

اتحاف السادة المبتقين
بشرح إحياء علوم الدين

مُصَنَّف
السَّادَةُ السَّيِّدَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِّيعِ
الشَّهْرُ تَرْصُي

الجزء الرابع

دار الكتب



اتحاف السادة المفتين^٧ بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأتابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

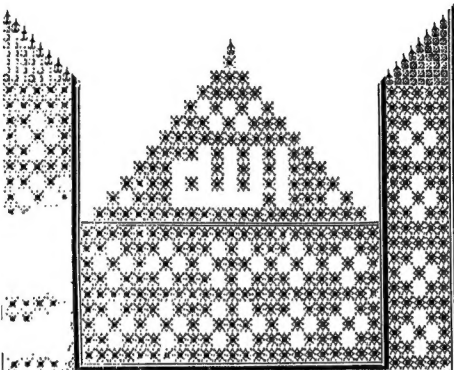
تنبیه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعاً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتم
الاحياء بآخره وفصل بينها بجلية .

الجزء الرابع

دار الفكر



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب أسرار الزكاة)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً * الحمد لله الذى أنزل على عبده كتاباً منه سائر الأحكام * مبيناً لأجلها الذى يقع فيه الأجر * أمراً فيه بأقامة الصلاة * مردة لها بإيتاء الزكاة * تكملاً لشعائر الإسلام * والصلاة والسلام التحمل الاكتمال على هذا النبي الكريم الذى اصطفاه من بين الأنام * وأيده بالهيزات الباهرة الاعلام * وزكاه وطهره وقدهم وجهه ابنة القلب ووصف دينه بالاكمال ونعمته عليه بالانعام * فهو السيد المرتضى المحبى الامام السند المتقى قائد الغر المحجلين في يوم الزحم * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الطهرين الاعلام وأصحابه الزاكين المزكبين الكرام * ونابعهم بأحسن الى يوم القيام ما دارت البالي بالايام وسلم تسليماً كثيراً * (د بعد) * فهذا شرح (كتاب أسرار الزكاة) وهو الخامس من الربع الاول من كتاب الاحياء في الاسلام الامام أبي حامد الغزالي قدس الله روحه وأوصل الينا بوه وفتوحه بوضع مشكل الساطة ومعانيه وبنور مباني مسائله ما نيه توضيحاً يكشف اللبس عن مخدورات الاسرار ويحرر رايجي الخطاه عن وجوه مراد الاعتبار حتى يترسعا بعد منه للأفهام ويضع سبيله للراغبين فيه بالاهتمام مستفداً من قبض النسيان بما أقاض مستقبلاً بحول الله وقوته في تزكية النفوس من العلل والاغراض انه ولي كل امداد والاهتمام لما رُشد الى السداد وهو حسي وعلية الاعتقاد واليه الاستناد ولتقدم قبل الخوض مقدمة امدانية تشغل على فوئد الكتاب قبل الدخول من الباب * الاولى الزكاة امان الزكاة بالمد بمعنى النماء والزيادة قالوا كالزرع يركوز كاه وركوا كنهود أى غا زاد وكذلك زكت الارض وزك الله المال كاه تزكية آتاه وزاده أومن معنى الظاهرة كفى قوله تعالى قد أنفق من زكاتها أى طهرها من عاصي والشرك وكذا قوله تعالى قد أنفق من تركى أى تطهر وزك الرجل ماله تزكية والزكاة اسم

بى القدر المخرج من المال زكاة على المعنى الاول لان المال يزيد بهما بكثير لانهما شكر المال اذ
كل شئ يحسبه وقد قال تعالى لنشكركم ولا يزيدكم وعلى المعنى الثاني لان الزكاة مطهرة قال الله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال النجاشي فى قوله تعالى قد أفغ من زكاهما
الزكاة الاتقاء والاعلاء بالتقوى وتبعه المولى أبو السعود ولقد البضاوى زكاهما أتمهما: العلم والعمل
وقال ابن المصام فى الاستشهاد بهذه الآية نظر اذا المصدر فى ملة على زكاه بالمدفوع كون الفعل
الذى كور منه لاس الزكاة بل كونه منها يتوقف على ثبوت عين لفظ الزكاة فى معنى البناء اه وقد بحث
بعض أصحابنا المتأخرين فى هذا النثر وقال قد نص صاحب بناء الجواهر على ور ودعين لفظ الزكاة فى معنى
البناء لما ذكر كون الفعل الذى كور مأخوذا من الزكاة كما جاز كونه مأخوذا من الزكاة فى الثانية
العبادات أنه ثلثة بدنى محض كالصلاة والصوم وما لى محض كالزكاة ومركب منهما كالخمس فى رأى
هذا ذكر مضمون عقب الصلاة هذه المناسبة ومن رأى سابق الكتاب العز فى اقتنائها بالصلاة فى
نحو اثنين وقمر اثنين موضعانه ذكر الزكاة عقب الصلاة وترك القياس واختار المصنف ذلك وقد تقدم
شئ من ذلك فى تحلية كحل العلم وكانت فرضية الزكاة فى السنة التى فرض فيها الصوم وهى الثانية من
الهجرة وقيل زكاهما وفى الجميع قال أبو الحسن الكرخى انما على الفور وفى المتن اذا ترك حتى حال علم حصول
فقد أسامى وعن محمد اذا لم يؤد الزكاة لتقبل شهادته وذكر ابن شبل عن أصحابنا انها على التراخى
وهكذا؟ أبو بكر الجصاص وفى التحقيق ان الامر المطلق عن الوقت وهو الامر الذى يتعلق اداء
المأمور به فيه الوقت محدود على وجه بطون الاداء فونه كالامر بالزكاة صدقة الفغار والعشر والكفارات
وقضاه مرض والنذور والمعلقة ذهب أكثر أصحابنا والشافعى وعامة المتكلمين الى انه على التراخى وذهب
بعض أصحابنا منهم أبو الحسن الكرخى وبعض أصحاب الشافعى منهم أبو بكر الصيرفى وأبو حامد الغزالى
الى أنه على الفور وكذا كل من قال بالتركرا بلزومه الفور معنى يجب على الفور انه يجب تجل الفعل فى
أول أوقات الامكان ومعنى يجب على التراخى انه يجوز تأخيره عن أول أوقات الامكان لانه يجب
تأخير بحيث لو تأخره فيه لاعتديه لانه ليس بذهب الاخذ كذا فى شرح النقاية للشيخ الشافعى الثالث لما
كان موجب الزكاة وجود المال بعين معرفة الوجوه التى منها يحصل العلم أن المال من الخبرات المتوسطة
لانه كايك سبب الغنى يكون سببا للشر والناس خاص وعالم فالخاص بفضلك بما يحسن والعالم بما يالك
واكتسابه من الوجه الذى ينبغي صعب وتفريقه سهل ومن رام اكتسابه من وجهه صعب عليه
فالمكتسب بالجهالة قليلة عند الحرام العدل ومن رضى بكسبه من حيث اتفق قد يسهل عليه والفاضل
يستتر عن اقتناءه ويستتر عن انفاقه ولا يريد لذاته بل لاكتساب المصلحة والمال يحصل من وجهين
أحدهما منسوب الى الجسد المحض والخمس انصرف من غير اكتساب من صاحبه كن ورث مالا أو وند
كثرا أو قبض له من أولاد شأ والثاني أن يكسبه الانسان كن يشتغل بتجارة أو صناعة فيدخر منها
مالا وهذا الصرب أيضا لا يستغنى فيه عن الجسد لهذا الحد فى المال أكثر من حظ الكد بخلاف الاتحاق
والاعمال الاخرى التى حظ الكد فيها أكثر وقد نيه الله سبحانه على ذلك بقوله من كان يريد العاجلة
فعلنا له فيها ما شاء ان نريد الآية الى قوله مشكورا فاشتراط فى العاجلة مشيئة المعطى وأوداه
للمعطى لم يشترط السعى واشترط فى الآخرة السعى لها مع الاعيان ولم يشترط ارادته تعالى ومشيئته
ولو كان ذلك لا يعرى منهما فى القائل أن يعنى بما اذا طلبه الله واذا ناله لم يتجزأه وبطل المبالاة
بما اذا قدره الله عليه ولم يطلبه فى الرابسة فى سبب اخضاع العاقل وانحاج الجاهل اعلم أن الحكماء
تقتضى أن يكون العاقل الحكيم فى أكثر الاحوال مبالا وذلك لانه يأخذ كل يجب من الوجه الذى يجب

ثم اذا لم يدركه عن مكرمة تعزله والجاهل يسهل عليه الجمع من حيث لا يبالي فيما يتناوله بأرتكاب
 المحذور واستباحة محجور واستئثار الناس عنها بالمكر ومساعدتهم على ارتكاب الشر طمعا في نفعهم
 وكثيرا ما ترى من هو من جملة الموصوفين بقوله تعالى في الناس من يقول ربنا آتانا الدنيا وما في
 الآخرة من خلافنا نحن كئيبين لظلمهم فبعض يغضب على الظلم وبعض يغضب على القدر وبعض يخاصم
 الاسباب فغابت الله وذلك عارصهم على ارتكاب المتعاقب وجهلهم بما يقض الله لعباده من المصالح
 * الخامسة اعلم ان الله تعالى اوجد اعراض الدنيا بلغة فاختارها الناس عقدة وصير الدنيا مرعلا وممر
 قصير وهاموطنا ومقرا ومن وجه منحة منحت للانسان لتقطع به امدة وبزوها لتتفع بها غميره من
 بعده ومن وجه ودعة في بذها وخصاله استعمالها والانتفاع بها بعد ان لا يسرف فيها لكن الانسان
 بلهه ونسائه لما عهد اليه اغتر بها وظن ان جعلته هبة مؤبدة فركن اليها واعتقد عالم اولم يؤدأمانة
 الله فيها لما طوب وبذها تضرمت وبغى فلم ينزع عنها الا بنزع روحه أو كسريده وبغى وهم الاناؤون
 حفظوا لما عهد اليهم فتناولوها تناول العارية والمخعة والوديعة فادوا فيها الامانة وعلموا انهم امسروا جعة
 فلما استردت منهم لم يعضوا ولم يجزوا وردوها شاكرين لئلا يلهوهم ويشتتوا لئلا يلهوهم
 ذكر بعض الحكماء مثلا فقال ان مثل الدنيا فيها أعلوا من اعراض الدنيا مثل رجل دعا قوما الى الدار
 فأتوا فذهب عليه بخور وراحين وكان اذا دخل أحدكم تلقاه به ورفع له اليد فليقبله بل لا يشا
 ويدفعه الى من يجيء بعده فن كان جاهلا برسومه ظن أنه قد وهبه فبعض اذا استرجع منه ومن
 كان عارفا برسومه أخذ يشكر ورد به بانشراح صدر * السادسة في عقوبة ما عصى الله أن الله
 عز وجل عقوبتين في معاقبة من تناول ما لا يجوز تناوله من الدنيا أو يتناوله من الوجه الذي يجوز تناوله
 لم يوف حقه احداهما ظاهرة وذلك عقوبة من منع حق الله من الزكاة أو غضب ما لا يجزأ أو سرقة
 خفية فان عقوبات ذلك ظاهرة أمر السلطان بأقامتها والثانية خفية عن البصر مدركة بصدور أولى
 الآليات كعقوبة من تناول ما لا من حيث لا يجوز تناوله أو منعه من حيث لا يجوز منعها على وجه فيه حد
 أمر السلطان بأقامتها فهذا عقوبته ما روى أي امرئ سكن قلبه حب الدنيا بلى ثلاث شغل لا يباغ بماء
 وفقر لا يدرك غناه وأمل لا يدرك منتهاه وما روى من كانت الدنيا أكبر همه شئت الله أمره وجعل فقره
 بين عينيه ولم يبال الله بأى واد من الدنيا هلك وعلى ذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له
 معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أجمعى وأبى معنى قلة المعيشة وانما يعنى ما يقاسى فيها من الغموم
 والهموم التي تتكدس العيش عليه * السابعة قول المصنف كذب أسرار الزكاة مشعر بربا الحاكم المشروع
 بالاعتبار بالباطن ليكامل الثناء وكذا الحال فيما سبق أنفا كذب أسرار الظاهرة كذب أسرار المصلاة
 وفيما يجيء بعد كذب أسرار الصيام كذب أسرار الحج فانه ما ينظر في العالم صورة من أحد من خلق الله
 بأى سبب ظهرت من اشكال وغيرها الا تلك العين الحادثة في الحس روح يصب تلك الصورة والشكل
 الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصورة بزيادة كون من أكوانه من ملك أو جن أو انس
 أو حيوان أو نبات أو جند وهذه هي الاسباب كلها لوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا أن الله قد
 ربط بكل صورة حسية روحا معنويا بنوع الهى عن حكم اسمر باني لهذا اعتبرنا كذب السار
 في الباطن على حكم ما هو في الظاهر فقدم لان الظاهر منه صورته الحسية والروح الالهى المعنوى
 في تلك الصورة هو الذى نسميه الاعتبارى في الباطن من عبرت الوادى اذا حتره وهو قوله تعالى ان في ذلك
 لعبرة لاولى الابصار وقال تعالى فاعلموا ان لا اله الا هو لا يعزى اليه شيء من الدارين ولا اله الا هو
 الى ما تعبد تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم فتدركونها بباطنكم كما فامروا بحسب على الاعتبار
 قال الشيخ الاكبر قدس سره هذا باب أعظم العلماء ولا سيما أهل الجود على الظاهر فليس عندهم من

الاعتبار لا التجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان الصغار فهو له ما عبروا عنه من تلك الصورة
 الظاهرة كما أمرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النفاق والاجترار عما استهديناه وعلمنا من الحق علم كشف
 وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فخرج من الله لتأني بحكم المطابقة وكلم من شخص لا يقدر ان يعبر عما
 نفسه وكلم من شخص تقصد عبارته صحة ما في نفسه والله الوافي لاوب غيره وهذا اوان الشروع على
 الفاظ الكتاب بعون الملك الوهاب قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اذ كل امر
 ذي بال لا يبدأ بسم الله فهو محقق البركة ولما كان كتابنا مكتوم معرفة أسرارها من مهمات الدين ولها
 وقع في النفوس وشأن عظيم تعين قراة باسم الله المفيض لافواع الخيرات الرحمن بعباده بادرا الارزاق من
 السموات الرحيم بهم بتركيبهم عن الذنوب والمعاصي والزلزلات ثم اردف ذلك بما افتتح الله سبحانه كتابه
 العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (الجليلة) وهو الثناء على
 الله على افعاله فهي جميلة والشكر على نعمائه فهي خريفة والرضا بأفضله فهي جيدة والمدح بكل صفاته
 فهي جليلة والحمد لهذه المعاني الاربع منقول عن السلف الصالح ذكره الامام نجم الدين النسي
 رحمه الله تعالى ولما كان الرضا بما قضاه وقدره من جلة ما تضمنه لفظ الحمد أشار الى ذلك مع نوع من
 براعة الاستهلال بقوله (الذي أسعد واسقى) يقال سعد فلان يسعد من باب عطف سعدا في دن اوني
 فهو سعيد واسعد الله فهو مسدد ولا حظ المصنف هنا من السعادة كثرة المال وهو الخلق صحيح
 مشهور ومراعاة لبراعة الاستهلال واسقى منه وقد شق وشقاؤه ومن شقاوة الدنيا في السار وكثرة
 العيال (وامات وأحب) يحتمل أن يكون المراد به الامانة والاحياء على ظاهرهما أو أن المراد بذلك
 امانة القلوب بظلام الغلات فهو دائما في الكد بتصيل ماضيه الله واحياها بانوار المعارف وأنواع
 الكالات فهو غني النفس عما يدي الناس لا يعتريه في شهوده نقص ولا الياس (وأفضل وأبى)
 الفضل لا يكون الا عن سرور السرور واغترج الجبال ولا يتم الجبال الا بالمال ونقل المتن الى هذه فقال
 فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله * ولما لم في الدنيا لمن قل مجده

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي أسعد واسقى
 وامات وأحب وأفضل وأبى
 وأقفر وأغنى وأضر وأغنى
 الذي خلق الحيوان من
 نطفة تمنى ثم تفرغ عن الخلق
 بوصف الغنى

فصاحب المال اذا ضا حلق مسرور والبكاء منه ونشأ عن حزن واخرن ينشأ من قلة ذات اليد فترى
 صاحبه ابدا ذليلا با كبحرانا دخل أصحاب محمد بن سوقة عليه وهو يمين ويكي ويقول لما سئل مالي
 جفائي اخواني (وأوجدوا في) الايجاد هو ان يخلق شيئا لم يكن موجودا والافناء اعدامه بعد ان كان
 هذا هو الظاهر من معناه ويحتمل أن يكون من أوجده خلق فيه جنة أو جعله ذا جنة أي سعة واقناه
 سلب عنه ذلك وهذا المعنى هو الانسب لبراعة الاستهلال (واقفر وأغنى) أي جعل من شاء فقيرا لا مال
 شيئا وجعل من شاء غنيا مظهر الاستهلال (وأضر) أي منع وفي بعض النسخ أضر (واقنى) أي
 أعطى وأرضى من قنوت الشيء أقنوه قنوا من باب قتل وقنوه بالكسر واقتن به اتخذ لنفسه قنينة أي
 ما كالا للتجارة هكذا في قوله وقال ابن السكيت قنوت الغنم أقنوها وقنيتها أقنيتها اتخذتها القنينة وهو مال
 قنينة وقنوة وقنيتان وقنوتان بالكسر والضم واقناه اعطاه وارضاه (الذي خلق الحيوان) وهو كل ذي
 قوة حساسة تامقا كان أو غير ناطق مأخوذ من الحياة يستوي فيه الواحد والجمع لانه مصدر في الاصل
 (من نطفة) هي بضم النون الماء الصافي قل أو أكثر وينطق على ماء الذكر والانثى على التشبيه لانها
 صافية لتولدها من خالص الغذاء (اذا غنى) يقال غنى الرجل يعني كرى يرى لغته في أمني امناءه واقمنه
 ومعنى تمنى أي ترائى وتصب أي في الارحام وفيما اشار الى في بدا الانسان ملكة الله تعالى وهو الموجود
 وهو الغنى وكيف يصلح منه أن يدعى ملكا هو من نطفة مذرة أم كيف يفخر ومعه الى حيلة قدرة
 أم كيف يشكر وهو حامل بينهما مذرة فما ملكت يدا هو بتلك امه اباه فمن منع حق الله منه فهو
 الشحيح الذي لا حيلة له في الاسلام (ثم تفرغ عن الخلق بوصف الغنى) فلا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في

صفاته بل هو منزّه عن العلاقة مع الاغيار ولا يتصرّف بالتفرد بل هذا الوصف الله تعالى ومن تعلّق ذاته
أوصفاته ذاته بما يخرج من ذاته وقف عليه وجوده وكيفية فهو محتاج ونقير الى الكسب (ثم خصص
بعض عبادته) من فائض فضله (بالحسن) تأتيت الاحسن أقبل من الحسن بالضم اسم السبل ملائم
للعبس مرغوب فيه مستحسن من جهة الحس والبصيرة ومن الحسن كون الشيء صفة كمال كاعلم
وكون الشيء يتعلّق به المدح كالعبادة والحسن المعنى في نفسه ما انصف بالحسن المعنى ثبت في ذاته كالاعمال
بأنه موصوفاته والحسن المعنى في غيره ما انصف بالحسن المعنى ثبت في غيره كاتخراج المال فانه لا يحسن لذاته
لانه تنقص الاموال وانما الحسن لما فيه من النماء والتطهير ويحصل التعاون بتحقيق مصاديق قوله صلى
الله عليه وسلم المؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا (فافاض عليه) أي محبة محضات متابعها مقادير افاضته
السبل اذا أخذ من كل جانب وعلاظة هذا العموم قيل اتق شر الاعيين السبل والليل (من نعمه)
التوالي المتتابعة (ما أسري به) أي صار ذاسار (واستغنى) أي صار متصفا بالغي باغناه الله ما دامد
له في كل ما يحتاجه واليه الذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو مستغن في الجله وانما قلنا ذلك لان
التفرد بوصف الغنى مطلقا ليس الله تعالى ويتمثل أن يكون السبل في استغنى له وحيدان والمعنى من
أفاض الله عليه من المعارف والكلمات وجدر الغنى في قلبه وانقلعت حاجته عما سوى الحق تعالى
فكان عبدا لله (وأحوج اليه) أي الى بعض العباد المفاض عليه (من أحق في رزقه) أي خاب
سعيه فيه أي في تحصيله وأصل الخلق الحركة والاضطراب والهزّة للسلب والازالة (واكتفى) أي
تعب وأصله من أكدى الحافر اذا وصل الى الكدية بالضم وهي الارض اليابسة وبه سمى السائل
المخ مكديا وروفته الكدية (اطهار الاذن والابشلاء) وكلاهما الاختيار البالغ والبشلاء الباهد
وسبب الدنيا دار الهما لما فيها كل ذلك (ثم جعل الزكاة الدين) أي لقوامه (أساسا ومبنى) أي
كلا أساس الذي يبني عليه (وبين أي أظهر) ان فضله ترك من عباده من ترك أي ماعلم من ماعلم
من الكبر والعصية وبه فسرقوله تعالى قد افزع من ترك (وبغناه) وفي بعض النسخ ومن غناه والعيران
يعودان الى الله تعالى (ترك ماله من ترك) وذلك لان ذلك القدر المعين من مال الماركي المسكين زكاة
ليس من ماله بل هو امانة عنده لتوجه الامر عليه بالخراج في ترك انما ترك بغناه بدل وعز
(والصلاة على محمد المصطفى) وفي بعض النسخ النبي المصطفى أي المختار من خلقه صلوات الله تعالى وسفاه
وروفه مجموعته ورفاه (سيد الوري) أي الخلق كلهم له السيادة الكاهة عليهم لما قد ورد أناسا سيدا
آدم ولا نقر (وشمس الهدى) بالضم بمعنى الهداية أي هو شمس الهداية الالهية بتدبير بنور السائر
الى الله تعالى (وعلى آله) للراجم وارثوا حواله سواء من قرأه أو لا (وأصحابه) الذين شاهدوا طاعة
أقاربه واتبعوا سبل آثاره (المحرومين بالعلم) الكامل الذي لا يعثر به شوب وهم ونقص (و) أشار
الى كمال العلم من وجه آخر وهو أن يكون محصيا معه (التي) فهو كالشرط لكمال وهو مصيصة النفس
عما تستحق به العقوبة وخصوا من الذين الوصفين لتكامل سيادتهم ويجوز أن الشرف الحظ الاعلى واليه
أشار البوصيري رحمه الله تعالى في وصف أهل البيت

سدتم الناس بالتي وسواكم * سودته الصفراء والبيضاء

وفي الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دون السلام بحث مشهور فقلت قد تقدمت بجزء
الاكتفاء عليها ودونه وقد استعمله المصنف في شطب كماله هذا كثيرا وسئلنا ذلك في شرح شطبة كتاب
العلم على الله هنا في بعض النسخ وسلم كثيرا وحيد فلا بحث ولا اشكال (أما بعد) فان الله تعالى جعل
الزكاة اخذى مباني الاسلام) غن جدها كمل الآن يكون حديث عهد بالاسلام لا يعرف جوهرها
فيعرف ومن منها وهو يعتقد وجوبها أحدث منه قهرا فان امتنع قوم قاتلهم الامام عليها كذا في

ثم خصص بعض عبادته
بالحسن فافاض عليهم
من نعمه ما ليس به من
شاه واستغنى وأحوج
اليه من أنفق في رزقه
وأكدى اظهار الامتحان
والابتلاء ثم جعل الزكاة
لدين أساما وبني وبين
أن فضله ترك من عباده
من ترك ومن غناه
ماله من ترك والصلاة على
محمد المصطفى سيد الوري
وشمس الهدى وعلى آله
وأصحابه المحضين بالعلم
والتي (أما بعد) فان الله
تعالى جعل الزكاة إحدى
مباني الاسلام

الروضة وقال الشريفي في شرح المنهاج الكلام في الزكاة المجمع عليها اما المختلف فيها كزكاة
الخضرة والركاز والعلو والزرع في الارض الخراج في مال غير المكس فلا يكفر بحدده لا اختلاف
العلماء في وجوبها (وأردف بذكرها الصلاة التي هي أعلى الاعلام) في نحو اثنتين ونعني ما توسعنا
من القرآن كالتقدم وقد ثبت فرضها بالكاتب والسنة والاجماع وأشار الى الاول بقوله (فقال عز وجل
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) والامر فيها للوجوب وأشار الى الثاني بقوله (وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة)
الى آخر الخبر وقد تقدم في كتاب العلم من حديث ابن عمر أخرجه في الصحيحين وقال الجلال الجبلي من
أصحابنا في حواشي شرح الهداية ما نصه الزكاة فرض لانه ثبت بدليل مقطوع به وهو قوله تعالى
وآتوا الزكاة غير انه مجمل والحكم فيه انه يتوقف فيه مع الاعيان ان ما أراد الله تعالى حق وانما تعالى
فرض البيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وأتيناك بالبين للزكاة بين للناس ما تولى بهم والنبي
صلى الله عليه وسلم بين بقوله يا علي ليس عليك في النهب شيء حتى يبلغ عشرين مثقالا فيكون أصل
الزكاة ثابثا بكاتب الله تعالى ووصفها ثابثا بالحديث فاطلاق من أطلق لفقا للوجوب باعتبار وصفه
ثبت بالحدوث اه قلت وفي سنن أبي داود عن حبيب الماسكي قال قال رجل لعمران بن حصين يا أبا
نجدانكم لقد ثونا بأحد ما تعدلها أصلا في القرآن فغضب عمران وقال للرجل أوجدت في كتاب الله
في كل أربعين درهما درهم وفي كل كذا وكذا شاة وفي كذا وكذا بعيرا كذا وكذا أوجدت هذا
في القرآن قال لا قال نعمن اخذت هذا أخذته عنوا أخذنا من نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر أشياء
نحو هذا (وددد الوعيد على المفسرين فيها) أي في اثباتها والوعيد يستعمل في الشر خاصة وقد أورد
أبيدا مكان الوعيد يستعمل في الخير خاصة واليه يشير قول الشاعر

وأيوان أوعده أو وعده * خلطوا بعبادي وبخبر موعدة

(فقال تعالى والذين يكتزون) أي يجمعون ويخزون (الذهب والنضة) سواء كانا في باطن الارض
أو ظاهرا (ولا ينفقونها) الضمير للكتزون والذال عليها يكتزون أولا المال فان الحكم عام وتخصيصهما
بالذكر لانهما قانون القول أولا لانه لانهما أقرب ويدل على ان حكم النهب كذلك بطريق الاولى
(في سبيل الله) المراد به المعنى الاعلام لا خصوص أحد السهام الثمانية والامرج بالصرف اليه يقتضي
هذه الآية (فبشرهم بعذاب اليم) هذا من باب التهكم والعذاب مجمل بينه بقوله يوم يحسب عليها نار
جهنم الآية والكتزون لغة جمع المال بعينه على بعض واذا حاره وقيل المال المدفون وقد صار في الشرع
صفة لكل مال لم يتصر من الواجب وان لم يكن مدفونا هذا حاصل مقاله أئمة اللغة ففي النهاية هو في
الاصل المال المدفون تحت الارض فاذا خرج منه الواجب لم يبق كثر اوان كان مكتنزا قال وهو حكم
شرعي يتوقفه عن الاصل اه وقال ابن عبد البر اما قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والنضة وما في
معناه فالجمهور على انه مالم تؤذ كانه وعليه جماعة فقهاء الامصار ثم كذا في غير ما بينه بحمد الله
وبشر من عباده وابن مسعود وابن عباس ثم استشهد بذلك بما رواه عن أم سلمة قالت كتبت للنبي وأنا
من ذهب فقلت يا رسول الله اكثروها قال ما يبلغ أن تؤذي كانه فرك فليس يكتن قال وفي استناده
مقال قال الولي العراقي قد أخرجه أبو داود وقال والده في شرح الترمذي استناده جدير به رجال
البضاري قلت يشير الى ان استناده متابع بن بشر أو الحسن الخرائفي وقد أخرجه البضاري وتكلم
فيه غير واحد من رجال ابن عبد البر ويشهد بعينه حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك قال الولي العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وألحا كم
في مستدركه وقال صحيح من حديث المصريين وفي معناه أيضا حديث جابر مرفوعا اذا ديت

وأردف بذكرها الصلاة
التي هي أعلى الاعلام فقال
تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وقال صلى الله عليه
وسلم بنى الاسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله وأقام
الصلاة وآتاه الزكاة وشد
الوعد على المفسرين فيها
فقال والذين يكتزون
الذهب والنضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم

زكاة مالاً فقد أذهبت هناك شره وراه الحاكم في مسند كره وصححه على شرط مسلم ورجح البيهقي
 وقفه على جابر وكذلك ذكره ابن عبد البر وكذا صحيح أبو زرعة وقفه على جابر ذكره باقنا ما أدى
 زكاته فليس يكفر قلت وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي خالصة الأجر عن حجاج عن ابن الزبير
 عن جابر بن عبد الله ورواه عن مكحول عن ابن عمر مثله ورواه عن عكرمة عن ابن عباس مثله وعن
 حنظلة عن عطاء بن جاهد قال ليس مال يكثر أذى زكاته وإن كان تحت الأرض وإن كان لا يؤدى
 زكاته فهو كزوان كان على وجه الأرض وروى البيهقي عن ابن عمر فروعا مثل قول عطاء وجاهد
 قال البيهقي ليس بمحفوظ والمشهور وقفه وفي سنن أبي داود عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين
 يكتزون الذهب والنفضة قال كبر ذلك على المسلمين فقال عراذل أخرج منكم فالتفت فقال للنبي صلى الله
 عليه وسلم يا نبي الله كبر على أمهاتنا هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يفرض الزكاة
 إلا على ما بيني وبينكم الحديث قال ابن عبد البر والاسم الشرعي قاض على الاسم الفلاني وما
 أعلم بخالفاً في أن الكثر ما لم يؤدى زكاته الأشبار وي من على وأدى والفضاء ذهب إليه قوم من أهل
 الزهد قالوا إن في المال حقاً فاسد الزكاة إما أن يؤدى فذهب إلى أن كل مال يجوع يقتل عن القوت
 وسواد العيش فهو كزوان آية الوعيد نزلت في ذلك وأما على فروى عنه أنه قال أربعة آلاف نفقة
 فما كان فوقها فهو كزوان وأما الفضائل فقال من ملك عشرة آلاف درهم فهو من الأكثرين وكان
 مسروق يقول في قوله عز وجل سيطون ما يغلبهم يوم القيامة هو الرجل يرزقه الله المال فيجمع
 الحق الذي فيه فيعمل حسبه بما يؤتى قلت ومن قال إن في المال حقاً فاسد الزكاة إبراهيم النخعي وجاهد
 والشعبي والحسن البصري وروى عنهم ذلك أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وأما رواه عن مسروق
 أخرجه ابن أبي شيبة عن خالد بن خليفة عن أبي هاشم عن أبي وائل عن مسروق بلغنا هو الرجل يرزقه
 الله المال فيجمع قرابته الحق الذي فيه فيعمل حسبه فيقول مالي ومالي فتقول الحسبة أنا مالك
 وروى عن وجه آخر عن إبراهيم النخعي قال في تفسير هذه الآية طرد من نار وروى عن ابن مسعود قال
 يماوتون تبعاً بأبيه زبعتان ينهيه يقول أنا مالك الذي يخلط به قال ابن عبد البر بعد أن نقل قول
 مسروق السابق وهذا ظاهر غير الزكاة كونه يحتمل أنه الزكاة ثم قال وسائر العلماء من السلف والخلف
 على ما تقدم في الكثر قال وما استدلل به من الأمر بانفاق الفضل فعناءه على الندب أو يكون قبل نزول
 فرض الزكاة ونسبها كأنه صوم عاشوراء ورمضان وما فضله بعد أن كان فرضاً اه قلت
 وإذا جعلت الآية على ما قال المصنف في تفسيرها (ومعنى الانفاق في سبيل الله الخراج حق الزكاة)
 فمن أخرج القدر المعلوم من المال لله تعالى فلا يكون داخل تحت هذا الوعيد فحينئذ فلا نسخ على ما زعم
 ابن عبد البر وقد أشار إليه الرافعي في شرح البخاري وافقوا أن هذه الآية نزلت فيه لم يؤدى زكاة ماله
 وهي علة في المسلمين وأهل الكتاب وعليه أكثر السلف سلفاً فإن ذهب إلى أنها خاصة بالكفار وقع
 في شأن نزولها التشاجر بين أبي ذر وبين معاوية رضى الله عنهما حتى أدى ذلك إلى خروج أبي ذر من
 الشام إلى المدينة ثم منها إلى الرقة وبها مات سنة اثنين وثلاثين قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 حدثنا ابن أدهس عن حصين بن زيد بن وهب قال مروان بن أبي ذر قال سأله عن منزله قال كنت
 بالشام فقرأت هذه الآية والذين يكتزون الذهب والنفضة الآية فقال معاوية أنما هي في أهل الكتاب
 فقلت لها لقينا وفهم وأخرجه البخاري عن علي بن زيد بن وهب قال مروان بن أبي ذر قال سأله عن منزله
 وهب فسأله عن منزله وفي آخره فكان يبنى وينسب في ذلك وكتب إلى عثمان بشكوه فكتب إلى عثمان
 أن أقدم المدينة فقد تناولني الحديث قال ابن عبد البر وإن أكثر ما رواه عن أبي ذر في الخبر أنكار
 على من أخذ المال من السلاطين لنفسه ومنع أهل هذا المال خلاف عن أبي أنكاره وأما يجب غير الزكاة

ومعنى الانفاق في سبيل
 الله الخراج حق الزكاة

فخلف عنه فيه قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق جند بن هلال عبد الله بن الصامت عن أبي
أي ذوق قال دخلت مع عبي على عثمان فقال لثمان انزل لي بال بنفخذ كرا الحديث وفيه وكأنا يشتمون
مال عبد الرحمن بن عوف وكان عنده كعب فقال لثمان لكعب ما تقول فحين جرح هذا المال فكان
يتصدق منه ويعلم ابن السبيل ويفعل ويفعل قال في لارحو لغيره فغضب أبو ذر ووقع العصا لي كعب
وقال ما يدريك يا ابن اليهودية لودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تسلم السويدي
من قلبه وري أيضاً من طريق سعيد بن الحسن عن عبد الله بن الصامت قال إن خطيبي عهد لي أنه أجمع
ذهب أوفضة أو كني عليه فهو جرح على صاحبه حتى ينطقه في سبيل الله (تنبيه) ه الاتفاق ضربان ممدوح
ومذموم والممدوح منه ما يكسب صاحبه العدالة وهو بذل ما أوجبت الشريعة بذله كالصدقة
المبرورة والاتفاق على العيال وهو من الزمة الشريعة الاتفاق عليه ومنه ما يكسب صاحبه الحرمة
وهو بذل ما دلت الشريعة على أنه فهدا يكسب من الناس شكراً ومنه النسخة أجراً والمذموم
ضربان افراط وهو التبذير والاسراف وتضر بنا وهو التقير والامساك وكلاهما رأى فيه الكسبة
والكسبة فالتبذير من جهة الكسبة أن يعلى أكثر مما يحمله حله ومن جهة الكسبة فبان
بضعه في غير موضع والاختيار فيه بالكسبة أكثر منه بالكسبة فرب منفق درهمان أو ألف وهو
في انفاقه مسرف ويبدله مفسد ظالم ورب منفق أو فالا لك غيره هو ذا مقتدو يبدلها محمد
كروى في شأن الصدوق رضي الله عنه والتبذير من جهة الكسبة أن ينفق دون ما يحمله حله ومن حيث
الكسبة أن يمنع من حيث يجب ويضع حيث لا يجب والتبذير عند الناس أحد لانه جود لك
أكثر مما يجب والتبذير يحصل والجود على كل حال أحد من الفضل لان رجوع البذر في السخاء
سهول وارتفاع الخيل اليه صعب ولان البذر قد ينفع غيره وان أضرب نفسه والمثل لا ينفع غيره ولا
نفسه هي ان التبذير في الحقيقة هو من وجه أجمع اذ لا اسراف الا بجنبه حق منسحق ولان التبذير
يؤدي بصاحبه الى أن يظلم غيره ولهذا قيل ان النجس أقدر من الظالم لانه جاهل بقدر المال الذي هو سبب
استبقاء النفس والجهل رأس كل شر والمتلاف ظالم من وجهين لانه لا يسهل من غير موضعه ووضعه في غير
موضعه وسأذكر المالم لهذا البحث في كلام المصنف فليكن ذلك على ذكرنا (وقال الاحنف بن قيس)
ابن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو جرح البصري والاحنف لقب واجبه الخفاك وقيل خرفا العجلي
نابي ثقة وكان أعوراً وحنف ذمياً قصيراً كونهما بيضة واحدة وقال ابن سعد كان ثقة مأموراً فليل
الحديث مائة سنة اثنين وسبعين بالكوفة وروى الجماعة وهو الذي يضرب بحمله المثل وكان سيد قومه
وهذا القول غير رواه مسلم من طريقه قال (كنت في نفر من قر يش فر بنا أبو ذر) حنوب بن خباب
الغفاري رضي الله عنه (فقال) ولقنا مسلماً فرأوا ذر وهو يقول (بشر الكاذبين) أي للذهب والفضة
(بشر في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبشر من أفئتهم) وهو جمع القفا (يخرج من جباههم) قال لم تقي
فقد قال قلت من هذا قال هذا أبو ذر قال نعمت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبل قال ما قلت الاشد
قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم الحديث وهذا اللفظ لم يخرج في البخاري (وقوله) (أخرى) الحديث
الاحنف (انه) (وضع) الرضف (على حلة ثدي أحدهم) الحلة محركة ما شئ من الذي (يخرج من) (نفس)
(كسبه) (وضع) على نفس كسبه) وهو يضم النون وسكون الغين وآخره ضاد مجتهد هو العلم الرقيق
على طرف الكسب أو هو اعلاه ويسمى الغضروف أيضاً (حتى يخرج من حلة ثدي) بتزليل ذلك الرضف
أي يخرجه ويضرب بهذا اللفظ البخاري في كتابه كذا قال حدثنا عباس حدثنا عبد الله بن عبد الله
الجري عن أبي العلاء عن الاحنف بن قيس قال جلست وحديثي اصبح من منصور أخبرنا عبد الله
حدثني أبي حدثنا الجري حدثنا أبو العلاء بن الشخيران الاحنف بن قيس حدثهم قال جلست الى ملا

وقال الاحنف بن قيس كنت
في نفر من قر يش فرأوا ذر
فقال بشر الكاذبين
في ظهورهم يخرج من
جنوبهم وبشر من أفئتهم
يخرج من جباههم
رواية انه وضع على حلة
ثدي أحدهم فيخرج من
نفس كسبه ويضع على
نفس كسبه حتى يخرج
من حلة ثدي يخرل

من فرس خاضع رجل حسن الشعر والشباب والهيئة حتى قلم عليهم قلم ثم قال بشر الكاذب من برهنة
عليق نازجهم ثم وضع الرضف على حلة ندى أحدهم حتى يخرج من أنف ذننه ويوت على أخته
حتى يخرج من حلة نديه يترجل ثم يوقس إلى سارية وتبعته وجلس إليه أما وأدري من هو فتعته
لأزرى القوم الأعداء كرهوا الذي قلت قال لهم لا يعقلون شيئاً قال لي شاذلي ناسه من خبايا ذلك الذي سألني
عليه وسلم بأبصار تبصر أحداً قال فغفرت لي الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسول في سلجانه قلت نعم قال ما أحب أن يمثل أحد ذهباً الله بكهلاً لا يلاذ به يروان هؤلاء لا يعلمون
أنما يصنعون الدنيا والآخرة لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن ديني أتى الله وأخرج به مسلم في الز: إذا الآلهة
قال إذا طهر رجل أحسن الشباب أحسن الجسد أحسن الوجه والباقي نحوه وأخرج أبو ذر في الحلية من
طريق صفات بن عبيدة عن علي بن زيد عن سمع أبان يقول وقد قال له رجل ما لا إذا جاست أن تقوم
قاموا وتركوك قال لي أنهم هم عن الكونز وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر حدثنا سفيان
عن المغيرة بن النعمان عن عبد الله بن الأصبغ الباهلي عن الأحنف بن قيس قال كنت في حلة منسوجة في مسجد
المدينة فأتني رجل لآراء طقة الأفروامنه حتى انتهى إلى الحائفة التي كنت فيها فبقيت ودفرا فقلت
من أنت قال أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت ما نزل الناس منك قال لي أنهم هم
عن الكونز وقال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة وأعلم أنه تعالى لما قال الذين يكفرون
الذهب واللغة ولا ينفعون في سبيل الله فيشرهم بعذاب آليم كان ذلك قبل الزكاة التي فرض الله على
عباده فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين في أموالهم وطهر نفوسهم إذا أعساها من أن يملأ
عليهم اسم الضل منهم ما أوجب عليهم ثم فسر العذاب الآليم بما هو الحال عليه فقال يوم يحيى ما
في نازجهم فتكوى بهاجباهم وذلك أن السائل إذا رأى صاحب المال قد علا ما تبت أسار برهنة
وهي انحطوط التي في جهة الإنسان وقطب وهو المعتاد في الإنسان إذا رأى ما يكره ويسته فكم يرى الله
بذلك المال جهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه فيقبل في قلبه المثل ذلك ثم قال وجوبهم وذلك إذا
رأى السائل قد أقبل بوجهه وأصلاه جانبته وتغافل عنه وعن رجوع عنه والواجب بها السرائر فتكوى
الله جنبه فإذا علم من السائل أنه يقصد ولا بد إعطاه ظهره وسارع كله لم يره وكانه يريد يقبل شعلا
مرضه ولا يخفى ذلك على الله فيرجع السائل بمر ما تكوى الله ظهره فإذا انخفض الجناح الجنوب والنهوض
بالكي والله أعلم بما أراد وقد ألم هذا الولي العراقي في شرح التتريب فنقل عن بعضهم في هذا الموضع
أن مانع الزكاة إذا جاءه المسكين أعرض بوجهه وإن عدله فتقول منه فبصر الله جنبه فان عاد ولا بد
ظهره وقال بعضهم أكلوا تلك الأموال في بطونهم فصار لما كور في جنونهم وكسوا وجعهم على ظهورهم
ويحمل أثمهم أحموا المسكين بمنعه حقسه منها أن كل ما في جنبه أو يكتمه على ظهره ويحمل
أن يكون العذاب شاملاً لجميع البدن وأغنيائه هذه المذكورات على ما عداها والله أعلم (وقال أبو ذر)
رضي الله عنه فبما رواه الشيخان في البخاري في الإيمان والنذور وفي الزكاة: ومسلم في الزكاة وهذا السئلة
(انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسأل في ظل الكعبة فلما رأى قال لهم الذين هم الكعبة)
قال فقلت حتى جلست فلم أتناور أن تقت (فقلت) يا رسول الله ذلك أبي وأمي (ومن هم قال) هم
(الأكثرون أموال الآمن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ونابل
ماهم ما من صاحب بل ولا يقر ولا يغم لا يؤذي كآلهة الأاجع يوم القامة أعظم ما كانت وأسمه تطلعه
بقرونها وتطوهم بالطلافا كآلهة أشرها عادت عليه وأولاه حتى يقضى بين الناس هذا ألفا مسلم وفي
طريق أخرى ذكر نحو ما تقدم خبره قال والذي نفسي بيده ما على الأرض رجل يوفى في الأجر بغير
أو غنم يؤذر كآلهة وفي بعض طرق البخاري هم الاخسرون ووب الكعبة هم الاخسرون ووب الكعبة

وقال أبو ذر انتهت الخرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في ظل الكعبة
فلما رأى قال لهم الاخسرون
ووب الكعبة فقلت ومن
هم قال لا تكثرون أموالا
الآمن قال هكذا وهكذا من
بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله وتقبل ماهم
ما من صاحب بل ولا يقر
ولا غنم لا يؤذي كآلهة
الأاجع يوم القامة أعظم
ما كانت وأسمه تطلعه
بقرونها وتطوهم بالطلافا
كلما تفسدت أشرها عادت
عليه وأولاه حتى يقضى بين
الناس

قلت ما شأني أترى به شيأ ما شأني جلست وهو يقول فما سئلت ان أسكت وتغشاني ما شاء الله فقلت
من هم بابي أنت الحديث أخرجه في كتاب الايمان والنذور وذكر الوعيد على من كانت له ابل أو بقرا أو
غنم ولم يؤد حقها من حديث أبي ذر بن عمار قال رواه بكير بن أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج مسلم من حديث أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرة المدينة مشاة ونحن ننظر إلى أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قال قلت لبيك
يا رسول الله قال ما أحب ان أحد اذالك عندي ذهب امسى نالته عندي منه دينار الا دينار ارضه في
دين الان اقول له في عباد الله هكذا وحشا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال
يا أبا ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ان الاكثر من هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا
ما صنع في المرة الاولى الحديث وأخرج أيضا من حديثه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا برسول الله صلى الله
عليه وسلم يمضي وحده وليس معه انسان قال فقلت انه يكره ان يمضي معه أحد قال فجئت أمشي في
ظل القمر فالتفت فرأيت فقال من هذا فقال يا أبا ذر جئني الله فذلك قال يا أبا ذر تعال قال فشببت معه ساعة
فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من أعلمه الله خيرا فخرج به عن يمينه وشماله وبين يديه ووراءه
وعلى يمينه خيرا قال فشببت معه ساعة الحديث وأخرج أحد وهناد وعبد بن جيد وأبو يعلى من حديث
أبي سعيد بلغنا هك المكثرون والامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم وأخرج البزار في
التكميل من حديث عبد الرحمن بن أبي ربيعة وأخرج أبو نعيم في الحليتين حديث أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا ذر اعقل ما أقول لك ان المكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال كذا وكذا الحديث
وروي مسلم من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى
منها حقها اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأجى عليها في نار جهنم فكوى بها جبينه وجنبه
ثم أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار قيل يا رسول الله قال بل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها طها يوم يوردها الا اذا
كان يوم القيامة يطع لها بقاع قرقر اخر ما كانت لا تشقد فيها ففسيلا واحدا تطؤه بأحقاقها وتعضه
بأغوارها كلما عليه أولاها رد عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله قال نعم قال ولا صاحب بقر وغنم لا يؤدى
منها حقها اذا كان يوم القيامة يطع لها بقاع قرقر لا يشقد منها شيأ ليس فيها عصفاء ولا جلاء ولا عصفاء
فتنطعه بقرونها وتطؤه بأطرافها كلما عليه أولاها رد عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ثم ذكر الخيل والجرو والى رواية ما من صاحب
ابل لا يؤدى حقها ولم يسل فيها أخرج البخاري من هذا الحديث ذكر الخيل والجرو والى رواية ما من صاحب
لم يؤدركانه من رواية شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه تأتي على صاحبها
على شير ما كانت اذا هزم لم يعط فيها حقها تطؤه بأحقاقها وتأنى الغنم على صاحبها على خيرا ما كانت اذا لم
يعط فيها حقها تنأوه بأطرافها وتنطعه بقرونها وروي مسلم عن الزبير سمع جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يشعل فيها حقها الاجابة يوم القيامة أكثر ما كانت
قدا وقعد لم يباع قرقر تثير عليه بقوائمها وأحقاقها ولا صاحب بقر لا يشعل فيها حقها الاجابة يوم القيامة
أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطعه بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يطع فيها حقها الا
جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطعه بقرونها وتطؤه بأطرافها ليس فيها جاء ولا
منكسر قرنها ولا صاحب كثر لا يشعل فيه حقه الاجابة كثر يوم القيامة شعاعا افرع تبعه فأحقاقها اذا
آاد فرمته فيناديه نكز كثر الذي خبأته فانغصم منه فأذا رأى أنه لا بد منه سأل يديه فيه فيقضئها

فتم الفصل قال أروا لي برهنت عبد بن عمر قال هذا القول ثم ألتا بغير من سبب الله عن ذلك فقال رسول
 قول عبد بن عمر وفي لفظ آخر عن جرير رفعه ما من صاحب بل ولا بقر ولا نعجة لا يؤدى ستها إلا أتبع لها يوم
 القيامة بقاع قرقر ثم أتت ذات النخل بظلمة وتعلمه ذات القرن بقرها ليس فيها يوم جمعة ولا مسكورة
 القرن ولا ن صاحب مال لا يؤدى من كانه لا يقول يوم القيامة شيئا آخر يبيع صاحب سمع حيث ذهب
 وهو بغير من بقال هذا مالك الذي كنت تجزله فإذا رأى أنه لا بد منه أدخل يده في فيه فجعل يشتمها كثيرا
 يقيم الفصل ولم يخرج البخاري عن جابر في هذا شيئا يخرج من أجرة مرة رفعه كثر أحد يوم القيامة
 شعاع أقر عرصة رفعه من آناه الله مالا فم يؤذ كانه مثل يوم القيامة شعاع أقر يار يار يار يار يار
 يوم القيامة يأخذ بلهز متبه يعو بشدقه ثم يقول أنا مالك أنا كثرتم ثم تلا لعيسى الذين يار يار يار يار
 فإذا طر بق آخرى والله لن زال بالله حتى يسلم يده في شتمها وقال الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
 مارب النمل بعط حها تسلطت عليه يوم القيامة تخبط وجهه بانها فاذ كرهه الزبادة في قلب الحبل
 (تبيينه) فيه فائدتان متعلقتان بحديث مسلم الذي أورده المسنف الأول في له حتمى يقتضى بين
 الناس قال البخاري في شرح الترمذي يمكن أن يؤخذ منه أن ما منع الزكاة أربعين نفسى فيه وأنه يعاقب
 بمذرة حتى يفرغ من القضاء بين الناس فغنى فيه بالنار أو الجلدة ويحتمل أن المراد من بشر في
 القضاء بين الناس وبشرى القضاء فيه أماني أو ألتهم أو وسولهم أو أخرجهم على ما ربه الله وهذا أظهر
 ذكر في معرض استعجاب ذلك اليوم بتعذيبه لجواز أن يكون القضاء فيه في آخر الناس ذات استعمل
 أن يكون فصل أمره في وسطه وأوله والله أعلم الثانية فيه أن هذا الوجه يفتى في السمان والكفار
 فأن في رواية أخرى من هذا الحديث عند مسلم فقير سيده إلى الجنة هو المسلم والذى إلى النار
 فيحصل أن يكون على سبيل التأييد فيها فهو الكافر ويحتمل أن يكون على سبيل التعذيب والتعذيب
 ثم دخول الجنة وهو المسلم وقد تناول المسلم في هذا الوجه رد على المرتبة حيث يقولون إنه لا يسمع
 الإسلام معصية كجلا ينفع مع الكفر طاعة والكاتب والسنة مشهوراتان بما يخالف فيه لهم واستندوا
 عن ذلك بأن المراد به التقويف لينجز الناس عن المعصية وليس على وجه شتمه وظاهره وهو باطل ولو
 صرح قولهم لا ترفع الوفاق مما بلغت به الشرائع واحتمل في كل منها ذلك وهذا يؤدى إلى هدم الشرائع
 وسقوط فائدتها والله أعلم (وإذا كان هذا التشديد) والوعيد الشديد في فسق مانع الزكاة (مخرجات
 الصعيين) للضاري ومسلم أى اتفق على إخراج ذلك في كليهما وإلى اتفاقهما المنتهى (فقد سار من
 مهمات الدين الكشف عن أسرار الزكاة وشروطها الخلية) لاهل ظاهر الشريعة (والخليفة) لاهل باطن
 الشرع وهم أهل الاعتبار (ومعانيها الظاهرة والباطنة مع الاقتصاد على مالا بدنه عملا يستعمل عن
 معرفته مؤدى الزكاة) أى معطيا (وقاضها وينكشف) بيان (ذلك في أربعة فصول) هى للكاتب
 أساس الوصول (الفصل الأول في) بيان (أنواع الزكاة وأسباب وجوبها) (الفصل الثاني في) آدابها
 وشروطها الظاهرة والباطنة (الفصل الثالث في) القايض (الها) (وشروطها السخنة) (الفصل الرابع في) آدابها
 (الرابع) في صدقة التطوع وفضلها ولذك كر بعد كل فصل ما يليق به من الاعتبار

(الفصل الأول في أنواع الزكاة)

هكذا بلفظ الجمع في التفسير وفي بعضها لأفراد (أسباب وجوبها) وأنواع باعتبار متعلقاتها ستة أنواع
 زكاة (النعم) وهى الأبل والبقر والغنم والأنسية (وزكاة المشرقات) وهو الفوت وهو ما يجب فيه العشر
 (وزكاة التقدن) الذهب والفضة ولو غير مضروب في جبل التبر (وزكاة القارة) زكاة الزكاز والمعادن
 (وزكاة الفطر) وهذه الأنواع ثمانية أصناف من أجناس المال الذهب والفضة والأبل والبقر والغنم

وإذا كان هذا التشديد
 مخرجا في الصعيين فقد
 صار من مهمات الدين
 الكشف عن أسرار الزكاة
 وشروطها الخلية والباطنة
 ومعانيها الظاهرة والباطنة
 مع الاقتصاد على مالا بدنه
 عن معرفته مؤدى الزكاة
 وقاضها وينكشف ذلك
 في أربعة فصول (الفصل
 الأول في) أنواع الزكاة
 وأسباب وجوبها (الثاني
 في) آدابها وشروطها الخلية
 والباطنة (الثالث في)
 القايض وشروط استحقاقه
 وآداب قبضه (الرابع في)
 صدقة التطوع وفضلها
 (الفصل الأول) في
 أنواع الزكاة وأسباب
 وجوبها (الزكاة باعتبار
 متعلقاتها ستة أنواع زكاة
 النعم والتقدن والقارة
 وزكاة الزكاز والمعادن
 وزكاة المشرقات وزكاة
 الفطر

والزعر والفيل والكرم ولذلك وجبت لثمانية أصناف من طبقات الناس ولما كانت النعم أكثر أموال
العربيد أحب اقتداء بكاتب الصديق رضى الله عنه فقال

(النوع الأول زكاة النعم)

يشتمل النوع والعين المهملة وسحر ابن سيدة ان اسكانها لغة وفيها قولان أحدهما انه واحد لا تعلم يستعمل
في الأبل والبقرة والنعم أكثر استعماله في الأبل ونحوه بعضهم بالأبل والغنم وهو الذي ذكره في المحكم
الثاني انه يخص بالأبل وليست الانتعام جعله قائمًا لتعلق عليها وعلى البقر والغنم ذكره صاحب
المشافق وحكاة ابن سيدة عن ابن الأعرابي ثم أشار المصنف قبل الشروع فيها الى من يجب عليه الزكاة
فقال (ولا تجب هذه الزكاة وغنمها الأعلى) كل (حرمسلم) أما الاسلام فلقول أبي بكر رضى الله عنه
هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين رواه البخاري فلا تجب على
الكافر الأصلي لأنه ليس بمطالب بانحراجها في الحال ولا زكاة عليه بعد الاسلام عن الماضي وأما المراد
فلا يسقط عنه ما وجب عليه في الاسلام وإذا حال الحول على ماله في الزكاة فليقر بأن أحدهما قال ابن
سريج يجب الزكاة فلهما كالتفقات والغرامات والثاني وهو الذي قاله الجمهور بيني على الأقوال في
ملكه ان قلنا زكاة فلا زكاة وان قلنا لا زكاة وجبت وان قلنا موقوف فالزكاة موقوفة أيضا وإذا
قلنا يجب فالذهب انه اذا أخرج في مال الزكاة آخره كالألمع عن الكفارات وقال صاحب النقيب
لا يبعد أن يقال لا يجزئها مادام مرتدا وكذا الزكاة الواجبة قبل الرد فان عاد الى الاسلام أخرج الواجبة
في الرد وقبلها وان مات مرتدا بقيت العقوبة في الاستحرة قال امام الحرمين هذا خلاف ما قلناه من الاجتناب
لكن يمكن أن يقال اذا أخرج في الرد ثم أسلم هل يبعد الانحراج فيه وجهان كل وجهين في أخذ الزكاة
من الممنوع كذا في الروضة وأما الحرية ففي الشرط الثاني فلا تجب على رقيق ولو مدرا أو مملوكا عتقه
بصفة وأم ولد لعدم ملكه وعلى القول القديم بملك سيده ملكا ضعيفا ومع ذلك لا زكاة عليه وعلى
على سيده على الأصح وصبره الروضة والتجب الزكاة على المكاتب فان عتق وفي يده مال ابتداء الحول
عليه وأما العبد القرن فلا عكك بغير تملك السيد فقلنا لا يملكه على المشهور فان ملكه السيد مالا
زكاة أو قلنا لا عكك فالزكاة على سيده وإذا قلنا عكك فلا زكاة على العبد فلهما ضعف ملكه ولا على
السيد على الأصح لعدم ملكه والثاني يجب لأن تصرفه ينفذ فيه والمدر وأم الولد كالقن ومن بعضه
حر يلزمه زكاة ماله ملكه بحرية على المصنف لتمام ملكه والثاني لا يلزمه كالمكاتب *(تنبه)* ضم
صاحب الحاوي الى الاسلام والحرية شرطين آخرين أحدهما كونه لمن فلا زكاة في الموقوف
على جهة عامة وتجب في الموقوف على معين الثاني كونه متعين الوجود فلا زكاة في مال الجمل الموقوف
له بآثر أو وصية على الأصح فلما انفصل الجنين ميتا فجب عليه كالألمع عدم الوجوب على الورثة لضعف
ملكهم ويمكن كقول الرقي العراقي في شرح الهبة الاستدراك من هذا الشرط بقوله وتجب في حال الصا
كذا في شرح المنهاج للضبيب (ولا يشترط البلوغ والعقل بل تجب في مال الصبي والمجنون) تشمل
الحديث السابق لهما وبالقياس على زكاة المعشرات وزكاة الفطر فان المصنف قد وافق عليهما قولان
المقصود من الزكاة سد الحاجة وتاهير المال ومالهما قابل لإداء التفقات والغرامات كتعبية ما تلقاه وقال
في الروضة ويجب على الولي انخراسهما من ماله لهما فان لم يصرح أخرج الصبي بعد بلوغه والمجنون بعد الإفاقة
زكاة ماضية (هذا شرط من يجب عليه الزكاة) عند الشافعي رضى الله عنه وقال أصحابنا لا تجب الزكاة
الأعلى حرمسلم عاقل بالغ ماله الحرية فلا زكاة له كماله الحرية وأما الاسلام فلا زكاة عليه ولا يتحقق من الكافر
وليس على الصبي والمجنون زكاة لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم وعن
المجنون حتى يفتق وعن النائم حتى يشبه وفي أصحابنا زكاة عليهما سواء لقن عليهما ولا نه عبادة فلا تنادي

(النوع الأول زكاة النعم)

ولا تجب هذه الزكاة
وغنمها الأعلى حرمسلم ولا
يشترط البلوغ بل تجب
في مال الصبي والمجنون هذا
شرط من يجب عليه

الاختيار تحقيقاً بمعنى الابتلاء ولا اختياراً لعدم العقل ولوقا في بعض المسئلة وهو غير له فيه
بعض الشهور وفي النجوم ومن أبي يوسف أنه يعتبر أكثر الحول ولا فرق بين الأصل والعارض من
حقيقة هذه الخبايا جنى باعتبار الحول من وقت الافاقة بمنزلة النسي (تتبعه) ذكر اليمين في النسي في
باب من يحب عليه الصدقة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عماره قال: نحو يا موال: اني
لاتأكلها الا كذا وقال اسناده صحيح قلت كيف يكون صحيحاً من شرط اللغة الاتصاف وسعد بن وهب
سنتين مضت من خلافة عمر ذكروا مالكاً وأبو بكر سمعاه منه وقال ابن عمر آراءه وكانت ضعفاً ولم يشته
جماعاً منه وروى البيهقي نفسه في كتاب المدخل بسنده المالك أنه سئل هل أدرك ابن المسيب عمر قال
لا لكنه سئل في زمانه فأما كباراً كعب على المسئلة عن شأنه حتى كأنه رآه ولهذا لم يفرج الشفتين
لا ابن المسيب عن عمر شأماً ان هذا الاختلاف فيه فرواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن
شعيب عن عمرو بن بكر ابن المسيب وسالته حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن حماد بن زيد
ابن المسيب ولا عمرو بن شعيب كذا ذكره البارقي في قوله ثم ان ابن المسيب خالف هذا الاثر قال ابن
المنذرى الاشراف لا يزك الصبي حتى يسلم ويصوم وهو قول الثوري وأبو داود والبخاري وسعيد بن المسيب
وهذا الاثر لا يركب عبادة فلا تشبه على الصبي لا ارتفاع التزعة كالخج والصلاة

﴿فصل﴾ قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه ان زكاة فوط زكاة الايدان وهي زكاة الفدا ولا
تعلق بالمال انما عاوى فيها امكان الاداء والثاني زكاة الاموال وهي ضربان أحدهما يتعلق بالمالية
والثانية وهي زكاة التجارة والثاني يتعلق بالعين والاعيان التي تتعلق بم الزكاة ثلاثة حيوان وجوهر
وبنات فتخص من الحيوان النعم ومن الجوهر بالقدح ومن البنات بما يمتد وما كانت النعم أكثر
أموال العرب بدأهم المصنف اقتداء بكتاب الصديق رضي الله عنه فقال (فاما المال فشرطه خمسة)
أحدها (أن يكون) المال (نعماً) متحصنة وانما سميت نعماً لكونه نعم الله فيها على خلقه لانها تتخذ
للنماء غالباً لكثرة منافعها الثاني أن تكون ثلث النعم (سائمة) الثالث أن يكون المال (باقياً حولاً)
والرابع دوام الملك فيه الحول الرابع أن يكون (نصباً كاملاً) الخامس أن يكون (مكسباً على الكمال)
فهذه شروط خمسة وهكذا عددها النور في المنهاج وعددها في الروضة تبعاً للمصنف في الوجهين ستة
فعمل الحول شرط ودوام الملك الحول الذي مر عنه المصنف بالبقاء شرطاً آخر (الشرط الاول كونه
نعماً فلا زكاة الا في الابل والبقر والغنم) الانسية أقاد بذلك ان الثلاثة تسمى نعماً عند العرب ولا تغيب
في حيوان غيرها واليه أشار بقوله (أما الخيل) هو مؤنث اسم جمع لا واحد له من لفظه يطلق على
الذكر والانثى سميت لاختياله في مشيها (والبقال) جمع بقل وهو المتولد من الحمار والفرس (والجمل)
جمع جمار وهكذا ذكروا في القرآن نسقاً واحداً (والنول من بين الغنم) بالكسر والمد جمع غنم
وهو الغزال (والغنم) سواء كانت الغنم حولاً أو أمات كذا في الروضة (فلا زكاة فيه) وكذا كل مثله
بين زكوى وغيره لان الأصل عدم الوجوب كذا في شرح الخطيب حتى لو كانت تسعة وتلاون
غنماً وتم أو يموت بماتوا من الغنم وحال عليه الحول لم يجز كذا في شرح فتح براجر وقال
أصحابنا من كان له ثعلب سائمة ذكور وناث أو ناث فأن شاء أعطى عن كل فرس ديناراً وإن شاء قوتها
وأعطى عن كل مائتين درهم خمسة دواهم هذا عند أبي حنيفة وهو قول زفر وقال أبو يوسف وغيره لا زكاة
في الخيل لقوله عليه السلام ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ولا في حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم
في كل فرس سائمة ديناراً وعشرة دراهم وتأويل ما رواه فرس الغازي وهو المنقول عن زيد بن ثابت
والخصير بن الدينار والتقرعاً ماً فرعن عمرو بن عبد الله في ذكر كونهما منقردة زكاة لانها لا تتناسل وكذا في
الاناث المنقدرات في روايته وعنه الجواب فيها لانها تتناسل بالفعل المستعمل بخلاف الذكور وعنه يجب

وأما المال فشرطه خمسة
أن يكون نعماً سائمة باقية
حولاً نصباً كاملاً مكسباً
على الكمال التمس الاول
كونه نعماً لا زكاة الا في
الابل والبقر والغنم أما
الخيل والبقال والجمل
والمسألة من بين النبله
والغنم فلا زكاة فيها

في الذكور المذرفة أيضا كذا في الهداية ولاز كذا في المال والجبر ليس المختارة لانه صلى الله عليه وسلم
 لماسئل عنها فقال لم ينزل علي فيها شيء الا الاية الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره وقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الكسبة صدقة الكسبة الجبر وروى أبو بكر بن أبي
 شيبة في المصنف عن الزهري ان عثمان كان يصدق الخليل وعنه ان السائب بن أنس ثمر أخيه انه كان
 يأتي عمر بصدقة الخليل وأما التولد بين التلبه والغنم وبين البقر الانسية والوحشية فقال أبو حنيفة
 ان كانت الامات وحشية فلا تعب فيها الزكاة وان كانت الامات أهلية تعب ومذهب مالك كذلك
 فيما حكاه ابن نصر وقال أحمد تعب قيم أسوله كانت الامات أهلية والشعولة وحشية وأوالامات وحشية
 والشعولة أهلية كذا نقله ابن هبيرة في الاخصاص وفي شرح المنهاج للفتاوى بمناصبه وقال أحمد تعب الزكاة
 في التولد مطلقا وأبو حنيفة ان كانت الامات غنما وأما التولد من واحد من الغنم ومن آخرها كانت تولد
 بين ابل وبقر فقيمة كلامهم انما تعب فيه وقال الولي العراقي في تنصير للمهمات يبنى القلعة قال
 والنظار انه ينزك زكاة اشطهما فالتولد بين ابل والبقر ينزك زكاة البقر لانه المتقن اه فتأمل
 ذلك مع ما يتبعه من نقل المذهب (الثاني السوم) وهو الرى بالكلا يقال صامت الماشية سوماى
 رعت واسماها صاحبها وهي ساعة وهن السوامم (فلاز كذا في معلوفة) وهي التي تغلف في البيوت وقد
 علها علما وأعلها أعة فيه وفي خبر أنس وفي صدقة الغنم من سائمها الحديث دل بمنهوه على اني الزكاة
 في معلوفة الغنم وقيس بم ابل والبقر وعند أبي داود وغيره في كل ساعة ا في أر بعين بنت لبون وقال
 الحيا كجميع الاستناد وانما شرط السوم فيها لتوفر مؤنتها بالرى في ١٠٠ براح (ولو أسيبت في وقت
 وعلفت في وقت فنظرت مؤنتها فلاز كذا فيها) وفي قال ومنه فان علفت في معظم الحول ليل وانما انزل
 زكاة وان علفت قدرا سيرا لا يقرن فلا أثر له فتأمله فكل الزكاة واجبة وان أسيبت في بعض الحول وعلفت
 دون معظمه فاربعة أوجه أحدها وهو الذي تعلف به الصلاني وصاحب المذهب وكثير من الأئمة ان
 علفت قدرا تعيش الماشية بدونه لم يؤثر وجبت الزكاة وان كان قدرا تخون لم ترع تعب الزكاة
 قالوا والماشية تعبر اليومين ولا تصعب الثلاثة غالبا وقال امام الحرمين ولا يبعد أن يلحق الضرر البين
 بالمال على هذا الوجه والثاني ان علفت قدرا يعدم مؤنة بالاضافة الى وقت السائمة فلاز كذا وان
 احتقر بالاضافة اليه وجبت الزكاة ونسب الرقى بدها ونسلها واصوافها وأبواها يجوز أن يقال
 رفق اسامتها الثالث لا ينقطع الحول ولا تمنع الزكاة الا بالعلف في أكثر السنة وقال امام الحرمين على
 هذا الوجه لو استمر بأفقيه تردد والنظار السقوط فاه وهو الذي اختاره المصنف هنا الرابع كلما ينزل
 من العلف وان قل يقلع السوم فان أسيبت بعده استأنف الحول ولعل الاقرب تخصيص هذه الوجة
 اذا لم يقصد بعلفه شيئا فان خصده قطع السوم انقطع الحول لا يصح كذا ذكره صاحب العدة وغيره ولا
 أثر لجرد نية العلف ولو كانت تغلف ليل وترعى نهارا في جميع السنة كان على الخلاف قال النووي
 وأصح الوجة الاربعة أولها وصحبه في الضرر اه * (تنبيه) * ولو أسيبت في كلا مملوك فهل هي
 ساعة أم معلوفة وجهان حكاهما في البيان كذا في الر وضعة أحدهما وهو المتمسك بحزم من ابن المقرئ
 وأقبح به الفاعل انما سائمة لان قيمة الكلا غالبا تفاهة ولا كلفة فيه لعدم حزمه والثاني ان معلوفة
 لو جرد المؤنة ورجع السبي انما سائمة ان لم يكن للكلا قيمة أو كانت له قيمة يسيرة لا يدر مثملا كلفة في
 مقابلة غنما أو الأفعال أو ما زاد من وأطعمها باله ولو في المرعى فليست بسائمة كما ينبغي القتال وحزم
 به ابن المقرئ كذا في شرح المنهاج للخطيب وقال أيضا ان السائمة هي التي تنكت في الرى في أكثر السنة
 حتى لو علفها نصف الحول لا تكون سائمة قالوا لان اسم السائمة لا يزول بالعلف اليسير فلا يمنع دخولها في
 انابر ولان اليسير من العلف لا يمكن الاحتراز عنه وقد لا يوجد المرعى في جميع السنة وهو النظار قد دعت

الان السوم فلاز كذا في
 معلوفة واذا أسيبت في
 وقت وعلفت في وقت فنظرت
 بذلك مؤنتها فلاز كذا فيها

الامات نصابا فلو ملك دون النصاب قوت البت وباعته ابتداء الحول من حين بلوغه واذا وجد الشرطان قامت الامات كلها أو بعضها والنتائج نصاب ركني النتائج لحول الامات على الصبي الذي قطع به الجمهور وفيه وجه قاله الاماطي لا يركب بحول الامات الا اذا بقي منها نصاب ووجه ثالث يشترط بقاء شيء من الامات ولو واحدة وفائدة ضم النتائج الى الامات انما يظهر اذا لم يقبضه نصابا آخر بان ملك مائة شاة فولدت أحدا ومشرين فقبض ثمانين فلو تولد عشرون فقط لم تكن فيه فائدة اما استفاد بشره او وارث أو هبة فلا يضمن الى ما عنده في الحول لكن يضمن اليه في النصاب على الصبي ثم بين ذلك بصور ذكرها ثم قال والاعتبار في النتائج بالانفصال فلو خرج بعض الجنين وتم الحول قبل انفصاله فلا حكم له ولو اختلف الساعي والمالك فقال المالك حصل النتائج بعد الحول وقال الساعي قبل الحول أدق قال حصل من غير النصاب وقال الساعي من نفس النصاب فالقول قول المالك فان اتممه حلقه ولو كان عنده نصاب فقط فهلك منه واحدة وولدت واحدة في حلقه واحدة ولم ينقطع الحول لانه لم يحل من نصاب وقال صاحب البيان ولو شك هل كان التلف والولادة دفعة أو سبق أحدهما لم ينقطع الحول لان الأصل بقاؤه والله أعلم وقال أصحابنا بشرط وجوب اداء الزكاة حولان الحول لما أخرجه أبو داود من حديث علي وسبق ذكره ولانه الممكن في الغر لا يشمله على الفصول الاربعه التي الغالب فيها تفاوت الاسعار ولاز كافي الفصلان والحلان والهبابيل الا أن يكون معها بكار هذا آخر أقوال أبي حنيفة وبه قال محمد وكان يقول أولا يجب فيه ما يجب في المسان وهو قول زفر ومالك ثم رجع فقال واحدة منها به أخذ أبو يوسف وعده هذا من منقابه حيث أخذ بكل قول من أقواله مجتهد ولم يضع من أقواله شيء وقال محمد بن شعاع لو قال قولار بما أخذت به وجه قوله الاول ان الاسم المذكور في الخلف يتنقل الصغار والكار ووجه الثاني تحقيق النظر من الجانبين كما في المهازيل واحدها منها وجه قوله الاخير ان المقدار لا يوجبها القياس فاذا امتنع اجاب ماورد به الشرع امتنع أصلا صورته اذا كان لرجل خمس وعشرون ابلا وثلاثون بقرة وأربعون غنما فولدت أولاداً قبل تمام الحول فهلكت الامهات وبقي الاولاد أستاقد صغارا وهلكت المسان فتم على هذه الاولاد حول الامهات فلاز كانه في الاله لو أخذ من الصغار ما يؤخذ من البكار لكان اضراوا ولو أخذوا واحدا منها لادى الى تقدر المقدار الشرعي بالى وذا مجموع ولو كان فيها واحد من المسان جعل الكل تبعاله في اعتقاد هانما يادون تأديده الزكاة حتى لو كان له أربعون جلا لواحده مسنة تحب شاة وسط كذا في شرح المختار (ومهما باع المال في اثناء الحول أو ذهب انقطع الحول) وهذه المسئلة ذكرها المصنف في البرزخ في الشرط الذي زاد على المستوتبعه النوى في الروضة وهو بقاء الملك في المال جميع الحول فلا زال الملك في خلال الحول اما يبيع أو هبة انقطع الحول وكذا المبادلة بان يبادل بعاشب بماشية من جنسهما أو من غيره استأنف كل واحد منهما الحول وكذا مبادلة الذهب بالذهب أو بالورق يستأنف الحول ان لم يكن مبرقا بقصد التجارة به فان كان فقولا قبل وجهان اظهرهما ينقطع ولو باع النصاب في الحول بشرط الخيار وفسخ البيع فان قلنا الملك في زمن الخيار البايع أو موقوف بقي على حوله وان قلنا الملك المشتري استأنف البايع بعد الفسخ واذا مات في اثناء الحول وانتقل المال الى وارثه هل يبنى على حول الميت قولان القديم ثم والجديد لا يبنى حول لا يقل يبنى قناعا قال النووي المذهب انه يبنى حول لا فرق في انقطاع الحول بالمبادلة والبيع في اثنائه بين أن يكون محتسبا اليه وبين أن لا يكون بل قصد الفرار من الزكاة الا انه يكره الفرار كراهة تنزيه وقيل يحرم وهو خلاف المنصوص وخلاف ما قطع به الجمهور كذا في الروضة وصحابة الوجيز ومن قصد بيع ماله في آخر الحول لسقوط الزكاة مع بيعه واثم اه قال الشرح وفي وجه لا يأنم وقال مالك وأحمد لا يبيع بيعه وتقدم للمصنف في كتاب العلم في تقسيم العلم الى الضار والنافع انه

ومهما باع المال في اثناء
الحول أو هبة انقطع الحول

لا يبرأ من الذمة في الباطن وإن أبان يوسف كان يفعله ثم قال وهذا من العلم والشار وتكلمنا هناك على هذا
ونقل عن ابن الصلاح أنه كان يقول يكون تأمينا بقصد لا يفعله (الرابع كمال الملك والتصرف) وفي هذا
الشرط خلاف يظهر بتفريع مسائله وقال المصنف في الوجيز وأسابيع الضعف ثلاثة امتناع التصرف
وتسلط الغير على ملكه وعدم قرا ملك وجب المسائل في هذا الشرط يتفرع على هذه الأسباب الثلاثة
ومن مسائل هذا الشرط ما أشار إليه بقوله (فحب الزكاة في الماشية المروية) وكذا غيرهما من أموال
الزكاة وهذا هو المذهب وبه قطع الجمهور قالوا (لأنه هو الذي يجر على نفسه فيها) وقبل فيه وجهان
بناء على المصوب لامتناع التصرف والذي قاله الجمهور وتفرع على أن الدين لا يمنع وجوب الزكاة وهو
الراجح وفيه خلاف وإذا أوجبنا الزكاة في المروية فمن أين يخرج قال في الروضة إذا زهر مال الزكاة
بعد الحول فالتقول في صحة الرهن في قدر الزكاة كالتقول في صحة بيعه فإذا احتجنا في قدر الزكاة فإذا زاد
أولى وإن أبطلنا الباقي يرتب على البيع أن يضمنه فالرهن أولى فإذا انقضى الرهن في الجميع فلم يؤد الزكاة
من موضع آخر فلو سألنا أنفسنا فإذا أنقضا انقضى الرهن فيهما وفي الباقي انقضى في الجميع فلم يؤد الزكاة
وإن أبطلنا في الجميع أو في قدر الزكاة وكان الباقي شرطا في بيع في فساد البيع قولان فأنتم بقصد
فالمشهور الخيار ولا يستغنى خياره بإدائه الزكاة من موضع آخر لما إذا زهر في قبل تمام الحول ثم في وجوب
الزكاة خلاف الزكاة لا يكون الدين وفي كون الدين مانعا من الزكاة انقضى المعروف فأنتم قلنا
الرهن لا يمنع الزكاة وقلنا الدين لا يمنع أيضا وقلنا يمنع وكان له مال آخر في وجوب الزكاة والا فلا يمنع
أن يملك الزكاة من مالا آخر أخذت الزكاة من عين المروية على الأصح ولا تؤخذ منه على الثاني فعلى
الأصح لو كانت الزكاة من غير جنس المال كالشاة من الأبل يبيع جزء من المال فيها ثم إذا أخذت الزكاة
من غير المروية فليس الرهن بعد ذلك فهل يؤخذ منه قدر ما يكون رهنا عند المزمع أن عاقبتنا الزكاة
بالذمة أخذنا الأفعلى الأصح وإذا قلنا بالأخذ فإن كان النصاب مثله أخذنا الزكاة والرافعة على قاعدة
الغرامات أما إذا ملك مالا آخر فإلى قطع به الجمهور وإن الزكاة تؤخذ من سائر أمواله ولا تؤخذ من غير
المروية وقال جماعة تؤخذ من عينه أن علقناها بالعين وهذا القياس كالتجيب على السبب فذهب
المروية داخلين ومن تفاربع هذا الشرط ما أشار إليه بقوله (ولا تجب الزكاة في النضال) وهو المال
الغائبان لم يكن مقدورا عليه لا تقطاع الطريق أو انقطاع شجرة (ولأن) المال (المصوب) وكذا في
المسروق وأخذنا نراه أو أودعه بخص أو وقع في بحر في وجوب الزكاة في كل هؤلاء ثلاث طرق
وأصحها أن السئلة على قولين أظهرهما وهو الجديد وجوبها القديم لأجوب والطريق الثاني القطع
بالوجوب والثالثة وهو الذي انتاره المصنف أنه لا تجب (الاداءة) المال المذكور (إليه بجميع
نمائه) أي إن عاد (فحب فيه زكاة ما مضى عند عوده) فإن قلنا بالطريق الأول فالذمة إن القولين
جاء بأن مطلقا وتدل موضعهما إذا عاد المال بلأنه عاد معه وجب الزكاة فلعاد على هذا التفصيل
لوعاد بعض النماء كان كقولهم بعد شيء وإنما قال المصنف بجميع نمائه ومعنى العود بلأنه أن يئله
الغائب ويعدن تقر به فإما أن نرم أو تلف في يده شيء كان يتلف في يد المالك أيضا فلو كمل عاد النماء
بعضه هذا كله إن عاد المال إليه ولا خلاف أنه لا يجب إخراج الزكاة قبل عود المال إليه فلو تلف في
الحلوله بعد مضي أحوال سقطت الزكاة في قول الوجوب لأنه لم يتمكن والتلف قبل التمكن بسقط
الزكاة وموضع اختلاف في الماشية المصوبة إذا كانت سائمة في يد المالك والغائب فإن علقت
في يد أحدهما فالنظر فيه كالتقسيم في سائمة الغائب وعاقبه هل يؤثر أن زكاة الأحوال الماضية إنما
تجب على قول الوجوب إذا لم تنقص الماشية عن النصاب فحب الزكاة بان كان فيها وقص أما إذا كانت
نصبا فقط ومضت أحوال فالحكم على هذا القول لو كانت في يده ومضت أحوال لم تخرج منها زكاة

الرابع كمال الملك والتصرف
فحب الزكاة في الماشية
المروية لأنه الذي يحصر
نفسه فيه ولا تجب في النضال
والمصوب إلا إذا عاد بجميع
نمائه فحب زكاة ما مضى
عند عوده

ومن فروع هذا الشرط لو كانت له أو بعون شئ، فضلت واحدة ثم وجد هان قلنا لا زكاة في الضال
استأنف الحلول سواء وجد هان قبل تمام الحلول أو بعده وإن أوجبت هان في الضال ووجد هان قبل تمام
الحلول بنى وإن وجد هان بعده زكاة إلا بعين ومن فروع هذا الشرط لو دقن ماله في موضع ثم نسيه ثم
تذكر فهذا ضال فيه الخلاف سواء دقن في داره أو غيره وقيل يجب الزكاة هنا قطعا لتقصيره ومن فروع
هذا الشرط لو أسرار المال وحل بينه وبين ماله وجب الزكاة على المذهب النفاذ تصرفه وقيل نسيه
الخلاف ولو اشتري مالا زكوا فلم يقبضه حتى مضى حول يد البائع فالمذهب وجوب الزكاة على
المشتري وقيل الجهور وقيل لا يجب قبضه المالك وقيل فيه الخلاف الذي في المصنوع ومن فروع
هذا الشرط المال الغائب إن لم يكن مقدورا عليه لانتطاع الطريق وانقطاع خبره فكالمنصوب وقيل
يجب قطعا ولا يجب الانخراج حتى يصل إليه وإن كان مقدورا عليه وجب انخراجه زكاته في الحال ولا يخرجها
في بلد المال فإن أخرجهما في غيره فقه خلاف نقل الزكاة وهذا إذا كان المال مستغرقا في موضع فإن
كان سائر المال في العمدية لا يخرج زكاة حتى يصل إليه فإن وصل زكاة الماخى بلا خلاف
﴿فصل﴾ وقال آية الله تعالى في المذهب لوجوب الزكاة أن يكون المال تاما بحقيقة التوكل والتنازل
والتصبرات أو تعدد ربا بنى يمكن من الاستمتاع بأن يكون المال في يده أو يدنايمه لأن السبب هو المال
النائى فلا يمتنع تحقيقا أو تعدد ربا فإن لم يمكن من الاستمتاع فلا زكاة عليه لوقوع شرطه مثل مال النصارى
كالاتيق والمفقود والمنصوب والوديعة ذات السبب المودع وليس هو من معارفه وإن كان من معارفه يجب
عليه زكاة الماخى إذا ذكر وفي المدفون في كرم أو أرض اختلاف المشايخ قال زكريا في جميع
ذلك تحقق السبب وهو ملك نصاب تام وفوات اليد لا يخلل بوجوب الزكاة كمال ابن السبيل ونفاق
على رضى الله تعالى فلا زكاة في المال المنصوب موقفا وصرفيا وهو المال الذي لا ينتفع به مأخوذا من قولهم
بغير ضمان إذا كان لا ينتفع به له إلا أن الأضرار وهو الإخفاء والتضييق والسبب هو المال النائي
ولتمامه لا يندفع على التصرف ولا قدر عليه كذا قاله الزبلي وقال غيره الضمان مال تعدد الوصول
إليه مع قيام المالك وفي القاموس هو من المال الذي لا يرجع جمعه وفي البدائع هو كمال غير مقدور
الانتفاع به مع قيام أصل المالك والحق بمال الضمان المال المنصوب إذا لم تكن عليه بينة إلا في غيب
السائمة فإنه ليس على صاحبه الزكاة وإن كان الغائب مقرا كذا في الحاشية وقيل صاحب الدرر المال
المدفون أن يكون في مغارة وقضيته أنه إذا دفن في بيت له أو لغرفة كبيرة أو صغير ليس بضمان فيكون نصيبا
وقال تاج الشريعة إذا كان البيت كبيرا حكمه حكم المغارة (ولو كان عليه دين مستغرق لماله فلا
زكاة عليه فإنه ليس غنياه إذا الغنى ما يفضل عن الحاجة) وهو القول القديم للشافعي وبه قال أبو
حنيفة وعبد الله المصنف في الوجيز وإذا استقرض الناس ما تبقى درهم في زكاته قولان وجه المنع ضعف
المالك بأساطع مسقو الدين عليه وقد يعمل بأدائه إلى ثبته الزكاة انجب على المسقو باعتباره
بهذا المال وعلى هذا أن كان المسقو لا يلزمه الزكاة بكونه مكاتباً أو يكون الدين حيوياً أو اقتصاع
النصاب وجبت الزكاة على المسقو وإن كان المسقو غنيا بالمعار وغيره لم يمتنع وجوب الزكاة
بالدين وقيل الدين لا يمنع الزكاة إلا في الأموال الباطنة اهـ وقد فصله النووي في المال روضة فقال الدين
الثابت على الغنم له أحوال أحدها أن يكون لازماً كمال الكفاية فلا زكاة فيه الثاني أن يكون لازماً
وهو ماشية فلا زكاة أيضاً الثالث أن يكون دراهم أو دنانير أو عرض تجارة فتقولات القدم لازم كافي
الدين بمال والجديد وهو المذهب الصريح المشهور وجوه في الدين على الجملة وتفصيله أنه إن تصدق
الاستيفاء لاسرار من عليه أو جموده ولا بينة أو مظهلة أو غنمته فهو كالمنصوب يجب الزكاة على المذهب
وقيل يجب في المعلوم وفي الدين على ملى غائب قطعا ولا يجب الانخراج قبل حصوله قطعا وإن لم يتعد

ولو كان عليه دين مستغرق
ماله فلا زكاة عليه فإنه ليس
غنياه إذا الغنى ما يفضل
عن الحاجة

استغاثه بان كان على ملي مائذاً أو ساجد عليه بيته أو بعلمه القاضي وقائنا يقضى بعلمه فان كان حالاً
وجبت الزكاة ولم يخرجها في الحال وإن كان مؤجلاً فالذهب انه على القولين في المنصوص وقيل تجب
الزكاة قطعاً وقيل لا تجب قطعاً فان أو جبنها لم يجب الاخراج حتى يقضيه على الاصح وعلى الثاني يجب
في الحال **(تنبيه)** حاصل الدين في انه هل يمنع وجوب الزكاة أولاً فيه ثلاثة أقوال أظهرها
وهو المذهب والمنصوص في أكثر الكتب الجديدة لا يمنع والثاني يمنع قاله في القديم واختلاف العرفاء بين
والثالث يمنع في الاموال الباطنة وهي الذهب والفضة وعروض الثمار ولا يمنع في الظاهرة وهي المنسوبة
والزروع والتمر والمعدن لان هذه نامية بنفسها وهذا الخلاف جارٍ سواء كان الدين حالاً أو مؤجلاً وسواء
كان من جنس المال أم لا هذا هو المذهب وقيل ان قلنا يمنع عندنا عند الجنس فعند اختلاف وجهان فاذا
قلنا الدين يمنع فاساطت بالرجل دون ويجوز القاضي فله ثلاثة أحوال أحدها يعبر ويقرق ماله بين
الفرقة فيزول ملكه ولا زكاة والثاني أن يعين لكل غريم شيء من ملكه ويمكنه من أخذ ماله بحال
الحول قبل أخذهم فالذهب الذي قطع به الجمهور لا زكاة عليه أيضاً لضعف ملكه وقيل فيه خلاف
المنصوص الثالث أن لا يقرق ماله ولا يعين لكل واحد شيء ويحول الحول في دوام الجرف في وجوب الزكاة
ثلاثة طرق أحدها على الخلاف في المنصوص والثاني القليل بالوجوب والثالث القطع به في الميراث لان
الجرايز ترقى غنائمها وأما الذهب والفضة فعلى الخلاف لان غنائمها بالتصرف وهو متوعده وإذا قلنا الدين
منع الزكاة في عقلته وجهان أحدهما يمنع ملك المدون والثاني ان مسحق الدين يلزمه الزكاة فلا
أو جبنها على المدون أيضاً إلى تنسبه الزكاة في المال الواحد وتنسحب على الوجهين مسائل أحدها
لو كان مسحق الدين من لاز كاتليه كالأذى فعلى الوجه الاول لا تجب وعلى الثاني تجب الثانية لو كان
الدين حياً ما بان ملكاً أو بعين شاة حادثة وعليه أو يعون سلفاً فعلى الوجه الاول لا تجب وعلى الثاني تجب
ومثله لو أئبت ارضه نصيباً من الحنطة وعليه مثله سلفاً الثالثة لو ملك نصيباً والدين الذي عليه دون نصيب
فعلى الاول لا زكاة عليه وعلى الثاني تجب ولو ملك بقدر الدين مما لا زكاة فيه كالعقار وغيره وجبت
الزكاة في النصاب الزكوي على هذا القول أيضاً على المذهب وقيل لا تجب بناء على التنسبه ولو زاد المال
الزكوي على الدين فان كان الغاضل نصيباً وجبت الزكاة فيه وفي الباقي القولان والأول تجب على هذا
القول قدر الدين ولا في الفاضل

(فصل) قال الزايلي من أصحابنا شرط وجوب الزكاة الفراغ عن الدين كالفراغ عن الحائصة
الاصيلة وهو قول عثمان وابن عباس وابن عمرو كان عثمان يقول هذا شهر زكاةكم في كان عليه دين
فليؤد بدينه حتى يخلص أمواله فيؤدى منها الزكاة بمحض من أصحابنا من غير تكبير فكان اجتماعاً
ولأن الزكاة تجب على الغنى لا لغناه الفقير ولا يفتقر الغنى بالمال المستقرض ماله بدينه ولأن ملكه
ناقص حيث كان لا يقرم أن يأخذ إذا طفر بجنس حقه فصار كالمالك ولا يلزم على هذا المذهب
له حيث يجب عليه الزكاة وإن كان لا يوجب أن يرجع فيه لانه ليس له أن يأخذ الا بشئ القاضي
أو رضاً الموهوب له فلا يصح رجوعه بدونه ما وقبها الله الشافعي رضي الله عنه ان في القول الجديد
يلزم تركه مالى في سنة واحدة مراراً بان كان لرجل عبد يساوى ألفاً فباعه من آخر دين ثم باعه
الآخر كذلك حتى تداولته عشرة أنفس مثلاً فاعطيه الحول تجب على كل واحد منهم زكاة الف
والمال في الحقيقة واحداً حتى لو شفت البياعات ببعض يجمع إلى الاول ولم يبق لهم شيء ولا فرق في
الدين بين المؤجل والحال والمراعاة بان دين له مطالب من جهة العباد حتى لا يمنع دين النذر والكفار وقد بين
الزكاة ما لم حال بقائه النصاب لانه ينقص به النصاب وكذا بعد الاستيلاء خلافاً لفرقة مالوي يوسف
في الثاني لانه مطالب به من جهة الامام في الاموال الظاهرة ومن جهة نوابه في الاموال الباطنة لان

الملك فإيه فان الامام كان يأخذها الزمن عثمان وهو فوضها الى أربابها في الاموال الباطنة قطعاً
 لجميع القلعة فيها فكان ذلك نو كرامته لا ربها وقيل لابي يوسف ما يشك على زفر فقال ما جئني على
 رجل ووجب ما تاتي درهم أو برهما فدرهم ومراده اذا كان لرجل ما تاتي درهم وسال عليها فافترق حولا
 ولو طرأ الدين خلال الحول منع وجوب الزكاة عند محمد كهللك النصب كله وعند أبي يوسف لا يمنع
 كقصان النصب في أثناه الحول ثم لا فرق بين أن يكون الدين بباريق الكفاية أو الولاية حتى لا يجب
 عليها الزكاة بخلاف الغائب وغائب الغائب حيث يجب على الغائب من ماله دون غائب
 الغائب والفرق ان الاصل والكليل كل واحد منهما مالم يبلغ مال الغائبان فكل واحد منهما غير
 مطالب به بل أحدهما وان كان ماله أكثر من الدين زكاة الغائب اذا بلغ نصيبا لغرضه عن الدين وان
 كان له نصيب بصرف الدين الى أسر هاتفه مثله اذا كان له درهم ودنانير وروض التجارة وسواهم من
 الابل ومن البقر والغنم وعليه دين فان كان يستغرق الجميع فلا زكاة عليه وان كان لم يستغرق صرف الابل
 الدراهم والدنانير أو اذا اقتضاهما بأسر لانه لا يحتاج الى بيعها ولا له لعلق للصحة بعينها ولانها
 لقضاء الحوائج وقضاء الدين منها وان لا يقضى الدين منها مجزأ وكذا الغريم أن يأخذ منها
 اذا غلب بها وهما من جنس حق فان فضل الدين منها أو لم يكن له منها شيء صرف الى العروض لانها
 هربت لا يسع بخلاف السوائم فانها للنسل والبر والتقنية فان لم يكن لها عروض وأفضل الدين منها صرف
 الى السوائم فان كانت السوائم أجناسا صرف الى أهلها زكاة فقراء الفقراء وان كان له أو بعون شاة وجنس
 من الابل يضر لساوئهم ما في الواجب وقيل بصرف الغنم ليجب الزكاة في الابل في العام القابل
 * (فصل) * ولا زكاة عندنا على الدين المجهود اذا لم تكن عليه بنية ثم صارت له بعد سنين بان أقر عند
 الناس ولو كانت فيه يمتنع حيث لأن التفسير جامع قبله وقال محمد لا يجب لان كل دين لا يقبل وكل
 فاض لا يعدل ولو كان الدين على مقمر معسر فهو نصيب عند أبي حنيفة يجب فيه الزكاة لانه يمكن الوصول
 اليه ابتداء أو بواسطة التفصيل وقال الحسن بن زياد لا يجب اذا كان الغريم فقيرا لانه لا يتقصر به وكذا
 قال محمد اذا كان مفلسا بناء على تحقق الإفلاس بالتقليس عنده وأبو يوسف معه فيه ومع أبي حنيفة في
 حكم الزكاة رعاية الجانب الفقراء قلت وصاروا الهداية ومن له على آخوين لم يجده سنين ثم قامت له
 بنية لم يتركها لما مضى معناه صارت له بنية بان أقر عند الناس اه والمراد بهذه البنية البنية على الاقرار
 لا البنية على أصل الدين وانما يجب عليه لان جهة الاقرار دون جهة البنية فكان له بالجهة بالنسبة الى جهة
 البنية بخلاف ما اذا كانت له جهة البنية وغائب سنين فانه يجب عليه زكاة ما مضى وقيد في الحائجة الدين
 المجهود الذي لا بنية عليه بما اذا سطه القاضي وحلف أمّا قبل ذلك فيكون نصيبا وقول محمد صحيح في التهمة
 والحائجة وفي حاشية الدور لبعض أصحابنا ان الامام أبا حنيفة قسم الدين على ثلاثة أقسام قوي وهو بدل
 القرض وعروض التجارة ونحو السوائم ومتوسط وهو بدل ما ليس للتجارة كمن عبيد الخدم ونحو ابنة
 وأحر التجارة وضعيف وهو بدل ما ليس بحال كالمهر والوصية وبدل الخلع والصلح عن دم العمد والدية
 والكفاية والسعاية فالدين اذا كان نصيبا كاملا وحال عليه الحول عند المديون ثم قضى المدائن فان كان
 المقترض من الدين القوي يجب عند قضاؤه أربعين درهما درهم وفيما زاد تحسبه لا يجب فيها نقص
 عنه لان في الكسور ولا زكاة فيه عنده وان كان من الدين المتوسط يجب عند قبض ما تاتي درهم خمسة
 دراهم وبعثر ما مضى من الحول في الصبح ولا يشترط أن يحول عليه الحول بعد القبض وان كان من
 الدين الضعيف يجب عند قبض ما تاتي درهم خمسة دراهم ويشترط ان يحول عليه الحول بعد القبض
 وقال محمد زكاة ما مضى من أي دين كان على أكثر من الدين كلها في المالية سواء الدين ملحق بالدين
 ونعم الحول عليه في الذمة كسأله وهو معين واستثنى من حكم الدين دين بدل الكتابة والسعاية وكذا

بمئة لستة أشهر إلى سبعة وإذا كان من هرمين أجزع من ثمانية إلى عشرة اه وفسر صاحب الهداية
من أجزعنا بما أتينا عليه أكثر السنة وفي الأجناس للناطق هو مائة له ثمانية أشهر وقال زعفران مائة
له سبعة أشهر وقال الأقلع أجزع عند الفقهاء مائة ستة أشهر قال الجبر وهو الظاهر وأما الذي كفى
مائة له ستة وهي ثنية والغنم اسم جنس يقع على الذكر والأنثى شامل للضان والمز والضان اسم للذكر
والنخلة والأنثى والمز والفرع ينفرد عن الغنم والضان والعزوان كما تختلف في النوع لكنهما متفقان
في الحكم أي في تكميل النصاب ثم إن تعبير المصنف بهذا فانه من النص ورد في حديث أنس عند
البخاري وغيره في كل خمس ذود شاة وهكذا عبر به في الوجيز وتبعه النووي في الروضة وهكذا هو في كتب
أصحابنا واسم الشاة يقع على الذكر والأنثى كما سيأتي بيانه في زكاة الغنم وقال الخطيب في شرح المنهاج
وانما وجبت الشاة وان كان وجودها على خلاف الأصل للرفق بالفريقين لأن إيجاب البعير يضر
بالمالك وإيجاب حزم من بعير وهو الخمس مضربه وبالفقراء اه وقال شارح المختار من أصحابنا وانما
وجب الشاة مع أن الأصل في الزكاة أن يجب في كل نوع من كل نوع من الأبل إذا بلغت خسا كمالا كثيرا
لا يمكن إخلاؤه عن الواجب ولا يمكن إيجاب واحدة منها لغيره من الإخلاف ولأنه يكون خسا وإيجاب
الشاة من رعيب الشاة زاد في السراج في شرح القدوري وقيل لأن الشاة كانت تقوم بخمسة
دراهم ذلك الوقت وبنت الخنازير باربعين درهما وإيجاب الشاة في الخس من الأبل كما يجب الخمسة في
المائتين من الدراهم (وفي عشر) من الأبل (شاة) أي لا تزيد الزكاة إذا زادت الأبل فوق الخمس
الأذا بلغت عشر أفاذا بلغت فنهشاة ثمان (وفي خمس عشر ثلاث شياء) وفي عشر من أربع شياء وفي خمس
وعشرين بنت شاة وهي التي تكون (أي تدخل) في السنة الثانية) اعلم أن الخنازير اسم للنوق
الحوامل وأحدتها نخلة لا واحد لها من لفظها بنت شاة وابن شاة ما تدخل في السنة الثانية من
أمه لحقت بالخنازير وهي الحوامل وإن لم تكن حاملا وقيل هي التي جلت أمه أو جلت الأبل التي معها أمه
وإن لم تحمل هي وهذا هو المعنى في قولهم بنت شاة لأن الناقة الواحدة لا تكون بنت فوق فالمراد أن
يكون في وقت حمل النوق التي وضعت مع أمها وإن لم تكن أمها حاملا فنسبنا إلى الجماعة بحكم
بجوارهم أمها وانما هي ابن شاة في السنة الثانية لأن العرب إنما كانت تحمل على الأبل بعد وضعها
بسنة لئلا يشهد ولها فهي تحمل في الثانية فتخص فيكون ولها ابن شاة (فإن لم يكن في المال بنت
شاة فإن لبون ذكر) ذكر الذي كثرنا كيدا وقيل احترازا من الخشيت فقد أطلق عليه الإجماع وقيل
منها على بعض الذكور في الزكاة كما هو ارتفاع السن وقيل لأن الولد يقع على الذكر والأنثى ثم قد يوضع
الابن موضع الولد فيعبر به عن الذكر والأنثى فقدمه ليزول الالتباس وقيل لأن ابن يقال للذكر بعض
الحيوانات وإنه كابن آدم وابن عرس لا يقال بنت آدم ولا بنت عرس فرغ الإشكال بذكر الذكر
(وهو) أي ابن لبون من ولد الناقة (الذي يكون) يدخل بعد أن استكمل الثانية (في السنة الثالثة)
والأنثى بنت لبون هي بذلك لأن أمه ولدت غيرة فصار لها ابن وجع الذكر كالأنثى بنت لبون وهو
تكرره تعرف بالألف واللام قال الشاعر

وابن لبون إذا ماز في قرن * لم يشطع صوة البذل للقناصين

(يؤخذ وإن كان قادرا على شرائها) وبصورة الوجيز فإذا بلغت خمس وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها
بنت شاة أي بنت لبون فإن لم يكن في مال بنت شاة فإن لبون ذكر (وفي ست وثلاثين) إلى خمس وأربعين
(بنت لبون ثم إذا بلغت ست وأربعين) إلى ستين (ففيها حقة) بالكسر (وهي التي) تكون (في السنة
الرابعة) قال الخطيب الحق بالكسر هو الذي استكمل السنة الثالثة الهروي وقيل هو ما كان ابن
ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة وقبل ما تدخل في الرابعة إلى آخرها والأنثى حقة الجع حقة وجع

وفي عشر شاة وفي خمس
عشر ثلاث شياء وفي عشر
أربع شياء وفي خمس
وعشرين بنت شاة وهي
التي في السنة الثانية فإن لم
يكن في مال بنت شاة فإن
لبون ذكر وهو الذي في
السنة الثالثة يؤخذ أن
كان قادرا على شرائها وفي
ست وثلاثين بنت لبون ثم
إذا بلغت ست وأربعين ففيها
حقة وهي التي في السنة

الرابعة

الحق حتى كسدة وسدر وسمت حقة لانها استحققت ان يضربها الفعل وقيل لانها استحققت الحمل والركوب وقيل لان أمها استحققت الحمل من العام المقبل (فاذا صارت إحدى وستين) التي خمسة وسبعين (ففيها جسدته وهي التي في السنة الخامسة) هكذا فسره الخليل في عالم السن وانما سميت به لانها لا يستوفى ما يطلب منها الا يضرب تكاف وحس مأخوذ من قولك جذعت الدابة اذا حبستها من غير علف قال شارح المختار من أمهاتنا وهذه الاسنان صغار كلها لا يتجاوز في الضحايا وانما يتجاوز في الضحية بالتي وهو ما استكمل الخامسة ودخل في السادسة (فاذا صارت ستا وسبعين) التي تسعين (ففيها بنتا لليون فاذا صارت إحدى وتسعين) التي عشرين ومائة (ففيها حقتان فاذا صارت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لليون) هذا اشهر كتب الصدقات من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اختار الشرع ذلك لتيسر على ارباب المواشي وجرت ذلك بالاثونة لان الاثونة تعد دفلا في الابل كذا ذكره نحر الاسلام في المتوسط (فاذا صارت مائة وثلاثين فقد استقر الحساب) ثم يدور الحساب على الاربعينيات والخمسينيات (ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنتا لليون) وفيه خلاف لابي حنيفة ومالك والشافعية ووجه في المذهب قال في الوجيز بعد ما ذكر هذا وكل ذلك لغنا أبي بكر رضي الله عنه في كتاب الصدقة وبنت النخاض لها ستون بنت لليون لها ستان ولحقة ثلاث للجدعة أربع اه والحدث الذي أشار اليه هو ما أخرجه البخاري وابن ماجه من حديث عبد الله بن المثنى الانصاري عن عمه عملة وأخرجه أبو داود والنسائي من طريق جاد وهو ابن سلمة واللفظ لابي داود قال أخذت من عملة من عبد الله بن أنس كلبا زعم ان أبا بكر رضي الله عنه كتبه لانس وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعته مصدقا وكتبه فاذا فيه هذه قرينة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المساكين التي أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فمن سأل لها من المساكين على وجهها فاعطاه من سال فزها فلا حيلة فيها دون خمس وعشرين من الابل الغنم في كل خمس ذوداة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها ستة من الابل تبلغ خمسا وثلاثين فان لم يكن فيها بنت خلص فان لليون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لليون التي خمس وأربعين فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة طروقة الفعل التي ستين فاذا بلغت إحدى وستين ففيها جدعة التي خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها اثنتا لليون التي تسعين فاذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقة الفعل التي عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لليون وفي كل خمسين حقة لحدث بطلوه وأخرجه الدارقطني من حديث النضر بن سمير عن جاد بن سلمة قال أخذنا هذا الكتاب من عملة من عبد الله بن أنس فحدثه عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسناد صحيح وكلهم يقات وقال الشافعي حديث أنس حديث ثابت من جهة جاد بن سلمة وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه نأخذ قلت وبه قال أحمد في رواية وعند مالك وأحمد في رواية أخرى ولوزاد عشرة على مائة وعشرين فان حقة للساعي بين حقتين وثلاث بنات لليون وبنت خلص

﴿فصل﴾ قال في الروضة فاذا زادت على مائة وعشرين واحدة وجب ثلاث بنات لليون والجميع لا يجب الا حقتان واذا زادت واحدة أو جبتا ثلاث بنات لليون فهل للواحدة تسعا من الواجب وجبتان قال الاصطعري لا وقال الأكثر ونعم ثم بعد مائة وأحدى وعشرين يستقر الامر فيجب في كل أربعين بنت لليون وفي كل خمسين حقة وانما يتغير الواجب برادة عشرة مثله في مائة وثلاثين بنتا لليون وحقة وفي مائة وأربعين حقتان وبنتا لليون وفي مائة وخمسين ثلاث حقتان وفي مائة وستين أربع بنات لليون وفي مائة وسبعين ثلاث بنات لليون وحقة وفي مائة وثمانين بنتا لليون وحقتان وعلى هذا أبدا

﴿فصل﴾ وقال أمهاتنا ثم اذا زاد على مائة وعشرين تستأنف القرية حقة فيكون في الخمس ستة كالأول

فاذا صارت إحدى وستين ففيها جدعة وهي التي في السنة الخامسة فاذا صارت ستا وسبعين ففيها بنتا لليون فاذا صارت إحدى وتسعين ففيها حقتان فاذا صارت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لليون فاذا صارت مائة وثلاثين فقد استقر الحساب في كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لليون

الى مائة وخمس واربعين فمما احتلت وبتت مخاض الى مائة وخمسين فمما ثلاث حقائق ثم تستأنف
 الفريضة فيكون في الخس شاة كالاول الى مائة وخمس وسبعين فمما ثلاث حقائق وبتت مخاض وفي مائة
 وست وعشرين ثلاث حقائق وبتت لبون وفي مائة وست وتسعين أربع حقائق الى مائتين ثم تستأنف
 الفريضة ابدأ كما استأنف بعد المائة والخمسين ومعنى هذه الجملة ان الفريضة تستأنف بعد المائة
 والعشرين فيجب في كل خمس ذود شامع الحقتين الى خمس وعشرين فمما بتت مخاض مع الحقتين فيكون
 هذا مع المائة الاولى مائة وخمسا وأربعين وهو المراد بقولهم الى مائة وخمس فأربعين فمما حقائق وبتت
 مخاض ثم اذا زادت خمس أصعب فيها ثلاث حقائق وهو المراد بقولهم وفي مائة وخمسين ثلاث حقائق
 والعلوقية بين الواجبين أربعة أو بعبارة تستأنف الفريضة فيجب في كل خمس شامع ثلاث حقائق الى
 خمس وعشرين فيجب فيها بتت مخاض مع ثلاث حقائق فيكون مع الاول مائة وخمس وسبعون وهو
 المراد بقولهم وفي مائة وخمس وسبعين ثلاث حقائق وبتت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون مع ثلاث
 حقائق فيكون مع الاول مائة وست وعشرون وهو المراد بقولهم وفي مائة وست وعشرين ثلاث حقائق
 وبتت لبون وفي ست وأربعين ستمتع الثلاث الاول فيكون جله الابل مائة وست وستين وهو المراد
 بقولهم وفي مائة وست وتسعين أربع حقائق فاذا تم خمسين وهو مائتان مع الاول تستأنف الفريضة
 دائما كما استأنف في هذه الخمسين التي بعد المائة والخمسين والعلوقية بين الواجبين ظاهر لانه مثل
 ما كان في الاستدانة لا في صورة واحدة وهي ماذا وجب الحقة في ست وأربعين فان الطوق فيها في الاول
 الى واجب آخر أربع عشرة وهنا ثمانية في كل ذود وهو المراد بقولهم ثم تستأنف الفريضة ابدأ كما
 بعد مائة وخمسين ودلنا فيما ذكرناه كطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن حزم فكان فيماذا
 بلغت احدى وتسعين فمما احتلت الى ان تبلغ عشرين ومائة فاذا كانت أكثر من ذلك ففي كل
 خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون فما فضل قاله بعد ادى أول فرائض الابل فما كان أقل من خمس
 وعشرين ففيه الغنم ففي كل ذود شاة واه أو داود والترمذي والبخاري وقال ابن الجوزي قال احدث
 حنبل حديث ابن حزم في الصدقات يصح ومذهبنا من قول ابن مسعود وعلى بن أبي طالب رضي الله
 عنهما وكفي بهما قدوة وهما آفة العباد وعلى كان عاملا فكان أعلم بحال الزكاة ما رواه الشافعي قد
 عملنا بوجبه فاننا أوجبنا في أربعين بنت لبون وفي خمسين حقة فان الواجب في الأربعين ما هو الواجب
 في ست وثلاثين والواجب في الخمسين ما هو الواجب في ست وأربعين ولا ينعرض هذا الحديث لنفي
 الواجب بماله وفيه فوجبه بما رواه ويادة في ما رواه الشافعي على الزيادة الكبيرة جماعة بين
 الانبياء الا ترى الى ما رواه الزهري عن سالم بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب
 الصدقة ولم يفرجها الا بماله حتى توفي ثم أخرجها أبو بكر من بعده فعمل بها حتى توفي ثم أخرجها عمر
 فعمل بها حتى توفي ثم أخرجها عثمان فعمل بها ثم أخرجها علي فعمل بها فكان فيها احدى والربايات
 في احدى وتسعين حقتان الى عشرين ومائة فاذا كثرت الابل ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت
 لبون الحديث رواه أبو داود والترمذي وزيادة الواحد لا يقال كثرت وهذا يؤيد ما ذكرنا بل ينص عليه
 وقد وردت أحاديث كلها تنص على وجوب الشاة بعد المائة والعشرين ذكرها الشمس السمرجني في
 شرحه على الهداية ولان الواحدة الزائدة على مائة وعشرين ان كان لها حقتان الواجب يكون في كل
 أربعين ثلاث بنت لبون فيكون مخاضا لحدوده لانه أوجبها في كل أربعين وان لم يكن لها حصة من
 الواجب كما هو مذهبه فهو مخالف لاصول الزكيات ما لا يكون له حقتان الواجب لا يتغير به الواجب والله
 أعلم (تنبيه) حديث عمرو بن حزم الذي اسخ به أصحابنا وهو ما رواه البخاري عن سليمان بن شعيب
 حدثنا الخطيب بن ناصح وعن أبي بكر حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا حاد بن سلمة قال قلت

لقيس بن سعد كتبني كتاب أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فكتبني في ورقة ثم جاءها وأخبرني أنه
أخذها من أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبه يده عمرو بن حزم في
ذكر ما يخرج من فرائض الأهل فكان فيهم أمة إذا ماتت تسعين فليها حشنان إلى أن تبلغ عشرين
ورمته فإذا كانت أكثر من ذلك ففي كل تسعين حقة فاشغل فله ما عاد إلى أول مرة بنة الأهل فما كان
أقل من تسعين وعشرين ففيه في كل خمس ذودشة وقد أخبرني البهقي في السنن وقال هو منقطع وقيل
أخذها من كتاب لاسماعيل وكذلك حاد بن سامة أخذها من كتاب لاسماعيل وقيل وجاد وان كانا من الأتباع
فر وابتها هذه بخلاف رواية الحفاظ من كتاب عمرو وجاد سامة حقه في آخر عمره فالخفاط لا يخفى ون
بما يخالف فيه ويتجهون ما يفرده عن قيس بن سعد وأما هذه آخر كلامه قالت قد مرر الحفاظ
أن كل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب متابع فان كنتم لا تستوثقون
مخالفيكم الاحتجاج بالمتابع في غير هذا الباب فليمتنعوا عنه في هذا الباب فان وجب ان يكون
عدم الاتصال في موضع من المواضع يزيد قبول الخبر انه لا يجب ان يكون كذلك هو في كل المواضع وان
وجب ان يقبل الخبر وان لم يقبل استدلوا بكونه من حديثه في باب واحد انه لا يجب ان يقبل في كل
الأواب وقد استضع البهقي في هذا الباب بحديث معمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن أبيه عن جده وهو منقطع أيضا لأن جده محمد بن عمرو بن حزم لم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
ولدا بعد أن كتب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب لايه لانه لو كان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لكان
صلى الله عليه وسلم سبعة عشر من الهجرة ولم ينقل في الحديث البتة ان محمد بن عمرو بن حزم هذا الحديث
عن أبيه فقد ثبت انقطاع هذا الحديث أيضا وأما حاد بن سامة فثقة جليل وأرسلنا من أئمة هذا
الشان ذكره بشئ مما ذكره البهقي وقيل بن سعد حقه حقه كثير ون وأخبرنا جده سلم وعبد الله
ابن أبي بكر فليس في التثب والاثبات لقيس بن سعد قال البخاري وأبو حنيفة في صحيح بن عثمان قال
سمعت ابن الورزير يقول سمعت الشاذلي يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول قالوا لأبي الواسل
يكتب الحديث عن واحد من أروية ذكر فيهم حديثه بن أبي بكر من رآه منهم كانوا لا يصرفون
الحديث فلما يكافي حديثه بن أبي بكر فتناسى الضبط صار الحديث عندنا ما روي عن قيس لاسماعيل
ذكر قيس أن أبا بكر بن محمد كتبه وأما قول البهقي وقيل أخذها من كتاب البخاري فقد مرر بنفسه في
المدخل ان الحجة تقوم بالكتاب وان كان السماع أولى منه بالقبول ثم ان حديث عمارة الزهري
به ومن ذكره منقطع أيضا قال البخاري في كتاب التبع والاستدلال على الصحيحين ان عمارة
يسمعه عن أبيه وان عبد الله بن المثنى لم يسمعه من عمارة أيضا وذكرنا أيضا حاد بن سامة
أخذها أيضا من كتابها كلام هذا الكلام هناك سواء فتأمل ذلك والله أعلم (أما البقر) وانما قد مرر
على الغم لقربه من الأهل من حيث القضاة حتى شملها اسم البدنة وأنواع ثلاثة العرب والجاموس
والفر بانية قال في الجاموس البر بانية جنس من البقر ترى أظلالها وجلودها ولها أسمه والبقر
يشمل الكل فيكون حكمها واحدا في قدر النصاب والواجب وعند الاختلاف يجب ضم بعضها إلى بعض
لتكميل النصاب ثم تؤخذ الزكاة من أغلبها ان كان بعضها أكثر من بعض وان لم يكن يؤخذ أعلى
الادنى وأدنى الأعلى هكذا نقله إلى من أئمة ابننا وقول بعضهم والجاموس كالبرقانة بقر حقيقة فانه
فرع منه فتأمل ولهما النصوص الواردة باسم البقر ليس بجذله لانه لوهم انه ليس بقر وعلى هذا ينتزعا
نقله الشمس السروحي في شرح الهداية وعزاه إلى الحجة انه لو خلف لا يشترى: إذا اشترى جلا وسوا
يحدث وكذا قولهم اذا حلف لا ياكل لحم البقر فكل لحم الجاموس لا يفتى لان معنى الإيمان على
العرف وفي العادة ان أولاهم الناس لا تسبق اليه فتأمل (فلاشئ فيها حتى تبلغ ثلاثين فاذا بلغت ثلاثين

*(وأما البقر) * فلاشئ
فيها حتى تبلغ ثلاثين

ففيها تسع (كلمبر وهو الذي طعن في السنة الثانية) والاثني تسعة ولا زيادة حتى تبلغ أربعين (وفي أربعين سنة ولا يؤخذ الاثنى) ان كان في عماله اثني أو كان الشكل اثنان أو والنسب بالاثني كذا في الوجيز (وهي) أي المسنة (بفت أربع سنين) وفي الروضة التي طعنت في الثالث لا ذكر من قال وما ذكر في تفسير التسع والمسنة هو المذهب المشهور وسكن جماعة وجهان التسع في ستة أشهر والمسنة سنة قلت قال المصنف في الوجيز في ثلاثين منه تسع وهو الذي لم يستوفى أربعين سنة وهي التي لها ستان ثم لاثنى حتى تبلغ ستين (ثم في الستين تسع واستقر الحساب بعد ذلك في كل أربعين سنة وفي كل ثلاثين تسع) ويتغير الفرض بعشر عشر في سبعين تسع ومستمدة في ثمانين مستان وفي تسعين ثلاثة أتبعه وفي مائة تسعة وتسبعان وهكذا أبدا وقال أصحابنا في ثلاثين بقرا تسع فوسنة أو تسعة وفي أربعين مسن فوسنتان أو مسنة وهو قول علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري والتيسع ما طعن في الزائدة سوى به لانه يتبع أمه والمسن ما طعن في الثالثة وفيما زاد بحسبه في الواحدة الزائدة أربع عشر مسنة أو ثلث عشر التسع وفي الثلثين نصف عشر مسنة أو ثلث عشر تسع وفي الثالثة ثلاثة أو أربع عشر مسنة أو عشر تسع وهذا عند أبي حنيفة في رواية الاصل ورواه أبو يوسف عن حماد بن الحسن عن أبي حنيفة انه لا يصح في الزيادة شيء حتى تبلغ خمسين ففيها مسنة ورابع مسنة أو ثلث تسع وقال أبو يوسف ومحمد لاثنى في الزيادة حتى تبلغ ستين وهو رواية عن أبي حنيفة ورواه أيضا أحد بن عمر عن أبي حنيفة وهو قول مالك والشافعي قال في المصنف هذه الرواية أصلها الاقوال وفي البدائع هي أوفق الروايات منه وفي جوامع الفقه المختار قولهما وفي البناء علقه النقول ودليل صاحبين حديث معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يأخذ من كل ثلاثين من البقر تسعة أو تسعة ومن كل أربعين مسنة فقالوا الاقواس فقال ما أمرني فيها شيء وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدمت عليه فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الاقواس فقال ليس فيها شيء وفرضوا بها بين الأربعين الى الستين ولان الاصل في الزكاة ان يكون بين كل واجب وقص لان نولي الواجبات غير مشروع فيها لاسيما فيما يؤدي الى التشكيك في المواشي وجسه رواية الحسن وهو القياس ان اقواس البقر تسع كتابه الاربعين وبعد الستين فكذلكها ووجب رواية الاصل لان المال سبب للوجوب فوجب النصاب بالرائي لا يجوز وكذا الاختلاف عن الواجب بعد تحقق سبب واجتماع معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من اليمن لم يثبت ولئن ثبت فقد قيل المراد به الصغار اذا كانت وحدها وبه نقول فلا يلزم مجتمع الاحتمال فان قلت فيما قلت أيضا بخلاف القياس وهو ايجاب الكسور فم يترج مذهبهم على مذهبهما قلنا ايجاب الكسور أهون من نصب النصاب بالرأي لان اثبات التقدير واخلاء المال عن الواجب بالرأي ممتنع ولان الاحتياط في العبادات الايجاب اضعافا أولى وانما ذكره من الوقص وهو تسعة عشر ليس من اقواس البقر اذ هي تسعة تسعة فبطل قياسهما عليها

﴿فصل﴾ وفي الروضة ما بين الفريضتين يسمى وقصانهم من يفتح قافه ومنهم من يسكنها والشنق بمعنى الوقص وقيل الوقص في البقر والغنم خاصة والشنق في الابل خاصة وهو المتقول عن الاصمعي وغيره جمعاهما سواء لما بين الفريضتين وقد استعمله الفقهاء فيما دون النصاب ويقال فيه وقص بالسكن المهملة قلت ونقله البيهقي في السنن عن السعدي ولكن المشهور عند أهل الفقه والحديث بالصاد المهملة ونقل النووي أيضا ان ابن بربويه الفقهاني اسكان قاف الوقص وليس تلحينه صحيحا بل هما لغتان قالوا وضحت ذلك في شرح المذهب ونهضت به الاملاء والفتا

﴿فصل﴾ ونقل أصحابنا عن أهل التلخيص أنهم قالوا لا تأتي أقل من خمسين من البقر وادعوا به الاجماع من حيث ان أحدالم يقل بعدهم وجوبه بال كذا في الحسنين وقال آخر ومن في خمس من البقر شاة

ففيها تسع وهو الذي في السنة الثانية ثم في أربعين مستدة وهي التي في السنة الثالثة ثم في ستين تسعان واستقر الحساب بعد ذلك في كل أربعين سنة وفي كل ثلاثين تسع

وفي العشرين ثمان وفي خمس عشرة ثلاث شاة وفي عشر من أربع شاة وفي خمسة وعشرين بقرة إلى خمس
وسبعين فإذا زادت واحدة فقلها بقرتان إلى مائة وعشرين فإذا زادت واحدة ففي كل أربعين بقرة مسنة
اعتبره الأبل وقالوا يقول عرب الخطباء ويا بر بن عبد الله رضي الله عنهما وهم يجيئون بحديث
معاذ التميمي ورواه الترمذي وغيره وكذلك نقلا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتاب الأبل من
أنه يعقب في خمس وعشرين خمس شاة وفي ست وعشرين بنت شاة وقالوا ذلك شاذ لا يكاد يصح عنه حتى
قال سفيان الثوري هذا غلط وقع من رجاله على ما عني فإنه أقدم من أن يقول ذلك فإن فيه مائة بين
الواجبين ولا نقص بينهما وهو خلاف أصول الزكاة وأما الغنم (وأما الغنم) هو اسم جنس يطلق على
الضأن والمزود وقد يجمع على أغنام ولا واحد للغنم من لغتها قال ابن الأنباري وقال الأزهري الغنم
الشاة الواحدة شاة وتقول العرب برح على غنمان أي قطيعان من الغنم كل قطيع مفردي ورع وقال
الطبرهري الغنم اسم مؤنث موضوع لجنس الشاة يقع على الذكور وعلى الإناث وهو علم جامع
وبصرف قد دخل الهاء ويقال غنمة لأن أسماء الجوارح التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لتفسير
الآسمين وصرفت فالتأنيث لازم لها (فلان زكاة فيها حتى تبلغ أربعين فإذا بلغت أربعين فبها شاة حقة)
بالغزيرين (من الضأن أو ثنية من المعز) وهل يعين أحد النوبين من الضأن والمزقية أو وجه أحدها
يعين نوع غنم صاحب الأبل المزكاة التي ينبغي غالب غنم البلد قطع به صاحب المذهب وقيل عن نص
الشافعي فإن استويا يعبر بينهما والثالث وهو الصحيح كذا في الروض وفي شرح المنهاج وهو الأصح أنه
يخرج ماشاء من النوصين ولا يعين الغالب صححه الأكثرون وروى بإحدى كروا سوء وتقل صاحب
التقريب نصوا للشافعي تقتضيه ووجهها والمذهب أنه لا يجوز العدول عن غنم المذهب وقيل وجهان
فعل المذهب لو أخرج غير غنم البلده في القيمة خير من غنم البلد أو ثلثها أو جزأها لا يمنع دونها
وهل يميز الذكر منها أم تبين الإناث وجهان أحدهما يميز كالأنعام سواء كانت الأبل
ذكورا كلها أو أنثى أو مختلطة وقيل الوجهان مختصان بما إذا كانت كلها ذكورا والألا فلا يميز
الذكر قطعا والأصح الإجزاء مطلقا (ثم ثلاثي فيها حتى تبلغ مائة وعشرين وواحدة) وبصورة الجوز
مائة وواحدة وعشرين وهكذا هو في الروضة (ثمانان) ولا ثنائي فيها (والى) أن تبلغ (مائتي وواحدة
فبها ثلاث شاة) ولا ثنائي فيها (ال) أن تبلغ (أو بعمائة فبها أربع شاة) وما بينهما أوقاص لا بعد
بها ووجهي المذهب أنه يعتد بها وهو قول أبي حنيفة كما تقدم (ثم استقر الحساب في كل مائة شاة)
وتقدم تفسير الجذعة والتبني في كتاب الأبل بالذي تقدم اشبهت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعليه اتفقت الإجماع

• (فصل) • وقال أصحابنا يؤخذ الشيء في زكاة الغنم لا الجذع والثني ما قبله ستوا الجذع مائتي عليه
أكثرها هذا تفسير الفقهاء وعند أهل اللغة ما يخالف ذلك وروى عن أبي حنيفة أنه يميزه الجذع
من الضأن وبه قال صاحبها وإنما يشترط أن يكون الجذع من الضأن لأنه يزوي قطع والمزود يقطع وجه
الظاهر قول علي رضي الله عنه لا يؤخذ في الزكاة إلا الثني فصاعدا وتأويل ما روي أنه يجوز بغير
القيمة وقال صاحب الهداية المراد بما روي الجذع من الأبل وفيه نظر لأن الجذع لا يجوز في زكاة
الأبل وهو المروي في الحديث وإنما يجوز الجذعة وهي الإناث ويؤخذ في زكاة الغنم الذكور والإناث
لأن الذكور في الحديث في كل أربعين شاة واسم الشاة ثنائولهما وإن الذكر والإناث في الغنم
لا ينفذان فإن جاز أحدهما كالأبقرة بخلاف الأبل لأن الإناث فيهن منصوص عليهما وهي بنت البون
وبنت الخنص والحقة والجذعة ولأنهما من الأبل ينفذان تفارفا فاحشا فلا يقوم أكرم مقام الإناث
وأما علم (وسدقة الخيلطين كمسدة المالك الواحد في النصب) جميع نصاب علم أن الخلطة على نوعين

(وأما الغنم) فلان زكاة فيها
حتى تبلغ أربعين فبها
شاة جذعتان الضأن أو
ثنية من المعز ثم لا شيء فيها
حتى تبلغ مائة وعشرين
وواحدة فبها ثمان إلى
مائتي شاة واحدة فبها
ثلاث شاة إلى أربع مائة
فبها أربع شاة ثم استقر
الحساب في كل مائة شاة
ومسدة الخيلطين كمسدة
المالك الواحد في النصب

خلطة اشترى وخلطة جوار وقد يعبر عن الاول بخلطة الاعيان وبخلطة الشيوخ وعن الثاني بخلطة
 الاوصاف والمراد بالاول ان لا يتميز نصيب احد الرجلين أو المال من نصيب غيره كاشية وزهواهم
 أو ابتاعواهما فهي شائعة بينهم وبالثاني ان يكون مال كل واحد معينا مفرقا عن مال غيره ولكن
 يجوز بمجاورة المال ولكل واحدة من الخلطين أن يقر في كل واحدة من الشخصين أو الأشخاص
 بمنزلة الواحد ثم قد توجب أن كل واحد يكتسبها (فإذا كان بين رجلين أو يعون من الغنم) أي خلطوا عشرين
 بعشرين (ففيها شاة) ولو أنفردت لم يجب شي (وان كان بين ثلاثة نفر مائة وعشرون) أي خلطوا
 أربعين بأربعين لغيرهم (ففيها شاة على جميعهم) ومزودة تكثرها خلط ما تشاء وشاة بثلثها وجب على
 كل واحد شاة ونصف ولو أنفردت مائة فقط أو خلطوا خمسا وخمسين بقرة بثلثها لم كل واحد مستوفى نصف
 تسع ولو أنفردت مائة مستوفى ثلثها كرجلين خلطوا أربعين بأربعين يجب علىهما شاة ولو أنفردوا
 على كل واحد شاة وحكي الحنطى وجهاء يريدان خلطة الجوار لا أنزلها وليس بشي كذا في الرضة
 وقد يستدل بخلطة الجوار بماء وأما الخرى من حديث أنس لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع
 خشية الصدقة فهي للمالك عن التفرق وعن الجمع خشية وجوبها أو كثرتم أو نسي الساعي عنهما
 خشية سقوطها أو قلتها والخبر ظاهر في خلطتها الجوار ومثلها خلطة الشيوخ بل أولى وانما سميت خلطة
 الشيوخ خلطة الاعيان لان كل عين مشتركة وبذ كرشاوح المنهاج للخلطين ثلاثة شروط أحدها
 كون المالكين من جنس واحد لا غنم مع بقرة الثاني كون مجموع المالين نصبا باكثر أو أقل
 ولأحدهما نصبا باكثر فلو ملك كل واحد منهما عشرين من الغنم لخلطت مائة وعشرين بثلثها أو كذا
 متفرقين فلا خلطة ولا زكاة الثالث دوام الخلطة سنتان كان المال حوليا فلو ملك كل منهما أربعين
 شاة في أول الحرم وخلطوا في أول صفر فالجديد أنه لا خلطة في الحول بل إذا جاء الحرم وجب على كل
 منهما شاة وان لم يكن اشترط بقاؤها في زوال الحر واستداد الحب في النبات وفي الوجيز مع شحمه
 وجود الاختلاط في أول السنة وجرى الانحلال واتفق أوائل الاحوال خلاف أي وجهان في جميع
 الصور الأولى وجود الاختلاط في أول السنة فهو من هذه المسئلة قولان وفي تأثير الخلطة في الثمار
 والزروع ثلاثة أقوال الأصح انه يثبت مطلقا في الثالث تؤخر خلطة الشيوخ دون الجوار وفيه اختلاف
 للمالك وأحدهما تؤخر خلطة الجوار في مال التجارة قولان أحدهما أنه لا يؤخر وفي الشيوخ قولان أحدهما أنه
 لما كان (وخلطة الجوار خلطة الشيوخ) في وجوبها زكاة (لكن بشرط ان) لا يميز ماشية أحدهما عن
 ماشية الآخر ذلك بان (يرجى جميعا) أي يتحد مرأهما وهو ماؤها لئلا (ويسرقا) أي يتحد مساقما بان يشرا
 مسرقهما وهو الموضع الذي ترى فيه ثم تساق الى الرعى (ويسرقاها) أي يتحد مساقما بان يشرا
 من ماء واحد نهر أو عين أو بئر أو حوض أو مائة متعددة بحيث لا تنقص ماشية أحدهما بالثريين
 موضع وماشية الآخر من غيره فهذه ثلاثة شروط والشرط الرابع يذكره المصنف هنا وهو مذ كوفي
 الوجيز وهو اتحاد الرعى وهو الموضع الذي ترى فيه هذه الشروط الأربعة متى علمت عليها عند الإجماع وبعبارة
 الوجيز وشرط الخلطة اتحاد الشرع والرعى والمراح والمشرع وأما بيع النودى في الرضة فتقال في المنهاج
 في الشرع والمشرع والمراح فهذه ثلاثة كملها في الإجماع ولعل اعتبار اتحاد الرعى داخل في اتحاد المراح
 لان من المشرع تساق الى الرعى فكان متصلا به فتأمل وبشرط أيضا اتحاد المكان الذي توقف فيه عند
 ارادة السقي بخلاف شرح المنهاج واتحاد الممر بينهما عند الذهاب الى المشرع كافي المجموع (د) من شروط
 الخلطة (ان يكونا) أي المختلطان (معان أهل الزكاة) أي من أهل وجوبها (فلا حكمة للخلطة مع الذي
 والمكاتب) أي فلا كان أحدهما ذميا ومكاتباً فلا أثر للخلطة بل ان كان نصيب الحر المسلم نصيبا زكاة
 زكاة الانفراد والا فلا أثر عليه وقد عرف مما تقدم أن المصنف ذكر لخلطة الجوار من الشروط المتفق

فإذا كان بين رجلين
 أربعين من الغنم ففيها شاة
 وان كان بين ثلاثة نفر مائة
 شاة وعشرون ففيها شاة
 واحدة على جميعهم وخلطة
 الجوار خلطة الشيوخ ولكن
 بشرط أن يرجع معا ويسقيا
 معا بخلطهما ويسرقا
 ويكون الرعى معا ويكون
 اتزاه الفحل معا وان يكونا
 جميعا من أهل الزكاة
 ولا حكمة للخلطة مع الذي
 والمكاتب

عليها ثلاثة وأعرض عن ذكر الشرط المختلف فيها فنذكر اتحاد الراي ذكره في الوجيز والاطهر كما
 في الشرح والاصح كقوله اشتراطه، منه أن لا يخص فتم أحدهما راع ولا بأس بتعدد الرعاة لهما
 قطعا ومن ذلك اتحاد الفعل الاظهر كما في الشرح وفي الرخصة المذهب انه شرط به قطع الجور وقيل وجهان
 أحدهما اشتراطه والمراد أن تكون الفعول مرشدة بين ما يشترطها لا يخص أحدهما بالفعل سواء كانت
 الفعول كلها مشتركة أو لم تكن أحدهما أو مستعمرة وفي وجه أن تكون مشتركة بينهما وافقوا
 على ضبطه وإذا قلنا لا يشترط اتحاد الفعل اشترط كون الأجزاء في محل واحد ومن ذلك اتحاد الخائب أي
 الموضع الذي يحلب فيه لا يمتنع ظاهرا ذكره في الوجيز وفي الشرح الاظهر انه يشترط فالحلب هذا ما يشترطه
 في أهله وذلك ما يشترط في أهله فلا خلطة ومن ذلك اتحاد الخالب وهو الشخص الذي يحلب فيه وجهان
 أحدهما ليس بشرط والثاني يشترط بمعنى أنه لا ينفرد أحدهما بحلب فتمنع من حلب ماشية الأخرى ومنها
 اتحاد الإهالة الذي يحلب فيه وهو المحلب فيه وجهان أحدهما لا يشترط كالأشترط اتحاد الأجزاء والثاني
 بشرط فلا ينفرد أحدهما بحلب أو يحلب ممنوعة من الأخرى على هذا هل يشترط خلط الأجزاء وجهان
 أحدهما لا والثاني يشترط وينسحبون في قسمته كخلط المسافرون زاده ثم لا يكون وفيهم الزهد
 والرياض ومن ذلك نية الخلطة هل تشترط وجهان أحدهما لا يشترط ويمرر الوجهان فيها لو افرقت
 الماشية في شيء مما يشترط الاجتماع بنسبها أو فرقها الراي ولعل المالكان لا بعد طول الزمان هل
 تنقطع الخلطة أم لا أمالو فرأها لهما أو أحدهما قصد في شيء من ذلك فتتعلق الخلطة وإن كان سيرا
 وأما التفرق اليسير من غير قصد فلا يترك لولا طمعا عليه فافترها على تفرقها لتفت الخلطة ومهما
 ارتفعت فقل من تصدب تصابيز كذا الأفراد إذا تم الحول من يوم الملك لا من يوم ارتقاءها

« فصل » قال في الرخصة أنخذ الزكاة من مال الخليطين قد يقضى التراجم بينهما وقد يقضى رجوع
 أحدهما على صاحبه دون الآخر الرجوع والتراجم يكثران في خلطة الجوارق تارة يمكن الساعي أن
 يأخذ من نصيب كل واحد منهما ما يخصه وتارة لا يمكنه فان لم يمكنه فله أن يأخذ فرض الجميع من نصيب
 أحدهما شاء وإن لم يجد من الفرض إلا نصيب أحدهما أخذته أما إذا أمكنه فوجهان أحدهما أنه قال
 إن أتى هريرة بالجهور يأخذ من جنب المال ما تفرق ولا يجز عليه بل لو أخذ من مال كل واحد ما يخصه
 كما قاله صاحب الوجه الأول ثبت التراجم لأن المالين لو أخذ ونقل صاحب جمع الموامع في منصوصات
 الشافعي لو كانت غنماهما سواء وواجهما شاة فأخذ من غنم كل واحد شاة وكانت قيمة الشاتين
 مختلفة لم يرجع واحد منهما على صاحبه بشئ لأنه لم يؤخذ منه إلا ما عليه في غنمه لو كانت منفردة
 اهـ ولو لم يكن الساعي فأخذ من أحد الخليطين شاتين ولو أوجب شاة أو أخذ ما خاضا أو يرجع المأخوذ
 منه بنصف قيمة الواجب لأقيمة المأخوذ ورجع المظالم على الظالم فان كان المأخوذ بأقالي بدل الساعي
 استردده والاسترداد الفضل والفرض ساقط ولو أخذ المظالم في الزكاة أو أخذ من الضعفاء كبيرة رجع
 على الأصح لأنه يجتهد فيه وأما خلطة الاشتراك فان كان الواجب من جنس المال فأخذ الساعي منه فلا
 تراجع وإن كان من غيره كالشاة فيملاون خمس من الأبل ورجع المأخوذ منه على صاحبه بنصف قيمتها
 فلو كان بينهما عشرة فأخذ من كل واحدة شاة تراجعاهان تساوت القيمتان خرج على أقوال التقاص
 ومضى ثبت الرجوع وتنازع في قيمة المأخوذ فالتول قول الرجوع عليه لأنه غارم وإذا اجتمع في ملك
 الواحد ماشية مختلطة وغير مختلطة من جنسها بأن ملك سنن شاة خالط بعشرين منها عشر من غيرها خلطة
 حوار أو شيوخ وانفرد بالأربعين فكيف يزكيات قولان أظهرهما أن الخلطة خلطة ملائكي كل ما في
 ملكه يثبت في حكم الخلطة واشتواه ابن سريج وأبو إسحق والأكثر قول فعل هذه الصورة عليها شاة ثلاثة
 أو راعا على صاحب الستين ورباعا على صاحب العشرين والقول الثاني أن الخلطة خلطة عين أي

بقصر حكمه على الخسوط فعلى صاحب العشر بن نصف شاة بلا خلاف وفي صاحب السنن أوجه
أصحها وهو المنصوص بانه شاة والثاني ثلاثة أو بأع شاة كل خالط بالجيع والثالث خمسة أسداس شاة
ونصف سدس يخص الاربعين منها ثلثان كانه انفراد بجميع الستين ويخص العشر بن ربع شاة كانه
خالط بالجيع او الرابع شاة وسدس يخص الاربعين ثلثان والعشر بن نصف والخامس شاة ونصف كانه
انفراد بأربعين وخامسه بعشرين وهذا ضعيف أو غلط اما إذا خالط عشرين بعشرين لغيره ولكل واحد
منهما أو بعون منفردة ففي واجبه القولان ان قلنا خلطتهما خلطة ملك فعملها شاة على كل واحد نصف
لان الجميع مائة وعشرون وان قلنا خلطة عين فسبعة أوجه أحصاها على كل واحد شاة ثانيا لا نفراد
والثاني على كل واحد ثلاثا وأربع شاة والثالث على كل واحد نصف شاة والرابع على كل واحد خمسة
اسداس ونصف سدس والخامس خمسة اسداس والسادس على كل واحد شاة وسدس والسابع على
واحد شاة ونصف ولا فرق بين هاتين المسألتين بين أن يكون الاربعون المنفردة في بلد المال المختلفة
أم في غيره والله أعلم

«(فصل)» وقال أصحابنا لا زكاة في السائمة المشتركة الا أن يبلغ نصيب كل شريك نصيبا فيؤدى كل
زكاته على الانفراد وذكرنا في معناه شروطا كثيرة أحدها ان الشافي من اتحاد السرح والشرع والمرعى
والراعى والفعل والمال وزادوا اتحاد الطلب وزاد صاحب الاسرار أن يجمعهما بقر واحد وأن يكون
الخدمتان أهلا للوجوب وفي النصف في الخلطة قولان وانما قيدوا بالسائمة لانه لو كان لاثنتين ما تدرهم
لا زكاة فيها اتفاقا ولا في الخلطة في غارور جليل اذا اتخذ نظر فهما وما قلها وما مكان فقلها وما كان يجمعهما
كذا في شرح المختار وفي الاشراق لا ينزول كان بينهما ماشية بحيث لو انفردت لم تجب عليه زكاة قال
مالك وأبو ثور وأهل العراق لا زكاة وقال الشافي عليها زكاة قال ابن المنذر ولا زكاة في وقوف أو عدا
رشد قال مالك أو يوجبها لازكاة حتى يكون لكل واحد منهما نصيب وقال الشافي المال المشترك كان
رجل واحد وحديث ليس فمبادون خمس أو في صدقة يحتل الامر بين الان بهذا قال اشترط انصاف
كان هو ٧ لان الاول أظهر اهـ ويدل عليه حديث أنس فإذا كانت سائمة للرجل من أو بعين شاة

واحدة فليس صدقة أخرجه البيهقي وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين مشرق معناه في المال فاجمع بين
تضمنهما مخالف لهذا الحديث ولان الخلطة لا تؤثر في إيجاب الحج فكذا الزكاة لانها لا تنفقه عنى فلا تنفقه
استماعه والله أعلم ثم قال المصنف (ومهما زل في واجب الأبل من سن إلى سن فهو جائز ما يجاوز بنت
الحاض في النزول ولكن يضم الجبران السن لسنواحدة شاتين أو عشرين درهما وستين أو ربع شاة
أو أربعين درهما) فالوجوب صدقة وليست عند هؤلاء بن بنت لبون مع ما ذكرنا ولو وجبت بنت لبون
وليست عنده جائز أن يخرج بنت خنساء مع ما ذكر (وله أن يصدق السن ما يجاوز الجذعة في الصدود)
وفي المناصاة في الخامسة وهو آخر أسانيد الزكاة فمن وجب عليه بنت خنساء وليست عنده جائز أن
يخرج بنت لبون يأخذ من الساعي الجبران واذا وجبت عليه جذعة فخرج بدلها فتعويل بطلب جبران
وقد أذخبرنا أبو طيب الجبران فوجهان أحدهما عند العراقيين وهو ظاهر النص جواز أو راجع لجهما عند
الغزالي وصاحب التذويب المنع قال النووي في زيادات الرضة الاول أصح عند الجمهور قال وكيجوز
الصدود والنزول بدرجته يجوز بدرجتين بأن يعلى بدل بنت لبون جذعة عند فقدها وقد أحقها بأخذ
جبران بن يعلى بدل الحقة بنت خنساء مع جبران بن وكذلك ثلاثا جبران بن يعلى بدل الجذعة عند
فقدتها وقد أحقها بنت لبون بنت خنساء مع ثلاث جبران بن أو يعلى بدل بنت الحاض الجذعة عند
فقدتها بينهما يأخذ ثلاث جبران بن وهل يجوز الصدود والنزول بدرجتين مع القدرة على العرجة القربى
كما إذا زعم بنت لبون فلم يجدها ووجد حقة وجذعة فصعد إلى الجذعة الأصح عند الجمهور لا يجوز

ومهما زل في واجب الأبل
عن سن إلى سن فهو جائز
ما لم يجاوز بنت خنساء في
النزول ولكن يضم إليه
جبران السن لسنوة
واحدة شاتين أو عشرين
درهما وستين أو ربع شاة
أو أربعين درهما وإن
يصدق في السن ما يجاوز
الجذعة في الصدود

٧ هنا يابض بالأصل

والخلاف فيما اذا معد وطلب جبرائيل فبالورضي جبرائيل فلا خلاف في الجواز ويجري الخلاف في
 التزويج الحق في بنت خنثى مع وجود بنت البون وأما اذا لم يمت لبون فلم يجدها ولا حق خروج
 جذعة وبنت خنثى فهل له ترك بنت الخنثى ويخرج الجذعة جهان مرتين والجواز قطع المصداق
 ولو أخرج المالك عن جبرائيل اثنين وعشرين درهما بلز ولو أخرج عن جبرائيل شاة وعشرين دراهم لم
 يميز ولزمه بنت لبون فلم يجدها ووجد ابن لبون وحقه وأراد دفع ابن البون مع الجبرائيل فوجبهان
 أحدهما المنع والثاني الجواز لأن الشرع جعله كبنث الخنثى ولو وجب عليه بنت خنثى فلم يجدها
 ووجد ابن البون وبنت لبون فخرجها وطلب الجبرائيل لم يقبل على الأصح بل عليه دفع ابن البون بلا
 جبرائيل لأنه بدل بنت الخنثى بالنص ولو وجبت حققة فخرج بدلها بقى لبون أو وجبت جذعة فخرج
 حنتين أو بقى لبون جاز على الصحيح لانهما يميزان عازا ولو ملك إحدى وستين بنت خنثى فخرج
 واحدة منها فالصحيح الذي قاله الجمهور انه يجب منها ثلاث جبرائيل وفي الحاوي وجه انه انكسبه وحدها
 حذر من الاجفاف وليس بشئ (و يؤخذ الجبرائيل من الساعي من بيت المال) فان احتاج الإمام الى
 اعطاء الجبرائيل لم يكن في بيت المال دواهم باع شيئا من مال السالكين وصرفه في الجبرائيل وقال الزبلي
 من أصحابنا في شرح الكفر ولو وجب سن فلم يوجد دفع أعلى منها وأخذ الفضل وأودع في الفضل أو
 دفع القيمة واشترط عدم السن الواجب لجواز دفع الأعلى والأدنى أو لجواز دفع القيمة وقع اتفاق على
 دفع أحدهما مع وجود السن الواجب جاز وانما يرد في ذلك بالمال ويجوز الساعي على القول
 الا اذا دفع أعلى منها وطلب الفضل لأنه شراء للزيادة ولا يجازيه وله أن يطلب قدر الواجب اهـ (ولا
 يؤخذ في الزكاة مريضة اذا كان بعض المال مريضا ولو واحدة) اعلم أن المرض من جهة أسباب النقص
 في هذا الباب بان كانت ماضية كلها ماضية مريضة مشوشة ولو كان بعضها مريضا وبعضها
 مريضا فان كان الصبي قدر الواجب أكثر لم يميز المريضة كان الواجب جوازا واحدا فان كان اثنين
 ونصف ماضية فصاح ونصف ماضى كبتى لبون في ست وسبعين وكشائين في مائتين فهل يجوز أن يخرج
 مريضة ومريضة وجهان حكاهما في التهذيب أحدهما عند يجوز ما لم يفرم مالى كلام الاكثر من لوازم
 كان الصبي من ماضية دون قدر الواجب كشائين في مائتين ليس فهما مريضة الواحدة فالذهب
 انه يجوز مريضة مريضة وقطع العراقيون والميداني وقول وجهان فانما يجب مريضة قال الشيخ
 أبو محمد (ويؤخذ من الكرام كرمي من التام لثمة) قال صاحب التبيين من أصحابنا يؤخذ في الزكاة
 وسطا من وجب حتى ولو وجب عليه بنت لبون مثلا لا يؤخذ شيئا بنات لبون في ماله ولا اردت لبون
 فيه وانما يؤخذ بنت لبون وسطا وكذا غيرها من الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم يا كرم وكرام أموالهم
 رواه الجماعة وقال الزهري المصدق قسم الشيء ثلاثا ثلث جيدا وثلث أوسطا وثلث شررا وأخذ
 المصدق من الوسط واه أبو داود والترمذي ورواه سفيان بن حسين وروى نحوه اذ مرضى الله عنه
 اهـ وأخرج أبو داود عن عبد الله بن معاوية القاضي رحمه ثلاث من فعلين فقد علم علم الامان من عبد
 الله بن عبد الله لاله الا الله واعلى زكاة ماله طيبة بما نفسه واقفة عليه كل عام ولا يعطى الهمة ولا
 الدرة ولا البرضة ولا الشرعة التي تمولكن من وسط أموالكم فان الله لم يسألكم خيرة ولم يأمركم بشيء
 هكذا رواه منقطعاً وذكره البغوي في معجم الصحابة والعلماء وغيرهم مسندا (ولا يؤخذ من المال
 الا كولة) وهي الممنوعة لا كل قاله في المحرر وفي المصباح هي الشاة تسمن وتغزل للشرع وابت سائمة
 فهي من كرام الأموال (ولا المنانض) أى الحامل والمنانض وجع الولادة ونخفت المرأة وكل حامل
 من باب تعبد تولادتها وأخذها الطلق فهي منانض (ولا الرى) بضم الراء وتشديد الباء الواحدة
 والقصر هي الحديثة العهد بالتباج شاة كانت أوقاة أو بقرة و يطلق عليها هذا الاسم قال الزهري

و يأخذ الجبرائيل من
 الساعين من بيت المال ولا
 تؤخذ في الزكاة مريضة اذا
 كان بعض المال مريضا ولو
 واحدة يؤخذ من الكرام
 كرمي من التام لثمة ولا
 يؤخذ من المال الا كولة
 ولا المنانض ولا الرى

الى خمسة عشر رومان ولادتها والجوهري الى شهر من كذا في شرح المنهاج وفي المصباح الرمي الشاة التي وضعت حدتها وقبل هي التي تحبس في البيت لبنها وهي ذئلي وجهاز باب كغراب وشاة ربي سنة الر باب ك كك قال أبو ريدليس لها ذئل وهي من المعز وقال في المعز اذا ولدت الشاة فسر ربي وذلك في المعز خاصة وقال جماعة من المعز والضأن وربما أطلق على الابل اه (ولا الفحل) أي فحل الغنم وهو النيس وقد جاء التصريح به في الخبر وقد روي جميع ذلك في الخبر مر فوعا بلغفا لا تأخذوا الا كولة ولا المنض ولا الرابي ولا فحل الغنم والمصحح انه من قول عمر رضي الله عنه (ولا غراء الغنم) أي غيارها ثم لو كانت ماشيته كلها كذلك أخذ منها الا الحوام فلا يطالب بحمل منها لان الاربعين مثلا فيها شاة واحدة والابل شاتان كذا نقله الامام عن صاحب التفریق واستحسنه كذا في شرح المنهاج

(الزور والثمن كذا في المعشران)

(ففيها العشر في كل مستنبت متقات) اعلم ان الأئمة ضبطوا ما يجب فيه العشر بقدر من أحدهما أن يكون قوتا والثاني أن يكون من جنس ما ينبت فيه الا كونه قوتا قالوا فان فقد الاول كبحر القلونا والثاني كالقث على ما سألني تفسيره أو كلاهما كسب الرشاء فلاز كذا وانما يصحاح الى ذكر القدرين من أطلق القيد الاول فاما من قبله فنقل أن يكون قوتا في حال الاختيار كسألني فلا يحتاج الى الثاني اذ ليس فيها الا بدنة ما ثبتت اعتباره واعتبر العراقيون مع القيسدين قدرين آخرين أحدهما أن يدخله والثاني أن ينسب اليهما فانه ما لا زمان لكل مستنبت كذا في الروضة ثم انه لا يكتفي في وجوب الزكاة كون الشيء مستقرا على الاطلاق بل الاعتبار بقوات على الاختيار فقد بقيت الشئ في حال الضرورة فلاز كذا فيه كالقث وسب الخنثى وسائر زور والرعية واختلف في تفسير القث فقال المازني وطائفة وجوب الفاسول وهو الشاشان وقال آخرون وجوب أسود يابس يدفن قبلين قشره فيزال ويصلح ويحتمل من ثمنه اعراب طي ثم أشار المصنف الى اعتبار النصاب في المعشران فقال (بلغ ثمانمائة من) هكذا بنشد النون في لغة بني عجم يعني ثمان مائة وجميع أثمان وهو عبارة خمسة أوسق الوارد في الحديث الذي رواه مسلم ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق والوسق ستون صاعا الصاع خمسة ارطال وثلاث يا بن شدادى فالخمس ألف وسبعمائة رطل بالفسد ادى والى رطلان فمضت الألف والثمانمائة ثمانمائة فصاع أن الخمسة الأوسق عشرين ثمانمائة من الحساب المتقدم والاصح عند الاكثرين ان هذا القدر يتحدد وقبل تقرب فبلى التفریق بمحمل ثمان رطلان كالمطابق وحاول امام الحرمين ضبطه فقال الأوسق الأوقار والوقر المقتصد ثلاثمائة وعشرون رطلا فكل نقص لو زرع على الأوسق الخمسة لم تعد محملة عن حد الاعتدال لا يضر وان عدت محملة ضررنا شكل فيحتمل ان يقال لاز كذا حتى تتحقق الكثرة ويحتمل أن يقال يجب ابقاء الأوسق قال وهذا أظهر ثم قال امام الحرمين الاعتبار بقياسه ما شرع بالصاع والمبقي مقدار موزون يضاف الى الصاع والملا بما يحصى المدون وهو ذكر الروبان وغيره ان الاعتبار بالكيل بالوزن وهذا هو الصحيح قال أبو العباس الجرجاني الا العسل اذا أوجبنا فاما ان كانا لا اعتبار به بالوزن ونوسا صاحب المدة فقال هو على التحديد في السكيل وعلى التقريب في الوزن وانما قدره العلماء استظهارا قال النووي في زبادات الروضة الصحيح اعتبار الكيل كما صححه وهذا قطع المازني ومصفى هذه المسئلة رسالة وسألني بذلك فيباع في قدر رطل بغداد في كذا الفطر والاصح انه مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وعلى هذا الأوسق الخمسة بالرطل المسمى ثلاثمائة واثنتان وأربعون رطلا ونصف رطل وثلاث رطل وسبعة أوقية وقال القموني وقد انصب بارب مصرسة أراد بوب ربع ارباب يجعل القديح صاعا كثر كذا الفطر وكثرة البين وقال السبكي في شرح المنهاج خمسة أرادب ونصف وثلاث فراعنبر القدح المصري بالذلي حرره فوسع مدي وسبعا تقريبا

ولا الفعل ولا غراء المال
*(الزور الثاني زكاة
المعشران)*
ففيها العشر في كل مستنبت
مقتات بلغ ثمانمائة من

قاله ابع فذل ان السبع مد فكل خمسة عشر دوا سبعة اقداح وكل خمسة عشر صاعا وية ونصف ثلاثون صاعا ثلاث و يان ونصف وثلاث فالنصاب على قولنا السبي خمسة مائة وستون قد اوعى قول القمولى سمانية وهو المعلوم والله اعلم (ولاشئ فهادونها) أى النخامة من (د) كذا (لا) شئ (فى الفواكه) كالتين والسرطل والخرنوب والتمار والجوز واللوز والمان بلا خلاف (د) غيرها من الثمار مثل (القليل) والسكر و زرا القلونا وحب الرشاد والكمون والكزبرة والباطيخ والذئبة والسلق والجوز والقميما وجوهها وزرها بلا خلاف ايضا من المختلف فيه ان يتون فالجديد المشهور ولاز كاه فيه والقديم يجب ببدر صلاحه وهو فضحه واسوداده ويعتبر فيه النصاب عند الجوز وخرج ابن القطن النصاب فيه وفى سائر ما يخص القديم بايجاب الاز كاه فيه على قولين ثم ان كان الاز يتون مما لا يبيح منه الازيت كالبدادى اخرج حزم بن عمار وان كان مما يبيح منه الازيت كالشاي فثلاثة اوجه الصحيح المنصوص القديم انه ان شاء اخرج الازيت وان شاء الاز يتون والازيت أولى والثاني يستعين الازيت والثالث يتعين الازيتون بدليل انه يعتبر النصاب بالاز يتون دون الازيت بالانفاق ومنها الزعفران والورد فلان كاه فيهما على الجديد المشهور وقال فى القديم يجب ان يصح الحديث فى الورد فان اوجبتا فيه فى الزعفران قولان فان اوجبتا فيهما فالذهب انه لا يعتبر النصاب بل يجب فى القليل وقيل فيه قولان ومنها العسل لاز كاه فيه على الجديد وعلق القول فيه فى القديم وقطع أبو حامد وغيره بنى الاز كاه قديما وجديا فان اوجبتا فاعتبار النصاب كسائر الحبوب وفى العصفر ننسب طريقتان قيل كالقرطم وقيل لا يجب قطعا ومنها الترمس الجديد لاز كاه فيهما القديم يجب ونهاجب القليل حتى ين كج وجوب الاز كاه فيه على القديم ولم اذ لغيره كذا فى الروضة (ولكن فى الحبوب بالتي ثقتان) كالحنطة والشعير والارز والعدس والجص والبقلا والذئبة والحبوب والماش والجلبان (وقى) غمار الاقوان من الفضل والعنب (التمر والازيب) أشد به الى الحال الذى يعتبر فيه بلوغ المعشر خمسة اوسق ان كان نخلا او عصبا اعتبر اوزيبيا (لا رطبا وعتبا وخرج بعد التخصيف) اما اذا كان ينجف ويضافه وجهان أحدهما يعتبر بنفسه بلوغه فصايا وان كان حشلا والثاني بالقرب الارطاب اليه فاما اذا كان يفسد بالكلية فتعين الوجه الاصح وهو قوله رطبا ولا خلاف فيه ضم الى ينجف منه مالى ما ينجف فى تكميل النصاب هذا فى التمر والازيب اما الحبوب فاعتبر بلوغها انصا بعد التصفيه من التبن ثم قدورها من اضرب أحدها قسرا لا ينخر الحب فيه ولا يؤكل معه فلا يدخل فى النصاب والثاني قسرا ينخر الحب فيه ويؤكل كالفز فدخل القسرة فى الحسان فانه طعام وان كان قد زال كاتقشر الحنطة وفى دخول القشرة السفلى من الباقلا فى الحساب وجهان قال فى العدة انذهب لاندخل الثالث قسرا ينخر الحب فيه ولا يؤكل معه ولا يدخل فى حساب النصاب ولكن يؤخذ الواجب فيه كالعسل والارز والعسل بالعين المهمة واللام على وزن جبل وهو نوع من الحنطة يكون فى القشر منه حبتان وقلى ما يكون واحدة او ثلاث كلى المصباح قال الشافعى فى الام بيقى يابس العسل على كل حبتين منه كاه لازول الابل الرعى الخليفة او جهرا وادخله فى ذلك الكاه اصله واذا ازيل كان الصافي نصف المبلغ فلا يكلف صاحبه ازالة ذلك الكاه منعو يعتبر بلوغه بعد الدباس عشرة اوسق ليكون الصافي منه خمسة اوسق وعن أبي حامد انه قضيح منه الثلث فعتبر بلوغه قدرا يكون الخبز منه نصا (د) يكمل مال أحد الخليلين بمال الاخرى خطا الشيوخ كالسنتان المشترك بين رثة لجمعهم ثمانية من من زيب فيجب على جميعهم ثمانون مثاقيل من من زيب بقدر حصصهم ولا يعتبر خطا الشيوخ والجوارام الشيوخ وقفا والذهب ثبوتها

ولاشئ فهادونها ولا فى الفواكه والقلان ولكن فى الحبوب بالتي ثقتان وفى التمر والازيب و يعتبر أن تكون ثمانية من تمر اوزيبيا لا رطبا وعتبا ويحصر ذلك بعد الخفيف ويكمل مال أحد الخليلين بمال الاخرى خطا الشيوخ كالسنتان المشترك بين رثة لجمعهم ثمانية من من زيب فيجب على جميعهم ثمانون مثاقيل من من زيب بقدر حصصهم ولا يعتبر خطا الشيوخ والجوارام

معافن قلنا لا تثبت لم يكمل المثل رجل ملك غيره في اتعلم النصاب وان انتبها كل ملكا الشر لم الجار
ولومات انسان وخلف ورثة وتخيلا مبرة وأضره مبرثوبدا الصلاح في الحالين في ملك الورثة فان قلنا
لا تثبت الخلطة في النمار حكم كل واحد منقطع عن غيره فمن بلغ نصيبه نصابا ترك ومن لا فلا وسواه
قسموا أم لا وان قلنا تثبت قال الشافعي رحمه الله ان اقساموا قبل بدو الصلاح تركوا كذا لا لا فراد في علم
يلعب نصابه نصابا فلا تثبت عليه وهذا ان لم تثبت خلطة الجوار أو انتبها وكانت متباعدة اما اذا كانت
متجاورة فانتبها فز يكون ترك الخلطة كقابل القسمة وان اقساموا بعد بدو الصلاح تركوا كذا
الخلطة لا شرا لهم حالة الوجوب ثم هذا اذا لم يكن على الميت دين فان مات وعليه دين وله تخيل مبرة
فيبدأ الصلاح فيها بعده وبه وقبل ان يتبع المذهب والذي قطع به الجوار وجوب ترك كذا على الورثة
لانهم املكهم ما لم يتبع في الدين وقبل قولان أظهرهما هذا والثاني لا يتبع له دم استقرار الملك في الحال
ويمكن بناؤه على الخلاف في ان الدين يمنع الارث أم لا فعلى المذهب حكمهم في كونهم تركون ترك كذا
شاطئة أم انفراد على ما سبق اذ لم يكن دين ثمان كانوا مرس من أخذ ترك كذا منهم وصرفت الفضل
والثمن الى دين الغرماء وان كانوا معسرين فمات يمان انفراد تفصيله في الروضة ولا يكمل له نصيب الخلطة
بالشعير) لا تختلف النوعين (ويكمل نصيب الخلطة بالسلت فانه فرع عنه) اعلم انه لا يضم الثمر الى
الزبيب في اكمال النصاب ونقسم أنواع الثمر بعضها الى بعض وأنواع الزبيب بعضها الى بعض ولا تضم الثمر الى
الى الشعير ولا سائر اجناس الجيوب بعضها الى بعض وبعض العاس الى الخلطة فانه فرع منها او كسبه
تجوز الواحد منها جيبا واذا تمت الاسكة خرجت الخلطة الصافية وقبل التبعة اذا كان له وسكان
من العاس واربعة من الخلطة ثم نصابه فلو كانت الخلطة ثلاثة اوسق لم يتم النصاب الا باربعة اوسق
عساو على هذا القياس واما السلت فقال العراقيون وصاحب التهذيب هو جيب يشبه الخلطة في اللون
والنعومة والشعير في رودة العاج وعكس الصبيد لاني آخرون فقالوا هي صورة الشعير وطبعه
حار كالخلطة قال النووي فيزياد في الروضة الصحيح بل الصواب ما قاله العراقيون وبه قطع جماهير
الاصحاب وهو الذي ذكره أهل القنة والله اعلم ثم فيه ثلاثة اوجه أحدها هو نصه في البع يعل انه أصل
بنفسه لا يضم الى غيره والثاني يضم الى الخلطة والثالث الى الشعير (وهذا قدر الواجب) في الثمار
والزروع (ان كان يسقي بسقي) أي المله الجاري أو يسقي بماء السماء وكذا البعل وهو الذي يشرب
بعمق لمقر بمن الماه (أو) يسقي من ماء ينصب اليه من جبل أو نهر أو عين كبيرة أو (قناة) أو مائة
صحفوة من النهر العظيم ففي كل ذلك العشر (فان كل يسقي بنضح) أو دلاء أو دوايب (أو البسة)
وهي المنخون تدورها البقرة أو ناعورة وهي ما يديره المله بنفسه (فجيب نصف العشر) وتكون ما سبق
من القنة كماء السماء هو المذهب المشهور الذي قطع به طوائف الاصحاب من العراقيين وغيرهم
وادعى امام الحرمين اتفاق الأئمة عليه لان مؤنة القنوت انما تتحمل لاصلاح الضيقة والانهار تشق
لاحياء الارض واذا شربت وصل المله الى الزرع بنفسه مرة بعد أخرى بخلاف النواضع ونحوها فان
المؤنة فيها نفس الزرع قال النووي واما وجهه فانه يسهل الصلوات كما يجب نصف العشر في
السقي بماء القنة وقال صاحب التهذيب ان كانت العين أو القنة كثيرة المؤنة بان لا تزال تنهار
وتحتاج الى احداث حفر وجب نصف العشر وان لم تكن لها مؤنة أكثر من مؤنة الحفر الاول وكسبها
في بعض الاوقات فالعشر والمذهب ما قلناه (فان اجتمع) أي اذا اجتمع في الزرع الواحد السقي
بماء السماء وانضم فلا حلال أحدهم ان يزرع عازما على السقي بها فتسقط ولا يظهرهما الواجب
عليهما فان كان ثلثا السقي بماء السماء وثلث بالنضح وجب نسبة أمداس العشر ولو سقي على
التساوي وجب ثلاثة أرباع العشر والثاني أشار اليه المصنف بقوله (فبالغالب يعتبر) فان كان ماء

ولا يكمل نصيب الخلطة
بالشعير ويكمل نصيب
الشعير بالسلت فانه فرع
منه هذا قدر الواجب
ان كان يسقي بسقي أو قناة
فان كان يسقي بنضح أو
دالية فيجب نصف العشر
فان اجتمع فالغالب يعتبر

السما أغلب وجب العشر وان غلب النضج فندف العشر فان استويا فافوجهان أحدهما يسبقا كالقبر
الاول وبهذا قطع الأكثرون والثاني يجب العشر فنظر الممسكين فهو قسمان تأم اعتبرنا الانب
فانظرنا الى ماذا وجهان أحدهما النظار الى عدد السقات والمراد السقات النافعة دون ما لا ينفع
والثاني وهو الاذوق لناظر النص الاعتبار بعيش الزرع أو المروغته وعبر بعنهم عن هذا الثاني
بالنظار الى النفع وقد تكون السقة الواحدة أشبه من سقات كثيرة قال امام الحرمين والعلماء
متقاربين الان صاحب الثانية لا ينظر الى المدة بل يعتبر النفع الذي يحكم به أهل الخبرة وصاحب الاول
يعتبر المدة واعلم ان اعتبار المدة هو الذي قطع به الأكثرون فترى على الوجه الثاني وذكر في المال
انه لو كانت المدة من يوم الزرع الى يوم الادراك ثمانية أشهر واحتاج في ستة أشهر زمن الشتاء والربيع
سقتين نسق بماء السماء وفي شهر من زمن الصيف ثلاث سقات فسق بالنضج فان اعتبرنا عدد السقات
فعلى قول التوزير يجب العشر وثلاثة أخماس ندف العشر وعلى اعتبار الأغلب يجب نصف العشر
وان اعتبرنا المدة فعلى قول التوزير يجب ثلاثة أرباع العشر وربع ندف العشر وعلى اعتبار الأغلب
يجب العشر ولو سقى بماء السماء والنضج جعاه وجعل اقدار وجب ثلاثة أرباع العشر على الصبح الذي
قطع به الجمهور وسكن ابن كجب وجه انه يجب نصف العشر لان الاصل براءة الذمة مما زاد المال الا ان
يزرع ناديا السقي باحدهما يقع الاستحصال فيستحب حكم ما فاه أولا ثم بعد ذلك وجب أحدهما
الثاني ولو اختلف المالك والساعي في أنه بماذا سقى قاله قول لان المال لا ياصل عدم وجوب الزيادة
ولو سقى زرع بماء السماء وآخر بالنضج ولم يبلغ واحدهما المدة اتم أحدهما الى الآخر تام النصاب
وان اختلف قدر الواجب

● (فصل) ● اذا كان الذي يملكه من الثمار والمحبوب فوعلو اشد أخذت منه الزكاة فان أخرج
أعلى منه أجزاء ودويه لا يجوز ان اشتغلت أجزا فان لم يصبر أخذ الواجب من كل نوع أشبه بأماصة
بمختلف تقديره في المروثي فيه بخلاف لان الشقيص يحدو في الحيوان دون انتهاز وطرد ابن كجب
القولين هنا والذهب الفرق فان عسر أخذ الواجب من كل نوع بان كثرت وقت غمره فليس فيه أوجه
الصعب انه يخرج من الوسط رعاية للثانيين والثاني يؤخذ من كل نوع يتسما والثالث من الغالب وقيل
يؤخذ الوسط قطعاً واذا قلنا بالوسط فتكاف وأخرج من كل نوع بقدر ما جاز وجب على الساعي قبوله
والله أعلم (وأما صفة الواجب فالمر والزبيب والباقس والحلب والباقس بهد التفتة ولا يؤخذ عنب ولا رطب
الا اذا حلت بالاشجار أو فة) حمله أو أرضية (وكانت المسألة في قطعها مقبل تمام الادراك) بحيث
لو زلزال الثمار عليها الى وقت القطع لاضرت بمجاز قطع ما يندفع به الضرر وما كلاً أو بعضها هل يستقل
المالك بقدرها مما يحتاج الى استئذان الامام أو الساعي قال الصيدلاني وصاحب التهذيب وطائفة يستحب
الاخذ بثان وقال آخرون ليس له الاستقلال فلو استقل عزرا كان عالماً وهو الاصح وبه قطع
العراقيون والمهرنسي (فيؤخذ الرطب) حيث (فيكول) اذا أراد الساعي أخذ العشر (تسعة
للمالك) أعرب المالك (وواحد للفقير) يأخذ الساعي باسمه وانما يدعى بالمالك لان حقه أكثر وبه
يعرف حق المسكين فان كل الواجب نصف العشر كلب للمالك تسعة عشر ثم للفقير واحد وان
كان ثلاثة أرباع العشر كلب للمالك سبعة وثلاثون والساعي ثلاثة ولا يجر المكال ولا يزرع ولا يؤخذ
البدوة ولا يصعب لان ذلك يختلف بل يصب فيه ما يصبه ثم يزرع ثم اعلم ان الذي اذا عمل قبل القطع
واراد القسمة بان يفرص الثمار وبين حق المسكين في فخله أو تخلت باعينهم يقولون منه ومن
قال الاصحاب ههنا بناء على ان القسمة يبيع أو انراز حق فان قلنا انراز جازم الساعي أن يبيع فلابد
المساكين للمالك أو غيره وأن يقطع ويقره بينهم بفعل ما فيه الخطة لهم وان قلنا انه يبيع لم يجز وعلى

وأما صفة الواجب فالمر
والزبيب والباقس والحلب
الباقس بهد التفتة ولا يؤخذ
عنب ولا رطب الا اذا حلت
بالاشجار أو فة وكانت المسألة
في قطعها مقبل تمام الادراك
فيؤخذ الرطب فيكول تسعة
للمالك وواحد للفقير

هذا الخلاف يخرج القسمة بعد قضاها لئلا يفرز جازت والافق جواز اختلاف مبنى على جواز بيع
 الربط الذي لا يبر بملكه وان جاز زناه جازت القسمة بالكل والافوجهان أحدهما يجوز مقابلة الساعى
 لان الميثاق مقابلة واليه أشار المصنف بقوله (ولا يمنع من هذه القسمة قولان القسمة يبيع بل يرضى
 في مثل هذا) فلا راعى فيها تعددات بل بأولها (الحاجة) الدعاة إليها وأصحها صدقاً لا كثيراً لا يجوز
 فعلى هذه في الاند مسلكان أحدهما يأخذ قسمة عشر الربط المقطوع ويجوز بعضهم القسمة للضرورة
 والثاني يبيع غيره مشاعاً إلى الساعى لتعين حق المساكين وطريق تسليم العشر تسليم الجميع فإذا تسلمه
 فلا ساعى يبيع نصيب المساكين فالحال أو غيره أو يبيع هو والمالك ويقسمان الثمن وهذا المسلك جائز
 بالاختلاف وهو متعين عند من لم يجز القسمة وأخذ القسمة وخبر بعض الأصحاب الساعى بين القسمة
 وأخذ القسمة وقال كل منهما خلاف القاعدة واحتمل الحاجة ففعل ما فيه حفظاً للمساكين وفي المسائلين
 مستدرك حسن لإمام الحرمين قال لما غابوا والاشكال على قولنا المساكين شركة في النصب بقدر الزكاة
 وحديثه يتقدم القسمة على القولين في القسمة فالما الذي يجعلهم شركة فليس لهم تسليم جزء إلى الساعى
 قسمة حتى يأخذه القولان في القسمة بل هو قسمة حتى إلى المستحق (ووقت الوجوب) أى وجوب
 زكاة الفحل والعنب الزهر وهو (أن يبدأ بالإصلاح في الثمار) ووقت الوجوب في الجيوب (أن يشتد
 الحب) هذا هو المذهب والمشهور (ووقت الاداء بعد الحطاف) والتقية وحتى قول ان وقت الوجوب
 الجلفاف ولا تقدم الوجوب على الامر بالاداء وقول قدم ان الزكاة لا يجب عند فعل المصاد ثم الكلام
 في معنى بدء الإصلاح وان بدؤ الإصلاح في البض كبدؤ في الجميع ولا يشترط تعلم اشتداد الحب كما
 لا يشترط تمام الدار في الثمار واداننا بالمذهب ان بدؤ الإصلاح واشتداد الحب وقت الوجوب لم يكف
 الاخراج في ذلك الوقت لكن ينقذ سبيل الوجوب الاخراج اذا صار قراً أو زبداء أو جاصفى وصدراً لافرقه
 حق في الحال حتى يدفع اليهم أحرأ فلو أخرج الربط في الحال لم يجز فلو أخذ الساعى من الربط لم يقع
 المرقع وجب رده ان كان بأفان تاف فوجهان الفصع الذي قطع به الاكثرون ونص عليه الشافعي
 انه رد قيمته والثاني رد مثله والخلاف مبنى على ان الربط والعنب مثليان أم لا ولو جف عند الساعى
 فان سلك قدر الزكاة سراً أو الورد التلاوت أو أخذ كذا قاله العراقيون ولما وجه آخر ذكره ابن كعب
 انه لا يجوز بيع مال لفساد القبض من أصله

«(فصل)» قال أصحابنا يجب العشر في كل شئ أخرجه الارض سواء سقى سبياً أو سقته السماء
 ولا يشترط فيه النصاب ولا أن يكون مما يبق حتى يجب في الخضراوات الا الحطب والقصب والخشيش
 وهذا عند أبي حنيفة وقال لا يجب العشر الا في ثمره باقية اذا لم تجسه أو سقى به المالك والثاني
 وأحد فصلا الخلاف في موضعين في اشتراط النصاب وفي اشتراط البقاء واستد لوالاخير بخار واه
 الترمذى ليس في المناضرات صدقة والجواب عن ابن الترمذى قال عقب هذا الحديث لم يصح في هذا
 الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ ولئن ثبت فهو محمول على صدقة يأخذها العاشر لانه انما يأخذ
 من مال التجارة اذا حال عليه الحول وهذا بخلافه ظاهر أودى انه لا يأخذ من عينه بل يأخذ من قيمته
 لانه يتضرر بأخذ العين في الراى حيث لم يجد من يشتريه ام الحطب والقصب والخشيش لا يقصد بها
 استغلال الارض غالباً لا يبق عنها شئ لو اشغل بها أرضه وجب فيها العشر وعلى هذا كما لا يقصده
 استغلال الارض لا يجب فيه العشر وذلك مثل السعف والبن وكل حب لا يصح لزراعة كبر الباطيخ
 والقثاء لكونها غير مقصودة في نفسها وكذا العشر فيما هو تابع للأرض كالنخل والاشجار لانه بمنزلة جزء
 من الارض ولهذا يبيعها في البيع وكل ما يخرج من الشجر كالحصن والقطران لا يجب فيه العشر لانه
 لا يقصده الاستغلال ويجب في العصف والمكحان ويزولان كل واحد منهما مقصود فيه ثم اختلف أبو

ولا يمنع من هذه القسمة قولان
 ان القسمة يبيع بل يرضى
 في مثل هذا الحاجة ووقت
 الوجوب أن يبدأ بالإصلاح
 في الثمار وأن يشتد الحب
 ووقت الاداء بعد الحطاف

يوسف ومحمد فهما أوسق إذا كان مما يقي كل من عمران والقنان فقال أبو يوسف يجب فيه العشر إذا بلغت قيمته خمسة أوسق من أدنى ما يدخل تحت الوسق كالنحو في زماننا لأنه لا يمكن اعتبار ما لا يتقدر بالشرع فيه فوجبه إلى ما يمكن كإتيان عرض التجارة لما يمكن اعتبار ما لا يتقدر به واعتبار ما لا يتقدر به لا يكون له أنفع للقراء وقال يجب العشر إذا بلغ الخارج خمسة أعداد من أعلى ما يقدر به نوعه فاعتبر في القنان خمسة أحمال كل حبل ثلاثمائة من وفي العنبران خمسة أمثال لأن الاعتبار بالوسق كان لأجل أنه أعلى ما يقدر به نوعه فوجب اعتبار كل نوع بأعلى ما يقدر به نوعه قياسا عليه ولو كان الخارج نوعين ضمن أحدهما إلى الآخر لتكميل النصاب إذا كانا من جنس واحد بحيث لا يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلا والعسل يجب فيه العشر قل أو أكثر عنده إذا أخذ من أرض العشر وعند أبي يوسف أنه يعتبر قيمة خمسة أوسق كلهما أصله فهما أوسق وعنهما قدره بعشر قرب لأن بني سبابة كانوا يؤدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وروى عنه التقدير بعشرة أو طالع وعن محمد بن خمسة أفرق كل فرق ستة وثلاثون رطلا لأنه أعلى ما يقدر به نوعه ومن أوجب الزكاة في العسل الأوزاع وروى عنه الزهري ويحيى بن سعيد وهو قول ابن وهب من المالكية وما يوجد في الجبال من العسل والنار فقه العشر وعن أبي يوسف أنه لا يجب فيه شيء لأن السبب الأرض النائمة ولم يوجد قلنا المقصود بالخارج وقد حصل وفي نصب لسكر العشر قل أو أكثر عنده وعلى قياس قول أبي يوسف أن يعتبر قيمة ما يخرج من السكران بالغ خمسة أوسق وعند محمد نصاب السكر خمسة أمثال لأنه أعلى ما يقدر به نوعه كالزهران ثم وقت وجوب العشر عند ظهور الثمر عند أبي حنيفة وعند أبي يوسف عند الإدراك وعند محمد وقت تصفيتها وحصولها في الخلبة وثمرة الخيل في وجوب الضمان بالاتلاف (تنبيه) دليل الجماعة في اعتبار النصاب حديث أبي سعيد الخدري ليس فيما دون خمس أوسق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطحاوي وغيرهم وأيه لثلاثين لاصدقة فيما دون خمسة أوساق من الثمر ليس في حب ولا قر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق وعند أبي داود من طريق أبي بصير الطائي عنه رفته ليس فيما دون خمسة أوساق زكاة والوسق ستون مثقالا وأبو داود وابن ماجه يفتخرون قال أبو داود وأبو العتري يسمعون من أبي سعيدون ذلك حديث جابر بن عبد الله الأنصاري لاصدقة في شيء من الزرع أو الكرم حتى يكون خمسة أوسق ولا في الزرة حتى تبلغ مائتي درهم أخرجه مسلم والطحاوي من حديث عمرو بن دينار عنه وعند مسلم والطحاوي أيضا من حديث أبي الزبير عنه بلقاء ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وروى مسلم أيضا من حديث جابر مثل لفظ حديث أبي سعيد الملقوم ومن ذلك حديث ابن عمر ليس فيما دون خمس من الأبل صدقة ولا فيما دون خمس أواق ولا خمسة أوساق صدقة أخرجه الطحاوي من طريقين مرفوعا وموقوفا ومن ذلك حديث أبي هريرة أنه أخرجه أحد الواقفيين والطحاوي من حديث عمرو بن حزم أخرجه الطحاوي والبيهقي من طريق سليمان بن داود حديثي الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن يكاتب فيه الفرائض والسنة فكتب فيه ماقت السماء أو كان صفا أو بعلا فيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق وما سقى بالرشاة أو بالذالة فنه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق هذا ما احتج به الجماعة وقالوا لا يجب الصدقة في شيء من الزرع والتجارة حتى يكون خمسة أوسق وكذلك كل شيء مما يخرج من الأرض فليس في شيء منه صدقة حتى يبلغ هذا المنة أو أن هذا والذي احتج به الإمام أبو حنيفة حديث معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأمرني أن أخذ مما سقت السماء العشر وما سقى بعلا نصف العشر أخرجه ابن ماجه والطحاوي وروى البخاري والطحاوي من حديث ابن عمر قياسا سقت السماء والعيون وكان عتريا العشر وما سقى بالنضح نصف

العشر وروى مسلم والطحاوي من حديث جابر فيما سقت الانهار والغم والعشر وفيما سقى بالسانية نصف
العشر وروى الترمذي من طريق قتادة عن أنس رفعه من فيما سقت السماء العشر وما سقى بالنواض نصف
العشر هكذا رواه الحفّاظ عن قتادة ورواه أبو حنيفة عن أنس رفعه في كل شيء أخرج من الأرض
العشر ونصف العشر قال أبو حنيفة ولم يذكر صاحبكم في هذه الآثار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
فيما سقت السماء ما ذكر فيها ولم يتقدر في ذلك مقداراً في ذلك ما يدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج
من الأرض قل أو أكثر وهو قول القاضي ويجهاد أما قول القاضي فأن ترجمه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع
والطحاوي من طريق شريك كلاهما عن منصور عن إبراهيم قال في كل شيء أخرج من الأرض زكاة
هذا اللفظ وكيع وقال شريك الصدقة بدل زكاة وأما قول يجهاد فأن ترجمه ابن أبي شيبة عن معمر بن
سليمان والطحاوي من طريق موسى بن أعين كلاهما عن حبيب عن يجهاد قال فيما أخرج من الأرض
فيما قل منه أو أكثر العشر ونصف العشر وقد رواه ابن أبي شيبة عن حماد وعن الزهري يقول حماد رواه
عن منذر عن شعبه عنه قال في كل شيء أخرج من الأرض العشر ونصف العشر وقول الزهري رواه عن
عبد الأعلى عن معمر عنه أنه كان لا يوقت في الثمرة شيئاً وقال العشر ونصف العشر وروى عن عبد الأعلى
عن معمر قال كتب بذلك عمر بن عبد العزيز إلى أهل اليمن قال أبو جعفر الطحاوي والنظر الصحيح أيضاً
يدل على ذلك وذلك أن أبا يونس كان يحب في الأموال والمواشي في مقدار منها معلوم بعد وقت معلوم
وهو الحول فكانت تلك الأشياء تحب بمقدار معلوم وقت معلوم ثم رأينا ما أخرج من الأرض أو أخذ منه الزكاة
في وقت ما يخرج ولا ينتظره وقت فلما سقط أن يكون له وقت تحب فيه الزكاة يحلوه سقطاً أن يكون له
مقدار تحب فيه الزكاة بيلوغه فيكون حكم المقدار والمقات في هذا سواء إذا سقط أحدهما سقط
الأخر كما كان في الأموال التي ذكرنا سواء ما ثبت أحداهما ثبت الآخر فهذا هو النظر وهو قول أبي
حنيفة رحمه الله تعالى وأما ما سقى بغير أودالة ففيه نصف العشر لما روينا ولأن المؤنة تتكرر فيه وتقل
فيما سقى سبباً وأسقطه السماء وإذا اجتمع فالعشر أكثر السنة يكسرها في السائمة والماعونة ونقل الشئ
السروحي في النهاية أن سقى نصفها بكنته ونصفها بغير كفة فأما مالك والشافعي وأحمد في ثلثة أرباع
العشر فيؤخذ نصف كل واحد من الوصفتين ولأنهم فيه خلافاً قال الزبلي قياس هذا على السائمة
وجب الأقل لأنه ترد بينهما فشككت في الأكثر فلا يجب الزيادة بالشك كما قلنا هناك أنه إذا قلنا
نصف الحول ترد بين الوجوب وعدمه فلا يجب بالشك

(النوع الثالث زكاة النقدين)

هكذا هو في الوجوب وقال النووي في التمهيز زكاة النقود قال في الرضا زكاة الذهب والفضة وأصل النقد
الاعتماد، أطلق على النقود من باب إطلاق المصطلح على المفعول وفي الماثل النقود ضد العرض والدين اه
فيتميل المضروب وغيره وقال الاستاذي النقود هو المضروب من الذهب والفضة خاصة ثم المراد بالنقدين
هنا الذهب والفضة لأن زكاة قيمتهما في الدين والنصاب والفضة ما يتأددهم والذهب عشر ون مثقالاً فإذا
تم الحول على ما تقي درهم) والاعتبار فيها (وزن مكة تقرخالصة) غير مشوشة (ففيها عشرة دراهم) وقدم
الفضة على الذهب لأنهم الغلب (وهو) أي خمسة دراهم (ربع العشر) لأن عشر المائتين عشرون وفي
العشرين أو باعتبار رابع صيغة بغير أربعة في خمسة فالخمس ربع العشرين لما روى الشيخان من
حديث أبي سعيد بن جابر فيمدون جنس أو أصدق وكانت الأوقية آنذاك أربعين درهماً (وما زاد عن
النصاب فخصابه) قل أو أكثر (ولو درهماً) أي إذا زاد على المائتين درهم يجب فيه خمس دراهم وخمسة
أو بعين جزأ من درهم وقس على هذا وهو قول علي بن أبي طالب وبه قال الشافعي وأبو يوسف ومحمد وعند
أبي حنيفة في كل خمس أصاب يجب فيه بخصابه وهو أربعون درهماً من الورق فيجب فيه درهم وقد وقع

(النوع الثالث زكاة النقدين)

النقدين

فإذا تم الحول على ما تقي

درهم بوزن مكة تقرخالصة

ففيها خمسة دراهم وهو

ربع العشر وما زاد فخصابه

ولو درهما

فلما وصورت اخرج الصبيح من المكسر ولا يجوز عكس بل يجمع المستحقين ويصرف اليهم الدنار الصحيح بان
يسلمه الى واحد باذن الباقي هذا هو الصبيح المعروف وحكي وجه انه يجوز أن يصرّف الى كل واحد حصته
مكسر او وجه انه يجوز ذلك لكن مع التقابل بين الصبيح والمكسر ووجه انه يجوز اذا لم يكن بين الصبيح
والمكسر فرق في المعاملة (وتجب على من معه دراهم) اودنانير مغشوشة اذا كان فيها من القدر من
النقرة الخالصة (أي الذهب الخالص أي لا زكاة فيها حتى يبلغ خالصها نصفاً فإذا بلغه أخرج الواجب
خالصاً أو أخرج من المغشوش ما يسلم اشتماله على خالص بقدر الواجب ولو أخرج من أخرج عن ألف
مغشوشة خمسة وعشرين خالصة أجزأه وقد تفرّع بالفضل ولو أخرج خمسة مغشوشة عن مائة من خالصه
يجزئ وهل له الاسترجاع حكوا عن ابن سريج فيه قولين أحدهما لا وأظهرهما مع كل واحد على الزكاة فلف
ماله قال ابن الصباغ وهذا اذا كان قدين عند الدفع انه يخرج عن هذا المال (تنبيه) * ما لو كان
له اثنان من ذهب وفضة وزنه الفين أحدهما ستمائة من الآخر اربع مائة ولا يعرف أيهما الاكثر
فان احتساباً فزكاة ستمائة ذهباً وستمائة فضة أجزأه وان لم يحتسب ميزهما بالنسبة واحتسباً بأن وضع قدر
المخلوط من الذهب الخالص في ماء ويسلم على الموضع الذي يرتفع اليه الماء ثم يخرج ويضع مثله من
الفضة الخالصة ويسلم على موضع لا ارتفاع وهذه العلامة تقع فوق الاولى لان اجزاء الذهب أكثر كثرة
ثم يوضع فيه المخلوط وينظر ارتفاع الماء أهو الى علامة الفضة أقرب أم الى علامة الذهب ولو غلب على
ظنه الاكثر منهما قال الشيخ أبو حامد ان كان يخرج الزكاة بنفسه فله اعتماد ظنه وان دفعها الى
السامع لم يقبل ظنه بل يلزمه الاحتياط والنجس وقال امام الحرميين الذي قطع به أثنا انه لا يجوز الاعتماد
ظنه قال الامام ويعلم أن يجوز له الاختيار ما عدا من النقدين لان اشتغال ذهبه بغير ذلك غير معلوم وجعل
المصنف في الوسيط هذا الاحتياط وجهاً

وتجب على من معه دراهم
مغشوشة اذا كان فيها
المقدار من النقرة الخالصة

(فصل) * وقال أصحابنا الماترى في الذهب والفضة أن يكون المؤدى قدر الواجب وزناً ولا يعتبر فيه
القيمة وكذا في حق الواجب يعتبران ببيان وزنهما صاباً ولا يعتبر فيه القيمة اما الاثر وهو اعتبار الوزن في
الاداء فهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقال زفر يعتبر القيمة وقال محمد يعتبر الانفع الفقهاء حتى لو أدى
عن خمسة دراهم جباد خمسة زوفاً قيمتها أربعة دراهم جباد جاز عندهما ويكره وقال محمد وزفر لا يجوز
حتى يؤدى الفضل لان زفر يعتبر القيمة ومحمد يعتبر الانفع وهما يعتبران الوزن ولو أدى أربعة جباد قيمتها
خمساً رديئة عن خمسة رديئة لا يجوز الا عند زفر ولو كان له ابريق فضة وزنه مائتان وقيمته لسيافته
ثلاثمائة ان أدى من العيين يؤدى ربع عشرة وهو خمسة قيمتها سبعة ونصف وان أدى خمسة قيمتها
خمساً جاز عندهما وقال محمد وزفر لا يجوز الا ان يؤدى الفضل ولو أدى من خلاف جنسه اعتبر القيمة بالاجماع
وأما اعتبار الوزن في حق الواجب فجمع عليه حتى لو كان له ابريق فضة وزنه مائة وخمسون وقيمتها
مائتان لا يجب فيها وكذلك الذهب واذا كان الغالب على الورق الفضة فهو فضة ولا يكون عكسه فضة وهو
ان يكون الغالب عليه الغش وانما هو عرض لان الدرهم لا يتخلو من قليل غش وتخلو من الكثير فخطأ
القبلة فاصلة وهو ان يرد على النصف اعتبار الحقيقة ثم ان كان الغالب فيه الفضة تجب فيه الزكاة كيلاً
كان لانه فضة وان كان الغالب فيه الغش ننظر فانواه التجارة تعتبر قيمته مطلقاً وان لم ينو التجارة
ينظر فان كانت فنية تتخلص تعتبر فجب فيها الزكاة ان بلغت نصفاً لوحدها أو بالغت في غيرها لان عين
الفضة لا يشترط فيها نية التجارة ولا القيمة وان لم تتخلص منه فضة فلا شيء عليه لان الفضة فيه قد
هلكت اذ لم يتنفع بها الا حالاً ولا لا قبضت المبررة الغش وهو عرض فتشترط فيه نية التجارة فصارت
كالتياب المتوجهة الى الذهب وعلى هذا التفصيل الذهب المغشوش وأركان الفضة والغش سواء ذكر
الشيخ أبو نصر انه تجب فيه الزكاة احتياطاً ما قبل لا تجب وقيل يجب فيها درهمان ونصف وكان الشيخ

أبو بكر محمد بن الفضل وجب الزكاة في القمل بقية والعدالة كل مائتي درهم خمسة دراهم عددا لان
 الغش فيما غالب فصاروا فلو اسوجب اعتبار القيمة فيه لالوزن والذهب الخفايا بالفضة ان بلغ الذهب
 نصاب الذهب وجبت فيه زكاة الذهب وان باغت الفضة نصاب الفضة وجبت فيه زكاة الفضة وهذا
 اذا كانت الفضة غالبية وأما اذا كانت مغلوبية فهو كذهب لانه اعز وأعلى قيمة والله أعلم ثم قال المصنف
 رحمه الله تعالى (وتجب الزكاة في التبر) وهو ما كان من الذهب والفضة غير مضروب فان ضرب دينار
 فهو دين وقال ابن فارس هو ما كان منها غير متزوج وقال الزجلي هو كل جوهر قبل استعماله كالفضة
 والحديد وغيرهما كل ذلك في المصباح ولكن المتعارف الآن في الاطلاق هو من الذهب ما يخرج من
 الارض لم يخلص من التراب (وفي الحلي) يضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الهمزة جمع على بفتح فككون
 (المختلور) أي المحرم وهو نوعان (محرم) لعينه (كلوا في الذهب والفضة) والملاقع والجسائر منها
 (ومراكب الذهب) والفضة (الرجال) كالسروج منها وما نحوها كالبحام والقلادة والتغز والطراف
 السور وما هو ملبوس للفرس والثاني محرم بالتصديان بقصد الرجل على النساء الذي عليه كاسوار
 واخطال أن يلبسه أو يلبسه فلما نه أو قصدت المرأة على الرجل كالسيف والمنطقة أن تلبسه أو تلبس
 جوارحه أو غيرها من النساء أو أعدت الرجل على الرجال لتسائه أو جواربه أو أعدت المرأة على النساء
 لزوجها أو فلما نه عن كل ذلك حرام ولو اتخذها ولم يقصد به استعمالها لا يحرم ما يلبس فذكره فالذهب
 وجوب الزكاة فيه وبه قطع الجمهور وقيل فيه خلاف (ولا تجب في الحلي البياض) في أظهر القولين
 كالعمل من الابل والبقر والثاني يجب لان زكاة النقد تناط بجموعه قال في شرح المنهاج ويستثنى
 من الحلي هذا القول انه لا زكاة في الحلي البياض مالمات من حلي سباح ولم يلبس به وارائه لا بعد الحول فانه
 يجب زكاته لان الوارث لم يتوأسا كاستعماله بياض ذكره الروابي اه وقال أخصا بانه يجب الزكاة
 في حلي النساء واستدلوا بما رواه حسين المعلم عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة أتت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها ثيابا لها وفي يدها ثيابا بنته أحسكتان غلظتان من ذهب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعطني زكاة هذا قالت لا قال أسرك أن يسرك الله ثم ما يوم القامة يساورين
 من نار خاتمها والفتنما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله ورسوله أخرجه أو داود هكذا
 وانتم مذيعوه وقال ولا يصح في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وأخرجه النسائي مسندا
 ومرولا ذكر المرسل أولى بالروايات أخرجه البيهقي من هذا الطريق ثم قال ينفرد عمرو اه قلت
 قد ذكر البيهقي نفسه في باب الطلاق قبل النكاح عن ابن وهب انه اذا كان الراوي عنه ثقة فهو
 كالوحيين نافع عن ابن عمر وذكر عن جماعة من الحفاظ انهم يتعجبون بعد ثبته فلا يضر تفرد به بالحديث
 وإنما قال النووي استنده حسن ومن ذلك ما رواه عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا على عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في يدي فذات
 من ورق فقال لها ما عائشة فقلت صنعتن لرسول الله أن ترين قال أتودين زكائين قلت لا أمأشاه
 انه قال هو حبيكم من النار أخرجه أو داود والحاكم وقال جميع على شرط الشيخين وأخرجه البيهقي
 من طريق شيخه الحاكم وسكت عنه ومن ذلك عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كنت أنس أو ناسما
 من ذهب فقلت لرسول الله أكتنهن فقال ما بلغ أن تؤدي زكاته فليس كنن أخرجه أو داود وقال
 المنذري فيه عتاب بن يشر أو الحسن الحراني وقد أخرجه البخاري وتكلم فيه غير واحد وأخرجه
 البيهقي ثم قال ينفرد به ثابت بن عجلان قلت أخرجه البخاري وثقة ابن معين وغيره فلا يضر الحديث
 تفرد به ولهذا أخرجه الحاكم وقال جميع على شرط البخاري وفي الاشهاد لابن المنذر وبن عيينة عن
 عبد الله بن عمرو وابن مسعود وابن عباس وابن المسيب وسعيد بن جبيرة وعبد الله بن شداد ومجون

وتجب الزكاة في التبر
 وفي الحلي المختلور كالواقي
 الذهب والفضة وما ركب
 الذهب للرجال ولا تجب
 في الحلي البياض

ابن مهران وابن سيرين وجهاد والثوري والزهري وجابر بن زيد وأصحاب الرأي وجوب الزكاة
على النصب والغضوبه أقول اه وفي العالم الخطاب الظاهر من الكتاب بشهادة لقول من أوجبوا الاثر يزيد
والاحتياط اه ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وتجب الزكاة في الدين الذي هو على مليء على فصيل
أي على مقتدر ولكن تصحب عند الاستيفاء) منه (وإن كان الدين مؤجلاً أي مضمراً وبالله الاجل فلا
تجب الا بعد حلول الاجل) أشار بذلك الى مسائل منها لو ملك مائة درهم في يده ومائة مؤجلة على مليء
فكفيل ترك يميني على ان المؤجل تجب فيه زكاة أم لا والمذهب وجوبها وإذا أوجبناها فلا يصح انه
لا تجب الاخراج في الحال وبالله أشار بقوله الا بعد حلول الاجل وإن قلنا لا زكاة في المؤجل فلا شيء عليه
في مسئلتنا لعدم النصاب وإن أوجبنا زكاة المؤجل في الحال ترك المائتين في الحال فإن أوجبناها ولم
نوجب الاخراج في الحال فهل يلزمه اخراج خمسة المائة التي في يده في الحال أم يتأخروا قبض المؤجلة
وجهاً أحدهما تجب في الحال وهما بانه على ان الامكان شرط للوجوب أو لا ضمان ان قلنا بالاول لم يلزمه
لاستحالة ان يحصل المؤجل وحل وان قلنا بالثاني أخرج ومتى كان في يده دون نصاب ونحوه مغضوب أو عين
ولم يوجب فيها زكاة ابتداءً بحلول من حين يقبض ما يتيه به النصاب

(النوع الرابع زكاة التجارة)

(وهي) واجبة (كزكاة التقيدين) نص عليه في الجديد ونقل عن القديم تردد قول فقههم من قاله
في القديم قولان ومنهم من لم يثبت اختلاف الجديد والاصل في وجوبها قوله تعالى بأنهم الذين آمنوا
أنفقوا من طيبات ما كسبتهم قال جهاد تركت في التجارة ومازاه الحياكم في المستدرك باستناد
صحيحين على شرط الشيخين عن أبي ذر رفعه في الاصل صدقتها في البقرة صدقة أو في الغنم صدقة وفي البز
صدقة والبرز سره بالثياب المعدة للبيع عند البرز ومن على السلاح قاله الجوهرى وزكاة هذه من تجب
في الثياب والادراج تعين الحل على زكاة التجارة قال ابن المنذر وأجمع عامة أهل العلم على وجوبها
وأما خبر ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة فصحه ولعل ما ليس للتجارة والتجارة تغليب المال
بالمعاوضة على غرض الربح كذا في شرح المنهاج وفي الروضة مال التجارة كل ما قصد الاتجار به عند
الكسب المالك معاوضة بخضة وتفصيل هذه القنود نلهم من سابق المصنف في باب ثمان الحلول معتبر
في زكاة التجارة بالاختلاف والنصاب معتبر أيضاً بالاختلاف ولكن في وقت اعتباره ثلاثة أوجه وعرضها

امام الحرمين والمصنف بالقول والصحيح انها أوجه الاول منها منصوص والآخران مخرجان فالاول أصح
انه يعتبر في آخر الحلول فقها والثاني يعتبر في أوله وفي آخره دون وسطه والثالث يعتبر في جميع الحلول
حتى لو نقصت قيمته عن النصاب في لحظة انتقل الحلول فإن كل يعتد ذلك ابتداءً للحول من يومئذ فإذا
قلنا بالاصح فاشترى عرضاً للتجارة بشئ يسيراً انعقد الحول عليه ووجب فيه الزكاة اذا بلغت قيمته
نصاباً آخر الحول ثمان مال التجارة تارة يملكه بشئ وتارة يغيره فانه يملكه منقذ نظراً كان نصيباً
بان اشترى بمشراً ديناراً أو بماتى درهم فابتداءً للحول من حين ملك ذلك النقد وبالله أشار المصنف
بقوله (وإنما يعتد الحول من وقت ملك النقد الذي به اشترى بضاعة ان كان النقد) الذي هو رأس
المال (نصاً) وبني حول التجارة عليه هذا اذا اشترى بعين النصاب اما اذا اشترى بنصب في السنة
ثم نقد في غنمه فنقطع حول النقد ويتبدل حول التجارة من حين المشتري (وان كان) ذلك النقد
(ناقصاً) أي دون نصاب ابتداءً للحول من حين ملك عرض التجارة اذا قلنا لا يعتبر النصاب في أول الحول
والاختلاف انه لا يحسب الحول قبل الشراء للتجارة لان المشتري به لم يكن زكاة لنقصه اما اذا ملك بغير نقد
وبالله أشار بقوله (أو اشترى بعرض على نية التجارة) فله حالان أحدهما ذلك العرض ان كان مملوئاً زكاة
فيه كالثياب والعبيد (فالحول من وقت الشراء) أي ابتداءً من حين ملك المال التجارة بالشراء ان كان

وتجب في الدين الذي هو

على مليء ولكن تجب

عند الاستيفاء وان كان

مؤجلاً فلا تجب الا بعد

حلول الاجل

*(النوع الرابع زكاة

التجارة)*

وهي كزكاة النقدين وإنما

يقتد الحول من وقت ملك

النقد الذي به اشترى

البضاعة ان كان النقد نصاباً

فان كان ناقصاً واشترى

بعرض على نية التجارة

فالحول من وقت الشراء

قصة العرض نصبا أو كانت ووه قلنا بالاصح ان النصاب لا يعتبر الا في آخر الماول والثاني أن يكون مما
يجب ثمة في ذلك بان ملك نصاب من السائمة فالجميع الذي قبض به صاحب الاعيان حول الماشية: بقطع
ويبتدئ حول التجارة من حين ملك مال التجارة ولا يبق للاختلاف الزكائن قد اوردوا وقال الامام على بن
علي حول السائمة كيلو ملك نصاب من النقد من ثمة كافة التجارة والنقد من حول كل منهما على الآخر
فاذا باع مال التجارة بنقد بنبة القنية بنى حول النقد على حول التجارة كيلا بنى حول التجارة على حول النقد
ثم للاختلاف ان قدور كافة القلو من ربع المشر كالنقد ومن أن يخرج منه ثلاثة أو اقل المشهور والجديد
يخرج من القيمة ولا يصح أن يخرج من عين العرض والا يجب الانسحاب من العين ولا يصح زمن القيمة
والثالث يتغير بينهما فلو اشترى مائة درهم مائة تغير حتملة أو بمائة وقتا اعتبر النصاب آخر الحول فقط
وحال الحول وهي تساوي مائتين فعلى المشهور عليه خمسة دراهم وعلى الثاني خمسة أفقره وعلى الثالث يتغير
بينهما واعتدنا نصف القول الاول واليه أشار بقوله (وتؤدى الزكاة) أي زكاة التجارة وهي ربع
العشر (من نقد البلد) اما كون وجها ربع العشر فلا خلاف فيه وقد تقدم وأما كونه من القيمة
فهو الجديد المشهور وقد تقدم أيضا ثم العشر في القيمة نقد البلد (وبه يقوم) أي بما يقوم به مال التجارة
لرأس المال أو حال أحدهما أشار إليه المصنف بقوله (فان كان ماله الشراء عندا وكان له مالا كاملا)
بان اشترى عرضا بمائتي درهم أو عشرين ديناراً فمؤخر آخر الحول به و (كان يقوم به) أي من نقد
البلد) فان بلغ بها نصبا زكاة والا فلا وان كان الثاني غالب فنقد البلد ولو قدم به للغير نصبا حتى لو اشترى
بمائتي درهم عرضا فباعه بعشرين ديناراً أو قصد التجارة مستقر فمؤخر الحول والذناير بيده ولا يصح فيها
مائتي درهم فلا زكاة هذا هو المذهب المشهور وعن صاحب التقریب كتابه (ولان التقوم أبدا يكون
بغالب نقد البلد ومنه يخرج الواجب سواء كان رأس المال نقداً أم لا وحسب الزواني) هذا من الجداد
الحال الثاني أن يكون نقدان النصاب فوجهان أحدهما بما يقوم به ذلك النقد والثاني بغالب نقد البلد
كالعرض الحال الثالث أن ملك بالقدس جهاه وعلى ثلاثة أصرب أحدها أن يكون كل واحد
نصبا فيقوم به ماعلى نسبة التقسيم المالك وطريقه تقوم أحد القسمين بالآخر الضرب الثاني أن
يكون كل واحد منهما مدون النصاب فان قلنا مدون النصاب كالعرض قوم الجميع بنقد البلد وان قلنا
كالنصاب يقوم مملكه بالدراهم بدراهم ومملكه بالذناير بذناير الضرب الثالث أن يكون أحدهما
نصبا والآخر دونه فيقوم مملكه بالنقد الذي هو نصاب بذلك النقد ومملكه بالنقد الآخر على الوجهين
وكل واحد من المبالغين يقوم في آخر حوله وحول الما قبلها بالنصاب من حين ملك ذلك النقد وحول الما قبلها
بملونه من حين ملك العرض واذا اختلفت حقت المقومه فلا ضم به الحال الرابع أن يكون رأس المال
غير نقدان ملك به عرض قنية أو ملك يتباع أو نكاح بقصد التجارة قلنا يصير مال التجارة فيقوم في آخر
الحول بغالب نقد البلد من الدراهم والذناير فان نكح نصبا زكاة والا فلا وان كان يبلغ تغيره نصبا فلو جرى
في البلد نقدان متساويان فان بلغ أحدهما نصبا دون الآخر فمؤخره وان بلغ بينهما ما فوجه أحدهما يتغير
المالك فيقوم بمشاه منهما والثاني راى الاضطرار للمساكين والثالث يتعين التقوم بالدراهم لانها أرفق
والرابع يقوم بالنقد وغيره فبما قبل الدراهم يقوم به ما قابل العرض يقوم بنقد البلد فان كان النقد
دون النصاب عاد الوجهان (ومن نوى التجارة في مال قنية فلا ينقد الحول بمجرد نيته) أما عرض التجارة
فانه بصرف قنية بينهما لانها الاصل فاكثف فيها بالنبة وأما عرض القنية فانه لا يصير للتجارة بمجرد نيته فلا
ينقد الحول بذلك لانها اختلاف الاصل كمال المسافر يصير مقبلاً بمجرد النية فإذا نوى وهو ما كثر لا يصير
مسافر الا بعل وأما القنية هي الجنس لا يتباع وقد وجد بالنية المذكورة مع الامساك والتجارة هي
التقلب بقصد الارباح ولم يجد ذلك فلو لم يوب تجارتها بلانية قنية فهو مال تجارة فان نواه به فليس مال

وتؤدى الزكاة من نقد
البلد وبه يقوم فان كان
ماله الشراء عندا وكان نصبا
كاملا فلا التقوم به أولى
من نقد البلد ومن نوى
التجارة من مال قنية فلا
ينقد الحول بمجرد نيته

تجارة وانما يصير العرض للتجارة اذ اقرنت بينهما بكم بمعاوضة صفة وهو المراد بقول المصنف (حتى
 يشتري به شيئا) وقال في الروضة مجردة التجارة لا يصير مال تجارة فلو كان له عرض فنية لمسلكه بشراء
 أو غيره جعله للتجارة لم يصير على الصحيح الذي قيل به. لا غير وقال الكرخي بصير وأما اذا اقرنت نية
 التجارة بالشراء فان المشتري بصير مال تجارة ويدخل في الحول سواء اشترى بعرض أو نقد أو دين حال
 أو مؤجل لا يفتعل من عدم التجارة الى فعلها واذا ثبت حكم التجارة للاحتياج كله عاملة الى نية جديدة وفي معنى
 الشراء لو صالح على دين له فذمة الانسان على عرض نية التجارة صار للتجارة سواء كان الدين قرضاً أو من
 مبيع أو ضمان أو تلف وكذلك الاحتياج بشرط الثواب اذا نوى به التجارة وأما الهبة المحنة والاحتساب
 والاحتشاش والاصطداد والارث فليست من أسباب التجارة ولا تراقرن النية بها وكذلك الرضا بالعب
 والاسترداد (وهو ما قام نية التجارة قبل تمام الحول سقالت الزكاة) لان تمام الحول معتبر فيها بلا
 خلاف كما تقدم (والاولى أن يؤدي زكاة ثلث السنة) احاطا (وما كان من مزية في السلعة في آخر
 الحول وجبت الزكاة فيه لحول رأس المال ولم يستأنف نفسه حول كافي النتائج) أي مع الاهتاف اعلم ان ربح
 مال التجارة ضرر بان حاصل من غير نفوض المال واصل مع نفوضه فالاول وضرم الى الاصل كالنتائج
 قال امام الحرمين حتى لا يمتنع القاعم بذلك لكن به يعتبر النسيب في جميع الحول قد لا يسلم وجوب الزكاة
 في الربح في آخر الحول ومقتضاه أن يقول لظهور الربح في اثباته كنفوضه وفيه خلاف يأتي قال الامام
 وهذا لا بد منه والمذهب الصحيح ما سبق فعلى المذهب لو اشترى عرضاً بمائتي درهم فصار ثمنه في اثنائه
 الحول ثلاثمائة ذكر ثلاثمائة في آخر الحول لو ان كل ارتفاع القيمة قبل آخر الحول لطفة ولو انتهت بعد
 الحول قال في منضم الى الاصل في الحول الثاني كالنتائج الضرب الثاني الحاصل مع النفوض في نظرنا
 صارناضامن غير نسي رأس المال فهو كماله عرضاً لا يقع به التقويم وهذا هو المذهب اما اذا
 صارناضامن نفسه فتارة يكون ذلك في اثنائه الحول وتارة بعده وعلى التقدير الاول قد يملك الناض الى
 أن يتم الحول وقد يشتري به سواء الحال الاول أو أن يملك الناض الى تمام الحول فان اشترى عرضاً بمائتي
 درهم فباعه في اثنائه الحول بثلاثمائة وتم الحول وهي في يده ففيه طر يقان أنه هاهو قال الاكثر
 على قوانين أظهرهما ترك الاصل بجموله ويفر دلل بجموله والثاني ترك الجميع بحول الاصل والطريق
 الثاني القاعم بافراد الربح واذا افر دنا في ابتداء حوله وجهان أحدهما من حين النفوض والثاني من
 حين الظهور الحال الثاني أن يشتري بجماله من قبل تمام الحول فعلى الثاني أحدهما أنه كماله أو يملك الناض
 والثالث القاعم بأنه ترك الجميع لحول الاصل الحال الثالث انقض بعد تمام الحول فان ظهرت الزيادة
 قبل تمام الحول ترك الجميع بحول الاصل بلانته لا فان ظهرت بعد تمامه فوجهان أحدهما هكذا
 وأحدهما يستأنف الربح حولاً بجموله ما ذكرناه فيما اذا اشترى العرض بنصاب من النقد أو بعرض
 آخر قيمته نصاب فاما اذا اشترى بمائة درهم مثلاً بضاعه بعد ستة أشهر بمائتي درهم وبقيت عنده الى
 تمام الحول من حين الشراء فان قلنا بالاصح ان الله اب لا يشترط الا في آخر الحول يبنى على القولين في أن
 الربح من الناض هل يضم الى الاصل في الحول ان قلنا ثم فعله زكاته المائتين وان قلنا لا لمائة الربح
 الابعد ستة أشهر أخرى فان قلنا لنصاب يشترط في جميع الحول أو في طر بيه فائتدع حول الجميع من حين
 باع وانقض فاذا تم زكاه المائتين ولو لمات عشر من دينار فاشترى بجماله فالتجارة ثم باع بعد ستة أشهر من
 ابتداء الحول بدينار وبين دينار واشترى بجماله أخرى ثم باعها بعد تمام الحول بمائة فان قلنا للربح من
 الناض لا يفر دعول فعليه زكاة جميع المائة والا فله زكاة خمسين ديناراً لانه اشترى السلعة الثانية
 باو بعين منها عشرون رأس ماله الذي مضى عليه ستة أشهر وعشرون ربح استنفاده يوم باع الاول فاذا
 مضت ستة أشهر فقد تم الحول على نصف السلعة فيزكاه بدينارته وزيادته ثلاثون ديناراً لانه ربح على

حتى يشتري به شيئاً ومهما
 قطع نية التجارة قبل تمام
 الحول سقطت الزكاة
 والاولى أن تؤدي زكاة ثلث
 السنة وما كان من مزية
 في السلعة في آخر الحول
 وجبت الزكاة فيه
 رأس المال ولم يستأنف نفسه
 حول كافي النتائج

العشر ٧ وكان كاستأوت تعلم الحول ثم اذا مضت ستة أشهر أخرى فعلى مائة العشر من الأمانة
فإن حولها جندل ثم ولا يقيم البهار بها لأنه صار ناقصا قبل تمام حولها فاذا مضت ستة أشهر أخرى فعليه
زكاة بها وهو الثلاثون الباقية فإن كانت الخمسون التي أخرج زكاتها في الحول الأول باقية عنده
فعلیهم كلها أيضا الحول الثاني مع الثلاثين هذا هو قول ابن الحداد ثم يعاين اننا لنأخذ فردا من حوله
وسكن الشيخ أبو يعلى وجهين آخر من ضعيفين أحدهما يخرج عند البيع الثاني زكاة عشر من فاذا مضت
سنة أشهر أخرج زكاة عشر من أخرى التي كانت يعاين في الحول الأول فاذا مضت ستة أشهر أخرج
زكاة الستين الباقية لأن المائة تقربت عند البيع الثاني فبقيت حوله والوجه الثاني أنه عند البيع
الثاني يخرج زكاة عشر من ثم اذا مضت ستة أشهر زكاة الثمانين الباقية لأن الستين هي الربح حصلت
في حوله العشرين من التي هي الربح الأول فضمت إليها في الحول ولو كانت المائة به بالهالك لم يبيع الساعة
الثانية فيزك عند تعلم الحول الأول خمسين وعند تمام الثاني الخمسين الثانية لأن الربح الأخير لم يصير
ناصا ولا شرا في باعيتين عرضا وباعه بعد ستة أشهر بثلاثمائة واشترى ما عرضا وباعه بعد تعلم الحول
بثمانمائة لم يزد الربح يحصل زكاة الستمائة والا فزكاة أربعة مائة فاذا مضت ستة أشهر زكاة ثمانية
مضت ستة أشهر أخرى زكاة المائة الباقية هذا على قول ابن الحداد وأما على الوجهين الآخرين فذكر عند
البيع الثاني مائتين ثم على الوجه الأول اذا مضت ستة أشهر من البيع الثاني زكاة ربع المائة الأخرى
(تنبيه) مال التجارة أن كان حيوانا فله حالان أحدهما أن يكون مما تجب الزكاة فيه كسحاب
المشاة وقد تقدم حكمه والثاني لا تجب فيه كخيل والبغال والحمير والبق من النعم فهل يكون
نتاجها مال التجارة وجهان أحدهما يكون مال التجارة لأن الولد له حكم أمه والوجهان فبالأول تنقص قيمة
الأم ولولادة فان نقصت جبرت من قيمة الولد كذا قال ابن سريج وغيره قال الإمام وفيه احتمال ظاهر
ومقتضى قوله الله ليس مال تجار أن لا تجبر به الأم كلسية فساد بسبب آخر وغار أشجار التجارة كالأولاد
حيوانا ففيها الوجهان فإن لم تجب الأولاد والتجار مال التجارة فهل يجب فيها في السنة الثانية لها بعد ما
زكاة قال الإمام الحرمين الظاهر أن لا تجب لأنه منفصل عن تبعية الأم وليس أصلا في التجارة وأما إذا
ضممتها إلى الأصل وجعلناها مال التجارة ففي حوله ما طريقان أحدهما حولها حول الأصل ككتاب السائمة
وكان زيادة التمسك والشافعي على قول ربح الناض فعلى هذا ابتداء حولها من انفصال الولد وظهور التجار
(أموال الصبارة) جمع صبري وهو الذي يتعد الغرامهم والدنانير ويصرفها للناس (لا يقطع
حولها بمجرد المبادلة الجارية بينهم كسائر التجارات) هذا قول في المذهب وقال في شرح المنهاج ولو اشترى
تعدا بقطعها لم يكن التجارة انقطاع الحول وان كان لها كالصبارة فالأصح انقطاعه أيضا وحكمه من ابن
سريج أنه قال بشر الصبارة بأن لا زكاة عليهم اه فهذا يدل على أن أصح القولين انقطاع الحول في
أموال الصبارة هذا إذا كانت المبادلة حصة والا فلا ينقطع (وذكر كذا في مال القراض) الشروط
للعامل (على) حصة (العامل) وفي بعض النسخ على العامل أعني حصته إن قلنا أنه على الربح المشروط له
ويلازم المأثور كذا وأما المال وحصته من الربح وان قلنا أنه يلزم العامل زكاة حصته من الربح لأنه
ممكن من التوصل إليه متى شاء بالقسمة فاشبه الذين الحال على متى وعلى هذا ابتداء حصته من حين
النهوض ولا يلزمه أخراجها قبل القسمة على المذهب وله الاستعداد بأخراجها من مال القراض فتقول
المصنف (وإن كان قبل القسمة) لا يخالف هذا القول لكونه ممكنا التوصل إليه متى شاء (هذا هو
الأقنيس) وبه قطع بعضهم وجه النزوي في المجموع والثاني لا يلزم زكاة حصته لأنه غير ممكن من
كمال التصرف فيها وبه قطع بعضهم وإن قلنا تعامل القراض لا على الربح المشروط له بالنهوض وهو الأصح
بل بالقسمة فعلى المالك عند تمام الحول زكاة الجيع وأما المال والربح الجيع ما ذكره فاذا أخرجها

وأموال الصبارة لا ينقطع
حولها بالمبادلة الجارية
بينهم كسائر التجارات
وذكر كذا في مال القراض
على العامل وإن كان قبل
القسمة هذا هو الأقنيس

٧ هنيأياض بالأصل

من غير المال القراض فذلك أومن ماله حسبته من الربح في الاصح ولا يجعل أخراجها كاسترداد المالك
جزء من المال تنزيلا لهما منزلة المؤمن التي تلزم المال من أجرة الدلال والصك كمال وفطارة عبد القنارة
ونجابتهم والثاني تصب من رأس المال لأن الوجوب على من ماله والثالث تركه الأصل من الأصل
وز كذا للربح من الربح لأنهم لو جبت لهما والله أعلم

(فصل ٥) وقال أصحابنا بجبر بيع العشر في عروض تجارة بلغت قيمتهما الورق والذهب فصاها وبعتبر
فيهما الاتعق للمساكين هذا قول أبي حنيفة ومعناه يقوم بما يبلغ فصاها كان يبلغا أحدهما ولا يبلغ
بالآخر احتياطا لحق المقر اعرفي الأصل خبره لأن الثمن في تقدير قيم الأشياء مما ساء وقال أبو يوسف
يقومها بما اشترى إذا كان الثمن من النقود لأنه أقر بلعرفة الملية وإن اشترىها بغير النقود يقومها
بما غالب من النقود وقال محمد يقومها بالنقد الغالب على كل حال كفي المصوب والمستهلك وأروش الجنانيات
و يقوم بالصهر الذي هو فيه وإن كان في فاقة تعتبر قيمته بقرب الأوصار إلى ذلك الموضع وتعتبر القيمة يوم
الوجوب بعنده يوم الاداء عندهما وإذا كان النصاب كاملا في ابتداء الحول وانتهى نقصانه فيها بين ذلك
لا يستحق الزكاة وقال زفر استحقها لأن حولان حول على النصاب كاملا بشرط الوجوب ولا يبي حنيفة
الحول لا ينقضي إلا على النصاب ولتجب الزكاة لأن النصاب لا يد منه فجاءوا بسد الكمال فيما بين ذلك
للرجح لأنه قل ما بين المال حول على حاله ونائبه العين حدث بشرط فيها المالك حله الانقضاء حله نزول
الجزاء وفيما بين ذلك لا يشترط إلا أنه لا بد من بقائه شيء من النصاب الذي انعقد له الحول لضم المستفاد
إليه لأن هلاك الكل يبطل انعقاد الحول إذا لم يكن اعتباره بدون المال وعلى هذا قالوا لو اشترى صبرا القنارة
بسواوي ماتى درهم فتم في أثناء الحول ثم قتل وانحل بسواوي ماتى درهم يستأنف الحول للخل ويبطل
الحول الأول ولو اشترى شاهدا بسواوي ماتى درهم فمات كلها وبقي جلدوها وسار بسواوي ماتى درهم
لا يبطل الحول الأول بل يزكها إذا تم الحول الأول من وقت الشراء والفرق بينهما أن الفخر إذا انقضى
هلكت كلها وصارت غير مال فانتفع الحول ثم بالتخلل صار ما لم يستحق غير الأول والثاء إذا ماتت لم يمت
كل المال لأن شعرها وصورها وقرنها لم يخرج عن أن يكون مالا فلم يبطل الحول لبقاء البعض وتضم قيمة
العروض إلى الذهب والفضة وضم الذهب إلى الفضة بالقيمة فيكمل به النصاب لأن الكل جنس واحد
لأنها القنارة وإن اختلفت جهة الأعداد ووجوب الزكاة باعتبارها هذا قول أبي حنيفة وعندهما ضم
بالأجزاء حتى لو كان له مائة درهم وخمسة دنانير فسمتها مائة درهم تجب الزكاة عنه خلافا لهما وعكسه
لو كان له مائة درهم وخمسة دنانير تبلغ مائة درهم تجب فيها الزكاة عندهما لأنه كذا ذكره بعضهم
ونظر فيه إلى بطلان إذا كانت عشرة دنانير لا تبلغ مائة درهم فالمائة تبلغ عشرة دنانير مرة ومسا
يبقى على هذا الاختلاف ما لو كان له فنة وعروض وأذهب وعروض كان له أن يقوم الذهب أو الفضة
بمختلف جنسه وضم قيمته إلى قيمة العروض بالقيمة عند أبي حنيفة وعندهما تقوم العروض به
و يضم قيمته إليها بالأجزاء وليس له أن يقوم الذهب والفضة كذا ذكرنا والله أعلم

(النوع الخامس من كذا الزكاة والمعدن)

**(النوع الخامس من كذا
والعدن)**

والزكاة المعدن في الجاهلية

(والزكاة بالكسر) (مادفن في الجاهلية) من الأموال فعال بمعنى مفعول كسبا بمعنى مسبو
ويطلق على المعدن أيضا وقد أركز الزحل وجدو كازا كذا في المصباح والمراد بالجاهلية ما قبل الإسلام أي
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به الشيخ أبو علي سواء ذلك لكثرة جهالتهم ويعتبر في كون الدين
الجاهلي ركزا كما قاله أبو إسحق المرزوزي لأن ما لم يكن ماله بقلته الدعوة فإن علم أنها بلغت معدن وجد في
بنائه أو بلدته التي أنشأها كترافليس ركزا بل في حكمه في الجموع عن جماعة وأقر ولم يبين المصنف
هل المراد بالجاهلي ضرر بأودقنا ولكن قوله في الوجيز وبشروط كونه على ضرر بالجاهلية فإن كان على

ضرب الاسلام فاقطعة اموال ضائم بمقتله الامام اه يدل على ارادته وصيانة المنهاج هو الموجد الجاهلي
وعبارة الروضة هودفن الجاهلية واستحسنهما فان الحكم منوط به فهم اذا لا يترتب من كونه على ضرب
الجاهلية كونه دفن الجاهلية لاحتمال ان مسلما غير كافر جاهلي فآخذ به فدفنه وأوجب عنه بان الاصل
والظاهر عدم أخذ مسلم ثم دفنه ثانيا ولو قتلناه لم يكن لنا ركاز بالسكينة قال السبكي في شرح المنهاج والحق
انه لا يشترط العلم بكونه من دفنهم فانه لا يسلب اليقينة بكتفي بعلامة تدل عليه من ضرب أو غيره اه قال
الخطيب وهذا أولى والتقديم بدفن الجاهلية يقتضي ان مادن في العسارى من دفن الحرب الذين عاصروا
الاسلام لا يكون ركزا بل في اقال الاسنوي يدل به كلام أبي اسحق المروزي السابق ويشترط في كونه
ركزا أيضا ان يكون مدفونا فان وجد ظاهرا بان السبيل أعظمه فركاز أو أنه كان ظاهرا فاقطعة وان شك
في كمال شك في انه ضرب الجاهلية أو الاسلام قاله الماوردي ثم قال المصنف (ووجد في أرض لم يجر عليها
الاسلام ملك) قال في الروضة الكثر للوجود بالصفة المتقدمة تارة يوجد في دار الاسلام وتارة في دار الحرب
فأقضى في دار الاسلام ان وجد في موضع لم يعمره مسلم ولا ذوهه فهو ركاز سواء كان مأثورا ومن القلاع
العادية التي عمرت في الجاهلية فان وجد في طريق مسلوكة فالذهب والذي قطع به العراقيون والفقهاء انه
اقطعة وقيل ركاز وقيل وجهان والموجود في المسجد لقطعة على المذهب ويحیی فيه الوجه الذي في
البرق انه ركاز وما عدا هذه المواضع ينقسم الى موقوف ومملوك فالمسلوك ان كان لغیره ووجد فيه
كثيرا لم يملكه الواجد بل ان ادعاه مالكه فهو له بلا يمن والافهون تلقى صاحب الارض الملك منه وان
كان الموضوع موقوفا فالكثير لمن يده الارض كذا في المذهب هذا كاه اذا وجد في دار الاسلام ولو
وجد في دار الحرب في موات تقارن كانوا لا يثبت عنه فهو كوات دار الاسلام وان كانوا لا يثبت عنه ذمهم
عن المهرمان فالصحيح الذي فقام به الاكثر انه كواتهم وقال الشيخ أبو نوح هو كعمرانم وان وجد
في موضع مملوك لهم نظر ان أخذ بهتهم وقتل فهو قتيمة كالخدا أموالهم ونقودهم من بينهم وان أخذ
بغير قتال ولا قهر فهو في وسقته أهل التي كذا في النهاية (نعلي واجده) ان كان من أهل الزكافلي
القول بان مصرفه مصرف الزكاة (في الذهب والفضة منه) خاصة وكون الموجود ذهبا أو فضة شرط
فيه وقيل في اشتراطه قولان الجديد الاشتراط ولذا قال في الوجيز ويشترط كونه من جوهر النقيدين
على الجديد وعلى لفظا جوهر علامة خلاف الأئمة الثلاثة (النفس) ومصرفه مصرف الزكاة على المشهور
لانه حق واجب في الاستفادة من الأرض فاشبه الواجب في الزرع والثمار يرجع إلى أصل الروضة والجموع
القطع به وانما كان النفس فيه لكثرة نفعه وسهولة أخذه (والحول غير معتبر) بالاختلاف صرح به
الرافعي والنووي وان حرم في المعدن خلاف قول القاضي أبي بكر بن العربي اختلف الناس في اعتبار
الحول فيه رأي مالك أنه كالزروع لانه مال ركوي يخرج من الأرض ورأي الشافعي انه ذهب وفضة يخرج من
على حكمهما رأي الشافعي اللفظ ورأي مالك المعنى وهو أسعديه اه فيه نظير لخالفه مذهب الشافعي
واهل هذا الخلاف في المعدن فان الاختلاف فيه في اشتراط الحول معروف كإساق وأما النصاب ففيه
قولان جديد وقديم أحدهما انه شرط فيه على المذهب لانه مال مسنة فادن الأرض فاختص بما تجب
فيه الزكاة قدرا ونوعا كلا المعدن والثاني لا يشترط لعدم قوله صلى الله عليه وسلم وفي الزكاة النفس
ومعهم من لم يشته قول (والاولى ان لا يعتبر النصاب) فيه (أيضا لان إيجاب النفس) فيه انما قال (أو كدشه
بالقنينة) وأيضا فعموم الخبر المتقدم دال على عدم اعتباره به به قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وحكامان
المنذر عن أبي اسحق وأبي عبيد وأبي عبد الله الرأي واختاره ابن المنذر وقال هو أولى بظاهر الحديث (واعباره
ليس أيضا بعيدا) في النظر (لان مصرفه مصرف الزكاة) على القول المشهور في المذهب وحديث قول وقيل
فيه وجه انه مصرف مصرف خمس التي وقول آخوته يصرف لاهل النفس لانه مال جاهلي حصل

وجوده في أرض لم يعمر
عليها في الاسلام ملك فعلى
وأجد في الذهب والفضة
منه النفس والحول غير معتبر
والاولى ان لا يعتبر النصاب
أيضا لان إيجاب النفس
يؤكد شبهة بالقنينة
واعباره أيضا ليس بعيدا
لان مصرفه مصرف الزكاة

الظاهره من غير ايجاب خيل ولا ركاب فكان كافي فعلى هذا يجب على المكاتب والكافر ولا يحتاج الى نية
والصرف في الموضعين بكسر الراء فهما محل الصرف وهو المراد هنا وبفتح الراء مصدر (وذلك يخص
على العيص من القولين) في المذهب (بالنقدن) الذهب والفضة دون سائر المنطقتين كالخدي ووالراس
وغيرهما وقال أحد لا فرق في ال كاز بين أن يكون ذهباً أو فضة أو نحاساً أو حديداً أو جواهر أو غيرها من
الاموال وحكاها ابن المنذر عن بعض اصحابه وأبي عبيد وأصحابه إلى رأى قالوه به أتول قالوا قال الأوزاعي ما أرى
بأخذ الجنس من ذلك كله بأما وعن مالك في ر وأبنا كالقولين وحكى كل منهما ابن القاسم وقال
بالتعميم هل عرف وابن الماجشون وابن نافع وبالنقص ابن الموار قال ابن المنذر وأصح قول مالك ما عليه
سائر أهل العلم والله أعلم (أما المعادن) جمع معدن كعسل المكان الذي خلق الله تعالى فيه الجواهر من
الذهب والفضة والحديد والنحاس سمي بذلك لعدونه أي أقامته بجل عدن بالمكان إذا أقام فيه ويسمى
المستخرج معدناً أيضاً والأصل في ذلك أنه قبل الإجماع قوله تعالى بأنهم الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتهم أي كروا من خبايا ما كسبتهم المال ففشل المعادن من طيبات ما أنفقوا من طيبات
أي من الحبوب والثمار وغيرها كالحرف في معجده أنه صلى الله عليه وسلم أخذ من المعادن القليلة الصدقة
وهي ناحية بين الحرمين سمي بالفرع وقد اجتمعت الامة على وجوب الزكاة في المعدن (فلا زكاة فيها
استخرج منها) أي من المعادن (سوى الذهب والفضة) هذا هو المذهب المعروف والذي قطع به الاصحاب
لا غيرهما من الحديد والنحاس والياقوت والزبرجد وحكى وجه أنه يجزى زكاة كل مستخرج منها
متفاعلاً كان كالخدي والنحاس أو غيره كالكميل والياقوت وهذا شاؤم فكر وفي قول النقدن المستخرجين
منها ثلاثة أقوال أحدها أشار إليه المصنف بقوله (فضمهما بعد الطين والتفصيل) بمعالجة الذر والخر
أَوْ غير ذلك (ربيع العشر على أصح القولين) في المذهب ولكن بشرط أن ناله بالتب واستحاج إلى
ما ذكر من المعالجة (وعلى هذا يعتبر النصاب) لوجوب الزكاة فيه هذا هو المذهب وقيل في اشتراطه
قولان (وفي الحول قولان) والمذهب المنصوص عليه في معظم كتب الشافعي أنه لا يشترط الحول (وفي
قول يوجب الجنس) وهذا هو القول الثاني من الأقوال الثلاثة ووجه هذا القول أنه كلما ذكر بجميع الخلفه
في الأرض والقول الثالث أنه يجب ربع العشر مطلقاً من غير قيد المعالجة والتعب والذي اعتمدوا الأكثرون
في ضبط الفرق الحامجة إلى الطين والتفصيل والاستثناء فهما في المحتاج ربع العشر وما استثنى عنهما
فالجنس لأن الواجب يزاد بقلة المؤنة ونقص بكثرتها كالعشرات (فعلى هذا) أي على قول من أوجب
الجنس (لا يعتبر الحول) على الأصح (وفي النصاب قولان) أحدهما القطع باشتراط النصاب (والأشبه) في
هذه المسئلة (وأعلم عند الله) أي أنه قد تآدا بوتر كما (أن يلحق في خد الواجب بزكاة التجارة فانه
نوع اكتساب وهذا هو الجامع بينهما (د) أن يطبق (في الحول بالمعشرات) أي خداسطها (فلا يعتبر
الحول) فيكلاً لا يعتبر في المعشرات (لأنه عين الرقيق) بالوجدولان الحولان إنما يعتبر فيمكن من تقيده إلى
وهذا تحله في نفسه (و يعتبر النصاب بالمعشرات) لأن مادون النصاب لا يحتمل الموضة (والاحتياط أن
يخرج الجنس من القليل والكثير ومن غير النقدن أيضاً) بمما ذكر (شروجا من شبهة الخلاف) بين
الامة فإن أبا حنيفة ومالك وأحمد وأصح وأباعد لا يشترطون فيه في وجوب الجنس أن يبلغ نصاباً بالادوان
أجدوا حق وأباعد. د والأوزاعي لا يفرقون بين أن يكون المستخرج نقد أو غيره (فانها تخون قرية من
التعارض وجزم الفتوى فيها بغير) وفي نسخة خطر (لشروط الاشياء) وتعلق بهذا الباب فروع
* الأول إذا شرط لنا النصاب فليس من شرطه أن ينال في الدفعة الواحدة فصاً بابل ناله بدفعات ضم بعضه إلى
بعض أن يتابع العمل وقواميل النبل * الثاني إذا نال من المعدن دون نصاب وهو يملك من جسمه نصيباً
فصاعداً فأما ما يناله في آخر جزء من حوله ما عسده أو مع تمام حوله أو قبله ففي الحالين الأولين يسير

وذلك يخص على العيص
بالتقدين وأما المعادن فلا
زكاة فيها استخرج منها
سوى الذهب والفضة ففيها
بعد الطين والتفصيل ربع
العشر على أصح القولين
وهي هذا يعتبر النصاب وفي
الحول قولان وفي قول يجب
الجنس فعلى هذا لا يعتبر وفي
النصاب قولان والأشبه
والعلم عند الله تعالى أن
يلحق في قدر الواجب بزكاة
التجارة فانه نوع اكتساب
وفي الحول بالمعشرات فلا
يعتبر لانه عين الرقيق ويعتبر
النصاب كالعشرات
والاحتياط أن يخرج الجنس
من القليل والكثير ومن
عين النقدن أن يشاؤوا
عن شبهة الاختلافات
فانها تخون قرية من
التعارض وجزم الفتوى
فيها بغير لتعارض الاختباه

مضمون ما عنده وعليه في ذلك النقد حقه وفيما ناله حقه على اختلاف الأقوال فيه وأما إذا ناله قبل تمام الحول فلا شيء فيماعنده حتى يتم حوله وفي وجوب حق المعدن فيما ناله وجهان أحدهما يجب وهو ظاهر نص في الام والثاني لا قبل هذا يجب فيماعنده وربع العشر عند تمام حوله وفيما ناله ربع العشر ضد تمام حوله ولو كان ما على كمن جنسه دون نصف بائنا مائة درهم فنال من المعدن مائة نظران نال بعد تمام حوله ما عنده ففي وجوب حق المعدن فيما ناله الوجهان فعلى الأول يجب في المعدن حقه ويجب فيماعنده ربع العشر إذا مضى حوله من حين كمل النصاب للنيل وعلى الثاني لا يجب شيء حتى مضى حوله من يوم النيل فيجب في الجميع وربع العشر الثالث إذا قلنا بالذهب ان الحول لا قبله برقوقت وجوب حق المعدن حصول النيل في يده ووقت الانخراج التقليل والتنقية فلما خرج قبل التنقية من التراب والجبر لم يجر وكان مضمون ما على الساعي يلزم رده فلما اختلفا في قدره بعد التلف وقبله فالقول قول الساعي مع بينة وبينة التقليل والتنقية على المال كقوة الحصاد والدراس الزايع المكاتب عاكما لأنه من المعدن ولا ركعة عليه وأما ما يتخذ الرقيق فليس به فتلزمه ركاته ومنع الذي من أخذ المعدن والر كاز من دار الاسلام كمنع من احياهم لان الدار للمسلمين وهو تدبيل فيها وانما منع الحاكم فقام وان صرح المصنف بأنه يجوز لكل مسلم

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا إذا وجد معدن ذهب أو فضة أو حديد أو رصاص أو صفر في أرض خراج أو عشر أخذته لنفسه وكذا إذا وجد في البصرة التي استبشر به ولا يخرج جنة ولا يجب فيها جنة في داره وفيما إذا وجد في أرضه وأثبت في رواية الأصل لا يجب في رواية الجامع الصغير وفي الكنز الجنس ثبت المال وباقية للمختلعه وهو الذي ملكه الامام هذه البقرة أول الفتح فإذا وجد في أرض صغير لم يملكه لاحد فهو للواجد وقال أبو يوسف هو للواجد في المملوكة يشترط أن يكون من ضرب الجاهلية والا فهو لقطعة وان اشبه فهو جاهلي في ظاهر المذهب لانه الأصل وقيل اسلامي في زماننا لتقدم العهد والمتاع من السلاح والالات واثاث المنازل والفصوص والقماش في هذا كالكنز وعنده في الزئبق الجنس وبه قال محمد وقال أبو يوسف لا شيء فيه ولا ينجس ركز وجده مستأمن في دار الحرب لانه ليس بغنيمة ثم ان وجده في دار بعضهم يرد عليهم ثم يراعى القدر وان وجده في خزانة فهو له ولا ينجس فيبروز ولا ياقوت وكذا جميع الجواهر والفصوص اذا أخذها من معدنها وما إذا وجدت كنزا وهو دين الجاهلية فيها الجنس لانه لا يشترط في الكنز الا المبالغة لانه غنيمة والحاجة المستفجرة من البصر حتى الذهب والفضة فيه بان كانت كنزا في قبر البصر لا تنقص عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يجب في جميع ما يفرج من البصر فاصل ما يوجب حجب الأرض فوعان معدن وكثر ولا تفصيل في الكنز بل يجب فيه الجنس كبعض ما كان من جنس الأرض أو لم يكن بديان كان ما لا مقوم لانه دين الكنز ٧ أيدينا

٧ هنا يابض بالأصل

فهو افسار غنيمة وفيها يشترط المبالغة لا صغير واما المعدن فعلى ثلاثة أنواع ما يندوب بالنار وينطبع كالذهب والفضة وغيرها ونوع لا يندوب ولا ينطبع كالسكك زائر الجبارة ونوع يكون مائعا كالقبر والنظا والمخ اللثا فالوجوب يخص بالنوع الاول بدون الانخير والله أعلم ﴿تنبيه﴾ قال صاحب الغاية من احصائنا المال المستخرج من الارض له اسم ثلاثة الكنز والمعدن والر كاز والكنز اسم لمادته بنو آدم والمعدن اسم لما خلقه الله تعالى في الارض يوم خلقت الارض والر كاز اسم لهما جاءه او الكنز مأخوذ من كنز المال اذا جمعه والمعدن من معدن بالسكان أقامه والر كاز من ركز الرغ أي غرزه وعلى هذا جزم الخلافه عليهما جميعا لان كل واحد منهما ركز في الارض أي ثبت وان اختلف الر كاز اه أي الميث في المعدن انما خلق وفي الكنز الخلق وقال ابن الهيثم في فتح القدر بالر كاز يعهما لانه من الر كز مراد به في الر كز راعهم من كون را كز انما خلق والخلاق فكان حقيقة فيها

مشتمل كما عنوا بوليس خاصا بالحقين ولودار الامر فيه بين كونه مجازا فيه أو متواطئا إذ لا شغل في صحة
 الحلقه على المعدن كان التواطؤ متبعين ١٥ وبه اندفع ما في غاية البيان والبدائع وشرح المختار من
 أن الكز حقيقة في المعدن لانه شاق فيها مركب في الكثرة مجازا بالجماع وصحطه ان ما في الكتب الثلاثة
 من ان الكز حقيقة في المعدن ومجاز في الكثرة ممنوع لانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بلغفا والباب
 معقول لهما فالجمع انه حقيقة فهما وجه من قال المعدن ليس مركبا ما أخرجه الشافعي وأصحاب
 السنن الأربعة من حديث أبي هريرة رفعه قال الجماع جرحها جبار والمعدن جبار والبئر جبار وفي الكز
 الجنس ووجه الاحتجاج بصف الكز على المعدن وفروقه بينهما جعل لكل منهما حكما ولو كانا في واحد
 يلحق بينهما وقال المعدن جبار وفيه الجنس أو قال والكز جبار وفيه الجنس فلما فرق بينهما دل على تفرعهما
 قال ابن المنذر في الاثران قال الحسن البصري الكز المدفون دفن الجاهلية دون المعدن وبه قال
 الشعبي ومالك والحسن بن صالح والاوزاعي وأبو ثور وقال الزهري وأبو عبد الله الكز المال المدفون
 والمعدن جميعا وفيهما جميعا الجنس ١٥ قلت ولشعبي أن يقول المعدن هو الكز فلا أواد أن يذكر
 لها حكما آخر كره بالا حرم الاسترخاء والكز ولغفا الصريح كما تقدم والبئر جبار وفي الكز الجنس فلو قال
 وفيه الجنس لحصل الالتباس باحتمال عود الضمير الى البئر فأمل وأما جهة من قال المعدن كز وفيه
 الجنس حديث عمر بن شبيب عن أبيه عن عبد الله بن عمر وفيه وما كان في الطريق غير الميت وفي
 القربة غير المسكونة فضة وفي الكز الجنس أخرجه البيهقي وقال أبيه عن هذا من قال الأول يعني بأن
 المعدن ليس بكز والجواب ان هذا ورد في ما يوجد من أموال الجاهلية فظاهره في الأرض في الطريق
 غير الميت وفي القربة غير المسكونة فيكون فيه وفي الكز الجنس وليس ذلك من المعدن بسبيل ثم حكى
 عن الشافعي ما ملخصه كان عمر بن شبيب حجة فأنشأنا حجة منه بشي واحد انما هو قوم وبالله في غير
 حكم وان كان غير حجة فالجواب بغير حجة جهل ثم قال البيهقي قوله انما هو قوم ما ذكره انه ليس
 بوارد في المعدن انما هو في معنى الكز من أموال الجاهلية فلتعزى البيهقي في باب العلق قبل النكاح
 عن أبي بكر النيسابوري انه قال مع جماع عمر وعن أبيه شبيب وجماع شبيب عن جده عبد الله ثم قال
 البيهقي في باب وطء الحرم وفي باب الخمار من البيوع ما دل على جماع شبيب عن جده عبد الله لانه
 اذا قبل عمر عن أبيه عن جده عبد الله زال الاشكال وصار الحديث موصولا ١٥ كلامه وهذا الحديث قيل فيه عن
 اذا قبل عن جده عبد الله زال الاشكال وصار الحديث موصولا ١٥ كلامه وهذا الحديث قيل فيه عن
 أبيه عن عبد الله فهو على هذا جهة فلو حقه لترديد الشافعي وقد أورد ابن عبد البر هذا الحديث في التمهيد
 وانقله قال صلى الله عليه وسلم في كز وجهه وجل ان كنت وجدته في نحو به جاهلية أو غيره غير
 مسكونة أو في غير سبيل ميتة فقيه وفي الكز الجنس وكذا أورد البيهقي هذا الحديث في باب كز
 الكز وهذه الرواية تدفع الخواب الذي ذكر البيهقي ان الشافعي أشار اليه وهو انه ورد فيما وجد
 ناهرا فوق الأرض لان الكثرة على ما ذكره الجوهرى وغيره هو المال المدفون وفي الفائق للزنجشري
 الكز ما كثر ماله في المعدن من الجواهر وقال الهرى اختلف في تفسير الكز أهل العراق وأهل الحجاز
 فقال أهل العراق هي المعدن وقال أهل الحجاز هي كز أهل الجاهلية وكل يحتمل في القصة وقد
 صاحب المشارق وصطف الكز على الكثرة في الحديث الذي ذكرناه دليل على ان الكز غير الكثرة وانه
 المعدن كما يقول أهل العراق فهو حجة فأنشأنا الشافعي وقال الخطابي الكز وجهان فالل الذي يوجد
 مدفون في الأرض لا يعلمه مالك وعرف الذهب والفضة وكز وقال الطحاوي في أحكام القرآن وقد
 كان الزهري وهو وادى حديث الكز يذهب الى وجوب الجنس في المعدن حدثنا يحيى هو ابن عثمان
 المصري حدثنا عم حدثنا ابن المبارك حدثنا يونس عن الزهري في الكز المعدن والأثر يخرج من البحر

والغنى في ذلك الجنس اه روى ابن عبد البر عن الأوزاعي قال قول الزهري في وجوب الجس في المعادن والله أعلم

(النوع السادس صدقة الفطر)

ويقال زكاة الفطرة وهكذا عبره النور في التهاج سميت بذلك لان وجوبها بدخول الفطر ويقال أيضاً زكاة الفطرة بكسر الفاء وفي آخوها نامة كأنها من الفطرة التي هي المرادة بقوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال ابن الرفعة بضم الفاء واستقر جملتها أنها وجبت على الخلقة تركيبة للنفس وتبينة لعملها قال وكيع بن الجراح زكاة الفطر لشهر ربه ذلك كصدقة الشهر للصلاة بغير نقصان اليوم كالجهر السجود نقصان الصلاة وقال في المجموع يقال المخرج فطرة بالكسر لا بغير كذا في شرح المنهاج وفي كتب أصحابنا باب صدقة الفطر هكذا في الهداية وتنصراً قدوري والكزواختار والمجمع ووقع في الوفاة والنقابة والأصالح والمروءات صدقة الفطرة زيادة التباه في آخره وعده بعض هم من جن العوام وقال الزبلي الفطر لفظاً أصلياً أصله عليه النقلة كونه من الفطرة التي هي في النفوس والخلقة اه يعني أنها كلة مولدة لأعرية ولا عربية بل هي اصطلاح للفقهاء فتكون حقيقة شرعية ووقع في القاموس انما هي يتقاعض عليه الشيخ ابن حجر المكي في شرح الباب وجلب عليه التكثير وقد تشرته في شرحي على القاموس واجبت عن سبب تحمله الحقائق الشرعية بالحقائق القنوية في كتابه المذكور وليس هذا محل ثم في إيراد المصنف هذا الباب هذاه المشهور وعند المصنفين من الفقهاء ومنهم من خالف هذا الترتيب فذكره عقب الصوم باعتبار الترتيب الطلبي اه في تصحيح عقب الصوم وهو المخلص صاحب البسيط من أئمتنا ولكن ذكر هذا الباب هنا أولى أهوى عبادة مالية كالأكل قال الشيخ أنكمل الدين صدقة الفطر مناسبة بالزكاة والصوم أما بالزكاة فلا تنها من الوظائف المالية مع انقطاعها عن جزمها من الزكاة أما بالصوم فباعتبار الترتيب الوجودي فان شرطها الفطر وهو بعد الصوم وقال صاحب النهاية وانما يرجع هذا الترتيب لان المقصود هو الاضاف لا الخاف اليه خصوصاً اذا كان مضافاً الى شرطه والصدقة عطية يراد بها الثوبة من الله سميت بالان لأنها يظهر صدق الرغبة في تلك الثوبة كالمصدق يظهر به رغبة الرحمن في المرأة اه قلت انما كانت درجة صدقة الفطر محتملة عن درجة الزكاة لان الزكاة ثابتة بالكتاب صدقة الفطر ثبتت بالسنة فثبتت بالكتاب على درجة مما ثبتت بالسنة وقوله مضافاً الى شرطه يشير الى أن هذه الاضافة من قبيل اضافة الشيء الى شرطه وفيه قول آخر انه من قبيل اضافة الشيء الى سببه والاختار الاول اذ لا شك أن الفطر ليس مبياً وإنما ذكر الحداد في الجوهرة القول الثاني بصيغة التقرض حيث قال هذا من اضافة الشيء الى شرطه كالتي في الاسلام وقيل من اضافة الشيء الى سببه كما في جع البيت وصلوة الظهر وقال صاحب البحر بعد ان نقل القول الاول وهو محذور لان الحقيقة اضافة الحكم الى سببه وهو الرأس بديل التعدد بتعدد الرأس وجعلها في الاصول عبادة فيها معنى الثوبة لانها وجبت بسبب الغنى فيجب مؤنته وإلا لربط لها كمال الاهلية فوجب في مال الصبي والمجنون خلافاً لمحمد انتهى (وهي واجبة) اتفاقاً (على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال ابن البان غير واجبة قال النووي وهو قول شاذ منكر بل غلط صريح اه وقال ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم على ذلك وقال الحق يعني ابن راهويه هو كالاجماع من أهل العلم وقال الخطابي قاله عامة أهل العلم وسكن ابن عبد البر يعني أهل العراق وبعض متأخري المالكية وبعض أصحاب داود ناهية مؤكدة وان معني قوله فرض قدر قولهم فرض القاضي نفقة البتيم قالوه وضعيف بخلاف للظاهر وادعاه على النص بالخبر عن المعهود فيه لانهم لم يحتلوا في قوله فريضة من الله ان معناه يجب على الله وكذلك قولهم فرض الصلاة والزكاة فرض الله طاعة الله ورسوله اه والاصل في وجوبها قبل الاجماع حديث أبي سعيد الخدري كلفخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من

*(النوع السادس في

صدقة الفطر)*

وهي واجبة على اسان
وسل الله صلى الله عليه
وسلم

طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقطا فلا زال أخرجه كما كنت أخرجه
ما عشت وراه الشيطان وحديث ابن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان
على المساكين صاعاً من تمر أو صاعاً من شئ برعى كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين وراه الشيطان والمشهور
أنها وجبت في السنة الثانية من الهجرة عام فرض صوم رمضان وهو الصبح إلى أن اقترأ الصوم
والأمر بصدقة الفطر كان تأجيل اقترأ الزكاة على الصبح ولذا ذهب بعض العلماء على أنهما منسوخة
بالصلاة وإن كان الصبح بخلافه ثم اختلفوا بعد اتفاقهم على وجوبها (على كل مسلم) في صفتين
تجب عليه من المساكين فقالوا ما لنا أو ما شافى هومن (فضل) أي زاد (عن قوته) لنفسه (وقوت من
يقوته) أي عياله الذين تلزمه مؤنتهم (يوم الفطر وليتة) وقال أبو حنيفة لا تجب إلا على من ملك نصاباً
أو ما قيمته نصاب فأصل من مسكنه وأثاثه وثيابه وغرته وسلاحه وعبده ولا يشترط الخلاء أو حرماً
وجوب الزكاة لا يشترط الحرمان وفي الخبر ما نفى عن المسئلة في هذا اليوم والأغنية عما يكون من الغنى
والغنى حده الشرع ثلاث نصاب قال العبدري لا يحفظنا هذا من غير أبي حنيفة وسكن ابن عمر من سبلان
الزورى أنه قال من كان له خسون ديناراً فهو غنى والأقوي فقير قال وقال غيره درهمان وري البارقي
حديث ابن عمر أنه بن ثعلبة بن صقر عن أبيه رفعه وفيه والغنى والغنى ما غنيتك فيه كيه وأما فقيركم
فرد عليه أكثر مما أعطى ومال القادري أبو بكر بن العربي المالكي اليماني قال أبي حنيفة فقال لو المسئلة
له قوة فإن الفقير لا زكاة عليه ولا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذها منه وأما ما أعطاه الله
وحديث ثعلبة لا يرضى إلا ما يرضى الأصحاب الصالح ولا الأصول القليعة وقد قال لأصدقه الأمن بنور غنى وأبدأ
بن تقول وإذا لم يكن هذا غنياً فلا تلزمه الصدقة اه قال الولي الأرق وهو ضعيف وليس بالنسك ذلك
بحديث ثعلبة وأما هو بالعموم الذي في قوله فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من
رمضان على الناس فقد ذكر ذلك هو في أول كلامه الأنا اعتبرنا القدرة على الصاع لماعلم من القواعد
العامة فأنظر بنا عن ذلك العارضة اه وقوله على كل مسلم خرج منه الكافر الأصلي لما تقدم في الخبر من
المسلمين وهو إجماع قاله الماوردي لأنها طهرة والكافر ليس من أهلها والمراد أنه ليس مطالباً بانخراجها
والعقوبة عما قبل الاختراع في الخلاف في تكليفه بالفروع قاله في المجموع والأصح أنه مكلف بها وقال
السبكي يحتمل أن هذا التكليف الخاص لم يشملهم لقوله في الحديث من المسلمين وأما فطرة المرتد ومن عليه
مؤتممة فوقوفه على عودته إلى الإسلام وكذا العبد المرتد لو غرت الشمس ومن يلزم الكفار نفقة من لم
يلزمه فطرته حتى يعود إلى الإسلام كذا في شرح التلحاج وفي المال ومدة بشرط في مؤدى الفطرة ثلاثة أمور
الأول الإسلام فلا فطرة على كافر بنفسه ولا عن غيره إلا إذا صكك له عبد مسلم أو قريب مسلم
أو مستولد مسلمة ففي وجوب الفطرة عليه وجهان بناء على أنها تجب على المؤدى ابتداء أم على المؤدى
عنه ثم يعمل المؤدى قال النووي أصحهما الوجوب وبضمه الرافعي في الحر وغيره وهو مقتضى البناء
الأمر الثاني الحرية فليس على الرقيق فطرة نفسه ولا فطرة زوجته ولو ملكه السيد عبد أو قناتاً عليه
سقطت فطرته عن سيده لولا ملكه ولا تجب على المملوك لشعب ملكه وفي المكاتب ثلاثة أقوال
أولاً وجب أصحابها لفطرة عياله ولا على سيده عنه الأمر الثالث البسار فالفطرة لا فطرته عليه وكل من لم يفضل
عن قوته وقوت من في نفقته له العبد مؤتممة ما يجترحه في الفطرة فهو معسر ومن فضل عنه ما يجترحه في
الفطرة من أي جنس كان من المال فهو معسر ولم يذكر الشافعي وأكثر الأصحاب في ضبط البسار
والأصابع إلا هذا القدر وإذا الامام فاصبر كون الصانع فاضلاً من مسكنه وعبده الذي يحتاج إليه في
خدمته ولم يذكره غيره وهو كالبائس والاستدراك لما أهمله الأولون وسكن الشيخ أبو علي وجهان عبد
الخدمه لا يباع في الفطرة كجالي يباع في الكفارة وأصل من الدين الأدنى يمنع وجوب الفطرة بالاتفاق كان

على كل مسلم فضل من
قوته وقوت من يقوته
يوم الفطر وليتة

الحاجة إلى صرفه في نفقة القريب عنه فإنه الامام ثم السائر اعتبر وثبت الوجوب فلو كان محسرا
عنده ثم أبصر فلا شيء عليه والواجب في المفطرة (صاع) ثمانية مائة صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
(وهو منون وثلاثون) قد تقدم وزن الصاع والكيل فمضى قدر الصاع الذي هو اختلاف بين الأئمة فقال
مالك والشافعي وأحمد خمسة أروطال وثلاث بالقدادى قال الرافعي وهي ستمائة درهم وثلاثة وتسعون
درهما وثلاث درهم قال النووي هذا الذي قاله على مذهب من يقول برطل بغداد مائة وثلاثون درهما ومنهم
من يقول مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وهو الأرجح به الفتوى فعلى هذا الصاع
ستمائة درهم وثلاثون وخمسة أسباع درهم والله أعلم قلت وذكره صاحب القاموس عن الماوردي
هكذا ثم قال وحررته فوجدته صحيحا اهـ وذكره ناله قدس بكتب القاهرة وقد تقدم من ذلك عن
القمولي في ركعة العشرات وينبغي أن يزيد شيئا بسير الاحتمال اشبه الهام على طين وثمن وأضرب ذلك
قال ابن الرضا كان فاضل القضاة عماد الدين ابن السكري رحمه الله تعالى يقول حين يغضب بمصر فحيلة
عبد القادر والصالح قدس بكتب بلديكم هذه سالم من البلب واللعب والغلب ولا يبرئ في بلدكم هذه
الالقمع اهـ وذكر القفال الشافعي في عتاس الشربة مائة يعني ثمانية أسباع الصاع وهو ان الناس
تختص غالبان السكد في العيد وثلاثة أيام بعده ولا يجحد الفقير من يستعمله فيها لأنها أيام سرور وراحة
عقب الصوم والذي يفصل من الصاع عند عمله خبز ثمانية أروطال من الخبز فان الصاع خمسة أروطال
وثلاث يضاف اليه من الماء نحو ثلثين فأثنى منه ذلك وهو ثمانية النفقة أربعة أيام لمن لم يورم وطلان
وقال ابن الصباغ وغيره الأصل في الكيل وانما قدره العلماء بالوزن استلها قال النووي قد يستشكل
ضبط الصاع والأروطال فان الصاع المخرج به في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكال معروف ويختلف قدره
وزن باختلاف جنس ما يخرج كالنرة والحب وغيرهما فالصواب ما قاله أبو الفرج الدارمي من أن صاعا
ان الاعتماد في ذلك على الكيل دون الوزن وان الواجب أن يخرج بصاع معين بالصاع الذي كان
يخرج به في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك الصاع موجود ومن لم يجد وجب عليه
الخروج قدر يتيقن انه لا ينقص عنه وعلى هذا فالقد بر خمسة أروطال وثلاث تقريرا وقال جماعة من
العلماء الصاع أربع حفنات بكتفي رجل معتدل الكلبى والله أعلم

(نص) وقال أبو حنيفة ومحمد الصاع النبوي ثمانية أروطال بالقدادى وهو مذهب أهل العراق
وقال أبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار حديثنا من أبي عمران حدثنا جندب بن شجاع وسامان بن
بكار وأحمد بن منصور الرمادي قالوا حديثنا على بن جندب عن موسى الجهني عن جده قال دخلنا على عائشة
رضي الله عنها فاستسقى بعضنا فأتاني بملق قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يفتسل بملق هذا قال بجهد فخرته فيما حذر ثمانية أروطال تسعة أروطال عشرة أروطال قال فذهب
ذاهون إلى أن وزن الصاع ثمانية أروطال واحتجوا في ذلك بهذا الحديث وقالوا بل سجد في الثمانية
والثمانية فيما فوقها فثبت الثمانية بهذا الحديث واتفق ما فوقها من قال هذا القول أبو حنيفة رحمه
الله تعالى وشافعي في ذلك آخرون فقالوا وزنه خمسة أروطال وثلاث رطل ومن قال بذلك أبو يوسف وقالوا هو
الذي كان يفتسل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ما في ذلك عن عائشة رضي الله عنها كنت
أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد وهو الفرق رواه الزهري عن عروة عنها والفرق
ثلاثة أصع فكان ما يفتسل به كل واحد منهما صاع ونصف فاذا كان ذلك ثمانية أروطال كان الصاع ثلثيها
وهو خمسة أروطال وثلاث رطل وهذا قول أهل المدينة أيضا فكان من الحجة عليهم لأهل المقالة الأولى أن
حديث عروة عن عائشة إنما فيه ذكر الفرق الذي كان يفتسل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي ولم
تذكر مقدار الماء الذي كان يكون فيه هل هو ملو أو أقل من ذلك فقد يجوز عليه ويجوز أن يكون باقل

صاع مما يثبت صاع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منون وثلاثون

من ملته سمها وصاعاً فيكون كل واحد من مائة صاع من ماء ويكون معنى هذا الحديث موافقاً
لعاني الاحاديث التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يغتسل بصاع فانه قد روى عنه في
ذلك ما حدثنا فخر حدثنا محمد بن سعيد بن الاصماني عن ابي عبد الله الحسين بن سليمان عن عجاج عن ابراهيم عن
صفية بنت شعبة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء يغتسل
بالصاع وحدثنا احمد بن داود حدثنا هدية بن خالد حدثنا همام بن قتادة عن صفية بنت شعبة عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بقدر الصاع ويتوضأ بقدر المد وفي بعض الروايات عنها بالماء
ونحوه وحدثنا أبو أسامة حدثنا حوثة بن سريع حدثنا بقية عن عتبة بن أبي حكيم حدثني عبد الله بن عبد الله
ابن جبير بن عبد الله قال سألتنا انس عن الوضوء الذي يكفي الرجل من الماء فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوضأ من مد قد سبغ الوضوء وعسى ان يفضل منه قال وسألتنا عن الغسل من الجنابة كي يكون
من الماء قال الصاع فسألت عنه اعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الصاع قال نعم مع المد وقد روى عن
جابر مثل ذلك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء يغتسل بالصاع وعن صفية مولى أم
سلمة مثل ذلك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء ووضوء المد قال في هذه
الاستمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بصاع وليس بمقدار الصاع كم هو وفي حديث جابر
عن عائشة ذكر ما كان يغتسل به وهو ثمانية أطلال وفي حديث عروة عن عائشة انها كانت تغتسل
هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد والفرق في هذا الحديث ذكر ما كانوا يغتسلون منه
خاصة وليس فيه ذكر مقدار الماء الذي كانا يغتسلان به وفي الاستمار الاخر مقدار ذكر الماء الذي كان
يغتسل به وانه كان صاعاً ثبت بذلك لما صحت هذه الآثار وجعت وكشفت معانيها الله كان يغتسل
من اناء هو الفرق وبصاع وزنه ثمانية أطلال ثبت بذلك ما ذهب اليه أروحية وجه الله تعالى وقد قال
بذلك ايضا محمد بن الحسن وقد روى عن أنس بن مالك ايضا ما يدل على هذا في حديثنا عن أبي هريرة حدثنا
محمد بن عبد الجليل حدثنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن ابن جبير عن أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء وهو رطلان وحدثنا فخر حدثنا سعيد بن منصور وحدثنا شريك عن
عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن جبير عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ برطلين و يغتسل بالصاع فهذا أنس قد أخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رطلان والصاع
أربعة امداد فاذا ثبت ان المد رطلان ثبت ان الصاع ثمانية أطلال فان قال قائل فان أنس بن مالك قد روى
عنه خلاف هذا ذكر ما حدثنا احمد بن داود حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن ابي عبد الله بن
عبد الله بن جبير سمع أنس بن مالك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالماء يغتسل
بخمسة مكأ قال فهذا الحديث يخالف الحديث الاول قبل له فيافي هذا عندنا خلاف لان حديث
شريك انما فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالماء وقد وافقه على ذلك عتبة بن أبي حكيم
فروى عن عبد الله بن جبير نحو ما من ذلك فلما روى شعبة ما ذكرنا عن عبد الله بن جبير احتفل ان يكون
أراد بالماء كوكب المد لانهم كانوا يسمون المد مكو كالماء الذي كان يتوضأ به مداً يكون الذي يغتسل به
خمسة مكأ يغتسل بأربعة منها وهي أربعة امداد وهي صاع ويتوضأ بأربعة امداد فمفع في هذا الحديث
ما كان يتوضأ به لثمانية وما كان يغتسل به لها وأقر في حديث عنه ما كان يغتسل به لها خاصة دون
ما كان يتوضأ به وان كان للوضوء لها ايضا وصحت ابن أبي هريرة يقول سمعت ابن الجلي يقول انما اتفر
الصاع على وزن ما يتعدل كيه ووزنه من الماش والزيب والعدس فانه يقال ان كبل ذلك وزنه سواء
حدثنا ابن أبي هريرة عن ابي عبد الله بن أبي صالح ويشرح من الوليد جميعاً عن أبي يوسف قال قدمت المدينة فخرج
الي من اتى به صاعاً فقال هذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى في حديثه خمسة أطلال وثلاث سمعت

ابن أبي عمران يقول يقال ان الذي أخرج هذا النبي يوسف هو مالك بن أنس وصحبت أبا حازم بن كران مالكاً
 سئل عن ذلك فقال هو تحري عبد الملك لصاع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان مالكاً لما ثبت عنه ان عبد
 الملك تحري ذاك من صاع عمر وصاع عمر صاع النبي صلى الله عليه وسلم وقد قد صاع عمر على خلاف ذلك حدثنا
 أحمد بن داود حدثنا يعقوب بن حديد حدثنا وكيع عن علي بن صالح عن أبي إسحق عن موسى بن طلحة قال
 الجاجي صاع عمر بن الخطاب حدثنا أحمد بن حنبلنا يعقوب بن حديدنا وكيع عن أبيه عن أبي مغيرة عن ابراهيم
 قال عمر بن الخطاب فوجدناه بجاجيا والجاجي عندهم ثمانية أرطال بالبغدادى حدثنا ابن أبي داود حدثنا
 سفيان بن بشر الكوفي حدثنا بشر بن معوية وعبيدة عن ابراهيم قال وضع الجاجي قفيرة على صاع عمر رضي
 الله عنه فهذا أولى مما ذكر مالك من تحري عبد الملك لان القصر ليس معه حقيقة وما ذكره ابراهيم
 وموسى بن طلحة من العيار معه حقيقة فهذا أولى اه سابق أبي جعفر الطحاوي قلت وقول موسى بن طلحة
 أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن علي بن صالح مثله سنداً ومناوياً روى عن يحيى بن
 آدم عن ابن شهاب عن بخاج عن فضيل عن ابراهيم قال قفيرا الجاجي هو الصاع وروى عن جرير بن زيد بن
 أبي داود عن ابن أبي ليلى قال عمر بن الخطاب المدينة فوجدناه يزيد مكال على الجاجي وعن جرير بن معوية قال
 ما كان بقي فيه ابراهيم في كفارة بين أولي أطعام سنين مسكينة وفتحها فيه العشر ونصف العشر قال كان
 بقي بقفيرا الجاجي قال هو الصاع وعن يحيى بن آدم قال سمعت حسينا بن الحسن بن صالح يقول صاع عمر ثمانية
 أرطال وقال شريك أكثر من سبعة أرطال وأقل من ثمانية اه سابق المصنف وقال صاحب المصباح
 من الشاذبة الصاع مكال وصاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي بالمدينة أربعة أمداد وذلك خمسة أرطال
 وثلاث بالبغدادى وقال أبو حنيفة الصاع ثمانية أرطال لانه الذي تعامل به أهل العراق ورد بان الزيادة
 عرف طارئة على عرف لمحتقن أبا يوسف لما جمع الرشد فاجتمع بمالك في المدينة وتكلموا في الصاع
 فقال أبو يوسف الصاع ثمانية أرطال وقال مالك صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أرطال وثلاث
 ثم احضر مالك جاعقاً معهم عدة أصواع فاشيروا من أيهم انهم كانوا يفرجون بها الفطرة ويؤدونها إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعاروا وجعلوا كانت خمسة أرطال وثلاثا فجمع أبو يوسف من قوله إلى
 ما أشبه به أهل المدينة وسبب الزيادة ما حكاه الخطابي ان الجاجي لما ولى العراق كبر الصاع ووسعه على
 أهل الاسواق للتسعر فجعل ثمانية أرطال وقال لازهرى وأهل الكوفة يقولون الصاع ثمانية أرطال
 والمد عندهم ربه ومصابهم هو القفيرا الجاجي ولا يعرفه أهل المدينة وروى الدارقطني عن اسحق بن
 سليمان قال قلت لمالك أبا عبد الله كز قد صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسة أرطال وثلاث
 بالعراق ان خبره قال أبا عبد الله خالف شيخ القوم قال من هو قلت أبو حنيفة يقول ثمانية أرطال
 قال فضض غضاباً يدانم قال لمجسائه بافلان هات صاع جده بافلان هات صاع عمك بافلان هات صاع
 جدتك قال فاجتمع عنده عدة أصواع فقال هذا أشبهني أي عن أبيه انه كان يؤدى الفطرة بهذا
 الصاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا أشبهني أي عن أمه انها كانت تؤدى بهذا الصاع إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال هذا أشبهني أي عن أبيه انها كانت تؤدى بهذا الصاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال مالك أن خبرهم فأكنت خمسة أرطال وثلاثا اه والذي في التبيين ان الجاجي عاصمه على صاع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتقره على أهل العراق ويقول ألم أخرج إليكم صاع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وذلك سمى بالجاجي فبطل به ما نقله الخطابي ان الجاجي لما ولى العراق كبر الصاع ووسعه على
 أهل الاسواق بالتسعر وقال البيهقي في السنن باب ما دل على ان صاعه صلى الله عليه وسلم كان خمسة
 أرطال وثلاثاً ذكره عن الحسين بن الوليد لقبته ما لكألسالته عن الصاع ثم ساق نحو ان سدياق
 الدارقطني الذي مضى وفيه فلقبت عبد الله بن يزيد بن أسلم فقال حدثني أبي عن جدي أن هذا صاع عمر

قلت وهذا السند ينظر فيه فان عبد الله هذا ضعفه الجهر وكذا قاله الذهبي وقال ابن المديني ليقس
 بن زيد بن أسلم ثقة وقال البيهقي نفسه في باب الحوت موت في الماء أولاده كلهم ضعفه عبد الرحمن
 واسامة وعبد الله ثم ذكر البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع ثمانية أرطال ثم ذكر
 ان صاع الزكاة وصاع الغنم في مختلفان وان قدرا يغتسل به كان مختلفا باختلاف الاعمال قال فلا
 معنى لترك الاحاديث الصحيحة في قدرا الصاع المعدل كذا الفطر اه ولم يذكر واحدنا واحدا فيه تعيين
 قدرا الصاع المعدل كذا الفطر وانه خمسة أرطال وثلاث قنأه وانصفوا الجماعة الذين اخبروا وما لك
 بالصاع لا تقوم بهم حجة لكونهم يهودا لنقلوا عن يهوديين منهم ور بما صحح أهل المقالة الاولى بما
 رواه ابن خزيمة عن ابن جابر من حديث أبي هريرة قال: سئل يا رسول الله ما عتقنا أصغر الصبيان ومذا
 أكبر الامداد فقال اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في قللنا وكثيرنا واجعل لنا مع الحركة تركن اى
 وخسة أرطال وثلاث أصغر من الثمانية وهذا ليس فيه دلالة على ما قالوا وانما ثبت انه أصغر وبارك
 يكون ثمانية أرطال أصغر البعدين بل هو الظاهر لانهم كانوا يستعملون الصاع الهاشمي وهو أكبر من
 الطنجي لان الهاشمي اثنان وثلاثون رطلا * (تنبيه آخر) * وبعض علماءنا قد فرغ الخلاف بين أبي
 حنيفة وأبي يوسف فقال وجد أبو يوسف الصاع خمسة أرطال وثلاثون المدينية وأبو حنيفة يقول الصاع
 ثمانية أرطال بالبغدادى وهي تعدل خمسة أرطال وثلاثا بالمديني لان الرطل المديني ثلاثون استاروا والبغدادى
 عشرين استاروا والاستار بالكسرية دراهم ونصف واذا قابلت ثمانية أرطال بالبغدادى بخسة
 أرطال وثلاث بالمديني وجدتها سواء ألقى ألفا أو أربعين درهما قال الزبيلى وهذا أشبه لان محمد لم يذكر
 في المسئلة خلاف أبي يوسف ولو كان فيها خلاف لذكره وهو أعرف بعنده اه ورد في النابيع بان
 الخلاف ثابت بينهم في الحقيقة اه وقال بعض معاصري شيخ مشايخنا ما تيسر تمام هذا الكلام يحتاج
 الى اثبات نفي ما تقدم من أن أبا يوسف حرره بالرطل المديني وهو أكثر من الرطل البغدادى والى نفي ما قالوه
 من أن الرطل كان في زمن أبي حنيفة عشرين استاروا وزاد في عصر أبي يوسف فصار ثلاثين استاروا الرطل
 في زمن أبي حنيفة كان مائة وثلاثين درهما في زمن أبي يوسف مائة وخسة وتسعين درهما فإذا قابلت
 تجد كل واحد منهما ألفا أو أربعين درهما والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (من ينس قوته) الذي
 يقتناه (أو أفضل منه) فان اقتات الحنفة لم يجز الشعر وان اقتات حبو باختلاف اختيار خبرها ومن أيا
 أخرج أجزاء) قال الرافعي في الواجب من الاجناس المبرزة ثلاثة أوجه أحدها عند الجهر وغالب قوت
 البلد والثاني قوت نفسه وجميع ما من عبيدان والثالث بخفي الاجناس وهو الأصح عند القاضي أبي
 الطيب ثم اذا أوجبنا قوت نفسه أو البلد فعدل الى ما لديه لم يجز وان عدل الى أعلى متميزا بالانفاق وفيما
 يعتبره الأعلى والادنى وبهاتين أحدهما الاعتبار بزيادة صلاحته فلاقتيات والثاني بالقيمة فعلى هذا
 يختلف باختلاف الأوقات والبلاد الآن تعتبر زيادة القيمة في الأكثر وعلى الأول البرزخ من الثمر والارز
 ويرجع في التهذيب الشعر على الثمر وعكسه الشيخ أبو محمد قال في الزبيب والشعر وفي الثمر والزبيب تردد
 قالوا لاشبه بتقديم الثمر على الزبيب واذا قلنا المعتبر قوت نفسه وكان يليق به البر وهو يقتات الشعر بخلا
 لزما البر ولو كان يليق به الشعر وكان ينعم يقتات البر فالأصح انه يجزئه الشعر والثاني يتعين البر واذا
 أوجبنا غالب قوت البلد وكافوا يقتاتون أجناسا لا غالب فيها أخرج ما شله والافضل أن يخرج من الأعلى
 وأعلم ان المصنف قال في الوسيط المعتبر غالب قوت البلد يوم الفطر قال الرافعي وهذا التقيد لم أطفره في
 كلام غيره وقالت الخبابة يخبر بين هذه المذكورة في الحديث فيخرج ما شله منها وان لم يكن قوت الله
 قالوا وأفضلها التمر البر وقال بعضهم الزبيب قالوا ولا يجوز العدول عن هذه الاجناس مع القدرة على
 أحدها ولو كان العدول الى قوت بلده فان مجز عنهم المبرزة كل مقتات من كل حبة وعمرة قاله الخليل

يخرج منه من جنس قوته
 أو من أفضل منه فان
 اقتات بالحنفة لم يجز الشعر
 وان اقتات حبو بانفاق
 اختار خبرها ومن أيا
 أخرج أجزاء

قال ابن قدامة وظاهره انه لا يميزه المقتات من غيرها كاللحم واللين وقال أبو بكر يعلى ما قام مقام
الاجناس المنصوص عليها عند ما قال ابن صالح يميزه عند عدمه الاخراج بما يقتضيه كاللذوق واللسن
ولحوم الخشن والناعم ولا يردون الى اقرب قوت الامعاء وأما المالكة فان المشهور بينهم ان جنسه
المقتات في رسته صلى الله عليه وسلم من الصنع والشعر والسلب والزبيب والتمر والاقط والذرة واللسن
والارزوزاد ابن حبيب العلس وقال أشهب من الست الاول خاصة فلو اقتبعت غيره كالقناني والتين
والسويق واللحم واللين فالله هو الاجزاء وأما الذوق فاذنخذ ١٠٠ قالوا يميز من غالب قوت البلد
فان كان قوته دونه لالشم نقولان وأما أجناسنا الحنسية فالخضير بين البر والذوق والسويق والزبيب
والتمر والشعر والذوق أولى من البر والذراهم أولى من الذوق فيما روى عن أبي يوسف وهو اختيار
الفتحية في جعفر الهندواي لانه ادفع الصالحين عن أكل بكرة الاعشى قد ذم القمع لانه أبعد من الخلاف
قال الولي العراقي من قال بالخضير فقد أخذ بظاهر الحديث وأما من قال بتمين غالب قوت البلد أو قوت
نفسه فانه حل الحديث على ذلك ولم يجعله على ظاهره من التفسير واقتصر في المشهور من روايات ابن عمر
على التمر والشعر لانه ما غالب ما يقتات بالمدنية في ذلك الوقت فاما ان يكون يجوز على أكل عنب العلى من
يقتاته والشعر على من يقتاته وأما ان يكون شبرا يمينه سالما ثم حافى الغلبة فلا ترجح لاحدهما على
الاخر فالخير خضير بينهما والله أعلم

*(فصل) * اعلم ان مذهب الشافعي رضي الله عنه ان الواجب في اخراج صدقة الفلهر من الاصناف
السدكو وفي حديث أبي سعيد الخدري الماضي ذكره الصاع من كل منها فليميز في نصف صاع من
بر واجه يحدث أبي سعيد المذكور أن تناول فله صاعا من طعام أو صاعا من تمر الخ وفسر الطعام به بالبر
ولم يختلف في ذلك فيه قاله لا واحد وجهه العلماء من السلف والخلف وحكاها ابن المنذر عن الحسن
البصري وأبي العباس و جابر بن زيد واهنق بن زاهد وقال أبو ذينة القدر الواجب نصف صاع من بر
أو دققة أو سبعة أوزين أو صاع تمر أو شعر وقال أبو يوسف وجد الزبيب عتلة الشعر وهو رواية الحسن
عن أبي حنيفة والاول رواية الجاهل النعمي وقيل الفتوى على رواية الحسن وحكاها ابن المنذر عن سليمان
الثوري وأكثرا الكوفة عن أبي حنيفة وقال البيهقي في السنن باب من قال لا يخرج من السبعة الا صاعا
ذكر حديث أبي سعيد الخدري السابق فعرّف من تبو بيمانه يريد من الطعام في الحديث البر ولا يعني ان
الطعام كما يطلق على البر وحده يسلق على كل ما يؤكل كذا ذكره الجوهري وغيره قال الله تعالى وطعام
الذين أوثا الكلاب حل لكم أي ذبايحهم وفي الحديث الصمغ طعام الواحد يعني الاثنين وللاصلاة تحضرة
الطعام ونهى عليه السلام عن بيع الطعام ما لم يقبض وفي حديث المصراة صاعا من طعام قال الأزهري
أود من ثمران حنطة والتمر طعم وقال القاضي عياض يفسره قوله في الروايات الاخر صاعا من تمر فلي
المراد بالطعام في هذا الخبر الاصناف التي ذكرها فليميز بعد وفسر الطعام بما يؤكل على ذلك ما في جميع البخاري
في هذا الحديث وكان طعامنا الشعر والارز والاقط والتمر وفي صحيح مسلم كلفنخرج زكاة الفطر من ثلاثة
أصناف صاعا من تمر صاعا من اقط صاعا من شعر ولله سائر كلفنخرج في عهده صلى الله عليه وسلم صاعا من
تمر أو صاعا من اقط أو صاعا من شعر لا يخرج غيره ولا ذكر للبر في شيء من ذلك فان قيل قد جاء في هذا
الحديث من طريق اهنق أو صاعا من حنطة قلت هو غير محفوظ أشار اليه أبو داود في سننه وعلى ذلك
فالحنطة يتوقفون فيما ينفرد به ثم لو سلم ان المراد في الحديث وان الواجب فيه صاع في هذا الحديث ان
مما هو به قدره نصف صاع والاصناف متوافرون وانهم أخذوا بذلك وهو الجري يجرى الاجماع وقد ذكر البيهقي
في هذا الباب ان أبا سعيد الخدري سأل له أود من من ثم قال تلك ثمة معا ولا تأكلوا ولا تأكل مما أوفى
سندنا من اهنق وقد سبق الكلام عليه وروى عن ابن عمر كان الناس يخرجون زكاة الفطر على عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم صاعاً شعيراً وصاعاً من تمر أو سلت أو زبيب فلما كان عمرو وكثرت الخطب جعل نصف
صاع خنطه مكان صاع من ثلث الاشياء أخرجه أبو داود بسند جيد على شرط البخاري ما خلا الحديث من قوله
وهرة وفيه أبو داود والبخاري وتابعه على ذلك شعيب بن أبي بكير كذا أخرجه البارقي في سنة وروى شعيباً
هكذا بل هذا الحديث على اتفاق تتوهم عمر ومعاوية وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم
فرض صاعاً من تمر أو شعيرة فعدل الناس به نصف صاع من بر وهما صري في الإجماع على ذلك ولو سمع من
النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من بر لما جاز لهم إخراج نصف صاع وقول أبي سعيد الخدري فلا يزال
أخرجه كما كنت أخرجه يجعل أنه لم يرد مثله منهم وأنه يخرج صاعاً من البر بل أراد الأخرى من الأصناف
التي كان يخرجهون في عهده صلى الله عليه وسلم وقد صرح بذلك في رواية لسلم فقال لا يخرج فيها إلا الذي
كنت أخرجه في عهده صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من شعيرة أو صاعاً من أقطر ثم
ذكر البيهقي حديث سعيد بن عبد الرحمن الجهمي حدثنا عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر ساقه وفيه أبو
صاعاً من بر قلت تفرد به سعيد بن عبد الله واقتلنا للنسائي وأتهمه ابن حبان وسألت الكلام عليه فيما
بعد وحديث عبد الله بن نافع رواه عنه جماعة في الصحيحين وغيرهما ولا ذكر للبرقي ولذا اعترض على
الحاكم في قوله في المسند كذا أخرجه صحيح على شرط مسلم فإن سعيد لا يحمل هذا التفرد مع
مخالفته غيره من الثقات ثم ذكر البيهقي من حديث أبي إسحق عن الحرب أنه سمع علياً بن زكريا الفطر
صاعاً من تمر أو شعيرة وحنطه الخ ثم قال وروى مرفوعاً أو موقوفاً أصح قلت لا يصح هذا مرفوعاً ولا موقوفاً
لأنه مع الاضطراب في سنده مداه على الحرب الأعور وقد كذبه جماعة وحكى البيهقي نفسه تكذيبه عن
الشعبي في باب القسامة ويصح ابن حزم عن عثمان بن وهب وغيرهما من الصحابة نصف صاع من بر وأخرج
البارقي في سننه من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ثم قال الدواب أنه وثق ثم ذكر البيهقي عن
أبي إسحق كتب البنايين الزبير صدقة الفطر صاع صاع قلت لكن لم يصرح بذلك البرقي لما كان
الواجب في غالب الأصناف صاعاً على ذلك على الغالب وقد روى عن ابن الزبير خلاف ذلك قال ابن أبي
شينة في المصنف حدثنا عبد بن بكير عن ابن جريج عن عماره سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول مدان من
قمح الخ وهذا سند صحيح جليل وهو أولى من السند الذي ذكره البيهقي وفيه كلفة وقال ابن حزم وروينا
عن ابن جريج أسهبني عمرو بن دينار أنه سمع ابن الزبير يقول على المنبر زكاة الفطر مدان من قمح
أو صاع من تمر أو شعيرة وقد صح ذلك عن جماعة من الصحابة والمتابعين ثم ذكر البيهقي عن الحسن بن
صام صاع تمر أو صاع بر قلت قد جاء عن الحسن خلاف هذا فروى ابن أبي شينة بسند صحيح إلى الشعبي
قال صدقة الفطر من صام من الأحرار وعن الرقيق من صام منهم ومن لم يصم نصف صاع من بر أو
صاع من تمر أو صاع من شعيرة ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن أنه قال مثل قول الشعبي فبين
لم يصم من الأحرار

• (فصل) • وهو ما احتج به الإمام أبو حنيفة ملاواة أبو داود وعبد الله بن زاذ والبارقي والطبراني والحاكم
من حديث عبد الله بن ثعلبة بن صبيح العدوي ويقال ابن صبيح العدوي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم خطب قبل العيد يوم أو يومين فقال إن صدقة الفطر مدان من بر على كل إنسان أوصاع مما سواه
من الطعام هذا ألفنا البارقي ولقنا الحليعة أو دأع كل حرم عبد صغير أو كبير نصف صاع من بر أو
صاعاً من شعيرة أو صاعاً من تمر وقال صاحب الهداية رواه ثعلبة بن صبيح العدوي أو العدوي وقال الشيخ
أبى بكر الدين قال الإمام جليل الدين الشافعي بالعدوي بالعين والذال أصح منسوب إلى قبيلة ومن قال
العدوي نسبة إلى عدى وهو بسند اه وقال ابن حجر ومداره على الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن
أصحابه من قال عن أبيه ومنهم من يقله وذكر البارقي الاختلاف فيه على الزهري وحصل الاختلاف

في اسم عهدها فيهم من قال عبد الله بن ثعلبة ومنهم من قال عبد الله بن ثعلبة بن صغير ومنهم من قال عبد الله بن ثعلبة بن أبي صغير اه قال ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريح بن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعاصم بن الحنفية عن الامام ما رواه الحسن في المستدرک من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر عمر بن حزم في زكاة الفطر بنصف صاع من حنطة أو صاع من تمر وقال هو على شرط الشحين وذکر البيهقي حديث الحسن عن ابن عباس فرض عليه السلام هذه الصدقة وفي آخره صاع تمر أو صاع شعير أو نصف صاع قمح ثم قال هو مرسل قلت وهو وإن كان مرسل فقد تأيد بحديث عطاء عن ابن عباس رفعه وفيه مدان من قمح ذكروه البيهقي في باب وجوب الفطر على أهل البادية وذکر هنا انه منفرد به بحجج بن عباس عن ابن جريح اه قلت أخرجه الدارقطني في السنن من هذا الطريق قال وكان يحيى بن شيبة النخاس وأخرجه أئتمان طريقي أخرعن ابن عباس فهو شاهد لحديث يحيى هذا وأخرجه ابن أبي شيبة فقال حدثننا عبد الرحمن بن سليمان بن حجاج عن ابن عطاء عن ابن عباس قال الصدقة صاع من تمر أو نصف صاع من طعام وأراد به هنا البراذل الواجب في غيره صاع ولم يذكر نصف صاع إلا في البر وهذا السند على شرط الصحيح ما خلا جملة ما كانه وإن أوطأ وهو وإن تكلم فيه فقد وثقه جماعة وأخرجه مهمل مقر وأبقره في الصحيح ما خلا جملة ما كانه وما يتأيد به أصحاب حديث سعيد بن المسيب قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر مد من حنطة وقد ذكره البيهقي ثم قال قال الشافعي خطأ اه قلت الشافعي رحمه الله تعالى قبل مراسيل ابن المسيب قال لا تمنع الثقات وإنه وجد ما يدل على تسديد ما قال ابن الصلاح لأنه وجد مسنداً من ابن هذيل أصاب البيهقي في رسالته إلى أبي محمد الجويني أن أسنده معجج فكيف فرد الشافعي وقال إنه خطأ مع أنه اعتقد بما ذكرنا وأخرج الدارقطني نحوه من طريقين من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومن طريقين من حديث ابن عباس ومن طريقين من حديث أبي هريرة في أحدهما مدان من حنطة وفي الآخر نصف صاع من حنطة أو آخر جملة من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ومن حديث حصبة بن مالك مدان من قمح وأخرجه أحمد في مسنده الطحاوي في شرح الآثار من ثلاث طرق أحدها عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كان نذري زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مد من قمح أو مد الذي يقتضونه به والثانية من طريق يحيى بن أيوب عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت النخوع والثالثة من طريق عقيل عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت النخوع التهميدى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس على اختلاف عنه وأبي هريرة وبار وعبادة وابن الزبير نصف صاع وروى الأسناد عن بعضهم ضعف وروى أيضاً عن المسيب وعطاء وطائوس ومجاهد وعمر بن عبد العزيز وروعة وسعيد بن جبيرة وأبي سلمة ومصب بن سعد وذکر ابن المنذر ذلك من المنذر كورين وزاد في التابعين ممن روى عن ذلك أبا قتادة وعبد الله بن شداد وهو قول في مذهب مالك وذکر ابن حزم ذلك من عثمان وعلي وأبي هريرة وبار والحدرى وعائشة وأسماء قال وهو عنهم كله صحيح والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وقسمتها) أي صدقة الفطر (كقسمة زكاة الأموال) سواء كيدل فسميت زكاة وسمي هذا مالاً والشافعي وأحمد والمجور وقال بعض المالكية أنما يجوز دفعها إلى الفقير الذي لم يأخذ منها أو عن أبي حنيفة أنه يجوز دفعها إلى ذي عيون عمرو بن معمر وعمر بن شريك ومرة الهمداني أنهم كانوا يعطون الرهبان وقال الأولون (فحبب فيها استيعاب الاصناف) الثابتة عند الامكان أن يعمل من كل صنف ثلاثة وبه قال الشافعي وداود وإن حزم فإن شئت القسمه جمع جماعة فطرتهم ثم قسموها وجوب التسوية بين الاصناف ذكروه غير واحد من الأصحاب قالوا وإن كانت حلبة بعضهم أشد أمالاً للتسوية بين أصناف الصنف سواء استوعبوا أو اقتصر

وقسمتها كقسمة زكاة
الاموال فحبب فيها
استيعاب الاصناف

على بعضهم فلا يجب لكن يسحب عند تساوى الحيوان وذهب مالك وأحمد وأبو حنيفة إلى أنه يجوز أن يعطى فطرته لأحد بل يجوز إعطاؤه فطرته جماعة لأحد وقال ابن المنذر وأرجوه أن يجزئ وكذا اختار الشيخ أبو إسحق الشيرازي جواز الصرف إلى واحد وقال الاصطغري يجوز صرفها إلى ثلاثين المسكين أو الفقر أو كذا إلى ثلاثة من أي صنف كان وصرح المحملي والمتولي بأنه لا يجوز عند الصرف إلى غير المساكين والفقراء وسأقي تفصيل ذلك ومافيه من الخلاف (ولابحور أخرج الدقيق) أي ولا السويقي وعبارة إلى جبر ولا يجزئ الدقيق فانه بدل وقيل انه أصل وعلم على لفظ الدقيق بالخاء والالف يشير إلى خلاف أبي حنيفة وأحمد وعبارة النهاج الواجب الحب قاله شارحه حيث تعين فلا تجزئ التبعة ابتغاء ولا الحيز ولا الدقيق ولا السويقي ويجوز ذلك لأن الحب يصلح ما يصلح هذه الثلاثة اه وعبارة الروضة ولا يجزئ الدقيق ولا السويقي ولا الحيز كالاتجزي القيمة وقال الأعمامى يجزئ الدقيق قال ابن عباد يقتضى قوله أجزاء السويقي والحيز ويصح اه ونص أحمد بن حنبل على جواز إخراج الدقيق وكذلك السويقي ولا يجزئ عندهم الحيز وأما مالك فعنه في الدقيق قولان وعند أصحابنا الحنفية دقيق البر وسويقه كبر ودقيق الشعير وسويقه كالشعير والاوليان راي فيهما القدر والقيمة احتياطاً لأن نص على الدقيق في بعض الأخبار لكونه مشهوراً كذا في شرح المختار قلت وروى صاحب العناية من حديث أبي هريرة رفته أدا قبل خروجه من مكة فاركبها على كل مسلم مدين من قمع أو دبقه ولا يداد في حديث أبي سعيد الماضي ذكره أوصاعاً من دقيق وقال هذه وهم من ابن عينة قال سلمة بن يحيى فأنكر وأعله فتركه شيبان وأما الحيز عنه فاختلف فيه فقال بعضهم يعتبر فيه القدر وهو أن يكون من موزن لانه كما جاز من دقيقه نصف صاع فأولى أن يجوز من غيره ذلك القدر لكونه اشتم وقال بعضهم يعتبر فيه القيمة لا راي فيه القدر ويصح صاحب الهداية لانه لم يرد فيه الاقتصار كالقدر وغيره من الحب بالتالي لم يرد فيها الاثر بخلاف الدقيق والزيب وما في قولهم راي في الدقيق والسويقي القدر والقيمة احتياطاً لأن يردى نصف صاع من دقيق البر تبلغ قيمته قيمة نصف صاع من بر وأما ولدي منا أو نصف من من دقيق البر ولكن لا تبلغ قيمته قيمة نصف صاع من بر ولا يكون عاملاً بالاحتياط وقال ابن الهمام وجب الاحتياط بأن يعطى نصف صاع دقيق حنطة أو صاع دقيق شعير يساويان نصف صاع بر وصاع شعير لا أقل من نصف يساوي نصف صاع بر أو أقل من صاع يساوي صاع شعير ولا نصف لا يساوي نصف صاع بر أو صاع لا يساوي صاع شعير اه وذكر الشيخ علاء الدين الترمكيني من أصحابنا ما نصه جواز الشافعي رحمه الله تعالى إخراج الأرز والذرة والبن إذا كانت غالب قوت البلد وجوز الأقط مع أنه يتولد من الحيوان ولم يجوز الدقيق فان عمل بظاهر الحديث فليست هذه الاشياء مذكورة فيه ولا اعتبر فيه غالب القوت بل ذكرت أشياء بخصوصها وان اعتبر غالب القوت فالدقيق قوت غالب بل هو أسرع منفعة وأعمى لافته للشعيرين المسئلة في ذلك اليوم ثم ان الشارح ذكر تلك الاشياء بالاختصاص لفتية فقتضاه انه لو كان غالب القوت الحنطة فخرج شعيراً انه يجوز وذهب الشافعي انه لا يجوز اه (والمسوس) أي ولا يجوز إخراج الحب المسوس الذي قد قتلته المسوس وهو اسم للدود الذي يأكل الحب والحبس الواحدة مسوسة وإذا وقع المسوس في الحب فلا يكاد يتخلص منه وقد ساس الطلع بسوس ويساس وأساس وسوس بالتشديد وكلها أفعال لازمة كذا في الصباغ فعلى هذا ضبطه بكسر الواو على وزن محدث وقد مر به في المغرب فقال حنطة مسوسة بكسر الواو المشددة وعبارة الوجع ثم لا يجزئ المسوس واللعب وعبارة النهاج الواجب الحب السليم قال شارحه فلا يجزئ المسوس وان كان يتناهى واللعب قاله تعالى ولا تهموا الخبيث منه تنفقون وفي العنق والحص قولان القديم لا يجزئان ويجزئ الأقط في الظاهر لثبوته في الصعيين من حديث أبي سعيد والثاني لانه لا عسر فيه فاشبهه التين ونحوه وفي معنى الأقط لين وجب لم ينزع ربهما

ولابحور أخرج الدقيق
والمسوس

فحينئذ وانجز كل من الثلاثة ان هو قوته سواء كان من أهل البادية أو الحاضرة وقيل أهل البادية
فقط كما في المجموع وضبطه وأما من زرع الزبد فلا كالكلبك والنخس والمصل والعلم (و يجب على
الرجل المسلم فطرة زوجته المسلمة) وهو المهور من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وعبد ذكر وأنتى من
المساكين ولكن ظاهره إخراجها عن نفسها من غير فرق بين أن يكون لها زوج أم لا وهذا قال أبو حنيفة
والثوري وابن المنذر وداود وابن خزم وابن أشرس من المالكية ذهب مالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة
والليث بن سعد إلى أن المتروجة يجب فطرتها على زوجها وقال أبو حنيفة إنما يجب عليه منها القصور
الولاية والمؤنة لأنه لا يلي عليها في غير حقوق الزوجية ولا يعون في غير مالي وأتب كالدواة قال ابن المهام
يعني أن السبب هو رأسه مؤنته لأن المفاد بالنص من قوله تعون من هاتيك مؤنته وليس كل منهما
مؤنة بل بعضها ورأسه مؤنته لأن المفاد بالنص من قوله تعون من هاتيك مؤنته وليس كل منهما
لا يؤثر شيئا لكنه لو أدى عنها بغير أمرها استصفاها لم يثبت الاذن عادة كذا في البهية قال سيب
وأصعونه وبني عليه ثم قال الله (ومما يملك) أي يجب على الرجل فطرة عبيده الذين يملكهم
(وأولاده) صفرا كانوا أو كبرا يجب نفقتهم (وكل ترب هو في نفقته اعني من يجب عليه نفقة من
الآباء والأمهات والأولاد) قال في الروضة الفطرة قد يؤدى من نفسه وقد يؤدى عن غيره وجهات
التحمل ثلاث المالك والنكاح والقرابة وكلها تقتضي وجوب الفطرة في الجملة فمن لزمت نفقة بسبب منها
لزمته فطرة المنفق عليه ولكن بشرط في ذلك أمور يستثنى منها موثقتا عليه ومنها تخلف فيه من
الاستثنى أن الابن تلزمه نفقة زوجته أيه تفرع على المذهب في وجوب الاعتصاف وفي وجوب فطرتها عليه
وجهان أحدهما عند المصنف وطائفة وجوهها وأصحها عند صاحب التذيق والعدة وغيرهما لا يجب
والثاني هو الأصح وحزم الرافعي يجهت في الحر ويحرم في الجوهر في فطرتها مستثنى عنه من هذا الأصول
والفرع من الآثار أن كالأخوة والأعمام لا يجب فطرتهم كالتجانب نفقتهم وأما الأصول والثوريان كانوا
موسرين لم يجب نفقتهم والافكل من جمع منهم إلى الأصهار الصغرى والجدون أو الزماتة وجبت نفقته ومن
يجرد في حق الأصهار في نفقته قولان ومنهم من قطع بالوجوب في الأصول وحكم الفطرة حكم النفقة اتفاقا
واختلافا إذا ثبت هذا فلو كان الابن الكبير في نفقة أبيه فوجد قوته لله العبد يومه فقط لم يجب فطرتة
على الأب لسقوط نفقته ولا على الابن لأعساره وإن كان الابن صغيرا والمسئلة مما لها في سقوط الفطرة
الواجبة على الغير هل تلاقى المؤدى عنه ثم تجعل عنه المؤدى أم يجب على المؤدى ابتداء فيه خلاف يقال
وجهان ويقال قولان يخرجان أحدهما الأول ثم لا يثبتون طردوا الخلاف في كل مرد من غير
من الزوج والسيد والقراب قال الامام وطوائف من المحققين هذا الخلاف في فطرة الزوجة فقط أما
فطرة المولى والقراب فوجب على المؤدى ابتداء قطعاً لأن المؤدى عنه لا يصلح للإيجاب الجزم فلو كان
الزوج معسرا أو الزوجة أمة أو خرة موسرة فطر يقان أحدهما فطرهما فلو كان بناء على الأصل المذكور
أن قلنا الوجوب يلاقى المؤدى عنه أولا وجبت الفطرة على الحرية وسدالة والافتجاب على أحد
والطريق الثاني يجب على سيد الامتلا يجب على الحرية وهو المتصوص والفرق كالتسليم الحرية نفسها
بجفاف الامتلاقت أو وجبت الحنابلة على الحرية فطرة نفسها في هذه الصورة أما إذا نشرت فتسقط
فطرتها عن الزوج قطعاً قلت وقالوا الخطاب الحنبلي لو نزلت وقت الوجوب لاستحقاق فطرتها ما قال
الامام والوجه عندي القطع بإيجاب الفطرة عليها وإن قلنا لا يلقاها الوجوب لانها بالنسبة خربت عن
مكان التحمل ولو كان زوج الامتسورا فطرتها كنفقتها وأما تادم الزوجية فإن كانت مستأجرة
أي بغير المؤنة لم يجب فطرتها وإن كانت من امه الزوجة والزوج ينفق عليها لزمه فطرتها لأنه يهونه نص
عليه الشافعي ويجب فطرة الرجعية كنفقتها وأما الباش فإن كانت حائلا فلا فطرة كالتفقة وإن كانت

ويجب على الرجل المسلم
فطرة زوجته ومساكينه
وأولاده وكل قريب هو في
نفقته أعني من يجب عليه
نفقته من الآباء والأمهات
والأولاد

حامله فطر يقان أحدهما يجب كالتفقه وهذا هو الرابع عند الشيخ أبي علي والامام والمصنف والثاني
 وبه قطع الاكثر وان وجوب الفطرة مبني على الخلاف في ان النفقة للعامل أم العمل ان قلنا بالاول
 وجبت والا فلا لان الجنين لا يجب فطرته هذا اذا كانت الزوجة حرة فان كانت أمه ففطرتها بالاتفاق
 مبنية على ذلك الخلاف ولا يجب على المسلم فطرته بعد ولا زوجته ولا قريبه الكفار اه وقد بحثت من
 فروع ثلاثة وقال أصحابنا الحنفية يخرج عن نفسه وعن ولده الصغير ان كان فقيرا لانه اذا كان له مال
 يجب من ماله عندهما خلافا لمحمد بن يعقوب انه باعادة فلا يجب على الصغير وهما يقولان فبهاضي المونة
 بدليل انه يعملها عن الغير وصارت كنفقة الاقارب بخلاف الزكاة لانها باعادة محض فلهذا لا يعملها
 أحد عن أحد وعلى هذا الخلاف ولده الجنون الكبير لانه والكبير لانه لا يحسنه ولا يلي عليه فان عدم
 السبب وكذا ان كان في ماله لعدم الولاية عليه ولو أدى عنه بغير أمره جازا فحسنا لانه ما ذوت في إعادة
 ولا يؤدي عن اجداده وجدانه ونواخل لانهم ليسوا في معنى نفسه وقال في شرح التتبع في الصبي
 وغيرهما في هذا الحديث زيادة وهي على الصغير والكبير وذلك يقتضي اخراج زكاة الفطر عن الصغير
 الذي لم يبلغ أيضا وهو كذلك لكن هل هي في ماله ان كان له مال أو على أبيه قال مالك والشافعي وأحد
 وأبو يوسف والجمهور هي في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال فعلى من عليه فنفتن أبو غصير
 وقال محمد بن الحسن هي على الاب مطلقا ولو كان الصغير مال لم يخرج منه وقال ابن خزم الظاهري هي
 في مال الصغير ان كان له مال فان لم يكن له شيء سقطت عنه ولا يجب على أبيه وحكي ابن المنذر الاجماع على
 خلافه قال أصحابنا ولا يخص ذلك بالصغير بل متى وجبت نفقة الكبير لم يمانه ونحوها وجبت فطرته فلو
 كان الاب الكبير في نفقة أبيه فوجد قوته ليله العبد ونومه لم يجب فطرته على الاب لسقوط نفقته
 عنه في وقت الوجوب ولا على الاب لاصساره وكذا الابن الصغير اذا كان كذلك على الاصح (تنبيه) *
 استدلى ابن خزم الظاهري بالرواية التي فيها ذكر الصغير على وجوب زكاة الفطر على الجنين في بطن
 أمه فقال والجنين يطلق عليه اسم صغير فاذا اكمل مائة وعشرين يوما بطن أمه قبل الصداق العجبر من
 ليله الفطر وجب ان يؤدي عنه صدقة الفطر ثم استدلى بحديث ابن مسعود الثالث في الصبي يجمع
 أحد كفي بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغعة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه وفيه ثم
 ينفخ فيه الروح ثم قال هو قبل ما ذكرنا موافق فلا حكم على ميت وأما اذا كان حيا فكل حكم وجب على
 الصغير فهو واجب عليه ثم ذكر من رواية بكر بن عبد الله المزني وقائدة ان عثمان رضي الله عنه كان
 يعلى صدقة الفطر عن الصغير والكبير وعن الجبل في بطن أمه وعن أبي غلابة قال كان يجهنم ان
 يعطوا زكاة الفطر عن الصغير والكبير حتى الجبل في بطن أمه قال وأبو غلابة أدرك العصابة ومعه
 درويش عنهم وعن سليمان بن يسار انه سئل عن الجبل أمه تركته قال نعم قالوا يعرف عثمان في هذا
 مخالفا عن العصابة اه قال العراقي في شرح الترمذي بسند نقل هذا الكلام عنه واستدل به بما
 استدله على وجوب زكاة الفطر على الجنين في بطن أمه في غاية الحب أم اقوله على الصغير والكبير
 فلا يفهمه عاقل منهم الا الموجدون في الدنيا اما المعدم فلا يعلم أحدا أوجب عليه وأما حديث ابن
 مسعود فلا يطلع على ما في الرسم الا الله تعالى كإفاله ويعلم ما في الارحام ويرى ما بين جها وليس يحمل
 وقد قال امام الحرمين لا اختلاف في ان الجبل لا يعمل وانما الخلاف في انه يعمل معاملة المعدم بمعنى انه
 يؤخره ميراث لاحتساب وجوده ولم يختلف العلماء في ان الجبل لا يملك شيئا في بطن أمه ولا يحكم على
 المعدم حتى يظهر وجوده قال وأما استدلاله بما ذكر عن عثمان وغيره فلا حجة فلان أثر عثمان
 منقطع فان بكر وقتادق وابنهما عن عثمان مرسله والحب انه لا يتحقق بالموقوفات ولو كانت محضه متصلة
 وأما أثر أبي غلابة في الذين كان يجهنم ذلك وهو لوصي جهمان العصابة لما كان ذلك جعوا ما سلميان بن

يسار فلم يثبت عنه ثابته من رواية رجل لم يسم عنه فلم يثبت فيه خلافاً لاحد من أهل العلم بل قول أبي قلابة
 كان يصحهم يظهر في عدم وجوبه ومن تبرع به دقة من حل وجبه حفظه وسلامته فاقب عليه فيه
 بأس وقد نقل الاتفاق على عدم الوجوب قبيل مخالفة ابن حزم فقال ابن المنذر ذكر كل من يحتفظه
 عنه من علمه الامصار انه لا يجب على الرجل اخراجه زكاة الفطر عن الجنين في بطن أمه من حفظ ذلك عنه
 مطاعين أبي رباح وأبو ثور ومالك وأصحاب الرأي وكل أحد بن حنبل يستحب ذلك ولا يوجب له يصح من
 عثمان خلافاً لما قلناه اهـ وعن أحمد بن حنبل رواية أخرى بوجوب اخراجها من الجنين وقال ابن عبد
 البرقي التمهيد فيمن ولله مولود بعد يوم الفطر لم يختلف قول مالك انه لا يلزمه فيه شيء قال وهذا الاجماع منه
 ومن سائر العلماء أشار إلى أن ما ذكر عن مالك وغيره من الاختراج عن ولد في بطن أمه يوم الفطر محمول على
 الاستصحاب وكذا ما حكاه عن الليث فيمن ولله مولود بعد صلاة الفطر ان على أبيه زكاة الفطر عنه قال وأحب
 ذلك النضراني يسلم ذلك الوقت ولا أراه اوجبا عليه قال العراقي قد مرع الليث بعدم وجوبه ولو قيل
 بوجوبه لم يكن بعيداً لأنه عند وقت اخراجها إلى آخروم الفطر قياساً على الصلاة يدرك وقت ادائها ثم قال
 العراقي ومع كون ابن حزم قد خالف الاجماع في وجوبها على الجنين فقد تناقض كلامه فقال ابن الصغير
 لا يجب على أبيه زكاة الفطر عنه الا ان يكون له مال فيخرج عنه من ماله فان لم يكن مال لم يجب عليه شيء
 ولا بعد ذلك فكيف لا يوجب زكاته على أبيه والولد حي موجود ووجوبها وهو مدوم ولم يوجد فان
 قلت بمحمل كلامه على ما إذا كان العمل مال قلت كيف يمكن ان يكون له مال وهو لا يصح تملكه ولو مات
 من رثه اهل لم يملكه وهو جنين فلا يوصف بالمال الا بعد ان يولد وكذلك النفقة الصبي لم يجب للام
 الحامل لا للعمل ولو كان العمل لسقطت بعض الزمان كنفقة أقرب وهي لا تسقط اهـ كلام العراقي
 قال وله الولي قال أصحابنا لا يخرج بعض الجنين قبل الغروب بل إلى الغروب وبعضه بعد له تجب فطرته لأنه في
 حكم الجنين ما يكمل خروجه منفصلاً ولله اعلم اهـ ثم الذين أوجبوا على الزوج بالقياس على النفقة
 تمسكوا واستأنسوا بالحديث الذي أشار إليه المصنف بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو
 صدقة الفطر من ثمنون هكذا أورده الرافعي في شرح الوجيز وهو موقوف من حديثين أوله من حديث
 ثعلبة بن صبر المديني ذكره ولعله أدواص كل واحد وبعبء صغير أو كبير نصف صاع من أوصاع من شعير
 أوصاعاً من تمر وقد ذكرهما فيم السابق أخرجه عبد الرزاق وأبو داود والطبراني والحاكم وأخرجه من
 حديث ابن جرير أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد
 من ثمنون قال الحافظ في تخرجه الرافعي أخرجه البارقطنى والبيهقي من طريق الضعفاء بن عثمان عن
 نافع عن ابن جرير وقال العراقي رواه البارقطنى والبيهقي من حديث ابن جرير وقال البيهقي استاده غير
 قوى اهـ وأخرج ابن أبي شيبة عن حفص بن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر بنحوه وزاد ابن
 جرير كان يعطيه من بول وممالك نسائاً لأمهاتين كأنه لم يكن يعطى عنهما والضحاك بن عثمان وثقه
 ابن معين وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد كان نبياً وقد أخرجه مسلم ومطهر في معنى قول البيهقي
 استاده غير قوى وقد أخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن وكيع عن هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء
 انها كانت تعطى صدقة الفطر من ثمنون أهلها الشاهد والقائب ثم قال الحافظ في التخرج
 المذكور على حديث ابن جرير السابق ورواه البارقطنى من حديث علي وفيه ضعف ورواه الشافعي
 عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسل اهـ وفي شرح التقريب وعبر ابن حزم هنا عبارة
 بشعة فقال وفي هذا المكان يجب بحسب وهو أن الشافعي رحمه الله لا يقول بالمرسل ثم أخذها هنا بابين
 مرسل في العلم من رواية ابن أبي يحيى اهـ قال الولي ولم يفرده ابن أبي يحيى فقدره وغيره وقد
 روى من حديث ابن جرير كاتقدم ثم ان المذهب القياس على النفقة مع انضمام ذلك من فعل راوي

قال صلى الله عليه وسلم
 ادوا صدقة الفطر عن
 ثمنون

الحديث في الصحيحين عنه أنه كان يعطي عن الصغير والكبير قالنا فحق أن كان بناه اه قلت وأراد
 ابن حزم بأن أبي يحيى هو شيخ الشافعي إبراهيم بن محمد الأسلمي انتهى فإنه كان يعرف بأبي يحيى كان
 الشافعي يوثقه ولكن أجد يتعامل عليه تركه أبو داود وغيره وقوله الأولي لم ينفرد به ابن أبي يحيى فقد
 رواه غيره بشرا إلى ما في السنن للبيهقي ورواه حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي
 قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل صغير أو كبير أو عبد عن ثمانون صاعا من شعير أو
 صاعا من تمر أو صاعا من زبيب عن كل إنسان وفيما انقطع ورؤى الثوري في الجامع عن عبد الأعلى
 عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبيه قال من جرت عليه نفقة نصف صاع برأصاع من تمر وهذا موقف
 وعبد الأعلى ضعف اه قال النووي في شرح المذهب بعد أن ذكر من خرج هذا الحديث فالجواب أن
 هذه النفقة ممن ثمانون ليست بثابتة كذا نقله عنه الولي في شرح التتريب قلت هي من طريق جعفر بن
 محمد بالوجهين مشكوك فيه بالأرسال والاعتقاد وهو ظاهر ما من طريق الفضائل من نافع من ابن عمر
 فلا وجه لاسقاطها لتقرر وثانها كما شربنا إلى ذلك وقد صدق البيهقي على هذا الحديث باب إخراج الفطر من
 نفسه وغيره من تلمذه مؤثته وقال الشيخ علاء الدين علي بن عثمان من أصحابنا وهو من شيخ الحفاظ
 العراقي ما فيه وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح على الذكر والأتين من حديث ابن عمر دليل على
 سقوطه صدقة الزوجة عن الزوج ووجوبها عليها فلا تسقط عنها بالإدليل ولأنه يلزمها الإخراج عن
 هـ وهذا فكان يلزمها عن نفسها أو لولائها الشافعي رحمه الله الإخراج عن أبيه ووثيقة الكافر لانه
 يجوزهما اه (تنبيه) * أورد أصحابنا هذا الحديث وجعلوا أصلا واستدلوا به على أن سبب وجوب
 صدقة الفطر رأس ماله وبلى عليه ووجه الاستدلال أن ما بعد عن يكون سببا لقبولها وكذا بعد
 على بعد ما قامت الدلالة على أن المار بأبيه معنى من كثره

أذا وضعت على بنوقشير * لعمر الله أهين رسلها

فاستدناه من هذه صدقة تجب على الإنسان بسبب هـ ولا يعاقل من جهة الشرع أنه لا يجب عن لم
 يكن من هـ ولا في مؤتمه ولا يتسه فإنه لا يجب على الإنسان بسبب بعد غيره وله وفي لفظ البارقي
 كما تقدم ممن ثمانون ولومان صغيراته تعالى لا ولاية شرعية له عليه لم يجب أن يخرج عنه إجماعنا
 منهم السبب إذ كانوا بذلك الوصف وقد يلزم على هذا الشاغل يختلف الحكم عن السبب في الحد إذا
 كانت نوافله مغايرة عنه فإنه لا يجب عليه الإخراج عنهم في ظاهر الرواية ويدفع بأدعاء انتفاء جزء
 السبب بسبب أن ولاية الحد منتقلة من الأب إلى من كانت كولاية الوصي شرعوي إذا وصى لأبويه الأيمن
 ماله إذا كان له مال بخلاف الحد إذ لم يكن لصبي مال فذلك كالأب لم يبق الإجماع انتقال ولاية فلا أثر
 له كشرى العبد ولا يخص الأثر جمع رواية الحسن عن أبي حنيفة أن على الحد صدقة فطرهم وهذه
 مسائل يختلف فيها الحد الأب في ظاهر الرواية ولا يخالفه في رواية الحسن هذه والتبعة في الإسلام
 وجو الولاية والوصية لقراءة فلان نقله ابن الهمام (وتجب صدقة العبد المستتر على الشريك ولا تجب
 الصدقة من العبد الكافر) اعلم أن العبد لا يتخلو من أن يكون حاضرا أو غائبا والحاضر لا يتخلو من أن
 يكون منفردا في ملك واحد أو مشترك كابن اثنين أو ميعضا أو مشترى للنجارة أو غنصا
 مشجورا أو مكاتب أو كافرا أو مبرهونا أو موصى بقبضته لشخص أو غنصته لآخر أو يكون لبيت المال
 أو موقوف على مسجد أو على رجل بعينه أو عاملا في مائة أو حائطا وكذا الغائب لا يتخلو من أن يكون
 ضالما يعرف موضعه أو أسيرا في يد الكفار أو باقيا لكل هذه الأقسام أحوال وأمكافهم فلهذا وقد
 أشار المصنف هنا إلى قسمين ويتكهن الباقي ونحن نشير إلى الكل على اختلاف أقوال أئمتنا لذهاب
 وغيرهم من علماء الامتية والاصل في وجوب الصدقة على العبد حديث ابن عمر في الصحيح وبلفظه

وتجب صدقة العبد المستتر
 على الشريك ولا تجب
 صدقة العبد الكافر

على كل واحد عيب وظاهر ما تراج العبد عن نفسه وبه قال داود الظاهري لانهم اُخذوا قال به سواء لم يتابعه على ذلك ابن حزم ولا أحد من أصحابه وبيئته قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولاخر صدقة الا صدقة الفطر في الرقيق والاستثناء به في صحيح مسلم بلقط ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر وذلك يقتضي ان زكاة الفطر ليست على العبد نفسه وانما هي على سيده وقال ابن قدامة لا تعلق فيه شلافا وسقفة في ذلك ابن المنذر حكى الإجماع فيه واستثنى المكاتب والمقصور والآبق والمشتري للصورة وسأق اختلاف العلماء في هؤلاء فربما قالوا العبد المشترك بين اثنين وهو الذي صدر به المذهب فظنوه واجبة على سيده عند الجهور وبه قال مالك والثاني وأجلى الجملة الا انهم اختلفوا في تفصيل ذلك فقال أصحاب الشافعي ان لم يكن بينهما مائة فالوجوب عليهما بقدر ملكهما وان كانت بينهما مائة فالاصح اختصاصه بمن وقع ضمن الوجوب في نفسه وعن أحمد روايتان الظاهرية ان ذهب الشافعي كما قاله ابن قدامة والثانية عنه انه يجب على كل واحد من المالكين صاع ولا فرق عند الحنابلة ان يكون بينهما مائة أم لا وفي مذهب مالك ثلاثة أقوال هذان وانثالث ان على كل من البدين نصف صاع وان تفاوتت ملكهما والواجب عليهما بقسا ملكهما هور واية ابن القاسم كما ذكره ابن شاس وهو المشهور كما ذكره ابن الحارث وقال أبو حنيفة لا فطرة على واحد منهما وحكما ابن المنذر عن الحسن البصري وعكرمة والثوري وأبي يوسف وعكرمة عن محمد بن الحسن موافقة للجهور اه قلت وايسر في كتب أصحابنا ذكر خلاف عندهم في هذه الصورة انما احتج صاحب الهداية منهم الخلاف في عيب بين اثنين فقال أبو حنيفة لاز كما علمنا فهم أيضا وقال صاحباه أبو يوسف ومحمد على كل واحد منهما ما يخصه من الرؤس دون الاقتصار وذكر ان مشار الخلاف انه لا يرى قسمة الرقيق وهما رايانها وفي شرح الكفر في تقرير أبي حنيفة ولا يجب عن عيب أو عيب مشترك بين اثنين لقصور الولاية والمؤنة في حق كل واحد منهما ولا يجب ثم ذكر مشار الخلاف مثل ما ذكره صاحب الهداية ثم قال وقد لا يجب بالإجماع لان النصيب لا يجتمع قبل القسمة فلم يتم الرقبة لكل واحد منهما ولو كانت لهما جارية لكانت ولها فادعاء لا يجب عليهما من الام لاعتقادهن الولد يجب على كل واحد منهما صدقة تامة عند أبي يوسف لان النبوة تابعة في حق كل واحد منهما كلا لان ثبوت النسب لا يتغير ولهذا لو مات أحدهما كان ولدا الباقي منهم وقال محمد يجب عليهما صدقة واحدة لان الولاية لهما والمؤنة عليهما فكذلك الصدقة لانها تابعة للقبزى كالمؤنة اه ولو كان أحدهما موسرا والاخر ميسرا فعلى الآخر صدقة تامة عندهما وقال ابن الهيثم في شرح الهداية عند قوله في تقرير مذهب صاحبين وقالنا هذان على كون قول أبي يوسف كقول محمد بل الأصح ان قوله مع أبي حنيفة ثم أبو حنيفة مر على أصله من عدم جواز قسمة الرقيق جبرا ولم يجتمع لواحد ما يسهى راسا ومحمد مر على أصله من جواز ذلك وأبو يوسف مع محمد في القسمة ومع أبي حنيفة في صدقة الفطر لان ثبوت القسمة بناء على الملك وصدقة الفطر باعتبار المؤنة عن ولاية لا باعتبار الملك ولا يجب عن الولد ولا ملك ولا يجب عن الابن مع المالك فيه ولو سلم جواز القسمة ليس عليه تامة لثبوتها وكلاهما فنيا قبلها وقبلها لم يجتمع في ملك أحد أو كمل وقد قيل ان الوجوب عند محمد على العبد وفيه نظر فانه لو كان يختلف الحال بين العبد والعبد الواحد فكان يجب على سيدي العبد الواحد ولا يجب على سيدي العبد الكافر كقول الشافعي وعن هذا قيل انني عدم الوجوب على واحد من الشريكين في العبد بالإجماع أي بالاتفاق (تنبيه) قال أصحابنا يتوقف وجوب صدقة فطر العبد للبيع بشرط الخيار لاحدهما أو لهما وإذا مر يوم الفطر والخيار ان يجب على من يبيع العبد له فان تم البيع فعلى المشتري وان قسغ فعلى البائع وقال الزفر من أصحابنا يجب على من له خيار كلما كان لان الولاية له والذوال باختياره فلا يعتبر في حق حكمه عليه كلقم اذا سافر في

نهار رمضان حيث لا يباح له الفطر في ذلك اليوم لانه باعتباره الشاهد فلا يبرأ قال الشافعي رحمه الله
 على من له الملك لانه من وظائفه كالنفقة ولتألف الملك والولاية موتوفان فيه فكذلك ما يبنى عليها الأثر
 لو نسخ بعدواي قديم ملك البائع ولو أجزأ استند الملك المشتري الى وقت العقد حتى يستحق به الزائد
 المصلحة والمنفعة بخلاف النفقة لانها للعاجلة الناجزة فلا تحتمل التوقف وعلى هذا الخلاف زكاة
 الخبز ومورته ما إذا اشترى عبد التجارة بشرط الخيار لاحدهما وكان عند كل واحد منهما ثياب قيم
 الخبز في مدة الخيار فعندنا يضمن الى انصاب من يصير العبد له فبر كنه مع نصابه ولو كان البيع بنقلم
 يقضه حتى مر يوم الفطر فان قبضه بعد ذلك فعليه صدقته لان الملك كان ثابتا له وقد تقر بالقبض وان لم
 يقضه حتى هلك عند البائع لا يجب على واحد منهما أمّا المشتري فلانه لم يتم ملكه ولم يتقرر وأما البائع
 فلانه عاد اليه غير متفق به فكان بمنزلة العبد الا ببق فان وده قبل القبض بخيار عيب أو روثية قبضه
 أو غير فعلى البائع لانه عاد اليه قديم ملكه متخفيا به وبعد القبض فعلى المشتري لانه زال الملك عنه
 تمامه وتأكد ولو اشتراه شراء فاحدا وقبضه قبل يوم الفطر فبانه أو اعتقه فصدقته عليه فقرر ملكه
 ولو قبضه بعد يوم الفطر فعلى البائع لان الملك كان له يوم الفطر وملك المشتري يقتصر على القبض والله
 أعلم وقال ابن حزم ما نعلم من أقضا صدقة الفطر عنه وعن سيده حجة أصلا الا أنهم قالوا ليس أحدهم
 سيده تلك جهلهم استدلل ابن حزم على الوجوب في هذه الصورة بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم
 في هذه وفرة صدقة الا صدقة الفطرة في الرقيق قال والعبد المشترك رقيق

❦ (فصل) ❦ وأما البعض فقال الشافعي رحمه الله يخرج هومن الصاع بقدر حرته وسيده بقدر رقة
 وهو احدى الزايتين عن أحد وعزم رواية أخرى ان على كل منهما صاعا كما تقدم في المشترك قال
 أصحاب الشافعي فان كان بينهما مائة فالصاع اختصاصهما بمن وقعت في ثوبته ولم يفر أحد بين
 المائتين وبعدد ما كان تقدم في المشترك والمشهور عند المالكية ان على المالك بقدر نصيبه ولا شيء على
 العبد وقيل يجب الجميع على المالك وقيل على المالك بقدر نصيبه وعليه في ذمته بقدر حرته فان لم يكن له
 مال أخر ج السيد الجميع وقيل لا يجب عليه ولا على سيده شيء حكاه ابن المنذر عن أبي حنيفة وقيل يجب
 الجميع على العبد حكاه ابن المنذر عن أبي يوسف ومجروبه قال داود وابن حزم

❦ (فصل) ❦ وأما العبد المشتري للتجارة فاباه ورعى انه يجب على السيد فطرته كغيره لعموم الحديث
 وبه قال مالك والشافعي وأحمد والليث بن سعد والاوزاعي وأصحاب ابن راهويه وابن المنذر وأهل الظاهر
 وقال أبو حنيفة لا يجب فطرته لو جوب زكاة التجارة فيه وحكى عن عطاه والنخعي والثوري وصيغة
 السكر لا يجب عليه من سيده للتجارة كيلا يؤدي الى الشيء ونحوه صيغة الهداية وشبهه بكسر الشدة
 المثلثة مقصور أو أو دخله ان الشيء صيغة عن ثنية الشيء الواحد وهو متفق لاختلاف الواجبين كالوسا
 فانه في الفطر الرأس وفي الزكاة ماله بالهالاهي نفسها ومجلا في الفطر اقامة شيء لا تسقط بعروض
 الفقر بعد الوجوب وفي الزكاة المال حتى يسقط به بان هلك المال فلتان على انه لو كان لزم قوله
 بعدل زوجه شرعا بشئونه بالدليل الموجب للزكاة مطلقا والدليل الموجب للفطر متعلقا بعدم تبوء ثأفه
 وقيل الوجه غير ما ذكره وهوان الانتفاء لا تنفاه السبب لانه ليس رأسا أعده لعونة بل بين ضرورة
 بقاءه فحصل مقصوده من الرجوع في التجارة ولا يفتي أنهم لم يتسوا الدليل سوى على ان للسيد رأس سيده
 الخ لا يقصد كونه أحد لان غاية مالى الباب ان الرأس الواحد جعلت سببا في الزكاة باعتبار

ماليتها وفي صدقة أخرى باعتبار معنى المؤنة والولاية عليه ولا مانع من ذلك فتأمل
 ❦ (فصل) ❦ وقال أصحابنا لو كان له عبيد وصيده يجب على الجميع قلنا ولا يجب على عبيد العبيد
 ان كانوا للتجارة وان كانوا للخدمة يجب ان لم يكن على العبيد دين مستغرق فان كان عليهم دين

حديث ثعلبة بن معمر وثم التصريح بها على أن المتأمل لا يخفى عليه أن قول القائل كاف بكذا ولا يجب عليه فعله يجر إلى التناقض فضلا عن انتفاء الفائدة إذ تأمل والله أعلم أنه وأما عكسه وهو خروج المسلم عن قريته وعبدته فلا يجب عند الشافعي وهو الذي أشار إليه المصنف في سياقه قوله مالك وأحد وجهان من المنكر من على وجابر بن عبد الله وابن المسيب والحسن البصري وغيرهم وقال أبو سفيان بالجواب لا خلاف ما روي ولأن الوجوب على المولى فلا يشترط فيه إسلام العبد كالأزكاة وحكمان المنكر من هؤلاء وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وسعيد بن جبيرة والنخعي والثوري وأصحاب الرأي وذكر ابن رشد وغيره أنه ذهب ابن عمر وجوب الفطرة على العبد الكافر وفي الاستدراك قال الثوري وسائر الكوفيين يؤدي الفطرة من عبده الكافر ثم حكى عن الحنفية الذين يحكي عنهم ابن المنذر ثم قال وروى عن أبي هريرة وابن عمر وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مہاجر عن عمر بن عبد العزيز قال سمعته يقول يؤدي الرجل المسلم عن مملوكه التصرف صدقة الفطر حدثنا عبد الله بن داود عن الأوزاعي قال بلغني من ابن عمر أنه كان يعطي عن مملوكه التصرف صدقة الفطر وكعب بن صرور عن سليمان بن موسى قال كتب إلى عطية بسأله عن عبيدود ونصاري أعلم عنهم أن كان الفطر قال نعم حدثنا ابن عياش عن عبيدة عن إبراهيم قال قال عمر بن عبد العزيز ينجذب بكر من ابن جريج قال قال عطية إذا كانت لك عبيد نصاري لا يبارون يعني لا تجارة فتركهم يوم الفطر قال وروى عن أبي إسحاق قال حدثني نافع أن عبد الله بن عمر كان يخرج صدقة الفطر عن أهل بيته كلهم سرحهم وعبيدهم صغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق (تنبيه) استدلال أصحاب الشافعي في عدم إيجاب صدقة الفطر من عبده الكافر حديث ابن عمر السابق ذكره فيه في بعض رواياته زيادة من المسلمين قال الحافظ في تخرجه الرافعي هذه الزيادة اشتهرت عن مالك قال أبو ثعلبة ليس أحد يقولها غير مالك وكذا قال أحمد بن حنبل بن محمد بن فضال وقال الترمذي لا نعلم كذا قالها غير مالك اه قلت ونص الترمذي في آخر كتابه في العلل وروى حديث إنما يستغرب الزيادة تكون في الحديث وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ما روي مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر هذا الحديث قالوا زاد مالك في هذا الحديث من المسلمين قال وقد روي أبواب المختار وعبيد الله بن عمرو وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر ولم يذكر وأما من المسلمين وقد روي بعضهم عن نافع مثل رواية مالك عن لا يعتمد على حفظه اه وتبعه على ذلك ابن الصلاح في علوم الحديث ثم قال الحافظ قال ابن دقيق العيد ليس كما قالوا فقد تابعه عمر بن نافع والضحاك وعثمان والعلاء بن إسماعيل وعبيد الله بن عمر وكثير بن فرقد والمروزي بن يزيد اه قال الحافظ وقد أوردت طرقه في النكت عن ابن الصلاح وزدت فيه من طريق أبواب المختار وأبو داود ونس بن يزيد ويحيى بن سعيد وموسى بن عقبة وابن أبي ليلى وأبو ابن موسى اه كلام الحافظ وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي ولم ينفرد مالك بهذه الرواية بل قد رواها جماعة ممن يعتمد على حفظهم واختلف على بعضهم في زيادتها وهم عشرة أو أكثر منهم عمر بن نافع والضحاك بن عثمان وكثير بن فرقد والعلاء بن إسماعيل ونس بن يزيد وابن أبي ليلى وعبيد الله بن عمر العمري وأخوه عبيد الله بن عمر وأبو المختار في اختلاف طلبها في زيادتها فأما رواية عمر بن نافع عن أبيه فخرجها البخاري في صحيحه وأما رواية الضحاك بن عثمان فخرجها مسلم في صحيحه وأما رواية كثير بن فرقد رواها دارقطني في سننه والحاكم في المستدرک وقال إنه صحيح على شرطهما وأما رواية العلاء بن إسماعيل ف رواها ابن حبان في صحيحه ودارقطني في سننه وأما رواية يونس بن يزيد رواها الطحاوي في بيان المشكل وأما رواية ابن أبي ليلى وعبيد الله بن عمر العمري وأخيه عبيد الله التي أتى فيها بهذه الزيادة رواها دارقطني في سننه وأما رواية أبواب المختار في ذكرها

البراقع في سنده وانما روي عن ابن شاذان عن أبيه عن نافع اه كلام العراقي قلت ورواية عمر
عن نافع عن أبيه بهذه الزيادة واهما أيضا أبو داود والنسائي ورواية عبيد الله عن عمر العمري عن نافع
بهذه الزيادة واهما أيضا أبو داود عن طريق سعد بن عبد الرحمن الجمعي عن سعد بن وهب عن ابن جهم
ابن حبان قال الذهبي والمشهور عن عبيد الله ليس فيمن المسلمين وروى الحاكم في مستدركه ورواية
سعيد هذه واقلها فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من بر على كل حر
أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين وصحها وفيه كلام سبق عند اخراج الواجب من البر ورواية نونس
ابن يزيد التي أخرجهما الطحاوي فلهذا لم نجد ثاقفا حديثا عن ابن طارق أو غيره بن أبي نونس
ابن يزيد ان ناعما أخبره قال قال عبد الله بن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا
من تمر أو صاعا من شعير على كل انسان ذكر أو عبد من المسلمين

«(فصل) واستدلال أصحاب الشافعي على مدعاهم بهذه الزيادة واضح لا يقبل عليه وقد نازعهم ابن
حزم على هذا الاستدلال فقال ليس فيها إسقاطها عن المسلم في الكفار من رقيقه ولا إيجابها قال فلو لم يكن
الاهذا الخبر لما وجبت علينا زكاة الفطر لأهل المسلم من رقيقنا فقط ولكن وجدنا حديث أبي هريرة
مرقوعا ليس على المسلم في نفسه وعبيده صدقة الا صدقة الفطر في الرقيق قال فوجب عليه السلام صدقة
الفطر عن الرقيق عموما فهي واجبة على السيد عن رقيقه لا على الرقيق وأجاب عنه الولي العراقي فقال
يخص عموم حديث أبي هريرة بقوله في حديث غيره من المسلمين وقد تبين بذلك الصغائر على الله عليه
وسلم أراد المؤدي عنه لا المؤدي اه وأورد البيهقي حديث ابن عمر في السنن من طرق احداها بنسبه أبو
عنتمة أحد الفرج الجمعي ونقله عن كل نفس من المسلمين واستدل به على ان الكافر يكون فهو من
فلا يؤدى عنه صاع زكاة الفطر قلت قد تقدم ان عن رأيي يعني على في مواضع كثيرة فالمراد من يلزمه
الاخراج ولا يكون الاسلام دلالة له على عدم وجوب الاخراج عن الكافر وأضافا وعبيده من قبله ولو كان
ثقة فقد خالف الجماعة فلا يقبل منه وقال أصحابنا لفظ العبد في حديث أبي هريرة وأبي سعيد وان
بعمومه يتناول الكافر فهو بعينه ما استدلل به ابن حزم سواء ورواية أبي عنتمة هذه على تقدير صحتها
ذكرت بعض افراد هذا العام فلا تعارضه ولا تخصه اذ المشهور الصحيح عند أهل الاصول ان ذكر بعض
افراد العلم لا يخصه بخلاف لا يورث الجمهور على انه يجب على السيد ولهذا لم يؤد عنه حتى ننقل
يلزمه اخراجهما عن نفسه اجماعا فعلى هذا قوله على كل حر وعبد يعني عن ومن زعم انه يجب على العبد
ويجعل السيد منه يجعل على على بابها وعلى التقديرين هو ذلك بعض افراد العلم كما قرأناه وقول
الولي العراقي في جواب ابن حزم يخص عموم حديث أبي هريرة بقوله في حديث غيره من المسلمين يريد
بذلك ان ليس هذا ذكر بعض افراد العلم بل هو يخصص للعلم بفهم الصفة في قوله من المسلمين
والجواب عن هذا ان أصحابنا استغنموا دلالة المفهوم وثانها لولم نلناه لانهم انه يخص به العموم وقال
ابن الهمم الاطلاق في العبد في الصحيح يوجبها في الكافر والتقييد في الصحيح أيضا بقوله من المسلمين
لانواعها لما عرف من عدم جعل المطلق على المقيد في الاسباب لانه لا تراحم فيها فيمكن العمل بها فيمكن
كل من المطلق والمقيد سببا بخلاف ورودهما في حكم واحد وكل من يقول بان افراد فرد من العام
لا يوجب التخصيص يلزمه ان يقول ان تعليق حكم بمطلق ثم تطبيقه بعينه تقييد لا يوجب تقييد ذلك
المطلق بأدنى تأمل ثم اذا لم يكن العمل بهما صير المضمرة

«(فصل) وأما العبد المرهون فزكاة واجبة على مولاه عند مالك والشافعي والجمهور وهو ظاهر
الحديث والمشهور عند أصحابنا الحنفية عدم الوجوب الا اذا كان عند مولاه مقدرا ما في ثمنه وقيل
ما في درهم وعن أبي يوسف عدم الوجوب مطلقا قال الزبلي والفرق بين عبيد المستغرق بالدين

والعبد الجاني حيث يجب عنهما كيما كان ان الدين في الزهن على المولى ولادين عليه في المستغرق والجاني وانما ظهر على العبد وذلك لا يقع الوجوب

(فصل) * وأما العبد الموصى بقبته لخصص ومنعته لا تسخر فطرته على الموصى له بالربة عند الشافعي والاكثرين وحكام ابن المنذر عن أصحاب الرأي وأبو ثور وفي مذهب مالك ثلاثة أقوال قال ابن القاسم في المونة وهي على الموصى له بالربة وقال أبو داود ابن المواز عنه هي على الموصى له بالمنفعة وقبل ان تمر زمن الخدمة فهي على الموصى له بالربة وان كان فهي على الموصى له بالمنفعة ووقع في شرح الكنتز للزبلي من أصحابنا مانعه والعبد الموصى بقبته لانسان لا يجب فطرته اهـ ومن سهرنم النسخ نبه عليه ابن الهمام في فتح القدير فان الصواب في المذهب انما يجب على مالك بقبته كاحكام ابن المنذر وغيره

(فصل) * وأما عباد بيت المال والموقوف على مسجد فلا فطرة فيهما على الصحيح عند أصحاب الشافعي وكذا الموقوف على رجل بعينه على الاصح عند النووي وغيره بناء على ان الملك في قبته له تعالى

(فصل) * وأما العبد العامل في ماشية أو سائط فالجهور على الوجوب كثيره وبه قال الأئمة الأربعة وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه كان يعطي عن غلمان في أرض عمر الصدقة وعن محمد بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالوا من كان له عبد فزوع أو ضرع فعليه صدقة الفطر وعن طلوس انه كان يعطي عن جمال أرضه موعن أبي العباس والشعبي وابن سيرين قالوا هي على الشاهد والغائب وحتى ابن المنذر عن عبد الملك بن مروان انه لا زكاة عليه وهو قول شاذ قال أبو بكر بن أبي شيبة محمد بن بكر عن ابن جريح أخبرني أن أمة بن أبي عثمان من أبيه ان عبد الله بن نافع بن علقمة كتب إلى عبد الملك بن مروان يسأله عن العبد في الحائض والماشية عليه زكاة يوم الفطر قال لا وروى أيضا عن محمد بن بكر عن ابن جريح قال قلت لعطاء هل على غلام ماشية أو حرث زكاة قال لا

(فصل) * وأما العبد الغائب فذهب الشافعي ونحو فطرته وان لم يعلم حياته بل انقطع خبره وصحت الضال الذي لم يعرف موضعه وكذا المأسور فإنه يجب اخراجه الفطرة عن هؤلاء حكايان المنذرون في هذه الصور بخلاف ضعيف عندهم وكذلك مذهب أحمد الأبي متقطع الخبر فإنه لم يوجب فطرته لكنه قال لو علم بعد ذلك حياته لزمه الاخراج لما مضى ولم يوجب أبو حنيفة زكاة الأسير كالمغصوب المحصور

(فصل) * وأما العبد الآتي بقبحي ابن المنذر عن الشافعي وأبي ثور وجوب الاخراج عن موعن الزهري وأحمد وأصحاب وجوبها اذا علم مكانه وعن الأوزاعي وجوبها اذا كان في دار الاسلام وعن عطاء والنوري وأصحاب أبي حنيفة عدم وجوبها وعن مالك وجوبها اذا كانت قبته قريبة ترجى رجعة فان بدلت قبته وأسس منه سقطت عن سيده فهذه خمسة أقوال وعن أبي حنيفة رواية بالوجوب قال شارح الكنتز ولو كان له عبد آتياً أو مأسوراً أو مغصوباً بمجود ولا يئس وحلفا للغائب فعاد الآتي ورد المغصوب به يوم الفطر عليه صدقة ما مضى والله أعلم ثم قال انصف رحمة الله (وان تبيع الزوجية بالاخراج عن نفسها) مع بسا الزوج بغير اذنه (أجزأها) ان قلنا ان الزوج متعت وهو وجه في المذهب (والزوج الاخراج عنها دون اذنها) وفي وجهه قوله لا يخرج عنه على ان الزوج لا يتصل ويجري الوجهان فيما لو تكلف من فطرته على تربيته باستقراض أو غيره وأخرج بغير اذنه وانما يوصى في المختصر الاجزاء ولو أخرجت الزوجة أو القريب بأذن من عليه أجزأه بخلاف بل في قال

وان تبرعت الزوجة
بالاخراج عن نفسها أجزأها
والزوج الاخراج عنه بدون
اذنها

الرجل لغيره اتقى فطرق ففعل أجزاء قال انقض ديتي كذا في الروضة وقال ابو حنيفة لو أدى عن ولده
الكبير وعن زوجته بغير أمرهما جازا استحسانا لانه ما أدون فيه عادة قالوا وان شئت عادة كالتاب بالنص
فيما به معنى المونة بخلاف ما هو عبادة محضة كالزكاة لا يسقط عنها الا بذنها صريحا لا يتحقق معنى
المطاعة والاتباع لانه قال ابن الهمام وقيل فان معنى المونة لا ينفي ما قدم من معنى العبادة المتفرقة
عن الابتلاء والاتباع والمطاعة من مخالفة فان أدى ان ذلك تابع في صدقة الفطر منعاه وقد صرحوا بان
الغالب في صدقة الفطر معنى العبادة نعم ان امكن ان يوجه هكذا بان الثابت عادة كان كالثابت
نصا كان ادائه منعنا اختيارها ونيتها بخلاف الزكاة فانها لا عادة فيها ولو قدر فيها عادة قلنا بالاجزاء
فيها ايضا لكنكم امنتم في فعلها والا فلا يخفى ما فيه ثم قال المصنف رحمه الله (وان فضل منه ما يؤدى عن بعضهم
أدى عن بعضهم وأولاهم بالتقديم كانت نفقته أكد) قال في الروضة لو فضل معه عما يجب عليه بعض
صاع لزمه ان يراجع على الاصح ولو فضل صاع وهو يحتاج الى اخراج فطرة نفسه وزوجته وأولاده فواجه
أصهارها بزمه تقديم فطرة نفسه أى بغير مسلم أبدا بنفسك فتصدق عليها فان قتل شي فلاهلاك فان فضل
من أهله شي فلفدى فربا بثلثي الثاني يلزمه تقديم الزوجة والثالث يقتضي ان شاء أخرجه من نفسه وان شاء
عن غيره فعلى هذا لو اراد تزويجه عليهم لم يجر على الاصح والوجهات على قولنا من وجد مرض صاع فقط
لزمه ان يراجع فان لم يلزمه لم يجر التوزيع بخلاف ولو فضل صاع وله عبد مرفوعه عن نفسه وهى يلزمه
ان يبيع في فطرة العبد جزأ منه فيه أو جها أصهارا كان يحتاج الى خدمته لم يلزمه والا لزمه ولو فضل
صاعا وفى نفقته جماعة فالاصح انه يقدم نفسه بصاع وقيل يقتصر وأما الصاع الاخر فان كان من في
نفقته أطرب قدم منهم من يقدم نفقته وصراحتهم وقالا وخلافا موضحها في كتاب النفقات فان استوا
لتقديم أو بسبقا أو بغيرها أصهارا وجهات أصهارا مع الاطرب زوجة فواجه أصهارا تقدم الزوجة
والذى أشهر الى كتاب النفقات هو انه يقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الاب ثم الام ثم الولد الكبير
اه سابق الروضة وفي المناهج وشرحه ولو وجد بعض الصبيان قدم نفسه بغير مسلم أبدا بنفسك ثم
زوجته لان نفعها أكد لانها معاوضة لا تسقط بعض الزمان ثم ولده الصغير لان نفقته ثابتة بالنص
والاجتماع ولانه أعجز من بعده ثم الاب وان علا ولومن قبل الام ثم الام لقوة خدمتها بالولد ثم الولد
الكبير على الازالة لان الحر أشرف وعلاقته لازمة بخلاف المالك فانه عارض وقيل الزوال ويحل ما ذكره
في الكبير اذا كان لا كسبه وهو زمن أو يجنون فان لم يكن كذلك فالاصح عدم وجوب نفقته وهذا
الترتيب ذكره ايضا في الشرح الكبير والذى صحه في باب النفقات تقديم الام في النفقة على الاب
وفرق في المجموع بين البابين بان النفقة لسد الحاجة والام أكثر حاجة وأقل حيلة والفطرة لتطهير المخرج
عنه وشرف والاب أحق به فانه منسوب اليه وبشرف بشرفه وأبطل الاستوى الفرق بالولد الصغير فانه
يقدم هناك الابوين وهما أشرف منه وأجاب الشهاب الزمى عن ذلك بانهم انما قدموا الولد الصغير
لانه أعجز المخرج مع كونه أعجز من غيره ثم الرقيق وقال شيخ الاسلام زكريا بن بليغ ان يقدم منه أم
الولد ثم المور ثم الملق عنه فان استوى اثنان فدرجة كزوجتين وابنتين يقتصر في استوائهما في الجواب
(وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقة الزوجة على نفقة الخدام)
قال العراقي روى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة بسند صحيح وابن حبان والمحكم ومجموعه ورواه
النسائي وابن حبان ايضا بتقديم الزوجة على الولد وساقى اه قلت ورواه النسائي من طريق ابن جبريل عن
سعيد القبري عن أبي هريرة بلقنا قال رجل يا رسول الله عندى دينار قال تسدي به على نفسك قال عندى
أخوات تصدق به على زوجتك قال عندى أخوات تصدق به على ولدك قال عندى أخوات تصدق به على
خادمك قال عندى أخوات أنت أبصر به وهذا الذى قال فيه العراقي وساقى أى فى آخره الكتاب

وان فضل عن ما يؤدى عن
بعضهم أدى عن بعضهم
وأولاهم بالتقديم من
كانت نفقته أكد وقد قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفقة الولد على نفقة
الزوجة ونفقها على نفقة
الخدام

أى كمال الزكاة والمجهوم كاتقدم من سابق الرخصة المباح أصحاح الشافعي على تقديم الزوجة كافي
حديث النساء لأن نفقة لا تسقط بمضى الزمان ولا بالامساك ولا بهلوجيت موضحا من التمكن والله أعلم
(فهذه أحكام فقهية) ومسايل شرعية (لا بد لاخفى) السالك في طريق الاستزادة (من معرفتها) اجبالا
ان لم يمكنه الوقوف على تفصيلها بالتطبيق على الأصول والقواعد (وقد تعرض له) في اتنا ذلك (وقائع
نادره) غريبة (خارجة عن هذا) الذى أوردناه (فلهذا ينسك فيها على الاستفتاء) عن سادة العلماء
المتقنين (عند نزول الواقعة) وحدث النازلة (بعد احاطتهم بذلك المقدار) الذى ذكرناه في هذا الكتاب
والله أعلم ولقد كررنا ضمن هذا الفصل من الاعتبارات التى سبق الوعد بذكرها مجموعة في موضع واحد
مستفادا من كلام الشيخ الكبير قدس سره مما ذكره في كطب الشرعة والحقيقة مقتضرا منها على
مسائل الفصل التى تقدم تنصليها على اسات الشريعة الظاهر قال رحلته لما كان الزكاة عند التطهير
كان لها من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الظاهر وما فى معناه من الاحكام الالهية ولما لم يكن
المال الذى يخرج فى الصدقة من جملة مال الخاطب بالزكاة وكان بيده أمانة لا يخطيه لم يستحقه فيه صاحبه
وان كان عند هذا الأمر ولو كان هو منسده بغيره لكان يجرى الى أن يودى الى أهله كذلك فى زكاة
النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهى كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات
لا يستحقها الممكن من حيث هو ولكن يستحق تلك الصفات الحق سبحانه فتسبى على العبدان
يؤدى مثل هذه الصفات الى الله تعالى اذا وصفها به من صفاته التى يستحقها كان الحق سبحانه
وصف نفسه بما هو حق الممكن تتلأمنه سبحانه ووجه عبادته فزكاة تفلسا اخراج حق الله منها وهو تطهيرها
بذلك الاخراج من الصفات التى ليست بحق لها فتأخذ ما لا تشتهى وتعلم ما لا منك وان كان كما قال الله
تعالى بل لله الاسم - بما فكل ماسوى الله فهو لله بالله فلا يستحق ان يكون له الا هو منه قال صلى الله
عليه وسلم مولى القوم منهم وهى اشارة بدعية فاما كلمة تقتضى غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو
وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو ذلك فلا يضاف اليه لان الشئ لا يضاف الى نفسه لعدم
المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليه ما هو فذلك فهذا غاية البعد لانه قد أوقع المغايرة بينك وبينه
فبغى قوله لله الاسم - بما فكل ماسوى الله فهو لله بالله فلا يستحق ان يكون له الا هو منه قال صلى الله
عليه وسلم مولى القوم منهم وهى اشارة بدعية فاما كلمة تقتضى غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو
وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو ذلك فلا يضاف اليه لان الشئ لا يضاف الى نفسه لعدم
المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليه ما هو فذلك فهذا غاية البعد لانه قد أوقع المغايرة بينك وبينه
فبغى قوله لله الاسم - بما فكل ماسوى الله فهو لله بالله فلا يستحق ان يكون له الا هو منه قال صلى الله
عليه وسلم مولى القوم منهم وهى اشارة بدعية فاما كلمة تقتضى غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو
وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو ذلك فلا يضاف اليه لان الشئ لا يضاف الى نفسه لعدم
المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليه ما هو فذلك فهذا غاية البعد لانه قد أوقع المغايرة بينك وبينه
فبغى قوله لله الاسم - بما فكل ماسوى الله فهو لله بالله فلا يستحق ان يكون له الا هو منه قال صلى الله

فهذه أحكام فقهية لا بد
للفقيه من معرفتها وقد
تعرض له وقائع نادرة خارجة
عن هذا القدران ينسك فيها
على الاستفتاء عند نزول
الواقعة بعد احاطتهم بهذا
المقدار

هو المتعدي اذ اراد منه وقد ذكرنا ان كل ما سوى الله قد انقاد في وجوده الى الله وانه ما استناد الوجود
 الى الله ولا يقفه له في الوجود الا بالله واما السارية في ذلك قال من كان بهذه الماشية فهو حراً في الاملاك
 عليه في وجوده لاحد من خلق الله واما البلوغ فانه يتلوه ادراكه للتمييز بين ما يستحقه وبه وما لا يستحقه
 فاذا عرف مثل هذه فقد بلغ الحد الذي يجب عليه والامر وزكاه الى الله وهي الزكاة الواجبة عليه واما
 العقل فهو ان يعقل عن الله ما يريد الله من خلقه عليه اليقين نفسه بما يليهم او على اسان رسوله صلى الله
 عليه وسلم ومن يتدبر وجوده بوجوده فهو عقل نفسه اذ العقل مأخوذ من عقل الدابة وعلى الحسيمة
 عقل الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقل الدابة فانه لو لماعقل ان هذا الجبل اذا شد
 به الدابة تسدها عن السراح ما سجد عقلها واما قولهم المالك لا ينساب ما كانا ما انساب هو عين
 وجوده لما ذكرنا من الاسلام والحرية والبلغ والعقل واما قولهم ملكا ما اذا كان هو الذي لا تنقص
 فيه والنقص صفة عدمية فهو عدم فالتام هو الوجود فهو قول الامام ابي حامد يعني المصنف وليس في
 الامكان ابداع من هذا العالم اذ كان بداهه عين وجوده ليس غير ذلك أي ليس في الامكان ابداع من
 وجوده فانه يمكن لنفسه وما استناد الوجود فلا يبدع في الامكان من الوجود وقد حصل فانه ما يحصل
 لا يمكن من الخلق سوى الوجود فهذا معنى اعتبار قولهم ملكا ما واما اعتبار ما لا يخافوا فيه فقال قوم
 يجب الزكاة في أموالهم وبه اتول وقال قوم لا وفراً آخرون بين ما تفرج به الارض وما لا تفرج به فمقتلوا
 عليه الزكاة في ما تفرج به الارض وليس عليه في ما لا تفرج به ذلك من الماشية والناض والعروض وقرق
 آخرون بين الناض وغيره فقالوا له ان الزكاة في الناض خاصة للاعتبار باليتيم من لا أب له بالعبادة
 وهو غير بالغ اعلم بياض الحليم بالنسب أو الالابان أو روية الماء قال الله تعالى يا ادم لم يؤمر بك
 ان يكون له ولد فليس الحق باب لاحد من خلق الله ولا احدهم خلقه يكون له ولدا سبحانه وتعالى فان
 اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف في المالك قال لا يجب عليه لانه غير
 مكاف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا يجب الزكاة فانه ما من من يقبله الوجب فانه ما من الله ومن
 اعتبر انما الوجود لغير الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود قال بوجوب الزكاة لولا ان لا يضاف من
 تأثير معقول ولهذا تقسم الموجودات الى قسمين قديم وحادث فوجود الممكن وجود حادث أي حدث له
 هذا الوصف ولا يدل حدوث الشيء ندنا على انه لم يكن له وجود قبل حدوثه ندنا بما يقول حدث ندنا
 اليوم صنف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فن راعى ان الوجود الحادث غير حق
 للموصوف به قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق الواجب الوجود فاما انصف به هذا الممكن كما
 راعى يرى وجوبه على اليتيم فعمله انما هو الفرض في عين هذا المال فينجزه الله من ذلك التصرف
 في ذلك المال وهو اول ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بان حدث التكليف ومن
 ذلك أهل الزكاة والاكثرون ان الزكاة على ذوي الاطاقة ورت تضعيف الزكاة على انصار بني اهل وهو
 ان يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة ورووه من فعل عمر بن الخطاب ورواه
 هذا التوقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه انه لا يجوز أخذ زكاة من كافر وهي واجبة
 عليه وهو معذب على منعها الا انها لا تجزى حتى يسلم وكذلك الصلاة فاذا أسلم تغفل الله باسقاط
 ما سلف من ذلك عنه قاله في وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقال تعالى قل للذين كفروا ان
 ينهوا انفسهم عما فعلوا من الفحشاء والمنكر والحكمة والعقل فان كان عهدا مشروعا فافواه به هوز كانه
 فالزكاة على أهل الذمة ومن أسقط عنه الزكاة راعى ان الذي لم يمسك ساوى بين اثنين في الابد ومن
 ساوى بين اثنين جعلهما متساويين وقد قال تعالى ايسر كنهه في خلقه قبل فوجد بشره فان الله لا يضاعف
 الدول والتوحيد الدول والعادل مغاير فلا توجد فن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد لم

يكن هناك من يجب عليه الزكاة فلا زكاة على الذي والى زكاة طهارة فلا بد من الإيمان لان الإيمان
 هو طهارة الباطن ومعنى قولهم لازكاة على أهل الذمة انها لا تتجزئ منهم اذا اخرجوا مع كونها
 واجبة عليهم كاسترجاعهم فرض الشريعة لعدم الشرط الصحيح لها وهو الإيمان يصحح ما جلت به
 الشريعة لا يثبتها فلو لم يزل زكاة وجدها أو بشئ من غيرها انما لم يقبل اجماله حتى يؤمن بالجميع ومن ذلك
 العبد والسبي فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لازكاة في ماله أصلاً لانه لا يملك ملكاً ما لا يملكه السيد انتراعه
 ولا يملك السيد ما كان مالاً يدا العبد هي المصروفة فيه اذا فلا زكاة في مال العبد وقالت طائفة زكاة
 مال العبد بئس سيده لانه انتراعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان اليد على المال فوجب
 الزكاة فيه لمكان قصر فها قد تذهب تصرف المالك شخصاً وهو من قال لازكاة في مال العبد على ان
 لازكاة في مال المالك حتى يعتق قال أبو نوري مال المالك في زكاة الاعتبار العبد وما علكه لسيد
 والى زكاة انما هي حق وأوجبته الله في المال لا صنفه مذكور بن وهو يادي المؤمنين أمانة وما هو مال
 ليس للمسلم ولا للعبد فوجب ادائه له صاحبه ممن هو عنه من الاحرار والعبد المؤمن والكل عبيد الله فلا
 زكاة على العبد لانه مؤدأ مائة والى زكاة عليه بمعنى اتصال هذا الحق الى أهله ليلهم به والى زكاة على السيد
 لانه ملكه من باب ما أوجب الحق خلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرجة فكل من راعى
 أصلاً مما ذكرناه ذهب في الزكاة في مال العبد مذهب من ذلك المالكون الذين دلهم الدون التي
 تستغرق أموالهم وتستغرق بما تجب الزكاة فيه من أموالهم وبأيديهم أم والتجب الزكاة فيها من
 قائل لازكاة في مال حيا كان أو غيره حتى يخرج منه الدون فان بقي ما تجب فيه الزكاة زكاة الأفلان
 وقالت طائفة الذين لا يمنع زكاة الجبوب وينسج ماسواها وقالت طائفة الذين يمنع زكاة الناص
 فقدا الآن يكون له عرض فيها وفاة من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الذين لا يمنع زكاة أصلاً الاعتبار
 الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بذور النص الزكاة حق من ذكر من الأصناف
 والذين حق مرتب متقدم فالذين أحق بالنقصان من الزكاة ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير
 وليس هو بيد المالك وهو البائس في قائل لازكاة فيه وإن قبض حتى يتحول عليه حول وهو في يد الغائب
 وبه أتول ومن قائل اذا قبض زكاة الماس في السنين وقال بعضهم بزكاة الحول واحد وإن قام عند
 المديان سنين اذا كان أصله من عوض فان كان على غيره عوض مثل الميراث فانه يستقبل به الحول
 الاعتبار لا مالاً الا الله ومن ملكه الله اذا كان مملكته بده بحيث يمكنه التصرف فيه حينئذ تجب
 عليه الزكاة بشرطها اذا لمرعاة لماس من الزمان على ذلك المال حين كان بيد المديان فانه على الفتح
 مع الله دائماً الذي يده المال هو الله قال زكاة فيه واجبة لماس من السنين (فصل) اذا اخرج
 الزكاة تضاعفت في خمسة أقوال قول انه لا يضمن باطلاق وقول انه يضمن باطلاق وقول ان فرط ضمن وان
 لم يفرط لم يضمن وبه أقول وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط ضمن مائتي والقول الخامس يكونان
 شريكين في الباقي واما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراجه الزكاة لم يركب مائتي
 وقال قوم حال المسكين وحال الربا مال حال الشريكين ينسج بعض ما هو مالاً اذا وجبت الزكاة
 وقد تمكن من اخراجه فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضمن بالاتفاق والله أعلم الا في الماشية عند
 من رعى ان وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك الاعتبار قال الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تخفوا الحكمة غير أهلها فتظلموا ولا تخفوها أهلها فتظلموا وافاق الحكمة عين
 زكلمها ولها أهل كمال زكاة أهل فاذا اعلنت الحكمة غير أهلها واثبتت ثمن ان أهلها فتضاعفت كما
 ضاع هذا المال بعد اخراجه ولم يصل الى صاحبه فهو ضمن للمضاع لانه فرط حيث لم يثبت في معرفته
 ضاعت عنده هذه الحكمة فوجب عليه أن يتفرجها مرة أخرى ان هو أهلها حتى تقع في موضعها أما

حكم الشرير يكن في ذلك كمن تقر فان حاد الحكمة اذ انه ما في غير اهلها على الاثن فهو انما يبيع
 لها والذي اعلنته ليس باهل لها فنادت عنده ذنبه بعض حقها فبسطوا على الحكمة غير
 اهلها ما فاته بان ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيضاطبه بالقدرة الذي يليق به ليستدرجه حتى
 يصير اهلها له ويتبع من حق الاخر على قدر ما تنبه من فهم الحكمة الاولى التي ضاعت عنده والحال
 فبما بقي من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب سواء في قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من
 سئل عن علم فقهه اياه الله بل لم من نأرضاه من ليس باهل للحكمة فضاغت الحكمة قال لا يضمن على
 الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعلم الحكمة غير اهلها فاعلموا قالوا يضمن على الاطلاق
 وضمانه انه يعلمها من الوجوه فبما سأل ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر كالا ينفذ فيمن لا يتصف
 بالغيب ومن أعجز عن الجواب الاول الى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال ترك ما بقي
 ويكون حكم ماضى وضائع كمال ما ضاع قبل الحول ومن قال يضمن عليه النظر في حال اسائل فيقال يفعل
 بعد فطر فان فعل وغلبا لشبهة قامت له تخيل انه من اهل الحكمة فلم يشرط فهو عترة من قال ان فطر
 ضي وان لم يشرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في التبريك ولا يخالو العالم ان مقتضى فبما عنده من
 العلم الذي يحتاج الجند اليه ان يكون عندهم كالأمانة فحكمه في ذلك حكم الامين اذ مقتضى انه
 دين عليهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة والدين والضياع معاوم فيحس عليه الاعتبار بذلك
 الوجوه والله اعلم

(فصل) وأما اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه فقال قوم تخرج من رأس ماله وقال قوم ان أوصى بها
 أخرجت من الثالث والا فلائى ومن هؤلاء من قال يندأ من الثالث ومنهم من قال لا يندأ بها
 الاعتبار بالرجل من اهل الطريق يعطى العلم بالله وقد قلنا ان كذا العلم تعليمه لغيره من يداد فيتمتع به
 فبما لم يملكه من علمه هو عليه فهذا أول وجوب تعليمه اياه ماله عنه كوجوب الزكاة بكمال الحول
 والنصب فلم يعلمه ماله فيه من العلم فان الله يسلب العالم تلك المسئلة فيبقى باهلا من اهلها في نفسه فلا
 يجدها فذلك مشو به بعد وجوب الزكاة فان الجهل موتا أو يكون العالم يجب عليه تعليمه من هو اهل علم من
 ليس باهل فذلك مونه حيث جهل الاهلية من هو الحكمة اهل ووضعت في غير اهلها في الاول تدبغ المراد
 الصديق تلك المسئلة ولكن من مشاهدة هذا العالم بان يسجعه بعلمها غيره أو يعلمها من قد علم ذلك اله قبل
 ذلك فتكون في ميزان العالم الاول وان كان قد جهلها فهذا معنى تجزئ عنه وتخرج من رأس ماله فان
 اعتذر ذلك العالم لمراد واعترف بعقوبته وذنبه ففرض الله على المراد بها فاعتراعتة من أوصى بها
 وأما الخراجها من الثالث فان المراد لا يملك في ماله سوى الثلث لا صغيره فكأنها وجبت فيها عاك وكذلك
 هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلاثان الاخران لا يملكهما وهرامنة فائمة له في
 التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسبوا بالجله فينبغي له ان يحد ذاته أن يحد ذاته بمواقع

و يستغفر الله فيما بينه وبين الله فان الله يحب التوابين

(فصل فيما يجب قبل الزكاة) اتفقوا انها تجب في ثمانية أشباه الذهب والفضة والابل والبقرة
 والغنم والحظوة والسمير والنمر وفي الزبيب خلاف شاذ في الاعتبار ان كذا تجب من الانسان في ثمانية أعضاء
 البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه
 الاعضاء صدقة واجبة يطالب الله العبد بها في الدار الآخرة وأما صدقة التلوع فعلى كل عرق فيه صدقة
 فان كذا التي في هذه الاعضاء هو حق الله تعالى الذي أوجب الله عليه في كل صنف منها كما أوجب في
 هذه الثمانية المذكورة فتعين على المؤمن اداء حق الله من كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله تعالى فيمن
 الحق كالغنى عن الحرمات والنظر الى ما يؤدى النظر اليه من القرية عند الله كالنظر الى المصنف والوجه

من يسر يتفكر البهمن أهل رولدو كالنظر الى الكعبة وعلى هذا المثال تنظر بقية أستاذنا الأعضاء
تصبر فيها فبما ينبغي وكفها عما لا ينبغي واعلم ان هذه الاصناف قد أحاطت بجميع الأركان وهي المعدن
والنبات والحيوان وما ثم موافق أربع سوى هذه الثلاثة ففرض الله الزكاة في أنواع مخصوصة من كل
جنس من المولدات لطهارة الجنس فطهر النوع بلا شك وذلك لان الأصل الذي ظهرت منه كلها قدوس
فما ظهرت الاشياء لانفسها وحدث فيها دعوى الملك لما طهر أهلها من نسبة الملك لغيره فمشغولان بالها
عن الماهارة الأصلية التي كانت لها في أنفسها فأوجب الله فيها الزكاة ليكون فيها نصيب يرجع الى الله
بامر الله ليندم الى ما ملكها الأصل في تكسب الماهارة بذلك التنبيه وكذلك في الاعتبار هذه الأعضاء هي طاهرة
بحكم الأصل فاتم على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الماهارة ولعدالة وهذا تشهد يوم القيامة وتقبل
شهادتها في كلهم الأصالة عند الحساب ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فهذا كله اعلام من الله
لنا ان كل حرة فبما شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشري خبر فان الامرا اذا كان بهذه المثابة فالحال الى
خبر فان الله أجل وأعلم وأعدل من أن يعذب مكرها مقهورا فسد عالم الحس بلا شك والنفس المطهورة
بالوقوف عند الحدود المسبوبة عنهم تبلة بالحس لا تفكك لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية
الزاكية العادلة الزكية ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وقد أخبر الشارع عما لهما الى
السعادة ليكون المقهور غير مؤخذ بما يحس عليه والنفس غير مؤخذة بالهم ما لم تعمل ولا عمل لها الا بهذه
الادوات المقهورة فوقع العذاب بالمعصية الى أجل مسمى ثم قضى عدالة الادوات فيرفع العذاب ثم يقضى
حكم الشرع بالرفع عن النفس بما حمت فيه تنزع العذاب المعنوي فلا يبق عذاب معنوي ولا حسي على أحد
بفضل الله الا قدر زمان وقوع العمل في الدنيا بقدر ما قصر الزمان في الدارين بذلك العمل لوجود اللذة
فيه فان أيام النعيم قصار يكون طول العذاب على النفس مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انقاس
الهموم والافئسا طول الليل على أصحاب الاسلام وما أقصر بعينه على أصحاب العوائف زمان الشدة طويلا
على صاحبها وزمان الرخاء قصير واعلم ان الزكاة نصا باو حولا أي مقدار في العين والزمان كذلك الاعتبار
في زكاة الأعضاء لهما مقدار في العين والزمان فانصاب بالويع العين الى القارة الثانية والاصغاف الى السماع
الثاني والقدر الزمان في نصيبه والله أعلم

﴿فصل اعتبار زكاة الأبل﴾ حكم الشارع على الأبل انها شياطين فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك
من هذه النسبة اذ قال كا: ملهورة وبالمال سصلة الخلل الشبهة البعد وهي الشيطان بعده من رجة
الله لما في واستكبر وصحان من الكافرين فالأفعال والأعمال اذ لم تنسب الى الله فقد ابدعت عن الله
فوجب الزكاة فيها وهو ما لله فيها من الحق ورد من الله سبحانه فاذا ردت اليه اكسبت حلة الحسن
فقبل أفعال الله كلها احسنه قال زكاة واجبة على المعتزل من حيث اعتقاده خلق أعمال العباد لهم
والاشيى يجب عليه الزكاة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل جنس ذودشة والخس هو
عن الزكاة من الورق وهور ربع العشر فصاح حكم العدد الذي كان زكاة زكاة ايضا سكن برى الى كافي
الارفاص فيخرج من كل أربعة دنانير درهم ومن أربعين درهما درهم وكما خرجت من الذهب درهمان
الارفاص وليس الورق من صنف الذهب وكذلك الشاة يخرج في زكاة خمس من الأبل وليست من
صنفها كذلك نأخذ حق الله من الجارية بالحرق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي
السارقة وليست من جنس الجارية وقطاعها من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الجنس من الأبل بانواع
الشاة وليست من جنس المزر كما وأما الاعتبار في زكاة النعم فقال تعالى في نفس الانسان قد أغفر من
زكاتها وقد أكرم الله سبحانه الرأس من النعم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر ما أكمل من بته محبت

كل واحد منها قيمة نبي قال تعالى وقد نبهنا بذكر عظيم فكتاب منابه وقام مقامه فوجبت الزكاة في الغنم
كلما بلغ من زك نفسه وأما الاعتبار في زكاة البقر فقال تعالى قد أنفخ من زكها يعني النفس ولما كانت
المناسبة بين البقر والانسان قوية لذلك سحر به الميت لما ضرب ببعضها ذاتي بالضرب لانما صلة قهر به
لما صعب على الانسان أن يكون سبب حياته بقرة لانما ذهبت ذواتها إلى ما يتماهي بها من هذه الانسان
وكان قد ابدى ما عرضت عليه فضرب بها حتى عن صفة قهر به لئلا تلحق جيل الله الانسان عليها وعلى
الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك ينمو بين الحيوان في المداينة حتى في الحد والحقيقة فوجدت ان كافي
المعنى كاطهر في النفس ثم مناسبة العزومة بين البقر والانسان قائم اوسفا بين الابل والغنم في الحيوان
الزك كتم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها برزخية بقوله عوان بين ذلك فتحقق ما أومأنا اليه
في هذا الاعتبار

﴿فصل﴾ في اختلافه في نوع من الحيوان وهو الخيل فالجهل على انه لاز كافي في الخيل وقالت طائفة اذا
كانت ساعة قد صدم النسل فذهب الى زكاة أي اذا كانت ذكرانا وانما الاعتبار هذا النوع من الحيوان
من جهل زينة الله التي أخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذي له الفكر والفهم فهو أطعم حيوان يجاهد عليه
في سبيل الله فالأغلب فيه انه لله وما كان لله فاقبه حتى لله لانه كلمته النفس مركبها البدن فاذا كان
البدن في مزاجه وتركيب طابعه يساعد النفس الطاهرة المؤمنة على ما تر يد منه من الاتبال على الله
تعالى والفراع عن مخالفة الله كان لله وما كان لله فلاحق فيسه لله لانه كلمته واذا كان البدن يساعد
وقتا ولا يساعد وقتا آخر لخلل فيه كان ود النفس بالقهر فيها لا تساعد فيه من طاعة الله زكاة به بنريد
السلاة ويجد كسلا في اعضائه وتكسرا في شيط عنهم كونه يستعملها فاداه الزكاة في ذلك الوقت أن
يقسمها ولا يتركها كسلا ومن ذلك الوقت ساعة من الساعة اعتبار متخذة للنسل لان فيها ذكرانا وانما
أي شواطر عقل وشواطر نفس ﴿تنبيه﴾ وفي قوله صلى الله عليه وسلم في كل خمس ذود من الابل شاة
اعتبار آخر هو هل يظهر الشيء بنفسه أو يظهر بغيره فالاصل الصحيح ان الشيء لا يظهر الا بنفسه هذا هو الحق
الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمرعاة انما هي في الاصل لما فرض الله الطهارة للعبادة
بالماء والتراب وهما مخالفان في المودة غير مخالف في الاصل فالاصل انه من الماء خلق كل شيء وقال
في آدم شاة من تراب فخا وتم الطهارة في الظاهر الانفس ما خلق منه كالحويانية الجامعة للشاة والابل
والمالمة للشاة والابل وغير ذلك فلا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة فلها ذهبت الزكاة في
بعض الاموال بغير الصنف الذي يجب فيه الزكاة في الخير من عرف نفسه عرف به فبمعرفته بنفسه
صحت طهارته بمعرفته به فالحق هو القدوس المطلق وتقديس العبد معرفته بنفسه فخا طهر الا
بنفسه فيضيق هذا

﴿فصل﴾ اعتبار من اشترط السواثم في الاصناف الثلاثة ومن لم يشترط الساعة في الاعمال المباحة كلها
وغیر الساعة ماعدا المباح فمن قال الزكاة في الساعة قال ان المباح لما كانت الغفلة تعبه اوجوبه
الزكاة وهو ان لا يتعرض الانسان عند فعله المباح ان مباح بأباحة الشارع له ولو لم يخط قطعه ما فعله فهذا
القدوس من الظهور زكاته وأما غير الساعة فلا زكاة فيها لانها كلها أفعال مقدرة بالوجوب أو الندب
أو الحظر أو الكراهة فكما لا يتغير على الاطلاق لعدم فيها فكما لله تعالى وما كان لله لا زكاة فيها فان
الزكاة حق لله وهذا كله لله والحق بعض أصحابنا المتدوب والمكرهه بالمباح جعل في الزكاة كالمباح
سواء وقالت طائفة أخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمختار وفيه ما يشبه المباح فان
كان وقتا تغلب أحد النظرين فهما كل حكمه بحكم الوقت فهما وهو ان يتحضره في وقت الحاقهما
بالمباح وفي وقت الحاقهما بالواجب والمختار والصورة في النسبة ان الساعة مملوكة وغير الساعة مملوكة

فالجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السائمة ثابت لثقل الملك بها وتعهدها بها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا كذلك المذنب والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فاشبه بالمباح وهو ما جاز في الفعل فبهما والترك فاشبه الواجب والمحذور وهذا أشد مذهب القوم عندنا ومن قال ان كاة في السك قال لنا ويجب ذلك في السك سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد نسبة الالهية وان اقتضى التلبس تحسلا فلا فوجبت الزكاة في جميع الافعال لمخالطة لها من نسبة الى المخالف بصورة الزكاة فيها استحضار ان جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدة حضورك في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو من الزكاة بمنزلة ان قضاء الحول وقدر ذلك للمل الذي يمكن الرذية الى الله ذلك هو النصاب لذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه فلا يحجبهم وجهه عن وجهه كما لا يشغله شأن عن شأن

﴿فصل﴾ اعتبار زكاة العوامل على الارواح وعواملها كل ولا زكاة على العامل في بدنه وانما الزكاة على الروح وهو قدس وتقواه قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم

﴿فصل اعتبار ما لا يؤخذ في صدقة الغنم﴾ الهرمة مثل نوله وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال صلى الله عليه وسلم وليصل أحدكم نشاطه وأذا فت عوار وهو العمل بغيرنية أونية بغير عمل مع التمكن من العمل وأما شئنا المصدق في تبس الغنم فاعتباره ان لا يتجحف على صاحب المال وهو الخنزير في العمل من أوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الاكثا ويكني في العمل النية في أول الشرع ولا يكاف المسكاف أكثر منه فان استحضر المكاف النية في جميع العمل فله ذلك وهو مستكور عليه حيث احسن في عمله وأنى بالنفس في ذلك والجامع لهذا الباب انما ينافي العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالهرمان والمكر وهن وتخليها وامثال هذا مما هو مثل الجمر ورويون الحقيق في زكاة الغنم وغير ذلك من العيوب

﴿فصل اعتبار زكاة الخيلين﴾ قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى نالها عون في الشئ اشتراك فيه وهذا معنى الخيلين فالخوض كل عمل أو عمل يؤدي الى حياة القلوب فيسته بها عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهم من صاحبه فهو في نسان القلب والجوارحة خيلان فالجوارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجوارحة بالانحلاص لهما فهم خيلان فيما شرعا فبمن عمل أو طلب صل أو ما الراي فهو المعنى الخائفا لذلك العمل وهو الحضور والاحتضار مثل الصلاة لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن أن يعبد تلك العادة غير ربه وهذا هو الحفنا تلك العادة والقلب والحسب سلطان فيه وأما الفعل فهو السبب الموجب لما يقع ذلك العلم أو العمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان في الاجرة فتأخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم وتأخذ الجسم ما يليق به من جنس الصورة في الدار الآخرة والحق المنع لهذا الفصل وهم اقمه طاعت

﴿فصل﴾ اعتبار اخراج الزكاة من الجنس في النماز زكاة وهو ما قيد الشرع في النماز من الاعمال الواجبة التي لها شبه في المذنب فدرية الصلاة زكاة النوافل من الصلاة قائم الواجبة أو صلاة ينذرها الانسان على نفسه أو أي عبادة كانت وكذلك في الباطن كمن جنسه وهو أنه أن يكون الباعث على العبادة خوف أو طمع والزكاة في الباعث الباطن من ذلك أن يكون باعث لما تحقه الروية من امثال أصرها ونهها لارعية ولا رهبة الاوافق

﴿فصل﴾ وأما الاختلاف في من النيات بعد اتمامهم على الاصناف الثلاثة فمنهم من لم يزل زكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال ان كان في جميع المنخر المقتات ومنهم من قال ان كان في كل ما خرجه

الأرض ماعدا الخشب والشجيرات والقصب والاعشاب في كونه نباتا فهذا النوع من نبات القلب فإنه محل نبات الخواطر وفيه ينظر حكمها على الخواطر فكل خاطرة في القلب وتظهر عينه على ظاهر أرض فيه الزكاة لشهادة كل خاطرة أنه فعل من ظهر عليه فلا بد أن يزكبه برده إلى الله ذلك هو زكاته وما يظهر فلا يتخلو صاحبه لما ثبت في قلبه ما ثبت هل كان في رأي الله فيه أو قبله فإن كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيمطه الله ومن رأى الله بعينه من أجله ذلك عين الزكاة قد أداها وإن برأته بوجهه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب عليه عند الفقهاء من أهل العاريق لأن الشارع لم يعتبر لهم حتى يقع الفعل فكان بنا ما سقطت فيه الزكاة كما سقطت المؤاخضة عليه فإن كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فإن كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فإن قوت هذا الذي هذه صفته هو الله الذي به يقوم كل شيء قبل لسهل بن عبد الله ما لقوت قال الله قيل سائل من نوت الأشياخ قال الله فلما ألخوا عليه قال مالك ولهداع الديار إلى ما لكها وبأبها ان شاء عمرها وان شاء خرمها

﴿فصل﴾ وأما النصاب في الأعضاء فهو أن يعاير في كل عضو من الأقل إلى الثاني ولكن من الأقل المعفو عنه لأن الأقل المندوب فإن الأقل معفو عنه لا زكاة فيه فإنه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بد سواء كان في الثمرة الأولى أو السماع الأول أو الفطنة الأولى أو البصيرة الأولى أو الشعب الأول أو الخمار الأول والجامع كل حركة لهضوا قصد له فيها فلا زكاة عليه فإذا كانت الثانية التالية لها فأنها لا تكون الأنسية عن قصد فوجب الزكاة أي طهارتها وإن زكاة فيها هي التوبة منها غير فتعلق بالحركة الأولى في الطهارة من أهل التوبة فالتوبة زكاتها هذا النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه ولا يجب لتعداها في الحكم الظاهر المشرع في تلك الأصناف لأن المقصود الاعتبار وقدرها والله أعلم

﴿فصل﴾ في اعتبار الوقت ماسق بالنفع والمسبق به أعمال المراد وأعمال المراد ما يرد مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو أن يزك من فعله ما ظهر فيه نفسه والمراد مع ربه لأمع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فإنه لا نفس له لرفع التعب عنه وكذلك اعتبره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالعلم المكتسب لم يخلص لله منه إلا نصفه والموهوب كله لله والسكس عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب لله من ذلك العلم أو العمل وما ينسب للعبد من حيث سنور العبد مع نفسه في ذلك العلم أو العمل

﴿فصل﴾ في اعتبار المقدار كيلو ورتا وعددا جعل الوسق في المحبوب وهي النبات وهو ستون صاعا فأنسب الأوسق ثلاثمائة صاع وهو ما ينسب الخلق بالاسماء من الإخلاق الإلهية وقد ورد أن الله ثلاثمائة خلق من خلق الواحد منها دخل الجنة وكلها إخلق بصرها الإنسان مع المخلوقات على حد أمر الله وإن زكاة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فإنه أولى بمن يتخلق معه فإنه من المال أن يبلغ الإنسان بأخلاقه مرضاة العالم فأشار جناب الله أولى وهو أن يتخلق مع كل مصنف بالخلق الإلهي الذي صرفه الله معه فتكون موافقا للخلق وأيسر فيبادون خصه ذو من الأبل صدقة فهذا من تعدد الأصناف ولا يتعد بالعين إلا العمل لا العلم فإن مقدار العلم معنوي ومقدار العمل حسني ولا فيبادون نفس أو أوق صدقة والأدوية أربعون درهما والأوبون في الأوقية تقطير الأوبون مسبا من أنطصها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإذا ظهرت من العبد في خمسة أحوال كلها في الزكاة خمسة أوقان حال في ظاهره له أوقية وهو إخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال في عمله مثله وحال في مظهره مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة أحوال المعروفة في أربعين يكون الخارج مائتان وهو حد النصاب فما خمسة دراهم من كل أربعين درهما درهم وهو ما يتعلق بكل أربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقدار العلف

والارواح اقمار من قوله وما قدره الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال أو وزن وبلاوزان
عرفت الاقدار

«(فصل)» اعتباراً آخر في نصاب المكمل والموزون المكمل العقول لما ورد في الخبر من تقسيمه في الناس
بالضعف والقبح من والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالمكمل فان كان معنى فهو صاحب الكشف الاثم
الاهم الاجل والمختار ثلاثة معنوية وحسية وحالية وهي التي تنزل المعاني الى الصورة المحسوسة اعني
تجسدها فيها اذ لا تعلقلها الاكسدا ومن هذه الحضرة قسمها الشارع كيلا لكونها تجلته في صورة
المكمل اعني العقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون بالاعمال وهي ايضا معان عرضة تعرض للامال
فالحقه الله بالموزون فقال وضع الموازن التسطيع يوم القيامة وقال فين يعمل مثقال ذرة فادخل العمل
في الميزان فكان موزونا ولكن في هذه الحضرة المثالية التي لا تدور المعاني الا في صورة المحسوس وقد عبر
الشارع عليه الصلاة والسلام من صورة الثابت الى العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين فهذا معرفة
النصاب بغير نصاب لانها هو نصاب في كذا فان ذلك ورد في نصاب ما يخرج منه الى كذا ويتدرج في هذا
الابواب معرفة واحدة وكيان كثيرة فان لنا في ذلك مذهبان من اجل ان قطعة القضة او الذهب فتكون
غير مشكوكه فتكون جسما واحدا فاذا وزنت اصل وزنها النصاب او ازيد من ذلك فن كونها جسما
واحدا هل ذلك الجسم كمية واحدة او كيان كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطى في الشيء
كثرة الكميات وقلتها والعدة كمية فان كان العدد بسيطا فغير مركب فليس له سوى كمية واحدة وهو
من الواحد الى العشرة الى مئة العشرات هكذا فصلا كالعشر من والثلاثين الى المائة الى المائتين الى
الالف الى الالفين وانتهى الامر فاذا كان الموزون أو المكمل ينطلق عليه غير هذه الاقطاب من الاعداد مثل احد عشر أو
الا لقلب العددية فانه ذوكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الاقطاب من الاعداد مثل احد عشر أو
مثل مائة وعشرون أو مثل ثلاثمائة أو مثل ثلاثة آلاف أو مائة تر كمين العدد فكمياته من العدد يصعب
ما مركب او يكون الموزون ليس جسما واحدا كالدرهم والدينار فله ايضا كميات كثيرة فان كان
العدد من مركبا والموزون مجموعا من اعداد وكان العدد والموزون ذاكية فان كان اثنهما مركبا أو مجموعا
والاخر ليس بمجموع أو ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذاكية واحدة وكان المركب
والمجموع ذاكيات فاعلم ذلك وتحدثت الكميات في الاجسام يحدث الانقسام اذا الاجسام تقبل
القسمة بلانك ولكن هل يرد الانفصال بالقسمة على اتصال أم لا فان ورد على اتصال كما يراه بعضهم
فالجميع الواحد ذو كيان وان لم يرد على اتصال كما يراه بعضهم فليس له سوى كمية واحدة وهذا التفصيل
الذي ذكرنا من كيان الموزون وكيان العدد على هذا ما رأينا أيضا أحد تعرض له وهو مما يحتاج اليه ولا بد من
عرفه هذه المسئلة تعرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة أم لا يصح ثم
لتعلم ان من حكمه الشارع جمع اصناف العدد فيما يتجيبه الزكاة وهي الفردية فعملها في الحيوان
فكان في ثلاثة اصناف والسلاطة اول الافراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في مسنتين
في البعدين وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في سنن واحد
من الثمر وهو الثمر خاصة هذا بالاتفاق بلا خلاف وماعدا هذا مما ذكر في اختلاف غير مجمع عليه فانه
خلاف شاذ ومنه غير شاذ

«(فصل)» اعتباراً في كذا الورق لكل صنف كمال ينتهي اليه والكمال في الصنف المعدني طازه الذهب
كسبائي والورق على النصف من درجة الكمال والمدد الزمانية لحصول الكمال المعدني ستة وثلاثون ألف
سنة والورق ثمان عشرة ألف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعارف تصلب حرجة الكمال لتصلها
فتنار في النار في حال تحول بينها وبين البلوغ الى الغاية فالواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهباً ما تزل

عن هذه البرودة لمرض غلب عليه حدث له اسم آخر من فضة ونحاس وأسزب وفردز وحديد وزئبق
فيكون الذهب عن إيجاد أي به بالنسكاح والتسوية في التناصب واستتلاء حرارة المعدن في الشكل على
السواء ولم يعرض الأرباب من البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالع درجة الكمال قبل تحكيم ساطعان
سورة المعدن فإذا كان السالك بهذه المثابة بلغ الغاية فوجد عن الذهب فأن دخل عليه في أساوكة
من البرودة فوق ما يحتاج إليه أمره وحال ينوبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فاستقلت عن الذهب إلا
بدرجة واحدة والكمال في الأربعة وقد نقص هذا عن الكمال بدرجة واحدة من أربعة والأربعة أول
عدد كامل ولهذا ينضم العشرة فكان في الفضة ربع العشر نقصان درجة واحدة عن الذهب بغلبة
البرودة والبرودة أصل فاعلى والحرارة أصل فاعلى واليبوسة والرطوبة فرعان منفعلان تلتصبت
الرطوبة البرودة لكونها منفصلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف من زمان تكون الذهب ولما
كان المنفصل يلحق على الفاعل ويطلب بذاته لهذا استغنى بذلك المنفصل عن ذكر ما انفصل عنه لتضمنه
بإفعال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن وبما عازه وحيث علم
أن الذي أتبعه وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعلم طاعا
أن ذلك ليس من جهة وأنه تنزيل من حكيم جيد وأن القائل هذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله
عليه وسلم كل شيء يتعلم الله وأعلامه لا يفكره وتظهره ويحسه فلا يعرف مقدار النبوة إلا من أطلعته
الله على مثل هذه الأمور فانظر ما أحكم علم الشرع في فرض الزكاة في هذه الأصناف على هذا الحد
العلوم في صنف صنف صنف انظر واستبصر

(فصل) في نصاب الذهب قالت طائفة فقهاء الزكاة في عشرين دينارا كل نجيب في مائتي درهم ومن
قائل ليس في الذهب شيء حتى يبلغ أو بعينه دينار أو في دينار واحد وهو ربع العشر أعني عشرها ومن
قائل ليس في الذهب كل شيء يبلغ صرفه مائتي درهم أو يسمتها فإذا بلغ ففدية ربع عشره وسواء بلغ
عشرين دينارا أو أقل أو أكثر هذا فمما كان من ذلك دون الأربعين حيث يشذ يكون الاعتبار في الذهب
ما ذكرناه فإذا بلغ الأربعين كان الاعتبار بمائتها لا بأربعها لاصرفها ولا قيمة الاعتبار في كل أربعين
دينارا دينار وهو ربع العشر من ذلك قد ذكرنا أن الفضة لماسك عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله
الذهب طبع واحد وهو البرودة من الأربع الطباع فأخذت من الذهب طبع واحد أخرجه من تحت
الاعتدال فلهذا أخذ من الأربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لئلا إذا ضربت
أربعة في عشرة كانت أربعين فالأربعة عشر الأربعين والواحد ربع الأربعة فهو ربع عشرها وهو
الواحد الذي أخذته الفضة وصار فيه فضة في طبعها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت
زكاته دينارا وهذا الدينار فداجم مع خمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فإن العشر من
عشر المائتين وربع العشر من خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهو ربع عشرها في كل
الذهب على الفضة وقال إن في عشرين دينارا كل مائتي درهم أو من قال بالصراف والتمعة بمائتي
درهم فواجب الزكاة فيها هذا قيمته أو صرفه من الذهب وهذا فيما دون الأربعين فإنه ما ورد نهي
فيما دون الأربعين من الذهب كجوردي الورق فإنه قال ليس فيما دون خمس أواق صدقة ولم يقل ليس
فيما دون الأربعين ولهذا ساغ اختلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتماع في ربع العشر بكل وجه
واعتبار العشر والرابع منه لتضمن الأربعة العشرة فصرفت فيما لم تصرف في غيرها إلا الأربعة تضمن
هنا وما تضمنت العدد فكانت مجموع عشرة ولهذا قيل في الأربعة أنه أول عدد كامل فإن في الأربعة
عينا وفيها الثلاثة فيكون سبعة وفيها الاثنان فيكون تسعة وفيها الواحد فيكون عشرة في ضرب الأربعة
في العشرة كان كل ضرب الأربعة في نفسها مما تحوي إليه فوجب الزكاة لتأخرها لنفسها في ذلك

ولم تنظر الى بارئها وموجدوها فأخذنا الحق منها فنارها لانفسها وسماها كائنها أى طهاره من العصور
فبشئنا فيهم فلم ينعين له فيها حق يتميز لانها كمالها لله لا لانها

﴿فصل في اعتبار زكاة الخلق﴾ الخلى ما يفيد الزينة والزينة مأموها قال تعالى يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد وقال قل من حرم زينة الله فاضاف اليه والزكاة حق لله وما كان معناه البه
لا يكون فمعق لله لانه كماله فلا زكاة في زينة النعم من اتخذ من زينة الحيلة الدنيا وسلب عنه زينة الله
أوجب فيه الزكاة وهو ان يجعل لله فصيا فيصبي به ما أضاف منه لنفسه ويركض مقدس كما شرع
الله للانسان ان يستعين بالله وطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه أن يعملها وهو العامل
سجانه لاهم فكذلك ينبغي ان يجعل الزكاة في زينة لحياته الدنيا وان كانت زينة الله التي أخرج لعباده
فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها في الخلق

﴿فصل في الاوقاص﴾ وهو ما زاد على النصاب مما رزق كإجماع العلماء على عدم زكاة الاوقاص في الماشية
وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلوا في اوقاص النعدين وبتركها فيما أقول فان الحاقهما بالحبوب
أولى من الحاقهما بالماشية فان الحيوان يمارى للنبات والنبات يمارى للمعدن فالحق في الحكم بالجماع
أحق فان الحار أحق بصفته بالاعتبار الكمال لا يقبل النقص والزكاة تنقص من المال ولهذا الماكمل
الحيوان بالانسانية لم تكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب الكمال فلا كمال الا للانسان
وأكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت فالفضة قد زلت
من درجة الكمال فهي ناقصة فوجب الزكاة في اوقاصها قلنا قد أشركها الحق في الزكاة اذا بلغت
النصاب بالله ولم يعل ذلك في سائر المعادن فاولان بينهما مناسبتان في ما وقع الاشتراك في الحكم
فانمكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد
بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص ما زال عن حكم الكمال
قلت كذلك أقول هكذا ينبغي لو جربنا على هذا الاصل لكن عارضنا أصل آخر الهوى وهو التبدل
والتحول في الصور عند التحلي الا الهوى واختلاف النسب والاعتبارات على المايب الا الهوى والسبب
واحدة والنسب مختلفة فهي العالة من كذا والقاردة والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة
في أصناف المراكز من كونها أعيانا بل من كونها على الخصوص أموالا في هذه الأصناف خاصة لا في كل
ما ينطلق عليها اسم مال فاعتبرنا لما جاء الحكم فيها اذا بلغ النصاب المالية وما اعتبرنا أعيانها ما اعتبرنا
في الاوقاص أعيانها لا المالية فرفعنا الزكاة فيهما كما اعتبرنا في تحول الغلبات الاعتقادات والمالية
وما اعتبرنا في الذات واعتبرنا في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة والاعتقادات فلما كان أصل الوجود
وهو الحق يقبل الاعتبارات سررت تلك الحقيقة في بعض الموجودات فاعتبرنا ما وجودها مختلفة تارة
لامور عقلية وتارة لامور شرعية الا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا
أعنا في المسترى له الفخوة مؤنسا عليه بالقيمة منزلة ما رزق به من المال فأفرضنا من قيمته الزكاة
الآخرة كماله الحق لا تقبل وصفان نعمت الهدايا فلما تجلت في حضرة التمثيل لا ابصار المقيدة بالحس
المشترك تبع الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى حيث علم قطعني ونعمت فراسق ومرضت
فلم تعدني وما وقع التنافس من حيث رفع النسب قال ليس كماله شئ وقال انه غنى عن العالمين فمن كان
غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شئ أشد من الشئ في الدلالة على الشئ
على نفسه فقد نهى عن ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم من الشارع في
أمر ما يحكم به عليه فلا بد لنا أن ننظر ما اعتبر به حتى حكم له بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على
الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ للعقل هو كالتصايف في المال فكا ان النصاب اذا وجد في المال

وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على المائل اذا بلغ ثم بعد اوان البلوغ يستحكم عقله بموجب
الانتماء عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر الاوقاف فمن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا
وان العبد لا اثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في الاوقاف والمزكاة في المال فوضف الى الله
من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهنا رجال من منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على وجه الحقيقة يضيف
الى نفسه من اعماله ما يضيف على جهة الادب ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرا
كله تعالى ويضيف الى الله من ذلك خلق القدرة له في هذا العامل لا يغير وأما من لا يرى الانفعال في
استحكام عقله الا ان الله لا أثر للعبد فيها لم يزل في الزكاة في الاوقاف لانه ما تم ما راد الى الله فانه علم ان السك
لله ومن هنا قول شيبان الراعي لما سئل عن الزكاة فقال للسائل على مذهبي أو على مذهبكم ان كان على
مذهبنا فالسك لله لاننا خلقنا شيئا وأما على مذهبكم ففي كل أربعين شاة من الغنم شاة فاعطى شيبان
أمراما فوجب الزكاة واعتبر بما رآه آخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه

﴿فصل في ضم الرق الى الذهب﴾ في فائل تضم الدراهم الى الدينارين فاذا كان من مجموعها النصاب
وجبت الزكاة ومن فائل لاتضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة به أقول في الاعتبار قال عليه السلام
ان لعينك عليك حق ولنفسك عليك حقا فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية
ولكن جعل الله لكل واحدا منهما محله فحق العين هنا النوم وحق النفس النبالة التغذى وهو
الاكل فلا يميز في الشيء فان النوم مائة ومقام الاكل والاكل يقوم مقام النوم فلا يضم الشيء
الى الشيء ومن يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب حصول النوم لما
يتولد منه من الاعترة المرتبطة التي يكون بها النوم فتقال العين حقها والنفس حقها فلا بأس بضم الذهب
الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

﴿فصل في الشر بكن﴾ في فائل ان الشر بكن لازم كذا في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب
وبه أقول ومن فائل ان المال المشترك حكمه حكم المال وحل واحد في الاعتبار العمل من الانسان اذا وقع
فيه الاشتراك فليس فيه حق فيه فلا زكاة فيه في الخبر من قال هذا انه بوجهكم فهو لوجهكم ليس لله
منه شيء فالنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشر بكن في حكم الانفصال وان كانا متصليين فان الاتصال
هو الدليل على وجود الانفصال اذ لا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ أحدهما
ما يجزئه النصاب فيما لم يجمع عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب المال فانتقلبه الامن المعلق
بإخراجه الا ترى المال في بيت المال ما يميز كذا لاشتراك الخلق فيسمع وجود النصاب فيه وحلول
الحول اذا مسكه الامام ولم يفرقه لمصلحة آتاني ذلك فلا اعتبار الخلق المشترك فيه بل يبلغ حصه واحد
منهم النصاب بل يتعين انصارب المال فلذا بعينه الامام ودفع لما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال
وتعين مالكة في ذلك الحكم واذا مضى عليه الحول أدى زكاته

﴿فصل اعتبار الحول في الزكاة﴾ الحول في وجوبها كمال الزمان فاشبه كمال النصاب فكما وجبت بكال
النصاب وجبت بكال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا ينتظر بالعين الحول
الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تنجز في شيء الا حكم في عنته لعدم استعداده لتأثيرها
وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا اكمل في عقله فقد اكمل حوله فوجب عليه اخراجه الزكاة هي ان يعلم
ماله عليه من الحقوق فيصير في اداءه ذلك ووقت الحروب والتهريب حصاده وجده من غير اشتراط
الحول اذ تقدم الحول على الاصل وهو ما لا يخفى والشتاء والربيع والصفين قيم الاثر فكذلك ما خرج
عن حكم الحول بهذا الاعتبار في العبادات ما هي من تسعة بالحول كالصيام وبذلك من صنف
ثامن أصناف المال المزكى ومن العبادات الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونوافل الخيرات

ما هذا الجمع فان واجبه وثاقته سواء في الحول

﴿فصل في كثرة المعدن﴾ فتم من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالمتقين ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بغيره اخرج من الارض مما يحب فيه الزكاة باعتبار المعدن الطبيعية التي تتكون منها الاجسام ونفوس الاجسام الجزئية والطبيعية أو بعشاقائق يتألفها ظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهي ان العالم يظهر عن الله تعالى من كونه حيا على سرمد فادرا لا غير واسم له حكم في العالم فدخل تحت حيلة هذه الاربعة الاسماء الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا تكون من الانسان بما يتكون من الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجب الزكاة وهي الحاق ذلك بالاربع الصفات الثابتة في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الا بها والطبيعة آله لا اله ومن اعتبر الحول مع النصاب فانه اذا تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لاعت الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شيء الا بمرور الزمان عليها وهي حركات الاقلاق التي فوقها فز كلياتها مقيدة بالزمان وهي اعطاء حقايقه من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي في كل ممكن من غير تلبس بالشيء وهذا هو عالم الخلق والامير الاول هو عالم الاسرار خاصة فاعلم ذلك

﴿فصل اعتبار زكاة الركن﴾ ما هو موز في طبيعة الانسان هو الركن وهو جوب الراسطة جلب المتافع ودفع المضار وانس فيما اذا وجد الراسطة في قلبه فليقصد بها اصلاح كلة الله وزكاتها ان يقصد بها الاياه الكبار وعدم المبالاة بهم وكذلك جلب المتافع ودفع المضار فز كلياتها جلب المتافع ان تكون المنفعة تعينه على القيام بطاعته مثل قوم أو كل أو شر بأموال وكذلك دفع المضار لا يدفعها الا من حرمها ان يضر بدنه فذلك حرم كلياتها والله اعلم

﴿فصل في حول ربح المال﴾ فطاعتها ان تحوله يعتبر يوم استغنى سواء كان الاصل نصابا أو لم يكن به أو قول وطاعة فالت حول الركن هو حول الاصل أي اذا كلى الاصل حول الركن الى ربحه سواء كان الاصل نصابا أو أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا وانفرد به هذا مال وأمهاله وفرت طائفة بين ان يكون رأس المال الخائل عليه الحول نصابا أو لا يكون فقالوا ان كان نصابا زكي وبجميع رأس ماله وان لم يكن نصابا لم يزك الاعتبار الاعمال هي المال وجميعها ما يكون منها من الصور كالصلى أو الذباكر خلقه من ذكره وصلاته ملكا يستغفره الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي ارباحها كمنه الزكاة بآئنه ماله الذي هو قدر الزكاة نجاءا أو ربح يلقو به ويقال له هذا كنزك والاعمال هي قسمين عمل روحاني وهو عمل القلوب وعمل طيبي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه صار حقيقته من حكم الزمان ولا بد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم ذلك وصورة الزكاة في ذلك ان ربحه ما يعده من على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الدين باصطلاحهم الزكاة من فقير وممكن وغير ذلك

﴿فصل في اعتبار زكاة الفطر﴾ أو جبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل اثنين مسفير أو كبير اعتبره من علم أو علم وحرا وعبد اعتبره من فقر عن رزق الا كوان فكان وقته شهود كونه حرا عنها أو عبد من كان وقته شهود عبودية له من غير نظر الى الاكوان وكذا أو اثني اعتبره عقل أو نفس الهوى أو طيبي وغنى أو فقير اعتبره فقير بالله أو فقير الى الله وقوله صاع من تمر الصاع أو خمسة أمداد وثباته من أو خمسة أركان فتكون زكاته عن اقامة أو كلة أو نشاته على الكمال من ربحه وعقله وجسده ومزنته شهود فيها الاربع نسب التي يصف بها ربه في ايجاد صفة وأصول كونه من حباة وعلم واداة وقدرة لكل مسقة مد يكون الجسلة صاعا اذلهذه النسب صاعا يكون له ربا والاخرى روبا

﴿فصل في اعتبار اخراجها عن كل من مونه﴾ الانسان الشيعي يقصد بالتأذي في التوبة ما لا يبلغه علم التأذي حتى يحصل له ذلك زكاة تعلية فان قيل ذلك المأثر على التأذي يعود كان التأذي أعظمه وغير في هذا الفصل زكاة الولي من مال اليتيم واذا قدر غنا من ذكر الاعتبارات المتعلقة بمسائل الفصل فلتشرع في شرح كلام المصنف قال رحمه الله

﴿الفصل الثاني في الاداء وشروطه الباطنة والظاهرة﴾ أما الاداء فهو واجب على الفور بعد التمكن وروى امام الحرمين وغيره عن أبي حنيفة انها واجبة على التراضي ونقل صاحب الشامل وغيره باختلاف لا يجب فيه في الكرخي انها على الفور وعن أبي بكر الرازي انها على التراضي ودليل من قال على الفور ان الامر بانها ما وارد وجلة المستحقين ناسية فيحقق الوجوب في الحال ثم الاداء بفتنة الى اموالهم وروى بنزلة الشروط فيها ما هي ظاهرة وبها ما هي باطنة فتقدم ذكر شروط الظاهرة على الباطنة تنظرا الى تقدم الظاهر المحسوس على الباطن المعقول فالظاهر عنوان الباطن وبالم بدرك الظاهر الشيء لا يصل الى معرفة بالباطن فقال

﴿بيان الشروط الظاهرة﴾

لاداء الزكاة (اعلم انه يجب على مؤدي الزكاة) بعد تمكنه منها (مراعاة خمسة أمور) ولم يذكر في هذه الامور اربعة الفل مع ان الاداء مقترن اليه كافتقاره الى الامور الخمسة ونحن نذكره فقول الفل على ثلاثة اشتراب أحدها أن يرق المالك بنفسه وهو جائز في الاموال الباطنة وفي الذهب والفضة وعرض الشارة والركوز زكاة الظاهر وحكي صاحب البيان وجهها في زكاة الفلز انهم ان الاموال الظاهرة ونقل صاحب الحاوي عن الاصحاب ان الباطنة وهو ظاهر نص الشافعي وهو المذهب وأما الاموال الظاهرة وفي الموائم والمعارف والمعادن في جواز تفريقها بنفسه قولان أظهرهما هو الجديد وهو زوال القديم لا يجوز بل يجب صرفها الى الامام ان كان عادلا وان كان جائرا فوجهان أحدهما يجب الصرف الى المالك حكاه وبعدهم انظر الله على هذا القول لوفوق بنفسه ويجب وعليه أن يؤخر مادام بر جوبه في الساق في اذا أسرق بنفسه الشرب الثاني أن يصرف الى الامام وهو جائز الثالث أن يقر في الصرف الى الامام أو التفرقة على الاصناف حيث يجوز التفرقة بنفسه وهو جائز وأفضل هذه الاضرب التفرقة بنفسه أفضل من التوكيل لاختلاف لان التوكيل قد يحسن فلا يستحق الفرض عن الما وكل وأما الأفضل من الشر بين الاخيرين فان كانت الاموال باطنة فوجهان أحدهما عند جمهور الاصحاب الدفع الى الامام أفضل لانه يتيقن سقوط الفرض به بخلاف تفرقة بنفسه فانه قد يدفع الى غير مستحق والثاني بنفسه أفضل لانه أوثق وليأثر العبادة وانصاف الاطراب والجبران والاحق وان كانت الاموال ظاهرة فالصرف الى الامام أفضل فعلمنا هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور وطرد المصنف في الوسيط فيه الخلاف ثم حيث قلنا الصرف الى الامام أولى ان كان عادلا وان كان جائرا فوجهان أحدهما التفرقة بنفسه أفضل وفي المذهب وجه انه لا يجوز الصرف الى الجائر وهذا غير ضعيف مردود كذا في الروضة ثم شرع المصنف في ذكر الامور الخمسة فقال (الاول

(الفصل الثاني في الاداء وشروطه الباطنة والظاهرة) اعلم انه يجب على مؤدي الزكاة مراعاة خمسة أمور (الاول) النية وهو ان يتوهم بقلبه زكاة الفرض وليس عليه تعيين الاموال

النية) وهي واجبة قطعاً وهل تتعين بالقلب أم يقوم النطق باللسان مقامها به طريقان أحدهما تعيين وأشهرهما على وجهين وقيل على قولين أحدهما تتعين والثاني يتغير بين القلب واللسان على اللسان ثم أشار المصنف الى صفة النية مع اعتبار أصح القولين الذي هو التعيين بالقلب فقال (وهو ان يتوهم بقلبه زكاة الفرض) أي هذا فرض زكاة كمال أو فرض صدقة كمال أو كمالا في المفروضة أو الصدقة المفروضة ولا يكفي التعرض لفرض المال لان ذلك قد يكون كفاية ونذرا ولا يكفي مطلق الصدقة على الاصح ولو فوى الزكاة دون الفرضية أجزأ على المذهب وقيل وجهان (وليس عليه تعيين الاموال) التي يركبها فلو ملك مائتي درهم حاضرة ومائتين غائبة فأخرج عشرة بلا تعيين جاز وكذا لو ملك أو بعين شاة وخمسة أجرة فأخرج شاتين بلا تعيين أجزأ ولو أخرج خمسة دراهم مطلقاً ثم تلف المائتين أو تلف أحدهما بعد الاخراج فله

أن يجعل المخرج عن الباقي فلا يصح ما لم ينصرفه إلى غيره كالأخراج الخمسة من الغائب فبان بالقام
 يكن له صرفه إلى الحاضر (فإن كان مال غائب فقال) عند إخراج زكاة (هذان مالى الغائب إن كان
 سالما) باقيا فبان بالقام يكن له صرفه إلى الحاضر على الأصح ولو قال هذه من الغائب كان ثلثا نفسي
 صدقته أو قال إن كان الغائب باقيا هذه زكاته (والأفقر نافلة) أو صدقة (بأن) لأن هذه صدقة إخراج
 زكاة الغائب (لأنه لم يصرح به فكذلك يكون عند الخلقة) فلا تقتصر على زكاة الغائب حتى ولو بان
 نالها لا يجوز له الاسترداد إلا إذا صرح فقال هذه من مالى الغائب فإن بان نالها استردتها وليست هذه
 الصورة كالأخراج الخمسة وقال إن كان موقوفات فوشتها فهي زكاته فبان أنه ورثه لا يحجب
 المخرج زكاة الأصل عدم الإرث وهنا الأصل بقاء المال والتردد اعتد بالأصل أمّا إذا قال هذه
 زكاة الغائب فإن كان النافعين الحاضر فالمذهب والذي قطع به الجمهور إن كان الغائب باقيا وقع منه
 والواقع من الحاضر ولا يضر التردد فإن التعيين ليس بشرط حتى لو قال هذه من الحاضر أو الغائب
 أحرازه عليه خمسة لا يخرج عن صاحب التكريب تردد في إزائه عن الحاضر ولو قال هذه من الغائب
 إن كان باقيا أو لا فمن الحاضر أو هي صدقة وكان الغائب نالها وقع من الحاضر كقَالَ الشافعي رحمه الله
 ولو قال إن كان مالى الغائب سلمنا فهذا زكاته أو نالها وكان سالما لم يجز لأنه لم يخص القصد عن الغرض
 وقولنا في هذه المسائل مالى غائب يتصور إذا كان غائبا في بلد آخر وجوزنا فعل الصدقة أو معة في البلد
 وهو غائب عن مجلسه

«(فصل)» وقال أصحابنا شرط صحة اداء ثمانية مقاربة لإدائه أو لمز لسقار الواجب أو تصدق بجميع
 النصاب لأنهم عبادة فلا تصح الابنية والأصل فيه الاقتران بالأداء كسائر العبادات إلا أن الدفع يفرق
 لم يخرج باستحضار النية عند كل دفع فأكفى بوجوده حالة العزل دفعا لمخرج كتحريم النية في الموم
 وهذا لأن العزل فعل منه لحازت النية عنده بخلاف ما إذا نوى أن يؤدى الزكاة ولم يعزل شيئا وجعل
 يتصدق شيئا فبقي إلى آخر السنة ولم يتحصره النية لم يجزه عن الزكاة لأن نية لم تقترن بفعل ما فلا اعتبار
 وتوابعها أو تصدق بأكمله لأنه إذا تصدق بجميع ماله فقد شغل الجزء الواجب فيه فلا حاجة إلى التعيين
 اقتساما ليكون الواجب جزأ من النصاب ولا فرق بين أن ينوي النفل أو لم يتحصره النية بخلاف صوم
 رمضان حيث لا يكون الامساك بجزأ منه الأبنية القريبة فالفرق أن دفع المال بنفسه قربة فكيف كان
 والامساك لا يكون قربة الأبنية فافترقا وهذا لأن الركن في الموضوعين بقاءه قربة وقد حصل بنفس
 الدفع إلى الفقير دون الامساك ولو دفع جميع النصاب إلى الفقير بنوي به النذر أو عن واجب آخر يقع
 عما نوى وبغير قدر الواجب كالنذر المعلن في الصوم إذا نوى فيه التعلق يقع عن النذور أو سام فيه عن
 واجب آخر يقع ما نوى وبغير النذر ولو وهب بعض النصاب من الفقير سقط منه زكاة المؤدى عند
 تمام اعتبار الجزء بالكل إذا الواجب شائم في الشكل نصار كالهلاك وعند أبي يوسف لا يسقط لأن البعض
 غير معين ليكون الباقي معلولا واجب بخلاف الهلاك لأنه لا يمنع فيه فقتر الدفع بضعه فلا يعذر وعلى
 هذا ولو كان له دين على فقير فأراه منه سقطت زكاته هذه نوي به عن الزكاة أو لم ينولها كالهلاك ولو
 أراه من البعض سقطت الزكاة من ذلك البعض لا قلنا في زكاة الباقي لا تسقط عنه ولو نوي به الأداء عن
 الباقي لأن الساقط ليس بمال والباقي يجوز أن يكون مالا فكان الباقي شيئا منه فلا يجوز الساقط عنه وكذا
 لا يجوز إداء الدين عن العين بخلاف العكس ولو كان الدين على غنى فذهب منه بعد وجوب الزكاة فيه
 قبل بغير قدر الواجب عليه وقبل لا يضمن وأقوله أعلم ثم إذا نال في إخراج الزكاة من المالك فقير فله صوم
 منها نيابة الولى عن الصلى والمجنون والبله أشاء المستغنى بقوله (ونيسة الولى تقوم مقام نية المجنون
 والصبي) أى يجب على الولى أن ينوي قال القاضي ابن كيم فلا دفع بلانية لم يقع الموقع وعليه الضمان ومنها

فإن كان له مال غائب فقال
 هذان مالى الغائب إن
 كان سالما والأفقر نافلة
 لأنه إن لم يصرح به فكذلك
 يكون عند الخلقة ونية
 الولى تقوم مقام نية
 المجنون والصبي

أن يتولى السلطان قسمة زكاة انسان واليه أشار المصنف بقوله (وبنية السلطان تقوم مقام نية المالك)
فان دفعها اليه طوعا ونوى عند الدفع كفى وكذلك (المتنع عن الزكاة) فباخذها منه قهرا اذا نوى
عند الدفع كفى ولا يشترط نية السلطان عند التفرقة لانه نائب المالكين فان لم ينو المالك ونوى السلطان
أولم ينو فوجهان أحدهما يجزئه وهو ظاهر نية في المتنع وبه قطع كثير من العراقيين والثاني لا يجزئه
لانه نائب عن المالكين ولو دفع المالك الى المالكين بلا نية لم يجزئه فكذلك الى نائبهم وهذا الثاني هو
الاصح عند القاضي أبي العلي وصاحب المذهب والتدبير وجهو والمتأثرين وجعلوا كلام الشافعي
وجه الله على المتنع يجزئه المأخوذ وان لم ينو لكن نقل عن نية في الامانة قال يجزئه وان لم ينو لماتعا
كان أو كرها فإذا امتنع عن اداء الزكاة فليس له ان يأخذها منه كرها فلا يلاي حيلة قال الرازي لنا قوله
تعاضد من أموالهم صدقة تظهرهم ولا يأخذ الا قدر الزكاة على الجديد لقوله صلى الله عليه وسلم في المال
ليس في المال حق سوى الزكاة قال في القديم يأخذ من الزكاة شرطه لا روى الله صلى الله عليه وسلم
قال في كل أربعين من الابل السائمة بنت لبون من اعطاهم أو سخر بهم افله أجرا ومن منه فأنما أخذها
وشرطه هزمة من عزائم وبناليس لـ محمد فهاشي وقال النوري في ايات الرخصة المشهورة
الجديدة والحديث الوارد بأخذ شرطه ضعفه الشافعي رحمه الله ونقل أيضا عن أهل العلم بالحديث انهم
لا يثبتونه وهذا الجواب هو المختار اما جوابين ابلين من اصحابنا انه منسوخ فضعيف فان النسخ يحتاج
الى دليل ولا قدرة له عليه هنا اه قلنا الحديث المذكور أخرجه أجداد أبو داود والنسائي والحاكم
والبيهقي في طريقهم من حكم من أبيه عن جده وقد قال يحيى بن زبدي في هذه الترجمة اسناده صحيح
اذا كان من دون هزيمة وقال أبو حاتم هو شيخ يكتب حديثه ولا يعجز به وقال الشافعي ليس بشيء وهذا
الحديث لا يثبت أهل العلم بالحديث وثبت لعلمنا به وسكان قاله في القديم وسئل عنه أحد فقال
ما أدري ما وجه نسل من اسناده فقال صالح الاسناد وقال ابن حبان كان يغلبي كثيرا ولو لا هذا
الحديث لادخلته في الثقات وهو من استخبر الله فيه وقال ابن عدي لم أره حديثا متكررا وقال بآب
حديث يهز هذا منسوخ أبو جعفر العلماوي في بيان المشكل والبيهقي واقعب النوري ذلك من الذين
ادعوا كون العقوبة كانت بالاموال في اول الاسلام ليس بثابت ولا معروف ودعوى النسخ غير
مقبولة مع الجهل بالتاريخ والجواب عن ذلك ما أجابه ابراهيم الحاربي فانه قال في بيان هذا التعللطة
وهم فيها الراي وانما هو : نانا أخذوها من اشرارها أي يجعل مالها شرط من فخير عليه المصدق وتأخذ
الصدقة من خير الشعار من عقوبة لانه الزكاة فاما لا يلزمه فلا نقلها ابن الجوزي في جامع المساند عن
ابراهيم الحاربي اه (ولكن في ظاهر حكم الدنيا أعني في قطع المطالبة عنه اما في الآخرة فلا بل
تبقى ذمته مشغولة الى أن يستأنف الزكاة) قال الرازي فان نوى المتنع حالة الاخذ وثبت ذمته ظاهرا
وباطنا ولا حاجة الى ائنة الامام وان لم ينو فلي تبرا ذمته نظران قوي الامام سقط عنه النقص ظاهرا
ولا يطالب به ثانيا وهل يسقط باطننا وجهان أحدهما له بسقط اقامة نية الامام مقام نية كان قسمه قائم
مقام قسمه فإذا انقضت خرج منه الوجهان المشهوران فان المتنع اذا أخذت منه الزكاة ولم ينو هل
يسقط الفرض عنه باطننا في امام الحرمين والمصنف في الوجهين وجوب النية على الامام على هذين الوجهين
ان قلنا لا تبرأ ذمة المتنع باطننا فالتصيب وان قلنا تبرأ ذمة وجهان أحدهما لا يلائم تاويل المالك فيما هو
متعديه والثاني نعم وظاهر المذهب انه يجب عليه أن ينوي ولو لم ينو عصى وان نية مقام نية المالك وهذا
نقطة الغفال في شرح التلخيص

❦ (فصل) ❦ وقال اصحابنا السلطان الحارثي اذا أخذ صدقة الاموال الظاهرة الصعيح انما تسقط الزكاة
عن اربابهم ولا يؤمر بالاداء ثانيا وان أخذ الخبايا أو ما لا يبرق بالصادرة فنوى صاحب المال عند

وبنية السلطان تقوم مقام
نية المالك الممتنع عن
الزكاة ولكن في ظاهر
حكم الدنيا أعني في قطع
المطالبة مالى الاخرة
فلا يلحق ذمته مشغولة
الى أن يستأنف الزكاة

الدفع الزكاة اختلغوا فيه والتحجج انه يسقط عنه فرض الزكاة قاله صاحب المحط هذا لغا الخلاصة
وقال في الحاشية السلطان الجارداً أخذ صدقة الاموال الفلانة اختلغوا فيه والتحجج ما قاله أبو جعفر
الهندواني انه تسقط الزكاة عن أربابها ولا يؤمر بالاداء فان كان له ولاية الأخذ فصح أخذه وإن لم يضع
الصدقة فهو معصاها سابق في الجبايات والمصارفة يمثل سابق الخلاصة والذي في البحر ان الحق في التفصيل
ان كان في الاموال الفلانة تسقط الفرض عن أربابها باخذ السلطان أو نائبه لان الولاية له فبعد
ذلك ان لم يضع السلطان موضعها لا يسقط أخذه عنه وإن كان في الاموال الباطنة لا يسقط عن أربابها
لانه ليس للسلطان ولاية أخذ زكاة الاموال الباطنة فلم يصح أخذه كذا في التجريس والواقعة
والواليا جناه ومنها أن وكيل من يفرز كانه واليه أشار المصنف بقوله (واذا وكل الوكيل في اداء الزكاة
ونوى عند التوكيل أو وكل الوكيل بالنية كانه لان وكيله بالنية نية) قال الراغب فان نوى الوكيل عند
الدفع الى الماسكين ونوى المولى عند الدفع الى الوكيل فهو الاول وإن لم ينو واحد منهما أو لم ينو المولى
لم يجز كالدفع الى الماسكين بنفسه ولم ينو أن نوى المولى عند الدفع ولم ينو الوكيل ففيه طريقتان
أحدهما القطع بالجواز وأظهرهما له يني على انه لو فرق بنفسه هل يجزئ تقديم النية على التفرقة فيه
وجهاً أحدهما لا وأظهرهما فيه به قال أصحاب أبي حنيفة لان المقصود والاطمئنان من الزكاة اخراجها
ليسد خلالتا المستحقين لها وله ذلك بآراء النية فيه مع القدرة على المباشرة وعلى هذا يكفي نية المولى عند
الدفع الى الوكيل وعلى الاول لا بد من نية الوكيل عند الدفع الى الماسكين أيضاً ولو وكل وكلاً وكلاً ونوى
اليه النية أيضاً جاز ذكره في النهاية والوسيد ولو قد صدق بجميع ماله ولم ينو الزكاة لم تسقط عنه الزكاة
وعن أصحاب أبي حنيفة ثم استدلوا قائلين قد تقدم ما لا يخفى من ان شرط كون الزكاة مودة أحد
الامرين الاول النية القابلة لاداءه او لغيره لما وجب والابن التصديق بكل التناوب فتسقط به الزكاة بلا
نية احتساباً والقياس ان لا تسقط لعدم النية به قال زفر ووجه الاحتسان ان الواجب هو التناوب
فاذا تصدى بكامله دخل الجزء الواجب فيه فلا حاجة الى التعيين الذي هو النية ولا فرق في ذلك بين ان ينوى
النقل أو لم يتنصره لانه أصل (الثاني) من الامور الخمسة (البدار) أي المبادرة (عقب الحول) أي العلم
سعى به لذكره تحول عليه أي غشى الفصول الاربعة وذلك في الاموال التي يعتبر فيها الحول وأما ما لا
يعتبر فيه كالزروع والثمار فوقت الوجوب ادراك الثمار واشتداد الحب (وفي زكاة الفطر) خاصة لا يؤخرها
عن يوم الفطر) وفي وقت وجوبها أقوال أظهرها هو الجديد اقتصر عليه المصنف فقال (ويدخل
وقت وجوبها بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان) أي ليله العبد لكونها أضيق الى الفطر وذلك
هو وقت الفطر واضافتها الى الفطر لانه وقت الوجوب به قال أحد من حنبل وهو أحد الروايتين عن مالك
وحكاية ابن المنذر عن ابي حنبل بن رواحه وحكاية ابن قدامة عن شيبان التوري والشافعي وهو القدر تعجب
بطلوع الفجر يوم العبد به قال أبو حنيفة وهو إحدى الروايتين عن مالك به قال من أصحابه مطرف وابن
القاسم وابن الماجشون قال القاضي أبو بكر بن العربي وهو الصحيح وحكاية ابن المنذر عن أصحاب الرأي
وأبي ثور وحكاية ابن قدامة عن الليث بن سعد وزعم هؤلاء ان طلوع الفجر هو وقت الفطر الذي تجدد فيه
أما الليل فلم يكن قداماً للصوم لاني رمضان ولا في غيره وقال الشيخ في الدين في شرح الصدوق كلاً
الاستدلالين ضعيف لان اضافتها الى الفطر من رمضان لا يستلزم انه وقت الوجوب بل يقتضي اضافة هذه
الزكاة الى الفطر من رمضان فيقال حينئذ الوجوب بظاهرها ففرض يؤخذ وقت الوجوب من أمر
آخر اه قال الولي العراقي لا معنى لاضافتها للفطر لانه وقت الوجوب في مذهب الشافعي قول ثالث انها
تعجب بمجيء الوقتين قال الصدوق في حجه صاحب التلخيص واستنكر الاصحح عبارة التلخيص يقتضي
انه منصوص وقال بعض المالكية تعجب بطلوع الشمس يوم العبد وقال آخرون منهم تعجب بغروب الشمس

واذا وكل باداء الزكاة ونوى
عند التوكيل أو وكل
الوكيل بالنية كانه لان
فوكيله بالنية نية (الثاني)
البدار عقب الحول وفي
زكاة الفطر لا يؤخرها عن
يوم الفطر ويدخل وقت
وجوبها بغروب الشمس
من آخر يوم من شهره

ليلة الفطر ويوم سبعة آخره غروب الشمس من يوم الفطر وفي المسئلة قول سادس انما يجب على من
أدرك طلوع الفجر ان يعالج النهار حذاه ابن المنذر عن بعض أهل العلم وقال ابن حزم الظاهري وقتها ان
طلوع الفجر انما يضيئ الشمس وتجل النجاة فان كان صاحب القول المتقدم أراد بطلوع النهار بان
الشمس اعتد مع قول ابن حزم وان أراد شأ غير ذلك فهي - بمذسبعة أنوال وتظهر ثمة الخلاف في صور
كثيرة يأتي ذكر بعضها علم ان عبارة امام الحرم والمصنف والرافعي تقتضي على الأول اعتبار ادراك
آخر جزء من رمضان وأول جزء من شوال سرح به غير واحد ونص عليه الشافعي وانه في ذلك فم لو
قال بعده أنت حرم أدل جزء من شوال فقتضيه الأول ان العبد انذ كور يجب عليه اخراج الفطرة عن نفسه
ولا يصعب عليه على الثاني المرجح وقد يستدل به باضافته الى كمال الفطر من رمضان فانه يقتضي اعتبار جزء
من رمضان جزء من زمن الفطر والله أعلم وذكر النووي في الروضة الاقوال الثلاثة الأول ثم ذكر صورا
منها لو مات عبدا أو أسلم عبده الكافر أو نكح امرأة أو ولد له وللدلالة العبد لم يجب فطرته على الجدي
والخرج وتجب على القديم ولو مات له أو عبده أو زوجته أو ماله بها بائنا له العبد أو ابنه العبد أو الزوجة
لم يجب على القديم والمخرج وتجب على الجدي وكذا الحكم لو أسلم الكافر قبل الغروب ومات بعده ولو صل
الولد أو العبد أو الزوجة بعد الغروب وما قبل الفطر فلا فطره على الاقوال كلها ولو زال المال في العبد بعد
الغروب وعاد قبل الفطر وجبت على الجدي والتقديم وأما على المخرج فوجبه ولو باع العبد بعد الغروب
واسم مالك المشتري فعلى الجدي الفطرة على المشتري وعلى القديم على المشتري وعلى المخرج لا يجب على
واحد منهما ولو مات مالك العبد أو العبد فعلى الجدي الفطرة في تركته وعلى القديم يجب على الوارث
وعلى المخرج لا فطرة أصلا وفيه وجه انه يجب على الوارث على هذا القول بناء على التقديم ان الوارث ياتي
على حول المورث والله أعلم (وقت تجليها شهر رمضان كانه) وأما ما تجليها لكونه السبت
تعلق ان كاه في مالول فيجوز تجليها بعد دخول رمضان وهذا هو الصحيح وفي وجهه يجوز من اول يوم
من رمضان لامن أول ليلة وفي وجهه يجوز قبل رمضان واذا لم يجعل يستحب ان لا يؤخر اخراجها عن صلاة
العبد ويجوز تأخيرها عن يوم العيد فان أخرت حتى كذا في الروضة وسن في شرح المذهب جواز اخراجها
بعد طلوع الفطر الاول من رمضان وبعده الى آخر الشهر ولا يجوز في الليلة الاولى لانه لم يشر بعد اليوم
والثاني انه يجوز في جميع السنة اه وقال الولي العراقي المشهور من مذهب العلماء جواز تقديمه قبل
الفطر لكن اختلاف في اقسمة التقديم فاقصر كثر الخاتمة على رواية ابن عمر بن الخطاب وكانوا يعاون
قبل الفطر يوم أو يومين وقالوا لا يجوز تقديمها باكثر من يومين وعند المالكية في تقديمها يوم الى ثلاثة
قولان وقال بعض المالكية يجوز من بعد نصف الشهر تجزئة تجزئة اذان الفطر والدفع من صلاة
بعد نصف الليل والمشهور عن المذنبه جواز تجليها من أول الحول وعندهم في ذلك خلافه على الخاوي
عن أصحابهم جواز تجليها من ليلة تسبيل وحتى أول الحسن الكرخي ورواهما أو يومين وروى الحسن
ابن زياد عن أبي حنيفة انه قال يجوز تجليها سبعة وستين وروى هشام عن الحسن بن زياد انه لا يجوز
تجليها وتسبيل أكثرهم في جواز اخراجها في جميع الشهر بلتم احق ما في وجوبه وبين دهس رمضان
والفطر منه فيجوز تقديمها على أحدهما وهو الفطر ولا يجوز تسليمها معا كذا في كمال المال يجوز تقديمها بعد
ملك الضابط وقبل الحول ويصح ابن حزم تقديمها قبل وقتها أصلا وهو ضعف وحديث ابن عمر
عليه والله أعلم (ومن أخر كلمة ما مع التمكن) من الاداء (عسى) لانه فوري عند الشافعي كما
قد تناوبه قال أبو الحسن الكرخي من أصحابنا قالوا لهذا ما غير تأخير الزكاة بعد التمكن وصرح به
الحاكم الشهيد في المتن حيث قال من ترك الزكاة حتى حال عليه الحول ان فقد نفسه وأنما اه وروى
عن محمد بن الحسن ما يدل عليه فانه قال من أخر الزكاة من غير عذر لا تقبل شهادته وقال في الخلاصة وروى

وقت تجليها شهر رمضان
كاه من أخر كلمة ما مع
التمكن عسى

قوله فعلى الجدي على
المشتري لعل مسوا به
على البائع تأمل اه

انه لا يجوز التأخير لذلك لان المستحق حاضر والى كانه واجبة على الفور فلا تؤخر وتظهر هما الجواز لانه
 تأخير لغرض ظاهر وهو اقتناص الفائدة فيساق به فعلى هذا لو أخرت فقلت ماله هل تسقط عنه من كذا
 ولا يضمن أم تسقط ويضمن فيه وجهان أحدهما ما ذكره المصنف بقوله سقطت الزكاة عنه أي ولا
 يضمن فهو كالتأخير بسائر الاسباب الجائرة والثاني لا تسقط قال الرافعي وهو الأصح لان الامكان حاصل
 وانما يؤخر لغرض نفسه قلت وهو المفهوم من سببان الوجيز حديث قال فان حضر مستحق فاجر
 لا تتقارب القريب أو الجار لم يصح على أحد الوجهين ولكن جواز التأخير به قد بشرط الضمان على
 أصح الوجهين (وتجسس الزكاة جائر) في الجملة هذا هو الصواب المعروف وبه قال أبو حنيفة وأحمد
 وسنن الموفق بن طاهر عن أبي عبيد بن حروبه من أصحاب الشافعي منع التجسس قال النووي وليس
 بشئ ولا يفرض بيع عليه ثم إن مال الزكاة ضربان متعلق بالحول والنصاب وغير متعلق بالزكاة أشار إليه
 المصنف بقوله (بشرط أن يقع) أي ذلك التجسس (بعد كمال النصاب) وانعقاد الحول خلافا لما لك حيث
 قال لا يجوز قال السمعوني الآن بشرط وقت الوجوب بان يبق من الحول اليوم أو يومان بقول مالك
 ان السبب هو المال النامي بكونه - وليا فلا يجوز التقديم على الحول كلاجيز التقديم على أصل
 النصاب ولان الاداء سقط لا واجب عن ذمته ولا امقاط قبل الوجوب فصارت كاداء الصلاة قبل الوقت
 ودليل الجملة ما رواه أصحاب السنن من حديث علي رضي الله عنه ان العباس سأله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في تجسس صدقة قبل أن تحل فرفض له وروى أبو داود والبيهقي من حديث أبي رافع أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرانا كاتجسنا صدقة مال العباس علم الاول وأبناهما أن كذا حق مالي
 أجل فقلنا لا تجسس قبل حله كالأمر بالوجل وكفارة العين قبل الحنف فان ما كاسم جواز التجسس في
 الكفارة ولا يجوز التجسس قبل كمال النصاب كاذما لك مائة درهم فجعل منها خمسة دراهم أو لك تسعا
 وثلاثين شاة فجعل ثلثها لكون المجهل عن زكاته اذ ان النصاب وحال عليه الحول وذلك لان الحق المالي
 اذا تعلق بسببين ووجد أحدهما يجوز تقديمه على الآخر لكن لا يجوز تقديمه على ما جاز ما وجد في الزكاة
 العينة أما اذا اشترى عرضا فكفارة يساوي مائة درهم فجعل زكاته مائتين وحال الحول وهو يساوي
 مائتين جاز المجهل عن الزكاة على ظاهر المذهب وان لم يكن يوم التجسس نصابا لان الحول منعقد والاعتبار
 في زكاته الكفارة باستحوا الحول (ويجوز تجسس زكاة حولين) وبعبارة الوجيز وفي تجسس صدقة عامين
 وجهان قال الشارح أي لو عمل صدقة عامين فصاعدا فهل يجزئ المخرج عما عدا السنة الاولى فيه وجهان
 أحدهما نعم لما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال تسلمت من العباس صدقة عامين وهذا قال أبو حنيفة
 والثاني لا الوجه الاول الأصح عند المصنف ذكره في الوسيط وأما قال الشيخ أبو محمد وصاحب التاميل
 والاكثر من على وجه الوجه الثاني ومنهم من علم العراقيين وصاحب التهذيب وجعلوا الحديث على انه
 تسلمها فاعتين قلت وهذا القول الثاني هو المشهور في مذهب الشافعي ولذا قال أصحابنا في كتبهم وقال
 الشافعي لا يجوز التقديم الا لسنة واحدة لان حوله لم ينفذ بعد ولا هذا لا يجوز التجسس قبل كمال
 النصاب وبعبارة أصحابنا ولو عمل ذنوب لسنتين أو لنصاب مع ومعنى قولهم أو لنصاب أن يكون عنده
 نصاب فيقدم لنصاب كثيرة وليست في ملكه بعد فانه يجوز لأن حواها قد انقضى ولهذا انضم الى النصاب
 فيركى بحوله وذمته خلاف زفره يقول كل نصاب أصل بنفسه في حق الزكاة فيكون اداء قبل وجود
 السبب ونحن نقول النصاب الاول هو الأصل وما بعده تابع له بدليل ما ذكرنا من الضمان به
 * (فصل) وقال الشيخ الاكبر قدس سره في تقديم الزكاة قبل الحول فن العلماء من منع ذلك وبأنهم
 أقول ظاهر الا باطنا ومنهم من جوز ذلك اما اعتبار التجسس فقولهم تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه
 عند الله وقوله سارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقوله

وتجسس الزكاة جائر بشرط
 أن يقع بعد كمال النصاب
 وانعقاد الحول ويجوز
 تجسس زكاة حولين

عليه السلام فمن اتى بالشهادة قبل ان يسألها فاعلم ما فيها من الاحوال من اتى بالشهادة بعد ان طرب
 بادائها وأما اعتبار المانع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل فيه الا بقتضيه وهذا قاطن من العلوم من
 علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسمي وقت سائلة اسم آخر مع بقائه حكم صاحب الوقت وهل يشتر كان
 في الوقت الواحد فيكون الحكم لكل واحد من الاسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحال على الاسم
 فان جعله يحكم لاستدعاء المحكوم فيه الذي اعداه الوقت فاقوع حكم الا في وقته واقعه علم ثم شرع المصنف
 في بيان المألو ورائ المانعة عن الاجزاء في المجل في الشرط في كون المجل جزءا لما في القابض ان يبقى بصفة
 الاستحقاق الى آخر المجل وأما في المسالك بان يبقى بصفة وجوب الزكاة عليه الى آخر المجل أشار الى
 الاول بقوله (ومهما عمل غنائ) المستحق القابض للزكاة وهو (المسكين) مثلا (قبل) كمال (الحول)
 (أورد) قبله كذلك (أو صار غنيا بغير ما عمل) أي دفع (اليه) على سبيل التجهيل وقتضا ان استغنى
 بالمدفوع اليه أو به وبمال آخر لم يضر فان الزكاة تنما تصرف اليه ليستغنى فلا يصير ما هو المقصود مانعا عن
 الاجزاء وان استغنى بمال آخر كما أشار اليه المصنف بحسب المجل عن الزكاة بترجمه من اهلية أخذ الزكاة
 عند الوجوب وان عرض شيء في الحالات المانعة ثم زال وكان بصفة الاستحقاق عند تمام الحول فبقية
 وجهان أحدهما انه لا يجوز المجل كقولهم يكن عندنا من أهل ثم صار عند تمام الحول فانه لا يجوز
 بالاختلاف وأمه ههنا لا يجوزنا كتنفاه بالاهلية في طرف الوجوب والادلة هذا ما شترط في القابض
 وأشار الى الثاني بقوله (أو تلف مال المالك) جميعه أو باعه أو نقص من النصاب (أو مات) وكذا الوارد
 وقتل الزدة تمنع وجوب الزكاة عليه (فالمندفع) في هذه الصور (ليس بركة) وهل يجب في صورة
 الموت عن كذا الوارث نقل من نصف الامان المجل يقع عن الوارث واذ فرغنا من الصبح الجديان الوارث
 لا ينبغي على حول الموروث فلا يجوز المجل عن الوارث لانه مالك جديد وذلك المجل تقدم على النصاب
 والحول في حقه هذا هو الاظهر ومنهم من قال يميزه بذكر في الام وهو جواب على أحد الوجهين في
 تجهيل صدقة عامين فبعد السنة المستأنفة في حق الوارث كالسنة الثانية في حق المجل ثم أشار المصنف
 رحمه الله الى حكم الرجوع عند طرأ هذه الاحوال فقال (واسترجاعه) أي من يد القابض (غير يمكن)
 الا اذا قد المدفع بالاسترجاع فذلك المجل مراقبا آخر الامر وسلامة العاقبة) يعني اذا دفع الزكاة المجهة
 الى التسخير وقال انه امحله فان عرض مانع استرددت فله الاسترداد ان عرض مانع وان اقتصر على قوله
 هذين كلمة محملة وعلم القابض ذلك ولم يذكر الرجوع فهل له الاسترداد عند عرض مانع وجهان
 حكاهما الشيخ أبو جعفر وغيره أحدهما لان العادة جارية بان المدفوع الى الفقير لا يسترد فكأنه ملكه
 بالجهة المعتبرة ان وجد شرطها او الا فهو صدقة وصار كالوهم وقال ههنا كذا المجهة فان وقعت الواقعة
 فذلك والا فهو نافله وهذا معنى قول المصنف واسترجاعه غير ممكن وأصح ما دلم ذكر المعلن غيره انه
 الرجوع لانه عن الجهة فاذا بانك رجوع قال صاحب الوجه الاول وهذا مشكل بما اذا قال هذه البراهم
 عن مالي الغائب وكان نافله فانه يقع صدقة ولا يمكن الرجوع الا اذا شرط الرجوع بتقدير تلف
 الغائب اجاب السيد لاني بانه اذا تعرض لكونها مجهة فقد تعرض للرجوع ان عرض مانع وقد ظهر من
 هذا ان المصنف مشى على الوجه الاول تبعاً الى دللته ولو جرى المدفع من غير تعرض للتجهيل ولا علم
 القابض به فهل ثبت الاسترداد ظاهره في المختصر انه ان كان المعطى الامام ثبت وان اعطى المالك
 بنفسه فلا يثبت ولا صاحب فيه طريقان أحدهما انقر بالصين والفرق ان المالك يعطى من ماله النرض
 والتعاقب فاذالم يقع عن الفرض وقع تعاقبا والامام يتقسم مال الغير فلا يعطى الا بفرض وكن مطلق
 دفعه كالمقيد بالفرض وهذا هو الذي ذكره القاضي ابن كج وعامة العراقيين والثاني انه لا فرق بين الامام
 والمالك لان الامام قد يصدق بحال نفسه كما يعرف مال الغير ويتقد ولا يقسم الا الفرض لكنه يكون

ومهما عمل غنائ فبات المسكين
 قبل الحول أورد أو صار
 غنيا بغير ما عمل اليه أو تلف
 مال المالك أو مات فالمندفع
 ليس بركة واسترجاعه
 غير ممكن الا اذا قد المدفع
 بالاسترجاع فليكن المجل
 مراقبا آخر الامر وسلامة
 العاقبة

يجل وقد يكون في وقته واختلاف هؤلاء على طريقين أحدهما من قبل النسيب على حالين حيث قال ثابت
الرجوع فذلك عند وقوع تعرض التجبل وحيث قال لا يثبت فذلك عند إجماله والآخران فيهما قولان
فتلا وتقر بحالهما له يثبت الرجوع كقولهم ما لا يغيره على ظن إن له عليه ديناً فلم يكن الاسترداد
والثاني لا يثبت لأن الصدقة تنقسم إلى فرض وتناول وإذا لم تقع فربما تقع أو عاقان قلنا يثبت الاسترداد
وإن لم يتعرض التجبل ولا علم القابض لها قال المالكة قصدت التجبل ونزاعه القابض قال قول
المالك مع الميمن فانه أعرف بنسبه ولا سبيل إلى معرفتها إلا من جهة ولودعي المالكة علم القابض بأنما
كانت عليه فالقول قول القابض لأن الأصل عدم العلم والغالب هو الادعاء في الوقت وإن قلنا لا يثبت
الاسترداد عند عدم التعرض للتجبل وعلم القابض فلو تنازع في أنه هل شرط الرجوع أو لا فبوجهان
أحدهما أن القول قول المالكة مع مبنه لأنه المؤدى وهو أعرف بنسبه وأظهرهما ولم يذكر في العلم غيره
أن القول قول المسكين مع مبنه لأن الأصل عدم الاشتراط والغالب يكون الادعاء في الوقت ولأنه مما يتفق
على اشتراط اليد والمالك والأصل استمرارها (تنبيه) قال أمام الحرمين وغيره لا يجتمع خروج الزكاة
إلى ألفاظ لا يلازم بكده مدفعها وهو ساكت لأن في حكم دفعه إلى فقير قال وفي صدقة الصدقات تردودها الظاهر
الذي علمه الناس كافة أنه لا يحتاج إلى لفظ أبا

(الثالث) أن لا يخرج
بلا باعتبار القيمة بل يخرج
المنصوص عليه فلا يجزى
ورب من ذهب ولا ذهب
عن عروق وإن زاد عليه
في القيمة

٧ هنا يابض بالأصل

(فصل) وقال أصحابنا لا استرداد في الجبله وإن عرض مانع إلا إذا كان المال مد في الأمام أو الساعي
وفي شرح الكفر القدم يقع ذلك إذا تم التحول والندب كمال فإن لم يكن كاسلاف كان ذلك كافياً في الساعي
بستردها لأن يد المالك حتى يكمل به التملك بحرف يد ويد الفقير أو ضاحق تسقط عنه الزكاة بأهلها
فيه فيسترد منه إن كان باقياً ولا يضمنه إن كان حالاً والله أعلم (الثالث) من الأمور النسبة (أن
لا يخرج بدلا في الزكاة باعتبار القيمة بل يخرج الوارد في الحديث (المنصوص عليه فلا يجزى عروق)
أجحفه بدلا عن ذهب) إذا وجبت فيه (ولا ذهب) بدلا عن عروق) إذا وجبت فيه (وإن زاد عليه في
القيمة) كإلى الهدايا والنضايالان الشرع أوجب علينا والواجب ما لا يسع تركه وفي سائر غيره وسه
تركه فلا يكون واجباً وبه قال مالك وأحمد وقال أصحابنا يجوز دفع القيمة في الزكاة والمكافئة
وصدقة الفغار والعشر والخراج والتذولان الأمر بالإدلاء إلى الفقير بإيجاب الرزق الموعد فبان كالجزية
يختلف الهدايا والاضايالان المستحق فيه إراقة الدم وهي لا تعقل ووجه القرية في التنازع فيه سدخلة
الحتاج وهو معقول وبما استدلل به أصحابنا ما أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً باب العرض في الزكاة
ما نصه قال طائوس قال سمعت لأهل اليمن التوفي بعرض ثياب خيصر وليس في الصدقة مكان الشعر والذرة
أهون عليكم وخير لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت طائوس هو ابن ذكوان البجلي وهذا الأثر
أخرجه يحيى بن آدم في كتاب الخراج ويحيى بن اسمعيل يحيى وأحمد بن حنبل في إسناده خبره وذكره كره إرادة الثوب
قال الكرماني هو كساه أسود مربوع له علمان والمشهور بالسبب المهمة قال أبو عبيد هو ما طوله خمسة
أذرع وليس قبل بمعنى ملبوس وقوله خير لآرق لأن سؤنة النقل ثقيلة فرائى الأصف في ذلك خيراً من
الافتقار لهذا صريح في جواز دفع القيمة في الزكاة كما قاله أصحابنا قال ابن رشد البخاري كبير مخالفة الحنفية
لكن قاله إليه الغزالي وقد تكلموا على هذا الأثر بأوجه منها أن طائوس لم يسمع من معاذ فهو منقطع
والجواب من وجهين أولان البخاري أوردته في معرض الاحتجاج وهذا يقتضي قوته عند زمانه نقل الحافظ
ابن حجر في فتح الباري عن الشافعي أنه قال طائوس عالم بأمر معاذ وإن لم يلقه ليكره من لقيه من أدرك معاذ
وهذا مما لا أعلم من أحديه خلافاً له ومنها كذا البيهقي عن الإسماعيلي قال قال بعضهم فيه من الجزية
بدل الصدقة فإن ثبت فقد سقط الاحتجاج ثم قال البيهقي هذا هو الألي بمعاذ والأشبه بما أمره النبي صلى الله
عليه وسلم من أخذ الجلس في الصدقات وأخذ الدينار أو عدله ٧ ثياب اليمن في الجزية وإن يرد

وَالَّذِي قَالَ صَاحِبُ الْمَقْتُلِ أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ لَمَّا خُفِيَتْ تَلَوْنَهَا عَلَى الْأَوَّلِ فَلَمْ تَرَوْهُمْ كَمَا يُعَذِّبُهُمْ يُفْهِمُكَ اللَّهُ مَا تُخْتَلَفُ فِيهِ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُلُوبِ

كاتباً في التساهل فيه غير قاض في حط الفقير لكنه قاض في التعبد ويدل على ان التعبد مقصود بتعيين الانواع أمور ذكرها خمس في كتب الخلاف من الفقهاء ومن أوعدها ان الشرع أوجب خمس من الابل شاة فعدل من الابل الى الشاة ولم يعدل الى النقرين والنقرين

خمس من الأبل وليست من مستغنها وانما يعدل الى التقرير لكمال المناسبة بين الشاة والأبل بخلاف
 النقدن (وان قدرا ذلك لثقله العقود في أيدي العرب) اذ ذلك وكان الحيوان أسهل عليهم لانه كان
 غالب أموالهم فلذلك وقع التعيين (يعلم بذلك ذكره عشر من درهما في الجبران مع الشاتين) على ما تقدم
 تفصيله (فلم يذكر في الجبران قدر النقصان من القيمة ولم يذكر بعشرين درهما وشاتين ان كانت الشيات
 والامعة كلها في معانها) وقد ذكر البيهقي مثل ذلك في السنن فقال لا يؤدي فيها وجب الاما وجب عليه
 استدلالا بالنقصان على الواجب في كل جنس ونقله في بعضه الى بدل معين وتقدره الجبران في بعضه بتقدير
 مع اختلاف القيم باختلاف الزمان واقتراح المكان اه لكن يقال انما وقع التعيين على الحيوان لانه كان
 غالب أموالهم فكان أسهل عليهم ثم نقلهم من بدل يقر من الواجب غلبا وجعل زيادة اليسر بمقابلة
 فضل الأثوة وذلك لان نقص عن قيمة الواجب غلبا والجبران في الصدقات يحمل على ما اذا كانت القيمة كذلك
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يجهض بأرباب الأموال ولا يضرب بالمساكين ومعلوم بالضرورة ان المصدق اذا أخذ
 مكانة جذة قيمتها عشرون درهما ودفع عشرون درهما فقد أضرب الفقراء واذا أخذ مكانة حقبة
 قيمتها عشرون درهما بنشليون وعشرين فقد أجفرب بالمال فتأمل ذلك فهذا هو أصله من القصاصات
 يدل على ان الزكاة كانت تركا خالية عن التعبدات الشرعية (كما في أفعال الحج) على ما سبق (ولكن
 جمع بين المعنيين) الخاف العقول والتعبد (والأذهان الضعيفة تقصر عن ذلك المركبات) منهما لعدم
 تعديها عن طور الظاهر (فهذا ماثار الغلطية) والحاصل ان الشافعي رضى الله عنه في هذه المسئلة ومسلته
 التقسيم على الاصناف شدد نظرا الى أدق المعنيين وأوجضه وجه انه نظر الى الوجه القربة في المتنازع
 فيه بخلاف تسوية الادلة الامة وفي بعض مسائل هذا الباب شدد أوجضه وخفف الشافعي فرجع الامر الى
 مرتبة البرهان فالاولى بالاحتياط ان يقول فهذا ماثار الخلاف فيه كالأجنبي وكلهم مرضيون هذه ماثون على
 اجتباؤهم وحسن فأنهم فرضي الله عنهم وأرضاهم عنا (الرابع) من الامور النسيئة (ان لا ينقل
 الصدقة الى بلد آخر) مع وجود المستحقين سواء كان النقل الى مسافة او دونها (فان أعيان المساكين
 والفقراء في بلدة تعد الى أموالها) فينبغي تفرقها عنهم (وفي النقل تحبيب الفقراء فان فعل ذلك أجزأني
 قول) وفي قول لا يجزئ وهو الاظهر وفي الماراد ما طرق أصحابنا القولين في سقوط الغرض ولا خلاف في
 تحريمه والثاني انهم ما في التقرير ولا خلاف انه يسقط ثم قبل هذا في النقل الى مسافة القصير فوقع ما كان
 نقل الى دونها جزا ولا يصح طرد القولين واذا أوصى للفقراء والمساكين وسائر الاصناف أو وجبت عليه
 كفارة أو نذر فالذهب في الجمع جواز النقل لان الاطماع لا تمتد اليها امتداد الزكاة (ولكن الخروج
 عن شعبة الخلاف الأولى) للزم بدق طريق الاشارة (فليخرج زكاة كل مال في تلك البلد) فلو كان
 المال ببلد والمالك يباد فلا اعتبار ببلد المال لانه سبب الوجوب ويمتد اليه نظر المستحقين فيصرفه العسر
 الى فقراء بلد الارض التي حصل منها العشر وزكاة النقدن والمواشي والقبالة الى فقراء البلد التي تم فيه
 حولها ولو كان المال في ابدية صرف الى فقراء اقرب البلاد اليه ولو كان ناجر اسافر مصر فاحتج حال
 الحول وان كان ماله في مواضع متفرقة فمصر زكاة كل طائفة من ماله ببلد هلمنا يقع تنقيص (ثم لا بأس
 أن يصر في الغنم) العارفين (في تلك البلدة) وليسوا من أهلها اعلم أن أرباب الاموال صنفان
 أحدهما المقيمون في موضع لا ينفكون فعلمهم صرف في كلهم الى من في موضعهم من الاصناف سواء فيه
 المقيمون والغنم والثاني أهل انقياد الطائفتين في البلاد وانما فعلهم أن يصر فوها الى من معهم من
 الاصناف فان لم يكن معهم مستحق فنقلوا الى اقرب البلاد اليهم عند علم الحول والله أعلم وأخرج اوداود
 وابن ماجه عن طريق ابراهيم بن عطاء مولى عمران بن حصين عن أبيه أن زيدا أو بعض الامراء بعث
 عمران بن حصين على الصدقة فلما رجع قال لعمران أين المال قال وللمال أرسلني أخذناهم من حيث كنا

وان قدر ان ذلك لثقله
 العقود في أيدي العرب
 يعلم بذلك ذكره عشر من درهما
 من الجبران مع الشاتين فلم
 لم يذكر في الجبران قدر
 النقصان من القيمة ولم يذكر
 بعشرين درهما وشاتين
 وان كانت الشيات والامعة
 كلها في معانها فهذا هو أصله
 من القصاصات يدل على ان
 الزكاة كانت تركا خالية عن
 التعبدات كالحج والعمرة
 وجمع بين المعنيين والأذهان
 الضعيفة تقصر عن ذلك
 المركبات فهذا شأن الغلط
 فيه (الرابع) أن لا ينقل
 الصدقة الى بلد آخر فان
 أعيان المساكين في كل
 بلد تمتد الى أموالها وفي
 النقل تحبيب الفقراء فان
 فعل ذلك أجزأ في قول
 ولكن الخروج عن شعبة
 الخلاف الأولى فليخرج زكاة
 كل مال في تلك البلدة
 ثم لا بأس أن يصر في
 الغنم باقى تلك البلدة

(الخامس أن يقسم ماله

بعدد الاصناف الموجود

في بلد) فان استعاب

الاصناف واجب وعليه

يدل ظاهر قوله تعالى

انما الصدقات للفقراء

والمساكين الآية فانه

يشبه قول الرضا الخ ثالث

مالي للفقراء والمساكين

وذلك يقتضي التثنية في

التي هي كالعبادات ينبغي

أن يتوفا عن المجموع فيها

على الظاهر وقد عدم من

التمية صنفان في أكثر

البلاد وهم المؤلفون لهم

والعاملون على الزكاة

ويوجد في جميع البلاد

أربعة أصناف الفقراء

والمساكين والغارمون

والمسافرون أعني أبناء

السيول وصنفان يوجدان

في بعض البلاد دون البعض

وههم الغرارة والمكاتبون

فان وجد خمسة أصناف

مثلا فم يقسم ماله

بخمسة أقسام متساوية

أو متقاربة وعن لكل صنف

قسم ما قسم كل قسم ثلاثة

أسهم فاختار ما متساوية

أو متقاربة وليس عليه

التسوية بين أحوال الصنف

فانه أن يقسمه على عشرة

وشر من فينقص نصيب

كل واحد وأما الاصناف

فلا تقبل الزيادة والنقصان

فلا ينبغي أن ينقص في كل

صنف من ثلاثة وان وجد

تأخذها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناها حديث كائنه ما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو حنيفة يكره نقل الزكاة من بلد إلى بلد إلا أن ينقلها إلى قرية ببلد يخرج أو قومهم أمس حاجة من أهل بلده فلا يكره وقال مالك لا يجوز إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فستقلها الإمام بهم على سبيل النارة والاجتهاد وقال أحمد في المشهور عنه لا يجوز نقلها إلى بلد آخر يقتصر فيه الصلاة إلى قرابته وأغريهم مدام يجد في بلده من يجوز دفعها إليهم واجبوها على أهل إذا استثنى أهل بلده عن إجازة نقلها إلى من هم أهلها (الخامس أن يقسم ماله بعدد الاصناف الموجودين في بلده فان استعاب الاصناف واجب) عند القدرة عليهم سواء فرق بنفسه أو فرق الإمام (وعليه) أي على وجوب الاستعاب (يدل ظاهر قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية (فانه شبه قول الرضا الخ ثالث مالي للفقراء والمساكين) أصناف جميع الصدقات بهم بلام التثنية والتشريك بينهم أو بالتشريك (وذلك يقتضي التثنية في التثنية) وفيه تحقيق وتأكيد وحصر يقتضي حصر جنس الصدقات على الاصناف المحدودة ولانها خاصة بهم لا تتجاوز إلى غيرهم لانه قبل انما هي لهم لا لغيرهم (والعبادات ينبغي أن يتوفا أي يقتضها) عن المعلوم فها في الظاهر وقد عدم من (الاصناف) (الخامسة) في أكثر البلاد فظان وهم المؤلفون نالوهم والعاملون على الزكاة) وفيه تفصيل يأتي في الفصل الثالث (ووجود في جميع البلاد أربعة أصناف) وهم الفقراء والمساكين والغارمون وهم المدينون (والمسافرون) أعني أبناء السبيل وصنفان يوجدان في بعض البلاد دون بعض وهم الغرارة (تفسير لقوله وفي سبيل الله) (والمكاتبون) تفسير لقوله وفي الرقاب عند الكل سوى ماله كسبائي فإذا قلنا باسقاط العامل فرق على سبعة سواء فرق بنفسه أو بالإمام وذن قول إذا فرق بنفسه سبعة أيضا نصيب المؤلف وفيه تفصيل يأتي ومتى فقد صنف أو أكثر قسم المال على الباقي فان وجد أحد من الاصناف حطفت الزكاة حتى وجدوا أو وجد بعضهم وإذا قسم الإمام لم يستعاب أحد كل صنف ولا يجوز الاقتصاف على بعضهم لان الاستعاب لا يتعدى عدل وليس المراد انه يستوعبهم بأكمله بل يستوعبهم من الزكاة الحاصلة في بلدته ان يخص بعضهم بنوع من المال أو آخر بنوع فان قسم المال فان أمكن بالاستعاب بان كان المستحقون في البلد بصورتي فيهم المال فقد أطلق في التهمة انه يجب الاستعاب وفي التمهيد يجب ان يتجاوز نقل الصدقة والإقساط وان لم يمكن سقط الوجوب والاستعاب اه (فان وجد خمسة أصناف) (من الثمانية) مثلا فم يقسم بينهم زكاة ماله) ان وقتوا الا في الزكاة كالتقدم (بخمسة أقسام متساوية وعن لكل صنف قسم ما قسم كل قسم ثلاثة أسهم فاختارها ما متساوية أو متقاربة وليس عليه التسوية بين أحوال الصنف فانه أن يقسمه على عشرة وشر من فينقص نصيب كل واحد وأما الاصناف فلا تقبل الزيادة والنقصان وان كانت حاجة بعضهم أشد فالتسوية بينهم واجبة إلا ان العامل لا يزداد على مجموعهم كسبائي ثمن ان عدم وجوب التسوية بين أحوال الاصناف مقيد بما إذا قسم المال فان قسم الإمام فلا يجوز التفصيل بعضهم على بعض عند تساوي الحاجات لان عليه التعميم فزعمه التسوية والمالك لا تعميم عليه فلا توبه فانه صاحب التهمة قال النووي وهذا التفصيل وان كان قويا في الدليل فهو خلاف مقتضى إطلاق الجمهور استعاب التسوية بتوجب واجب الاستعاب قال الاصحاب يجوز الدفع إلى المستحقين من القيمين في البلد والغرباء ولكن الوطئون أفضل لانهم حياره (ولا ينبغي ان ينقص في كل صنف من ثلاثة وان وجد) لانه تعالى ذكرهم بلفظ الجمع وأقل الجمع ثلاثة فاقضى ان يكون أقل ما يجوز من كل صنف ثلاثة قال الرافعي وان لم يمكن الاستعاب سقط الوجوب والاستعاب لكن لا ينقص الذين ذكرهم الله تعالى بلفظ الجمع من الفقراء وغيرهم من ثلاثة إلا العامل فيجوز ان يكون واحدا وهل يكفي في باب السبيل بواحد

وجهاً أصهما المنع كالفقراء قال بعضهم ولا يعد طرد الوجهين أي الوجوب والاستعجاب في الفزاة لقوله تعالى وفي سبيل الله بنفسي ولقطة الخج * (تليسه) * إذا عظم في بلد جميع الأصناف وجب نقل الزكاة إلى أقرب البلاد له فان نقل إلى الأبعد فهو على الخلاف وإن عدم بعضهم فان كان العامل سقط سهمه وان كان غيره فان جرت نقل الزكاة فنقل نصيب الباقي والافوجهان أحدهما ينقل وأصهما يد على الباقي فان قلنا ينقل فينقل إلى أقرب البلاد فان نقل إلى غيره أو ينقل ورده على الباقي ضمن وإن قلنا لا ينقل فنقل ضمن ولو وجد الأصناف فقيم فنقص سهم بعضهم عن الكفاية وزاد سهم بعضهم عليها فبقي يصرف ما زاد إلى من نقص نصيبه أم ينتقل إلى ذلك النصف باقرب البلاد فيه هذا الخلاف وإذا قلنا يرد على من نقص سهمهم ودعاهم بالتسوية فان استغنى بعضهم ببعض المردود قسم الباقي بين الآخرين بالسوية ولو زاد نصيب جميع الأصناف على الكفاية أو نصيب بعضهم ولم ينقص نصيب الآخرين نقل ما زاد إلى ذلك النصف

(فصل) وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد يجوز وضع الصدقات في صنف واحد من الأصناف الثمانية وصلاة أصحابنا صاحب المال بخير شاء أعلى جميعهم وإن شاء اقتصر على صنف واحد وكذا يجوز أن يقتصر على شخص واحد من أي صنف شاء وهو قول جماعة من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن عباس عباس ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وآخرون ولم يرو عن غيرهم من الصحابة خلاف ذلك فكان اجاباً كذا في شرح الكثرور وإد البهقي في السنن من عمر وحذيفة وابن عباس من عدة طرق لا وأعلامهم من جملة تلك الطرق أنه أخرجه من الحسن هو ابن عميرة عن الحسن بن مجاهد عن ابن عباس قلت قد جاء هذا من وجه آخر واهم عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال إذا وضعت في صنف واحد من هذه الأصناف فبسطك فبسطك وقال إمامنا أبو عبد الله لا تنصب إلا في صنف واحد وحذيفة في ذلك مخالف من الصحابة وقال أبو بكر الرازي روى ذلك عن عمر وحذيفة وابن عباس ولا يروى عن أحد من الصحابة خلافه ومما احتج به أصحاب الشافعي ما رواه أبو داود في سننه عن زياد بن الحارث العدائي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعدته وذكر حديثاً طويلاً فأتاه رجل فقال أعتني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يرض بحكمي ولا غيري في الصدقات حتى يحكم فيها هو فخر إمامنا ثمانية أحزاباً كنت من تلك الأحزاب أعطيتك حقل أه وقالوا الله ليس بمؤيد أخرجه البهقي كذلك وسكت عنه قال المنذري في مختصر السنن في استنباط الصدقة الزجر من زياد بن أنس الأفرقي وقد تكلم فيه غيره واحد اه وكذا ذكره صاحب التمهيد أنه انفرد به وهو ضعيف وضعه البهقي أيضاً باب عتيق أمهات الأولاد وقال في باب فرض الشهادة ضعفة القطان وابن مهدي وابن معين وابن حنبل وغيرهم ثم على التسليم بصحة هذا الحديث انما هو الله ثمانية لثلاثين من الصدقة من تلك الأحزاب ومما احتج به أصحابنا قوله تعالى وإن تقطعوا نفقاتها فنفقاتها فقره فهو خير لكم بعد قوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي وقد تناول جنس الصدقات بين أن أتيناها إلى الفقراء لا غيرهم خير لنا ولا يقال أراد به نصيبهم لأن الصغير عائد إلى الصدقات وهو علم فتناول جميع الصدقات وقال صلى الله عليه وسلم للمؤمنين وجهه إلى الذين أعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم رواه البخاري ومسلم وأخرج ابن جرير في التفسير عن عمران بن عتبة عن عطاء عن سعد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية قال في أي صنف وضعت أحزاباً وعن جرير عن ليث عن عطاء عن عمر بن الخطاب قال إنما يصنف أعطيتهم هذا أحزاباً أعطيتك وعن خصص عن ليث عن عطاء عن عمر أنه كان يأخذ من الصدقة فيصنفها في صنف واحد وعن الجاهليين أن أطراف من المال ابن عمر وعمر بن عبد العزيز بن حبيش عن حذيفة أنه قال إذا وضعت في صنف واحد أحزاباً وأخرج نحو ذلك عن

سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وأبو الهيثم الثقفي وأبو العالية وميمون بن عمران بإسناد حسنة ولا يضرنا ضعف لثب هراس أبي سليم والتجاف في بعضها فقد قوى بعض هذه المارق بعضها وقد استدلل ابن الجوزي في التصديق بحديث معاذ السابق فقال والقراء صنف واحد لكن رده الشيخ ابن الهمام وقال هو غير صحيح فان ذلك المقام مقام ارسال البيان لأهل اليمن وتعليمهم والمهموم من فقرائهم من انصف بصفة الفقراء أهم من كونه غارماً أو غارياً وسبأ في ذلك بقية في الفصل الثالث والجواب عما ذكره الشافعي ان اللام هنا العاقبة والمعنى عاقبة الصدقات للفقراء لا للتعليم بمعنى انهم ما ملكتهم وقد تكون الاختصاص وهو أصلها واستعمالها في الملك لمانته من الاختصاص ولهذا لم يذكر التخصي في الفصل غير الاختصاص وجعلها للتعليم غير ممكن هنا لانهم غير معينين ولا يعرف مالك غيره من في الشرع وكذا المال غير متعين حتى جاز له نقله الى غير ذلك المال من جنسه بان يشتري قدر الواجب من غيره يدفعه الى الفقراء ولا يملكه كانت الملك للمساكين ان يملك جاز له له للتجارة لمشاركة الفقراء فيها وهو خلاف الاجماع لان بعضهم ليس فيه لام وهو قوله وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل فلا يصح دعوى التملك وقوله وقد ذكرهم بلغنا الجمع الخ لا يستقيم لان الجمع الخالي بالانف واللام يراد به الجنس ويطلق معنى الجمع كقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد حتى حرم عليه الواحدة ولان بعضهم ذكر باسم المفرد كمن السبل واشترط الجمع فيه خلاف المنصوص ولم يشترط هو في العامل ان يكون جمعاً والمذكور فيه بلغنا الجمع وهذا خلف هذا ما فرزه الزيلي في شرح الكنتز مع زيادات عليه وفرز ابن الهمام وجه آخر فقال حقيقة اللام الاختصاص الذي هو المعنى الكلي الثابت في ضمن الخصوصيات من الملك والاحتفاظ وقد يكون شبراً لخاص الترتيب اضافة الصدقات العام الشامل لكل صدقة متصدق الى الاصناف العام كل منها الشامل لكل فرد فربما فيهم اجمعين انصحبها كلها وهذا لا يقتضي لزوم كون كل صدقة واحدة من مائة الى افراد كل صنف غير انه استعمال ذلك لازم اقل الجمع منه بل ان الصدقات كلها لجمع اعم من كون كل صدقة صدقة لكل فرد فرد ولو امكن أو كل صدقة جزء لعلاتفة أو لواحد أو مائة اعتبار ان الجمع اذا قوبل بالجمع أفاد من حيث الاستعمال العربي انقسام الاحاد على الاحاد على نحو جماعوا أصابعهم في آذانهم وركب القوم دوابهم فلا شك ان بعد حينئذ اذ يقيدان كل صدقة لواحد وعلى هذا الوجه فلا يفيد الجمع من كل صنف لانهم صرحوا بان المستحق هو الله سبحانه وتعالى غير انه أمر بصرف استحقاقه اليهم على اثبات الخيارات للمالك في تعيين من يصرفه اليه فلا تثبت حقيقة الاستحقاق لواحد الا بالصرف اليه ما قبضه لا تعينه ولا استحقاق الاعيان وجبر الامام لقوم علم انهم لا يؤدون على اصحاب الفقراء ليس الا للفرج عن حق الله تعالى لا لحقهم ثم رأينا الروي عن الصحابة نحو ما ذهبا اليه ثم ساق ما ذكرناه من ابن جويري نفاً قال وقال أبو عبيد في كتاب الاموال وما يدل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه بعد ذلك ما لفعله في صنف واحد وهم المؤلفة قلوبهم الاقرع بن حابس وصبيته بن حصن وعلقمة بن علاثة وزيد الجليل قسم فيهم الذهب ثلثي يمينها معاذ من اليمن وانما تؤخذ من أهل اليمن الصدقة ثم أتاه مال آخر ففعله في صنف آخر وهم الثمار من فقال لقيصة بن الحمار حين أتاه وقد تحمل جماله يا قيصة أقم حتى تأتينا الصدقة فأنام كل بها وفي حديث سلمة بن حضر البياضي انه أمره بصدقة قومه وأمالاً فيقال اذهبها بيان الاصناف التي يجوز دفع اليهم والله أعلم اهـ ثم لما كان حكم صدقة الفطركيفية الصدقات في جواز النقل ومنعه وفي وجوب استيعاب الاصناف قال المصنف رحمه الله (ثم لم يجب الاصابع للفطرق وجسد خمسة اصناف) من الثمانية (فعلم ان يوصله الى خمسة عشر نفراً) منهم من كل صنف ثلاثة (ولو نقص منهم واحد مع الامكان) أي القدرة (فلم يصيب ذلك الواحد) فلو صرف ماله الى اثنين مع القدرة

ثم لم يجب الاصابع للفطرة
ووجد خمسة اصناف فعليه
أن يوصله الى خمسة عشر
نفراً ولو نقص منهم واحد
مع الامكان فم لم يصيب
ذلك الواحد

على الثالث فرم الثالث في قدره قولان المنصوص في الزكاة أنه يقوم لمثل نصيب ذلك الصنف والقياس أنه يقوم قدره أو أعطاه في الابتداء أجزاء لأنه الذي فرط فيه ولو صرفه إلى واحد فعل الأول يلزمه اثنتان وعلى الثاني أقل ما يجوز صرفه ولو لم يجد الا دون الثلاثة من صنف يجب إعطائه ثلثه منمن وجده ولو صرف باقي السهم البساذ كان مستحقاً أن يقبل إلى بلد آخر الأول صححه نصر المقدسي ونقله عن نص الشافعي (وان عسر عليه ذلك) أي شقت عليه القسمة (لأنه الواجب فليشارك جماعة ممن عليهم الزكاة ولعلها مال نفسه بما لهم ولجميع المسحقين وليس لهم) ذلك (حتى يتساهمون فيه) أي يتقسمون بالسهم (فان ذلك لا يثبت) ونقل الرافعي عن الاصطعري أنه قال يجوز صرفه إلى ثلاثين الفقراء وروى عن الفقراء والمساكين وروى من أي صنف اتفق واختار أبو إسحاق الشيرازي جواز الصرف إلى واحد قال النووي اتفق المتأخرون على أن مذهب الاصطعري جواز الصرف إلى ثلاثين المساكين أو الفقراء قال أكثرهم وكذلك يجوز عنده الصرف إلى ثلاثين أي صنف كان موصراً الهاملي والمتولي بأنه لا يجوز عنده الصرف إلى غير المساكين والفقراء قال المتولي ولا يسقط به الفرض واختار الروياني الحلية صرفها إلى ثلاثة حتى اختياره عن جماعة من الأصحاب والله أعلم

(بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة)

ومفاهيم الاعتبار بان يعتبره من أهله قال رحمه الله (اعلم أن على مريد طريق الآخرة زكاته) ان وجدت عليه (وظائف) ثمانية (الأولى فهم وجوب الزكاة) بالكتاب والسنة والاجماع شرعاً وعقلاً ومعناها الذي هو الظهور والتقدير والتنمية (ووجه الامتنان) من الله (فيما أو انما جعلت من مبادئ الاسلام) الخمسة (مع انما تصرف ماله وليس من عبادات الابدان) كقرانها من الصلاة والحج والصوم (وفيها ثلاثه معان) التزام العقد والظهور والشكر ويتم على كل موجود ذلك واعتباره (الأول) من المعاني الثلاثة اعلم ان (التلفظ بكلمتي الشهادة) الذي هو أول الأركان الخمسة المبني عليه الاسلام هو (الترزام للتوحيد) الخالص (وشهادة بافراد المعبود) على الشريك والشبيه وكل ما يليق به وهو مفاد احدي الحكامتين (وشرط تمام الوفاة) أي هذا الالتزام وفي بعض النسخ بها أي تلك الشهادة (ان لا يلق للموحد) في عقد غيره (محبوب) بدل البعد (سوى الواحد الفرد) جل جلاله (فان المحبة لا تقبل الشراكة) أي الاشتراك والمراد بها الاختيارية وأما الاضطرارية فالانسان يجبول فيها إلى ما يستلذه طبعاً ولا تكون المحبة كلمة حتى تكون مع المحبوب اضطراراً واختياراً بحيث لا يتغير ببله شيء سواء وان شطراً ماعداً فعدم من جلاله مظاهره وتعييناته (والتوحيد باللسان) من غير عقد القلب على التوحيد (قليل الجدوى) في حكم الاخرى وان صحت به عرضه ودية في حكم الدنيا (وانما تعين درجة الحب بظاهرة المحبوبان) والمستلذات النفسية اضطراراً واختياراً (والاموال) التي جعلها الله نعماً باسنادها (محبوبة عند الخلق) بما لونها بالاطمع والاضطرار وانما قرنت بالاولاد في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة التساوي المحبة فيما قال والله عنده أجور عظيم أي اذ ارأى كم في شيء منهما والزكاة وان كانت مشطورة من الفضل في رزقه في المال فله آخر الصواب وهو من أعظم الاجور قال عيسى عليه السلام اجعلوا أموالكم في السمع تكن قلوبكم في السماء لان قلب كل انسان حيث عمله وانما هي المال لا الملبس النفوس اليه وانما مالت النفوس إلى الاموال (لانها آله تتمهم بالدنيا) وجهات تفتي حاجتهم والانسان يجبول على الحاجة لانه فقير بالذات فالهبالا بطبع الذي لا ينقل عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولو كان الزهد في الآخرة ثم مقام من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك ولكن بينهما اشغرت المتوسعة جاء في الخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال طحطا رضي الله عنه في دعائه اللهم ارزقني بخدا ومالا فلا يصح الجسد الا بالمال ولا يصح المال الا بخرافة المجدول به بعضهم الفقير مقصود الجناح وذلك

فان عسر عليه ذلك لعله الواجب فليشارك جماعة ممن عليهم الزكاة ولا يخلط ماله بنفسه بما لهم ولجميع المسحقين وليس لهم حتى يتساهموا فيه فان ذلك لا يثبت

(بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة)

اعلم أن على مريد طريق الآخرة زكاته وظائف ثمانية (الأولى فهم وجوب الزكاة) بالكتاب والسنة والاجماع شرعاً وعقلاً ومعناها الذي هو الظهور والتقدير والتنمية (ووجه الامتنان) من الله (فيما أو انما جعلت من مبادئ الاسلام) الخمسة (مع انما تصرف ماله وليس من عبادات الابدان) كقرانها من الصلاة والحج والصوم (وفيها ثلاثه معان) التزام العقد والظهور والشكر ويتم على كل موجود ذلك واعتباره (الأول) من المعاني الثلاثة اعلم ان (التلفظ بكلمتي الشهادة) الذي هو أول الأركان الخمسة المبني عليه الاسلام هو (الترزام للتوحيد) الخالص (وشهادة بافراد المعبود) على الشريك والشبيه وكل ما يليق به وهو مفاد احدي الحكامتين (وشرط تمام الوفاة) أي هذا الالتزام وفي بعض النسخ بها أي تلك الشهادة (ان لا يلق للموحد) في عقد غيره (محبوب) بدل البعد (سوى الواحد الفرد) جل جلاله (فان المحبة لا تقبل الشراكة) أي الاشتراك والمراد بها الاختيارية وأما الاضطرارية فالانسان يجبول فيها إلى ما يستلذه طبعاً ولا تكون المحبة كلمة حتى تكون مع المحبوب اضطراراً واختياراً بحيث لا يتغير ببله شيء سواء وان شطراً ماعداً فعدم من جلاله مظاهره وتعييناته (والتوحيد باللسان) من غير عقد القلب على التوحيد (قليل الجدوى) في حكم الاخرى وان صحت به عرضه ودية في حكم الدنيا (وانما تعين درجة الحب بظاهرة المحبوبان) والمستلذات النفسية اضطراراً واختياراً (والاموال) التي جعلها الله نعماً باسنادها (محبوبة عند الخلق) بما لونها بالاطمع والاضطرار وانما قرنت بالاولاد في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة التساوي المحبة فيما قال والله عنده أجور عظيم أي اذ ارأى كم في شيء منهما والزكاة وان كانت مشطورة من الفضل في رزقه في المال فله آخر الصواب وهو من أعظم الاجور قال عيسى عليه السلام اجعلوا أموالكم في السمع تكن قلوبكم في السماء لان قلب كل انسان حيث عمله وانما هي المال لا الملبس النفوس اليه وانما مالت النفوس إلى الاموال (لانها آله تتمهم بالدنيا) وجهات تفتي حاجتهم والانسان يجبول على الحاجة لانه فقير بالذات فالهبالا بطبع الذي لا ينقل عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولو كان الزهد في الآخرة ثم مقام من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك ولكن بينهما اشغرت المتوسعة جاء في الخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال طحطا رضي الله عنه في دعائه اللهم ارزقني بخدا ومالا فلا يصح الجسد الا بالمال ولا يصح المال الا بخرافة المجدول به بعضهم الفقير مقصود الجناح وذلك

لان المال للفني كالخناج للعائز ما يربى كَيْفَ شَاءَ وكذلك الفنى يدركه لذاته نفسه كَيْفَ شَاءَ بخلاف
 الفقير فانه لا يتبدد ذلك أو طاره ولذلك قال بعضهم فى قوله تعالى: **وَرِثَوا لَيْسَ الْفُقَرَاءُ الْمَرَادُ بِالْإِشْرَافِ**
 هُنَالِكَ **(وَسَبِّحْهُمُ)** أى تلك الاموال **(يَأْتُسُونُ بِهَا الْعَالَمَ)** فى تفصيل أغراضهم **(وَيَفْرَوْنَ عَنْ الْمَوْتِ)**
 أشد الفرة حتى عن ذكره **(مَعْنَى فَنِيهِ)** أى الموت **(لِقَاءَ الْمَحْبُوبِ)** ولذلك قال الموت جسر يوصل الحبيب
 الى الحبيب وفى النجوى أحب لقائه الله أحب لقائه **(فَامْتَحِنُوا بِمَصْدَقِ دَعْوَاهُمْ)** بالجنة **(وَالْمَحْبُوبِ)** الى المحبوب
فَاسْتَمْتَلُوا عَنْ نصيب **(الْمَالِ الَّذِى هُوَ مَوْجُودُهُمْ)** أى منفلوهم **(وَمَعشوقهم)** بالبلع والصبر على فقد
 المحبوب من أعظم الصبر ولا يصبر عليه الا ومن أو عرف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك له شياً يحب
 فيه الا زكاة والعارف ليس كذلك لانه يعلم ان فيمن حيث ما هو موجود العالم من يطلب المال فيوق نفسه
 حبه فحبب عليه الزكاة من حيث ذلك الوجه وهو زاهد من وجبة عرف العارفين هم التكمل من الرجال
 ظلم الزهد والادخل والتوكل واثبتت الاسباب ولهم المحبة فى جميع الدالام كانه لا يتفرق حبه لجمال
 والدينيا في حبه لله والآخر فانه ما يحببه منه لاسرما الامانياً بذلك الاسر من العوالم **(وَلَيْكَ قَالَ تالله)**
 تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله **(الآية)** وذلك
 بالجهاد **(فى سبيله)** وهو مسابقة بالمحبة أى النفس **(شَوْقاً إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ)** واعلاء لكلمة الله والمسابقة
 بالمال **(أَهْوَنُ)** من مسابقة بالمحبة وتحقيق هذا المقام ان الله تعالى آثرل النفوس من ذواتها منزلة
 الاموال فجعل فيها الزكاة كالجعلها فى الاموال قالوا **كُروا أَمْوَالَكُمْ** وقال فى النفس قد أفلح من كرها
 وقد جعل فيها حكم البيع والشراء كمالى هذه الآية **فَجَعَلَ الشِّرَاءَ فِي الْأَمْوَالِ وَالنَّفُوسِ** كذلك جعل
 الزكاة فى الاموال والنفوس فزكاة الاموال معسومة وقد ذكرت زكاة النفوس بهذا لى سبيل الله
 اعلاء لكلمة الله وشوقاً لقائه الله بجهاد كذا الظاهر والباطن ولما كان بذل النفس فى سبيل الله شديداً
 فقدم ذكرها على الاموال لتنبيه على علو مقامه وأوقع الشراء على اقبل الاموال تنويعاً فى شأنه ولزكاة
 النفوس تقريراً لآخرة على أصل أصيل فيه عبرة للمعتبر وذلك ان الزكاة حق لله فى المال والنفس
 ما هو حق لرب المال ولا النفس فنقلنا فى النفس ما هو لها فلا تكافى ما هو لربها كزكاة ما هو لله فذلك الزكاة
 فنعلم به من هذه النفس لنكون من المفلحين بقوله قد أفلح من كرها **فَالَّذِينَ تَرَأَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ** انفسها
 من كونها عيناً يمكنه لذاتهم الا زكاة عليهم فى ذلك فان الله لاحق له فى الامكان فانه سبحانه واجب لذاته
 غير يمكن برجمين الوجوه ووجدناه هذه النفس قد انشقت بالوجود فقلنا هذا الوجود هو لها لذاتها أم لا
 فرأينا ان وجودها ليس هو عين ذاتها ولا هو لذاتها فنقلنا ان هو موجوداته لله كوجودنا القدر المعين فى مال
 زيد ليس زكاة ليس من مال زيد وانما هو امانة عنده كذلك الوجود للنفس فى هذه العين انما هو امانة
 عنده فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذى أنت فيه ليس هو لك انما هو لله فخرجه لله واضعه الى
 صاحبه وابق أنت على امكانك لا يتفصل شئ مما هو لك وأنت اذا فعلت ذلك كان لك من الثواب
 عند الله والمنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى وهو الفلاح الذى هو البقاء فى حق الله هذا الوجود لك
 لا يأخذه منك أبداً فهذا معنى قوله قد أفلح من كرها هو بقاء خاص ببقاء الله تعالى ومن هنا وجبت
 الزكاة فى النفوس كوجبت فى الاموال ووقع فيه البيع والشراء كوقع فى الاموال **فَإِنْ قُلْتَ هَذَا الَّذِى**
 ذكرته فى زكاة النفس بعرضه قوله تعالى فلا تركوا انفسكم هو اعلم من اتقى **فَالْجَوَابُ** انه ليس
 معنى هذه الآية كما يقولون وانما المراد به ان الله تعالى لا يقبل زكاة من أضاف نفسه اليه **أَمْ إِذَا رَأَيْتُمُ**
 ان انفسكم لكم لا مال زكاة انما هى حق وانتم امنه على فاذا اصبتم فيه افترحتم انكم اعلمتمون فى ما هو
 لكم وانى انفسكم ما ليس بالمال على خلاف ذلك فنكلمهم هذه التنبية من العطف فلا ترك نفسه
 ويتكشف العطف فى الدار الآخرة فتعلمون فى ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التى اوجب الزكاة فيها

و بسببها يأْتُسُونُ بِهَذَا
 العالم ويفرّون عن الموت
 مع أن نفسه لقاه المحبوب
 فامتحنوا بمصدق دعواهم
 فى المحبوب واستمتموا عن
 المال الذى هو موقوفهم
 ومعشوقهم ولذلك قال الله
 تعالى ان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 بأن لهم الجنة وذلك بالجهاد
 وهو مسابقة بالمحبة شوقاً الى
 لقاء الله عز وجل والمسابقة
 بالمال أهون

أولكم حيث لا تنفكم معرفتكم بذلك فلا معارضة بين الآيتين فالزكاة في النفوس آكد منها في الأموال
ولهذا قدمها الله في الشراء فقال الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ثم قال وأولهم قال عبد بن قتيب في
سبيل الله نفسه وماله (ولما فهم هذا المعنى في بذل المال انقسم الناس) ينقسم الأول ثلاثة أقسام قسم
صدقوا في التوحيد وصدقوا بعدهم الذي صدقوا فيه هم عليه (وزنوا عن جميع أموالهم) لله تعالى
ووضعوا في مواضعها (فلم يدعروا ديناراً ولا درهماً أو أن يعرضوا لوجوب الزكاة عليهم) وهؤلاء
مشهدهم وروية الأفعال من الله وأنه لا أمر للعبد فيه إلا أنه ما مريد الله فأنهم علموا أن الكل لله
(حتى قبل إيمانهم) عن هوى هذا المشهد (كحب في مائتي درهم) ورف (من زكاة فقال أمانع
العوام يحكم الشرع خمسة دراهم) وهو ربع عشر المائتين (وأما نحن فنبع علينا بذل الجميع)
أشار بذلك المقامه الذي هو فيه وقيل المراد بالبعض هنا وشيئاً من الراعي وكان الشافعي وابن حنبل
يزودانه وبعثانه فقالوا برهان الزكاة فقال أمانع مذهبكم أو على مذهبات كان على مذهبنا
فالكسب لله لا خلاف شيئاً وإن كان على مذهبكم حتى كل أربعين شاة من الغنم شاة وقد تقدم هذا المعصفي في
كتاب العلم وذكرنا هنا أن الحديث لا يثبتون لئله الأمانين به ويقدمون فيه وقد أثبت ذلك جماعة
من العارفين كابي طالب السبي والمسنف والشيخ الأكبر وقد كثر ذلك في عدة مواضع من كتبه
الفتوحات المكية وكتاب الشريعة وتقدم بعض هذه العبارة في سياق زكاة الأوقاف في الاعتباران
(ولهذا جاء أبو بكر رضي الله عنه) الزكاة لله صلى الله عليه وسلم (بجميع ماله وعرضه) الله عنه
بشمار ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا أثبت لاهلك فقال مثله ولا يكره ما إذا أثبت لاهلك
فقال الله ورسوله قال العارفي رواء أبو داود والترمذي والحاج كرويه من حديث عمر لأنه ليس
فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ينسلك ما بين كذا) قلت لعن أبي داود من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمان نصدق فوات ذلك ما اعتدني فقلت اليوم
أسبق أبا بكران سبعة مائة أثبت نصف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أثبت لاهلك
قلت مثله قال وأبى أبو بكر بكل ما عنده فقال ما أثبت لاهلك قال أثبت لهم الله ورسوله قلت لأصحابك
الشيء أبداً اه قلت وروى عن ابن عباس عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقة
وكسب حتى هذا المقام ان العارفين بالله منهم من يكشف له عن حقيقة ما يعلى فيقاله هذا لك فيقبله
منه بالأدب والله في ذلك أنه ما استحق أن ينسحقه ومن هو حق له وما أمانة لمن هو أمانة بيده وما
وجودان هو موجود بعينه فالأشياء كلها ما لله وجودي وهي للعبد بحسب الحال فما لا بد له في نفس
الامر من المنفعة على التعيين فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب بما يتغذى به في حين
التغذية بما يغذي لاسمائه نسل عنه يخرج من سيده وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من البرد والهواء وروبه
وأما ما عدا هذا التقدير فهو ملك أمانة بيده لمن يدفع به أثماناً وقع به هو عن نفسه مما ذكرنا حيث لا فلا
يخلص صاحب هذا المقام ما أن يكون عن كشف عن أسماء من هي له وهم أهل القسم الثاني وسبباني
ذكرهم في الذي يليه ومنهم من لا يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده
فاذا كوشف فعمل بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وإن لم يكشف فلا أولى أن يخرج عن ماله
كاه صدقة ورزقه لا بد أن يأتيه ثقة ما عنده الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند
الله شيء لا يفيقه أسأله ما هو ملك له شرعاً فانه لا يستحقه في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه
أحوال العارفين وقد تخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشف لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق
منه شيئاً فتنبه بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بالله فذلكم الشرع ان لم
يجز عن ماله كله ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة مثل هؤلاء لا تقبل صدقة كلود في ذلك في حديث

ولما فهم هذا المعنى في بذل
الأموال انقسم الناس الى
ثلاثة أقسام قسم صدقوا
التوحيد وصدقوا بعدهم
وزنوا عن جميع أموالهم
فلم يدعروا ديناراً ولا درهماً
فاو أن يعرضوا لوجوب
الزكاة عليهم حتى قبل
لبعضهم كم بحسب الزكاة
في مائتي درهم فقال أمانع
العوام يحكم الشرع خمسة
دراهم وأما نحن فنبع علنا
بذلك الجسيم ولهذا تصدق أبو
بكر رضي الله عنه بجميع ماله
وعرضه الله عنه بشطر
ماله فقال صلى الله عليه وسلم
ما أثبت لاهلك فقال مثله
وقال لا يكره رضي الله عنه
ما أثبت لاهلك قال الله
ورسوله فقال صلى الله عليه
وسلم ينسلك ما بين كذا

الناس في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل آخر بالب أن تصدق عليه أضافا في هذا
 المصدق الأول أحد ثوبيه صدقة عليه فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك فلم يقبل
 صدقة فأذا علم من نفسه أنه لا يسأل ولا يتعرض فحينئذ له أن يخرج من ماله كله وإسكن بمن أن الاضطرار
 أن كان عالما بذلك لم يكن له كشف فإن كان صاحب كشف على بحسب كشفه فبينما العالم بنفسه أن
 يعامل نفسه بما به الله به الشرع الحاكم عليه ولا يفتار المرء بما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم
 خاطره فيكون خطوهم أكثر من أصابته وهذا يثير العاقل العالم من الجاهل لكن هذا كله من لا كشف
 له من أهل الله وقد سك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضي الله عنه لما أتاه عمله كلما رفته
 بحاله وقامه وماله فلا مسكت لاهلك شيء من مالك وإليه أشار المنصف بقوله (فالمصدق وفي تمام
 الصدق فلم يسكت سوى المحبوب عنده وهو آفة ورسوله) وإني عليه عبر بذلك بحضرة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولم ينكره عليه وقال لكعب بن مالك أسكت بعض مالك وكان كعب بن مالك قد أخرج من ماله
 كله صدقة لحاطر خطر له فلم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعمله بما يقننه الله فقال
 أسكت عليك بعض مالك فهو خير لك (القسم الثاني درجته من دون درجة هؤلاء وهم المسكون أموالهم)
 على طريق ملك استحقاق لمن يستحق من ذلك وملك أمانة لمن هو أمانة يده وملك وجود لمن هو موجود
 عنه (المراقبون) أي المنتظرون (لواقب الحاجات) الملائكة (ومواسم الخيرات) الدينية (فيكون
 قصدهم في الأضرار) والأسلاك (الاتفاق) أي الصرف على نفسه بما لا بد في نفس الأمر من المنفعة به
 (على قدر الحاجة) من الطعام والشراب واللباس (دون التمتع) بالزائد على القدر الضرورى
 (وصرف) معطوف على قوله الاتفاق أى وقصدهم بالأضرار بأصناف (الفاضل) منه (عن الحاجة
 إلى وجوده) أي بهما ظهرت وجوهها) أى هو يسده ملك أمانة لأن يدفع به أينما دفع هو من نفسه
 (وهؤلاء لا يقتصرون على مقدار الزكاة) وهم ممن كشف له عن أسماه أديان الأشياء مكتوبة عليها
 فيسكنها لهم حتى يدفعها إليهم في الوقت الذي قدره الحكم وبه ينفق بين ما هو له في جميع ملك استحقاق
 لأن اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغيره في جميع ملك أمانة لأن اسم صاحبه عليه والسكان
 الشرع ملك له في الحكم الظاهر وتحقيق هذا المقام من شح النفس الأدون والشبهة له في وقت
 الحاجة فإذا تعين المحتاج كان إعطاءه على هذا أكثر من الصالحين وأما العامة وهم أهل القسم الثالث
 فلا كلام لأنهم معهم وأما تسكهم مع أهل الله العارفين على طبقاتهم والقليل من أهل الله من يطلب على
 أهل الحاجة حتى يوصل إليهم ما يبيده فرضا كل أو أطوعا فالنرض من ذلك قديع الله أضافوا ربه
 على نصاب وزمان معين وانقطع من ذلك لا ينفق عندئذ فإن التنازع إعطاءه روي بيسة فلا يتجدد
 والفرض إعطاءه عبودية فهو بحسب ما يرسمه سيده وإعطاءه العبودية أفضل فإن الفرض أفضل من
 النذل وأن عبودية الأضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم ألام كساف
 الطلب عليهم والمحتاج هو الطالب فإذا تعين بالحد أو بالسؤال أعطته والذين هم فوق هذه الطبقة
 التي تعطى على حدة الاستحقاق منهم أيضا على من هؤلاء وهم الذين يعاون ما يبدعهم ماله بما يتفقا
 فيعملون المستحق وغير المستحق وهم من جهة الحقيقة الأخذ به لأنه ما أخذ إلا بصفة الفقر والحاجة لا
 بغيرهما سواء كانت الطبقة ما كانت من هدية أو وصية أو غير ذلك من أصناف العطايا ما أعطى إلا
 شئ بما أحتاجه سواء كان لغرض أو عرض ولو ما كان غشا عما أعطى وما أخذ الاستحقاق أو محتاج لما
 أعطى لغرض أو عرض أو بما كان فأنهم فانه دقيق ثم أهل البصائر الذين مراقبون مواقيت الحاجات
 فيدخرون ٧ للشبهة التي وقعت لهم فأنهم من يستر على بيرة ومنهم من لا على بيرة وهو لا ياتسل
 لهم لأضرارهم لأنه لا عن بيرة وليس من أهل الله فإن أهل الله هم أصحاب البصائر والذين عن بصيرة لا يتخلو

فالمصدق وفي تمام الصدق
 فلم يسكت سوى المحبوب
 عنده وهو آفة ورسوله
 القسم الثاني درجته من دون
 درجة هؤلاء وهم المسكون
 أموالهم المراقبون لواقب
 الحاجات ومواسم الخيرات
 فيكون قصدهم في الأضرار
 الاتفاق على قدر الحاجة دون
 التمتع وصرف الناضل عن
 الحاجة إلى وجوه البر
 هؤلاء لا يقتصرون على مقدار
 الزكاة

٧ هنا بياض بالأصل

قَالَ فِيهِ التَّوْبَةُ لِمَنْ حَسَنَ غَرِيبَ وَالْحَالُ كَيْفَ فَمَسْتَدْرِكُهُ وَقَالَ يَحْيَى مِنْ حَدِيثِ الْمَرْبُورِ قَالَ السَّائِلُ
 الْعَرَقُ هُوَ عَلَى شَرْطِ ابْنِ حِبَّانَ فِي حَبِيْبِهِ وَحَدَّثَ جَابِرُ الْمَدَنِيُّ كَوْنَهُ عَلَى شَرْطِ الْمَرْبُورِ وَج
 الْبَيْتِ وَتَنَهَى عَلَى بَابِهِ كَذَا سَمِعْتُ أَنُورَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِهِ لَنَا مَا يُدْرِكُ كَاتِبَهُ الْبَابِ كَيْفَ (قَالَ سَمِعْتُ)
 أَيْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ فِي الْمَالِ حَقًّا سَوِيًّا الزَّكَاةَ (يُقَرَّرُ عَلَيْهِ) وَبِمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْتَفِقُونَ وَيَقُولُونَ
 تَعَالَى وَانْتَفَقُوا بِمَارِزْنَا بَسْمَتَهُمْ وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَسْنُوحٍ بِأَيَّةِ الزَّكَاةِ (وَلَقَدْ انْتَفَقُوا) وَكَانَ
 الْمُؤْمِنُونَ بِرُؤْيِ الْمَوَاسِقِ وَالْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ بِرُؤْيِ الْعَزَّةِ مِنْ أَهْلِهَا مِنْ أَهْلِهَا وَمِنْ أَوْلَادِهِمْ وَالْإِيمَانِ
 وَأَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُتَّقِينَ وَعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمَرْبُورِ وَكَانَ ذَلِكَ مَذْهَبَ بَعْضَةِ أَهْلِ
 التَّنْسِيرِ أَنْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْتَفِقُونَ وَقَوْلُهُ وَانْتَفَقُوا بِمَارِزْنَا لَمْ يَهْمُوهُمْ أَمْوَرُهُ وَكَانَ ذَلِكَ
 غَيْرُ مَسْنُوحٍ بِأَيَّةِ الزَّكَاةِ (يَلْهُو دَاخِلُ) وَلَقَدْ انْتَفَقُوا (فِي حَقِّ الْمَسْنُوحِ عَلَى الْمَسْنُوحِ) وَوَاجِبٌ
 بِحَرْمَةِ الْإِسْلَامِ وَبِحَرْمَةِ الْحَاجَةِ إِيَّاهُ لِقَوْلِهِ انْتَفَقُوا وَكَانَ مَسْرُوقًا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ
 مَا خَلَاوَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ الرَّجُلُ يَرْزُقُهُ الْمَالُ فَهَذَا الْمَالُ الَّذِي زَكَاةُ أَجْعَلُ حَسْبَهُ نَائِظًا قَالَ ابْنُ بَدْرٍ
 الْبَابُ وَهَذَا ظَاهِرُهُ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ الزَّكَاةُ قَالَ وَسَمِعْتُ الْعَالِمَ مِنَ السَّائِلِينَ الْمَالَ عَلَى أَنَّ
 الْمَالَ إِذَا دُرِيَ زَكَاةُ فَلَيْسَ بِزَكَاةٍ وَمَا سَلَفَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ بِإِتِّاقِ النَّسْلِ أَفْعَادَهُ عَلَى الذُّبُوبِ أَوْ كَرْتِ تِلْ
 زَوْلِ فَرْضِ الزَّكَاةِ وَنَسْخِهَا بِمَا كَانَتْ مَصْرُومًا عَشْرًا بِرُؤْيِ وَمِنْهَا وَعَادَ لِنَسْخِهَا بِهَذَا كَانَتْ بِرُؤْيِ
 ثُمَّ قَالَ لِلصَّغِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ (وَعِنْدَهُ أَنْ يَجِبَ عَلَى الْمَرْبُورِ) أَيْ الْغَنِيِّ (وَمَا وَجَدَ حَتَّى ابْنُ زَيْلِ حَاجَةً)
 فِي الْمَالِ (فَنَسَلَا عَنْ مَالِ الزَّكَاةِ) أَيْ بِمَارِزَاتِهِ (وَالَّذِي يَجِبُ فِي الْغَنِيِّ) وَتَعَلَّقَ بِهِ تَقَارُّرُ الْغَنِيِّ فِي
 تَنْزِيحِ الْأَحْكَامِ (مِنْ هَذَا أَنَّهُ مِمَّا أَهْرَقَتْ الْحَاجَةُ) أَيْ شَأْنٌ سَلَفَتْ وَلَزِمَتْ (كَانَتْ أَوَّلًا) عَنْ
 الْحَتَّاجِ (فَرَضَ عَلَى الْكَافِيَةِ) أَنْ قَامَ بِهِ بَعْضُ مَقَالَةٍ مِنْ آخِرِينَ (أَفْذَلُ الْجَمْعِ وَتَنْزِيحِ) وَقَدْ وَجِبَ
 اللَّهُ حَقُّهُ عَلَى أَهْلِهِ الْمَسْكِينِ (وَلَكِنْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَقَالَ لَيْسَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْإِسْلَامِ مَا يَزِيلُ الْحَاجَةَ فَرَضًا) أَيْ
 بِعَرَفِ الْقُرْآنِ (وَلَا يَزِمُ بِذَلِكَ مَنْ) يَلْزَمُ عَلَى الزَّكَاةِ (وَفِي نَسْخَةِ) وَلَا يَزِمُ بِهِ بَعْدَ أَنْ سَلَفَتْ الزَّكَاةُ عَنْ
 نَفْسِهِ (وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقَالَ يَلْزِمُهُ بِهِ فِي الْمَالِ) وَلَا يَزِمُهُ فِي الْأَقْرَانِ (أَيْ بِالْإِذْنِ) وَلَهُ تَكْلِيفُ الْفَقْرِ بِهَذَا
 الْقُرْآنِ (وَهَذَا تَأْنِيذٌ) حَتَّى أَهْلُ النَّظَرِ فِي الْغَنِيِّ وَالَّذِي يَجْعَلُ حَتَّى أَهْلَ الْكُفْرِ أَنَّهُ مِمَّنْ شَيْءُ الْأَوَّلِ
 وَجَعَلَتْهُ إِلَى سَائِقِ رُؤْيِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَا فَقَالَ وَانْتَفَقُوا بِمَارِزْنَا كَمْ وَبِأُورُزْنَاهُمْ
 يَنْتَفِقُونَ فَرَأَى حَتَّى أَنَّهُ فِي هَذَا الْخَطِّ أَكْبَرُ الْعِلَالَةِ لَهُمُ الَّذِينَ لَهُمْ الْعِلَالَةُ مِنْ حَتَّى مَا هُوَ اتَّفَقَ
 عَلَيْهِمْ بِالنَّسَبِ الْمَسْكِينِ لِأَنَّهُ مِنَ الْغَنِيِّ وَهُوَ جَبْرٌ عَلَى النَّفَقَةِ بِمَعْلَى الْبُرُوعِ بِأَيِّهَا أَطْلَقَ مِنْ بَابِ
 لِيَصْلُحَ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْأَخْرَجَ كَلَامَ الْمُحْتَمَلِ إِذَا قَدِرْتَ صَاحِبُهُ لَوْجُهُ أَمْكِنَ أَنْ يَقُولَ أَنَا أَرَدْتُ
 أَلَوْجُهُ الْأَخْرَجَ تَحْتَمَلُ الْفَتْحُ وَلَمْ يَكُنْ الْعِلَالَةُ نَسَبًا إِلَى الْحَقِّ وَالْحَاجَةُ نَسَبًا إِلَى الْإِسْلَامِ وَبِأُورُزْنَاهُمْ
 هَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ يَنْتَفِقُونَ بِالْوَجْهِ مِنْ فِرْوَانِ الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُونَهُ مَعْلُومًا بِأَنَّهَا وَتَعَالَى شَاهِدُونَ أَهْلَهُمْ
 هِيَ الَّتِي يَنْفَرُهَا الْعِلَالَةُ وَالْأَخْذُ وَالْإِجْمَاعُ هَذَا مِنْ هَذَا فَرَأَى لَارُونَ الْأَمْعِيَّةَ فَكَيْلَ أَخَذَ أَخَذَ أَخَذَ
 بِحُكْمِ الْأَسْفَاقِ وَلَمْ يَسْتَحْجِ لَاسْتِحْقَاقِ الْقَبُولِ مِنْهَا أَعْلَى كَيْفَ يَسْتَحْجِ عَلَيْهِ الْغَنِيُّ الْمَالِي وَالْإِسْتِحْبَالُ
 عَلَيْهِ الْفَقْرُ الْمَطْلُوقُ ثُمَّ قَالَ الْمَصْنُوعُ (وَالْأَقْرَانُ) تَزُولُ إِلَى الدَّرَجَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ دَرَجَاتِ الْعَوَامِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 النِّسَمِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي يَقْتَصِرُونَ عَلَى إِدَاءِ الْوَلَايَةِ (فِي أَخْرَاجِ الْمَالِ) وَلَا يَزِيدُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِقُونَ عَنْهُ
 وَيَقُولُونَ عَلَى هَذَا الْحَدِّ (وَهِيَ أَقَلُّ الرِّبَا) عِنْدَ الْعَرَفِيِّ بِاللَّهِ إِذْ جَعَلَ صَاحِبُ هَذَا الْقَلَمِ مَعْدَا الْمَخْرُجِ
 مَالًا اسْتَحَقَّ حَقَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَلْزَمْهُ مَالُ الْأَمَانَةِ (وَقَدْ اقْتَصَرَ جَمِيعُ الْعَوَامِ) أَيْ عَامَةُ النَّاسِ (عَلَيْهَا)
 أَيْ عَلَى هَذِهِ الرِّبَاةِ وَفِي نَسْخَةِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْعَوَامِ السُّوقَةِ وَأَهْلُ الْمَسْكِينِ يَدْخُلُ فِيهِمْ كُلُّ مَنْ لَمْ
 يَفْرُقْ بِطَرِيقِ التَّوَمُّشِ بَيْنَ مَشَارِكِهِمْ وَلَا خَصْمَةٍ عَنْدَهُ بِالْأَجْوَةِ وَالْإِعْتِبَارِ وَالنَّسَبِ فَاسْتَرَارَ

وَأَسَدُوا بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْتَفِقُونَ
 وَيَقُولُونَ تَعَالَى وَانْتَفَقُوا بِمَارِزْنَا
 رَزَقْنَا كَمْ وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ
 غَيْرُ مَسْنُوحٍ بِأَيَّةِ الزَّكَاةِ
 يَلْهُو دَاخِلُ فِي حَقِّ الْمَسْنُوحِ
 عَلَى الْمَسْنُوحِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَجِبُ
 عَلَى الْمَرْبُورِ مَا وَجَدَ حَتَّى ابْنُ زَيْلِ حَاجَةً
 يَحْتَمِلُ أَنْ يَقَالَ لَيْسَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْإِسْلَامُ مَا يَزِيلُ
 عَنْ مَالِ الزَّكَاةِ الَّذِي يَصْعَقُ فِي الْقَفْرِ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ
 مِمَّا هَارَقَتْهُ حَاجَتُهُ كَانَتْ
 أَزَلَّتْهُ فَرَضَ كَفَايَةِ إِذْ
 لَا يَجُوزُ تَنْزِيحُ مَسْكِينٍ
 وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَقَالَ
 لَيْسَ عَلَى الْمَرْبُورِ الْإِسْلَامُ
 مَا يَزِيلُ الْحَاجَةَ فَرَضًا وَلَا
 يَلْزِمُهُ بِهِ بَعْدَ أَنْ سَلَفَتْ
 الزَّكَاةُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَحْتَمِلُ
 أَنْ يَقَالَ يَلْزِمُهُ بِهِ فِي الْحَالِ
 وَلَا يَجُوزُ الْإِقْتِرَاضُ أَيْ
 لَا يَجُوزُ تَكْلِيفُ الْفَقْرِ
 قَبُولَ الْقُرْآنِ وَهَذَا تَأْنِيذٌ
 فِيهِ وَالْأَقْرَانُ تَزُولُ إِلَى
 الدَّرَجَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ دَرَجَاتِ
 الْعَوَامِ وَهِيَ دَرَجَةُ النِّسَمِ
 الْأَخِيرَةِ الَّتِي يَقْتَصِرُونَ
 عَلَى إِدَاءِ الْوَلَايَةِ فَلَا يَزِيدُونَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِقُونَ عَنْهُ وَهِيَ
 أَقَلُّ الرِّبَا وَقَدْ اقْتَصَرَ جَمِيعُ
 الْعَوَامِ عَلَيْهَا

معاملته مع عباده (اختلهم بالمال) وأما سكرهم (وسلبهم اليه وضعف جهنم الاستن) ومنشأ هذا
 سكره الجهل بمقامي الربوبية والعبودية فصاحب القسم الثاني عارف من حيث سره إلى باقي مستخلف فيما
 بيده من المال فهو كالوحي على مال النجوم عليه يخرج عنه الزكاة وصاحب القسم الثالث وإن كان
 مشددا في كونه جامعاً فإنه لا يعلم ذلك فاضيف المال إليه فقبل له أموالكم فيخرج منها الزكاة فاعترف
 بخرجهما بحكم الربوبية والثاني يخرجها بحكم الملك فأنشأ من أكرمهم بالله الأوهم مشركون وكلا
 الفريقين صادق وصاحب دليل فيما نسب إليه فلو لا المحبة ما فرضت الزكاة لثواب ثواب من زرق في
 محبوبه ولو لا المناسبة بين الحب والحبيب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ولما كان حب المال
 منوطاً بالثواب صاغ لهم السامري الجمل من حلهم لأن قلوبهم تابعة لأموالهم فسارعوا إلى عبادته
 حين دعاهم إلى ذلك وفي غلبة سلبهم إلى حب المال (قال الله تعالى إن سألكموها فضعفكم تغفلوا) معنى
 قوله (ضعفكم أي استغنى عنهم) يقال استغنى عن الشيء الخ وألحقوا استغنى (فكر بن عبد اشترى
 منه ماله ونفسه بأن له عوض ماله) (الجنون بن عبد لاستغنى) أي لا يبالغ عليه (لعله) شتان بينهما
 (فهذا) أحد معاني أسرار الله تعالى عباده بفعل الأموال المعنى الثاني التطهير من صفة (الجنون) أي تطهير
 النفس منها فإنهم قد جبلت على الشح والجنون وسبب ذلك أنه خلق فقراً محتاجاً لأنه يمكن بالأصالة وكل يمكن
 مفتقراً إلى غيره فله قلة لازم والانسان مادام محتاجاً مرتبطة بحسده فإن حاجته بن عيونه وفقره
 مشهوره وبه يأتبه العيون في وعده فقال الشيطان بعدكم الفقر فلا يلبس نفسه ولا الشيطان إلا التوكل
 بالوقوف على الآس فانه يقاتل نفسه وأثبات المساعده لعله في قلوبهم يأمل البقاء ويتقرب بالرفق ليهان عليه
 إعطائه المال لأنه مأخوذ عنه بالفقر والغلبة شاء أو أبى وجمداً الاعتبار قال المصنف (فانه من الممالك)
 ثم استدلل عليه بالحدوث فقال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شمع مطاع وهوى متبع
 وأغاب المرء بنفسه) رواء أبو الشيخ في كتاب التبرع والبرار وأوفهم البيهقي والبطراني في الأوسطن من
 حديث أنس ورواه غيره وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في كتاب العلم وتكامل عليه هذا قال
 الراغب خص الممالك لئلا ينسب في النفس إلى ما يستحق به ذم وليس هو من قوله وإنما ذم بالانقياد له
 اه وهو يشير إلى ما ذكرنا من بيانه من لوازم الفقر والفقر مما جعل عليه الانسان بل هو حقيقته وقال
 القرطبي اعني بالمرء بنفسه هو ملائحته له عين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر من ذلك غيره فهو
 الكبر (وقال الله تعالى ومن يوف شمع نفسه فأولئك هم المفلحون) وقال تعالى وأحضرت الانس الشمع وفي
 الخبر لا يجمع شمع وأيمان في قلب عبد أي أعلن أن الشمع قابل السخاء والفضل يقابل الجود هذا هو
 الاصل وإن كان قد استعمل على واحد منهما في الآخر يدل على صحة هذا الفرق انهم جعلوا الفاضل
 من السخاء والشمع على بناء الافعال الفرق بينه فقالوا شمع وضى وقالوا جودوا بالفضل وأما قولهم
 يفضل فخصروا في ان لفظه الغالب للعبادة كتواهم واحموزهم وقد علمنا الله الشمع ونحوه من السخاء
 على ثلاثة أضراب يفضل الانسان بماله ويغنى بحال غيره على غيره ويغنى على نفسه بحال غيره وهو أرفع
 الثلاثة والمال عار به في الانسان مسترد ولا أحد أجهل من لا يتقذ نفسه من العذاب الدائم بحال غيره
 قال الراغب في قوله (فانفس يبيروا على حب المال ولجعه والكبر فيما تطلق لاختلاف الشمع من لوازم
 حب المال وتطهيرها منه بذهاب شمعها) (وسأني في ربح الممالك وجه كونه مهلكاً وكيفية الترتي
 منه) إن شاء الله تعالى (وإن تزلوه صفة الجنون) (أن يتقذ بذل المال) أي يجعل صرفه في موضعه
 عادته تخلقا (حب الشئ) لا يتقاع إلا بغير النفس على مفارقة شئ حتى يصير ذلك اعتياداً أي عادته
 (والزكاة) هذا المعنى طهارة أي تطهير صاحبها عن خبث الخسل (المهلك) كإتلاف ماله فلا يذلل عليه
 اسم الجنون وإنما اشتدت على الغافلين لكونهم قد حققوا أن أموالهم لهم ملك وأنه لاحق لغيرهم

لظلمهم بالمال وسلبهم اليه
 وضعف جهنم الاستن وقال
 الله تعالى إن سألكموها
 فضعفكم تغفلوا بحكم أي
 يستغنى عنكم أي بن عبد
 اشترى منه ماله ونفسه بأن
 له الجنون بن عبد لاستغنى
 عنه لعله لعله بهذا أحد
 معاني أسرار الله سبحانه
 يبذل الأموال للمعنى الثاني
 التطهير من صفة الخسل
 فانه من المهلكات قال صلى
 الله عليه وسلم ثلاث مهلكات
 شمع مطاع وهوى متبع
 وأغاب المرء بنفسه وقال
 تعالى ومن يوف شمع نفسه
 فأولئك هم المفلحون
 وسأني في ربح الممالك
 وجه كونه مهلكاً وكيفية
 التقصى منها وتأخر تولد صفة
 الجنون أن يتقذ بذل المال
 لطلب الشئ لا يتقاع إلا بغير
 النفس على مفارقة شئ حتى
 يصير ذلك اعتياداً قال كذا
 بهذا المعنى طهارة أي تطهير
 صاحبها عن خبث الخسل
 المهلك

فبما ملكت أيمانهم من الأموال لا من دين ولا من بيع ولا غير ذلك فلما جعل الله لقوم في أموالهم حقا
يؤدونه وماله سبب ظهر تركن النفس إليه الأما ذكر الله من ادخال ذلك في الأيمان على النفس
المشاركة في الأموال وسأله الله هذا منهم أخرج الأموال من أيديهم فقال وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه أي هذا المال لكم الأمانت فكونوا لله تعالى وما تخلفون به فانكم تتلون بما لا تأكلون فانكم فيه
خلفاء لوزنكم إذا تمت خلفوه وراكم لكم لأصحابه فنهيم بأنهم مستخلفون فيه ليسل عليهم بذلك رحمة بهم
يقول الله لهم كما أمرناكم أن تنفقوا مما أنتم مستخلفون فيه من الأموال أمرنا رسولنا ونوابنا فكم أن
تأخذوا من هذه الأموال التي أنتم مستخلفون فيها مقدار ما علموا من حينئذ كاة يعود خبرها عليكم فما
أنصرفوا بنا في أموالكم ما لم تأخذوا من أموالكم مستخلفون فيها أنتم مستخلفون فيه كما يحتمل لكم إضافة التصرف فلما بعز
عليكم قانون لئلا يلهيكم المال كله عاجلاً وأجلاً فقد علمتم بهذا أن هذا المال شد على النفس (ونما
طوارته بقدر بركة وقدر فرحه واستبشاره بصفه إلى الله تعالى) فان بركة حصلت له الطلوة
وتضاعف الأجر وان فرحه واستبشاره على هذا فوق تضاعف الأجر بما لا يقاس ولا يحصى كالأجر في المسار
بالقرآن أنه ملق باللائكة السفرة الكرام والذي يتعمقه القرآن بضاعه الأجر لا مشقة التي
ينالها في تحصيله ودرسه فله أجر المشقة والجزالة من كونها بمعنى التلوه والتقدس فلما زال الله عن
معانيها من إطلاق اسم الجليل والصحيح عليه فلاحكم الجليل والتسبيح وبما فيها من التقوى والبركة سميت
ركاة لان الله تعالى بر بها كما قالوا في الصدقات فلهذا اختصت بهذا الاسم لوجود معناه في ذلك البركة
في المدح وطهارة النفس والصلابة في دين الله ومن أوفى هذه الصفات فقد أوفى كثيراً (المعنى الثالث
شكر النعمة) الأهمية في بذل ما في يده (فان الله عز وجل على عبده نعمة في نفسه) حيث أوفى بعهدها من
العدم وشرفها بالتوحيد ووفقه لتلوهها من الصفات القيمة (وفي ماله) حيث ملكه أيا وجهه لا تصرف
فيه كيف يشاء (فالعبادات البدنية) المحنة كالأصوات واليوم (شكر النعمة البدنية) العبادات (المالية)
المحنة كالأموال والصدقة (شكر النعمة المال) والمركبة منهما شكر للنعمة من (ومن أخس) أفل من
الخصسة (من ينظر بعينه إلى حال الغنى) العدم أو يسع به (قد ضيق عليه الرزق) وصره بترافقه
(واحوج إليه) أي صار محتاجاً إلى أخذ المال يدفعه عن نفسه الحاجة والمغنى إلى التذوق (ثم
بربح العشر) الذي أوجب الله عليه ذلك القدر (أو العشر من ماله) فالتعب بالتعاون على فعل الخير
ونجب إليه والمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً (الوظيفة الثانية في وقت الأداء) فزكاة المفروضة قال
رحم الله (ومن آداب ذوي الدين) المسقنة آخر أحوالهم أو لم يجب وأفضل من هذا (التجمل)
والسلاسة (عن وقت الوجوب) أي قبله (أظهار الرغبة في الامتثال) لاسم الله تعالى بإصال السرور
إلى قلبه (القراء) والمساكين (وبإدارة أوقات الزمان) أي موانعه الصارفة عن الخير (ان تعمق) أي تمنع
وتصرف (عن الخيرات) والعبادات (وعلم بأن في التأخير أوقات) وعروض والدينانواب والنس
بدون والقلب تغلب (مع ما يعرضه) أي لنفسه (من العصيان) والاساءة (أو أخر عن وقت الوجوب)
بنائه على الخلق في الأعلى التراضي كالتقدم الاختلاف فيه (ومعها ظهرت داعية الخير من الباطن)
واستشعر به من نفسه (فبين أن يتعمق) ذلك فانه فرصة حسنة (فان ذلك أمة المالك) في الخير (قلب
المؤمن بين أصعبين من أصابع الرحمن) أي بقلبه كيف شاء (فأأسرع قلبه) ومنه قول الشاعر
وما سعى إلا أن الله لا تسعه * ولا القلب إلا أن يتقلب

ورد، البقي عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعاً قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
(والشيطان بعد الفجر) ويعني به (دياًمر بالفساد والمنكر) وذلك لان الانسان مادامات حباته

وانما طهارته بقدر بركة
وبقدر فرحه بانراحه
واستبشاره بصفه إلى الله
تعالى * المعنى الثالث
شكر النعمة فان لله عز
وجل على عبده نعمتي
نفسه وفي ماله فالعبادات
البدنية شكر لنعمة الدين
والمالية شكر لنعمة المال
وما أخس من ينظر إلى
الفقر وقد ضيق عليه الرزق
واحوج إليه ثم لا تسبح
نفسه بان يؤدى شكر الله
تعالى على إغنائه عن
السؤال واحوج غيره عن
ربيع العشر أو العشر من
ماله (الوظيفة الثانية) في
وقت الاداء من آداب ذوي
الدين التي يسئل عن وقت
الوجوب اظهار الرغبة في
الامتثال بإصال السرور إلى
قباوب الفقراء وبإدارة
أوقات الزمان ان تعوقه
عن الخيرات وعلم بأن
في التأخير أوقات مع
ما يعرض العبد له من
العصيان أو أخر عن وقت
الوجوب ومعها ظهرت
داعية الخير من الباطن
فبين أن يتعمق فان ذلك
للملك وقلب المؤمن بين
أصعبين من أصابع الرحمن
فأأسرع قلبه والشيطان
بعد الفجر يأمُر بالفساد
والمنكر

امر بتعاقب عبده فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه يأتيه العيب ووعده وامره (ولهمة عتباته
 الملك) فلا يقبله الا الشديدا المصارع اذا ساعده التوفيق الالهى (فلغتم الفرصة في ذلك) فهذا أفضل
 وأزكى لانه من المساعدة الى الخبر ومن المعاونة على البر والتقوى ودخل في التلارع بالخبر وقوله الذي
 أمر به خصوصا اذا رأى انما موضع يتنافس فيه ويقتم خوف فوته من غار في سبيل الله اذ قد ين على
 مطالب أولى رجل فقير فاضل طرأ في وقته أو ابن السبيل غريب وأمثالهم وأخرج الترمذى وحسنه
 والنسائى وابن حبان وابن جرير وابن المنذر من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الشيطان لم يأت آدم
 والملائكة فامالة الشيطان فاعاد بالشر وكذب بالحق وأما الملك فاعاد بالخبر وتصديق بالحق فمن
 وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الا يستوفى نعمته بالله من الشيطان فغمره الشيطان
 بعدكم الفقرو يا مكرم بالفضل شاه الاية (وليعين لك كانه ان كان يؤدبهم جميعا) أى مرة واحدة (شهر)
 من السنة معلوما ويحتمل ان يكون من أفضل الاوقات ليكون ذلك سببا لثمة قرينه (وربها) وتضاعف
 زكاته (في الايام) (كشهر) الله (الحرم) فانه أول السنة العربية وأصل الحرم المنع وبهم المفعول منه
 سعى الشهر الاول من السنة وأدنى احواله الالف واللام لما لاقته في الاصل وجعله علميا حاصل النجم
 والبركان ونحوه ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور عند قوم وعند قوم يجوز على صفر وشوال وجوع
 الحرم بحرمان (وهو من الاشهر الحرم) وهي أربعة واحد فرد وثلاثة سرد وهو رجب وذو القعدة وذو
 الحجة والحرم ودفع في كتاب شرح الوجيز للرافى حديث عثمان انه قال في الحرم هذا شهر زكاته كن
 كان عليه دين فليقضه منه ثم يترك ما قاله الحافظ في تحفه يجهروا مالك في الموطن والشافعى عنه عن ابن
 شهاب عن السائب بن زيد عن عثمان بن عفان خليفته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله هذا شهر
 زكاته قالوا ولم يسم الى السائب الشهر ولم أسأله عنه الحديث اهـ وقد تقدم الكلام عليه في مسألة
 الدين ولم ينع الزكاة ولم لأحد غير الرافى هذه الخطبة كانت في الحرم بل في بعض الروايات انها كانت في
 رمضان ولكن اشتهر عند الخاصة والعامة اخراج زكاة الاموال في هذا الشهر لاسمى في العاشر منه وبقى
 العمل عليه في غالب الامصار لمرور عديده منها انه أول السنة حقة وقد تحقق حولها في الحلول على المال
 فلا يقبل الغلط في الحساب ومنها انه من الاشهر الحرم ومنها ان فيه يوما ورد في صومه والتصدق والتوسع
 على العيال ولا قراءة فضل عظيم في أئمنامرو به جمعت في مسائل خاصة فاذا عين المراد لا يخرج زكاته
 هذا الشهر فهو حسن لما فيه من الفضائل التي ذكرنا وان شخص فيه عامره كان احسن لما امتدح طماع
 الفقراء فيه فنه انصاح لخاصتهم وجرير لخواطهم (تنبيه) وفي الروضة ينبغي للامام ان يعث
 الساعة لاختار الزكوات والاموال الضرمان ما اعتبر فيه الحول وما لا يعتبر كالزروع والتملوهذا بيعت السعاة
 فيه لوقت وجوبه وهو ادراك الثمار واشتداد الحب وأما الاول فالحول يختلف في حق الزكاة فينبغي
 للساعات من شهر اياهم فيه ولما سبب الشافعى رحمه الله ان يكون ذلك الشهر الحرم صفا كان أو
 شتاء فانه أول السنة الشرعية قال النووي هذا الذي ذكرناه من تعيين الشهر هو على الاستصحاب على
 الصحيح وفي وجهه يبيد كره الرافى في آخر قسم الصدقات قالوا ينبغي أن يخرج قبل الحرم لصله في أوله
 ثم اذاجلهم فمن حوله أشد زكاته وان شاء أخر الى عيشته من قابل فان وثقه ففوض التفرغ اليه اهـ
 (أو) يعني شهر (رمضان) المعروف قبل سعى بذلك لان حصة موافق الرض وهو شدة الحرج وجمع رمضان
 وارضاء وعن نونس انه سمع رمضانين مثل شعبان (فانه) كان صلى الله عليه وسلم أجود الخلق في رمضان
 وكان فيه كالريح المرسلة (أعسك) فيه شيا قال الهراقى أخرناه من حديث ابن عباس قلت لفضا البخارى
 في أول خطبه حدثنا بعد ان أخبرنا عبد الله أخبرنا نونس عن الزهري ح وحديثنا من محمد أخبرنا
 عبد الله قال أخبرني عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود

وله عتباته الملك فليغتم
 الفرصة في ذلك كانه
 ان كان يؤدبهم جميعا
 معلوما ويحتمل ان يكون
 من أفضل الاوقات ليكون
 ذلك سببا لثمة قرينه
 وتضاعف زكاته وذلك
 كشهر الحرم فانه أول السنة
 وهو من الاشهر الحرم أو
 رمضان فقد كان صلى الله
 عليه وسلم أجود الخلق وكان
 في رمضان كالريح المرسلة
 لاسمى فيه شيا

الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فداره
 القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الربيع المرسلة هكذا أخرجه البخاري في أربعة مواضع من الصحيح
 في باب الوحي وفي صفات النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائل القرآن وبه الخلق وأخرجه مسلم في الفضائل
 النبوية (فوائد هذا الحديث) منها أن جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان يتوق على جوده في
 سائر أوقاته ومنها أن المراد من مدارسته للقرآن مع جبريل عليه السلام مقابله على ما أوحاه إليه من الله
 تعالى ليقي ما بقي ويذهب ما نسيه أو كسبه واستنساها وحفظا ولهذا عرّضه في السنة الأخيرة على
 جبريل مرتين وعارضه به جبريل كذلك ولهذا فهم عليه السلام اقتراب أجله فآله العماد من كثير ولا
 يعارض هذا ما ذكره ابن الصلاح في تناويه أن قراءة القرآن كرامة أكرم بها البشر وقد ورد أن
 الملائكة يسمعون ذلك وأنهم يحيدون ذلك على أسماعهم من الأنس لا من السماء وصية لجبريل عليه السلام من
 دون الملائكة ومنها تصبها بلبا رمضان لأن الوقت موسم الخيرات أذنم الله على عباده ترويقه على غيره
 ومنها أنه فيه تخصيص جاهد تخصيص على سبيل الترقى فضل أول أجوده مطلقا على جود الناس كلها ثم فضل
 نازل أجوده كونه في رمضان على جوده في سائر أوقاته ثم فضل نازل أجوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل
 على جوده في رمضان مطلقا ومنها أن المراد بالربيع المرسلة هي الملقطة وعبر بها إشارة إلى أن دوام هجرهما
 بالرحمة وإلى عموم النفع بجوده صلى الله عليه وسلم كلما تم الربيع المرسلة بجميع ما تنب عليه ثم قال المصنف
 (ولرمضان فضيلة ليلة القدر وأنه أنزل فيه القرآن) ولذا القوت وأما شهر رمضان فأن الله تعالى خصه
 بتبزيل القرآن وحصل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وجعله مكانا لإدائه فرضه الذي اقترضه على
 عباده من الصيام وشرقه بما أظهر فيمن عمارة بيوته بالقيام ثم قال (و) قد (كان بهاد) هو أن جبريل
 الجليل المكي التابى الجليل مولى السائب بن أبي السائب الخزرجي إمام في القراءة والتفسير ومولى الجماعة
 وفي سنة ١٠٤ (يقول لا تقولوا رمضان فانه اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان) هكذا نقله
 صاحب القوت قال وقد رفته اسم جعل من أبي ياد فانه به مسند اه وفي كلب الشريعة رمضان اسم من
 أسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث صحيح بن معشر
 عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفته بلننا لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى قال وان
 كان في هذا أبو معشر فان علمه هذا الثاني قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه وكذا قال الله
 تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال ابن سعد منكم الشهر ولم يقل رمضان فتروى بهذا حديث أبي
 معشر مع قول العلماء فانه يكتب حديثه مع ضعفه فاذ قوة في هذا الحديث بما أيد القرآن من ذلك اه
 وفي الصباح قال بعض العلماء بكرة أن يقال به رمضان وشبهه إذا أراد به الشهر وليس معربة تبدل عليه
 وإنما يقال به شهر رمضان واستدل بهذا الحديث أي المذكور وهذا قد ضعفه البيهقي وضعفه طهرا لانه
 لم يقل عن أحد من العلماء أن رمضان اسم الله تعالى فلا يعمل به والتأخر جواز من غير كراهة
 كغلب السبب البخاري وجملته من المحققين لانه لم يصح في الكراهة شيء وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة
 ما يدل على الجواز مطلقا كقوله إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة الحديث وقال القاضي عياض فبذلك
 على جواز استعماله من غير لفظنا شهر خلاف لما ذكره من العلماء اه قلت وتضعيف البيهقي له من قبل
 رواية اسم جعل من أبي ياد فقد تكلم فيه أبو أبي معشر فجمع بن عبد الرحمن السنوي ومولى بني هاشم روى
 له أصحاب السنن تقدم الكلام فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه وهذا قول ابن عدي وقال ابن معين ليس
 بالقوي وقال أحمد صدوق مستقيم الاسناد وأما المطلق رمضان من غير ذكر الشهر فمذهب في عدة
 أحاديث أشهرها من قام رمضان آمنا بالحديث وجاءه أتيان ذكر الشهر منه قوله تعالى شهر رمضان
 الذي أنزل فيه القرآن ولا بدله كذا الشهر مرة ولتركه أخرى من نكتة وقد أشار إليها السهيلي في الروض

مما حمله ان ما ذكره مصفاة الشهر فان المراد به بعضهم ما ذكر تركه لفظا الشهر فالمراد به كله فالقراة شاذل
 في جميع الشهر انما هو في بعض الالب وقيام رمضان المطلوب فيه اقامة العمل به في جميع الشهر وهو
 ظاهر وقد ذكرته في شرحي على القاموس فراجعه ثم قال المصنف رحمه الله (وإذا جئنا بضم الشهور
 السبعة الفضل) وهو بكسر الميم وبعضهم يفتح وجهه ذوات الجمة ولفظا القوت وأما ذوات الجمة فأنما تعلم
 شهر اجتمع خمس ذوات غيره (فانه شهر حرام) وشهر حج (وفيه) يوم الحج الاكبر) وهو يوم عرفة
 وانما قبله بذلك لان العمرة تعرف بالحج الاصغر (وفيه الايام المملوءة وهي العشر الاول) منه وفي
 الحقيقة هي تسعة أيام ولكن أطلق اسم العشرة لئلا هو سائر (وفيه الايام المملوءة وهي أيام
 التشریق) التي أمر الله تعالى بذكره فيها وهي ثلاثة سوي يوم النحر عند الشافعي وعند أبي حنيفة هي
 ثلاثة يوم النحر (وأقبل أيام شهر رمضان العشر الاواخر) لما قيل باليلة القدر (وأقبل أيام ذى الحجة
 العشر الاول) لما قيل اليوم معرفة وكل منها منسب قال صاحب التوضيح قد احتجب بعض أهل الورع ان
 يقدم في كل سنة بشهر لا يكون مؤخر عن رأس الحول لانه اذا أخرج في شهر معلوم ثم أخرج القابل في
 مثله فان ذلك الشهر يكون الثالث ونشر وهذا تأخير فقالوا اذا أخرج في رجب فاخرج من القابل في
 جادى الأخيرة ليكون آخر سنة بلا زيادة اذا أخرج في رمضان فليخرج من القابل في شعبان على هذا
 لأن يزيد على السنة شيئا وهذا حسن فليخرج من القابل في كل شهر اه قلت وقد جاء في
 خبر وس شهر رمضان حديث أخرجه الترمذي والبيهقي من حديث أنس أفضل الصدقة صدقة في رمضان
 وأخرجه البيهقي في الشعب والخاطب في التاريخ وسليم الرازي في بحرته من حديثه أيضا لفظا أفضل الصدقة
 في رمضان وقد تقدم ابن الجوزي في هذا الحديث وعنه باحد رواه صدقة بن موسى قال ابن معين ليس بشي
 وإنما خص رمضان بذلك لما فيه من الفائدة لرحلة على عباده اضعاف ما يشتهى في غيره فكانت الصدقة فيه
 أعلم قرب ما فيها من غير هذا ولفظ الصدقة أهم في الواجب والتلوع وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تعرى
 الصدق في فله كجاساتي (الوطيفة الثالثة الاسرار) بها فان ذلك أبعد عن الربا والسعة واستدل
 على ذلك باحد حديث يدل على إفضاة الاسرار وبأية من القرآن كذلك فقال (قال صلى الله عليه وسلم
 أفضل الصدقة جهد المقل) بضم الجيم وسكون الهاء والمقل صيغة اسم فاعل من أقل الرجل صار قليل
 المال (الى فقير في سر) قال العراقي رواه أحد وابن حبان والحاكم من حديث أبي ذر ولابي داود
 والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أي الصدقة أفضل قال جهد المقل اه قلت وعند الطبراني من
 حديث أبي امامة أفضل الصدقة سر الى فقير وجهد من مقل وعند ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديثه
 قال قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد مقل أو سر الى فقير ثم تلاان تبدوا الصدقات فنعلمها
 الآية وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة وسكت عليه وأقره المنذري وأخرجه
 الحاكم في صحيحه على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه أفضل الصدقات جهد المقل وأبو أيمن نزل
 وهو معنى جهد المقل أن يكون بذه من فقر وقلة لانه يكون بجهد ومثقة لقلة ماله وهو شديد صعب على
 من ماله الاقلال ومن ثم قال بشر أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلق وكثرة حق عند
 من يخاف ويرجو ومما يؤيد جهد المقل ما رواه البزار والطبراني عن عمار بن يسار ثلاث من جمع
 فتدجمع الأمان الاتفاق من الاقلال وبذل السلام والانصاف من نفسك والمراد بالمقل الغنى القلب
 ولو كان ما يسهل تدليلا لوافق ما في الحديث الآخر أفضل الصدقة ما كان من ظهر غنى كلابني (وقال
 بعض العلماء ثلاث من كنوز البر منها اخفاء الصدقة وقد روى أيضا مسندا) هكذا هو في القوت الآن
 لفظه وقد روى عنه مسندا من طريق اه وقال العراقي رواه أبو نعيم في كتاب الاجاز وجوامع الحكم من
 حديث ابن عباس بسند ضعيف اه قلت وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم أيضا في الحلية كلاهما

وذو الحجة أيضا من
 الشهور الكثيرة للفضل فانه
 شهر حرام وفيه الحج الاكبر
 وفيه الايام المملوءة
 وهي العشر الاول والايم
 المملوءة وهي أيام
 التشریق وأفضل أيام
 شهر رمضان العشر الاواخر
 وأفضل أيام ذى الحجة
 العشر الاول (الوطيفة
 الثالثة الاسرار فان ذلك
 أبعد عن الربا والسعة قال
 صلى الله عليه وسلم أفضل
 الصدقة جهد المقل الى فقير
 في سر وقال بعض العلماء
 ثلاث من كنوز البر منها
 اخفاء الصدقة وقد روى
 أيضا مسندا

من طريق ثعلبي بن ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن صفوان بن أشعث عن ابن سيرين عن أنس مرفوعاً بلغنا ثلاث من كنوز أخيه الصدقة وكنهان المصيبة وكنهان الشكوى الحديث ثم رده ابن الجوزي في الموضعين وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعبه الحافظ السيوطي في الاثر في المصنوعة بأنه لم يتم وضع بل هو ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل عملاً في السر فيكتبه الله له سرًا فان أظهره نقله من السر وكتب في العلانية فان تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رياءه) هكذا في القوت الا انه قال وروى باقي الخبر فسأته وفيه فان تحدثت في السر والعلانية فكتب رياءه والباقي سواء وقال العراقي رواه الخطيب في التاريخ من حديث أنس باسناد ضعيف اه قال صاحب القوت فلم يكن في اظهار الصدقة مع الاخلاص بم الاقوت ثواب السر لكان فيه نقص عظيم فقد جاء في الاخر صدقة السر تغفل على صدقة العلانية سبعين ضعفا (وفي الحديث المشهور سبعة ينظلمهم الله يوم لا ظل الاظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما أعطته يمينه) ولفظ القوت وفي الحديث المشهور سبعة في ظل عرش الله تعالى يوم لا ظل الاظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما أعطته يمينه وفي نسخة أخرى حتى من شمله ما تصدق به يمينه وهذا من المبالغة في الوصف وفيه مجاوزة الحد في الاخفاء أي ان يخفى من نفسه فكيف غيره اه قال العراقي أخرجه من حديث أبي هريرة اه قلت قال البخاري باب صدقة السر وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ولم يذكر في هذا الباب سوى هذا المعلق ثم أورد بعد باب باب صدقة اليمين حديثاً مسنداً حديثاً يمتحن عن عبيد الله عن حصن بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة ينظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الاظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل يحب الله استغناء عنه وتفرغ عنه ورجل دعه امرأة ذات منصب وجال فقال في أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عينه وهكذا رواه مسلم الا ان عنده اختلاف في السبقي في مواضع منه قال الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله وقال حتى لا تعلم يمينه ما أنفق شماله والمعروف ما ذكره البخاري وغيره لا تعلم شماله ما أنفق يمينه وفي رواية لمسلم وتفرد به او رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه وفي حديث سليمان عند سعيد بن مسعود بن عمر رضي الله عنهما وشاب نشأ في عبادة الله حتى توفي على ذلك وفي حديث سليمان عند سعيد بن مسعود وشاب ألقى شبابه ونشاطه في عبادة الله ورأى حجاج بن يزيد كما عهد الجوزي في ففاضت عينه من خشية الله قال ابن بطال قوله حتى لا تعلم شماله الخ هذا مثال ضربه صلى الله عليه وسلم في المبالغة في الاستمرار بالصدقة لتقرب الشمال من اليمين وانما أراد ان قدوران لا يعلم من يكون على شماله من الناس نحو وسأل القرية لان الشمال لا توصف بالعلم فهو من مجاز الحذف وألطف منه ما قال ابن المنير ابراد لو أمكن أن يخفى صدقة على نفسه للعلم فكيف لا يخفى عن غيره والاخفاء عن النفس يمكن باعتبار وهو أن يتغافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها وهذا ممدوح عند الكرام شرعاً وعرفاً وروى أحمد بن أنس بسند حسن ان الملائكة قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت فهل شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بيمينه فخيظه عن شماله وقال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابرار السبعة الا كبر قدس سره اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابرار السبعة وصوره انخفاها على وجوه منها أن لا يعلم به من تصدق عليه وتلطف في انساب ذلك اليه بأي وجه كان ومنها أن تعلم كيف يأخذ وأنه يأخذ من الله لا منكم حتى لا يرى لك فضلاً عليه بما أعطته فلا

وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل عملاً في السر فيكتبه الله له سرًا فان أظهره نقل من السر وكتب في العلانية فان تحدثت به نقل من السر والعلانية وكتب رياءه هكذا في القوت الا انه قال وروى باقي الخبر فسأته وفيه فان تحدثت في السر والعلانية فكتب رياءه والباقي سواء وقال العراقي رواه الخطيب في التاريخ من حديث أنس باسناد ضعيف اه قال صاحب القوت فلم يكن في اظهار الصدقة مع الاخلاص بم الاقوت ثواب السر لكان فيه نقص عظيم فقد جاء في الاخر صدقة السر تغفل على صدقة العلانية سبعين ضعفا (وفي الحديث المشهور سبعة ينظلمهم الله يوم لا ظل الاظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما أعطته يمينه) ولفظ القوت وفي الحديث المشهور سبعة في ظل عرش الله تعالى يوم لا ظل الاظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما أعطته يمينه وفي نسخة أخرى حتى من شمله ما تصدق به يمينه وهذا من المبالغة في الوصف وفيه مجاوزة الحد في الاخفاء أي ان يخفى من نفسه فكيف غيره اه قال العراقي أخرجه من حديث أبي هريرة اه قلت قال البخاري باب صدقة السر وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ولم يذكر في هذا الباب سوى هذا المعلق ثم أورد بعد باب باب صدقة اليمين حديثاً مسنداً حديثاً يمتحن عن عبيد الله عن حصن بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة ينظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الاظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل يحب الله استغناء عنه وتفرغ عنه ورجل دعه امرأة ذات منصب وجال فقال في أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عينه وهكذا رواه مسلم الا ان عنده اختلاف في السبقي في مواضع منه قال الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله وقال حتى لا تعلم يمينه ما أنفق شماله والمعروف ما ذكره البخاري وغيره لا تعلم شماله ما أنفق يمينه وفي رواية لمسلم وتفرد به او رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه وفي حديث سليمان عند سعيد بن مسعود بن عمر رضي الله عنهما وشاب نشأ في عبادة الله حتى توفي على ذلك وفي حديث سليمان عند سعيد بن مسعود وشاب ألقى شبابه ونشاطه في عبادة الله ورأى حجاج بن يزيد كما عهد الجوزي في ففاضت عينه من خشية الله قال ابن بطال قوله حتى لا تعلم شماله الخ هذا مثال ضربه صلى الله عليه وسلم في المبالغة في الاستمرار بالصدقة لتقرب الشمال من اليمين وانما أراد ان قدوران لا يعلم من يكون على شماله من الناس نحو وسأل القرية لان الشمال لا توصف بالعلم فهو من مجاز الحذف وألطف منه ما قال ابن المنير ابراد لو أمكن أن يخفى صدقة على نفسه للعلم فكيف لا يخفى عن غيره والاخفاء عن النفس يمكن باعتبار وهو أن يتغافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها وهذا ممدوح عند الكرام شرعاً وعرفاً وروى أحمد بن أنس بسند حسن ان الملائكة قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت فهل شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بيمينه فخيظه عن شماله وقال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابرار السبعة وصوره انخفاها على وجوه منها أن لا يعلم به من تصدق عليه وتلطف في انساب ذلك اليه بأي وجه كان ومنها أن تعلم كيف يأخذ وأنه يأخذ من الله لا منكم حتى لا يرى لك فضلاً عليه بما أعطته فلا

يظهر عليه بين يديك أثر ذلة أو مسكنة ويحصل له علم جليل من أعطاه فتعجب أنت من عبته حين تعمله
 فإنه قد قررت عنده ما يأتى ذسوى ما هو له فهذه من أخطاء الصدقة ومنها أن يخفى كونها صدقة فلا
 يعلم المتصدق عليه أنه أخذ صدقة ولهذا فرض الله العامل في الصدقة حتى لا يذل المتصدق عليه بين
 يدي المتصدق فإذا أخذها العامل أخذها بعزة وقهر منك فإذا حصلت بيد السلطان الذى هو الوكيل
 من قبل الله أعطاه لأرباب الثمانية فأخذوها بعزة نفس لا بذلة فإنه حق لهم يبدونها الوكيل فلم يعلم
 إلا أخذ في أصله من هروب ذلك المال على التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا أيضا من أخطاء
 الصدقة لأنه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين من تصدق عليه وليس في
 الإخفاء أخفى من هذا فلم تعلم شمله ما أنفق به عنه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما قلناه أخفاه الصدقة في الأمانة عن المنازل السبعة التى هى لخصائص الحق المستقلين يوم
 القيامة بقال عرش الرحمن لأنهم من أهل الرحمن سبعة فقالهم الله الحديث اه وقد جمع ما زاد على هذا
 العدد من يستتال تحت ظله الحافظ ابن حجر وغيره من الحفاظ كالخافض السخاوى وغيرهم الحافظ
 السيوطى فأوصل ذلك زيادة على السبعين وألف فيه تأليفه ما به وزغ الهلال في اتصال الموجبة للظلال
 وقد نقل القسطلانى في شرح البخارى هذا العدد الزائد عن شيخه السخاوى وأما ذكره باختصار
 ورجل كان فى سرية مع قوم فأقرا العدو فأنكسروا فمضى آثارهم وفى لفظ أدبارهم حتى نجحوا وأتبعوا
 أو استشهدوا وفى ذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة ٩ ورجل تعلم القرآن فى قصره فهو يتلوه
 فى كبره رواه البيهقى فى الشعب من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ١٠ ورجل رأى الشمس
 بأوقيت الصلاة ورجل أنى كأم تكلم يعلم ونسكت سككت من حله رواه عبد الله بن أحمد فى كتاب الزهد
 لأبيب بن سليمان قال السخاوى وكلمته الرقع ١٢ ورجل باع ثوبه بدينار فبطل الاحتراق ابن
 عمرى فى الكامل من حديث أنس ١٣ ١٤ من أنفاس معصرا أو وضعه رواه مسلم بن أبى اليسر
 مرفوعا ١٥ أو ترك لأهله رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند من حديث عثمان ١٦ من أنفاس
 معصرا أو عهد عليه رواه الطبرانى فى الأوسط عن شداد بن أوس ١٧ أو أعان أخوف وهو من
 لأصانئته ولا يقدر أن يتعلم صنفه رواه الأوسط من حديث جابر ١٨ ١٩ ٢٠ من أعان
 مجاهد فى سبيل الله أو غلما فى عسيرة أو كاتبا فى رقبته رواه الحاكم وابن أبى شيبة عن سهل بن حنيف
 ٢١ من أظلم رأس غاز رواه النسابة فى المختار من حديث عمر ٢٢ ٢٣ ٢٤ الوضوء على المكاء
 والمشي إلى المسجد فى الظلم والظلمة أو أبا القاسم التميمى فى الترضيع من حديث جابر ٢٥
 من أظلم أبا القاسم حتى يشجع رواه الطبرانى من حديث جابر ٢٦ تاجر لا يفتى الفسادة للمؤمنين رواه
 الشيخ فى الثواب بسند ضعيف ٢٧ أحسان الخلق ولوم الكفار رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق
 أبي هريرة ٢٨ ٢٩ من كفل يتيمًا أو أرملة رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر ٣٠ ٣١
 ٣٢ من إذا أعمى الحق قبله وإذا أسأله بذله وحكم لنفسه كحكمه لنفسه رواه أحمد فى مسنده وفيه
 ابن لهجة ٣٣ الحز بن زهراء بن شاهين فى الترضيع من حديث أبيه ٣٤ نصم الوالى فى نفسه
 وفى عباد الله رواه ابن شاهين من حديث أبي بكر ٣٥ من يكون بالمؤمنين حبيبا رواه أبو بكر بن لال فى
 فوائد وأبو الشيخ فى الثواب ٣٦ الصبر على الشكوى رواه الداروقلى فى الأفراد وابن شاهين فى الترضيع
 من حديث أبي بكر ونقله عن ابن السني من عزى الشكوى ٣٧ ٣٨ عبادة المرض وتشجيع الموالاة
 رواه ابن أبى الدنيا من طريق فضل بن عباس قال بلغنى أن موسى عليه السلام قال الحديث ٣٩
 شعبة على يحموه رواه أبو سعيد السكرى فى الكعبر وذيات ٤٠ ٤١ ٤٢ من لا يتقار بعينه للزنا ولا
 حتى فى ماله للزنا ولا يأخذ على أحكامه الرشا رواه الهيثمى فى فوائد من أبى الرداء عن موسى عليه

السلام ٤٣ ٤٤ ٥٠ رجل لم تأخذه في الله طومة لأم ورجل لم عبده الى مال يحل له ورجل لم ينظر الى
 ما حرم عليه رواه أبو القاسم التيمي من حديث ابن عمر وفيه عتبه وهو متر ٤٦ من قرأ اذا صلى
 الغداة ثلاث آيات من سورة الانعام الى ان يعلم ما تكسبون رواه أيضا عن ابن عباس وفيه جزء من الصدقة
 وهو ضعيف ٨٥١٧ ٩٩ واسئل الرجم وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتها وصغاراً فتنازل
 لا تزوج على أيتها حتى يموتوا أو يفنيسهم الله ورجل صنع طعاما فأطاب صنعه وأحسن نفعه فدعا
 عليه التيم والمكين فأطعمهم لوجه الله رواه الدبلي في مسند التردوس وأبو الشيخ في الاواب من
 حديث أنس ٥١٥٠ رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله رواه الطبراني
 في الكبير من حديث أبي أمامة وفيه بشر بن عمر وهو متر ٥٢ المؤذن في ظل رجة الله حتى يفرغ
 من أذانه رواه الحرث بن أبي أمامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة وفيه ميسرة بن صبرة به منهم
 بالوضع ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ من فرج عن مكروب من أمي وأحب استي وأكثرا الصلاة على رداء الله إلى
 بلا سندان السنن ٥٨٥٧ ٥٨٦ سورة القرآن في ظل الله مع أنيائه وأصديه رواه الدبلي من
 حديث علي ٥٩ المريض رواه أبو يعلى من حديث أنس ٦٠ أهل الجوع رواه ابن شاهين من حديث
 عمر ٦١ الصائون رواه ابن أبي الدنيا في الاحوال عن مغيث بن يحيى أحسن التابعين ومثله لا يتال رأيا
 ٦٢ من صام من وجب ثلاثة عشر يوما رواه ابن ناصر في أماليه من حديث أبي سعيد الخدري وسنده
 ضعيفا جدا ٦٣ من صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد خمس
 عشرة مرة رواه الحرث بن أبي أسامة من حديث علي وهو منكر ٦٤ اطلال المؤمن رواه الدبلي عن
 أنس ٦٥ من ذكر الله بلسانه وقلبه رواه أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه عن موسى بن علي السلام
 ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ رجل لا يثق بالله ولا يثق بالناس ولا يثق بالجنة ولا يثق بالنار على ما آتاهم الله من فضله
 رواه البيهقي في الحلية عن موسى بن علي السلام ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ الطاهرة قلوبهم
 النقية بادانهم الذين اذا ذكروا الله ذكروا به واذا ذكروا الله بهم يذكرون الذي ذكره كافي في النسور
 الى ذكرها ويقتضون لها ربه اذا استحلت كايضا في التمر ويكفون به كايضا في النبي يحب الناس رواه
 أحمد في الزهد عن صفاء بن يسار عن موسى عليه السلام ٧٦ ٧٧ الذين يعمرن مساجدي ويستغفرون
 في الاحبار رواه ابن المبارك في الزهد عن رجل من قريش عن موسى عليه السلام ٧٨ الذين أذكروهم
 وبذكرهم رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي ادريس التلواني عن موسى عليه السلام ٧٩ أهل لاله الا
 الله رواه الدبلي من حديث أنس ٨٠ شهداء أحد أو أحدهم في قتال من ذهب معاقلة في ظل العرش
 رواه أبو داود والحاكم وقال علي شرط مسلم من حديث ابن عباس ٨١ المعلن للقرآن اطفال المسلمين ٨٢
 ٨٣ ألهم بالمعروف والنهي عن المنكر وادع الناس الى طاعة الله رواه أبو نعيم في الحلية أوحى الله
 الى موسى عليه السلام في التوراة هذا ما ورد في انحصار الموجبة للقتال وانه أعلم (وفي الخبر) انه صلى
 الله عليه وسلم (صدقة السر تطفى غضب الرب) أورد صاحب القوت وقال وروى صدقة اللال قال
 الطبراني يمكن حل الحلف الغضب على المنع من ازال المنكر في الدنيا وخاتمة العاقبة في الآخرة من الحلاق
 السبب على السبب كانه في الغضب أراد الحياة النلية في الدنيا والخزاء الحسن في الآخرة اه قال
 العراقي رواه الطبراني من حديث أبي أمامة ورواه أبو الشيخ في الاواب والبيهقي في الشعب من حديث
 أبي سعيد وكلاهما بسند ضعيف والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة ان الصدقة لتطفى غضب
 الرب ولا ينجان نحوه من حديث أنس وهو ضعيف أيضا اه قلت ورواه الطبراني في الصغير عن عبد الله
 ابن جعفر العسكري في السرائر عن أبي سعيد ولفظ الترمذي وان حبان عن أنس ان الصدقة لتطفى
 غضب الرب وتطفئ مئة سوء وقال الترمذي غريب قال عبد الحق راويه أبو شطف منكر الحديث وقال

وفي الخبر صدقة السر تطفى
 غضب الرب

كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف المعلن وكان يستكنم المتوسل شأنه ووصفه بان لا يشبه كل ذلك توصلا الى اهلها غضب
 الى سبحانه واحقر الزمان الى باع السمعة (١١٦) ومهما لم يتمكن الابان يعرف شخص واحد فتسلم اليه وكل ليس الى المسكين

كان يوصل الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف المعلن وكان يستكنم المتوسل شأنه أي يلبس منه ان
 بكنم ذلك (وصفه ان لا يشبهه) أي لا ينفجر اسمه قال صاحب القوت غامضا من فعل هكذا لا يخص ذلك من
 المسكين (كل ذلك توصلا الى اثناء غضب الرب سبحانه واحقر الزمان) (الوقوف على) (الراء والسبعة) ومهما
 لم يتمكن من الاعطاء الا ان يعرف) وفي نسخة ومهما لم يتمكن الابان يعرفه شخص واحد (فتسلم اليه) وفي
 نسخة فتسلمه (الوكيل) أي واسطة (يسلمها الى الفقير) وفي نسخة الى المسكين والمسكين لا يعرف
 (أولى اذ في معرفة المسكين) (الراء والمئة معا) وفي نسخة جميعا (وليس في معرفة المتوسل الا الراء)
 ففعل (ومهما كانت شهرة مقصودة) في العمل (جميعا العمل) ونقص أجره (لان الزكاة) الشرعية
 اغراوا منها (ازالة الخجل) أي لهذا الوصف من صاحبها (وتضعيف) أي توهين (لحب المال) الذي
 جبلت عليه النفس وصار شركا للسلطان (وجبا الماء أشراسا على النفس من حب المال وكل منهما)
 أي حب الجاه والمال (مهلك في الآخرة) كما سيأتي بيانه في ربيع المهلكات (لكن صفة الخجل تنال
 في التبر) في عالم المال (عقربا لا تاف) وفي نسخة لما غدا ذكر ويزنث والتأنيث أكثر (وصفة الراء) فيه في
 حكم المال (تتفلسف) لسانة وفي نسخة افهم في الاغنى ولما كان الراء ضرره أشد وأهم وقع تخيله
 بالحاجة والادنى والخجل بالنسبة اليه أخضررا اذ هو منغ البذل وقمع تخيله بالعقرب (والعبد مأمور
 بتضعيفهما) أي توهينهما (أو قلتهما) مهما أمكنه (الضعف اذاهما) عنه (أو تخفيفه) أي الذي للعقرب
 يلذغ ويمكن الضرر عنه بالبعد والحاجة هيامة يصير التخلص من شرها (فهما قد بد الراء والسبعة) في بدله
 وأراد ان يقتلص به من صفة الخجل (فكانه جعل بعض اطراف العشر بمقوما) وفي نسخة وتوافي
 نسخة أخرى قوة (القيمة تفقد ما ضعف) أي أوهن (من القرب زادة قوة الحاجة ولو ترك الاسر كما كان
 لكن الامر أوهن عليه وقوة هذه الصفات التي بها قوتها العمل بمقتضاها وتضعف هذه الصفات
 بمجاهدتها وغالبتها) والتصلب بها (والعمل بخلاف مقتضاها فأي فائدة) وأي ثمرة (في أن تخالف داعي
 الخجل) بذلك لاني بذلك حتى لا يسمى بخلا (ومع ذلك) تعبد داعي الراء) والسبعة (فتضعف الادنى)
 الذي هو صفة الخجل (وتقوى الاقوى) الذي هو صفة الراء والسبعة (وستأني) امر هذه المعاني (الرتبة
 الغامضة) (في ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (الوظيفة ان ياتوا بفعلهم) (عالمه) حيث يعلم ان في اظهاره
 على امرأ من الناس (ترغيبا للناس في الاقتداء) به وأرادة للسنة يتغير بفعله مثل ذلك من غيره لئلا يفسد
 فيه أخوه ويسرع الى مثله أمثله منهم (ويحرس سره) أن يخفها باطنه (عن داعية الراء) والسبعة
 (بالطريق الذي سلكه في معاملة الراء) من ربيع المهلكات فهو حسن وذلك من
 الغرض على طعم المسكين (فقد قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات) وهي أهم من ان تكون واجبة أو
 فتأخر ولكن الخلق الهاتفي التطلع أكثر كاسب أي (فتعماهي) فذم المبدى بنم (وذلك) لا يحسن
 (الا) حيث يقتضي الحال الاداء أي (اما لا اقتداء) والتأني أي كى يقتضيه به أمثاله كما تقدم
 (واما لان السائل انما سأل على ملا من الناس) فاطهر نفسه وكشفها للسؤال والرائد البذل على الصوت
 والتعفف (فلا ينبغي أن يترك التصديق) عليه في تلك الحالة (خفية من الراء في الاظهار بل ينبغي أن
 يتصدق) عليه (ويحفظ سره عن الراء بقدر الامكان) فكان مقادير الراء بهذا السائل الذي يسأل
 بلسانه وكفه والانية التي بعدها كانتا المستغنى بالمسئلة وهي خصوص النقاء الذين لا يظهرون
 نفوسهم بها عنهم الحياء والتعفف من اظهار نفسه فاطهر لیسه ون أشدنا فاحفه (وهذا لان في

الاطهار ترغيبا للناس في الاقتداء بعرض سره من داعية الراء والطريق الذي سلكه في معاملة الراء في سخط الراء الاطهار
 فقد قال الله عز وجل ان تبدوا الصدقات فتعماهي وذلك حيث يقتضي الحال الاداء اما لا اقتداء واما لان السائل انما سأل على ملا من الناس
 فلا ينبغي أن يترك التصديق خفية من الراء في الاظهار بل ينبغي أن يتصدق ويحفظ سره عن الراء بقدر الامكان وهذا لان في

الاطهار محذوراً ثالثاً سوى المن والربا وهو تلك ستر المغيرة لانه ربما يتأذى بأن يرى في صورة المحتاج
 بعد لسانه وكفه (فن أظهر السؤال) وأدى صفة تحسده للشكف (فهو الذي ستر نفسه) بنفسه
 وتصل قرابه أدى به (فلا يحذر هذا المعنى في اظهاره وهو) هذا الاعتبار (كأظهار الفسق على من
 يستتر به فانه محذور) أي بمنع شره (والعقوبه فيه والاعتناء بذكره منهى عنه) لسان الشرع
 (فأما من أظهره) أي الفسق وتجاريه (فأقامه الخد عليه اشاعة) في الخلق واظهار (ولكن هو السبب
 فيها) والاحمال لها أي كشف عورة الفاسق انما حرم عليك ان تظهر عورة من يخفي عنك نفسه فإذا
 أظهرت سببها وأعلن فلا بأس أن تظهر عليه كما في القوت (وإن سئل هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم من
 أتى جلباب الحياة فلا غيبة له) قال العراقي رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس بسند
 ضعيف اه قلت ولما بن عدي في الكامل من خلع وأخرجه أيضاً الخرائطي في مساوي الاخلاق
 وأبو الشيخ في الثواب والبر والبيهق والخليل وابن عساكر والديلمي والقضاة وابن التبر والقيصري
 في الرسالة كلهم من حديث أنس وقال البيهقي في اسناده ضعفه وان صح حل على فاسق معان بفسقه اه
 قال الذهبي في المذهب أحد رواه أبو سعيد الساعدي مجهول وفي الميزان ليس بمعدة ثم أورده هذا الخبر
 اه ورواه المهروري في ذم الكلام وحسنه وقد رده عليه الحافظ السخاوي في المقاصد والحاصل ان جميع طرق
 هذا الحديث ضعيفة فطر في أبي الشيخ والبيهقي فيه ابن الجراح عن أبي سعيد الساعدي وقد ذكر
 ساه وطريق ابن عدي فيه الربيع بن بدير عن أبيان وهذا أضعف من الاول ولكن الحديث شواهد تقويه
 من غير هذه الطرق فقد أخرج العطار وابن عدي في الكامل والقضاة من حديث جديده في يحيى عن
 العلامة بن بشر بن عديته عن حمز بن حكيم بن معاوية بن جديده عن أبيه عن جده مروى عن أنس لفاسق
 غيبة قال المارقي وابن عيسى لم يسمع من حمز وأورده البيهقي في الشعب ونقل عن شيخه الخاكرانه غير
 صحيح ولا يعتمد وأخرجه أبو يعلى والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والعقيلي وابن عدي وابن حبان
 والطبراني والبيهقي من طريق الجارود بن يزيد عن حمز فهذا الاستناد يلقا انزعاضاً ذكر الفناجذ كروه
 بما في محذوره الناس وهذا أيضاً لا يصح فان الجارود عن ربه الكذب وقال المارقي هو من وضعه وقد
 روى أيضاً من طريق يعمر بن حمز هذا الاستناد أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق عبد الوهاب
 الصغاني عنه، وعبد الوهاب كذاب والحديث طريق أخرى عن عمر بن الخطاب رواه يوسف بن أبيان حدثنا
 الأبردين سامعاً أخبرني به عن السراج عن عمر قال السخاوي وبالجملة فقد قال العقيلي ليس لهذا الحديث
 أصل من حديث حمز ولا من حديث غيره ولا يتابع عليه من طريق ثبت وأخرج البيهقي في الشعب بسند
 جديده عن الحسن انه قال ليس في أعصاب البرع غيبة ومن طريق ابن عديته انه قال ثلاثة ليس لهم غيبة الامام
 الجائر والفاسق العلن بأسقه والمتبع الذي يدعو الناس الى بدعته ومن طريق يزيد بن أسلم قال قال
 النخعي ان يمان بالعامي ومن طريق شعبة قال الشكايه والتدبر رايها من الغيبة وقال عبيدة هذا صحيح
 فقد يصيبه من جهة غيره اذى يشكوه ويحكى ما جرى عليه من الأذى فلا يكون ذلك حراماً ولو صرح عليه
 كان أفضل وقد يكون من كثرة رواية الاخبار والشهادات فيصير ما يعلمه الراوي أو الشاهد ليقني
 شجره أو شهادته فيكون ذلك مباحاً والله أعلم (وقد قال الله تعالى وأخفوا مآلهم من رزقهم سرراً ولا يعلنوا)
 سر التلويح وعلاية الصدقة المفروضة (فهذا مذنب الى العلانية أيضاً لما فيه من فائدة الترهيب)
 والتعريض لاثامه على مثل ذلك (فليكن العبد) العارف (دقيق التأمل في حوز هذه الفائدة والمحدور الذي
 فيها) هل يتساوى ان أورد أحدهما على الآخر (فان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص) أي
 باختلافها (فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال لبعض الأشخاص أفضل) بهذا الاعتبار (ومن
 عرف القوائد الممنوعة والغوائل المهلكة ولم ينظر بعين الشهوة) التفتة بل عزلها عن مداخلها

الاطهار محذوراً ثالثاً سوى المن والربا وهو تلك ستر المغيرة لانه ربما يتأذى بأن يرى في صورة المحتاج
 بعد لسانه وكفه (فن أظهر السؤال) وأدى صفة تحسده للشكف (فهو الذي ستر نفسه) بنفسه
 وتصل قرابه أدى به (فلا يحذر هذا المعنى في اظهاره وهو) هذا الاعتبار (كأظهار الفسق على من
 يستتر به فانه محذور) أي بمنع شره (والعقوبه فيه والاعتناء بذكره منهى عنه) لسان الشرع
 (فأما من أظهره) أي الفسق وتجاريه (فأقامه الخد عليه اشاعة) في الخلق واظهار (ولكن هو السبب
 فيها) والاحمال لها أي كشف عورة الفاسق انما حرم عليك ان تظهر عورة من يخفي عنك نفسه فإذا
 أظهرت سببها وأعلن فلا بأس أن تظهر عليه كما في القوت (وإن سئل هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم من
 أتى جلباب الحياة فلا غيبة له) قال العراقي رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس بسند
 ضعيف اه قلت ولما بن عدي في الكامل من خلع وأخرجه أيضاً الخرائطي في مساوي الاخلاق
 وأبو الشيخ في الثواب والبر والبيهق والخليل وابن عساكر والديلمي والقضاة وابن التبر والقيصري
 في الرسالة كلهم من حديث أنس وقال البيهقي في اسناده ضعفه وان صح حل على فاسق معان بفسقه اه
 قال الذهبي في المذهب أحد رواه أبو سعيد الساعدي مجهول وفي الميزان ليس بمعدة ثم أورده هذا الخبر
 اه ورواه المهروري في ذم الكلام وحسنه وقد رده عليه الحافظ السخاوي في المقاصد والحاصل ان جميع طرق
 هذا الحديث ضعيفة فطر في أبي الشيخ والبيهقي فيه ابن الجراح عن أبي سعيد الساعدي وقد ذكر
 ساه وطريق ابن عدي فيه الربيع بن بدير عن أبيان وهذا أضعف من الاول ولكن الحديث شواهد تقويه
 من غير هذه الطرق فقد أخرج العطار وابن عدي في الكامل والقضاة من حديث جديده في يحيى عن
 العلامة بن بشر بن عديته عن حمز بن حكيم بن معاوية بن جديده عن أبيه عن جده مروى عن أنس لفاسق
 غيبة قال المارقي وابن عيسى لم يسمع من حمز وأورده البيهقي في الشعب ونقل عن شيخه الخاكرانه غير
 صحيح ولا يعتمد وأخرجه أبو يعلى والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والعقيلي وابن عدي وابن حبان
 والطبراني والبيهقي من طريق الجارود بن يزيد عن حمز فهذا الاستناد يلقا انزعاضاً ذكر الفناجذ كروه
 بما في محذوره الناس وهذا أيضاً لا يصح فان الجارود عن ربه الكذب وقال المارقي هو من وضعه وقد
 روى أيضاً من طريق يعمر بن حمز هذا الاستناد أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق عبد الوهاب
 الصغاني عنه، وعبد الوهاب كذاب والحديث طريق أخرى عن عمر بن الخطاب رواه يوسف بن أبيان حدثنا
 الأبردين سامعاً أخبرني به عن السراج عن عمر قال السخاوي وبالجملة فقد قال العقيلي ليس لهذا الحديث
 أصل من حديث حمز ولا من حديث غيره ولا يتابع عليه من طريق ثبت وأخرج البيهقي في الشعب بسند
 جديده عن الحسن انه قال ليس في أعصاب البرع غيبة ومن طريق ابن عديته انه قال ثلاثة ليس لهم غيبة الامام
 الجائر والفاسق العلن بأسقه والمتبع الذي يدعو الناس الى بدعته ومن طريق يزيد بن أسلم قال قال
 النخعي ان يمان بالعامي ومن طريق شعبة قال الشكايه والتدبر رايها من الغيبة وقال عبيدة هذا صحيح
 فقد يصيبه من جهة غيره اذى يشكوه ويحكى ما جرى عليه من الأذى فلا يكون ذلك حراماً ولو صرح عليه
 كان أفضل وقد يكون من كثرة رواية الاخبار والشهادات فيصير ما يعلمه الراوي أو الشاهد ليقني
 شجره أو شهادته فيكون ذلك مباحاً والله أعلم (وقد قال الله تعالى وأخفوا مآلهم من رزقهم سرراً ولا يعلنوا)
 سر التلويح وعلاية الصدقة المفروضة (فهذا مذنب الى العلانية أيضاً لما فيه من فائدة الترهيب)
 والتعريض لاثامه على مثل ذلك (فليكن العبد) العارف (دقيق التأمل في حوز هذه الفائدة والمحدور الذي
 فيها) هل يتساوى ان أورد أحدهما على الآخر (فان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص) أي
 باختلافها (فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال لبعض الأشخاص أفضل) بهذا الاعتبار (ومن
 عرف القوائد الممنوعة والغوائل المهلكة ولم ينظر بعين الشهوة) التفتة بل عزلها عن مداخلها

في هذا المعنى (انضم له الاولى منها) (و) ظفر (الالبق) فبهما (بكل حال) وحيث انتهينا من حل كلام المصنف في هذا الفصل فاعلم انه في جميع ما أوردته تبين فيه صاحب القوت والمحاسبي والقشيري ولم يرضه الشيخ الا كبر قدس سره ورد عليهم هذا التفسير في كلب الشريعة وهذا نص عبارته في الكتاب المذكور قال وأما أحوال أهل الصدقة في الجهر بها والكتبات فمنهم من رأى صدقة السر لأجل نائه الحق على ذلك في الجهر الحسن الذي يتضمن أنه لا تدري ما تنفق بمنه وما جله في صدقة السر واعتناء الله بذلك فيسرهم العمل الله في ذلك لامن طريق الاختصاص فان القوم منزّهون عن الشريك في الاعمال لمشاهدتهم الحق في الاعمال فيعملون أن الحق ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان لا يعلمه تعالى في ذلك وان لم يعلم عليه مع التساوي في حالتي الجهر والسر عند العلم بالله ومعرفة من يعطي ومن يأخذ ومن هذا الباب ذكر الله في النفس والمال الوارد في الجهر وأما صاحب الاعلان في الصدقة فليس هذا مشهوده ولا أماله وإنما الغالب على قلبه مشاهدة الحق في كل شيء في كل حال عنده اعلان بلا شك ما مشهود فيه هذا فنعلم بالصدقة كما يذكره بالافاقه من ذكره في الملاقفة ذكره في نفسه وما كل من ذكره في نفسه ذكره في الملا فلهذه حالة زائدة على الذكر النفسى لهما رتبة تفوت صاحب ذكر النفس فان ذكر النفس لا يبلغ عليه في الحالتين فهو سر بكل وجه صدقة الاعلان تؤدّ بنظور الاقتدار الالهى فعمن يحفظها أو يسرها وهو الظاهر في المناظر الامكانية في الله ثم ذرهم اغتربا لله دعوت وأما ما يذكره عامة أهل الطريق مثل أبي حامد والمحاسبي وأما الهامان العامة من الرباء في ذلك فانما ذلك خطاب بلسان العامة الجهلاء ما هو لسان أهل الله ونحن انما نتكلم مع أهل الله في ذلك ولقد كان شخشا يقول لأصحابه اعلنوا بالمناصرة كما علم هؤلاء بالمعاصي فان كلمة الله هي الدليل على بعضهم لأصحاب شخشيعة بما كان يأمرهم الشيخ قال كان يأمرنا بأخفاء الاعمال وروى به التفسير فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بأظهار الاعمال وبرؤية مجربها ومنشأها على أيديكم فهذا من هذا الباب فقد نهيتكم على السر والاعلان في العلم بالاعمال الخلاف الذي بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة بصدقة التناق وعوهم مشهور لا يحتاج الى ذكره وأما الكمال من أهل الله فهو الذي يعطى بالحالتين لجميع بين المقامين وبحسب النتيجة ويتنزل بالعين فيعمل في الوقت في الموضوع الذي يرى ان الحق آت فيه الاعلان وبسر في وقت في الموضوع الذي يرى ان الحق تعالى آت فيه الاسرار وهو الاول بالنسبة من أهل الله اهتلت والحق ان ما ذكره المصنف هو تسليمك للسر بدالساك في طريق الاستخارة فلما راى انه لا ينقل غالب أحواله من الاتصاف بما لا يجوز به له الدخول في الحضرة الالهية فقل هذا لا يعطى قلبه مشاهدة الحق في كل شيء وان ما ذكره الشيخ قدس سره فهو مسلم أيضا وهو مشهود بكل العارفين الذين جازوا هذه الفاو وقلعوا تلك الغباب فهم يشهدون في المناظر والتعائن ما لا يدخل تحت وزن فقد يكون المحذور عندهم عين المحذور والمنذور فلا معارضة بين الكلامين لأن كلا منهما باعتبار من يختلفين ومع ذلك فالأذواق تختلف باختلاف المشارب ولا أساس فيها لأنفون مذهب والله أعلم (الوطيفة الخامسة) أن لا يفسد صدقته بان والاذى قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بان والاذى

انضم له الاولى والالبق بكل خال (الوطيفة الخامسة) أن لا يفسد صدقته بان والاذى قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بان والاذى

أوالجسم أى لا يتفكرون بما فعلوا ولا يعبدون ثوابه وفى قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافر من تعريف بان
 الى يا مولى ان والاذى على الانفاق من صفة الكفار فلا بد المؤمن ان يجتهدوا وخرج ابن ابي حاتم الى التفسير
 قال لما سمعت لا يدخل الجنة من شق ذل على حتى وجدت فى كتاب الله فى صفة المنافقين هذه الآية (واختلفوا
 فى حقيقة ثمانية والاذى) الذين ربما جعلوا الصدقة (فقبل المن) على من أعطى تلك الصدقة (أن يذكرها)
 أى عن يذكرها لصلاته وبعد نعمه عليه وقوله المأكل كذا وكذا أخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن
 (والأذى أن ينظرها) ويقسمها (وقال سفاح) الثورى ولفظ القوت وجدت عن بشر بن الحرث
 قال قال سفاح (من من فسد صدقة قبله كفى المن) يا أبا نصر (قال أن يذكره ويتحدث به)
 ولفظ القوت أو يتحدث به وعلى هذه الرواية الحديث به غير الذكر كالأذى فقد قال بنفسه قبل هذه
 العبارة وأن سر ذلك الى التفسير سراً ولا يذكر ذلك نقدناه فى تفسير قوله تعالى صدقاتكم بالبن والاذى
 أن ينظرها جعل الاظهار تفسيرا لكسرها (وقيل المن أن يستخذه بالعطاء والاذى أن يعبره بالفقر وقيل
 المن أن يتكبر عليه لاجل علمائه والاذى أن ينهزه) وبلفظ القول رواه ابن المنذر عن النصارى
 (أو يبرحه بالمسئلة) وهذه الأقوال كلها صاحب القوت عن المفسرين وقد جاء النهى عن المن والاذى
 فى الحديث قال فى آية أخرى قال الله تعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها
 ولا أذى لهم أحرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فأنهى الله تعالى على ما لا يتبع ما أنفقته
 مناعلى من أعطى والاذى بان يتناول عليه بسبب ما أنفق عليه فيعطيه ما أسلف من الاحسان ففقر الله
 المن بالصناعة واخذت به صنعة لنفسه اذهب من العبادتك بروس من الله افضال وتذكر لهم بختهم (وقد
 قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من) هكذا أو رده صاحب القوت وقال العراق لم اجد هذا
 انتهى * قلت وما يناسب الاستدلال به من الاحاديث الواردة فى المنان الذى عن بعطائه ما أخرجه احمد
 ومسلم والاربعة من حديث ابي ذر ثلاثة لا يكافهم يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المسجل
 ازوارو المنان الذى لا يعلى شأ الامنة والمنفق سلعة بالخلف الكاذب وفى فوائد وستين أبي هريرة ثلاثة
 لا يجتمعون فى النار المانن وعاق والده ومدمن الخمر وعندنا البهراى فى الكبير من حديث أبي امامة
 ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا عاق ومنان ومكذب بالقدر وعنده أياض من حديث ابن
 عمر ثلاثة لا ينظر اليهم يوم القيامة المنان عطاءه والمسجل ازوارو خيلاء ومدمن الخمر وعند مسلم والنسائى
 والاسكاف من حديثه بانها العاق ولولديه والمدمن الخمر والمنان ما أعطى فهذه الاحاديث تصلح للاحتجاج
 لما ساقه المصنف فى الباب على انه يفهم من سياق ما أوردها من حديث ابن عمر عند الطبرانى صحة ما أورده
 المصنف باللفظ المذكور فأملى (وعندى ان المن) فى الاعطية سواء كان فى الواجب أو فى التطوع (له)
 (أصل) يعطى عطاء (ومغرس) تنفرد منه اذفائه (وهو من أحوال القلب وصفاته) المانوية لا تتعلق
 بالبوراح عليها الا باعتبار (ثم تنفرد عليه) أى على ذلك الأصل (أفعال ظاهرة على اللسان والجوارح)
 هى غير اذفائه الباطنة عن ذلك الأصل (واصله أن يرى المعطى نفسه محسنا اليه) بعطائه (ومستحبا
 عايبه) به (وحقنه ان يرى الخير) الاخذ (هو المحسن بقبول حق الله منه) وهو الواجب عليه انفاقه
 (الذى هو طهرته) من الاخلاق الرذيلة من البخل والشح والافتار وطهورة ماله كذلك (وتجناه من
 النار) اذ وفى به من مئة السوء كفى حديث الترمذى واليه يشير حديث البخارى اتقوا النار ولو بشق
 تمره كما سأتى (و) يرى (انه لو يقبله) الفقير منه (ابقى) صاحبه (مستحبا به) معلقا كلهم فى ذمته
 (حقنه أن يتقصد) فى عطفه منه (من الفقير) اذ قبله منه ولم يردده (اذ جعل كله تابيا) فى الاخذ (عن
 الله فى قبض حق الله) وقد أشار اليه صاحب القوت حيث قال ولكن ناظرا الى نعمه الله تعالى عليه
 عار فاحسن قوفه له وأن يعقد فضله من يعطيه من الفقراء عليه ولا ينقصه بقلبه ولا يزد به ولعلم

واختلفوا فى حقيقة المن
 والاذى فقبل المن ان
 يذكرها والاذى ان ينظرها
 وقال سفاح من من فسد
 صدقة قبله كيف المن
 فقال أن يذكره ويتحدث
 به وقيل المن أن يستخذه
 بالعطاء والاذى أن يعبره
 بالفقر وقيل المن أن يتكبر
 عليه لاجل علمائه والاذى
 أن ينهزه أو يبرحه بالمسئلة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم
 لا يقبل الله صدقة من
 * وعندى ان المن له أصل
 ومغرس وهو من أحوال
 القلب وصفاته ثم ينفرد
 عايبه أحوال ظاهرة على
 اللسان والجوارح فاصله
 ان يرى نفسه محسنا اليه
 ومنعما عليه وحقنه ان يرى
 الفقير محسنا اليه بشعوب الحق
 الله عز وجل منه الذى هو
 طهرته وتجناه من النار
 وانه لو يقبله ابقى مستحبا
 به فحقنه أن يتقصد الفقير
 اذ جعل كله تابيا الله
 عز وجل فى قبض حق الله
 عز وجل

أظهرها لنفسه عن رذيلة الغل أو شكره على نعمة المال طلباً للمزيد وكيفية ما كان فلا (١٢١) معاملة بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه

أظهرها لنفسه عن رذيلة الجبل المذموم (أو شكره على نعمة المال) حيث جعله مستحقاً له (طلباً للمزيد) اتوه لئن شكرتم لازيدنكم (وكيفية ما كان فلا معاملة بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه بحسنه إليه) بوجه من الوجوه (وهو ما حصل هذا الجبل) من رغبة النفس (بان يرى نفسه بحسنه إليه) وأبى الأذلق (تقر عينه على ظاهره ما ذكر في معنى الملم وهو الخلق به) بتعديده ما على (واظهاره للناس) (وطلب المكافأة منه) أي المقابلة (الشكر) على ما على (والخدمة والتوفيق والتبجيل) (والتعظيم والتسليم بالحقوق) من فضله المصالح وغيره (والتقديم في المحاسن) والتتوبع بشأنه (والتابعة في الأمور) الظاهرة (فهذه كلها مراتب المنة) والناس وتعاون فيها وتل من يتنبه لذلك (ومعنى المنفعة في الباطن ما ذكرناه) قريباً (وأما الأذى) كذلك له ظاهره وباطن (فظاهره التوبع) على سوء الفعل والتعيب والعقاب عليه (والتعير) هوسية القوم إليه (وتحسين الكلام) في خطابه (وتعقيب الوجه) عند مقابلة (وهذا السر بالأظهار) والأعلا (وقوت الاستغناء) أي إزائه (وباطنه وهو منعه) أي أصله (أمران أحدهما الذكر اهتد به اليد عن المال) ظنانه أنه باخرج بعضه يحصل فيه نقص (واشبهه ذلك في نفسه) مما جعل على الفقر واللمع قال تعالى والله يحب الخير لشد بدوهم وروا الخير بالمال (فان ذلك ينطبق الخلق بالجنة) أي البتة (الثاني وروى أنه خير من الفقير) الفقير لسبب حاجته) وقدره (أخس) أي أنقص (رتبة منسه وكلاهما) أي الأمران (منشوءاً للجبل) الضمير (أما كراهة تسليم المال فهو حتى) أي فساد في العقل (لان مركزه بذل درهم في مقابلة ما يساوي ألفاً) وفي نسخة ما يسوي وهي لغة مرفوضة (فهو شديد الحق ومعلوم أنه) انما (يبدل المال) لأحد أمور ثلاثة (أما) لعاب الله عز وجل (في امتثال أمره) (و) ربه (التواب في الدار الآخرة) وذلك أشرف مما بدله (فعلناه لأنه اشترى الباقي بالثاني) (أو بدله لظاهر نفسه عن رذيلة الجبل) وهذا دون الأول وفيه القرب إلى الله فتد ورد الضمير قريب من الجنة قريب من الله والغل بعدد عن الجنة بعدد عن الله (أو) يبذله (شكراً) على نعمة المال (لطلب المزيد) فيه وهذا دون الثاني (وكيفية ما فرض فأكراهة لا وجه لها) (أو) وهو روية نفسه خيراً من الفقير (فهو أيضاً جعل لأنه لو عرف فضل الفقير على الغني) وفضل الفقير على الغني (وعرف خطر الأغنياء) وخطر الغني وما ينشأ عنه (لما استحق الفقير) أصلاً (بل تبرأ به ونفى درجته) وعظم في عينه (فصلناه) الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بحسب ما عايناهم) أخرج الترمذي من حديث أبي سعيد وحسنه فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بحسب ما عايناهم) ويروي أيضاً عن أبي جهم وحسنه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً وهكذا أخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو حنيفة وأبو داود والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي سعيد وحسنه يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً وأخرج أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة من حديث أبي هريرة يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء بم نصف يوم وهو خمسائة عام وعند أبي نعيم من حديثه يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بم يوم مقداره ألف عام وعنده أنبأ من حديثه يدخل فقراء أمي الجنة قبل أغنيائهم بمائة عام وأخرج الحكيم الترمذي في نوادره من حديث سعيد بن جابر عن خزيمة بن يساف عن فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بحسب ما عايناهم) حتى ان الرجل من الأغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيفسخ ويأخر أحد من رجالهم الصعبة يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربع مائة عام حتى تولد المؤمن الغني بالبيت كنسبهم الذين اذا كانوا مكروه بعثوا له واذا كان مقرباً بعث اليه سواهم وهم الذين يجمعون عن الأبواب واختلاف هذه الأخبار يدل على ان الفقراء يختلفون الحال وكذلك الأغنياء والجمع بين هذه

(١٦) - (تحالف السادة المؤمنين) - (رابع) الفقير على الغني وعرف خطر الأغنياء دخلوا الجنة بعد الفقراء بحسب ما عايناهم

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم هم الانسرون ورب الكعبة فقال اؤذونهم قالهم الاكثرون أموا الحديث ثم كُف يستغفر الفقير وقدمه الله تعالى مخرجه اذ يكتب (١٢٢) المال يجهد ويستكثر منه ويجهد في حقله بمقدار الحاجة ودان أن يسلم الله الفقير

قد راجعته وكف عنه
الفاضل الذي يضره لو سلم
اليه فأنسى مستخدم السبي
في روق الفقير وبغير عليه
بتقليد الظالم والزام الشافعي
وحراسة الفضائل الى ان
يوت فنيا كما عداؤه فاذا
مهمه انتقلت الكراهة
وتبدلت بالسرور والفرح
بتوفيق الله تعالى في اداء
الواجب وتقبضه الفقير
حق يخلصه عن عهده بقبوله
منه انتفى الذي والتوبيع
وتقبل وجهه وتبدل
بالاستبشار والثناء وقبول
المنة فهذا منشأ المنة والاذى
فان قلت فرب يشه نفسه في
درجة الحسن أمر غامض
فهو من علامة تبيين القلب
فعرف به الله رب نفسه
محمدا فاعلم انه علامة
دقيقة واضحة وهو ان يقدر
أن الفقير لو جنى عليه
جناية أو مالا فاداه عليه
مثلا هل كان يريدا استنكاره
واستبداده على استنكاره
قبل التصديق فان زاد لم يقل
صدقة عن شائبة المنة لانه
وقع بسبب ما لم يكن بتوفقه
قبل ذلك (فان قلت) فهذا
أمر غامض ولا ينفك قلب
أحده عن فداؤه فاعلم
ان هدواه باطن ودواه ظاهرا
أما الباطن فالعبرة بالحقائق

الانخبار كلام تعرض له القرطبي في شرح مسلم (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم) فقبروا مسلم من أن يذر
قال انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأى قال (هم الانسرون ورب
الكعبة فقال اؤذون) بخت سخي جليست فلم أفتقار ان فت فقلت (من هم يا رسول الله) فقال اني وامي
(قالهم الاكثرون أموا) الا ان قال هكذا وهكذا ومن بين يديه ومن جنبه وعن شماله وقيل
ماهم (الحديث) الى آخره وقد تقدم في بعض طرق الخبري هم الانسرون ورب الكعبة نعم الانسرون
رب الكعبة قال ابو ذر قلت ما شأني أترى في شأنا شافعي خلست وهو يقول فبالاستطاعت أن أسكت
وتشأني ما شاء الله فقلت من هم يا أمي أنت الحديث وقد تقدم ثم كُف يستغفر الفقير) ويعرض عنه
وجهه (وقدمه الله مخرجه) أي من المضربين بالغائه (اذ) هو (يكسب المال بجهده) بالسفر الى
البلاد البعيدة ومقارعة الأهل ويحمل المشاق وركوب البحار والبراري والقفار (ويستكثر منه) بمطال
الارباح (ويجهد في حقله) بنفسه ونظمه (المقدار الحاجة) وقد أذن (لسان الشرع) أن يسلم الى
الفقير قد راجعته بما يسوغه له (ويكف عنه الفاضل الذي يضره لو سلم اليه فأنسى) اذا (سخر) في
صورته مخدوم (للسبي) في (رزق الفقير) من هنا ومنه (وتقبضه بتقليد الظالم) على عقبة
(والترام الشافعي) بالسفر الى طلب الارباح والنوازل زيادة المال (وحراسة الفضائل) الزائدة عن حاجة
الفقير وهكذا (الى ان تعرف فنيا كله أعداؤه) ويعتقونه به (فاذهما انتفت الكراهة وتبدلت
بالسرور والفرح) والاستبشار (بتوفيق الله تعالى في اداء الواجب) عليه (وتقبضه) ايام التبرج حتى
يخلصه عن عهده بقبوله (منه) على الوجه المرضي (انتفى الذي) المنهي عنه (و)
سكنا (التوبيع) والتعير (وتقبل الوجه) والاعراض (وتبدل بالاستبشار) وسعة الخلق (والثناء)
الحسن (وقبول المنة) والاقبال (فهذا) الذي كرهه هو منشأ المنة والاذى فان قلت فرب يشه نفسه في
درجة الحسن أمر غامض (فهو من علامة تبيين القلب) ويخبره (يفهرج بها) أي بذلك
العلامة (انه لم يرضه بحسن فاعلم انه علامة دقيقة) تدق على بعض الافهام وهي (واحدة) عند التعليم
والافهام (وهي ان يقدر) في نفسه (ان الفقير لو جنى عليه جناية) مثلا أو مالا هدواه عليه مثلا يقال
ماله علامة عاونه وتمازوا على الامر تمازوا طاعة وقال ابن السكيت اجتمعوا عليه (هل كان يزيد
استنكارا واستبداده) على استنكاره عليه (قبل) حجة (التصدق فان زاد لم يقل صدقة عن شائبة المنة
لانه وقع بسببه) وفي نسخة بسبب صدقة (ماله بتوفقه) وفي نسخة ماله بكن بتوفقه (قبل ذلك) أي قبل
التصدق والتوقع التبري (فان قلت فهذا أمر غامض) خفي المدرك (ولا ينفك قلب أحد عنه) بحكم
التسويل الشيطاني (فداؤه) أي علاجه الذي يداويه به هذا المرض الخفي (فاعلم انه) دواء باطن ودواء
ظاهرا (أما) الدواء (الباطن فالعبرة) الخاصة (بالحقائق) هي المعاني الثلاثة (التي ذكرناها في فهم
الوجوب) خلاصته معرفة (ان الفقير هو الحسن الى الفنى في تطهيره) عن رذيلة الخلل وتطهير ماله
(بالقبول) فترى عرف هذا المعنى وتامل فخر الماني قلبه من الرياء والتوردد (وأما) الدواء (الظاهر فالاعمال
التي يتأطاعها تقلد المنة) على عقبة (فان الافعال التي تصدر عن الاخلاق تنبغ القلوب بالاخلاق)
وغير سرها فها (كلما تنافى أسرار في الشمار الانخير من الكتاب) انشاء الله تعالى فاذا وصلت الى الفقر
معروفا فحسن أدب واين جانب واطف كلام وتواضع وتذل (ولذلك كان بعضهم يضع الصدقة بين
يدي الفقير) على الارض (ويذل قائما بين يديه ويسأله قبولها) منه (حتى يكون هوي صورة السائلين)

التي ذكرناها في فهم الوجوب وان الفقير هو الحسن اليه في تطهيره بالقبول وأما الظاهر فالاعمال التي يتأطاعها تقلد المنة ولا
فان الافعال التي تصدر عن الاخلاق تنبغ القلوب بالاخلاق كلبس أي أسرار في الشمار الانخير من الكتاب ولها كان بعضهم يضع الصدقة بين
يدي الفقير ويذل قائما بين يديه ويسأله قبولها حتى يكون هوي صورة السائلين

وهو يستعمل مع ذلك كراهية بل رد وكان بعضهم يسيط كلفه لياخذ الفقير من كفه (١٢٢) وتكون يد الفقير في العلو كانت عاشقوا ثم

ولا يناوله بيده اعظاما (وهو يستعمل مع ذلك كراهية الرد) منه (ورود عليه) نقه صاحب القوت
(وكان بعضهم) اذا اراد ان يدفع اليه فقير شيئا (يسيط كفه) بالعلماء (اي اخذ الفقير منه لتكون
يد الفقير في العلو) ويد المعطى هي السفلى نقه صاحب القوت قال فاذا دأب المسكين عند الصدقة فارد
عليه مثل دعائه حتى يكون ذلك جزءا له قوله وتخلص لنا صدقتك والا كان دعائه مكافاة على معروف
(وكانت عاشقة وام سلمت رضي الله عنهما اذا ارسلتا معروف) اي صدقة (الى فقير) واصبل المعروف
بما عرفه الشرع من الخير والرفق والاحسان ومنه قوله من كان امرأ بالمعروف فلها من المعروف اي
من امر خير فلها معروف (قالا الرسول احفظا ما يدعيه ثم كانتا تردان عليه مثل قوله) في الدعاء
(وتقولان هذا بذالك حتى نخاف لنا صدقتنا فكافوا لا يتوقعون الدعاء) من في تلك الحالة (ولانه شبه
المكافاة) على المعروف (فكافوا) يتفنون من ذلك (يقابلون الدعاء به) وهو اقرب الى التواضع
وان لا ترى انك مستحق لذلك لموسلته لانه عامل في واجب عليك لم يودك او في في المعطى رقة
وما قسم له من تبديل ذلك (وهكذا فعل عيسى الخطاب وابنه عبدالله رضي الله عنهما) في مقابلته الدعاء
بمثلته (فهكذا كان ارباب القلوب يداون قلوبهم) وهو يدل على معرفة العبد بربه وحسن أدبه
في عبادته ومن احب الله الله كره فيا لله تعالى ان يفعله او في رضى الله تعالى لعبده الذي اجره على بقاءه تخلص
الوزع لحيته الشانه والذ كره فيا لله تعالى ان يفعله او في رضى الله تعالى لعبده الذي اجره على بقاءه تخلص
سواه يسواه فالحسن حاله (ولادوام من حيث التناظر الهذه الاعمال الهذلة على التذلل والتواضع
وقوله المنة ومن حيث الباطن المعارف التي ذكرناها) انفا (هذان من حيث العمل وذات من حيث العلم)
والمرض المذكور ومنه ما للقلب (ولا يعلم القلب) اذا وجد فيه هذا الداء (الاجحون) مركب من (العلم
والعمل) فبعض اجزائه من العلم وبعضها من العمل ليتناول في الحرارة والبرودة والبلابة واليبوسة
(وهذه الشريطة في الزكوات تجري مجرى الخشوع من الصلاة) وكل منهما ثابت بالكتاب والسنة
(ثبت ذلك) بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وبقوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون
(وبقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمعتمر صلاته الا ما عقل منها) تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة
(وثبت هذا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من ثمن) تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة
القتل وانما علمناه في حديث الترمذي وغيره (وبقوله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذي) وهو يدل
على ان المئات صدقة باطلة (واما قوتى الفقير بوقوعها) اي الى كلة (موقعها) او من حيثها فهو دون
هذا الشرط وفي حديث آخر (ولكل مقام مقال) وقد اشرنا الى معناه في كتاب الصلاة) فراجع بقوس
عليه (الوظيفة السادسة ان يستعمل في المعطى (العلية) ويستعملها (فانه ان استعملها) في نفسه) انجب
بهذا العجب من الملهكات) كزكريا والبراري في الاوسا من حديث ابن عمر ثلاث مهلكات شمع مطاع وهوى
شبع وانجاب الرب بنفسه وقد تقدم قريبا (وهو) مع كونه مهلكا (محبط للاعمال) اي يفسدها
ومهدر (قال الله تعالى) يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (يوم حنين) اي اذكر يوم حنين وهو صوم فراد
بينكم قاله الثالث مذكر منصرف وقد يؤنس على معنى البقعة (اذ انجبتكم كثرتم فلم تقن عنكم شيئا)
وقصته ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في رمضان سنة ثمان خرج منها القتال هوانا وثقيل وقد
قبضت ايام من رمضان فدار الى حنين فلما التقى الجمعان قال بعض المسلمين لن نغلب عن كثرة فدخلهم
الجيب فانكشف المسلمون ثم امدهم الله بنصره وعلفوا وقتالوا المشركين فهزمهم وغنما أموالهم
وضا لهم ثم سار المشركون الى طوسا وقتلوا فاقامهم المشركون الى طوسا وقتلوا فاقامهم المشركون الى طوسا
واموالهم وضياعهم ثم سار المشركون الى طوسا وقتلوا فاقامهم المشركون الى طوسا وقتلوا فاقامهم المشركون الى طوسا
ورحل راجعا فقتل الجعنة وقسم غنائم طوسا وحسين ويقال كانت ستة الاف فسي (وقال ان
اسمه ناهما انجب من الجيب من الملهكات وهو محبط للاعمال قال تعالى ويوم حنين اذ انجبتكم كثرتم فلم تقن عنكم شيئا وقال ان

الطاعة كلما استصغرت علمت عند الله تعالى (و) ان (المعصية) كلما استعظمت صغرت عند الله تعالى
 كذا في القوت (وقل) عن بعض العلماء (لا يتم المعروف الا بثلاث) صفات (تصغره) أي استحقاقه
 واستقلاله (وتعجيله) أي المسارعة في اصاله الى المسحق (وسره) بان لا يذكره على لسانه ولا يثبته نقله
 صاحب القوت واعلم ان مذهب اليعاقبة تبعاً لصاحب القوت وغيره من العارفين هو المشهور عندنا
 من استحقاقه ما يعلى والذي صرح به الشيخ الاكبر قدس سردي كتاب النشرة ان الاثر في المشارب في
 هذه المسئلة مختلفة بحسب أحوالهم وأشار الى ان منهم من يرى استعظام ما يعلى وهو ايضا مشهور من
 مشاهدتهم فقال الناس على أربعة أقسام فيما يعلى وفيما يأخذونه قسم يستعظم ما يعلى ويستحق
 ما يأخذ وقسم يستحق ما يعلى ويستعظم ما يأخذ وقسم يستحق ما يعلى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعلى
 وما يأخذ ولهذا منهم من ينتق وهم الله من لا يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا ينتق وهم الذين يرون
 وجهه الحق في الاشياء وقد ينتقون لما جلت لوقت وقد لا ينتقون لا خلاص على فقرهم المطلق ففهم ومنهم
 فان مشاربهم مختلفة وكذلك شاهدتهم فان الحلال للنفس الناطقة كالزناج النفس الحيوانية فان المزاج
 على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال الله تعالى وتكلموا منها
 واعلموا بالبائس الفقير وقالوا واعلموا القانع والمعتر يعني من البسطن التي جعلها الله من شعائر الله
 ومن يعظم شعائره فانهم يتقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم جعلها الى البيت العتيق يعني
 البسطن وفي هذه القصة قالوا وما رزقناهم ينتقون وقد تقدم في شرح المنطق البسطن الاتفاق منه كونه له
 وجهان فكذلك هنا فتدلى انما لحرمها وقال الحق منها التقوى منافعها ومن تقواها تمنعها فقد يكون
 استعظام الصدقة من هذا الباب يندرج بعض العارفين فهذا مذهب ما يعلى ان كان ما يأخذ
 ان كان أخذاً وقد يكون مشهدة وقد لا يكون مشهدة فأنه هو أثر مشهدة فذلك من هذا الباب في هذا المار يقى هو ان
 جعلت في يدى قوم شيا محتر مستحقوا في العادة عند العالمين يكن أهال لا يجمل من ذلك من أجل ما في
 النفس من روعة العيب وسجدة التميز على من لا يلفظ بعين التعلم فأتت شيخنا ومعه اصحابه متبلا فقال
 له اصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أثبل وما قصر في المار يقى لقد جاءه بنفسه براه يحمل في وسطه السوف حيث
 براه الناس كذا وذكر والله ما كان يدي فقال الشيخ فلعله ما جله بجاهده لنفسه تالوا له فأنتم اهل هذا قال
 فدأبه اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخ فقال لي بعد رد السلام يا سيدي هل جئت هذا في يدك
 وهو امر مستحق وأهل منصبك من أرباب الدنيا لا يعملون مثل هذا في أيديهم لمقارنته واستقداره فقلت
 له يا سيدنا نحن من هذا النزار ما هو فقلنا له ان الله تعالى ما استقدره ولا حقره لماعلى القدرة بعباده
 كما فعلها بعباد العرش وما تعلمون من الخلق فكيف في وأنا عبد حقير ضعيف استحق اواستقدر
 ما هو بهذا الملة فقضى ردعاً وقال لا يخفى ان هذا المار من حل الجاهدين فقد يكون استعظام
 الصدقة من هذا الباب في حق المعلى وفي حق الاخذ فلا استعظام الا شياء جود مختلفة يعتبرها أهل
 الله أو شياء الله موسى ياموسى اذا جاءته من أحد باطلاة مسوسة فأتها فاني الذي جئت به اليك
 فيستعظمها المعلى من حيث انه نائب عن الحق في اصالها ويستعظمها الاخذ من حيث ان الله جاء
 بها اليه فبدا المعلى هنا يد الحق عن مشاهدة أو اعلم قوى فان الله تعالى يقول ان الله قال على لسان عبده
 سمع انتم من جده فأنشأ القول اليه والعبده الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له معاه بصرا
 ويا موسى يا قديركون استعظماها عند أهل الكشف لما يرى وشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة
 أو العلية أو الهية أو الهسية أو ما كانت لله تعالى وتعالى بها خالقها بالسان الذي يليق به من قوله
 تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتعظم عند علمائنا من تعظيم الحق وعدم الظهور والتور والما كما
 تعلم الملوك السالحين وان كانوا فقراء مهاتين عبيدا كانوا أو اموالاً أو اهل بلاء كانوا أو معاقين ويتركون

الطاعة كلما استصغرت
 عن علمت عند الله عز وجل
 والاعصية كلما استعظمت
 صغرت عند الله عز وجل
 وقبل لا يتم المعروف الا بثلاثة
 أمور تصغره وتعيده وسره

بهم لا تنسأهم الى طاعة الله عما يقال فكيف يصاحب الشاهد الذي يعان في كنه هذا مشهده ايضا من
 معاً وأخذ يستعظم خلق الله ذوق كنه هذه الثابتة وقد يقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيراً لذلك
 الشيء يحتاج اليه من كونه الحق جعله سبباً لصل الى ساحته الاله سواء كان معطياً أو أخذاً اذا كان
 هذا مشهده وقد يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى نأخى الناس أنتم الفقراء الى الله تعالى الله تعالى الله
 في هذه الآية بكل شيء يقتر البؤس ههنا وأصحابه الحق معظموهذا من أحسانه وهي حقيقة لا يتطاول
 اليها كل أحد الا من شاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة الالهية والنزول الالهى العام فقد تستعظم
 الصدقة من هذا الكشف وأما استحقاقها عند بعضهم فلم شهد آخريه هذا شاهد القوم وأحوالهم
 وأذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه من الاستعظام الامن باب حكم
 الاحوال والاذواق والمشارب على أصحابها فيها ان شاهد امكان ما يعطيه من صدقة فان كان معطياً
 أو مأخوذاً كان أخذاً والا لمكان الممكن صفته افتقار به وذلة وجلبت وحقار فيستحق صاحب هذا
 المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الاشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون مشرباً يضاف الى الاستحقاق
 من يعطى من أجل الله أو يأخذ بيد الله وأيت بعض أهل الله وتخص قدسائه فقيران يعطيه شيئاً لاجل
 الله وهو ينقي من صرة في يده فيها قطع فضة صفراء وكبار فالتقى منها صغر هادونها للسائل فقال في ذلك
 الرجل الصالح يا أخى تعرف على ما ينقي هذا المعطى من هذه القليل قلته لا قال في انما ينقي قيمته عند
 الله فكما خرجت له قلة كبيرة يقول ما سوسى هذا عند الله فما على الله الا قدر ما يسوسى عند الله لان
 السائل من أجل الله سأل وكل محترق في جنب الله اذ لا يقاوم الله شيء فلا بد من الاستحقاق لهذا مشهده
 وأمثال هذا مما يولد ذكره وقد نعتنا على ما فيه كفاية من ذلك مما ينسب الى الاربعة الاقسام التي
 قسمنا العالم اليها في أول الفصل والله أعلم اه تمام ذلك فانه عزير لمشارب العارفين وأذواقهم في
 الاستعظام والاستحقاق باختلاف الاختبارات والكل صحيح ثم قال المصنف بناء على مشربه الذي عول
 عليه (وابس الاستعظام هو المن والاذى) كانه في أول قوله (فانه) لو قدر انه (لو صرف ما له في عبارة
 مسجد) يصلي فيه (أو) عبارة (رباط) يسكنه المرابلون (أمكن فيما الاستعظام) ولا يتوقفه المن
 والاذى (بل الجبر الاستعظام يجري في جميع العبادات) وهو وادمهك (ودواؤه) المجهون المركب من
 (علم وعمل أما العلم فهو ان يعلم) ويتحقق (ان العشر) من ماله (أو ربع العشر قليل من كثير) وهذا
 ظاهر لكل متأمل (وانه قد تفنن لنفسه باخس درجات البذل) وانقصه (كما ذكرنا في فهم الوجوب)
 فربما (فهو جدير) حقيق (بان يستعظمه) وفي نسخة من ذلك (فكيف يستعظمه) أي بعده
 علينا (وان ارتقى) في البذل (الى الدرجة) الوسطى أو (العليا فبذل كل ماله) وهي الدرجة العليا فان
 خرج عنه شيء لم يبق له شيئاً الا وجهه (أو أكثره) بان بذل ثلثه أو نصفه وثلثه وهي الدرجة الوسطى
 (فليتأمل) في نفسه (من ابن) حصل (له) هذا (المال) وبذلك كبره شأنه من نقطة من ماء معين
 وقد خرج من بابل أمه ولا شيء معه (و) يتأمل (ايضا) الى ماذا يصرفه والذين يصرفه (فالمال لله) عز
 وجل أي ماله وجوده كونه وجد عند (وله المنتعبله اذا عطاء) ملك استحقاق لمن يستعظمه من هو
 حقه (ووقفه لبذل) لمن هو أماته يده (فلم يستعظم في حق الله ما هو في حق الله) وملك وجوده (وان
 كان مقامه يقتضى) في ترقبه (ان ينظر الى الآخرة) وانتهى (فانه يبذل للثواب) والقرب من رب الارباب (فلم
 يستعظم بذل ما يتنظر عليه اضاعافه) مرات لم تقدم ان الصدقة تقع بيد الرحمن غير بالله حتى تكون
 مثل جبل أحد هذا هو الداء العلى (وأما العمل فهو ان يعطيه عطائه الخليل) أي المستحي (من بخله
 باسمك يستعظمه من الله عز وجل) فان الذي يعطيه في سبيلها أعظم من كثر (فتكون هبة) عند
 العطائه (الانكسار والخشية) والذل (كهيئتين يطالب برودة) عند أدائها خض (فيسلك بعضها
 ويرد البعض) فيستعظم هذا المال عند روية كما قال القائل

وليس الاستعظام هو المن
 والاذى فانه لو صرف ماله
 الى عبارة مسجد أو رباط
 أمكن فيه الاستعظام ولا
 يمكن في المن والاذى بل
 العجب الاستعظام يجري
 في جميع العبادات ودواؤه
 علم وعمل أما العلم فهو ان يعلم
 أن العشر أو ربع العشر
 قليل من كثير وان قد تفنن
 لنفسه باخس درجات البذل
 كما ذكرنا في فهم الوجوب
 فهو جدير بان يستعظمه
 فكيف يستعظمه وان ارتقى
 الى الدرجة العليا فبذل كل
 ماله أو أكثره فليتأمل
 أنه من أين له المال وانما إذا
 يصرفه فالمال لله عز وجل
 وله المنه عليه اذا عطاء
 ووقفه لبذل فلم يستعظم
 في حق الله تعالى ما هو عين
 حق الله سبحانه وان كان
 مقامه يقتضى أن ينظر الى
 الآخرة فانه يبذل للثواب
 فلم يستعظم بذل ما يتنظر
 عليه أضاعافه وأما العمل
 فهو أن يعطيه عطائه الخليل
 من بخله باسمك يستعظمه
 عن الله عز وجل فتكون
 هبة الانكسار والخشية
 كهيئتين يطالب برودة
 فبعض بعضها ويزال بعض

وما المال والأهلون الاودائع * ولابد وما ان ترد الودائع

(لان المال كله لله عز وجل) والعبد مستخلف في ماله وأمواله شرعاً لانه لا يستحق في نفسه الا ما هو نازله وهو غير محمود (وبذل جميعه) صدقة لله (هو الاحب عند الله) لا يفرغ قلبه عن المال الى سوى الله وهذا ان لم يكن من اهل الكشف بانما في يده لشخص معين (وانما بالامر به) أي بذكره (صبره) بلسان الشرع (لا يشق عليه بسبب بخله) ومتقضى جبلته (كقَالَ تعالى ان تَسْأَلُوهُمَا فَتُفَكَّهُمَا فَاُخْلَاوا) والاحفاء الاستعصاء كما تقدم وهذه الصفة الجلية التي هي الشئ والغسل اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا ورد فان تناولوا اجساداً تتوه من اعطاء ما يديكم من المال بخلتم به يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم أي على مقتضى بل يعاينوا ما سألوه (الولاية لسابعة) أن يفتي من ماله ما يقرحه صدقة لله (أجوده) أي أحسنه جودة (وأحبه اليه واحله) بما يقدر عليه (وأطيعه) في نفسه وجهه وقدره في معنى قوله عز وجل من ذا الذي قرض الله قرضاً حسناً قال طيباً (فان الله تعالى طيب) أي منزعه عن النقص مقدس عن الفساد والعيوب (لا يتسلط الاطبيب) أي الحلال الذي لم يعلم أصله وجريته على الوجه الشرعي العاري عن ضرر وبالحيل وشوائب الشبه أي فلا ينبغي ان يقر باليه الا بما يناسب هذا المعنى وهو خيار الاموال وهذا قد اخرجوه الترمذي من حديث سعد وأبو ذر يلفظان الله طيب يحب الطيب وفي صحيح البخاري في اثنا عشر حديث أي هرة الاستدراك من تصديق بصدق تقرر من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب الحديث والطلب لا يناسبه الا الطيب ولا يمكن الاطبيب الا باليسر ولا يطعن الابن والابن الطيب والحديث كمال الانقطاع ههنا الاجتماع (واذا كان المخرج من شبهة) ملتبسة (فربما يكون ملكة طلقاً) أي مطلقاً من الشرع (فلا يقع الموضع) وزكاه الصدقة ونماؤها عند الله تعالى على حسب حلها وضعها في الانصاف الافضل من اهلها (وفي حديث أبيان) بن عباس العبدى ومولاهم البصري قال اجدوا للناسي ذان من دين متروك وقال وكسب وشبهه ضعيف (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (طوبى للعبد انفق من ماله اكسبه من غير معصية) هكذا في القوت قال العراقي رواه ابن عسدي والبراء بسند ضعيف اه قلت وضعفه من قبل راو به عن انس وتقدم الكلام فيه واتخرج البغوي والمافردى وابن قانع والطبراني والبيهقي ونعمان وابن صساكر عن ركب المصري رضى الله عنه رفعه طوبى لمن تواضع في غير معصية وذلك في نفسه في غير مسكنة وانفق من ماله جمع في غير معصية ونال اهل العفة والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطالب كسبه وحسن سريره وكرم حاله ونه عن الناس سره طوبى لمن عمل بملء لسانه في فاضله وأسئل الفضل من قوله (واذا لم يكن المخرج من جسد المال) وطيبه (فذلك) أي اخرجاه هكذا (من سوء الادب) مع الله تعالى (واذ قد جعلنا الجسد لنفسه ولعبد) مثله (أو اهله فيكون) بمن قد ارثى اقبله عز وجل بغيره وان فعل أسوأ من هذا ولا يقوم سوء ادب واحد في معاملة بتجميع المعاملات (ولو) فرض انه (فعل هذا بغيره) الذي تركه (وقدم اليه أروا طعام) وجد (في بيته لا يرضى بذلك صدره) أي ملام حاررة وحقد اوعداوة (هذا ان كان نظره الى الله عز وجل وان كان نظره الى نفسه وثوابه في الآخرة) فبما عند الله عز وجل (فليس يعاقب من يؤثر غير على نفسه) وقد تحقق انه (ليس له من ماله الا ما تصدق) به على الفقير (فأما في كل فاني) وهذا معناه في بعض الاخبار ان آدم ليس للناس مال الا ما قدمت فاني أو كذا فأنبت وهذا ظاهر لانه في ما قبل الذي يتركه وارثه اما الوارث أو الخلدات وهو مضمون على كل حال (والذي يأكله فضله وطعمه) أي نيل حاجته في الحال (وليس من العقل قصور الخلق من العاجلة) التي هي الدنيا (وترك الاذخار) دار الآخرة (كيف) وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز (يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) أي من التجارة الحلال كما اخرج به عبد

لان المال كله لله عز وجل وبذل جميعه هو الاحب عند الله سبحانه وانما بالامر به صبره لا يشق عليه بسبب بخله كقَالَ عز وجل ففصمكم ففصلوا * (الولاية لسابعة) ان يفتي من ماله وجوده وأحبه اليه واحله وأطيعه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب واذا كان المخرج من شبهة فربما لا يكون ملكة طلقاً فلا يقع الموضع في حديث أبيان عن انس بن مالك طوبى لعبد انفق من ماله اكسبه من غير معصية واذا لم يكن المخرج من جسد المال فهو من سوء الادب اذا قد جعلنا الجسد لنفسه ولعبد أو أدله فيكون قد ارثى الله عز وجل بغيره ولو فعل هذا بغيره قدم اليه أروا طعام في بيته لا يرضى بذلك صدره هذا ان كان نظره الى الله عز وجل وان كان نظره الى نفسه وثوابه في الآخرة فبما عند الله عز وجل فليس يعاقب من يؤثر غير على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق فاني أو كذا فاني والذي يأكله فضله وطعمه من العقل قصور الخلق من العاجلة وترك الاذخار وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم

ابن منصور والعمري وابن أبي حاتم عن مجاهد (وما أخرجناكم من الأرض) أي من طبيعتها ما أخرجنا
 من الحبوب والثمار والمعادن بخلاف ما كسبتم أي من الذهب والفضة وما أخرجناكم من الأرض يعني
 في قوله تعالى أنفقوا من طبيعتها ما كسبتم أي من الذهب والفضة وما أخرجناكم من الأرض يعني
 من الحب والتمر كل شيء عليه من كاه (ولا تيمموا) أي لا تلمذوا أو اعملوا أن الله غني عن سدقاتكم ورواه ابن
 جرير وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب (الخبث) أي الحرام رواه ابن جرير عن ابن زيد وأخرج القرطبي
 وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن عبد الله بن مغفل في قوله ولا تيمموا الخبيث قال كسب المسلم
 لا يكون خبيثا ولكن لا يصدق بالحشف والدرهم الزيت وما لا خير فيه (منه تنفقون) أي تنفقون
 وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كان الرجل يصدق برذالة ماله فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
 وأخرج أيضا عن عطاء قال علق انسان حشيشا في الاقنعة التي تعلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من علق هذا فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وأخرج الحارثي عن عوف بن مالك قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويده ممدودا فأتاه معاوية في المسجد فوقف على الحشف فقال في ذلك القنوقال
 ما يضرب صاحبك لو تصدق بأطيب من هذا ان صاحب هذه ليا كل الحشف يوم القيامة وقال صاحب
 القنوقال ينبغي ان يجعل صدقة بأفضل مما يحب من المال ومن جدد ما يدخر ويقتني ونسبنا ترويه النفوس
 فيؤثروا به كما أمر وضرب المثل فدل أن اقرا من طبيعتها ما كسبتم قال ولا تيمموا الخبيث منه
 تنفقون ثم قال في ضرب المثل بالعبد (ولستم يا خذبه الا ان تغمضوا فيه أي لا) تقصدوا الردي ففصلوه
 لله تعالى ولو أعلمتم ذلك لا (تأخذوا الا) بالغض أي (مع كراهية وحياة وهو معنى الغضاض فلا)
 تحبوا الله دون ما تشبهون لانفسكم ولا تقصدوا الردي (وأنزله الردي) وأخرج الترمذي والحارثي
 وصحاحه وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن البراء بن عازب قال نزلت هذه
 الآية فيمنه مشر الانصار ثم تناولوا الحديث وفيه قال لو ان أحدكم أهدى اليه مثل ما أعطى لم يأخذ الا
 على اغضاض وحياة قال فيمكننا بهذا ذلك يأتي أحدنا صالح ما عده وأخرج ابن جرير عن عبيدة السلماني
 عن علي بن رضى الله عنه في قوله ولستم يا خذبه الا ان تغمضوا فيه يقول ولا يأخذ أحدكم هذا الردي
 حتى يغمضه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن طريق ابن عباس عن علي في قوله ولستم
 يا خذبه قالو كان لكم على أحدكم بغاةكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجدي حتى تنقصوه
 فذلك قوله الا ان تغمضوا فيه فكيف ترضون في العار تشونه لانفسكم ونفى عليكم من أغضب أموالكم
 وانفسها وهو قوله تعالى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون * وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن
 عباس في الآية قالو كان به منهم بطل بعضهم فضاء لم يأخذوه الا انه قد أغضض عنه حق (وفي الخبر
 سبق درهم مائة ألف درهم) قال العوفي رواه النسائي وابن حبان والحارثي وصححه من حديث أبي
 هريرة اه قلت وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قاله درهم طيب أحب الي من مائة ألف وقرأ أبا
 الذين آمنوا انفقوا من طبيعتها ما كسبتم الآية وبه يظهر مناسبة إيراد هذا الخبر بعد هذه الآية ثم
 ان هذه الجملة هكذا أو رده صاحب القنوقال قصر عليها وقوله المصنف ثم فسره ذلك بقوله (وذلك بان
 يخرج به الانسان) أي الدرهم (وهو من أحسن ماله وأجوده فيصدر ذلك عن الرضا) وطيب النفس
 (والفرح بالبدل وقد يخرج مائة ألف) درهم (عما يكره من ماله فيدل ذلك على انه ليس يؤثر الله عز وجل
 بشئ مما يحب) وهذا المعنى يخرج موافق لسباق القنوقال صاحب القنوقال في خبر أبي هريرة السابق وأيده قوله
 الذي أخرجه ابن المنذر وقد روى الخبر المذکور زيادة جله أخرى فيها بيان معنى الخبر وذلك في رواه
 النسائي عن أبي ذر والنسائي أيضا وابن حبان والحارثي في قوله قاله قال علي بن رضى الله عنه
 سبق درهم مائة ألف قالوا يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة ألف قال جل له درهمان أخذ أحدهما

وما أخرجناكم من الأرض
 ولا تيمموا الخبيث منه
 تنفقون ولستم يا خذبه
 الا ان تغمضوا فيه أي
 لا تأخذوه الا مع كراهية
 وحياة وهو معنى الغضاض
 فلا تأثر به ربه في
 الخبر سبق درهم مائة ألف
 درهم وذلك بان يخرج به
 الانسان وهو من أحسن ماله
 وأجوده فيصدر ذلك عن
 الرضا والفرح بالبدل وقد
 يخرج مائة ألف درهم عما
 يكره من ماله فيدل ذلك على
 انه ليس يؤثر الله عز وجل
 بشئ مما يحب

تصدق به يوم رجليه مال كثير فأنخذ من عرض مائة ألف تصدق بها فقفا هذا السن دال على أن المراد بذلك الأخبار ان الصدقة من القليل أضع وأفضل منهم الكثير والله جنت المناوى في شرحه على الجامع تأييداً له عن صاحب المطالع ولا يخفى أن هذا الذي فهمه من الخبر غير الذي قرره المصنف وقرره بعضهم بوجه آخر فقال إذا أخرج الرجل من ماله مائة ألف درهم وتصدق بها غير منشرح بذلك صدقه وأخرج آخر وهما واحدان من درهمين طيبة بمائة صا وصاحب الدرهم الواحد أفضل من صاحب مائة ألف وهذا نقل عن الباقي وهو أيضاً موافق لسماح الجماعة وعندى أنه لا تضاد في المعنيين الأولين فإن الرجل إذا أخرج درهماً واحداً وكان له درهمان فالغالب عليه الشبهة لأنه اكتسبه من جهات مختلفة فلا يتخلص طراً بأنم عليه فإذا أخرج منه فقد أخرج مائة شبهة لأنهم قالوا الحلال ضيق قليل فأمثل ثم قال المصنف (وبذلك قدم الله قوماً جعلوا لله ما يكرهون) وتصف ألسنتهم الكذب فقال تعالى يجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب) جل المصنف تأييداً لصاحب القوت أن المراد بجعلهم ما يكرهون ما يصدقه في سبيل الله من صدقة أو هبة أو عزم وعزم الآية لا يمنع من ذلك والذي أخرجه ابن أبي حاتم عن النخعي في تفسيره هذا القول يقول يجعلون في النبات وتكرهون ذلك لا تنسك وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ما يكرهون قال بن الجوارى وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن بن وهب في قوله وتصف ألسنتهم الكذب قال قول كفا قرئش لنا البنون وثمة النبات وهذه التفسير كلها موافقة لسماح الآية فإن الله تعالى قال قبل هذه الآية وت يجعلون لله النبات سبحانه ولهم ما يشتهون (أن لهم الحسن) جافي تفسيره آخر القامتان رواه ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قوله (لا وقف بعض القراء على النبي تكذيباً ثم ابتدأ وقال) وعبرة القوت وفي الآية وقف غريب لا يعلمه إلا المحدثان من أهل العربية يوقف على لا تفكروا نفساً وصفهم أن لهم الحسن ثم ابتدأ (حرم أن لهم النار) كسب لهم جعلهم لله ما يكرهون النار أي يحرمهم وكسبهم وقال أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر المالكي في كتاب الوقف والابتداء مثل ما ذكره صاحب القوت فقال قبل يجوز الوقف على لافي هذه الآية لما فهم من الرد عليهم وتكذيبهم فيما زعموا أن لهم الحسن وشبهت لأننا نكلاً في موضع يكون الردو حرمه ابتدأ بمعنى حقاً وجبت لهم النار (الوظيفة الثامنة أن يطلب لصدقة من تركوه الصدقة) أي تنبو (ولا يكتفى بأن يكون من عموم الأصناف الثمانية) المذكورة في الآية (فان في عمومهم خصوصاً فابراز خصوص تلك الصفات وهي ست الصفة الأولى) منها (أن يطلب الانتقاء) الانخفاء (المعرضين) بكمال شهودهم (عن) اعراض (الهدايا) القابضة (المقبرين) بكمال همهمهم (انتقاء) آخر (أخرج) به أبو نعيم في الحلي من طريق أبي قلابة عن عبد الله بن عمر قال عمر بن الخطاب بمعاذ وهو نزيل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العباد إلى الله الانتقاء الانخفاء الذين إذا نزلوا لم يشفقوا وإذا شيدوا لم يفرحوا أولئك أئمة الهدى ومصابغ النظم (قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الاطعمة مني ولا تأكل طعامي الاثني) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد بلغنا لا تصيب المؤمناً ولا يأكل طعامي الاثني اهـ قالت وكذا نقلناه ابن المبارك وأحمد والدارقطني وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والاضاءة وقال الترمذي حسن وفي الرضا أسانيد لأحس به وقال الحاكم صحيح وأثره الذي الان لفهمه لا يصلح فالجمله الأخيرة من الحديث هي الموافقة لحديث أبي سعيد وأما التي عن موسى كة غير حق لأن المطاعة توجب الالفة وترد في مخالطة بل هي أوثق عرا المداخلة ومخالطة غير التي تغل بالدين وتوقع في الشبهة والمطورات فكانت هي من مخالطة الجوار لا يتخلصون فساد ما يتابعه فعل أو مسامحة في أغضاه عن منكر فإن سلم من ذلك فلا يتخلصه فتنه الغيرة ثم ذكر المصنف فقال (وهذا الان

وبذلك قدم الله تعالى قوماً جعلوا لله ما يكرهون فقال تعالى وتصف ألسنتهم الكذب وتصف ألسنتهم الكذب بعض القسرة على النبي تكذيباً لهم ثم ابتدأ وقال حرم أن لهم النار أي كسب لهم جعلهم لله ما يكرهون النار (الوظيفة الثامنة) أن يطلب لصدقة من تركوه الصدقة ولا يكتفى بأن يكون من عموم الأصناف الثمانية فان في عمومهم خصوصاً صفات فابراز خصوص تلك الصفات وهي ستة (الأولى) أن يطلب الانتقاء المعرضين عن الدنيا المقبرين لغيره الاسترق قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الاطعمة مني ولا تأكل طعامي الاثني وهذا الان

أطعموا معلمكم الانتباه وأولوا معروفيكم المؤمنين وفي لسان آخر أضف بطعامك من تحبسه الله تعالى وكان بعض العلماء يؤثر بالطعام فقراء الصوفية دون غيرهم فقبل له ولعمت بمصر وفي جميع الفقراء لكن أفضل فقال لهؤلاء قوم همهم لله صيانة فاذا طرقتهم فاقه تفتت هم أحدهم فلا تأدومة واحدا في الله عز وجل أحب إلى من أن أعلى الغائبين همته الدنيا فذكر هذا الكلام للسيد فاستفسنه

وقال هذا أولى من أولياء الله تعالى وقال صاحبنا من هذا زمان كلاما أحسن من هذا ثم حكى أن هذا الرجل اختل حاله وهم بترك الحانوت لا يأخذ من الفقراء عن ما يحتاجون منه (الصفة الثانية) أن يكون من أهل العلم لخاصة ذلك اعانة على العلم والعلم أشرف العبادات مهما همت بيمينه فتكون ابن المبارك يخص بمعرفة أهل العلم (يشرح غلغل) أي يجعل معروضا مناسفة فيهم (فقبل له ولعمت) به غيرهم (فقال في لا أرى بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء) أي فالصديقة اليهم أفضل وأما كان أفضل لأن مرتبته في الحقيقة مرتبة الإرشاد والتسليم وإهداء الضال وهي مرتبة النبوة (فاذا اشتغل قلب أحدهم بمحاجة) أو العيلة (ليشرح غلغل) أي تلهي (ولم يقبل على التعليم) للناس (نقصر بغهم لاهل أفضل) ولغنا القوت فرأيت أن أعينهم وأسكنهم حللتهم لنشر فلوهم لعلم ويشعروا بتعليم هذه طرائق السلف الصالح والتفريق من الله للعبد في وضع صدقة في الأفضل

التي يستعين به على البر والتقوى فتكون (شركا في طاعته) وقصده (بإتكاله) أي قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا إذا كان المعلم الذي تعلمه من حل وهو الذي يعين على التقوى وليس المراد به حرمان غير التي بل أن يكون القصدي للتعين أصالة فلا يقصده فاجرا يتقوى به على الغيور فتكون اعانة على معصية (وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا معلمكم الانتباه وأولوا معروفيكم المؤمنين) قال العراقي روى ابن المبارك في البر والنبالة من حديث أبي سعيد الخدري قال ابن طاهر غريب وفيه مجمل له قلت ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاق وأبو يعلى والديلمي ومعنى الجلة الأخيرة خالطوا الذين حسنت أخلاقهم وأحوالهم في معاملتهم بهم وأواسوهم بمعروفهم ونصروهم بصوفه (وفي خبر آخر أضف بطعامك من تحب في الله تعالى) قال العراقي روى ابن المبارك أخبرنا جابر بن عبد الله عن الفضل بن مسعود أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خبر آخر وهكذا هو نفس القوت (وكان بعض العلماء) من معاصري الجليل (يؤثر بالطعام) كذا في النسخ وصوابه بالعلماء ونفس القوت وعلى العبد أن يجتهد في طلب الانتباه وذوى الحاجة من الفقراء ويبلغ غاية عمله بذلك فان قصر عنه ولم تنفذ فراسته ومعرفة في الخصوص استعان به من هو أعلم منه وأنفذ نظرا وأعرف بالصالحين وأهل الخير ممن هو يوثق دينه وأمانته من علماء السنة لاسيما علماء الدنيا وعلماء الاسرة هم الزاهدون في الدنيا والوعود من التكاتف بها فان حب الدنيا تافض فذلك فيها خلق كثير لم يبلغ من العلماء ولم يسلم من الدنيا الا المحققون والعلم واليقين وهم المتقون من الدنيا وقد قال تعالى وثبتنا من أنفسهم أي يقينا يعني انهم ثبتون في صدقاتهم أي يضعونها في يقين ليس تروح اليه القلب وأعلمت به النفس وقد كان بعض العلماء يؤثر بالطعام (فقراء الصوفية) أي المتجردين ذوى الحاجة منهم (دون غيرهم فقبل له) بالان (ولعمت بمعروفيكم جميع الفقراء) كان أفضل فقال (لا أفضل بل أدور هؤلاء على غيرهم قبل ولم قال لان هؤلاء همهم لله صيانة) وفي القوت همهم الله تعالى (فاذا طرقتهم فاقه) أي أصابتهم حاجة (تشتت هم أحدهم) فلا تأدومة واحد إلى الله تعالى أحب إلى من أن أعلى الغائبين همته (وفي القوت همهم الله تعالى) (الدينا فذكر هذا الكلام للسيد) أي القاسم رحمه الله تعالى (فاستفسنه) أي عده حسنا (وقال هذا أولى من أولياء الله تعالى وقال) (ما سمعت منذ زمان كلاما أحسن من هذا سمعتي) ونفس القوت ثم قال (ما سمعت من هذا الرجل اختل حاله وهم بترك الحانوت فان اختل حاله) في أمر الدنيا (مما كان هذا الرجل يفتقر اليه) (وهم) وفي القوت حتى هم (ترك الحانوت) أي الكد (فبعث) وفي القوت فوجه (اليه الجليل) (والقوت بحال كإصرار اليه) (وقال اجعله يضاعتك) وفي القوت اجل هذا بضاعتك (ولا تترك الحانوت فان التجارة لا تضرب مثالي) (قال كان هذا الرجل) أي صاحب القصة (بقالا لا يأخذ) وفي القوت ولم يكن يأخذ (من الفقراء عن ما يحتاجون منه) رحمه الله تعالى (الصفة الثانية أن يكون) من ينضم بطعامه (من أهل العلم خاصة) وهم الذين يشتغلون بتعليم وتعلمه لله تعالى ليس لهم هم سوى ذلك فهم في مقام الارشاد (فان ذلك) العطاة (اعانة) في الجلة (على العلم) أي الاشتغال به تعلم وتعلما (والعلم من أشرف العبادات) وأشرف الطاعات (مهما همت اليه فيه) أن يكون قاصدا به وجه الله تعالى (وكان عبد الله بن المبارك) رحمه الله (يخص بمعرفة أهل العلم) أي يجعل معروضا مناسفة فيهم (فقبل له ولعمت) به غيرهم (فقال في لا أرى بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء) أي فالصديقة اليهم أفضل وأما كان أفضل لأن مرتبته في الحقيقة مرتبة الإرشاد والتسليم وإهداء الضال وهي مرتبة النبوة (فاذا اشتغل قلب أحدهم بمحاجة) أو العيلة (ليشرح غلغل) أي تلهي (ولم يقبل على التعليم) للناس (نقصر بغهم لاهل أفضل) ولغنا القوت فرأيت أن أعينهم وأسكنهم حللتهم لنشر فلوهم لعلم ويشعروا بتعليم هذه طرائق السلف الصالح والتفريق من الله للعبد في وضع صدقة في الأفضل

(الصفة الثالثة) أن يكون صادقا (١٣٠) في تقواه وعمله بالوحيد وتوحيده أنه إذا أخذ العلماء حدائقه عز وجل وشكروه رأى

كالتوفيق منه في الطعام الحلال الذي توفقه لأواباته ويستخرج له من علمه كيف يشاء فقدره
(الصفة الثالثة أن يكون) من تعليمه مع كونه متقيا عالما (صادقا في تقواه وعمله بالتوحيد) الإلهي
وصدقه في تقواه صيانة النفس مهما أمكن بمحاسبته بعدد عن الخسرة الإلهية وصدق في علمه أن
لا يرى من عاصوا (وتوحيده أنه إذا أخذ العلماء) من بالمعنى (حدائقه تعالى وشكروه رأى أن النعمة
منه ولم ينظر إلى واسطة) في نعمة (فهذا هو أشكر العباد) أي أكرمهم شكرا (لله تعالى) لأن حقيقة
الشكر لله شهرة النعمة منه والاختصاص بحسن المعاملة وأن لا يشهد في النعمة بالعلماء سواء وهذا معنى
قوله (وهو أن يرى أن النعمة منه) فكل هذه الصدقة بهذا الشهود تغفر طاعة وهداية ونورا علما
لأنها تنفع في دار الجن قبل وقوعها في الدار الأخذ فيها للمتصدق وهذا كله هو تربية الرحمن لها (وفي
وصية لقمان لابنه) يا بني (لا تجعل بينك وبين الله منعاً وأعد نعمة غيره عليك مغرماً) هكذا هو في
القول الإلهي قال وفي وصية على رضى الله عنه وسأله سواه ويحتمل أن يكون هذا قول لقمان من روايته
على رضى الله عنه (ومن شرف غيره سبحانه فكان له يعرف النعم) حق المعرفة (ولم يفتن) في نفسه (أن
الواسطة مقهور ومغتر) بنسبته إلى الله تعالى إذ سئل الله عليه دعوى الله وبسرة الأسباب) الظاهرة
وسبله لم يفرط (فاعلى) ما أعطى (وهو مقهور) مجلأ إلى ذلك (ولو أراد تركه) أي إعطاه (لم يقدر
عليه بعد أن أتى الله تعالى في قلبه) وألهمه (أن صلاح دينه ودينه في فعله) هذا (فهم أقوى الباعث)
المحرك (أوجب ذلك جزم الإرادة) وانتهاز القدرة (وفي بعض النسخ الفرصة وصوبه) وانتهاز القدرة
(ولم يستطع العبد مثالبه الباعث الذي لا تردد فيه والله عز وجل هو خالق البواعث) والارادات
(ومهيجهما من زيل الضعف والتردد عنهما) هو (مستغفر القدرة لأن انتهاز مقتضى البواعث) الباطنة
(فإن يتبين هذا يمكن له تفسر الآلى مسبب الأسباب) وسأله أن من أعطاه رزقاً ثانياً عليه ومدحه وشهده
فيه بالعلمه فيكون قد جدد غير الذي أعطاه وتقرر إلى سواه وكذا غير الذي ذكره بالعلمه لأن الذي
يحمد الله ويشكره وبني عليه برزقاً غيره (يرى أن الله سبحانه هو المنعم المعلن فينتظر إليه من رب
(وتبين مثل هذا العبد أنفع للمعلى من ثناء غيره وشكركه) عند الله (فإن الثناء والشكر حركة في اللسان)
وفي بعض النسخ فذلك حركة لسان (يقول في الأكثر جسدوا) أي نفعه (واعانة) مثل هذا الموحد
لا يتبع) ولا نفعه وجهاً آخر هو كان سبباً للنفع موقن فيكون واضعاً لما في حقيقة موضوعه ومدح الاستخ
له ودعائه لأجل أنه يراه هو المعلى فينتظر إليه فيه فمدحه فضفه بيقن هذا ربه أشده على المنفق من دعائه
أن كان ناعماً لله تعالى في خلقه وخلق الله تعالى فيه الآن لا ينفع أولاه لغلبة هواه على تقواه وطلوه
بإعانة النفع له في حقيقته نقص هذا إعانته من التوحيد أعظم من زيادته بصدقته على أنه لا يأمن
الاستغراف من الاستعانة والاعتناء منه والطمع فيه فتأذى بذلك في عاجلته قبل الآجلة ويضر
فتيههم به فتشكك فيه كمالاً يحيط به وأشار المصنف إلى نقص هذا المقام برجاء أن يقال (وَأَمَّا الذي عرج
بالعطاء ودعو بالخير فسد من يأنس) أو يقع فيه عنده (ودعو بالشر عند البأس من العلماء) فيكون هو
سبب حله عليه وهو آمن مطمئن هذا كله في الملوك المشاهدة ولا يأخذ رزقاً إلا من الله تعالى ولا يعتمد
الآنه تعالى ولا يطلب الأمانة كما أمره في قوله فأتبعوا عند الله الرزق وابدوه (وأحواله متوافرة وقد
روى أنه صلى الله عليه وسلم بعثهم وقال بعض الفقهاء قال الرسول أحفظ ما يقول فلما أخذ قال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره ولا ينسى من شكره ثم قال اللهم انزلنا من شرف فلا تأنس بنفسه فاجعل فلاناً لا ينسك
بعضي فلان نفسه فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر به وقال فلاناً عتانه يقول فلاناً
هو في القوت الإلهي قال فلاناً أوله البه قال الحمد لله الخ وقال في آتاه وجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

أن النعمة منه ولم ينظر إلى
واسطة فهذا هو أشكر
العبادة سبحانه وهو أن يرى
أن النعمة كلها منه وفي
وصية لقمان لابنه لا تجعل
بينك وبين الله منعاً وأعد
نعمة غيره عليك مغرماً ومن
شكر غيره سبحانه فكان له
لم يعرف المنعم ولم يتبين
أن الواسطة مقهور ومغتر
بشكره لله عز وجل إذ سئل
الله تعالى عبدك دعوى الفعل
وبسرة الأسباب فأعطى
وهو مقهور ولو أراد تركه
لم يقدر عليه بعد أن أتى الله
عز وجل في قلبه أن صلاح
دينه ودينه في فعله فقام
قوى الباعث أو جسد ذلك
جزم الإرادة وانتهاز القدرة
ولم يستطع العبد مخالفة
الباعث القوي الذي لا تردد
فيه واتفقه عز وجل خالق
البواعث ومهيجهما من زيل
للضعف والتردد عنهما ومغتر
القدرة لا انتهاز مقتضى
البواعث فإن يتبين هذا لم
يكن له تفسر الآلى مسبب
الأسباب ويتبين مثل هذا
العبد أنفع للمعلى من
ثناء غيره وشكركه فذلك
حركة لسان يقل في الأكثر
جسدوا واعانة مثل هذا العبد
الموحد لا يتبع وأما الذي
عرج بالعطاء يدعو بالخير
فسد من يأنس ودعو بالشر
فسد لا إذا هو أحواله متوافرة
وقد روى أنه صلى الله عليه
وسلم بعثهم وقال بعض

الفقهاء قال الرسول أحفظ ما يقول فلما أخذ قال الحمد لله الخ وقال في آتاه وجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
بعضي نفسه فاجعل فلاناً لا ينسك بعضي فلان نفسه فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر به وقال فلاناً عتانه يقول فلاناً

فانظر كيف قصر التثنية
على الله وحده وقال صلى
الله عليه وسلم لرجل
تب فقال أوتب الى الله
وحده ولا أوتب الى محمد
فقال صلى الله عليه وسلم
عرف الحق لاحده ولما
ترأت راعته عاشت ورضي الله
عنها في قصة الانك قال أبو
بكر رضي الله عنه قوي فقبلي
رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت والله لا
أفعل ولا أحدا الله فقال
صلى الله عليه وسلم دعها
يا أبا بكر وفي لفظ آخر أنها
رضي الله عنها قالت لا يكر
رضي الله عنه محمد الله لا
يحمدك ولا يحمدا صاحبك
فلم يكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمها ذلك مع أن
الوحي وصل اليها على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورؤية الاشياء من غير الله
سبحانه وصف الكافرين
قال الله تعالى واذا ذكر الله
وحده اشمازت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخر واذا
ذكر الذين من دونه اذاهم
يستبشرون ومن لم يصف
بالخسنة من رؤيته الواسط
الا من حيث انهم واسط
فكانهم لم ينفك عن الشرك
الخفي سره فليكن الله حصانه
في تصفية توحده عن
كدورات الشرك وشوائبه
«(الصفة الرابعة)» أن
يكون

بعض الفقهاء يعرفون بالباقي سواء وقال وقد روي ذلك عن عروا بن الردام عن حذر رضي الله عنهم اه
وقال العراقي لم أجده أصلا في حديث ضعيف من حديث ابن عمرو روى ان منته في العبادة ولم يسبق
فيه هذه الغفلة التي أوردها المصنف وسمى الرجل حذرا وقدر وبنان طريق اليه في وصل الحذر
من أي البردة أشبهه فقال اللهم الخاتم تنس حذرا فأجبل حذرا لا ينسك وقيل ان هذا آخر لاجبة
له يكتفي بأبادة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وذكره في الصحابة أو أحد الحاكم وابن عبد
البرور وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة من طريق الخلال قصة حذر هذا اه (فانظر كيف قصر
التثنية) أي الرجل المذكور (الى الله وحده) حيث ما رأى المعلى إلا الله (وقال صلى الله عليه وسلم
رجل تب فقال أوتب الى الله ولا أوتب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاحده) هكذا هو في
القول وقال العراقي روى أحمد والطبراني من حديث الاسود بن سريع بسند ضعيف اه قت
وكذلك روى الحاكم في التوبة والبيهقي والخصيص عنه ولفظهم جميعا قال جاء بأسراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم تب فقال اللهم اني أوتب اليك ولا أوتب الى محمد فقال صلى
الله عليه وسلم عرف الحق لاحده خلاصه وقال الحاكم صحيح ورده النهي وقال فيه محمد بن مصعب
ضعفه وقال البيهقي فيه عند أحمد والطبراني محمد بن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره وبقي رجاه
رجال الصحيح (ولما ترأت راعته عاشت ورضي الله عنها في قصة الانك) المشهورة (قال) لها (أبو بكر
رضي الله عنه قوي فقبلي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أفعل ولا أحد الا الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر) قال العراقي روى أبو داود من حديث عائشة بلقنا
فقال أبو أي قومي فقبلي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أحده لا يا أبا بكر ولقنا فقلت
أبو أي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحده ولا أحد لكن أحده له ولمسلم فقلت أي
قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله والطبراني من حديث ابن عمر قال أبو بكر قومي
فاحتض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أقوم مني (وفي لفظ انها قالت لا يكر رضي
الله عنهم يا محمد الله لا يحمدك) روى الطبراني من حديث ابن عمر وفي لفظ آخر لا يحمدك (ولا يحمد
صاحبك) روى الطبراني من حديث ابن عباس وله أيضا من حديث عائشة فقالت يحمد الله لا يحمد
صاحبك (فلم يكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ذلك) بل سره وأمرها بأها بالكف عنها (مع أن
الوحي) في شأنها (وصل اليها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولكنها قد عرفنا الحق لاحده (ورؤية
الاشياء من غير الله تعالى وصف الكافرين) فان شأنهم اذا ذكر الله وحده في شيء تقيضت قلوبهم واذا
ذكر غيره فرحوا وجعل الله من نعمهم انه اذا ذكر توحده تعالى وافراده عند شيء غطوا ذلك وكرهوه
واذا أشرك فيه في ذلك صدقوا به (قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخر واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون) وقال أيضا ذلك بان الله اذ ادعى الله وحده كفرتم
والكفر التغطية وان شرب له توهوا والشرك الخلط وان غلط بذكره ذكر من سره ثم قال فالحكم
الله العلي الكبير أي العلي في عظمتها الكبيرة في سلطانه لا شريك له في ملكه وعطائه ولا ظهر له من عباده
ففي دليل هذا الكلام وفهمه من الخطاب أن المؤمنين اذا ذكر الله تعالى بالتوحيد والافراد في شيء
انفردت صدورهم واتسعت قلوبهم واستبشروا وبذكر الله وتوحده واذا ذكرت الاراسط والاسباب
التي دونه كرهوا ذلك واشمازت قلوبهم وهذه علامة صحيحة فاعرفهم قلوبهم اؤمن قلب غيرك لتستدل
بها على حقيقة التوحيد في الغلب أو وجود خفي الشرك في النفس والى هذا أشار المصنف بشو (ومن لم
يصف باطنه عن رؤيته الواسط الامن حيث انهم واسط فكانه لم ينفك عن الشرك الخفي سره فليكن
الله في تصفية توحده عن كدورات الشرك وشوائبه) والله الموفق (الصفة الرابعة أن يكون) من

يعلمه (مستترا) حله عن الناس غافقهم (خفيما حجة) وفقره (لا يصكر كثير البث) أي الحزن
 (والشكوى) مؤثرا لثمة ذلك على الاظهار (أو يكون من أهل المروءة) وهي قوة نفسانية تجعل
 مراعاتها الانسان على الوقوف عند حسن الاخلاق وجيل العادات (من ذهب نعمته) بامالة حوادث
 الدهر (وبقيت عادته) التي كان يعتادها في زمن النعمة (فهو) الفقير في صورة الغنى (يتعش في
 جلباب الجبل) أولئك (قال الله تعالى) في وصفهم تنبيه الجاهلين بوصف المؤمنين (يصحبهم الجاهل
 أغنياء من التعفف) أي لنقلو وتغفهم من المسئلة حياه ثم أكد وصفهم وأظهر الخلق تعريفهم
 ببنائهم وكشف حالهم أذنتر بها بالحقه فقل (تعرفهم بسيماهم) والسيماهي العلامة الازفة دون
 الخفي والنسبة الظاهرة (لا يبالون الناس الخفايا) بهذه العلامة أيضا تعرفهم ان اشتبهوا على بانهم
 (لا يبالون في السؤال) ثقة وقناعة ولا يلازمون المسؤول حتى يعطيهم وقيل هو في السؤال والاخراج
 كونه على لاجب لا يمتدى بخاروه وهو ادخل في التعفف وقيل معنى الخفايا لا يتفقون بالافشاء ولا
 يلاحظون أهل الدنيا علقا وخذاعة (لانهم) منفردون بأحوالهم (أغنياء بيقينهم) بالله (اعز بصرهم)
 على مجاهدة النفس والالحاف مشتق من الحرف الذي يلقفه في لزم الحسري يقال ليسوا من يفعل ذلك
 لا يبالون الأغنياء كالحالف ولا يتفقون المسئلة لاما كالمنعة كالحلف بالثوب (وهذا ينبغي أن
 يطالب بالغنى عن أهل الدين في كل حال ويستكشف من بولان
 الوصف كونه أو بعضه (فواب عرف المعروف اليهم أضعاف ما يعرف الى المهاجرين بالسؤال) في
 الدارق والمتزلو لبعضهم غنى في صورة فقير وبه ينسبهم لتخذ ذلك دليلا (اللة الخامسة أن يكون
 الرجل الذي يعطيه (معيا) أي سلب عيال قائلا عال الرجل اذا صار صاحب عيال أو بلة وهو النفر
 (أو مجوسا) أي مجموعا (بمرض) يمنعه من التسكب (أو بسبب من الاسباب) الخارجة غير المرض
 فيوصفه معنى قوله تعالى لفقراء الذين احصوا في سبيل الله وهو مشتاق يقول أي احصوا
 صدقاتكم لؤلؤا ومنى احصوا في سبيل الله (أي بسوا في طريق الآخرة) اما (له لة) أي فقر
 (أو بقة معيشة) بان لا ياتي دخله خرجه (أو اصلاح قلب) بان يستغنى عن التسكب وقيل معنى
 احصوا في سبيل الله أي احصوهم الجهاد قيل هم أهل الصفة وكانوا فقرا من أربع مائة وهم من فقراء
 المهاجرين يسكنون مكة المجدي يستفرون أوقافهم بالتعلم والعبادة وكانوا يفرجون في كل سيرة
 يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم فقال (لا يستطيعون ضربا في الأرض) أي ذهابا فيها لغير
 تجارة وتحصيل معاش واصلاح (لانهم مقصود والجنح مقيد والخراف بهم هذه الاسباب) اذ المال
 الغني بئزلة الخناجع لظائر بغير في الأرض حيث شاء من البلاد وينسحق شهوانه كيف شاء من المراء والندبر
 محصر عن ذلك لا يستطيع لقبض يد أو قدر رقه ومن هذا قوله تعالى تدأرت لنا كما قبلنا ايرى سواكم
 ور يستأهل المال وقيل المعاش ووصفهم بعدم استملاء الضرب في الأرض بدلى على تسد الغنى اذ من
 استطاع ضربا فيها فهو واجد لوع من الغنى ويدل على ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة
 مرفوعا ولا يجد غنى يغزو الغنى هو اليسار ويغنى مئة له وهو قدر زائد على اليسار اذ لا يزم من حصول
 اليسار المراء أن يغنى به بحيث لا يحتاج الى شيء آخر والفقنا محتاج لمن لا يكون المراد في أصل اليسار لمقد
 بانه يغنى مع وجود أدل اليسار وعلى الاحتمال الثاني فتأمل (و) قد (كان عمر) بن الخطاب رضي
 الله عنه (يعلى أهل البيت الطلوع من الغنى) أي طائفة من الغنى وجع القلوع فتعاضد كرشيف
 ورغبات (الشرة فماتوها) لا يغنيهم عن الحسابة فيكون له بعددهم أجور وأمثالهم من المنفردين
 اذهم جماعة نقله صاحب القوت. قال اذ كذاك السنة فقدر وبنائه (كان صلى الله عليه وسلم
 يعلى العطاء على قدر العيلة) ويعلى المتأهل ضعف ما يعلى العزب ويعلى صاحب العيال ضعفي

مستترا مخفيا حاجته لا يكثر
 البث والشكوى أو يكون
 من أهل المروءة ممن ذهب
 نعمته وبقيت عادته فهو
 يتعش في جلباب الجبل
 قال الله تعالى يحسبهم
 الجاهل أغنياء من التعفف
 تعرفهم بسيماهم لا يبالون
 الناس الخفايا أي لا يبالون
 في السؤال لانهم أغنياء
 بيقينهم أعز بصرهم وهذا
 ينبغي أن يطالب بالتقصص
 عن أهل الدين في كل محلة
 ويستكشف من بولان
 أحوال أهل الغنى والجعل
 فواب صرف المعروف
 اليهم أضعاف ما يعرف
 الى المهاجرين بالسؤال
 * (اللة الخامسة) * أن
 يكون معيلا أو مجوسا
 بمرض أو بسبب من الاسباب
 فيوصفه معنى قوله من
 وجل لفقراء الذين احصوا
 في سبيل الله أي احصوا في
 طريق الآخرة بلة أو
 منق معيشة أو اصلاح قلبا
 لا يستطيع ضربا في الأرض
 لانهم مقصود والجنح
 مقسد والاطراف فهذه
 الاسباب كان عروضا على
 ضمه يعلى أهل البيت
 القلوع من الغنى العشرة
 فماتوها وكان صلى الله
 عليه وسلم يعلى العطاء على
 مقدار العيلة

وسئل عررضي الله عنه

عن جهد البلاء فقال

كثرة العيال وقلة المال

● (الصفة السادسة) هان

يكون من الأقارب وذوي

الأرحام فتشكون صدقة

وصلة رحم وصفة الرحم

من الأبواب المأخوذة قال

على رضى الله عنه أن أصل

أئمن أخواني بدرهم أحب

الي من أن أصدق بعشرين

درهما لأن أصله بعشرين

درهما أحب الي من أن

أصدق بمائة درهم ولأن

أصله بمائة درهم أحب الي

من أن أعتق رقبتي أو أصدق

والخسوان الخبير أيضا

يقدمون على المعارف كما

يقدم الأقراب على الأجانب

فلما راع هذه الدقائق فهذه

هي الصفات المطلوبة وفي

كل صفة درجatin فينبغي أن

يطلب أعلاها فإن وجد من

جمع جملة من هذه الصفات

فهو الشهيبة الكبرى

والفتية العظمى ومهما

اجتهد في ذلك وأصاب فله

أجران وإن أخطأ فله أجر

وأحد فإن أخطأ مرة في

الحال تطهر نفسه عن صفة

الجزل وتأن كيد حب الله

عز وجل في قلبه واجتهاده

في طاعته وهذه الصفات

هي التي تقوى في قلبه فتشوقه

الى لقاءه عز وجل والأجر

الثاني ما بعد داليه من فائدة

دعوة الاستحذ وهمة فان

قلوب الارباب لها آثار في

الحال والمآل

ما بعد على المترجوع بعلى كل رجل على قدر أهل بيته هذا لفظ القوت قال العراقي لم أجده أبدا ولا في
البرداء من حديث عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه في شعبه في يومه فأعطى
الأهل حنطين وأعطى الغريب خنقا وقال أحد حديث حسن اه قلت وأخرجه أبو داود كذلك ولاشأن
هذا يعني ما ذكره صاحب القوت وتبعه النزائي وفي المتن لابن الجارود من حديث عوف بن مالك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شيء وفيه غديت فأعطى حنطين وكان أهل ووافق
معناه أن يشاهد جبارا أصلا ثم أعطاه وقال هذا البناء عبد الله يعني أخوانه فافهم ذلك ثم قال صاحب
القوت وحدثن عن بعض هذه الطائفة قال سمعنا أقواما كانوا يرمون لنا الألف من الدراهم أنقرضوا
وبما أن خرون كان بهم لنا المائتين ونحن بين قوم صلهم لنا العشرات تخاف أن يسمي قوم شر من هؤلاء
وقال بعض السلف رأينا قوما كانوا يفعلون ولا يقولون ذهب أولئك بلاء قوم يقولون يفعلون وتخاف
أن يسمي قوم يقولون ولا يفعلون وإن اتفق ذو دين في بيلة من مائة كبن فذلك غيبة المتقين وخبرة
المنشقين والمعروف في مثله واقع في حقيقته (وسئل عررضي الله عنه) كذا في النسخ والذي في القوت
وسئل ابن عررضي الله عنهما (عن جهد البلاء) ما هو (فقال كثرة العيال وقلة المال) وقديما في الخبر
إن النبي صلى الله عليه وسلم استأذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وشيئة الأعداء وسبأ في الفصوات
و بروي عن أبي عاصم النبيل أنه قال جهد البلاء في عشرة أشياء جارحود ورسول بلى ومخادم مذموم
وأمرأة منافرة وخف ضيق وحلب رطب وسنور يعوى وسراج مظلم وبيت يصصف ومائة تنظر
(الصفة السادسة أن يكون) من يعيله (من الأقارب) جمع أقرب ويجمع أيضا بالواو والنون ومنه
والقربون أول بالعرف والأقرباء تختص فقد تكون قريبة وقد تكون بعيدة والقريبة القريبة
هي أولى بالتقديم في المواساة (وذوي الأرحام) وهم خلاف الأجانب وأصل الرحم موضع تكون في الولد
ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولادة وحسب (فتشكون صدقة وصلة رحم) وله أجر الصدقة وأجر
الصلة (وفي صلة الرحم من الأبواب المأخوذة) وفيه إشارة واردة يأتي ذكرها في مواضعها إن شاء الله
تعالى (قال تعالى رضى الله عنه) ولقنا القوت والأفضل في المعروف إن يؤثر لرجل أخوانه من الفقراء
على غيرهم من الأجانب فقد روي عن علي رضي الله عنه (أن أصل أئمن أخواني بدرهم أحب الي من أن
أصدق بعشرين درهما لأن أصله بعشرين درهما أحب الي من أن أصدق بمائة درهم ولأن أصله بمائة
درهم أحب الي من أن أعتق رقبتي) ولأن الله تعالى ضم الصدقات إلى الأقارب فكان فضل الصدقة على الصدوق
دون البعيد كفضل الصدقة على القرابة دون الأبعد لأنه ليس بعد صفة الرحم في معناها أفضل من صفة
الأخوان وكان بعض السلف يقول أفضل الأعمال صلوات الأخوان وإليه أشار المصنف بقوله (والأصدقا
وأخوان الخبير أيضا يقدمون على المعارف كما يقدم الأقارب على الأجانب فتراعى هذه الدقائق) المذكورة
(فهذه من الصفات المطلوبة) ولا ينبغي أن (في كل صفة) من الصفات المذكورة (درجات) منها ما هي عليا
ومنها ما هي وسعيا (فينبغي أن يطلب أعلاها) لما يجعته بنفسه أو يشعر من غيره من غير أن يفرضه
وورقة راسية أعانية (فإن وجد من جمع جملة من هذه الصفات فهي الشهيبة الكبرى) للمتقين (والفتية
العظمى) للمتقين (ومهما اجتهد في ذلك وأصاب) في معرفته وأدراكه المطالب (فله) أجران وإن
أخطأ فله أجر واحد فإن أخطأ مرة في الحال تطهر نفسه عن صفة الجزل (وتطهر ماله) وتأن كيد
حب الله عز وجل في قلبه (بأن يجامع شغله هذه) واجتهاده في طاعته وهذه الصفات (أي كل من
التعابير والتأكيد والاجتهاد (هي التي تقوى في قلبه) أي تقوى عمراتها (فتشوقه الى لقاء الله عز وجل
واليوم الآخر) الذي هو المطالب بالأهكام الآخر (الثاني ما بعد داليه من فائدة دعوة الاستحذ وهمة فان
قلوب الارباب لها آثار في الحال والمآل) وقد وردنا عند المنكسرة قلوبهم فاداموا صف الطاعة لن هو

منصف بهذا الوصف كان لهمة ودعوتة أثرنا حسنا (فان أصاب حصل) له (الاجران) المذكوران
(وان أخطأ حصل) له (الاول) وهو المتضمن للتظاهر والتأكيّد والاجتهاد (دون الثاني) فهذا معنى
نصاف أمر المصيب في الاجتهاد هنا وفي سائر المواضع وتقدم تفتي ذلك في كتاب العلم والله أعلم
(الفتل الثالث في القبايض) * للصدقة (وأسياب استحقاقه) التي هي المستحق (وطائفة ثبته) *
(بيان أسباب الاستحقاق) *

(اعلم انه لا يستحق الزكاة) أي أخذها (الاحرم) يخرج البعد والكافر وشرط في المسلم وصفان
(ليس بمشرك ولا ملحق) فقلعوا ولا مولى لهم على الاصح والهاشمي من ولدها ثم ثالث جد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
وهو قريش وفي عبد مناف ثلاث أبنان بنو المطلب و بنو عبد شمس و بنو نوفل وهم أولاد عبد مناف
ومن بني المطلب الامام الشافعي رضي الله عنه وهو الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبد بن عبد بن هاشم بن المطلب ومن بني عبد شمس بنو أمية وبنو هاشم
الاصحاب والعنابس وبنو المطلب يجمع بني هاشم بجاهلية واسلاما كان بني نوفل يجمع بني أمية
وتنقض جميع أولاد هاشم من المذكور سوى السيد عبد المطلب فلا يعطى لهاشم الامن عبد المطلب
لا غير فاذا قيل بنو هاشم فالمراد به بنو عبد المطلب كانه اذا قيل بنو النضرين كلمة بنو زيمة فالمراد به بنو
فهر وهو قريش بن مالك بن النضر الا عتب له الامنة هكذا كره أئمة النيب (انصف بمصنفه من
صفاته الاصناف الثمانية المذكورين في كتاب الله عز وجل) وهو قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعلمين عليهم والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فربما يتبعون
الله والله عالم حكيم فالصاحب للكشف ذكر الصدقات لبطلان أوصافها وله انما العصر ففتني حصر
جنس الصدقات على الاصناف المذكورة ولا تنقض جميع لا تنقض اوزان غيرهم كانه قيل انما هي لهم
لا غيرهم وعزل عن الامم التي في الاربعة الاخيرة لئلا يوزن لهم أرغى في استحقاق التصديق عليهم من
سبق ذكره ولا في الوعاء وتكرار قوله وفي سبيل الله وابن السبيل يؤذن بترجيح لهذين على
الرقاب والغارمين اه (ولا تصرف زكاة الى كافر) وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ان الله صلى
الله عليه وسلم لعاد خضعن أغنيائهم ورد الى فقرائهم والمأخوذ من أغنياء المسلمين فكذلك المدفوع الى
فقرائهم ونالهم فقر من أغنيائهم فليجوز دفع الصدقة الى الذين لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا منهم وتصلوا اليهم الآية واقوله تعالى انما
الصدقات للفقراء الذين غلبوا ذلك من النصوص من غير قيد بالاسلام والتقييد زيادة وهو نسخ على ما يعرف
في موضعه ولهذا يلزم صرف الصدقات كلها اليهم بخلاف الحر من المستأمن حديث لا يجوز دفع الصدقة اليه
بدليل الآية المتقدمة ودليل الجملة حديث معاذ السابق فان قيل حديث معاذ خبر الواحد فلا يجوز
الزيادة به لانه نسخ قلنا النص خصوص بقوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوك في الدين الآية
وأجمعوا على ان فقر أهل الحرب يخرجهم من عموم الفقراء خاضا لخصمه بعد ذلك خبر الواحد والقباس
مع ان أجاز يد البريضي ذكر ان حديث معاذ مشهور ومقبول بالاجماع بخلاف حديث معاذ في قوله
الزكاة من الصدقات كصدقة المظفر والكفار الى الكافر فقال الشافعي لا يجوز أن يسأروا فقه أبو يوسف
ودليلهما حديث معاذ وهذا لا يجوز صرف الزكاة بالمفصل كالحرب وقال أبو حنيفة لا يجوز ذلك لهما
عموم قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين الآية ولولا حديث معاذ لكان لا يجوز
الزكاة الى الذين والحري خلج بالنص وأخر أبو بكر بن أبي شيبة عن سعد بن جابر عن سفيان عن
الصدقة الاعلى أهل دينكم فانزل الله تعالى ليس علينا هداهم الى قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم

فان أصاب حصل الاجران
وان أخطأ حصل الاول دون
الثاني فهذا ينصف آخر
المصيب في الاجتهاد ههنا
وفي سائر المواضع والله أعلم
(الفصل الثالث في القبايض)
وأسياب استحقاقه وطائفة
قبضه

(بيان أسباب الاستحقاق)
اعلم انه لا يستحق الزكاة
الاحرم ليس بمشرك ولا
ملحق انصف بمصنف من
صفاته الاصناف الثمانية
المذكورين في كتاب الله
عز وجل ولا تصرف زكاة
الى كافر

فقال صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الأديان وهو باطلاقة يتناول الزكاة لكن خرجت عنه حديث
 معاذ (ولأبي عبد) ولومدرا أو معلقا عنه بهمة أو أم ولد لمعوم الخ ورجع عن ملكه أو مكاتب أو يعبدا
 النفس على الإطلاق وبه قال مالك وأحمد وقال أصحابنا لا يجوز دفع الزكاة إلى عبد نفسه ومكاتبه ومولده
 وأم ولد ولولأبي عبد لغنى لأن الملك واقع المولى إذا لم يكن عليه دين يحيا برقبته وكسبه وإن كان عليه
 دين يبيع ما جاز عند أبي حنيفة خلافا لصاحبه بناء على أن المولى ملك أكسبه عندهما وعند مالك
 فصار كملك كاتب وفي الشريعة إذا كان العبد زمتا وليس في صلب مولده ولا يحد شيئا يجوز وكذا إذا كان
 مولده غائبا روى ذلك عن أبي يوسف ولا يجوز دفعها إلى معتق البصر عند أبي حنيفة لأنه كملك كاتب
 عنده وعندهما إذا اعتق بعضه عتق كله وصورته أن يعتق مالك الكل خرافة ما عنه أو يعتق شركه
 فبأسه بالسكوت فيكون مكاتبه إما إذا اختار الضمين أو كان أجنبيا عن العبد جاز له أن يدفع الزكاة
 إليه لأنه كملك كاتب الغير (ولأبي هاشم ولا مملوكي) أي أولاد هاشم والمطلب قال النوري في الميقات
 استعمل هاشمي أو مملوكي لم يجل له سهم المامل على الأصح ولو انقطع خمس الخس من بني هاشم وبني المطلب
 لحسوا بيت المال من الغني والغنيمة ولا سلبه الظلمة عليهم لم يعلوا الزكاة على الأصح الذي عليه
 الأكثر ونجوز له الأصغر واختاره القاضي أبو سعيد الهروي ومحمد بن يحيى اه وقال ابن هبيرة
 في الإفصاح اتفقوا على أن الصدقة المفروضة حرام على بني هاشم وهم خمس بطون آل عباس وآل علي
 وآل جعفر وآل عقيل وولد الحارث بن المطلب واشتلفوا في بني المطلب هل يحرم عليهم فقال أبو حنيفة
 لا يحرم عليهم وقال مالك والشافعي يحرم عليهم وعن أحمد روايتان أظهرهما أنه حرام عليهم اه قال
 أصحابنا ودليل حرم الصدقة على بني هاشم ما رواه مسلم أن هذه الصدقات أنعم الله أوسع الناس وأنها
 لأهل محمد ولأولادهم ولا لغيرهم روى البخاري عن أهل بيت لأهل الصدقة ويجمعهم ثلاث سنن وجيم
 وسامره المهم كسادتهم وفائدة تخصيصهم بالذكر جواز الدفع إلى بعض بني هاشم وهم بنو أبي لهب لأن
 حرم الصدقة كرامة لهم أسقطوها بنص النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والإسلام ثم سار ذلك
 إلى أولادهم وأولوب آذى النبي صلى الله عليه وسلم وبأنه في ذاته فاستحق الأمانة قال أبو نصر
 البغدادي وما عدا المذكورين لا تفرم عليهم الزكاة وقال في الهداية ولا يدفع إلى بني هاشم قال الشافعي
 هذا ظاهر الرواية وروى أبو عبيدة عن أبي حنيفة أنه يجوز في هذا الزمان وإنما كان مجمعا في ذلك الزمان
 وعنه وعن أبي يوسف أنه يجوز أن يدفع بعض بني هاشم إلى بعض زكاتهم وظاهر ما روى من قوله صلى
 الله عليه وسلم يا بني هاشم إن الله كره لكم غشاة أيدي الناس وأوسانهم وعوضكم منها بخمس الخس
 لا ينفق للفقير بأن المراد بالناس غيرهم لأنهم المخاطبون بالخطاب المذكور عن آخرهم والتعويض
 بخمس الخس عن صدقات الناس لا يستلزم كونه عوضا عن صدقات أنفسهم لكن هذا الفقه غريب
 والمعرف ما عند مسلم أن الصدقة لا تنبغي لأهل محمد أنعم الله أوسع الناس ونقل الطحاوي في تبيين
 المشكل عن أبي يوسف ومحمد حريم الصدقة مطلقا على بني هاشم سواء كانت مفروضة أو غيرهما قال
 واختاف عن أبي حنيفة في ذلك فروى عنه ما نهى قال لأبأس بالصدقات كلها على بني هاشم وذهب في ذلك
 إلى أن الصدقات إنما كانت حرم عليهم لأجل ما جعل لهم في الخس من سهم ذوي القربى فلما انقطع
 ذلك عنهم ورجع إلى غيرهم عوت رسول الله صلى الله عليه وسلم حل لهم ما قد كان يحرم ما عليهم من أجل
 ما قد كان أحل لهم وقد حدثني سليمان بن شعيب عن أبيه عن محمد بن أبي يوسف عن أبي حنيفة قتل
 قول أبي يوسف فهذا أخذ ولا يكره للهاشمي أن يكون عاملا على الصدقة وكان أبو يوسف يكره ذلك
 إذا كانت حالته منها قال لأن الصدقة تخرج من مال المتصدق إلى الأصناف التي سماها الله تعالى في ذلك
 المصدق بعندها وهي لأهل له ونالقه آخرون وقالوا لا بأس أن يجعل منها للهاشمي لأنه إنما يجعل على له

ولأبي عبد ولأبي هاشم
 ولا مملوكي

وذلك قد فعل للاغنياء فلما كان هذا لا يحرم على الاغنياء الذين يحرم عليهم غناهم الصدقة كان كذلك
 أيضا في النظر لا يحرم على بني هاشم الذين يحرم عليهم أسهم الصدقة وحديث بر روى عنهم الصدقة
 ولما يدعي دليل على ذلك فلما كان ما تصدق به على روماء النبي صلى الله عليه وسلم أ كلاله انما مالكم
 بالهدية عازا أيضا لهما شي ان يجتمع من الصدقة لانه انما عليكم بعماله لا بالصدقة فهذا هو النظر وهو أصح
 مما ذهب اليه أبو يوسف رحمه الله في ذلك والله أعلم اه وأما دليل عدم جواز أخذها موالى بني هاشم فها
 رواه أبو داود والترمذي والنسائي والعلاني من حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقبل لأبي رافع فحسبني فأنك تصيب
 منها قل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فأما فسأله فقال مولى القوم من أنفسهم وأنا لا آخذ
 لنا الصدقة قال الترمذي حديث حسن صحيح وكذا صححه الحاكم (أما النبي والمجنون فيعوز العرف
 اليهما إذا قبض منهما ولو لمهما) بشرط ان يكونا فقيرين وقال أصحابنا لو دفعها الى النبي الفقير غير العاقل
 والمجنون فإنه لا يجوز وان دفعها الى أبيه قالوا لا يجوز وممنز كانه على ذلك فلهما الفقير وقبضه لا يجوز
 فلا بد لك ان يقبضها لهما الأب أو المولى أو من كلف في عاله من الأقارب أو الأجانب الذين يعولونه
 فان كان المولى مرافقا أو يعقل القبض بان كان لا يربيه ولا يخدمه عنه يجوز ولو وضع الزكاة على يده
 فأنشبه الفقراء جز والدفع الى المعنوي مجزئ وبقيت هناء مسائل ينبغي التنبيه لها فنهال انما لا يجوز
 ان يني بالزكاة لئلا يجد لان التملك شرط فيها ولو وجد وكذا لا ينبغي التناظر والسقايات واصلح العارقات
 وركب الاموال والمج والجهاد وكل مال تملك فهو به قال مالك والثاقبي وأجد ومنها انه لا يجوز زكاة ان
 يكف بميت ولا يقبض بميت الميت لا نعلم ان كنه هو التملك وبه قال مالك والثاقبي وأجد ومنها انه لا يجوز زكاة ان
 التمكن من ظاهر لافته التملك الميت ولو ان تبرع شخص بكفنه ثم أنشجته السباع أو كانه يكون
 السكون للميت تبرع به لورثة الميت أو ما تصدق به فان قضاء من الحي لا يقتضي التملك من المدين بابل
 انما هو تصدق ان لا يدين عليه يسترد الدافع وليس للمدين ان يأخذه وذكر السر وحيي شرح الهداية
 معز إلى الخط والمفسد انه لو قضى بمدين حتى أوميت بأمره جاز ومنها انه لا يجوز ان يشتري بماء عبدا
 فبعت بخلاف مالك فإنه قال تعق منها الرقبة فيكون الولاء للمسلمين كما سألني والحدية في هذه الاشياء ان
 يتصدق بماء الفقير ثم يأمره ان يفعل هذه الاشياء فحصل له ثواب الصدقة ويحصل للفقير ثواب هذه
 القرب ومنها انه لا يجوز دفعها الى أصوله وهم الاخوان والجدود والجدات من قبل الاب والام وان عاها
 ولا الى فروعه وان سفلوا لان بين الأصول والفروع اتصالا في المنافع لوجود الاشتراك ما بينهم عداة فلا
 لما لك فإنه قال من وراء الجد والجد يجوز دفعها اليهم وكذلك الى بني الذين اسقطوا نفقتهم عنه ومنها
 انه لا يجوز زكاة دفعها الى زوجته كما لا يجوز لها دفعها الى زوجها وفي الثانية خلاف الشافعي وأبو يوسف
 ومحمد وأحقوا بحديث زبظمر أنه صدق الله من مسعود قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم في المسجد فقال تصدق ولو من حلبيك وكانت زبظمر تنفق على عبد الله وإتاهم في حجرها فقال لعبد
 الله هل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ عني ان أنفق عليك وعلى إيتام في حجرى من الصدقة قال
 على أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأته من
 الاضمار على الباب ساجدة مثل حاجتي فرعينا بلال فقلت لى انارسل الله صلى الله عليه وسلم في حجرى
 عني ان أنصدق على زوجي وإيتام في حجرى من الصدقة وتلنا الاختبر بنا قال فدخل فسأله فقال من هما
 قال زبظمر قال أي الزبظمر هي قال امرأة عبد الله فقال نعم يكون لها أجر القرابة وأجر الصدقة وأجلب
 عن هذا الحديث من قال بعدم الجواز ان تلك الصدقة إنما كانت من غير الزكاة وقدين ذلك في رواية
 أخرى لهذا الحديث فبما رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن ربيعة بنت عبد الله

اما المولى والمجنون فيعوز
 العرف اليهما اذا قبض
 وليهما

امراً عبد الله بن مسعود وكانت امرأته صنعاء وليس لابن مسعود مال فكانت تنفق عليه وعلى والدهما فقالت لقد شغلني والله أنت وولدك عن الصدقة فما تستطيع ان تصدق معهم بشئ فقال ما أحب ان لم يكن في ذلك اجران تفعلين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وهرة فقالت يا رسول الله اني امرأة ذات صنعة ابيع منها وليس لولدي ولا زوجي شئ فشفاني فلا تصدق ففعل فيهم اجر فقال لك في ذلك احراما نفقت عليهم فافتي عليهم ففعل ان تلك الصدقة مما لم تكن فيه زكاة وانما هذه هي زينب امرأة عبد الله لانهم ان عبد الله كانت له امرأة غيرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويد على ما ذكرنا قولها كنت امرأة صنعة اصنع بيدي فابيع من ذلك فانفق على عبد الله وعلى والدهما وقد اجعوا انه لا يجوز للمرأة ان تنفق على ولدها من زكاتها فلما كانت ما نفقت على ولدها وليس من الزكاة فسلك ما نفقت على زوجها ليس هو ايضاً من الزكاة وقد روي عن أبي هريرة ايضاً ما يدل على ذلك وفيه فأتت امرأة عبد الله بن مسعود بحمل لها فقالت تصدق بهذا يا رسول الله فقال لها تصدق على عبد الله وبنيه ٧ فانهم له وضع فكان ذلك الصدقة تبكي الحلى وذلك من التلوق لامن الزكاة لان الزكاة لا توجب الصدقة بكل المال وانما توجب بجزء منه فقد بطل بطل كذا ان يكون في حديث زينب ما يدل ان المرأة تملك زوجهما من زكاتها اذا كان فقيراً والله اعلم ومنها انه لا يجوز دفعها الى طفل النقي لانه بعد غنياً بيساراً به بخلاف ما اذا كان كبيراً لانه لا بعد غنياً بما له ابيه وان كانت نفقته عليه ولا فرق في ذلك بين الذكر والانثى وبين ان يكون في عيال الاب او لم يكن في الصبي وبخلاف امرأة النقي لانها لا تعد غنية بيسار الزوج وبقدرة النفقة لا تبسر موسرة ومنها انه اذا تحرى وغلب على نفسه انه مصرف ودفع فهو جائز ما سأل او اخسأ عند أبي حنيفة ومحمد خلافاً لابي يوسف اذا تبين خطؤه واذا دفعها لم يحظر بيهانه انه مصرف ام لا فهو على الجواز الا اذا تبين انه غير مصرف واذا دفعها وهو شاك لم يقربا وتقرى ولم يظهر انه مصرف او غلب على نفسه انه ليس بمصرف فهو على الفساد الا اذا تبين انه مصرف ثم قال المصنف فلقد كرم صفات الاصناف الثمانية المذكورة في الاشارة (الصف الاول الفقراء) جمع الفقير (والفقير) فمبطل بمعنى فاعل يقال فقروا من باب تعب اذا قل ما له قال ابن السراج ولم يقولوا فقروا أى بالضم استغنوا عنه بانفق وقد اختلف ائمة اللغة والفقه في حده وحد المسكين اختلافاً كثيراً ونقل صاحب المصباح عن ابن الاعراب انه قال المسكين هو الفقير وهو الذي لا شئ له لجهلهم سواء له وهذا حكاه ابن عبد البر عن ابن القاسم وسائر اصحاب مالك وفيه كلام سيأتي وبجمل القول ان الفقير سواء ازالا من المسكين عند الشافعي وهو قول لابي حنيفة واليه مال الامامي وابو جعفر أحمد بن حنبل وعنه قال محمد بن يحيى تلمذ المصنف وهو الصحيح عندى لان الله عز وجل بدأ به وقال صاحب القوت وهو عندى كذلك من قبل ان الله قدمه على الاصناف فبدأ به فدل انه هو الاحوج فالاحوج اول الاصل فالأفضل وعندنا في حنفية بالعكس وهو قول ابن السكيت ومال اليه يونس بن حبيب وابن قتيبة واختاروا بوجهين المروزي من الشافعية كما نقله في الروضة وسلك وجهي أتى بيانه وقد شرع المصنف في بيان الفقير فقال (هو الذي ليس له مال ولا قدرة على التكسب) الذي يقع موقعان حاجته فالذي يقع موقعان حاجته كمن يحتاج عشرة ولائك الادهرمين او ثلاثة فلا يسلبه ذلك اسم الفقير وكذا الدار التي يسكنها الثوب الذي يلبسه مقصلاً به وذكره صاحب التهذيب وغيره ولم تعرضوا لبعده الذي يحتاج الى خدمته وهو في سائر الاصول ملحق بالمسكين قاله الرازي زاد النورى فقال قد مرص ابن كج في كلبه الخبر بديانه كالمسكين وهو متعين والله اعلم ثم المفهوم من قول المصنف ولا قدرة على الكسب اي أصله وليس كذلك بل الاعتبار في تجزئته الكسب مجزؤه عن كسب يقع موقعان حاجته كما قدرته أولاً (فان كان معه قوت يومه) أى ما يتقوى به ويتعيش (وكسوة حاله) بما يليق به (فليس بفقير ولكنه مسكين وان كان معه نصف قوت

فلقد كرم صفات الاصناف الثمانية (الصف الاول الفقراء) والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوة حاله فليس بفقير ولكنه مسكين وان كان معه نصف قوت

لومه أي ما يكفيه في أحد الوقتين (فهو فقير وإن كان معه نص) وهو الذي يابس تحت الشياطين
سواء كان من قطن أو كان (وليس معه منديل) وهو ثوب يمسح به يقال يتندلج يتندلج (ولا خف) وهو
ما يابس في الرجل (ولا سراويل) وهي أعمدة وبعضهم يقلبها لانه على وزن الجسم (ولم تكن قيمة
القميص بحيث تفي بجميع ذلك ثيابي) بالانقراء أي تاليم (فهو فقير لانه في الحال قد عدم ما هو محتاج
اليوم ما هو عاجز عنه فلا ينبغي أن يشترط في الفقير أن لا يكون له كسوة سوى ستر العورة) يخشع طبعه عنهم
(فان هذا غلو) ويتجاوز عن الحد (والغالب أنه لا يوجد له) وفي نسخة مثل هذا (ولا يخرج عن الفقر
كونه معتاد للسؤال) ومعروفاته (فلا يخرج عن السؤال كسبا) أي قائما تمام الكسب ولو تيسر له منه
وقال النووي في الروضة ولا يشترط في الفقير الزمانة والاعتناء بالسؤال بل المذهب وبه قطع المعتبرون
وقيل قولنا المديد كذلك والقديم بشرط (بخلاف ما لو قدر على كسب ثابا فان ذلك يخرج به عن الفقر)
أقدونه على الكسب (فان قدر على الكسب بآلة وليس له آلة فهو فقير) لانه في حكم العاجز كان يكون
تجارا مثلا وليس معه القوم والمشار (ويجوز أن يشتري له آلة) وإن كان لا يتناولونها ما يشتد
الاحتياج إليه ولا يتم الكسب بدونه هو المارها ومنها ما ليس كذلك والبيعة الواحدة تستدعي آلات
ثم أشار إلى ما عثر في الكسب فقال (فان قدر على كسب ما يليق برأيه ويحل له فهو فقير) أي
إن المعتبر في الكسب أن يكون بما يليق برأيه وحاله (وان يلبس ثغنيا) أي يتفاد بعض العلم
الشرعية كالحققة مثلا والحديث أو التفسير أو ما له حكم هؤلاء (وعنده الاشتغال بالكسب عن النفقة)
أي لو أقبل على الكسب لا تقطع عن التمسك (فهو فقير) حاشا أن كافة (ولا تعتبر دهره) على الكسب
ومفهومه أنه لو كان يشتغل بغير ما يعلم الشرعية كالنطاق والكلاب والفاسقة والراصة لا يدخل في هذا
(وان كان معتبرا) بان يكون معلما مع كفاية في مدرسة أو راياطة مقصرا على الأكل والعبادات (بمنه
الكسب ونظام العبادات وأزاد الأوقات) الآية التناهي به (فكذلك كسب دهره) أي على قدره لا أن
الكسب أولى به (وهذه قاعدة نفهاها مصر على نفسه فلا تغفل) التي كفاية مع القدرة على الكسب والمشتغل
بالعلوم الشرعية ليس كذلك فان نفهاها تعدد القسرية على هذا من لا يتأني منه تفصيل العلوم الشرعية
فلا يجعل له أخذ الزكاة أيضا مع القدرة على الكسب مصر به المرافي وقال النووي هذا الذي ذكره في
المشتغل بالعلم هو المعروف في كتب علماءنا وذكره إمامنا في كتابه ثلاثة توجه أحداهما تحقيق والثاني لا
والثالث أن كان تجاريا ربح تفقهه ورفع الناس به استحقق الأقاليم من أقبل على فوائد العبادات والكسب
بمنه عنها وعن استغرائ الوقت بما لا تغفل له العرفة وأذا لم يجد الكسب من يستعمله حاشا أن كافة ثم
استدل المصنف على أوليه بالكسب مع القدرة للمعتبرين فقال (قال النبي صلى الله عليه وسلم الكسب)
كذا في نسخ الكتاب وفي نسخة العراق طلب المال (خر بضة بعد الفريضة) قال المراقى رواه الطبراني
والبيهقي في شعب الأيمان من حديث ابن مسعود يستضيف أهله ثلاثا ولعلهما كسبا لالحلال وهكذا
رواه القاضي في مسند الشباب كلهم من طريق عباد بن كريمة الزوري عن حماد بن إبراهيم عن علقمة
عن ابن مسعود مرفوعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين أحد الفراء يستل عن حديث
عباد في الكسب فاذا انتهى إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان قاله قال الحافظ الضحاوي في
الماصوله شراهد بعضها بذكر بعضها طلب الحلال واجب على كل مسلم رواه الطبراني في الأوسط
والدليل على أنس وأستاذ الطبراني حسن ومنها طلب الحلال جهاد رواه القاضي في مسند الشهاب من
طريق محمد بن الفضل عن ليث بن أبي سليم عن جاهد بن ابن عباس وهو عندنا نعيم في السنية ومن طريق
الدليل على أن عمر وقد روى في حديث ابن مسعود السابق أيضا لطلب كسب الحلال في بضة بعد
الفريضة أي بعد المكتوبات الخمس وسأني في كتاب الحلال والحرام الكلام على هذا إن شاء الله تعالى

لومه فهو فقير وإن كان
معقير وليس معقير
ولا خف ولا سراويل ولم
تكن قيمة القميص بحيث
تفي بجميع ذلك ثيابي
بالانقراء أي تاليم
فهو فقير لانه في الحال
قد عدم ما هو محتاج
اليوم ما هو عاجز عنه فلا
ينبغي أن يشترط في الفقير
أن لا يكون له كسوة سوى
ستر العورة فان هذا غلو
والغالب أنه لا يوجد له
ولا يخرج به عن الفقر كونه
معتادا للسؤال فلا يجعل
السؤال كسبا بخلاف
ما لو قدر على كسب فان ذلك
يخرج به عن الفقر فان قدر
على الكسب بآلة فهو
فقير ويجوز أن يشتري له
آلة وان قدر على كسب
بآلة فهو فقير وإن كان
مشتغلا بالعلم هو المعروف
في كتب علماءنا وذكره
إمامنا في كتابه ثلاثة
توجه أحداهما تحقيق
والثاني لا والثالث أن
كان تجاريا ربح تفقهه
ورفع الناس به استحقق
الأقاليم من أقبل على
فوائد العبادات والكسب
بمنه عنها وعن استغرائ
الوقت بما لا تغفل له
العرفة وأذا لم يجد
الكسب من يستعمله
حاشا أن كافة ثم
استدل المصنف على
أوليه بالكسب مع
القدرة للمعتبرين
فقال (قال النبي
صلى الله عليه وسلم
الكسب) كذا في
نسخ الكتاب وفي
نسخة العراق طلب
المال (خر بضة
بعد الفريضة) قال
المراقى رواه
الطبراني والبيهقي
في شعب الأيمان
من حديث ابن
مسعود يستضيف
أهله ثلاثا ولعلهما
كسبا لالحلال وهكذا
رواه القاضي في
مسند الشباب
كلهم من طريق
عباد بن كريمة
الزوري عن حماد
بن إبراهيم عن
علقمة عن ابن
مسعود مرفوعا
وقال النبي صلى
الله عليه وسلم
لا يفرق بين أحد
الفراء يستل عن
حديث عباد في
الكسب فاذا انتهى
إلى الرسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال كان قاله قال
الحافظ الضحاوي
في الماصوله
شراهد بعضها بذكر
بعضها طلب
الحلال واجب على
كل مسلم رواه
الطبراني في
الأوسط والدليل
على أنس وأستاذ
الطبراني حسن
ومنها طلب
الحلال جهاد رواه
القاضي في
مسند الشهاب
من طريق محمد
بن الفضل عن
ليث بن أبي
سليم عن جاهد
بن ابن عباس
وهو عندنا نعيم
في السنية ومن
طريق الدليل على
أن عمر وقد روى
في حديث ابن
مسعود السابق
أيضا لطلب
كسب الحلال في
بضة بعد
الفريضة أي
بعد المكتوبات
الخمس وسأني
في كتاب الحلال
والحرام الكلام
على هذا إن شاء
الله تعالى

قال المصنف (وأراد به السبي في الاكتساب) مع القدرة (وقال عمر رضي الله عنه كسب في شبهة خير من مسئلة) قال الشهاب القليوبي في الدور المنزلة اكتسب ولو من شبهة ولا تكن حوله على الناس هو من كلام مالك اهـ وكأنه أراد به الامام المشهور وهذا هو المذهب عند الاطلاق ويحتمل أن يكون مالك بن دينار والله أعلم (وان كان مكتسبة بنفقة أبيه أو من تجب عليه نفقته فهذا أهون من الكسب فليس بتقير) قال في الروضة المكتني بنفقة أبيه وسوغه من تلزمه نفقته والنفقة التي ينفق عليها زوج غني هل يعطيان من سهم الفقراء بيني على مسئلة وهي لو أوصى أو وصى على فقراء أهله فكل كانا في آثار به هل يستحقان سهمهما من الوقف والوصية فيه أربعة أوجه أحصاها الأجل أبو زيد الحصري ويصحبه الشيخ أبو علي وغسبه والثاني قاله ابن الحداد والثالث يستحق القريب دون الزوجة لاستحقاقه وضواها وتستقر في ذمة الزوج قاله الأودني والرابع تنكسه في مسئلة الزكاة ان قلنا لاحق لهما في الوقف والوصية فالزكاة أولى والأول يعطيان على الأصح وقبل لا يعطيان

﴿فصل﴾ ان كان عليه صدقة فيمكن أن يقال القدر الذي يؤديه الدين لا عبرة به في منع الاستحقاق وفي فتاوى صاحب التهذيب أنه لا يعطى سهم الفقراء حتى يصرف ماعنده الى الدين قال ويجوز أخذ الزكاة لمن ماله على مسافة القصر الى أن يصل الى ماله ولو كان له دين مؤجل فله أخذ كفايته الى حلول الاجل وقد تردد الناظر في اشتراط مسافة القصر (العنف الثاني المساكين والمساكين) بكسر الميم هي الفقة المشهورة مقبل من سكن المتحرل سكنوا ذهب حوصته سبي به لسكونه الى الناس وفي لغة بني أسد يفتح الميم والمرأة مسكينة والقياس حذف الهاء لان بناء مقبل وبغض في المائت لا تلحق الهاء فتصير امرأتهم على مسافة القصر الى أن تصل الى ماله وقد تقدم أن أمة الفقة والغلة اختلطوا في ماله كاختلطوا في حد الفقير وان المسكين أحسن حالاً من الفقير عند أصحاب الشافعي وقد أشار المصنف الى ذلك فقال (هو الذي لا يفي دخله) أي ما يدخله في البدن من معاملة الدنيا لا يفي (مخرج) الذي يصرفه على نفسه وعائلته (فقد علك ألف درهم وهو مسكين) لسعة ما يخرج به فلا يشبه هذا القدر بل وأكثرم منه (وقد علك ألفاً) بكسر الميم (وحسباً) برباطه فيجعله على ظهره ويبيع به (وهو غني) لانه يكفيه ما يتحصل منه (والدورة) تصغير الدار (التي يسكنها) هو وعياله (والثوب الذي يستره على قدر حاله) وصال أمثاله (لا يسلبه) اسم (المسكين وكذلك أثاث البيت) من فرش وغطاء ونحو ذلك (اعني ما يحتاج اليه وذلك مما يليق به) وبأمثاله وفي الروضة المسكين هو الذي علك ما يقع موقعاً من كفايته ولا يكفيه بان احتاج الى عشرة وعنده سعة أو غنيمة وفي معناه من يقدر على كسب ما يقع موقعاً ولا يكتفي بسوءه كان ما علك من المال نصيباً أو أقل أو أكثر ولا يعتريه المسكين لتعفف عن السؤال قطع بذلك أكثر الاحباب ومنهم من يقل عن القدر باعتباره قال والمعتبر من قولنا موقعاً من كفايته ملحة الطعام والمشرب والميسر والمسكن وسائر ما لا بد منه على ما يليق بالحال من تقدير اسراف ولا تقير للشخص ولبن هو في نفقته وقال الزاقي سئل الخنف عن القوي من أهل البيوتات الذين لم يخرج عنهم ما اكتسب بالبدن هل له أخذ الزكاة فقال نعم قال وهذا جار على ما سبق ان الاعتبار بوجوه تليق به ثم قال المصنف (وكذا كتب النفقة) لقبه (لا يخرج عن المسكنة) فانه مما يحتاج اليه (والذي علك سوى الكتب فلا تلزمه صدقة الفطر) كالذي ملك ثوباً يلبسه (وحكم الكتاب حكم الثوب واثاث البيت فانه يحتاج اليه) أي الى كل من الثوب والاثاث (ولكن ينبغي أن يحتاط في فهم الحاجة بالكتاب) الذي عنده (فالكتاب يحتاج اليه لثلاثة أغراض) لا غير (التعليم والاستفادة والتفريح بالمطالعة) فأي كان لغرض هذه الأغراض الثلاثة القارة أو الماهية بين أفرادها كما يشعر له باب الاموال الجاهلين بالعلم فانه خارج عن هذا البحث (الحاجة التفريح) بالمطالعة (فلا تعتبر) أي لا تعد حاجة (ككتبة كتب الاشعار) من دواوين الشعراء الماضي بجاهلية واسلاماً أو

وأراد به السبي في الاكتساب
وقال عمر رضي الله عنه
كسب في شبهة خير من مسئلة
وان كان مكتسبة بنفقة أبيه
أو من تجب عليه نفقته فهذا
أهون من الكسب فليس
بتقير ﴿العنف الثاني
المساكين﴾ والمسكين
هو الذي لا يفي دخله بغيره
فقد علك ألف درهم وهو
مسكين وقد علك ألفاً
وحسباً وهو غني والدورة التي
يسكنها الثوب والذي يستره
على قدر حاله لا يسلبه
المسكين وكذا أثاث البيت
أعني ما يحتاج اليه وذلك
ما يليق به وكذا كتب النفقة
لا يخرج عن المسكنة وإذا
ملك الكتاب لا يكتب فلا تلزمه
صدقة الفطر وحكم الكتاب
حكم الثوب واثاث البيت
فانه يحتاج اليه ولكن ينبغي
أن يحتاط في فهم الحاجة

وتواريخ الاخبار وأمال ذلك ما لا ينفع (١٤٠) في الآخرة ولا يجري في الدنيا لا يجري التفرج والاستئناس فهذا يباع في الكفاية وتارة

المتأخرين منهم سواء كانت الاشعار من الجاسين أو المختارات من مدائح الملوك أو الأغنية أو غيرها
(وتواريخ الاخبار) الماضية والقصة السالفة سواء كانت من أخبار بدء العالم أو أحوال الانبياء
السابقين أو الملوك الماضين أو الوقائع المكانية في العالم (وأمال ذلك مما لا ينفع في الآخرة ولا يجري أي
لا ينفع (في الدنيا لا يجري التفرج) وأعماله النظر فيه (والاستئناس) فالتفكير مشغوفة بهذه الترهات
وقد انقطع من الخلق كثير من تفصيل ما هو أهم (فهذا يباع في الكفاية) وكذا الفطر وعظم اسم المسكنة
عنه فلا يعلى مهم السالكين (وأما حاجة التعليم ان كان لأجل الكسب كالمؤبد) لأطفال في البيوت
(والعلم) غيره (والمدروس) في الرعايا والمدارس كل هؤلاء (بأجرة) معلومة (فهذه آتية) أي يستعين بها
على تأديس وتعليمه ونحو اسمه فلا يتابع في الفطرة وحكمها (كادوات الخياطين) كأصناف والنزاع
والأوج (وكذا) أدوات (سائر المتحررين) المكتسبين بالحرف والصنائع (وان كان يدرس) للاحقة بل
(لقيام بغير الكفاية) عن غيره ممن هو في البلد (ولا يتابع أيضا ولا يسلبه ذلك) اسم المسكن لان الحاجة
مهمة في حقه (وأما حاجة الاستفادة والتعليم من الكتاب كذا حله) كطلب ليعلم به نفسه ان احتياج
الامر اليه (أو كطلب وعنا ليعلم العو يشغله) في خلواته (فان كان في البلد طبيب) يرجع اليه في
معرفة الامراض والمعالجات (ووعنا) يعطى الناس في كل اسبوع عصرة مثلا (فهذا ما ينبغي عنه) مهما
(وان لم يكن في البلد طبيب ولا واعنا) فهو محتاج اليه (ولا بد) ثم بما لا يحتاج اليه المعاملة الكتاب الا
بعدمه (فمنه عليه) فينبغي أن يشبع هذه الحاجة والاقرب أن يقال في ضميمة الحاجة (مما لا يحتاج
إلى السنة فهو مستغن عنه) غير محتاج اليه (فان من فضل من قوت يومه شيئ لزمته الفطرة) كذا تقدم
ذكره (فان قدر الحاجة القوت باليوم) فاجرة أثار البيت وثياب البدن ينبغي أن تقدر بالسنة فلا يتابع
ثياب السيف (وهي انبسط الخفيفة المحمل) في الشتاء ولثياب الشتاء (وهي المأوقات القليلة المحمل) في
حكمها الفراء (في الصيف) والكتيب والثياب والاناث (شبه) في الاحتياج اليها بهذا المقدار وبهذه الحاجة
(وذلك يكون له من كسبه) واحد (تسختان فلا حاجة له) (الى احدهما) فانه قد حصل الاستغناء بالثانية
(فان قال احدهما أصح) وقد قوت على نسخة السيف أو هي نسخة المصنف مثلا (والاخرى أحسن)
وقد رخصنا (فان احتاج اليها قوتنا) (اكتف بالاصح) منهما (وبسبب الاحسن ودفع التفرج والترفع وان
كانتا تسختين وفي نسخة وان كان تسختان (من علم واحد احدهما بسطة) أي مسانها كالتمهيد
لان مال في النسخ (والاخرى وجبة) كسخر الشحوف على الالفة (فان كان مقصوده الاستفادة)
لنفسه (فليكتف باليسب) فان فيه له مقبعا (وان كان قصده التدريس) فإفادة الغير (فاحتاج اليهما)
جميعا (اذ في كل واحدة فائدة ليست في الاخرى) وقد نقل النووي هذا السياق بقسمه في الروضة ثم قال
وهو حسن الاقوله في كتاب الوعنا انه يكتفي بالوعنا ولا ينبغي انه ليس كل أحد يتبع بالوعنا كاتفاده في
خلوته وعلى حسب ارادته اه

(فصل) وقال أصحابنا الكتب ما لم تكن عدة الفطرة لا تجب فيها الزكاة وان سوت نسبا سواء كان
مالكها أهلا له أو لم يكن وانما يفرق الحال بين الأهل وغيره ان الأهل اذا كان محتاجا له لا يدرس وغيره
لا يخرج به عن الفطر فله أخذ الزكاة لان لا يشترط الفقر في الاحتياج الا في الأول بخلاف غير الأهل فانه يخرج به عن الفقر فحرم عليه أخذ
الزكاة لان حرمه أخذها تعاقب ذلك قدر نصاب غير محتاج اليه وان لم يكن ناصيا لان النصاب ليس بشرط
لحرمه أخذ الزكاة بل هو شرط لوجوبه عليه ثم ان الراد بالكتب كتب الفقه والحديث والتفسير وما
كتبه السلف والجمهور من الصوفية في المنع من تلكها كذا قالوا والذي يقتضيه النظر ان نسخة من النحو أو
تسختين على اختلاف لا يعتبر من النصاب وكذا من أصول الفقه والكلام غير المخطوط بالاداء بل مقصود على

الفطر ويخرج اسم المسكنة
وأما حاجة التعليم ان كان
لأجل الكسب كالمؤبد
والعلم والمدروس بغير فطره
آتية فلا يتابع في الفطرة
كما دون الحساب وسائر
المتحررين وان كان يدرس
للقيام بغير الكفاية فلا
يتابع ولا يسلبه ذلك اسم
المسكن لانها حاجته مهمة
وأما حاجة الاستفادة والتعليم
من الكتاب كذا حله
من الكتاب كذا حله
طلب ليعلم به نفسه أو كطلب
وعنا ليعلم العو يشغله
فان كان في البلد طبيب
ووعنا فهذا مستغنى عنه
وان لم يكن فهو محتاج اليه
ثم بما لا يحتاج اليه المعاملة
الكتاب الا بعدمه فينبغي
أن يشبع هذه الحاجة
والاقرب ان يقال الاحتياج
اليه في السنة فهو مستغنى
عنه فان من فضل من قوت
يومه شيئ لزمته الفطرة فله
قدر القوت باليوم فاجرة
اناث البيت وثياب البدن
ينبغي أن تقدر بالسنة فلا
يتابع ثياب الصيف في الشتاء
والكتيب والثياب والاناث
أشبه وقد يكون له من كسبه
تسختان فلا حاجة الي
احدهما فان قال احدهما
أصح والاخرى أحسن فانا
محتاج اليهما فانا كسب
بالاصح وزع الاحسن
ودفع التفرج والترفع وان
كان تسختين من علم واحد
احدهما بسطة والاخرى
وجبة وان كان مقصوده الاستفادة
لنفسه فليكتف باليسب وان كان
مقصوده التدريس فاحتاج اليهما
جميعا اذ في كل واحدة فائدة
ليست في الاخرى وقد نقل النووي
هذا السياق بقسمه في الروضة ثم
قال وهو حسن الاقوله في كتاب
الوعنا انه يكتفي بالوعنا ولا
ينبغي ان ليس كل أحد يتبع
بالوعنا كاتفاده في خلوته
وعلى حسب ارادته اه

وجبة وان كان مقصوده الاستفادة فليكتف باليسب وان كان قصده التدريس فاحتاج اليهما اذ في كل واحدة فائدة ليست في الاخرى تحقيق

تحقيق الحق في مذهب أهل السنة إلا أن لا يوجد غير الخواطر فإن هذه من الحوائج الأصلية قال في الخلاصة رجل له من كتب العلم ما سوى ما تقيروهم أن كان محتاجا إليها في الحفظ والبراءة أو التمتع لا تكون نصبا أو حيلة أخذ الصدقة فقها كان أو حدينا أو أديا والمصنف على هذا وإن كان زائدا على قدر الحاجة لا يحل له أخذ الصدقة وإن كان له نسيختان من كتاب النكاح أو الملاقاة كان كلاهما من تصنيف مصنف واحد أمدهما يكون نصبا هو المختار وإن كان كل واحد من تصنيف مصنف مستقل لأزكاهما اه وفي قوله والمصنف على هذا دلالة على أن المصنف الواحد لا يعتبر نصبا وقد نص عليه في فتح القدر ولكن نقل الحدادي في الجوهرة عن الخنبدى أنه إن بلغ قيمته نصبا لا يجوز له أخذها وإن كان له قد يجد مصنفين بقرائه اه قلت قال بعض أصحابنا يقال: مثل هذا في الكتب أيضا فيلزم أن يعتبر الكتاب الواحد في حصة أخذها وإن كان بلغت قيمته نصبا والحال أنه لا يقال به فالمتارماني الخلاصة وفتح القدر وروى قوله إن كان كلاهما من تصنيف مصنف واحد دلالة على أن النسختين من الفقه والحديث والتفسير إنما تمنعان أخذها وإن كانا من تصنيف مصنف واحد لهما إذا كانتا لمصنفين فلا تمنعان أخذها والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وأشكال هذه الصور لا تنحصر) تحتها (ولم يتعرض له في فن الفقه) الإبا تلو بحات (وأما أوردناه) هنا (لعموم البالوي) هذا في زمانه وما في زماننا أكثر (والتنبيه بحسن هذا النظر على غير ما قد عده) قياسا والحقا (فإن استقصاء هذه الصور غير ممكن إذ يتعدى مثل هذا النظر في أنات البيت في مقداره وعده ونوعه) كذا (في ثياب البدن) كذا (في الدار ومعتا وضيقها وليس لهذه الأمور حدود محددة) وفي نسخة حد محدود (ولكن الفقيه المتفطن) يجتهد فيها (أي) مهمما أمكن (و يقرى في التقديدات بما يراه) مما أراه الله (ولا يتقدم فيه خطر الشبهة) (أما) (المترجع) فإنه (يأخذ) فيه (بالأحوط) فالأحوط (و يدع) أي يترك (ما يراه) أي يوقعه في الريب والشبهة (إلى) (ما يراه) وهو إشارة إلى الحديث المشهور (ما يريك المال لا يريك الله) وقد تقدم في كل العلم (والبرهان) المتوسطة المشككة بين الأطراف المتقابلة (الجليه) الظاهرة (كثيرة) ولا ينبغي منها الاحتياط (فدين) الله عز وجل وقد بقي في هذا الباب ما ذكر النور في الاربعة ولو كان له محقق ينقص دخله من كفايته فهو فقير أو مسكين فيعلم على أن الزكاة تمامها ولا يكف بيه ذكره الجرجاني في التقرير والشيخ نصر وآخرون والله أعلم

﴿فصل في ذكر حد الفقير والمسكين﴾ عند أمة اللغة واختلافهم في ذلك وما لا يحبانها وأصحاب الشافعي فهم من الكلام في المصباح قال ابن السكيت المسكين الذي لا شيء له والفقير الذي له بلغة من العيش وكذا قال ونوس جعل لفقير أحسن حالا من المسكين قال وسألنا عرابيا فقير أت فقال لا والله بل مسكين وقال الأصمعي المسكين أحسن حالا من الفقير وهو الوجه لأن الله تعالى قال أما السفينة فكانت لمساكين وكانت تسأوى جلة وقال في حق الفقير لا يستغيثون ضرب باقي الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وقال صاحب القوت قيل الفقير الذي لا يسأل والمسكين هو السائل وقيل الفقير هو المحارب وهو المحروم والمسكين الذي به زمانه واشتقاقه أي أسكنه الفقر لما سكنه فقلل حركته وهذه أوصافه يقال قد تمسك الرجل ولسكن كما يقال تمسك ع وندرج إذا لبس المدرعة فكذلك الفقير إذا كانت المسكنة لبسته وأهل اللغة يمتثلون فهم قال بعضهم المسكين أسوأ حالا من الفقير لأن الله تعالى قال وأمسكنا ذمرا به فهو وأهل اللغة يمتثلون فهم قال بعضهم المسكين أسوأ حالا من الفقير لأن الله تعالى قال وأمسكنا ذمرا به فهو الذي لا شيء له قد لبق بالثراب من الجهد وذهب إلى هذا القول يعقوب بن السكيت ومال إليه ونوس بن حبيب بعضهم يقول غير هذه فيقول ذمرا به من الفنى يقال قد أربى الرجل إذا استغنى فهو متر بمن المال أي قد كان متر باغنيان أهل النعم ثم افتقر فهذا أفضل من أصلى وقال بعض أهل اللغة في قوله ذا متر به دليل أن المسكين أحسن حالا قال لأن الله تعالى لم يمتعه بهذا خاصة علمت أنه ليس كل مسكين م ذا

وأشكال هذه الصور لا تنحصر
ولم يتعرض له في فن الفقه
وأما أوردناه لعموم البالوي
والتنبيه بحسن هذا النظر
على غير ما قد عده
الصور غير ممكن إذ يتعدى
مثل هذا النظر في أنات
البيت في مقداره وعده
ونوعه على ثياب البدن وفي
الدار ومعتا وضيقها وليس
لهذه الأمور حدود محددة
ولكن الفقيه المجتهد فيها
برأيه ويقرى في التقديدات
بما يراه ولا يتقدم فيه خطر
الشبهة والمتروحة يأخذ
فيها بالأحوط ويدع ما يراه
العلماء ويسموا بالبرهان
المترجعة المشككة بين
الأطراف المتقابلة الجليسة
كثيرة ولا ينبغي منها الا
الاحتياط والله أعلم

العت الأثرى انك اذا قلت اشترت ثوبا اذا علمت عت به هذا النعت لانه ليس كل ثوب له علم فكذلك المسكين
 الاغب عليه ان يكون له شيء فلما كان هذا المسكين مخالفا لما سألنا كين بين الله تعالى نعمته وبه
 المعنى استدلل أهل العراق من الفقهاء ان العس هو الجاع بقوله فليسوا بأبيهم ان العس يكون بغير اليد
 وهو الجاع فلما قال بأبيهم خص هذا المعنى فردوه على من اصح به من علماء أهل الجاه في قولهم
 العس باليد وقال آخرون بل الفقير أو أسوأ من المسكين لان المسكين يكون له شيء والفقير لا شيء له قال
 الله تعالى في أصحاب السفينة أما السفينة فكانت أمسا كين يعملون في البحر فأخبر أن لهم سفينة وهي
 تساوى جلة وقالوا هي فقير لانه نزع فقره من ظهره فانقطع صابه من شدة الفقر فهو مأخوذ من فقار
 النهر ومال الله الامعي وهو عندي كذلك من قبل ان الله تعالى قدمه على الاصناف فبداهه فدل انه
 هو الامع فالاجور أو الافضل فالافضل وقال قوم الفقير هو الذي يعرف بفقره لانهور أمره والمسكين
 هو الذي لا يعقل له ولا يؤمن به به لثقله وتسره وقديمت السنة وصف هذا في الخبر المروي ليس المسكين
 الذي ترده الكسرة والكسريان والتمرة والتمران اما المسكين المتعطف الذي لا يسأل الناس ولا يطلب
 له فيصدق عليه وقد قال بعض العلماء في مثل هذا وقد سئل أي الاشياء أشد فتنازل فقير في صورة غنى
 وقيل لحكمكم أخوما أشد الاشياء فتدل من ذهب ماله وبقيت عاداته وقال الفقهاء المسكين الذي له سبب
 ويحتاج الى أكثر منه لضيق مكسب أو وجوده في هذا أيضا قد وردت السنة بفقره وذكره في
 الحديث الذي سألنا ان الله يحب الفقير المتعطف أبا العبال ويغض السائل الخلف وفي الخبر الآخر ان
 الله يحب عبده المؤمن المتعطف وكل هذه الاقوال صحيحة اه وقال أصحابنا الفقير من له دون نصاب هكذا
 هو في النفاة لصدر الشريعة وتبعه صاحب الدرر وقال صاحب الهداية الفقير من له أدنى شيء والمسكين
 من لا شيء له وهذا مروي عن أبي حنيفة وقد قيل على العكس وان كل وجه اه والاول اصح وهو المذهب
 بكافي الكافي وقال ابن الهمام الفقير من له مال دون نصاب أو قد نصاب فقير نام وهو مستغرق في الحاجة
 والمسكين من لا شيء له فيحتاج للمسئلة لقوته أو ما واري بدنه ويجعل له ذلك بخلاف الاول فانه لا يصل ان
 ملك قوت يومه بعد ستره بدنه وعند بعضهم لا يصل ان كان كسوبا أو ملك خمسين درهما يجوز صرف
 الزكوة لانه لا يصل له المسئلة بعد كونه فقيرا ولا يخرجه عن الفقر ملك نصف عشرة غيرة اذا كانت
 مستغرقة بالحاجة ولما قلنا يجوز للعالم وان كانت له كتب تساوى نصبا كثيرة على تفصيل ما ذكرنا فيها
 اذا كان محتاجا بها للتدريس أو الحفظ أو التصحيح ولو كانت ملك عامي وليس له نصاب نام لا يصل دفع الزكاة
 له لانها فقير مستغرقة في حاجته فلم تكن كتاب البذلة وعلى هذا جرح آلات المهترئين اذا ملكها صاحب
 تلك الحرفة هو والحاصل ان النصاب ثلاثة نصاب فيجب الزكاة على مالكه وهو النافي خلقة أو اعدادا
 وهو مال من الدين ونصاب لا يوجبها وهو مال ليس أحد هاتان كل مستغرق بالحاجة مالكه حل له أخذها
 والا حرم عليه كتب تساوى نصبا لا يحتاج الى ملكها أو اثاث لا يحتاج الى استعماله كاه في بيته وعبد
 وغرس لا يحتاج الى خدمته وركوبه ودار لا يحتاج الى سكناها فان كان محتاجا الى ما ذكرنا حاجة أصلية فهو
 فقير يصل دفع الزكاة له وتعم عليه المسئلة ونصاب يحرم المسئلة وهو ملك قوت يومه أو ملكا لكنه يقدر
 على الكسب أو ملك خمسين درهما على الخلاف في ذلك اه ولا خلاف في انهما صنفان لان العلف في
 الآية يقتضي الحاجة بينهما وانما اختلفوا في انهما صنفان أو صنف واحد في غير الزكاة كالوصية والوقف
 والنذر فقال أبو حنيفة بالاول وهو الصحيح وقال أبو يوسف والثاني فالأوصى بنات ماله لفه لابن والفقراء
 والمساكين في قول أي صنفه لثلاث ثلث الثلث ولكل من الثلثين ثلثه وعلى قول أي يوسف لثلاث
 نصف الثلث والثلثين النصف الآخر وكذا الوقف والنذر كثر الاسلام ان الصنف قول أي حيلة ثم
 ان قول من قال ان الفقير أو أسوأ من المسكين استدلل عليه بوجوه خمسة الاول قوله تعالى أما السفينة

من افتقر اليه الخلق وزهاطهم بفناء ربه فكذلك لا يجب له أن يأخذ هذه الزكاة وأما المسكين فهو الذي دخل تحت عر كل عز رتقت به ان العزقة وان عزته هي الظاهرة في كل عز يزوان كان ذلك العز يزوان أهل من أشق الله بعزته فان هذا المسكين لم يربعنه اذ كان لا يرى الا الله سوى عزائه ولا يغلبه سوى عزائه ونفاري ذلة الجسع بالعين التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فخير الخلق الموصوف عند نفسه بالعزته انه ذلة هذا المسكين لعزته وانما كان ذلة للعز خاصة والعز ليس الا لله فوق المقام حق فذل هذا هو المسكين الذي يجب أن يأخذ الصدقة والله أعلم ثم قال المصنف ﴿الصف الثاني العادلون﴾ عليها أي على الصدقات من طرف الامام فانه يجب على الامام بعث الساماة لاخذ الصدقات واليه أشار بقوله ﴿وهم السعاة الذين يجمعون الزكوات﴾ فيدخل في اسم العامل الساعي (سوى الخليفة) أي الامام الاصل (والقاضي) وكذا والى الاقليم فان هؤلاء لاحق لهم فيما بل رزقهم اذ لم يتجاوزوا في خمس النسخ المرصدة للمصالح العامة وهو موافق لما قال أصحابنا انه لا تصرف الى الامام ولا الى القاضي لان كتابتهما في الثاني من الخارج والجزية ونحوه وهو المعد للمصالح المسلمين فلا ساجة الى الصدقات (و يدخل فيه) أي في لفظ العمل (العريف) وهو كالنقيب للقبيلة (والكاتب) وهو معروف (والمستوفى) وهو الخاسب (والحافظ) للاموال (والنقل) الذي ينقل المال من موضع الى موضع وكذلك القسام والحائز الذي يجمع أرباب الاموال قال المسعودي وكذا الجندی هؤلاء يدخلون في اسم العامل ولو لم يسمهم من الزكاة (ولا يزداد واحد منهم على أسرة) فان فضل شيء من الثمن على أسر منهم رد على بقية الاصناف وان نقص كل من المصالح وانما يقدرون بالثمن لان الاصناف ثمانية والشركة تقتضي المساواة اذ لم تقع الكفاية بعمل واحد من سابع وكاتب وغيرهما زيد فقر الحليبة وفي أسرة الكمال والوازن وعاد الغنم وجهان أحدهما من سهم العاملين وأصحبهم انما على المال لا تم الترفية ما عدا كرامة الكمال في البيع فانها على المال قال النووي هذا الخلاف في الكمال ونحوه من يميز ترتيب التفرقة من نصيب المال انما الذي يميز بين الاصناف فاحس من سهم العاملين بلا خلاف وأما آخر الراعي والحفاظ بعد قبضها فهل هي في سهم العاملين أم في جلة الصدقات وجهان حكاهما في المستظهر أي أصحهما الثاني وبه قطع صاحب العدة وأجرة الناقل والخزائن في الجلة وأما مؤنة احضار الماشية ليعدها الساعي فعلى المال

(الله تعالى الثالث العادلون)
وهم السعاة الذين يجمعون
الزكوات سوى الخليفة
والقاضي ويدخل فيه
العريف والكاتب
والمستوفى والحافظ والنقل
ولا يزداد واحد منهم على أسرة
المثل فان فضل شيء من الثمن
عن أسر مثلهم رد على بقية
الاصناف وان نقص كل
من مال المصالح

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا ما يأخذ العامل أسرة على عمله وليس من الزكاة وانما هو من عمله وبه قال أحد وهو ما يكفيه وأعوانه غير مقدر بالثمن لان الثمن فيه بطريق الكفاية ولهذا يأخذون كان غنيا لا أن فيه شبهة الصدقة فلا يأخذ العامل الهاشمي تنزيها لقرابة الرسول عن شبهة الوسخ والفني لا يوزن به في استحقاق الكرامة فلم تعتبر شبهة في حقه ثم ما يعطيه الامام العامل وأعوانه وسطا ذهابا بأمان غير تعتبر ولا اسراف ولا زائد على النصف لان التنصيفين الانصاف وتقصد بالشافعي بالثمن بناء على صرف الزكاة في كل الاصناف وهم ثمانية انما يتم على اعتبار عدم سقوط المؤلفة قلوبهم كجسائفي هذا مادام المال باقيا في يده لانه فرغ نفسه لهذا العمل وليس ذلك على وجه الاجارة لانها لا تكون الا على عمل معلوم وحده معلومة وأسر معلوم ولا يطرأ بقى الصدقة لاسر ان صاحب الزكاة لو دفعها الى الامام بنفسه لم يستحق العامل شيئا يأخذ ولو كان غنيا وانما يقصد بانجام ادم المال باقيا في يده لانه لو هلك أوضاع في يده بطلت عماله ولا يستحق شيئا يسقط الواجب عن أرباب الاموال لان يده كد الامام في القبض أو هو نائب عن الفقراء فيه فاذا تم القبض سقط الواجب قال في البرازية المصدد اذا أخذ عماله قبل الوجوب فان الأفضل عدم التجبيل لاحتمال انه لا يعيش الى المدة اه وهى يسترد ما اذا هلك المال بيده وبجمل عماله وجهان أظهرهما لا على قول أصحابنا وأجد يجوز أن يكون العامل عليه من ذوى القربى لكن المقعد عندهم صحة قول الهاشمي وأخذوا به ابن الكمال في اصلاح الايضاح ويجوز عند أحد أن يكون عبدا

رواية واحدة عنه وعن في الكافر وايتان وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي لا يجوز ان الاسلام شرط في العمل باليحيى بن محمد ولا يرى أن مذهب أحد في اجازة أن يكون الكافر على عمل الزكاة على أنه يكون عاملا عليها وإنما يرى ان اجازة ذلك انما هو على أن يكون سواها هو ويجوز ذلك من المهن التي يربحها له
 (وصل) * اعتبر العامل هو المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها والعلم والاستاذ والعال عليه وهو الجامع لها يعلمه من كل من يجب عليه فله منها على حد معانيه قالت الاثنية ان أخرى الأعلى الله وهو هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فلهم أخذ زكاة الاعتبار لآز كاة المال فان الصدقة الظاهرة على الاثنية حرام لانهم حديد والعبد لا يأخذ الصدقة ثم قال المصنف رحمه الله (المصنف الرابع المولى مستقلا بهم على الاسلام وهو الشريف) أي الرئيس وليس المراد به أن يكون ممن ينسب الى البشعة الطاهرة فان هذا عرف ملأى ولذا قال (الذي أسلم وهو مطاع في قومه) أي يطيعه قومه فيأتمرون ولا يهره وينتهون عند وقوفه (وفي اعطائه) الصدقة (تقرره على الاسلام) واثباته عليه (و) فتدبر ذلك الاصطلاح لاجل (ترغيب ظاهره واتباعه) الى الاسلام وفي نسخة وهم اشرف قوم قد اسلموا وهم مطاعون في قومهم وفي اعطائهم تقرهم على الاسلام وترغيب نظرائهم واتباعهم قال في الروضة المؤلفة قلوبهم ضريان ككفار ومسلون فالكفار قسمان قسم يعاون الى الاسلام و يرغبون فيه باعطائه مال وقسم يخاف شرهم فيتألفون لرفع شرهم فلا يعطى القسمان من الزكاة قطعا ولا من غيرهما على الاظهر وفي قول يعطون من خمس النخس وأشار بعضهم الى أنه لا يعطون الا أن ينزل بالمسلمين نازلة وأما مؤلفة المسلمين فاصناف صنف دخلوا في الاسلام وبنيتهم ضعيفة فيتألفون ليثبتوا وآخرون لهم شرف في قومهم يعطون بطلب ثباتهم اسلام نظائرهم وفي هذين المصنفين ثلاثة أقوال أحدها لا يعطون والثاني يعطون من سهم المصالح والثالث من الزكاة وصنف راد بتألفهم أن يجاهدوا ومن يلهم من الكفار ومن مانع الزكاة ويضربوا زكائهم فهو لا يعطون قطعا ومن أن يعطون فيه أقوال أحدها من خمس النخس والثاني من سهم المؤلفة والثالث من سهم الفزاة والرابع قال الشافعي رحمه الله يعطون من سهم المؤلفة وسهم الفزاة فقال طائفة من الاصحاب على هذا الرابع يجمع بين السهمين لشخص الواحد وقال بعضهم المراد ان كان التألف لقتال الكفار فمن سهم الفزاة وان كان لقتال مائى الزكاة فمن سهم المؤلفة وقال آخرون معناه يقتصر الامام لمن شاء من ذا السهم وان كان من ذاك وجب ما قبل ان يشاء جمع السهمين وسكن وجه ان التألف لقتال مائى الزكاة وجمعها يعطى من سهم العاملين وأما الاظهر من هذا الخلاف في الاصناف فلم يتعرض له الاكثرون بل ارسوا الخلاف وقال الشيخ أبو حامد في طائفة الاظهر من القولين في الصنفين الاولين انهم لا يعطون وقاس هذا أن لا يعطى الصنفان الاخران من الزكاة لان الاولين أحق باسم المؤلفة من الاخرين لان في الاخرين معنى الفزاة العاملين وعلى هذا فيسقط سهم المؤلفة بالكعبة وقصدوا اليه من التأخرين الروابي وجاعة لكن الموافق لظاهر الآية ثم لسان الشافعي والاصحاب اثبات سهم المؤلفة وأنه يسقطه استغناء وأنه يجوز صرفه الى الاخرين أيضا وبه أفتى أقصى القضاة للمأوذى في سجنه الاحكام السلطانية اه واصطل هذا الكلام ان هذا الصنف اما ككفار أو مسلمون والكفار اما ربحي خسروهم أو كفى شرهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطهم فهل يعطون بده على قولين أحدهما هم والمسلون على أربعة اشرب شرفاء يعطون ليرغب نظراؤهم في الاسلام وآخرون لتعزى بينهم على الاسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطهم فهل يعطون بعده قولان أحدهما لا والثاني نعم وعلى هذا فن أن يعطون قولان أحدهما من الزكاة والثاني من خمس النخس والضرب الثالث قوم مسلمون يلهم قوم من الكفار ان أعطوا قاتلهم وقوم يلهم قوم من أهل الصدقات أن أعطوا أو جيو الاسدقات فنه فيه أو بعة أقوال

* (المصنف الرابع) *
 المؤلفة قلوبهم على الاسلام
 وهم الاشرف الذين أسلوا
 وهم مطاعون في قومهم ول
 اعطائهم تقر بهم على
 الاسلام وترغيب نظرائهم
 واتباعهم

أحد هائلهم يعاون من سهم المصالح والثاني من سهم المؤلفة والثالث من سهم الفزاة من الزكاة والرابع وهو الذي عليه أصحابه أنه من السهمين الفزاة والمؤلفة

(فصل ١٠) وقال أحد حكم المؤلفة بأن لم ينسخ وبني وجد الامام قوما من المشركين بخلاف الضر ومنهم ويعلم بأسلامهم مصلحة جاز أن ينالهم بمال الزكاة وعنده رواية أخرى حكمهم منسوخ وهو مذاهب أبي حنيفة وقال مالك لم يبق للمؤلفة سهم لغنى المسلمين عنهم هذا هو المشهور وعنده رواية أخرى أنهم إن احتاج إليهم بلدين البلدان أو نفر من الثغور استألفهم الامام لوجود العلة هذا على وجه الاجمال وقد روي ابن جرير تفسيره باستناده إلى يحيى بن أبي كثير قال المؤلفة قلوبهم جماعة من عدة قبائل ثم عددهم ثم قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة الأعداء الذين بنى بربرع وهو يطلب ابن عبد العزى فإنه أعطى لكل رجل منهم خمسين وأسد أعطى كل رجل منهم مائة ناقة الأعداء الذين بنى بربرع وهو يطلب جماعة عينية بن الحصن الحق من بكر فبن شاه قلوب من ومن شاه فليكن يعني ليس اليوم مؤلفة وأخرج أن أبي شيبة عن الشعبي أنما كانت المؤلفة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاستألف أبو بكر فقلت وفي شرح الكنتهم أصناف ثلاثة كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفهم على الإسلام لأهل مكة الله فكان يعلمهم كثير حتى أعطى أباسقيان وصفوان والاقرع وعيينة وعباس بن مرداس كل واحد منهم مائة من الأبل وقال صفوان لقد أعطاني ما أعطاني وهو أبيض الناس إلى شاذل يعطيني حتى صار أحب الناس إلى شاذل أمام أبي بكر عاصمة والاقرع على ليلان أرضه فكتب لهما مائة ألف درهم ففرق الكتاب وقال إن الله أمر بالإسلام وأعني عنكم فانتم عليه والاقريش بنسبكم السيف فأنصر فالي أبي بكر وقال أنت الخليفة أهو فقال هو أن شاه ولم ينكر عليه ما فعل فأنصق الأجاع عليه اه وقال صاحب النهاية النسخ بالإجماع جو زه بعض مشايخنا باعتبار أن الاجماع موجب على اليقين كالنسخ فجو زه ثبت النسخ والاجماع في كونه حجة أقوى من الخبر المشهور وكان يجوز النسخ بالخبر المشهور بل زيادة في الاجماع أولى وأما اشتراط حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حق جواز النسخ هاتزان لا يكون مشروطا على قول ذلك البعض الذي يرى أن النسخ بالتواتر والمشهور بطريق الزيادة تواتر ولا يتصور النسخ بالتواتر والمشهور والابعد وفاته النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينقطع النسخ بين التواتر والمشهور والاتحاد به منه الاسامي الا في القرن الثاني والثالث فنأمل والحاصل أنه اختلفت أئمتنا في وجه سقوط هذا الصنف بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثبوته بالكتاب إلى حين وفاته صلى الله عليه وسلم وسلم فمنهم من ارتكب النسخ واليه مال صاحب النهاية وروى عنه شارح المختار والناسخ هنا هل هو الاجماع أو دليل الاجماع أظهرهما الثاني بانه على أنه لا إجماع الا من مستند بدليل فائدة تقييد الحكم بحجة صلى الله عليه وسلم وهو وافقة الصديق وصائر الصحابة لعمر في ذلك دلت على أنهم كانوا عابدين بمأثماتك والابنية التي قرأها عمر وتقدم ذكرها فصح أن تكون دليل الاجماع وكذلك ثبت معاذ ما بيننا إلى الذين لانه كان آخر الامر من صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال هو من قبيل انتباه الحكم بانتباهه عليه وقد اتفق انتباهها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والمراد بالهالة الغائبة أو الدفع لهم هو العلة لا الدعاء لئلا يحصل به فائتبه ترتيب الحكم وهو الاعراض على الدفع الذي هو علة لان الله تعالى أمر بالإسلام وأعني عنهم وعن هذا قال صاحب الغاية عدم الدفع إلا أن تقر ولما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لا نسخ كان لا دعاء وز هو الا أن يصدقه وتقبضه الشيخ ابن الهمام في فتح القدران هذا لا ينفي النسخ لان اباحة الدفع حكم شرعي كان تابا وقد ارتفع وغاية الامر انه نسخ زال عنه اه وقال صاحب الكشف سقوطه من قبل ولما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من حيث المعنى لان الدفع إليهم في ذلك الوقت كان اعراضا لاهل الاسلام لكثرة أهل الكفر والاعراض بعد ذلك في عدم الدفع لكثرة أهل الاسلام ونظير ذلك العاقلة في زمنه صلى الله عليه وسلم

كانت العشرة وبعدة أهل الدين وان لان الوجوب على العاقلة بسبب النصرة والنصرة في زمنه بالعشرة وبعدة بالدين والله أعلم

﴿فصل﴾ باعتبار المولية قلوبهم هم الذين تألفهم الاحسان على حب الحسن فان القلوب تتقلب فتألفها هوان تتقلب في جميع الامور كما تعلق حقائقها ولكن لعين واحدة وهو عين الله فهذا تألفها عليه لا تألفها بصورت متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الجداول اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك العين والتألف بما فاته ان اخذته الغفلة عنها وسكت تلك العين ما هم تألفه تلك الجداول بل يست وذهب عنها اذا راعى العسبن وتألف بها بصورت جداوله واتسعت مذانيه ﴿الصف الخامس﴾ وفي الرقاب أي والصرف في تلك الرقاب وهم ﴿المكاتبون﴾ فيدفع اليهم من الصدقة ما يعينهم على العتق بشرط ان لا يكون معه ما يفي بضمومه بشرط كون المكاتبية حصصة ويجوز الصرف قبل حلول النجم على الاصح وانما جاز الدفع اليهم لانهم من سهم الرقاب به قال أبو حنيفة وأحمد (و يدفع الى السيد سهم المكاتب) يأخذ على الاحوط والاقل ولا يجوز بغير اذن المكاتب لانه المستحق لكن يسقط عن المكاتب بقدر المحروص لان من أدى دين غيره بغير اذنه رتب ذمته قال النووي وكون الدفع الى السيد أحوط وأفضل هو الذي أطلقه جماعة اصحاب وقال الشيخ نصر المقدسي ان كان الحاصل آخر التيموم يحصل العتق فالدفع الى السيد باذن المكاتب أفضل وان حصل دون ما حصل عليه بسبق دفعه الى السيد لانه اذا دفعه الى المكاتب انجز فيه ونما فهو أقرب الى العتق اهـ (وان دفع الى المكاتب) بغير اذن السيد (جاز) واذا استثنى المكاتب عما عطيناه وعققتهم بغير السيد باعتاقه أو بآرائه أو بأداء غيره عنه أو بأداء غيره من مال آخر وفي مال الزكوة في يده فوجهان وقيل لو كان أحدهما ستر منه لعدم حصول المقصود بالدفع وان كان قد تلف المال في يده بعد العتق غرمه وان تلف قبله فلا على الجميع قال في الوسيط وكذا لو تألفه واذا عجز المكاتب وكان المال في يده استرد وان كان تألفا زعمه غرمه على الاصح وهل يتعلق بستره أو بغيره وجهان أحدهما بمنزته ولودفعه الى السيد وعجز ببقية التيموم فالاصح الاسترداد فان تلف عنده ففي الغرم الخلاف السابق ولولم يملكه السيد شخصاً لم يستر منه بل يغرم السيد ان قلنا بستره وإذا لم يعجز نفسه واستمر في السكابة تلف ما أخذ وقم الموقع ونقل بعض اصحاب عن الامام ان المكاتب أن ينفق ما أخذ ويؤدي الغرم من كسبه ومنعه صاحب الشامل وقطع به ونقله صاحب البيان عنه ولم يذكر غيره قال النووي وهذا أقس من قول الامام وقال البغوي في الفتاوى لو اقترض ما أدى به التيموم فعتق لم يصرف اليه من سهم الرقاب ولكن من سهم الفارسين (ولا يدفع السيدز كانه الى مكاتب نفسه) على الجميع (لانه بعد عسده) فتعذر الفائدة اليه ويجوز ان يخرجه منهم ووافق اصحابنا اصحاب الشافعي في المسائل المذكورة الاما ندر كاستأني الاشارة لموعن أحمد وريثان أظهرهما جواز دفعه الى المكاتب وخالفهم مالك فقال لا يجوز الدفع اليهم فان المكاتب عبد ماني عليه درهم فكيف يعطى من الزكوة واختلفوا هل يجوز ان يستأني من الزكوة كلمة فعتقها فقال أبو حنيفة والشافعي والليث وأكره الكوفي لا يجوز وقوله تعالى وفي الرقاب يحمل عندهم على انه يعان المكاتبون في ظنرتهم وقال مالك في المشهور انه يجوز ويكون الولاء للمسلمين وروى ابن وهب عن مالك النمل قول الجماعة والى قول مالك المشهور مال البخاري وابن المنذر واحتج هؤلاء بان شراء الرقيق لعتق أولى من اعانة المكاتب لانه قد يعان ويقتن وعن أحمد وريثان أظهرهما الجواز وفي المنع لمرادى الخليل والمكاتب لا يتخذ من الزكوة قبل حلول نجم ويجزئ ان يشتري منه رتبة لا تقتض عليه فعتقها ولا يجوز في حق عبده ومكاتبه منها اهـ وهو موافق لما رواه ابن أبي عامر وأبو عبيد في الاموال باسناد صحيح عن الزهري انه كتب لعمر بن عبد العزيز ان سهم الرقاب يعمل نصفين نصف لكل مكاتب يدعى الاسلام ونصف تشتري به رقبته من صلى وصام ومذهب الجماعة

﴿الصف الخامس﴾
المكاتبون ﴿فدفع
الى السيد سهم المكاتب
وان دفع الى المكاتب
حاز ولا يدفع السخر كانه
الى مكاتب نفسه لانه بعد
عسده﴾

هو المنقول عن جماعة من الصحابة والتابعين أخرجه ابن جرير في التفسير من طريق محمد بن اسحق عن الحسن
ابن زيد بن عاصم عن الحسن البصري عن مكاتبا قام إلى أبي موسى الأشعري وهو يخطب يوم الجمعة فقال له أيتها الأمير
حدث الناس على خث عليه أو موسى قال قلت للناس عليه هذا يلقي بحملة وهذا يلقي ملاءة وهذا يلقي خاتما
حتى أتى الناس عليه مواد كثيرا فلم أر أبا موسى ما ألقى عليه قال أجعوه ثم أمره فبيع فأعطى
المكاتب مكاتبته ثم أعطى الفضل في الرقاب ولم يرد على الناس وقال إن الذي أعطوه في الرقاب وأخرج
أيضا عن البصري والزهرى وعبد الرحمن بن يزيد بن أسلم أنهم قالوا المراد بالرقاب أهل الكفاة ومعهم
النفلان الركن في الزكاة الفلنك ولا يصورون الفتن فتعين المكاتب وهذا لانها لا يتناولون تسكون
مصرفه مولاه وإلى نفس العبد ولا جاز أن يكون الأول لانه قد يكون غنيا ولا الثاني لان العبد لا يكف وقبة
نفسه بذلك وإنما ينف على ملك مولاه والنفذ إلى عبد النفس كالدفع إلى مولاه بخلاف المكاتب لانه
جدير باليدل للمولى على ما فيه (تنبيه) قال أصحابنا بقولهم المراد بالرقاب أهل الكفاة هو مطلق
فبشمال ما إذا كان مولاه فقيرا أو غنيا كبيرا أو صغيرا هاشميا أو غيرهم هذا هو المشهور في المذهب وخالف
الحداد فقال في الجوهرة لا يجوز دفعها إلى مكاتب الغني والصغير والهاشمي مطلقا وقال صاحب
الانتصار قال لا يجوز دفعها إلى مكاتب هاشمي لان الملك يقع للمولى وقال الامام أبو الليث لا يدفع إلى
مكاتب الغني ولكن اخلاق النص يقتضي الجواز وهذا مبني على ان المدفوع للمكاتب ومن ذكر بعده
في الآية هل يصير لمالكهم أولا وجهان في المذهب وقيل قولان الاول لا يصير لمالكهم ولهذا عدل عنهم
عن الامم إلى في أعيانها صرف المال إلى اصحابه تتعلق بهم الثاني يصير لمالكهم والعدل إلى في الآية
بانهم في الاستحقاق أو من غيرهم وإلى هذا مال صاحب البدائع فقال وانما جاز دفع الزكاة إلى
المكاتب لان الدفع إليه يملك فهذا ظاهر في ان الملك يقع للمكاتب وما بعده بالطريق الأولى فإذا قلنا هذا
الوجه هل لهم الصرف إلى غير تلك الجهة قولان أحدهما لا على هذا فرع صاحب الحديث عدم جواز دفعها
إلى مكاتب هاشمي مستدلا بأن الملك يقع للمولى من وجه والشبهة محقة بالحققة في حقهم والمعول على
هذا التفريع ولا ينظر إلى النص ولو صححه قال صاحب المجمع فان عجز المكاتب وانتقلت الصدقة إلى
مولاه الغني فقل له لانها وقعت في مصرفها عند الاند

(*) الصنف السادس
الغارمون (*) والغارم
هو الذي استقرض في
طاعة أو سباح وهو فقير
فان استقرض في معصية
فلا يعلى الا اذا تاب

(*) (فصل) اعتبار الرقاب لهم الذين يطلبون الحرية من رقب كل ما سوى الله فان الاسباب قد اسرفت أكثر
العام وأعلام استرقاق من اسرفته الاسماء الالهية وليس أعلى من هذا الاسترقاق ومع هذا ينبغي لهم ان
لا تشرتهم الاسماء لعلة نظرهم إلى أحدي الذات من كونها ذاتا لمن كونها الهافتي مثل هذه الرقاب
تخرج الزكاة ثم قال المصنف رحمه الله (الصنف السادس الغارمون والغارم هو الذي) غرم من غرمت
الدية والسكاة ويجوز ذلك اذا ديت بعد ملك غرما ومغرم ما غرامة ويتعدى بالهمزة والتنوين والذين
ثلاثة اضرب الأول من يلزمه لصحته نفسه فيعطى من الزكاة ما يقتضي به بشروط أحدها أن يكون
(استقرض) لتفقة (في طاعة أو سباح) فيعطى منها (وهو فقير فان استقرض في معصية) كالخروج إلى الاسراف
في النفقة (فلا يعلى) قبل التوبة على الصحيح (الا اذا تاب) فانه يعلى وهو أصح الوجهين عند أبي خلف
السلي والرواني وقطعه في الافصاح وهو قول اسحق وقال النووي وهو الأصح ومن جمعه غير المذکورين
الحاملي في المنع وصاحب التنبيه وقطعه الجرجاني في التقرير وبالوجه الثاني لا يعلى وصحبه صاحب
الشامل وصاحب التهذيب وقال ابن أبي هريرة بن زبويه بن الزافعي في المجرور لم يشرعوا هنا لاستبراء حاله
وضعي مدة بعد توبته يظهر فيها صلاح الحال الآن الرواني قال يعلى على أحد الوجهين اذا غلب على الظن
صدقه في توبته فيمكن ان يحصل عليه الشرط الثاني أن يكون به حاجة إلى قضاءه منها فلو وجد ما يقضيه
من نقد أو عرض فقولان القديم يعلى والاظهر المنع فالقول على شيا ولكن يقدر على قضاءه بالاكتساب

وجهان أصحهما يعطى وأمامنى الحاجة المذكورة فصارة الأكثرين يقتضى كونه فقيرا لا على شيأ
 ورجعنا بحروبه وفى بعض شروح المفتاح أنه لا يعتبر السكن والملبس والفرش والأشئنة وكذا
 الخادم والمركوب إن اقتضاها محله بل يقتضى دينه وإن ملكها أو قال بعض المتأخرين لا يعتبر الفقر والسكنة
 ههنا بل يملك قدر كفايته وكان لوقضى دينه لنقص ماله عن كفايته تركه معه ما يكفيه وأعطى ما يقتضى به
 الباقي وهذا أقرب الشرط الثالث أن يكون حاله أن كان مؤجلا فى إعطائه أو جبهه ثلثا أن كان
 الاجل يصل تلك السنة أعطى والا فلا يعطى من صدقة تلك السنة قال النووي والأصح لا يعطى وبه قطع
 فى البيان الضرب الثانى هو ما أشار إليه المصنف فقال (وإن كان) أى الغارم (غنيا) يعطى قطعا وكذا
 بنقد على الصحيح والغنى بالغنى والعروض كالفقير بالمعنى المذهب وقيل كالفقير وأستدل أن مالا (لم يقتضى دينه)
 من سهم الغارمين (إذا) كان قد استقرض لمصلحة (أى الأصلح ذات الدين مثل أن يخاف قسمة قسمة قسمة
 أو شخصين فيستدين طلبا لمصلحة) (وأعطاه قسمة) وأسكن ثائرة فينظر أن كان ذلك قد تم تنازع فيه
 قبلئذ ولم يظهر القاتل فعلم الله به يقتضى دينه من سهم الغارمين فقيرا أو غنيا ولو تحمل فيه مالا
 قتل فعطى مع الغنى على الأصح وحاصل ما فهمت من هذه المسئلة أن الغرم على ضربين ضرب يغرم
 لأصلح ذات دين وهو ضربان ضرب يغرم فى حل دية قبيطى مع الفقر والغنى وضرب يغرم لقطع ثائرة
 ولتسكين قسمة فإنه يعطى مع الغنى على ظاهر المذهب وضرب يغرم فى مصلحة نفسه فى غير مصيبة فويل
 يعطى مع الغنى قولان أحدهما لا يعطى ذكره فى الأم والأشئ يعطى ذكره فى القديم وهذا الذى
 ذكرته حاصل فى الضر بين الضربين الثالث ما التزم به ضمانه أو أربعة أحوال أحدها أن يكون الضامن
 والمضون عنه معسر من غير أن يعطى الضامن ما يقتضى به الدين الثانى أن يكونا موسرين فلا يعطى لانه إذا
 غرم رجوع على الأصل الثالث أن يكون المضون عنه موسرا أو الضامن معسرا فإن ضمن باذنه لم يعط لانه
 يرجع ولا أعطى على الأصح الرابع أن يكون المضون عنه معسرا أو الضامن موسرا فيجوز أن يعطى
 المضون عنه وفى الضامن وجهان أصحهما لا يعطى وفى هذا الباب فروع لأبأس بأرادهما كميل للفقارة
 الأولى أن يعطى الغارم عند بقاء الدين فأما إذا أداه من ماله فلا يعطى لانه لم يبق غلوا وكذا فى بطل ماله
 ابتداء لم يعط لانه ليس غلوا ما الثانى قال أبو الفرج المرحوم ما استدان له لمارة المسحوق فى الضيف
 حكمه مستحكما ما استدان له لمصلحة نفسه وسكن الروايات من بعض الأصحاب أنه يعطى لهذا مع الغنى بالفقر ولا
 يعطى مع الغنى بالنقد قال الروايات هذا هو الاختيار الثالث يجوز الدفع إلى الغريم بغير إذن صاحب الدين
 ولا يجوز إلى صاحب الدين بغير إذن المدون لكن يسقط من الدين قدر المصروف ويجوز الدفع إليه باذن
 المدون وهو أولى إذا لم يكن وأما المدونان ان يعطيه الرابع لو أقام بينة أنه غرم وأخذ الزكاة
 ثم بان كذب الشهود فى سقوط الفرض القولان المذكوران فى أدنى إلى من ظنه فقيرا فبان ضناهة أمام
 الحرمين الخامس لو دفع إلى رجل وسقط أن يقتضيه ذلك عن دينه لم يجز قطعا ولا يصح قضاء الدين
 بهما فلو نادى بذلك ولم يشترط جاز قال فى التهذيب ولو قال المدون ادفع إلى من زكاته كفى أقضيت ذلك ففعل
 أحده عن الزكاة ولا يلزم المدون دفعه إليه عن دينه ولو قال صاحب الدين أقض ما عليك لأردده عليك من
 زكاته ففعل مع القضاء ولا يلزم رده السادس لو مات رجل وعطيه دين ولا وفاة له ففى قضائه من سهم
 الغارمين وجهان حكاهما صاحب البيان ولم يبين الأصح والأصح الأشهر لا يقتضى منه السابع لو ضمن
 دية مقتول عن قاتل لا يعرف أعطى مع الفقر والغنى كسابق وإن ضمن عن قاتل مدروف لم يعط مع الغنى
 حكاهما صاحب البيان عن العصري

وإن كان غنيا لم يقتضى دينه
 إلا إذا كان استقرض
 لمصلحة أو لطفاء قسمة

﴿فصل﴾ قال أصحابنا الغارمين لزمه دين ولا على نصيبا فاضلا من دينه أو كان له ماله على الناس لا يمكنه
 اخذ ولو يدفع إليه الامع الفقر وبه قال مالك وأحمد ولهم أن الزكاة لا تحصل لغنى والغريم يطلق على

المدينون وعلى صاحب الدين وأصل القرامة في اللغة التزوم ومن فروع هذه المسئلة لودفع الى فقيرة
لهم على زوجها يبلغ نصيباً وهو موسر بحيث لو طلبت أصلاًها لا يجوز وإن كان بحيث لا يعطى لو طلبت
جاء ولا يأخذ الغارم التحمل عندنا إذا لم ينضل له بعد ما منه قدر نصيب وفي مختصر القدوري الغارم هو
المدينون تبعه صاحب الكفر وغيره وقال صاحب الهداية هو المدينون الفقير وهذا التقيد لأجاجة اليه
لأن الفقير شرط في الاصناف كلها إلا العامل وأما ابن السبيل فإنه فقير يداون كأنه مال في وطنه أو في
غيره وفي الفتاوى التاهلية والفقير من عليه الدين أولى من الدفع الى الفقير

﴿فصل﴾ في اعتبار الغارمين الغارمون هم الذين أقرضوا الله قرضاً حسناً من أمره وهو قوله تعالى
وأقرضوا الله قرضاً حسناً عطفاً على أمرين واجبين وهو قوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن
الناس من أقرض الله قرضاً حسناً وهو الذي لم يبلغه الأمر وبلغه قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً
حسناً مثلاً كذا قال الغارم الأول الذي أعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب أي أنها تقبله وأخذها
الثاني باختيار المصدق حيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء الاصناف أنه حصر
المصرف في هؤلاء المذكورين أي لا يجوز أن يعطى لغيرهم فإذا أعطيت لصف منهم دون صف فقد
برئت الذمة وهي مسئلة خلاف فهذا المقرض بأنه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً لا يأخذها
بحكم الوجوب والمقرض بأنه الأمر بأخذها بحكم الوجوب لأنه أدى واجباً خزانة واجباً وكان حقاً
فليتناصر المؤمنين وفسأ كتبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وهذه كلها
واجبات فالوجوب الرجوع لهم بلا شئ ثم قال المستصحب الله ﴿الصف السابع﴾ وفي سبيل الله هم الغزاة
الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتزة أي لا رزق لهم في الشيء (فصرف لهم سهم) ولا تصرف شيئاً
من الصدقات الى الغزاة المرتزة كما لا تصرف شيئاً من الفى الى العاطوة فان لم يكن مع الإمام شيئاً المرتزة
واحجاج المسلمون الى من يكفيهم شر الكفار فحصل يعطى المرتزة من الزكاة سهم سبيل الله فقلان
أظهرهم لعمال يجب اعانتهم على اغنياء المسلمين والغزاة يعطون (وان كانوا اغنياء لهم على الغزو)
وبه قال مالك وأخذوا أخذوا الغني منهم كما يأخذ الفقير وقال أبو حنيفة هذا السهم مخصوص ببعض خاص

﴿الصف السابع﴾
الغزاة الذين ليس لهم
مرسوم في ديوان المرتزة
فيصرف إليهم سهم وان
كانوا أغنياء اعانة لهم
على الغزو

من الغزاة وهو الفقير المقطوع منهم وبه فصر في سبيل الله وبه قال أبو يوسف وهو المفقود من الخلفاء عند
الاطلاق فلا تصرف الى اغنياء الغزاة واختاره النسفي وقال الاسيبعي هو الصميم وقال الاتناني هو الاظهر
واقصر عليه كثيرون وقال محمد هو مقطوع الحاج وهو رواية عن أحمد اختارها الشافعي وأبو بكر عبد العزيز
وأبو حفص البرمكي واحتج أحمد بما رواه أبو عبيد في الاموال عن مجاهد بن ابن عباس قال يعطى الرجل
من زكاة ماله ويعطى في الحج ثم رجح الإمام أحمد عنه كثيراً وبأية الجوف لا ضطره لكونه اختلف في
استداه على الاعشى ومن ثم لم يجرمه في الخلو حيث أورده في الصميم بصيغة التثنية فقالوا يذكر عن ابن
عباس لسانه ولكن يحزم المردوا في المقنع بصحته في العتق والحج ويعطى قوله الفتوى عند الخلفاء واستدل
محمد بن الحسن بما رواه أن رجلاً جعل يبيع الله في سبيل الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمل عليه
الحاج رواه أبو داود ومن حديث أم مقل بلفظ أعطها فلتعجب عليه فإنه في سبيل الله وفي الاستدلال بهذا
نظر لأن المقصود ما هو المراد بسبيل الله المذكور في الآية وليس ذلك المراد في الآية بل نوع مخصوص
والاقتل الاصناف في سبيل الله ذلك ثم لا يزال الخلاف فيه لاوجب خلاف في الحكم لثلاث على أنه
انما يعطى الاصناف كلهم سوى العامل بشرط الفقر فمقطع الحاج يعطى اتفاقاً وقال في النهاية فان قيل
وفي سبيل الله مكرس سواء كان مقطوع الغزاة أو منقطع الحاج لأنه أمان أن يكون له في وطنه مال أولاً فان
كان هو ابن السبيل وان لم يكن فهو فقير بعد أن يكون العدد سبعة أحجب بأنه فقير الآية ازداد فيه
شيء آخر سوى الفقر وهو الانقطاع في عبادة الله من حج أو غزاة فلذلك تأمر الفقير المطلق بان المقيد بغير

المطابق للجماعة ودليل أصحاب الشافعي ماروا مالك وأبو داود وابن ماجه قوله صلى الله عليه وسلم لأهل الصدقة لغنى الجماعة العامل عليها ورجل اشترى الجماعة وعلم وعاز في سبيل الله ورجل له جوار مسكين تصدق به عليه فاهداه الى الغنى ودليل أصحابنا مارواه أبو داود والترمذي والطحاوي من طريق ربهان ابن زيد عن عبد الله بن عمرو رفعه لأهل الصدقة لغنى ولأهل قوة سوى وقد روي ذلك عن أبي هريرة وغيره من الصحابة من طرق كثيرة وأخرج أبو داود والنسائي والطحاوي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن هدي بن الحيار قال أخبرني رجلان اتهما أني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الصدقة فسألاه فرفع فبنا البصر ونخضه فرأى ناجلدين فقالان شئنا أصليتك وألاحظ فيها لغنى ولأهلوى مكتسب قال صاحب التنقيح حديث صحيح قال ما أجوده من حديث هو أحسن اسنادا فهذا مع ما قبله وحديث معاذ السابق عند السنة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم يتبدل مع غنى الغزاة والغارمين منها فوجه على الشافعي في تجوز غنى الغزاة اذ لم يكن له شئ في الديوان ولم يأخذ من الفقه وماتهم من أن الفقراء في حديث معاذ صنف واحد كما قاله ابن الجوزي فجميع فأن ذلك المقام مقام ارسال البيان لأهل الجبن وتعليمهم والمفهوم من فقرائهم من أنصف بصفة الفقراء أهم من كونه غارماً أو غزاً يأخذ كان الغنى منهم مضمراً فكان فيه ترك البيان في وقت الحاجة لأن في ذلك إيهام الجهل البسيط ولهذا إيهامهم في الجهل المركب لأن المفهوم لهم من ذلك أن الغنى مطلقاً ليس يحوز والمصرف اليه غزاً أو غيره فإذا فرض أنه خلاف الواقع لزم ما قلناه وهو تفسير جائر فلما يقضى اليه مع أن نفس الاسم المأخذ كورة في الآية تفيدان المناط في الدفع إليهم الحاجة لمصرف من تعليق الحكم بالمشقة أن مبدأ اشتقاقه عليه وما أخذ الاشتقاق في هذه الأسماء تنبه على قيام الحاجة فالجاجة هي العلة في جواز الدفع الا لا للفقراء بل لهم فان ما أخذ اشتقاقه فبيد أن المناط التأليف لا العامل فانه يفيد أنه العمل ولي كونه العمل سبباً للحاجة ترد فانه ظاهر اتكونه أحرية وتخدم ويهدي اليه وغالباً تطيب نفس امامه ما لا يكثر بجملة يدى اليه فلا يثبت عليه الفقر حتى بالشك وما استدله أصحاب الشافعي من الحديث المذكور فالجواب عنه من وجوه قبل أنه لم يثبت ولو ثبت لم ينفو قوة حديث معاذ فانه اتفق عليه السنة ولو روي فونه ترجح حديث معاذ بانه مانع وما رواه مبيع مع أنه دخله التأويل عندهم حيث قد اتخذ له بان لا يكون له شئ من الديوان ولا أخذ من الفقه وهم أهم من ذلك ذلك يشفع الدلالة بالنسبة الى ما لم يدخله والله أعلم

﴿فصل﴾ في اعتبار اخرجها في سبيل الله * يمكن أن يريد المجاهدون والاتفاق منها في الجهاد لانه يطلق عليه هذا الاسم عرفاً ويمكن أن يريد سبيل الخير كلها المقربة الى الله وأما هذا الصنف فيحسب ما يقتضيه الطريق فيسبيل الله ما تعاطيه حقيقة هذا الاسم دون غيره من الأسماء الالهية فيضربها فيما أغلب مسكاهم الاختلاف من غير اعتبار وصنف من أصناف الخلق بل ما يقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان حتى النجسة رماها فترت طشاش فيكون عنده بما يشترى لها ما يشترى به من مال الزكاة فيسببها بذلك فانه من سبيل الله وإن أراد المجاهدون فالجهادون معلومون بالعرف من هم والمجاهدون أنفسهم أي شافعي سبيل الله فيعاون بذلك على جهاد أنفسهم وفي الخبر وجعهم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر يريد جهاد النفوس ومخالفاتها في غير ماها الصارفة عن طريق الله تعالى ثم قال المصنف رحمه الله * ﴿الصنف الثامن ابن السبيل﴾ * سمي به من ذكر بعد الملازمة له فصار كانه ولهم كمال الصوفي ابن وقشه (وهو شخصان أحدهما (الذي شخص) أي خرج (من بلده) أو بلد كان مقيماً به (مسافراً) أي منشئاً للسفر فهذا يعطى طعاماً يشترط أن يكون سفره (في غير معصية) فيعطى في سفر الطاعة وكذا في المباح كالقبارة وطلب الابن على الصبي فإذا قلنا يعطى في المباح ففي سفر التستر وجهان لانه ضرب من

﴿الصنف الثامن ابن السبيل﴾ وهو الذي شخص من بلده ليسافر في غير معصية

الفضل والاحسان يعلى الثاني أشار اليه المصنف بقوله (وأجتنز) أى غريب اجتاز (فيه) أى فى البلد فعلى أشاعلى الذهب وقبل ان يجوزنا نقل الصدقة بلز الصرف اليه والا فلا لكن (ان كان فقيرا) لئلا له أسدلا ولا يحتاج له فى سفره (و) كذا (ان كان له مال يلد آخر) غير المنقول منه (أعلى بقدر بلغة) وقال مالك وأبو حنيفة ابن السبيل هو المجتاز دون للنشئ وعن أحمد وريثان كالمذهبين أظهرهما المجتاز واشتاره الورز ابن هبيرة وقال هو الصبيح قال شارح الكفر من أصحابنا اجتاز للمسافر الاندخ من الزكاة قدر حاجته وان كان له مال يلد بعيد ان لم يقدر عليه فى الحال ولا يحل له ان يأخذ أكثر من حاجته لان الحلبة هى المعتبرة وقد وجدت لانه فقير يداوان كان غنيا ثم لا يلزمه ان يتصدق بمفضل فيه عند قدرته على ماله كالفقير اذا استغنى أو المكاتب اذا عجز اه وفى شرح المختار ابن السبيل ففى ملكا تحبب الزكاة فى ماله ويؤمر بإدائها اذا وصل اليه وهو فقير يداحق تصرف اليه الصدقة فى الحال لحاجته وفى المحيط وان كان ناحله دين على الناس لا يقدر على أخذها ولا يجيد شيئا يحل له أخذها كإلانة فقير يداوان السبيل اه قال فى فتح القدير وهو أولى من جعله غارما (تبيين) * قال شارح الجمع اعلم ان المذكورات مصارف العصور والكروات وما أخذ العاشر من تجار المسلمين وان مصارف خمس الغنائم واعدت ثلاثان سهم الله ورسوله واحدى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولأولى القربى والتبى والمساكين وابن السبيل وسهم الرسول وذوى القربى ساقط فى ثلاثة وامام صرف ما أخذ مما أخرجته الارض وجزية الرؤس وما أخذ العاشر من تجار أهل الذمة والمستامن بمبلغ المؤمنين من سد الثغور وعبارات الى باط والجسور وأوراق العلماء النافعين والقضاة العادلين والملة الله والمختسين وأما مصارف بيت المال فمأخذها الرضى واكتساب المولى ونفقة المقيمين وهو عاجز عن الكسب والواجب على الأئمة ان يجعلوا كل نوع من الاموال المذكورة يتشاكل حدة فيصرفوا كالمساكين مصرفه ولو تخطوا ولم يراعوها يكون للمساكين الله أعلم

أواجتنز بها فعلى ان كان فقيرا وان كان له مال يلد آخر فعلى بقدر بلغة

﴿فصل﴾ فى اعتبار أبناء السبيل * هم أبناء طريق الله ونسبهم من الزكاة التى هى العاطاة الالهية ثم تعلم ان الامور التى تصرف فيها الانسان حقوق الله كلها فغير ان هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها بوجه تام محصورة فى قسمين قسم منها حق الخلق لله وهو قوله عليه السلام ان انفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا وزوجك عليك حقا والقسم الاخر حق الله لله وهو قوله عليه السلام لا يسعنى فيه غيري وهذا الحق الذى لله هو زكاة الحقوق التى لخلق الله وهذه الحقوق يجمعتها فى ثمانية أصناف العسل والعمل وهما بمنزلة الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم فى مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمرو فى الاعتبار ما تنبتة الارواح والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله تعالى جعل الكباش فقير تروح نبي مكرم فقال وقد نبأ بذي عظيم عظمه وجعله فداء ولد ابراهيم نبي ابن نبي علم ما السلام فليس فى الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجتى الغنم وهى ضحايا هذه الامة الا تراها انما تصاد جعلت حق الله فى الابل وهو فى كل خمس ذود شاة جعلت من الابل فداء نفس ليس رسول ولا نبي فانظر ان مرتبة الغنم من مرتبة الابل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالصلاة فى مريض الغنم والصلاة قربى الى الله تعالى واما كتبها مساجد الله فمريض الغنم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت أعظم خلقا ولهذا جعلناها الاجسام الاخرى من اسمائها البدنة والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة يتفاوت بين الله درجتان النفس والعقل فهى فى ثالث درجة من القربة واما كون البقر فى مقابلة النفوس وهى دون النفس فى الرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل الذى هو الروح الالهى وذلك ان بنى اسرائيل لما قتلوا ناسا ودفنوا فيها أمرهم

الله أن يذبحوا جرة ويضربوا الميت ببعضها فجاء بأذن الله فلما حسي به نفس الميت عرفنا أن بينها وبين النفوس نسبة جعلناها لنفس ثم أن الروح الذي هو العقل يظهر عنه مجزوع الله فيه من العلم والحكم والأسرار ما يعطى الله وهذه العلوم كلها منهما ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالقدوم بمعرفة الزكاة من الخسطة لأنها أرفع الحبوب وإن النفس يظهر عنها مما زرع الله فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعطى الله فهذه أبنائها وهي بمنزلة التموز كذا الله منها الخاطر الأول ومن الشهوات الشهوة التي تكون لأهل الله وانما قرأناها بالتموز لأن الخلة هي عتقا فهي من العقل بمنزلة الخلة من آدم فانما خلقت من بقية طينة وأما الجوارح فزرع الله تعالى فيها الاعمال كلها فانبت الاعمال وحطال كذا منها الاعمال المشروعة التي رعاها الله فيها فهذه ثمانية أصناف يحب فيها الزكاة فالعلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب وأما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق وأما الروح فيجب فيه ما يجب في القسم وأما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر وأما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الأبل وأما ما ينفع العقل من المعارف وينتسب من الأسرار فيجب فيه ما يجب في الخسطة وأما ما ينتج النفس من الشهوات والخواطر وتنبت من الزوائد فيجب فيها ما يجب في الثمر وأما ما ينتج الجوارح من الاعمال وتنبت من صور الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في الشجر وأعلم أن الأوقات في طريق الله للعلماء العامة بمنزلة الأقوات لأصالح الأجسام الطبيعية وكان بعض الأقوات هو عين كذا ذلك الأصناف كذلك الوقت الإلهي هو زكاة الأقوات الكيانية فان في الوقت أغذية للأرواح كالأقوات أغذية للأشياء وغذاء الجوارح الاعمال والعلم والعمل معدنان يوجد هما تنال المقاصد الإلهية في الدنيا والآخرة كإتقان الذهب والفضة ينال جميع المقاصد من الأراض والأغراض والله أعلم ثم أشار المصنف إلى كيفية الصرف إلى المستحقين فيها يقول عليه في صفاتهم بالاختصار في صورة سؤال وجواب فقال (فان قلت فهم يعرفون هذه الصفات قلنا) قال الأصحاب من طلب الزكاة وعلم الإمام أنه ليس مستحقا لم يجز الصرف إليه وإن كان على استحقاقه لم يجز جوده عن الفضل بعله وإن لم يعرف حله فأنسلت فسمان خشية وجلية وقد أشار إلى القسم الأول بقوله (أما الفقير والمسكنة فيقول الأستاذ ولا يطلب) مدحهما (بينة) لعسرهما لأنهما من الصفات الخفية لكن أنصرف له مال فادعى هلاكه طوبى بالبينة لسهولة أهلها ولم يفرقوا بين عواء الهلاك بسبب خفي كالسرقة أو ظاهر كالخرق وإن قال له عيال لا يفي كسبي بكلماتهم طوبى بالبينة على العيال على الأصح ولو قال لا كسبي رحله يشهد بصدقه فان كان شيبا كسبنا أو زمانا أعطى بلانية (ولا يحلف) وإن كان قويا جلد (بل يجوز اعتماد قوله إذا لم يعلم كذبه) بشهادة الخال أو قال لا مال لي وأتمه الإمام فهل يحلف وجهان أحدهما لأن خلفه فهل هو واجب أو مستحب وجهان فان نكل قلنا العيين واجبة لم يعاوان قلنا مستحبة أعطى فهذا ما يتعلق بالصفات الخفية وأما الصفة الحلية فضرر بأن أحدهما يتعلق بالاستحقاق فيه بمعنى في المستقبل وإليه أشار المصنف بقوله (وأما الغزو والسفر فهو أمر مستقبلي فعلى) الغزوي (بقوله أفغار) وإن السبل بقوله (إنى مسافر) لا بينة ولا عين (فان لم يف) الغزوي ولم يحقق الموعود (به) بأن لم يخرج للغزو (استرد) منه وكذا ابن السبل وجههما المصنف في ضمير واحد لاتحاد الحكم مع جماعة الشرفان الغزو والسفر ولم يتعرض الجمهور لبیان القدر الذي يحتمل تأخير الخروج فيه وفدوه المرحضى في أماليه ثلاثة أيام فان انقضت ولم يخرج استرد منه وبشبه أن يكون هذا على التقريب وأن يعتبر ترصده وكون التأخير لانقضاء الرفقة وتحصيل الأبهة وغيرهما الضرب الثاني يتعلق بالاستحقاق فيه بمعنى في الحال ويدخل فيه بقية الأصناف وإليه أشار المصنف بقوله (وأما بقية الأصناف فلا بد فيها من البينة) فإذا ادعى العامل العسل طوبى بالبينة لسهولة أهلها ولا يطلب بها المكاتب والغنم فلا يصحهما المولى وصاحب الدين كفى

فان قلت فهم يعرفون هذه الصفات قلنا أما الفقر والمسكنة فيقول الأستاذ ولا يطلب بينة ولا يحلف بل يجوز اعتماد قوله إذا لم يعلم كذبه وأما الغزو والسفر فهو أمر مستقبلي فعلى الغزوي أن يقول أفغار فان لم يف به استرد منه وأما بقية الأصناف فلا بد فيها من البينة

على الأصح ولو كذب المنزه لنا الأقرار وأما المؤلف قلبه فان قال بنبى في الاسلام ضعفة قبل قوله لان كلامه يصدق وان قال تأثيره مطلق في قول طوبى بالبينسة كذا فله جمهور الاصحاب ومنهم من أطلق أنه مطالب بالبينسة ويقوم مقام البينة الاستفاضة بأشعار الحال بين الناس لحصول العلم بأغلبية القلن ويشهد بذلك كونا من اعتبار أغلبية القلن ثلاثة أمور أحدها لو أخرجه عن الحال واحد بعد قوله كفى قاله بعض الاصحاب الثاني قال الامام رأيت للاصحاب مزمرا الى تردد في انه لو حصل الوثوق بقوله من يدعى الغرم وغلب على الثان صدقه هل يجوز عقلمه الثالث لا يعتبر في البينة في هذه المواضع سماع القاضي والمدعى والانكار والاشهاد بل المراد اختيار عدلين يحكم بعض المتأخرين واعلم أن كلام المصنف في الوسيط هوهم أن الحاق الاستفاضة بالبينة يختص بالمكاتب والقارم ولكن الوجه تعميم ذلك في كل مطالب بالبينسة من الاصناف والله أعلم (فهذه شروط الاحتقاق) وأما قدر ما يعطون فقد أشار اليه المصنف بقوله (فاما مقدار ما يصرف الى كل واحد) من هذه الاصناف (فسيأتي) قريبا وتتكم عليه هناك ان شاء الله تعالى

(بيان وظائف القاض)

أى الاختلاف كذا (وهي خمسة الأول أن يفهم أن الله عز وجل) انما (أوجب صرفه اليه) في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (ليكني) بذلك (همه) الذى يعرفه (ويجعل همومه) المتشعبة كلها (هما واحدا) ويحتج بسهل عليه دفع الخاطر أذ ورد من باب واحد لفرغ القلب في دفعه بخلاف ما إذا كانت هموما كثيرة فانه ان اشتغل بدفع واحد عارضه الثانى فاشتت حاله ويقع بسببه في شقرة ويصعب علاجه (فقد تعبد الله الخلق بأن يكون همومهم واحدا هو) أى ذلك الواحد (الله سبحانه والبرم الآخر) فقد روى ابن ماجه والحكيم الترمذى والشافعى عن ابن مسعود مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفا الله سائر همومهم ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أى أوديتها هلك وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر من جعل الهموم هموا واحدا كفاه انتم ما أهد في أمره نبالا لا شجرة ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أى أودية الدنيا هلك (وهو المعنى) أى المراد (بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أن يعبدونى بعبادتهم وتذللهم فاكفى مؤنتهم وهمومهم (ولكن لما اقتضت الحكمة) الالهية الرحمانية (أن يسلب على العبد الشهوات) النفسية (والخبايا) الظاهرية بحيث كان مؤنبا طاعة (وهي) أى كل من الشهوات والخبايا (تفرق همهم) فالتقى الشهوات طلب نكاحا أو كلاً وشربا وبسا وسكنى وغير ذلك من البوارى الحسية والمعنوية (اقتضى الكرم) الحقيقى الاصلى (افاضة نعمة) من النعم المطلق (تكنى الخبايا) كلها والهموم انما تحدث بسبب تلك الخبايا (باكثر الاموال) الظاهرة والباطنة (ومنها فى ابدى عبادهم) ولكلها لهم على وجه التعميم فن وجهى عارية مستردة ومن وجه مخفية مغنوية (لتكون آلة لهم) دفع حاجاتهم) فتشعروا بها مدة ويذروها لتتفرغ من اغصانهم (و) من وجه ودعة في أيديهم رخص لهم استعمالها والانتفاع بما بعد أن لا يسرف فتكون وسيلة (لتفرغهم لطاعتهم) الناموس بها وانقسم هؤلاء قسمين (فهم من أكرمهم) واعراضه لخلقهم فتسنة وبلية) حيث اغتر بهم من جهله ونسيانه لما عهد اليه ولم يجعله عزمافقن ان جعل له هبة مؤبدة فركن اليها واعتمد عليها لم يؤد أمانة الله فيها ولما طوبى بها تضر منه وصير فلم يترع عنها الا بترع ورحمه أو كسر يده (فانقسم في الخطر) والهلاك (ومنهم من) وقصم حفن ما عهد اليه فتناول العارية والمخترع والودعة فادى فيه الامانة وتعلم انه مسترجع ومنهم من) (أجبه غمهم من الدنيا) واعراضها (كيجبى المشقى) الخائف (مريضه) من تعاطى ما يضره (فزوى) أى أبعد (عنه فضولها) أى الدنيا وهى الزائدة على قدر الكفاية فالمرعون

فهذه شروط الاحتقاق
وأما مقدار ما يصرف الى
كل واحد فسيأتي
(بيان وظائف القاض)
(وهي خمسة)
(الاولى) أن يعلم أن الله
عز وجل أوجب صرف
الى كذا اليه ليعنى هممه
ويجعل همومه هموا واحدا

فقد تعدد الله عز وجل
الخلق بأن يكون همومهم
واحدا وهو الله سبحانه
والبرم الآخر وهو المعنى
بقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولكرن
لما اقتضت الحكمة ان
يسلب على العبد الشهوات
والخبايا وهي تفرق هممه
اقتضى الكرم افاضة نعمة
تكنى الخبايا فاكثر
الاموال وصدها في ابدى
عباده لتكون آلة لهم في
دفع حاجاتهم ووسيلة
لتفرغهم لطاعتهم فمنهم من
أكرمهم ففتنوا بقله فانقسم
في الخطر ومنهم من أجبه
غمهم من الدنيا كيجبى
المشقى مريضه فزوى عنه
فضولها

لامر الدنيا والاخرة على ثلاثة أضرب فالأول هم المتمكنون في الدنيا بلا التفات منهم في العقبى وهم
 المسمون بسدة الطافوت وشرف الدواب ونحوهم من الأسماء والثاني وهم المتوسطون وفرا العارفين
 حجة هما والثالث هم الخالفون القسم الأول راعون العقبى من غير التفات منهم إلى مصالح الدنيا
 (د) هؤلاء أقسام كثيرة أعظمهم حذقان (سائق) الله (اليه كورته) قدر لجنته) وكفايته وعلجة
 عباده وكفايتهم (على أدنى الأغنياء) إمام أهل القسم الأول أو من القسم الثاني (ليكون شغل
 الكسب والتعب في الجوع والحفظ عليهم خاصة) وقائده تنصب) وفي نسخة تنصب) (إلى الفقراء
 ليبردوا) وفي نسخة في يبردون (لعبادة الله تعالى) بتفريغ الخاطر (والاستعداد) أي التنبؤ
 (لما بعد الموت) وهؤلاء جعلوا الدنيا قطرة قمر بدها ولم يصروها) فلا تصرفهم عن ذلك فضول
 الدنيا ولا تشغلهم عن التأهب للآخرة (والحاجة ومن وصلهم أنهم لا يشهدون على تناول مباح حتى
 يضطر) والله فتحتم تناوله عليهم فصرها كان مباحا تناوله فرضا عليهم (وهذا انتهى النعمة) قد
 باغوا مقصدهم المذكور في قوله تعالى وإن الخليل المنتهى (لحق الفقير إن يعرف قدر نعمة الفقر) وما
 خصه الله به (ويحقق أن فضل الله تعالى عليه فيما زواجه) أي أبعد (أكثر من فضله فيما أصله)
 ويترفع عنه مسألة أهل التقير أو فضل الشاكر (كجاسأ في كتاب الفقر تحقيقه) وبالله ولياخذ
 ما يأخذ من) يد (الله سبحانه) بواسطة هذا العبد المعلى (رزق الله) سبقه بالهامو يعجابه ودعوا
 على الطاعة) أجمع همومة ويصليها معا واحدا (ولكن ينبغي) عند أخذه (أن يتقوى به على طاعة
 الله عز وجل) فإن لم يقدر عليه فليصرفه إلى ما أباحه الله تعالى) أي يقتصر منها لنفسه على تناول باقيه
 ويجعل الباقي مصرفا إلى مادي البهوه إذا أصبح بذلك من خلف الله (فإن استعان به على معصية الله)
 وما ضمت ألفه أمر الله) كان كافرا للنعمة مستحقا للبعد والمقتصر من الله تعالى) فيلتحق بأهل القسم الأول
 وعدم الهالكين أعادنا الله من ذلك بوجه ومنه (الثانية أن يشكر المعلى ويدهوله) بالخير (ويثنى
 عليه) في حضوره وغيبته يخصه بذلك شكرا لما أولاه (ويكون شكره ودعاؤه بحسب ما يخرج من كونه)
 حيا (واسطة) للبر وسبيل الخير (ولكنه طريق وصول نعمة الله إليه) والشكر له هو الدعاء وحسن
 الثناء عليه فيكون قول المصنف ويدهوله ويثنى عليه بعد قوله أن يشكر من باب تعظيم التفسير
 (والمراد حق من حيث جعله الله طريقا واسطة) في الظاهر وذلك لا ينافي رتبة النعمة من الله
 سبحانه فإن الاستعداد إنما يأخذ ما يأخذ من يد الله فهو في شهوده هذا غير مستريب لولا كان ظهورها
 على هذا المعلى لزم شكره بحسب هذا الظهور فلا تنافي بين الشهودين (فقد قال صلى الله عليه وسلم من
 لم يشكر الناس لم يشكر الله) فإن فيه إثبات حكم الواسطة واستعمال حسن الأدب في الإظهار والافتقار
 باختلاف المنعم لانه أتم عليهم ثم شكر لهم كرامته كذلك العبد المؤمن يشهد بدمولاه في الطاعة مقدمه
 ثم شكر المنعم إذ جعلهم مولاه سيواظر فالرقة فقد أمر المولى بشكر الناس فمن لم يشكرهم لم يطلع
 في امتثال أمره والشكر انما يتم بملاوخته فمن لم يطلع لم يكن مؤديا شكره وقد وجدنا البيضاوي في الحديث
 وجها آخر يقال لأن من لم يشكر الناس مع ماري من حرصهم على حب التناء على الإحسان قالوا بأن
 يهابون في شكر من يستوى هذه الشكران والكفران والأقل أقرب لسان الصنف وهو الذي يهونه
 صاحب القوت وغيره ومن ثم اقتصر عليه القاضي أبو بكر بن العربي حيث قال الشكر في البر بآثار
 عن النعمة المسداة إلى الخير وقائده صرف النعم في الطاعة واصل النعم من الله والخلق وسائط وأساب
 فالنعم في الحقيقة هوائه فلا الحمد والشكر فالحمد خبر عن الله والشكر خبر عن أفعاله وأفعاله لكن
 أذنتي في الشكر للناس لما فيه من تأكيدها المحبة والآلة اه قال العراقي وراه الترمذي وحسن من
 حديث أبي سعيد له ولا يداود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة وقال الترمذي حسن صحيح اه

وساقى إليه قدر حاجته على
 بذلك أغنياء ليكون سهل
 الكسب والتعب في الجوع
 والحفظ عليهم وقائده
 تنصب إلى الفقراء فيبردون
 لعبادة الله والاستعداد لما
 بعد الموت فلا تصرفهم عنها
 فضول الدنيا ولا تشغلهم
 عن التأهب للآخرة وهذا
 منتهى النعمة حق التقير
 أن يعرف قدر نعمة الفقر
 ويتقوى أن فضل الله عليه
 فيبارز أعنه أكثر من
 فضله فيما أعطاه كجاسأ في
 كتاب الفقر تحقيقه وبالله
 ان شاء الله تعالى فلا يأخذ
 ما يأخذ من الله سبحانه
 رزقه وعوده على الطاعة
 ولكن ينبغي به أن يتقوى
 به على طاعة الله فإن لم
 يقدر عليه فليصرفه إلى
 ما أباحه الله عز وجل فإن
 استعان به على معصية الله
 كان كافرا لان الله عز وجل
 مستحقا للبعد والمقتصر من الله
 سبحانه (الثانية أن يشكر
 المعلى ويدهوله ويثنى
 عليه ويكون شكره ودعاؤه
 بحسب ما يخرج من كونه
 واسطة ولكنه طريق
 وصول نعمة الله سبحانه
 إلى المولى يتقوى من حيث
 جعله الله طريقا واسطة
 وذلك لا ينافي رتبة النعمة
 من الله سبحانه فقد قال صلى
 الله عليه وسلم من لم يشكر
 الناس لم يشكر الله

قلت أخرجه الترمذي في البر وأخرجه أحمد وقال الهيثمي حسن دحس والضعف في المختارة وابن حري
 التهذيب والطبري بن أبي أسامة كلهم من حديث أبي سعد به مرفوع وفي البيهقي عن أبي هريرة أخرجه
 ابن حري وعن جابر أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي وعن النعمان أخرجه القاضي في مسند الشهاب
 وقد أقره الحافظ الذهبي طرقة في حقه كذا قال الحافظ السخاوي في المقاصد قلت والمسند يقول
 العراقي نحوه وقول السخاوي في البيهقي هو حديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس الذي رواه أحمد
 وأبو داود وابن حري وابن حبان وصاحب الحلية والبيهقي عن أبي هريرة مرفوع أخرجه الطبراني والضياء
 من حديث حري وأخرجه هناد والبيهقي من حديث أبي سعد وأخرجه أحمد أيضا من حديث الأشعث
 ابن قيس وأخرجه الطبراني في الكبير والدارقطني في الأفراد عن بشر بن أبي المعسر عن أسامة عن أبيه
 عن جده قال الدارقطني تفريده بشر ولم ير عنه غير عباد بن سعيد وأما حديث النعمان بن بشير الذي
 أخرجه الطبراني فلفظه لا يشكر الله عز وجل من لا يشكر الناس والتحدث بنعمة الله شكر وتركيها
 كثر والضعف مرفوع والفرقة عذاب وانما قلوا في بعضها هذا الحديث قال ابن العربي يروى برفعه الله
 والناس وبعضهم مرفوع أحدهما وضعف الآخر قال العراقي والمرور في المشهور في الرواية بضعهما
 وبشده رواية زيد الله من أحمد من لم يشكر للناس لم يشكر الله اهـ وقد اتفقوا عليه عز وجل على عباده
 في مواضع على أعمالهم وهو ما قلنا وقاطر القدرة علما أي أن الله تعالى يشهد نفسه في العلم ثم قد
 اتفق على عبده وشكره في الامناء (نحو قوله تعالى في مقام الثناء نعم العبد انه أواب) وهو ما قلنا
 من آيات أو يرجع إليه أي تميزه عن غيره قال الله تعالى في آياته (في غير ذلك) من الآيات
 التراتبية (ولقد اتفقنا في) وفي بعض النسخ ولكن من (دعاه) طهر الله قلبك في قلب الأبرار وركب
 عملك في عمل الأتباع كذا في النسخ وفي الموت في أعمال الأتباع وهو المناسب لمقتضى ما بعده (وصلى
 على روحك في أرواح الشهداء) فهذا هو شكر الناس المأمور به وهو دعاءه وثناءه كما حقق في مواضع الثلاثة
 يعني مرفوع في هذه الجمل الثلاث: تسال المعلى حيث طهر ما به خارج ما مؤحب الله فمأذونه فمأذونه
 له بتطهير القلب كطهر نوابيراره ولما ذكره الله تعالى في آياته كذا في الأعمال أي تميزه عن غيره كذا في الأعمال
 وفي الجمل الثلاث إشارة إلى الأتباع وصل عليهم ان ملائكة سكن لهم وفي المصحح قوله صلى الله عليه وسلم
 اللهم صل على آل أبي أوفى وقد اتفقت العلماء في جواز ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم الأكثر وثقه على
 المنع قال البخاري في المصحح باب صلاة الامام ودعائه لاهل المدينة قال الشارح المراد من الصلاة دعائه
 الأقرب وهو الدعاء وعصاف الدعاء على الصلاة لبيان اللفظ الصلاة ليس يحتمل غير ذلك من الدعاء ينزل
 منزله قاله ابن المنبر ويؤيده ما في حديث وائل بن حجر عند النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال في وجعل
 بعثت بآفة حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه في بلد وروى ابن أبي حاتم بآفة حسنة عن السدي في قوله
 وصل عليهم أي ادع لهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى فهذا من خصائصه صلى
 الله عليه وسلم أذكره هنا كراهة التكرار الذي عليه الأكثر ونكاهه النووي أفراد الصلاة على غير
 الإنسية لا تصور شعارهم إذا ذكر ولا يطق بهم غيرهم وإن كان المعنى محصيا كالأقبال بمجده عز وجل
 وإن كان من ترادف الألفاظ فإن قال تقبيل الله منك أو أورك الله فيما أعطيت وبارك لك فيها أقيمت أو قال
 بارك الله فيك أو قال جزاك الله خيرا فقد اتفق ودعائه أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن
 السني في اليوم والليل وابن حبان من حديث أسامة بن زيد مرفوعا عن صنع البصر وقيل لئلا يله
 جزاك الله خيرا فقد بلغ التسامع في ذلك انه اعترف بتقصيره وعجزه عن جزائه ففوضه إلى الله تعالى ليعز به
 الجزء الأول فذلك كان مباغيا في الثناء (وقد قال صلى الله عليه وسلم من أسدى إليكم كسر وفاء كفاؤه
 فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه) هكذا أوردته صاحب القوت وقال العراقي رواه

وقد اتفق الله عز وجل على
 عباده في مواضع على أعمالهم
 وهو ما قلنا وقاطر القدرة
 علما أي أن الله تعالى يشهد نفسه
 في العلم ثم قد
 اتفق على عبده وشكره في الامناء
 (نحو قوله تعالى في مقام الثناء
 نعم العبد انه أواب) وهو ما قلنا
 من آيات أو يرجع إليه أي تميزه
 عن غيره قال الله تعالى في آياته
 (في غير ذلك) من الآيات
 التراتبية (ولقد اتفقنا في)
 وفي بعض النسخ ولكن من
 (دعاه) طهر الله قلبك في قلب
 الأبرار وركب عملك في عمل
 الأتباع كذا في النسخ وفي الموت
 في أعمال الأتباع وهو المناسب
 لمقتضى ما بعده (وصلى على
 روحك في أرواح الشهداء)
 فهذا هو شكر الناس المأمور به
 وهو دعاءه وثناءه كما حقق في
 مواضع الثلاثة يعني مرفوع في
 هذه الجمل الثلاث: تسال المعلى
 حيث طهر ما به خارج ما مؤحب
 الله فمأذونه فمأذونه له بتطهير
 القلب كطهر نوابيراره ولما ذكره
 الله تعالى في آياته كذا في
 الأعمال أي تميزه عن غيره كذا
 في الأعمال وفي الجمل الثلاث
 إشارة إلى الأتباع وصل عليهم
 ان ملائكة سكن لهم وفي المصحح
 قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
 صل على آل أبي أوفى وقد اتفقت
 العلماء في جواز ذلك لغيره
 صلى الله عليه وسلم الأكثر وثقه
 على المنع قال البخاري في
 المصحح باب صلاة الامام
 ودعائه لاهل المدينة قال
 الشارح المراد من الصلاة
 دعائه الأقرب وهو الدعاء
 وعصاف الدعاء على الصلاة
 لبيان اللفظ الصلاة ليس
 يحتمل غير ذلك من الدعاء
 ينزل منزله قاله ابن
 المنبر ويؤيده ما في حديث
 وائل بن حجر عند النسائي
 انه صلى الله عليه وسلم قال
 في وجعل بعثت بآفة حسنة
 في الزكاة اللهم بارك فيه في
 بلد وروى ابن أبي حاتم
 بآفة حسنة عن السدي في
 قوله وصل عليهم أي ادع
 لهم وأما قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم صل على آل
 أبي أوفى فهذا من
 خصائصه صلى الله عليه
 وسلم أذكره هنا كراهة
 التكرار الذي عليه الأكثر
 ونكاهه النووي أفراد
 الصلاة على غير الإنسية
 لا تصور شعارهم إذا ذكر
 ولا يطق بهم غيرهم وإن
 كان المعنى محصيا كالأقبال
 بمجده عز وجل وإن كان
 من ترادف الألفاظ فإن
 قال تقبيل الله منك أو أورك
 الله فيما أعطيت وبارك
 لك فيها أقيمت أو قال
 بارك الله فيك أو قال
 جزاك الله خيرا فقد اتفق
 ودعائه أخرجه الترمذي
 وقال حسن صحيح غريب
 وابن السني في اليوم والليل
 وابن حبان من حديث
 أسامة بن زيد مرفوعا
 عن صنع البصر وقيل
 لئلا يله جزاك الله خيرا
 فقد بلغ التسامع في ذلك
 انه اعترف بتقصيره
 وعجزه عن جزائه
 ففوضه إلى الله تعالى
 ليعز به الجزء الأول
 فذلك كان مباغيا في
 الثناء (وقد قال صلى
 الله عليه وسلم من أسدى
 إليكم كسر وفاء كفاؤه
 فإن لم تستطيعوا
 فادعوا له حتى تروا
 انكم قد كافأتموه)

أوداود والناسي من حديث ابن عمر باسناد صحيح بلفظ من صنع اه قلت وأخرج البيهقي من حديث
أبي هريرة بلفظ من صنع أبي معروف فلكافي به فان لم يستطع قلده كرم في ذكره فقد شكره وأما لفظ
من أسدى فهو من حديث آخر أخرجه الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس رفعه من أسدى الى قوم
لعمدة قلم بشكره وها له فدعا عليهم استعجب (ومن غلم الشكر) لئلا (ان يستعجبوا بالعلماء ان كان
فيه عيب) في نفسه (ولا يعجزه ولا يذم) فان تحضر العلماء وتعيده بنشأ عن جهل وذعارة وسوء نظرف
النعمة (ولا يعجزه) أي الأعلى (عند المنع اذا منعه) ولا يعجزه عند القبض اذا قبض فان المانع والقابض
هو الله وكان المانع والمعلل هو الله (ويغنى) أي يغنيهم (عند نفسه وعند الناس صنيعة) وذلك تأويل
الخبر السابق من لم يشكر الناس لم يشكر الله ذنبه الخلق باخلاق النعم لانه أتم عليهم ثم شكرهم كرما
منه وهذا هو الشكر لئلا وأما شكر الله سبحانه على العطاء فهو اعتقاد المعرفة انه من الله تعالى
لا شريك له فيها والعمل بطاعته بها (فوطئ الملعول) كما سبق (الاستعفاء) ووطئ القابض تقلد المنة
والاستغنام) لما أعطى (وعلى كل عبد منهم) من المعطين والقابضين (القيام بحقه) الذي أقره (وذلك
لانتفاء فيه اذ موجبات التصغير والتعظيم لانتعاض) لانها باختلاف الذنب والاعتبارات التي
ذكرناها آنفا (والنافع للمعلى) ملائمة أسباب التصغير ليعرف انه ليست له في ذلكمنة وما يعطيه
قلد وجعته بالنسبة الى ما عكسه (ويضرب خلافه) فانه لو استعظم عطاه دخلته الرجة في النفس والعلو
على أخيه المسلم ونسبته لانتفاء منه (والأخذ بالعكس) فانه ينفعه ملاحظة أسباب التعظيم ويضرو
التعظيم (وكل ذلك لا يناقض رؤية النعمة من الله عز وجل فان من لا يرى الواسطة في النعمة واسطة
فقد جعل) وأحسنا (وأما المنكر) عند الموقنين (أي يرى الواسطة أصلا) لحينئذ بسطة شهود رؤية
النعمتين من الله عز وجل فهذا مضر الامعان ومسقط كمال توحيد الواحد المنان (الثالث ان ينظر) ألاخذ
فيما يأخذ فان لم يكن) المأخوذ (من حله) أي الأعلى أي من حلاله (فوزعه) أي امتنع من
أخذه قورعا فقد قال الله تعالى في حكمه العزيز (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)
ومن يتوكل على الله فهو حسبه أخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب وابن مردويه عن مسروق بن
ابن مسعود قال قال نرجان يعلم ان الله هو يعطيه وهو يتعجب من حيث لا يحتسب لا يدري وأخرج أبو نعير
في الحلية عن سعد بن جده عن قتادة قال مخرجا من شهاد الدنيا والكرب عند الموت ومن حيث لا يحتسب
لا يؤمل ولا يرجو وأخرج أبو يعلى عن طريق عطاه بن يسار عن ابن عباس مثله وأخرج الطبراني وابن
مردويه عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجمع الناس اتقوا تقوى الله
تجارة تأتيكم الرزق بلا ضاعة ولا تحجارة ثم قرأ هذه الآية (ولن يعلم المتورع عن الحرام) فوكلا على
ربه (فتؤمن بالحلل) بأن الله به من حيث لم يكن يأمله (فلا يأخذ من أموال الارث) جسد الترك
بالضم جيل من الناس الواحد تركي (والجنود) أي العساكر الذين يستقدمون الارث الواحد جندى
(وعمال السلاطين) على جباية أموال البلاد وأهوامهم (ومن أهل الكسب أيضا) من أكثر كسبه
وتجارته (من الحرام) والألقون فان أكثرهم ظالمون وغاصبون بأموالهم كلها من ذلالتوا التاجر الذي
كسبه من حرام فسيل ماله ملحق بؤله وان كان بعض كسبه حلالا وبعضه حراما ففي أخذها بطيسته
وجهاً كما سألني (الاذا ضاق الامر عليه) فانه يتسع ويجوز له الانخذ من أموال هؤلاء (د) كذا اذا
(كان ما سئل اليه) من العطاء (لا يعرف له مال كالمعينة) أي بعينه (فه ان يأخذ) فهذا الوجه لكن
(بقدر الحاجة) وعلى سبل الحاجة وتتمتع بمجازا من الحاجة (فان تقوى الشرع) الظاهر (في مثل
هذا) أي من وصل ماله الى هذا القدر (ان يتصدق به) ومن فواضهم الامرا اذا ضاق اتسع (على
ما سألني على كسب الحلال والحرام) بيانه وتعلمه (وذلك اذا عجز عن الحلال) ولم يمكن الوصول اليه (فأذا
عجز عن الحلال فافا)

ومن غلم الشكر أن يستر
صوب بالعلماء ان كان فيه
صعب ولا يعجزه ولا يذم
يعجزه بالمانع اذا منعه ويغنى
عند نفسه وعند الناس صنيعة
فوطئ الملعول الاستعفاء
وطئ القابض تقاد المنة
والاستعظام وعلى كل عبد
القيام بحقه وذلك لانتفاء
فيه اذ موجبات التصغير
والتعظيم لانتعاض
والنافع للمعلى ملاحظة
أسباب التصغير ويضرو
شلافه ألاخذ بالعكس
منه وكل ذلك لا يناقض
رؤية النعمتين من الله عز وجل
فان من لا يرى الواسطة
واسطة فقد جعل وانما
المنكر أن يرى الواسطة
أصلا (الثالثة) أنه ينظر
فيما يأخذ فان لم يكن من
حل فوزعه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ولن
يعلم المتورع عن الحرام
فتؤمن بالحلل فلا يأخذ
من أموال الارث والجنود
وعمال السلاطين ومن
أكثر كسبه من الحرام
الاذا ضاق الامر عليه وكان
ما سئل اليه لا يعرف له مال
معنا فله ان يأخذ بطيسته
الحاجة فان تقوى الشرع
في مثل هذا أن يتصدق به
على ما سألني في كتاب
للحلل والحرام وذلك اذا
عجز عن الحلال فافا

أخذ لم يكن أخذ من كذا وإنما هو أخذ من كذا (اذ لا يقع ذلك) (زكاة عن مؤدبه وهو حرام) وهو مؤخذ
به كسائس (الرابعة ان يتوق) الاستدلال في بعض المواضع التي لا يتعدى مقدار ما يأخذ فلا يأخذ
الا مقدار المباح كذا (ولا يأخذ الا اذا تحقق انه موصوف بصفة الاستحقاق) من الصلوات الخمسة
(فان كان يأخذ بالكفاية أو القرامة فلا يزيد على مقدار الدين) فان قدر المكاتب والغرم على بعضه يأخذ
الباقى (وان كان يأخذ بالعمل) على الصدقة (فلا يزيد على أجر المثل فان أعطى زيادة أبي) من أخذ
(وامتنع اذ ليس المال للمعالي حتى يشترطه) اعلم ان العامل استحقاقه بالعمل حتى لو حصل اصحاب
الامر ان كلهم الى الامام أو الى البلد قبل قدوم العامل فلا شيء له يستحق أجره المثل لعمله فان
شاء الامام به بل شرط ثم أعطاه مثل أجره له وان شاء سبى له قدر أجره اجازة أو جعله أو يؤدبه من
الزكاة ولا سبى أكثر من أجره المثل فان زاد فهل تغلسد التسبى أم يكون قدر الاجرة من الزكاة والرائد
في خالص مال الامام وجهان قال النووي أحدهما الاول فان زادهم العالمان على أجره ود الفاضل
على سائر الاصناف وان نقص فالذهب انه يكمل من مال الزكاة ثم يقسم فيقول من خسر الخس وقيل
يتغير الامام بينهما بحسب المصلحة وقيل ان بدأ بالعامل كله من الزكاة والا فلا الخس لعسر الاسترداد
من الاصناف وقيل ان فضل من حاجة الاصناف في الزكاة والا فلا بيت المال وهذا الخلاف في جواز
التكميل من الزكاة وانفقوا على جواز التكميل من سهم المصالح مطلقا لو رأى الامام ان يجعل أجره
العامل كلها من بيت المال جاز وتقسيم الزكاة على سائر الاصناف (وان كان) يأخذها لكونه ابن
السبيل أى (مسافرا لم يزد على) ما يملك من (الزاد) أى النفقة والكسوة ان احتاج اليها بحسب
الحال شتاء وصيفا يأخذ المركوب ان كان بنفسه ضعفا لا يستطيع المشى أو كان السفر طويلا وان
كان السفر قصيرا أو هو قوى على المشى لم يأخذ وبأخذ ما ينقل زاده و متاعه الا ان يكون قد راعاه الله
ان يجعله بنفسه (د) قال السرخسي في الامالى ان ضاق المال أعطى (كراهية) وان اتسع اشترى
من ذلك المال مركوبا الى ان يبلغ (المقصود) أو موضع ماله ان كان له في طريقه ماله واذا تم سفره
ودا بة على الصعيح الذى قاله الجمهور كما يأخذ لذهابه يأخذ الرجوع ان أراد الرجوع ولا ماله في
مقصده وهذا هو الصعيح وفي وجه لا يأخذ للرجوع على ابتداء سفره لانه سفر آخر وانما يأخذ اذا أراد
الرجوع ووجه ثالث انه ان كان على هزم ان يصل الرجوع بالذهاب أخذ للرجوع أيضا وان كان
على هزم ان يقيم هناك مقدم يأخذ ولا يأخذ لانه لا يفرق بين المسافر من خلاف الغازى حيث يأخذ
للمقام في السفر وان طال لانه قد يحتاج اليه لتوقعه الحصن لانه لا يفرق عنه الاسم بملول المقام هذا
هو الصعيح وعن صاحب التفسير ان أقام ابن السبيل لحاجة يتوقع زوالها أخذ وان زادت اقامته
الحاضر من قبل يأخذ ابن السبيل جميع كفايته وما زاد بسبب السفر وجهان الاول (وان كان
غازيا لم يأخذ) الا اذا حضر وقت الخروج ليهي به أسباب سفره فاذا أخذ ولم يخرج فانه يسترد منه فان
مات في الطريق أو امتنع من السفر واسترد منه ما بقي وان غزا فرجع ومعه بقية فان لم يفر على نفسه
وكان الباقي شيئا صالحا رد وان قتر على نفسه أو لم يفر الا الباقي شيئا لم يسترد فماتوا في مثله في
ابن السبيل يسترد على الصعيح لان الغازى لم يحتاجه وحي ان يغزو وقد فعل وفي ابن السبيل الحاجة وقد
زالت ثم ان الغازى اذا أخذ من هذه الصفة فلا يأخذ (الا ما يحتاجه المبلغ من خالص من فرس وسلاح ونفقة)
وفي بعض شروح الفتاوى ان الغازى يأخذ نفقته ونفقة عياله ذهابا ومقاما ورجوعا وسكت الجمهور عن
نفقة العمال لكن أخذها ليس بعيد ثم ان الامام الخبير ان شاء دفع الخرس والسلاح الى الغازى فليكن
وان شاء استأجره مركوبا وان شاء اشترى خبزا لان هذا السهم وتطهها في سبيل الله تعالى فيهم
ابا عند الحاجة فاذا انتقض استرد وفي وجهه لا يجوز ان يشترى لهم الخرس والسلاح قبل وصول

أخذ لم يكن أخذ أخذ من كذا
اذ لا يقع زكاة عن مؤدبه
وهو حرام (الرابعة) أن يتوق
مواقع الري في الاشتباه في
مقدار ما يأخذ فلا يأخذ
الا مقدار المباح ولا يأخذ
الا اذا تحقق أنه موصوف
بصفة الاستحقاق فان كان
يأخذ بالكفاية والقرامة
فلا يزيد على مقدار الدين
وان كان يأخذ بالعمل فلا
يزيد على أجره المثل وان
أعطى زيادة أبي وامتنع اذ
ليس المال للمعالي حتى
يشترطه به وان كان مسافرا
لم يزد على الزاد وكراهية
الى مقصده وان كان غازيا
لم يأخذ الا ما يحتاج اليه
لغزو وخاصة من خيل
وسلاح ونفقة

وتقد بذلك الاجتهاد وليس له حد وكذا زاد السر والورع ترك ما ربه الى ما ربه وان اخذ المسكنة فليقل اولاً الى ان ياتيه
وثابه وكتبه هل فيها ما يستغنى عنه بعينه أو يستغنى عن نفاسه فيمكن أن يدل بما (١٥٩) يكفي ويفضل بعض قبيحة وكل ذلك الى

اجتهاد وفيه طرف ظاهر
يفتق مع انه - - - حق
وطرف آخر مقابل يفتق
مع انه غير مستحق وبينهما
أوساط مشبهة ومن حالم
حول الى يوشك أن يقع
فيه والاعتقاد في هذا على
قول الاخذ ظاهراً
والجواب في تقد والحجاب
مقامات في التضييق
والتوسيع ولا تنحصر
مراتبه وسيل الورع الى
التضييق وبطل المساهل
الى التوسيع حتى يرى نفسه
محتاجاً الى فنون من التوسع
وهو بمقتضى الشرع ثم
انما تفتق حاجته فلا يأخذ
ملا كثيراً بل ما ينفع كفايته
من وقت أخذه السنة
فهذا أقصى ما يرضى
فيه من حيث ان السنة
اذا تكررت تكررت
أسباب البخل ومن حيث
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادخل له سنة
سنة فهذا أقرب ما يجده
حد البقر والمساكين ولو
اقتصر على حاجة شهر أو
حاجة يوم فهو أقرب للتقوى
ومذهب العلماء في قدر
المأخوذ بحكم الزكاة
والصدق مختلفة فمن مبالغ
في التقليل الى أن يذهب
الاقتصار على قدر قوت

الصلاح اليهم (وتقدر ذلك) كله (بالاجتهاد وليس له حد) وقص عليه (وكذا زاد السر) كان
السبيل (والورع) فذلك كله (ترك ما ربه الى ما ربه) كقول ذلك في الخبر (وان اخذ بالمسكنة)
أو بالفقير فانه يأخذ ما تزول به حاجته ويحصل كفايته ويختلف ذلك باختلاف الناس والنواحي فالخريف
الذي لا يجد له قوته يأخذ ما يشترطه فله قوتها وكثرت والتجرب يأخذ ما لا يشترطه به ما يحسن
التجارة فهو يكون قدره ما يفي به ويحس بكفايته غالباً وأخوه بالمثل فقالوا البقي يكفي بقصة دراهم
والباقي في عشرة والفا كسبي عشر من وانجاز بقصة من البقال جماعة والعطار ثلث والسرا بالفرن
والصير في خمسة آلاف والجوهر في عشرة آلاف (ظليظ) المسكين (اولاً الى ان ياتيه) وسنانه (و)
الى (كتبه) التي يملكها (هل فيها ما يستغنى عنه بعينه أو يستغنى عن نفاسه فيمكن أن يدل) ذلك (بما
يكفي) كان يكون عنده كتمان في فن واحد احدهما يعني عن الآخر (ويفضل قبيحة) والا فلا يصوره
أخذ شيء باسم المسكنة (وكل ذلك) مكرول (الى اجتهاده وفيه طرف ظاهر يفتق معه انه مسكين
ومستحق) باسم المسكنة (وطرف آخر مقابل) لظاهر (يفتق) معه (انه غير مستحق) بهذا الاسم
(وبينهما) ان بين الطرفين (أوساط) مشبهة (ومن حالم حول الى يوشك أن يقع فيه) كقول ذلك في
الصحيح بعد بث طويل (والاعتقاد في هذا على قول الاخذ ظاهراً) بأن يقول أنا مسكين أنا فقير فصدت
في قوله لان معرفة الفقر والمسكنة والغنى أمر خفي لا ينظر في أول وهله (والجواب في تقد والحجاب
مقامات في التضييق والتوسيع ولا تنحصر مراتبه) أي تقد والحجاب (وسيل الورع) الموقن (الى
التضييق) أكثر (وسيل المساهل) في الأمور (الى التوسيع) أكثر (حتى) ان المساهل (يرى نفسه
محتاجاً الى فنون) أي ضرور (من التوسيع هي مقبوضة أي ميقوضة (في الشرع) منبى عنها (ثم اذا
تفتقت حاجته فلا يأخذ ملا كثيراً بل) قدر ما تزول به حاجته كما اشترى اليه وذلك (ما يقبمه كفايته من
وقت أخذه الى سنة فله اقصى ما يخص فيه) و به صرح بقوته في التهذيب وقطعه صاحب التلخيص
والرافعي في المحرر وقول آخر للراغبين انه يأخذ كفايته العمر وسيد كره المصنف قريباً من علل المصنف
وصاحب التهذيب لما ذهب اليه فقالوا ذلك (من حيث ان السنة اذا تكررت تكررت أسباب المفضل)
أي الزكاة تذكر وكل سنة (ومن حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل له سنة) قال العراقي
أخبرنا من حديث عمر كان يعزل نفقة أهله سنة والطبراني في الاوسط من حديث أنس كان اذا ادخل أهله
قوت سنة تصديق بما يقى قال الله في حديث منكر اه قلش وفي حديث عمر من انططاب وخاصة على وابن
عباس في أموال بني النضير مانصة قال غافى ما أخبركم عن هذا التي ثم ساق وفيه ولقد قسم ما بينكم وبينها فيكم
حتى بقي منها هذا المال فكان ينفق منه على أهله وزف سنة ثم يجمع ما بقي منه يجمع ما لله الله عز وجل
الحديث وفي رواية وكان ينفق منها على أهله فهذا يؤيد ما أخرجه الطبراني فتأمل (فهذا) أقرب ما يجده
حد الفقير والمسكين ولو اقتصر على حاجة شهر أو لجنة يوم فهو أقرب للتقوى ومذهب (السلف من
العلماء) رحمه الله تعالى (في قدر المأخوذ فيكم) الزكاة والصدقة مختلفة في مبالغ في التقليل الى الحد الواجب
الاقتصار على قوت يومه وليلته) وما زاد منه فلا ينبغي أخذه (وتيسر بما روي) سهل (ابن الحنفلية)
الاوربي صحابي شهد أحداثاً كان متعبداً من حذر روى له أبو داود والنسائي (ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن السؤال مع الغنى فسل عن غناه فقال صلى الله عليه وسلم غداؤه وشاؤه) قال العراقي راء أبو
داود وابن حبان بلقاء من سأل وله ما ينفعه فأجاب يستكثر من بحر جهنم اه قلت وفي رواية وعنده
ما ينفعه وفيه قالوا ما ينفعه يا رسول الله قال قدر ما يتدبه أو يشبه وهكذا رواه أحمد وابن خزيمة وابن
بويه والبيهقي وعسكو إجماروى سهل بن الحنفلية أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن السؤال مع الغنى فسل عن غناه فقال صلى الله عليه

وسلم غداؤه وشاؤه

عن روى العلاء بن الربيع والحاكم والبيهقي وقال الطحاوي في تبيين المشكل حدثنا أبو البشر الرقي حدثنا
أبو بريد بن عمرو عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر حدثني ربيعة بن زيد عن أبي كسبة السلمي قال حدثني
سفيان بن الحنفية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس عن ظهر غنى فأنما يستكثر
من جرحهم قلت رسول الله وأظهر غنى قال إن تعلم أن عند أهل ما يتدبرهم أو ما يعشرونهم وروى عبد الله
ابن أحمد في زوائد المسند من حديث علي بن سفيان عن مسئلة عن ظهر غنى استكثرهم من رخصته جهنم
قالوا ما ظهر غنى قال عشاء ليلة (وقال آخرون: أخذنا في هذا الغنى) والغنى بالكسر مقصود وهو البسار
(وحديث الغنى فصاب الزكاة الذي يوجب الله تعالى الزكاة الأعلى الاغنياء فقالوا له إن يأخذ لنفسه ولكل
واحد من ماله فصاب زكاة) وقد تقدم أن أصحابنا ذكر وأن النسب ثلاثة فصاب يوجب الزكاة على
مالكه وهو النأي خاتمة واعداد وصاب لا يوجبها وهو ما ليس أحد هما وصاب يحرم المسألة وهو مالك
قوت نومه أو ملكه لكنه بقدر على الكسب (وقال فانزل حديث الغنى خسرون درهما وهو من النصب التي
تحرم المسألة في قول (الماروي) عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم قال من
سأل وله مال فنبه به يوم القيامة وفي وجهه خوص فسل ما غناه قال خسرون درهما وقبضها من الذهب)
قال العراقي روى أصحاب السنن وقال الترمذي حسن اه قلت روى أحمد وابن جرير بن عيسى بن
الحاكم والبيهقي روى أحمد هذا الحديث أيضا بلقنا من سأل مسئلة وهو ضاع في جانب يوم القيامة
كدر حالي وجهه ولا تفل الصدقة لمن له خسرون درهما أو وضوعها من الذهب وعن إبراهيم الخفي وسفيان
والحسن البصري وحديثه وقال الطحاوي حدثنا الحسن بن نصر حديثنا الفريابي ح وحدثنا ابن
مرزوق حدثنا أبو عاصم قال أخبرني عن سفيان بن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه
عن ابن مسعود رفعه لا يسأل عبيد مسئلة فله ما نبهه إلا جئت شيئا أو كدر أو خسر أو شاف في وجهه يوم
القيامة قبل يا رسول الله وماذا غناه قال خسرون درهما أو حساب ما من الذهب حدثنا أحمد بن محمد
البغدادي حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان بن فضال عن مسئلة عن غيره قال
كدر حالي وجهه ولم يزل يزداد فقيل لسفيان لو كانت عن غير حكيم فقال حدثنا زيد بن عذرة عن عبد
الرحمن بن زيد مثله (وقيل روى به ليس بقوي) قلت يعني به حكيم بن جبير فقد ضيعوه بمسئله بالرضي وإنما
ضعف الحديث للنسائي والخطابي وإنما طلبوا من سفيان الرواية عن غيره فحدثهم عن زيد فصالح الحديث
بهذا الماروي في رواية أعل (وقال قوم) غناه (أربعون) درهما (الماروي وعطاء بن يسار) الهلالي مولى
مهمونة من كلوا التابعين وعلمتهم ما من سنة ثلاث ومائة (منقطعاً) صلى الله عليه وسلم قال من سأل وله
أوقية فقد ألحقني السؤال (قال العراقي روى أبو داود والنسائي من رواية عطاء بن رسل من بني أسد
متصلا ويسمى مقام كاذ كالمصنفان الرجل ضاع في فراض عدم تسميته وأخرجه أبو داود والنسائي
وابن حبان من حديث أبي سعيد اه قلت قال الطحاوي يونس حدثنا ابن وهبان مالك كاذبة عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد قال نزلت أنا وأهلي بقيس الغرقد فقال لي أهلي اذهب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله لنا شيئا نأكله وجعلوا يذكرون حليتهم فذهب الرسول إلى الله صلى الله
عليه وسلم فوجد عنده رجلا ساءه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أجدا عطاء فولى الرجل وهو
مغضب وهو يقول لعمرى نالنا بفضل من شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يغضب على لا يجد
ما أعطاه من سأل منك وعنده أوقية أو عدلها فقد سأل الخاقاني الأسدي فقلت لأقمة لنا خير من أوقية
قالوا أوقية أربعون درهما قال فرجعت ولم أسأله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بشعير
وزبيب فقسم لنا منه حتى أغنانا الله تعالى وأمل حديث أبي سعيد فقد أخرجه أيضا بن خزيمة والدارقطني

وقال آخرون ياخذنا في
حديث الغنى وحديث الغنى فصاب
الزكاة الذي يوجب الله تعالى
الزكاة الأعلى الاغنياء فقالوا
له أن يأخذ لنفسه ولكل
واحد من ماله فصاب زكاة
وقال آخرون حديث الغنى
خسرون درهما وقبضها
من الذهب للماروي ابن
مسعود أنه صلى الله عليه
وسلم قال من سأل وله مال
يفنيه ما يوم القيامة وفي
وجهه خوص فسل وما
غناه قال خسرون درهما
أوقية منها من الذهب
وقيل روى به ليس بقوي
وقال قوم أربعون درهما
عطاء بن يسار منقطعاً
صلى الله عليه وسلم قال
من سأل وله أوقية فقد
ألحقني السؤال

بلغنا من سأل وله قيمة فقد الحضور والخطاوى من طريق عمارة بن غزبة عن عبد الرحمن بن
 أبي سعد عن أبيه غيره قال فهو لمحفوف وأخرج التستائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من
 سأل وله أربعون درهما فهو المحفوف وروى أحمد والبيهقي عن رجل من بني أسامة بلغنا من سأل وله أوقية
 أو عدلها فقد سأل المحفوف (والنسخة آخرون في التوسيع فقالوا) من لا يحسن الكسب بغيره ولا تجارة (له أن
 يأخذ) كفايته العمر الغالب وبه قال العراقيون من أصحاب الشافعي قال النووي وهو الأصح وهو أصح
 الشافعي رضي الله عنه ونقله الشيخ نصر المقدسي عن جمهور الأصحاب قال وهو المذهب وإذا قلنا يأخذ
 كفايته العمر فكيف طريقه قال في التهمة وغيرها يأخذ (مقدار ما يشتري به ضعة) أو عتقا واليسفل
 منه كفايته (يستغنى به طول عمره أو حتى يضاعة لغيره) ويستغنى لأن هذا هو الغنى ومنهم من
 بشر كلامه أن يأخذ ما ينفع عنه في حياته والاول الأصح (وقد قال عمر رضي الله عنه إذا أعطيت فاضرا)
 يعني من الصدقة هكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن حصص بن ابن جرير عن عمرو بن دينار قال قال
 عمر فساقه وقال أصحابنا يجوز له أن يأخذ قدر النصاب قصاصا مع الكراهة في ذلك ومنه زفر من أصحابنا
 ملطفا وعل بأن الغنى قارن الاداء لأن الغنى يحكمه والحكم مع العلة يقتضي حصول الاداء إلى الغنى وقد
 رد ذلك عليه بأن الاداء يلقى الفقر لأن الزكاة إنما تتم بالتملك وحالة التملك المدفوع إليه فقير وإنما
 يصير غنيا بعد تمام التملك فتأخر الغنى عن التملك ضرورة ولأن حكم الشيء لا يكون ما فعله لأن المانع
 ما سبقه لما فعله وقالوا إنما يكرهه لا الأخذ بذلك القدر إذا لم يكن غلما أو صاحب عيلة ولا غلابا من أن
 يأخذ قدر ما يقضي به دينه وزيادة دون مائتين لا قدر ذلك لا يمنع الأخذ منه والله أعلم (حتى ذهب قوم
 إلى أن من أفقر له أن يأخذ بقدر ما يعوده إلى مثل حاله ولو عشرة آلاف) قلت نقل الولي العراقي في شرح
 التتريه عن الضعفاء قال من ملك عشرة آلاف درهم فهو من الأكثرين لا الخسرين إلا من قال بالمال
 هكذا وهكذا واستحسن القاضي ابن العربي في هذا القول قال إنما جله أول حد الكثرة لأنه قيمة النفس
 المؤمنة وما دونه في حد القلة وإنما لا يحسنه قولنا وأما ما روي عن علي رضي الله عنه قال
 أربعة آلاف نفقة فما كان فوقها فهو كثر (الإضافة إلى حد الاستبدال) فليس له الأخذ في الكثير فإنه
 يعاقبه (ولما شغل أبو طلحة) الانصاري (بستائه) لما طارد بسى فاتبعه بصره وهو يصلي فاشتغل به فلم
 يذكر صلى (قال جعلته صدقة) في سبيل الله وهذا القدر تقدم للمصنف في كتب الصلاة وأما قوله (فقال
 صلى الله عليه وسلم اجعله في قرابتك فهو خير لك فأعطاه حسان وأبانتلة) فأخرج البخاري وسلم
 والتستائي قال البخاري في باب الزكاة على الأقارب حد ثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبيه عن
 عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الانصار بالمدينة
 المأمن نخل وكان أحب أمواله إليه براءه وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدخلها وشرب من ماء فيها فطلب قال أنس لما أزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون
 جاء أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر
 حتى تنفقوا مما يحبون وإن أحب أموالي إلى براءه وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها
 يا رسول الله حيث أريد الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك مال رابع وقد سمعت ما قلت
 وأني أرى أن تجعلها في الأقارب فقال أبو طلحة أفل يا رسول الله قسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه وحزبه
 التي هي بالمراد ببراءه البستان مع إلا بن بساتين المدينة تدعى ببراءه قالوا ليسوا هم أسوأ أرض لابي طلحة
 بالمدينة وأهل الحديث يحسبون أنها براء من بآبار المدينة وفي بعض طرق البخاري خرج بأبو طلحة ذلك مالك
 رابع قبلناه منك وردناه عليك فأجبه في الأقاربين قصد به أبو طلحة على ذوي ربه قال وكان منهم حسان
 وأبي قال فباع حسان حصته من معاوية وخرجني الوصايا بلغنا جعلها لفقراء قرابتك ثم قال البخاري

وبالغ آخرون في التوسيع
 فقالوا له أن يأخذ مقدار
 ما يشتري به ضعة فيستغنى
 به طول عمره أو حتى يضاعة
 لغيره ويستغنى بها
 طول عمره لأن هذا هو الغنى
 وقد قال عمر رضي الله عنه
 إذا أعطيت فاضرا حتى
 ذهب قوم إلى أن من أفقر
 له أن يأخذ بقدر ما يعوده
 إلى مثل حاله ولو عشرة
 آلاف درهم إلا إذا خرج
 عن حصد الاستبدال ولما
 شغل أبو طلحة ببستائه عن
 الصلاة قال جعلته صدقة
 فقال صلى الله عليه وسلم
 اجعله في قرابتك فهو خير
 لك فأعطاه حسان وأبانتلة
 فتأذ

لخائط من نخل لرجلين كبير مغن (١٦٢) وأعطى عمر رضي الله عنه أعرابيا فقمعها طائر لها فهدأ ما سكن فيه فاما التقليل الى ثوب

وحيثما يجتمع مع أبي طلبة في الأب الثالث ومع أبي الجذ السابع قلت وأبو طلبة هو زيد بن سهل
ابن الاسود بن حرام وحيثما هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام فهو ابن عم أبي طلبة القريب وأبو طلبة هو
الحارث بن ربيعي بن الدلمة بن خنساء يجتمع مع أبي طلبة في الجد الأعلى فهو ابن عمه البعيد خاتماً من ينحل
لرجلين كبير مغن) وهذا فيه إشارة إلى اتحاد الفصاة والمفهوم من سائر الجامعة أن سبب تصدقه بالخطأ
الذي كثر مع الجماعة لا يفيصله أنه وقع له الاشتغال به مع هذه الآية في مجموع الأمرين أخرج عن
فته والله أعلم (وأعطي عرضي الله عنه امرأ بائة معها نظرها) النار بالكسر وسكون الهمزة
ويجوز تخفيفها الناقة تعطف في غير ولدها ومن قبله المرأة تحضن غير ولدها نظراً لرجل الحاضن نظراً
أيضاً كذلك في المصباح (فهذا ما يحكى فيه) أي في التوسيع (فأما التقليل في قوت اليوم) غداً وعشاء
(و) إلى (الآخرة) وهي أربعون درهما (فذلك ورد في كراهية السؤال) كما سبق ذلك في الأحاديث
السابقة (و) في كراهية (التردد على الأبواب) بالكسف (وذلك مستنكر) شرعاً وقد ورد النهي
عنه (و) حكم آخر به ظهر أن تصابيحهم بالسؤال غير نصاب الزكاة (بل القيور) إلى أن بشرى به
ضمعة) أو عقاراً كما قاله القرافيون (فيسمى ما أقرب إلى الاحتمال وهو أن سائل إلى الأسراف
والغفارة من الحد (والأقرب إلى الاعتدال الكفاية لسنة) كختمنا (ومار ذلك فيه خطر وفيما
دونه تضيق وهذه الأمور إذا لم يكن فيها تردد حرج من التوقف من الشرع) فلا يصح هذا إلا ما يقع
له في حال الورع استفت قلبك وإن أقولاً يكفاه الله صلى عليه وسلم) وتقدم في كتاب العلم (إذا لم تخرز
القبول) وهذا أيضاً تقدم في كتاب العلم (فإذا وجد القابض في نفسه شيئاً ما يأخذ من شبهة أو شبهة
فليست باللهيب) ولقد قدم الخوف من الله تعالى (ولا يترخص) في أخذه (تعال بالقيور من علماء
الظاهر) معتقداً من قلة عالمي الله سالماً (فإن لغتوا بهم قوداً) معلومة (ومطلقاً من الضرورات)
في المحظورات (وفيها تخمينات) وظنون (واقضام شبهات) باختلاف قوازل وواقعات (والتوقف من
الشبهة) أي الغفلة منها (من شيم ذوي الدين) المتقين (وعادات السالكين) لغز بقى الآخرة) نعمنا
اللههم آمين وبي عليه بما يتعاقب بالباب ما إذا اجتمع في شخص صفتان فهل يأخذهما أم ما أحدهما
فقط فيه طرق أحدها على قولين أظهرهما بأحدهما فأخذ بأجماعه والبرق الثاني القطع بهذا
والثالث أن اتحاد جنس الضميمة أخذ بأحدهما فإن اختلفت فمما لا اتحاد كالفرع مع الفرع لمصلحة نفسه
لانها ما أخذان حاجتهما السواء كالفرع مع الفرع لانها ما أخذان حاجتهما السواء والاختلاف كالفرع
والفرع فأن قلنا بل اتفق فكان العامل فقيراً فهو جاهل ببناءه من أن ما يأخذ العامل أجره لأنه إنما يصدق
بالعمل أم صدقة لكونه معدوداً في الأصناف وفيه وجهان وإذا جاز أن لا يأخذ بعينين جاز بهما وفيه
احتمال الضميمة على قول النورى قال الشيخ نصر إذا قلنا لا يأخذ إلا بسبب فأخذ بالفرع كلفه أن يطلبه
بدنه فبأخذ ما يصله وكذا أن أخذ لكونه غلاماً فإذا بقي بعد أخذه فقيراً فلا بد من أخذه من سهم
الفرما لأنه الآن يحتاج والله أعلم (الخامسة أن يسأل) القابض (صاحب المال) أي دافع الزكاة
(عن قدر الواجب عليه) من الزكاة (فإن كان ما عليه فوق الثمن) وهو يضم إليه الاتباع والتسكين
حرج من تخمينه أجزاء والثمن كبير ما طرفة فيه (فلا يأخذ منه) وإنما يأخذ بعضه (لأنه لا يستحق مع
شريكه) وفي نسخة مع شركائه (الاثمن) فليقتص من الثمن بمقدار ما يصرف إلى اثنين من سهمه) فإن دفع
إليه الثمن بكله لم يحل له الأخذ (وهذا السؤال واجب على المستخرجات) وفي نسخة الناس (فإنهم
لا يراعون هذه القصة) الشرعية بل المتصورة (أما الجمل) منهم بذلك (أو للسائل) في أموال الدين (وإنما يجوز
ترك السؤال عن مثل هذه الأمور) الحقيقة (إذا لم يطلب على الثمن احتمال العرج) وتقدر النورى هذه

العمارة

والتساهل وانما يجوز ترك السؤال عن مثل هذه الامور اذا لم يغلب على الظن احتمال التحريم

العبادة مع اختصار السباق في الروضة وختمه بكتاب الزكاة واستحسنه (وسياخذ كرمضار السؤال ودرجات الاحتمال في كتاب الحلال والحرام ان شاء الله تعالى) وتكمالك هناك بما يليق بالمقام بعون الله وحسن توفيقه

(الفصل الرابع في صدقة التطوع وفصلها وآداب أخذها واعطائها)

الصدقة اسم من تصدقت على الفقراء والجمع الصدقات وتصدق بكذا أعطته صدقة والفاعل متصدق ومنهم من يخفف بالبدل والادغام فيقول تصدق قال ابن تيمية ومما تشعه العلة غير موضعه قوله هو يتصدق اذا سئل وذلك غلطا وانما المتصدق المعلى وفي التزويل وتصدق علينا وأما المصدق فهو الذي يأخذ صدقات النعم كذا في المصباح واختلف في اشتقاقها فقبل من قوله مرع صدق أي صلب سميت به لان خروجها عن النفس بشدة وكراهية وقيل فيها غير ذلك كاستأني الإشارة اليه وقال أبو الحسن الحارثي الصدقة التهمة التي يبدو بها صدق الايمان بالغيب من حيث ان الرزق غيب وقال ابن الكلل هي العلية ينتهي بها المأثوبة من الله وقال الراغب هو ما يخرج الانسان من ماله على وجه القرية فكان كاة لكن الصدقة في الاصل يقال لا متطوع به والزاك للواجب يقال لما ساع به الانسان من حقه تصدق به نحو قوله فمن تصدق به فهو كفارة وقوله وان تصدقوا فهو خير لكم فانه اجري ما ساع به المحسن بحري الصدقة ومنه قوله ذرية مسلمة الى أهله الان يصدقوا فسمى اطلاق صدقة وقوله في الحديث ما كانت العافية صدقة والتطوع لغير تكلف الطاعة وعرفا للبرع بما لا يلزم كالنفل قال تعالى في تطوع خيرا فهو خير له ذكره الراغب وقال ابن الكلل التطوع اسم لما سعى زيادة على الفرض والواجب هذاما يتعلق بالظاهر وأما يتعلق بأسرارها فقد قال الله تعالى امرأ عباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرض حسنا فالقرض هنا صدقة التطوع وورد الامر بالقرض كقوله رباه الله الزكاة والقرض بينهما ان الزكاة مؤقنة بالزمان والنصاب والاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكانه يقول وآتوا الزكاة قرضاته بها فضاغفها لكم فالقرض الذي لا يدخل في الزكاة غير مؤقن في نفسه ولا في الزمان ولا بمنصف الاصناف والزاك المشروعة والصدقة لطفتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فمنها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعاً أي لم يطلق عليه الشرع هذه اللفظة مع وجود المعنى فهما من النعم والبركة والتطهير في الخير الصريح الاعرابي لما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان رسوله زعم ان علينا صدقة في أموالنا وقال صلى الله عليه وسلم صدق فقال الاعرابي هل على غيرها فقال لا لان تطوع فاهذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها لكم فمن تطوع غير افهم خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرض حسنا وما تقدموا الانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخبير كل فعل مقربا الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فخذنا نطلق على المال خصوصاً اسم الخبير قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال تعالى وانه لحب الخير لشديد يعني المال هنا جعل الكرم فيه متعلقا للاختصاص قال ومن ربح نفسه ولهذا سماها صدقة أي كافة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولذا آتسها الحق تعالى بانها تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وانه ربها كما ربي احدهم فضله حتى تربو فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فان الله تعالى طلب منه القرض واسأئل رجا ان الحق في طلب هذا القرض فلا يحصل السائل اذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى انه فضل عليه فان المتصدق انما اعطى الله القرض الذي سأل وليربها فهو من القربة الالهية والفضل الالهي والامر الا تحرمه انما هو مودعة في موضع تربوه في نفسه وتزيد كل هذا البسطة بالواجب حتى يرضى نفسه وفي جبهة الانسان طلب الارباح في التجارة ونحو المال فلهذا في الخبر ان الله تعالى يربي الصدقات

وسياخذ كرمضان السؤال ودرجات الاحتمال في كتاب الحلال والحرام ان شاء الله تعالى

(الفصل الرابع في صدقة التطوع وفصلها وآداب أخذها واعطائها)

ليكون العبد في اخراج المال من الحرص عليه العاجبي لاجل المعاوضة والزيادة وليركة بكونه زكاة كما
هو في جميع المال مودع النفس من الحرص عليه العاجبي فوق الله به حيث لم يتضرر به عما جعله الله عليه
فيرى التاجر يسافر الى الاماكن القاصية الخطرة المتلفة للنفوس والاموال ويسذل الاموال ويعظمها
رجاءه في الارباح والزيادة والمال وهو مسرور والنفس بذلك تطلب الله منه المعاوضة بالكل اذ قد علم منه
انه يقارض بالثمن والنصف فيكون قرصه من يقارضه بالكل آثم وأعلم بالخيل بالصدقة بسد هذا
التعزير الا الهى وما تعلقه جبهة النفوس من تضاعف الاموال دليل على قوة الايمان عند هذا الخيل
ذكرناه اذ لو كان مؤمنا على يقين من ربه مصدقه فيما أخبر به عن نفسه في قرص عبده وتجارته
لسارع بالعطية الى ذلك كما سارع في الدنيا مع اشكاله عاجلا وآجلا فان العبد اذا قرض انسانا بالنصف
أو بالثلث ودفع المقرض الى بلد آخر وغاب سنين وهو في باب الاحتمال أن يسلم المال أو يهلك أو
لا يرجع شيئا واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقرض شيئا ومع هذه المحتملات يعنى الانسان ويعنى
ماله وينتقل مالا بيقطع بمصولة وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاحتمال فاذا قبل أن قرض
الله وتأخذ في الاستئذان ضعافا مضاعفة بالثلث ولانصف بل الربع ورأس المال كله لك وما تضرر الاقليل
وأنت قاطع بمحصل ذلك كله تاتي النفس وما تعلق الاقليل فسل ذلك كله الامن عدم حكم الايمان
على الانسان في نفسه حيث لا ينظر بما تعلقه بجهته من السخاء به ويقارض زيدا وعمرأ كما ذكرنا
طيب النفس والموت أقرب اليه من شره لعله ولهذا سماها الله صدقة أى هو أمر شديد على النفس
أى يتخذ النفس لاجل هذا المال شدة وحرجا كما قال ثعلبية بن حاطب أو غيره في أن كاذبا أنها أحت
الحزب في فاعبه الله لهذه الكلمة نفاق في قلبه الى يوم القيامة فلم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة بعد ذلك لما جاءهم حين بلغه ما أنزل فيه وسبب ذلك ان الله تعالى أخبر في حقه انه يلقاه منافقا
والصدقة اذا أخذها النبي صلى الله عليه وسلم طهره بماء أو زكاة وصلى عليه وكانت صلواته سكتا يسكن
للمصدق اليها وهذه أوصاف كلها تناقض النفاق وما بعده المنافق عند الله فليكن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يأخذ منه الصدقة لما جاءهم بعد منعها وقوله ما قال واستم منها لينافق يأخذها منه حين
جاءهم أبابكر في خلافته وعمر وأخذ منه عثمان الصدقة متأولا انما بحق الاصناف الذين أوجب الله لهم
هذا القدر في غير هذا المال وهو من جهة ما انتقد عليه وينبغي للجهته أن لا ينتقد عليه في حكم اذا أداه
اله اجتهاده فان الشرع قد قد حكم المجتهد والنبي صلى الله عليه وسلم مانهى أحدا ان يأخذ من هذا
الشخص صدقة وقد ورد الامر باخراج الزكاة وحكم النبي في هذه الامور قد يقاوم حكم غيره وقد خصص
صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ورد لا تلزم الغير لخصوص وصف تقضية النبوة فمن شاء وقف لوقفه ومن شاء
لم يقف ومضى لامر الله العام في ذلك اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره أحد ولا أمره فيما توقف
فيه واجتمعت فساغ الاجتهاد وراى كل مجتهد ما غلب على ظنه فمن خطأ عثمان فلو اوفى المجتهد حقه فان
ماصيب والمخطئ واحدا بعينه هذا وقد علمت ان الزكاة من حيث هي صدقة شديدة على النفس فاذا أخرجها
الانسان تضاعف الاجر وان أخرجها من غير مشقة فثقل هذا فوق تضاعف الاجر بما لا يقاس ولا يحد وأما
أمره سبحانه ان تقرض قرضا حسنا فالاحسان في العمل ان تشاهد الله فيه وهو ان يعلم ان المال مال الله وما
ملكته الا بتبليك الله وبعد التبليك نزل السلك في العاقبة لباب المعاوضة بقولك لا ينبغي عليك طمى منك
القرض في هذا المال ما تعرفه من ان المال هو عين ماله ما هو مالك فكيف لا يعز عليك ولا يصعب اذ رأيت
أعدا يتصرف في ماله كيف شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما أطلبه منك مما جعلت مستغفلا فيه عن
معرفة ذلك بانى ما طلبت منك الا ما هو مالى لا علة ان أشاء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما عابته
فقل لك بل أمثلك عليه والامين لا يصعب عليه ادائه الامانة الى أهلها فاذا جاحط المصدق الذى هو وكيل

أرأيت إماماً فادله أمانته من طيب نفس فهذا هو القرض الحسن وقد جاء في الخبر الصحيح في معنى
 الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه لانه اذا رآه علمت ان المال لله والعبد عبده والتصرف له ولا تمكره
 له وتعلم ان هذه الاشياء لا يعود على الله منها نعم ولا اذا أسكت ضرر وان الكل يعود عليك فالزم الاحسن
 البتة تكن بحسنة نفسك واذا كنت محسناً كنت متقبلاً اذى مع نفسك فيجمع لك هذا العمل الاحسان
 والتقوى فيكون الله معك كما قال ان الله مع الذين اتقوا ومن المتقين من يوفى نعم نفسه اداً فانه والذين
 هم محسنون وهم الذين يعودون كأنهم يوفى وشاهدوني ومن جلة شهودهم اياي علمهم بأني ما كلفتهم
 التصديق الا فيما هو لي لا فيما هو لهم ولهم الثناء الحسن على ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 ﴿بيان فضيلة الصدقة من الاخبار﴾

المروية (قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بثمره فانهم تسد من الجائع وتطفى الخليفة كما يطفى الماء
 النار) قال العراقي واه ابن المبارك في الزهد من حديث عكرمة مرسلاً واحسن حديث عاشته بسند
 حسن اشترى من النار ولو بشق ثمرة فانهم تسد من الجائع مسدداً من الشيعان والبرار واقي على من
 حديث أبي بكر اتقوا النار ولو بشق ثمرة فانهم اتقوا العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها
 من الشيعان واسناده ضعيف ولترمذي وصححه والنسائي في الكبراء وابن ماجه من حديث معاذ
 والصدقة تطفى الخليفة كما يطفى الماء النار اه (وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار) أي اجعلوا بينكم
 وبينها وقاية بالصدقة (ولو) كان الانتقاء (بشق ثمرة) واحدة فانه يفيد فقد يسد الرق سبيل للطفل
 والشق بالكسر النصف منها أو ما فيها فلا يحقر الانسان ما يصدق به وقاية من النار فلا خوفه من التلبليل كمال
 المعنى (فان لم تجدوا الحكمة طيبة) ورجعها وطيب قلبه ليكون ذلك سبيل النجاة من النار قال العراقي
 أخرجه من حديث عدي بن حاتم اه قلت ورواه أيضاً النسائي ورواه أحمد بن عائشة والبرار والطبراني
 في الاوسط والضياء من أنس والبرار عن النعمان بن بشير وعن أبي هريرة والطبراني في الكبير عن ابن
 عباس وأبي أمامة والحدث متوافر في حديث آخر ان الكلمة الطيبة صدقة وكل كلمة صدقة
 وكل كلمة صدقة واه مسلم وأخرج مسلم أيضاً عن عدي بن حاتم من فوعان استطاع عنكم ان يستتر من
 النار ولو بشق ثمرة فليقبل (وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل
 الله الاطعمة الا كان الله عز وجل هو يأخذها بيمينه فيربها كاري أحدكم فصلا أو فاه) على مثال
 عدواً مخرجين بقلهم (حتى تبلغ التمرة قتل أحد) قال العراقي واه البخاري تعلبوا ومسلم والترمذي
 والنسائي في الكبراء واللفظه وإنما جاءه من حديث أبي هريرة اه قلت أخرجه البخاري في كتاب
 التوحيد بلفظ من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا تصدق الله الا طيباً وأخرجه في كتاب الزكاة
 موصولاً بلفظ من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الاطعمة وان الله يتقبلها بيمينه ثم يربها
 لصاحبه كاري أحدكم فاهو حتى تكون مثل الجبل وأخرجه مسلم بلفظ ما تصدق أحد بصدقة من طيب
 ولا يقبل الله الاطعمة الا أخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فتروي كفا الرحمن حتى تكون اعظم
 من الجبل كاري أحدكم فاه أو فصله وفي لفظ آخر لا تصدق أحد بثمره من كسب طيب الا أخذها الله
 بيمينه فيربها كاري أحدكم فاه أو فصله حتى يكون مثل الجبال أو اعظم وقراءة من الكسب
 الطيب فضعها في حقها وأخرجه البراز من حديث عائشة بلفظ فيتلعها الرحمن بيده وعند الترمذي من
 حديث أبي هريرة حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد وقوله بيمينه قال الخطابي ذكر البيهقي لانها في العرف لما
 عز والاشواها وان قال ابن المات نسبة الايدي اليه تعالى استعادة طمأنينة أو اوعاوية يظهر عنها تصرفه
 ويطشه بدو اعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها ووعاوية دائرها تكون رتبة
 التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل واليمين ونور العدل باليد الاخرى والله تعالى منزّه عن الجارية اه وفي

﴿بيان فضيلة الصدقة﴾

(من الاخبار) قوله صلى

الله عليه وسلم تصدقوا

ولو بثمره فانها تسد من

الجائع وتطفى الخليفة

كما يطفى الماء النار وقال

صلى الله عليه وسلم اتقوا

النار ولو بشق ثمرة فان لم

تجدوا فبكامة طيبة وقال

صلى الله عليه وسلم ما من

عبد مسلم تصدق بصدقة

من كسب طيب ولا يقبل

الله الاطعمة الا كان الله

أخذها بيمينه فيربها

كاري أحدكم فصلا

حتى تبلغ التمرة مثل أحد

فقد الباري انما ضرب بالمثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة تنجح العمل واحوج ما يكون النتائج
الى التوبة اذا كان طليعا فاذا أحسن العناية به انتهى الى الحد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا
فسد من كسب طليعا زال فلنزل الله اليها يكسبها من الكمال حتى تنتمى الى انصاب يقع المناسبة بينه
وبين ما قدم تسب ما بين الثمرة الى الجبل اه وفي كتاب الشريعة اعلم ان الطيب من الصدقات هو ان
تصدق بما تملكه من طيب نفس مؤدى أمانة بسببها الشارع صدقة بلسان الظاهر وتكون يدك بآيائه
عند الاعطاء ولهذا قلنا أمانة فان أمثال هذا لا ينتفع بها حالها وانما يستحقها من خاتمت من أجله وهو
يخافون فهي عند الله من الله أمانة لهذا العبد يؤدبها اليه امامته اليه واماعلى يده بعد آخر هذا
أطيب الصدقات فاذا حصلت في يد المصدق عليه أخذها الرحمن بعينه ثم أعطاها اليها فبخل هذه الصدقة
اذا آكلها المصدق عليه انمرته نوراً وراها في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاها فيقال له هذه
ثم صدقتك فقد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على يدي هي صدقتك على
نفسك فان خيرها عليك يعود وأفضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فهو هذا المصدق على
أكمل الوجوه في نفسه فخل هذه الصدقة لا يقال لمعطيها يوم القيامة من أين تصدقت ولان أعطيت
فانه هذه الثابتة فان كان الاستحسان في هذه المرتبة تساوي في السعادة وفعل المصدق بدرجة واحدة
لا خير وان لم يكن بمه هذه الثابتة فيكون بحث الصفة التي يقيم الله فيها فان كانت الصدقة صدقة تنال
فهي مئة الهية كونه فان كانت كثر كثر مئة الهية فان كانت تفرأ فهي الهية كونه تفرأ
فان التفرأ يستخرج من الجبل وان كانت هذه الاعلية هدية فيأمن من هذا الباب فانه يتصور
بأعطاه ما هو صدقة لا يبر فتنكب هذه السدقة في كسب الرحمن حسامه معنى فالحس منها من حيث ما هي
بمجموعة فتعدها في الجنة حسية المشهد مرتبة بالبصر والمعنى منها من حيث ما هي من الكسب لاجل
والنقوى فيه والمساعدة بها وطيب النفس بها عند خروجهما وشاهدته ما (أمن الشؤن الالهية
فيها في هذا الكتاب عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان ير عليه الموازن من مخرجاها وهو في
الجنة فخص من الله بمشهد في عين جنته لا يشهد الا من هو بمه المأبذة ول من نزل عند صدقة من هذه
الدرجة كانت منزلته عند الله ينتهي على وقصده والصدقة لا تكون الا من الاحكام التي الشاكر
ذي القوة المتين بل ان الامتثال غير طالب للشكر عليها فان اتقن معها طلب الشكر فاست من الام
التي بل من الام المراد بالحكيم العالم فان خطار المصدق ان يقرض الله قرضاً حسنا بصدقة تلك الدنيا
لامرانه فهذا الباب أيضاً يلحق بالصدقة لكونه مأموراً بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة
فان طلبه ونزاعاً ينتفع به على ما أقرض خرج عن حده قرضاً كانت صدقته غير موصوفة بالقرض
فانه لا يعاد القرض الشروع فان الله تعالى لا ينهي عن زبوا يأخذ منا كذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كل قرض جرم منعة فهو باوهو ان يتخلله هذا عند الاعطاء فلا يعطيه الا هذا واماعلى
الذي هو المقرض أن يحسن في الوفاء ويزيد في ذلك ما شاء من غير أن يكون شرطاً في نفس القرض فان
الله يعلم ما ناسخنا لا يغير ذلك الا ترى قد أمرني ان يسأله يوم القيامة ان يحكم بالحق الذي بعث به بين
بين عباده وبينه فقال له قارب احكم بالحق والالف واللام لخلق المهود الذي بعث به وعلى هذا تقرى
أحوال الخلق يوم القيامة فن أراد ان يرى حكم الله يوم القيامة فليتل الحكم الشرائع الالهية في الدنيا
حذرك النعل بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكأن على بصيرة من شرع فانه عين الحق الذي اليه مال
ولا تقوى وكن على حذر وحسن الفان بربك واعرف موافق خطابه في عباده من كتاب العزيز ورسالة نبيه صلى
الله عليه وسلم اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يبرء الله منكم الا اذا طغى عنه) اذا طغى مرققة فاكثر ما عاينهم
انزل اهل بيت من جيرانك فاصبر منه) أي من ماتهم (بحرور) قال العراقي رواه مسلم من حديث آخر

وقال صلى الله عليه وسلم
لا يبرأ الله اذا طغى
مرققة فاكثر ما عاينهم
الى اهل بيت من جيرانك
فاصبر منهم بحرور

قال ذلك وما ذكره المصنف انه قال لابي البرداء وهم اه قلت هكذا وقع في سائر نسخ الكتاب وهو تابع لما في القوت وهكذا هو فيه ولعله وقع نصف من النسخ فان الغلظين متقاربان ثم ان لفظا مسلم اذا طبخت مرققة فاكثر ما هو متعاهد جيرانك اورد في البر والصلة لكن من حديث ابي هريرة لا يذر وأنجر أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والبراء من حديث جابر بلفظ اذا طبخت اللحم فاكثر والرق فانه أوسع وأبلغ بالجبران والامر فيه للتدبير عند الجهر والو جوب عند الظاهر بوقوفه تأنبه لطيف على تسهيل الامر على مريد الخير حيث لم يقل فاكثر لجهلها أو طعناها الا سهل ذلك على كثير والرق يسمى أحدا للحمين ما فيهم من ناصيته (وقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله الخلافة على تركته) اما احسان العبد الصدقة وصلة كالهافان يجر جهات انشراح صدور من اطلب ماله والمساواة فيها خوف الحوادث وعدم التكبر في رؤيتها وعدم استغناها الى غير ذلك من الاحاديث التي ذكرت في سياق المصنف وارا دبر كنهه أولاده ومعنى احسان الله الخلافة فهم ان يخطف في أولاده ويصالحه بالحلف لهم والحراسة والحديث قال العراقي وادان المبارك في الزهد من حديث ابن شهاب مرسل باساند صحيح وأسند الخليل في أحسن من روى عن مالك من حديث ابن عمر وضعفه اه قلت ابن شهاب هو الزهري وقدرناه الهدي في مسند الفردوس من طريقه عن أنس كذا قاله الحافظ السيوطي في الجامع الكبير (وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة) أي حين تدنو الشمس من الرأس (حتى يقضي بين الناس) قال العراقي وادان حبان والحاكم ومجموعه على شرط مسلم من حديث عتيقة بن عامر اه قلت لفظ الحاكم حتى يفصل وأقر الذهبي على تصحيحه وقال في المذهب اسناداه قوي وقدرناه أحد أبا نورة جاله ثقات قاله الهيثمي ومعنى الحديث ان المتصدق يكتفي بالخوف وبصر في كنف الله وسره بقالنا في ظل فلان أي في خرازه وجاءه والمراد الحقيقة بان تجسد الصدقة صير لها لعل يخلق الله ويحمده كقول في نثاره من ذبح الموتى وزن الاعمال وقال بعض السلف لا يأتي على قوم الا تصدق ولو بجملة أولئك وفي الطبراني في الكبير من حديث عتيقة بن عامر مرفوعا بانها ان الصدقة لتماضي عن أهلها كالقبور وانما يستل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته وفي اسناده ابن الهيثم (وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر) كذا في النسخ وفي بعضها من السوء قال العراقي وادان المبارك في البر من حديث أنس بسند ضعيف ان الله يبدو بالصدقة سبعين بابا من مئة السوء اه قلت قدرناه الطبراني في الكبير عن واقع من خديم بلفظ المصنف وهكذا في نسخ النجم من السوء وفي بعضها من الشر قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف وأورد الخليل في تاريخه في ترجمة الحرث الهمداني عن أنس رفعه الصدقة تمنع سبعين بابا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص والحرث هو ابن النعمان ضعيف وروى القضاة في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة الصدقة تمنع مئة السوء قال العاصمي صحيح ورويان فيه من لا يعرف كذا قال الحافظ ابن حجر والمراد بمئة السوء سوء الخلق وسوء العاقبة اعادنا الله منها وسائر المسلمين (وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل) وهذا قد تقدم الكلام عليه في الفصل الثاني وانه وادان الطبراني في الاساطين من حديث أبي سعيد الخدري وروى الترمذي عن أنس بمالك مرفوعا ان الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع عن مئة السوء وقال حسن غريب قال في الشربعة تهذا من آثار الصدقة الدفع والطفاء ناول الغضب فان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بجلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معاصيهم بلائك ولكن نسبته الى الله سبحانه لان الغضب مجعول أو مجعول على ما يتبعه في الغاضب أو مجعول على معنى آخر لاننا نحن اذ لو كان ذلك لغو بلنا بما لانهم فلا يكون له أثرنا ولا يكون موعظة فان المقصود الاقحام بما يعمل ولكن انما جعلنا النسبة

وقال صلى الله عليه وسلم
ما أحسن عبد الصدقة الا
أحسن الله عز وجل
الخلافة على تركته وقال صلى
الله عليه وسلم كل امرئ
في ظل صدقته حتى يقضي
بين الناس وقال صلى الله
عليه وسلم الصدقة تسد
سبعين بابا من الشر وقال
صلى الله عليه وسلم صدقة
السر تطفى غضب الرب
عز وجل

خاصة بلهنا بالنسب اليه لا بالنسب فاعلم ذلك وقد جرى لبعض شيوخنا من أهل الزرية بالقرب
 الأقصى ان الساطن رفع اليه حقه أمور يجب قتلهم فامر باحضاره مقبدا ونادى في الناس ان يحضروا
 بأجمعهم حتى يسألهم عنه وكان الناس على كلمته واحدة في قتله والقول بكثرة روزنقته فمر الشيخ في طريقه
 بخمار فتأمله أثر حتى نصف قرصة فآثرته فتصدق بها على شخص عابثم حصل وأجلس في ذلك الجمع
 العظيم والحاكم قد علم ان شهد الناس فيسه بماذا كرهه انه يقتل شرقة وكان الحاكم من أنف
 الناس فيه فقال يا أهل البلد هذا فلان مات قتلون فيه فتعاقى الكل بلسان واحدانه عدل رضا فتعجب
 الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب فهاهنا المسئلة بعيدة أي أعظم غضبك أو غضب الله وغضب النار قال
 غضب الله وغضب النار قال وأي وقاية أعظم وزنا وقد نصف قرصة أو نصف قرمة قال نصف قرصة قال
 دعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف قرصة لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو
 بشق قرمة وقال ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل أفع ذلك دفع عن شره وميتة
 السوء نصف رغيف مع خاتركم وعظم صدقتي فان صدقتي أعظم من شق قرمة وهول غضبك أقل من
 غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون من قوته بما به وأسوأ الموت ان سمعوا الانسان على حاله تؤذيه
 الى الشقاء ولا يغضب الله الا على شق فانتظر أو الصدقة كيف أثرت في غضب وفي أسوأ الموت وفي سلطان
 جهنم فالتصدى على نفسه عند الغضب ليس الا بان عليكما عند ذلك فان ملككما ياها عند الغضب صدقة
 عليهما حيث لا يشعر قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة قال الشدي من تلك نفسه عند
 الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه اه (وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم
 من سعة بافضل أحرمان الذي يقبل من ساحة) أي بان كان عاجزا غير مكنت وخاف هلاكه وضاع من
 يعمل فانه حينئذ ما أجور على القبول بل والسؤال ولا يروى أجزا لمعطى على أجزبه بل فيكون السؤال
 واجبا لشدته الضرورة فيزيد أجزه على أجزا لمعطى والحديث واما صاحب القوت عن عائذ بن شرحبيل
 أنس قال العراقي واما ابن حبان في الفضله والمايراني في الاوسام من حديث أنس ورواه في الكبير من
 حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت وكذا واما أو نعيم في الحلية ولفظه ولفظنا المايراني في الاوسام وكذا
 لفظنا ابن حبان ما الذي يعلى بأعظم أحرمان الذي يقبل اذا كان محتاجا وفي مسند الطائفة المايراني فقال قال
 الهيثمي فيه عائذ بن شرحبيل صاحب أنس وهو ضعيف وقال الذهبي في الميزان قال أو نعيم في حديثه
 ضعف وقال ابن طاهر ليس بشئ وفيه أيضا يوسف بن أسباط موقوف وهذا أنصاف مسند أبي نعيم وأما
 لفظ المايراني في الكبير الذي أشار اليه العراقي فالمعطى من سعة أفضل من الاحتذاء كان محتاجا وقوله
 بسند ضعيف أي في مصعب بن سعد وهو ضعيف قال الهيثمي ثم قال المصنف (ولعل المراد به الذي يقصد
 من دفع حاجته التفرغ للدين) كالا شغلا بالعلم وبذكر الله (فيكون مساويا للمعطى الذي يقصد
 بأعطائه عماره دينه) وكذا اذا قصد من دفع حاجته زوال الهلاك عن نفسه أو عن يعوله فحينئذ أيضا
 يكون مساويا للمعطى في الاجرة والحديث فضل الفقر والمبر على الذي (وسئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل) أجزا (قال ان تصدق) بتخفيف الصاد وحذف إحدى التاءين أو
 بابدال إحدى التاءين صاد (وأنت جميع) أي في جسمك (شعير) أي يغفل بماله (تأمل الية وامتحنشني
 الطائفة) أي ترجوا ان تعيش في الدنيا وتمتحنشني الفقر لمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال مع قيام المانع
 وهو الشغ الذي قد دللنا على صحة القصد وقوة الرغبة في الفقر (والاعمل) بالجزء من التهي أو بالنصب عطفًا
 على تصدق أو بالرفع وهو الرواية (حتى اذا بلغت) الروح أي قاربت (الحاتوم) بضم الحاء المعجمة
 مجرى النفس عند الفرقة (قلت فلان كذا ولفلان كذا) كلمة عن الموصى له والموصى به فهما (وقد
 كان فلان) أي وقد صار ما موصى به لوارث فطلبه ان شاء الله عزاد على الثالث أو أوصى به لوارث آخر

وقال صلى الله عليه وسلم
 ما الذي أعطى من سعة
 بأفضل أجزا من الذي
 يقبل من ساحة ولعل المراد
 به الذي يقصد من دفع
 حاجته التفرغ للدين فيكون
 مساويا للمعطى الذي
 يقصد بأعطائه عماره دينه
 وسئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي الصدقة
 أفضل قال أنت تصدق وأنت
 جميع شعير تأمل البقاء
 وتمتحنشني الطائفة ولا تهمل حتى
 اذا بلغت الحاتوم قلت
 فلان كذا ولفلان كذا
 وقد كان فلان

المسائل والله أعلم وقال النووي في الروضة وصرفه إلى الأقارب والحيوان أفضل والاولى أن يبذل
 الحرم كالنحو والاعتوان والاعلم والعمات والاعتوال ويقدم الاقرب فالأقرب وقد اختلف
 الزوج والزوجة ولا ثم يذبح الحرم غير الحرم كالولد العم والخال ثم الحرم بالرضاع ثم بالمهر ثم المولى
 من أعلى وأفضل ثم الجار فإذا كان القريب بعيد الدار في البلد قدم على الجار الأجنبي فان كان الاقارب
 خارجين عن البلد تيم الأجنبي والاقترب وكذا أهل البادية غلبت كان القريب والأجنبي الجبل
 بحيث يجوز الصرف اليهما ثم القريب اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم لا تغفل الصدقة لآل محمد انما هي
 أوساخ الناس) قال العراقي رواه مسلم من حديث المطلب بن ربيعة اهـ قلت ورواه أحمد والطحاوي
 كذا في روايته مسلم بن طريق مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
 حدثه ان عبد المطلب بن الحرث بن ربيعة حدثه قال اجتمع بيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب
 فقالوا لله يا عبد الله اهدنا في الغلامين قال في الغلامين قال في الغلامين قال في الغلامين قال في الغلامين
 فامرهم على هذه الصدقة فادى ما يؤدى الناس وأصاب ما أصيب الناس قال في ما صابها على ذلك ما على
 ابن أبي طالب فوقف عليهم حافظ كذا في ذلك قال في لا تغفل صدقة الله ما هو بفعل فانفذه ربيعة بن الحرث
 فقال والله ما صنع هذا الاغصاة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنفذه
 عليك قال في راسولهم فأنفذه عليك قال في راسولهم فأنفذه عليك قال في راسولهم فأنفذه عليك
 الخبر فقمنا عندهما حتى جاء فخذنا فأنفذه عليك قال في راسولهم فأنفذه عليك قال في راسولهم فأنفذه عليك
 ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش
 انك لا تجوز لنا من ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش
 طوي لا يجزى أردنا ان نكاهه قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش
 الصدقة لا تجزى لآل محمد انما هي أوساخ الناس ادعوا إلى جماعة وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن
 عبد المطلب فأنفذه فقال لجماعة انك لا تجزى هذا الغلام ابنتك للعباس بن جش قال في ربيعة بن جش
 الحرث انك لا تجزى هذا الغلام ابنتك للعباس بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش
 لي في طريق أخرى لمسلم قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش قال في ربيعة بن جش
 حتى يرجع اليك انك لا تجزى هذا الغلام ابنتك للعباس بن جش قال في ربيعة بن جش
 انما هي أوساخ الناس وانما لا تغفل لآل محمد ولا لآل محمد ولا لآل محمد ولا لآل محمد
 جماعة من جده وهو رجل من بني أسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله على الانعام ولم يخرج
 الخنزير هذا الحديث ولا يخرج عن عبد المطلب بن ربيعة في كلبه شيئا وقد اخرج بحرم الصدقة على
 آل محمد من حديث أبي هريرة وأخرجه الطحاوي من طريق جريرة بن أسماء عن مالك عن الزهري
 كسبنا مسلم الاول سواء وأخرجه الترمذي والنسائي والحاكم والطحاوي عن أبي جعفر مولى النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تغفل لآل محمد ولا لآل محمد ولا لآل محمد ولا لآل محمد
 عند مسلم في بعض طرقه كما عرفت وفي بعضها لا تغفل واستعملها صالح للكرامة والتعظيم بان يبارك فيهم
 الترتيب وهو هنا التعظيم والتعظيم في الحكمة ويؤيده رواية لا تغفل وهي صريحة والمراد بالصدقة المعروفة
 بالانف والمال المعهود وهي الزكاة ونحوه على ان عمه الكرامة بقوله انما هي أوساخ الناس لانها
 تظهر ادراهم فهي كسافة الاوساخ فهي محرمة عليهم بعمل أو غيره حتى من بعضهم وبعض وفيه خلاف
 أبو حنيفة وقد تقدم قال الطبري وقد اجتمع في هذا التركيب مباحات شتى حيث جعل المشبه به أوساخ
 الناس فجعلهم والتعظيم تنقيها واستغفار او جعل حصة الرسالة أن يشبه ذلك ولذلك جرد من نفسه
 الباطنة من أن يسمى بمحمد كانه غيره وهو هو قلت ولكن في رواية لمسلم التي ذكرنا لا تغفل لمحمد ولا

وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تغفل الصدقة لآل محمد
 انما هي أوساخ الناس

لا لئلا يحذفه نصرته بذكر اسمه الشريف وسأل بعض الأئمة عن رجل من الصدقة فقال أتعب
 ان رجلا بأدنى يوم حار غسل ماتحت رقبته فشرته فغضب وقال أتقول لي هذا قال نعم لم يأتني
 بفلسوفه فان قلت فقد أصدق النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل والمطلب من الخس وحكمه حكم
 الصدقات قلت قد يجوز أن يكون ذلك من سهم ذوى القربى في الخس وذلك خارج من الصدقات المحرمة
 عليهم لانه انما هم عليهم أو سواهم من الناس والخس ليس كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم ردوا مائة السائل)
 بنفع الميم والزال المجعة فيها الوجهان النفع والكسر أى ما تقدمت به على أصحها (ولو عمل رأس الطائر
 من الطعام) أى ولو بشئ قليل جدا مما يتقدم به والامر للذهب قال العراقي رواه العقيلي في الضعفاء عن
 عائشة اه قلت وفي بعض رواياته ولو عمل رأس الذباب جأسه ابن الجوزى في الموئعات وقال لا يصح
 وانهم به اصبحت من نوحهم قال أحمد هومن أ كذب الناس وقال يعنى كان يضع وقال النهي أقسم عثمان
 الوفاوى وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عيسى عن خباب بن المخنف عن عمرو بن سعيد أن سائلا سأل جدي بن
 صيدان عن فساق الحديث وفيه فقال جدي كان يقال ردوا السائل ولو عمل رأس القطاة (وقال صلى الله
 عليه وسلم لو صدق السائل ما أفغ من رده) قال العراقي رواه العقيلي في الضعفاء وابن عبد البر في التهذيب من
 حديث عائشة قال العقيلي لا يصح في هذا الباب شئ والطبراني نحوه من حديث أبي أمامة بسند ضعيف اه
 قلت ورواه العقيلي أيضا من حديث ابن جرير في الاستذكار لابن عبد البر روى من جهة جعفر بن محمد
 عن أبيه من جده مرفوعا من جهة زيد بن رومان عن عروة عن عائشة مرفوعا أيضا بلقنا لولا أن السؤال
 يكذبون ما أفغ من ردهم وحديث عائشة عند القاضي بلقنا ما قدس بدل ما أفغ قال ابن عبد البر اه سائلا
 ليست بالقوية قال الحافظ السخاوى وسبقه ابن الدبى فأدرجه في خمسة أحاديث قال انه لا أصل لها
 ثم نقل عن النزيل ما تقدم انه لا يصح في هذا الباب شئ قلت هكذا ذكره النهي في الميزان عنه وأما قوله
 والطبراني نحوه الخ فلفظه لولا أن السائل يكذبون ما أفغ من ردهم وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف
 قاله الهيثمى وأورد ابن الجوزى في الموئعات ورواه الحافظ السيوطى في اللآلئ المصنوعة والمعنى
 لو صدق السائل في صدق ضروره وحاجته لم يحصل الفلاح والتمديد لرواه في الرواية الثانية
 تخفيف أمر الرد وعدم الجزم بوقوع التمديد لاحتمال أمرهم كذبا وصدقا وذلك أن بعضهم جعل
 المسئلة حرة سمعت عائشة رضى الله عنها سائلا يقول من يعنى أطعمه الله من عمل الجنة فعمته تفرج
 فأذا هو ينادى من يعنى فقال هذا تاجر لاسكين (وقال يعنى عليه السلام من رد سائلا خائبا) أى من
 غيبر شئ ولو قيل (لم تغش الملائكة) أى لم تدخل (ذلك البيت سبعة أيام) أى ملائكة الرحمة لأن تغش
 السائل فيه خسر عظيم فتدروى أحد البخارى في التاريخ والنسائى من حديث حواء بنت السكن
 رضى الله عنها رفته ردوا السائل ولو نكف عرق يعنى لا تردوه وروى ابن بلشئ ولوانه لطف عليه بمبالغة
 وتخيير عن الرد (وكان ينصلى الله عليه وسلم لا يكل خصتين إلى غيره) أى لا يستعين بأحد فيهما (كان
 يضع طهوره) أى الماء الذى يتوضأ به (بالليل) عند نومه (ويحرمه) أى يغضبه بيده (وكان ينال
 السكين) أى غير من الصدقة (بيده) ليكون أدفرا وبأى كثر أجا قال العراقي رواه الدارقطنى من
 حديث ابن عباس بسند ضعيف ورواه ابن المبارك في البرجرى اه قلت ورواه ابن ماجه من حديث
 ابن عباس وأعله الحافظ مغطى في شرح ابن ماجه بان فيه علقمة بن أبي جرة وهو مجبور ومعه ابن
 الهيثم موقوف ولفظه كان لا يكل طهوره أى أحد واحدته التى تصدق بها لئلا يكون هو الذى يتولاه
 بنفسه والنظاران المراد بالجلالة كان لا يستعين بأحد في الوضوء حيث لا عذر وأما إحضار الماء فلا
 بأس وكل من الأمر سنة لانه أقرب إلى التواضع وبأس الانحلال أما الأول فنأمر البيت وقد روى
 أحمد من حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحيط فوه ويصطفى لهو يعمل ما يعمل الربا في يديهم

وقال ردوا مائة السائل
 ولو عمل رأس الطائر من
 الطعام وقال صلى الله عليه
 وسلم لو صدق السائل ما أفغ
 من رده وقال يعنى عليه
 السلام من رد سائلا خائبا
 من يمشى لم تغش الملائكة
 ذلك البيت سبعة أيام وكان
 ينصلى الله عليه وسلم
 لا يكل خصتين إلى غيره
 كان يضع طهوره بالليل
 ويحرمه وكان ينال
 السكين بيده

وأما سائلة المسكين ان لم يكن له فواسطة ويا رب الواسطة بما تولته اياه ولله النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص به لانه أقر بالي التواضع أو أن غيره وجماعة بها في غير موضعها الا ترى ما أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن موسى بن عبيدة عن عباس بن عبد الرحمن المدني قال فصلت ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بكاهما إلى أحد من أهل كان يناول المسكين بيده ويضع الطلوع لنفسه وعن وكيع عن أبي النبال قال رايت علي بن الحسين له جرة وعليه لحفة ورأيتُه يناول المسكين بيده قلت وما كان صلى الله عليه وسلم يفعل بيده ولا يركل فيه أحد ذئب الاخبة فقدر وى أحد من حديث عائشة كان يذبح أنفخته بيده (وقال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترد الثمرة والنمران ولا القمة والقمطان إنما المسكين المتعفف اقر وان شئت لا يسألون الناس الحافا) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة قالت هكذا قال من حديث عائشة والذي في الصحاح من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في كتاب الزكاة من طريق شعبة عن محمد بن ياد سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وبقي المصنف أقر بالي سابق مسلم بل هو هو فانه قال من أي هريرة مرفوعا ليس المسكين الذي ترد الثمرة والنمران ولا القمة والقمطان إنما المسكين المتعفف اقر وان شئت لا يسألون الناس الحافا وفي نسخة أخرجه ليس المسكين بهذا العارف الذي يقول في الناس فترده القمة والقمطان والنمران قالوا إنما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد في نفسه ولا يظن له فتصدق عليه ولا يسأل الناس شأ ولا لفظ البخاري ليس المسكين الذي ترد الاكسة والاكتان ولكن المسكين الذي ليس له فني ويستحي أو لا يسأل الناس الحافا وأخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي كلهم من حديث أبي هريرة فانه طائفة متقاربة بعضها من بعض (وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله عز وجل مادامت عليه منه رقة) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وأحياه وصححه اسناده من حديث ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ضعيف اه قاسم رواه الترمذي في أئنه أبواب الحوض وقال حسن قريب ومن طريقه الحاحكم ويصحح بلفظ ما من مسلم كسا مسلما أو بالاك في حفظنا من الله تعالى مادام عليه منه رقة وعند أبي الشيخ في كتاب التواب من ابن عباس من كسا مسلما أو بالم يزل في ستر الله مادام عليه منه رقة أو سأل وعنه ابن النوير بلفظ ما كسا مسلما أو بالاك في حفظنا من الله ما بقي عليه منه رقة قال البيهقي وأما ما ينقل في حفظنا الله يدل على نوع من تقصير وشيوع هذا الدين أو أمان في الآخرة فلا حصر ولا عدل لوابه وكلامه واضح في هذا الحديث في تفضل النبي على الفقراء لان النفع والاحسان سنة الله وهو يحب من اتصف بشي من صفاته فبقته العني الجواد يجب العني الجواد وأما خالد بن طهمان أبو العلاء فهو صدوق لكنه شيعي وضعفه ابن عيين وقال سماعا قبل موته ولم أره من ذكر الاعتبار المسندة في فضيلة الصدقة شرع في الآيات الواردة عن العصابة والتابعين ومن دونهم فقال (الآيات) أي الآية على فضيلة الصدقة (قال هريرة بن الزبير) أبو عبد الله كان فقيرا عالميا كثير الحديث روى عن أبيه وخاله وعلى وعنه أولاده والزهرى مات وهو صائم (لقد صدقت عائشة) رضي الله عنها الفقراء يتخمين ألفا) وروها (وان درهما) أي خوارها (الرفع) أي قديم فيه رفع (وقال مجاهد) التابعي الجليل (في) تفسير (قول) الله عز وجل ويطلعون الطعام على حبه) أي لا يجل حب الله عز وجل (مسكنا) وشمما وأسيرا (فقل لهم يشتهونه) أي الطعام أي يفتقر من أحب الأشياء إليهم وهذا من باب الآيات (وكان عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه يقول) فدعائه (اللهم اجعل الفضل) أي زيادة المال عن الحاجة (عند) خيارنا (اللهم يودون) بالبذلته (على أولى الحاجة) والافتقار (منا) أي من المسلمين والغير اذا زاد عندهم مالا يحتاجون بذلوا للفقراء والمساكين (وقال عبد العزيز بن عمر) هكذا هو بالتصغير في سائر نسخ الكتاب وفي بعضها عبد العزيز بن عمر وهو ضعيف عن عبد العزيز بن الخطاب روى عن أبي عبد الله مجاهد وعنه

وقال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترد الثمرة والنمران ولا القمة والقمطان إنما المسكين المتعفف اقر وان شئت لا يسألون الناس الحافا وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله عز وجل مادامت عليه منه رقة (الآيات) قال هريرة ابن الزبير لقد صدقت عائشة رضي الله عنها يتخمين ألفا وان درهما ارفع وقال مجاهد في قول الله عز وجل ويطلعون الطعام على حبه مسكنا ويتماوا أسيرا فقال لهم يشتهونه وكان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا اللهم يودون به على ذوي الحاجة فقال عبد العزيز بن ابن عمر

لهكذا هو بالسيف ومقتضى
عبارته القاموس أن يكون
بالفتح اه مصححه

الصدقات تبليغك نصف الطريق
والصوم تبليغك باب الملك
والصدقة تدخلك عليه وقال
ابن أبي الجعد ان الصدقة
لتدفع سبعين بيا من السوء
وفضل سرها على علاتينها
سبعين ضعا وانما التلث
لحي سبعين شيطانا وقال
ابن مسعود ان رجلا عبد
الله سبعين سنة ثم أصاب
فاشقة فاحبده ثم
عسكين فتصدق عليه
برضيف ففقر الله له ذنبه ورد
عليه حل السبعين سنة
وقال لقمان لابنه اذا
أخطأت خطيئة فاعلم
الصدقة وقال يحيى بن
معاذ ما أرفح من
جبال الدنيا الا الحبة من
الصدقة وقال عبد العزيز
ابن الحارث ان كان ثلثة
من كنوز الجنة كتمان
المرض وكتمان الصدقة
وسد أوقاف عن الخليل
رضي الله عنه ان الاعمال
تباهت فقالت الصدقة
أنا أفضلن وكان عبد الله
ابن عمر يتصدق بالسكن
ويقول سمعت الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا
بما يحبون والله يعلم أنف
أحب السك

القطان أو نعيم ثقة توفي قبل الخمسين مائة وروى الجماعة الصلاة تبليغك نصف الطريق والصوم
بيلة باب الملك والصدقة تدخلك عليه وكل من الثلاثة لأبد السالك منها (وقال ابن أبي الجعد) سالم
الاشجعي ولا هم الكوفي واسم أبيه واقف وروى عن عمر وعائشة ومرسلان عن ابن عباس وابن عمر عنه
منصور والاشجعي في سنة مائة وواحد (ان الصدقة لتدفع سبعين بيا من السوء وفصل سرها على علاتينها
سبعين ضعا وانما التلث لحي سبعين شيطانا) الجلة الأولى رواها الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج
مرغوب بنظف ان الصدقة تدفع سبعين بيا من السوء وقد تقدم قريبا وروى الخطيب عن أنس الصدقة تمنع
سبعين نوعا من أنواع البلاء والجلة الثانية في القوت وفي الخير صدقة السر تفضل على صدقة العلانية
سبعين ضعا وروى عن أبي بصير (ان رجلا) بالكسور وهو ضلع الخنك وهو الذي يثبت عليه الشعر (وقال) عبد الله بن
مسعود) رضي الله عنه (ان رجلا) فبما مضى من الزمان (عبد الله سبعين سنة ثم أصاب فاشقة فاحبده ثم
عسكين فتصدق عليه برضيف ففقر الله له ذنبه ورد عليه حل السبعين سنة) ونظره صدق قوله صلى الله
عليه وسلم ان الصدقة تطاعني فغضب الرب كما يلعن الماله النار وهذا من جلة آثار الصدقة المقبولة وقرب
من ذلك ما أخرجه ابن عساکر في التاريخ عن أبي هريرة قال قال فحين قبلكم رجل يأتي وكرما راذل
أقرخ فأتخذ فرجه فشكل ذلك الطير إلى الله عز وجل ما صنم ذلك الرجل فأوحى الله ان هو عا فسا هلكه
فلما فرغ من ذلك الرجل كما كان يفرج وأسد حيا فلما كان في طريق القرية لقى مسائلا فاعطاه مغيظا
من زاده ومضى حتى أتى ذلك الزكر فوضع حلقه فمضت فرحين وأوامها بنظران فقالا يا ربنا
وعدتنا ان تمهلك ان عاد وقد عا فاحبدهما ولم تمهلك فأوحى الله إليهما أن لم تعلم أني لا أهلك أحدا
تصدق بصدقة ذلك اليوم بمئة سوء أو رده السيوطي في الجامع الكبير وبه يظهر صدق قوله صلى الله
عليه وسلم ان الصدقة تمنع مئة سوء وقد تقدم شيء من ذلك قريبا (وقال لقمان لابنه) بعنه باني
(اذا أخطأت خطيئة فاعلم الصدقة) أي فأنها تجمدها وتغطي عليها وروى الدبلي عن أنس رفعه
الصدقات بالقدوات يذهب العاهات وروى أبو نعيم في الحلية عن علي الصدقة على وجهها تحول الشقاء
سعادة وترضي في العمر وتقي مصارع السوء (وقال يحيى بن معاذ) الرازي من رجال الحلية (ما أرفح حبة
ترن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة) أي فأنها تنفع في كفا الرجن قبل وقوعها في يد السائل فبر بها
له حتى تكون مثل جبل أحد في ميزان عمل المتصدق في يوم القيامة وقد تقدم ذلك (وقال عبد العزيز
ابن الحارث) (مولي الملهب من أبي صفرة) روى عن عكرمة وسالم وعنه ابنه عبد المجيد والقطان وخلافة
ابن يحيى ثقة عا دق سنة ١٥٩ (كان يقال لثلاثة من كنوز الجنة أو من كنوز البر كتمان المرض وكتمان
الصدقة وكتمان المصائب) وتقدم لهم بيا بطا لثلاثة من كنوز البر منها كتمان الصدقة وهما لبعض
العلماء فالمراد به هو عبد العزيز بن هذا (و) قد روى ذلك (مسندا) مرغوبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أخرج أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا القاضي أبو أحمد وعبد الرحمن بن محمد المدائني وأبو محمد بن حبان
في جماعة قالوا حدثنا الحسن بن هرون حدثنا محمد بن بكر حدثنا زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي
رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض
والصدقة قال عمر بن عبد العزيز بن نافع وعبد العزيز بن نافع وعبد العزيز بن نافع وعبد العزيز بن نافع
ان الاعمال تباهت أي تفاخرت (فقلت الصدقة أنا أفضلن) أي لوقوعها في يد الرجن قبل يد
السائل وكف الآخذة فأنها تنفع في كفا الرجن وهذا لا يحق فيه من الاعمال (وكان عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهم) يتصدق بالسك على الفقراء (ويقول) في تأويل ذلك (سمعت الله عز
وجل يقول) في حكمة العزيز (ان تنالوا البر حتى تنفقوا بما يحبون والله يعلم اني أحب السك) وليس
المراد به السك المعروف فيما يظهر اذ لم يكن انذاك فاشيا عندهم كثيرا وانما المراد به نوع من الرطب

يسمى السقاء ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطى بها الانسان ويعطى بسبعة منها الحق وهى
 ماعدا الايثار لانه غنى عن الحاجة والايتار اعطاه ما أنت محتاج اليه اما في الحال واما بالمال وهو ان
 تعطى مع حصول التوهم في النفس ان المحتاج اليه قطع مع هذا التوهم فيكون عطائاً لا ايثاراً وهذا في
 حق الحق محال فقد ظهر في الوجود امراً لا يرتبط به حقيقة الهبة * فنقول قد قد من ان الغنى المطلق انما
 هو الحق من حيث ذاته تعرف عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وانما
 اعتبرت كونها الهبة اعترفت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما سمعته الاسماء وهى الصورة الالهية
 لا الذات من حيث عنها بل من كونها الهبة انما اعطاك الصورة وسمالك بالاسماء كلها على طريق الحمد
 وقد اعطاك ما هى المرتبة موقوفة بسببها اليه وهى الاجزاء الحسنى فمن هذه الحقيقة صدر الايثار
 في العالم فالانعام اعطاه ما هو نعمة في حق المعطى مما يلائم مزاجه ووافق غرضه والوهاب اعطاه انعم
 خاصة والهدية الاعطاه لاستقبال المحبة فانما من محبة والصدقة اعطاه عن شدة وقهر وبابية فانما في
 الانسان لكونه جبل على الشئ فاذا اعطى بهذه المثابة فلا يكون عطائه الا عن قهر من لم يجلبت النفس
 عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد في التردد الالهى في قبض تسعة المؤمن ولا به من اللقاء مع
 التردد كما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق العبد لا كانه ادب الالهى ودليل العقل على
 من هذا انقصه وولعم معرفة بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف صباه بهذه الحقيقة التى ورعها
 فقبلكم الاله يقول السابعة من حكم افكارها على ما يصفه القبول التى هو عليم حين ودتها المعرفه التى تحت حكم
 انكارها في ذلك وهذه هى المعرفة التى طلب منها الشرع ان يعرف بهار بنا ونفسه بها المعرفة التى اثبتناه
 بها فان تلك مما يستقل العقل باذرا كها وهى بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه
 تثبت بالاعتبار الالهى وهو بكل وجه اعلم بنفسه منا والكرم العطاء بعد السؤال حقاً وخلقا والوجود اعطاه
 قبل السؤال حقاً لا خلقاً فاذا انساب الى الخلق في حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذى عينه الخلق على
 التبيين وانما ما طلب منه الحق ان يتلوه بصدقة وما عين فاذا عين العبد نوراً وادهرها مؤيداً ايثاراً او ما كان
 من غير ان يستل في ذلك فهو الجود خاتماً وانما خلقنا لا نطقاً في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية لا بغير ربح
 الهوى فلهاذا فلنا حقاً لا خلقاً واذا لم يعتبر الشرع في ذلك فالعطاء قبل السؤال لاعلى جهة القرية موجود في
 العالم بلا شك ولكن فرض الصوفى ان لا تصرف الا في امر يكون قرية ولا بد فلا مندوحة له في مراعاة
 حكم الشرع في ذلك والسقاء العطاء على قدر الحاجة من غنى غير مزيد للصحة واما المعطى اذ لو زاد على ذلك
 وبما كان فيه هلاك المعطى له قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والايتار اعطاه ما أنت
 محتاج اليه في الوقت أو توهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل
 ما ذكرنا من العطاء فامه الصدقة في حق العبد لكونه محبوباً على الشئ والبذل كانت الارض الاعطيات
 الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هو الوهب وهو الاصطلاح لئلا يسمي الامراً خرقاً فهو الوهاب على الحقيقة في
 جميع انواع عطائه كاهو عليه العبد متصدق في جميع عطائه لانه غير مجرد عن الغرض وطلب العوض
 لغرضه الذى لا يفتى الله بحكم العرض بسبب الى الخلق بالذات وما ينسب الى الحق بالذات كالغنى
 ينسب الى الخلق بالعرض النسبي الاضافى خاصة قال تعالى لئن لم يكن الله عليه وسلم اتخذ من اموالهم
 صدقة أى ما اشتد عليهم في نفوسهم اعطاهم الصدقة أصل كونه الوهب وأصل الهوى فان فرض الله
 الزكاة وأوجها وظهر بها النفوس من الشئ والبذل الا لله الامر الحق فالغرض منها أشد على النفوس
 من صدقة التطوع العبر الذى في الغرض والاخيار الذى في التطوع والله أعلم الثاني صدقة التطوع
 صدقة عبودية اختيارية مشوبة بسيادة وان لم تكن هكذا والا فلا صدقة تطوع فانه أوجب على نفسه
 اجاب الحق الرحمة على نفسه ان تابوا وأصل من العالمين السوء بجهالة فهذه روي بمشوبة بحكم عليها فان

الله لا يجب عليه شيء إلا ما أوجبه على نفسه من حيث ما هو موجب فمن أعطى بهذا الوجوب من هذه المزية
فلو فرضنا أن هذه الرتبة الإلهية إذا كانت مثل هذا ما يكون ثوابها يكون بعينه يكون العبد المصدق
بالتلويع فانه من ذلك المقام بعينه الحق إذا كان هذا شره وهذه مسئلة ما رأيت أحدنا قبل نبه عليها
وان كان مدادها كما لا بد لاهل الله أن يدركوا مثل هذا ولكن قد لا يجبر به الله على أنفسهم أو يتعذر
على بعضهم العبارة عن ذلك وبهذا الاعتبار تلويع صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا
التلويع أيضا قد يكون واجبا بإيجاده حيث أوجب العبد على نفسه فأوجبه الله عليه كالنذر فان الله
أوجبه بما يجب العبد قلبا بالأعراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فرض الزكاة هل على غيره قال لا
الآن تلويع فقله الآن تلويع محتمل إن الله أوجب عليه ذلك إذا تلويع به فلهذا بدرجته الفرض
فيكون في الثواب على السواء مع زيادة معنى التلويع في ذلك فيملو على الفرض الأصلي بهذا القدر
وتدغمى الشرع عن إبطال العمل وإن كان تلويعا إذا شرع فيه ولهذا قال بعضهم الشرع ملزم وقال
نصلي ولا تملوا أعمالكم فيسوي بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النافذة وأصبح دائما متلويعا فافطر وقال تقضى يوما مكانه وأمر بذلك لأن أفعال التطوع فأقله مقام
النرض الأصلي في القضاء وليس معنى التلويع في ذلك كله الآن العبد صيد بالاصالة ومحل ما وجبه
عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب فان تلويعا انما هو الراجع إلى أصله والخروج من الأصل انما هو
بحكم العرض فمن لازم الأصل دائما فلا يرى الا الوجوب دائما لانه مصرف يجوز في اختياره تشبها بالأصل
الذي عنه مصدر وليس في الأصل الأمر واحد فليس في السكن الأمر واحد عليه من علم وجهه من جهه
فتمام الواجب هذا تعطيه الحقائق بالامكان لا عينه فانظر ما تطالب صدقة التطوع وما أشرف هذه
الإضافة والله أعلم

وإما بعد من المعاني الباطنة والصفات المستكنة وتصفيهما وبيان الأفضل منهما (فداخلة على طريق
طلاب) وفي نسخة قد اخذت طرق طالع (الخلاص في ذلك) فالقول أن الأفضل (أفضل) وهو مشرب
القرآن من العابد من أهل الظاهر (ومال قوم) آخرون (إلى أن الظاهر) فيها (أفضل) وهو
مشرب خاصتهم من أهل المعرفة الموصوفين بالتوحيد ونحن نشير إلى ما في كل واحد من المعاني الباطنة
(والصفات) المستكنة (ثم نكشف الغطاء عن) تحقيق (الحق فيه) ليعول عليه فأقول (أما الأخلاء
ففيه خمسة من الأول) وهو ملاخضة كثير من الناس (إنه أبقاه لستر على الأخذ) له لو قد أمرنا
بإبطال الستر على أخواننا (فان أخذه) أباه (ظاهرا) بحيث رآه الناس (يترك) أي يخفي (ستر المروءة
وكشف عن الحاجة) والافتقار (ويخرج) الأخذ (عن هيئة التعفف) وهو تكلف العفة وهي
كف ما ييسر للشهوة من الآدمي الحق وجهه (والتصون) أي الحفاظ (المحبوب الذي يجب
الحفاظ) ببواطن الأمور (أهل) الموسمين به (أغنياء من التعفف) أي من كنهم لا ينبغي تناوله
أشار به إلى الآية المذكورة في شأنهم قال لا يسألون الناس الحفا وقد تقدم معناه (الثاني) وهو
ملاحظة بعضهم (أنه أسلم لقول الناس وأحسنهم) وأصل (فانهم بما يحسدونه) فيما أخذوا منهم
(أو يشكروا عليه أخذه) بالأسان ومنشؤه الحسد الباطن (ويظنون أنه أخذه مع الاستغناء) وأنه
غير محتاج إليه ويزعمون أن الصدقة وقعت في غير موضعها (أو يسيرونه إلى أشد زيادة على قدر الحاجة)
ففيه من الحسد سوء ظن بأخيه وكلامه فيه بما يليق داخل في حد الغيبة بل في مجازاته إلى الهت فيه
(ومعلوم أن الحسد وسوء الظن والغيبة) والنميمة (من) جملة (الذروب الكاثرة) أعادنا أنه منها
(وصياتهم عن هذه الجرائم أولى) ثم ذكر بعض السلف من أحوالهم ومراعاتهم في ذلك بما جئوا
على هذا أفضل (قال أبو السعدي) هو أبو بن أبي نمة البصري أبو بكر سيد شباب أهل البصرة

١٧٦ (بيان إخفاء الصدقة وأنها رها)

فداخلة على طريق طلاب الانخلاص في ذلك فالقول أن الأفضل (أفضل) وهو مشرب
القرآن من العابد من أهل الظاهر (ومال قوم) آخرون (إلى أن الظاهر) فيها (أفضل) وهو
مشرب خاصتهم من أهل المعرفة الموصوفين بالتوحيد ونحن نشير إلى ما في كل واحد من المعاني الباطنة
(والصفات) المستكنة (ثم نكشف الغطاء عن) تحقيق (الحق فيه) ليعول عليه فأقول (أما الأخلاء
ففيه خمسة من الأول) وهو ملاخضة كثير من الناس (إنه أبقاه لستر على الأخذ) له لو قد أمرنا
بإبطال الستر على أخواننا (فان أخذه) أباه (ظاهرا) بحيث رآه الناس (يترك) أي يخفي (ستر المروءة
وكشف عن الحاجة) والافتقار (ويخرج) الأخذ (عن هيئة التعفف) وهو تكلف العفة وهي
كف ما ييسر للشهوة من الآدمي الحق وجهه (والتصون) أي الحفاظ (المحبوب الذي يجب
الحفاظ) ببواطن الأمور (أهل) الموسمين به (أغنياء من التعفف) أي من كنهم لا ينبغي تناوله
أشار به إلى الآية المذكورة في شأنهم قال لا يسألون الناس الحفا وقد تقدم معناه (الثاني) وهو
ملاحظة بعضهم (أنه أسلم لقول الناس وأحسنهم) وأصل (فانهم بما يحسدونه) فيما أخذوا منهم
(أو يشكروا عليه أخذه) بالأسان ومنشؤه الحسد الباطن (ويظنون أنه أخذه مع الاستغناء) وأنه
غير محتاج إليه ويزعمون أن الصدقة وقعت في غير موضعها (أو يسيرونه إلى أشد زيادة على قدر الحاجة)
ففيه من الحسد سوء ظن بأخيه وكلامه فيه بما يليق داخل في حد الغيبة بل في مجازاته إلى الهت فيه
(ومعلوم أن الحسد وسوء الظن والغيبة) والنميمة (من) جملة (الذروب الكاثرة) أعادنا أنه منها
(وصياتهم عن هذه الجرائم أولى) ثم ذكر بعض السلف من أحوالهم ومراعاتهم في ذلك بما جئوا
على هذا أفضل (قال أبو السعدي) هو أبو بن أبي نمة البصري أبو بكر سيد شباب أهل البصرة

لأجل أخواني يقولون
من أين له هذا وعن إبراهيم
التيبي أنه رثى عليه قبص
جديد فقتل بعض أخوانه
من أين لك هذا فقال
كسائه حتى خيفتو فوعلت
أن أهله علوا به ما قبلته
الثالث عالة المعلى على
أمر العمل فإن فضل
السرى على الجهر في الاعطاء
أكثر والأعالة على إتمام
المعروف معروف والكتمان
لا يتم إلا بتين فهما أطهر
هذا انكشف أمر المعلى
ودفع رجل إلى بعض العلماء
شيئا فظهر أفراد إليه ودفع
اليه تحشيا في السر قبله
فقبله في ذلك فقال إن هذا
عمل بالادب في إخفاء
معروفه فقبله وذلك آراء
أدبه في عمله فردده عليه
وأعطى رجلا بعض
الصوفية شيئا في المار فردد
فقال لم ترد على الله عز
وجل ما أعطاك فقال إنك
أشرت بغيره سبحانه
فما كان الله تعالى ولم تمنع
بأنه عز وجل فرددت عليك
شركا وقبل بعض العارفين
في السر شيئا كان رده في
العلاية فقبله في ذلك
فقال عصيت الله بالجهر فلم
أعوانك على المعصية
وأعطيت بالأخفاء فاعتنك
على ترك وقال لا تروى
ولمعت أن أحدهم لا يذكر

واشد الناس اتباعا للسنة بابي جليل سنة ورع عابد مات سنة ١٣١ روى الجماعة (أما لئلا يلبس
الزوب الجديد خشية أن يحدث في جبرائي حسد) أي فيقولون من أين له هذا واثباتون ما لا يليق أي
فلا تكون سببا لأحداث هذا الوصف الضمير فهم (وقال بعض الزهاد عما ترك استعمال الشيء)
للسأوركو بأوغر ذلك (لأجل) حقا سائر (أخواني) وهم أهم من الجاهل وغيرهم (يقولون)
في أنفسهم من باب الغنى (من أين له هذا) ومن إعطاء كذا نقله صاحب القوت (وعن إبراهيم التيمي)
وهو إبراهيم بن زيد بن شريك أو أجماع الكوفي من تيم الباب كان من العباد كان مكث ثلاثين يوما
لا يأكل روى عن عائشة مرسل عن أنس وعمر بن ميثون وعنه لا عيش وجعالة وقال الجاهل في حديثنا
الاعشى قال لي إبراهيم التيمي ما أكلت من أر بعين يوما الأكلة عيشة الجاهل سنة ٩٢ وما بلغ أر بعين
سنة روى الجماعة (أنه روى عليه غص جديد فقال بعض أخوانه من أين لك هذا فقال كسائي أي
خبيثة) بن عبد الرحمن بن أبي سرة تابعي الكوفي لاييه وجدته وصحة وكان خبيثة رجلا صالحا ضيفا رث
ما تني ألف فأنفقها على العلماء روى عن علي وعائشة وعنه الحكم منصور مات بعد الثمانين
(ولو علمت أن أهله علوا به ما قبلته) وهذا الذي ذكره المصنف تابعي فيه صاحب القوت فانه قال
وحديثنا عن إبراهيم التيمي أنه رأى على صاحب له قبا صالحة فصار حديثا الذي ذكره المزني وغيره عن الجنياب
هذه الواقعة لإبراهيم النخعي لا التيمي وهذا التفسير روى عن إبراهيم النخعي قبلة قبله من أين لك هذا فقال
كسائي خبيثة فلم ينج من فتنة ابن الأشعث الأرجل أن إبراهيم النخعي وندمته قتله لذلك (الثالث)
إعالة المعلى على أمرار العمل وإخفائه (فان قتل السرى على الجهر في الاعطاء) بل في سائر الأعمال إلا
ما استثنى (أكثر) وفي الاعطاء خاصة فقد كره حديث صدقة السرى بعض صدقة العلانية سبعين ضعفا
تقدمت الإشارة إليها والأعالة على إتمام المعروف معروف (كان الأعالة على العباد تصادة) والكتمان
لا يتم إلا بتين فهما أطهر هذا انكشف أمر المعلى فنبهنا الأخفاء من العارفين وصار القوت فاذالم
يعاونه هذا في إخفاء عمله ولم يساعده على كتم معروفه بل بذل له بنفسه لانه سريين اثنين أن أقساه
أحدهما أول مرتبة على كتمه فقد ظهر من أجهما كان الخبر كتم وقبلة في الخبر استنوا على أمورك
بالكتمان فان كل ذي نعمة بمسود (ودفع رجل إلى بعض العلماء شيئا فظهر) أي على ملا من الناس
(فردد دفع إليه) رجلا آخر شيئا في السر قبله فقبله في ذلك فقال إن هذا عمل بالادب في معاملته
من جهة الأخفاء معروفه فقبلته أي قبلت عمله وذلك أي الذي أظهر معروفه (إساء أدبه في عمله) أي
معاملته (فرددته عليه) نقله صاحب القوت (وأعطى رجلا بعض الصوفية شيئا في الملام) من الناس
(فردد) عليه (فقاله) وفي بعض النسخ فقبله (لم ترد على الله عز وجل ما أعطاك فقال أنت أشرت
بغيره سبحانه فما كان الله تعالى ولم تمنع بعين الله عز وجل في السر فرددت عليك شركا) كما رأى
إننا علماء ذلك بين الناس أراد به المرات فلما أبعده شركا (وقبل بعض العارفين في السر شيئا كان رده
في العلانية فقبله في ذلك) ولما القوت وحديثنا أن رجلا دفع إلى بعض العارفين شيئا علانية فردده
عليه سرا قبله فقبلته ورددت في الجهر ونبأت في السر (فقال) لأنك عصيت الله بالجهر فقلت هو أنك
على المعصية وأعطيت بالأخفاء فاعتنك على ترك (وقال الثوري) ولما القوت وقد كان - حين
الثوري يقول (لو علمت أن أحدهم لا يذكر صلتته) أي عطيت (ولا يتحدث بها) عند الناس (القبيل
صلتته) وفي هذا وأعطاه نائب الله من الأخفاء ولما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله من
أعمال السر (الرابع) أن في الظاهر الأخذ بالأوامر وليس للمؤمن أن يبدل نفسه) كما روى في الخبر وتقدم
ذكره في كتاب العلم (وتدرك بعض العلماء يأخذ في السر ولا يأخذ في العلانية ويقول في الظاهر أذلال
لعمله ولم يمتن لأهله) ولما القوت فقبل من ذلك فقال إن في الظاهر أذلالا لعمله وأما الله (فما

كنت بالذي أرفع شيئاً من الدنيا بوضع العلم واذلال أهله الخامس الاحتراز عن شبهة الشركة أي
 الاعتزال فيما أعطي (قال صلى الله عليه وسلم من أهدى إليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها) هكذا
 أورد صاحب التوت قال العراقي رواه العقيلي وابن حبان في التمهيد والطبراني في الأوسط والبيهقي
 من حديث ابن عباس وقال العقيلي لا يصح في هذا المتن حديث اه قلت ولغفلهم كلهم من أهديت إليه
 هدية وهو إياها مستفيد بن جدد ومضيف عبد الرزاق من حديث ابن عباس وفي مستندنا سبق بن
 راهويه والقبليات لابن بكرة الشافعي ومجمع الطبراني من حديث الحسن بن علي وعنده العقيلي من حديث
 عائشة كلهم به مرفوعاً وقال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً وأورد البخاري
 في الصحيح معلقاً فقال يذكرون ابن عباس إن جلساءه شركاؤه فيها وإن لم يصح قال الحافظ السخاوي
 ولكن هذه العبارة من مثله لا تقتضي البطلان بخلافها من العقيلي وعلى كل حال فقد قال شيخنا يعني الحافظ
 ابن حجر الموقوف أصح والله أعلم (وان كانت الهدية ورقاً أي فضة) أو ذهباً لا يخرج بها ذلك من
 كونها هدية أراد بهذا السبيل الرد على من خص الشركة فيها بما إذا كانت من المأكولات
 أو المشروبات أو ما لم يكن نقداً أو شيئاً أو غير ذلك ثم استدل على إثبات كون النقود معدوداً من الهدايا
 فقال (قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما أهدى الرجل إلى أخيه ورقاً أو يطعمه خبزاً) هكذا أورد صاحب
 القوت وقوله ورقاً هكذا بالنصب في سائر النسخ ونسخ القوت ووجدت بخط الحافظ العراقي في نسخة
 المغني صوابه ورق قلت ووجهه أنه مرفوع على الخبر وعلى تقديره بقي المبتدأ لا خبر فتأمل قال العراقي
 رواه ابن عدي وضعفه من حديث ابن عمر أن أفضل العمل عند الله أن يقضى عن مسلم دينه أو يدخل
 عليه سروراً أو يطعمه خبزاً أو لاجد والترمذي وصححه من حديث البراء من مرفوعة ورق أو موضة ابن
 أرواحي زقاقاً فهو كتمان نسمة اه قلت حديث ابن عمر يصلح أن يكون شاهداً للجملة الثانية وهو ظاهر
 ولقاتل أن يقول لم خص الخبز مع أن أطعم اللحم وغيره من الأطعمة يدخل في الجملة فالحواظ أنما خصه
 لعموم تفسير وجوده حتى لا يبق للمره عذري ترك الأفضل عن الإخوان ويصلح أن يكون أيضاً شاهداً
 للجملة الأولى فإن الذي لا يقتضي غالباً إلا الدفع النقود ثم إن حديث ابن عمر أنه كور أخيه البيهقي
 وابن أبي الدنيا في قضاء الخواص من حديث أبي هريرة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأجمال
 أفضل فقال أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضى عنه ديناً أو تطعمه خبزاً وفي
 سند البيهقي عمار بن محمد فيه نظر والوليد بن شعاع قال أو جاتم لا يتبعه وأما حديث البراء فوصلح أن
 يكون شاهداً للجملة الأولى خاصة وقد رواه ابن حبان كذلك وصححه البغوي تبعاً للترمذي وقال الهيثمي
 رجاله أجد رجال الصحيح ومعنى موضة ورق القرض هكذا فسره الزمخشري ومعناه إعطاه الغرام قرضاً
 فهو كالهدية والمراد بجملة الذين أن يبرأ منه نأته أو شأته بطلبها مرة ثم يردّها أو ما قوله أراهدى كذا
 وقع في بعض نسخ المغني وفي بعضها هدى بالخطف من الهداية وفي بعضها هداً من التهيئة للمبالغة
 من الهداية أو ألقى الهدية والمراد بالزقاق المضم المار بق الضيق أي مرشد ضالاً أو أجي على طريقه أو
 المعنى تصدق برفاق من الخلق وهو السكة والصف من شجرة وقيل الرواية زقاق بالكسر جمع زرق وهو
 السقاء وهكذا رأته في حاشية المغني وهي نسخة قرئت على المصنف ولم يلقها في معنى إهداء الزقاق الآن
 يكون المراد به زقاقاً من الذين أومن العسل أو من السمن فتأمل وقال القاضي أبو بكر في شرح الترمذي
 ومن أسلف جلد أراهم فهي أضامته وفي ذلك ثواب كثير لأن إعطاه المنفعة مدة كعطائه العين وجهه
 كعقوبة لأنه نفعه من أسرار الحاجة والضلال كخلص الرقية من أصل الرق والباري تعالى أن يجعل
 القليل من العمل كالكثر فإن الحكمه العلي الكبير انتهى (فجعل الورق هدية) وإنما كان أفضل لأنه
 قيم الأشياء (فإن أراد بما يعطى في الملا) جهراً (مكروه) لأنه يلزمه الاشتراك للحاضر من فيها فيكروه

كنت بالذي أرفع شيئاً من
 الدنيا بوضع العلم واذلال
 أهله الخامس الاحتراز من
 شبهة الشركة قال صلى الله
 عليه وسلم من أهدى إليه
 هدية وعنده قوم فهم
 شركاؤه فيها وإن يكون
 ورقاً أو ذهباً لا يخرج من
 كونه هدية قال صلى الله
 عليه وسلم أفضل ما أهدى
 الرجل إلى أخيه ورقاً أو
 يطعمه خبزاً فجعل الورق
 هدية بما يفراده عما يعطى في
 الملا مكروه

الارضا جميعهم ولا يخلون شبهة فاذا انفر دس من هذه الشبهة اما الاظهار والتعبد به فله معان أربعة الاول الاخلاص والصدق والسلامة
عن تلبس الخال والمراد الثاني اسقاط الجاه والمتره والظهار العبودية والسكنة والتبري (١٧٩) عن الكبير يا دعوى الاستغناء واسقاط

النفس من أعين الخلق
قال بعض العارفين لتلبسه
أظهر الاخلاص على كل حال
ان كنت أخذًا فانك لا تخلو
عن أحدر جلين رجل تسقط
من قلبه اذا فعلت ذلك
فذلك هو المراد لانه أسلم
لدينك وأقل لا فأت نفسك أو
رجل تزداد في قلبه باظهارك
الصدق فذلك الذي يريد
أشوك لانه تزداد أو تزيادة
حبك ونفقتك يا فتوح
أنت اذ كنت بسبب مزيد
نوابه الثالث هو ان العارفين
لا تقرر الا الى الله من وجل
والسر والعلانية في حقه
واحد فاختلاف الخلال شرك
في التوحيد قال بعضهم كما
لا تعبأ به من يأخذ في
السر ورد في العلانية
والالتفات الى الخلق حضروا
أم غابوا انقصت في الخلال
بل ينبغي أن يكون النظر
مقصودا على الواحد الفرد
حكما بعض الشيوخ
كان كثير المبالى واحد
من جهة المريد ينشئ على
الآخرين فأراد أن يظهر
لهم فضله فذلك المريد أعطى
كل واحد منهم جليصا وقال
لنفرد كل واحد منكم بما
وليدفعها حيث لا يراه أحد
فانفرد كل واحد منكم بالا
ذلك المريد فانه ردها
فسألهم فقالوا فاعلمنا أم نرا

انفراده (الارضا جميعهم) أي ان يهوا ذلك فأن لم يفعلوا فالكراهة باقية (ولا يخلون شبهة) في تلك
العطية (فاذا انفر دس) عن الناس في خلوة (سلم عن هذه الشبهة) فهذا ما قيل في اخفاء الصدقات (وأما
الاظهار والتعبد به فتبه معان أربعة الاول الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبس الخال والمراد
أي ان الاظهار أفضل لانه ادخل في الاخلاص وما بعده (والثاني اسقاط الجاه والمتره) عند الناس
(واظهار العبودية) أي التلبس (والسكنة والتبري عن الكبير) والعظمة (ودعوى الاستغناء) عن
الخلق (واسقاط النفس من أعين الخلق) فانه اذا رد هذه لزمته هذه الاوصاف الثلاثة من الجاه والمتره
والتلبس والرياء والسكر والسعوى والرهوة وغير ذلك فاذا أخذ سلم من ذلك وقد قال تعالى لا تكلف
الانفس قالوا فليس علينا ان ناسلنا مستوا حكم طائفتان اسقاط جاهنا بالاخذ بصلانية ما و ذلك من
أقوال الناس يتولى الله عز وجل من ذلك ما به ابتلاء (قال بعض العارفين لتلبسه) ولغة القوت قال
بعض المريد من سألت استاذي وكان أحد العارفين من اظهر السبب أفضل أو أخفاه فقال (أظهر
الاخذ على كل حال ان كنت أخذًا فانك لا تخلو عن أحدر جلين رجل تسقط من قلبه اذا فعلت ذلك فذلك
هو المراد) أي الذي تريد (لانه أسلم لدينك وأقل لا فأت نفسك) وينبغي أن تعمل في ذلك فقد جاعل بلا
تكلف (أو رجل تزداد) وترفع (في قلبه باظهارك الصدق) من حالك (فذلك) هو (الذي يريد
أشوك لانه تزداد أو تزيادة) تعظمه اليك فتوح أنت اذ كنت بسبب مزيد نوابه (وينبغي أن
تعمل في ذلك) (الثالث هو ان العارفين) الصكمل (لا تظنله) في الامور كلها (الا الى الله تعالى والسر
والعلانية في حقه واحد) لان المجهود فيهما واحد (فاختلاف الخلال) في فعل أحدهما (شرك في
التوحيد) وهذا القول الذي جعله المصنف معنى من المعاني الاربعة نقله صاحب القوت عن بعضهم (قال
بعضهم) أي بعض العارفين (كلا تعبأ به من يأخذ في السر ورد في العلانية) نقله صاحب القوت
(والالتفات الى الخلق حضروا أو غابوا انقصت في الخلال) عند السالكين (بل ينبغي أن يكون النظر
مقصودا على الواحد الفرد) جل جلاله ولا يلتفت الى الله ولا يسأله ولا يعاونه وفي ذلك (حكى عن بعض
الشيوخ) من أهل الطريقة انه (كان كثير المبالى) والمحبة (الى واحد من جهة المريد) خاصة
(فشق على الآخرين ذلك) بمقتضى ما جابوا عليه ورأى الشيخ ذلك منهم (فأراد أن يظهر لهم فضله
ذلك المريد) وما خصه الله به من الكمال في المعرفة فاقضهم (فاعطى كل واحد منهم دجاجة) بالغفر ويكسر
طائر معروف (وقال لنفرد كل واحد منكم بما وليدفعها حيث لا يراه أحد) فأنفرد كل واحد
واحد منهم وذهب بجراحته الاذالك المريد) المحسود (فانه رد دجاجة) من غير ذبح (فسألهم فقالوا فاعلمنا
ما أمرنا به الشيخ فقال الشيخ للمريد ما لم تدب كذبح أحصايل فقال ذلك المريد أقدري على مكان لا راني فيه
أحد فان الله سبحانه راني في كل موضع وفي بعض النسخ لم أقدري على ذلك فان الله سبحانه كان راني في
كل موضع (فقال الشيخ) مخاطبا لهم (لهذا أميل اليه لانه لا يلتفت الى غيره عز وجل) فخل هذا
بحب فانه اذا كان في ابتداء سلوكه قد وصل الى هذه المعرفة رجليه الترق فوذلك وهكذا كان
شايع السلف اذا رآه في السالكين أحبه وقربه (الرابع ان الاظهار) فيه (أقامة لسنة الشكر)
والاظهار رغبة (وقد قال تعالى وأما بعنتم بل حدثت) ومعنى تحدث النعمة انشاؤها (والكتمان
كفران النعمة وقد قدم الله عز وجل من كتمان آناه الله من فضله وقربه بالجل والبخل باب كبير في
الدنيا (وقال الذين يظنون) بالاموال التي جعلهم الله مستغفلين فيها) ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون

به الشيخ فقال الشيخ للمريد ما لم تدب كذبح أحصايل فقال ذلك المريد أقدري على مكان لا راني فيه أحد فان الله راني في كل موضع فقال
الشيخ لهذا أميل اليه لانه لا يلتفت لغير الله عز وجل الرابع ان الاظهار أقامة لسنة الشكر وقد قال تعالى وما بعنتم بل حدثت والكتمان
كفران النعمة وقد قدم الله عز وجل من كتمان آناه الله عز وجل وقربه بالبخل فقال تعالى الذين يظنون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون

ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم إذا أتم الله على عبده نعمة أحب أن ترى نعمته على غيره وأعلى رجل بعض الناس من شيا في السر فرجع به يده وقال هذا من الدنيا (١٨٠) والعلافة فيها أفضل والسر في أمور الآخرة أفضل ولذلك قال بعضهم إذا أعطيت في الملا

ما آتاهم الله من فضله بدل لك على أن التل والكتب كلاهما من باب واحد في الذم وقال صاحب القوت وقال بعض علماءنا يعني به سهلا التبري الظاهر العطاء من الانخداع آخره وتبناه دنيا وظهر الانس من الدنيا وكتبها آخره قال وكان هذا لا يكره الاظهار ١٨١ (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أتم الله على عبده نعمة أحب أن ترى غيره) قال العراقي رواه أحمد من حديث عوان بن حذاف بنسند صحيح وحديثه الترمذي من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ١٨٢ (وأعلى رجل بعض العارفين شيا في السر فرجع به يده) علانية (وقال هذا من الدنيا والعلافة فيها) أي في أمورها (أفضل والسر في أمور الآخرة أفضل) نقله صاحب القوت (ولما قال بعضهم) أي من العارفين (إذا أعطيت في الملا) أخذ وأظهر الانخداع فانه نعمة من الله اظهرها أفضل (ثم اردت في السر) واخذ ذلك فانه عمل من أعمالك واسراره أفضل قال صاحب القوت بعد ما نقله وهذا العمري قول فصل وهو طريق العارفين ورده الحنف في بعد كسباني في آخر الفصل (والشكر) على النعمة (مستحب) وفي بعض النسخ محبوب أي أحبه الله عز وجل لنفسه وهو خلق من أخلاق الروية وفي بعض النسخ محبوب عليه (قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله) تقدم في ريبا (والشكر قائم مقام المكانة حتى قال صلى الله عليه وسلم من أسدى إليك معروفًا نكافؤًا فإن لم تستلعبوا فائتوا عليه به خيرًا وادعوا له حتى تعابوا أن نكافؤكم كما نفؤكم) وما قال المهاجرون في الشكر بارسال الله ما رأينا شيئا من قوم نزلنا عندهم فاجروا الاموال حتى خفنا أن يذهبوا بالاجرة فقال صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كراما شكرتهم لهم وأنتم عالمهم به أي ذلك هو مكانة هكذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه من حديث انس ورواه غيره عن أنس في اليوم والبسطة والحاكم وصححه ١٨٣ قال صاحب القوت وهذا هو الاقرب إلى قولنا لو احدث من العارفين لانه متضمن حالهم وموجب مشاهدتهم لاستواء ظروف الايدي عندهم من العبيد ونفاد ثلثهم إلى المعلى الاول فاستوت علانيتهم وسرهم في الانخداع منه (فالتا اذا عرفت هذه المعاني فاعلم ان ما نقل من اختلاف الناس فيه ليس اختلاف في المسألة بل هو اختلاف حال وكشف الغطاء في هذا) وبين ما هو الحق هو (ان الانخداع حكيات) أي فاعلم بان الاختفاء أفضل في كل حال (أي مطلقا أو) ان (الاظهار أفضل مطلقا) بل نقول انه يختلف ذلك باختلاف النبات وتختلف النبات باختلاف الاحوال والخلق بمقتضى بعضه ببعض وفرض كل عبد القيام بحكم حاله ليعمل بحاله ويسلم به (فينبغي أن يكون الخالص مراقبا لنفسه) فاعلم بحكم حاله (حتى لا يتبدل بعمل الغرور) أي لا يتزل مستكسبا ليعمل الخداع وهو كناية عن الانخداع ومنه قول الشاعر

وان الذي دنياء كبرهم * مستكسبا منهم جعل غرور

(ولا يخدع بتلبس الباطن ومكر الشيطان والمكر والخداع أغاب) وأتوى (في) معاني الانخداع منه في الاظهار مع أنه متخلف في كل واحد منها أي من الانخداع والاطهار (فاما مدخل الخداع في الاسرار فمن ميل الباطن إلى ما فيه من خفاء الجاه والمزلة) عند الناس (د) فاعلم اننا (قوتى سقوط القدر) أي المقام (من أعين الناس و) قوتى (نظر الناس اليه بعين الازدراء) أي الاحتقار (والى المعلى بعين المنم الحسن اليه) فاعلم ما نزل الى الهروب من ذلك كله (ففي هذا هو البلاء للدين) أي المدفون الذي يعجز عن معالجه (وبسكن) أي يستقر (في النفس والشيطان بواسطته يظهر معنى الخبر) ويرينا

في

أغلب في معاني الانخداع منه في الاظهار مع ان له دخلا في كل واحد منهما فاما مدخل الخداع في الاسرار ومن ميل الباطن إلى ما فيه من خفاء الجاه والمزلة وسقوط القدر من أعين الناس ونظر الخلق اليه بعين الازدراء والى المعلى بعين المنم الحسن فهذا هو البلاء للدين ويستكن في النفس والشيطان بواسطته يظهر معنى الخبر

حتى يتعلل بالمعاني الخسيسة التي ذكرناها ومعار ذلك ويحكمه أمر واحد هو أن يكون ثلثه بالكشف أخذ الصدقة كلها بالكشف صدقة
أخذها بعض فقرائه وأمثاله فإنه أن كان ينبغي صيانة الناس عن الغيبة والحسد وسواهما لئلا يبق انتهاز السئرا وأمانة المعلى على
الأسرار وأوصية العلم من الابتذال فكل ذلك مما يحصل بالكشف صدقة تاحيه فإن كان (١٨١) انكشاف امره أثقل عليه من انكشاف

امر غيره فقد روي الحذرون
هذه المعاني أعاليها وأبوابها
من مكر الشيطان وخدعه
فإن اذلال العلم محذور ومن
حيث أنه علم لا من حيث أنه
علم بل من حيث أنها تعرض
لعرض سموت لا من حيث
أنها تعرض لعرض زيد
على الخصوص ومن أحمس
من ملاحظة مثل هذا بما
يجهز الشيطان عنه والافلا
رأى كثير العمل قليل
أخفا وأما جانب الأظهار
فيل الطبع أنه من حيث
أنه تعذيب لقلب المعلى
واستغاثته على مثله
وأظهاره عند غيره أنه من
المبالغين في الشكر حتى
يرغبوا في اكرامه وتقديره
وهذا داف في الباطن
والشيطان لا يقدر على
التدني إلا بان يروج عليه
هذا الخبيث في معرض
السنن بقوله الشكر
من السنة والاختفاء من
الرأى وهو ودع المعاني
التي ذكرناها ليعمل على
الأظهار وقصده الباطن
ما ذكرناه ومعار ذلك
ويحكمه أن ينظر إلى سبل نفسه
إلى الشكر حيث لا ينبغي

في العين (حتى يتعلل بالمعاني الخسيسة التي ذكرناها) فربما في الأسرار (ومعار كل ذلك) أي مقياسه
(ويحكمه) وهو الخسر الذي يحل عليه الذهب أو الفضة ليعتبر (أمر واحد هو أن يكون ثلثه بالكشف
أخذ الصدقة كلها بالكشف صدقة أخذها بعض فقرائه وأمثاله) ونظرائه (فإنه أن كان ينبغي) أي
بغالب (صيانة الناس) وحفظهم (عن) الانتهاز (الستر) وكشف الحال (أو) يقصد (إعانة المعلى
الانسان) والتهمة (أو يتي) أي يتغنى (الانتهاز) (أو أدله عن الامتياز) (فكل ذلك يحصل بالكشف
على الأسرار أو) يريد (صيانة العلم عن الابتذال) (أو أدله عن الامتياز) (فكل ذلك يحصل بالكشف
صدقة أخيه) من فقرائه (فإن كان انكشاف امره) في نفسه (أثقل عليه من انكشاف غيره) من
أخوانه (فتقدير الحذر) والوروب (عن هذه المعاني أعاليها) جمع أعاليها (والباطل) جمع باطل
(من) جبهة (مكر الشيطان وخدعه) وتبليسه (فإن اذلال العلم محذور) منهي عنه (من حيث أنه
علم لا من حيث أنه علم بل من حيث أنها تعرض محذورة من حيث أنها تعرض لعرض سموت) محفوزا
(لا من حيث أنها تعرض لعرض زيد على الخصوص ومن أحمس) ملاحظة هذا (بهذا الوجه البديق
وعجايز الشيطان عنه) ولا يكون له عليه سبيل ولا مفضل (والافلا رأى كثير العمل) يتبع نفسه
فيه وهو مع ذلك (قليل الخفا) عديم الجدوى فهذا ما يتعلق بالأسرار وما فيه من الآفات (وأما جانب
الأظهار في الطبع اليه من حيث أنه تعذيب لقلب المعلى) في أخذ علانية (واستغاثته) أي تحريك
عليه (مثل فعله وأظهاره عند غيره) أي (أخذ) (من المبالغين في الشكر) على النعمة (حتى يرغبوا في
اكرامه) ومواساته (وتقديره) باموالهم (وهذا داف في الباطن) صعب المعالجة (والشيطان لا يقدر
على التدني إلا بان يروج عليه) ويزن (هذا الخبيث في معرض السمعة ويقول الشكر) على النعمة
(من السنة) وقد أمرت به (والاختفاء من الرأى) وقد نهيت عنه (وهو ودع المعاني التي ذكرناها)
قبل ذلك في الأظهار (فجعل على الأظهار) ويعتبه من الأسرار (وقصده في الباطن ما ذكرناه) من
توحيب الناس إليه (ومعار ذلك ويحكمه أن ينظر إلى سبل نفسه إلى الشكر حيث لا ينبغي) انظر إلى المعلى
ولآلى من يرغب في صفاته (ويحتفل به) وبين يدي جماعة يكرهون أظهار العلية ويرغبون في انطوائها
وعادتهم أنهم لا يبعون إلا من يخفي (خبر العلية ولا يشكر) بلسانه (فإن استوت هذه الأحوال عنده)
دل على صحة قصده واختلاص نيته فيمؤنفا مشاهدته بدوام تفرقه إلى التمس الأول (فليعلم أن باعته هو
أقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة) الواسلة إليه من يد هذا المعلى (والافهم مقرر) يتصدق
الشهमान (ثم إذا علم أن باعته السنة في الشكر فلا ينبغي أن ينقل عن قضاءه حق المعلى فينتقل) وفي نسخة
فليتنازل (فإن كان هو بمن يحب الشكر) ويتقضى مثله على عطية (والشر) بالجميل (فيأتي أن يخفي)
عطية (ولا يشكر) وهو يدل على نقصان علم المعلى وقوة آفات نفسه فترك النماء على هذا أو الكتم
من الآخذ أو ضل (لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه للشكر ظلم) فإن شكره فاطهر عطاه
تقصده لطلبه لآعانه آياه على ظلم نفسه وتقدير آفات نفسه (وإذا علم من حله أنه لا يحب الشكر)
والثناء (ولا يقصده فعند ذلك يشكره) وينبغي عليه (وبناهر صدقته) ويتحدث بها من الناس من
إذا أظهر معرفته فيقصده واعتز به (فإن من التزيم والتصنع فثل هذا لا يقبل منه ما أعلن به
انظر إلى المعلى ولآلى من يرغب في صفاته وبين يدي جماعة يكرهون أظهار العلية ويرغبون في انطوائها وعادتهم أنهم لا يبعون إلا من يخفي
ولا يشكر فإن استوت هذه الأحوال عند فليعلم أن باعته هو أقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة متوالف وهو مقرر ثم إذا علم
أن باعته السنة في الشكر فلا ينبغي أن ينقل عن قضاءه حق المعلى فينتقل فإن كان هو بمن يحب الشكر والشر فيأتي أن يخفي ولا يشكر
لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه للشكر ظلم وإذا علم من حله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فعند ذلك يشكره وينبغي عليه

لا يكون معناه على معصيته وهذا أيضا لا يصلح أن يثني عليه فان ذكره بجره وفه أمر مدح به كان ذلك
مفسده له واغترار امنه لقوة نظره الى نفسه وبقتضان معرفته به فن مدح هذا فقد قتله ومن ذكره
بجره وفه قد راعاه على شركه والى هذا أشار المصنف بقوله (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي
مدح بن يديه ضرب بتم شقه) وللفظ القوت مدح رجل رجلنا مدح الذي صلى الله عليه وسلم فقال ضربت
صنقه قال العرائق متفق عليه من حديث أبي بكره باقلا ويحك فقلت عتق صاحبك وزاد الطبراني
في روايه والله (لوسمهها أفلح) أبدا وفي سننه على يزيد بن جعدان تكلم فيه وله نحوه من حديث أبي
موسى اه قلت لفظ الطبراني في معجمه الكبير أحسن بدل صاحبك وفيه بعد قوله أبدا إذا أثنى أحدكم
على أخيه فليقل إن فلانا ولا أذكر على الله أحدا (معناه صلى الله عليه وسلم كان يثني على قوم في
وجوههم) ومن حديث يسمعون (لثقتهم بيقينهم وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال
واحد) أنزل اليه (انه سيد أهل الور) كذا في القوت قال العراقي رواه البغوي والطبراني وابن قانع
في معاجهم وابن حبان في الثقات من حديث فليس بن عاصم المنفرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
ذلك اه قلت ترجمه المزي في تهذيب الكمال فقال وقد سته تسع وكان شر بفاعلا جدا ادا قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا سيد أهل الو يزل البصرة (وقال لا تسرع من يسمع (اذابكم) وفي القوت
اذا أناكم (كرم قوم فاكرمهم) قال العرائق رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه أبو داود
في المراسل من حديث الشعبي مرسل بسند صحيح وقال روى متصلا وهو ضعيف والحاكم نحوه من
حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وهو صحيح استنده اه قلت وحديث ابن عمر في معبد بن الصباح
ومعبد بن علقان تكلم فيهما وأخرجه البزار وابن خزيمة والطبراني في الكبير وابن عدى وأبو يعقوب
عن بر بن عبد الله الجبلي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه ثم قال له ذلك رداء البزار
أبضامن حديث أبي هريرة وابن عدى من حديث شهر بن معاذ بن جبل وأبي قتادة الأنصاري والحاكم
عن جابر بن عبد الله والطبراني أبضامن ابن عباس وعن عبد الله بن ضرارة الجبلي وابن عساكر رواه عن
أنس روى عن جابر رواه الدؤلابي في الكشي وابن عساكر أبضامن ابن راشد عبد الرحمن بن عبد
لطفه هؤلاء الثلاثة اذا أناكم شريف قوم قال الذهبي في مختصر المشغل طرقه كاهنا ضعيفة وله شاهد
مرسل اه وحكم ابن الجوزي بوضعه وقد تعقبه الحافظ العراقي وتبذره الحافظ ابن حجر وتلاههما الحافظ
السبكي بأنه ضعيف لا موضوع وفي بعض رواياته اذا أناكم كرمه قوم فاكرمهم ذكره ابن الأثير
وقال الهامقي للمبالغة (ومع) صلى الله عليه وسلم (كلامه وحل) تكلم بكلام فصل (فأجبهه فقال ان
من البيان لسحرا) قال العراقي أخرجه الضعيف من حديث ابن عمر اه قلت رواد البخاري في
النكاح والطب ورواه أيضا مالك في الموطأ وأجدوا أبو داود في الأدب والتزمت في البركاهم عن ابن عمر
وردهم في الشارق حيث عزاه الى علي فان البخاري لم يخرجه عنه وقد تقدم معنى الحديث في كتاب العلم
(وقال) صلى الله عليه وسلم (اذا علم أحدكم من أخيه شيئا فليخبره فانه يزداد رغبة في الخير) قال
العراقي رواه البارظني في العلل من روايه ابن السيب عن أبي هريرة وقال لا يصح عن الزهري وروى
عن ابن السيب مرسل (وقال) صلى الله عليه وسلم (اذا مدح المؤمن ربا) أي زاد (الايان في قلبه)
قال العراقي رواد الطبراني من حديث سامة بن زيد بسند ضعيف اه قلت وكذا رواه الحاكم ولفظهما
اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الاسلام في قلبه والمراد بالمؤمن الكامل الذي عرف نفسه وأمن طبعها من
تحوكم وعجب ورواه بل يكون ذلك سببا لزيادته في العمل الصالح المؤدى لزيادة إيمانه فاما من ليس
بهذه الصفات فالمدح عليه من أعظم الأفاعيل في قلبه فباعتدائه الى الخلل والخرج (وقال) سليمان (الان روى
من عرف نفسه لم يضر مدح الناس) كذا في القوت وهو إشارة لما ذكرناه في تفسير المؤمن الكامل

ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم للرجل الذي مدح بن
يديه ضرب بتم شقه لوسمهها
أفلح مع أنه صلى الله عليه
وسلم كان يثني على قوم في
وجوههم لثقتهم بيقينهم
وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل
يزيد في رغبتهم في الخير
فقال لواحد انه سيد
أهل الو وقال صلى الله
عليه وسلم في آخر اذابكم
كرم قوم فاكرمهم سمع
كلام رجل فأجبهه فقال صلى
الله عليه وسلم ان من البيان
لسحرا وقال صلى الله عليه
وسلم اذا علم أحدكم من
أخيه شيئا فليخبره فانه يزداد
رغبة في الخير وقال صلى الله
عليه وسلم اذا مدح المؤمن
ربا بالايان في قلبه ساقط
التزوي من عرف نفسه لم
يضر مدح الناس

(وقال) النورى (أيضا) يوسف بن اسباط الشيباني من رجال الخلية من العباد الزهاد وثقه يحيى وقال أبو حامد لا يجهز به قد تقدم ذكره في كتاب العلم (إذا أوليتك معروفا فكنت) أي فان كنت (أنا) أسره منك) أي أكثر سرورا (ورأيت ذلك نعمة من الله تعالى علي) وكنت أشد حبا منك (فاشكروا لأفلا تَشْكُر) نفله صاحب القوت (فقد قاتل هذه المعاني ينبغي أن يلاقطها من براغي قلبه) من السالكين المخلصين (فإن أعمال الجوارح مع أعمال) أي ترك (هذه الدقائق) رأسا (فخسكة الشيطان وشماتة له) أي يضل عليه ويفرح به (كثرتا تعجب وقلة النفع) والطائفة (ومثل هذا العلم هو الذي) يقال فيه (إن تعلم مسئلة واحدة) على وجهها (أفضل من عبادة سنة) ومن ذلك قولهم تفكر ساعة خير من عبادة سنة (اذ بهذا العلم تجد ابصادة العمر) فهو كالروح لها وبه قواها (وبالجهل) أي عداكره (تغوت عبادة العمر) أي تذهب عبادته بهاء بلانفع (وتتعطل وعلى الجله) من هذا التفصيل (فالاخذ من الملأ) علانية (واراد في السر أحسن المسالك وأسلمها) للنفس لأنهم قالوا في التوحيدات الظاهر والباطن هو المعطى فلا ينبغي للرد عليه في الظاهر (فلا ينبغي أن يدفع بالتزويقان) أي التوجهات الموهمة (الآن تكمل المعرفة) فيضع القصد وتنفذ مشاهدته بدوام نظره إلى النعم الأول (بحيث يستوي) عنده (السرو والعلانية) فهذا إن قبلت منه علانيته صلح وإن أنست عليه بذلك لم تقوه معرفته وكالعهقه وسبق نظره إلى الولاء فيما وقته وقولا فيشكره ذلك وراء نعمة منه (وذلك هو الكبريت الأحمر) والا كسيرا الكبر الذي الثقيل منه يصبح الجبال ومثل هذا (يخسده) في الاسنة والكتب (ولا يرى) فهو رابع القول والبقاء داخل الوفي وبالله التوفيق وقد أشار النورى في آخر كتاب إلى كذا من الروضة إلى هذا التفصيل نقلان من المصنف فقال قد كرأ ضاعني المصنف اختلاف الناس في انشاء أشد الصدة واطهارها أجمعا أفضل ولي كل واحد فضله ومفسدة ثم قال على الجله لا اخذ في الملأ وترك الاتخذ في السر أحسن اه ثم ان المصنف نخس هذا السياق الذي في الفصل بقباه من كتاب القوت وزاد عليه وقد كر صاحب القوت في هذا التفصيل أربعة أنواع وان الخسكة لا بالاختصار قال وصل الخطاب عندي انه يحتاج إلى تفصيل فنقول فرض كل عبد القيام بحكمه لفضل قيامه ويسلم في حاله فعل المعلى الانشاء جهده فان أظهر تركه لم حاله فنقص بذلك فكانت هذه آفة من آفات نفسه وبابا من دنياه وعلى الاتخذ أن يذكر ويشتر فان كتم فقد ترك ماله والاختصاص في عمله ونقص وكانت آفة من آفات نفسه وبابا من دنياه فان كانت له نية في انشاء العطاء لما يوجه الوقت ويقتضيه السبب من أجل المعلى بخلاف عمله أو من أجل الحاضر من صلاح قلوبهم وسكون نفوسهم ونفسه فالأدب والمعاونة لأخيه على الفضل في انشاء السبب لم يضره الكتم فيكون اذ ذلك فاضلا فيبادر بموافقة العلم وروى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله ان فلانا أعطيت دينارا فأتاني بذلك وشكر فقال لكن فلانا أعطيت مابين الثلاثة إلى العشرة فأتاني ولاشكر أواد منه القيام بحكمه له له ان في الشكر والثناء خير بضائع العرف وان خلق من أخلصان الربوبية أحبه الله عز وجل من نفسه فيشكر للمنفقين منهم وهو الرافق وأحبه من أوليائه أن يشكر والادوا و يشنوا عليهم وأن شهدوا فيه الأول النوع الثاني من التفصيل أن على المعطى أن لا يحب أن يذكر معرفته ولا يشكر فان علمت من يقتضيك ذلك ووجهه منك فهذا يدل على نقصان علمه فترك الثناء على مثله أفضل فان شكر له وأظهر عطاءه فقد أدعاه على ظلم نفسه وقوى آفاتنا أذهر ظلم من حيث لا يعلم النوع الثالث من التفصيل من استوى عنده السر والعلانية فالثناء على مثله يزداد به رغبة في الخير وروا الأئمان في قلبه لكمال معرفته وقوة أعماله ونفسه قال بعض العارفين عبد الرجل على قدر عقله وفيه قال النورى ما تقدم من قوله النوع الرابع من التفصيل من الناس من إذا أظهر معرفته فسد قصده بذلك واعتبرته

وقال أيضا يوسف بن اسباط إذا أوليتك معروفا فكنت أسره منك ورأيت ذلك نعمتم الله عز وجل على فاشكروا لأفلا تَشْكُر وهذا المعاني ينبغي أن يلاقطها من براغي قلبه فان أعمال الجوارح مع أعمال الدقائق خسكة للشيطان وشماتة لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيسمان تعلم مسئلة واحدة فمنه أفضل من عبادة سنة أذهب العلم تعب عبادة العمر وبالجهل به تغوت عبادة العمر وبالجمل وتتعطل وعلى الجله لا اخذ في الملأ والادوا في السر أحسن المسالك وأسلمها فلا ينبغي أن يدفع بالتزويقان لأن تكمل المعرفة بحيث يستوى السر والعلانية وذلك هو الكبريت الأحمر الذي يخسده ولا يرى نسأل الله الكريم حسن العون والتوفيق

صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال ولم يأخذوه) وعلم ذلك منه بالقرينة الصارفة اليه (فأخذ الصدقة) بالشرح (فإن الزكاة الواجبة تصرفها صاحبها إلى مستحقها) من الأصناف الثمانية (ففي ذلك تكثير للغير) وأعلمه المعطى عليه (وتوسيع للمساكين) أي لا تشق الزكاة حتى تذهب (وإن كان المال المعطى (معرضاً للصدقة) أي على سيولها ولا بد من إخراجها (ولم يكن في أخذ الزكاة تضيق على المساكين) ولا من حاجة (فهو) أي لا تشق (تخبر) أن شاء أخذ منها وإن شاء منه (والأمر فيها يتفاوت) يتفاوت الأحوال والأشخاص والأوقات (وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس) عن شهواتها ومعانيها الخبيثة (و) أقوى في (إذلالها في أغلب الأحوال) ونقل هذا السابق النووي عن المصنف في آخر كتاب الزكاة من الرزق مختصراً وأما صاحب القوت فإنه بعدما نقل مذهب الفرير يقين قال والأمر في ذلك عذري أن من لم يأخذ من كل إنسان ولا في كل أولئك ولم يقبلها الأخذ الحاجة وما لا يله منه ثم قام بحكم الله تعالى في الواجب حكمه في التطوع أن الحالين يتقاربان لأن الواجب أمر الله تبارك وتعالى فيه حكم والتعلق عذب وله عز وجل فيه حكم فعلى العبد أن ينظر لربه ويحتاط لاشعه فيفعل بما وجب الوقت من الحكم من أجهما كان فسواء ذلك ولا ينظر بظلمة النفس في هوى الخلق في ذلك سلامته والله أعلم اهـ وبه تم وأوردناه من شرح كتاب أسرار الزكاة للإمام أبي حامد الغزالي قدس سره بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وهو نه والجدته التي تترتب الصالحات وذلك عند أذان ظهر يوم الاثنين لاربعة مئة من صفر الخير سنة ١١٩٨ هـ قاله العبد المصغر أبو القميص محمد بن تقي الحسيني وفقهه الله لمعاييه ورضاه لحمد الله وصلوا وسلم على نبيه ومستغفراً وبحسبنا بلغ مراجعة في غرة ربيع الثاني سنة ١١٩٨ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً يا ناصر كل صابر﴾
الجدته واقع منار الإيمان بهتادة التوحيد الصدق الذي أوجبه على الخاص والعالم وهو مؤيد دعائم الاسلام بالصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان في كل عام * والصلاة والسلام على أشرف الأنام * مولانا وسيدنا محمد الذي بين الشرائع والأحكام * وميز بين الحلال والحرام * وأرشد الخلق إلى دار السلام وعلى آله البررة الأكرام * وأصحابه الأئمة الأعلام مصابيح الظلام * وعلى التابعين لهم ما دامت السلاسل والابانام وبعد فهذا شرح (كتاب أسرار الصوم) وهو أول السادس من الريع الأول من احبياء علم الدين للإمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي قدس الله روحه وأوصل الشافعيه فيصل بمجملته وبين معطلاته ويشرح مطاوباته ويظهر مكنوناته بتحقيق تام لمسائل وتوفيق علم بين البلائل وتيسير جهسى للفوائد وتيسير جلى المقاصد لم آل سجدات في الكشف عن مضامين عباراته والرفع لنقاب الحقائق من مظان اشاراته على وجه جليل رتبته أهل الظاهر والباطن بالتسليم مقتضياتها ومن نعم بالله فتدري الصراط مستقيم فالروضى الله عنه في بدء كلامه (بسم الله الرحمن الرحيم) عملاً بالحدِيث المشهور والذي تقدم ذكره كل أمرى بال لا يدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجند ثم عقبه بقوله (الجدته) للتأسي والافتداء بالكتاب العزيز حيث جاء ذكر الجد بعد السهلة ولعل بالحدِيث الثاني الواردة فيه لم يدأ فيه بالجدته فهو أقطع وكل من الجدوم القطع أعم من أن يكون بالصورة أو بالثبوت بالثبوت والبركة أى كل فعل خلاصتها فلا يخلو عن الخدم أو أظلم أماً بالصورة أو المعنى أو بهما جيعاً من الثبوت في البدء بهما كونهما بالقبض عليه مدار المقاصد ولكن لما كان الطالع على حقيقة ما في القلب متمسراً جعل اللسان دلالة ليه ليكون معراجاً في الضمير لحسنت الملازمة بينهما ليكون كل منهما ملطاً بالثاني خصوصاً في مقام اظهار الشكر لظهور النعم (الذي أعظم على عباده الله) التي يكسر الميم النعمة الثقله اسم من من عليه وبه عين ما نذا أنعم عليه والجمع من كسرة وسر وقد جاء فعلاها

صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال ولم يأخذوه
فأخذ الصدقة فإن الزكاة الواجبة تصرفها صاحبها إلى مستحقها
من الأصناف الثمانية (ففي ذلك تكثير للغير) وأعلمه المعطى عليه (وتوسيع للمساكين)
أي لا تشق الزكاة حتى تذهب (وإن كان المال المعطى (معرضاً للصدقة) أي على سيولها ولا بد من إخراجها (ولم يكن في أخذ الزكاة تضيق على المساكين) ولا من حاجة (فهو) أي لا تشق (تخبر) أن شاء أخذ منها وإن شاء منه (والأمر فيها يتفاوت) يتفاوت الأحوال والأشخاص والأوقات (وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس) عن شهواتها ومعانيها الخبيثة (و) أقوى في (إذلالها في أغلب الأحوال) ونقل هذا السابق النووي عن المصنف في آخر كتاب الزكاة من الرزق مختصراً وأما صاحب القوت فإنه بعدما نقل مذهب الفرير يقين قال والأمر في ذلك عذري أن من لم يأخذ من كل إنسان ولا في كل أولئك ولم يقبلها الأخذ الحاجة وما لا يله منه ثم قام بحكم الله تعالى في الواجب حكمه في التطوع أن الحالين يتقاربان لأن الواجب أمر الله تبارك وتعالى فيه حكم والتعلق عذب وله عز وجل فيه حكم فعلى العبد أن ينظر لربه ويحتاط لاشعه فيفعل بما وجب الوقت من الحكم من أجهما كان فسواء ذلك ولا ينظر بظلمة النفس في هوى الخلق في ذلك سلامته والله أعلم اهـ وبه تم وأوردناه من شرح كتاب أسرار الزكاة للإمام أبي حامد الغزالي قدس سره بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وهو نه والجدته التي تترتب الصالحات وذلك عند أذان ظهر يوم الاثنين لاربعة مئة من صفر الخير سنة ١١٩٨ هـ قاله العبد المصغر أبو القميص محمد بن تقي الحسيني وفقهه الله لمعاييه ورضاه لحمد الله وصلوا وسلم على نبيه ومستغفراً وبحسبنا بلغ مراجعة في غرة ربيع الثاني سنة ١١٩٨ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

في الجامعين الكبير والصغير الصوم عقيب الصلاة واختاره فاضلان في فتاويه لان كلامهما بمادة بدنية
اذ هو ترك الاعمال البدنية اعمى الاكل والشرب والجماع وقدمه في بعض الاخبار هكذا وقد قيل
رواه الترمذي وصححه الحاكم وابن حبان من طريق سليمان بن عمار قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول اتقوا الله واصلوا نكسكم وصوموا شهركم وادأوا كذا أموالكم
وأطيعوا إذا أمركم ثم لا تأجروا بكم وأخرجوه الطبراني في مسند الشاميين من حديث أبي الدرداء وفيه
وهو لا يثبت بكم بدل وأطيعوا إذا أمركم ولا توجروا الصوم مقدم على وجود الزكاة لانه افترض قبلها
على الجميع بحيث كان وجوده مقدما على وجودها ناسب أن يكون ذكره أيضا كذلك لطابق الذكر
الوجود على انه قد جله في بعض الروايات وحديث ابن عمر السابق تقديم الصوم على الزكاة ولكن رجحت
الرواية السابقة التي فيها تقديم الزكاة على الصوم وتقديم الصوم على الحج لطابقها بما في القرآن قال الله
تعالى والصابر من الصابرات والصابرات والصابرات والصابرات والمصدقين والمصدقين ان المراد بالصابر من
الصابرات الصابرات والصابرات والصابرات وإذا اتفق أكثر العلماء على تقديم الصوم على الحج وهو الواقع في أكثر
الاصحاب الصفة ولان الصوم مفرد والحج مركب والمفرد مقدم على المركب في الوجود فاسب في الذكر
لشأنها ولما كان الصوم من أشق التكاليف على النفوس اقتضت الحكمة الالهية أن يبدأ بالانف
وهو الصلاة ثم ينال المكفوف بياضته ثم يرضى بالوسط وهو الزكاة ويثلث بالاشق وهو الصوم والموعود
الاشارة في الآية المذكورة وفي حديث بن الاسلام فاعرف ذلك قال المصنف رحمه الله (أما بعد فان الصوم)
نالت أركان الاسلام بعد الله الا الله محمد رسول الله شرعه سبحانه لفوائده أعظمها كونه موجبا سكون
النفس الامارة وكسر سورتها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين واللسان والاذن والفرج
فان به تضعف حركاتها في محسوساتها ولذا قيل اذا جاعت النفس شربت جميع الاعضاء فاذا شربت جاعت كلها
وعن هذا صفاء القلب من الكدورات الموجب لكدوراته فضول اللسان والعين وبأنها وبصفاته تناقض
المصالح والدرجات ومنها كونه موجبا للرجوع والعلف على السالكين فانه لما ذاق ألم الجوع في بعض الاوقات
ذكر من هذا الجاه في جميع الاوقات فتسارع اليه الرقة عليه والرجوع حقيقته في حق الانسان نوع ألم باطن
فيسارع لدفعه عنه بالاحسان اليه فنال بذلك ما عند الله تعالى من حسن الجزاء ومنها موافقة الفقهاء
بجعله ما يتصامون وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي انه دخل عليه وجلس في الشتاء
فوجد جالساً بعدد ثوبه معاق على المشجب فقال له في مثل هذا الوقت يزرع الثوب أو معناه فقال يا بني
النفق الكثير وليس لي طاقة مؤاساتهم بالثياب فواسمهم بعمل البر كما يتصامون وبالنظر الى عاذا كراه
قبل الصوم (ربيع الإيمان) وذلك (بعضه) صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه من حديث رجل من بني سليم وابن ماجه من حديث أبي هريرة اه قلت ولقد ان
ماجه الصيام نصف الصبر وعند البيهقي من حديث أبي هريرة هكذا لكن زيادة وعلى كل شيء كذا
ور كذا لحديث الصيام (وبعضه) صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر قال العراقي رواه أبو نعيم في
الحلية والتحلي في التارخ من حديث ابن مسعود بسند حسن اه قلت وأخرج البيهقي من هذا الوجه
بن زيادة واليقيب الإيمان كذا وقال تفرّد به يعقوب بن جندب عن محمد بن خالد الخزازي والموقوف بن ابن
مسعود من قوله غير مرفوع اه ويعقوب قال الذهبي ضعفه أو حاتم وغير واحد وقد ذكر المصنف فيما بعد
في التقييدات التي تحتق من هذا الحديث حيث قال والمراد بالصبر العمل ببعضه اليقين معرفة ان
العصية ضارة والمطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمطاعة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمالها بحيث
الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار اه ثم وجها في كون
الصيام نصف الصبر بان الصبر حبس النفس عن اجابة داعي الشهوة والغضب فأنفس تشتهى التي يحصل

(أما بعد) فان الصوم رابع
الاعيان بمقتضى قوله صلى
الله عليه وسلم الصبر نصف
الصبر وبمقتضى قوله صلى
الله عليه وسلم الصبر نصف
الاعيان

الذرة بأذراكه وتغيب لغونه وتنفرد لقرن من المرام والصوم صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة
البطن والفرج ودونه مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس عنهما وقال الحلي انما كان
الصيام نصف الصبر لان جميع العبادات فعمل وكفر الصوم بقمع الشهوة فيسهل الكفر وهو شرط
الصبر فهو صابر عن الشهوة وصبر على اشياء والصوم معني على أحد هما فهو نصف الصبر ثم ذكر
المصنف ههنا من انه نصف الصبر بما رويته من ماصواله بعض المفسرين من ان المراد بالصبر في قوله تعالى
واصبر بالصبر والجملة انه الصوم بدليل مقابلة بالصلاة وأما مذهب السهلا اكثر منهم في تفسيره
بالعبادة كلها فلا يروونه (ثم هو) أي الصوم (متميز بخاصة النسبة الى الله تعالى من بين سائر الأركان)
الجملة (اذ قال الله تعالى فيما حكاها عنه نبيه صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمئة
ضعف الا ان الله قاله لي وأنا أخزيه) قال العراقي أخرجه من حديث أبي هريرة اه قلت لفظ مسلم عن
أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانني
وأنا أخزيه وفي رواية أخرى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم
له الا الصيام فانني وأنا أخزيه والصيام جنة وفي رواية أخرى عنه كل عمل ابن آدم تضعفه الحسنة
بعشر أمثالها الى سبعمئة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانني وأنا أخزيه يدع شهوته وطعامه من
أجلي وهكذا هو عند ابن ماجه من رواية الأعمش عن أبي صالح عنه زاذان ماجه بعد قوله الى سبعمئة
ضعف الى ما يشاء الله وأخرج مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول ان الصوم لي وأنا أخزيه يدع شهوته وعذرا بخاري من طريق الأصبغ عن
أبي هريرة في أثناء حديث كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمئة ضعف الا الصيام فانني وأنا أخزيه
وفي بعض طرقه لكل عمل كفارة والصوم في الحديث فوائد في الاثبات يظهره مقتضى ان أقل التضعيف
عشرة أمثال وغايته سبعمئة ضعف وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فيضاعف
المراد بضاعف هذا التضعيف وهو السبعمئة وقيل المراد بضاعف فوق السبعمئة لمن يشاء وقد ورد
التضعيف باكثر من السبعمئة في أعمال كثيرة في أخبار صحيحة أكثر ما جاء فيه ما رواه الحاكم
في صحيحه من حديث ابن عباس مرفوعا من من مكتفيا حتى يرجع الى مكة كتب الله بكل خطوة
سبعمئة تحسنة كل حسنة مثل حسنة الحرم قبل وما حسنة الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة
وقد أخرجه أيضا الداوود في الأفراد والطبراني في الكبير والبيهقي والجميع بنحو من حديث أبي هريرة
هذا انه لم يرد حديث أبي هريرة انتهاء التضعيف بدليل ان في بعض طرقه بعد قوله الى سبعمئة الى
اضاعف كثيرة وفي أخرى الى ما يشاء الله فهذه زيادة تبين ان هذا التضعيف زاد على السبعمئة
وازيادة من الثقة مقبولة على الصحيح في الثانية قال القاضي أبو بكر بن العربي في قوله الى سبعمئة
ضعف يعني بظاهر الجهاد في سبيل الله فليس ينتهي التضعيف الى سبعمئة من العدد بنص القرآن
وقد جاء في الحديث الصحيح ان العمل الصالح في أيام العشر أحب الى الله من الجهاد في سبيل الله الارجل
تخرج بنفسه وإياه فلم يرجع قال فهذان عملان قال العراقي في شرح الترمذي وعمل نال شري
أحد في مسنده الثقة في الحج تضاعف كالنقطة في سبيل الله فهوهم بسبعمئة ضعف قال وعمل رابع
وهو كل فتح عند سلطان جائر في الحديث انه أفضل الجهاد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من
حديث أبي سعيد قال وعمل خامس وهو ذكر الله فانه قد ورد انه أفضل الجهاد من حديث أبي البرداء وأبي
سعيد وصداقته عن عمرو وعنه الحديث في البراءة رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه بلطفه ألا
أشبحكم بغير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وحديث أبي

ثم هو ميمر بخاصة النسبة
الى الله تعالى من بين سائر
الأركان اذ قال الله تعالى
فيما حكاها عنه نبيه صلى الله
عليه وسلم كل حسنة بعشر
أمثالها الى سبعمئة ضعف
الا الصيام فانني وأنا
أخزيه

سعيد رواه الترمذي لفظه سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذين كرون الله كثير اقلت
يا رسول الله ومن الغاوي في سبيل الله طالع ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يتكسر ويختصم
فما كان الذي كرون الله عز وجل أفضل منه درجة وسيدت عبد الله من عمر ورواه البيهقي في الدعوات
وابن عبد البر في التهذيب وفيه وعامن شيء انجي من عذاب الله من ذكر كراهته قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى يقطع وحديث معاذ رواه الطبراني في الكبير لفظه ما من
عمل ادى انجي به من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال لا الا ان تضرب بسيفك حتى يقطع
ثلاث مراراً الثالثة اختانف في هذا الاستثناء فقبل من التضعيف كما يؤتى اليه سابق المصنف الا في بعد
هذا وقيل من العمل ويؤيده رواية أبي صالح عن أبي هريرة كل عمل ابن آدم له الا الصلوة فانه في وأنا
أخزي به وبه نفاه معنى قوله في أي ليس للصائم فيه خطا وهو أحد الوجوه في تفسيره نقله القاضي عن
الخطابي في الرابعة اختلفوا في قوله في وأنا أخزي به مع كون العبادان كماله تعالى على أقوال منها
مما أشار اليه المصنف في تضاعيف كلامه تلويحا وتصرحا كما سنأتي الإشارة اليه ومنها ما تقدم عن الخطابي
في بيانها ان الاستثناء عن العمام والشراب من صفات الله تعالى فكانه يشترط الى الله سبحانه في صفاته
صفاته وان كان تعالى لا يشبه في صفاته نقله القاضي وأشار اليه الشيخ الإبراهيم قدس سره بقوله ولما
كان العبد موصوفاً بأنه ذو صوم وأنه الصائم ثم بعد اثبات الصوم له عليه الحق عنه وأضافه الى نفسه
فقال الا الصائم فانه في أي صفة العبدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس الا الى وان وصلته في فاعلم وصلته
باعتبار تقيدها من تقيدات التنزيه لا بإطلاق التنزيه الذي ينبغي لجلال قلة وأنا أخزي به فكان
الحق جزاء الصوم للصائم ومناقضه سبب اضافته اليه تعالى أنه لم يعبد له أحد سواه فلم تعظم الكفارة في
حصص من الأصنام معبودا لهم بالصائم وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والصبر والصدقة والذكر
وغير ذلك حكاه النووي في شرح مسلم قال العراقي في شرح الترمذي ونقصه بعضهم بأرباب الاستعدادات
فانهم يصومون للكواكب قال وليس هذا بنقص صحيح لان أرباب الاستعدادات لا يعتقدون أن
الكواكب آلهة وانما يقولون انها علة بنفسها وان كانت عندهم مخلوقة ومنها أن معنى هذه الاضافة
ان سائر العبادات وفي منها ما على العبد من الحقوق الا الصيام فانه يبق موقرا لصاحبه لا يوفى من حق وقد
ورد ذلك في حديث قال أبو العباس القرطبي وقد كنت استخسنته الى ان وجدت حديثا فيه ذكر الصوم
في جملة الاعمال المذكورة لا اخذ منها فانه قال فيه المجلس الذي يأتي يوم القيامة بصلوة وصوم وقصصا
ويأتي وقد شتم هذا الحديث قال وهذا يدل على ان الصيام يؤخذ كسائر الاعمال اه قال العراقي قلت
اذا صبح ذلك الاستثناء فهو مقدم على هذا الصوم فيجب الأخذ به والله أعلم بهذا أربعة أقوال مع قول
الخطابي ثم قال المصنف وجه الله تعالى (وقد قال تعالى انما اوفى الصابرون أجورهم بنسب حساب) أي
الكاثرون عن شهوات نفوسهم وفي لهم الاجرا بما يحيطه العدلوا الحسبان (والصوم نصف الصبر) على
ما تقدم تقرر به (فقد جاوزناه قانون التقدير والحساب) أي التضعيف في جزائه غير مقدر بقانون يعني
في أي المافر ذي علم قد رآه وأضعيف حسنته كما قال وأنا أخزي به وغير من الحسنات اطاعت على
مقادير أجورها كما قال كل حسنة يشترئ مثاله الخ والصوم موكول الى سعة جوده وغيب عنه كما قال انما اوفى
الصابرون الآية وعلى هذا الوجه الاستثناء فيه من التضعيف وهو القول الخامس نقله القاضي صياض
عن أبي عبد الله واعترض أبو العباس القرطبي على هذا الوجه بان في الحديث ان صوم اليوم يشترئ أربعين
ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر فلهذا فنص في اظهار التضعيف بطل هذا الوجه (وناهيك في معرفة
فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يخافون فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يقول الله
تعالى انما يذكر شهرته وطعامه وشرابه من أجلى والصوم لي وأنا أخزي به) أخرجه الشيخان وهو بعض

وقد قال تعالى انما اوفى

الصابرون أجورهم بنسب

حساب والصوم نصف الصبر

فقد جاوزناه قانون التقدير

والحساب وناهيك في معرفة

فضله قوله صلى الله عليه

وسلم والذي نفسي بيده

خافون فم الصائم أطيب

عند الله من ريح المسك يقول

الله عز وجل انما يذكر شهرته

وطعامه وشرابه لاجلى

فالصوم لي وأنا أخزي به

حديث من الذي تقدم وفي رواية لهما والذي نفس محمد بسنده وفي أفضل أسلم والنسائي أطيب عند الله يوم
القيامة وليس شيء من طرق البخاري يوم القيامة وسلم بعد قوله وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من
أجل واسلم أيضاً لو لم فيه أطيب عند الله من ربح المسك وفي رواية همام عن أبي هريرة والذي نفس
محمد بيده أنشد أبو نعيم الصائم أطيب عند الله من ربح المسك يذره شهوته وطعامه وشربه من حراى
فالمسلم وأما أجزى به وفي الحديث: إنه الأول الخلو في الضم المعروف في كتب اللغة والغريب وقال
في المناقب: لئلا يفيد أنه عن المتقدمين رواه بالفتح وهو خطأ عند أهل العربية وبالوجهين
ضمائنه عن القاسمي وقال في الأكمال هكذا الرواية الصحيحة بالضم وكثير من الشيوخ يروونه بالفتح وهو
خطأ واشترى عن القاسمي الوجهين ونسبه إلى أهل المشرق وصوب النورى في شرح مسلم الضم وهو الذي
ذكره الناطق وغيره وهو ما يختلف بعد الطعام في الفهم من ربح كريمة بخلاف المدة من الطعام الثانية
نورد على أن بل النورى في قوله أن ثبوت الميم في العلم خاص بضرورة الشهر قائم تبييت في قوله فم
الماضي لاخر: اربون بينهم مع الاضافة أيضاً قول الشاعر • يصح عيشانا وفي البحر فم • الثالثة
اختلفت في معنى كون هذا الخلو أطيب من ربح المسك بعد الاتفاق على أنه سبحانه منزوع عن استقامة
الروائح الطيبة واستندار الروائح الكريهة فان ذلك من مسطحات الحيوان الذي طابعه جبل إلى شيء
فيستعليقه وينغم من شيء فيستغفقه على أقوال أحدنا أنه مجاز واستعاره لأنه حزن عادتنا بتقريب
الروائح الطيبة من أنفسنا في ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى قال المازري فيكون المعنى أن الخلو فم
الصائم أطيب عند الله من ربح المسك أي عندكم أي يقرب إليه أكثر من تقرب المسك اليكم وذكر
ابن جرير البرقعي رحمه الله أن معناه أن الله تعالى يجزيه في الاستغرة حتى تكون نيكته أطيب من ربح
المسك كما قال في المكوم في سبيل الله الربح ربح مسك حكاه القاضي عياض الثالث المعنى أن صاحب
الخلو ينال من الثواب ما هو أفضل من ربح المسك عندنا لا سيما بالاضافة إلى الخلو وهو ما ضدان حكاه
القاضي عياض أيضاً الرابع أن المعنى أنه بعد رائحة الخلو ويدخل على ما عليه أكثر مما يستند
ربح المسك وإن كانت عندنا نحن بخلافه حكاه القاضي أيضاً الخامس أن الخلو أكثر نورا من
المسك حيث ندب إليه في الجمع والاعباد وبجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير قاله الداودي
وأبو بكر بن العربي والقرطبي وقال النورى وهو الأصح السادس قال صاحب المفهم يحتمل أن يكون
ذلك في حق الملائكة يستعليقون ربح الخلو أكثر مما يستطيعون ربح المسك وقال الشيخ الأكبر
قدس سره في كتاب الشريعة خلوف فم الصائم رائحة فم التي لا توجد لامع النفس وكل نفس الصائم
أطيب عند الله به بالاسم الجامع المنعوت بالاسم كلها وقوله من ربح المسك فان ربح المسك أمر وجودي
تتركه المشام وتلذذه لمحصل خلوف عند الله أطيب منه لأن نسبة ادراك الروائح إلى الله لا شيء ادراك
الروائح بالشم فهو خلوف عندنا وعند هذا الخلوف فوق طيب المسك فانه روح موصوف لأشملها
وصفها ولا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم تنفس رائحة المسك لأن تنفس من المسك ولما
كانت الروائح الكريهة تنفر عنها الأخرجة الطبيعية من انسان وملك لما يجدونه من التأذي في ذلك
وذلك لعدم المناسبة فان وجه الحق في الروائح الكريهة لا يتركه الا الله خاصة لملكه لا يفره ولهذا قال
عند الله فان الصائم أيضا كونه انسايا يكره خلوف الصوم من غيره وهل يتحقق أحد من الخلوف وقتما
أولى مشهدنا فيدرك الروائح الحبيبة طيبة على الاطلاق فما معناه ما وقول على الاطلاق من أجل أن بعض
الاضرجة يتأذى بربح المسك ولا سيما البحر والمزاج وما يتأذى منه فليس يطيب عند صاحب ذلك المزاج
فهذا فنخلص إلى الاطلاق الذي له على الاضرجة طيب المسك والورد وأما الله والمتأذى من هذه الروائح
الطيبة مزاج غريب أي غير معتاد ولا أدري هل أعطى الله أحدا ادراك ذلك بل المنقول عن الكامل من

الناس ومن الملائكة التأذي بهذه الروا الخبيثة وما تفر يداد ذلك طيبه الحق هذا هو التناول
ادري ايضا شأن الحيوان من غير الا انسان في ذلك طبعه لا فاعيا لا فاعيا فاعني الحق في صورة حيوان غير انسان كما
فأعاني في صورة ملكية والله أعلم اهـ الزايدة قوله في رواية مسلم والنسائي طيب حديثه يوم القيامة
يقضي ان طيب راحة الخلق انما هو في الآخرة وقد وقع خلاف بين ابن الصلاح والزهري عن عبد السلام
في ان طيب راحة الخلق هل هي في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط فذهب ابن الصلاح الى الاول
وابن عبد السلام الى الثاني وقد استدل ابن الصلاح بقول العلماء وليس في قول واحدهم تخصيص
الآخرة بل جزوا بانه عبارة عن الرضا والتقبل وتجوهمها على ما ثبت في الدنيا والآخرة وأما ما ذكرتم
يوم القيامة في الرواية فلاه يوم الجزاء وفيه ظاهره فثبت الخلق في الدنيا والى المسلك المستعمل في دفع
الراحة الذكر به لطلب الرضا عنه حيث يورس باحتجاب واجتناب الحق الطيبة نخص يوم القيامة بالذكر في
رواية لذلك كتخص في قوله تعالى انهم بهم يومئذ من غيرهم ومن غيرهم واطلق في الروايات نقل الى ان الافضلية
ثابتة في المقارن الخاتمة قوله انما خبره شوهه الخ من كلام الله تعالى حكمه عنه نبيه صلى الله عليه
وسلم وقد وقع في بعض الروايات عن التصرح بنسبته الى الله تعالى لعلم بذلك وعدم الاشكال فيه
وهذا التي وقع التصرح فيها هي رواية أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه في السادسة ذكر الطعام والشراب بعد
ذكر الشهوة من صفات الناس على العام لدخولها في ذلك للاعتناء بشأنه ما كان من الايتلاء مع ما أعم
وأكثر تكرارها من غيرهما من الشهوات السادسة قد بشر الاتان بسبعة المصير في قوله انما خبره في انه
اذا أشرك مع ذلك غيره من مراعاة ترك الاكل لقصة ونحوها لا يكون الصوم صحها وقد يقال انما أشير
بذلك الى الصوم الكامل ثم قال المصنف رحمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله من قاله الريان
لا يدخله الا الصائمون أخرجه من حديث سهل بن سعد قاله العراق قلت لعن الله من ان في الجنة بابا يقال
له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال ابن الصائمون فيدخلون منه
فاذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد وهكذا أخرجه أحد وفي بعض طرق البخاري في الجنة
شمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث سهل بن
سعد فقط لكل باب من أبواب البر باب من أبواب الجنة وان باب الصيام يدعى الريان أخرجه أبو بكر بن أبي
شيبه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كل أهل باب من أبواب الجنة يدعون بذلك العمل والاهل بالصام باب
يقاله الريان وفي كتاب الشريعة اعلم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكامل الذي لا يكمل
فوقه حتى أقدره الحق بابا خاصا به باسم خاص يقتضي الكمال يقاله باب الريان منه دخل الصائمون
والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الذي الشارب بالشرب أصلا ومما قيل في أن يرى أرضا
كان أو غير أرض من أرض الحيوانات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان
يدخل منه الصائمون يوم القيامة الحديث ولم يقل ذلك في شيء من منهي العبادات ولا أمورها الا في الصوم
فبين بالريان انهم حازوا صفة الكمال في العمل وقد اتصفوا بكمال العمل ولا يحال هو الكمال على الحقيقة
فالصائمون من العارفين هذان خاصا وهذا يدخلونه على علم من الحقائق أجمعين اهـ (وهو) أي الصائم
(موجود) بقاء الله في جوارحه صومه قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الاطعام وفرحة
عند لقاء ربه) أخرجه الشيخان والنسائي من طريق عطية بن أيوب عن أبي صالح الجعفي عن أبي
هريرة ولهما أيضا للصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطرح وإذا لم يفرح بصومه وفي لفظ للنسائي اذا
أفطرح يفرح ببقائه وباسم من طريق الأعشى عن أبي صالح للصائم فرحتان فرحة عند الاطعام وفرحة
عند لقاء ربه عز وجل وهذا أقرب الى سياق المصنف وفي لفظ مسلم ان للصائم فرحتين اذا أفطرح
وإذا لم يفرح وفي لفظ له وإذا لم يفرح في كل يوم ففرح في كل يوم ففرح بالفرح

وقال صلى الله عليه وسلم !
الجنة باب يقال له الريان
لا يدخله الا الصاغون وهو
موجود بقاء الله تعالى في
حزاء صوم وقال صلى الله
عليه وسلم للصائم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة
عند لقاءه

في الدنيا من حيث يصلح حق النفس الحيوانية التي تطلب الغذاء لما ترى افتقار نفسه الحيوانية
إليه وجوده عما أوصل إليها من الغذاء فلم في هذا المقام بصفة حق فاعطى يدي الله تبارك وتعالى عند اللقاء
بعين الله فلها ذفرح بظفره كما فرح بصومه اه (وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب العبادة
الصوم) لانه يعني اللهن ويكون سببا لاشتراق النور على القلب فيفسح السور للعبادة وتصل الرتبة
فيما قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء بسند
ضعيف اه قلت ورواه هناد عن ضمرة بن حبيب مرسل وضعفة تابعي ثقة ولعله ان لكل شيء بابا وباب
العبادة الصيام (وقال صلى الله عليه وسلم قوم الصائم عبادة) وصحته تسامح وعله مضاعف ودعاؤه مستجاب
وذنبه معفو ورواه البيهقي والبيهقي وابن النجار من حديث عبد الله بن أبي أوفى الاسلم قال البيهقي
عتب ابيه معروف بن حسان أي أحذر بالله ضعيف وسليمان بن عمر التميمي اضعف منه اه وقال العراقي
سالم بن النخعي أحد الكذابين اه قال المناوي في شرح الجامع وفيه أيضا عبد الملك بن عمر قال أجد
من مذهب الحديث وقال ابن معين مختلط ثم اعترض المناوي على صاحب الجامع وقال نعم انه كذب في ذكر
هذا الطريق الضعيف مرة ويترك طريقا خالية عن كذاب أوردها ابن العراقي في أماليه من حديث
ابن عمر اه قلت الذي قاله ابن العراقي ورواه في أماليه من رواية ابن المغيرة القواس عن
عبد الله بن عمر بسند ضعيف ولعله عبد الله بن عمرو فأنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية الا عنه اه قلت
وهو كذلك كره النهي وغيره (وروي أبو هريرة) رضى الله عنه (اه) صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
شهر رمضان ففتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفت الشياطين) أخرجه البخاري ومسلم هكذا وفي
لفظ آخر وسلم اذا جاء بدلا اذا دخل وفي لفظه اذا كان رمضان ففتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم
وسللت الشياطين وهكذا رواه أحمد وابن أبي شبة وعند البخاري في بعض طرقه ففتحت أبواب السموات
وزاد الترمذي وابن ماجه والحاكم (ونادى مناد يا باغي الخير) أي طالبه (اه) أي اقبل (ويا باغي
الشر انصرف) أي امسك كما في رواية النسائي قال الترمذي غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما
ويخرج البخاري وضعفه علي بن جاهد وقال أبو بكر بن أبي شيبة حديثه عن عمر بن سليمان سمعت أبا عبد الله
عن أبي قتابة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشر أميغاه قد جاءكم رمضان شهر
مبارك افترض عليكم صيامه فتعقب فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتقل فيه الشياطين وحدثننا
ابن فضال عن عمار بن السائب قال كنت عند عتبة بن ربيعة وهو يحدثنا عن فضل رمضان
فدخل علينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عنه وكان هاهنا فلما جلس قاله عتبة يا أبا
فلان حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تعقب فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتصفد فيه الشياطين وينادي مناد كل ليلة
يا باغي الخير هل يوابغي الشر انصرف قلت وهكذا رواه النسائي بهذه الزيادة عن عتبة بن ربيعة عن
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروي ابن أبي شيبة أيضا من حديث أنس مرفوعا هذا رمضان قد جاءكم فتعقب
فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتقل فيه الشياطين وفي كتاب الترمذي لما كان يسمي رمضان
سبيل الشروع في الصوم ففتح الله أبواب الجنة والجنة الستة فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلم منه الا الله
تعالى لانه تركوا ليس يعمل وجودي فظهر البصر أو يعمل بالجوارح وغلق الله أبواب النار فاذا غلقت
أبواب النار عاد نفسهم على ما فتضايف حواها كل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعة اذا صام غلق
أبواب نار طبيعته فوجد الصوم حرارة زائدة لعدم استعمال الميطات ووجد ذلك في باطنه وتضايفت
شهوته لاطعام الذي يتوهم الراحة بتقصي نار شهوته بفتح باب تناول الاطعمة والاشربة
وصغفت الشياطين وهي صلة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالمسافة الصمدانية فانه في عبادة لا مثيل

وقال صلى الله عليه وسلم
لكل شيء باب وباب العبادة
الصوم وقال صلى الله عليه
وسلم قوم الصائم عبادة وروي
أبو هريرة رضى الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل شهر رمضان ففتحت
أبواب الجنة وغلقت أبواب
النار وصغفت الشياطين
ونادى مناد يا باغي الخير
هل يوابغي الشر انصرف

واشربوا هنبا بما أسلفتم
 في الأيام الخالصة هي أيام
 الصيام إذ تركوا فيها الأكل
 والشرب وقد جمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 رتبة المباحة بين الزهد في
 الدنيا وبين الصوم فقال إن الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب
 العابد من بني آدم أي يفاخرهم فضله ويعرفهم أنهم من أهل الخطوة لديه (ويقول أجمع الشاب التارك
 شهوته لأجلي) وهي أعم من الطعام والشرب والنكاح (المبذل شبابه) هكذا في النسخ كسب وفي
 بعضها كحدث ويجوز أن يكون المبذل والمعنى المحتن وعلى الأولين معنى الصارف ومعنى في أي ابتغاه
 مرضاتي (أنت عندى كبعض ملائكتي) قال العراقي رواه ابن عدي عن حديث ابن مسعود بسند ضعيف
 أنه قلت وأخرج ابن السني في اليوم والليله والبدلي من حديث طلحة أحد العشرة لطفنا إن الله يباهي
 بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا إلى العبدى ترك شهوته من أجل وفيه يحيى بسطام وهو ضعيف
 وزيد بن زباد الشامي وهو متروك ولهذا ذكر بعضهم في معنى إضافة الصوم إلى الله تعالى أن الصائم على صفة
 الملائكة في ترك الطعام والشرب واشتهوا وهو القول السادس وأخرج الطبراني في الأرواح من حديث
 أبي هريرة قال قاله تعالى عبيد المؤمنين أحب إلى من بعض ملائكتي وفيه إشارة إلى المباحة المذكورة (وقال
 صلى الله عليه وسلم في الصائم يقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا إلى عبدى ترك شهوته وطعامه وشربه
 من أجل) قال العراقي لم أجده أنه قلت هو من حديث طلحة عن ابن السني الذي قدمناه فقبل هذا
 (وقيل في) تفسير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين أي ما تقرر في ضمهم ويفرحون
 به (جزاء بما كانوا يعملون قبل) أن عملهم الصيام لأنه تعالى قال إنما نرى الصابون أجورهم بغير حساب
 والصوم نصف الصبر كما تقدم (فيخرج فاصما) وفي نسخة للصاب (أفراغا) وأسدعا (وبجاف جزافا) أي
 مجافزة فلا يدخل تحت وهم وتقدير أي من غير أن يعلم كمله أو وزنه أو عدده لا يعلم بقدره إلا الله
 عز وجل فناسب ذلك قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم فإلا آيات الثلاثة مطابقة المعنى (وجدير
 أي حقيق) بأن يكون كذلك لأن الصوم إنما كان له عز وجل (ومشرفا بالنسبة إليه) في قوله الصوم
 لي (وإن كانت العبادات كلها) راجعة إليه (كما شرف البيت) العتيق (بالتسبة إلى نفسه والأرض
 كلها) أي فإن هذه الإضافة للخصيص والتشريف كما يقال بيت الله وناقة الله ومجدل الله تعالى
 وجميع المخلوقات لله تعالى وهذا هو القول السابع في تفسير قوله لي نقله القاضي عياض (لمعنين
 أحدهما الصوم كقوله) المساك وهو (ترك) الأكل والشرب (وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
 بشاهد) وحال المسك شيئا وافقة كحال المسك تقر باوائا والقصد وما يبطنه القلب هو المؤثر في ذلك
 (وجميع الطاعات) كالصلاة والحج والزكاة أعمال بدنية ظاهرة (عشده من الخلق ومراى) يمكن
 فيها الزيادة والسبعة (والصوم لا يراه إلا الله عز وجل) فلا يمكن فيه الزيادة والسبعة كما يمكن في غيره
 من الأعمال (فانه عمل في الباطن بأصغر المجرى) وهو القول الثامن في تفسير قوله لي نقله المازري والقاضي
 وأشار إليه أبو عبيد حيث قال في معنى أي أنا أخرجني أي أنا أخرجني زامه ألا يظهر فتكتبه الحفظه أذليس
 من أعمال الجوارح الظاهرة وإنما هوية ومسالكه وقد وقع التصريح بهذا المعنى فيما رواه ابن منيع
 والبيهقي وأوقع من حديث أبي هريرة لطف الصيام لأمره قال الله تعالى هو لي أنا أخرجني يدع طعامه
 وشربه من أجل وفي كتاب الشريعة الصوم هو الامسك والرفعة يقال صام النهار إذا ارتفع قال
 امرؤ القيس إذا صام النهار هجر أي ارتفع ولم يرتفع الصوم عن سائر أعمال العبادات كلها في الدرجة

لها فتر بها من صفة ليس كماله شيء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في حقه (وقال وكسب)
 ابن الجراح بن سفيان الرازي أحد الأعلام عن الأعمش وهشام عن عروة عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد
 وأصحق والسنة ٢٨ ومات بعيد يوم عاشوراء سنة ١٩٩ (في قوله تعالى وكوا واشربوا هنبا) الخطاب للأهل
 الجنة (بما أسلفتم) أي قدتم (في الأيام الخالية) أي الماضية قال (هي أيام الصيام) أي في الدنيا (إذ
 تركوا فيها) أي في تلك الأيام (الأكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رتبة المباحة
 أي المفاخرة بين الزهد في الدنيا) أي النقل منها (وبين الصوم فقال إن الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب
 العابد) من بني آدم أي يفاخرهم فضله ويعرفهم أنهم من أهل الخطوة لديه (ويقول أجمع الشاب التارك
 شهوته لأجلي) وهي أعم من الطعام والشرب والنكاح (المبذل شبابه) هكذا في النسخ كسب وفي
 بعضها كحدث ويجوز أن يكون المبذل والمعنى المحتن وعلى الأولين معنى الصارف ومعنى في أي ابتغاه
 مرضاتي (أنت عندى كبعض ملائكتي) قال العراقي رواه ابن عدي عن حديث ابن مسعود بسند ضعيف
 أنه قلت وأخرج ابن السني في اليوم والليله والبدلي من حديث طلحة أحد العشرة لطفنا إن الله يباهي
 بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا إلى العبدى ترك شهوته من أجل وفيه يحيى بسطام وهو ضعيف
 وزيد بن زباد الشامي وهو متروك ولهذا ذكر بعضهم في معنى إضافة الصوم إلى الله تعالى أن الصائم على صفة
 الملائكة في ترك الطعام والشرب واشتهوا وهو القول السادس وأخرج الطبراني في الأرواح من حديث
 أبي هريرة قال قاله تعالى عبيد المؤمنين أحب إلى من بعض ملائكتي وفيه إشارة إلى المباحة المذكورة (وقال
 صلى الله عليه وسلم في الصائم يقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا إلى عبدى ترك شهوته وطعامه وشربه
 من أجل) قال العراقي لم أجده أنه قلت هو من حديث طلحة عن ابن السني الذي قدمناه فقبل هذا
 (وقيل في) تفسير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين أي ما تقرر في ضمهم ويفرحون
 به (جزاء بما كانوا يعملون قبل) أن عملهم الصيام لأنه تعالى قال إنما نرى الصابون أجورهم بغير حساب
 والصوم نصف الصبر كما تقدم (فيخرج فاصما) وفي نسخة للصاب (أفراغا) وأسدعا (وبجاف جزافا) أي
 مجافزة فلا يدخل تحت وهم وتقدير أي من غير أن يعلم كمله أو وزنه أو عدده لا يعلم بقدره إلا الله
 عز وجل فناسب ذلك قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم فإلا آيات الثلاثة مطابقة المعنى (وجدير
 أي حقيق) بأن يكون كذلك لأن الصوم إنما كان له عز وجل (ومشرفا بالنسبة إليه) في قوله الصوم
 لي (وإن كانت العبادات كلها) راجعة إليه (كما شرف البيت) العتيق (بالتسبة إلى نفسه والأرض
 كلها) أي فإن هذه الإضافة للخصيص والتشريف كما يقال بيت الله وناقة الله ومجدل الله تعالى
 وجميع المخلوقات لله تعالى وهذا هو القول السابع في تفسير قوله لي نقله القاضي عياض (لمعنين
 أحدهما الصوم كقوله) المساك وهو (ترك) الأكل والشرب (وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
 بشاهد) وحال المسك شيئا وافقة كحال المسك تقر باوائا والقصد وما يبطنه القلب هو المؤثر في ذلك
 (وجميع الطاعات) كالصلاة والحج والزكاة أعمال بدنية ظاهرة (عشده من الخلق ومراى) يمكن
 فيها الزيادة والسبعة (والصوم لا يراه إلا الله عز وجل) فلا يمكن فيه الزيادة والسبعة كما يمكن في غيره
 من الأعمال (فانه عمل في الباطن بأصغر المجرى) وهو القول الثامن في تفسير قوله لي نقله المازري والقاضي
 وأشار إليه أبو عبيد حيث قال في معنى أي أنا أخرجني أي أنا أخرجني زامه ألا يظهر فتكتبه الحفظه أذليس
 من أعمال الجوارح الظاهرة وإنما هوية ومسالكه وقد وقع التصريح بهذا المعنى فيما رواه ابن منيع
 والبيهقي وأوقع من حديث أبي هريرة لطف الصيام لأمره قال الله تعالى هو لي أنا أخرجني يدع طعامه
 وشربه من أجل وفي كتاب الشريعة الصوم هو الامسك والرفعة يقال صام النهار إذا ارتفع قال
 امرؤ القيس إذا صام النهار هجر أي ارتفع ولم يرتفع الصوم عن سائر أعمال العبادات كلها في الدرجة

بشيء صواب ورفعة إلى نفي المثالية عنه كما سنده وعلبه الحق عن عباده وأضاف إليه سبحانه وجعل جزاءه من انصفه به يمدح من انابة وقال وأما جزى به والحقه بنفسه في نفي المثالية وهو في الحقيقة ترك لأجل لاغز في المثالية وصف سائر قفوتها لمناسبة بينه وبين الله تعالى قال تعالى في حق نفسه ليس كمثل شيء ففني أي يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له وخرج النسائي عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قلت مرتي بأمر آخذ عنك قال لا مثل باليوم فانه لا مثل له ففني أن عمائل ومن عرفه وصف سائر أذهرك المظلمات علم فمناخه لا مثل له إلا عينه تنصف بالوجود الذي بهقل ولهذا قال الله تعالى إن الصوم له فوقها الحقيقة لأعباده ولا يعمل واسم العمل إذا أطلق عليه تجوز ولا يقال في الصوم ليس كمثل شيء فان الشيء أمر به في أو جوده والصوم ترك فهو معقول عدوى ونعت سلبى فهو لا مثل له لانه ليس كمثل شيء لهذا الفرق بين نعت الحق في نفي المثالية وبين نعت الصوم بها اه (والثاني) من المعنيين (انه) أي الصوم (فهو لعدو الله) تعالى ودفاع لغزونه ومداينه (فان قوله الشيطان لعنه الله) التي توسل بها إلى خداع عبي آدم (الشهوات) النفسية (والتأقوى) تلك (الشهوات بالاكل والشرب) وجميعها تقوى شهوة الجوع (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان) أي كيد (ليجرب من ابن آدم) أي فبه (يجرب الهم) في العروق المشتهة على جميع البدن قال المناوي ويجرب الهم صدى أي يجرب مثل جريان الهم فإنه لا يصح يجرب به كالمهم في الأعضاء ووجه شبهه شدة الاتصال فهو كناية عن شدة كناية عن الوسوسة وأظرف يجرب ومن الإنسان حاله من أي يجرب في يجرب الهم كناية عن الإنسان أو يدل بعض من الإنسان أي يجرب في الإنسان حيث يجرب فيه الدم قال العراقي هو متفق عليه من حديث مائدة دون قوله (فضيقوا صجاريه بالجوع) اه قلت وذكر المصنف أيضاً هذا زيادة من سبل في شرح عجائب القلب وهو في كتاب الشريعة بالغنا فسد وأجرب به بالجوع والعشاه واناظن أن هذا بيان يادوقعت تفسيراً للحديث من بعض رواه والحقها به من روى عنه وأما الجهة الأولى منه فأنزجها الشيطان وأبو داود وابن ماجه وأول الحديث أنه صلى الله عليه وسلم انطلق مع ضيفة فربح جلان من الأمانه أرفدوا عليها فقال لهم ما صنعت قالوا لا فبهان الله فذكره وأخرج الشيطان أيضاً وأحمد وأبو داود من حديث أنس بن مالك وقد تقدم لهذا الحديث ذكر في كتاب العلم ونقل صاحب العاروف عن بعضهم انه ينهزم الشيطان من جاع فأثم فكيف إذا كان تأملوا بعائق شعباً فأنما فكيف إذا كان تأملوا (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها) أي قرع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع قال العراقي لم أحده أصلاً اه قلت وهو في كتاب عوارف المعارف من قول عائشة بل فقط أدمعوا قرع باب المكوت ينفتح لكم قالوا كيف ندبم قالت بالجوع والعشاه والظلم اه وهذا أشبه وسأيت المصنف هذا عن الحسن بن عائشة بهذا اللفظ في باب كسر الشهوتين كمال (وسأيت فضل الجوع في باب كسر شهوة الطعام وعلاجه من ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (فلما كان الصوم على الخصوص) من دون العبادات (فقال الشيطان) أي كيد (وسد المسالك وتضييق المساريه) من ابن آدم (استحق التخصيص بالنسبة إلى الله تعالى) فالخاص ان الاضافة في قوله في اما اضافة تشريف كقولهم بيب الله أو تخصيص كقوله هذه ناقة الله وهو القول التاسع ويحتمل أن يكون من باب اضافة الحايه كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو القول العاشر فهذه عشرة أقوال جميعها من كلام العلماء منها ما ألحق بها المصنفون ما دونها وقد ذكر الخطيب في شرح المنهاج أنهم اختلفوا في معناه على أقوال تزيد على خمسين قال السبكي من أحسنها قول سفيان بن عيينة ان يوم القيامة تتعلق جميعها بالجميع أم لا له الا الصوم إلى آخر ما ذكره وقد كرت القول وما عترض به عليه والجواب عنه وأما عندي أحسنها ما أورده المصنف وغيره من انه عمل المراد بآخه راء فكان أولى بهذه الاضافة (ففي فتح) عتو (عدو الله نصرته الله تعالى

والثاني انه قهر لعدو الله عز وجل فان وسيله الشيطان لعنه الله الشهوات وما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجرب من ابن آدم يجرب الهم لفضيقوا صجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها داوي قرع باب الجنة قالت بماذا قال صلى الله عليه وسلم بالجوع وسأيت فضل الجوع في كتاب شرع الطعام وعلاجه من ربيع المهلكات فلما كان الصوم على الخصوص فالحال للشيطان وسد المسالك وتضييق المساريه به استحق التخصيص بالنسبة إلى الله عز وجل في فتح عدو الله نصرته الله سبحانه

وناصر الله تعالى موقوف

على النصر له قال الله تعالى

ان تنصروا الله ينصركم

ويثبت أقدامكم كاليداية

بالجذ من العبد والجذاة

بالهداية من الله عز وجل

ولذلك قال الله تعالى والذين

جاهدوا فإنا لنؤتيهم سبلنا

وقال تعالى ان الله لا يغير ما

يقوم حتى يغير وما يابا أنفسهم

وانما التغيير ~~تغيير~~

الشهوات فهي مرتفع

الشياطين ومرعاهم فما

دامت محسبهم ينقطع

تردهم وما داموا يترددون

لم ينكشف للعبد جلال الله

سبحانه وكان محجوباً عن

لقاؤه قال صلى الله عليه

وسلم **ولان الشياطين**

يجرمون على قلوب بني آدم

ونظروا الى ملكوت السموات

ففي هذا الوجه صلو الصوم

باب العبادة وصار جنة اذا

عظمت فضيلته الى هذا

الحديث لا يبين بيان شروطه

الظاهرة والباطنة بذكر

أركانه وسننه وشروطه

الباطنة وتبين ذلك بثلاثة

فصول

الفصل الاول في

الواجبات والسنن الظاهرة

والزوام بافساده

الواجبات والظاهرة

فسته

الاول مراقبة أول شهر

رمضان وذلك ربه الهلال

فان هم فاستكمال ثلاثين

يوماً من شعبان

ونصرة الله تعالى العبد موقوفة على النصر له (أي نصرة العبد له) (قال الله تعالى ان تنصروا الله

أي ينصركم) على أعدائكم (عن المذلة (قال السدينية بالجد) على

الاستطاعة (من العبد والجزاء بالهداية من الله عز وجل) (والله تعالى والذين جاهدوا فينا

أي دافعوا أعداء الدين في سبيلنا ووجهنا (لندينهم) أي لنرشدنهم (سبلنا وان الله لم يخش أن

معهم بالنصرة والهداية والتوفيق (وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم) مما أتم عليهم من أنواع النعم

(حتى يغير) وأما بأنفسهم وانما التغيير تكثير الشهوات (بان يعلى لنفسه كل ما تشبه وتسلطه (فهى

أي الشهوات (مرتع الشياطين ومرعاهم فدامت) الشهوات (مغصبة) المرى (لم ينقطع تردها اليها)

فقد نقل صاحب العوارف عن بعضهم أن في نفس ابن آدم ألف عضو من الشر كالحاكي كلف الشيطان

فتعلق بها فاذا جوع بطنه وأخذ حلقه وروى نفسه ويس كل عضو واحترق بنار الجوع فرال شيطان من

ظله وإذا أشبع بطنه وترك حلقه فلهذا الشهوات فقد رطب أعضاءه وأمره الشيطان والشمع نهر

في النفس ترده الشياطين والجوع نهر في الروح ترده الملائكة وقال ذو النون ما كنت حتى شعبت ولا

شربت حتى رويت الأعصيت الله تعالى أو همت بمصيبة (وما داموا يترددون) الى تلك المراءى (لم

ينكشف للعبد جلال الله تعالى) وظلمته (وكان محجوباً عن لقاؤه) بعد ما عن وضاه مطرودا عن جاء

(وإذا) (قال صلى الله عليه وسلم) (ولان الشياطين يجرمون على قلوب بني آدم ونظروا الى ملكوت السموات)

قال العراقي رواه أحد من حديث أبي هريرة بنحوه اه والمراد بملكوت السموات عالم الغيب الخفى (فن

هذا الوجه صال الصوم باب العبادة) الذي ينقل منه اليها (وصار جنة) وابقى من الأعداء الظاهرة والباطنة

أخرج النسائي من حديث معاذ الصوم جنة وأخرج البيهقي من حديث عثمان بن أبي العاص الصوم

جنة من عذاب الله وعند الطبراني في الكبير بلفظ الصوم جنة يستحب بها العبد من النار وعند أحد

والنسائي من حديث أبي هريرة الصيام جنة وعندهما والنسائي وأبو بكر بن أبي شيبة من حديث عثمان

ابن أبي العاص الصيام جنة من النار كجدة أحدكم من القتال وعند أحد والبيهقي من حديث أبي هريرة

الصيام جنة وحسن حصن من النار وعند البيهقي من حديث جابر الصيام جنة حصينة من النار وعند

الطبراني في الأوسط الصيام جنة ما لم يضرها بكذب أو غيبة (وإذا عظمت فضيلته الى هذا الحديث لا يبين

بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر أركانه وسننه وشروطه الباطنة) وما فيها من صوم العموم

والخصوص وبعد قراغنا من الكلام على أحكام المسئلة التي يوردها المصنف في ذلك تنتقل الى الكلام

بلسان الخواص ونسلاصهم على صوم النفس بمأهى أمره العوارض وهو اما كها عابجر عليها

وارتفاعها من ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسة للزول الالهى حيث قال وسقى قلب عبدي

المؤمن وصومه هو اما كة هذه السعة أن يعمرها أحد غير خالقه فان عمرها أحد غير خالقه فقد أفسد

زما لا يجب أن يكون فيه صائفاً يثا لواله والكلام على جملة المفطرات في ع كل صوم على الاختصار

والترتيب (وتبين ذلك بثلاثة فصول)

الفصل الاول في الواجبات والسنن الظاهرة والزوام بافسادها

الواجبات والسنن الظاهرة (الاول مراقبته) أي انتظار (أول شهر رمضان) وذلك بالشماس هلاله في ليلة الثلاثين من شعبان لان

الشهر قد يكون تسعة وعشرين يوماً كافي الخرافة الشهر هكذا وهكذا أشير بأصابع يديه ونفس

أيهما في الثالثة يعني تسعة وعشرين يوماً وقال الشهر هكذا وهكذا من غير خنس يعني ثلاثين يوماً

فوجب طلبه لا فائمة الواجب (فان هم) بعله كالقيم والقباز ونحوهما فباستكمال العدة ثلاثين يوماً من

شعبان (لما في الصاير من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا رمضان

حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان هم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين ولحديث أفاط أن في المحصين

يوماً من شعبان

فإن رأى الهلال بنفسه لزمه الصوم به ولا يتوقف على كونه عدلاً وقال علماء بن أبي رباح بالصوم المبرور به
غيره معه اه وكذا إذا لم يره بنفسه ولكن أخبر به فحصل له به العلم واليه أشار بقوله (ونعني بالبرور به
العلم) الشرعي الموجب للعمل وهو غلبة الظن وكذا صرح به أصحابنا أيضاً باليمين اليقين كاذب إليه بعض
أخبارنا (ويحصل ذلك العلم) (يقول عدل واحد) على لا يظهر المنصوص في أكثر كتب الشافعي والقول
الثاني لا بد من اثنين قال الاستاذ هو هذا هو مذهب الشافعي المتأخر في الام لا يجوز على هلال رمضان
الشاهدين ونقل البلقيني أن الشافعي جمع بعد تقابل الاصلام الا بشاهدين فان قلنا لا بد من اثنين فلا
مدخل لشهادة النساء والعبيد ولا بد من اثنان الشهادة ويختص بمجلس القضاء ولكن الشهادة حسنة
لا ارتباط لها بالدعوى يكفي في الشهادة أشهد أفترأيت كما صرح به الرافعي في صلاة العبد والى يأتي
وغيرهما فان ثبتنا الواحد فهل هو بغير الرأية أم الشهادة وجهان أحدهما شهادة فلا يقبل قول العبد
والمرأة نص عليه في الام وإن كانا رواية فلا بد هل يشترط اثنان الشهادة قال الجمهور وهو على الوجهين في
كونه رواية أو شهادة وقيل يشترط قطعاً وإذا قلنا رواية في النسي المبرور الموقوف في طريق أحدهما
على الوجهين في قبول رواية الصبي والثاني وهو المذهب الذي قطع به الاكثرون بأنه لا يقبل (ولا ثبت
هلال شوال الا بقول عدلين احتياطاً للعبادة) وقال أبو نؤير يقبل فيه قول واحد قال صاحب التقريب
ولو ثبت به لم أكن مهبطاً (ومن جمع عدلاً ووثق بقوله وغلب على ظنه صدقه لزمه الصوم وإن لم يقض
القاضي فليتبع كل عبد في عبادته موجب ظنه) وبه قال ابن عريان وصاحب التهذيب ولم يفرعه على
شيء ومثله في المجموع بزوجته وجارته وصديقه وقال امام الحرمين وإن السماع إذا أخبره موثق
به بالرواية لزمه قبوله وإن لم يذكره عند القاضي وفرعه على أنه رواية واتفقوا على أنه لا يقبل قول
الفاقد على القولين جميعاً ولكن إن اعتدنا العدد اشتراطنا العدالة الباطنة والافواه جهان جاز بأن في
رواية المستور ولا فرق على القولين بين أن تكون السماء مهيبة أو مغممة وهل ثبت هلال رمضان
بالشهادة على الشهادة فيه طريقان أحدهما على قولين كالحدود لأنه من حقوق الله تعالى وأحدهما
القطع بثبوته كالزكاة واتلاف حصر المسجدين وانما القولان في الحدود المبني على الاسقاط فعلى هذا عدد
الفروع مبني على الاصول وإن اعتبرنا العدد في الاصول حكم الفروع حكمهم في سائر الشهادات ولا مدخل
للسنة والعبيد وإن لم يعتبر العددان فلما طريقته الرواية فوجهان أحدهما يكفي واحداً رواية الاخبار
والثاني لا بد من اثنين قال في التهذيب وهو الأصح لأنه ليس يضر عن كل وجهه بدليل أنه لا يكفي أن يقول
أخبرني فلان عن فلان أنه رأى الهلال فعلى هذا فلا يشترط اخبار حزين ذكرين أم يكفي امرأتان
وعبدان وجهان أحدهما الأول وإذا قلنا طريقته الشهادة فهل يكفي واحداً أم يشترط اثنان وجهان وقطع
في التهذيب بأشراط اثنين

«فصل» وقال أصحابنا إذا كان بالساعة هل من غيم أو غبار أو نحوهما يقبل في هلال رمضان خبر
واحد عدل ولو كان عبداً أو امرأة وفي هلال شوال يقبل شهادة رجل حر أو اثنين حزيناً ما هلال
رمضان فلأنه أمر ديني فيقبل فيه خبر الواحد ذكر أو أنثى حر أو كان أوصداً كرواية الاخبار
ولهذا لا يختص بلقنا الشهادة وتشترط العدالة لا نقول الفاسق في الالباب التي يمكن قطعاً من جهة
العدول غير مقبول كروايات الاخبار بخلاف الاخبار ببلهارة الماء ونجاسته ونحوه حيث يصرى في
قبول الفاسق فيه لا يمكن تلقيه من جهة العدول لأنه واقعة خاصة لأنه لا يمكن استصحاب العدول فيها وفي
هلال رمضان يمكن لأن المسلمين كلهم متفقون المبرور به الهلال فيه وفي عدولهم كثرة فلا حاجة إلى قبول
خبر الفاسق فيه كما في روايات الاخبار وتأويل قول العلماء عدلاً كان أو غير عدل أن يكون مستورا
وهو الذي لم يعرف ولا بالعادة ويقبل فيه خبر الحدود في القذف بعد ما باب وروى عن أبي حنيفة أنه

ونعني بالبرور به العلم ويحصل
ذلك بقول عدل واحد ولا
يثبت هلال شوال الا بقول
عدلين احتياطاً للعبادة ومن
جمع عدلاً ووثق بقوله
وغلب على ظنه صدقه
لزمه الصوم وإن لم يقض
القاضي به فليتبع كل عبد
في عبادته موجب ظنه

لا يقبل لانه شهادة من وجه الا ترى انه يشترط الحضر والى مجلس القاضى ولا يكون مزمارا لا بعد القضاء
والاول اصح لانه من باب الاختيار واما هلال شوال فلانه يتعلق به نفع العباد وهو الفطر فاشبه سائر حقوقهم
فيشترط فيه ما يشترط في سائر حقوقهم من العدالة والحرية والعدد واللفظ الشهادة وينبغي ان لا يشترط
فيه الدعوى كمتى الامة ولاق الحرة ولا تقبل في شهادة الحدود في قذف لكونه شهادة وان لم تكن
بالسماء على فيشترط أن يكون الشهود جمعا كثيرا بحيث يقع العلم بغيرهم لان التفرد في مثل هذه الحالة
يوهم الغلط فوجب التوقف في خبره حتى يكون جمعا كثيرا بخلاف ما اذا كان بالسماء على لانه قد
ينشق الغيم من موضع الهلال فيشق للبعض النظر فيسد وحده الكثرة أهل الحلة وعن أبي يوسف
تسبون وجعلوا اعتبارا بالقسامة وعن خلف بن أيوب خمسة يبلغ قليل ولا فرق بين أهل مصر وبين من
ورد من خارج مصر في قبول الشهادة لقلة الموانع من غير وندخل وكذا اذا كان في مكان مرتفع في المصر
﴿فصل﴾ قال النووي في الروضة اذا سمعنا يقول واحد تفر بعاطي الاظهر فلم تر الهلال بعد ثلاثين فعمل
نظروا وجهان أحدهما عند الجمهور فطر وهو نفع في الام ثم الوجهان جازيان سواء كانت السماء معصية
أو مغيبة هذما مقتضى كلام الجمهور وقال صاحب العدة وحكاه صاحب التهذيب الوجهان اذا كانت
معصية فان كانت مغيبة أفطرنا قطعاً ولو سمعنا بقول عدلين ولم تر الهلال بعد ثلاثين فان كانت مغيبة
أفطرنا قطعاً والأفطارنا أيضا على المذهب الذي قطع به الجاهل ونص عليه في الام وحمله وقال ابن
الحداد لا نظير ونقل عن ابن سريج أيضا فخرج بعضهم على قول ابن الحداد فقال لو شهد اثنتان على هلال
شوال لم يرم بهما لاله والسماء معصية بعد ثلاثين قضينا أول يوم أفطراه لانه بان كونه من رمضان لكن
لا كفارة على من جامع فيه لان الكفارة تسقط بالشبهة وعلى المذهب لا قضاء اه قلت وقال أصحابنا اذا
صاهوا وبشهادة الواحد أو كالأثلاثين يوما ولم يروا هلال شوال لا يفطرون فيما روى الحسن عن أبي هريرة
عن أبي حنيفة لا احتياط ولان الفطر لا يثبت بشهادة الواحد وعن محمد انهم يفطرون ويثبت الفطر بناء
على ثبوت الرضائية بالواحد وان كان لا يثبت به الفطر ابتداء كاستحقاق الارث بناء على النسب الثابت
بشهادة القابلة وان كان الارث لا يثبت بشهادتهما ابتداء والاشبه أن يقال ان كانت السماء معصية
لا يفطرون لنفوسهم وظلوه وان كانت مغيبة يفطرون لعدم ظهور الغطاء والله أعلم

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا أيضا وهلال الأضحية كهلال الفطر حتى لا يثبت به هلال الفطر لانه يتعلق به حق
العباد وهو التوسع بطعم الاضحية فصارت كالفردة كفي النوادر عن أبي حنيفة انه كرمضان لانه يتعلق به
أمر ديني وهو ظهور وقت الحج والاول اصح

﴿فصل﴾ قال النووي في الروضة لا يصح بما يقتضيه حساب المتهم الصوم عليه ولا على غيره قال
الرواني وكذا من عرف منازل القمر لا يلزمه الصوم على الاصم وأما الجواز فقال في التهذيب لا يجوز
تقليد المتهم في حسابه لاقى الصوم ولا في الفطر وهل يجوز له أن يعمل بحساب نفسه وجهان وجعل
الرواني الوجهين فيما اذا عرف منازل القمر وعلم به وجود الهلال وقد كثر الجواز اختيارا بن سريج
والثقال والقاضي الطبري قال فلو عرفه بالنعوم لم يميز الصوم به قطعاً وأبى في بعض المسودات تعدية
الخلافة في جواز العمل به الى غير المتهم اه وقال في شرح المتأخر في رؤية الهلال واحد أو اثنان
أعفى الحساب عدم إمكان رؤية السببي لا تقبل هذه الشهادة لان الحساب يغطي والشهادة ظنية
والظن لا يعارض القطع واخلاق في هذه الشهادة والمعتمد قبولها اذا عصى بقول الحساب اه وقال
أصحابنا ولا يثبت بقول الموقنين وان كانوا عدولاً في الصحيح وعليه اتفاق أصحاب أبي حنيفة وعن مالوك
العراق الى جمهور أصحاب الشافعي ومصر بان الحكم انما يتعلق بالرؤية دون غيره ها قال يوبه قال مالك
وأبو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف اه ولعلم جواز الاحتياط بقوله لم قالوا يجب

على الناس وجوب كتابتان يلتصوا بهن شهر رمضان ليلة الثلاثين من شعبان كما سبق وفي فتح الباري
ظاهر بيان قوله صلى الله عليه وسلم فاما امة لا تكتب ولا تعيب بشهر بني تعلق الحكم بحساب النجوم
أمسلا وبقية قوله في الحديث الآخر انهم عليكم فاما العدة ثلاثين ولم يقل اسأوا أهل الحساب
اه ويميل على عدم الرجوع الى قولهم ما ورد من حديث أبي هريرة عن أصحاب السنن والحاكم
من اني كانوا أوعر فافسده بما يقول فقد كثر بما أزل على محمد صلى الله عليه وسلم وله شاهد من حديث
جابر وحديث عمران بن حصين أخرجهما البراء بسندين جدين بلطف من اني كانوا فسدوا وأخرجه
ابو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيد موقوف عليه بلطف من اني هرا أو سارا أو كانوا وانفقت
ألفاظهم على الوعيد بلطفنا حديث أبي هريرة الأحاديث مسلم فقال فيه لم تقبل صلاة أربعين يوما والكاهن
من يقضى بالغيب أو يتعاطى الخبر عن المستقبلات والعراف من يتعاطى معرفة الغيبية والمسروق
والنساء وهو المنجم والرمال وطارق الحصى داخلون في لفظ الكاهن والسلك مذموم شرعا يحكم عليهم
وعلى مذهبهم بالكفر صرح به عالمنا وان رآب التقادير من أنواع الكهان لانهم يدهون العلم بالحوادث
الآتية لا مودع من قلل ان الحواس يجوز ان يعلم الغيب في غيبة أو قضايا كل نوع لكثير منهم وأشهر
والذي اختص به تعالى انما هو علم الجميع فان أراد أن ذلك بإعلام الله لهم إلهاميا أو الهاما كالأنبياء
أوالهالما فطابق كما يقع للأولياء فهو صحيح لا شك فيه وان أراد غير ذلك فهو باطل مردود والله أعلم
﴿فصل﴾ وفي كتاب الشريعة شهر رمضان هو عين هذا الزمان المعلوم المشهور والعين من الشهور
التي عشر الذي بين شعبان وشوال والعين من هذا الزمان للصوم الأيام دون الليالي وحسب الصوم
من طلوع الفجر الغروب الشمس فهذا هو حد اليوم المشرع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك
من طلوع الشمس الى الغروب وما قبل الصوم والطلوع الفجرى وآخر الغروب الشمسى فلا يجعل أوله يشبه
آخر لانه اعسبر في أوليته ما لم يشتر في آخريته مما هو موجود في آخريته موصوف فيه الصائم بالانقار
وفي أوليته موصوف فيه بالعدم والفرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى مغيب الشفق
أمن حين الانقار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى المظلة القليلة حكم انقباره لو جرد النهار
حكم غروب الشمس لاقبال الليل وحصوله فكما علم بالنهار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك
عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر ما أحكم وضع الشريعة في العلم بالخاص بين
الأول والاخر الصوم وجود العلامة على اقبال الزمان الصوم وزمان الغفر وهو اقبال النهار كما أن بالغير
ادبار الليل وأما تحديد الشهر سواء كان في شهر رمضان أو غيره فاقول سمى الشهر تسعة وعشرون يوما
وأكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر العربي القمري خاصة الذي كاننا تعرفه وشهور العاديين العلامة
أيضا لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر اسع وعشرين وشهر ثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك بقرينة الهلال
وفي الغيم أكثر المقدار من الاثني عشر اذ أقام علينا هلال رمضان فان في اختلافنا بين اثني عشر شعبان الى أكثر
المقدارين وهو الذي ذهب اليه الجماعة وأما ان توده الى اقل المقدار بن وهو تسعة وعشرون وهو مذهب
الحنابلة ومن تابعهم ومن خالفهم فيه فهو لا يهتم أهل السنن اختلافهم فانهم شرعوا ما يأتون به الله وأما
الشهور التي لا تعد بالقمري فلهامتها بدرخصصة أقل مقدار هاتمان وعشرون وهو المسمى بالرومية فيبر
وأكثرها مقدار استقوت ثلاثون يوما وهو المسمى بالقطبية مسرى وهو آخر شهر رسة القطب والاحلة لنا
بشهور الاعام في العبدنا به من الصوم فاما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والمنازل التي لا بد
لايضغان وهما الشمس المشعة بالروح الذي ظهرت به حياة الجسم للحس والقمر المشبه بالنفس
ليجود الزيادة والنقص والكمال الذي يادى والنقص والمنازل مقدار المساحة التي يقطعها ما ذكرناه دائما
فان بالشهر ظهرت بساطت الاعداد ومركبها يعرف العظمى من أحد وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير

حرف العطف من أحد عشر إلى تسعة عشر وحصر وجود الفردية في البساطة وهي الثلاثة وفي العدد وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكمال التثنية الذي عنه يكون الاتباع في ثلاث مواضع وهي الثلاثة في البساطة والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بفرض حرف طصف والثلاثة والعشرين بحرف الصلف وانحصرت الأقسام ولما رأينا أن الروح لو وجدت تكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا تكون النفس عين موجودة لها حكم كون الجنين في بطن أمه بعد تلخ الروح فيه أو بعده ولادته لذلك كان الشهر قد وجد من تسعة وعشرين يوما فإذا علمت هذا فقد علمت حكمه مقدار الشهر العربي وإذا عده بأه بغير سبيل الهلال فهو يناهز إمالة في أيامه أو ندرعنا بالتقديرا الأقل في ذلك ولم نعمل بالأكثر فأنشد حونا الأقل حد الشهر فطرنا وأما اعتبار التقدير الأكثر في الموضع الذي شرع لنا أن نعتبه وذلك في النيم على مذهب أو نفعي ذلك روية الهلال لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وانظروا لرويته

(فصل) في اعتبار الشاهد والشاهد من اختلاف أعيان أهل الله من الخلق في الأسماء الإلهية هل يقف مع رؤيته أو يتوقف حتى يقوم له في ذلك شاهد فمن الشرع قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال تعالى أفمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلو شاهد منته وهو صاحب الشاهد في أحد كتاب أوسنة والشاهدان كتاب وسنة وهو يتعدى الوقوف عليه ولا سيما من لم يتقدم له علم من الكتاب ولأمن السنة ولكن رأينا بعض الذي لقيناهم إذا أعطاهم الحق أمرا أعطاهم الشاهد على ذلك من الكتاب والسنة ومن أحد هاتين لم يسطع ذلك لم يحكم عليه ما رأى احتياطا ولا يرد به وتركه موقفا والذي أصره من قول الجنيد أنه أراد أن يفرق بين ما يظهر لأصاحب الخلوفا والرباضات على غير طريق الشرع مما يتتبعه رباضات النفوس وبين ما يظهر لهم على الطريق المشروعة بأن ذلك الظاهر من عند الله فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بمشيد بالكتاب والسنة أي هو يتجسس به عن كل مشروع الهوى ليقرب بينه وبين ما يظهر له باب العقول والمقام واحد والطريق مختلفة وصاحب التوق يفرق بين الأمرين والله أعلم ثم قال المستشرق رحمه الله (وإذا رأى الهلال) أي هلال رمضان (ببذلهم برابري) فإن تقاربا (وكان بينهما أقل من مرتلتين) حكمهما حكم البلدة الواحدة وحيثئذ (وجب الصوم على الكل) أي على كل من أهل البلدتين (وان) تباعدتا بان (كانت المسافة بينهما أكثر من ذلك) كان لكل بلدة حكمها ولا يتعدى الوجوب وفي ضبط البعد ثلاثة أوجه قبل مقدور مسافة القصر

وإذا قطع امام الحرمين وتبعه المصنف وهذه عبارة في الوحي وإذا رأى الهلال في موضع لم يلزمه الصوم في موضع آخر بينهما مسافة القصر إذا لم يرقه اه وكذا قطع به صاحب التهذيب وادعى الامام الاتفاق عليه واختاره الرافعي في المحرر وصححه النووي في شرح مسلم وقال لأن الشرع علق بها كثير من الأحكام والثاني اعتبار اتحاد الأقليم واختلافه والثالث ان التباعدان تختلف المطالم كالجزائر والعراق وخراسان والتقارب ان لا يختلف كبغداد والكوفة والري وقزوين وهذا القول قطع به العراقيون والصدلاني وصحبه النووي في المنهاج والريضة قال شارح المنهاج لأن الهلال لا يتعلق بمسافة القصر ولما روى مسلم عن كريب بن مولى بن عباس أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام قال قد سمعت الشمام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان وأنا بالشام قرأت الهلال يوم الجمعة ثم قدمت المدينة آخر الشهر فسألني صديقه بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأينا ليلة الجمعة فقال أنت رأيته فقلت نعم ورأى الناس وصاموا وصام معاوية فقال لك رأينا ليلة السبت فلا يزال تصوم حتى تكمل ثلاثين يوما أو ترأف فقلت ولا ألتكني رؤية معاوية يصومه فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقياسا على طلوع القمر والشمس وغروبهما قال الشيخ تاج الدين التبريزي واختلاف المطالع لا يكون في أقل من أربعة وعشرين فرسخا فإن قيل اعتبار اتحاد المطالع واختلافها يتعلق بالجسم والحساب وقد تقدم

وإذا روى الهلال ليلة ولم
بأخرى وكان بينهما أقل
من مرتلتين وجب الصوم
على الكل وإن كان أكثر
كان لكل بلدة حكمها ولا
يتعدى الوجوب

انه لا يعتبر قولهما في اثبات رمضان أحجب بأنه لا يلزم من عدم اعتباره في الاصول والامور العامة عدم اعتباره في التواضع والامور الخاصة فان شك في الاتفاق في المطالع لم يجب على الذين لم يروا صوم بالان اصل عدم وجوبه لانه انما يجب بالروية ولم تثبت في حق هؤلاء لعدم ثبوت قريش من بلد الروية قاله السبكي وقد تختلف المطالع وتكون الروية في أحد البلدان مستلزمية للروية في الآخر من غير عكس وذلك ان الليل يدخل في البلاد الشرقية قبل دخوله في البلاد الغربية فبقي اتحاد المطالع لزمن مدروسته في أحدهما ورويته في الآخر متى اختلف لزمن مدروسته في الشرق ورويته في الغرب ولا ينعكس وعلى ذلك حديث كرب فان الشام غربية بالنسبة الى المدينة فلا يلزم من رؤيته في الشام رؤيته في المدينة **فصل** وقال أصحابنا لا عبرة باختلاف المطالع فاذا ثبت في مصر لزمن سائر الناس فليزم أهل المشرق برؤية أهل المغرب في ظاهر المذهب وقيل يعتبر لان السبب الشهر وانقاده في حق قوم للروية لا يستلزم انتقاده في حق آخرين مع اختلاف المطالع وصار كإلزامه في الشام في حق قوم دون آخرين ويجب على الأولين الظهور والمغرب دون أولئك وجبه الأول عموم الخطأ في قوله صوموا معانا بما عاني الروية في قوله لرؤية تدبروه قوم يصدق اسم الروية فيثبت ما يتعلق به من عموم الحكم فيجب في حق خلاف الزوال وأشبهه فانه لم يثبت في حق عموم الوجوب بطلان مسماه في خطاب من الشارع والله أعلم ثم انما يلزم متأخري الروية اذا ثبت عندهم رؤيته أولئك بل يرقى موجب حتى لو شهد جماعة أن أهل بلد كذا رأوا هلاله زمان قبلكم بيوم فصاموا وهذا اليوم ثلاثون بحسابهم ولم يروا هلاله لا يباح فطره ولا يترك التراخي هذه اليلة لان هذه الحاشية لم يشهدوا بالرؤية ولا على شهادة غيرهم وانما حكموا رؤيته غيرهم ولو شهدوا أن قاضي بلد كذا شهد عنده اثنتان برؤية الهلال في ليلة كذا وأضى بشهادتهما جابر لهذا القاضي أن يحكم بشهادتهما لان قضاء القاضي حجة وقد شهدوا به ومختار صاحب الخبر يدعيه من المشايخ اعتبار اختلاف المطالع قال الزيلعي وهو الاشبه وقال ابن الهمام والاعتد بالنهار الرواية أحوط وحديث كرب يختلف فيه أحد رواه وهو صحيح يعني في قوله أولئك في بالنون أو اللام أو الشا أن هذا أولى لانه نص وذلك محتمل لكون المراد أمر كل أهل مطالع باليوم لرؤية بينهم وقد يقال لا لاشارة في قوله هكذا ليصوموا جري بينه وبين رسول أم الفضل وحينئذ لا دليل فيه لان مثل ما وقع من كلامه لو وقع لنا لم نحكم لانه لم يشهد على شهادة غيره ولا على حكم الحاكم فقل ان خبره عن صوم معاوية ينعينه لانه الامام يجب لانه لم يأت بلقاء الشاهد ولو سلم فهو واحد لا يثبت بشهادته وجوب القضاء على القاضي والله أعلم

فصل قال في الروضة ولو شرع في الصوم في بلد ثم سافر الى بلد بعيد ولم يزل في يومه الأول واستكمل ثلاثين فان قلنا لكل بلد حكم نفسه لزمان يصوم معهم على الاصح لانه صار من جملتهم وان لنا من الحكم جميع البلاد لزمن أهل البلد المتقل اليوم افقته ان ثبت عندهم حال البلد الأول بقوله أو يبارق آخره عليهم قضاء اليوم الأول ولو سافر من البلد الذي لم يرقه هلاله الى بلد رؤيته فيه فعيدوا اليوم التاسع والعشرين من صومه فان عمنا الحكم وقتنا حكم المتقل اليوم فعيد معهم وقضى يومان لم يعم الحكم وقتنا حكم المتقل منه فصادف أهلها صامين قال الشيخ أبو محمد يلزمه امسالك بقية النهار اذا قلنا لكل بلد حكمها واستبعد الامام والمصنف إجماعه

فصل وفي الروضة أيضا اذا روى الهلال بالنهار يوم الاثنين فهو ليلة المستقبلة سواء كان قبل الزوال أو بعدهما وقال أصحابنا لوروى من ذلك الزوال من يوم الثلاثاء ففيه اختلاف فتعد أبي يوسف هو من الليلة الماضية فيجب صوم ذلك اليوم وفطره ان كان ذلك في آخر رمضان وعند أبي حنيفة ويحسد هو للمستقبلة هكذا حكم الخلاف في الايضاح وحكمه في المنطوية بين أبي يوسف ومحمد فقط وفي الفصحة قال أبو يوسف فاذا

كان قبل الزوال أو بعده إلى العصر فهو ليلة الماضية وإن كان بعد العصر فهو المستقبلة بلا خلاف وروى
عن ابن مسعود وأبي بكر قولهما عن عمر في رواية أخرى وهو قول علي وعائشة مثل قول أبي يوسف وروى
عن أبي حنيفة أنه إن كان مجزأ أمام الشمس والشمس يتلو فهو الماضية وإن كان خلفها فهو المستقبلة
وقال الحسن بن زياد وإن غلب بعد الشفق فالمستقبلة وإن قبله فلا تمة واقتدار قولهما وهو كونه
للمستقبلة قبل الزوال وبعده الآن واحدا ولو آه في نهار الثلاثين من رمضان فقلنا قضاء مدة الصوم
وأقترع عبد الله بن أبي أن لا يجزئ عليه كفارة وآراء بعد الزوال والله أعلم (الثاني ليلة) وهي ذكر وعبر عنه
النوى بالشرط في المنهاج فقال ليلة شرط للصوم أي لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية
وقال في الروضة ولا يصح الصوم الا بالنية ويجعلها القلب ولا يكفي باللسان قطعا ولا يشترط التلفظ بها قطعا
ومظاهر كلامه ان النية شرط للصوم انه لو تسحر ليتقوى على الصوم لم يكن ذلك نية وبه صرح في العدة
والعقد انه لو تسحر لصوم أو شرب لم يقع العطش نهارا أو امتنع من الاكل والشرب أو الجماع خوفا
طولوا الفجر كان ذلك نية ان خطر بباله الصوم بالصفات التي يشترط التعرض لها لتعين كل منها قصد
الصوم كذا في شرح المنهاج (ولا بد لكل ليلة) وقال في الوجيز لكل يوم (من نية معينة) أي واقعة ليل
(معينة بزمان) أي بشرط في نية الصوم أن تكون كل ليلة والنية والتعيين والجزم فهي أو بنية
والصبي المبرر حكمه كالبالغ واعقده في المجموع تبعا لروايتي قاله ليس على أصناف الصوم نيل بشرط
فيه التثبيت اهذا (فلونوي) أي بصوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه (خلافا لما لك) فانه قال مجزئه
نية واحدة ما لم ينقضها أو وحيدة في هذه مع الشافعي وعن أحمد روايتان أظهرهما انه ينطبق كل ليلة
والأخرى كذهب مالك (وهو الذي عني) أي قصدنا (بذمة) ولنا كل ليلة (فلونوي) صوم الشهر كله فهل يصح
صوم اليوم الاول بهذه النية المذهب انه يصح به قطع ابن عبدان وترد فيه الشيخ أبو محمد (فلونوي
بالنهار) أي بعدسات أصبح (لم يجزئه صوم رمضان ولا صوم الفرض) كالتفاهة والسنن (الا) صوم
(المتطوع) فانه يصح نية قبل الزوال وقال المازني وأبو يحيى البلخي لا يصح الا بالليل وهو قول مالك وهل
يصح بعد الزوال قولان أظهرهما لا يصح وهو المنصوص في معظم كتبهم وفي حريمه انه يصح قال النووي
وعلى نفسه في حريمه انه يصح في جميع ساعات النهار والله أعلم ثم إذا نوي قبل الزوال أو بعده وصحناه فهل هو
صائم من أول النهار حتى يقال ثواب جعده أم من وقت النية وجهان أحدهما عند أكثر من انه صائم
من أول النهار كقول الامام في الركونه وإذا قلنا بماذا اشترط جميع شروط الصوم من أول النهار وإذا
قلنا يشاب من حين النية ففي اشتراط خلو الاول من الاكل والجماع وجهان الصحيح الاشتراط والثاني لا
وينسب الى ابن سريج وابن زيد ومحمد بن حمر الطبري وهل يشترط خلو آوله عن الكفر والحيف والجنون
أم يصح صوم من أسلم أو أفاق أو طهرت من الحيف وغرة وجهان أحدهما الاشتراط (وهو الذي عني) أي
بقولنا معينة) قال في الروضة تثبيت النية شرط في صوم الفرض فلونوي قبل غروب الشمس صوم الغد لم
يصح ولونوي مع طلوع الفجر لم يصح على الأصح ولا تختص النية بالنصف الأخير من الليل على الصحيح وفي
شرح المنهاج ولونوي ثم شغل قبل طلوع الفجر أو لأصغر لان الأصل بقاء الليل ولو شغل نهارا فلونوي بيلالهم
تد كروا بعد معنى أكثر النهار أجزاء صومته فان لم يتذكر بالنهار لم يجزه لان الأصل عدم النية ولم تنصير
بالتد كرهنا أو مقتضى هذا انه لو تذكر بعد الغروب لم يجزه وظاهره الاجزاء كما قاله الأذري ولو شغل
بعد الغروب بيل نوي أو لا لم يتذكر كروا بوتر وهو المعتمد (ولونوي) الصوم مطلقا أو الفرض مطلقا من غير
تعيين (لم يجزه) حتى ينوي نية الله تعالى (صوم رمضان) أي يجب تعيين النية في صوم الفرض سواء فيه
صوم رمضان والنذر والكفارة وغيرها وحكم صاحب التتمة عن الحلبي انه يصح صوم رمضان نية مطلقة
قال النووي وهو شاهد وكذا لتعيين في رمضان نوي صوما من أداه فرض رمضان هذه السنة تعالى

(الثاني) الليلة ولا بد لكل
ليلة من نية معينة معينة
بزمانة فلونوي أن يصوم
شهر رمضان دفعة واحدة
لم يكفه وهو الذي عني
بقولنا كل ليلة
بالنهار لم يجزه صوم رمضان
ولا صوم الفرض الا المتطوع
وهو الذي عني بقولنا
معينة ولونوي الصوم مطلقا
أو الفرض مطلقا لم يجزه
حتى ينوي نية الله
عز وجل صوم رمضان

بإضافة رمضان وأما الصوم وكونه من رمضان فلا يمتنعهما إلا ما كان من وجهما لحظي المتقدم وأما الاداء
والفريضة والاضافة الى الله تعالى فظهر الخلاف المذكور في الصلاة كذا ذكره الزايفي في كتابه وتبعه
الزوي في الروضة وظاهره ان يكون الاصح اشتراط الفريضة دون الاداء والاضافة الى الله تعالى لكن
مع في المجموع تبعا لا أكثر من عدم اشتراطها وهو المعتمد بخلافه في الصلاة وأما رمضان فهذا السنة
فأذهب انه لا يشترط وسكن الأمام في اشتراطه وجهما وزيفه وسكن صاحب التهذيب وجهين في انه
يجب أن ينوي من فرض هذا الشهر أم يكفي فرض رمضان والصواب والجميع ما تقدم فانه لو وقع
الفرض اليوم لم يضر الخطأ في أوصافه فلو نوى ليلة الثلاثاء صوم الفد وهو يعتقد يوم الاثنين أو نوى
رمضان السنة التي هو فيها وهو يعتقد هاسنة ثلاث وكانت سنة أر بيع صومه بخلاف ما لو نوى صوم
يوم الثلاثاء ليلة الاثنين أو رمضان سنة ثلاث وهو في سنة أر بيع فانه لا يصح لانه لم يعين الوقت وأما صوم
أنتقل عنه بصحة مطلق الصوم يكفي الصلاة وقد عرف مما تقدم انه لا بد من تعيين النية به قال
مالك وأحد في أطهر روايته وقال أبو حنيفة لا يجب التحين فان نوى غلا أو مطلقا أجزأه وهي الرواية
الأخرى عن أحمد وأما وقت النية فتقدم في البيت وأول وقتها بعد غروب الشمس وأخره طلوع الفجر
الثاني ويجب النية قبل طلوعه وهذا هو معنى التثبيت به قال مالك وأحد وقال أبو حنيفة تجوز نية من
الليل ولو لم ينو حتى يصبح ونوى أجزأه النية ما بينه وبين الزوال ودلل الجماعة حديث عائشة من لم يبيت
الصوم قبل الفجر فلا يصح له أخرجه البخاري وقال تفريده عبد الله بن عباد عن مغفل بن فضالة
وأخرجه البيهقي كذلك وقد روي بألفاظ مختلفة عن دراباب السنن والاكثر على دفعه على ابن عمر
وعائشة وحفصة وقد دفعه عبد الله بن أبي بكر عن الزهري يبلغه حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يجمع قبل الفجر فلا يصح له أخرجه البيهقي من هذا التاريخ عن الزهري عن سالم عن أبيه عن
حفصة ورواه معمر بن الزبير وابن عتبة وروى الأبي عن الزهري عن حفصة موقوف عليها وقالوا لانه
نفس الجزء الاول لفقد النية اذ الفرض اشتراط في جهة اليوم ولم توجد في الأجزاء الاول من النهار فتد
الباقي وان وجدته فيه ضرورة عدم انقلاب الفاسد فيها وعدم تجزئ الصوم بجهة وفساد وهذا
بخلاف المغفل فانه منجز لانه مبني على التشاطو يدل على هذا الاعتبار حديث عائشة عندهم سلم قالت
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأن يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا فقال اني اذا ساءم ثم أتاني يوما أخرقلنا
يا رسول الله اهدى لنا حيس فقال أدنيه فأتدأ سمعت صائما فاكل وأجاب صائما عن حديث حفصة انه
اختلف فيه عن الزهري في دفعه ووقفه واضطر باسناده اضطرر باشدوا الذين وقفوه أجل وأكثروا
عبد الله بن أبي بكر وهذا قال الترمذي وقد روي عن نافع عن ابن عمر عن قوله وهو أصح وأما حديث عبد الله
ابن عباد عن مغفل بن فضالة فقد ذكر الذهبي في الشفاء عن عبد الله بن عباد هذا وقالوا وقال ن جبان
يتاب الاخيار قال الراوي عنه روح بن الفرير روى عنه نسخة موضوعة وفي سنده أدنا يحيى بن أيوب
وولس بالقوي واستدلوا بما رواه الأربعة عن ابن عباس قال ساءعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني رأيت الهلال قال الحسن في حديثه يعني هلال رمضان فقال تشهدان لا اله الا الله قال نعم قال تشهدان
شهدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس فليصوموا ولكن للخصم ان يقول ان هذا احتمل لكونه شهد
في النهار والليل ولا يصحبه واستدل الطحاوي بمالك في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله عليه وسلم
أمر رجلا من اسلم أن أذن في الناس ان من كل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أ كل فليصم فان اليوم يوم
عاشوراء فيه دليل على انه كان أمرا يجب قبل نسجه رمضان اذ لا يؤمر من أ كل بما سلك بقية اليوم
الا في يوم مفروض الصوم بعينه ابتداء بخلاف قضاء رمضان اذا أقبل نفسه فعمل ان من تعين عليه صوم يوم
ولم ينو ليلة تجزئ نية نهارا وهذا بناء على ادعاء شرواء كان واجدا فثبت ان الافتراض لا يمنع اعتبار

النسبة مجزئة من النهار شرعا يلزمه عدم الحكم بفساد الجزء الذي لم يقترن به في أول النهار من الشارع
بل اعتبره موقوفا الى ان يظهر الحال من وجودها بعده قبل نصف النهار أولا فاذا وجدت ظهر اعتباره
عبادة لانه انقلب محصيا بعد الحكم بالفساد فبطل ذلك المعنى الذي عينوه لقيام ما و بناء دليلا على علم
اعتباره شرعا ثم يجب تقديم ما و بناء على مرورهم لقوة ما في المحصين بالنسبة الى ما و بناء بعد ان ذكرنا
فيه من الاختلاف في صحة رفعه وان ادى اليه سبق أن عبد الله بن أبي بكر أقام اسناده ورفعوه وهو من
الثقات فانه لا يسلبه ذلك مع تصحيح الترمذي وقوله واذا سلمنا رفعه فهو محمول على نفي الكمال والفضيلة
لا الصحة جميعا بين الاخبار أن تضاد في أمثاله نحو الصلاة لجوار المسجد ولا وضوء لمن لم يسم والمراد لم ينو
كون الصوم من الليل فيكون الحال وهو من الليل متعلقا بصيام الثاني لا ينوي الخ لخاصة لاصيام لمن لم
يقصدانه صائم من الليل أو من آخر أجزائه فيكون نفاصة الصوم من حين نوى من النهار كما قالوه ولو
تأملنا في نفي الصحة وجب أن يخص عمومهم بجماد بناء عندهم مطلقا وعندنا لو كان قطعيًا يخص بعضهم
خصص به فكيف وقد اجتمع فيه الغلبة والخصص اذ قد خص منه النقص ويخص أيضا بالقياس ثم
الكلام في تعين أصل ذلك القياس لعله صاحب الهداية النفل ورد عليه أنه قياس مع الفارق اذ لا يلزم
من التخفيف في النفل بذلك ثبوت منه في الفرض الآري الى جواز النافلة بالسبيل عذر وعلى الدابة بلا
عذر مع عدمه في الفرض والحق أن صحة فرع ذلك النص فانه لما ثبت جواز الصوم في الواجب للمعين
بنية من النهار بالنص علم عدم اعتبار فرق بينه وبين النفل في هذا الحكم والقياس الذي لا يتوقف على
ذلك قياس النية المتأخرة على المتقدمة من أول الغروب بجماع التفسير ودفع الحرج بيانه أن الأصل أن
النية لأصح الاما بالمقارنة أو متقدمة مع عدم اعتراض ما ينافي المتنوى بعدها قبل الشروع فيه فانه يقطع
اعتبارها على ما قدمناه في شروط الصلاة ولم يجب فيها من فيه المقارنة وهو ظاهر فانه لو نوى عند الغروب
أجزا ولا عدم تعلق المتأخر لجواز الصوم بنية تحلل بينها وبينه الاكل والشرب والجماع مع انتفائه حدوثها
بعد ذلك الى انتهاء يوم الصوم والمعنى الذي لاجله همت المتقدم بذلك التيسير ودفع الحرج الاذ لم يلزم
أحدهما وهذا المعنى يقتضي نحو زها من النهار لزوم الحرج لو أوزنت من الليل في كثير من الناس
كالذي نسبها لبلال وفي حائض ظهرت قبل الفجر ولم تعد الا بعده وهو كثير جدا فان عاين وضع
الكسوف عشاء ثم النوم ثم بعد الفجر وكثيرا ممن تعلم كذا ثم تصبح فترى الظهر وهو محكوم بشيئته قبل
الفجر ولما ألزمها بصلاة العشاء في صبي بلع بعده وفي مسافر أقام وكافر أسلم فيجب القول بصحة ما مارا
ونوهم ان مقتضاها قصر الجواز على هؤلاء وان هؤلاء لا يكفرون كثرة غيرهم بعد عن النفل اذ لا يشترط
اتحاد تسمية المناط في الأصل والفرع فلا يلزم ثبوت الحرج في الفرع وهو المتأخر بقدر ثبوته في الأصل وهو
المتقدم بل يكفي ثبوته في جنس الصائم كيف هو الواقع انه لم يعتبر المحصر المخرج الزائد والاثبوت في أكثر
الصائم في الأصل وكذا يجب في الفرع وهذا لأن أكثر الصائمين يكونون مقيمين قريب الفجر يقومون
لتصومهم وقوم لصومهم فلو ثبت النية قبل الفجر على وجه لا يخلل المتأخر بينهما بينهم يلزم ذلك حرج في
كل الصائمين ولأن أكثرهم بل فين لا يضيئ الا بعد الفجر وهم قليل بالنسبة الى غيرهم بخلاف البينين قبله
اذ يمكنهم تأخير النية الى ما بعد استيفاء الحاجة من الاكل والجماع فتفصل بذلك نية سابقة لم يخلل بينها
وبين الشروع ما ينافي الصوم من غير حرج فلما يجب ذلك علم ان المقصود التيسير بدفع الحرج من كل
وجه وعن كل صائم يلزم المطالب من شرعية المتأخر فان قيل فمن أين يخص اعتبارها بوجودها في أكثر
النهار وما و يتم لا وجه قلنا كل ما و بناء واقعة حال لا عموم لها في جميع أجزاء النهار احتل
كون أجزاء الصوم في تلك الواقعة على وجود النية فيها في أكثره بأن يكون أمره صلى الله عليه وسلم الاسلم
بالنداء فكان الباقي من النهار أكثر واحتل كونها الفجر زمن النهار مطلقا لا الوجوب قلنا بالاحتمال

الازل لانه احوط خصوصا ومعناص منعها من النهار مطلقا وبعضه المعنى وهو ان اكثر من الشئ الواحد حكم الكل في كثير من موارد الفقه فعلى اعتبار هذا يلزم اعتبار كل النهار بلائسه لولا كثرى بها في آله فوجب الاعتبار الاسترواغا اختص بالصوم فلم يميز مشله في الحج والصلاة لانه ركن واحد بمقد فبالجود في أكثره يعتبر قيامها في كله بخلافهما فانما أركان فيشترط قرائتها بالعقد على ادائها وان اختلف بعض الأركان منها في يقع ذلك الركن عبادة والله الموفق

﴿فصل﴾ وقال أجهنا صوم رمضان بتأدى بمطلق النية ونية النفل ونية واجب آخر وكذا يتأدى النذر المعلن بجميع ذلك الا نية واجب فانه اذا نوى فيه واجبا آخر يكون عسافى ولا يكون وقالوا في عدم شرط التعيين في نيته ان رمضان لم يشرع فيه صوم آخر فكان متعيينا للفرض والتعيين لا يحتاج الى التعيين فصاب بمطلق النية ونية غيره بخلاف الامسالك بلائيه حيث لا يكون عنه خلافا لافتران الامسالك مترددين العادة والعبادة فكان مترددا بأمله متعيينا بوضعه فيحتاج الى التعيين في المتردد الى المتعين فيصاف بالمطلق ومع الخطأ في الوصف

﴿فصل﴾ ومن فروع النية غدا ان افضل النية من الليل في الكل ولو وجب عليه قضاء يومين من رمضان واحد الا ترى ان بنوى أول يوم وجبه قضاءه من هذا الومضان وان لم يعين الاول جاز وكذا لو كان من رمضان على المختار حتى لو نوى القضاء لا غير جاز ولو وجب عليه كفارة فطار فصام احدي وستين يوما عن القضاء والكفارة ولم يعين يوم القضاء جاز وهل يجوز تقديم القضاء على الكفارة قبل يجوز وهو ظاهر ولو وجب عليه قضاء رمضان سنة كذا فصام شهرا بنوى القضاء عن الشهر الذى عليه غير انه نوى انه رمضان سنة كذا لغيره قال أبو حنيفة انه يجوز ولو صام شهرا بنوى القضاء عن سنة كذا على الخطأ وهو يئان انه اقل ذلك قال لا يصح زيه ولو نوى بالليل أن يصوم غدا ثم بداه في الليل وعزم على الفطر لم يصح ما صام فلأقل لاني علمه ان لم يكن رمضان ولو مضى عليه لا يجوز ثم لان تلك النية انتقضت بالرجوع ولو قال نيت يصوم غدا شاء الله تعالى فمن الحلو ان يجوز استحسانا

﴿نزل في اعتبار التيسر﴾ قال في الشريعة يكتبه الصائم حين يبيت من أول الليل كان أو وسيله أو آخره فبفضل الصائون في الاخر بحسب التيسر فاليسل في الوصال أو بضائع الصوم وعمل الفطر وصوم الليل على التيسر كصوم التلوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فانه يبيع الصائم في أى وقت انطلق عليه ان يصام فان الصوم لله وهو بالليل أو جبه لكونه أكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه فببنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق في حقنا غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه تركه وترك غير مرقى وكونه منوفا فهو مشهود فاذا نواه في أى وقت فراه من الليل فلا يبقى ان يأكل بعد النية حتى تصم النية مع الشروع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التلوع حتى يبلغ الغفر فيكون الحكم عند ذلك لصوم الفرض فيجمع بين التلوع والفرض فيكون له أجرهما ولو كان الصوم لله عزاد ان يتقرب بالعبد بدخوله فيه واقصافه به الى الله تعالى كان الاول ان يبيته من أول الليل الاخر من الليل أو الاوسط فان الله يقضى في ذلك الوقت لعباده في تزوله الى اسمه الدنيا فتقرب بالعبد اليه بصومه هو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا تصفبه العبد وما لم يتصف به بالعبد يمكن ثم صوم يكون لله فانه في هذا الموطن كاترى لنزول الحق اليه ولما كان الصائم بهذه المنية كما ذكرنا جازها بآياته ولم يجعل ذلك لغیره كما كان الصائم من العبد منه من غير واسطة كان الجزاء من الله للصائم من غير واسطة وفى تلقى سده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا فعله أم اقبال والله غنى عن العالين ثم شرع المصنف في بيان الشرط الرابع من النية وهو ان تكون بازمة وذكر فيها مسائل مما يتقضى حالها ثم قال (ولو نوى ليلة الشك) وهي ليلة الثلاثين من شعبان (ان يصوم غدا ان كان من رمضان)

ولو نوى ليلة الشك أن يصوم غدا ان كان من رمضان

أي لا يتخلوا منه أن يكون معتقدا كونه من رمضان أو لم يعتقد فان لم يعتقد نظر ان رد نيته قال أصوم
 عن رمضان ان كان منه والا فانه غلط أو إذا تأمل طوع (لم يجزه) أي لم يقع صومه عن رمضان اذا بان اليوم
 منه فانها ليست جائزة) أي لم يصح على أنه فرض وانما علم على الشك وقال أبو حنيفة انما يقع عن
 رمضان اذا بان أنه منه كقولنا هذا كذا مالي الغائب ان كان سالما لا فهو يقطع عن بان سالما يجزئه قال
 الاصحاب الفرق ان الأصل هناك سلامة المال فله استحباب ذلك الأصل وهذا الأصل بقاء شعبان ولو
 قال أصوم غدا من رمضان أو نطوئا أو قال أصوم أولا فخطأ لم يصح صومه لاني الاول ولا في الاستحباب
 قال أصوم أولا أصوم وان لم يرد نيته وجزم بالصوم عن رمضان لم يصح أيضا فانه اذا لم يعتقد كونه من
 رمضان لم يتأت منه الجزم بالصوم عن رمضان حقيقة وما تعرض حديث نفس لاعتباره وعن صاحب
 التقریب حكاية وجه انه يصح صومه هذا اذا لم يعتقد كونه من رمضان وان اعتقد كونه من رمضان
 نظر ان لم تستدنبه الى ما يشترطنا فلا حرج به وان استندت اليه أشار المصنف بقوله (الآن تستدنبه
 الى) ما يشترطنا كذا اعتمد على قول من يثق به من حراً وعبد أو امرأته أو صبيان ذوى رشد ونوى صومه
 عن رمضان أحزاه اذا بان انه من رمضان لان غلبة الظن في مثل هذا حكمه الصحيح كالتي في أوقات الصلاة وكذا
 اذا رأى الهلال بنفسه وان قال في نيته والحالة هذه أصوم عن رمضان فان لم يكن عن رمضان فهو يقطع
 فقد قال الامام ظاهر النص انه لا يعتد بصومه اذا بان اليوم من رمضان لكان التردد قال وفيه وجه آخر
 قال المزني انه يصح لاستناده الى أصل شرعي طرد الخلاف فيما اذا جزم أيضاً يدخل في قسم استناده الاعتقاد
 الى ما شترطنا بناء الامر على الحساب حيث حوزناه الى التفصيل الذي سبق أو تستدنبه الى (قول
 شاهد عدل) واحد وحكم القاضي بشهادته اذا حوزناه أو بشهادة عدلين وجب الصوم (واحتيال غلط
 العدل أو كذبه لا يبطل الجزم) أي لم يقدح بمصاحبه يبق من التردد والارتباك (أو تستدنبه) نيته (الى
 استحباب حال) وهو نظير مسئلة الزكاة المتقدمة (كالشك في اليقينة من رمضان) بأن ينوي صوم
 الغد ان كان من رمضان والا فهو غلط (فذلك لا يمنع جزم النية) لان الأصل بقاء رمضان فيستحب ذلك
 بخلاف ما اذا نوى ليلة الثلاثاء من رمضان كاتقدم (أو تستدنبه) (الى احتياطه كالمبوس في المطمورة)
 وهي حطيرة تصير تحت الارض من طمرت الشيء سترته قال ابن دود بن فلان مطمورة اذا بن يمشي
 الارض والجسم المطامر (اذا) اشتبه عليه شهر رمضان فاحتدو (غلب على ظنه دخول رمضان)
 فقام شهراً (باجتهاده) كاجتهاد الصلاة في القبلة والوقت (فشكه لا يمنعه من النية) ولا يفنيه أن يصوم
 شهراً من غير اجتهاد وان وافق رمضان ثم اذا اجتهد وصام شهراً نظر ان وافق رمضان فذاك وان غلط
 بالتأخير أحزاه ذلك ولم يلزمه القضاء ولا بضر كونه ما يتلوه على نية الاداء وهل يكون الصوم المأثريه
 قضاء أم اداء فيه وسحان أظهرهما انه قضاء لوقوعه بعد الوقت والثاني انه اداء لمكان العذر والعذر قد
 يجعل غير الوقت وقتا كالتي الجحج بين الصلاتين ويتفرع على الوجهين مالم يكن ذلك الشهر ناقصا وكان
 رمضان تاما فلنا انه قضاء لزمه يوم آخر وان قلنا انه اداء فلا كماله كان رمضان ناقصا وان كان الامر
 بالعكس فان قلنا انه قضاء فله اطوار اليوم الاخير اذا عرف الحال وان قلنا انه اداء فلا وان وافق صومه
 شوا لا لا يصح منه تسعة وعشر وان كان كاملا لا ثمانية وعشر وان كان ناقصا فان جملته قضاء وكان
 رمضان ناقصا فلا شيء عليه على التقدير الاول وبعضى يوما على التقدير الثاني وان جعلناه اداء فعليه
 قضاء يوم بكل حال وان وافق ذا الحجة فالصوم منه ستة وعشر وان كان كاملا أو خمسة وعشر وان
 كان ناقصا فان جعلناه قضاء وكان رمضان ناقصا قضى ثلاثة أيام على التقدير الاول و يومين على التقدير
 الثاني وان كان كاملا قضى أو بعة أيام على التقدير الاول وثلاثة على التقدير الثاني وان جعلناه اداء
 قضى أو بعة أيام بكل حال وهذا مبني على ظاهر المذهب في ان الصوم أيام التشریق غير صحيح بكل حال فان

لم يجزه فانها ليست جائزة
 ان تستدنبه الى قول شاهد
 عدل واحتمال غلط العدل
 أو كذبه لا يبطل الجزم أو
 يستند الى استحباب حال
 كالشك في اليقينة لا تحسب
 من رمضان فذلك لا يمنع جزم
 النية أو يستند الى اجتهاد
 كالمبوس في المطمورة
 اذا غلب على ظنه دخول
 رمضان باجتهاده فشك
 لا يمنعه من النية

يحييه الله أنه أن المنع أن يصومها وإن سب في صومها بمنزلة المجتمع فذوالحجة كشأنه كرهذا المستدرك ابن عديان وأن قلنا بالتقدم على رمضان فنأول رمضان عند تبين الحلاله فقبله أن يصومه بالاختلاف وإن لم تبين له الحلال الأبعد مضى رمضان فقولان التقدم أنه لا يقضى والجديد وبه قال أبو حنيفة ومالك لأنه أتى بالعبادة قبل الوقت وبني الفخار وآخرون القولين على أنه لو وافق شهر رمضان كان قضاءه أن قلنا بالآخر فقبله القضاء لأن القضاء لا يسبق الوقت وإن قلنا بالآخر فلا قضاء لأن ما بعد الوقت أنما كان أن يجعل وقت العذر فكذلك ما قبل الوقت يجوز أن يجعل وقت العذر ومن أبي يوسف وغيره طريقة أخرى طاعة بوجوب القضاء وإن تبين الحال بعد مضى بعض رمضان فقد سكت في النهاية طريقتين أحدهما طرد القولين في أحدهما مضى والثاني القلم بوجوب الاستدراك أن استدرك شأمن الشهر والاول أظهر

(فصل) وقال أصحابنا إن شبه على الأسير المسلم في دار الحرب رمضان فتصوم وصام فإن ظهر صومه فله لم يجز لأن جهة الإسقاط لا تقع الواجب وإن ظهر بعده جاز فإن ظهر أنه كان شوالا فعليه قضاء يوم قالوا كان ناقصا قضى يومين أو ذوالحجة قضى أو بعبارة أيام لمكان أيام النحر والتشريق فإن اتفق كونه ناقصا من ذلك رمضان قضى خمسة ثم قالت طائفة من المشايخ هذا إذا وى أن يصوم ما عليه من رمضان أما إذا وى صوم غد أو صيام رمضان فلا يصح الآن ووافق رمضان ومنهم من أطلق الجواز وهو حسن ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ومهما كان شاكلا للنية) وهي ليلة الثلاثين من شعبان (لم ينفعه جزمه النية باللسان فإن النية عليها القلب) ولا يشترط التعلق في الصوم بالاختلاف (ولا يصور فيها حزم القصد مع الشك) والترديد (كقوله قال في وسطا رمضان أصوم غدا إن كان من رمضان فإن ذلك لا يضره لأنه ترديد لفتا لا اعتبار به) ويجعل النية لا يتصور فيه الترديد بل فيه (ولا يتأتى الجرم بالصوم إلا إذا قطع في اعتقاده كونه من رمضان وقدم على مساقعة أن مذهب الشافعي رضي الله عنه كراهة صوم يوم الشك إن لم يوافق صوم الله بالنسرة والمذكورة ومذهب أصحابنا باحتكام مذهب أحد وجوب صومه بنية رمضان في أصح الروايتين عنه ذكره ابن الجوزي في التحقيق وهذه المسئلة عند أصحابنا على وجوبه أحدها أن ينوي صوم رمضان وهو مكروه ولو ظهر أنه من رمضان مع أنه لا شهد الشهر وصامه وإن أظفر لا قضاء عليه لأنه مختلفون وروى عن محمد لا يجزئه من رمضان والثاني أن ينوي من واجب آخر وهو مكروه لمكان النية ولو ظهر أنه من رمضان يجزئه من رمضان لصامه وإن ظهر أنه من شعبان يكون تعلقا والثالث أن ينوي التعلق وهو غير مكروه والرابع أن يرد في أصل النية بأن ينوي أن يصوم غدا إن كان من رمضان ولا يصوم إن كان من شعبان وفي هذا لا يصير صائنا لأنه لم يقيم من غنمته والخامس أن يرد في وصف النية بأن ينوي أن كان هذا من رمضان يصوم وإن كان من شعبان ففي واجب آخر وهو مكروه لتردده بين أمرين مكروهين ولو ظهر أنه من رمضان احتكاما وإن ظهر أنه شعبان لم يجز عن واجب آخر لمكان النية والاختلاف في يوم الشك إن يصوم المتيقن بنفسه أخذ بالاحتياط وبقي العامة بالتأويل إلى وقت الزوال ثم بالاضطرار حمل المدة اعتقاد الزيادة ولثلاثتهم بالعصيان فإنه اقتباسهم بالاضطرار بعد التأويل لحديث العصيان وهو مشهور بين النعمان فإذا انحصر إلى الصوم انتهى صومه بالمصصة وقصة أبي يوسف صريحة في أن من صامه من الخاصة لا يظفره للعلمة وهي ما حكاها أسد بن عمر وأثبت باب الرشد فأقبل أبو يوسف القاضي وعليه سجدة سوداء ومدرعة سوداء وخضابود وراكب على فرس أسود وماعليه ثوب من البياض الأخضر البضاء وهو يوم شك فأتى الناس بالفنار فقتله المظفر أنت فقال ادن إلى فدوت منه فقال لي أدنى أنا صائم وقولنا المتيقن ليس يقيد بل كل من كان من الخاصة وهو من يتمكن من صلب نفسه عن الاجتماع في النية وملاحظة كونه من الفرض إن كان غدا من رمضان وأنه أعلم (نتبه)

ومهما كان شاكلا للنية لم ينفعه جزمه النية باللسان فإن النية عليها القلب ولا يصور فيها حزم القصد مع الشك كقوله قال في وسطا رمضان أصوم غدا إن كان من رمضان فإن ذلك لا يضره لأنه ترديد لفتا ويجعل النية لا يتصور فيه ترديد بل فيه (ولا يتأتى الجرم بالصوم إلا إذا قطع في اعتقاده كونه من رمضان وقدم على مساقعة أن مذهب الشافعي رضي الله عنه كراهة صوم يوم الشك إن لم يوافق صوم الله بالنسرة والمذكورة ومذهب أصحابنا باحتكام مذهب أحد وجوب صومه بنية رمضان في أصح الروايتين عنه ذكره ابن الجوزي في التحقيق وهذه المسئلة عند أصحابنا على وجوبه أحدها أن ينوي صوم رمضان وهو مكروه ولو ظهر أنه من رمضان مع أنه لا شهد الشهر وصامه وإن أظفر لا قضاء عليه لأنه مختلفون وروى عن محمد لا يجزئه من رمضان والثاني أن ينوي من واجب آخر وهو مكروه لمكان النية ولو ظهر أنه من رمضان يجزئه من رمضان لصامه وإن ظهر أنه من شعبان يكون تعلقا والثالث أن ينوي التعلق وهو غير مكروه والرابع أن يرد في أصل النية بأن ينوي أن يصوم غدا إن كان من رمضان ولا يصوم إن كان من شعبان وفي هذا لا يصير صائنا لأنه لم يقيم من غنمته والخامس أن يرد في وصف النية بأن ينوي أن كان هذا من رمضان يصوم وإن كان من شعبان ففي واجب آخر وهو مكروه لتردده بين أمرين مكروهين ولو ظهر أنه من رمضان احتكاما وإن ظهر أنه شعبان لم يجز عن واجب آخر لمكان النية والاختلاف في يوم الشك إن يصوم المتيقن بنفسه أخذ بالاحتياط وبقي العامة بالتأويل إلى وقت الزوال ثم بالاضطرار حمل المدة اعتقاد الزيادة ولثلاثتهم بالعصيان فإنه اقتباسهم بالاضطرار بعد التأويل لحديث العصيان وهو مشهور بين النعمان فإذا انحصر إلى الصوم انتهى صومه بالمصصة وقصة أبي يوسف صريحة في أن من صامه من الخاصة لا يظفره للعلمة وهي ما حكاها أسد بن عمر وأثبت باب الرشد فأقبل أبو يوسف القاضي وعليه سجدة سوداء ومدرعة سوداء وخضابود وراكب على فرس أسود وماعليه ثوب من البياض الأخضر البضاء وهو يوم شك فأتى الناس بالفنار فقتله المظفر أنت فقال ادن إلى فدوت منه فقال لي أدنى أنا صائم وقولنا المتيقن ليس يقيد بل كل من كان من الخاصة وهو من يتمكن من صلب نفسه عن الاجتماع في النية وملاحظة كونه من الفرض إن كان غدا من رمضان وأنه أعلم (نتبه)

تتقدم ان من نوى يوم الشك صوم رمضان فظهر انه رمضان فعند مجزئ لا يجزئه عنه هذا على أصله الذي ذهب اليه من انه اذا تكبر بنوى الظهر والعصر فانه لا يصير شارعا في الصلاة أصلا وعند أبي يوسف يصير شارعا في الظهر وعلى هذا الأصل بنى الاصحاب مسألة صوم الشك لكن المصنف في غير موضع ولو في القضاء والتعلق كان من القضاء عند أبي يوسف لانه أقوى وعند محمد عن التطوع لان التبتين قد افترقا في مطلق النية فيقع عن التطوع ولا يوجب في يوسف ما قلنا ولا نية التطوع لا تطوع غير محتاج اليها اذا ثبت وقبته القضاء فيقع عن القضاء وهذا يقتضي أن يقع عن رمضان عند محمد لان التداخ لم يأوجب قضاء مطلق التبتين وقع عن التطوع ووجب أن يقع عن رمضان لتأديبه بمطلق التبتين نظيره من الفروع المتقولة أيضا لو نوى قضاء رمضان وكفارة النهار كان من القضاء استحسانا وهو قول أبي يوسف في القياس وهو على قول محمد يكون ناقضا للتداخ التبتين فصار كانه صام مطلقا وجه الاستحسان أن القضاء أقوى لانه حق الله تعالى وكفارة النهار فيه حق له فيترجى القضاء ولو نذر صوم يومه فنوى النذر وكفارة المين يقع عن النذر عند محمد وفي هذه كلها ما ذكرنا من عدم بطلان مطلق النية عنده وصحة النذر لانه نقل في حد ذاته وهذا يقتضي انه فرق بين الصوم والصلاة فانه لو بقي أصل النية في نية الظهر والعصر لكان شارعا في صلاة نفل وهو غنم على ما عرف في كسب الصلاة من انه اذا بطل وصف الفريضة لا يتبقى أصل الصلاة عند محمد خلافا لأبي حنيفة وأبي يوسف وهو مطالب بالفرق أو يجعل ما ذكرنا عنه في الصوم زوايا توافق قولهما في الصلاة وانه أعلم (ولو نوى ليلا ثم أكل أو جامع لم يفسد نيته) على المذهب حتى عن أبي اسحق بطلانها ووجب تجديدها أو تنكير الصباغ نسبة هذا إلى أبي اسحق وقال الامام رجس أرواح من هذا العام حجوا شهد على نفسه فان ثبت أحد هذين فلا خلاف في المسئلة ولو نوى نام وانيته والليل بان لم يجب تجديد النية على الصحيح قال الامام وفي كلامه العرايين ترد في كون الغفلة كالنوم (و) من المسائل المتعلقة بتجديد الجزم ما (ولو نوى الحائض) صوم الفطر قبل أن ينقطع دمها (ثم) انقطع بالليل (وطهرت) هل يصح صومها ان كانت مبتدأة يومها بالليل أكثر الحضي أو معتادة عادت بها أكثر الحضي وهو بشر بالليل (مع صومها) وان أخرت فصلها حتى تصبح أو حتى تطلع الشمس وان كانت مبتدأة عادت بها وان لا أكثر وكانت تتم بالليل فوجبه ان طهر ههنا بصوم لان الظاهر استمرار عادت بها والثاني لانها قد تختلف وان لم تكن لها عادة وكانت لا تتم أكثر الحضي بالليل أو كانت لها عادة ان مختلفة لم يصح الصوم وقال عبد الملك بن الماجشون ومحمد بن مسلمة عن مالك انه متى انقطع دمها في وقت يمكنها فيه الاغتسال والفراغ منه قبل طلوع الفجر فإن صومها صحيح وان انقطع دمها في وقت يضيق عن غسلها وفراغها منه الى ان يطلع الفجر لم يصح صومها (الثالث الامسالة عن ابصال شيء) أي ادخاله (الى الجوف) وقد ضبطوا الدخول الذي يطرأ بالعين الواصل من الظاهر الى الباطن في سفوف مفتوح (عمدا) أي عن قصد (معد) كذا الصوم) وفيه فودمها الباطن الواصل السببه وفيه يعتبر فيه وجهان فهو مؤمن من كلام الأئمة تعريضاً ونصراً بما أحدهما من الاعتبار يقع عليه اسم الجوف والثاني يعتبر به ان تكون فيه قوة تحصيل الواصل اليه من غذاء أو دواء وهذا هو الذي أورده المصنف في الجوز ولكن الموافق لتفريع الأكثر من هو الدخول على ما ساقى وبذلك عليه أنهم جعلوا الحلق كالجوف في بطلان الصوم بوصول الواصل ذكره في التهديب وحكاها لخطا في نص ابن القاص وأورد الامام أيضا انه ان جاوز الشيء الحلقوم فطر ومن المعلوم انه ليس في الحلق قوة الالام (فيفسد صومه بالاكل والشرب والسعوط) اذا وصل الى الدماغ وهو بالضم مصدر وهو المراد ههنا وأما ما لا يتفق فاسم ما نصب من الاندس حتى يصل الى الدماغ دواء أو غيره وقد سقط واستطاع واسطع الدواء بتدعى الى مغفرتين وبه قال أبو حنيفة وأحد أي اذا استطاع بهن أو غيره فوصل الى الدماغ وان لم يصل الى حلقة وقال مالك متى وصل الى الدماغ لم يصل الى حلقة منه شيء لم يفسد وعلم ان ما جاوز الخيشوم في الاستطاع فقد حصل في

ومن نوى ليلا ثم أكل
تفسد نيته ولو نوى امرأة
في الحضي ثم طهرت قبل
الفجر صح صومها (الثالث)
الامسالة عن ابصال شيء
الى الجوف بمعدام ذكر
الصوم فيفسد صومه بالاكل
والشرب والسعوط

حد الباطن وداخلى الفم والانف الى منتهى انليسوم والغصصة له حكم الظاهر من بعض الوجوه حتى لو
 خرج اليه الماء أو ابتلع منفتحة بطل صومه ولو أمسك فيه شيئا لم يبطل ولو نجس وجب غسله وله حكم
 الباطن من حيث انه لو ابتلع منه الى بق لا يبطل صومه ولا يجب غسله على الجنب قاله الرافعي (والحنفية)
 بالضم اسم من الاحتقان كالفرقة من الاقتراق ثم أطلقت على ما ابتدأ به وقد حقه واحتقنه أوصل
 الدواء الى باطنه من ثغره بالحنفة بالكسر واحتقن هو دوى بمطلة للصوم بمحمول الوصول الى الجوف
 المعتبر به قال أبو حنيفة وأحمد عن القاضي حسين انه لا تنطاله وهو غريب وفيها اختلاف ورواية عن
 مالك (ولا يبطل بالمصادة) بالكسر اسم من فصد فصد وهو استخراج الدم من العروق بالمفصد (والحنامة)
 وهو استخراج الدم بالشرط وتدعيجه بجماذا شرطه بالوسى وهو حمام واسم الصناعة الحنامة بالكسر أيضا
 ويعلم فساد الصوم بالمفصد قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وفي الحنامة اختلاف أحمد فانه قال يبطل بها الحاجم
 والنجوم أخذ بالحدث الذي رواه في ذلك وهو أفقر الحاجم والنجوم وهو عمار واه وعمل به وليس هو في
 الصحيحين ويقول أحمد قال ابن المنذر وابن خزيمة من أصحاب الشافعي (تنبيه) هذا الحديث رواه أبو
 داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي قتادة عن أبي الأشعث
 عن شدد بن أوس ويصح البخاري الباقين تبعه الى بن المديني نقله الترمذي في المعال وقد استوعب
 النسائي طرق هذا الحديث في السنن الكبرى ورواه الترمذي أيضا من طريق معمر بن يحيى بن أبي كثير
 عن ابراهيم بن فارس عن السائب بن يزيد عن رافع بن خديج قال الترمذي ذكر عن أحمد انه قال هو أصح
 شيء في هذا الباب ومعهم ما بين جاز والحاكم ورواه النسائي وابن ماجه من طريق عبد الله بن بشر عن
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووقفه ابراهيم بن طهمان عن الأعمش وله طريق عن شقيق بن فور
 عن أبيه عن أبي هريرة ثم هذا الحديث معارض بمارواه ابن أبي عمير وهو مسلم احتج به وهو صائغ رواه
 البخاري وغيره. وقيل لأنس أكنتم تكلمون الحنامة فقال لا الأمر أجل النعف رواه البخاري وقال
 أنس أول ما كرهت الحنامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتج به وهو صائم فربه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال أفطره فان شئخص صلى الله عليه وسلم في الحنامة بعد الصائم وكان أنس يتحجم وهو
 صائم رواه الدارقطني وقال رواه ثقات ولا أعلمه عليه وعمار واه الزا من حديث ابن عباس رفعه ثلاثة
 لا يبطرون الصائم فيء والحنامة والاحتلام وسأفذكره (والاكتحال) اذلبت العين من الاجواف
 وقد روى انه صلى الله عليه وسلم اكتمل في رمضان وهو صائم قال النووي في شرح المهذب رواه ابن
 ماجه باسناد ضعيف من رواه بقبه عن سعد بن أبي سعيد عن هشام بن عروة عن عائشة وسعيد ضعيف
 قال وقد اتفق الحفاظ عن ابن روايه بقبه عن الجمهورين مردودة اه قال الحفاظ بن حجر وابن سعد بن
 أبي سعيد مجهول بل هو ضعيف واسم أبيه هذا الجار على الصحيح ورواه البيهقي من طريق محمد بن عبد الله
 ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتمل وهو صائم ورواه ابن حبان
 من حديث ابن عمر وسنده مقارب ورواه ابن أبي عمير في كتاب الصيام من حديث ابن عمر أيضا لفظا
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه مما رواه أن من الأخذ وذلك من رمضان وهو صائم قال
 الرافعي والآخر بن أبي يحيى في الحلق منه طعاما لا يجده فانه لا يمتد من العين الى الحلق وما يصل اليه من
 السام وبه قال أبو حنيفة وعن مالك وأحمد انه اذا وجد في الحلق طعاما منه أفطر (وإدخال الدليل في)
 باطن (الاذن و) باطن (الاحليل) وهو بالكسر يخرج البول من الذكر والذين من التثدي (الآن
 يقار فيه) أي في باطن الاحليل (ما يبلغ المثانة) وهو مستقر البول من الانسان والحيوان وموضعهما من
 الانسان فوق المني المستقيم ومن المرأة فوق الرحم والرحم فوق المني المستقيم قاله الرافعي في بطلان الصوم
 بالتقابر في الاذن بحيث يصل الى الباطن وجهات أحدها وبه قال الشيخ أبو محمد انه يبطل كالسوءا

والحنفة ولا يفسد بالفسد
 والحنامة ولا يكتحل وادخال
 الدليل في الاذن والاحليل الا
 أن يقار فيه ما يبلغ المثانة

والثاني لا يعمل لانه لا منفذ من الأذن الى الدماغ وما يصل من المسام فاشبه الا كتمال و يرى هذا الوجه
عن الشيخ أبي علي والغواني والقاضي الحسن وهو الذي أوردته المصنف في الوجين ولكن الاول أظهر
عند أكثر الأصحاب ولهم ان يقولوا بان الأذن لا منفذ فيه الى داخل الدماغ لكنه نافذ الى داخل جف
الرأس لا يصل الى الوصول اليه كالف في البطلات وبي الامام هذا الخلاف على الوجهين السابقين فيما
يعتبر في الباطن الذي يصل اليه الشيء فان داخل الأذن جوف لكن ليس فيه قوة الاشعاع وعلى الوجهين
يتفرع مما اذا قطرت في حلقه شيئا ولم يصل الى الثالثة ففي وجهه يبطل صومه وهو أظهر كالوصل الى حلقه
ولم يصل الى المعدة وفي وجهه لا يعمل كالوضع في فمه شيئا وهذا قال أبو حنيفة وهو اختيار القفال وقوسط
بعض متأخري الأصحاب فقال ان وصل الى ما وراء الحشفة أخطأ والام يبطل تشبهها بالحلق والغم اه
وقال ابن أبي هيرزة في الإفصاح واختلفوا فيما اذا قطرت في حلقه فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد لا يبطل وقال
الشافعي يبطل ويجب عليه القضاء اه وبعبارة الهداية ولو أقطرت في حلقه لم يبطل عند أبي حنيفة وقال
أبو يوسف يبطل وقول محمد مضطربوا لأنصار في اقبال النساء على هذا الخلاف وقال بعضهم بقصد بل لا خلاف
لانه تشبه بالحشفة قال في الميسوط وهو الأصح (وما يصل) الى الحلق (من غير قصد) منه (من غير الطريق)
وغيره الدقيق (أو ذباية) أو بعوضه تغلبر (تدخل الى جوفه) لم يكن مططرا وان كان اطباق الفم
واجتناب الطريق وملازمة موضع الدقيق بمكان تكليف الصائم الاحتراز عن الافعال المعتادة التي
يحتاج اليها فيه عسر شديد بل لو افتتح فاه عدا حتى وصل الغبار الى جوفه ففسد قال في التهذيب اصم
الوجهين انه يقع عفوا وشبهوا هذا الخلاف بالخلاف فيما اذا قتل العاقبة عمدا وتولت بدما ثم سئل يقع
عفوا قال في المجموع وقضيه ان محل عدم الاطوار به اذا كان قليلا ولكن ظاهر كلام الأصحاب الاطلاق
وهو الظاهر وقد يفهم انه لو خرجت مقعدة المسور فردها قصد انه بفطر والاصح كالي التهذيب والكا
نه لا يبطل لا يضطره اليه كالا يبطل طهر المسحاة بفروج الدم وقال أصحابنا اذا قتل حلقه فبطل أذبا
وهوذا كصومه لا يبطل لانه لا استطاع الامتناع عنه فاشبه النخاع وهذا الحسن والقياس ان يبطل
لو وصل المطر الى جوفه وان كان لا يتعدى به كالتراب والحصى ونحو ذلك وجه الاحتسان ما بينا انه
لا يقر على الامتناع عنه فصار كذا ان في فيه بعد المضمضة وتظاهرة ما ذكره في الخزانة ان موعده أو عرفة
اذا دخل حلقه وهو قليل مثل قطرة أو قطرتين لا يبطل وان كان أكثر بحيث يجد ملحوة في حلقه فيفسد
واختالفوا في السج والمطر والاصح انه يفسد لا مكان الامتناع عنه بان تأويه خيمة أو سقف وهذا يقتضي
انه لو لم يقد على ذلك بات كان سائرا مسافرا أقصده ولودخل في المطر فانتلعه لزمته الكفارة (أو ما سبق
الى جوفه في المضمضة فلا يبطل) وكذا اذا استشق فوصل الماء الى دماغه (الاذا بالغ في المضمضة فيبطل
لانه مقصر وهو الذي أردنا بقولنا هذا) وقال الرافعي اذا غضم فسبق الماء الى جوفه أو استشق فوصل
الماء الى دماغه فقد نقل المني انه يبطل وقال في اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى انه لا يبطل الا ان يعتمد
الازدراء والأصحاب في بطله بقرن أصحابه المنة على قولين أحدهما وبه قال مالك وأبو حنيفة والمزني
انه يبطل لانه وصل الماء الى جوفه ففعله فانه هو الذي أدخل الماء في فيه وأنفه والثاني وبه قال أحمد
وهو اختيارنا لا يسم لانه وصل بفطر اختياره فاشبهه بغبار الطريق والثاني القطع بانه لا يبطل حكمه
المسعودي وغيره ممن القائلين من حل منقول المزني على ماذا تعتمد الازدراء ومنهم من حله على ماذا
بالغ وحل النص الثاني على ماذا لم يبلغ وفي الخلاف في الحالتين واذا قلنا يبطل في القولين فاصحهما فيه
ثلاثة طرق أحصها القولين فيما اذا بالغ ماذا لم يبلغ فلا يبطل بالاختلاف والفرق على الطريقين ان
المبالغة منهى عنها وأصل المضمضة والاستنشاق مجتوب عليه فلا تحسن مؤاخذه مما يشوب منه غير
اختياره والثالث طرد القولين في الحالتين واذا ميزنا نال المبالغة عن حالة الاقتصار على أصل المضمضة

وما يصل بغير قصد من غبار
الطريق أو ذباية تسبق الى
جوفه أو ما سبق الى جوفه
في المضمضة فلا يبطل الا اذا
بالغ في المضمضة فيبطل لانه
مقصر وهو الذي أردنا
بقولنا هذا

والاستئذان حصل عند المبالغة قولان مرتبان كما ذكر في الوجيز وتظاهر المذهب ما ذكرنا عند المبالغة
 الاضطرار وعند عدم المبالغة الصحة ولا يتحقق ان يحمل الكلام فيما اذا كان ذا كرا الصوم اما اذا كان ناسيا
 فلا يفطر بحال ويتحقق المله عند غسل الفم لتجاسة كسبقة عند المضغضة والمبالغة ههنا العساجية ينبغي ان
 يكون كالسبقي في المضغضة بلا مبالغة ولو سبق المله من نفسه تبردا أو من المضغضة في الكسرة الرابعة
 فقد قال في التذويب ان بالغ بطل صومه والا فهو مرتب على المضغضة وأولى بالافتراء له غير ما مر به
 قال النووي في زوائد الروضة المختارة في الرابعة الجزم بالافتطار كالمبالغة لانها منسى عنها ولو جعل الماء في فيه
 لا تعرض وسبق فقبل بغيره وقبل بالقرين ولو لم ينوصوا فمضغض ولم يبالغ فسبق الماء الى جوفه ثم
 نوى صوم فعلق صم على الاصم وقال أصحابنا مالك سبق الماء في المضغضة والاستئذان الى الحلق فمسد
 للصوم وسواء كان مبالغا فيه أم لم يكن وقال أحد بقصد صومه ان لم يكن مبالغاً كان بالغ فالظاهر
 من مذهبه انه يفطر على احتمال والله أعلم (فاما) قولنا صم (ذكر الصوم) فاردنا به الاحتراز عن الناس
 فانه اذا أكل ناسيا أو شرب كذلك ففان قل أو كنه (لا يفطر) خلافاً لما لك فانه قال يفسد ويجب عليه
 القضاء قال الرازي لئلا يروى انه صلى الله عليه وسلم قال من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه
 فانما أطعمه الله وسقاه قال الحافظ متفق عليه من حديث أبي هريرة ولا ين حبان والبارقني وابن
 خزيمة وأما كراهة العارفي في الأوسط اذا أكل الصائم ناسيا فافهموا وزن ساقماته السه ولا قضاء عليه
 وله ما دل على وقوعه من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة قال البارقني فلو
 به محمد بن مرزوق عن الامام وهو ثقة اه وان كثرت طبع وجهان كلاهما في بطلان الصلاة
 بالكلام الكبير والاصح عدم البطلان هنا بخلاف الصلاة لان لها هيئة مذكورة بخلاف الصوم وان
 كل حال لا يكون مغفرا وكان قريب العهد بالسلام أو شفا في بادية وكان يجعل ذلك في بطلان الصوم والافيه
 (فاما من أكل عمدا في طرف النهار) على ظن ان الصوم يطلع بعدد ان الشمس قد غربت فكان غافلا
 (ثم ظهر له انه أكل نهارا بالتحقيق فعليه القضاء) هكذا رواه المزي في مناقبه الصحابي على هذه الرواية
 وجهه انه يحقق خلاف ما ظنه واليقين مقسوم على الظن ولا يبعد استواء حكم الغلط في دخول الوقت
 ونسوجه في الجملة وهذا هو الاصح والظاهر في المذهب ومنهم من نقل عن المزني خلاف ذلك (وان بقي
 على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه) والحكم يلزم القضاء وعدمه في الصوم الواجب اما في المتعلق
 في بطلان القضاء وحكم الموقف بن طاهر بن محمد بن اسحق بن خزيمة انه يجوز ثمة الصوم في الطرفين (ولا ينبغي
 ان يأكل في طرف النهار الا بظن واجتهاد) قال الرازي اما كل الغلط في آخر النهار فالاحوط ان لا يأكل
 الا بيقين غروب الشمس لان الأصل بقاء النهار فيستعصب الى أن يتيقن خلافه ولو اجتهد وغلط على ظنه
 دخول الليل ببرد وغيره في جواز الاكل وجهان أحدهما بوجه قال أبو اسحق الاستاذاني انه لا يجوز
 لقدرته على ذلك اليقين بالصبر وأصحهما لجواز أمان في أول النهار فيجوز الاكل بالنان والاجتهاد لان
 الأصل بقاء الليل ولو جهلوا كل من غير يقين ولا اجتهد ففان تبين له الخطأ فالحكم ما ذكرناه سابقا
 وان تبين الصواب فقد استمر الصوم على الصحة والمجتهدون لم يبين الخطأ ولا الصواب واستمر الاشكال فينظر
 ان اتفق ذلك في آخر النهار وجب القضاء لان الأصل بقاءه وان لم يبين الاكل على أمره يعارضه وان اتفق في
 أوله فلا قضاء لان الأصل بقاء الليل في جواز الاكل وروى بعض الأصحاب عن مالك وجوب القضاء في
 هذه الصورة وتروى ابن الصباغ في ثبوتها عنه ولو أكل في آخر النهار بالاجتهاد وقتل لا يجوز الاكل
 بالاجتهاد كان كلوا كل من غير يقين ولا اجتهد قال النووي في زوائد الروضة والاكل فهو مبالا
 ظن حرام في آخر النهار فعليه ما تروى أوله وقال المصنف في الوسيط لا يجوز رؤيته في التهمة وهو محمول على انه
 ليس بما يستوي الطرفين بل الأولى تركه وقد مر عن الماوردي والبارقني وخلائق بأنه لا يصح على

فاما ذكر الصوم فاردنا به
 الاحتراز عن الناس فانه
 لا يفطر أما من أكل عمدا
 في طرف النهار ثم ظهر له انه
 أكل نهارا بالتحقيق فعليه
 القضاء وان بقي على حكم
 ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه
 ولا ينبغي أن يأكل في طرف
 النهار الا بظن واجتهاد

الثالث الاكل وغيره بالاختلاف في هذا القول تعالى وكلاوا شر واحتي يتبين لكم الخطأ وصح عن ابن عباس كل ما شككت حتى يتبين لك واقعك علم

﴿فصل﴾ ومن مسائل هذا الباب ما نقل أصحابنا كل ما ساقفه آخر آتت صام ولم يتد كرفا كل ثم تد كراهه صام فسد صومه عند أي حنيفة وأي يوسف لانه أخبر بان هذا الاكل حرام عليه وهو الواحد في الديانات بحة وقال زفر والحسن لا يسد لانه ناس ولو رأى صائماً كل ناسيا ورأى قوة يمكنه أن يتم صومه بلا ضعف المختار انه يكره ان لا يتخيره وان كان يحال نصف الصوم ولو اكل كل يتقوى على سائر الطاعات يسعه ان لا يتخيره ولو كان مخطئاً ومكرهاً فطر لوصول المطر في جوفه وهو القياس في الناس الا ان أثر كلبا ونياه فصار كذا ذكره على أن لا يأكل كل هو يبيده أو كمن أكل وهو نطف ان الفجر لم يطلع فاذا هو طالع والقياس على الناس يمنع لوجهين أحدهما ان النسيان غالب فلا يمكن الاحتراز منه فيعذر وهذا الاشياء نادرة فلا يصح إلحاقه به والثاني ان النسيان من قبل من له الحق وهذه الاشياء من العباد فيعترفان كالرييض والمقصد اذ صلبا قاعد من بحيث يجب القضاء على المقيد دون المريض وكذا التام اذا صب في حلقه فطر حكم المكره فطر واقع أعلم وكان أو حنيفة أو لا يقول في المكره على الجماع عليه القضاء والكفارة لانه لا يكون الا بانشاء الاثم وذلك اشارة الاختيار ثم رجع وقال لا كفارة عليه وهو قولهم لان فساد الصوم يتحقق بالايلاج وهو مكره فيه مع ان ليس كل من انشأ لانه يجماع وقال الرافعي لو أوجس مكرها لم يفطر ولو أكره حتى فعل بنفسه ففطر لان أحدهما به قال أحد لا يفطر لان حكم اختياره ساقط أو كمن ليس منه باعتدائه فاشبهه الناس والثاني وبه قال أو حنيفة يفطر لانه أتى بفقد الصوم اذا كراهه غايته انه أتى بخلع الضر من نفسه لكنه لا أثر له في دفع الفطر كلوا كل أو ضرب بخلع الجوع أو العلى وهذا أصح عند المصنف (الرابع الامساك عن الجماع وحده بتفسيب الحشفة) وان جامع ناسيا وفطر وان جامع ليلاً أو احتلم فاصبح جنباً لم يفطر وان طلع الفجر وهو بخلاف أهله فترج في الحال مع صومه

(الرابع) الامساك عن الجماع وحده بتفسيب الحشفة وان جامع ناسيا وفطر وان جامع ليلاً أو احتلم فاصبح جنباً لم يفطر وان طلع الفجر وهو بخلاف أهله فترج في الحال مع صومه

وهو يطل للصوم بالاجماع (فان جامع ناسيا) للصوم فقد نقل المرفق انه (لم يفطر) وقال الزوري في الروضة هو الاصح وقال الرافعي ولا حد فيه طريقان أحدهما القطع بانه لا يبطل صومه بكافة اعتباراً بالاكل والثاني انه يخرج على قولين كمالى جامع الحرم ناسيا من قال بهذا أنكر ما نقله المرفق وقال لأص الشافعي رضى الله عنه وقال أصحابنا واذا ثبت في الاكل والشرب ثبت في الجماع دلالة لانه في معناه وقال في الهداية للاستوا على الركنية أي ان الركن واحد وهو الكف عن كل منهما فثبتت كلهما في اشياء متعلق الركن لا ينفصل واحد منهما على أخو به بشئ في ذلك فاذا ثبتت فوات الكف عن بعضهما ساقطت كلهما في اشياء متعلق الركنية كان ثابتاً أيضاً في فوات الكف ناسيا من أخو به يحكم بذلك كل من علم ذلك الاستواء ثم علم ذلك الثبوت وان لم يكن من أهل الاجتهاد (وان جامع ليساً) ثم نام ولم يتنبه حتى الصباح (أو احتلم) ليلاً (فاصبح) صائماً بالنية (جنباً لم يفطر) وضع صومه بالاجماع وان أتى بالاحتلام بعد طلوع الفجر من استباحهم لهما التمسك قبل طلوعه (وان طلع الفجر وهو بخلاف) أي يجماع (أهله فترج في الحال مع صومه) نص عليه في المختصر قال الرافعي ونصو بالمسئلة على ثلاثة أوجه أحدها أن يتيسر وهو يجماع يتباشر الصبح فترج بحيث توافق آخر النزوع ابتداء الطلوع والثاني أن يطلع الصبح وهو يجماع ويعلم بالطلوع أو طلع وتزج كماله والثالث أن يضي زمان بعد الطلوع ثم يعطيه أما هذه الصورة الثالثة فليست مرادة بالنص بل الصوم فيها بطل وان تزج كماله لان بعض النهار مضى وهو مشغول بالجماع فاشبه الغالب بالاكل لما ظاهر المذهب وعلى الصحيح لو كفت في هذه الصورة فلا كفارة عليه لان مكته مسبوق ببطلان الصوم وأما الصورة الاولى فترج المرفق في ظاهره أن أباحه قال النص يجوز على الصورة الاولى ما اذا طلع وآخره فسد صومه ولا شك في صحة الصوم في الصورة الاولى لكن جعل النص عليها والحكم بالنساق في الثانية مستبعد بل قضية كلام الائمة نقلاً وتوجيها ان المراد من مسئلة

النص الصورة الثانية وحكوا فيه اختلاف مالك وأحمد والزني وأحفظوا عليهم بأن الزرع ترك الجماع فلا يتعلق به ما يتعلق بالجماع (فإن طلع الشجر وعلم به كإطعام و صبر) أي مكث ولم يتزع (فسد صومه) أي لم يتعد لوجود النافي (ولزمته الكفارة) نص عليه في المختصر وأشار فيها إذا قل لأمر أنه لو طنت كانت طالت فلنا فقبب الحسنة وطلعت ومكث إلى أنه لا يجب المهر وعقد أي حنطة وتجب الكفارة بالملك واختاره الزني وساعد ما مال وأجد على الوجوب والاختلاف جار فيما إذا لمع ناسب ثم ذكر الصوم واستدام فإن قيل كيف يعلم الغير بمجرد طلوعه وطلوعه الحقيقي يتقدم على علمه فأجاب الشيخ أبو محمد بحوايين أحدهما أنها مسألة علمية على التقدير ولا يلزم وقوعها والثاني أن اعتمادنا على اطلاع عليه ولا معنى للصبح الظهور والضوء فلتظهر ومقابلته لا حكمه فإذا كان الشخص عارفاً بالوقت ومنزل القمر فترصد بحيث لا حائل فهو أول الصبح المقيد قال النووي في زوائد الروضة هذا الثاني هو الصبح وفي الإفصاح لابن هبيرة اختلفوا فيما إذا طلع الغير وهو مخالف فقال أبو حنيفة إن تزعم في الحال صح صومه ولا شيء عليه وإن استدام فعليه القضاء وكفارة وإن استدام فعليه القضاء والكفارة وإن تزعم في الحال صح صومه وإن لم يتزع قبل استدام وجب عليه القضاء والكفارة وقال أحدنا طلع الغير وهو مخالف فعليه القضاء والكفارة معا وسواء تزعم في الحال أو استدام له وفي كتب أصحابنا لو بدأ بالجماع ناسب اقتدرك أن تزعم من ساعته لم يقبل وإن دام على ذلك حتى أنزل فعليه القضاء ثم قيل لا كفارة عليه وقيل هذا إذا لم يحرك نفسه بعد التذكر حتى أنزل فإن حرك نفسه بعد فعليه كمن تزعم أو لم يولج ولو جامع عامدا قبل الشجر فمطلوب وجب الزرع في الحال فإن حرك نفسه فهو على هذا قليل مما قالوا أو لم يلمح ثم قال له أن جامعك فانت طالت أجرة إن تزعم أو لم يزع ولم يقبل حتى أنزل لا طلاق ولا نطق وإن حرك نفسه طلعت وعققت ويصير مراجعاً بالحركة الثانية ويجب للاعتناء بالجماع ما (الخامس) الاستمسك من الاستمسك وهو الخراج المني قصد أو بغير جماع أو بغير جماع فإن ذلك يفارقه لأن (الجماع) لا يكون غير أنزال بسبل فالأنزال ينوع شهوة أولى أن يكون مفطراً من غير أن يجرى مجرد الفسك والنظر بالشهوة لم يكن مفطراً خلافاً لما لك في النظر وعن أصحابه في الفسك اختلاف ولا جسد حيث قال إن كرر النظر حتى أنزل أفطر قلت من أحد فبين كرر النظر فأنزلوا وبأن أحدهما صومه فاسد وعليه القضاء فقط واختارها الحنفية والآخرى كذهب مالك عليه القضاء فقط وقال أصحابنا إذا أنزل بنظر أو تشكك لم يفطر لعدم المباشرة فاشبه الاحتلام ولا عبرة بالنظرة الأولى أو الثانية لأن ما يكون مفطراً لا يشترط التكرار فيه وما لا يكون مفطراً لا يفطر بالتكرار ولو عالج ذكره حتى أمني فاختارناه بفسد صومه كجلى التحنين وهو قول عامة الشافعية ولا يصلح أن تقصده قضاء الشهوة وقال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال مكرره وسعيت قوماً بمشرون وأبديهم حبلى فاطن أنهم هؤلاء وقال سعيد بن جبير عذب الله أمة كانوا يعيشون بهذا كبره وإن قصدت سكنين من الشهوة يرجى أن لا يكون عليه وبالجملة وجه كون الاستمسك مفطراً على المختار اعتبارهم المباشرة المأخوذة في معنى الجماع أهم من كونها مباشرة الغير أو بالإنراد مباشرة هي حسب الأنزال سواء كان ما وشر ما يشتهي عادة أو لا ولهذا أفطر بالأنزال في فرج الهيمة والمثلية وليس بما يشتهي عادة والله أعلم (ولا يفطر بقية زوجته ولا بمضاجعتها ما لم ينزل) أي أن أنزل بمباشرة فيمادون الفرج أو ليس أو قبله أفطر لانه أنزل بمباشرة هذا ما ذكره الجمهور وذكر الإمام أن شهوة حتى وجهين فمباشرة أمراً إلى نفسه وبينهما حائل قال وهو عندى كسبك الماء في صورة المفضضة فإن مضاجعتها مفطر والوقت البشريان فهو كمسورة المبالغة في المفضضة وفي شرح المنهاج لو قبلها فرارها ساعة ثم أنزل فالأصح أن كانت الشهوة مستحبة والذكر فالحال حتى أنزل أفطر والاختلاف في الغير (لكن يكره ذلك) أي تعقبها ومضاجعتها إذا حركت القبلة شهوة ولم يأمن على نفسه وإنما قال (الأن يكون شيئاً)

فان صبر فسد وزن منه
الكفارة (الخامس)
الاستمسك من الاستمسك وهو
الخارج المني قصد الجماع
أو بغير جماع فان ذلك يفطر
ولا يفطر بقية زوجته ولا
بمضاجعتها ما لم ينزل لكن
يكره ذلك إلا أن يكون شيئاً

والعائقة والامس ونحوهما بلا حائل كالقبلة وسواء كان رجلاً أو امرأة كجلى المهمات (أو) شاباً إلا أنه
 كان (مالك لا ربه) والله الإشارة في حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه
 وكان أملككم لاربه (فلا بأس بالتقبيل وتركه أولى) حسم الباب إذ قد نقلنا غير محررة ولأن الصائم
 يس له ترك الشهوات مطلقاً وروى أبو داود بإسناد جيد عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم سأله رجل
 عن المباشرة للصائم فرفض له وأما خوفه فإذا الذي رخص له شبع والذي نهى عنه شاب وهو يفسد
 التفصيل الذي ذكره المصنف قال أصحابنا المباشرة كالتقبيل في ظاهر الرواية خلافاً لمحمد في المباشرة
 الفاحشة وهي تجزئهما مطلقاً البطين وهذا أنحص من مآل المباشرة وهو المخاد في الحديث المتقدم
 فجعل الحديث دليل على عدمه نظر إذا عومل للعمل المتيقن في انقسامه بل ولا في الزمان وقول محمد ورواية
 الحسن عن أبي حنيفة قال الراعي ومن كرهناه القبلة فهل ذلك على سبيل التبريم أو التزويه حكى في
 التهمة فيه وجوبه في الأول هو المذكور في التذويب وضع النووي في المنهاج هذا القول لأن فيه تعريضاً
 لانسداد العبادة ونهياً للصحيين من حام حول الحى يوشك أن يقع فيه وقال أصحابنا الأوجه الكراهة لأنها
 إذا كانت سبباً في التزويج سبباً فاقول الأمور زوم الكراهة من غير ملاحظة تحقق الخوف بالفعل (وإذا
 كان يخاف من التقبيل) أو اللبس (أن ينزل) أى كان من خاف ذلك (فتقبل) أو لم (وسبق المني
 أفعل لتقصيره) في ذلك وقد كان يمكنه الاحتراز منه وقال أحدنا ليس فأمضى ففسد صوم عليه قضاءه
 وعند الأئمة الثلاثة صومه صحيح (السدس) الأسس من انخراجه التي بالاستسقاء أى بطله (فانه إذا
 استسقاء) عابداً (فسد صومه) وبه قال مالك (وان ذرعه التي) أى غلبه (لم يفسد صومه) بالاجماع
 لما روى أصحاب السنن الأربعة واللفظ للتردد عن أبي هريرة مرفوعاً من ذرعه التي وهو صائم
 فليس عليه قضاء ومن استسقاء عبداً فليقض وقال حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام بن
 حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمن حديث عيسى بن نونس وقال
 البخاري لاراء محققنا لهذا أن معنى للفرابة ولا يتعدى في ذلك بعد تصديقه الراوى فانه هو الشاذ الأقول وقد
 سمعناه الحاكم وابن حبان ورواه البخاري ورواه الحاكم وسكت عليه ورواه مالك في الموطأ موقوفاً على ابن عمر
 وحسن بن ضبث ورواه ابن ماجه ورواه البخاري موقوفاً على أبي هريرة ووقفه عبد الرزاق على أبي هريرة وعلى أيضاً
 ورواه النسائي من حديث الأوزاعي موقوفاً على أبي هريرة ووقفه عبد الرزاق على أبي هريرة وعلى أيضاً
 واختلفت أصحاب الشافعي في سبب الفطر إذا تشبهاً عبداً فاصبح ان نفس الاستسقاء مغلطة كالآل والوائى
 ان الفطر رجوع شئ مما خرج وان قل فلو تشبهاً منكوساً أو تحفظاً فاستيقن أنه لم يرجع شئ إلى جوفه ففي
 فطره الوجهان قال الامام فلو استسقاء عبداً أو تحفظاً جهده فغلبه التي ورجع شئ فان قلنا الاستسقاء
 مغلطة بنفسها فبقينا أولى والأفوه كالقبلة في المضمضة إذا سبق الماء إلى جوفه وقال أصحابنا جمل الكلام
 فيه أنه لا يتخلو ما إن قام عبداً أو ذرعه التي وكل من حالاً يتخلو ما إن يكون ملء الفم أولاً وكل من هذه
 الاستسقاء يتخلو ما إن عاد هو بنفسه أو أعاده أو خرج ولم يعده ولا عاد بنفسه فان ذرعه التي وخرج لا يطره
 قل أو أكثر لا طلاق ما روي أن ابن عمر عاد هو بنفسه وهو ذا كركل صوم ان كان ملء الفم فسد صومه عند أبي
 يوسف لانه خارج حتى انتقضت به الطهارة وقد دخل وعند محمد لا يفسد وهو الصحيح لانه لم يوجد منه صورة
 الفطر وهو الابتلاع وكذا معناه إذا تغذى به قال أبو يوسف يعتبر الخروج ومحمد يعتبر الصنع وإن أعاده
 أفطر بالاجماع لوجود الصنع عند محمد والخروج عند أبي يوسف وان كان أقل من ملء الفم لا يطره
 عاد لا يطره بالاجماع لعدم الخروج والصنع وإن أعاده فسد صومه عند محمد لوجود الصنع ولا يفسد عند
 أبي يوسف لعدم الخروج وان استسقاء عبداً ان كان ملء فسد صومه بالاجماع فلا يثاني فيه تفرع
 على قوله ولا يطره عند أبي يوسف لعدم الخروج وصححه شارح الكنز ولكنه خلاف ظاهر الرواية أى من

أو مالك لا ربه فلا بأس
 بالتقبيل وتركه أولى وإذا
 كان يخاف من التقبيل أن
 ينزل فقبل وسبق المني أفطر
 لتقصيره (السادس)
 الأسس من انخراجه التي
 فلا استسقاء يفسد الصوم
 وان ذرعه التي لم يفسد
 صومه

حب الخلاق ثم ان عاد بنفسه لم يفتل وان أعاده فليدر وايتان وزفر مع تجد في ان قاله يفسد الصوم وهو جري على أصله في انتقاض الطهارة وقولهم اذا استقاء عبدا يخرج به ما اذا كان ناسبا للصوم فانه لا يفسده كغيره من المفطرات وهذا كله اذا كان التي طعاما أو ماء أو امرأة فان كان بلغما فغير مفسد للصوم عند أبي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف اذا ملاء الغم بناء على قوله انه ناقض وان قاله امراني فجلس واحد لزمه القضاء وان كان في الخالس أو غدوة ثم نصف النهار ثم عشة لا يلزمه القضاء ولم يفسد في المنسوط في ظاهر الرواية بين ملاء الغم وما دونه وفي رواية الحسن عن أبي حنيفة فرق بينهما والله أعلم وعند الامام أحمد روايات في التي التي ينقض الوضوء والغمر مع احدها لا يفسد الا بالافاحش منه وهي المشهورة الثانية قل الغم الثالثة ما كان في نصف الغم وعنه رواية أخرى رابطة في انتقاض الوضوء بالتي قلده وكثيره وهي في الغمر أيضا الآن التي التي يفسد الصوم على اختلاف مذهبه في صفته فانه لا يختلف مذهبه في اشتراط التعمد فيه والله أعلم (وان ابتلع) كذا في النسخ ومثله في الوجيز وفي بعضها اقلتم وهو الذي شرح الرافعي (نخامة) وهي بالضم ما يخرج من الانسان (من حلقه) من شترخ الحلق المجع كذا قدما ابن الأثير (أو) من (صدره) يفسد صومه موصلة لعموم البولي به) وكذلك اذا حصلت في هذا الظاهر من الغم ولم يقدر على صرفه أو مجا حتى رجعت الى الحرف (الا أن يتلعه بعد وصولها الى) فضاء (فيه فانه) يفسد عند ذلك وان قدر على قطعها من مجراها وعلى مجا فتر كها حتى حزن بنفسها فوجها حكاها امام أو فقهها الكلام الأمانة يفسد لتقصيره ونقل عن الحارثي وجها في الاختلاف بالنخامة والوجه تتر بلهما على الحلق التي حكم للامام الخلاف فيها قال الرافعي في الشرح اذا ابتلع نخامة من باطنه فتلغها فقد حدى الشيخ أبو محمد وفيه وجهين أحدهما انه يفسد به الحلقا لا بالاستقاء والثاني لان الحاجة اليه تنكر فليس خص فيه وهذا أجاب الحنابلة وكثير من الأئمة ولم يذكروا غيره ومن لواحق هذه المسئلة ابتلاع الرقي وهو لا يفسد اجما لانه لا يمكن الاحتراز عنه وبه يحسم الانسان ذلك بشرط أحدها أن يكون الرقي صرفا فالخاطب بغيره المتغير به يفسد بالابتلاع سواء كان القير طاهرا كقتل الخطأ المصروع أو نجسا كالوديت لتقوم لتناول البلب شيئا نجسا ولم يفسد فمحق أصعب فابتلع الرقي بطل صومه الثاني أن يتلعه فخرج الى ظاهره ثم رده بلسانه وابتلعه بطل صومه ولو أخرج لسانه وعليه الرقي ثم رده وابتلع ما عليه فوجها أظهره انه لا يطل صومه الثالث أن يتلعه وهو على هيئة المعتادة أمالي جمعه ثم ابتلعه فذبحه وجها أصحها انه لا يطل وبه قال أبو حنيفة

❖ (فصل في اعتبارات ما ذكر بالاختصار) ❖ اعتبار النية عند من رآها شرطا في صحة الصيام ومن رأى انها حاصل قلن بذكره الشهر صيا أو سافر أفر يد الصوم ❖ اعلم ان النية القصد وشهر رمضان لا يأتي بحكم القصد من الانسان الصائم فمن رأى ان الصوم لله لا للبدن قال بالنسبة في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان بأرادة تلقى من الاسم الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن رأى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانسان أول بنوه فان حكمه الصوم فليست النية شرطا في صحة صومه فان لم يجب عليه مع كونه ورد كالريض والمسنونى صار حكمهما بين امرين على التضييق فلا يمكن أن يعدل الى أحد الأمرين الا بقصد منه وهو النية ❖ اعتبار تعيين النية المجردة في ذلك قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية لا للاسماء فان اوان تفرقت معانيها وتغيرت فانها دالة على ذات معينة في الجلية وفي نفس الامر وان لم تعلم ولا يدركها أحد فانه لا يتبدح ذلك في ادراكنا ان ثمنا تناطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوبا أو واجبا على كونه تقاسم الوجوب فيه من رأى الاسم الالهى رمضان فرق بينه وبين غيره فان تفسيره هو من الاسم المسجل لامن اسم رمضان والاسماء الالهية وان دلت على ذات واحدة فانها تتميز في أنفسهم من طريق الواحد من اختلاف

واذا ابتلع نخامة من حلقه أو صدره لم يفسد صومه ونسبة لعموم البولي به الا أن يتلعه بعد وصوله الى فيه فانه يفسد عند ذلك

الفاظه او الثاني من اختلاف معانيها وان تشارب غاية القرب وشابت غاية الشبه فانه لا بد من فارق
كل راجح والرجح هذا في غاية الشبه واسمه المبالغة في غاية البعد كالضرب والناقص والمز والمثل والمج والمب
فلا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني وهذا يتميز بالجاهل من العالم وما أتى الحق بهما متعددة الالفاظ
ما تدل من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك أو في غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة
بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية ومن اعتبار حال المكلف وهو
الذي فرق بين المسافر والحاضر فله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فبما عني المضطرب
المضطرب والمريض وغير المريض باعتبار وقت النسبة في الصوم الصبر علامة على طوع الشئ فهو
كالاسم الالهى من حيث دلالة على المسمى به لاعلى المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد
لصوم قد يقصده اضطرارا واختيارا او الانسان في عمله بالله قد يكون صاحب نظر فكري أو صاحب شهود
فن كان علمه بالله عن تفارق دليل فلا بد أن يطلب على الدليل الموصل الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل
التغير الى طوع الشمس والمعرفة بالله واجبة كعرفته بتوحيده في الوهية ومعرفة خبره واجبة كعرفته
بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معاني فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني بل هي زائدة عليه لا تدخل هذه
المعرفة لا يبيد متى قصد هاهل بعد وصول الدليل بتوحيده الاله اوقبله وأما الواجب في النية فكالمعرفة بالله
من حيثما نسب التشرع في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظري ان هذا شرعه وهذا كلامه فوقع
الاعتناء به لحصل في النية فلا بد من قصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري لان العلم النظري وهو الذي
اعتبر فيه النية قبل الفحص لان عنده علم ضروري وهو المقدم على العلم النظري لان العلم النظري لا يحصل
الا أن يكون الدليل ضروري أو موافق لضروري على قرب أو بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي
ولا برهان وجودي باعتبار الطهارة من الجنابة للصائم فالجمهور على انها ليست شرطاً في صحة الصوم وان
الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا ببعضهم فانه ذهب الى انه ان تعم ذلك أفسد صومه وهو قول النجاشي
وملاوس وعروة بن الزبير وقد روي ذلك عن أبي هريرة في المتن بعد وغير المتعمد فكان يقول من أصبح جنباً
في رمضان أفطر وقال بعض أصحاب مالك ان الحائض اذا ظهرت قبل المني فاحتفلت بالنفسل ان يومها يوم
فطر فاعلم ان الجنابة بعد والحض أذى والاذى البعد فهو بعيد من الاسم القدوس والصوم واجب
القرب من الله فكذلك لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة حكم
الطبيعة وكذلك الحضي وقال ان الصوم فسيباً لالهية أثبت كل أمر في موضع فقال بصحة الصوم لعنبت
ولما ظهر من الحضي قبل المني اذا احتفل بالنفسل فلم تطهر الا بعد المني وهو الاولى في الاعتبار لما تعلق به
الحكمة من اعتناء كل ذي حق بحقه والله أعلم باعتبار ما عكس عنه الصائم من الطعوم والمشروب والجماع أما
الطعوم فهو علم الذوق فالصائم هو على صفة لا مثل له ومن أنصف بما لا مثل له حكمه انه لا مثل له والذوق
أول مبادئ التجلي الالهى وهي نسبة تحدث عند الفائق اذا طعمها والصوم ترك والتركة ما هي صفة الحدوث
لان التركة ليس بشئ يحدث بل هو نعت سلبى والطعم بقاءه فلهذا حرم الطعوم على الصائم لانه ترك حكم
الصوم عنه وأما المشروب فهو يتجمل وسط والوسط محصور بين طرفين والحصر يقتضى التجديد في المحصور
والصوم صفة الهمة والحق لا يتصف بالحصر ولا بالحد ولا يتميز بذلك فنناقض المشروب الصوم فلهذا حرم عليه
المشروب ثم ان المشروب لما كان تجلياً اذ وجود النور التجلي له والغير في الصائم لا عين له لان الصوم ليس
له اوا انما تجلوت به والنشأ لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك وأما الجماع فهو وجود
الذة بالشبهة فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل لا يخرج الجماع والصائم لا مثل
له لانه صفة لذة لا مثل له فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الإجماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم عند
كثر العلماء ولا يكون الموصوف بها أو بواحد منها صائماً باعتبار ما يدخل الجوف مما ليس بقذا وما يدخل

الجوف من غير منفذ الطعام والشراب وما ردا على الأعضاء ولا ردا للجوف مشاركة الحكمة لأصحاب الأفكار
 أهل الله فيها يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة والباطنة من طريق النظر وأهل الله هم حامن طريق الاعمال
 واجتماعي النتيجة في فرق من الاصحاب بينهما البوق وان مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركت في
 الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف فذلك اعتبار من قال يفطر وأما اعتبار
 باطن الاعضاء مع اعداء الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة الهية فاقسم في حضرة مثالية فهل ان خرج
 من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتبثيل ان يؤخره قول الشارع عباد الله كأنك تراء فترك علمه
 وذوقه وينزل بهذه المنزلة أدباص الشرع فيكون قد أفطر أو لا ينزل ويقول أنا أجوع من حقائق مختلفة
 وفي ما ينبغي على ما أنا عليه وفي ما يطلبه مشاهدة هذا التزل وهو كوني مختللا أو ذاك خيال فتعلم ان الحق
 قد طلب مني ان تشهد في هذه الحضرة من هذه الحقيقة وفي كل حقيقة في فتبين لهذا التجلي المثال
 من هذه الحقيقة التي تطلبه وتبقى على ما أنا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا الاعتبار من يرى انه
 لا يفطر ما ردا على باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة باعتبار القبلية لأصنام هذه المسئلة تنقبض مسئلة موسى
 عليه السلام فانه طلب الرتبة بعد محصله منزلة الكلام للمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي
 المرتفع والقبلية من الاقبال على الفهوانية اذ كان العلم يحصل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا فلم يكن
 كان في مقام المشاهدة المثالية فانه يصور من صاحبها طلب الاقبال على الفهوانية فاذا كمل لم يشهد فان
 النفس المطالعة لتتفرغ لفهم الخطأ فتقبض عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة اذا الصائم هو صاحب
 المشاهدة لان الصوم لا مثله والمشاهدة لا مثله لها وأما من أجازها فقال التجلي مثالي فلا باي فان الذات
 من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا في مقام التجلي له وأما لو كان التجلي في غير مقام التجلي له لم يصح
 طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فانه ومع الفناء لا يتصور طلب فان الذاة أقرب من طلب الكلام
 لنفس المشاهدة وتوقع هذا فلا يلتزم المشاهدة في حال المشاهدة قال أبو العباس السبائي رحمه الله تعالى ما لا تدرك
 عاقل في مشاهدة قط لان مشاهدة الحق فانه ليس فيها لذة وأما من كرهها للشباب باعتبارها المبندى في الطريق
 وأجازها للشيوخ باعتبارها المنتهى فان المنتهى لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فترك المشاهدة
 ويقبل على الفهوانية اذ لا تصح الفهوانية الا مع الجانب فالمنتهى هو رفض ذلك فلا يفعله وأما المنتهى وهو
 الشاب فاعتد حكمة بالمقامات فانه في مقام السالك فلا يعرف منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة
 وهو يسمى بامان الاكثر فيقبل انه لا يفقد المشاهدة مع الكلام والمبتدى في مشاهدة مثالية فيقال له
 ليس الامر كما تزعم انك لم تشهده وان اشهدك لم تكامل فذلك لم يجوزها للشباب وأجازها للشيوخ لان
 الشيخ لا يطلب الفهوانية الا اذا كان وارثا لرسول في التبليغ عن الله فيجوز له الاقبال على الفهوانية اللهم
 الخطيب باعتبار الحجة لأصنام الاسم المحي رد على الاسم رمضان في سال حكمه في الصائم في شهر رمضان أو
 على الاسم المسلك الذي عسل السموات والأرض ان تزولا أو عسل السموات تقع على الأرض اذ كانت
 الحياة الطبيعية في الاجسام بخلاف المالم الذي يتولد من طبع الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يرسى
 في العروق ثم يان الماء في العروق لسقي البستان حياة الشجر فاذا طمخ يخاف ان يتكمن فيه في البدن
 فيخرج بالفضاء أو بالحجارة ليبقى منه قدر ما تكون به الحياة فلهذا جعل الحكم للاسم المحي وأما المسلك فان
 بالحجارة تبقى سموات الارواح وأرض الاجسام وبه يكون حكم المحي أقوى مما هو بنفسه فهما اسمان
 الهيات اخوان فاذا ورد على اسم الله رمضان في حكم الصائم أو على الاسم الالهى الذي يضاف الحق الصوم
 لنفسه في غير رمضان وجد في المنزل الاقرب لهذا المجل الاسم الالهى الضار والمميت أسقنا بالاسم
 الالهى النافع فصاروا ثلاثة أسماء الهية يعالون دوام هذه العين القائمة فحركوه لطلب الحجة فلم
 تغفر الصائم ولم تكمل فانه وجودها بت حكم الاسم الالهى ورمضان لها ومن قال تكبره ولا تنظر فوجه

السكرانة في الاعتبار ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء سبب الحياة للصائم وقد أمر بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هو في هذه الحال بالجملة من أجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء فتركه لذلك وهذا الاعتبار والذي قبله يكون الحكم حين قال انها تغفل والأسماك عنها واجب اعتبار التي والاستقامة ومن الغريب قول بعضهم نابع ان ذرع التي ومغفل وقول طائوس ان الاستقامة ليس بمغفل اعلم ان المعدة خزنة الاغذية التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة التي به تسمى ملكا بوجوده تحصل العالم الوهمية والكسبية فالنفس الناطقة ترى الطبيعية والطبيعية وان كانت خادمة البدن فانها تعرف قدر ما تراعى النفس الناطقة التي هي الملك فاذا ابصرت الطبيعة ان في خزنة المعدة ما يؤدي الى فساد هذا الجسم قالت الفتوة المرافعة اخرج الزائد المتلف بقاؤه في هذه الخزانة فاحذنه بما تضمنه الماسكة ونفخت له الباب واخرجته وهذا هو الذي ذره التي في راعى كونه كان غذا فنخرج على الطريق الذي منه تدخل عن قصد يسمى لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مغطرا فطهر عند ما خرجوا يتناولون فرق بين حكم الشئ وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال لا يطر وهذا هو الذي ذره التي فان كان لا يغفل في الخارجة تعمل وهو الاستقامة فان راعى وجود النجاسة ودفع الضرر لبقائه هذه البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخراجه ليكون عنده في الجسم ما يكون للغذاء قال انه مغفل من فرق بين حكم الشئ وحكم الخروج قال ليس بمغفل وهذا يكفي الاعتبار الا الهوى أحكام الاسماء الالهية التي يطلبها استعداد هذا البدن لتأثيرها في كل وقت فان الجسم لا يخلو من حكم اسم الهوى فيه فان استعد المحل لطلب اسم الهوى غير الاسم الذي هو المحل كمن فسه الانزال اليه حكم ووليه الذي يطلبه الاستعداد وتقليبه والحكم أبدا للاستعداد والاسم الالهى المبد لا يبرح دائما لا يغفل ولا تصح الخسارة من أهل البلد عليه فهذا يشاركه في حبة ولا موت ولا دم ولا تفرق في مساعدته الاسم الالهى الحظينا والقوى واخوانهم ما علم ذلك ولنعلم الى شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى (وأما الوازيم الاضطرار) وهو جبهانه (فأربعة القضاء والكفارة والقضية واما بقية النهار تشبهها بالصائمين أما القضاء فهو جبهانه على كل مسلم) يخرج به الكافر (مكلف) يخرج به الصبي والمجنون (ترك الصوم) من رمضان (بعذر أو بغير عذر) فاذا وجب على العذر فغيره أولى وبسبب الوجوب تحصل المصلحة لفائدة اذنى صوم هذا اليوم مصلحة لانه ما موز به والحكيم لا يأمر بالاعتناء مصلحة وقد فوته فقبضه لتخصيها (فالخائض تقضى) ما فاتهم من (الصوم) بدون الصلاة والنفس في ذلك كالخائض وفي عبارة أصحابنا وتقضيانه دون الصلاة وقد تقدمت المسئلة في كتاب الصلاة (وكذا المرتد) يجب عليه قضاء ما فات بالردة اذا عاد الى الاسلام لانه التزم الوجوب بالاسلام وقد عول على الاداء فهو كالحدث يجب عليه ان يظهر ويصلي وكذا يجب على السكران قضاء ما فات به وفي المرتد خلاف لابي حنيفة (أما الكافر والصبي والمجنون) فلا يجب الصوم عليهم (فلا فضله عليهم) والمراد بالكافر الكافر الاصلي فخافه بسبب الكفر لا يجب عليه قضاءه قال الله تعالى قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وما في وجوبه من التفتير من الاسلام وأما الصبي والمجنون فلا تنفع القلم عنهم ولو ارتد عن كفره من فاصم في المجموع في الاولى قضاء الجميع وفي الثانية أيام السكر لان حكم الردة مستقر بخلاف السكر قال الرازي وما فات في الاولى قضاء الجميع سواء استغرق جميع الشهر أو لم يستغرق لانه نوع مرض يغشى العقل بخلاف الجنون بالانحلال يجب قضاءه سواء استغرق جميع الشهر أو لم يستغرق لانه نوع مرض يغشى العقل بخلاف الجنون ويختلف الصلاة حسب بسطة الانحلال قضاءه لان الصلاة تتكرر والانحلال فيجد وقد يتكرر فوجوب القضاء يجرع مسرورا ولا فرق في إسقاط الجنون القضاء بين أن يستغرق النهار أو لا يستغرقه ولا بين أن يستغرق الشهر أو لا يستغرقه وقال مالك الجنون لا يسقط القضاء كالانحلال وهو احدى الروايتين عن

(وأما الوازيم الاضطرار فربعة)
القضاء والكفارة والقضية
واما بقية النهار تشبهها
بالصائمين (أما القضاء)
فوجوبه عام على كل مسلم
مكلف ترك الصوم بعذر أو
بغير عذر فالخائض تقضى
الصوم وكذا المرتد أما
الكافر والصبي والمجنون
فلا قضاء عليهم

الى الاسم الاول وانه لو فعله في اول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الاخر فالصائم المسافر والمريض اذا أظفر انما الواجب عليه عدة من أيام أخرى غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم من شوال الى آخره أو الى شعبان من تلك السنة فينقله الاسم الاول ثاني يوم شوال فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان أخره الى غير ذلك الوقت كان مؤديا من وجهه فاضا من وجهه وبالتتابع في ذلك في أول زمانه يكون مؤديا بذلك وان لم يتابع فيكون فاضيا من راي قصر الأمل وجهل الأجل أوجب ومن راي اتساع الزمان خبر ومن راي الاحتياط استحب وكل حال من هذه الأحوال له اسم الهي لا يتعدى حكمه فيه فان الكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين فان الاوصاف النفسية للأشياء أو غير الأشياء لا تنقلب فافهم ذلك وتحققه تسعد ان شاء الله تعالى (وأما الكفارة) الكلام الأول على أصلها ثم في مرجعها ثم في كیفيتها اما أصلها فإزاء السنة من حديث أبي هريرة أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت قال ما ماتك قال واقتصر امرأتى في شهر رمضان قال تستطعم أن تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطعم أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطعم أن تعلم ستين مسكينا قال لا قال فاجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ففرق فيه ثم قال فقال هذا قصدي قال أفعل أنفرك من أهلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدتوا جنة وقال أطمعه عيال وأخرج به الضاري ومسلم أيضا من حديث عائشة ربه أنفاط عندهما وقوله أطمعه عيال هو لفظ الثاني وابن ماجه في حديث أبي هريرة وفي رواية للدارقطني في العلل بإسناد جيد أن عرابيا جاءه يعلم وجهه ويشتد شعره ويضرب ويقول هات الأبعد وأهالك عن سعد بن المسيب سلا وفي رواية للدارقطني في السنن فقال هلكت وأهلك وزعم الخطابي ان سمعي بن منصور تفرد به عن ابن عينة وفي اللغة لأبي داود زاد الزهري وإنما كان هذا رخصة له فاصطوى ذلك اليوم لم يكن بد من التكفير قال المنذري قول الزهري ذلك دعوى لا دليل عليها وعن ذلك ذهب سعيد بن جبير الى عدم وجوب الكفارة على من أظفر في رمضان بأي شيء أظفر قال لا تتناسخ بما في آخر الحديث بقوله كلها أنت وصياك اه وجمهور العلماء على قول الزهري وأما وجهها فقد أشار اليه المصنف بقوله (فلا تجب الأبالج) أي بإفساد صوم يوم من رمضان بجماع ثم أمه به لاجل الصوم وفي الضابط فبعدمها الإفساد في جامع ناسبا لا يفسد صومه على الصبي من العلقين وقد تقدم ولا كفارة عليه وان قلنا يفسد صومه وبه قال مالك وأحمد فهل تلزمه الكفارة فيه وجهان أحدهما وبه قال أحمد نم لا تنسبه الى التقصير أو ظهرهما وبه قال مالك لا تنسب الاثم ومنها كون اليوم من رمضان فلا كفارة بإفساد التطوع والنذر والقضاء والكفارة لان النص ورد في رمضان وهو مخصوص به فائت لا يشركه غيره فيها وأما المرأة الموطوءة فان كانت مطهرة ببعض أو غيره وأصاته لم يطل صومها لكونها نائمة متلافا لكفارة عليها وان مكثت طائفة حين وطئها الزوج فتولان أحدهما تلزمها الكفارة كاتلزم الرجل لانها عاقبة فاشتركا فيها كحد الزنا وهذا أصح الروايتين عن أحمد وبه قال أبو حنيفة وروى مثله عن مالك وابن المنذر وهو اختيار أبي الطيب ونسبه المصنف في الوجيز الى القول القديم ونقله في الوسيط تبع الشافعي امام الحرم من عن الاملاء ليس نسيته قديما من هذا الوجه فان الاملاء محسوب من الكتب الجديدة أو انه مروي عن القديم والاملاء معا ويشبه أن يكون له في القديم قولان أحدهما كالجديد وأظهرهما لا يلزمه بل يجب على الزوج فعلى الاول لو لم تجب الكفارة على الزوج لكونه مطفرا أول يطل صومه لكونه نائما أو احتد خلعت كره وإنما تلزمها الكفارة ويعتبر في كل واحد منهما محله في اليسار والاعصار واذا قلنا لا يظهر فهل الكفارة التي يفرضها عنه خاصة ولا قبلها الوجوب أم هي عنه وهو لا يفرضها عنه قولان مستتبيلان من كلام الشافعي رحمه الله ويرى قبل وجهان أحدهما عند المصنف الاول وبه قال الخطابي وآخره وذكر

(وأما الكفارة) فلا تجب
الأبالج

الامام ان ظاهر المذهب هو الثاني وقد يحتج له بقوله في المختصر قال كفارة عليه واجبة عنه ومنها لكن
من قال بالاول حمله على انما يتجزئ عن العقابين جمعا ولا تلتزمها كفارة خاصة بخلاف ما قاله أبو حنيفة
وتتفرع على العقابين صور احداها اذا افطرت برأ أو وطه شبهة فان قلنا بالاول فلا شيء عليها ولا افعلها
الكفارة لان الحمل بالزوجية وقيل يجب عليها بكل حال وهذا نقل عن الحارثي وعن القاضي أبي حامد
الثانية اذا كان الزوج خرجت فقل الاول لا شيء عليها وعلى الثاني وجهان أحدهما تلزمه وهو الذي ذكره
المصنف في الوجيز لان الحمل لا يليق بحاله والمرأى كالجنون وقيل كالبالغ تغريبان من قولنا عبده محمد
وان كان ناسيا أو نائمًا فاستدلت ذكره فكأن الجنون الثالثة اذا كان مسافرا والزوجة حاضرة فان افطر
بالجماع بنيت الترخص فلا كفارة وكذا ان لم يقصد الترخص على الاصح وكذا حكم المريض الذي يباح له
المطعم اذا أصبح صائعا ثم جامع وكذا الصبي اذا مرض في أثناء النهار ثم جامع بحيث قلنا وجوب الكفارة
فهو وكثيره وجبت قلنا لا كفارة فهو كالجنون وذكر العراقيون انه اذا قدم المسافر مغفرا فانحصر به
بضلعها وكانت صائغة ان الكفارة عليها اذا قلنا الوجوب يلاقيها لانها غفيرة وهو معذور ونقل النووي في
زيادته ان روضة عن صاحب المعابة قال فحين وطئ زوجته ثلاثة أقوال أحدها تلزمه الكفارة ودونها
والثاني تلزمه كفارة منهما والثالث تلزم كل واحد منهما ويحمل الزوج ما دخله التحمل من العتق
والا طعام فاذا وطئ أربع زوجات في يوم يلزمه على القول الاول كفارة فقط عن الوطء الاول ولا يلزمه شيء
عن باقي الوطآت ويلزمه على الثاني أربع كفارات كفارة عن وطئه الاول عنه وعن الثلاث عن لانها
لا تتعاضد الا في موضع يوجد تحمل الباقي ويلزمه على الثالث خمس كفارات كفارات عن وعنهما بالوطء
الاول فالاول كانت له زوجتان مسلمة وذمية فوطئهما في يوم فعلى الاول عليه كفارة واحدة بكل حال وعلى
الثاني ان تقدم وطئه المسلمة فعليه كفارة والا فكفارته ان وعلى الثالث كفارتان بكل حال لانه ان قدم
المسلمة تلزمه كفارتان عنه وعنهما ويلزمه للذمية شي وان قدم الذمية تلزمه لنفسه كفارة ثم للمسلمة آخرها
كلامه فيه نقل والله اعلم الاربعة الوجوب يلاقيها ان اعتبرنا حالهما جمعا وقد يتفق وقد يختلف فان اتفق
فكفارته كتمان أهل الاعتناق أو الاطعمه أخرجه الفرج عنها وان كانا من أهل الصيام لم يكونا معسرين
أو لم يكونا كل واحد منهما صوم شهر لان العبادة البدنية لا تتحمل وان اختلفا لم يلاقيها فان كان
أعلى حالهما ففكارتان كان من أهل العتق وهي من أهل الصيام أو الاطعمه يتميز به العتق الآن تكون
أمة فعليا بالصوم لان العتق لا يميز بينهما والوجه الثاني لا يميز بينهما لاختلاف الجنس فعلى هذا يلزمها
الصوم ان كانت من أهل وفيه يلزمه الاطعمه ان كانت من أهل وجهان أحدهما على الزوج وان عجز
ثبتت في ذمته الآن بشد لان الكفارة على هذا القول معدودة من مؤنة الزوجة الواجبة على الزوج الثاني
يلزمها وان كان من أهل الصيام وهي من أهل الاطعمه قال الاجيب يصوم عن نفسه ويطعم عنها واما اذا
كانت أعلى حاله من أهل الاعتناق وهو من أهل الصيام صام عن نفسه واعتق عنها اذا
قدروا ان كانت من أهل الصيام وهو من أهل الاطعمه صامت عن نفسها واطعم عن نفسه واعلم ان جماع
المرأة اذا قلنا لا شيء عليها والوجوب يلاقيها مستثنى عن الضابطا المسئلة الثانية اذا قصد صومه بغير الجماع
أشار اليه المصنف بقوله (اما الاستثناء والاكل والشرب وما عدا الجماع) كالمبشرات المنسية الى الازال
(فلا تجب به الكفارة) لان النص ورد في الجماع وما عداه ليس في معناه وهل تلزمه المفسدة فيه خلاف
سأني وقال مالك تجب الكفارة بكل افساد يصح به الابردة والاستثناء والاستثناء وقال أبو حنيفة تجب
الكفارة بتناول ما يقصد تناوله ولا تجب بابتلاع الحصة والنواة ولا بجمعات الجماع وقال أحمد تجب
بالاكل والشرب وتجب بالمبشرات المفسدة للصوم ونقل عن الحارثي ان أبا علي ابن أبي هريرة قال تجب
بالاكل والشرب كفارة فوق كفارة الحامل والمرضع ودون كفارة الجماع قال القاضي القضاة وهذا

مذهب لا يستند الى خبر ولا الى أثر وقياس وأجازان خلف الطبري وهو من تلامذة القفال وجوب
الكفارة بكل ما تم بالافطار به وقال النوري هذان الوجهان غلط وكذا الحناطى ابن عبد الحكروى
هنا يجيب الكفارة فيما اذا جتمع دون الفرج فانزل قال النوري وهو شاذ المسئلة الثالثة تجيب الكفارة
بالزواج مع الامة وكذلك اثبات البهيمه والاثبات في غير الماء ولا فرق بين أن ينزل أو لا ينزل وذهب
بعض الاصحاب الى بناء الكفارة فيما على الحد أن أو جينا الحد فيها أو جينا الكفارة والاقوهان وعند
أبي حنيفة اثبات البهيمه ان كان بلا انزال لم يتعلق به الاطوار فضلا عن الكفارة وان كان مع الانزال
أطوار ولا كفارة وفي الواط هل يتوقف الاطوار على الانزال فيه روايتان وإذا حصل ففي الكفارة روايتان
والظاهر ان الاطوار لا يتوقف على الانزال وان الكفارة تجب وعند أحد تجب الكفارة في الواط وكذا
في اثبات البهيمه على أصح الروايتين فهذه المسائل الثلاث في الفعل متعلقة بالقدر الثالث في الضابط
وهو كون الأفساد بجماع تام فتدخل فيه صورة المسئلة الثالثة وتخرج صورة الثانية وأما الأولى فقد
تقدم وصف الجماع بان تمام الاحتراز عنها للمرة إذا جُمعت حصل فساد صومها قبل تمام حصد الجماع
بوصول أول الحقة الى باطنها والجماع بطرأ على صوم فسد بهذا المعنى على أظهر القولين وهو ان المرأة
لا تؤمر بإخراج الكفارة ويرى هذا التعليل عن الاستداز أى طاهر وطائفة لكن الأكثر من زيفوه
وقالوا يتصور فساد صومها بالجماع بان يوطئ وهي نائمة أو ساهية أو مكروهة ثم تسقط أو تترك أو تقطع
بعد الإيلاج وتستدعه والحكم لا يختلف على القولين وأما القول في كيفية الكفارة فأشار اليه المصنف
بقوله (والكفارة) هذه مرتبة ككفارة الظهار فيلزم تحرر رأتى (عقوبة) مؤمنة وقال أصحابنا
مؤمنة كانت أوكافرة (فان أفسر) أى لم يجد (فصوم شهرين متتابعين) قال أصحابنا دون النقصان
(فان عجز فاطعام ستين مسكيناً مدامداً) من حنطة أو شعير أو تمر وقال أصحابنا نصف صاع من بر أو صاع
من شعير أو صاع من تمر هذه كيفية كفارة الاطوار والظهار وأما كفارة القتل والعين فينظر الى باب
الكفارات ليس هذا محل ذكرها وإقال مالك يختلف بين الحصال الثلاث وهو رواية عن أحمد والأصح
عنه مثل مذهب الشافعي وفي هذا الفصل صورته هل يلزمه مع الكفارة قضاء صوم اليوم الذى أفسده
بالجماع فيه ثلاثة أوجه أصحابنا يلزم والثاني لا والثالث ان كفر بالصيام لم يلزم قال الامام واختلف في أن
المرأة يلزمها القضاء اذ لم تلزمها الكفارة ومنها هل تكون شدة الغلة عذراً في العذر من الصيام الى
الاطعام فيه وجهان أحدهما انه مذكور به قطع صاحب التهذيب ورجح المصنف المنع ومنها لو كان من
لزمته الكفارة فقهره فهل له صرفها الى أهله وأولاده فيموجها أحد هما يجوز وأحدهما لا ومنها اذا عجز
عن جميع خصال الكفارة هل تستقر في ذمته قال الاصحاب المحقق المالية الواجبة لله تعالى تنقسم الى
ما يجب لاسبب يباشره العبد والى ما يجب بسبب يباشره فالاول كترك كاة الفطر ان كان قادراً وقت وجوبها
وجبت والام تستقر في ذمته الى أن يقدر والثاني على ضربين ما يجب على وجه البذل كزناه الصديقان كان
قادراً عليه فذلك والاثبت في ذمته الى أن يقدر تعليل المعنى الغرامة وما يجب لأعلى وجه البذل ككفارة الوفاة
والعين والقتل والظهار فهما قولان أحدهما انه يسقط عند العجز كترك كاة الفطر وقال آخرون أحدهما
انه لا يسقط كزناه الصديقين هذا معنى قدر على إحدى الخصال لزمته

(فصل) وفي كتاب الشر بعثت الكفارة مرتبة كلها في الظهار وأعلى التخصير فقل انما على الترتيب
وقيل على التخصير ومنهم من استحب الاطعام أكثر من العتق ومن الصيام ويتصور هنا رجع بعض الأقسام
على بعض بحسب حال المكلف أو مقصود الشارع فنرى انه يقسمها لتخفيف وان الكفارة عقوبة فان
كان صاحب الواقعة ضيقاً أو مكافحاً طلب بالصيام فإذا شق عليه وأردع فان المقصود بالحدود والعقوبات
انما هو الإجراء ان كان متوسط الحال في المال ويتصور بالآخر أكثر مما عانت عليه الصوم أمر بالتعق

فالكفارة عتق رقبة ستان
أحمر فصوم شهرين
متتابعين وان عجز فاطعام
ستين مسكيناً مدامداً

والاعطام وان كان الصوم عليه أشق أمر بالصوم ومن رأى ان الذي ينبغي أن يقدم في ذلك ظفر فخرج فانه تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج فيكشف من الكفارة ما هو أهن عليه وبه أقول في الغنيابان لم أجل به فحق نفسي لو وقع من الآن لا يستطيع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما آتاها سبيل الله بعد عسر يسرا كذلك فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا فان مع العسر يسرا فحق بعسر واحدا يسرا من معه فلا يكون الحق برأي اليسر في الدين ورفع الحرج وبقي المتي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت للزجوافيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الذكري فسد بصيب في ذلك ويحتمل لاسيما وقد أرى تنضيف الحد في أشد الجنابة ضررا في العالم فلا يزال حرك كانت العقوبة أشد فيها بعض الكفار ما شرع فيها حد ولا سيما والشرع في بعض الحدود في الكفار لا تقام الا بطلب المخلوق وان أسقط ذلك سقطت والضرب في إسقاط الحد في مثله أظهر كولي المقتول اذا ضاع فليس للإمام أن يقتله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول من يقول وضعت الحدود للزج ولو شرعتنا حكم في سبب وضع الحدود واسقاطها في أما كن وتغفلها في أما كن أظهر في ذلك أسرار اعظم لانها تختلف باختلاف الأحوال التي شرعت فيها والكلام فيها بطول فبها اشكالان مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف المال بان ضاوى المقتول لا يقتل فانه وان عطوب المال السرور أو وجد عند السارق عين المال فرد على وبه ومع هذا فلا بد أن تقطع يده على كل حال وليس لها كم أن يترك ذلك ومن هنا عرف ان حق الله في الأشياء أعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما يعتقده الفقهاء قال عليه السلام حتى الله أحق أن يقتل بعض الاشيا من الترتيب في الكفارة أولى من التغير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم والتغير في بعض الاشيا من الترتيب لا تقتضيه الحكمة والعبد في الترتيب عبيدا اضطروا كعبودية الفرائض والعبد في التغير عبيدا اختار كعبودية النوافل وبين عبادة النوافل وعبادة الفرائض في التقرب الى الله فرق ببعد عا لمرتبة فان الله تعالى جعل في التقرب في الفرائض أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه ولهذا جعل في النوافل فرائض وأمرنا أن لا تبطل أعمال النوافل فكان العمل نافله لمراعاة عبودية الاضطار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوية فيها أجلي ودلائلها عليها أعظم

(فصل) فيمن جامع متعمدا في رمضان أجبر ان عليه القضاء والكفارة وقبل القضاء فقط لانه عليه السلام لم يأمره عند عدم العتق والاطعام أن يصوم ولا بد ان كان محصوا لو كان من بضالته اذا وجد الصلة نعم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة فقط والذي أذهب اليه انه لا قضاء عليه واحببه الكفارة الاختيار والقدران فحتمت على الجهاد يمكن من يمكن فأنيس من ذلك للعبد يجب القضاء عليه وهو دونه الى اقتدار والاهي والكفارة ستر ذلك الاقتدار والتسوية الى العبد في الفعل من كل من لا يبطل عقله الى معرفة ذلك اما يعق ربة من الرق مطلقا ومقيدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه التي بها يكون انسا أو أمان كان العتق مقيدا فهو ان يعق نفسه من ريق السكون فيكون حواصن الغير عبد الله والعتق من هذه العبودية في هذا الحال لا في الحال الاول وأما الاطعام في الكفارة فالاطعام سبب في حفظ الحياة على متناوله فهو في الاطعام مطلق باسم الحي لما أمان عتقه عبادة لا مثل لها كان عليها فكان منوعا بالمعنى في فعله لانه تعمد ذلك فصار بالاطعام ليظهر اسم المقابل لله هو الحي فانهم وأما صوم شهر من في كفارته فالتشهر عبادة عن استثناء جميع المنازل بالسرا القمري فالتشهر الواحد يسير فيها بنفسه ليشتري بية خالقه عليه عند نفسه والشهر الآخر يسير في تلك المنازل به من بديان الحق سمعه وبصره وقواه فانه بالقوى قتل هذه المنازل والحق قوته فقطعها بربه لانه نفسه فهذا حكم الكفارة على من هذأ نفسه اعتبار من كل شر متعمدا الا كل والشرب تعد لبقاء حياة الأسكل والشارب عند هذا السبب لان حياته مستفادة كمال وجوده مستفاد والصوم

لله العبد فلا قضاء عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة أوجب عليه الاسترقاق وحكمه فيها حكم الماع
في الاعتبار سواء ومن قال بالقضاء عليه يقول ما أوجب عليه القضاء لا كونه غيراً كما كان في أصل
التكليف بصوم رمضان سواء فيقبضه رده إلى من الصوم به فإن الصوم للعبد الذي هو لله كن سلف شياً
من غيره فمقتضى ذلك الدين انما هو رده إلى مسقطه والعبد انما يصوم مستألفاً لأن العبدانية ليست له
والصوم صمدانية فهي لله لاله فاعلم ذلك واعتبار من جامع بأصا صوم هذا من باب الغير لا اله قبل انصف
العبد بما هو لله وهو الصوم انما أنه صائم فأطعمه ومغناه تنبيهه ان حقيقة العبدانية ليست لك غير
الهمة أن يتنهل معه فيما هو له بضرب من الاشتراك فليعلم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهل به حرم المكاف
سقط عنه القضاء والكفارة والجماع قد عرفت معناه في فصل من جامع ومن قال عليه القضاء دون
الكفارة قال يشهد بالصمدية لتمدون نفسه في مال قيامها به فيكون موصوفاً بمثل قوله وبارئنا ذ
رئيت فني وأثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال النسبان هو الترك والصوم ترك ترك الترك
وجود نقيض الترك كان عدم عدم وجود ومن هذه حاله فلم يقم به الترك الذي هو الصوم فامثل
ما كان به فلا فرق بينهما وبين المتعمد فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وأنه ليس
في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذا كرا الصوم حين جامع أهله ولا غير ذا كرا ولا استغفله رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل كان ذا كرا الصوم أو غير ذا كرا وقد اجتمع في التعمد للجماع فوجب على
الناسي بما وجب على هذا كرا الصوم ولا يمتنى الاعتبار فان الطريق يقتضي المؤاخذة بالنسيان لانه
طريق الحضور والنسيان فيه غريب

(وأما أمساك بقية النهار)
فحب على من صلى بالفطر
أو قصر فيه

﴿فصل﴾ في الكفارة على المرأة اذا طاعتها فيما اذا أراد منها الجماع فن قائل عليها الكفارة ومن قائل
لا كفارة عليها وبه أقول فإنه صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض اليها
ولا سأل عن ذلك ولا ينبغي لنا أن نشرع ما لم يأذن به الله ﴿الاعتبار النفس قابلة للغفور والتقوى بذاتها
فهي يحكم فيها بالذات فلا تقدر تنفصل عن الحكم فيها فلا يقوى طاعة الهدى والعقل هما الضمك
فيها فالعقل يدعوها إلى الطاعة والهوى يدعوها إلى النافر في رأيها لا حكم لها فيمادعت اليه قال لا كفارة
عليها ومن رأى ان التقدير لها في القبول وان حكم كل واحد منهما ما طهره حكمه لا يقبلها اذا كان لها المنع
مما دعت اليه القبول فليارحمت أثبت ان خبرا خبروا ان شرافتر فقبل عليها الكفارة

﴿فصل﴾ هل يجب عليه الاطعام اذا أسرى وكان معسراً في وقت الوجوب فن قائل لا شيء عليه به أقول
ومن قائل يكفر اذا أسرى ﴿الاعتبار للسلوب الاعمال مشاهدة وكشف معسر لا شيء له فلا يلزمه شيء فان حب
عن هذا الشهود وأثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتفيل المحسوس بعدما قد ذكره بالحسن فان
الاحكام الشرعية تازم بلائاً ولا يمنع الحكم في نفسه وجود العلم ويتبع وجود المشاهدة فانه شاهد الحق
محر كاله وسكوت كذا ان كان مقامه أعلى من هذا وهو أن يكون الحق سمعه وبصره على الكشف والشهود
فانما قال حكمه حكم صاحب العلم ومنان الحق بمشاهدة الافعال منه تعالى فلا يلزمه الحكم كالا يلزمه
هناك وفي كل واحد من هذه المرتب يلزمه الحكم من وجوه يتفق عنهم وجه (وأما أمساك بقية النهار)
هو من خواص رمضان كالكفارة ولا أمساك على من تعدى بالافطار في قضاء أو نذر قال في الأمر والأمر
بالأمساك مشبه بالتغليظ وطرف من العقوبة ومضادة للفطر ثم المسلم متنبه وليس في عبادة بخلاف
الحرم اذا فسده احرامه أو ارتكب محظوراً لا يلزمه شيء سوى الاثم (فحب على من صلى) بتعديبه
(بالفطر) في رمضان وكذا الواوئد أدوى الخروج من الصوم ان قلنا انه يسلط بنية الخروج (أو قصر فيه)
بأن نسي النية من الليل اذا كان نسيانه يشعر بترك الاهتمام بالعبادة فهو ضرب تقصير ويجوز أن يوجب
الأمر بالأمساك بأن الاكل في نهار رمضان حرام على غير المذكور فان قاله الصوم بتقصير أو غير تقصير

لم يرتفع التبريم (ولا يجب على الحائض إذا طهرت) في خلال النهار امسالك (بقية النهار) وكذلك
 النفساء بخلاف على ما رواه الامام لكن القضاء واجب عليها لانها لا تستغرق الحيض لاستسار
 القضاء فقتلته اولي وهذا مبني على ان الخلاف في القضاء تعلقا بالخلاف في الامسالك فثبتها بنقل الامام
 عن السيداني أن من يوجب التشبيه به لا يوجب القضاء ومن يوجب القضاء لا يوجب التشبيه (ولا
 على المسافر اذا قدم مفطر من سفر بلغ مرتين) وكذلك المريض اذا برئ بعد ما أضر فاستحب لهما
 الامسالك لحمة الوقت ولا يجب وبه قال مالك خلافا لابي حنيفة حيث أوجب به قال أحمد في أصح
 الروايتين وتحكى صاحب الحارثي وجهين في المريض اذا أضر ثم برئ لم يلزمه امسالك بقية النهار وذكر
 أن الوجوب طريقة البغداديين من الأصحاب والمنع طريقة البصريين والفرق بين المريض والمسافر
 ان المريض انما يضر للجم فذا تقدم وجب أن يحسب والمسافر فطر رخصة وان أطلق الصوم (ويجب
 الامسالك اذا) أصبح مفطرا ثم (شهر بالهلال عدل واحد يوم الشك) وهو يوم الثلاثاء من شعبان انه من
 رمضان على أصح القولين لان الصوم واجب عليه الا انه كان لا يعرفه فاذا بان لزمه الامسالك قال الامام
 ونحوه على القاصدة التي ذكرنا ان الامر بالامسالك تغلظ وعقوبه انما تدل الخطي منزلة العائد
 لا تنسبه الى قوله التحفظ الا ترى ان الحكم بصحمان المقاتل شطآن المسيراث والثاني فاه في البر بطلانه
 أضر بعد قلم يلزمه امسالك بقية النهار كالسافر اذا قدم بعد الاضرار فرض أو بعد التولي هذين القولين
 فيما اذا بان انه من رمضان فيسأل ان يأكل شيئا ثم تبرأ عليه ما اذا بان بعد ذلك فقال ان لم يوجب
 الامسالك ثمة فها هنا أولى والا فوجهان أظهرهما الوجوب أيضا والفرق بين صورة امر بض والمسافر
 بصورة يوم الثلاثاء ان المسافر المريض يباح لهما الاكل مع العمل باليوم وكونه من رمضان حقيقة وفي
 يوم الثلاثاء انما أوجب الاكل لانه لم يتحقق كونه من رمضان فاذا تحقق لزمه الامسالك
 (فصل) وهذا ما بلغ المصنف أوقات الجنون أو أسلم الكافر في أثناء يوم من رمضان فهل يلزمهم امسالك بقية
 اليوم فيه أربعة أوجه أحدها لانهم لم يذكروا قباص الصوم ولا أمروا به والامسالك تسبب للصوم وبه
 قال مالك والثاني نعم وبه قال أبو حنيفة وهو أصح الروايتين عن أحد والثالث انه يجب على الكافر دون
 الصبي والجنون فانهم معذوران ليس البهائم الا ما لم يأمروا بالكفر ما مور بترك الكفر والاتان بالصوم
 والرابع انه يجب على الصبي والكافر دون الجنون قال الرافعي واذا فهمت هذه الوجوه عرفت ان
 الكافر أولا هم بالوجوب والجنون أولا هم بالتمتع والصبي بينهما ذلك ان توب فقول في وجوب الامسالك
 على الكافر وجهان أو جينا في الصبي وجهان ان لم يجب في الكافر وجهان ولهذا الترتيب نقل صاحب
 المعتمد طريقة طائفة بالوجوب على الكافر هذا بان الخلاف في وجوب الامسالك وهل عليهم قضاء اليوم
 الذي زال العذر في خلاله أما الصبي اذا بلغ في أثناء النهار فينظر ان كان نائما من الليل سائما فظاهر المذهب
 انه لا قضاء عليه ويلزمه الاتمام ولو جامع بعد البلوغ فله الكفارة وقبه وجه انه يستحب الاتمام
 ويلزمه القضاء وتحكى هذا من ابن سريج وان أصبح مفطرا فقه وجهان أحدهما وبه قال أبو حنيفة انه
 لا يلزمه القضاء وأما اذا أفق الجنون أو أسلم الكافر فله ما طر يقان أحدهما طر داخل الخلاف وهذا أظهر
 عندنا أكثر من الاظهر من الخلاف انه لا قضاء وتحكى ذلك في الكافر من نفسه في القديم والام والبولي
 والثاني القطع بالتمتع في حق الجنون لانه لم يكن مأمورا بالصوم في أول النهار وبالايجاب في حق الكافر لانه
 معتبر بترك الصوم في أول النهار وهذا أصح عند صاحب التهذيب ونقل الامام عن الأصحاب ان الامر
 بالقضاء فرع الامر بالامسالك فنزأ الامسالك ألزم القضاء ومن لا فلا وبني صاحب التهذيب وغيره
 الخلاف في وجوب الامسالك على الخلاف في وجوب القضاء ان أوجبنا القضاء أوجبناه والا فلا فقه ثلاثة
 طرق أحدها تقدم قبل ذلك عن نقل الامام عن السيداني وهي على اختلافها متفقة على تعلق إحدى

ولا يجب على الحائض اذا
 طهرت امسالك بقية نهارها
 ولا على المسافر اذا قدم مفطرا
 من سفر بلغ مرتين
 ويجب الامسالك اذا شهد
 بالهلال عدل واحد يوم
 الشك

الخلافين الآخر والعريقان المذكوران هما مشكلان بالحائض والنفساء إذا ظهرتا في خلال النهار فان القضاء واجب عليهما لاحتالة الامساك غير واجب عليهما على الاظهر كما تقدم لان صاحب المعتمد حتى طرأ الخلاف فيما اذا كان كذلك لم يستمر قولان بأن القضاء فرع الامساك ولا بأن الامساك فرع القضاء والعريق بقا الأول المنقول عن السيد في فيما سبق بشكل بصورة يوم الشك والتعدي بالافطار فان القضاء لازم مع التشبيه

(فصل) * أيام رمضان متعينة لصوم رمضان فان كان الشخص معذوراً بسفر أو مرض فاما أن يتركه بالصوم أو يصوم عن رمضان وليس له أن يصوم عن فرض آخر أو تطوع به قال المالكا وأحد وقال أبو حنيفة للمسافر أن يصوم عن القضاء والكفارة ولصيام عن تطوع غيره رواية ينع تطوعاً وفرواية ينصرف إلى الفرض وحتى الشيخ أبو محمد تردداً عن أصحابه في المريض الذي له النظر اذا تحمل المشقة وصام عن غير رمضان وحتى خلافاً بين أصحاب في يوم من رمضان غير ناووى التطوع قبل الزوال فذهب الجاهل به لايصم تطوعه بالصوم عن الشيخ أبي إسحق انه يصم قال فلي قياسه يجوز للمسافر التناوب فيه (والصوم في السفر أفضل من الفطر ان قوى عليه الا اذا لم يعقل) قال الفطر أفضل وانه قال أبو حنيفة وما مك وقال أحد الفطر للمسافر أفضل وان لم يتجرده وهو قول ابن حبيب من المالكية وقال لانه آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمعوا على انه اذا صام في السفر فان صومه صحيح جزئياً وعن صاحب الهداية من أصحابنا الى الشافعي بأن الفطر في السفر أفضل وقد دخله شرح السكاج بأن مذهب الشافعي هو أن الصوم أفضل كذهنا وانما روى أفضلية الفطر عن أحد كذا كرنا به عليه ابن العماد وغيره (ولا يفطر يوم يخرج) من المدينة (و قد) كان مقبياً في أوله (أي الشهر ندياً) (ولا) يفطر أيضاً (يوم يقدم) من السفر الى المدينة (اذا قدم صائماً) وعناية طرمة الشهر واذا نوى اقيم الصوم ثم سافر في أثناء يومه لا يباح له الفطر انما اذا أجدد فانه أجاز في إحدى روايتيه والمدينين من أصحابنا

(فصل) * في كسب الشر بركة في صوم المسافر والمريض شهر رمضان فمن قائل انهما ان صاماه وقع وأخرهما ومن قائل انه لا يجزئ ما وان الواجب عليهما عدة من أيام أخر والذي اذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك لا يجزئ ما وان الواجب عليهما عدة من أيام أخر غير ان فرق بين المريض والمسافر اذا أوتما الصوم في هذه الحالة في شهر رمضان فاما المريض فيكون الصوم نفلاً وهو عمل برب وليس بواجب عليه ولو أوجبته على نفسه فانه لا يجب عليه وأما المسافر لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل برب كان أوجبته على نفسه فهو أوفى درجاته * الاعتبار السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يتحكم كن لم يعمل شيئاً وهو أوفى درجاته * الاعتبار السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يتحكم عليه الاسم الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر واهم رمضان بطلبه بتقليد الحكم فيه الى القضاء شهر سلطانه والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فيقل حكم الاسم الالهى رمضان في حكم الصائم من قال انه يجزئ تجعل سفره في قطع أيام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم رمضان جمع بين السفر والصوم وأما حكم انتقاله للمسي سطر فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفرقه وليس هذا شرع صيامه وقبامه ثم جواز الوصل فيه أيضاً ضم انتقاله من ليل الى ليل ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه فهذا آخر المسافر صوم رمضان وأما المريض في حكمه غير حكم المسافر في الاعتبار فان أهل الظاهر أجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه أجزأ والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية فالاعتبار ان المرض ضد الصحة والمطالب من الصوم صحة والنفذان لا يتحتمان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب بإيجاب الله ابتداء فالتى واجبه هو الذي وقع عن المريض فلا يصح أن يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب

والصوم في السفر أفضل
من الفطر الا اذا لم يعقل
ولا يفطر يوم يخرج وكان
مقبياً في أوله ولا يوم يقدم
اذا قدم صائماً

فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجوز في شهر رمضان فليس الفطر لهما أفضل أم الصوم من قائل ان الصوم أفضل ومن قائل ان الفطر أفضل ومن قائل انه على التقدير فليس أحدهما بأفضل من الآخر فنحن نعتبر ان الصوم لأفضل له وأنه صفة الحق قاله أفضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة له واعتقار فهو البعد أثبت قال ان الفطر أفضل ولا سيما لاسالك والمريض فانهما يصحان الى القوة ومنبعها الفطر عادة فالفطر أفضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم الالهى رمضان وان الفطر من الاسم الالهى الفاطر وقال لا تفاضل في الاسماء الالهية مجاهى أسماء الله تعالى قال ليس أحدهما بأفضل من الآخر لان الفطر في حكم الفاطر والصائم في حكم رمضان وهذا مذهب المحققين في رفع الشرىف والاشرف والوضيع والشرىف الذى في مقابله من العالم ثم الفطر الجائز للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود وفي قائل باشتراط سفر القصر ومن قائل في كل ما ينطلق عليه اسم السفر الاعتبار للمسافر وان الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كلنزل للمسافر في الطريق الى غاية مقصده وأقل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وحده الله في أول تقدم من سفره كان حكمه بمسبب ذلك وقد اتفق عليه انه مسافر وليس لاكثره نهاية ولا حد فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر من قال التقديري في ذلك فاعتبره بحسب ما حسد في اعتبار الثلاثة في ذلك كان كنه اللاحدية أو اللاحدية لا حكمه في العدد وانما العدد في الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الله فلا ينافى ان الله قال الواحدية لا حكمه في العدد وانما العدد في الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الله فلا ينافى ان الله قال ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة فهذا هو السفر المحدود ثم المرض الذى يجوز فيه الفطر من قائل هو الذى يلقى من الصوم فيه مشقة وضرو ومن قائل ان المرض الغالب ومن قائل انه ما ينطلق عليه اسم مرض الاعتبار المريد نفقة المشقة فانه صاحب مكابدة وجهه فيعينه الاسم القوي على ما هو بضده فهذا مرض وجوب الفطر وأما من اعتبر المرض بالميل وهو الذى ينطلق عليه اسم مرض والاسنان لا يخلو من ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وكل طرف يدعو الى نفسه فلا بد من الميل ولا سيما أهل طريق الله فانهم في مباحثهم في مال ندب فلا يخلو لهم مباح أصلا فلا يوجد من أهل الله أحد تكون كفتلته انهم على الاعتدال وهو عين المرض فلا بد فيه من الميل الى الجانب الحق وهذا هو اعتبار من يقول يفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المرض بالاعتبار الالهى ولهذا تراه بلياً وهو يكثر ذكره ولو كان على أيدي كان فانه بالضرورة بميل اليه ويظهر لذلك ينبنى طلب النجاة فان الانسان يحكم العطب يجرى ويميل الى طلب النجاة وان جهل طريقها وتغنى انما تراه القصد وهو المطلوب وأما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميل من الحق في الافعال اذ هي فالمرافق والخالف بميل الى العبد سواء مال اقتدارا أو نطقاً أو كتباً فهذا ميل حسي شرعى ثم في فطر الصائم متى عسل في قائل يفطر يومه الذى خرج فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واحسب العلماء ان عسل انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صائماً وان دخل مفطراً لم وجوب اعطيه كفارة في الاعتبار اذ اخرج السالك في سلوكه على حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم آخر دعاه اليه ليوصله اليه حكم اسم آخر ليس هو الذى خرج منه ولا هو الذى يعمل اليه كان حكم ذلك الاسم الذى يسلك وهو معه أينما كان فان اقتضى ذلك الاسم الصوم كان حكم صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان حكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذى هو نفسه في حكم الاسم الذى دعاه اليه ويريد النزول عليه فليكن في حكم مسفة ذلك الاسم من فطر أو صوم ولا عين له حالا من الاحوال لان أحوال الناس تختلف في ذلك ولا حرج عليه ثم اختلف العلماء فمن دخل المدينة وقد ذهب بعض النهار فقال بعضهم يشأى على فطره وقال آخرون يكفىه الاكل وكذلك الحائض تظهر تكفىه الاكل الاعتبار من كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه ليجب فرجه لما وصل اليه عن شكره من أوصله اليه فان تجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الاسماء عنه وان لم يجبه

ذلك اشتغل من الوصول بمراعاة من أوصله فلم يخرج عن حكمه وتماهى على الصفة التي كان عليها
 سلوكا بما بالذات الاسم عبادة شكر لعبادة تكليف وكذلك الحائض وهو كذب النفس ترزق الصدق
 فطهر عن الكذب الذي هو حشها والحائض سبب طهارتها فليست على الصفة بالكذب الشرع من
 اصلاح ذات البين أو تستلزم ما هو وصف في محمود واجب أو يندوب فإن الصدق المظهر كالكذب المظهر
 يتعلق بهما الاثم والنجاب على السواء مثله من يتحدث عياله مع امرأته في الافراش فاعبر بصدق وهو
 من الكبائر وكذلك الغيبة والخيمة ثم هل للمائم بعض ومثان أن ينشئ سفر اثم لا يصوم فيه أو لأن قائل
 بجورله ذلك وهو الجهور ومن قائل لم يجز له الفطر وي هذا نقول عن سويدين غفلة وغيره الاعتبار
 لما كان عند أهل الله كلهم ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء ولهذا نعت كل اسم الهى
 بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم الهى له دلالة على الذات كلها دلالة على المعنى
 الخاص به وإذا كان الامر كذلك فأي اسم الهى حكم عليه سلطان قد يلوح في ذلك الحكم معنى
 اسم الهى آخر يكون حكمه في ذلك الاسم أجمل منه وأضعف من الاسم الذي أنشبه في وقته ٧

٧ هنيأض بالاصل

(وَأَمَّا الْقُدْيَةُ) فغيب على
 الحامل والمرضع إذا أفطرا
 خوفا على ولدهما لكل يوم
 مدحضة لمسكين واحد
 مع القضاء

٧ هنيأض بالاصل

سلوكا للمغن قائل من ياتي على تحلى الاسم الذي لاح فيه ذلك المعنى ومنهم من قال ينتقل الى الاسم الذي لاح
 له معناه في تضمن فانه أحلى وأتم قال رجل خبير إذا كان قويا على تصرف الاحوال فان كان تحت
 تصرف الاحوال كان يحكم بالاسم الذي يتضمن عليه بسلطانه واقفه أفطر ولعندنا شرح كلام المصنف
 قال رحمه الله تعالى (وَأَمَّا الْقُدْيَةُ) وهو مدمن الطعام وجنسه جنس زكاة الفطر فيعتبر على الأصح غالب
 وقت البلد ومصرفها مصرف الصدقات الى الفقراء والمساكين وقال أصحابنا الغدبة مثل صدقة الفطر
 لكل يوم نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو قروءة عند أصحابنا مدمن أو نصف صاع من تمر أو شعير
 ٧ (فغيب على الحامل والمرضع إذا أفطرنا خوفا على ولدهما) وأما إذا انفصلت أنفسهما أفطرا
 وقضيتا ولأفدية عليهما كالمريض فان خافنا على ولدهما ففي القديبة ثلاثة أقوال أحدها أنه قال أحمد
 انهما يجب (للكل يوم) من أيام رمضان مدحضة وكل مدحضة كفارة تامة فيجوز صرف عدد منها
 (لمسكين واحد) بخلاف أمداد الكفارة الواحدة يجب صرف كل واحد منهما في مسكين (مع القضاء) أي
 لهما الإفطار وعليهما القضاء دليل القديبة ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
 قديبة انه منسوخ الحكم الاتي على الحامل والمرضع أخرجه أبو داود بمعناه والقول الثاني من الأقوال
 الثلاثة انه يستحب لهما القديبة ولا يجب وبه قال أبو حنيفة والمزني واختاره القاضي الر واني في الحامية
 وجه تشبيه الحامل بالمريض لان الضر والنقص يسبب الولد يتعدى الهاء وتشبيه المرضع بالسافر فيطهران
 لثلاثتهما الصوم عساهما يصدده وهو الاوضاع في حق هذه السفر في حق ذلك وقد شبهتاهن معا بالمريض
 والمسافر من حيث ان الافطار سائغ لهما والقضاء يكفي ذاركا والقول الثالث وبه قال مالك انهما يجب على
 المرضع دون الحامل لان المرضع تخاف على نفسها والحامل تخاف بتوسط الخوف على الولد فكانت
 كالمرضى ويحكى القول الاول عن الامام والقديم والثاني عن رواية حرملة والثالث عن ابو يعلى وإذا
 فرغنا على الأصح فلا تتعدد القديبة بتعدد الاولاد في أصح الوجهين وهو الذي أورد صاحب التهذيب
 وهل يفترق الحال بين أن ترضع ولها أو غيره بآجرة أو غيرها وفي صاحب التتمة وقال تقطر المستأجرة
 وتقدي كمان السفر لما إذا جاز الفاعل لا يفترق الحال فيعين أن يكون يرض نفسه أو يرض غيره
 وأجاب المصنف في الفتاوى بان المستأجرة لا تقطر بخلاف الأم لانه متعينة طبعها وإذا لم تقطر فلا خيار لاهل
 الصبي وقال النووي في زوائد الروضة الصحيح قول صاحب التتمة وقطع به القاضي حسين في فتاويه
 فقال يصل لها الإفطار بل يجب أن أضرم الصوم بالرضيع وقديبة الفطر على من يجب عليه يستعمل وجهين
 بناء على ما لو استأجر المتنع فعلى من يجب دمه فيه وجهان قالوا لو كان هنالك مراضع فأرادت أن ترضع

صباحا تقر بالي الله تعالى جزا الفطر لها والله أعلم قلت وفي صياوة أمهاتنا والحامل والمرضع اذا عاشتا على
 ولديهما أو على أنفسهما أفطرنا وقت التأخير قياسا على المرض دفعا للعرج والضرر ولا كفارة عليهما
 لانه افطار بعذر ولا فدية قال ابن الهمام وقوله من على فليطعمهما ردا لموقع في بعض حواشي الهداية
 معزى إلى الشنبرية من أن المراد بالمرض الفلوجون لا المرضع اعطى عليهما بالعقد بخلاف الأم فان لا يستأجر
 غيرها وكذا عبارة غير القدوري أيضا أن ذلك لا دم ولا نراضع واجب على الأم ديانة اه (والشيخ
 الهرم) الذي لا يطبق الصوم أو تنقعه به مشقة شديدة لا صوم عليه و (اذ لم يصم) ففي الفدية قولان
 أحدهما انها تجب واليه أشار المصنف بقوله (تصدق عن كل يوم بعد) فلا قضاء وبه قال أبو حنيفة وأحمد
 وروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وأتس وأبهر مرة رضى الله عنهم وهو ظاهر قوله تعالى وعلى
 الذين يطبقونه فدية طعمهم مسكين فان كلمة لا مقدرة أي لا يطبقونه أو المراد يطبقونه حال الشباب ثم
 يجوز من بعد الكبر وروى البخاري ابن عباس وعائشة كتابا يقرأن وعلى الذين يطبقونه
 بشديد الواروا الفحشة ومعناه يكفون الصوم فلا يطبقونه وقبل لا تقدري الآية بل كانوا غير في أن أول
 الاسلام بين الصوم والفدية قسح ذلك كما تقدم اه والقول الثاني انها تجب ويحكي عن رواية
 البولي وحيلة وبه قال مالك واستأجره الطحاوي كالمريض الذي يرجو زوال مرضه اذا اتصل مرضه
 بالموت وأيضا فإنه يستقط فرض الصوم عنه فاشبهه الصبي والمجنون وإذا أوجبت الفدية على الشيخ فلو
 كان معسرا هل يلزمه اذا قدر فيه قولان ولو كان رقيقا افتق ترتب الخلاف على الخلاف في زوال
 الاضمار وأولى بان تجب لانه لم يكن من أهل الفدية عند الاضمار ولو قدر الشيخ بعد ما أفطر على الصوم
 هل يلزمه الصوم قضاء نقول صاحب التهذيب انه لا يلزمه لانه لم يكن مخاطبا بالصوم بل كان مخاطبا
 بالفدية (تنبيه) ومن مسائل الفدية ما إذا فاته صوم يوم أو أيام من رمضان ومات قبل القضاء
 فله حالتان الأولى أن يكون موته بعد التمكن من القضاء فلا بد من أدائه بعد موته وما طهره فيه
 قولان الجديد وبه قال مالك وأبو حنيفة أن طهره أن يعلم من تركه لسلك يوم مدلول سبيل إلى الصوم
 عنه لان الصوم عبادة لا تنقطعها النيابة في الحياة فكذا بعد الموت كالصلاة والقدوم وبه قال أحمد
 وهو زو ليه أن يصوم عنه إلى آخر من حديث عائشة مرفوعا من مات وعليه صوم صام عنه ولله ولومات
 وعليه صلاة أو اعتكاف لم يقض عنه موته ولا ينقطع عنه بالفدية وعن البولي ان الشافعي قال في
 الاعتكاف يعتكف عنه وله وفي رواية يطعم عنه وله قال صاحب التهذيب ولا يده فخرج هذا في
 الصلاة فليطعم عن كل صلاة مدا قال النووي في زوائد الروضة والمشهور في المذهب تصحيح القول
 الجديد وذهب جماعة من محقق أمهاتنا إلى تصحيح القديم وهذا هو الصواب وينبغي أن يجزم بالقديم فان
 الأحاديث الصحيحة ثبتت فيه وليس للجديد حجة من السنة والحديث الواردة بالاطعام عن ابن جرير مرفوعا
 وموقوف من مات وعليه صوم فليطعم عنه وله مكان كل يوم مسكينا ضعف فتعين القول بالقديم ثم
 من حق الصائم بحق زوال الطعام اه والحالة الثانية أن يكون موته قبل التمكن من القضاء بل لا زال
 مريضا من استهلاك شوال إلى أن يموت فلا شيء في تركه ولا على ورثته كقول مالك بعد الحول وقبل
 التمكن من الاداء لا شيء عليه

(فصل) في كسب الشر بعة في الحامل والمرضع اذا أفطر تاما عليهما فان قائل بطلعهما ولا قضاء
 عليهما وبه أقول وهو نص القرآن والآية عندي مخصصة غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ
 والجمهور ومن قائل بقبضات فقط ولا اطعام عليهما ومن قائل بقبضات وباطعام ومن قائل الحامل
 تقضى ولا تطعم والمرضع تقضى وتطعم ولا اطعام مدعى كل يوم أو يجفن حياذا يطعم كان أنس يصنع
 الاعتباران الحامل الذي يملكه الحال والمرضع الساعي في حق الغير على حق الله أسيس الحاجة فانه

والشيخ الهرم اذ لم يصم
 تصدق عن كل يوم مدا

حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير رأى قول النبي صلى الله عليه وسلم إن حق الله أحق بالقضاء ثم تقدم الله الوصية على الدين في آية المواريث فتقدم حق الله قال تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين فاما الموضع وإن كانت في حق الغير لحق الغير من حقوق الله وصاحب الحال ليس في حق من حقوق الله لأنه فيه مكافئ في وقت الحال والمرضع كالساعي في حق الغير فهو في حق الله فانه في أمر مشروع فقد وكلناه بعد هذا البيان والتفصيل إلى نفسك في النظر فمن ينقذ إلى القضاء والاطعام أو أحدهما من ذكرنا أما الشيخ والرجوز فقد أجمع العلماء على أنها إذا لم يقدر على الصوم أن يفعل أو اختلغ وإذا أفطر داخل بعامه مات أو لا فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه أقول غير أنها استحب لهما الاطعام وأما الذي أقول به انتهى سما لا يطعمان فإن الأكل مع الطعام مع الطاعة على الصوم وأما من لا يطعمه فقد سقط عنه التكليف به وليس في الشرع حكم باطعام من هذه صفته من عدم القدرة عليه * الاعتبار من كان مشهده أن لا قدرة له وهو الذي يقول إن القدرة الحادثة لا أثر لها في المقدور وكان مشهده أن الصوم لله فقد اتفق الحكم عنه بالصوم والاطعام إنهما عوض عن واجب يقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا طعام وهو صاحب هذا المقام لا قوة بالله فائمه وليس له في بابك أن تستعين مدخل ولا في نون فعل ولا في ألف أفعل لكن له من هذه الزوائد التثنية في فعل بضمير المضطرب وهو التثنية والكاف والباء في يفعل بالهرو به لا غير

(فصل) * فيمن مات وعليه صوم من فاقط يصوم عنه ولله ومن فاقط لا يصوم أحد من أحد واختلف أصحاب هذا القول في بعضهم قال يطعم عنه ولله وقال بعضهم لا يصام إلا أن يوصي به وقال قوم يصوم فإن لم يستطع أطعم وقرئ قوم بين النذر والصيام المفروض فقلوا يصوم عنه ولله في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض * الاعتبار قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فالمراد بصاحب التربة يكون الشيخ قد أهله بذ كخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام خاص فإن مات قبل تحصيله فنامن يرى أن الشيخ لما كان ولله وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو حصله نال به المنزلة الإلهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل الموصل إلى ذلك المقام بداية عن المريد الذي مات فإذا استوفاه سأل الله أن يعطيه ذلك التكليف الذي مات فيه فله المريد عند الله على أتم وجهه وهذا مذهب شيخنا أبي يعقوب يوسف بن خلف الكردى رحمه الله تعالى ومنهم من قال لا يقوم الشيخ عنه في العمل ولكن يطعمه له من الله جهته وهذا اعتبار من قال لا يصوم أحد من أحد ومن قال لا يصام ولا اطعام إلا أن يوصي به فهو أن يقول المريد للشيخ عند الموت أعطني من همتك وأجعل لي نصيباً في عملك عسى الله أن يعطيني ما كان في أملي وهذا إذا فعله المريد كان سوء أدب مع الشيخ حيث استفد منه في حق نفسه وخمسة منه للشيخ في نسيان حق المريد فيذكره بذلك والطريق تقتضي أن الشيخ لا ينسى مريده الذي يريده بل لا ينسى من سلم عليه مرة واحدة وعرف وجهه بل لا ينسى عند الله من عسى في آذاه ووقع فيه وهذا كان حال أبي يزيد بل لا ينسى أن في الناس من يعرف الشيخ ولا يعرفه الشيخ فيسأل الله أن يغفر ويطوع من سمع بذكر الشيخ فأنقذ عليه أوسيه ووقع فيه من لم يعرفه الشيخ ولا سمع باسمه وهذا مذهبنا ومذهب شيخنا أبي إسحق بن طريف وأما من فرق بين النذر والصوم المفروض فإن النذر أوجب الله عليه بإيجابه والصوم المفروض أوجبه الله على العبد ابتداء من غير إيجاب العبد فلما كان للعبد في هذا الواجب فعل بإيجابه صام عنه ولله من وجوب عبد فنوب عنه في ذلك عبد مثله حتى تبرا ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فأنقذ فرضه عليه هو الذي أماته فأنزله صامه فكانت الهبة على القاتل وقال تعالى فيمن خرج من حرام بذكره الموت فقد وقع أجرك على الله فأنقذ فرق كان فقيه النفس سيد النظر علماً بالحقائق وهكذا

حكمه في الاعتبار ولنعدي شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى (وأما السنن فست) وعبارته في الوجه القول في السنن وهي ثمان فرادتين وهما كف اللسان والنفس عن الهذيان والشهوات وتجميل غسل الجنابة على الصبح أما الأولى فسيأتي ذكرها للمصنف في صوم الخصوص قريباً ونكاح حملها هذا) وأما تقديم غسل الجنابة أي عن الجماع والاحتلام على الصبح ولو آخره عن الفروع لم يفسد صومه وهذه قد تقدم ذكرها فلم يفتح إلى ذكرها تانياً ودليله ما في الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جناباً من جماع أهله ثم يصوم أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة وأم سلمة زاد مسلم ولا يفتي في حديث أم سلمة وزادها ابن حبان في حديث عائشة وما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال من أصبح جنباً فلا صومه أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بحول عند الأئمة على ما إذا أصبح بمجموعه واستدام مع علمه بالخبر هكذا قاله الرافعي وأولى منه ما قاله ابن المنذر أحسن ما سمعته في هذا الحديث أنه منسوخ لأن الجماع في أول الأحلام كان محرماً على الصائم في الليل بعد النوم ككال الطعام والشراب فإباحة الله الجماع في طلوع الفجر كان جنباً إذا أصبح قبل الاغتسال وكان أبوه ريرة يفتي بما سمع من الفضل على الأمر الأول ولم يعلم التسع فله عليه من حديث عائشة وأم سلمة يرجع إليه اه وطهرت الحائض للابن ماجة في الصوم ثم اغتسل بعد طلوع الفجر صومه يشاهد هذا أيضاً قد تقدم ذكره ولنعدي شرح السنن الست التي ذكرها المصنف هنا الأولى (تأخير السجود) أصله أن السجود مندوب إليه قال صلى الله عليه وسلم تسعروا فإن في السجود بركة متفق عليه من حديث أنس ورواه النسائي وأبو عوانة في صحيحه من حديث أبي ليلى الأنصاري ورواه النسائي والترمذي من حديث أنس ورواه النسائي من وجهين عن أبي هريرة وأخرجه الترمذي من حديث قرينة أبياس المزني وروى ابن ماجه والحاكم من حديث أبي عباس بلقاء استعينا بإطعام السجود على صيلم النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل وشاهده ابن حبان من حديث ابن جمران أنه وملائكته يصلون على المستسحر من وفيه عنه تسحيراً ولو يجزئ من ما عوى يستحب تأخيرها ما لم يقع في مظنة الشك روى أنه صلى الله عليه وسلم روى يد ابن ثابت تسحيراً فلما فرغ من حضورهما قام بنى الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فمضى قال قلنا لأنك لم تكن بين فرغهما وسجودهما ودنوا لهما في الصلاة قال قد رما بقرأ الرجل حين آية رواء البخاري عن أنس (و) الثانية (تجميل الاغتسال) قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس يتقربوا غلوا الاغتسل متفق عليه من حديث سهل بن سعد وعند أحمد من حديث أبي خزيمة بلقاء ما أخرجه السجود ويجعلوا الاغتسل وروى الترمذي من حديث أبي هريرة قال قال الله عز وجل أحب عبادي إلى أعلمهم فطر قال الرافعي وإنما يستحب التجميل بعد تقرب غروب الشمس والسنة أن يطر (على التمر والماء) لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال من وجد التمر فليطر عليه ومن لم يجد التمر فليطر على الماء فإنه طهور رواء أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم من حديث سلمان بن عامر والألفظ لابن حبان وله عندهم ألفاظ ورواه الترمذي والحاكم وصححه من حديث مثله (قبل الصلاة) لما رواء أحمد والترمذي والنسائي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطر على رطبان قبل أن يلى فان لم يكن فعله فترات فان لم يكن صاحب سوا من ماء قال ابن عدى تفرد به جعفر بن ثابت وأبو يعلى عن إبراهيم بن أبي الجراح عن عبد الواحد بن ثابت عن أبيه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يطر على ثلاث فترات أو ثني لم يقببه التمر وعبد الواحد قال البخاري منكر الحديث وروى الطبراني في الأوسط من طريق يحيى بن أيوب عن جند بن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائماً لم يصل حتى تأتيه برطب وماء فيأكل ويشرب بما إذا لم يكن رطب لم يصل حتى تأتيه بتمر وماء وقال تفرد به مسكين بن عبد الرحمن عن يحيى بن أيوب وعنه زكريا بن جبر قال الرافعي وذكر القاضي الروابي أنه يطر على التمر

(وأما السنن فست)
تأخير السجود وتجميل
الغسل بالتمر أو الماء قبل
الصلاة

فإن لم يجد وفي حادثة أخرى فإن لم يجد فعلى الماء ومن القاضى حسين أن الأولى في زمانه أن تأتى بطريق
ماء بأخذ مكفه من النهر ليكون أبعد عن الشبهة وقول المذهب بالنهر وأوله ليس التقدير بل الأمر فيه
على الترتيب كما بيناه وبعبارة الوجهين فقبل المذهب بدت تنقير القروب بقر أمواه (و) الثانية (ترك السؤال
بعد زال) من إضائه من إزالة الخلوفا المشهودة بأنه أغيب من روج المسك لأن ذلك سبداً الخلوفا الناشئ
من شوا المحدث من الطعام والشراب بل وعلى الشافعى في المشهور عنه وبعبارة ذلك أحسب السؤال
ذلك وضوء بأقبل والنهار وعند تقدير المثل الأولى كرهه الصائم آخر النهار من أجل الحديث في خلوفا
فم الصائم اه وليس في هذه العبارة تعقيد ذلك بال زال فلذلك قال المأوردى لم يجد الشافعى الكراهة
بال زال وأما ذكر كراهى هذه العبارة بال زال قال أبو شامة ولوجده بالصبر لكان أولاً في مسند
الدارقطنى عن أبي عركيسان العناب من يزيد بن بلال مولاه من على قال أذا جمعت فاستاكوا بالإنفاذ
ولاستاكوا بالمشى قال الولي العراقي في شرح الترتيب لاسم لا يشأه أن تحديه بأعصر وأقبل
أما أن يجد بالنظر وطية فعبارة الشافعى فإنه يصدق اسم آخر النهار من ذلك الوقت لاسم لالتفت
الآخرين النهار وأما أن لا يوقت بعد حين بل يقال ترك السؤال ثم عرف أن تعقيره ناشئ عن الصيام
وذلك يقتضى باختلاف أحوال الناس وباشتقاق بعدهم بالطعام وقرب ههه بل كونه لم يتصرف أو
تصرف فالتدبير بالاشهاده معنى ولا في عبارة الشافعى ما يساعده والأمر المتقول على معنى يقتضى
التصديق بال زال أيضاً لم يجد العلى على أنه لم يصح عنه قال الدارقطنى كيسان ليس بالقوى ومن بينه
وبين على غير معروف اه وقال ابن المنذر كره ذلك آخر النهار الشافعى وأجدوا حتى وأبو روري
الشافعى في ذلك بين الفرض والنفي فكرهه في الفرض بعد زال ولم يكرهه في النفي لأنه لا بد من
الز بأه حكاك صاحب المعتقد من القاضى حسين وحكاك السعوى وقبهر عن الإمام أحمد وقد حصل من
ذلك مذهب لأول الكراهة بعد زال وال معاملة الثانية الكراهة آخر النهار من غير تعقيد بال زال الثالث
تعقيد الكراهة بما بعد العصر الرابع نفي استيعابه بعد زال ومن غير استيعاب الكراهة أنطلمس الفرق
بين الفرض والنفي ثم ان المشهور وعند أصحاب الشافعى زال الكراهة بغروب الشمس وقال الشيخ أبو
حامد لا ترك الكراهة حتى يقطر فهذا مذهب سادس وذهب الأكثر إلى أن استيعابه لكل صائم في
أول النهار أو نحو كثير وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والزمى وقال الترمذى بعد روايته حديث عن
ربيعه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مالا أحصى يشربك وهو صائم والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون
بالسؤال للصائم باسمه قال أبو الشافعى بالسؤال بأس أول النهار أو نحو اه قال الولي العراقي وهذا
قول غير بن عن الشافعى لا يعرف نقليه الأولى كلام الترمذى واختاره الغرب من عبد السلام وأوشامة
والدورى وقال ابن المنذر رخص فيه للصائم الغدأة والعلى والفتى وابن سيرين وعمر بن الزبير ومالك
وأصحاب الرأي وروى بذلك الخصم عن عمر وابن عباس وعائشة فكملت المذاهب فذلك بسبعة أو ثلثوا
في مسئلة أخرى وهي كراهة استعمال السؤال الرطب للصائم قال ابن المنذر فمن قال لا بأس به أبو
الخصماني وسفيان الثورى والأوزاى والشافعى وأبو روري وأصحاب الرأي وعمر بن المنذر عن ابن عمر ومجاهد
وعروة وكرة ذلك لا بأس وأجدوا حتى وروى عنه عن الشافعى وابن سيرين وعمر بن الزبير ومالك
الجلود) والافضل وهو مندوب إليه في جميع الأوقات في جميع (شهر رمضان) كدأصبا بالإنفاذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان أجود الناس بالخير من الرجب المرحلة وأجود ما يكون في رمضان
يكرهوا البخارى في الصعيق والمعنى في تخصيص رمضان بزيادة الجود وكثرة الصدقات بقرخ الصائمين
بالعادة يدفع حالتهم (الماسبق من فضائله في الزكوة) الخامسة (مدادسة القرآن) وهو أن يقرأ

وترك السوال بعد الزوال
والجود في شهر رمضان لما
سبق من فضائله في الزكاة
ومداواة القرآن

على غيره وبقراءته عليه كان حدير بل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان فداوسه القرآن كلوايه البخاري وتقدم البحث فيه فان لم يكن المدارسة بأن كان وحده فمكة تلاوته مع حسن ترتيل ونذر (و) السادسة (الاعتكاف) وهو في اللغة الإقامة على الشيء ولزومه وجس النفس عليه ومنع قوله تعالى ما هذه النمايل التي أنتم لها عاكفون وأما في الشريعة فقد فسره المصنف في الوجيز بالبيت (في المسجد) ساعة مع الكف عن الجماع وهو سنة مؤكدة (لاسيما في العشر الاخير) من رمضان وقال القدوري من أصحابنا هو مسعوب وقال صاحب الهداية الصحيح انه سنة مؤكدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأطب عليه في العشر الاخير من رمضان والمواظبة دليل السنة والحق انه ينقسم الى ثلاثة أقسام واجب وهو المنذور وسنة وهو في العشر الاخير من رمضان ومسعوب وهو في غيره من الأوسعة (فهو عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر طوى الفراش وشهد المتر ودأب وأدأب مع أهله) قال العراقي متفق عليه من حديث بلقاء الحيا الليل وأيقظ أهله وشهد المتر اه ثم قسم المصنف دأب فقال (أي أدام) وفي نسخة أداموا (النصب) أي التبع (في العبادة) ثم ان اسعوب الاعتكاف يجمع عليه كحكاة غيره واحد وتقدم التصريح بانها سنة مؤكدة حتى ابن العربي من أصحابهم انهم يقولون في كتبهم الاعتكاف جاز قال وهو جوهل اه وقال في المدونة عن مالك م بلغني ان أحدا من السلف ولا من أدركته اعتكف الا أبو بكر بن عبد الرحمن وليس يحرم ولكن لشدة وان لبسه دهم راسوا فلا ينبغي ان لا يقدر ان يفي بشروطه ان يعتكف اه وفيه تأكيد في العشر الاواخر من رمضان (اذ في ليلة القدر) فانها عند الثاني وآخر من خصصة في العشر الاخير وفي المصنف عن أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخر جنازة ليلة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عشرين من رمضان فقال اني أرى ليلة القدر وان نسيها فالتسوها في العشر الاواخر وترغاني وأبني احدق ماءه وطين ومن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع الناس الى المسجد وما يرى في السماء قزعة فمعاها فطرت وأقامت الصلاة وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطين والماء حتى رأيت الطين في أنفته وجهته وفي رواية من صبح احد عشر من وفي الخط مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاوّل من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط ثم أتيه فقبل في انما في العشر الاواخر فن أحب منك ان يعتكف في اعتكف فاعتكف الناس معه الحديث وليلة القدر باسكان الهال وقصها سميت بذلك لعظم قدرها لما فيها من الفضائل أي ذات القدر العظيم ولان الانبياء تقدروها وقد جوز المفسرون في الآية ارادة الشرف والتقدير مع كونه لم يقرأ الا بالاسكان وجزم الهروي وابن الأثير في تفسيرهما بالقدر فغلاوهي اليلة التي تقدروها الارزاق وتضي وجهه النووي في شرح المنهاج فقال سميت ليلة القدر أي ليلة الحكم والحصل هذا هو الصحيح المشهور وحكاة في شرح مسلم عن العلماء والمراد بالعشر الاواخره البالي وكان يعتكف الايام معها أيضا فلم يكن يقتصر على اعتكاف البالي وانما اقتصر على ذكرها على عادة العرب في التواريخ بها وهذا يدل على دخوله محل الاعتكاف قبل غروب الشمس ليلة الحادي والعشرين والا لا يمكن اعتكاف العشر بكالها وهذا هو المعبر عنه بالجمهور ان أراد اعتكاف عشر أو شهر وبه قال الاثني اربعة وحكاة الترمذي عن الثوري وقال آخرون بسل يبدأ الاعتكاف من أول النهار وهو قول الاوزاعي وأبي ثور واحق بن راهويه وابن المنذر والبيت بن سعد في أحد قوله وحكاة الترمذي عن أحد وحكاة الثوري في شرح مسلم عن الثوري ويصحبه ابن العربي وقال ابن عبد البر لا أعلم أحدا من فقهاء الاصحاب قال به الا الاوزاعي والبيت وقاله طائفة من التابعين اه واحقوا بعدت عائشة في الصبيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الصبح ثم دخل من منزله وتاوله الجمهور على انه دخل الاعتكف

والاعتكاف في المسجد
لا سيما في العشر الاخير
فهو عادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا دخل
العشر الاواخر طوى الفراش
وشد المتر ودأب وأدأب
أهله أي أداموا النصب في
العبادة اذ في ليلة القدر

واقطع فيه وتخلّى بنفسه بعد صلاة الصبح لأن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبيل المغرب
معتكفاً لا يثاقى المسجد فإسما على الصبح أنفرد ومن أحاديث الاعتكاف ما رواه البخاري ومسلم وأبو داود
والنسائي من طريق حنبل عن الزهري عن هريرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان حتى يقبضه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده وأخرج النسائي من
طريق عبد الرزاق هكذا بدون الجمله الأخيرة وفي قوله حتى يقبضه الله عز وجل استمرأ هذا الحكم وعدم
لنقضه وأكسدت ذلك بقوله ثم اعتكف أزواجه من بعده فأشارت إلى استمرار حكمه حتى في حق النساء
فكن أمهات المؤمنين يعتكفن بعد النبي صلى الله عليه وسلم من غير تكبر وإن كان هو في حياته قد أنكر
عليهن الاعتكاف بعد إذ أنه لبعضهن كآهو في الحديث الصحيح فذلك بمعنى آخر وهو يقتل خوف أن يكن
غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه أنسرين عليه أولغيرته عليهن إذ ذهب المقصود من
الاعتكاف بكونهن معه في المعتكف أو لتضييقهن المسجد بأبنتهن والله أعلم ثم لا شك في أن اعتكافه
صلى الله عليه وسلم كان في مسجده وكذا اعتكاف أزواجه فأخذ منه اختصاص الاعتكاف بالمسجد
وأنه لا يجوز في مسجد البيت وهو الموضع المبدأ للصلاة فيه لا في حق الرجل ولا في حق المرأة أفضل جاز في البيت
لعملي ولومره لما في ملازمة المسجد من المشقة لاسمى في حق النساء وفي الصحيح عن نافع وقد أراى عبد الله
المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وهذا قال مالك والشافعي وأحمد
وداود والجور وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو قول قدم للشافعي قال ابن قدامة
وحنبل عن أبي حنيفة أنه لا يصح اعتكافها في مسجد الجماعة وحكاه ابن عبد البر عن أبي حنيفة والكوفي
مطالعاً لهم قال لا تعتكف إلا في مسجد بيتها ولا تعتكف في مسجد الجماعة ثم حكى عن أصحاب أبي حنيفة أن
لها الاعتكاف في المسجد معز وجهاً وجوزوه بعض المالكية والشافعية للرجل أيضاً في مسجد بيتها فقلت
الذي في كتاب أمهات المرأة تعتكف في مسجد بيتها ولها اعتكف في مسجد الجماعة جازاً والأول أفضل ومسجد
حبها أفضل لها من المسجد الاضخم وأما لهما أن تعتكف في غير موضع صلاحتهما من بيتها وإن لم يكن فيه مسجد
لا يجوز لهما الاعتكاف فيه اهـ ثم اختلف الجهور والشرطون للمسجد العام فقال مالك والشافعي
وجهورهم يصح الاعتكاف في كل مسجد قال أمهات الشافعي يصح في سطح المسجد ورجحه وقال أحمد
بخص مسجد تقام فيه الجماعة الرتبة لا في حق المرأة فصص في جميع المساجد قال أبو حنيفة بمسجد يعلى فيه
الصوات كلها أي في حق الرجل وروى الحسن عن أبي حنيفة أن كل مسجد له امام ومؤذن معاهم وبلى
فيه الصوات الخمس بالجماعة وقال أبو يوسف إن الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير مسجد الجماعة والنفل
يجوز وقال الزهري وآخرون بخصص بالجامع الذي تقام فيه الجمعة وهو رواية عن مالك وقالت طائفة بخصص
بالمسجد الثلاثة حكى ذلك عن حنيفة بن النعمان وبهنا ما حكى عن سعيد بن المسيب لا اعتكاف إلا في
مسجد بني ولها جعلها ابن عبد البر قولاً واحداً وقال عطاء لا يعتكف إلا في مسجد مكة والمدينة حكاه
الخطابي ثم قد استعمل الحديث المذكور أنه لا يشترط لصحة الاعتكاف الصوم وذلك من وجهين
أحدهما أنه اعتكف لئلا يضم كونه فيه غير صائم كره ابن المنذر ناهماً ما كان صومه في شهر رمضان
كان للشهر لأن الوقت مستحق له ولم يكن اعتكاف ذكره المزني والخطابي وهذا قال الشافعي وأحمد
في أصح الروايتين عنه وحكاه الخطابي عن علي بن ابن مسعود والحسن البصري وقال مالك وأبو حنيفة
والجمهور يشترط لصحة الاعتكاف الصوم وروى ذلك عن علي وأبي هريرة وابن عباس وعائشة وروى
الدارقطني في حديث عائشة المتقدم من رواية ابن جرير عن الزهري زيادة وأن السنة للمعتكف فذكر
أشياء منها يؤمر من اعتكف أن يصوم ثم قال الدارقطني إن قوله وأن السنة الخ ليس من قول النبي صلى
الله عليه وسلم وأنه من كلام الزهري ومن أخرجه في الحديث وهم ولكن في سنن أبي داود صريحاً أنه من

كلام عائشة أي فيله لا يعرف الاجماع والمسئلة معروفة في كتب الخلاف (والاغلب انها) أي ليلة القدر
 (في أو تارها) أي العشر الاواخر (وأشبه الاوتار ليلة احدى وثلاث وخمس) ونحل الخلاف في هذه
 المسئلة فالحديث انها في السنة كلها وهو يحكى عن ابن مسعود وابنه أو حنيفة وصاحبه والذي في كتب
 أصحابنا عن أبي حنيفة انها في رمضان ولا يدري أية ليلة هي وقد تقدم وقد تناثر وعندهما كذلك إلا
 انها معينة لا تتقدم ولا تأخر هكذا النقل عنهم في المنظومة والشرح والذي في فتاوى فاضلنا وفي
 الشهر وعنه انها دور في السنة تكون في رمضان وفي غيره فعمل ذلك رواية وبقرة الاختلاف فيه قال أنت
 حر وأنت طالق ليلة القدر فان قاله قبل دخول رمضان عتق وطلعت اذا انسلخ وان قال بعد ليلة منه
 فصاعدا لم يعتق حتى يسلم رمضان العام القابل عنده وعندهما اذا جاء مثل تلك الليلة من رمضان الا في
 وأجاب أبو حنيفة عن الأدلة المقدمة لكونها في العشر الاواخر أن المراد في ذلك رمضان الذي كان عليه
 السلام التمسكه فيه والسبقات تدل عليها لمن تأمل طرق الاحاديث والفاظها كقوله ان الذي يطلب
 امامك وانما كان يطلب ليلة القدر من تلك السنة وغير ذلك مما يعلم عليه الاستقراء والله أعلم * القول
 الثاني انها في شهر رمضان كله وهو يحكى عن ابن عمر وطائفة من الصحابة وفي سنن أبي داود عن ابن عمر قال
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وأنا أسمع قال هي في كل رمضان قال أبو داود وروى
 موقفا عليه وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن هو البصري قال ليلة القدر في كل رمضان قال
 الهاملي في البحر يذهب الشافعي ان ليلة القدر تلتس في جميع شهر رمضان واكدته العشر الاواخر
 واكدته ليلي الزين العشر الاواخر اه والمشهور من مذهب الشافعي اختصاصها بالعشر الاواخر كما
 ساقى * الثالث انها أول ليلة من شهر رمضان وهو يحكى عن أبي يوزن العتيلي أحد الصحابة * الرابع انها
 في العشر الاواسط والاواخر كما القاضي عياض وغيره * الخامس انها في العشر الاواخر فقط وبذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر ثم اذا قال جمهور العلماء * السادس انها تنخص بأواخر
 العشر الاخير وعابه بدل حديث عبادة بن الصامت في مسند أحمد والجميع الكبير للطبراني انه سأل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال في رمضان فالتمسوها في العشر الاواخر فانها في ثور من احدى
 وعشرين أو ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو في آخر ليلة من فاتها
 ابتداء ثم وفقة له غفر له ما تقدم من ذنبه وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث ان قلت
 قوله أو آخر ليلة مشكل لانها ليست وترا ان كان الشهر كاملا وقد قال أولا فانها في ثور وان كان ناقضا
 فهي ليلة تسع وعشرين فلامعني لعافها عليها فالحجوا بان قوله أو في آخر ليلة معطوف على قوله فانها
 في ثور لاني قوله أو تسع وعشرين فليس تفسيرا للثور بل معطوفا عليه * السابع انها تنخص بأشغاه
 الحديث أي سعة في الصبح التمسوها في العشر الاواخر من رمضان والتمسوها في الناحية والسابعة
 والخامسة قبله بأبأسعيد انكم اعلم بالعدد من قال أجل نحن أحق بذلك منكم * فان قلت ما الناحية
 والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها اثنتان وعشرون وهي التاسعة فاذا مضت
 ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة * الثامن انها ليلة سبع
 عشرة وهو يحكى عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضا والحسن البصري في مجمل الطبراني وغيره عن زيد بن
 أرقم قال لما أشك وما تمرى انما ليلة سبع عشرة أنزل القرآن وروى النبي الجعاني * التاسع انها ليلة تسع
 عشرة وهو يحكى عن علي بن أبي طالب وابن مسعود أيضا * العاشر انها تطلب في ليلة سبع عشرة وأحدى
 وعشرين أو ثلاث وعشرين يحكى ذلك عن علي وابن مسعود أيضا * الحادي عشر انها ليلة احدى وعشرين
 وبذلك حديث أبي سعيد الثابت في الصحيح الذي يقول فيه واى آرى يتباله وتروانى أحد في صحبتى
 ما عوطين فاصبح من ليلة احدى وعشرين وقد قام الى الصبح فطرت السماء فوكف المجد فابصرت

والاغلب انها في أو تارها
 وأشبه الاوتار ليلة احدى
 وثلاث وخمس وسبع

الطين والماء يخرج حين فرغ من صلاته وجيئته وأزنية أنفه فيها الطين والماء وإذا هي إحدى ليلة وعشرين من العشر الأواخر * الثاني عشرانها ليلة ثلاث وعشرين وهو قول جمع كثير من الصحابة وغيرهم ويدل ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني صبيتها إحدى ليلة وطين قال فطير ليلة ثلاث وعشرين فبني بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرف وإن أتر الماء والطين على جهته وأنفه * الثالث عشرانها ليلة أربع وعشرين وهو يحيى عن بلال وابن عباس والحسن وقتادة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس موقوف عليه عن النمسو ليلة القدر في أربع وعشرين ذكره عقب حديث يحيى في العشر في سبع تحضين أو سبع تبقيين وظاهره أنه تفسير الحديث فيكون عدة وفي مسند أحمد عن بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة أربع وعشرين * الرابع عشرانها ليلة خمس وعشرين حكاه ابن العربي في شرح الترمذي وقال في ذلك أثره * الخامس عشرانها ليلة ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو يحيى عن ابن عباس ويدل به ما في صحيح البخاري عنه مرفوعاً في العشر في سبع تحضين أو سبع تبقيين يعني ليلة القدر * السادس عشرانها ليلة سبع وعشرين وبه قال جمع كثير من الصحابة وغيرهم وكان أبي بن كعب يصف عليه وسلم مصفياً في أبي شينة عن زرين جيش كان عمر وحذيفة وأناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون فيها أنها ليلة سبع وعشرين وحكاه الشافعي في الحليين كثيراً العللاء وقال النووي في شرح المذهب أنه مخالف لنقل الجمهور وقد وردت أحاديث صريحة في أنها ليلة سبع وعشرين ففي سنن أبي داود عن معاوية مرفوعة ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وفي مسند أحمد عن ابن عمر مرفوعة عن كان مخرجها فليخبر ليلة سبع وعشرين واستدل ابن عباس على ذلك بأن الله تعالى خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً والأيام سبعاً وإن الإنسان خلق من سبع وجعل رزقه في سبع ويصعد على سبعه انصاف والطواف سبع والجماد سبع واستحسن ذلك عمر بن الخطاب كمال الحلية لأبي نعم واستدل به منهم على ذلك بأن عدد كلمات السورة التي قوله هي سبع وعشرون وفيه إشارة إلى ذلك وحكى ذلك عن ابن عباس نفسه حكاه عنه ابن العربي وابن قدامة وقال ابن عدي في تفسيره بعد نقل ذلك وتقريره وهذا من طبع التفسير وليس من متين العلم وحكاه ابن حزم عن ابن بكير المالكى بالغ في إنكاره وقال أنه من طوائف الوساوس ولو لم يكن فيه أكثر من دعواه أنه وقف على ما غلب من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ * السابع عشرانها ليلة تسع وعشرين حكاه ابن العربي * الثامن عشرانها آخر ليلة حكمه القاضي عياض وغيره ويتداخل هذا القول مع الذي قبله إذا كان الشهر ناقصاً وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن حديث معاوية مرفوعاً النمسو ليلة القدر آخر ليلة من رمضان وفيه أقوال أخر أعرضت عن ذكرها وأوردتها في الجزء الثاني من التفسير في شرح التقريب لثلاثة وثلاثين قولاً وهذا كله تفرع على أنها ليلة سبع وعشرين على كل مذهب الشافعي وغيره وبه قال ابن حزم وأصح من مذهب الشافعي أنها تنقضي بالعشر الأخير وانها في الأواخر حتى سبغ في الاضغار وأرجأها ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين وحكى الترمذي في جامعته عن الشافعي أنه قال في اختلاف الأحاديث في ذلك كان هذا عندي والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب على نحو ما يسأل عنه يقال له لتسمها في ليلة كذا فيقول النمسو هي في ليلة كذا قال الشافعي وأقوى الروايات عندي فيها ليلة إحدى وعشرين وحكى البيهقي في المعرفتين الشافعي في القديم أنه قال وكان في أوقات أعلم أقوى الأحاديث فيه ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين اهـ وذهب جماعة من العلماء أنها تنقل فتكون سنة في ليلة وسنة في ليلة أخرى وهكذا رواه ابن أبي شينة في مسنده عن أبي قتادة وهو قول مالك ومشافئ النووي وأحمد وإسحق وأبي نؤير وغيرهم وعزاه ابن عبد البر في الاستبصار للشافعي ولا نعرف عنه ولكن قاله من أصحابه المزني وابن خزيمة وهو المختار عند النووي وغيره واستحسنه ابن دقيق العيد لجمع

بن الاحاديث الواردة في ذلك فانما اختلفت اختلافا لا يمكن معه الجمع بينها الا بذلك واذا فرضنا على انتقالها
فعلية أقوال أحد هاتين تنقل فتكون اماليه الحادى والعشرين أو الثالث والعشرين أو الخامس
والعشرين الثانى انتهى ليله الخامس والعشرين أو السابع والعشرين أو التاسع والعشرين وكلاهما
في مذهب مالك قال ابن الحارث وقول من قال من العلماء انتهى جميع العشر الاواخر وفي جميع الشهر
ضعيف الثالث انتهى تنقل في العشر الاواخر وهذا قول من قال بانتقالها من الشافعية الرابع انتهى تنقل في
جميع الشهر وهو مقتضى كلام الحنابلة قال ابن قدامة في المغنى يستحب طلبها في جميع ليلى رمضان وفي
العشر الاواخر أكد وفي ليلى الوتر منه أكد ثم حكى قول أحمد هي في العشر الاواخر وتر من الليل
لا تخطئ ان شاء الله تعالى ومقتضاه اختصاصها بآخر العشر الاخير فاذا انضم اليه القول بانتقالها صو هذا
قولا خامسا على الانتقال فضم هذه الاقوال الخمسة لما تقدم وقال ابن العربي بعد حكايته ثلاثة عشر
قولا مما يحسنه الصحيح منها انها اتم اه وهو معنى قول أهل العلم اخفى الله تعالى هذه الليلة على عباده
لئلا يشكوا على فضله ويقتصر في غيرها فاذا راد منهم الجدى العمل أبدا اه وهذا يحسن أن يكون قولنا
مستقلاد هو الكف عن الخوض فيها وانه لا سبيل الى معرفتها وقال ابن حزم هي في العشر الاخرى ليله
واحدة بعينها لا تنقل أبدا الا أنه لا يدري أى ليله هي منه الا انها في وتر من ولاد فان كان الشهر تسعا
وعشرين فأول العشر الاخرى ليله عشر من منه فهي اماليه عشرين واما ليله اثنين وعشرين واما ليله
أربع وعشرين واما ليله ست وعشرين واما ليله ثمان وعشرين لان هذه الايام من العشر وان
كان الشهر ثلاثين فأول العشر الاخرى ليله احدى وعشرين فهي اماليه احدى وعشرين واما ليله
ثلاث وعشرين واما ليله خمس وعشرين واما ليله سبع وعشرين واما ليله تسع وعشرين لان هذه
أواخر العشر بلا شك ثم ذكر كلام أبي سعيد المتقدم وحمله على ان رمضان كان تسعا وعشرين وهو
مسلك شريه بعيد

(فصل) وفي كتاب الشريعة للشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان القامقين في رمضان في قيامهم على
طاهر من منبهم القائم رمضان ومنبهم القائم ليلة القدر التي هي خبير من ألف شهر والناس فيها على
خلاف ففهم من قال انها في السنة كلها تدور به أقول فافروا يتهامرت في شعبان في ليلة النصف من
وفي ليلة تسعة عشر منسبه بالبيت المقدس كائى قدر انتهى ليلتين في العشر الاوسط من شهر رمضان في ليلة
ثلاثة عشر وفي ليلة ثمانية عشر فاندري لشي كان في روية الهلال فوق الامر على خلاف الروية
أم تكون ايضا في ليلة سبع من الشهر وقدر انتهى كل وتر من العشر الاخير من شهر رمضان فانها على
يقين من انها في السنة تدور وهي في رمضان أكثر وقوعا على ما رأيت والله أعلم واعلم ان ليلة القدر اذا
صادفها العبد هي خير له فيما ينشئ الله به عليه من ألف شهر ان لم يكن الا واحدة في ألف شهر فكيف وهي
في كل سنة هذامعنى غريب لم يطرق اسماءكم الا في هذا النص ثم تضمن معنى آخر وهو انها خير من
ألف شهر من غير تحديد واذا كان الزائد على ألف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينشئ فيما جعل الله
انها تقاوم ألف شهر بل جعلها خيرا من ذلك أى أفضل من غير توقيت فاذا نالها لعبد كان كمن عاش في
عبادة به أكثر من ألف شهر من غير توقيت كمن تعدى العمر الطيبى اذا وقع فيه وقع في العمر
الجهول وان كان ليله من الموت ولكن لا يدري هل تقدمه العمر الطيبى بنفس واحد أو بالالف
سنة فكذلك ليلة القدر اذا لم تكن بمصورة كمنفصلا واعلم ان ليلة القدر هي ليله يفرق فيها كل أمر حكيم
فتزل الامر اليها علينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاصيل فهي ليلة مقادير الاشياء
والقادر ما يطلب سوانا فلها أمرنا يطلب ليلة القدر لتسبيلها كمن يستقبل المسافر اذا جاء من سفر فلا
يدله من هدية لاهل الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه دفع اليهم ما كان قد استعد من تلك القادير ففهم من

يكون هديته اقاره ومنهم من يكون هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد
 المقدرون فيه وبعلمه لا تخير عليه في ذلك وعلامته حتى الاور بنورها وجعلها دائرة في الشهور حتى
 يأخذ كل شهر منها قطعه كجعل رمضان يدور في الشهور التمسبة حتى يأخذ كل شهر من الشهور
 التمسبة قطعه رمضان فمحل رمضان فصول السنة وكذلك الحج وكذلك الزكاة كل واحد من هذه
 من اتجاها ومن وقت حصول المال فمعلمان يوم في السنة الا وهو رأس حول لصاحب المال فلا تنك
 السنة الا واماها كجاء كل الزكاة وهي الطهارة والبركة فالتاس كلهم في زكاة كل يوم من ذلك
 فيه ومن لم يزل وانما يصح نور الشمس في صيغة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتينها والنها زمان ظهور
 احكامها فلها مستقبل ليلتها تعلمها حيث استقبلت ليلتها ولهذا قال هي حتى مطلع الفجر اى الى مطلع
 الفجر فذلك القدر الذي يتميز به حد الليل من النهار بالفجر الطالع ما هو ذلك الفجر الا من نور الشمس ظهر في
 حرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع كشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن
 له شعاع كذلك الشمس لها من نورها شعاع فاذ كانت ليله القمر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر
 لها شعاع في الموجودات من غير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليله القدر حتى تعلق بدور
 أو أقل من ذلك فينبئ بجمع اليها نورها في الشمس تطلع في صيغة ليله القدر كما انها طاس ليس لها
 شعاع مع وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له ثم جعلها سبلى الله عليه وسلم في الزمان المباني دون
 الشفع لانه انفرادها بالليل دون النهار فانه في اليوم واليوم شفع فانه ليل ونهار ولحق آخرها وهو
 ان القلب اذا كان في ليلتي ونهارها كان الزمان هذا العبد لما تعطله هذه الليلة من البركات
 واخبر وهو في الزمان المذكور وتوبه الحق فيضيف ذلك الخبر الى الله الى الليلة وان كانت سببا
 في حصوله ولكن عين شهود الزمان من نسبة الخبر لغيره مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في
 ليله شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكره كبريل في وقت التماسها اياها في شهودها اياها
 اذا عبر عليها فكان محصلا لغيره من يد غير اهل فيكون محاسب جهل ويحجب في أخذ ذلك الخبر فكان
 وما هو حاصل لغيره من الخبر ما حصل له من الحرمان والجهل بعباده من معطى الخبر لهذا انما جعلت في
 أو تارا للباقي فاهل وجعلت في العشر الاخر لانها نور والنور شهادة وظهور وهو عظمة النهار اذ هي النهار
 لا تناسع النور فيه والنهار من آخر الليل لانه مسلوخ منه والعشر الاخر من العشر الوسط والاول
 فكان ظهورها والتماسها في المناصب الاقرب اقوى من التماسها في المناصب الابدوم ايت احدا رآها في
 العشر الاول ولا تعلق البناءا تقع في العشر الوسط والاخر من مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليله القدر وكذلك النبي الالهى ما ورد فقط في خبر
 نبوي صحيح ولا يقيم ان الله يغني في الثالث الاوسط والليل وقدر دانه يغني في الثالث الاوسط والاخر
 من الليل ولم يكن في الثالث الاوسط ثم قال انفسر حجه الله تعالى (والتابع في هذا الاعتكاف اوى فان ذكر
 اعتكافا) فاما ان يعلق أو بقدر مدة وعلى الثاني لما ان يطلقها أو بعينها الحالة الاولى ان يطلقها فظن ان
 اشترط تنبيه الزم في كل اشترط التابع في الصوم وان لم يشترطه لم يلزمه التابع وخرج ابن سريج قولانه
 يلزمه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وظاهر المذهب الاول (أو) لم يتعرض له لفظا ولكن (قوا) بقلبه
 فعمل يلزمه وجهان أحدهما انه لا يلزم الحلف الثانية أن بين المدة المقدرة قطعه الوفاء ولو فاته الجيع
 لا يلزمه التابع اذا علمت ذلك فاعرف ان من نقوا اعتكافا بسورة التابع أو قوا (انقطع بالخروج) من
 المسجد (تابعه) اذا كان الخروج (من غير ضرورة) داعية (كل خروج لعبادة مرض أو شهادة)
 أعيا اذا (أو) حضور (جنازة أو زيارة) أو من أعياه (أو تعيد طهارة) الا اذا شرط في نذر الخروج
 منه ان عرض تلوض مع شرطه لان الاعتكاف انما يلزمه بالترامه فيجب بحسب الالتزام وعن صاحب

والتابع في هذا الاعتكاف
 أو في نذر اعتكاف متابع
 أو قوا انقطع تابعه بالخروج
 من غير ضرورة كما لو خرج
 لعبادة أو شهادة أو جنازة
 أو زيارة أو تعيد طهارة

الفرج والحناطى حكاية قول آخر لا يصح لانه شرط يتخالف معقضى الاعتكاف المتتابع فباطل وكما شرط
 المعتكف أن يخرج للجماع والبال قال أبو حنيفة وبالثاني قال مالك وعن أحمد روايتان قال قنبر فان
 قلنا بالاول وهو الصحيح المشهور فنظرتان عن نوعا فقال لا يخرج إلا للبيعة الربى أو عشرين ما هو أخص
 منه فقال لا يخرج إلا للبيعة زيد أو لتسعين جنازة إن مات خرج لمعنه دون غيره من الاعتكاف وإن كان
 أهم منه وأن أطلق فقال لا يخرج إلا لشغل معين أو لعارض كأنه أن يخرج لكل شغل ديني كتنوير
 الجمعة وعبادة الرضى وصلاة الجنائز أو دنوى كقضاء السلطان واقتضاء الفريم ولا يعمل المتتابع بشئ
 من ذلك وشرط في الشغل الدنوى أن يكون مباحا ونقل وجه عن الحارثي أنه لا يشترط (وإن خرج
 قضاء الحاجة لم ينقطع اعتكافه لقضاء الحاجة) وفي معناه الخروج للاغتسال عند الاحتلام وأوقات
 الخروج لقضاء الحاجة لا يجب تداركها ولا مأخذان أحدهما أن الاعتكاف مستمر وإنك لو جامع في
 أو فخرج في ذلك الوقت بطل اعتكافه على الصحيح والثاني أن زمان الخروج لقضاء الحاجة جعل
 كالسنة للظمان المدة المنذورة لانه لا يسهن وإذا فرغ وعاد لم ينعكف إلى تجديد النية ما على المأخذ الاول
 قضاها وما على الثاني فلان اشتراط المتتابع في الابتداء رابطة لجميع ما سوى تلك الأوقات ومنهم من قال
 إن طال الزمان ففي لزوم التصديق وجهان كقولنا إذا البناء على الوضوء بعد التفرق الكثير * (فرج) *
 لو كان في المسجد سقاية لم يكف قضاء الحاجة فيها لم يمتنع المشقة وسقوط المروءة وكذلك لو كان في جوار
 المسجد صديق وأمكنه دخول داره فان فيه مع ذلك قبول سنة بله الخروج إلى الدار إن كانت قريبة
 أو بعيدة غير متعاشرة البعد وإن تفاخر البعد ففيه وجهان أحدهما يجوز إطلاق القول بأنه لا فرق
 بين قرب الدار وبعدا والثاني المنع لانه قد يأتيه البول إلى أن يرجع فيبقى طول يومه في الذهاب واليهي
 الآن لا يجد في الطريق موضع الفراغ أو كان لا يليق بحاله أولا يدخل لقضاء الحاجة فغير دارة ونقل الامام
 فيها إذا كثرت وجوه لعارض يقتضيه وجهين أيضا وقال من أئتمننا نظر إلى جنس قضاء الحاجة ومنهم
 من خصص عدم تأثيره بما إذا قرب الزمان وقصر الدار أو أجزأ المصنف وهو فضيلة إطلاق المعظم لكن
 إذا تفاخر البعد ووجه المنع أظهر عند العراقيين وذكرنا وبأن في العرانة المذهب (وله أن يتوضأ في
 البيت) فلو كان له بيتان بحيث يجوز الخروج إلى الالفرد وأحدهما أقرب ففي جواز الخروج إلى الآخر
 وجهان أحدهما ما به قال ابن أبي هريرة يجوز كالأفراد وأصحهما لا يجوز للاستغناء عنه ولا يشترط
 الجواز والخروج إذا كان الطيبة وشدة الحاجة وإذا خرج لم يكف في الاسراع بل يمشي على حذيه المعهودة
 قال النوري فلو تأنى أكثر من عادته بطل اعتكافه على المذهب ذكره في البحر (ولا ينبغي أن يخرج
 أي يقف على شغل آخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج) أي من معتكفه (الإلحاجة
 الإنسان) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة اه قلت وهو في السنن أيضا بلطف كان إذا اعتكف
 لا يدخل البيت الإلحاجة الإنسان وعند المارغط من رواية ابن جريج عن الزهري في حشد يهاون
 السنن لا يعتكف أن لا يخرج الإلحاجة الإنسان ولطف الإنسان ليس في صحيح البخاري يريد بحاجة
 الإنسان البول والغائط هكذا أفسره الزهري وقوله (ولا يسأل عن الربى الامارة) قال العراقي رواه أبو
 داود بنحوه بندين اه قلت أي في اعتكافه ولا يخرج عليه قال الحافظ ابن حجر رواه أبو داود من قول
 عائشة كذلك أخرجه مسلم وغيره وقال ابن حزم صح ذلك عن علي اه قلت في سنن أبي داود من حديث
 عائشة نوعا كان يمر بالربى وهو معتكف فمركه ولا يخرج يسأل عنه قال الرازي ولو خرج لقضاء
 الحاجة فعاد إلى الطريق مريضا فنظر أن لم يقف ولا زرع الطريق بل اقتصر على السلام والسؤال فلا
 بأس وإن وقف فقال بطل اعتكافه وإن لم يعمل فوجهان متقولان في التقوا له سدة والاصح أن لا بأس به
 وادعى الامام إجماع الاصحاب عليه ولو ازرع الطريق قلبا فعاد فقد جعله على هذين الوجهين والاصح

المنع ما فيه من انشاء سيرة قضاء الحاجة واذا كان المريض في بيت من الدار التي يدخلها قضاء الحاجة
فالمعذور لعبادته قليل وان كان في دار أخرى فكثير ولو خرج قضاء الحاجة صلى في الطريق على جنازة
فلا بأس اذا لم يتغيرها ولا ازورع الطريق وحتى صاحب التتعة فيه الوجهين لان في صلاة الجنازة يقتصر في
الوقفة وقال في التهذيب ان كانت متعينة فلا بأس والا فوجهان الاول أظهر وجعل الامام عند صلاة
الجنازة حد الوقفة البسيرة وتابعه المصنف واحتقلاها جميع الامراض (و ينقطع التتابع بالجماع) وعن
مفسداته في قول (ولا ينقطع بالتقبيل) سواء في الخد أو في الفم (ولا بأس) للمعتكف (في المسجد
بالتقبيل) بأي طيب كان (وعند النكاح) لنفسه ولغيره وبالنزول ليس الشيا بادل ينقل ان النبي صلى
الله عليه وسلم غير فيه للاعتكاف وعن أحداه بسحب تركه التقبيل والنزول بين ربيع الشاب (وبالاكل)
الاولى أن يسعا سفره ونحوها لانه اذا غلبت في تنظيف المسجد (والنوم) وغسل اليدين في الطست) ونحوه
حتى لا يتصل المسجد فممنع غيره من الصلاة والجلوس فيه ولانه قد يستغفر فممنع من المسجد وفي البول في
الطست احتقالات ذكرهما ابن الصباغ والاطهر للمنعم وهو الذي أورد صاحب التتعة لانه قبيح والا لاق
بالمسجد تنزهه عنه (وكل ذلك قد يحتاج اليه في التتابع) وليس في تقضى هذه الحاجات ما ينافي المسجد
فأخرج لا كل فهل يجوز فيه وجهان أحدهما هو قال ابن سريج لان الاكل في المسجد يمكن وبه قال
أبو حنيفة قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل في المسجد بلا ضرورة فكان مباحا والثاني هو قال
أبو إسحق نعم لانه قد يسجد ويسقي ويقع عليه والاول أظهر عند الامام وصاحب التهذيب والثاني أظهر عند
الأكثرين وسكان الرواية من نفسه في الاملاء وفي عبارة المختصر ما يدل عليه ولو عطف فلم يعد الماء في
المسجد فهو معذور في الخروج وان جده فله الخروج فيه وجهان أحدهما لانه لا يسقي منه ولا يعد
تركه من المروم بخلاف الاكل وقد أطلق في التتبع القول بان الخروج لا اكل والشرب لا يضرون الوجه
تأويله واذا فرغنا على انه لا يجوز الخروج لا كل ينبغي أن يأكل لعمول ولكن لو جامع في حروره بان كان
في خروج أو فرض ذلك في وقفة بسيرة في بطلان اعتكافه وجهان أحدهما انه يبطل اذا قلنا بفساد
الاعتكاف في أوقات الخروج لقضاء الحاجة وأما اذا لم يقل به فلان الجماع عظيم الوقع والاشتغال به أشد
اعراضا عن العبادة من احواله الوقفة في عبادته رخص والثاني انه لا يبطل لانه غير معتكف في تلك الحالة ولم
يصرف اليه زمانا

❦ (فصل) ❦ وقال أصحابنا ولا يخرج من المسجد الا الحاجة شرعية كالجمعة أو طيبة كالبول والغائط لان
هذه الاشياء معلوم وقوه في زمن الاعتكاف فتكون مستثناة من ضرورة ولاعتك في بيته بعد فراغ ظهوره
لان الثالث للضرورة تقدير بقدرها والجمعة أشد حاجة فباح الخروج لاجله ولو الزمان الاعتكاف في
الجامع لاجل الجمعة يكثر خروجه ومشي المنايا لان الاعتكاف ليعذر به بخلاف مسجد حيوي يخرج حين
نزول الشمس ان كان معتكفا غير يماس الجامع بحيث لو انتظر زال الشمس لاتفوته الخطبة وان كان تقوى
لا ينتظر زال الشمس ولكن يخرج في وقت يمكن أن يصل الى الجامع ويصل أريح ركعتي قبل الاذان للخطبة
وفي رواية الحسن ست ركعات عند أبي حنيفة وعندهما ست ركعات على حساب اختلافهم في حنة الجمعة ولا
تمكث أكثر من ذلك لان الخروج العاجلة وهي باقية للسنة لانها التتابع للفرار من فتكون ملحقة بها ولا حاجة
بعد الفراغ منها وان مكث أكثر من ذلك لا ضرر لان الفساد لا يعتكاف الخروج من المسجد لا المكث
فيه الا انه لا يستحب له ذلك لانه الزم الاعتكاف في مسجد واحد فلا يفتي في غيره فان خرج ساعة بلا عذر
فسد اعتكافه وهذا عند أبي حنيفة وقال لا يفسد الا ما أكثر من نصف يوم وقوله أقيس لان الخروج ينافي
العبادة وما ينافي الشيء يستوي فيه القليل والكثير كالاكل في الصوم والحديث في الطهارة وتوهمها سخفان
وهو أوسع لان القليل منه لو لم يعزوا في الخروج لانه لا يضمنه لقائمة الخواص ولا حرج في الكثير والغايل

و ينقطع التتابع بالجماع
ولا ينقطع بالتقبيل ولا بأس
في المسجد بالطيب وعقد
النكاح بالاكل والنوم
وغسل اليدين في الطست
فكل ذلك يحتاج اليه في
التتابع

أكثر من نصف يوم إذا قلنا تابع للذكر كافي في الصوم ولا يعود مرهضا ولا يخرج لحاجة ولا لصلاتها
ولو ثبتت عليه ولا لغيره غير أن أوجرح أوجهاد وأداء شهادة إلا أن شرط وقت النذر ذلك كما
في الترخاينة تقاضى أخيه ولو أتهدم المسجد الذي هو فيه فانتقل إلى مسجد آخر لم يفسد اعتكافه للضرورة
لأنه لم يقم بمسجد بعد ذلك ففقد شرطه وكذلك لو فرق أهل له عدم الصلاة لنفسه ولو أخرج له ظالم كراه أو
خلف على نفسه أو ماله فخرج لا يفسد اعتكافه ولو كانت المرأة معتكفة في المسجد فطلقت لها أن
تخرج إلى بيتها وتبقى على اعتكافها ويباح للمعتكف أكله وشربه ونومه ومبايعته في المسجد حتى
لو خرج لأجلها يفسد اعتكافه وكراه حصار المبيع والاحتياج والتسليم لا يخبره أن يبيع ويشتري ما بدله
من الثياب من غير احتضار السلعة لكن بما لا بد منه ويكره له الخطابة والخروج إلى المسجد وغير
المعتكف يكره البيع مطلقا وتلازم قراءة القرآن والحديث والعلم والتدريس وكلها أمور لله من ويحرم
الوطء ودواسته وهو المعص والتقبيل لقوله تعالى ولا تبشروهن وأنت عا كفتون في المساجد ويطل
بوكه سواء علما أو ناسيا بالأسلأ أو نهارا لأنه محظور بالنسب فكان مفسدا له كلما كان ولو جامع
فما دون الفرج أو قبل أو لم يفتل فسد اعتكافه لأنه في معنى الجماع وإن لم ينزل لا يفسد ولو أمضى
بالتفكير أو النظر لا يفسد اعتكافه والله أعلم ثم قال المصنف (ولا ينقطع التتابع بخروج بعض البدن)
أعلم أنه من جهة شروط التتابع انخروج بكل البدن من كل المسجد بغير عذوقه ثلاثة قنود أحدها
كون الخروج بكل البدن والقصد به الاحتراز عما إذا أخرج به أو رأسه فلا يطل اعتكافه واحتضاره
بمروى (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذرع رأسه إلى عائشة) فترجعه عائشة أم المؤمنين رضي الله
عنها وهو معتكف (وهي في الخيرة) ولو أخرج إحدى رجله أو كلهما وهو قائم ادلهما وكذلك أن
اعتد عليهما فهو خارج الثاني كون الخروج من كل المسجد والقصد به الاحتراز عما إذا سعد المشارة
للأذان والمنازل ثلاث أحدهما أن يكون بابها في المسجد وأرجسته المتصلة به فلا بأس بصعودها للأذان
وغيره كصعود سطح المسجد والفرق بين أن تكون على تربع وسمت المسجد أو الرجسة وبين أن تكون
خارجة عن سمت البناء وتربعه والثانية أن لا يكون بابها في المسجد ولا رجسته المتصلة به فلو يطل
اعتكاف المأذون الراتب بصعودها للأذان في وجهان أظهرهما أن الثالث الفرق بين الراتب وغيره قال
صاحب التمهيد وغيره وهو الأصح (تبييه) الحديث الذي أورده المصنف فيه فوائد الأولى
أنخرجه السائى من طريق عبد الرزاق وأنخرجه الضاوى من طريق هشام وهو ابن يوسف الصنعاني
كلاهما من معمر وأنخرجه الأئمة الستة من طريق الليث بن سعد والترمذى والسائى أيضا من طريق
مالك ثلاثهم عن الزهرى كلهم بلفظ أنها كانت ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معتكف
يناولها رأسه وهي في حجرتها وفي المسجد ورواه عن الزهرى أيضا غير واحد له عن عائشة طرق أخرى في
الصحيحين وغيرهما وفي رواية الليث عند الأئمة الستة كذا في رواية الترمذى من طريق مالك عن عروة وعمره
كلاهما عن عائشة وأنخرجه مسلم في صحيحه وغيره ورواية مالك وفيها من عروة عن عروة ثلاثة أوجه
من الاختلاف فبسه على مالك هل رواه الزهرى عن عروة أو عن عروة وعروة أو عن عروة عن عروة وقال
الترمذى هكذا روى غير واحد عن مالك يعني عن عروة وعروة وروى بعضهم عن مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عروة عن عائشة والصحيح عن عروة وعروة عن عائشة وهكذا روى الليث بن سعد عن ابن شهاب
عن عروة عن عروة عن خبر مالك وعبيد الله بن عمر قال أوادوا ولم يتابع أحد مالك على عروة عن عروة وقال
الدارقطنى في العلل رواه عبيد الله بن عمر وأرويس عن الزهرى عن عروة عن عائشة وكذلك
رواه مالك في الموطأ ورواه عنه القعني ويحيى بن يحيى يعني النيسابورى ومعنى بن عيسى وأبو معمر ومحمد
ابن الحسن وروى عن عباد بن خالد بن مخلد وسنن بن سلمة وأبو يحيى بن الطباع ونسألهم عبد الرحمن بن مهدي

ولا يطل التتابع بخروج
بعض بدنه كان صلى الله
عليه وسلم يذرع رأسه
فترجعه عائشة رضي الله
عنها وهي في الخيرة

والوليد بن مسلم وعيسى بن خالد والحج فرووه عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة ولم يذكر فيه عروة
وروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن الملبشون قوههم فيه وهما تبعيا فقال عن مالك عن سهل بن أبي
صالح عن عروة عن عائشة ورواه ابن وهب عن مالك واليث بن سعد فونس بن زيد عن الزهري
عن عروة عن عائشة قال ابن عبد البر ادخل حديثه منهم في بعض وانما يعرف جمع عروة وعروة
ليونس واليث للمالك وكذا قال البيهقي كأنه حذر رواية مالك على رواية الليث فونس ثم قال الفارابي في
وكذلك قال شبيب بن سعيد عن فونس وكذا قال القعني وابن رجب عن الليث عن الزهري وكذا قال عبد
الرزق عن الحسين بن الزهري كلهم قالوا عن عروة وعروة عن عائشة ورواه يزيد بن سعيد والأوزاعي
ومحمد بن اسحق ومحمد بن ميسرة وهما ابن أبي حفصة وسفيان بن حسين وعبد الله بن بديل بن ورقاء عن
الزهري عن عروة عن عائشة وقال ابن عبد البر كذا رواه جمهور رواة الرواة عن عروة عن عروة وهو
المحفوظ للمالك عند أكثر رواة وقال أكثر أصحاب ابن شهاب عنه عن عروة عن عائشة ثم حكى عن عبد
الرحمن بن هدي أنه قال قلت للمالك عن عروة عن عروة وأعدت عليه فقال الزهري عن عروة عن عروة أو
الزهري عن عروة ثم حكى ابن عبد البر عن محمد بن يحيى الذهلي أنه ذكره في طل حديث الزهري من جملة
من أصحابه منهم فونس والأوزاعي واليث ومعمرو وسفيان بن حسين واليزيدي ثم قال اجتمع هؤلاء كلهم
على خلاف مالك فجمع فونس واليث عروة وعروة واجتمع معمرو والأوزاعي وسفيان بن حسين على عروة
عن عائشة قال والمحفوظ عندنا حديث هؤلاء قال والذي أنكره على مالك ذكر عروة لا غير لأن ترجيل عائشة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معتكف لا يوجد إلا في حديث عروة وحده قال الولي العراقي وجد
من حديث عروة أيضا وقد تقدم أن جملة رويه عنهما هو في الصحيحين من طريق الليث عنهما كما
تقدم قال ابن عبد البر وقد رواه عنه ابنه هشام بن عروة عن أبيه كلاهما في الصحيحين من طريق الليث
عنهما كما تقدم قال ابن عبد البر وقد رواه عنه ابن هشام بن عروة في حديثهما وأنا ناقض وليس
ذلك في حديث الزهري من وجه ثبت قال الولي العراقي في الرواية التي تقدم ذكرها من صحيح البخاري
من طريق معمرو عن الزهري فيها وهي ناقض وقد رواه غير البخاري أيضا بهذا اللفظ والله أعلم قال
ابن عبد البر وقد رواه الأسود بن يزيد عن عائشة مثل رواية هرون سواء إلا في حديث الأسود يخرج
إلى رأسه وفي حديث عروة بن أبي قال الولي العراقي رواية الأسود وهشام بن عروة عن أبيه كلاهما في
الصحيحين وقد رواه عن عروة أيضا وفيه وأنا ناقض لمحمد بن عبد الرحمن بن نوفل رواه مسلم في صحيحه وغيره
في الثانية في الحديث فترجله أي تسرح وهو على حذف مضاف أي شعر رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي محذوفان فنجعل في قوله تعالى قبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر ما فرس الرسول وقال في
النهاية تيمم الهروي الترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه وقال في المتن رجل شعره أي مشطه
وأصله ثم قال قال الجوهري الترجيل بل الشعر ثم عشط قلت ليس هو في الصحاح وخبره ابن عبد البر
في الثالثة فيه استحباب تسريح الشعر وإذا لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في زمن الاشتكاف مع قصره
واشغاله بالعبادة ففي غيره أولى والارابعة لفظ الحديث متعين تسريح شعر الرأس وفي بعض ألفاظ هذا
الحديث ما يدل على احتمال تسريح شعر اللحية أيضا وروى الترمذي في الشمائل باسناد ضعيف من
حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن الرأس وتسريح لحيته لكن ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يترك تسريح لحيته إلى أحد وإنما كان يتعاطى ذلك بنفسه بخلاف شعر الرأس فإنه يعصر مباشرة
تسريحه ولا يسمي مؤخره فلذا كان يستعين بزوجاته الخامسة فيه أن الاشتغال بتسريح الشعر
لا ينافي الاشتكاف قال الخطابي وفي معناه حلق الرأس وتقليم الأظفار وتنظيف البدن من الشعث
والثرون اهـ ويؤخذ من ذلك فعل سائر الأمور المباحة كالأكل والشرب وكلام الدنيا وجعل الصنعة من

حياطة وغيره من خبث أصحاب الشافعي وأصحابنا كما تقدم ومن مالك رحمه الله تعالى أنه لا يستغل في مجلس العلم ولا يكتبه وأن لم يصرح من المسجد والجمهور على خلافه وهذا الحديث رد عليه فإن الاشتغال بالعلم وكذا أهم من ترويج الشعر وقد تقدم ذلك أيضاً السادسة فمات عماسة المعتكف النساء وماتن له إذا كان ذلك من غير شهوة لا ينافي اعتكافه وهو كذلك بل لا خلاف فإن كان شهوة فهو حرام وهل يعمل به الاعتكاف بنظر فان افترقه انزال أو بطل الاعتكاف والافلا هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم وقال مالك يبطل به وإن لم ينزل وأما الجماع في الاعتكاف فهو حرام مفسله بالإجماع مع التعمد فان كان ناسياً فقال الشافعي لا يفسد وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد يفسد وقد تقدم ذلك أيضاً السابعة قال ابن عبد البر في البدن من المرأة ليستا بعورة ولو كانتا عورة ما بأسرته بهما في اعتكافه لأن المعتكف ينهي عن المباشرة قال الله عز وجل ولا تبأسرهن وأنتم عاكفون في المساجد واعترضه الحافظ العراقي في شرح الترمذي فقال إن كانت المباشرة المنهي عنها تختص بالعورة فالوقوف للمعتكف يمكن ذلك أتى بالمنهي عنه لأن الوجه ليس بعورة وهو لا يقول به فان مذهب امامه ان القبلة مبطله الاعتكاف اما من يجعل المباشرة على الجماع فلا شك في أنه غير مبطل الا ان يتصل به الازال فالحق حينئذ عند الشافعي بطلان السابعة فيه أنه لا بأس باستخدام الزوجة في مثل ذلك وأنه ليس فيه نقص ولا هتك حرمة ولا ضرر بها وقال النووي في شرح مسلم فيمحو جواز استخدام الزوجة في الغسل والطبخ والحذر وغيرها برضاها على هذا فظهرت دلائل السنة وجعل السلف واجماع الامة واما غير رضاه فلا يجوز لان الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها وملازمة بيتهم اهـ قال الولي العراقي وهذا الذي ذكرناه هو بطريق القياس فانه ليس منصوصاً بشرط القياس مساواة الفرع للأصل وفي الفرع هذا بادئنا منعت من الخلق وهي المشقة الحاصلة من الغسل والطبخ ونحوهما فلا يلزم من استخدامهما في الامر الخفيف احتمال ذلك في الثقل الشديد ولست أنكر هذا الحكم فانه متفق عليه وانما الكلام في الاحتلال من الحديث والله أعلم

ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فإذا عاد ينبغي أن يستأنف التوبة الا اذا كان قد نوى أولاً

وقد يقال ان من باب خياس أدون كقياس الارزعي الخطئة في الباقتأمل السابعة استدبل في الخطي على ان المعتكف ممنوع من الخروج من المسجد الا لظا أو بول وجهه انه لو جاز له الخروج لغير ذلك لما احتاج الى اخراجه من المسجد خاصة ولكان يخرج بجملة لي فعل حاجته من ترويج رأسه في بيته وقد يقال هذا فليس ليدل على الوجوب وجوابه انه يبين به الاعتكاف المذكور في القرآن وذلك على ان هذه طريقة الاعتكاف وهي المشروعة والعاشرة ان اخراج الرأس من المسجد لا يبطل به الاعتكاف كما استدبله المصنف ويقاس به بقية الاعضاء وقال السنوي في المهمات لو اضطلع وأخرج بعض بدنه فحتمل اعتبار الاكثر بالمساحة ويحتمل اعتباره بالفعل الحادية عشر هذا يدل على أن عائشة رضي الله عنها لم تكن تعتكف معه كما كان يعتكف وهو كذلك وقد تبين بالروايات الاخرى ان كانت حائضاً فاستأنتها ولعل ذلك هو المانع من اعتكافها الثانية عشر لفظ الحديث عند المصنف وهي في الترجمة في رواية أخرى وهي في حجرها فإضافة الحجر الى عائشة رضي الله عنها باعتبار سكاها بها والافقي للتي على الله عليه وسلم وفي حديثه تعالى واذ كرت ما تتلى في بيوتكم من آيات الله والحكمة والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فإذا عاد فليست ان تستأنف التوبة) اعلم انه لا بد من التوبة في ابتداء الاعتكاف كالتي الصلاة ويجب التعرض في المندوبة والنية الفريضة لفتاوى عن التطوع ثم في الكن مسئلتان احدهما اذا نوى الاعتكاف لم يخل اما ان يطلق أو يعي بيته زماناً فان أطلق كفاه ذلك وان طالع عكوفه لكن لو خرج من المسجد ثم عاد لم يستأنف التوبة سواء خرج لقضاء الحاجة أو لغيره فان ما مضى عبادة نامة والثاني اعتكاف جديد قال في التوبة فلو انه خرج من المسجد ثم خرج ان يقضي حاجته وبعده كان هذه العزيمة قائمة مقام التوبة ولو عين زماناً واليه أشار المصنف بقوله (الا اذا كان قد نوى أولاً) اعتكاف

(عشرة أيام مثلا) فلا يحتاج الى التجديد لان النية شملت جميع المدة بالتعيين وهو أحد الاقوال الثلاثة المذكورة في الوجيز وسماها في الوسيط وجوها قال الرافعي وهو الموافق لاراد الائمة والقول الثاني انه ان لم تطل مدة الخروج فلا حاجة الى التجديد وان طالت فلا بد منه لتعذر البينة ولا فرق على هذا بين ان يكون الخروج لقضاء الحاجة أو لغيره والقول الثالث انه ان خرج لقضاء الحاجة لم يجب التجديد لانه لا بد منه فهو كالمتنفي عند النية وان خرج لفرض آخر فلا بد من التجديد لقطعته الاعتكاف ولا فرق على هذا بين ان يطول الزمان أو لا يطول وهذا الثالث أظهر الوجوه وذلك قال المصنف (والا فضل مع ذلك التجديد) وزاد صاحب التهذيب في التفصيل فقال ان خرج لامر يقطع المتتابع في الاعتكاف المتتابع فلا بد من تجديد النية وان خرج لامر لا يقطعه فطر ان لم يكن عنه بد كقضاء الحاجة والافتصال عند الاحتلام فلا حاجة الى التجديد وان كان منه بد أو طال الزمان في التجديد وجهان * الثاني تنويع الخروج للاعتكاف ففي بطلان الاعتكاف الخلاف المذكور في بطلان الصوم بنسبة الخروج والاطراره لا يبطل وأقوى بعض المتأخرين بطلان الاعتكاف لان مصلحته تعظيم الله تعالى كالصلاة وهي تختل بنقض النية ومصلحة الصوم فخر النفس وهي لا تقرب نية الخروج

عشرة أيام مثلا والافضل
مع ذلك التجديد

• (فصل) وفي كتاب الشريعة للشيخ الاكبر قدس سره الاعتكاف الإقامة بكان مخصوص على عمل مخصوص بنية القرية الى الله تعالى وهو مندوب اليه شرعا واجب بالنذر وفي الاعتبار الإقامة مع اتعالي ما يبنيه اليه اشارة الجانب الله فان أقام بالله فهو آثم من أن يقيم بنفسه فاما العمل الذي يخصه فمن قائل انه الصلاة وذكراته وقراءة القرآن لا يغير ذلك من أعمال البر والقرب ومن قائل جميع أعمال البر المختصة بالأسرة والذي أذهب اليه أنه أن يفعل جميع أفعال البر التي لا تفرجه عن الإقامة بالموضع الذي أقام فيه فان خرج فليس يعتكف ولا يثبت فيه عهدي الاشرط وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن السنة للمعتكف أن لا يشهد جنازة ولا يودع مريضاً فاعلم أن الإقامة مع الله اذا كانت لله التصدق في جميع أعمال البر المختصة بكماله الذي يعتكف فيه والخارجة عنه التي تفرجه فعلها من كماله انه يقول وهو معكم أينما كنتم واذا كانت الإقامة بنفسك لله فقد عينت مكانا فخرمها به حتى يقبل اليك فيها الرتبة بها فافهم وأما المكان الذي يعتكف فيه فاعلم أن المساجد بيوت الله مضافة اليه فمن استلزم الإقامة فيها فلا ينبغي له أن يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء أدب فانه لا فائدة للاختصاص باضافتها الى الله الآن بخلافها من سخطوط الطبع ومن أقام مع الله في غير البيت الذي أضافه لنفسه جاز له مباشرة أهلها الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى المشاهدة النفس سواء جعلها دليلا أو غير دليل فان جعلها دليلا فالدليل والدلول لا مجتمعان فلا تصح الإقامة مع الله وملابسة النفس وأعلى الرجوع الى النفس وملابستها ان يلاسه دليلا وأما ان يلاسه دليلا فلا يبق الاشوة الطبع فلا ينبغي للمعتكف ان يباشر النساء في مسجد كان أو في غير مسجد من كان مشهوده سران الحق في جميع الموجودات والظاهر في مظاهر الاعيان وان اقتصداره واستعداداتها كان الوجود للاعبان رأى ان ذلك تنكاح فاجاز مباشرة المعتكف للمرأة اذا لم تكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمعتكفين من جودة فانه لا يرى في الاعيان من حالته هذه الا الله فلا مسجد الا بموضع تواضع وانكسار فافهم وأما عين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه اعلم ان المعتكف وهو المتقسم مع الله دائما لا يصح له ذلك الا بوجوه خاص وهو ان يشهد في كل شيء هذا هو الاعتكاف العام المطلق وتم اعتكاف آخر قد يعتكف فيه مع اسمته الهوى يقبل له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه فلا قامتعه واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو المكانة وما تم اسم الهوى وهو بين اثنين المهين لان الامر الالهى دورى ولهذا الايشناهي أمر الله في الاشياء فان الدارة لا أول لها ولا آخر لا يصح الرض

فلهذا أخرج العالم استدرا على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال ولما كان انجلي الاعظم الالم يشبه طلوع الشمس ومع تجلي الشمس يكون الاعتكاف العالم قبل المعتكف مع اسم تالهي ادخل معتكفا في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم الذي هو طلوع القمر حتى لا يقبضك هذا الاسم الالهي الذي اقمته وتريد الاقامته عن التجلي الاعظم وهو طلوع الشمس فقمع في اعتكافك بين التقيد والاغلاق ثم اعلم ان الاقامة لله انما هو امر معنوي لا امر حسي فلا تقام مع الله الا بالاب ويقام بالحس مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة النفس ليؤدي اليها مع الله المشروع لها وقد يؤثر نفسه باصالة طير لها بان يكفها بعض صالحة بما يرجع خيره اليها تكرر وجب المعتكف الى حاسة الانسان واقبله على من كان من نساؤه ليصل بعض شأنه في حال اقامته والمعتكف اذا انتقل لحاجة الانسان من وضوءه ولا يدمنه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي اقام معه في مدة اعتكافه وما من شأن المعتكف تشجيع الزائر فيصير لذلك الدين حكم الاسم الذي حرك الزائر بآلة هذا المعتكف والعين لا تعرف الا بالانوار لقضاء ضررها من ريشه والاسم الذي هو حركتها من وراء عجب حاجتها لمطلبه اظهار عين مطاوعة الله اعلم

الفصل الثاني في اسرار الصوم وهو مائة (وشروطه الباطنة) ولما فرغ من بيان الشروط الظاهرة للصوم بما يتعلق به انظار النقية اتفاقا واختلافا شرع في ذكر الشروط الباطنة له فقال (اعلم) وقتل الله تعالى (ان الله وملائكته ورسله الصالحون والصوم والصوم والصوم) فهو كلف البطن والغفر عن قضاء الشهوة في الاكل والشرب والجماع (كما يجب فضيلة) قريبا (وأما صوم الخصوص) وهم خاصة الناس (فهو كلف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح) أي بما يهاهي ستة اجزاء كدورة الفرج (عن الاثام) فكف السمع عن الاصغاء الى ما نهى عنه وكف البصر عن النظر الى ما نهى عنه وكف اللسان عن الخوض فيما لا يبيح وكف اليد عن البسط فيما لا يحل وكف الرجل عن نقله الى محظور وكف الفرج عن الهرمان من صام فاعلم هذا الجوارح الست وأطعم بها حتى الاكل والشرب والجماع فهو عند الله من الصائمين في الفضل لانه من الموقنين الحافظين للحدود ومن أفرغ من هذا الست وبعضها وصام بجوارح البطن والرجل فاضيع أكثر مما حفظ فهذا مفطر عند العلماء صائم عند نفسه (وأما صوم خصوص الخصوص) فهم خاصة الخاصة (فصوم انساب) أي صومه وحفظه (عن الهمم الدينية) أو الخسبة الردية (والافكار الدينية) وانما طر الشهوانية (وكفه) ما سوى الله تعالى بالكافة وذلك يحصل بمراعاة القلب وحفظه الانفس بان يكف الهمم عليه فيقطع الخواطر والافكار ويركز القلب الذي لا يجدي (ويحصل النظر في هذا الهمم بالتفكير فيما سوى الله تعالى) فيما سوى (الروح الاخر) بجميع ما يتعلق به (والتفكير في) أمور (الدنيا) عامتها (الادنيا تراذل الدين) ويستعان بها في التوصل اليه (فان ذلك زاد الاخرة وليس من أمور الدنيا) بل هو عند أهل الله بعدد من الدين (حتى قال أرباب القلوب من تحركت همتك بالتصرف في أي القلب لا كتاب) في نهارة تدبر ما يخطر عليه وفي بعض النسخ بالتدبر فيما يخطر عليه (كتبت هلم متلثة) ولذا القوة ولا يهتم لثأته قبل عمل ونه قال ان الصائم اذا هتم بشتا قبل عمل وقته وأمر أول النهار كتبت عليه متلثة اه وفي العوارف اديا الصوفة في الصوم ضبط الفاهر والباطن وكف الجوارح عن الاثام كتم النفس عن الاهتمام بالعلم ثم كتب النفس عن الاهتمام بالانقسام سمعت ان بعض الصالحين بالمران كل طريقة وطريق أصحبه اثم كانوا يصومون وكل افغ عليهم بشي قبل وقت الاقطار يخرجونه ولا يضطرون الا على ما فغ لهم وقت الاقطار اه (فان ذلك) أي السك من أول النهار على تحصيل ما يخطر عليه ينشأ (من فلة الوقت) أي الاعتماد (بفضل الله وفلة اليقين برزقه الموعود) له

الفصل الثاني في اسرار الصوم وشروطه الباطنة
اعلم ان الصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم مخصوص
فصوم كلف البطن والغفر عن قضاء الشهوة كالمسح
تفصيله وأما صوم الخصوص فهو كلف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح من الاثام
وأما صوم خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل والكيفية يحصل المفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر والفكر في الدنيا الدنية تراذل ذلك من زاد الاخرة وليس من الدنيا حتى قال أرباب القلوب من تحركت همتك بالتصرف في نهارة تدبر ما يخطر عليه كتبت عليه متلثة فان ذلك من فلة الوقت بفضل الله عز وجل وفلة اليقين برزقه الموعود

وعدم الرضا بالسيرة مما سئل أنه يقطر عليه (وهذه زينة الأنبياء والصديقين والمقربين) من وروثهم (ولأننا لنظر في تفصيل ذلك نقولاً) بالسان (ولكن في تحقيق علائها) أي صوم هؤلاء (أقبال بكنة الهمة على الله تعالى وانصرف عن غيره) بصرف النظر عنه (وأي) واتساع (يعني قوله تعاضل) أنه غمزه (في فحوشهم بليصون) أي ماسوم المخصوص وهو صوم الصائين فهو كالمطالعة (والأجور) السب (عن الأئمة) كيقدم (وقد عاهد بسنة أمور الألفاض البصر وكذا عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم أو يكره) شرعاً عرفاً (والى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى) وهو العزبة عند السادة المتخذة يستند في النظر على القدم (قال صلى الله عليه وسلم الخلة منهم معصوم من حديث حذيفة خوفهم أن آتاه الله أعيانهم بحالونه في قلبه) رواء الحارث بن عيسى استند من حديث حذيفة رضي الله عنه ورواه ابن الجوزي في كتابه تنبيه النائم الغر على مساويع العمر لفظاً للنظر إلى المرأة منهم معصوم من سهام أبيس فمن تركه ابتغاه مرضاته الله اعطاه الله أعياناً في قلبه بعد حالونه (وروى جابر عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس يظفرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليهين والكاذبة والنظر بشهوة) إلى طلبة أظنهم هذا كذا في نسخ القرون كاهار وروى جابر عن أنس وقال العراقي رواء الأزد في الضعفة من رواية جابر عن أنس وقوله جابر تصيب قال أو حاتم الرازي هذا كذب اه قلت ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس من حديث جابر عن أنس لفظاً خمس خصال يغفلن العاصم ينقض الوضوء فساقه ورواه الأزد عن عيسى بن سلمان عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابر عن أنس أو روى في ترجمة محمد بن الحجاج المعنى وقال لا يكسبه حده وقال الذهبي في الكاشف محمد بن الحجاج عن جابر عن أنس متكلم فيه وقول أبي حاتم هذا كذب يشير إلى أنه رواء عن بقية أيضاً معبد بن عيسى كذبه ابن معين وقال ابن الجوزي هذا موضوع عن محمد بن أبي أسلم كلهم مدبرون وقد وجاب من روى الحديث قلت ما بطر في داود بن رشيد عن بقية فاستداه متقارب وليس فيه من روى بالكذب إلا أنه ضعيف لا يثبت محمد بن حجاج وأبوه أعلم (الثاني حفظه اللسان عن الهذيان) وهو الكلام الذي لا فائدة فيه (والكذب) وهو ما لا أصل له (والغيبة) أن يذكر أخاً بكراً (والنميمة) وهو الكلام على وجه الأصدقاء بين اثنين (والفحش والحفاه والمراءاة) أي الجفافة (والزما السكوت) مما ذكر (وشغل في كراته) قلباً ولساناً وتلاوة القرآن غشياً وأنواراً ورأسه وإذا كان بالنظر في المعصية فهو أفضل لأنه جافاً عن الاستعانة في القراءة لسانه وهذه فهذا صوم اللسان وفي القرون صوم اللسان حفظه عن الخوض فيما لا يعني جله مما كان كتب عنه كل عليه وإن حفظه كانه (وقال سفيان) الثوري (الغيبة تصد الصوم) أي تذهب ثوابه (رواه بشر بن الحارث) الحلي (عنه) وإنما القرون وروى بشر بن الحارث عن سفيان من اغتتاب قد صومه وهكذا وأما صاحب العوارف أضاف قبل أن يذهب سفيان إفساد الصوم بالغيبة حقيقة هكذا حكاه التنزي عن عيسى بن عاصم وذهب الأوزاعي إلى هذا فأوجب عليه القضاء وسائر العلماء على خلافه (وروى بشر بن الحارث) أبو بكر القرشي ورواه الكوفي أحد العلماء (عن مجاهد) وطبقته ولا فائدة في حجابها عنه شعبة وزائدة وجبري بن خلف فيه ضعف يبرهن سوء حفظه كذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم يحتج به وروى مسلم الأربعمائة سنة ١٢٨ ولما القوت حرو وبتاع الألب من مجاهد (أنه قال حصلتان فسدان الصوم الغيبة والكذب) أما أن يجعل على الحقيقة فيكون قوله كقول الأوزاعي وسفيان والأوزاعي ذهب أبو جهماد صاحب القرون فقال وبطلان العبادا كذب أو اغتتاب أو سبي في معصية في ساعة من صومه خرق صومه وإن صوم يوم يلفق من صيام أيام حتى يتم ماصوم يوم ساعة ساعة وكانوا يقولون الغيبة تطار الصائم وقد كانوا يتوهمون من أذى المسلم وروى عن جماعة في الوضوء مما مست النار أن أَوْضَأ من كلمة خبيثة والكذب

أحب إلى من أن أفضأ من طعم طيب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقلل في صائمه إلى صائمه) أخرجه البخاري والنسائي من طريق مالك وكذا أبو داود وأخرجه مسلم والنسائي من طريق سفیان بن عيينة وأخرجه مسلم من رواية الثوري الحارثي ثلاثتهم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يجهل ولا يرفث والباقي سواء وليس في رواية أبي داود قوله الصيام جنة ولا في طريق سفیان وكذا ابن عبد البر في التمهيد الاختلاف على مالك في ذكر قوله الصيام جنة وأنه رواه عنه القعني ويحيى وأبو مصعب وجعفر بن محمد كره ابن بكير وأخرجه الشبان والنسائي من رواية عطاه بن أبي مراح عن أبي صالح عن أبي هريرة في أثناء حديث وأخرج الترمذي من رواية علي بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث والصوم جنة من النار وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم فليقلل في صائمه وقال حدثني أبي هريرة عن حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي رواية لمسلم في أثناء حديث والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ويشذ ولا ينجس فإن سابه أحد أو قاتله فليقلل في صائمه إلى صائمه وله أيضا عن أبي هريرة رواية إذا أصبح أحدكم صائما أو ما شابهه والباقي كسابق المصنف وفي الحديث فوائده الأولى معنى قوله جنة أي وقاية وسرقة وقدرته في رواية الترمذي جنتم النار وكذا رواه النسائي من حديث عائشة وروى النسائي وابن ماجه من حديث عثمان بن أبي العاص هكذا زيادة كجنة أحدكم من القتال وكذا جزيه ابن عبد البر وصاحب المشرق وغيرهما أنه جنة من النار وقال صاحب النهاية أي بقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات وجع الترويض بين المعنيين وذكر صاحب الأكمال الاحتمالات الثلاثة فقال سرد ما من إلا تمام أو من النار أو من جميع ذلك وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وإنما كان الصوم جنة من النار لأنه امتناع عن الشهوات والنار محصورة بالشهوات اهـ وسبقه في ذلك ابن العربي في هذا الكلام تلازم الأمرين وأنه إذا كف نفسه عن الشهوات والتمام في الدنيا كان ذلك سقاره من النار وهذا الثانية في سنن النسائي وغيره من حديث أبي حنيفة مرفوعا وموقوفا الصوم جنة ما يعرفها ورواه الدارمي في مسنده وفيه بالقيسة وبوب عليه باب الصائم يقتل وكذا أبو داود في باب القيسة للصائم وأشار في الحديث بذلك إلى أنه إذا أتى بالقيسة ونحوها فقد خرق ذلك الساقط من النار بفعله فيه تحذر الصائم من القيسة الثالثة قوله لا يرفث بالتثنية والضم حكاه صاحب المحكم عن الصيقل والمراد به هنا الشمس في الكلام ويلحق في ضربه هذا الموضع على الجائع وعلى مقدماته أيضا والجهل مثله وأقر بسببه فان قلت فإذا كان بمعناه فلم يحلف عليه ولم يحلف يقتضي المعيار يقتل لما كان الجهل يستعمل بمعنى آخر وهو خلاف العلم والرفث يستعمل بمعنى آخر وهو الجوع ومقدماته وذكره أبو داود يجمع بين القليلين أنه لا يلهي على ما شتر كافي الإلهاء عليه وهو غش الكلام وقال المنذري في حواشيه على السنن لا يجهل أي لا يقل قول أهل الجهل من رقت الكلام ومضمونه لا يجهل أحد أو يشبهه يقال جهل عليه إذا حقه في الرأية أشار بقوله في الرواية الأخرى إذا كان أحدكم صائما أو ما شابهه إلا أنه لا فرق في ذلك بين يوم ويوم فالأيام كلها في ذلك سواء حتى كان صائما فلا أوفر ضا في رمضان أو غيره قلصت بساكر في الحديث الخ لعله قال القاضي عياض معنى فاته إذا فعل ما نزع ويكره من شتمه وألغته وقد جاءه القتال يعني الأعرم وقال ابن عبد البر المعنى في المقابلة مقابلة لسانه السادسة المقابلة في قوله قاتله وشتمه لا يمكن أن تكون على ظاهرها في وجود المقابلة والشاقعة من الجانبين بأنه مأمور أن يكف نفسه عن ذلك ويقول في صائمه وإنما المعنى قتله مترصلا قلصت وشتمه من صائمه الشاقعة والمقابلة حسنة موجودة بتأويل وهو إرادة القتال والشتم لذلك وذكر بعضهم أن المقابلة تكون لفعل الواحد كما يقال سافر وأجلى الأمر وعاقبه الله ومنهم من أول ذلك أيضا وقال الشيخ في المقابلة الأمان اثنين الأبتاويل ولعل قاتلا يقولان

وقال صلى الله عليه وسلم إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقلل في صائمه إلى صائمه

وخام في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدهما الجوع (٢٤٧) والسكن من آخر الخبر حتى كادتا ان

المغارة في هذا الحديث على ظاهره بان يكون بدونه مقابلة الشتم بثلثه بمقتضى الطبع فامر بان يتقر
عن ذلك ويقول اني صائم الاول اظهر يدل على انهم رد حقيقة المغارة قوله في الرواية الاخرى شبه
وقوله في رواية الترمذي وان جعل على أحدكم جمل من السابعة قوله قليل اني صائم ذكر فيه الهاء لانه لا يلبس
أحدهما به جزم المتكلم وثقله الرافعي عن الأئمة انه يقول في قلبه لا بلسانه والثاني ان يسمعه صاحبه ليزجر
عن نفسه ووجه التورق في الاذكار وغيره افعال انه اظهر الوجهين وقال في شرح المذهب التأويلان
حسنت والقول باللسان أقوى ولو جمعها كان حسنا اه وسكر الزباني في العروجهما واخصه سانه
ان كان في رمضان في قوله بلسانه وان كان فلا فبقوله وادعى ان العرب في موضع الخلاف في التطوع وانه
في الغرض يقول ذلك بلسانه قطعاً فقال لم يختلف احداه بقوله ذلك مصرحاً به في صوم الغرض كان رمضان
أو قضاءه أو غير ذلك من أنواع الغرض واما تناقض في التطوع انه لا يصح به ولعل لنفسه اني
صائم فكيف أقول الرغف اه ويدل على القول باللسان قوله في آخر الحديث عند الثاني فيما ذكره
القاضي ينهي بذلك عن مراجعة الصائم الثامنة فيه استبعاد تكرار هذا القول وهو اني صائم سواء
قلناه يقول بلسانه أو بقلبه لنا كذا ترجمه وان ترجم من يخاطبه بذلك (وجه في الخبر ان امرأتين
صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدهما على الجوع والطش من آخر الخبر حتى
كادتا ان تغلقا أي تمسكا فمقتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه أي تطالب منه الاذن
في الاقطار فأرسل اليهما فذكر قال للرسول قل لهما قبا فيه ما كتما فقامت احدهما فافتتحت فمضت عسما
أي خالسا (ولخاف نضا أي طربا) وقامت الاخرى مثل ذلك حتى ملأناه أي القمح (فجيب الناس
من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلان المرأتان صامتا على أحل الله لهما أي الطعام
والشراب) وأقرا ناعلى ما حم الله عليهما ثم في ذلك بقوله (فقدت احدهما إلى جنب الاخرى فجعلتا
تغتابان الناس فهـ ذاما كتما من لحوهم) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وقال العراقي رواه
أحمد بن حنبل حديث صيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند فيه مجهول (السادس كف السمع عن
الاصفاء كل مكروه) كرهه الشرع (لان كل ما حم الله قوله حم الاصفاء اليه) لان اصفاء صيغته يكون
دليلا على رضاه بالحرم (ولذلك نسوي الله تعالى بين السمع وأكل السمك) ولقد القوا قوت قرن الله تعالى
الاستماع الى الباطل والقول بالاثم إلى أكل الحرام فقال سمعوا لكذب كالون لسمعت أي الحرام
(وقال تعالى لولا ينهاهم الربايون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السمك فالكسوت على الغيبة حرام)
والسكت يشترك المغتاب في الحرمة (وقال تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انك اذا
مثلهم) أي في الاثم وذلك (قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شركان في الاثم) قال العراقي غريب
ولطائف من حديث ابن جرير بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغيبة وعن الاستماع
الى الغيبة اه قلت روى في الكبير وكذا الخطيب في التلخيص لفظي عن الغناء وعن الاستماع الى
الغناء وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة وعن التهمة والاستماع الى التهمة قال الهيثبي في مسندهما
قرآن من السائب وهو مروي (الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكروه) الشرعية
فالبقية ما هي الباطل التي يحرم من مكسب أو فاحشة والرجل جسمها عن السي فبالزوم به ولم يندب
اليه من غير أعمال البر (وكف البطن عن الشبهات وقت الاقطار) أي عن تناول طعام فيه شبهة
فليس من الأدب أن يمسك المرء يمين مباح الطعام ويفطر بحرام الاستئمان واليه أشار المصنف قوله
(فلا معنى للصوم وهو الكف) أي الامساك (عن الطعام الحلال) أي الذي كان أحل الله له تناوله
مثاله أيضا مثل السمع مع كل عضو من أعضائه ثلاث مرات ثم على فقدوا في الفضل في العدد الا انه

على الحرام فالحال هذا الصائم مثل من يفتي فصر وحمد مصر

فإن الطعام الحلال إنما يضر بكثرة لا بنوعه فالصوم لتقبله وتارك الاستكثار من الدواء خوفاً من ضرره وإذا صدق أن تناول السم كان سبباً للحرام سم مهلك للدين والحلال (٢٤٨) دواء ينفع قليله ويضر كثيراً وقد صد الصوم ثقيله وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم

ليس له من صومه إلا الجوع والعطش وقيل هو الذي يضر على الحرام وقيل هو الذي يملك من الطعام الحلال ويقطر على الحرام الناس بالنفية وهو حرام وقيل هو الذي لا يحققنا جوارحه عن الآثام (النفاس) أن لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار بحيث يملأ جوفه لحاسن رعاة أبيض إلى أنه يضر بجل من يبلع على من حلاله كيف يستدرك من الصوم قهر عدو له وكسر الشهوة إذا تدارك انصافه عند فطره فإفطاره خصوصته وحرمانه يزيد عليه في ألوان الطعام التي استمرت العادات بأن تدخر جميع الأطعمة لمضان فيؤكل من الأطعمة فيما لا يؤكل في عدة أشهر ومعلوم أن مقصود الصوم الخلو وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى وإذا دفع المفسدة من شدة تهازل العاصي حاجت شعوبتها وقوت يرضيتها ثم أضعفت من اللذات وأضعفت قوتها وانبعت من الشهوات ما لا يملكها كانت كذا في كذا (أو ما كنه مستقرة وفي بعض النسخ ورائدة (أو تركت على عادتها) التي كانت عليها (فروح الصوم وسره تضعيف القوى) الشهوانية أي ما تهاونوا بها لها وكسر قوتها (التي هي وسائل السلطان وحباته (في القود) والجذب (إلى الشرور) الحاصلة من تلك الشهوات (وإن يحصل ذلك إلا بالتقليل) من المعلوم والمشروب (وهو أن يأكل كنه) بالضم ما يؤكل من الطعام (التي كان يأكلها) على عادته كل ليلة ثم يصوم فاما إذا جعم ما كان يأكله في نومه أو كان يأكله ليلاً لن يتنعم بصومه وقال صاحب العوارف ومن أذاب الصوف في صومه أن يقلل الطعام عن الحد الذي كان يأكله وهو مفرط والأذاجع الأكلات بأكلة واحدة فقد أدرك ما فووت ومقصود القوم من الصوم قهر النفس ومنعها عن الانساع وأخذهم من العادة فمما لا يشعرون أن الاختصار على الضرورة يجذب النفس من ترك

على عادته فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في الهدى إلى الشرور وإن يحصل ذلك إلا بالتقليل وهو أن يأكل كنه ما كان يأكله في نومه أو كان يأكله ليلاً لن يتنعم بصومه

سائر الانعزال والاقوال الى الضرورة والنفس من طبعها التي اذا تهرت لله تعالى في شيء واحد على الضرورة
تأدى ذلك الى سائر أحواله الفاصر الا كل ضرورة والنوم ضرورة والقول والفعل ضرورة وهذا كبير من
أواب الخليل لاهل الله تعالى يجب وعادة واقتضاه ولا يخص بعلم الضرورة وفائدتها وطلبها لا بعد برهانه
أن يتبره ويدينه ويصالحه ويريده اهـ (بل من الآداب أن لا يكفر النوم بالنهار) تهلا بفاهم الحديث
الذي تقدم ذكره فوم الصائم عبادة وصحته تسبب (حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر من نفسه
ضعف القوى) ولا يكون النوم عبادة الا اذا دفع اليه ضرورة أو قصده التقوى على قيام الليل وأما اذا
نوى به تقصير المسافة كما هو عليه عامة الناس بل وخاصتهم اليوم فلا لأن يكون ممن يتخلطه الناس كثيرا
فيضاف الى نفسه من صدورهم من الجوارح من المخالفات فيعتار النوم فيكون حينئذ عبادة (فصو
هتد ذلك قلبه) و يرتل في الأثر المكونية (ويستدغم في كل ليلة قدر من الضعف حتى يخفف عليه نهجه
وأوراده) وما يستعمله (فمضى الشيطان أن لا يحوم على قلبه فينظر في ملكوت السماء) وهو العالم
العلوي يشهد بذلك القول المصنف في موضع آخر اذا صار السالك في سماء الدنيا آمن خاطر الشيطان
وبصم منه وقال الشيخ شمس الدين بن سودكين سألت الشيخ الأكبر قدس سره عن معنى هذا الكلام
فقال هنا حقيقة ينبغي أن يتفكره وذلك أن القول انما يشهد اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا اذا مات الانسان
وانتقلت نفسه وأما اذا كان في عالم الكسوف وكذا كشف السموات فانه فيلزم خاتمة تقطع وخياله متصل
والشيطان موازين يعلم أين مقام العبد من ذلك المشهد فيناظره من مناسبة المقام ما يدخل عليه به
الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ منه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك
الوقت وان كان السالك عارفا أو على يد شيخ محقق فان تم سلوكا ثبت به ما به الشيطان ويسونيه
يأخذ منه فيصير ذلك المشهد الشاطاني مشهدا عليه ثابتا لا يقدر الشيطان أن يدفعه فيذهب خاسرا خائلا
فيصير في الغييل ويدقق الحيلة في أمر آخر بهيمة فيفعل به السالك ذلك الفعل أبدا اهـ واذا لم يحسم على
قلبه بإدخال الوهم والشبهة فنار عجب الكون العلوي (وليلة القدر) عند أهل الله العارفين (عبارة
عن الليلة التي لا تكشف) ويخيل (فيها من أسرار المكنون) الأعلى (وهو المراد بقوله تعالى أنا أنزلناه
في ليلة القدر) ومن جملة أسرار ذلك العالم تقدر الاشياء على ما هي عليه في حيز نظام العالم (ومن
جعل بين قلبه وبين صدره ثلاثين الطعام) والشراب (فهو عنده) أي من عالم المكنون (محبوب) ممنوع عاى
عن مشاهدته (ومن أخذ معدته) عن الطعام والشراب (فلا يكتفي بذلك) القدر والاعتصار عليه (لرفع
الجباب) الفلاني (ما لم تخل همته عن غير الله عز وجل) بكاتبها (وذلك) أي إخلاء الهمة عما سواه (هو
الامر كله) والشأن الاعظم في وصول السالك (ومبدأ جميع ذلك تقليل الطعام) وإخلاء المعدة عنه
(وسأفقه مزيد بيان في كتاب الاعمقان شاء الله تعالى) وقد خلط في هذا المقام ناس كثيرا حتى نفخوا
ان الجوع غاية مقام السالك فلم ينظروا ورواه ذلك قال أبو عبد الرحمن السلي الجوع من مغالب الطيفة
بمعنى أن المراد من السالك قطع الشواغل والاشتغال وإخلاءه ان الجوع من جملة الشواغل فانا أعطينا
النفس القوام الذي جعله الشارع نصيبها لكن أولى قال بن سودكين سمعت الشيخ الأكبر قدس سره يقول
نظرنا في المتر وكان ومارس كتاب لاجله بما ارتبط به كماله من ذلك العلم فلم يرتجع عاثر في مقصد الطيفة
الانسانية ومارسنا أنما يعوده على تحصيل الثواب في الاستخارة وتوفير اللذة القوية على الروح الحيراني
وذلك ان الحق سبحانه ما جعل للناس من هذه الامانيه القوام بما لا بد منه في قوام البنية فاعاد طلب الزيادة
واللذة والنتم مما يؤخذ من ذلك النصب بالان ههنا نستكه وهو انه من اس هذا التوب مثل يتنعم به
نفس ذلك من بهيمة في الاستخارة وكذلك في أكاه وشربه وغير ذلك ومن لبسه بغير هذا القصد هو لا يتأثر
ببهيمة فلا ينص ذلك من حق في آخره وقد كان مسلمي الله عليه وسلم يهدي اليه التوب الحسن قبله

بل من الآداب أن لا يكفر
النوم بالنهار حتى يحس
بالجوع والعطش ويستشعر
ضعف القوى فيصو
ذلك قلبه ويستدغم في كل ليلة
قدر من الضعف حتى يخفف
عليه نهجه وأوراده فعسى
الشيطان أن لا يحوم على
قلبه فينظر الى ملكوت
السماء وليلة القدر عبارة
عن الليلة التي يكتشف فيها
شي من المكنون وهو المراد
بقوله تعالى أنا أنزلناه
في ليلة القدر ومن جعل بين
قلبه وبين صدره ثلاثين
الطعام فهو عنه محبوب
ومن أخذ معدته فلا يكتفي
ذلك لرفع الجباب ما لم يخل
همته عن غير الله عز وجل
وذلك هو الامر كله ومبدأ
جميع ذلك تقليل الطعام
وسأفقه مزيد بيان في
كتاب الاعمقان ان شاء الله
عز وجل

(السادس) أن يكون قلبه بعد الانظار (٢٥٠) معلقة مضطربا بين الخوف والرجاء أليس يرى أن يقبل صومه فهو من القرنين أو

ورامة صاحب هذه البرجة انه متى أخرج عن ذلك لا يتأثر بأن كان وان لنفسه به تعلقا مثل هذا نقص نصيبه وهذا في مقام الروح الجوف في غنج جاع وترهده على ان تصيبه يتشأنف ويتفرقه في الدار الاخرة فهو اصح مسلم كاتيل لبعضهم كل يأمن لما كل شرب يامن لم يشرب يعلو كل واحد من مناسبة على فاما الابدعية الروحانية التي تنتمى بالعلوم الالهية فليس هذا بابها وانما بابها قطع الشواغل وترك الفضول وتعلق الهممة بالله تعالى وانما حادهم على الجوع أن تصف التوى يقبل فقول النفس هذا السبب وقد رأنا الجبال اذا قوى ردها الموارد الالهية في شعب وجوه وفي خلوة وجوانه فلو كان الجوع شرط لما صغر زواله ولكن الورد يتوقف على الشرط بل حتى ورد صادا فيه يصف لكن لا يكون لكشفه نتيجة ولا فائتوا ما اذا كان الورد هو الذي يعمر المحل بحيث يبقى الانسان عشرين يوما متلايا كل فذلك المقصود ولا يسمى السالك حينئذ جامعاً لانه مستغن عن الطعام بالورد ليس عند مسئلة فهو شعبان غير جيعان والله اعلم (السادس) أن يكون قلبه بعد الانظار (مضمون) معلقة (مضطر) بين الخوف من عدم قبوله (الرجاء) في قبوله (اذ ليس يرى أي قبل صومه) عند الله (فهو) (اذ من القرنين) في حضرته (أو رده على) للمسيح ان ادخله بعض مناهي صومه (فهو من المعقوتين) بالمؤمنين (و) ايس هذا خاص في الصوم بل (ليكن كذلك في آخر كل عبادة) حين (يفرح منها) فقدرى عن الحسن بن يسار (البصري) رحمه الله (انه يروى العبد يقوم وهم يتصكرون) ويلعبون (فقال الله عز وجل جعل شهر رمضان مضيقا) وهو الميدان الذي تمتحن فيه السالك من الجلس من الاحسين (خلقته) أي جعله كالضيق لهم (يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا) فالجيب كل الجيب الضائق الالعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وتاب فيما المبطون) هكذا في التمتع ولو كان المبطون فهو انساب (اما والله لو كشف الغطاء) عن الحقائق (لاستغل المحسن - باسائه واستغل المسيء باسائه) وهذا قد اوردته صاحب القوت وصاحب الحلية (أي سرور المقبول بشغله عن اللعب) اذ المقبول نوعا الله مقبول فسروره لذلك تمتعه عن الضحك واللعب (وحسرة المردود تسد عنه باب الضحك) أي لو علم انه قد رده عليه هذا انقصر على ذلك فلا يبق الانسباط (وعن الاحف بن قيس) تقدمت ترجمته في آخر سر الطاهرة (انه قبله انك شيخ كبير وان الصائم يعضك) أي لو ترك نصف القوة (فقال اني اعد لسفر طويل) أي أهتبر اذ السفر الاخرة (والصبر على طاعته أهون من الصبر على عذابه فهذه) وأمثالها (هي المعاني الباطنة في الصوم) كالمانى الباطنة في الصلاة التي ذكرت (فان قلت فان قصر في صومه) (على كشف شهوة البطن والفرج) فقط (وترك هذه المعاني) التي ذكرت (وقد قال الفقهاء انه صومه صحيح) وأقول بذلك (فما عناه) وما سره (فاعلم أن فقهاء الظاهر مثبتون شروط الظاهر بادلة هي اضعف من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة لاحكام الغيبة وأمثالها) كالكذب والنميمة والراء الباطل (ولكن ليس الى فقهاء الظاهر من التكليف الاما تيسر) أي سهل (على عموم الغافلين) أي علمهم (المقبلين على الدنيا) للمتهمين على شهواتها (التي هي) أي التكليف (في العمل بالقبول) بالرفع على انه فاعل تيسر (فاما حكمه الاخرة) المقبول عليها (فيكون بالصحة) في العمل (بالقبول) والقبول (الوصول الى المقصود) الذي هو القرب من الله تعالى (و يفهمون أن المقصود من الصوم الخلق يخلق من اخلاق الله تعالى وهو الصمدية) أي الخلق بمعنى من معاني اسمائه تعالى فيه كمال العبد وحفاظ القرنين من هذا المعنى ثلاثة الاول معرفة على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى تتضح لهم الحقيقة بالبرهان الذي لا يحوى وفيه الخطأ وينكشف لهم انصاف الله تعالى بصفة الصمدية انكشافا يجري في الوضوح والبيان يجري اليقين (و) الثاني (الانسداد باللائكة) الكرام القرنين

يرد عليه فهو من المعقوتين ولكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها فقدرى عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه يروى وهم يعضون فقال الله عز وجل جعل شهر رمضان مضيقا خلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالجيب كل الجيب الضائق الالعب في اليوم الذي فاز فيه السالكون وتاب فيما المبطون اما والله لو كشف الغطاء لا شغل الحسن باجسائه والمسيء باسائه أي كان سرور المقبول بشغله عن اللعب وحسرة المردود تسد عنه باب الضحك وعن الحسن بن قيس انه قبله انك شيخ كبير وان الصائم يعضك فقال اني اعد لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان قلت فن قصر على كشف شهوة البطن والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم أن فقهاء الظاهر مثبتون شروط الظاهر بادلة هي اضعف من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة لاحكام الغيبة وأمثالها ولكن ليس الى فقهاء الظاهر من

التكليفات الاما تيسر على عموم الغافلين المقبلين على الدنيا والقبول الخلق يخلق من اخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقداء باللائكة وبالقبول الوصول الى المقصود ويفهمون أن المقصود من الصوم الخلق يخلق من اخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقداء باللائكة

عند الله باستظام ما يتكشف لهم من صفات الجلال على وجه ينبعث منه الشوق الى الانصاف (بالكشف
 عن الشهوات بحسب الامكان) والطاقة (فانهم منزّهون عن الشهوات) فان لم يكن كماله فنبعث الشوق
 الى الاقتدار الممكن منه لاجل حاله ولا يحصل عن الشوق الا لاحد أمرين اما نصف المعرفة واليقين يكون
 الوصف المعلوم من اوصاف الجلال والكمال واما الكون القلب ممتلئ بشوق آخر مستقر قابله والتلذذاذا
 شاهد كمال استأذنه في العلم ينبعث شوقه الى التشبه والاقتداء به الا اذا كان ممنوعا بالرجوع مثلا فان
 الاستغراق بشوق القوت وجماعته انبعث شوق العلم ولهذا ينبغي أن يكون الناظر في صفات الله تعالى
 خاليا بقلبه عن ارادته ما سوى الله تعالى فان المعرفة بنو الشوق ولكن هي حاصصة قلبا نابيا عن حقيقة
 الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن منبرا لخواصها والثالث السعي في اكتساب الممكن من تلك الصفة والخلق
 والتجلى بها احسانا وبه يصير العبد بانوار صفات الاعلى من الملائكة وطالب القرب من الله الصفة أسمر
 غامض تكاد تنعثر القلب من قوله والتصدق به فاعلم أن الموجودات منقسمة الى كاملة وناقصة فالكامل
 أشرف من الناقص وهي متفاوتة وتدرجات الكمال واقتصر منتهى الكمال على واحد لم يكن الكمال المطلق
 الا له ولم يكن الوجودات الاخرى كمالا بل كانت لها كليات متفاوتة تضافه فاكملها أقرب لاجلها الى
 الذي له الكمال المطلق بالمرتبة والدرجة ثم الوجودات منقسمة الى حجة ومتبة وتعلم أن السعي أشرف
 وأكمل من البت وان درجات الاجزاء ثلاث درجات درجة الملائكة ودرجة الانس ودرجة الهائم
 (ولا انسان رتبة فوق رتبة الهائم لقدرة بنو العقل على كسر شهوته ورتبة دون مرتبة الملائكة
 لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها) اخذ رتبته متوسطة بين الدرجتين فكانه مركب من
 هيمية وملكية ولا غلب في بداية أمره الهيمية اذ ليس له أولا من الادراك الالهي الحواس التي يحتاج في
 الادراك بها الى طلب القرب من المحسوس بالسعي والحركة الى أن يشرق عليه بالاشراق نور العقل
 المتصرف في ملكوت الشهوات والارض من غير حاجة الى حركة وطلب قرب أو محاسنة المدرك بل
 مدركه الامور المتدنية عن قبول القرب والبعد المكان وكذلك المستوي عليه أولا شهوته وغضبه وبحسب
 مقتضاها انبعثته الى أن ينال شهوة الرغبة في طلب الكمال والنيل للعافية وعصيان مقتضى الشهوة والغضب
 (فكلما تم ملك في الشهوات انحط الى أسفل سافلين وانفق بغير الهائم) ودرجة الهائم أسفل في نفس
 الحياة التي بها شرفها وفي ادراكها نقصا أما ادراكها فتقصانه انه مقصور على الحواس وادراكها
 الحس فاصغر لانه لا يدرك الاشياء الاجسامية أو يقرب منها فالحس معزول عن الادراك ان لم يكن محاسة
 ولا قرب واما فاعلم ففوائده مقصور على مقتضى الشهوة والغضب لا يباعث لها سواهما وليس لها فاعلم يدعو الى
 افعال مخالفة لمقتضى الشهوة والغضب (وكما تقع الشهوات ارتفع الى أعلى علية والنقص باقى الملائكة)
 وانما كانت درجة الملائكة أعلى لانها عبارة عن موجود لا يؤثر القرب والبعد في ادراكه بل لا يقتصر
 على ما يتصور فيه القرب والبعد اذ القرب والبعد يتصور على الاجسام والاحسام أخس اقسام الموجودات
 (والملائكة مقربون من الله تعالى) ومقدسون عن الشهوة والغضب فاستأفوا مقتضى الشهوات بل
 داهون الى طلب القرب من الله تعالى (والذي يقتدى بهم وينشبه بانحلالهم يقرب من الله كثر جم)
 أي من يضرب الى شيعين صفاتهم بل شيا من قربهم بقدر ما نال من اوصافهم اقرب به لهم الى الحق تعالى
 وبين ذلك انه ان غلب الشهوة والغضب على ملكه ما ووضه فحس تحريكه وتكسبه أن يذب ذلك شهوات
 الملائكة وكذا ان عظم نفسه من الجود والخيالات والحسوس وانس بالادراك عن أمور تجل من ان
 ينالها حس أو خيال أخذ شيعها آخر من الملائكة فان خاصية الحياة الادراك والفعل والهيمية يتصرف
 النقصان والتوسط والكمال ومهما اقتدى بهم في هاتين الخاصتين كان باعدهم الهيمية واقترب من الملكية
 (فان الشيعه بالقرب من غريب) وان شئت خلق الملك قريب من الله تعالى والقرب من القرب قريب

في الكف عن الشهوات

بحسب الامكان فانهم

منزهون عن الشهوات

والانسان رتبة فوق رتبة

الهائم لقدرة بنو العقل

على كسر شهوته ورتبة

الملائكة لا سافلين

عليه كونه مبتلى بمجاهدتها

فكلما تم ملك في الشهوات

انحط الى أسفل السافلين

والنقص بغير الهائم وكلما

قرب الشهوات ارتفع الى

أعلى علية والنقص باقى

الملائكة والملائكة مقربون

من الله عز وجل والذي

يقتدى بهم وينشبه

بانحلالهم يقرب من الله

عز وجل كثر جم فان

الشيعين القرب قريب

وليس القرب ثم المكان بل بالصفات والمراتب والدرج فان قلت فظاهر هذا الكلام بشرا الى مشابهة
 بين العبد وبين الله تعالى لانه اذا تعلق باخلاقه كان شهاه وعلمه شرا وعقلان الله ليس كذلك شي وانه
 لا يشبه شأ ولا يشبهه شيء فاقول مهما عرفت معنى المماثلة المنفعة عن الله تعالى عرفت انه لا مثل ولا ينبغي
 ان يقال ان المشاركة بكل وصف وجوب المماثلة التي ان الضدين يشاكلان وبينهما غاية البعد الذي
 لا يتصور ان يكون بعد فقه وهما متشاركين في اوصاف كثيرة اذ السواد يشترك البياض في كونه عرضا
 وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمرنا آخر سواء اقرى من قال ان الله تعالى موجودا في محل وانه جميع بصير
 عالم مرید متشكك في خلوده فاعل ولا انسان ايضا كذلك فقد شبهه قائل هذا اذا وثبت المثل ههنا ليس
 الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا يقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو
 موهوم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والفرس وان كان بالغاي الكاسية
 لا يكون مثلا لانسان لانه مخالفه بالنوع وانما يشترك بالسكاسة التي هي عارضة خارجة عن الماهية
 القومة لذات الانسانية ولخاصية الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد حصدا كل
 ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصة لا تنطبق فيها مشاركة البنية
 والمماثلة هم المتحصل يكون البعد رحما بصيرا واشكو الالوجب المماثلة ولا يكونه جميعا بصيرا عالما قادرا
 حيا فاعل بل اقول لخاصية الالهية ليست الا لله تعالى ولا يعرفها الا الله تعالى ولا يتصور ان يعرفها الا هو
 اومن هو مشهه واذا لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذا اطلق ما قاله الجنيدي رحمه الله تعالى قال لا يعرف
 الله الا الله تعالى ولذلك لم يعط احد خلقه الا اسماء تحجب فقال سبع اسماء بل الا على فوائده ما عرف الله
 غيره الله في الدنيا والآخرة ولذلك قيل لذي النون المصري وقد اشرف على الموت ماذا تشتهي فقال ان
 اعرف قبلي ان اموت ولو بخلقة وهذا الات يشوش قلوب أكثر الضعفاء وبهم ضد هم القول بالنفي
 والتعليل وذلك ليجزهم عن فهم هذا الكلام وقد تقدم لهذا بصحت فيما سبق ولو اطلقنا بعد الجبال في
 القدر الذي ذكرناه كناية للمتعلل (واذا كان هذا سر الصوم عند ارباب الالباب واحباب القلوب
 فاي جدوى) أي فائدة (للتأخير أكلة) في حقرة النهار (وجمع أكتنين عند العشاء مع الانهماك في
 الشهوات الاخر طول النهار لو كان لذلك جدوى فاي معنى لقوله صلى الله عليه وسلم) الذي تقدم
 تخبر بجه (كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش) وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من لم
 يدع قول الزور والعمل به ليس لله تعالى حاجة بان يترك طعامه وشرابه (ولهذا قال أبو هريرة) عو يجر
 ابن عمر رضى الله عنه (باحذ ارم الاكس) أي الصقلاء (وقطروهم كيف يغفون صوم الحقي وسهرهم
 ولا ترم من ذي يقين وتقوى أفضل وأرجح من امثال الجبال عباد من المغترين) هكذا أورد صاحب القوت
 وصاحب العوارف الآن صاحب العوارف قال كيف يغفون قيام الحقي وصيامهم وقال من امثال الجبال
 من أعمال المغترين والباقي سواء وفي نص القوت كيف يغفون قيام الحقي وصومهم وفي بعض نسخ
 الكتاب كيف يصومون (ولذلك قال بعض العلماء بالله) كم من صائم مغر وكمن من صائم صادق والمغتر
 الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام وهو مع ذلك يأكل ويشرب والصائم المغر هو الذي
 يجوع ويعطش ويطلق جوارحه عن الاثام (فن فهم معنى الصوم وسره علم من مثل من كف عن
 الاكل والجناح) أي صام بحر حنين (واقطر بخارفة الاثام) جهدا لجوارحه الست أو بعضها فاما
 ضيق أكثر ما يحفظ فبهذا مغر عند العلماء صائم عند نفسه وهو (كن معصع على عضون اعضائه في
 الوضوء ثلاث مرات) ولذا القوت كل عضو ثلاث مرات (فقد وافق في الظاهر) ولذا القوت فقد
 وافق الفضل في العدد (الا أنه ترك المهم وهو الفضل) ولذا القوت الا أنه ترك الضر من الفضل وصلى
 فضله من مردودة عليه لجهله ومثل من أقطر بالا كل والجناح (صائم بجوارحه عن المكروه) والمناهي

وليس القرب ثم المكان بل بالصفات والمراتب والدرج فان قلت فظاهر هذا الكلام بشرا الى مشابهة
 بل بالصفات واذا كان هذا
 سر الصوم عند ارباب الالباب
 واحباب القلوب فاي
 جدوى للتأخير أكلة
 أكتنين عند العشاء مع
 الانهماك في الشهوات
 الاخر طول النهار ولو كان
 لذلك جدوى فاي معنى
 لقوله صلى الله عليه وسلم
 كم من صائم ليس له من
 صومه الا الجوع والعطش
 ولهذا قال أبو داود باحذا
 ارم الاكس وقطروهم
 كيف لا يعفون صوم الحقي
 وسهرهم ولا ترم من ذي
 يقين وتقوى أفضل وأرجح
 من امثال الجبال عباد من
 المغترين ولذلك قال بعض
 العلماء كم من صائم مغر
 وكمن من صائم صادق والمغتر
 الصائم هو الذي يحفظ
 جوارحه عن الاثام
 ويأكل ويشرب والصائم
 المغر هو الذي يحفظ
 جوارحه ويطلق جوارحه
 ومن فهم معنى الصوم وسره
 علم من مثل من كف عن
 الاكل والجناح واقطر بخارفة
 الاثام كن معصع على عضون
 اعضائه في الوضوء
 ثلاث مرات فقد وافق في
 الظاهر العدد الا أنه ترك
 المهم وهو الفضل فضله
 مردودة عليه لجهله ومثل
 من أقطر بالا كل وصلى
 فضله من جوارحه عن المكروه

وجهه لم يدخل هو وجهه الذي هو ذاته أو وجهه المعبود في عرف العامة وكذلك قوله من النوازل أراد به النار المعروفة بالدار التي فيها النار لأنه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك الدار ولا يسميه النار وعلى الحقيقة فمنها الأمن ودها فأنها الطريق إلى الجنة وقد قيلت على مدرجة التحقيق في النار في كلام الله وفي كلام المترجم عن أئمة من أولي فافهمه (وفاضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة) أي يتكرر يتكرر كل سنة (وبعضها) يتكرر (في كل شهر) من السنة (وبعضها) يتكرر (في كل أسبوع) من الشهر فهو على ثلاثة أقسام (أما) القسم الأول وهو ما يتكرر (في السنة بعد أيام رمضان في يوم عرفة) وهو اليوم التاسع من ذي الحجة لا يدخلها الألف واللام وهي بمنزلة من الصرف الثابت والعلمية وروى مسلم من حديث أبي قتادة مرفوعاً صوم يوم عرفة كفارة ستين وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة ورواه الطبراني من حديث يزيد بن أرقم وسهل بن سعد وقائدة بن النعمان وابن عمر ورواه أحمد من حديث عائشة قال الرازي وهذا الاستقبال في حق غير الجميع فينبغي لهم أن لا يصوموا الثلاثة ببعضها وأعمال الحج ولم يصمه النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة وأطلق كثير من الأئمة كونه مكروهاً لما رواه ابن أبي عمير عليه وسلم عن أبي بصير عن يوم عرفة بعرفة فإن كان الشخص بحيث لا ينعف بسبب الصوم فقد قال أبو سعيد المتولي الأول أن يصوم حيازة للفتيلتين ونسب هذا خبره إلى مذهب أبي حنيفة وقال الأول عندنا أن لا يصوم بحال اه قال الحافظ قوله ولم يصمه صلى الله عليه وسلم بعرفة متفق عليه من حديث أم الفضل ومن حديث مجبرة وأخبره النسائي والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر باللفظ صحبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم مع أبي بكر كذلك ومع عمر كذلك ومع عثمان فلم يصم وإنما لا يصومه ولا أمره ولا نهى عنه وأخبره النسائي من حديث ابن عباس وهو في الصحيح ومن حديثه عنه من أم الفضل وأما حديث نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة فأخبره أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة وفيه مذهب أبي هريرة وهو مجهول ورواه البيهقي في الضعفاء من طريقه وقال لا يتابع عليه قال البيهقي وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما نفي جباد أنه لم يصم يوم عرفة ما رواه البيهقي من حديثه عن صباه قال الحافظ قلت قد سمعته من حديثه ووثق بهذا المذکور ابن حبان اه وفي كتاب الشريعة من صام هذا اليوم فإنه أخذ بحفظه وأقر بما أعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلم ير صلى الله عليه وسلم عمره في الحكم حكم الصائم في يوم عرفة ونسبه باسم عرفة لشرف المعرفة التي هي العلم لأن المعرفة تتعدى إلى المفعول واحد فلها الأحادية فهو اسم شريف يعني الله في العلم فكان المعرفة بالأحادية والعلم قد يكون تعلقاً بالأحادية وغيرها بخلاف المعرفة فعلنا شرف يوم عرفة من حيث اسمه لما تضمنته من الأحادية التي هي أشرف صفة الأحادية في جميع الموجودات فإن الأحادية تسمى في كل موجود قدیم وحادث ولا يشترط بسرها بها كل أحد كالخلة السارية في كل شيء ولما كانت الأحادية بالمعرفة وأصل الأحادية لله تعالى وبخلافه صم على فطره إذا كان الصوم لله حقيقة كان الأحادية حقيقة فوقت المناسبة بين الصوم ولوم عرفة فإنه يوم لا مثل له لعله فيما بعده وفيما قبله من التكفير يظهر عرفة بصفته خلق تعالى في قوله الله الأمر من قبل ومن بعد وهذا ليس من الأزمان غاية عاشوراء أن يكفر ما ثبت ففعله الموجود ومتعلق عرفة بالموجود والمعدوم كان الحق تعالى يتعلق بالموجود حفظاً بالمعدوم إيجاباً فكثرت مناسبة يوم عرفة للأسماء الحق بقرصه ومنها وتختلف الناس في صومه في عرفة لاقى فيه المظنة المشقة فيه على الحاجب غالباً كالسافر في رمضان فمن العلماء من اختار النظر فيه للحاج وصامه لغير الحاج ليعم بين الاثنين وإنه أعلم ثم قال المصنف (ويوم عاشوراء) هو العاشر من المحرم على المشهور بين العلماء ملتزمه وخلقه وفيه لغات المدو القصر مع الألف بعد العين وعاشوراء كهلون وقال بعضهم هو تاسع المحرم وفي ذلك خلاف

وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل أسبوع وأما السنة بعد أيام رمضان فيصوم عرفة ويوم عاشوراء

بيناه في شرح القاموس وقدرى مسلم وابن حبان من حديث أبي قتادة مرفوعاً صوم عاشوراء يكفر
سنة قال العراقي ويستحب أن يصوم معه التاسع منه لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لئن عشت إلى
قيل لاصومن التاسع قال الحافظ رواه مسلم من وجهين من حديث ابن عباس ورواه البيهقي من رواية ابن
أبي ليلى عن داود بن علي عن ابن عباس بلخا لئن بقيت إلى قابل لأصومن بصيام يوم قبله أو يوم بعده يوم
عاشوراء ثم قال الرافعي في صوم التاسع معنيان متقولان عن ابن عباس أحدهما الاحتياط فانه ربما يقع
في الهلال غلط فخن العاشر التاسع والثاني مخالفة اليهود فانهم لا يصومون الا يوماً واحداً فعلى هذا لو لم
يضم التاسع معه احتجب أن يصوم لحادي عشر قال الحافظ لما المعنى الاول فروى البيهقي من طريق
أن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس قال كان ابن عباس يصوم عاشوراء يومين ويوالي بينهما مخالفة أن
يفوته وإما المعنى الثاني فقال الشافعي أخبرنا شعبان انه سمع عبد الله بن أبي يزيد يقول سمعت ابن عباس
يقول صوموا التاسع والعاشر ولا تشهروا باليهود وفي رواية أنه عنهما صوم عاشوراء يومين كانوا اليهود وصوموا
قبله يوماً أو بعده ووافى كتاب الشريعة فامتسكة يوم عاشوراء في القوة مقام قوى أيام السنة كلها
إذا قوّم كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فعمل بقوته على الذي صامه جميع ما أحرم في السنة الثاني
قبله فلا يؤخذ بشئ مما أحترم بهاء رمضان وغيره من الأيام الفاضلة والبالى مع كون رمضان أفضل
منه ويوم عرفة ويلة القدر ويوم الجمعة مما يكفر الصوم فله الامام اذا صلى بمن هو أفضل منه كان عوف
حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع فضله فانه يعمل شهر المأموم مع كونه أفضل فلا يستبعد
أن يعمل صوم عاشوراء جازماً المحرم في أيام السنة كلها ولو شاهدت الامم أركنت من أهل الكف
عرفت صحة ما قلناه وما أراه الشارع وإما اعتباراته العاشر أو التاسع فاعلم هنا حكم الاسم لا الحرف
أقيم مقام أحدية ذاته صام العاشر فانه أول أحد العقود من أقوم مقام الاسم الاخر الا ان صام
التاسع فانه آخر سائط العدد ولما كان صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض رمضان مع
له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فمن صامه حصل له قرب الواجب وقرب المنسوب اليه فكان
لصاحبه مشهودين وتحليلين يعرفهما من ذاتهما من حيث انه صام يوم عاشوراء ثم قال المصنف رحمه الله
تعالى (والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم) الاول في الموضوعين يضم الهزمة وفتح الواو
جمع أولى قال في المصباح العشر بغير هاء عدد للمؤنث يقال عشر تسوة وعشر ليل والعمامة نذكر العشر
على معنى انه جمع الايام فنقول العشر الاول والآخر هو خطأ الشهر ثلاث عشرات والعشر الاول جمع
أولى والعشر الوسماء جمع وسعى والعشر الاخر جمع أخرى والعشر الاواخر أيضاً جمع آخر وهذا في
غير التواريخ أما في التاريخ فيقولون سبعة عشر او اربع عشر ليل يانها فغلبوا المؤنث على المذكر هنا لكثرة
دور العدد على استنباطه وقوله العشر الاول من ذي الحجة فيه تنقيب وانما هي تسعة أيام (وجميع الاشهر
الحرم مظان الصوم وهي أوقات فاضلة) شريفة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفر صوم شعبان حتى
كان يظن انه من رمضان) واد البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها روى الترمذي والبيهقي
من حديث أنس أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان (وفي الخبر أفضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم) رواه مسلم من حديث أبي هريرة زيادة وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وفي لفظ
آخره من أبي هريرة أيضاً برفع قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر
رمضان فقال أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان
صيام شهر الله المحرم ولم يخرج البخاري هذا الحديث (ولانه ابتداء أول السنة) العربية (فيما نوه على الخبر
أحب وأرجى له يوم البركة) في سائر الشهور وقال النووي في زيادات الروضة أفضل الايام للصوم بعد
رمضان الا شهر المحرم وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويجب وأفضلها المحرم وبلى المحرم في الفضيلة شعبان

والعشر الاول من ذي الحجة
والعشر الاول من المحرم
وجميع الاشهر الحرم مظان
الصوم وهي أوقات فاضلة
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكفر صوم شعبان
حتى كان يظن انه من رمضان
وفي الخبر أفضل الصيام بعد
شهر رمضان شهر الله المحرم
لانه ابتداء السنة فيناؤه
على الخير أحب وأرجى

لوام بركته

وقال صاحب الحرم أحب أفضل الحرم وليس كما قال اه (وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام) قال العراقي لم أجده هكذا في الجمع الصغير للعراقي من حديث ابن عباس من صام يوما من الحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما اه وعزاه السوطي في جامعيه الى مجمله الكبير (وفي الخبر من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخيس والجعة والسبت كتب الله تعالى له عيادة سبع مائة عام) قال العراقي ورواه الأزد في الضعفاء من حديث أنس اه قلت ورواه ابن شاهين في الترغيب وابن عساكر في التلخيص وسنده ضعيف بلانط من صام في كل شهر حرام الخيس والجعة والسبت كتب الله عيادة سبع مائة سنة ورواه العراقي في الأوسط من طريق يعقوب بن موسى المدني عن مسلمة بن أنس بلفظ كتب له عيادة سنتين ويعقوب مجهول ومسلمة ضعيف (وفي الخبر إذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان) قال العراقي ورواه الأربعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الترمذي اه قلت هذا لفظ ابن ماجه الا انه قال يحيى عروسان ورواه أحمد أيضا ولفظ أبي داود إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان وفي لفظ الترمذي والنسائي إذا بقي النصف من شعبان وهذا النسائي فكيف من الصيام ورواه ابن عسبان بلفظ فأفطر وأحيى يحيى وفي رواية له لا صوم بعد نصف شعبان حتى يحيى عروسان ورواه ابن عدي بلفظ إذا انتصف شعبان فأفطر ورواه البيهقي بلفظ إذا مضى النصف من شعبان فامسكوا حتى يدخل رمضان وقال الترمذي بعد أن أخرجه حسن صحيح وتبعه الحافظ السيوطي وتبعه مغلطاي قول أحمد وهو ضيف محفوظ وروى البيهقي عن أبي داود عن أحمد منكر وقال الحافظ بن حجر كان ابن مهدي يتوقاه في طلب الشر بعد أن أخرجه حديث الترمذي إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا لما كانت ليلة النصف من شعبان أجال الحلق يكتب لك الموت كان الموت مشهودا لا زمان استغضرا لا جبال فإذا تلت ليلة السادس عشر لم يبق لك صاحب هذا الشهود من ملاحظة الموت فهو معدود في حاله في أثناء الاستحارة بالموت يتقطع التكليف فافطر فحالة يبيت فيها الصوم لم يثبت له الصفة التي تقطع بسببها الأعمال فيبقى سكران في أثر هذه المشاهدة فمن بقيت له إلى دخول رمضان منع من صوم النصف كله ومن لم يبق له منع السادس عشر ليلة نسيخ الأجل وهي ليلة النصف وانما تنص بعض العلماء من أهل الظاهر انه يحل لتفريم الصوم فيه بما ذكره وهو انه رحمه الله أو رد حديثا معها حديثنا بعد الحق بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي حدثنا أبو محمد علي بن أحمد حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا عمر بن عبد الملك حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الفراء وروى قال قدم عباد بن كثير المدينة فقال لي مسجد العلاء بن عبد الرحمن وأخذ بيده فأقامه ثم قال اللهم ان هذا يحدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان أبي حدثني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد هكذا رواه سليمان بن العلاء والعلاء ثقة وروى عنه شعبة والثوري ومالك وابن عينة ومسعر وأبو العيس وكلامه صحيح بعد يشه فلا يشه غمز ابن عيين ولا يجوز أن يفتن بأبي هريرة مخالفة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن أكذب الحديث فمن ادعى هذا إجماعا فقد كذب وقد كرمه الصوم بعد النصف من شعبان ليلة الأتان الصحيح للثقة يقتضي لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون أقل من يوم ولا يجوز أن يعمل على النهي عن صوم باقي الشهر إذ ليس ذلك بينا ولا يخطو شعبان من أن يكون ثلاثين أو تسعا وعشرين فإذا كان ذلك فانتصافه بتمامه خمسة عشر يوما وإن كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم ينه الأعمام الصيام بعد النصف فعمل بذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك اه كلام أبي محمد وهو الذي قال ان صوم السادس عشر لا يجوز وعلى هذا كراهه والله أعلم (ولهذا يستحب أن يفطر قبل رمضان أياما

وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام وفي الحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخيس والجعة والسبت كتب الله له بكل يوم عيادة سبع مائة عام وفي الخبر إذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان ولهذا يستحب أن يفطر قبل رمضان أياما

فان وصل شعبان ومضان فخالف فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة قال العراقي رواه الآربعة من حديث أم سلمة لم يكن يصوم من السنة شهرا لما الاشعبان يصل بم رمضان ولا يداود والنسائي يحرمه من حديث عائشة (وفصل بينهما مزارا كبيرة) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخف من هلال شعبان ما لا يتخف من غيره فان قم عليه عدل اثنين يومين صاموا وأخرجه المارغني وقال استاده صحيح والحاكم صحيح على شرط الشيخين ولا يجوز أن يتصدق استقبال رمضان بيومين أو ثلاثة إلا أن وافق وروده (فلا بأس بركه بعض النصاب) ومضان الله عليهم (أن يصام) شهر (وجب كونه حتى يضيأ شهر رمضان) ولو صام منه أياما وأطهر أياما فلا كراهة (والأشهر الماضية) الشريعة أو بعة (ذوالحجة والحرم ورجب وشعبان) وأفضلهن الحرم كسب من النوى وقيل رجب وهو قول صاحب الجروود النوى كما تقدم (والأشهر الحرم) أو بعة (ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب واحد) منهن (فرد) وهو رجب (وثلاثة سرد) أي على التوالي هي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم وتقدم ذلك في كتاب الزكاة (وذوالقعدة من الأشهر الحرم) بل مقتضاها (د) من أشهر الحج وشوال) وهو شهر عبد الفارجه شوالا وثلاثة وسوايل وقد تشبهه الألف واللام قال ابن فارس وزعم ناس أنه سمى بذلك لأنه وافق وقت ما تنزل فيه الأبل اه (وهو) من أشهر الحج وليس من الحرم والحرم ورجب لبسان أشهر الحج) وهما من أشهر الحرم (وفي الحرم ما من أيام العمل فبين أفضل وأحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة أن يصوم يوم فيه يعدل صيام سنة وقيام ليلة منه يعدل ليلة القدر) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة دون قوله (فيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا من عثر جواده وأهريق دمه) وعند البخاري من حديث ابن عباس ما العمل في أيام أفضل من العمل في هذا العشر الأول ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا من عثر جواده أو من عثر بشئ اه قلت ولقذا الترمذي وابن ماجه ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبده فيها أحب من عشر ذي الحجة يعدل لصيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيل ليلة القدر قال الترمذي غريب لا يعرفه إلا من حديث مسعود بن مصلح والنسائي قال وسألت مجاهد بن عيسى البخاري عنه فلم يعرفه قال الصدر المنادى وغيره والنسائي ضعفه فالحديث معلول وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ترجمه مسعود بن مصلح والنسائي وسعد بن مصلح ضعفا أبو داود والنسائي قال القطان متروك وقال ابن عدي لا يساري شيا وقال ابن حبان لا يصلح الاحتجاج به وأورده في الميزان من منابر مسعود بن النحاس وقال مسعود بن مصلح الضعيف والنسائي في ضعفه ومما ينفى على المصنف من القسم الأول وهو ما يترك في السنة صوم ستة من شوال فإنه يستحب صومها به قال أبو حنيفة وأحمد وأبو داود وسليمان والرايعون من حديث أبي أيوب الأنصاري من صام رمضان وأتبعه ستين شوال كان كصوم الشهر هذا لفظ مسلم ولفظ أبي داود فكانت صام الشهر في الباب من جابر وثوبان وأبي هريرة وابن عباس والبراء وجع الحفاظ الديلماني طرقة وألف النبي السبكي فيمجزأ أربع الكلام فيه وعن مالك أن صومها مكره والأفضل أن يصومها متتابعة على الاتصال بيوم العيد مبادرة إلى العبادة وعن أبي حنيفة أن الأفضل أن يفرقها في الشهر به قال أبو يوسف وقد ألفت في المسئلة جزمها وفي كتاب النشر بعة جعلها الشارع ستا ولم يجعلها أكثر أو أقل وبين أن ذلك صوم الدهر أقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها على هذا أكثر العلماء بأنه وهذا فيمحل مخصوص وهو أن يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل هذه الدرجة وعندنا أنه خير لغيره المنة من صيام الدهر مائة سنة بالطريق في الأيام الحرم صومها وهي ستة أيام يوم النحر ويوم النحر وثلاثة أيام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان فيجره السنة الأيام مانع من أيام تحريم الصوم فيها والاعتبار الاستزاد هو المنة عليه في صوم هذه الأيام من كونها سنة لا غير الله تعالى حتى السمرات

فان وصل شعبان ومضان فخالف فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة قال العراقي رواه الآربعة من حديث أم سلمة لم يكن يصوم من السنة شهرا لما الاشعبان يصل بم رمضان ولا يداود والنسائي يحرمه من حديث عائشة (وفصل بينهما مزارا كبيرة) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخف من هلال شعبان ما لا يتخف من غيره فان قم عليه عدل اثنين يومين صاموا وأخرجه المارغني وقال استاده صحيح والحاكم صحيح على شرط الشيخين ولا يجوز أن يتصدق استقبال رمضان بيومين أو ثلاثة إلا أن وافق وروده (فلا بأس بركه بعض النصاب) ومضان الله عليهم (أن يصام) شهر (وجب كونه حتى يضيأ شهر رمضان) ولو صام منه أياما وأطهر أياما فلا كراهة (والأشهر الماضية) الشريعة أو بعة (ذوالحجة والحرم ورجب وشعبان) وأفضلهن الحرم كسب من النوى وقيل رجب وهو قول صاحب الجروود النوى كما تقدم (والأشهر الحرم) أو بعة (ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب واحد) منهن (فرد) وهو رجب (وثلاثة سرد) أي على التوالي هي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم وتقدم ذلك في كتاب الزكاة (وذوالقعدة من الأشهر الحرم) بل مقتضاها (د) من أشهر الحج وشوال) وهو شهر عبد الفارجه شوالا وثلاثة وسوايل وقد تشبهه الألف واللام قال ابن فارس وزعم ناس أنه سمى بذلك لأنه وافق وقت ما تنزل فيه الأبل اه (وهو) من أشهر الحج وليس من الحرم والحرم ورجب لبسان أشهر الحج) وهما من أشهر الحرم (وفي الحرم ما من أيام العمل فبين أفضل وأحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة أن يصوم يوم فيه يعدل صيام سنة وقيام ليلة منه يعدل ليلة القدر) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة دون قوله (فيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا من عثر جواده وأهريق دمه) وعند البخاري من حديث ابن عباس ما العمل في أيام أفضل من العمل في هذا العشر الأول ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا من عثر جواده أو من عثر بشئ اه قلت ولقذا الترمذي وابن ماجه ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبده فيها أحب من عشر ذي الحجة يعدل لصيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيل ليلة القدر قال الترمذي غريب لا يعرفه إلا من حديث مسعود بن مصلح والنسائي قال وسألت مجاهد بن عيسى البخاري عنه فلم يعرفه قال الصدر المنادى وغيره والنسائي ضعفه فالحديث معلول وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ترجمه مسعود بن مصلح والنسائي وسعد بن مصلح ضعفا أبو داود والنسائي قال القطان متروك وقال ابن عدي لا يساري شيا وقال ابن حبان لا يصلح الاحتجاج به وأورده في الميزان من منابر مسعود بن النحاس وقال مسعود بن مصلح الضعيف والنسائي في ضعفه ومما ينفى على المصنف من القسم الأول وهو ما يترك في السنة صوم ستة من شوال فإنه يستحب صومها به قال أبو حنيفة وأحمد وأبو داود وسليمان والرايعون من حديث أبي أيوب الأنصاري من صام رمضان وأتبعه ستين شوال كان كصوم الشهر هذا لفظ مسلم ولفظ أبي داود فكانت صام الشهر في الباب من جابر وثوبان وأبي هريرة وابن عباس والبراء وجع الحفاظ الديلماني طرقة وألف النبي السبكي فيمجزأ أربع الكلام فيه وعن مالك أن صومها مكره والأفضل أن يصومها متتابعة على الاتصال بيوم العيد مبادرة إلى العبادة وعن أبي حنيفة أن الأفضل أن يفرقها في الشهر به قال أبو يوسف وقد ألفت في المسئلة جزمها وفي كتاب النشر بعة جعلها الشارع ستا ولم يجعلها أكثر أو أقل وبين أن ذلك صوم الدهر أقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها على هذا أكثر العلماء بأنه وهذا فيمحل مخصوص وهو أن يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل هذه الدرجة وعندنا أنه خير لغيره المنة من صيام الدهر مائة سنة بالطريق في الأيام الحرم صومها وهي ستة أيام يوم النحر ويوم النحر وثلاثة أيام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان فيجره السنة الأيام مانع من أيام تحريم الصوم فيها والاعتبار الاستزاد هو المنة عليه في صوم هذه الأيام من كونها سنة لا غير الله تعالى حتى السمرات

والارض وما بينهما حتى سنة أيام وكل من القصود بذلك الخلق فانظر في هذه السنة الايام من اجلنا ما اظهر
من الخلق فكان سبحانه لنا في تلك الايام جعل لنا صوم هذه السنة الايام في مقابلة تلك لان يكون فيها
متصفين بما هو وهو الصوم كما تصفهم بما هو لنا وهو الخلق والله اعلم (واما) القسم الثاني وهو (ما يتكرر)
وفوقه (في الشهر قال الشهر واسطة وآخر) فصور اول الشهر يقال هو صوم الغز وصوم آخره يقال هو
صوم السر وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من
غرة كل شهر وامام صوم السر فخرج مسلم عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله اول رجل
وهو يجمع يا فلان اصمت في سر هذا الشهر قال لا قال فاذا افطرت فسم يومين وعنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رجل هل صمت من سر وشعبان قال لا قال فاذا افطرت من رمضان فسم يومين وعنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال فاذا افطرت من رمضان فسم
يومين مكانه وفي رواية صبر يوما أو يومين على الشك ومن ألفاظ البخاري اما صمت سر هذا الشهر ولم
يصل سنده بحديث سر شعبان اتفقوا على حديث اما صمت سر هذا الشهر وأخرج مسلم عن معاذ انه
سألت عائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم قلت لهما من أي
ايام الشهر كان يصوم قالت كان لم يكن يبالى من أي ايام الشهر يصوم (وسطه الايام البيض) على الاضافة
لان المعنى ايام البياض البيض (وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر) قال النووي هذا هو
المعروف ولنا وجه شاذ قريب حكمه الصبري والمالودي والبقري وصاحب البيان ان الثاني عشر
بذلك الخامس عشر والاحتياط صومها اه وأخرج الترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي ذر
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصوم في الشهر ثلثة ايام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس
عشرة وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت في الشهر ثلثة ايام فسم ثلاث عشرة
وأربع عشرة وخمس عشرة ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة أيضا ورواه ابن أبي حاتم في العلل
عن جرير مرفوعا وصح عن أبي زرعة وقته وأخرجه أبو داود والنسائي من طريق ابن مهران القيسي عن
أبيه وأخرجه البرز من طريق ابن السلمي عن أبيه عن ابن عمر (واما) ما يتكرر (في الاسبوع)
فالاثني والخميس والجمعة فهذه الايام الثلاثة التي (يسحب فيها الصيام وتكثر الخيرات) والبر
والصدقات (تضاعف أجورها) وتنبؤ ركبتها (بركة هذه الاوقات) أخرجه مسلم من حديث أبي قتادة
رجل ابي الذي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يصوم الحديث بطوله وقته وسئل عن صوم يوم
الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه يوم بعثت أو أزلت على فيه وفي الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن
صوم يوم الاثنين والخميس قال مسلم فسكتا عن ذكر الخصال لهما وهما وفي لفظ آخر سئل عن صوم يوم
الاثنين فقال ولدت فيه وفيه أزلت على لم يخرج البخاري هذا الحديث وأخرج الترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان من حديث عائشة مرفوعا كان يصري صيام يوم الاثنين وأخرج الترمذي وابن
ماجه عن أبي هريرة مرفوعا قال تعرض الامم يوم الاثنين والخميس فاحب أن تعرض على وأما صائم
وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث أسامة بن زيد بأتم منه وامام صوم يوم الجمعة فذكره اخر ادلهما
رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله أو بعده وفي رواية
لمسلم لا تصوم الجمعة قبيل من بين البياض ولا تصوم يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم
يصوم أحدكم وأخرج الحاكم والبرز من حديث أبي هريرة مرفوعا يوم الجمعة فذكره اخر ادلهما
يوم صامكم الا ان تصوموا قبله أو بعده وأخرج البخاري ومسلم عن محمد بن عباد بن جعفر عن أنس بن
عبد الله وهو يلقب بالبيت أنهم يرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال لا ترم ب هذا
البيش والبخاري في رواية معلقة وصلها النسائي يعني ان يفرغ بصومه وأخرج البخاري من حديث

(واما ما يتكرر في الشهر)
قال الشهر واسطة وآخر
وسطه الايام البيض وهي
الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر (واما)
في الاسبوع فالاثني
والخميس والجمعة فهذه هي
الايام الثلاثة فيسحب
فيها الصيام وتكثر الخيرات
لتضاعف أجورها ببركة
هذه الاوقات

جوبه بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي سائمة فقال أصبحت أسس
 قالت لا قال تريدن ان تصوي ذنا قالت لا قال فاضطري وفي كتاب الترمذي اعلم ان الجمعة هو آخر أيام
 الخلق وفيه خلق من خلقه الله على صورته وهو آدم عليه السلام وفيه ظهر كمال أيام الخلق وغايته وبه ظهر
 أكمل الخلقين وهو الانسان وسجد الله تعالى بلسان الشريعة يوم الجمعة وزينه الله بزيته الاجسام الالهية
 وأتمه خلقة فيها فلم يكن في الأيام أكمل من يوم الجمعة والآن كمال بره لاجل الصورة ويوم الجمعة
 كامل بالانسان لكونه خلق فيه نخص الاكمل بالاكمل والصوم لامتثل له في العبادات فانه من لامتثل
 له في نفي الملية ومن لامتثل له فدانتصف بصفتين متقابلتين من وجبه واحد وهو الاول والاخر وهو ما بينهما
 اذ كان هو الموصوف فن أراد ان يصوم يوم الجمعة يصوم يوم قبله أو يوم بعده ولا يفرد بالصوم كذا كراه
 من الشبه في صيام ذلك اليوم وقيل له ان كان ليس بكتل يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فما أحكم
 علم الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا يلبثه بالقيام تعظيما لربه على سائر الأيام والله أعلم

(فصل) ولم يذكر المصنف صوم يوم السبت والاحد واختلف العلماء فيه فذهب من منع ذلك منهم
 من قاله قال الزاقي وكره افراد يوم السبت فانه يوم اليهود وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم اه قلت سمعنا هذا الحديث وقد أخرجه الحاكم
 والاربعون بن حبان والحاكم والطبراني والبيهقي من حديث عبد الله بن بسر عن أخته الصملى وهي
 لها مصيبة بزيادة فان لم يجد أحدكم الا هو عذب أولي شجرة فليضغه ويصممه ابن السكيت وقال أبو داود
 وهذا منسوخ وروى الحاكم عن الزهري انه كان اذا ذكر له هذا الحديث قال هذا الحديث قال هذا الحديث
 وعن الأوزاعي قال لما زلت كاتما حتى رأيت اشهر وقال أبو داود في السنن قال مالك هذا الحديث كذب
 قال الحافظ وقد أهل هذا الحديث بالاضطراب فقل هكذا قيل من عبد الله بن بسر من غير ذكر أخته
 وهذه رواية ابن حبان وليست بهلة فاحتمل انه أيضا صحابي وقيل عنه عن أبيه بسر وقيل عن عمن الصملى
 بن عائشة قال النسائي هذا حديث مضطرب قال الحافظ ويحتمل ان يكون عن عبد الله بن أبيه عن أخته
 وحسنه بن أخته بواسطة وهذه رواية من مصنف مخرج عبد الحق الرواية الأولى وتبع في ذلك البارقي
 لكن هذا التلون في الحديث الواحد بالاحاد الواحد مع اتحاد المخرج يوحى روايته وينبغي بطلان ضبطه
 الآن يكون من الحفاظ الكثير من المروفين بجميع طرق الحديث فلا يكون ذلك إلا على قلة مضطربة وليس
 الامر هنا كذا بل اختلف فيه أيضا على الراوي عن عبد الله بن بسر وادعى أبو داود لبعضه لا يتبين وجه النسخ
 قال الحافظ يمكن ان يكون أحد من كونه صلى الله عليه وسلم كان يحب موافقة أهل الكتاب في أول
 الامر ثم في آخره قال سالفهم قاله عن صوم يوم السبت ووافق الحلة الأولى وسلمه ووافق الحلة
 الثانية وهذا من رواية النسخ اه وأما جهة من أجازهم وادعى ما أسند جميع عن كرب أن ناسا من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعثون في أم سلمة ليسا لها من الأيام التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أكثرها صياما قالت يوم السبت والاحد فرجعت اليهم فقاموا بأجمعهم اليها فسألوها فقالت مسدق
 وكان يقول انهم يحرموا صوم المسلمين فانا أريد أن أثنائهم ورواه النسائي والبيهقي وابن حبان وروى
 الترمذي من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد
 والاثنين ومن الشهر الاثني والثلاثاء والاربعاء والخميس وفي كتاب الترمذي اعلم أن يوم السبت عندنا هو
 يوم الابدان الذي لا تشاء له يومه فليذهب في جهنم فهي سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنات فالجنة ممتلئة مشرقة
 والجوع مسرور ثم في أهل النار ومنه في أهل الجنان فهم يأكلون من شهوة لا تدفع ألم الجوع ولا عطش
 فمن كان مشهده البقيض والجوف الذي هم من نعوت جهنم قال يصوم لان الصوم جنة فتق به هذا
 الامر الذي أذهله وقد روى في كتاب الترغيب لابن زنجويه مرفوعا عن صام يوما ابتغاه وجه الله بعده

التمس النار سبعين خريفاً ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف أن السبب التماسي
 يستلحق الراحة فيه وإن لم تكن الراحة هي تعب قال بالطريق لمأى الصوم من المشقة وهو تضاد الراحة
 لأنه ضد ما يميل عليه الإنسان من التغذي وأما من صامه أراعاة خلاق المشرى في مشقه أن يشهد
 المشرى التمرين الذي نصبه فلما ولي التمرين أمورهم في يومهم بما ولو جعل لهم ذلك اليوم بعد الفرحه
 بالولاية فأطعمهم فيه وسقاهم وأعطى بالشرى صوته القائمة بنفوسهم لأعينه وأما الذي جعلوا شركاً
 لله فلا يخلو ذلك المجهول أن يرضى بهذا الحال أولاً يرضى بأن يرضى كان عتابهم كغيره وغيره وإن لم
 يرض به وهرب إلى الله مما نسبوا إليه بعد هوى نفسه ولحق الشقاء بالناس فيه فمن صام بهذا الشهود
 فهو صوم مقابلة ضد لبعده المناسبة بين المشرى والموجد فأراد أن يتصف أيضاً بحكمه في ذلك اليوم
 بصفة المقابل للصوم الذي يقابل فطرهم وكذلك كان يصوم صلى الله عليه وسلم وأما صوم يوم الأحد
 فلما ذكرناه من هذا المشهد فإنه يوم عيد لا تمارى ومن اعتبر فيه أنه أول يوم احتق الله فيه بخلق الخلق
 في أعيانهم صامه شكر أفعاليه بعبادة لا مثيل لها فاختلف قصد العارفين في صومهم ومن العارفين من
 صامه لكونه أحد خاصات الأحدثمة تنزيهه للحق والصوم صفة تنزيهه فوقت المناسبة بينه في صفة التنزيه
 فصامه لذلك وكله شرب معصام فعامله بأشرف الصفات والله أعلم (وأما صوم الدهر فإنه شامل
 للسلك) حماد ذكر في القسمين (وزيادة عليه) (ولسالكين) من أهل الله (في طرق فهم من كره ذلك إذا
 وردت أخبار تدل على كراهته) قال العراقي روى البخاري ومسلم حديث عبد الله بن عمر عن حديثه
 لأصام من صام الأبد ولمسلم حديث أبي قتادة قيل يا رسول الله كيف من صام الدهر قال لأصام ولا أطر
 وللسائق نحوه من حديث ابن عمر وعمران بن حصين وعبد الله بن النضر اهـ قلت أخرجه مسلم من
 طريق طهارة أبي رباح عن أبي العباس الشاعر عن عبد الله بن عمرو قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن
 أحد الصوم وأولى الليل فأمر أن يرسلى إلى وأما الوقت في هذا الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصام من
 صام الأبد ثلاثاً وفي بعض روايات البخاري الدهر بدل الأبد وأخرجه مسلم من حديث أبي قتادة قال جاء
 رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف نصوم فنضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 فلما رأى عمر غرضه قال وضرباً بالهنا أو بالسلام ديناً ومحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
 فغل عمر برده هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لأصام
 ولا أطر أو قال لم يصم ولم يطر وفي لفظ آخر فسل عن صام الدهر وأما حديث عبد الله بن النضر فأخرجه
 أحمد وابن حبان بلفظ من صام الأبد فلا صام ولا أطر وعن عمران بن حصين نحوه (والصحيح أنه إنما يكره)
 صوم الدهر (لشئين أحدهما أن لا يطر في العبد) والنظر والأضي (وأيام التشرى) وهي ثلاثة
 أيام بعد يوم الأضي (فهو الدهر كله) وقال المصنف في الويز وعلى الجملة صوم الدهر مسنون بشرط الاضطرار
 لوى بعد يوم الأضي قال الزاقي المسنون يطلق على معينين أحدهما ما واجب عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم ولما شأن أن صوم الدهر ليس مسنوناً بهذا المعنى والثاني المندوب وفي كون صوم الدهر بهذه
 الصفة كلام فإن صاحب التهذيب في آخر من أطلقوا القول بكونه مكروهاً واحتجوا بما فيه من الاختيار
 الواردة من نهيه وفصل الأكثرون فقالوا إن كان يخاف منه ضرراً يلوته حتى يفكره والأذلال وجسوا
 النهي على الحلة الأولى أو على ما إذا لم يطر العبد وأيام التشرى وقوله بشرط الاضطرار لوى العبد وأيام
 التشرى ليس المراد منه حقيقة الاضطرار لأن اضطراره لا يام يخرج الموجود عن أن يكون صام الدهر
 وإذا كان كذلك لم يكن شرطاً لا اعتناؤه فان استأنف صوم الدهر يستدعي تحققه وانما المراد منه أن
 صوم الدهر سوى هذه الأيام مسنون والله أعلم اهـ (والأخران رغب عن السنة في الاضطرار ويجعل
 الصوم جهرأى لنفسه) أي سناً (مع أن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كليب أن تؤتى عزمه) الرخص

• وأما صوم الدهر فإنه
 شامل للسلك وزيادة
 وللسالكين فيه طرق
 فمنهم من كره ذلك إذ وردت
 أخبار تدل على كراهته
 والصحيح أنه إنما يكره لشئين
 أحدهما أن لا يطر في
 العبد وإن أيام التشرى
 فهو الدهر كله ولا يخرون
 رغب عن السنة في الاضطرار
 ويجعل الصوم جهرأى
 نفسه مع أن الله سبحانه يحب
 أن تؤتى رخصه كليب أن
 تؤتى عزمه

جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف بعد حصول العزائم التي المطلوبات الواجبة أي قال أمر الله في
 الرخصة والعزيمة واحد وهذه الجملة مقبولة مرفوعة من حديث ابن عمر رواة أحمد والبيهقي ومن حديث
 ابن عباس رواة النضراني في الكبير وعن ابن مسعود بنحوه ورواه الطبراني أيضا قال وقف عليه أحمد وروى
 أيضا من حديث ابن عمر بن الخطاب كما يكره أن توفي مصعبه رواة أحمد وابن حبان والبيهقي وأبو يعلى والبخاري
 والطبراني وسند الطبراني حسن (فأما لم يكن شيء من ذلك روى أصح من غيره) بأن لم يصف منه
 ضررا في نفسه ولا فاسقا أحديه (فليقل) أي فليصم أبدا (فقد فعل ذلك) جعلت من الصغائر والتابعين
 لهم بأحسن رضى الله عنهم) مما هو معروف كان عبد الله بن جابر صام نيفا وخمسين سنة لا يطر في السفر والحضر فحده
 لهم قال صاحب العوارف كان عبد الله بن جابر صام نيفا وخمسين سنة لا يطر في السفر والحضر فحده
 أصحابه يوما فاطر فاعتل من ذلك أياما فآذرا رأى المريد صلاح قلبه في دوام الصوم فليصم دائما في دوام الاقطار
 جانبيا فهو عون حسن له على ما يريد قلت وقد كان على هذا القدم شيخنا الورع الزاهد محمد بن شاهين
 الحمياطي رحمه الله تعالى كان يوالى الصيام ولم يمسطرا لاسفرا ولا حضرا وكان كثيرا يزار والاسنان
 المشاهدة واليه الكرام ولقد صمتنا وأما بحسنى في شرف دميما على شطر البحر فقتله يامسدي اليوم عبدا
 والعبد لا يصام فيه وجهه ذاه حتى أقطر فخره في أصحابه أنه اعتل بذلك عليه شديدة (وقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم فجار وأبو موسى الأشعري) رضى الله عنه (من صام الدهر كله مضيت عليه جهنم) هكذا
 (وعقد تسعين) قال العراقي رواة أحمد والنسائي في الكبير وابن حبان وحسنه أبو يعلى الطبراني اه قلت
 قال ابن حبان أحمد رواه وهو محمول على من صام الدهر الذي فيه أيام العبد والتشريق وقال البيهقي وقوله
 ابن خزيمة يعني مضيت عنه فلم يطلها وفي الطبراني عن ابن الوليد ما يؤتى إلى ذلك وقال المصنف (معناه) يمكن
 له فيها موضع) وهكذا ذكر صاحب العوارف أيضا (ودونه) أي دون صوم الدهر (درجة أخرى وهو
 بجنة صوم نصف الدهر بأن يصوم يوما يفطر يوما ذلك أشد على النفس وأقوى) كسر شوتهما
 و(فهرها) وتبليها (وقد روى في فضل ذلك أخبار) سابق ذكرها قريبا (لأن العبد قد يبين سر يوم
 وهو الصيام) وشكر يوم) وهو الاقطار (قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا
 مفاتيح) كنوز الأرض فردتها) على أي الملك الذي جاء بها (وقلت أجوع يوما أو أشبع يوما أجرك إذا
 شبع) وأنضرع البلاء إذا جعت) قال العراقي رواة الترمذي من حديث أبي أمامة مطلقا عرض على
 رب ليصل لي بطناء مكة ذهابا وقال حسن اه قلت وكذلك رواة أحمد وعلمه عندهما بعد قوله ذهابا
 فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما أو أجوع يوما فإذا جعت تضربني بالسك وذكرتك وإذا شبعت جددت
 وشكرتك وهو من رواية ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زهر عن علي بن زيد عن القاسم عن
 أبي أمامة وقول الترمذي حسن فيه نظر فقد قال العلائي فيه ثلاثة ضعفه عبيد الله بن زهر وعلي بن زيد
 والقاسم وفي الحديث جمع القرنين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل المخلص وفيه دلالة على
 أن ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من صيق العيش والتقل فيه لم يكن اضطرابا بل اختيارا بأهم إمكان
 التوسع) وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صوم أخي داود كان يصوم يوما يفطر يوما رواة أحمد
 والترمذي والنسائي من حديث عبيد الله بن عمر وقال الترمذي حسن صحيح وزادوا بعده وكان لا يفطر إذا
 لاقى وفيه إشارة إلى أنه لا يجزئ تقوى به ليطهر كان لا يفطر من عدو ما إذا لاقاه فقتل فلو أنه سدد الصوم وما
 أمعف قوته وأنتهك جسمه ولم يقدر على قتال الا بطل فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القرنين وقيام
 بالوظيفة والارادة بالانوة هتاف النوة والرسالة وآخرجه مسلم من حديثه وفيه قال صلى الله عليه وسلم
 صم يوما فاطر يوما ذلك مسام داود عليه السلام وهو العدل الصليم وفي لفظه أيضا قال صلى الله عليه وسلم
 نبى الله عليه السلام فاه كان أعبد الناس قال قلت يا نبى الله وما صوم داود قال كان يصوم يوما يفطر

يوما وفي لفظ آخر من حديثه قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر وفي لفظ آخر له من طريق حماد
 عن ابن عباس الشايع عنه في هذا الحديث قال نعم صيام داود عليه السلام قال وكف كان داود يصوم
 ياتي الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يطرأ الا في واحد من ايامه من جده بشير فوعا ان أحب الصيام
 الى الله صيام داود وأحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
 وكان يصوم يوما ويفطر يوما وفي لفظ آخر روى ابن جرير عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأخرج بإسناد آخر
 عنه أيضا فروعا لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وأفطار يوم وعنه أيضا قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أحب الصيام عند الله صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وأخرجه
 البخاري بهذا اللفظ وفي لفظه قاله صيام نبي الله داود ولا تزدد عليه وله ألفاظ أخرى والمعنى واحد
 وفي كتاب الترمذي أربعة أفضل الصيام وأما في الصوم في حقه وصوم يوم في حقه يك ويمنه فطر يوم فهو
 أعظم مجاهدة على النفس وأعدل في الحكم ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة لحالة الضوء من
 نور التنبيه فان الصلاة نور والعبر فيه وهو الصوم والصلاة عبادة مقبولة برب وعبد وكذلك الصوم
 داود صوم يوم وفطر يوم فتجتمع بين ما هو لك وما هو لك (ومن ذلك من أن النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله
 ابن عمرو) بن العاص أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن رضي الله عنهما وكان من علماء العبادة ومن العباد
 ما تبصر وقيل بالطائف سنة ٦٥ (في الصوم وهو يقول في أي أريد أفضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 صم يوما وأفطر يوما فقال في أي أريد أفضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك) روى البخاري
 ومسلم من حديثه في سياق مسلم من حديثه قال أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لا تؤمن
 الليل ولا صوم من النهار ما عشت فقال صلى الله عليه وسلم فأنه لا يستطيع ذلك صم وأفطر وتقم وصم
 من الشهر ثلاثة أيام فان السنة تسع أمثاله وذلك مثل صيام الدهر قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك
 قال صم يوما وأفطر يومين قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك يا رسول الله قال صم يوما وأفطر يوما وذلك
 صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا أفضل من ذلك وعنه قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال فماذا كرت النبي صلى الله
 عليه وسلم وأما أرسل الى فانيته فقال ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت يا نبي الله ولم
 أريد بذلك الا الخير فساق الحديث وقبه قال قلت يا نبي الله اني أطيع أفضل من ذلك وفي لفظ آخر له عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت اني أجد قرة قال فاقرا في سبع ولا تزد
 على ذلك ومن طريق حماد عن ابن عباس الشايع عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني أصوم أسرد
 الصوم وأصلي الليل فأما أرسل الى فانيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل
 فان تصلنا خطا ولنصلك خطا ولاهلك خطا فاصم وأفطر وصل وتقم وصم من كل عشرة أيام يوما وراك أو تسعة
 قال في إحدى أخرى ياتي الله قال فسم صيام داود وعنه أيضا في هذا الحديث قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو انك تصوم الدهر وتقوم الليل وانك اذا فعلت ذلك جهمت له العين ونمكت
 لاصام من صام لاند صوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الشهر قلت فاني أطيع أكثر من ذلك قال فسم صوم
 داود وفي لفظ آخر من حديثه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره صوم فسد على فالتفت اليه
 وسادة من ادم حشوها ليف جلس على الارض وصارت الوسادة بين يديه فقال يا ابا بكر كيف من كل شهر
 ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال خمسة قلت يا رسول الله قال سبعة قلت يا رسول الله قال تسعة قلت يا رسول
 الله قال أحد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود وفي سياق البخاري
 من حديثه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصوم قال كل يوم قال كيف تفطم قال كل ليلة قال

صم كل شهر ثلاثة أيام وأقرأ القرآن في كل شهر قال قلت أطيع أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام في الجمعة وأقرأ القرآن في كل شهر قال أطيع أكثر من ذلك قال أفطر يومين وصم يوما قال أطيع أكثر من ذلك قال صم أفضل الصوم الحديث (وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم صام شهرا كاملا فطرا الأرض من) قال العراق أخرجه من حديث عائشة اه قلت هو سابق حديث ابن عباس عند مسلم قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا فطرا شهر رمضان وفي طريق أخرى شهر امتابعا منذ قدم المدينة وأخرجه البخاري ولم يقل منذ قدم المدينة وأما حديث عائشة فلفظه عند مسلم عن عبد الله بن شقيق قالت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا معلوما سوى رمضان قالت والله إن صام شهرا معلوما سوى رمضان حتى مضى لوجهه ولا أفطر حتى يصيب منه وفي لفظ آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كله قالت ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان الحديث وفي لفظ آخر قالت وما رأيت صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان (بل كان يفطر في غيره) أي في غير رمضان (ومن كان لا يقدر على صوم نصف الدهر) الذي هو صوم يوم وفطر يوم (فلا بأس بثلاثة وذلك لأن صوم يوموا يفطر يومين) وقد اختاره بعض الصالحين وقد جاء ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعند البخاري قال أفطر يومين وصم يوما وعند مسلم من حديث أبي قتادة قال عمر كسفت من يصوم يوما ويفطر يومين وددت أني طوقت ذلك (فإن صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من وسطه وثلاثة من آخره فهو ثلث واقع في الأوقات الفاضلة) التي هي الغر والبض والسر ومنهم من اختار أن يصوم يومين ويفطر يوما وقد جاء ذكره في حديث أبي قتادة عند مسلم قال عمر كيف يصوم يومين ويفطر يوما قال صلى الله عليه وسلم يطيق ذلك أحد وقد اختاره بعض الصالحين وفي كتاب الشريعة ولما رأى بعضهم أن حق الله أحقر لم يتساوى بين ما هو لله وما هو لغيره فافتر يوموا هذا كل صوم صام عليها السلام فأنه رأته أن لم ير حالها فوجبة فقالت عيسى ما جعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك المخرج فتوكل ذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما يشهده لغيره حال ولما رأته أن شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد فقالت الصوم اليومين مني بمنزلة اليوم الواحد من الرجل الواحد فقامت مقام الرجال بذلك فاصوت داود في الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت أوثنته فينبغي أن يعاملها بمثل ما تعامل به مريم نفسها وهذا إشارة حسنة أن فهمه فانه إذا كان الكمال لها لحوقها بالرجال فلا كل لها لحوقها بها كعيسى ولها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام فكان ظاهره باسم البحر في شهره وباسم الحى القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم في ليله ولما أثرت هذه الصفة من خطف حجاب الغيب في قلوب المؤمنين من أهل الكنف حتى قالوا فيه ما قالوا (وإن صام الاثنين والخميس والجمعة) من كل شهر (فذلك) أي باعتبار يومين من الثالث أو في نسخة فهو قرب من الثلث وفي بعض النسخ يأتى قرب من النصف أي باعتبار تكرير تلك الأيام في كل جمعة من الشهر اذ أول الشهر والاثنين أو الاربعة أو الجمعة أو الاربعة كانت الأيام في الشهر ثلاثة عشر يوما ولأهل بالثلاثة كانت إحدى عشر يوما ولأهل بالخمس كانت أربعة عشر يوما ولأهل بالست كانت اثني عشر يوما وهذا إذا كان الشهر كاملا فان كان ناقصا فقصاها (واذا قد ظهرت أوقاتها الفضيلة) بما تقدم من الاشبار (فانكال في أن يفهم الانسان معنى الصوم) ما هو (وإن مقصوده) منه (تقوية القلب عن الخطرات والوسوس) (وتفريغ الهم) المشتتات في انعام مختلفة (للعز وجل) بحيث لا يتخلل بينه ما يقطع بينه وبينه (تبيين) حديث عائشة ترضى الله عنها الذي قدمنا ذكره من تفريغ الترمذي وهو قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاثنى عشر والاثنين والاربعاء والخميس والجمعة على استبعاد الأيام السبعة بالسيام وعلما منه انه صلى الله عليه وسلم أراد أن يتلخص بعبادة الصوم في كل يوم اما اثنا عشر يوما على ذلك

وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم صام شهرا كاملا فطرا الارض بل كان يفطر منه ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة ومن أن يصوم يوما ويفطر يومين وإذا صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الآخر فوافقت ثلاث واقع في الأوقات الفاضلة وإن صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث وإذا ظهرت أوقات الفضيلة فالكمال في أن يفهم الانسان معنى الصوم وإن مقصوده تقوية القلب وتفريغ الهم لله عز وجل

اليوم فان الايام يفتقر بعضها على بعض عاروق العبد فيهما من الاعمال للقرية الى الله من حيث انما طرف
له غير بعد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة و ايام الشهر و ايام السنة جميع ما يقدر عليه من
أعمال البر حتى يحمد كل يوم و يتقبل به عند الله و يشهده فاذ لم يقدر في اليوم الواحد ان يجمع جميع
الخير ان يجعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليهما الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاتته في الجمعة الاولى حتى يستوي
فيه جميع الخير ان التمر يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر و ايام السنة و اعلم ان الشهور تتفاضل ايامها
بحسب ما تنسب اليه كما تتفاضل ساعات النهار و الليل بحسب ما تنسب اليه فاشد الليل من النهار من ساعاته
و ياخذ النهار من الليل و التوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل و النهار كذلك ايام الشهور تتعين
بقطاع الدراري في منازل الفلك الاقصى لافي الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل القمر فالقمر
اياما معلومة في قطاع الفلك و يعاود ايام آخر و ازهره كذلك و الشمس كذلك و القمر كذلك و الشمس تسمى
كذلك و زحل كذلك فبني القمر ان راعى هذا كله في أعماله فان له من العمر مبحثان يفي بذلك فان
أكبر هذه الشهور لا يكون أكبر الاجسام من نحو ثلاثين سنة لا غير و أما شهر الكواكب الثابتة في
قطاعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك (والفقيه) المتبصر (ب دقائق الباطن)
و اسراره (ينظر الى احواله) التي اظمه الله فيها (فقد يقتضي حاله دوام الصوم) في الايام كلها وقد يقتضي
المواصلة فيعمل راقب من يقول ان النبي عن الوصال نهى تنزيهه و هو شهد العارفين بالله تعالى لانهم قالوا
انما اوصى صلى الله عليه وسلم الشفقة و الرحمة في ذلك يظهر للناس و لو كان حراما ما اوصى بهم صلى الله عليه
وسلم و تدور دانه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه و رفق و قال ابن رشد هذا الدين أحد
الاعيان و خرج مسلم عن انس قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من
المسلمين فبلغه ذلك فقال لومد لنا لشهر لواصلنا و صلاياغ المتعمقون تعمقهم و قد يقتضي حاله المواصلة حتى
البحر في كل يوم فتدخل البلية في الصوم كل ليلة و يكون جد السحر لغيرها فكند الغروب للتهار في حق
من لا واصل و أخرج البخاري عن أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم قال: من أراد ان يواصل فليواصل حتى
السحر (و قد يقتضي حاله دوام الفطر) في الايام كلها ما عدا رمضان (و قد يقتضي مزج الانظار
بالصوم) اما بصوم يوم و افطار يوم كصوم داود عليه السلام أو بصوم يومين و فطر يوم كصوم مريم
عليها السلام أو بصوم ثلاثين كل اسبوع و السالكين في ذلك طرائق مختلفة قال صاحب العوارف كان
سول من عباده الصغرى يا كل في كل خمسة عشر يوما مرة و في رمضان يا كل في كل واحدة و يطهر كل ليلة
بالماء القراح لسنة و حتى عن الجنيح درجة الله انه كان يصوم على الدوام فاذا دخل عليه اخوانه افطار
معه و يقول ليس فضل المساعدة مع الاخوان باقل من فضل الصوم ثم قال غير ان هذا الانظار يحتاج الى
علم فقد يكون النفع الذي في الشريعة النفس لائبة الموافقة و تخليص النية بمحض الموافقة مع وجود مشرة
النفس صعب قال يوسف شحنا يعني أبا العيب يقول لى سنين ما كنت شيا بشهوة نفس ابتداء
واستدعاه بل يقدم الى الشئ فارى فضل الله و نعمته و فعله فاوافق الحق في فعله و رأيت أبا السمودين شبل
يتناول الطعام في اليوم مرات أي وقت أحضر كل منته و رعيان تناوله موافقة الحق عز وجل لان حاله
مع الله تعالى كان ترك الاختيار في جميع تصرفاته و الوقوف مع فعل الحق وقد كان في ذلك بداية عز
مثلا حتى لقد كان يبق اياما لا يأكل ولا يشرب أحد بحاله ولا يتصرف هو لنفسه ولا يتسبب الى تناول شئ
و يتنظر فعل الحق يسبقه الى الرزق اليه ولم يشعر أحد بحاله مدة من الزمان ثم ان الله تعالى افطره حاله و أقامه
الاصحاب و كانوا لا يطعمون يا تون بها اليه و هو يرى في ذلك فعل الحق و الموافقة بجمته يقول
أصبح كل يوم و أحسب الى الصوم و ينقض الحق على مجبتي للصوم بفعله فاوافق الحق في فعله و حتى هن
بعض الصائمين من أهل واسط انه صام سنين كثيرة و كان يفطر كل يوم قبل غروب الشمس الا في رمضان

والفقيه بدقائق الباطن
ينظر الى احواله فتدقت في
حاله دوام الصوم و قد
يقتضي دوام الفطر و قد
يقتضي مزج الانظار بالصوم

قال أبو نصر السراج أنكر قوم هذا مخالفة العلم وإن كان الصوم تطوعاً واستحسنه آخرون لأن صاحبه كان
 يريد بذلك تأديب النفس بالجوع وأن لا يتبع رؤيته الصوم قال ووقع لي أن هذا أن قصد أن لا يتبع رؤيته
 الصوم فقد يتبع رؤيته عدم التمتع برؤيته الصوم وهذا يتسلسل والاليق موافقة العلم وأما هذا الصوم
 ولكن أهل الصدق لهم نيات فيها يفعلون فلا يعارضون والصدق محمود لعينه كيف كان والصدق في خفارة
 صدقه كيف تقلب وقال بعضهم إذا رأيت الصوفي في يوم صوم التطوع فأنهم فأنه قد اجتمع معه شيء من
 الدنيا وقبل إذا كان جاعة متوافقون أشكالا وفهم مرديتحتون على الصيام فأنتم مساعدوه يتهموا
 لا معارضة ولا يكتفوا له وقبالة ولا يحملون له على حاله وإن كان جاعة مع شغل يصومون لصيامه ويفطرون
 لا معارضة إلا من أمره الشيخ بذلك وقبل أن بعضهم صام سنين بسبب شاب كان يصعبه حتى ينظر الشاب إليه
 فيناديه به ويوم بصامه وحكى عن الحسن المتكاته كان يصوم للهو وكان مقبياً بالبرصة وكان لا يأكل
 أطعم إلا ليلته الجمعة وكان قوته في كل شهر أربعة دنانير يعمل يده حبال البيض ويبيعها وكان الشيخ
 أبو الحسن بن سالم يقول لا سلم عليه إلا أن يفطروا كل عكاكه أنهم به شهوة خفية له في ذلك لأنه كان
 مشهوراً بين الناس فهذه أحوال العارفين بالله في صيامهم ويفطروهم (فأذا فهم المعنى) الحاصل من لفظ الصوم
 (وتتحقق جده) وتنبهه (في سلك طريق لا يخرج عارفة القلب) وبما خلفت عن أن يفطر في خاطر محبوب
 الصدق والاختلاص (لم يخف عليه صلاح قلبه) الذي هو دوامه مع الله (وذلك لا يوجب ترتيباً مستقراً وى
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال أنه لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم) رواه مسلم من حديث
 عبد الله بن مسعود عن عائشة قالت كان يصوم حتى يقول قد صام قد صام ويفطر حتى يقول قد أفطر قد أفطر
 وفي لفظ آخر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان يصوم حتى يقول قد صام ويفطر حتى يقول قد أفطر وفي لفظ آخر كان
 به وحكى يقول لا يفطر ولا يفطر حتى يقول لا يصوم وأخرجه من حديث ابن عباس قال وكان يصوم إذا
 صام حتى يقول القائل لا والله لا يصوم وفي لفظ آخر يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم
 ورواه البخاري مثل ذلك وأخرجه مسلم من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى
 يقال قد صام قد صام ويفطر حتى يقال قد أفطر قد أفطر ورواه البخاري من حديث أنس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى ينزل أنه لا يصوم منه شيئاً ويصوم حتى يقن أن لا يفطر منه شيئاً وأما
 قوله (ويناوم حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام) فغناه في حديث جده عند البخاري قال سألت
 أنساً عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت أحسب أن أراه من الشهر ما شاء إلا أنه لا يفطر
 إلا أن ينام ولا من الليل قائماً إلا أن ينام ولا ما شاء إلا أن ينام (وكان ذلك بحسب ما ينكشفه) صلى الله عليه وسلم
 (بنور النبوة من القيام بمحققه الاوقات وقد كره بعض العلماء) من أهل الله (أن ينام) المراد (بين
 الاوقات أكثر من أربعة أيام) وذلك (تقديراً له) (يوم العيد أيام التشرية) إذا باع الله فيها الفطر
 (وذكر وأن ذلك) أي الموالاة بأكثر من ذلك مما (يقضى القلب) أي ثورته فسلفة وغلفته (وولد
 ردىه العادات) في الانهماك (ويقع أبواب الشهوات الخفية والظاهرة) ولعمري هو كذلك
 في حق أكثر الخلق فقد سقطت قلوبهم وعبادتهم أنوار المعرفة ونقصت عنهم لعدم اعتنائهم على
 الصوم وارتداء العنان للشهوات من كل وجه (لا سيما من يأكل في اليوم واليلة مرتين) فهذا أعظم
 باعث على تولد العادات الدنيوية في القلوب فإذا بلى المرء هذه العادات ولم ينهه أحد فليتبته ويجهدها
 يجعل غذاءه في اليوم واليلة مرة واحدة في أي وقت شاء والاولى أن كل من صام بعد المغرب وإن كان
 من يقوم باليسل فيحصل أكله مرة واحدة في الضحى ويكتفي به سائر نهاره وليلتأ أكله ومن جلة
 أسباب التدرج أن لا يزيد على ما كان اعتاده بحسب مزاجه ثم إذا تمكن من عدم الزيادة وأراد أن
 يلتحق بأبواب الباطنة فليصبر على ذلك الوزن بجعة يتناوله من الظهور إلى الظهور لم يكن صاماً بحيث

وأذا فهم المعنى وتحقق جده
 في سلك طريق لا يخرج عارفة القلب لم يخف عليه
 صلاح قلبه وذلك لا يوجب
 ترتيباً مستقراً ولذلك روى
 أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يصوم حتى يقال لا يفطر
 ويفطر حتى يقال لا يصوم
 وينام حتى يقال لا يقوم
 ويقوم حتى يقال لا ينام
 وكان ذلك بحسب ما ينكشف
 بنور النبوة من القيام
 بمحققه الاوقات وقد كره
 العلماء أن ينام بين الاوقات
 أكثر من أربعة أيام
 تقديراً ليوم العيد أيام
 التشرية وذكر أن ذلك
 يقضى القلب وولد ردىه
 العادات ويقع أبواب
 الشهوات ولعمري هو كذلك
 في حق أكثر الخلق فإذا
 بلى المرء هذه العادات ولم
 ينهه أحد فليتبته ويجهدها
 يجعل غذاءه في اليوم واليلة
 مرة واحدة في أي وقت شاء
 والاولى أن كل من صام بعد
 المغرب وإن كان من يقوم
 باليسل فيحصل أكله مرة
 واحدة في الضحى ويكتفي به
 سائر نهاره وليلتأ أكله
 ومن جلة أسباب التدرج أن
 لا يزيد على ما كان اعتاده
 بحسب مزاجه ثم إذا تمكن
 من عدم الزيادة وأراد أن
 يلتحق بأبواب الباطنة فليصبر
 على ذلك الوزن بجعة يتناوله
 من الظهور إلى الظهور لم يكن
 صاماً بحيث

بعنده وبعد ذلك نريد ثلاث ساعات أخرى فيعود أكله العصر ويستدوم على ذلك جعدة أخرى ثم يزيد ثلاث ساعات فيبقى أكله المغرب هكذا يزعم المكنة الى ان يقف الى حد يعجز غيره عن الزيادة وإذا أمر المرء بذلك لاجل ان تضعف القوى لقليل فقول النفس هذا السبب قال بعضهم ما خلاصه بعد هذا الأحب أن يكون فيجب لا يعرف من أكل فضل من الطعام أخرجه فضلا من الكلام وأما باب الوصول فهو قطع الشواغل وترك الفضول وتعلق الهمة بالله عز وجل * ونختتم هذا الكتاب بحكاية رواها صاحب العوارف عن أبي محمد روم البغدادي رحمه الله تعالى قال أخبرني بالمهاجرة ببعض سكان بغداد فطعشت فتقدمت الى باب دار فاستقيت فاذا جارية قد خرجت ومعها كوز جديد ملأت من الماء المسبد فلما أردت ان أتناول من يدها قالت صوفى وبشر بالنهار ففشرت بالكوز على الأرض وانصرفت قال روم فاستقيت من ذلك ونزيت ان لا أظفر أبدا (فهذا ما أردنا ذكره من ترتيب الصور المنطقية به والله أعلم) وفيه ثم كُتب أسرار الصور والحدثة بجميع محامدها كلها ما علمنا من العلم ووصلني الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم على كل صدم صطفى من أهل الأرض والسماء قال مؤلفه الفقير أو الفضيل محمد من قاضي الحسيني فقال الله عنه فرغت من تسويده في عصر يوم السبت لسبع بقين من صفر الخير من شهر سنة ١١٩٨ حامدا لله ومصليا على رسوله وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي جعل الحج الى بيت الله الحرام أحد أركان الاسلام وختم به عبد الله المتين فكان سمة دالة على راحة المظلم وحسن الختام والهداية الى طرق الارشاد السالمة من الشك والالهام وعلى آله الطامع الشيعي يوم الزحام والهادي أمته الى طرق الارشاد السالمة من الشك والالهام وعلى آله الأئمة الاصلاء وأصحابه المرضين الكرام وعلى التابعين لهم باحسان الى بعد القيام أما بعد فهذا شرح (كتاب أسرار الحج) وهو سابع كُتب من الربيع الأول من احبائه عاوم الدين لإمام بجلة الاسلام أبي حامد الغزالي رضي الله عنه بين من فوائده ما أجمل ووضع من مسائله ما أشكل ويعبر من مهماته ما أغلق ويقيد من تقبيداته ما أطلق شرح بشرح يحسن وضعه صدور ذوى الالباب ويفتح لاجل مسترشدين لطرق الحق باب الصواب ذكرت فيه ما يحسن به من الكشف عن الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم والنواهر وتابعته من الاعتبارات المختصة به في أحوال الباطن بلسان التقرير وبالاختصار والاشارة والاملاء طبق ما سبق في الانوار المتقدمة سائلا من الله تفرج كرى فإنا لله حسبي انه للداعين محبوب وله في كل لحظة فرج قريب قال المصنف رحمه الله تعالى في أول كُتبه (بسم الله الرحمن الرحيم) أي بكل اسم للذات الاقدس لا اله الا هو ملتصقا لتبرك ابتدئ والله على لذات جليلة لساير صفات الكمال وما بعده صفاته أي الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم أصولها وفروعها جلالاتها وقادتها أو باراد ذلك فرفعها صفة فعل وذات وأصلها واحد لكونها من الرحمة ولما كان المقام مقام تغليب والاثبات في التصريح لم يكتف بالتسمية وقال (الحديث) لان من اقتصر على التسمية لا يسمى حامدا ومن ثم وقع التدافع ظاهر بين حديثي الابتداء واحتج التوفيق بما ذكر في أوائل الكتب المتقدمة (الذي) يحض منه (جعل كلمة التوحيد) وهي لا اله الا الله (لعباده) المضافين اليه (حزنا) حزنا (وحسنا) منعان احب به من تسمية الاحياء الظاهرة والباطنة وفيه تلخيص بالحديث الذي ورد من طريق أهل البيت لاله الا الله حصي فن دخل حصي أمن من عذاب وقد تقدم ذلك (وجعل البيت العتيق) وهو الكعبة مسمى عتيقا لشره وألوهيته قدما ولأن الله أعظمه من الجبارة فلم يظهر عليه جبار وقد ورد في ذلك من حديث ابن الزبير أخرجه سعيد بن منصور وأولاه لم يترك قطعا لمجاهدا ولانه أعظم من الفرق ومن الطوائف قال ابن السائب (مثابة)

فهذا ما أردنا ذكره من ترتيب الصور المتعارفة به والله أعلم بالصواب * ثم كُتب أسرار الصور والحدثة بجميع محامدها كلها ما علمنا منها وما لم تعلم على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم تعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم وعلى كل صدم صطفى من أهل الأرض والسماء بتلوات شاء الله تعالى كُتب أسرار الحج والله المعين لأرباب شجرة وما توفيق الأمانة وحسبنا الله ونعم الوكيل
* (كتاب أسرار الحج)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده من زواجرنا وجعل البيت العتيق مثابة

للناس وأما وأمره

مرجعاً (لأناس) يروون إليه (وأما) يأمنون به من الخنايف وفيه اقتباس من قوله تعالى وأجعلنا
 البيت مثابة للناس وأماناً (وأكرمه بالنسبة إلى نفسه) حيث جهاه بيت الله (تشريراً) لتدور (وتخصيصاً)
 له بتلك النسبة (وإن) أي فضلاً (وجعل زيارته) بالقصد إليه (والطواف به) حوله (جهاً بين العبد
 والزائر) والطائف به (وبين العذاب) الأبدى (وجهاً) بكسر الهمزة أي ترساناً من عليه إذا سقره وحسب
 التمس بذلك لأن صاحبه يستقر والجميع المحب (والصلاة) الكاملة (على) سيدنا (بجذني الرحمة)
 المفاضلة العامة على العالمين (وسيد الأمانة) بالسيادة المطلقة على الكل من الأزل والأبد بالعلم بكل حاجة
 بجميعها أمر تدبره أوزمن أوسكان واحد وسواء كان الأمر الجامع تحضيراً أو اختياراً أو هماً من جهة المصالح
 الشريعة ذكرهما من جهة في المستوفى وسياق ذكرهما في الدعوات (وعلى آله وصحبه قادة الحق)
 جمع قائدين قاد الجيش إذا سار به (وسادة الخلق) أي رؤسائهم بسبب قربهم منه صلى الله عليه وسلم
 ومشاهدتهم له (وسلم) عليه وعليهم تسليماً (كثيراً) أما بعد فإن الحج (ليبت الله الحرام (من بين
 أركان الإسلام) الخمسة (ومبانيه) التي بني عليها كفى حديث ابن عمر في الصحيحين بنى الإسلام على
 خمس (عبادة الله) إذ وجوبه على المكلف مرة واحدة بخلاف غيره من رقي الأركان كبسائتة قريباً
 (وشتم الأسم) اختتم به باقي الأركان (وتعلم الإسلام) أي وقاؤه (وكمال الدين) فأنهى به إلى غاية
 ليس وراءها مزيد من كل وجه (وفيما أزل الله تعالى قوله) والنبي صلى الله عليه وسلم وافق بعرفة
 يوم الجمعة في حجة الوداع (اليوم) أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً
 وسأقي الكلام على هذه الآية والقصة قريباً (وفيما قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج)
 أي لم يمكنه أو مات من عدم الامكان بعد وجوده كان عاصياً لله تعالى من حين أمكنه إلى حين موته ولم
 يكن كمال الإسلام لأنه سبحانه أكمل الإسلام بالحج والبسالة الاشارة من باب التلخيص والفرج بقوله
 (فلما أتت شله جهوداً وإن شاء نصرانياً) قاله العراقي رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة الترمذي
 نحوه وقال في إسناده مقال اه قلت قد روي هذا الحديث عن أبي امامة أيضاً ولعله تصدق به الدار
 والبيهقي من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس فمات ولم يحج والباقي سواء
 وعن سعيد بن منصور وأبو يعلى من لم يحبس مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر لم يحج الحديث وعند
 صاحب القوت من لم يمنعه من الحج مرض فاطم أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يباي إلى مات جهوداً أو نصرانياً
 وعند أحمد والبيهقي أيضاً من كان ذا سائر فمات ولم يحج والباقي مثل سائر الأصناف وأما حديث علي عند
 الترمذي فقد روي مرفوعاً وموقوفاً ولعله من ملك راداً أو واحداً تعلقه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن
 يوت جهوداً أو نصرانياً وذلك أن الله تعالى يقول في كتابه وقل لله الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً
 ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وقال الترمذي ضعيف وأخرج ابن جرير والبيهقي كذلك والموقوف
 إسناده حسن وقال المنزوي طريق أبي امامة على ما فيها أصح من هذه (فأتممت عبادة بعبادته بقدها)
 صفة (الكمال) وسوى ناكها) بلا عذر (الجهودي والنصراني) وفي نسخة اليهود والنصارى (في)
 الضلال) أي الغواية والخسران (واجدها) أي البق (أن تصرف الغاية) أي الإيهام وفي بعض
 النسخ واحسب أنها تصرف الغاية (إلى شرفها) وبينها (وتتصّل أركانها) التي عليها مدارها
 (وسنها وأدامها) أوصافاً لها وأسرارها وجعل ذلك يشكف بتوفيق الله عز وجل (وعونه) في ثلاثة أبواب
 الباب الأول في فضائلها وفصل مكة والبيت العتيق وجعل من أركانها وشرائط وجوهاً الباب الثاني في
 أعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر) أي الخروج من الوطن (إلى الرجوع) إليه (الباب
 الثالث في) ذكر (آدابها) الدقيقة وأسرارها الخفية وأعمالها الباطنة وهي التي يتبين مراعاتها لاهل
 الغيوب (فليبدأ) أولاً (بالباب الأول) من الأبواب لئلا يفتن من فضائل هذه العبادة ثم فضائل مكة في العموم ثم

بالباب الأول

وفضائل البيت الشريف على الخصوص ثم ما يتعلق بهذه العبادات من الأركان والشروط (وفيه فصلان)
 * (الفصل الأول في فضائل الحج) * قدّمه لئلا يعلم به (وفضيلة البيت) الشريف زاده الله شرفاً وفضل
 مكة والمدينة حرمهما لله تعالى) وسأورد له الإسلام (د) بيان ما ورد (في شد الرجال إلى المساجد)
 الثلاثة في أحسنها إلى المشاهد العظام * (فضيلة الحج) *

ولنقدم قبيل الخوض في مهمات * الأولى اشتغاف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج والشهر وانما
 سنة ست وبه جزم الرافعي في كتاب السير وصححه ابن الرفعة وقيل سنة خمس حكمه الواقدي بحجاجة
 ضمه من ثعابة وقيل سنة تسع حكمه النووي في الروضة وحكمه الماوردي في الأحكام السلطانية وصححه
 القاضي صياض وقيل فرض قبل الهجرة حكمه الأمام في النهاية وهو بعيد وأبعد منه قول بعضهم أنه
 فرض سنة عشر أخرج البخاري من حديث زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم حج بعد ما هاجر
 حجة واحدة قال ابن إسحق وبكة أخرى وأخرج الدارقطني من حديث جابر قال حج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث حجج حتى قبل أن يهاجر وحجة قرن بهامرة وكانت حجته بعد ما هاجر سنة عشر و حج أبو
 بكر الصديق في السنة التي قبلها سنة تسع وأما سنة ثمان وهي عام الفتح حج بالناس عن ابن أسيد

* الثانية المشهور عند العلماء أن العبادات ثلاثة أنواع بدنية محضت وهي الصلاة والصوم ومالية محضة
 وهي الزكاة ومركبة منهما وهي الحج وقدّم بعض العلماء الصوم على الزكاة فنار إلى أن كلاً منهما عبادة
 بدنية وأخوه أكثرهم عن اقتدائه بالكاتب والسنة وافق الكل على تأخير الحج عن الثلاث والافاضة
 فيه على الترتيب الذي ذكره أكثر العلماء فالصلاة أفضل الأعمال بعد الأيمان ثم الزكاة ثم الصوم
 ثم الحج وقال عمر بن الخطاب في حجته من أعبأت الناس من في جعل الحج مكرماً بكن العبادات المالية والبدنية نظر
 بل هو عبادة بدنية محضة والمال والعمل شرط في وجوبه لأنه جزء مفهومة وهو كلام نفيس لأنه
 مخالف لما عليه أكثر العلماء * الثالثة الحج لفناً المقصد هكذا أطلقه أئمة الفقه وقيد بعضهم بكونه إلى
 معلّم واستدل بقول الشاعر * يحجرون سب الزبير فإن المزعفر * وقال في النهاية الحج القصد إلى كل شيء

ونحوه الشرع بقصد البيت على وجه مخصوص وفيه لفتان الفتح والكسر وقيل الفتح المصدر والكسر
 الاسم وقال النووي في شرح مسلم الحج بالفتح هو المصدر وبالفتح والكسر جمعاهو الاسم منه وأصله
 الفصد وقال الحافظ ابن حجر الحج في اللغة الفصد وفي الشرع التقيد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة
 وهو بالفتح والكسر لفتان نقل الطبري أن الكسر لغة أهل نجد والفتح لغتهم وقيل هو بالفتح الاسم
 وبالكسر المصدر وقيل بالعكس اه وفي سياق عبارات أعبأتهم أو شرعاً زيارة مكان مخصوص وهو
 البيت الشريف في زمان مخصوص وهو أشهر الحج بفعل مخصوص وهو الطواف والسبي والوقوف
 بحرمه والمعنى القوي مع زيادة وصف * الأربعة قال الرافعي في شرح الوجيز لا يجب الحج بأصل الشرع في
 العمر الأمرة واحدة لمروى عن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس إن
 الله كتب عليكم الحج فقام الأقرع بن حابس فقال أي كل علم يارسل الله قال لا قلن لها وجبت ولو وجبت
 لم تعملوا الحج مرة فمن زاد فمطاع وعقد يجب أكثر من مرة واحدة لعارض كالنذر والقضاء وليس من
 العوارض الموجبة الزدة والإسلام بعدها حج وروى ثم عاد إلى الإسلام لم يلزمه الحج خلا فلاحي حقيقة
 وأخذ الخلاف أن الزدة عند محضة بشرط أن يموت عليها قال تعالى ومن يريد منك عن دينه فميت
 وهو كافر الآية وسأعد أجسد بأحذفة في الآية ولكن لا من جهة هذا المأخذ اه وكذلك قال
 أصحابنا أنه فرض في العمر مرة استدلالاً بحديث الأقرع وعبد بن أبي هريرة فيما أخرجه الترمذي
 وأحسبكم والبرار والطاهري ما نقل قوله تعالى والله على الناس حج البيت قال صلى الله عليه وسلم حجوا
 فقالوا أي كل علم أم مرة واحدة فقال لا بل مرة واحدة ولأن سبب وجوبه البيت لأنه يضاف إليه ويقال

وفيه فصلان

* (الفصل الأول) * في

فضائل الحج وفضيلة البيت

ويمكن للدلالة حرمهما لله

تعالى وشد الرجال إلى

المساجد

* (فضيلة الحج) *

حج البيت والاضافة دليل الاسمية وانه لا يصدق فلا يشكر والوجوب الخامسة قوله تعالى وثقه الله على الناس حج
 البيت الاية فيه انواع من التأكيد منها قوله وثقه على الناس يعني حق واجب لله على رقاب الناس لان
 على للازام ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل عنه من استطاع وقهض باتاً كيداً أحدهما الادلالة تنبيه
 لفراد وتكريره والثاني ان الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال وادله في صورتين مختلفتين
 ومنها قوله ومن كفر مكان من لم يحج تغلغل على ناوله الحج ومنها ذكر الاستغناء ودليل السخط والخذلان
 ومنها قوله عن العالمين ولم يقل عنه لانه اذا استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء لا يحمله ولانه يدل على
 الاستغناء الكامل فكان أدل على تعلم السخط السادسة اختلف فيه عند أصحابنا هل هو واجب على
 الفور أو على التراخي والفور في اللغة الغدا ان استعبر لسرعة ثم أطلق على الحال v التي لتراخي
 فيها بحجاز امر سلاو بالاول قال أبو يوسف أي في أول وأوقات الاسكان في آخره من العام الاول اثم وهو
 أصح الروايتين عن أبي حنيفة كالنهي والجملة والحائنة وشرح المجمع وفي القصة انه افتتار قال القدوري
 وهو قول سفيان بن عيينة قال أجد لكن جواز مشروط بان لا يفوته حتى لو مات لم يحج اثم عنده أيضاً
 ووقف الحج عند الأصوليين يسمى مشكلاً وجه الوجه الاول انه يشبه المصارف لانه لا يصح في علم واحد
 الايج واحد ويشبه التفرق لان أفعاله لا تستغرق أوقاته الوجه الثاني ان أبا يوسف قال بتعين أشهر
 الحج من العام الاول جعله كالعباد وعمد لما قال بعدمه جعله كالظرف ولم يميز كل منهما بما قال فان أبا
 يوسف يحرّم بكونه معيار القاتل من آخره من العام الاول يكون قضاء لاداءه مع انه لا يقول به بل يقول
 انه يكون اداءه والقاتل ان التمتع في العام الاول لا يصح مع انه لا يقول به بل يقول انه يجوز ان يجمع بين
 بكونه فارقاً للقاتل من آخره من العام الاول لا يأثم أصلاً أي لا في مدة حياته ولا في آخر عمره مع انه
 لا يقول به بل يقول ان من مات لم يحج اثم في آخر عمره فحاصل الاشكال ثم ان القاتل بالغ ولا يميز
 بالمعيارية والقاتل بالتراخي ليميز بالتفرقة بل كل منهما يجوز الوجهين لكن القاتل بالغ والفور يرجح
 بالمعيارية ووجوب اداءه في العام الاول حتى لو أخر عنه بلا عذر اثم تركه الواجب لكن لو اداءه في العام
 الثاني كان اداءه قضاء والقاتل بالتراخي يرجح جهة التفرقة حتى لو اداءه بعد العام الاول لا يأثم بالتأخير
 لكن لو أخره فمات لم يحج اثم في آخر عمره وقال بعض أصحابنا المتأخرين والمعتمد ان الخلاف في هذه
 المسئلة ابتدأ في فابو يوسف عمل بالاحتياط لان الموت في سنة غير تاديباً ومحمد حكم بالتوسع لظاهر
 الحال في بقاء الانسان والله أعلم وعن قال ان الحج على التراخي الشافعي والثوري والاوزاعي ومن قال
 على الفور مالك وأحمد وكان الكرخي يقول هو مذهب أبي حنيفة واذا قدر غشاع ذكر المهمات فليعد
 ان شرح كلام المصنف رحمه الله تعالى قال (قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى
 ضامر يأتين من كل فج عميق) الخطاب في الآية لأبراهيم عليه السلام وروى ابن جرير عن ابن عباس في
 قوله رجالاً أي عبيد وأي طريق بعيد وفي رواية رجالاً أي على أي جملهم وعلى كل ضامر
 قال الاول يأتين من كل فج عميق يعني مكان بعيد وروى عن مجاهد وأبي العالية وقتادة مثلاً ذلك وأخرج
 ابن المنذر عن ابن عباس في قوله يأتوك رجالاً على كل ضامر قال هم المشقة والركن وأخرج ابن أبي شيبة وأبو
 سعيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال عاى على أي شئ
 فأتى الاثني لم يجمع ما شأني أذكر كنى الكبر أجمع الله تعالى يقول يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر فبدأ بالرجال
 قبل الركن وأخر عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد قال كانوا يصحون ولا يترددون فأتوك وترددوا
 الاية وكانوا يصحون ولا يركبون فأتوك الله يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد وروى في الركن
 والمقر (قال قتادة) بن عامر أو الخطاب السدي الاعى التابعي الحافظ (الما) امر الله عز وجل إبراهيم صلى
 الله عليه وسلم أن يؤذن في الناس نادياً بأبهم الناس ان الله عز وجل بنى بيتاً فجعله (فاسمع الله نداء من كل

٧ هنا سقطه

قال الله عز وجل وأذن في
 الناس بالحج يأتوك رجالاً
 وعلى كل ضامر يأتين من
 كل فج عميق وقال قتادة لما
 أمر الله عز وجل إبراهيم
 صل الله عليه وسلم وعلى نبينا
 وعلى كل عبد مصطفى
 أن يؤذن في الناس بالحج
 نادياً بأبهم الناس ان الله
 عز وجل بنى بيتاً فجعله

ويذله عز وجل أن يحج من القرية التي يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وابن
 جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم
 من بناء البيت قال رب قد فرغت فقال أذن في الناس بالحج قال يومئذ يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ
 قال رب كيف أقول قال قل يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض
 الا ترى انهم يميزون من اقصى البلاد والارض ليؤمنوا وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي
 عن ابن عباس قال لما بناى إبراهيم البيت أوحى الله اليه ان أذن في الناس بالحج فقال الان ربكم قد اتخذ
 بنا وأمركم أن تصحبوه فاستجاب له ما سمعه من حجر أو نجر أو سكة أو تراب أو شيء فقالوا ليك اللهم ليكن
 وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أمر الله إبراهيم أن ينادي في الناس بالحج بعد أن تيسر فوضع
 أصبعه في أذنه ثم نادى يا أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاص
 الرجال وارحم النساء وأول من اجابه أهل اليمن فليس الحج يحج من موصل إلى أن تقوم الساعة الامن
 أجاب ابراهيم عليه السلام فوشد وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال لما أمر إبراهيم عليه السلام
 على الحجر فنادى يا أيها الناس قد كتب عليكم الحج فسمع من في اصلاص الرجال وارحم النساء فاجاب من آمن
 من سبق في عمله أن يحج الى يوم القيامة ليكن اللهم ليكن وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما فرغ
 ابراهيم من بناء البيت أوحى الله ان أذن في الناس بالحج فخرج فنادى في الناس يا أيها الناس ان ربكم قد
 اتخذني الحججوه فلم يسمعه فوشد من أنس ولا جن ولا شجر ولا سكة ولا تراب ولا جبل ولا مار ولا شيء الا قال
 ليكن اللهم ليكن وأخرج سعيد بن جبير وابن المنذر عن عكرمة قال لما أمر ابراهيم بالحج قام على القمام فنادى
 ناداه سمع جميع أهل الارض الا اذ ربكم قد وضع بنا وأمركم أن تصحبوه فجعل الله اثر قدمه آية في
 الحضرة (وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل) في: تسيره (التجارة في الموسم والاخر في الاسخرة) روى
 ذلك عن مجاهد أخرجه ابن جرير وصيد بن جبر عنه وروى عن ابن عباس في تفسيره قال أسوأ كانت
 لهم ما ذكر الله منافع الا الدنيا أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عنه وروى عنه أيضاً قال ليعلموا
 في الدنيا ومنافع في الآخرة فاما منافع الآخرة فمروا الله عز وجل وأما منافع الدنيا فاصيبون من
 علوم البدن في ذلك اليوم والذباغ والتجارات (ولما سمع بعض السلف هذا قال لغفر لهم ورب الكعبة)
 هكذا نقله صاحب القوت (وقيل في تفسير قوله تعالى لا تعدن لهم صراطك المستقيم أي طريق مكة يقعد
 الشيطان عليها) أي على اقواء سككها (لئلا ينس الناس منها) ولغوا القوت وروى بنان عن بعض السلف
 في تفسير قوله تعالى لا تعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة يصددهم عنه قلت ورواها الصاوي
 في المسائين عن أبي أحمد المرادي عن ابن عقدة حدثنا عبد الله حدثنا أحد بن أبي ميسرة حدثنا حفص
 ابن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم قال
 طريق مكة (وقال مسلم بن الحجاج في حديثه) بن ثعلبة الفاه في الماضي قال الحافظ
 والافصح من باب تعد أي لم يغش في القول أو لم يتطأ امرأة بما يتعلق بجماع (ولم يفسق) أي لم يفرج
 عن حد الاعتدال بفعل معصية أو جحد أو امرأة أو ملاحاة نحو رقيق أو أجبر وقال الطبري في مناسكه الرث
 الجماع على ما به في تفسير ابن عباس وقيل الفحش وقيل التصريح بذلك الخاج قال الانزهرى هي كلمة
 جامعة لما يرد الرجل من المرأة وروى البقوي في شرحه عن ابن عباس انه أنشد شعره فيه ذكر الجماع
 فقبله أن تقول الرث وانت عرم فقال ان الرث ما وجبه النساء فكانه يرى الرث المتبني عنه في قوله
 تعالى فلا رث ما حوط به المرأة تدون ما يتكلم به من غير أن تسمع المرأة والرث في قوله تعالى أحل
 لكم ليلة الصيام الرث الجماع والفسوق من المعاصي قاله ابن عباس وقيل السباب وقيل ما أصاب من
 محارم الله تعالى ومن الصيد وقيل قول الزور (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وهو شمل الكبائر

وقال تعالى ليشهدوا منافع
 لهم قيل المنفعة في الموسم
 والاخر في الآخرة ولما سمع
 بعض السلف هذا قال غفر
 لهم ورب الكعبة وقيل في
 تفسير قوله عز وجل لا تعدن
 لهم صراطك المستقيم أي
 طريق مكة يقعد الشيطان
 عليها لئلا ينس الناس منها وقال
 علي بن عبيد الله وسلم من حج
 البيت فلم يرفث ولم يفسق
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 أمه

وقال أنما صلى الله عليه

وسلم ما رى الشيطان في يوم
أصفر ولا أحمر ولا أخضر
ولا أغضب من يوم عرفة وما
ذلك إلا ما رى من نزول
الرجة وتجاوز الله سبحانه
عن الذنوب العظام إذ يقال
أن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها
إلا القسوف بعرفة وقد
أسند جعفر بن محمد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض المكشفين
من المقربين أن إبليس
لعنة الله عليه ظهر له في
صورة شخص بعرفة فاذا هو
ناحل الجسم مصفر اللون
ياكياً العين مصفرة الظهر
فقال له ما الذي ما بى
عبيك قال خرج الحاج
له بالبخارة أقول قد صدقته
أخاف أن لا يجيبهم فعزنى
ذلك قال فما الذي أنصلي
جسمك قال مهمل أخيل
في سبيل الله وزوجك ولو
كانت في سبيل كان أحب
إلى قال فما الذي غبر لونك
قال تعاون الجماعة على
الطاعة ولتعاونوا على
المعصية كان أحب إلى قال
فما الذي قصص ظهرك قال
قول العبد أسألك حسن
الخاتمة أقول يا بلى متى
يصب هذا بعمله أخاف
أن يكون قد فطن وقال
صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيتك ما أو معتزاً فأتى
أجره أجر الحاج المعتمر
إلى يوم القيامة ومن مات في
أحدى الحرمين لم يعرض ولم

والتعبات وقال الطبري وهو محمول بالنسبة إلى القائل على من ناب وجز عن وفاته ما قال الترمذي هو مخصوص
بالعلماء المتعلقة بحق الله الأعباد ولا يسقط الحق نفسه بل من علمه صلاة يسقط عنه تأخيرها إلا نفسها
فلو أخرها بعده تجد دائماً أخرها ما الحديث فقال العراقي أن جابراً من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرجه
أحمد والنسائي وابن ماجه والطبراني والدارقطني ولفظهم من حج فلم يرفث ولم يفسق ورجع كيوم ولدته
أمه إلا أن الطبراني والدارقطني زادان من حج أو أوعرته ولفظ الشيخين من حج فلم يرفث ولم يفسق وفي لفظ
مسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق وعند الترمذي بلفظ من حج ولم يرفث ولم يفسق غيره ما تقدم
من ذنبه وقال حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم ما رى الشيطان في يوم هو أصفر) أى اذل (واذسر
ولا أخضر ولا أغضب من يوم عرفة وما ذاك إلا ما رى من نزول الرجة) أى على الواقفين بها (وتجاوز الله
عن الذنوب العظام) قال العراقي رواه مالك عن إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيد الله ابن بن
مرسل ثلث وأغضب ما رى الشيطان وما هو به أصفر ولا أحمر ولا أخضر ولا أغضب من يوم عرفة
وما ذاك إلا ما رى من نزول الرجة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الأما رى يوم بدر وقيل وما رى يوم بدر
قال أماته رأى جبريل نزع الملائكة والروح النفع بعنف على سبيل الأمانة والأذلال وفي رواية أخرى ولا
أرسل والروح الطرد والأبعاد وأفضل التي هي للفضيل من دحر رحق كاشهروا من من شهر وجن
وسعى نزع الملائكة أى يقدوهم والوازع القائد (أذ يقال أن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف
بعرفة وقد أسند جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أى من طريق آباءه هكذا نقله صاحب القوت ولفظه وتفرقه جعفر بن محمد فأسند وقال
العراقي لم أجده أصلاً اه أى مدوعاً (وذكر بعض المكشفين) أى من الذين كوشف لهم عن
حضرة الحق تعالى (من المقربين) ولفظ القوت وذكر بعضهم (أن إبليس ظهر له في صورة شخص
بعرفة فاذا هو ناحل الجسم) أى مصفره (مصفر اللون) وفي بعض النسخ شاحب اللون (يا كاشع العين
مقصوم الظهر) مكسوره (فقال له ما الذي أبكى عينك) أى أورث عينك البكاء (قال خرج الحاج
إليه) أى إلى البيت (بالبخارة أقول قد صدقته) أى ما ملوك (فعرزنى ذلك قال فما
الذي أنصلي جسمك) أى أضعفه (قال مهمل أخيل) أى همهمتهن (في سبيل الله) أى في الحج أو الغزو
وكل منهما سبيل الله (ولو كانت في سبيل كان أحب إلى قال فما الذي غبر لونك قال تعاون الجماعة على
الطاعة وفي نسخة تعاون الناس وفي أخرى تعاون جماعة الناس (ولو تعاونوا على المعصية كان أحب إلى
قال فما الذي قصص ظهرك) أى قطع وفي نسخة قصص ظهره معناه (ظهرك قال قول العبد أسألك حسن الخاتمة)
وفي نسخة خاتمة الحسير (أقول يا بلى متى يصب هذا بعمله) أى رأ بعين العجب (أخاف أن يكون قد
فطن) أى قد علم بذلك هكذا أو رده صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجاً
أو معتمراً فأتى في الطريق (أجره) أجر الحاج المعتمر) كذا في النسخ وفي القوت والمعتز لم يورد
القبالة وقال العراقي أن جابراً البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ولفظه
في الشعب من خرج حاجاً أو معتمراً أو غزاً ياتهم ما في طريقه كتب الله له أجر الغزى والحجاج والمعتمر
إلى يوم القيامة (ومن مات في أحد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب) وقيل له أدخل الجنة قال العراقي رواه
البارقطني والبيهقي من حديث عائشة نحوه وبسند ضعيف اه قلت ورواه أيضاً العقيلي وابن عدى
وأبو نعيم في الحلية ولفظهم من مات في هذه الوجهة حاجاً أو معتمراً لم يعرض ولم يحاسب وقيل له أدخل الجنة
ورواه البيهقي أيضاً من حديثها بلفظ من مات في طريق مكة لم يعرض الله يوم القيامة ولم يحاسب كذا
رواه الحرب بن أسامة وابن عدى عن جابر وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن ورضه من
حديث سليمان بلفظ من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعة وكان يوم القيامة من الأمتين (وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم معروضة خبر من الدنيا وما فيها موحدة مبرورة وليس لها جزء إلا الجنة هكذا هو في القوت وقال العراقي أخرجه من حديث أبي هريرة الشطر الثاني بلفظ الحج المبرور وقال النسائي الجزء المبرور وعند ابن عدي حجة مبرورة اه قلت لفظ الجباري ومسلم العمرة الى العمرة كقراءة الميائينهما والحج المبرور وليس له جزء إلا الجنة وروى أحمد من حديث جابر والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس الحج المبرور وليس له جزء إلا الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم الحج والعمارة وفد الله تعالى وزواره ان سألوه أعطاهم وان استغفروهم غفر لهم وان دعوا استجاب لهم وان شفعوا شفّعوا) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة دون قوله وزواره ودون قوله ان سألوه أعطاهم وان شفعوا شفّعوا واه من حديث ابن عمر سألوه فأعطاهم ورواه ابن حبان اه قلت ولفظ حديث ابن عمر عند البيهقي الحج والعمارة وفد الله ان سألوه أعطاهم ودعوا أجابهم وان انفقوا اختلف لهم وعنده من حديث ٧ بلفظ يعطهم ما سألوا وبسببهم ما دعوا ويختلف عليهم ما نفقوا المهرم ألف ألف وعند البرزاني حديث جابر دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم (وفي حديث مسند من طريق أهل البيت أعظم الناس ذنبان وقف بعرفة فقلن ان الله لم يغفرله) ولفظ القوت ولقي رجل ابن المبارك وقد أقام من عرفته في منزلة فقال من أعظم الناس جرماً يا عبد الرحمن في هذا الموقف فقال من قال ان الله عز وجل لم يغفر له ولاه وقدر وينا فسجدنا مسنداً من طريق أهل البيت وساقه كمال المصنف اه وقال العراقي رواه الخطيب في المفتح والمترق والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر باسناد ضعيف (وروى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون درجة وستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفة والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس باسناد حسن وقال أبو حامد حديث منكر اه قلت قد وقع في هذا الحديث مسلسل بالمكيين أخبرني به شيخنا المرحوم عبد الحاق ابن أبي بكر المزني الحنفى وقد أقام عكة مئة وجم توفي في آخر حياته قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن سعيد الحنفى المسك ح وأخبرني أعلى من ذلك بدرجة عمر بن أحمد بن هبيل الحسينى المسكى قال أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى الحنفى المسكى عن زين العابدين عبد القادر بن يحيى بن مكرم الطبري عن أبيه عن جده يحيى عن جده المحب الأخير الطبري عن عم والده أبي الين محمد الطبري عن والده أحمد بن إسماعيل الطبري عن أبيه أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حري المسكى أخبرنا الحافظ أبو جعفر عمر بن عبد الحميد المائتي المسكى أخبرنا قاضي الحرمين أبو القادر محمد بن علي الشيباني المسكى قراءة عليه أخبرني ناجدي الحسن بن علي المسكى أخبرنا أبو الغضخ خلف بن هبة الله سمعنا عليه بالمسجد الحرام أخبرنا أبو عمر الحسن ابن أحمد الباقى المسكى حدثنا محمد بن قاسم الخزازى المسكى حدثنا محقق بن محمد الخزازى المسكى حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى المسكى الموزع عن جده عن سعيد بن سالم القضاعى المسكى عن ابن جريح عن عطية بن أبي رباح عن ابن عباس رفعه ينزل الله على هذا البيت كل يوم ليلة عشرين ومائة درجة وستون منها للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين هكذا أخرجه العز بن قهر وجار الله بن فهر في سلسلتهما واه الطبراني في معاجزه الثلاثة وقال البيهقي في فتاوه في المسكة لم أقفله على اسناد صحيح وقال النقي القاسى لا تقوم به حجة ونقل عن الحافظ ابن حجر انه توقف فيمكن حسنة المنذرى والعراقى والضحاوى وإذا اجتمعت طرق هذا الحديث ارتقى الى مرتبة الحسن ان شاء الله تعالى وفي المناهل للجب الطبري عن ابن عباس مرفوعاً ينزل على هذا البيت كل يوم ليلة عشرين ومائة درجة وستون منها للطائفين بالبيت وأربعون للمصليين حول البيت وعشرون للناظرين الى البيت وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله على أهل المسجد مسجدكم كل يوم عشرين ومائة درجة

٧ بياض بالاصل

وقال صلى الله عليه وسلم حجة مبرورة خبر من الدنيا وما فيها موحدة مبرورة وليس لها جزء إلا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الحج والعمارة وفد الله ان سألوه أعطاهم وان استغفروهم غفر لهم وان دعوا استجاب لهم وان شفعوا شفّعوا وفي حديث مسند من طريق أهل البيت عليهم السلام أعظم الناس ذنبان وقف بعرفة فقلن ان الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون درجة وستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين

في معارفنا قضينا الطواف اثنى العاشر فصلينا ركعتين فقال لنا أنس اشتموا العمل فقد غفر لكم هكذا قال
 لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طغنا معه في معطروا أخرجه أبو ذر الهروي عن طريق داود بن عجلان
 قال طغنت مع أبي قتال فساقه نخوة وأخرجه أبو سعيد الجندي وأبو الوليد الأزرق مع زيادة وقال ابن
 الجوزي هذا حديث لا يصح قال وقال ابن حبان أبو يعقوب يروي عن أنس استأمنوا موضوعه ما حدث بها
 أنس قط ولا يجوز الاحتجاج به بحال اهـ وأما حديث ابن عمر الذي عند الترمذي فغير ياد لا يصح ولا يرفع
 أخرى الأساطير عنه بها خطيئة وكتبه بها حسنة ورواه كذلك النسائي والحاكم وعند ابن ماجه
 والبيهقي من حديث ابن عمر بن طاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتين كان كعتق رقبة وعند أحمد والطبراني
 من طاف بهذا البيت أسبوعاً عصبه كسبه بكل خطوة حسنة وكفرت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له
 كعتق رقبة عند أبي الشيخ في الثواب من طاف بالبيت وأبصاه وركع ركعتين كان له كعتق رقبة بنفسه
 من الرقاب (ويقال ان الله عز وجل اذا غفر ذنب العبد في الموقف غفر ذلك الذنب لسلك من أصابه في ذلك
 الموقف) وللفظ القوت ويقال ان الله غفر لغيره لغيره ذنبا في الموقف غفره لسلك ما أصابه في ذلك الموقف وقال
 بعض السلف) ولفظ القوت وزعم بعض السلف (اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل عرفة) ولفظ
 القوت لسلك أهل الموقف وقد أسند مزني من معاه به العبد في شجر به العصا عن طرفة من صيد الله
 كرز بن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الأيام يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو أفضل من سبعين
 سنة قال عليه السلام طوافاً لم أره في طوافي بن يحيى الذي فعله في غيره من الموطات (وهو أفضل يوم في
 الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشرين مائة بعد نزول فرض الحج غيرها
 كذا في القوت وعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوماً (وكان واقفاً على راحلته (الذبل) عليه (قوله
 تعالى اليوم أكملت لكم دينكم) قال البضاوي أي بالنصر والافتخار على الأديان كلها أو بالنسب
 على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأتممت عليكم نعمتي) أي بالهداية
 والتوفيق أو بإكمال الدين أو بضم مكته وهدم منار الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا)
 بنينا بين الأديان وهو الدين عند الله تعالى (قال أهل الكتاب) وللفظ القوت وقال عليه أهل الكتاب (لو
 أنزلت علينا هذه الآية لجللناها يوم عيد) وللفظ القوت ومهاجداً (فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد أنزلت
 هذه الآية في يوم عيد بن اثنين يوم عرفة ويوم جمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة)
 هكذا في القوت وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وللفظ البخاري
 حدثنا الحسن بن الصباح بن جعفر بن عوف حدثنا أبو العيسى أن خبيرة نقيس بن مسلم عن طوافي بن
 شهاب بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابك تقرؤنها لو
 علينا معاشير اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً قال عرفت ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو فاطم بعرفة يوم جمعة قال الحافظ والرجل المذکور هو كعب الاحبار قيل أن أسلم كماله الطبراني
 في الاوساط وغيرهم من طريق جده بن أبي سلمة عن عباد بن نسي عن اسحق بن قنينة بن ذؤيب عن كعب
 انه قال لعمر الحديث وانما يقل جلنائه عبد الطابق جوابه السؤال لانه ثبت في الصحيح ان النزل كان
 بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من أول النهار ولا ريب أن اليوم الثاني ليوم عرفة عيد للمسلمين فكذلك قال
 جلنائه بعد امداداً كنا استصفاق ذلك اليوم لتعبد فيه قال وعندى ان هذه الرواية كتن في الإشارة
 والاخر واه اسحق بن قنينة نص على المراد وللفظ يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما جمعة الله لتعبد والطبراني
 وهما الناصب فظهر أن الجواب تضمن أنهم ليتخذوا ذلك اليوم عيداً واتخذوا اليهود يوم عرفة عيداً الله
 ليلة العيد اهـ وقال النسائي وقد اجتمع في ذلك فضيلتان وشرفان ومعلوم تعظيمنا كلامهما فاذا اجتمع ازيد

ويقال ان الله عز وجل اذا
 غفر لعبد ذنباً في الموقف
 غفره لسلك من أصابه في ذلك
 الموقف وقال بعض السلف
 اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة
 غفر لكل أهل عرفة وهو
 أفضل يوم في الدنيا وفيه حج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سنة الوداع وكان واقفاً أنزل
 قوله عز وجل اليوم أكملت
 لكم دينكم وأتممت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام
 ديناً قال أهل الكتاب لو
 أنزلت هذه الآية لجللنا
 بها اليوم عيد فقال عمر
 رضي الله عنه أشهد لقد
 أنزلت هذه الآية في يوم
 عيد بن اثنين يوم عرفة ويوم
 جمعة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو واقف
 بعرفة

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعاجل والمأخر واستغفره الحاج وبروي أن علي بن الموفق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابن الموفق سمعتني قلت نعم (٢٧٥) قال وليت عني قلت نعم قال فإني أكانت

سَمَاءُ أَلْفَ أَفْنَدَى كَمْ قَبْلَ مَنَّهُمْ قَالَ لَا لَسْتُ أَنفُسَ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ هُوَ فَعْبَابُ عَنَى فَا تَبْتَغُوا عَنْهَا وَاعْتَصِمَتْ بِهَا شَدِيدًا وَاهْبَتِ أُمْرِي
فَقُلْتُ أَذْ قَبْلَ حِسَّةٍ أَنفُسَ فَإِنْ أَكُونُ أَتَى سَنَةً أَنفُسَ فَلَا أَفْتَمُ مَرْفَقَتْ عِنْدَ الْمَشْعُورِ الْحَرَامِ لِحَبَاتِ أَفْكَرِي كَثْرَةَ الْخَلْقِ وَفَلَهُ
مَنْ قَبْلَ مَنَّهُمْ فَعَلَى النُّومِ فَإِذَا الْخُفْضَانِ قَدَرَا لَعَلَّ

هينما فنأدى أحدهما صاحبه (٢٧١) وأعاد الكلام بعينه ثم قال أنشأ ماذا حكى بناء زوجي في هذا الليلة قال لا فالقانه وهب لنيل

وأحسب السقاة ألف
قال فأنهت ويمن السرور
مايل عن الوصف وعنه
أيضاً رضي الله عنه قال
يجبت سنة فلما قضيت
مناسكي تفكرت فيهن
لا يقبل جمعتنا اللهم اني
قد وهبت حتى وجعلت
ثوباً لمن لم يتقبل بحه قال
فرأيت رب العزفي النوم
جل جلاله فقال لي يا علي
تسعى علي وأنا خلقت
السقاء والاضياء وأنا
أجود الاجودين وأكرم
الكرم وأحق بالجد
والكرم من العالين قد
وهبت كل من لم أقبل بحه
ان قبلته
﴿فضيلة البيت ومكة﴾
وقال فيها مكة بأوحدة على البذل وقيل بالباء البيت بالميم محو له وقيل بالباء بطن مكة (فالرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وعد هذا البيت أن يحجه في كل سنة سبعة آلاف فأنه قد صو)
أي عن هذا العدد (أكلهم الله تعالى باللاشكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة) أي إلى أهلها
(وكل من يحجها يتعلق بإسماها يسعون حولها حتى يتشغل الجنة فيدخلوا ما فيها) هكذا أوردته صاحب
القول وقال العراقي لم أجده أملاً اه (وفي الخبر أن أبا جعفر باقوة من نوابيت الجنة وأنه يبعث يوم
القيامة وله عيان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه حتى وصديق) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه
الترمذي وصححه والنسائي من حديث ابن عباس أنجر الاسود من الجنة لفظ للنسائي وباقي الحديث رواه
الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس أيضاً والحاكم من
حديث أنس الركن والقيام باقوتان من نوابيت الجنة وصححه أسناده زرواه الترمذي وابن حبان
والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وأخرج الأزرقى موقوفاً على ابن عباس قال ليس في الأرض
من الجنة الا أنجر الاسود والقيام باقوتان من نوابيت الجنة ولولا ما سمعنا من أهل الشريعة ما سمعنا
ذو عاهة الأشقاء الله ولفظ الترمذي من ابن عباس مرفوعاً في أنجر والله ليعينه الله يوم القيامة عسانا
يصبر جملاً ولسان ينطق به يشهد على من استلمه حتى وفي لفظ ابن حبان له لسان وشفتان ورواه أحمد
فقال يشهد لمن استلمه حتى ولفظ حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد له لسان وشفتان وعنه أيضاً أنجر
الاسود من حجارة الجنة ولولا ما تلقى به من الأيدي الفاجرة ما سمعنا كمولاً وأرض ولا ذوداه الأرض أخرجه
سعيد بن منصور وعن مجاهد يأتي الركن والقيام يوم القيامة كل واحد منهما مثل آي قيس يشهدان لمن
وأقامهما بالوفاة أخرجه الأزرقى وعبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
مسند ظهر إلى الكعبة الركن والقيام باقوتان من نوابيت الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لأضأ ما بين
المشرق والمغرب أخرجه أحمد وابن حبان وأخرجه الترمذي وقال حديث شريف (وكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتقبله كثيراً) هكذا في القوت قال العراقي أخرجه من حديث عمرو بن قنبره كثيراً والنسائي
انه كان يقبله كل مرة ثلاثاً إن أمثالها اه (وروى أنه صلى الله عليه وسلم يجعده) كذا في القوت بلفظ
درويناه سجده عليه وقال العراقي رواه البزار والحاكم من حديث غير واحد أسناده اه قلت وأخرج

البارقي من ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم جعد على الحجر وأخرج الشافعي في مسنده عنه بلفظ
 قبل الركن وسجد عليه ثلاث مرات وأخرج البيهقي عنه قال رأيت عمر بن الخطاب قبل وسجد عليه ثم قال
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا وأخرج الشافعي والبيهقي والازرق عنه أنه صلى الله عليه
 وسلم قبل الحجر ثلاثا وسجد عليه وترك تقبيله قال الطبري في المنازل وكرماله السجود على الحجر وقال أبو دعة
 وجوه وأهل العلم على جوارحه والحدوث على الخائفين (وكان) صلى الله عليه وسلم (ملوف على الراحلة
 فبضع الحجين عليه ثم يقبل الحجين) هكذا في القوت ولم يخبرنا العراقي وهو في الصحيحين من حديث أبي الطفيل
 وجابر فلفظ أبي الطفيل عند مسلم كان قبل الركن يحضن معه ويقبل الحجين ولم يقل الخزاز ويقبل
 الحجين ولا أخرجه عن أبي الطفيل ولفظ جابر عند الخزازي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته
 يستل الركن يحضنه ثم يعطف الحجين ويقبله وأخرج أبو داود من حديث ابن عمر أن رجلا سأل عن استلام
 الحجر فقال كان أحدنا إذا لم يخلص إليه فرعه بصا (وقبله) عمر رضى الله عنه ثم قال والله في لاعم أنك
 حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلت أن أخرج الخزازي ومسلم
 من حديث ابن عمر ولم ينفك مسلم قال قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلت أن يخرج الله من سر جس قالوا رأيت الأصم يعني عمر يقبل
 الحجر ويقول والله اني لأقبله وانى أعلم أنك حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبلك لما قبلت وعن سديد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلحضا لم يخبر الخزازي في هذا الحديث التزام الحجر قالوا رأيت الأصم وفي بعض روايات الخزازي ولولا
 أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلكت ما استلكت (ثم يبيح حتى ملائحة) أى صورته (فالتفت إلى
 رواه فرأى عليا كرم الله وجهه فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات) هكذا في القوت أخرجه الشافعي
 في مسنده وأبو داود والهرودي من حديث ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم يده الحجر فاستلمه ثم وضع
 شفته عليه طويلا يبيح فالتفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبيح فقال يا عمر ما هذا قال عمر ههنا تسكب
 العبرات (فقال علي رضى الله عنه يا أبا عمر المؤمنين بل هو يضرو وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما أخذ
 الميثاق على النرية كتب عليهم كتابا ثم ألقى هذه الخمر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء وعلى الكافرين بالخروج
 كذا في القوت لانه لم يقل عليهم وقال للمؤمن وعلى الكافر وقال العراقي هذا زيادة في هذا الحديث
 أخرجه الحاكم وقال ليس من شرط الشيعين اه قلت وأخرج الازرق في هذا الحديث بتلك الزيادة ونفذه
 فقال علي بن أبي أمامة المؤمنين هو يضرو وينفع قالوا لم قال بكاتب الله عز وجل قالوا إن ذلك من كتاب الله
 عز وجل قال قال الله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم
 ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فلا خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره فخرج ذرية من ظهره فقررهم اه
 الرب وانهم العبد ثم كتب مشاهدتهم في يوم وكان هذا الخبر له عينان ولسان فقال اه افترقا قال قالوا نعم ذلك
 الرق وجه له في هذا الموضع فقال تشهد لمن وأما بالوفاء يوم القيامة قال فقال عمر أعود بالله أن أقبس
 في قوم ليستفهم بأباحسن وأخرج الدلاوي في النرية الطاهرة عن الحسين بن علي رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ الله ميثاق الكتاب جعله في الجرفين ٧ بالبيعة واستلام الحجر
 وفي غير العزم لابن الجوزي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما أخذ من بنى آدم ميثاقهم
 جعله في الحجر وقال العاصمي في مناسكه وانما قال عمر ما قال في تقبيل الحجر والله أعلم لان الناس كانوا يحدثون
 عهد بعبادة الاصنام فغشى عمر بن نفعان الجهال ان استلام الحجر هو مثل ما كانت العرب تفعله فأراد عمر أن
 استلامه لا يقصده الا تعظيم الله عز وجل والوقوف عند أمر ربه صلى الله عليه وسلم وان ذلك من شعائر الحج
 التي أمر الله بتعظيمها وان استلامه مختلفا لفعل الجاهلية في عبادتهم الاصنام لانهم كانوا يعتقدون انها

وكان ملوف على الراحلة
 فبضع الحجين عليه ثم يقبل
 طرف الحجين ويقبله عمر
 رضى الله عنه ثم قال اني
 لا أعلم أنك حجر لا تضرو ولا
 تنفع ولولا أني رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقبلك لما قبلت أن يخرج الله من
 سر جس قالوا رأيت الأصم
 يعني عمر يقبل الحجر ويقول
 والله اني لأقبله وانى أعلم
 أنك حجر لا تضرو ولا تنفع
 ولولا أني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبلك
 لما قبلت وعن سديد بن غفلة
 قال رأيت عمر قبل الحجر
 والتزمه وقال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يلحضا لم يخبر الخزازي في
 هذا الحديث التزام الحجر
 قالوا رأيت الأصم وفي بعض
 روايات الخزازي ولولا أني
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استلكت ما استلكت
 (ثم يبيح حتى ملائحة) أى
 صورته (فالتفت إلى رواه
 فرأى عليا كرم الله وجهه
 فقال يا أبا الحسن ههنا
 تسكب العبرات) هكذا في
 القوت أخرجه الشافعي في
 مسنده وأبو داود والهرودي
 من حديث ابن عمر قال
 استقبل النبي صلى الله
 عليه وسلم يده الحجر
 فاستلمه ثم وضع شفته
 عليه طويلا يبيح فالتفت
 فإذا هو بعمر بن الخطاب
 يبيح فقال يا عمر ما هذا
 قال عمر ههنا تسكب
 العبرات (فقال علي رضى
 الله عنه يا أبا عمر
 المؤمنين بل هو يضرو
 وينفع قال وكيف قال ان
 الله تعالى لما أخذ من
 بنى آدم من ظهورهم
 ذرياتهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم
 قالوا بلى شهدنا قال
 فلا خلق الله عز وجل
 آدم مسح ظهره فخرج
 ذرية من ظهره فقررهم
 اه الرب وانهم العبد
 ثم كتب مشاهدتهم في
 يوم وكان هذا الخبر له
 عينان ولسان فقال اه
 افترقا قال قالوا نعم
 ذلك الرق وجه له في
 هذا الموضع فقال
 تشهد لمن وأما بالوفاء
 يوم القيامة قال فقال
 عمر أعود بالله أن أقبس
 في قوم ليستفهم
 بأباحسن وأخرج
 الدلاوي في النرية
 الطاهرة عن الحسين
 بن علي رضى الله
 عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم لما أخذ الله
 ميثاق الكتاب جعله
 في الجرفين ٧
 بالبيعة واستلام
 الحجر وفي غير
 العزم لابن الجوزي
 عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله
 لما أخذ من بنى
 آدم ميثاقهم جعله
 في الحجر وقال
 العاصمي في
 مناسكه وانما
 قال عمر ما قال
 في تقبيل الحجر
 والله أعلم لان
 الناس كانوا
 يحدثون عهد
 بعبادة الاصنام
 فغشى عمر بن
 نفعان الجهال ان
 استلام الحجر هو
 مثل ما كانت
 العرب تفعله
 فأراد عمر أن
 استلامه لا يقصده
 الا تعظيم الله
 عز وجل والوقوف
 عند أمر ربه
 صلى الله عليه
 وسلم وان ذلك
 من شعائر الحج
 التي أمر الله
 بتعظيمها وان
 استلامه مختلفا
 لفعل الجاهلية
 في عبادتهم
 الاصنام لانهم
 كانوا يعتقدون
 انها

فزادت الملائكة فيها ذلك فقال لهم ابراهيم عليه السلام ماذا تقولون في طوافكم قال كنا نقول قبل اية
آدم عليه السلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه ذلك فقال زدوا فقالوا لولم
نقله الى ابيه فقال ابراهيم عليه السلام زدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملائكة (وبه في الأثران الله تعالى
ينظر في كل ليلة الى أهل الأرض فأول من ينظر اليه أهل الحرم وأول من ينظر اليه
المسجد الحرام من رؤاه طائفة) بالبيت (غفره) ومن رأى مصلياً غفر له ومن رأى قائماً مستقبلاً الكعبة غفر له
أو ردياً صاحب القوت (الآن) قال فلنرى أبا ساجد أتغفره ومن رأى مصلياً غفر له ومن رأى قائماً مستقبلاً الكعبة
غفر له ثم قال وزد الصلاة بعبادان لا يتراب الخشي رحمة الله تعالى فقال نومة في المسجد الحرام أفضل
من الصلاة بعبادان ثم قال (وكوش بعض الأولياء) أي رأى مكاشفة (قال رأيت الغفور كلها) جمع
ثغروهم من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو فهو كالثمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها
(تسجد لهما) ان مشي عبداً كشداً له على بحر فارس بقر البصرة شراً فيل الى الجنوب وقال الصغاني
هو حوزة أطاح بها شهابتاد جله ساكتين في بحر فارس (ورأيت عبادان ساجدة لخدمة) وهي يضم الحليم
ثغرمة لانها خزنة الحرم وفرضه أهل المسجد الحرام ثم قال صاحب القوت وكنت أبا ثمة سنة فاهني
الغلاء بما حق مقت ذرعاه فرأيت في النوم شخصين بين يدي يقول أحدهما لا تتحرك شيء في هذا البلد
عز يزكاه بعض الفلاء وقال الآخر الموضع عز تركل شيء عزي فان أردت ان ترخص الاشياء
فضمها الى الموضع حتى ترخص ثم قال صاحب القوت وأكثرا الأبدال في أرض الهند والنج وبلاد الكفر
(ويقال لا تغرب الشمس من يوم الا ويطلع بهذا البستوجل من الأبدال) جمع بدل بحركة كاتهم أرادوا
انهم أبدال الانبياء وخلفاؤهم وهم عند القوم سبعة لا يزبون ولا ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة
لكل بلد اقليم فيموت منهم واحد على قدم الخليل وله الأتيم الأول والثاني على قدم الكليم والثالث على قدم
هرون والرابع على قدم ابريس والخامس على قدم يوسف الصديق والسادس على قدم عيسى والسابع
على قدم آدم عليهم السلام على ترتيب الاقاليم وهم عارفون بما أودع الله في الكواكب السبلية من
الاسرار والحركات والنمازل وغيرها ولهم في الاسماء اسماء الصغاه وكل واحد بحسب ما يعطيه حقيقة
ذلك الاسم الاله من الشمول والاساطفة ومنه يكون تلقه (ولا يطلع الغيم من ليلة الا طافه) واحد من
الاوناد وهم أربعة في كل زمن لا يزبون ولا ينقصون قال الشيخ الاكبر قدس سره رأيت منهم رجلاً عذينة
فاس يغفل الخفاء بالاحر اسمه ابن جسدون أحدهم يحفظ الله به المشرق ولا يتسه فيه ولا آخر المغرب
والآخر الجنوب والآخر الشمال ويعبر عنهم بالجبال حكهم في العالم حكم الجبال في الأرض والقائم
في كل زمن عبد الحى وعبد العليم وعبد القادر وعبد الرب ثم قال صاحب القوت (واذا انقطع ذلك
كان سبب رفعه) أي البيت (من الأرض فيصير الناس وقد رعت الكعبة لا يرى لها أثر) وفي القوت
لا يرون لها أثراً (وهذا اذا أتى عليها سبع سنين لم يحجبها أحد) أي من أفاق البلاد بسبب فساد الطرق (ثم
يرفع القرآن من المصاحف) جمع مصحف (فيصير الناس فاذا الورق أبيض يلوغ) أي ينظور (ليس فيه
حرف مكتوب) ثم ينسخ القرآن أي يزال (من القلوب) أي ينسى فلا تذكر منه كلمة ثم يرجع الناس
الى حفظ (الاشعار) بأولها (والاغانى) هي الاغنية (والأخبار في ذلك مشهورة في
ثم يخرج الببال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الجبال) وأخبار الجاهلية ومن معني من العود
أصانيف مستقلة (والساعة عند ذلك تنزل الحامل القرب) التي تنوق أي ينتظر (ولادها) كل هذا
فذلك رما صاحب القوت وتايسه المصنف مع مخالفة لسانه ثم قال صاحب القوت وفي الحديث لا تقوم
الساعة حتى يرفع الزكن والمقيم وروى أن الحبيسة تغزو الكعبة فيكون أولهم عندا حجر الاسود
وأخروهم على ساحل البحر بعدة فينقضونهم البحر اجري بناول بعضهم بعضاً حتى يرموها في البحر وكذلك

ويعلق الاثران الله عز وجل
ينظر في كل ليلة الى أهل
الأرض فأول من ينظر اليه
أهل الحرم وأول من ينظر اليه
المسجد الحرام من رؤاه طائفة
أهل الحرم من رؤاه طائفة
أهل الحرم من رؤاه طائفة
غفره ومن رأى مصلياً غفر له
ومن رأى قائماً مستقبلاً الكعبة
غفر له ومن رأى مكاشفة
قال رأيت الغفور كلها
جمع
ثغروهم من البلاد الموضع
الذي يخاف منه هجوم العدو
فهو كالثمة في الحائط يخاف
هجوم السارق منها
(تسجد لهما) ان مشي عبداً
كشداً له على بحر فارس
بقر البصرة شراً فيل الى
الجنوب وقال الصغاني
هو حوزة أطاح بها شهابتاد
جله ساكتين في بحر فارس
(ورأيت عبادان ساجدة لخدمة)
وهي يضم الحليم
ثغرمة لانها خزنة الحرم
وفرضه أهل المسجد الحرام
ثم قال صاحب القوت وكنت
أبا ثمة سنة فاهني
الغلاء بما حق مقت
ذرعاه فرأيت في النوم
شخصين بين يدي يقول
أحدهما لا تتحرك شيء في
هذا البلد عز يزكاه بعض
الفلاء وقال الآخر
الموضع عز تركل شيء
عزي فان أردت ان ترخص
الاشياء فضمها الى
الموضع حتى ترخص
ثم قال صاحب القوت وأكثرا
الأبدال في أرض الهند
والنج وبلاد الكفر
(ويقال لا تغرب الشمس من
يوم الا ويطلع بهذا
البستوجل من الأبدال)
جمع بدل بحركة كاتهم
أرادوا انهم أبدال
الانبياء وخلفاؤهم وهم
عند القوم سبعة لا يزبون
ولا ينقصون يحفظ الله
بهم الاقاليم السبعة
لكل بلد اقليم فيموت
منهم واحد على قدم
الخليل وله الأتيم الأول
والثاني على قدم الكليم
والثالث على قدم
هرون والرابع على قدم
ابريس والخامس على قدم
يوسف الصديق والسادس
على قدم عيسى والسابع
على قدم آدم عليهم
السلام على ترتيب
الاقاليم وهم عارفون
بما أودع الله في الكواكب
السبلية من الاسرار
والحركات والنمازل
وغيرها ولهم في الاسماء
اسماء الصغاه وكل واحد
بحسب ما يعطيه حقيقة
ذلك الاسم الاله من
الشمول والاساطفة ومنه
يكون تلقه (ولا يطلع
الغيم من ليلة الا طافه)
واحد من الاوناد وهم
أربعة في كل زمن لا
يزبون ولا ينقصون
قال الشيخ الاكبر قدس سره
رأيت منهم رجلاً عذينة
فاس يغفل الخفاء بالاحر
اسمه ابن جسدون أحدهم
يحفظ الله به المشرق ولا
يتسه فيه ولا آخر المغرب
والآخر الجنوب والآخر
الشمال ويعبر عنهم
بالجبال حكهم في العالم
حكم الجبال في الأرض
والقائم في كل زمن
عبد الحى وعبد العليم
وعبد القادر وعبد الرب
ثم قال صاحب القوت
(واذا انقطع ذلك كان
سبب رفعه) أي البيت
(من الأرض فيصير الناس
وقد رعت الكعبة لا يرى
لها أثر) وفي القوت لا
يرون لها أثراً (وهذا
اذا أتى عليها سبع سنين
لم يحجبها أحد) أي من
أفاق البلاد بسبب فساد
الطرق (ثم يرفع القرآن
من المصاحف) جمع مصحف
(فيصير الناس فاذا الورق
أبيض يلوغ) أي ينظور
(ليس فيه حرف مكتوب)
ثم ينسخ القرآن أي
يزيل (من القلوب) أي
ينسى فلا تذكر منه كلمة
ثم يرجع الناس الى حفظ
(الاشعار) بأولها
(والاغانى) هي الاغنية
(والأخبار في ذلك
مشهورة في ثم يخرج
الببال وينزل عيسى بن
مريم عليه السلام فيقتل
الجبال) وأخبار الجاهلية
ومن معني من العود
أصانيف مستقلة
(والساعة عند ذلك
تنزل الحامل القرب) التي
تنوق أي ينتظر (ولادها)
كل هذا فذلك رما
صاحب القوت وتايسه
المصنف مع مخالفة لسانه
ثم قال صاحب القوت وفي
الحديث لا تقوم الساعة
حتى يرفع الزكن والمقيم
وروى أن الحبيسة تغزو
الكعبة فيكون أولهم
عند حجر الاسود
وأخروهم على ساحل
البحر بعدة فينقضونهم
البحر اجري بناول
بعضهم بعضاً حتى
يرموها في البحر وكذلك

الى تنوع ولا دنها

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا اردت ان احارب الدنيا بدأت ببني نغرة ثم احارب الدنيا على امره **﴿ فضله المقام بمكة سواها ﴾** الله تعالى وكرهته **﴿**

كره الحائضون المناطون من العلماء المقام بمكة عامان

ثلاثة (الاول) خوف التبريم والانس بالبيت فان ذلك

ربما يورث في تسكين حرفة القلب في الاحترام وهكذا

كان يرضى الله عنه يضرب الطاج اذا هجروا ويقول

يا اهل البين عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

يذكر عن بعض العصابة وقراء الكتب السالفة كان انظر اليه حبسا اصل اجدع فاعلم ان يعنى الكعبة **﴿** هدمها بجملة هجرها ثم قال **﴿** وفي الطواف المستكره وامن الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع قد هدم مرتين و يرفع في الثالثة **﴿** قال العراقي رواه النزار وابن حبان والحاكم وصحبه من حديث ابن عمر استمعوا في هذا البيت فانه هدم مرتين و يرفع في الثالثة وقد تقدم قريبا ثم قال صاحب القوت ورفعه الذي ذكرناه يكون بعده لانه يبنى بعد ذلك حتى يعود الى مثل حاله و يرفع مرارا ثم يرفع بعد ذلك **﴿** و يروى عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انى اذا اردت ان احارب الدنيا بدأت ببني نغرة ثم احارب الدنيا على امره **﴿** قال صاحب القوت وروى بناء عن ابن ارفع عن علي وقال العراقي **﴿** لعله اصل **﴿** **﴿** فضله المقام بمكة ذكره الله **﴿**

أي بان حكم الاقامة بها فضله وكرامة **﴿** فاعلم انه قد ذكره الحائضون من الله تعالى (المناطون) لادبهم (من العلماء) بالله تعالى (المقام بمكة ثلثان ثلاثة احدى هاتين ثلاثين بالمقام) أي التبرع (والانس بالبيت فان ذلك)

أي التبرع (و ربما يورث في تسكين حرفة القلب في الاحترام) **﴿** ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الطاج اذا هجروا ويقول يا اهل البين عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق عنكم يا اهل الشام عنكم يا اهل العراق

ويقول الله تعالى عباد اطوف بهم الكعبة تنفروا الى الله عز وجل (الثالث) الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بمكان سابعة ذلك منظره بالحري ان يورث الله عز وجل لشرف الموضع

سابقة جليلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه ثم أقبلت له قد طال مقامك
 بها فقال لي ولم لا أقم بها ولم أجعل بلدا تنزل فيه الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه
 وتروح وإنى أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يعاينون به على صورتي ما يقطعون ذلك وقلت لك
 كل ما رأيت لم تصرف عنه عهول قوم ليسوا بعمومين فقلت أسألك بالله ألا أخبرني بشئ من ذلك فقال ما من
 ولي لله عز وجل سمعت ولايته إلا وهو يحضر هذا البلد في كل جمعة ولا يتأخر عنه فقاضيه هنا لأجل من أراه
 منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم صلى وتجاهه وفي يده غمرة فقلت انك قريب عهد بالآكل
 فقال استغفر الله فأنى منذ أسبوع لم أكل ولكن أطعمت والدني وأسرت لأخلاق الصلاة وبيته وبن
 الموضع الذي جاءه سبع مائة فرسخ فهل أنت مؤمن فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين أراي مؤمنا فقلنا
 كذلك في منبر العزم لابن الجوزي وعن إبراهيم قال كان الاختلاف إلى مكة أحب إليهم من الجاورة وعن
 الشيباني قال لم يكن أحد من المهاجرين والأنصار يقيم بمكة ذكرهما سعيد بن منصور وذكره أبو حنيفة
 الجوارح ما يوافق المثل وقلة الأحكام مداومة الأذى بالمكان ونحوه ارتكاب ذنوب هناك وتوقيها
 للشوق بسبب الفرق قال جرير والرجلي من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشئ سوى الله تعالى فقد ظهر
 خساره ولم يكرهها أحدي جماعة وقالوا إنما فضله وما يخاف من ذنب فقابل بما يرجى من أحسن
 من تصعب الثواب وقد نزل بها من الصلابة أربعة وخمسون رجلا والله أعلم (وروي عن وهيب بن
 الرزدي المسكي) الزاهد ثقة وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي تقدمت ترجمته قريبا (قال كنت
 ذات ليلة في الطريق بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم هو الموضع المجبور عن البيت يسمى الحطيم) أصلي
 فسمعت كلاما خفيا (بين الكعبة والاستار يقول إلى الله أشكوهم إليك يا جبريل ما أتاني) هو مفعول
 أشكوه (من الطائفتين حولي من تفكهم في الحديث) أي الدنياي أي أنسا طهم فيه (ولنومهم) هو
 الكلام الباطل (والمهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفض انتفاضه) أي أنتحرك حركة ينعف (يرجع كل حجر
 مني إلى الجبل الذي قطع منه) هكذا أورد صاحب القوت وأخرجه الأزرق في تحو من ذلك في تاريخ مكة
 تحت المنابر بعد العشاء الأخيرة فسمعت من تحت الاستار إلى الله أشكوهم إليك يا جبريل ما أتاني من الناس
 من التفكه حولي من الكلام وأخرجه أبو بكر بن سدي في مسألة الطائفتين بلنفا إليك يا جبريل أشكوا
 الله ثم إليك ما يفعل هؤلاء الطائفون حولي من تفكهم في الحديث ولغتهم وسهوه قال وهيب فقلت
 أن البيت شكا الجبريل وأخرج أبو بكر الأحمري في مسئلته وابن الجوزي في مشير العزم عن علي بن
 الموفق يخبر عن نفسه أوعى غيره أنه وقد في الطريق فسمع البيت يقول لئن لم ينته الطائفون حولي عن
 معاصي الله لأصرن صرخة وأرجع إلى المكان الذي بحث منه وقد علم من هذه السياقات أن الذي
 أوردته الصنف تبه صاحب القوت وهو مركب من كلام وهيب وابن الموفق وقال الشيخ الأكبر وكانت
 بيني وبين الكعبة في زمان مجاور في ممر أسئلة وتوسلات ومعاتبة دائمة وقد ذكرت ما بيني وبينها من
 المناظرات في جزءه جملته نابع الرسائل ومنابع الوسائل تحري فيما أظن على سبع رسائل من أجل السبعة
 الأنوار لكل شرط رسالة مني إلى الصفة الإلهية التي تقبلني في ذلك الشوط ولكن ما علمت من تلك الرسائل
 ولا خاطبهم بالأساليب جلدت وذلك أني كنت أفضل علمي أنشأني وأجعل مكانتها في جملي الحقائق دون
 مكانتي وأذكرها من حيث شأني شأن جدانية في أول درجة من المولدات وأعرض عما خصها انهم
 على الصلوات وذلك لآري همتي ما لا تصحب بطواف الرسل والأكابر بذاتهم وتقبل جهره فاني على بينة من
 ترى العوام علوها وسفلها مع الانفاص لاستحالة ثبوت الاضمان على حلة واحدة فان الأمثل الذي ترجع
 إليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه بأنه كل يوم هو في شأن فمن المحال أن يبقى شئ في العالم على حلة
 واحدة زمانية فتختلف الأحوال عليه لاختلاف التجليات بالشؤون وكان ذلك مني في حقها الغلبة على فلا

وروي عن وهيب بن الرزدي
 إلى قال سمعت ذات ليلة
 في الجهر أصلي فسمعت كلاما
 بين الكعبة والاستار يقول
 إلى الله أشكوهم إليك
 يا جبريل ما أتاني من
 الطائفتين حولي من
 تفكهم في الحديث
 وله وهم وهوهم لئن لم
 ينتهوا عن ذلك لانتفض
 انتفاضه يرجع كل حجر مني
 إلى الجبل الذي قطع منه

شك أن الحق أراد أن يشهد على ما آمن سكر الحال فألقى من مضجع في حلة باردة مغمرة فيها ريش مطر
 فتوضأت ونحجت إلى الصلاة بازعاج شديد وليس في الطواف أحد سوى رجل واحد فيما أطن وألله أعلم
 فقلت الخ وشرعت في الطواف فلبسحت مقابلة الميزاب من وراء الخ فطارت إلى الكعبة فقرأ فيها
 خيل في قد حترت أذالها واستعدت أذا وصلت بالوقوف إلى الركن الشامي أن تدفعني بنفسها وترى بي عن
 الطواف بها فجزعت جزعا شديدا وأظهر الله لي فيها سر جاورغنا بحيث لم أقدر على البراح من موضوع ذلك
 وتشتت بالخيل ليق الضرب منها على بطنه كالخن بيني وبينها وأسمعها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى
 ما أصنع بك كم تضح من قدرى وترقم من قدرى آدم وتفضل العارفين على وعزمت له العزة لا تركك
 تطوف في فرجة إلى نفسي وعلت أن الله يريد تاديب فسكرت الله على ذلك وزال جوى الذي كنت أحبه
 وهي والله فيما تنجلي لي قدوار فقت عن الأرض بقوا عدها مشيرة الأذيال كإشهر الإنسان إذا أراد أن يشب
 من مكان يجمع عليه ثيابه هكذا خلت لي قد جعلت ثيابها عليها تشب على وهي في صورته لم أر أحسن
 منها ولا يقبل أحسن فارجلت أيتها في الحال أنطاطها بها وأستزله من ذلك الخرج الذي عاينه فيها فما
 زلت أني عليها في تلك الأبيات وهي تتسم وتزلق بقوا عدها إلى سكتها وتظهر السرور بما أجمعها إلى أن
 عادت على حالها كما كانت وأمتنني وأشارت إلى الطواف فرمت نفسي على المشجر وما لي بمفلس الدهر
 يضطر بس قوة الحال إلى أن سرى عنى وصالحها وأودعها شهادة النوح جسد عند تقبل الخ فخرجت
 الشهادة في صورة حلك وانفخ في الخ الاسود مثل الطاق حتى نظرت إلى قعر طول الخ فربتسه فخرجت
 ورأيت الشهادة قد صارت مثل الكبة واستقرت في قعر الخرو وانطبق الخ عليها وانسد ذلك الطاق وأنا
 أنظر إليه فقال لي هذه أمانة عندى أرفها لك إلى يوم القيامة فشكرت بها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع
 الصلح بيني وبينها فطاعتني تلك الرسائل السبعة فزادت بي فرحا وبهاجوا له أعلم ثم قال صاحب القوت
 وإني ألهم الرتبة والأفكار الدينية فانه يقال أن العبد يؤخذ بالهمة في ذلك البلد (وقال ابن مسعود)
 رضى الله عنه (ما من يادى يؤخذ العبد فيه بالهمة) وفي نسخة بالنسبة وألفظ القوت بالإرادة (وقيل العمل
 الأمكة) وللفظ القوت الأمكة وقال بضالهم العبد بعدن أبين أن يعمل سوء أمكة عاقبه الله (وتلا) وللفظ
 القوت ثم تلا (قوله عز وجل ومن ردفه بالحد بظلم نذقه من عذاب أليم أي انه على مجرّد الإرادة) وللفظ
 القوت يعني انه على العذاب بالإرادة دون الفعل وقوله الثاني لو هم العبد بعدن أبين أخرجه ابن أبي شيبة
 عن وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد الله قال من هم بسية لم تكن عليه حتى يعملوا وان هم بعدن
 أبين أن يقتل عند المسجد الحرام أذاقه الله من عذاب أليم ثم تلا قوله تعالى ثم قال صاحب القوت (و يقال
 ان السيئات تضاعفها كإضاعف الحسنات) وان السيئات التي تكتبها لك قلت ونقل ذلك عن ابن
 عباس ونقله ابن الجوزي عن مجاهد (وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الأمكة كالمكة من الأخاد
 بالحرم) وهو جسد الطعام إرادة الغلاء والاسم المحركة بالضم وأخرج أبو داود عن حديث يعلى بن أمية
 مرفوعا احتكار الطعام بمكة الحادجا ونقل الطبري عن أهل العلم الأخاد في الحرم القتل والمعاصي (وقيل
 بالكذب أيضا) من الأخاد كذا في القوت وروى عن ابن عمر أنه أتى ابن الزبير وهو جالس في الخ فقال
 يا ابن الزبير أياك والأخاد في سم الله فأتى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يهلك رجل من
 قريش وقربوا به أنه سبله في رجل من قريش ولو زنت ذوفه ذوب الثقلين لو زنتها فأنزلت أن لا تكون
 أخرجه أحمد (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (لأن أذن سبعين ذنبا تركه أحب إلى من أن أذن ذنبا
 واحدا بمكة) نقله صاحب القوت قال (وركية) أي بالضم ممنوعا (منزل بين مكة والطائف) قلت وهي
 من قري الطائف كان نزله ابن عباس ولذلك خصها بالذكر وذلك الكلام لما قيل له مالك أتمكت
 بمكة كثير فقال العالي والبلد الذي تضاعف فيه السيئات كإضاعف فيه الحسنات لأن أذن الخ (ولخوف

وقال ابن مسعود رضى الله
 عنه ما من ياد يؤخذ فيه
 العبد بالنسبة قبل العمل
 الأمكة ولا قوله تعالى ومن
 ردفه بالحد بظلم نذقه من
 عذاب أليم أي انه على مجرّد
 الإرادة وقيل ان السيئات
 تضاعف بها كإضاعف
 الحسنات وكان ابن عباس
 رضى الله عنه يقول
 الاحتكار بمكة من الأخاد
 في الحرم وقيل الكذب أيضا
 وقال ابن عباس لأن أذن
 سبعين ذنبا تركه أحب إلى
 من أن أذن ذنبا واحدا
 بمكة وركية منزل بين مكة
 والطائف ونسوف ذلك
 انتهى بعض المتعجبين إلى
 أن لم يقض حاجته

٧ لعل هنا سقطا

ذلك انتهى بعض المقيمين) بها (الى انه لم يقض حاجته) من البول والغائط (في الحرم بل كان يخرج الى
 الخلل عند قضاء الحاجة وبعضهم أقام شهر أو موضع جنبه فيه على الأرض) وفي القوت وقد كل الورعون
 من السلف منهم عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وغيرهما ضرب أحدهم فسطاطا في الحرم طافى الحرم
 وفسطاطا في الخلل فإذا أراد أن يصلي أو يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاطا الحرم ليدرك فضل المسجد
 الحرم لأن المسجد الحرام عندهم في جميع ما نذر كرائته والحرم كله وإذا أراد أن يأكل أو يكلم أهله
 أو يتغوط خرج الى فسطاط الخلل ويقال إن الحاج في سائر الحجرات إذا قدموا مكثوا في الحرم طافوا به
 طوى تعظيما للحرم وقد سمعنا من لم يتغوط ولا يبول في الحرم من المقيمين بمكة ورأينا بعضهم لا يتغوط
 ولا يبول حتى يخرج الى الخلل تعظيما لشعائر الله تعالى وتزجرا بالحرم قتل وفعل عبد الله بن عمر بن الخطاب
 الفسطاطين أخرجهما فودى الهوى وخطع التعالي بنى طوى نقسه العاري عن ابن الزبير فإذا كانت
 الآلة من بني إسرائيل لتقدم مكة فإذا بلغت طوى خطعت تعاليها تعظيما للحرم وأخرج ابن الحاجب في
 منسكه عن عباس بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الآلة تضر ما علمت هذه الحرمه
 حق فطعمه الله عز وجل بعنى الكعبة والحرم فإن ضيعوا أهل كوا (ولمنع من الإقامة كره بعض العلماء
 أجور دور مكة) وكان ابن عباس يقول البيوت بيوت مكة حرام ولا تقوم الساعة حتى يسجل الناس اثنين
 اثنان النساء في أديارهن وأجور بيوت مكثوا كان الثوري وبشرو جماعة من الفقهاء أهل الورع يكرهون
 أن يدفع الرجل كراه بيوت مكثى قال الثوري إذا طاب البول ولم يكن بد من أن تعظمهم فخذلهم من البيت
 قبة ما أخذوه منك كذا في القوت أخرجه سعد بن منصور عن مجاهد أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 لا يصل يسع وباعها ولا أجور بيوتها أخرجه ابن عباس قال أنى قرأت فلبس عبد العزيز بن زهري
 من كراه بيوت مكة (ولا تفتن في كراهه المقام ناقض فضل البقعة لأن هذه كراهه عليها من خلق
 وقصوهم عن القيام بحق الموضع) من الأكاذيب (فمن ترك المقام بها أفضل أى بالإضافة إلى
 مقام أى إقامة (مع التقصير) عن أداء حق الموضع (والتبريم) أى التقصير) فاما أن يكون أفضل من
 المقام مع الوفاء بحق البقعة (فهيان) أى بعد (وكيف لا وما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة
 استقبل الكعبة وقال انك تطير أرض الله وأحب بلاد الله إلى ولولا أني أخرجت منك لما خرجت) قال العراقي
 رواه الترمذي وصححه النسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن عدى بن الجراء
 اه قلت وعبد الله بن عدى هذا زهرى له حجة روى عنه أبو سلمة ومحمد بن جبير وهو من رجال الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وللفنا الترمذي والنسائي ابن عبد الله بن عدى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 واقف على راحته على الحزرة من مكة وهو يقول لمكة والله انك تطير أرض الله وأحب بلاد الله إلى الله
 ولولا أني أخرجت منك لما خرجت وأخرج ابن حبان في التقاسم والأنايع وسعد بن منصور في سننه قال
 الطبري في مناسكه وذكره رزين عن الوطائين حديث أبي سلمة عن عبد الرحمن بن ورجل من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أره في موطن يبيح بيحي وأخرجه أحمد وقال وهو واقف بالحزرة في سوق
 مكة وأخرج رزين بن أبيان بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وقف عند
 الحزرة وقال ما أطيبك من بلد وأحب إلى ولولا أني أخرجت من مكة لما سكنت غيرك وسلم عليه
 علامة للوطا ولم أره في موطن يبيح بيحي اه (وكيف لا والنظر إلى البيت عبادة) وهذا قد روى مرفوعا
 من حديث عائشة أخرجه أبو الشيخ الأصماني لفظا بالنظر إلى الكعبة عبادة وهو في مصنف ابن أبي شيبة
 بلفظ المستغنى من طرق كثيرة (والحسنات) أى أعمال البر (فيها ضاعفة) فيما روى عن ابن عباس
 (كلما كراهه) قريبا

(فضيلة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في الحرم بل كان يخرج
 الى الخلل عند قضاء الحاجة
 وبعضهم أقام شهر أو موضع
 جنبه على الأرض ولمنع
 من الإقامة كره بعض
 العلماء أجور دور مكة
 ولا تفتن في كراهه المقام
 ناقض فضل البقعة لأن
 هذه كراهه عليها ضعف
 الخلق وقصوهم عن القيام
 بحق الموضع فغنى قولنا
 ترك المقام به أفضل أى
 بالإضافة إلى مقام مع التقصير
 والتبريم أما أن يكون أفضل
 من المقام مع الوفاء بحقه
 فهيان وكيف لا وما بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى مكة استقبل الكعبة
 وقال انك تطير أرض الله
 وأحب بلاد الله إلى الله
 ولولا أني أخرجت منك
 لما خرجت وكيف لا
 والنظر إلى البيت عبادة
 والحسنات فيها ضاعفة كما
 ذكرناه
 *(فضيلة المدينة النبوية)

(على سائر البلاد) وهي أشهر أسمائها ووزنها فعيلة لأن من مدن أمم فعلة لأن من دان والجمع مدن
 ومدائن بالهمز على أصالة الميم ووزنهم فعائل وبغيرهم مع زيادة الميم ووزنهم فاعل لأن الله أعلم قتره
 إليه والنسبة مدني وهو الأشهر ومدني وأما الثاني فإلى مدائن كسرى بالعراق وهذه أسماءها على
 حروف المعجم اقرب أرض الله أرض الهيمرة أكالة البلدان أكالة القرى الأيمان البصرة برة البحر
 البصرة السلاطيت الرسول تندو تندو الجبارة خبار الجبارة جزيرة العرب الحبيبة الحرم حرم
 رسول الله الخيرة الدار دار الأبرار دار الانتصار دار الأيمان دار السنة دار السلامة دار الغنم
 دار الهيمرة الدرع الحصينة دار الحجر ذات الحار ذات الفضل سيدة البلدان الشاقبة طلبة طيبة
 طبابا العاصمة العقراء الغراء الفاحصة القاصمة قبة السلام القرية قرية الانصار قرية رسول
 الله قاب الأيمان المؤمنة المباركة المبحورة النبية المحبوبة الحربية المحروسة المحفوظة المحفوظة
 المختارة مشيتل صدق المدينة المرحومة المروقة المسجد الأقصى المسكنة المسلة مضجع رسول الله
 المطيبة المقدسة المقر المسكنة مهجر رسول الله الموفة النافعة نبال الصرا نيدار الزهراء الموطن
 يثرب يندو وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فإذا علمت ذلك فاعلم (ما بعدكم حرمه الله تعالى بركة
 أفضل من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فالأعمال فيها ضاطعة) أي أعمال البر (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه) من المساجد (اللا مسجد الحرام) وكذا قيل
 إن الأعمال في المدينة كفضل الصلاة كل عمل بالفعل والحديث قال العراقي متفق عليه من حديث أبي
 هريرة ورواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت ورواه أيضاً أحد الترمذي والنسائي وابن ماجه من
 حديث أبي هريرة ورواه أحد أيضاً للنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه مسلم أيضاً من حديث
 ميمونة وأحد أيضاً من حديث مجير بن مطعم وسعد وأرقم ولفظهم كلهم أفضل بدل خير ورواه مسلم والنسائي
 في بعض روايات حديث أبي هريرة قال أخبرني أبا عبد الله وان مسجدى آخر للمسجد وأخرجه أحد رواه ابن
 من حديث مجير بن زبادة وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه وأخرجه أحد وابن
 حبان من حديث ابن الزبير بن زبادة وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدى هذا مائة ألف
 صلاة وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر بن زبادة وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه
 وصلاة الجمعة بالمدينة كالف جمعة فيما سواه وأخرجه من حديث جابر بنلقط الصلاة في مسجدى هذا أفضل
 من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة في مسجدى هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا
 المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدى هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام
 (وكذلك كل عمل بالمدينة كفضل الصلاة كل عمل (بالف) على (و بعد المدينة الأرض المقدسة فان)
 فضل (الصلاة فيها بخمسة) صلاة (فيما سواه إلا المسجد الحرام) وكذا سائر الأعمال) كل عمل بضعف
 بخمسة مائة (وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجد
 المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة)
 قال صاحب القوت ورواه عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً هكذا وقال العراقي الحديث غريب بجملة ثلثة
 هكذا ولا ينماجه من حديث ميمونة باستناد جيد في بيت المقدس اتوه فصاروا فيه فان صلاة فيه كأن
 صلاة في غيره وله من حديث أنس صلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاة في مسجدى بخمسين
 ألف صلاة ليس في استاده من ضعف وقال الذهبي انه منكر اه قلت أخرجه ابن ماجه من حديث
 هشام بن عمار حدثنا وأخطب البمشقي حدثنا زريق أبو عبد الله الالهي عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمسة عشر من صلاة وصلاته
 في المسجد الذي يجمع فيه بخمسة مائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد

على سائر البلاد)

فما بعدكم بركة أفضل من
 مدينة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فالأعمال فيها
 أضاطعة قال صلى الله
 عليه وسلم صلاة في مسجدى
 هذا خير من ألف صلاة فيما
 سواه إلا المسجد الحرام
 وكذلك كل عمل بالمدينة
 بالف خير من مائة ألف صلاة
 المقدسة فان الصلاة فيها
 بخمسة مائة صلاة فيما سواه
 إلا المسجد الحرام وكذلك
 سائر الأعمال وروى ابن
 عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال صلاة
 في مسجد المدينة بعشرة
 آلاف صلاة وصلاته في
 المسجد الأقصى بألف صلاة
 وصلاته في المسجد الحرام
 بمائة ألف صلاة

الحرام بمائة ألف صلاة وزيق الالهاني ضعه ابن حبان والاولى عنه أو الخطاب ان كان هو موقوف
 بلباط فقتد كراين عدى هذا الحديث في ترجمته كان هو عمار المشقى كيقع عند الطبراني في
 مجهول وعند البيهقي من حديث جابر صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة وصلاة في مسجد ألف
 صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي هريرة مثله الآية قال
 الصلاة في الحلية لا ينعيم من حديث أنس الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة والصلاة في مسجد
 عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد الرابطة ألف صلاة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر
 على شدتها ولا وإنما أحد الا كنته شيعا يوم القيامة) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وابن عمر وأبي
 سعيد قاله العراقي ولسلم أنهما من حديث سعد لا ثبت أحصل وأنها وجهها الا كنته شيعا أو
 شهيدا يوم القيامة وأخرج الترمذي بلغنا المصنف وأخرجه مالك نحو من سابق مسلم وقال الطبري
 قوله شهيدا أو شيعا ليست أو هنالك الشك خلافا لما ذهب إليه أذقرواه جابروا برة وأوسع وسعد
 وإسماعيل بنت عيسى هذا اللفظ وبعد اتفاق الكل على الشك بل الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم قاله
 كذلك فتكون أول التفسير يمكن أن صلى الله عليه وسلم شيعا لبعض أهل المدينة وشهدا لبعضهم أما
 شهد الطابعين شيعا للعامة أو شهدا من مات في حياته شيعا لمن مات بعده أو غير ذلك مما لله أعلم به
 وفي تخصيص هذه الشفاعة أو الشهادة تخصيص زائد زيادة منزلة لهم وقد يكون أو بمعنى الواو وان كانت
 أول الشك فان كانت اللفظة العصة الشهادة فلا شك في أنها زائدة على الشفاعة المؤخرة وان كانت
 الشفاعة فاحتصاص أهل المدينة به يدل على أنها شفاعة أخرى خاصة أما في مادة الجرب أو تخفيف
 الحساب أو غير ذلك اه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة) أي يموت بها حتى يترك
 الموت (فلنبت) أي فلنبت بها حتى يموت فهو خير من أن يموت بها الشافعي أن يموت بها طلاقا للعصب
 على سببه كقوله تعالى ولا تموتن إلا أنتم مسلمون (فإن لم يموت بها أحد الا كنته شيعا يوم القيامة)
 أي خاصة بغير الشفاعة العامة قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وقال الترمذي
 حسن صحيح اه قلت ورواه أحمد كذلك بسند رجليه رجال الصحيح خلاصا عنه من عكرمة ولم يتكلم
 فيه أحد بسوء قاله الهيثمي وكذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن حبان والبيهقي ونظفهم كلهم من
 استطاع أن يموت بالمدينة فلنبت بها فاني أشفع لمن يموت بها والأقرب إلى سابق المصنف حديث حمية
 التيلم من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فلنبت فإنه لن يموت بها أحد الا كنته شيعا أو شيعا يوم
 القيامة هكذا رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن ورواه مثل ذلك عن سبعة الإسلمية ورواه
 الطبراني خاصة من حديث يثمة من تعبد كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدا بن حبان من
 جميع المذكور بلفظ من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فلنبت بها فإنه منعت بها شفع وشهله
 (وما بعده البقاء الثلاثة) المذكور (المواضع فيها متساوية) أي لا يبقى مندوب إليه مفقود
 لفعل دل الشرع عليه (الالتفوز) التي يراه له دو (فان المقام بها المراتبة فيها فضل) ذلك الشرع
 عليه وللصلاة في مسجد فضل كذلك لما تقدم من حديث أنس الصلاة في مسجد الرابطة بالف صلاة
 (وأذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تشد) بصيغة المجهول في معنى النهي لكنه بلغ منه لأنه كالواقع بالامتثال
 لأحالة (الرجال) جمع رجل وهو الجبر بقدوسه أصغر من القتب كشي شدها عن السرا لا فرق بين
 كونه راجلة أو فرس أو بقل أو حمار أو ما شئت كشداه أعلى (الأي ثلاثة مساجد) الاستثناء
 مفرغ والمراد لا يسافر لمجد للصلاة فيه الا هذه الثلاثة لأنه لا يسافر أصلا الى الله والهي لا تتركه في ضد
 الجهر وتلا من خالف كما سباني (مسجد الحرام) بالجبر من ثلاثة بالرفع غير ابتداء محذوف وتاليه
 معطوف عليه والمراد به هنا في المسجد لا الكعبة ولا مكة ولا الحرم كله وان كان يطلق على الكل

وقال صلى الله عليه وسلم
 من صرعلى شدتها ولا وإنما
 كنته شيعا يوم القيامة
 وقال صلى الله عليه وسلم من
 استطاع أن يموت بالمدينة
 فلنبت فإنه لن يموت بها
 أحد الا كنته شيعا يوم
 القيامة وما بعده البقاء
 الثلاث فالواضع متساوية
 الا التفوز وان المقام بها
 للمراتبة فيها فضل عظيم
 وذلك قال صلى الله عليه
 وسلم لا تشد الرجال الا في
 ثلاثة مساجد المسجد
 الحرام

والحرام يعني الحرم (وسمى هذا) أشار به إلى مسجد المدينة (والمسجد الأقصى) وهو بيت المقدس والمتقى شرف هذه المواضع الثلاثة لكونها أبنية الأنبياء أو متعبداً منهم وقيل لأن الأول إليه الحج والقبلة والثاني آمن على التقوى والثالث قبلة الأمم الماضية ومن ثم يولوا أتابانهم عند مالك وأجدو بعض الشاذبية والصحيح من مذهب الشافعي أن الأول يعني عن الآخر ومسجد المدينة يعني عن المسجد الأقصى دون مسجد مكة وقال أصحابنا يرميه إذا نذر المشي لا الأيمان وشدها الفهر هذه الثلاثة لتوصلهم إلى زيارة المكان بل ينفى فيه قال العراقي الحديث متعلق عليه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد أنه قلت ورواه أجدو وأودود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه أجدو وعبيد بن جعد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث عبد الله بن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي بصير القفاري ورواه ابن الخازن في تاريخه من حديث عجلون الصامت ورواه البواردي والطبراني أيضاً من حديث أبي الجعد الضمري وعند ابن عساكر في التاريخ من حديث ابن عمر بلغند لأشد الملقب وعند أحمد وأبي يعلى وابن خزيمة والطبراني والضايع من حديث أبي سعيد بلغنا لأشد رسول الحلي إلى مسجد بذكر الله في الأبنية الثلاثة مساجد (تنبيه) قال بعض أجمعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض وأن مكة وأبداً أفضل بقاع الأرض بعده ثم اختلفوا في أيهما أفضل فذهب عمرو بعض الصحابة إلى تفضيل المدينة وهو قول مالك وأكثر المذنبين وذهب أهل الكوفة إلى تفضيل مكته قال ابن حبيب وابن وهب من أصحاب مالك والذهب الشافعي ولكل دليل والله أعلم (وقد ذهب بعض العلماء إلى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة زيارته المشاهدة) الفاضلة (وقبور الصالحين) وحل النهي على الحرم يعني بهذا البعض والله سبحانه مأمور بالحرمين وواقعه القاضي حسين ومن المالكية القاضي عياض ومن الحنابلة شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في رواية ذلك سائل وقد رد عليه التقي السبكي في هذه المسئلة بكتاب مستقل ذكر فيه الأحاديث التي وردت فيباحة شد الرحال زيارته الأنبياء والصالحين وقد نقل النووي مقالة الجوزي والقاضي حسين والقاضي عياض وقال هو غلط ومعنى لأشد لاختصه في شد وسبقه المصنف إلى ذلك فقال (وما تبين أن الأمر كذلك) أي ما ذكره من حل النهي على الحرم (بل الزيارت مأمور بها قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شئتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً) ورواه مسلم من حديث عروة بن الحبيب الأسدي وقد تقدم في قواعد العقائد (والحديث) المذكور في الباب (انما ورد في المساجد) التي يصل فيها (وليس في معناه المشاهد) أي مشاهد الخبير (لأن المساجد بعد المساجد الثلاثة) المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى (مقابلة) متساوية (ولابد الأوفيه مسجد) معظم (فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر) مع وجود المسجد في بلده (واما المشاهد فلا تسأري) ولا تتأمل (بل ركع زيارتها على قعود جالسهم عند الله تعالى) أي لم (لو كان) المراد (في موضع لا مسجد فيه) أن يشد الرحل إلى موضع فيه مسجد ينتقل إليه بالركبة إن شاء لأجل العادة ومضاهة الحسنات (ثم ليت شرى) أي على (هل عنقه هذا القائل من شد الرحال إلى قبور الأنبياء عليهم السلام (مثل قبر إبراهيم) في غل حور (دموس) في الكتيب الآخر (ويحيى) في دمشق وأوجب (وعبرهم) قهراً وهو بدخس مروت (صلوات الله عليهم) وسلامه على يميننا صلى الله عليه وسلم (والمنع من ذلك في غاية الإحالة) ونهاية الامتناع (واذا جاز ذلك) مع التسليم (قبور الأولياء والعلماء والصالحين في معناها) من غير مانع (فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة) المذكور بالها (كما أن زيارة العلماء في الحياتين) جلة (للقاصد) المهمة (هذا) الذي معنى الكلام فيه (في الرحلة) للمريد من بلد إلى بلد (أما القلم) أي حكم القلمة (فالاولى بالمريد أن يلزم مكانه إذا لم يكن قصده من السفر) والحركة (استفادة علم) لم يكن عنده من يستفيد منها واستفادة حال في السالك (مهما سلمه حاله في وطنه) فانه ادعى بلج حواسه

فان لم يسلم فطلب من
المواضع ما هو اقرب الى
البحر لولاءه للدين واخره
لقاب واسر للعبادة فهو
افضل المواضع قال صلى
الله عليه وسلم البلاد بلاد
الله عز وجل والخلق عباده
فاى موضع رايت فيه وفقا
قامم واحد الله تعالى وفي
الخبر من يورك له في شيء
فليزمه ومن جعلت معيشته
في شيء فلا يتنقل عنه حتى
يتغير عليه وقال ابو نعيم
رايت سفن الثوري وقد
جعل حوايه على كنفه
واخذ نعله بيده فقلت الى
ان يا ابا عبد الله قال الى بلد
املا فيه حوايه يدرهم وفي
حكاية اخرى بلغني عن
قريه فيها رخص اقيم فيها
قال فقلت وتفضل هذا يا ابا
عبد الله فقال نعم اذا سمعت
برخص في بلد فافضه فانه
اسلم ليدنك واقل له سمن
وكان يقول هذا زمان سوء
لا يؤمن فيه على الخاملين
فكيف بالشهور من هذا
زمان تنقل يتنقل الرجل
من قريه الى قريه يفسر
بدينه الفتن ويحكى عنه
انه قال والله ما أدري اى
البلاد اسكن فقبله
خراسان فقال مذهب
مختلفه وآراء فاسد قبل
قال لم قال شرا لبلاد
بالاسباع أراد الشهرة
قبل العراق قال بلاد الجارية
قبل مكة قال مكة ذيب
الكيس والبدن

في سلوكه واصوب من التثبت وهذا هو مشرب السادة النقيض نديه فانهم باصرون بذلك المريد سلامة
حاله فان لم يسلم له في موطنه لغزا واما ناهي (فليطلب) بمركته (من المواضع ما هو اقرب) له (الى)
البحر (وعدم الظهور) واسلم للدين واخره لقلب من خوار والحوار الرديه فيه (واسر للعبادة)
والتحصيل له وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والخلق عباده فاهى موضع واكثره
وقفا قامم واجد الله تعالى ولغة القوت وبعد المساجد الثلاثة فاهى موضع صلح فيه قلبك وسلم لك دينك
واسقام فيه حاله فهو افضل المواضع لك وقد جعل في الخبر البلاد بلاد الله تعالى والخلق عباده فاهى موضع
رايت فيه موقفا قامم واجد الله تعالى وقال العراقي رواه احمد والطبراني من حديث الزبير بن سفيان ضعيف اه
قلت رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي بصير مولى آل الزبير عن الزبير قال الهشيمي
في مسنده من لم امر فموت به السخاوي وغيره ومعنى هذا الحديث في قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان
ارضى واسعة فاهى فاصدور وحى الى ما ذهب اليه المصنف هنا في تحسري في الكشف فقال معنى الآية
انه اذا لم يتسهل له العبادة في بلده فليس له ان يمشى امره به كايها بلدا تخرقه فانه فيه اسلم لبلدا
واصح دينا واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقدس بنافم بعد اعون على ذلك من مكة اه (وفي الخبر)
البرقوع (من يورك له في شيء فليزمه) كذا في النسخ وفي بعضها من رزق له وهي نسخة العراقي وصار
القوت من شفره وهي بمعنى يورك قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث انس بن سعد حسن اه قلت
واخرج من طريق الدلمي وغيره رواه البيهقي كذا لكن في مسنده محمد بن عبد الله الانصاري وهو
ضعيف من فريه بن نونس وقد ضعفه الازدي عن هلال بن جبير وفيه جهالة وفي بعض روايات البيهقي من
ورقه الله رزقاني شي فليزمه (ومن جعلت معيشته في شيء فلا يتنقل عنه حتى يتغير عليه) قال العراقي رواه
ابن ماجه من حديث عائشة بنسند فيه جهالة بلغة اذا سب الله لاحدكم رزقا من وجه فلا يبعه حتى
يتغيره او يشكره اه وارود صاحب القوتين في معنى حديث وتبعه المصنف كثر في مواضع حديثان
لكن في بعضها واحد (وقال ابو نعيم) الفضل بن ذكوان آل طحمة وروى عنه البخاري بلا واسطة
والباقون بلا واسطة (رايت سفين) بن سعيد (الثوري قد جعل حوايه على كنفه واشد قلته) هكذا
في النسخ ومثله في القوت وفي بعض النسخ فليبه (بيده فقلت الى ان يا ابا عبد الله فقال الى بلد املا فيه
حوايه يدرهم) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب الحليسة (وفي حكاية اخرى) ولغة القوت وفي رواية
اخرى اى من غير طريق ابي نعيم (بلغني ان قريه فيها رخص) اريد ان اقيم بها قال الراوي عنه
(وتفضل هذا يا ابا عبد الله قال نعم اذا سمعت ببلد فيه رخص فافضه فانه اسلم ليدنك واقل له سمن وكان)
يعني الثوري (يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالشهور من هذا زمان تنقل
الرجل من قريه الى قريه يفسر بدينه من الفتن) كذا في القوتين والحليسة زاد في القوت وقد كان الفقهاء
والمريدون يقصدون الامصار لتمام العلم والصالحين للنظر اليهم ولتترك والتأدب بهم وكان العلماء
يتنقلون في البلاد ليعلموا ورواوا الخلق الى الله تعالى ويعرفوا الطريق اليه فلذا فقد العلون وعدم
المريدون فليزمو موضع تروى فيه امان سلامة دينه واكثر صلاح قلبه واسر سكوت نفسه ولا تتزعج الى
غيره فانك لا تأمن ان تقع في شرمه وتطالب المكان الاول فلا تقدر عليه اه وقوله يفسر بدينه من الفتن
هو في حديث البخاري وقد عده عليه باب الفراء بدينه من الفتن من الاعيان (ويحكى عنه) اى عن الثوري
(انه قال والله ما أدري اى البلاد اسكن فقبل له خراسان فقال مذهب مختلفه وآراء فاسد قبله
قال نعم قال بشار البك بالاسباع أراد) بذلك (الشهرة) فان المشهور هكذا سمعت فقبل له العراق قال
بلاد الجارية وبقرن الشيطان (فقبل فكة قال فكة ذيب الكيس) اى لما فيها من الغلاء في اكثر
الاقوات لانها اود غريز زرع (والسفن) اشار بذلك الى المجاهدة في الطلعة والقيام بوجوب العبادة

هكذا انقذه صاحب القوت وصاحب الحلية والعنبري في بيع الارار (وقاله) أي لا توري (رجل قد
 حزمت على الجاورة بركة فافضى قال أو صلبك ثلاث لاتصن قربا ولا تظهر صدقة ولا تصلين في الصف
 الاول) أو رده صاحب القوت قال (وانما كره) له الصلاة في (الصف الاول من أجل الشهرة فبطقة اذا
 غاب) فيعرف اذا واطب فصبان بر بالحال بلزوم الموضع (فختلط بعمله التزين والتصنع) ويذهب
 الاخلاص اه وكذا الحال في اظهار الصدقة وحببة القربى فان كلا منهما باعث للشهرة وعدم الراحة وزاد
 صاحب القوت فقال وجاء رجل الى سفيان بن عيينة فقال أرسل معي رجلا فقال ضعه في سدة
 الكعبة أو قال في سدة الكعبة فأتى قال سفيان قد جعل فيما أمر بك به وان الكعبة لغنيمة عن ذلك قال فما
 ترى قال امرته الى الفقراء والامل وبالك وبني فلان فانهم سراق الخالج

• (الفصل الثالث) •

(في) ذكر شروط وجوب الحج وأركانه واجباته ومخالفاته أما الشرائط (أعلم ان الشخص أمان
 يجب عليه أولا ويجب ومن لا يصح عليه أمان عزته المأثمة من حجة الاسلام حتى لا يصح عليه بعد ذلك بحال
 أولا يعزته ومن لا يعزته أمان أن يصح مباشرته الحج أولا يصح ومن لا يصح مباشرته أمان يصح عليه الحج أو
 لا يصح ففهما أربعة أحكام أحدها مطلق صحة الحج له وثانها صحة مباشرة ونالها وتوقعها عن حجة
 الاسلام ورابعها وجوب حجة الاسلام وشروط هذه الأحكام مختلفة أشار الى الاول بقوله (فشرط صحة
 الحج اثنتان الوقت والاحكام) فلا يصح الحج من الكافر والصوم والصلاة وغيرهما لصحة مباشرة شرط زائد
 على الاسلام وهو التميز فلا يصح مباشرة الجنون ولا الصبي الذي لا يعز كسائر العبادات واليه أشار بقوله
 (فصح حج الصبي ويحرم نفسه ان كان عبدا) ثم القول في أنه يستقل به ويقترق الى اذن الولي يأتي ذكره
 في موضعنا بشرط في الصحة المعلقة التكليف واليه أشار بقوله (ويحرم عنه) أي من الصبي الذي لا يعز
 (وليه ان كان صغيرا أو يفعل به ما يفعله من الطواف والسعي وغيره) خلافا لابي حنيفة فإنه لا يعز
 ولا يشترط الحرية بل يصح من العبد مباشرة الحج كسائر العبادات وفي المبسوط لأصحابنا الصبي أو أحر
 بنفسه وهو يفعل أو أحر عنه أو ماله حرما أو ينفق أن يجردوه بلبس أو أودعوا (وأما الوقت) لصحة الحج
 (فهو شوال وذو القعدة وتسع ليال يابها) (من ذي الحجة إلى طالع الغفر من يوم النحر) قال الرافعي وفي ليلة
 النحر وجهان كلاهما إمام والمصنف أحدهما لم يورد الجمهور سواء أوردوا له أيضا لا نها وقت له أيضا لا نها وقت للوقوف
 بعرفة ويجوز أن يكون الوجه الآخر صادرا عن يقول أنها ليست وقتا له وأعلم ان لفظ الشافعي رضى الله
 عنه في المختصر أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة قال المسعودي معناه والتاسع يوم عرفة
 يوم النحر فقد فاته الحج وفيه محضات أحدهما قوله وهو يوم عرفة قال المسعودي معناه والتاسع يوم عرفة
 وفيه معظم ما يجب وقوله فمن لم يدر كنه استلوا في تفسيره فقال لا يكون أراد من لم يدر كنه الاحرام بالحج الى
 الغفر من يوم النحر وقال المسعودي أراد من لم يدر كنه الوقوف بعرفة الثاني اعترض ابن داود فقال قوله تسع
 من ذي الحجة ثمان بر بديهة الايام والليالي ان أراد الايام فاللغة مختل لان جمع المذكر كقوله العبد بالهاء
 وان أراد الليالي فاللغة مختل لان الليالي عندهم عشر لتسع قال الأصحاب ههنا قسم آخر هو أن يراد بالليالي
 والايام جميعا والعرب تغلب التأنيث في العدد ولذلك قال أربعة أشهر وعشرا ثم ثبت ان المراد
 الليالي ولكن أقرها بالذكور لان أياما ملحقة بها فالألية العاشرة فتمت ارها لا يشبهها فافرد بها ما ذكر
 حيث قال فمن لم يدر كنه الى الغفر من يوم النحر وهذا على تفسير لا كثيرين وأما على تفسير المسعودي
 فلان منع انشاء الاحرام لبسة النحر بنفسك بظاهر قوله تسع من ذي الحجة ولا يلزمها شكال ابن داود
 وقال ابو حنيفة وأحمد عشر من ذي الحجة يابها هو يقول مالك وذو الحجة كله قال جماعة من الاصحاب وهذا
 اختلاف لا يتعلق به حكم ومن الظن ان ثالثة الاختلاف مع مالك كراهة العسر في ذي الحجة فان

وقاله رجل غير يجهزمت
 على الجاورة بركة فافضى قال
 أو صلبك ثلاث لاتصن
 قيا صف الاول ولا تصن
 قريشا ولا تظهرن صدقة
 وانما كره الصف الاول
 لانه يشهر فيفتقد اذا غاب
 فختلط بعمله التزين
 والتصنع
 (الفصل الثاني في شروط
 وجوب الحج وصحة أركانه
 واجباته ومخالفاته)
 (أما الشرائط) فشرط صحة
 الحج اثنتان الوقت والاحكام
 فصح حج الصبي ويحرم نفسه
 ان كان عبدا ويحرم عنه
 وليه ان كان صغيرا أو يفعل
 به ما يفعل في الحج من
 الطواف والسعي وغيره
 وأما الوقت فهو شوال وذو
 القعدة وتسع من ذي الحجة
 الى طالع الغفر من يوم
 النحر

منه تكرر العمرة في أشهر الحج وسكن الحامي في الاوسط فوالعن الاملاء كذهب مالك (فن أحرم
 بالحج في غير هذه المدة فهو عمرة) وقال أبو حنيفة ومالك وأحد الاحرام بالحج ينقض في غير أشهر الحج
 الا انه مكروه (وجميع السنة وقت العمرة) أي السنة كلها وقت الاحرام بالعمره ولا يختص بأشهر الحج
 وفي الخبر عمرة في رمضان تعدل حجة كاتقدم واعتمر عائشة رضي الله عنهما من التمتع ليلة الحصب وهي
 الليلة التي يرجعون فيها منى الى مكة ولا تكرر في وقت منها به قال أحد وقال أبو حنيفة فمكروه في خمسة
 أيام يوم عرفه يوم النحر وأيام التشريق وتقدم من مالك كراهته في أشهر الحج ووقت والده الامام في شوته
 عن مروي عن أحمد كراهة فعلها في أيام التشريق على الاطلاق ولا يكره ان يعتمر في السنة مرارا بل
 يستحب الاكثر منها به قال أبو حنيفة وأحمد وعن مالك انه لا يعتمر في السنة الا مرة وقد منع
 الاحرام بالعمره لا باعتبار الوقت بل باعتبار عارض كن كان محرما بالحج لا يجوز له ادخال العمرة على أظهر
 القولين (ولكن من) يتحل من التغلبين (كان معكوا فاعلى النسك أيام منى فلا ينبغي أن يحرم بالعمره)
 وفي شرح الرافعي لم يتقدم احرامه بالعمره (لانه لا يترك من الاشتغال بها) أي باعمالها في الحال (عقبه)
 لاشتغاله باعماله من) من الميت والحي نص عليه قال الامام وكان من حق تلك المناكح ان لا تحتم الا في
 زمان الفصل فان نذر النذر الاول فله الاحرام به بالسقوط بقية الى منى (تنبيه) قال الرافعي لو أحرم بالحج في
 غير أشهر الحج ما حكمه لا شئ في أنه لا يتقدم ثم انه نص في المختصر على أنه يكون عمرة وفي موضع آخر على أنه
 يتحل بعمل عمرة ولا صاحب طر يقان أظهرهما ان المسئلة على قولين أحدهما ان احرامه ينقض بعمره
 والثاني لا ولكن يتحل بعمل عمرة كما لو كان حمله لان كل واحد من الزمانين ليس وقتا للحج فحلى الاول اذا
 باعمال العمرة سقطت عنه عمره الاسلام اذا قلنا باقتراضها وعلى الثاني لا وأظهر الطر يقين القطع بأنه يتحل
 بعمل عمرة ولا يتقدم احرامه عمرة لانه لم ينوها والثاني سكن الامام عن بعض التمايز ان احرامه ينقض
 به ما لم صرفه الى العمرة كان عمرة مصحوة بالتحلل بعمل عمرة والنصان متزان على هذين الخالين ولو أحرم
 قبل أشهر الحج اسواما لمعاقلان الشيخ باعالي أخرجه على وجهين فما اذا أحرم بالعمره قبل أشهر الحج
 ثم أدنسل عليه الحج في أشهره هل يجوز ان قلنا يجوز ان يعقد به ما واذا دخل أشهر الحج فهو بالخيار في حمله
 بها أو عمرة أو فرائد ويجوز هذا عن الحصري وان قلنا لا يجوز ان يعقد احرامه بعمره وهذا هو جواب الجهروري
 هذا المسئلة والقاعون بأنه يتحل بعمل عمرة في الصورة فلو انصه في المختصر على هذه الصورة والله اعلم (فاما)
 شرط وقوعه من حجة الاسلام فخمسة الاسلام والحرية والبلوغ والعقل والوقت والدليل على اعتبار
 الحرية والبلوغ ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انما يصح حج ثم يبلغ فله حجة الاسلام واعلم على حج ثم عتق
 فله حجة الاسلام والمعنى فيه ان الحج عبادة محرلة تكرر فاعتبر وقوعها في حال الكمال واذا اجعت شرائعا
 هذا الحكم قلته هي اربع الاسلام والتبذير والبلوغ والحرية وأما الوقت فهو شرط لكل من العصة الماخلفة
 وشرط الوقوع وكذا الاسلام والبلوغ والعقل فالزوائد اثنان فان اختصرت قلت في ثلاث الاسلام
 والتكليف والحرية وعليه مشي المصنف في الوجيز ولو تكلف الفقير الحج وقع جبه من الغرض كجلى
 تتحل التخي شطر الطريق وسجودا وتعمل المريض المشقة وجضر الجعة (فان أحرم المني أو العبد
 ولكن عتق العبد وبلغ المني بعرفة أو بمزدلفة وعاد الى عرفه قبل طلوع الفجر أو حله ما من حجة
 الاسلام لان الحج عرفه) وقد روى أحمد والارابعة والخامسة واليهي من حدث عبد الرحمن بن عمر
 الحج عرفه من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد أدرك الحج الحديث (وليس عليه ما الاند شاء)
 وتشرط هذه الشرائط في وقوع العمرة من فرض الاسلام (الوقت) قال أصحابنا لو أحرم منى
 أو بعد فبلغ أو عتق فغضى لم يميز عن فرضه لان احرامه انعقد لاداء النفل فلا يتقلب للفرض كالضرورة
 كاذنا أحرم للنفل لا يؤدي به الفرض وكأحكام الصلاة اذا عقد للنفل ليس له أن يؤدي الفرض فان قبل

فن أحرم بالحج في غير هذه
 المسئلة فهي عمرة وجميع
 السنة وقتا للعمرة ولكن
 من كان معكوا فاعلى النسك
 أيام منى فلا ينبغي أن يحرم
 بالعمره لانه لا يمكن من
 الاشتغال بعقبه لا اشتغاله
 باعماله (فاما شرط
 وقوعه من حجة الاسلام
 فخمسة) الاسلام والحرية
 والبلوغ والعقل والوقت
 فان أحرم المني أو العبد
 ولكن عتق العبد وبلغ
 المني بعرفة أو بمزدلفة
 وعاد الى عرفه قبل طلوع
 الفجر أو حله ما من حجة
 الاسلام لان الحج عرفه
 وليس عليه ما الاند شاء
 وتشرط هذه الشرائط في
 وقوع العمرة من فرض
 الاسلام (الوقت)

الاجرام شرط عندكم فوجب ان يجوز أداء الفرض به كالصبي اذا قضا ثم بلغ عاقله ان يزدي الفرض بذلك لوضوح قلنا الاحرام يشبه الركن من وجبه من حيث اتصال الاداء به فاختارنا الاحتياط في العبادة وأصل الخلاف في الصبي اذا بالغ في انتهاء الصلاة بالنسب يكون عن الفرض عند الشافعي وعندنا لا يكون منه ولو جدد الصبي الاحرام قبل الوتوف يعرفه بقرعة ونوى حجة الاسلام أجزاء ولو فعل العبد ذلك لم يجز عنه لان الاحرام الصبي غير لازم لعدم الاهلية فيمكن الخروج بالشروع في غيره واحرام العبد لازم فلا يمكنه ذلك الا ترى ان الصبي اذا أصغر وتحمل لاقضاه عليه ولادام ولا يلزمه الجزاء بأرتكاب خطا ورأته والله أعلم (وأما شرط وقوع الحج فنخلص الحرام البالغ فهو رامة ذمت مع حجة الاسلام فن عليه حجة الاسلام) ليس له ان يحج عن غيره وكذا من عليه حجة نذر أو قضاء وقال مالك وأبو حنيفة يجوز التطوع بالحج قبل أداء الفرض ويجوز ان يفر بصل قال أصحابنا عن غيره وأظهر ما روى عن أحمد مثل مذهب الشافعي ودليل أصحاب الشافعي ما روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شربة قال من شربة قال أرغ أو فر بصل قال أصحابنا عن نفسك قال لا قال يحج بنفسك ثم يحج عن شربة وفي رواية هذه عنك وحج عن شربة دل الحديث على انه لا بد من تقديم فرض نفسه على ما استحوطه وفهم منه انه لا بد من تقديم فرضه على ما ينطبق به والعمرة اذا قبل وجوبها كالحج في جميع ذلك ثم أشار المصنف الى أن الترتيب لا بد منه بقوله (لحجة الاسلام تتقدم في حق من بناهل لها ثم حجة القضاء لما أقصد في حالة الرقي) وصوره اجبا فلهما ان يقبل الرقيب حجه ثم يعتق فعليه القضاء ولا يجزئ عن حجة الاسلام فان القضاء بتلوا لاداء (ثم حجة النذر) أي كذلك حجة الاسلام تتقدم على حجة النذر ولو اجتمع مع حجة الاسلام قدمت هي ثم القضاء الواجب بأصل الشرع ثم حجة النذر فتدعى للاهم فالأهم (ثم حجة النيابة عن الغير ثم حجة النفل وهذا الترتيب مستحب وكذلك يقع وان نرى خلافه) وتورد الامام في تقديم القضاء على النذر وبأيه المصنف في الوسيط والصحيح ما ذكر في الجيز وهما فاذا عرفت ذلك فاعلم انه لو استأجر المصنوب من يحج من نذره وعليه حجة الاسلام فنوى الاجير النذر وقع من حجة الاسلام ولو استأجر من يحج من نفسه وهو الذي يسمى صروره فيحج عن المستأجر بل يلقو ولو نذر صروره أن يصح في هذه السنة ففعل وقم من حجة رواية عن أحمد لا يقع عنه ولا عن المستأجر بل يلقو ولو نذر صروره أن يصح في هذه السنة ففعل وقم من حجة الاسلام يخرج من نذره وليس في نذره الا فيجمل ما كان له أن يؤخره ولو استأجر صروره للصح في النعمان والطريق ان يحج من نفسه ثم من المستأجر في سنة بعدها جارة العين تفسد فانه يتعين لها السنة الاولى فان اجل السنة الثانية لا يجوز فاذا فسدت الاحارة قطر ان ظنته قد جدد فيبان صروره لم يستحق أحولت نذر به وان علم انه صروره وقال يجوز في اعتقادي ان يحج الصرور وقم عن غيره الحج الاجير يقع عن نفسه كما تقدم ولكن في استحقاقه أحول المثل قولان أو وجهان ولو استأجر للصح من يحج ولم يعثر أو للعمرة من يعثر ولم يحج ففقرن الاجير وأحرم بالنسبة جميعا عن المستأجر وأحرم بما استأجره من المستأجر ولا يخرج نفسه ففقدت صاحب التذويب وغيره فيه قولين الجديدهما يقعان عن الاجير لان نسك القران لا ينفردان لاتحاد الاحرام ولا يمكن صرف ما لم يأمر به المستأجر اليه والثاني ان ما استأجره لم يقع عن المستأجر الا يخرج من الاجير وعلى القولين ولو استأجر جلا من يحج واعتبر أحدهما للصح عنه والاخر ليعتبره فقرن منهما فعلى الاول يقعان عن الاجير وعلى الثاني يقع عن كل واحد منهما ما استأجره ولو استأجره لم يضر جلا من لصاحبه في سنة واحدة أحدهما حجة الاسلام والاخر حجة قضاء أو نذر وفيه وجهان أحدهما لا يجوز ولأن حجة الاسلام لا يتقدم عليها غيرها وأظهرهما يتكفي عن اصة في الام الجواز لان غيرهما لا يتقدم عليها وهذا التقدير هو المرعى فعلى الاول ان أحرم الاجيران معا انصرف احدهما لان نفسه ما وان سبق احرام أحدهما وقع ذلك عن حجة الاسلام عن المستأجر وانصرف احرام الآخر الى نفسه

● (وأما شرط وقوع الحج فنخلص الحرام البالغ) فهو بعد رامة ذمت مع حجة الاسلام الحج الاسلام متقدم ثم القضاء لمن أفسد في حالة الوتوف ثم النذر ثم النيابة ثم النفل وهذا الترتيب مستحب وكذلك يقع وان نوى خلافه

فالحكمة) وهي قوله يستحسن بها على الراحة والارادة ان يثبت على الراحة من غير ان تلحقه مشقة شديدة فاما اذا لم يثبت أصلاً أو كان يثبت ولكن بمشقة شديدة فليس له استطاعة المباشرة سواء فرض ذلك فرضاً أو غير أسارى الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يحبب مرضاً أو مشقة ظاهرة أو سلطان جارف لم يحج فثبت ان شاء اليهودي أو نصرانياً وقد تقدم الكلام عليه وفي هذا الفصل مستثان أحدهما الأعمى اذا وجد مع الزاد والراحة قادراً يلزمه الحج بنفسه لانه مستطيع له والقائد في حق المرائية قال أحمد وقال أصحابنا لا يجب عليه وهو عبادة الكرخ في مختصره وهو ظاهر المذهب عن الامام وهو رواية عن صاحبين وظاهر الرواية عنهما انه يجب عليه وهو رواية الحسن عن الامام وثمرة الخلاف تظهر في وجوب الإجماع فعند الامام وهو رواية عنهما لا يجب الإجماع بحاله لانه يدل عن الحج بالبدل وكذا حكم المريض والمقعده المتأرجح والزمن ومقطوع الرجلين والشج الكبير الذي لا يستطيع على الراحة والمجوس والنحاش من السطان كالمريض والمريض الأصل لا يجب البدل وعندهما وهو رواية عنه يجب لان الأصل وهو الحج بالبدل لمنهم في الفتوى قد عجز وأعني يجب البدل عليهم وهذا الخلاف عندنا مبني على ان البعثة من شرائط الوجوب أو وجوب الاداءة قال الامام بالاول وهما بالثاني ويجعل الخلاف فيما اذا لم يقدر وادهم أصحابنا اذا قدر وادهم أصحابنا ثم زالت القدوة قبل ان يخرجوا الى الحج فانه يتقرر دينا في ذمتهم فيجب عليهم الإجماع بما لهم اتفاقاً ما لم يخرجوا الى الطريق فانه لا يجب عليهم الاصابة بالحج لانهم لم يخرجوا وبعد الإجماع كذا في التجنيس ولو تكادوا الحج بانفسهم سقط عنهم حتى لو صعدوا بعد ذلك لا يجب عليهم الاداء لان سقوط الوجوب عنهم يدفع المخرج فاذا تحصل في وقع من جهة الاسلام كالغدير اذا جاز الثانية قال الراعي المجهور عليه بالسعة كغيره في وجوب الحج عليه لانه لا يدفع المال اليه لتبذره بل يخرج الولي معه لينفق عليه في الطريق بل يخرجه ويكون قواما عليه وذلك في التهذيب انه اذا شرع السعة في حج الفرض أو في حج غيره قبل الحج بغير إذن الولي لم يكن له ان يحلوا يلزمه ان ينفق عليه الى ان يفرغ فان شرع في حج ينقطع ع حجه عليه كان للولي ان يحلله ان كان محتاج اليه للعجز يزاد على نفقته المعهودة ولم يكن له كسب فان لم يزاد أو كان له كسب بقي بقدر الحاجة للعجز وجب اعتماده ولم يكن للولي ان يحلله ثم قال المصنف (وأما في الطريق فبان تكون خصبة آمنة) أي ذات خصب وأمن ونشترط الامن في ثلاثة أشياء على النفس والعرض والمال قال امام الحرمين ولا يشترط الامن الذي يغلب في الحضر بل الامن في كل مكان على حسب ما يليق به أما المال على النفس فعدم الخوف على نفسه من سحر أو دغوى طريق ولهذا جاز الفصل عن الاحرام بمثل ذلك وهذا اذا لم يجد طريقاً آسناً ما اذا وجد له سلكاً اذا كان في مثل مسافة الاول وأما اذا كان بعد كما لو لم يجد طريقاً سواه أو كفي التفتة وجهاله لا يلزمه كمالو احتياج البدل مؤنة زائدة في ذلك الطريق (بلا صخر خطر) اعلم انه لو كان في الطريق يحرم بطلان امانه لو كان في البرمرق أو لا يكون ان كان لزمه الحج والاقتضاء قال في المختصر ولم يبدل ان اوجب ركوب البحر في الحج ونص في الام على انه لا يجب وفي الاملاء انه ان كان أكثر معيشة في البحر يجب بطلان القولين في المسئلة ان كان الغالب فيما الهلاك اما باعتبار خصوص ذلك البحر أو هيئتان الامواج في بعض الاحوال لا يلزمه الركوب وان كان الغالب السلامة فظاهر القولين كسلوك طريق البر عند غلبة السلامة وقال العراقي ما يغلب فيه الهلاك بحر القلزم فانه كثير الخطر بغيره وما يغلب فيه السلامة بحر الاسكندرية بغيره ونقل الامام عن بعض اصحاب الزعم عند جراحة الزا كتب وعنده عند استشهاده الخوف واذا قلنا لا يجب ركوبه فهل يستحب فيه وجهان أظهرهما نعم والوجهان فيما اذا كان الغالب السلامة أما اذا كان الغالب الهلاك فيصير الركوب هكذا تنقل الامام واذا لم توجب الركوب فلو قسوا البحر هل في الانصراف أم عليه التمسك في وجهان أظهرهما الثاني قال في التفتة وهو المذهب وايسر الانصراف

في البعثة وأما في الطريق
فبان تكون خصبة آمنة
بلا صخر خطر

الطيمة كيجوز في معنى الجبر لان المقام فيها لا يطول والخطر فيها لا يعظم وأما الامن على العرض فلم يذكره المصنف هنا وقد ذكر في الوجيز وبيانه أن المرأة لا يجب عليها الحج حتى تأمن على نفسها فان خرج معها زوج أو جرم ما يناسب أو غيره فذلك والاقتضار ان وجدت نسوة فقلت يخرج فعملها ان تصح معهن وهل يشترط ان يكون مع كل واحدة منهن محررم فيه وجهان أحدهما به قال الفضال نعم وأصحهما لان النساء اذا كثرت انقطعت الاطماع منهن وكفى أمرهن وان لم تجد نسوة فتأتم بمنزلهما الحج هذا ظاهر المذهب ورواه قولنا أحدهما ان عليها ان تخرج مع المرأة الواحدة ويحكى هذا عن الاملاء والثاني وانتزاع جماعة من الاثقات عليها ان تخرج وحدها اذا كان الطريق مسلوكا ويحكى هذا عن الكرابيسي وقال أصحابنا شرط في حج المرأة سواء كانت شابة أو جوارا شيان الا ازل الزوج أو الحرم وهو من يحرم عليه نكاحها على التأيد بسبب قرابة أو رضاع أو مصاهرة بشرط ان يكون عاقلا بالغاً مسلماً آمراً أو كافراً غير مجوسى حراً كان أو عبداً لان الصبي والمجنون عاقلان عن صلاتها والجوسى يستقل نكاحها والافاسق غير أمين والصبيته التي بلغت حشد الشهوة بمنزلة البالغة ونفقة الحرم عليها لانها تتوصل به الى اداء الحج واذا وجدت المرأة محرماً ليس للزوج منعها من الحج المفروض دون النقل فلا يجوز لها ان تصح بغيرها اذا كان بينهما وبين مكة مسير ثلاثة أيام أو أقل من ذلك لها ان تخرج بغير محررم وزوج الا ان تكون معتدة وان حجت بغير محررم أو زوج جاز بها بالاتفاق لكنها تكون عاصية ومعنى قوله لم لا يجوز لها ان تصح بغير محررم أى لا يجوز لها الخروج الى الحج وأما الحج فانه يجوز والثاني عدم العدة من طلاق بائن أو رجعي أو وفاة حتى لو كانت معتدة عند خروج أهل بلدها لا يجب عليها الحج فان حجت وهي في العدة جاز حها ولو كانت عاصية والله أعلم وأما المصنف الى الامن الى المال بقوله (ولا عدو قاهر) فلو كان يخاف على ماله في الطريق من عدو او رصدي لم يلزمه الحج وان كان الرصدي يرضى بشئ يسير فيلحق ذلك الطريق ولا فرق بين ان يكون من يخاف منه مسلحاً أو كفاراً ويكره بذلك المال للرصد بين لانهم يحرمون بذلك على التعرض على الناس ولو وجدوا من يسدوهم باجرة فهل يلزمهم استبقائه فيه وجهان أظهرهما عند الامام نعم لان بذل الآخرة بذل المال بقرينة ترتيب عليه لزوم استحقاق الحرم على المرأة اذ لم يساعدوا بلا مرة وأما أصحابنا فقد اختلفوا في أمن الطريق فقال ابن شهاب هو من شرط الوجوب لانه لا يأتي الحج بدونه فصار كالزاد والراحلة وهو مروي عن الامام لان الوصول الى البيت لا يتصور بدونه الا مشقة عظيمة فصار من جملة الاستطاعة وكان القاضي أوسع من يقول هو شرط الا اعلانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن استطاعة قسرها بالزاد والراحلة ولو كان أمن الطريق من الاستطاعة لبنه لانه موضع الحاجة الى البيان فلا يجوز الزيادة في شرط العبادة بالرى ولان هذا من العباد فلا سقط به الواجب كالتفقد من الغلام لا يسقط به خطاب الشرع وان طال اختلاف المرض وثرة اختلاف تظهر في وجوب الاية فمن جعله شرط الاداء فوجهه ومن جعله شرط الوجوب لا وجه له والله أعلم (وأما المال فبان بعد نفقة ذهابه) من وطنه الى مكة (واباه) أي جوعه منها (الى وطنه ان كان له أهل) وصغيرة (أو لم يكن له أهل) وصغيرة هذا أصح الوجهين (لان مفارقة الوطن شديدة) فتسرح النفوس اليها في الغربة من الوحشة والوجه الثاني ان لم يكن له أهل وصغيرة فلا تشرط مؤنة الابلاء لان السداد في مثل هذا الشخص متقاربة ويجري الوجهان في اعتبار الراحلة لا يابوهم بل يخص الوجهان بما اذا لم يملك بيده مسكاً أم لا أدى الامام احتسالي وراى الاظهر التخصيص وأغرب أبو بصير انه لحناطى فتقبل وجهها من مؤنة الاباء لا تعتبر في حق ذى الاهل والعشرة أيضاً وقال أصحابنا هل تشرط قدرته على نفقته ونفقة غيره بعد اياه الى وطنه فظاهر الزوايا لا يقل الا بعد من زيادة نفقة يوم وقيل شهر الا ازل وراى عن الامام والثاني عن أبي يوسف والله أعلم والمراد بالاهل في كلام المصنف من تلمذه فقهم لا غير

ولا عدو قاهر وأما الى المال
فبان بعد نفقة ذهابه واباه
الى وطنه كان له أهل أو لم
يكن لان مفارقة الوطن شديدة

وفيه لو لم يكن له أهل لا يمكن الحمل على هؤلاء بحسب ادليس ذلك موضع الوجهين وانما الوجهان فيما
 اذا لم يكن له عشيرة أصلاً كذا ذكره الصدوق وفيه لانه يعلم على الانسان مفارقة العشيرة فلا بد من
 اعتبار الاياب اذا كان الرجل ذا عشيرة قال الامام لم يتعرض أحد من الاصحاب للمعارف والاصدقاء
 لان الاستبدال بهم ممتنع وقال أصحابنا المراد بالزاد نفقته ذاهبا وآيبا بلا تقدير ولا اسراف والقدرة عليه
 تثبت بالملك لا بالاباحة قالوا ويعتبر في كل انسان ما يصح به بدنه والناس متفاوتون في ذلك فالمرء المعتاد
 يأكل اللحم ويحوى من الاطعمة المترفة اذا قدر على ما يتيسر من خبر وجبت دون لحم لا بعد قلدوا والله اعلم
 (وان عليك نفقتين تلزمه نفقته في هذه المدة) وهم الادل لا غير (وان عليك ما يقضى به دينه) يشير الى اعتبار
 كون الزاد فاضلا عن الدين أما اذا كان حاله انه ناسر والحج على التراخي وأما اذا كان مؤجلا فلا نه اذا
 صرف ماله على الحج فقد جعل الاجل ولا يجب ما يقضى به الدين وقد تحقره المنية تنطبق ذمته مرهنة وفيه
 وجه ان المدة ان كانت بحيث تنقضي بعد رجوعه من الحج لزومه الحج ولو كان حاله دينيا فذمة انسان
 تقدر ان تيسر تحصيله في الحال بان كان حاله من عليه على مقر وعليه بذقة فهو كالحاصل في بدنه وان لم
 يتيسر بان كان من عليه منكرا ولا ينقله أو كان مؤجلا فهو كالمؤجل وقد يرسل المحتال بهذا الى
 دفع الحج فيبيع ماله نفقة اذا قرب وقت السفر وج فان المال انما يعتبر وقت خروج الناس (وان يقدر
 على الرحلة) وهي المركب من الابل ذكرنا كان أو أتق فاعله يعني مقولة (أو كراهما) ان لم يقدر على
 ملكها (بجمل) كجلس ومنه والودج كذا في الصباح أو شق بجمل مع شريك (أو زاملة) وهو البعير من
 زملت الشيء اذا حلسته بمعنى لكونه يعمل متاع المسافر (ان اسلمك) بقوة بدنه (على الزاملة) قال
 الرازي الناس على قسمين أحدهما من يبنو بين مكة مسافة القصر فلا يلزمه الحج الا اذا وجد راحلة سواء
 كان قادرا مع المشي أو لم يكن وقال مالك القادر على المشي يلزمه الحج ماشيا فاذا عرفت ذلك فيظن ان كان
 يستعمل على الرحلة من غير حمل ولا يلحقه ضرر ولا مشقة شديدة فلا يعتبر في حقه الوجسدان الرحلة
 والا فيعتبر مع وجدان الرحلة وجدان الحمل أيضا قال في الشامل وعلى هذا لو كان بطهقة شقيقة خلقة
 في ركوب الحمل اعتبر في حقه الكنتسوى أعوامه في جوانب الحمل يكون عليها ستر دافع للبرد
 والحر وكرا الحمل وغيره من العراقيين ان في حق المرأة يعتبر الحمل وأطلقوا القول فيه لانه استر لها ألبس
 جهات العادة تجار به ركوب اثنين في الحمل فان وجسد مؤنة حمل ووجسد شر يكامل في الجانب الآخر
 لزومه الحج وان لم يجد الشريك فلا أما اذا لم يجد الأمونة الشق فظاهر وأما اذا وجد مؤنة الحمل بشامه
 فقد طه في الوسيط بان بذلنا زاد منصران لمقابل له أي مؤنة بصفة بصراحتها وكان لا يبعد
 تخبر به على اختلاف في وجوب أحز البذقة وفي كلام الامام إشارة اليه الثاني فيمن ليس بينه وبين مكة
 مسافة القصر بان كان من أهل مكة أو كان يبنو بينها دون مسافة القصر فان كان قويا على المشي لزومه
 الحج ولم يعتبر في حق وجدان الرحلة وان كان ضعيفا لا يقوى على المشي أو ابتلاه منه ضرر ظاهر فلا بد
 من الرحلة والحمل أيضا ان لم يكن الركوب بدونه كافي في حق البعير وقد وجدت لبعض أئمة طبرستان
 من المتأخرين تخريج وجه في ان القرب كالبعد مطلقا والمشهور والفرق ولا يؤمر بالزحف بحال وان
 أمكن قال النووي في زيادات الروضة وحكى العارضي وجهها ضعيفا من حكاية ابن القطان انه يلزمه الجبر
 والله أعلم واذا اعتبرنا وجدان الرحلة والحمل فالمرء منه أن يملكهما أو يتمكن من تحصيلهما ملكا
 أو استجارا بين المثل أو آخر للمثل

وان عليك نفقة من تلزمه
 نفقته في هذه المدة وان ملك
 ما يقضى به دينه وان يقدر
 على رحلته أو كراهما يعمل
 أو زاملة ان اسلمك على
 الزاملة

• (فضل) • وقال أصحابنا المراد بالرحلة شق حمل أو رأس زاملة لا حقة وهو بالنظر ان يكثرى اثنتان
 راحلة بتعبان عليها ركب أحدهما مرحلة والاخر مرحلة فلا يجب عليه لانه غير قادر على الرحلة
 في جميع الطريق وهو الشرط سواء كان قادرا على المشي أو لا والقدرة على الرحلة تثبت بالملك أو الاجارة

بالأباحة والاعارة وهذا حق غير أهل مكتروا ما هم فليس من شرط الوجوب عليهم الراحة لعدم المشقة في حقهم والمراد باهل مكتسب يستطيع المشي منهم وأما من لا يستطيعه فلا بد منها كالأقاصي ولو قدر على غير الراحة من ينزل أو حمار فافهم من تفسير الراحة أنه لا يجب عليه وليس يصريح وانما صرحوا بالكره والاعتبر في الراحة في حق كل انسان ما يلحقه في قدر على رأس زامة الحمى في عرفنا بالمقرب وأمكنه السفر عليه وجبوا لم يتمكن السفر عليه بان كان مقرفا فلا يجب الا اذا قدر على شق محل وهو جانبه لان للصوم جانبين وبكفي لراكب أحد جانبيه

﴿فصل﴾ قال الرافعي وبشرط الوجوب بالحلج وجود الزاد والماء في المواضع التي حوت العادة بعمل الزاد والماء منها فان كان عام جذب وشلا بعض تلك المنازل عن أهلها وانقطعت المياه بلزمه الحلج لانه ان لم يعمل معه خاف على نفسه وان حمله لحقه مؤنة عظيمة وكذلك الحكم لو كان يوجد فيها الزاد والماء ولكن باكثر من ثمن المثل وهو القدر الذي لا يتقرب به في ذلك المكان والزمان وان وجدتهما بثلث المثل لزم التحصيل سواء كانت الاسعار راحة أو غلاصة اذا وفيما له ويحتمل حلها قدر ما حرت به العادة في طريق مكة كعمل الزاد من الكوفة الى مكة وجعل المسافر حلتيه أو ثلاثا اذا قدر عليه ووجدت آلات داخل وأما علف الدابة فشترط وجوده في كل مرحلة لان المؤنة تعظم في حمله لكثرة ذكروه صاحب التذنب والنجة وغيرهما والله أعلم (وأما النوع الثاني فاستطاعة العضوب بعالم وهو بالعين المهلهلة والضاد المجمة الزمن الذي لحراله به كان الزمانه عصبته أي قطعته ومنعته بالحركة وجوز الرافعي فيه اهمال الصادم عصبته الزمانه أي حسسته اعلم ان الاستتابة في الحلج قد تكون بطريق الجواز وقد تكون بطريق الوجوب وقد تكون بطريق الاستسباح أما جواز الاستتابة فلا يخفى ان العبادات بعدة عن قبول النيابة لكن لا يحل في الحلج ان يبيع الشخص غير ما اذا كان المحجوج عنه غير من الحلج بنفسه اما بسبب الموت أو بغيره أو زمانه أو مرض لا يرجى برؤه والاعتبر في التكبر ان لا يثبت على راحلة أو أصلا أو مشقة القطوع اليدين والرجلين اذا أمكنه الثبوت على الراحلة من غير مشقة شديدة فلا يتعوز النيابة عنه وكذا عن مرض يرجى زواله فانه يتوقع مباشرته له وكذا من وجب عليه الحلج ثم جن لم يكن للولي ان يستنيب عنه لانه ربما يطبق فيصحب نفسه وهذا كله في حجة الاسلام وفي معناها حجة النذر حتى ذلك من نفسه ويعلق بهما القضاء أو ما حجة التطوع فهل يجوز استتابة العضوب فيها فيقولان أحدهما لا بعد العبادات الدينية عن قبول النيابة وانما يجوز في الغرض للضرورة وأصحهما بوجه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد منهم لانه عبادة تدخل النيابة في فرضها فتدخل في نفلها فان حوز الاستحجار لقطع غل الجوارح المسماة وان لم يحوز وقع الحلج عن الاجبر ولا يستحق المسمى وفي آخره المثل قولان مرويان عن الام أحدهما انه لا يستحق أيضا لوقوع الحلج عنه وصحبه الجوارح في الكفاي وأظهرهما عند الهاملي وغيره انه يستحقها لا تدخل في العقد طامعا في الآخرة وتلفت منفعة عليه وان لم ينتفع بها المستاجر فصار كالمستاجر لجلس طعم

مغضوب بفعل يستحق الآخرة وأما وجوب الاستتابة فقد أشار اليه المصنف بقوله (وذلك بان) اعلم ان العضوب بلزومه الاستتابة في الجلسة ولا فرق بين ان تطرأ العضب بعد الوجوب وبين ان يبلغ عضوبا واحدا لئلا يره قال أحدوهما مالك لا استتابة على العضوب بحال لانه لا ابتداء عن الحى عنده ولا يحل من لا يستطيعه بنفسه وعن أبي حنيفة انه لا يجع من العضوب ابتداء لكن لو طرأ العضب بعد الوجوب لم يسقط وعليه ان ينق على من يبيع اذا تفر ذلك لوجوب الاستتابة على العضوب بطريقان أحدهما أن يبعدا (يستاجر) به (من يبيع عنه بعد فراغ الاجبر من حجة الاسلام عن نفسه) ان (يكفي نفقة الذهاب وراثة في هذا النوع) والشرط ان يكون المال فاضلا عن نفقة العيال وكسوتهم يوم الاستحجار ولا يعتبر بعد فراغ الاجبر من الحلج الى ابائه وهمل تعتبر مدة الذهاب حتى صاحب التذنب فيصوبين

﴿ وأما النوع الثاني

فاستطاعة العضوب بعالم

وهو ان يستأجر من يبيع

عنه بعد فراغ الاجبر من

حجة الاسلام لنفسه ويكفي

نفقة الذهاب وراثة في هذا

النوع

أصحهما أنه لا ينتج بخلاف ما لو كان ينج بنفسه ثم إن وفي ما بعده أجرة أجبراً كسب فذلك فان لم يجد
 الآخر ما شق في لزوم الاستحجار وجهان أحدهما يلزم بخلاف ما لو كان ينج بنفسه لا تكاف المشي لمافيه
 من المشقة ولا مشقة عليه في المشي الذي يتعمله الأجبر والثاني ويتحقق عن اختيار القضاة أنه لا يلزم لأن
 الماتح على خطر وفي بذل المال في آخره تفر به ولو طلب الأجبر أكثر من أجرة المثل يلزم الاستحجار
 فان رضى باقيل بما زعموا من امتنع من الاستحجار فهل يستأجر عليه الحاكم فيه وجهان أحدهما أنه
 لا يستأجر الطريق الثالث لوجوب الاستئابة على المضروب إن لم يجد المال ولكن يحدد من يحصل له الحج
 وفيه صور أحدها أن يذل الأجنبي المال لتأجيره وفي لزوم قبوله وجهان أحدهما الحناطى وغيره
 أحدهما يلزم حصول الاستطاعة بما يذله وأصحهما أنه لا يلزم وهو الذي اقتصر عليه المصنف في الوجهين
 قال لمافيه من المنة الثقيلة الثالثة والله أشار المصنف بقوله (والابن إذا عرض طاعته على الأب الزمن
 صار بذلك مستطاعاً) وفي معنى الابن ابن الابن وابن البنت أى إذا بذل واحد من شبه وبنيه وأولادهم
 الطاعة فيلزم القبول والحج خلافاً لى حنيفة وأحدواذاً تقر ذلك فاعلم أنه يشترط فيه أن لا يكون المطيع
 ضرورة ولا مضرباً وأن يكون موقفاً بصدد تواضع أو رسم أو الطاعة فهل يلزمه الالتباس فيه وجهان
 أحدهما لا لأن الظن قد يتطعن والثاني وهو أظهرهما ثم إذا ترقى بالاجابة يحصل الاستطاعة وهذا
 ما اعتده أصحاب الشيخ أبى حامد وسكوه عن نص الشافعي ولو بذل المطيع الطاعة في باذن المطاع فهل
 ينوب عنه الحاكم فيه وجهان أحدهما لا لأن معنى الحج على التراضي وإذا اجتمعت الشروط ومات المطيع
 قبل أن يأذن فان معنى وقت إمكان الحج استقر في ذمة والا فلا وإذا بذل الوالد الطاعة ثم أراد الر جوع
 فان كان بعد الإحرام ولم يجد المسيل إلا أن كان قبله جمع على أظهر الوجهين «الثالثة أن يذل الأجنبي
 الطاعة في لزوم القبول وجهان أحدهما وهو ظاهر نصه في المختصر أنه يلزم لحصول الاستطاعة كلى كان
 البذل الولد والثاني لا يلزم لأن الولد بضعة منه بنفسه كتبسه بخلاف غيره والأب والابن في بذل الطاعة
 كالأجنبي لأن اقتداءهما ينقل في بعض تعالقي الظاهرية حكمه وجهان الأب كالابن حكمهما
 يستويان في وجوب النفقة الرابعة أشار المصنف بقوله (ولوعرض عليه ماله) أى لو بذل الابن المال
 لوالده (لم يصره مستطاعاً) على أصح الوجهين وبه قال ابن سريج (لأن الخدمة بالدين فيها شرف للولد
 وبذل المال فيه منة على الوالد) ألا ترى أن الإنسان يستنكف عن الاستئابة بماله الغير ولا يستنكف
 عن الاستئابة يديه مع الاشتغال والوجه الثاني نعم كلى بذل الطاعة والوجهان صادوان من القائمان بعدم
 وجوب القبول من الأجنبي فان أوجبتاه فهنا أبى وبذل الأب المال للأب كبذل الابن للأب أو كبذل
 الأجنبي ذكر الامام فيه احتمالين أظهرهما الأول (ومن استطاع) أى مهما تمت الاستطاعة مع سائر
 شرائط (زعمه الحج) على التراضي وهو قول المعمر كالصلاة بالإضافة الى وقتها (وله التأخير) كالمجوز
 تأخير الصلاة إلى آخر الوقت فكذلك تأخير الحج إلى آخر العمر به قال محمد بن الحسن وقال مالك
 وأحمد والمزني له على الفور وبه قال أبو يوسف وهو أصح الرايين عن أبى حنيفة كافي المصنف والخاتمة
 وشرح المصنف وفي القنبة أنه المختار وقال القدوري وهو قول مشايخنا وقال صاحب الهداية وعن أبى
 حنيفة فمأخذ عليه وهو ما رواه محمد بن شعاع عنه أنه سئل عن له مال يبلغه إلى بيت الله تعالى أبيع أم
 يترجى فقال بل يبيع ووجه الدلالة أنه أطلق الجواب بتقديم الحج على النكاح مع أنه يكون واجداً في بعض
 أحواله ولولم يكن وجوبه على الفور لم أمر بما ينوب الواجب مع إمكان حصوله في وقت آخر لأن المال
 غاد ورائه (ولكنه فسمع على خطر) وهل يكون قضاء أوداء تقديم الاختلاف فيه في أول هذا الكتاب
 (فان تبصره ولو أن أخرجه سقط عنه الفرض وان مات قبل الحج إلى الله عاصياً بترك الحج وكان الحج في
 تركه يبيع عنه) أى استقر الوجوب عليه وزعم الأعمش من تركه (وان لم يوص) بالأب الحاج عنه

والابن إذا عرض طاعته
 على الأب الزمن صار به
 مستطاعاً لو عرض ماله لم
 يصر به مستطاعاً لأن
 الخدمة بالدين فيها شرف
 لا والد يذل المال فيه منة
 على الوالد ومن استطاع
 لزومه الحج وله التأخير
 ولكنه فيه على شرط فان
 تبصره ولو أن أخرجه سقط
 عنه وان مات قبل الحج إلى
 الله عز وجل عاصياً بترك
 الحج وكان الحج في تركه
 يبيع عنه وان لم يوص

(كسار دونه) المستقرة في ذمته (وان استلغ في سنة) وتحقق الامكان (فلم يخرج مع الناس فهلك
 ماله في تلك السنة قبل حج الناس في الله ولا يحج عليه) لانه لم يذمه الاستلغاء وعن يحيى البطي انه يستقر
 عليه المالح وذكري المذهب ان ابا اسحق اخرج اليه نص الشافعي رحمه الله تعالى فرجع عنه وقال في
 التذنيب ورجوع القافلة ليس بشرط حتى لو مات بعد انتصاف ليلة العزم مضى امكان السير اليه والرجوع
 به او الى مكة والطواف بها استقر الفرض عليه وان مات قبل انتصاف ليلة العزم لم يستقر وان
 ملكه بعد ابواب الناس ومضى امكان الابواب استقر الحج وان ملك بعد هجوعهم وقبل الابواب وامكانه فبذنه
 وجهات اقدمها انه لا يستقر وان احصر الذين يمكن من الخروج معهم فخطفوا لم يستقر الفرض عليه وان
 ملكوا طر بقا آخر فجعلوا المستقر وكذلك اذا هجروا في السنة التي بعدها اذا عاش وبقي ماله واذا دامت
 الاستماعة وتحقق الامكان ولم يجمع حتى مات فهل يصح فيه وجهات اقدمها به قال ابو اسحق لاننا
 جاوزنا التأخير واظهرهم انهم والارفع الحكم بالوجوب والمجوز هو التأخير دون التوقيف (تتبعه) هـ
 قول المصنف في الله عاصبا اذا فاقنا عت عاصبا في أي وقت يحكم بعصا به وجهات اقدمها من اول
 سنتها لا امكان لاستقرار الفرض عليه ومؤددا واظهرهم ما به قال ابو اسحق يأنم من آخر سنة الامكان لجواز
 التأخير بها وبه وجه ثالث انه يحكم بموته عاصبا من غير ان يستند الى زمن مضى ومن فوائد الحكم بموته
 عاصبا لو كان شهد عند القاضي ولم يقض بشهادته حتى مات لا يقضي بكونه بان فسقه ولو قضى بشهادته
 من الاول من سني الامكان وآخوها فان عصيته من آخرها لم ينقض ذلك الحكم بحال وان عصيته من
 اولها ففي نقضه القولان فيما اذا بان للشهود فسقه والله اعلم (ومن مات ولم يجمع مع اليسار) وتحقق
 الامكان (فاصره شيئا) بنسب الله تعالى لما تقدم من الخبرين لم يفته من الحج مرض فاطلع اوسطان
 بجار ومات ولم يجمع فلا يبان مات بغيره او نصرانيا (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مؤيد امير
 المؤمنين) أي في حال توليه خلافة المسلمين (اقتدهمت ان اكتب الى الامصار ان تغرب بالجزيرة على
 من لم يجمع بمن يستطيع اليه سبيلا) كذا في القوت بلقا في الامصار ولم يقل وهو مؤيد امير المؤمنين واخرجه
 سعد بن منصور والبيهقي من طرق فلفظ سعد لقتدهمت ان ابعث رجلا الى هذه الامصار فيظفر وا
 كل من كان له حدة ولم يجمع فضرر بواعله الجزية ما هم مسلمين ما هم مسلمين ولفظ البيهقي ان عمر قال
 لمجتبى بيا او نصرانيا يقولوا ثلاث مرات رجل مات ولم يجمع وحدث ذلك سعة وخطبت سبيله واخرجه ابو
 بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن عدي بن عدي عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب
 مات وهو موسر ولم يجمع فاجتأب أي حال شاه هجردي او نصرانيا واخرجه ايضا عن غندر عن عتبة عن الحكم
 عن عدي بن عدي عن النضال بن عبد الرحمن بن عرزم عن عمر (وعن سعد بن جبير وابراهيم النخعي
 ومجاهد وطائوس) رجوعهم الله تعالى كل من لم يجمع قال (وعلى جلا غنبا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يجمع
 ما صلبت عليه) هكذا أورده صاحب القوت عنهم قال ابو بكر بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن
 شعبة عن أبي العلي عن سعد بن جبير قال كان يار موسر ثم مات ولم يجمع لم اصل عليه وقال حدثنا وكيع
 عن سليمان بن عمار بن جبير بن روي وكان ثقة قال سألت سعد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن
 مغفل مات وهو حقه عاص وقال ابن أبي ليلى اني لارحوا في عنه وله وقال حدثنا جرير بن عبد الحميد
 منصور عن ابراهيم قال قال الاسود لرجل منهم موسر ومات ولم يجمع لم اصل عليك وقال حدثنا وكيع عن
 اسراييل عن نويرة عن مجاهد عن ابن عمر قال من مات وهو موسر ولم يجمع يله يوم القيامة وبين عبيد بن
 كافر (وبعضهم كان له يار موسر فمات ولم يجمع فلم اصل عليه) نقله صاحب القوت (وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول من مات ولم يجمع لم يجمع ما لرجعة الى الدنيا وقرأ قول الله تعالى وبار جعون لعل
 اعمل صالحا فيما تركت) وكان يسره في هذه ويقول أي أجمع ومثله يقول لولا لا تخترني الى أجل قرب

كسار دونه وان استلغ
 في سنة فلم يخرج مع الناس
 وهلك ماله في تلك السنة قبل
 حج الناس ثم مات في الله
 عز وجل ولا يحج عليه ومن
 مات ولم يجمع مع اليسار
 فاصره شيئا عند الله تعالى
 قال عمر رضي الله عنه
 لقتدهمت ان اكتب الى
 الامصار بغيره الجزية على
 من لم يجمع بمن يستطيع اليه
 سبيلا وعن سعد بن جبير
 وابراهيم النخعي ومجاهد
 وطائوس لو مات رجلا غنبا
 وجب عليه الحج ثم مات قبل
 ان يجمع ما صلبت عليه
 وبعضهم كان له يار موسر
 فمات ولم يجمع فلم اصل عليه
 وكان ابن عباس يقول من
 مات ولم يجمع لم يجمع ما لرجعة
 الى الدنيا وقرأ قوله
 عز وجل وبار جعون لعل
 اعمل صالحا فيما تركت
 قال الخليل

٤ لعل هنا مقصدا

فأصدقوا كن من الصالحين قال آج وأزكى وكان يقول هذه الآية من أشد شئ على أهل التوحيد
كذافي القوت

﴿فصل في اعتبارات ما ذكر في الباب الأول وبعض ما في الباب الثاني﴾ قال الشيخ الأكبر قدس سره
الحج تكرر القصد إلى المقصود والعمدة إلى زيارة ولما نسب الله البيت إليه سبحانه واختارته أول بيت وضعه
الله للعالمين وجعله مقراً لمرثته وجعل الطائفة به كالملائكة الخافين من حول العرش يسبحون
بحمده بهم أي بالثناء على الله تعالى وثناؤه على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه بحال تقارب
لائهم في هذا الثناء فواب عن الحق يشون عليه بكلامه الذي أتوه عليهم وهم أهل الله وأهل القرآن فهم
ثابون عنه في الثناء فلم يشبه تناوهم استنباطاً نفسياً ولا احتياطاً كونياً عما هم من ثنائهم إلا كلامه
الذي أتى به على نفسه فهو ثناء الهوى قدوس ظاهر والمجمل الله تعالى قلب عبده يتناكر بمحسوس
جسدياً وذكره حين لم يسعه سمعاً ولا أرضاً لمناقطعاً قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل
انطراحاً لمرثته فمر عليه كالمطافين ولما كان في الطائفتين من يعرف حومة البيت فعمله في الطواف به بما
يستحقه من الاجال ومنهم من لا يعرف ذلك فيفعل ويلغو كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها
مذموم ومنها محمود كما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على أي حاله كان وصفاته فيما كان منه
كذلك الخواطر المذمومة صفاته ضياعاً من ظهور حكمها على ظاهر الجسم الجسم ثم إن الله تعالى جعل
أربعة أركان يسر الهوى وهي في الحقيقة ثلاثة أركان فإذا اعتبرتم جعلت في القلب ركن الخاطر الهوى
والآخر ركن الخاطر المسمى والآخر ركن الخاطر النفسى فالله ركن الخير والمسمى الركن
الجناني والنفسى المكعب الذي في الخاطر لا غير وليس الخاطر الشيطاني فيه عمل وعلى هذا الشكل قلوب
الانبياء مثله الشكل على شكل المكعبة ولما أراد الله سبحانه ما أراد من اظهار الركن الرابع جعله
للخاطر الشيطاني وهو الركن العراق والركن الشاى للباطن النفسى وانما جعلنا الخاطر الشيطاني
للكون العرفاني لان الشارع شرع أن يقال عنده أعوذ بالله من الشيطان والنفاق وسوء الاخلاق وبالله
المشروع في كل ركن تعرف مراتب الأركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ماعد الرسل
والانبياء المعصومين لعين الله وسله وأنبياه من سائر المؤمنين العصمة التي أعطاهم فليس لئني الثلاثة
خواطر الهوى وملكي ونفسي ولغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطاني العراق فتم من ظهر حكمه عليه
في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يظفر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المغبوطون من أوليائه وارتفاع
البيت سبعة وعشرون ذراعاً وذراع التعبير الأعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعاً كل ذراع مقدار لاسر
مائة الهوى يعرفه أهل الكشف فهي هذه المقادير نظير منازل القلب التي تقطعها كواكب الاعيان
السبابة لظواهر الخواطر في العالم المنصري سواء عرفها أو لم يعرفها معنى ثم إن الله تعالى جعل هذا
البيت على أربعة أركان كذلك جعل القلب على أربعة طبائع تحمله وعليها قامت نشأته كقيام البيت
على أربعة أركان فاعلم ذلك ولما كان الحج لهذا البيت تكرر القصد في مكان مخصوص كذلك القلب
تقصده الاسماء الالهية في سائر مخصوص اذ كل اسم له حال خاص يطلبه فيما ظهر الحال من العبد طلب
الاسم الذي يخصه فقصده ذلك الاسم فلها تفتح الاسماء الالهية بيت القلب وتفتح اليه من حيث ان
القلب وسع الحق فلما تكرر ذلك منها سعى ذلك التصديح كما تكرر القصد من النفس والجن والملائكة
إلى المكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحاله يسمى زيارة لاجل وهو العمرة وتسمى
بجاء أمير وهذا الحكم في الآخرة في الزوال العام هو بمنزلة الحج في الدنيا هو بمنزلة الزوال والذي
يخص كل انسان فلي قدر اعتماده تكون زيارته لربه والزوال العام في موضع خاص للزمان الخاص
الذي للحج والزوال الخاص الذي هو العمر لا يخص زمان دون زمان فيكهما انفس في الزمان من الحج

الاكبر وحكم الحج الا كبرانفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر ليكون كل واحد منهما فاضلا مفضلا
لغيره فالحق بالكل الذي لا يقبل المناقضة وما سوى الله ليس كذلك فالإدخال خاصة التي هي العمرة
معلقة أزمان على قدر خصوص والله أعلم ثم انه لا اختلاف في وجوبه بين علماء الاسلام قال الله تعالى وقه
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكر وأنثى
حر وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل الا بشرطه معصية فان الامتنان والاسلام واجب على كل انسان
والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها أو فعلها من الانسان على وجود
الاسلام منه فلا يقبل تلبسه بشئ منها الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن أشعل بالواجب جميعا يوم
القيامة وجوب الشرط الصحيح لقبول هذه العبادات وجوب المشروط التي هي هذه العبادات وتقرى بكسر
الحاء وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر فنقصها وجب عليه قصد البيت لفعل ما أمره الله به أن يخطه عند
الوصول اليه في المناسك التي عين الله أن يخطها ومن قرأ بالكسر واداد الاسم فعناه أن يراعي قصد البيت
فقد صد ما يقصد البيت وبينهما لو ن بعد فان العبد بالغت قصد بالكسر يقصد قصد البيت فيقوم في
الكسر مقام البيت ويقوم بالغت مقام خادم البيت فيكون حال العبد في جميع ما يقصد فيه الحق من
الشهود وما باختيار شرط معصية الذي هو الاسلام فالاسلام الانقياد الى سادع الحق اليه بظاهره وأطناعه
الصفة التي دعاء أن تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك أن تفعل به مما أجب
دعاه الاسم الذي دعاه ولا انتقد اليه وما في الكون الاسم لانه مأم الامتداد لامر الاله لا يه ما م
قوله كن فاني بل يكون من غير تنسيق ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج بمن وقع من الناس ما وقع الامن مسلم قال
عليه السلام حكيم بن حزام أسلمت على ما أسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب آراء ذلك في حال
الجاهلية فاعتبره الله سبحانه لحكم الانقياد الى امر الذي تعبد عليه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر
الجموع وجد ومن اعتبر عين الفقه وجد ومن اعتزل الناس وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص
قانه بدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف في العرف العام في الظاهر والباطن معافاة حكم في الظاهر
لا في الباطن كالمناقب الذي أسلم لتتبعه في مصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الامور والامر بما تاتي
دعى بالظاهر بها فانه أحر والذي فعلها هو كافر بخير ينهاه عن نفسه بالخبر النبوي فلا بد أن يتقاد الباطن
والظاهر بالجموع فتصل الفاشدة دعاء الاسم الجامع والمدة ودعى من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج
والحج لا يكون الا بشكره القصد فهو جمع في المعنى فإني الكون الاسم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لم
يصق وفيه اختلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقيقة وان كان أهل الرسوم لا يريدون بالاسلام الا
التلفظ بالشهادة وهذا لا يقدح فيما وراء الحق فان هذا الاسلام المقر عنده انما هو عن الاسلام الذي
براه الحق في عالم الرسوم في حين عالم الحقائق واتم من عالم الرسوم في هذا المسئلة وأسئله فان
حج الطفل الرضيع يصح ولا تلفظ بالاسلام عنده ولا بالاعتقاد ولكن بالاسلام العام الذي يشته الحق
فقد اعتبره الشرع لم يلزم اليه من قبل لهذا جاز قال نعم ولك أجر فثبت الحج اليه وهو غير قاصد في ظاهر
الامر فلو لم يكن ذلك الرضيع صدوجه ماعرفنا الشارح ما صرح أن ينسب الحج اليه والله أعلم والجزء في حج
الطفل صاحب الحج شرعا وحقيقة فان الشرع جعل له الحج وأثبت له الاسلام في حق الصبي الرضيع
الاحكم التبع عند أهل الظاهر وأما عندنا فهو بالاصالة والتبع فهو ثابت في المخار يطرقين في الكفار
يطرق واحد وهو الاصالة والصغير على ضرورة الامتنان وما طرأ بعد ذلك عليه أمر يفرضه عن حكم الاقرار
الا ولو جسته فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بالامتنان آية في أمور ظاهرة فقال الحقانهم من فر بانهم وأثبت
فهم أحكام الاسلام كلها كونهم على حال لا يتفاوت جلة واحدة ثم قال ما انتباهم من عملهم من شئ
وأضاف العمل اليهم يعني قواهم بل تبقى لهم على غاية التمام ما يقتضيه من شأ فالرضع أتم انما من الكبير

بالاشارة فجمعهم من مخرج الكبير فانه بـ بالقطرة و بأشرف الافعال بنفسه مع كونه مقعولاً به فيها كجاءه والامر
عليه في نفسه في كل وجه صريحاً الحجة حقيقة وسرعاً واما اعتبار الراحلة والازاد فالراحلة عين هذا الجسم لانه
مركب الروح الذي هو الطبقة الانسانية المتفرقة فيه فيما يصد منه بواسطة هذا الجسم من اعمال مسلاة
وصدقة ووج واما مائة وتلفظ بذلك كل ذلك أعمال موصلة الى الله تعالى والسعادة الابدية والجسم
هو المبشر لها والروح واسطته فلا بد من الراحلة أن تشتط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما
الزاد فمن أخذ من الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التقوى الذي تكون عنه القوة التي بها
تحصل هذه الافعال بأي شيء حصلت تلك القوة سواء بذاتها أو بهذا الزاد المسمى زاد الان الله زاده في
الغيب ولهذا تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده والطمأنينة وانحصرت من الله
به وهي مسرورة بوجوده هذا الغيب لما حصل له من السكون اذ كانت الحركة متعبة واذا فقد الزاد
تشوش بياضه واضطرب طبعه ونفساً وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زاد او زال عنه ذلك السكون
فكلماته تدب الى السكون فهو زاد وهو حجاب استعاض به بال فعل وقرره الشرع بالحكمة فتقوى اساسه فلهذا
كان أثر الاسباب أقوى من التجرد منها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتقاد عليها خلاف العلم
فينبغي للانسان أن يكون مثبتهما فاعلاما غير معقد عليها ذلك هو التقوى من الرجال ولكن لا يكون له
مقام هذه القوة من الاعتماد ان تؤزبه الاسباب أي بعلم حصول الابتلاء بالتقرب من الاسباب المعتادة
وطرحها من ظاهرها الاشتغال بها فاذا حصلت هذه القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي
لا تؤزبه على الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم النوق والعالم الذي يجد
الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب فانه غير معتبر بل اذا اعتنت المتأخر في حقيقة وحدته
ليس بعلم واعتقاد فلهذا لا أثر له ولا حجة في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم النوق والحال وهذا
هو مرض النفس واما وجودها لا تأخذ بالاسلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقصد فانه أمر يقتضيه
الطبيع والله أعلم واما اعتبار صلة الناس في الحج فمن رأى ان الآثار يصع في هذا الطريق قال لا يشترط
فيه أن يكون قدح عن نفسه والحق ذلك بالقوة حيث نفع الغير وسعى في حقهم قبل سعيه في حق نفسه فله
ذلك ومن رأى ان حق النفس أوجب معاملتها معاملة الاجنبى وانها الجار الاحق فهو بمنزلة من قال لا يجمع عن
غيره حتى يكون قدح عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى أولاً
في حق نفسه فهو الاولى بالاختلاف وان سعى في حق غيره فانه سعيه فيها انما هو في حق نفسه فانه الذي يعني قوة
ذلك الثناء عليه والثواب فيه فلنفسه سعى في الحالتين ولكن يسمى بالغير في وموتوا لتركه فيها فظاهر
حق نفسه لحي غيره الواجب على ذلك الغير لانه عليه فانه في هذا أدى ما لا يجب عليه جزاء الواجب اعلى من
جزاء غير الواجب لاستيفاء عن العبودية في الواجب وفي الاستزعة وامتنان حال على المتنتهي عليه فهو
قائم في حق الغير بصفة الهمة لانها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بصفة
عبودية محضة وهو المطلوب الصحيح من العباد هذا كما سأل تقع فيه ما جارة فان وقعت النيابة بآية فلها حكم
آخر والله أعلم واما ما عبيد الله قال في وجوبه عليه ومن قائل لا يجب عليه حتى يعقوب الاول أقول
وان منعه سببه مع القدرة على تركه كان البدين الذين يصدون عن سبيل الله كآب آجد بن سبيل في
حال سببه أيام الفتنة اذا منع النداء بالجمعة فوضا وتخرج الى باب السجن فاذا امتنع السجن ورد قلمه
العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا العبد فانه من جملة الناس المذكورين في الآية اعلم انه من
استرقه الكون فلا يجب لولما أن يكون استرقه بكم مشروع كالمسي في حق الغير والسعي في شكر من أنم
عليه من الخلق نعمة استرقه بها فهذا لا يجب عليه الحق فانه في اداءه واجب حق مشروع يطلب به
ذلك الزمان وهو عند الله مشيد لغير الله في أمر الله لاداءه حق الله وان كان استرقه غرض نفسى وهوى كيان

ليس الحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق فيمداعه اليه من الحج البسه في ذلك الفعل فاذا نظر
 الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عند ذلك لغيره لم يجب عليه وكان
 عاصيا لمعرفته بان الله خاطبه بالحج مطلقا وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر
 فيه ليس بعينه لموجب الحج عليه وهذا العبد المخلص لله وهذه عبودية لا عتق فيها ولا علم * واما اعتبار
 الجاهلية على الفور او على التراخي والاول اقول لمع الاستطاعة فاعلم ان الامة الالهية على قسمين في الحكم
 في العام به من اسمها يتشادي حكمه ماشاء الله و يطول فاذا نسبته من اوله الى آخره قلت بالتوسع
 والتراخي كلاهما الموسع بالزمان فكل واجبتوقته في الزمان الموسع فهو زمانه حواه واقفته في اول الزمان
 اولى آخره وفيما بينهما فان الكل زمانه وادبت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهى على المحكوم عليه
 موسع كالمعلم في استصحابه للمعلومات وكل شئته وهكذا المكلف ان شاء ففعل في اول وان شاء فعل في آخر
 ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل امر وحقيقة لم يفعل استصحاب الاصل فلا بد من دليل للمشيئة
 هنا حكم عانى ومن الاسماء من لا يتشادي حكمه كالموجز فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له
 حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شأنا يقول له كن على الفور من غير تراخي فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة
 بالكون فاذا رأى حكمها تعلق بالتحسين او جد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين بالحج والله اعلم
 * واما اعتبار مسافة الزوج او انحراف مع المرأة في وجوب الحج عليها فان النفس تريد الحج الى بيت الله
 وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل يشغل امر بدائي ذلك بنفسه او لا يدخل في ذلك الامر
 والمرشد احد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة الزوج للمرأة واما علم بالشرع وهو ذو العلم فالجواب
 لا يتخلو هذا الطالب ان يكون مراد من هذا بالاول لا يكون فان كان مجذوبا بالاعتناء الالهية لتعصبه فلا يحتاج الى
 مرشد من جسده وهو قادر وان لم يكن مجذوبا بآفاته لا بد من التمسك لئلا يدموق اما عقل او شرع فان كان
 طالب المعرفة الاولى فلا بد من العقل والجواب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع ياخذ
 بيده في ذلك والمعرفة الاولى يمتد الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يشتد الحق عنده وزيل ضمن
 أحكام المعرفة الاولى العقلية استرها والله اعلم * واما اعتبار وجوب العمرة او نسبتها او احتسابها
 فالعمرة زيارت اهل بيته بعد معرفته بالامور المشروعة فاذا اراد ان يتابعه فلا يمكن ذلك الا بان يزور في بيته
 وهو كل موضع تصح الصلاة فيه فيقبل اليه بالصلاة فينجيه لان الزيادة للميل واذا اراد ان يزور بطلته تلبس
 بالصوم وتعمل ليدخل به عليه واذا اراد ان يزور بعمودته تلبس بالحج فان زيارته لا بد منها فالعمرة واجبة في
 اداء الفرائض سنة في الغائب تطوع في النوافل غير المنطوق بها في الشرع فاي جانب حكم عليه بمصلحة كراه
 حكمت على العمرة وجوب او سنة او تطوع والله اعلم * واما اعتبار الاطلاق اذا اراد مكة ولم يركبها
 فاعلم ان رجال الله على نوعين رجال يرون انهم سيرون رجال يرون انهم يسيرون فغير رأى انه مسير
 لزم الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو حكم ما يستعمل السير فان كان
 يافقه يقتضيه الاحرام احرم وان كان يافقه غير ذلك فهو بحسب يافقه وليس له ان يحرم وهو ما نرى
 نسكا ولا تشرع وجب عليه ان ينوي أحد النسكين ولا بد والله اعلم (واما الاركان التي لا يصح الحج
 دونها الخمسة الاحرام) لان كل عبادة لها تحصيل فلها احرام (والطواف) بالبيت وهو طواف الزيادة
 الوقوف يعرف بعد اعتكاف ليلة النحر وقال صاحب الفتاوى طواف الحج ثلاثة واحد عرفه ان تركه
 بطل جمعه وهو طواف الزيادة وواحد سنتان تركه كان عليه دم وجه تام وهو طواف الوداع واحد مستحب
 ان تركه ثلاثين عليه وهو طواف الوداع اه وقوله سنة واجب (والسعي) بين الصفا والمروة (بعده)
 او بعد طواف القدوم (والوقوف بعرفة) بعد الزوال والشمس من يوم عرفة وآخره بعد الوقوف طلوع
 المنجهر من يوم النحر (و) الرابع (الحلق في قول) بالركن وفي قول بانه واجب * وقال أصحابنا الاحرام

(واما الاركان التي لا يصح
 الحج بدونها الخمسة) الاحرام
 والطواف والسعي بعده
 والوقوف بعرفة والحلق
 بعد على قول

شرط لا ركن لانه بدور الى الخلق ولا يتنقل عنه الى غيره ويحجم كل ركن ولو كان ركناً كان كذلك وان
 فلت واحد من الثلاثة الاحرام والوقوف وطواف الزيارة بطل الحج وعليه القضاء ه وفي النسيب فانه
 الوقوف بعرفة فانه الحج وبأن يطوف الزيارة في جميع السنة الا انه اذا أتى به في أيام النحر يلزمه دم وان
 أشوه من ذلك لم يدم في قول أبي حنيفة وقال لا شيء عليه بالتأخير اه (وأركان العمرة كذلك الا
 الوقوف) بعرفة وبالوقوف امتاز الحج من العمرة فسمى حجاً كبيراً للعمرة بها أصغر لانها لم تهم جميع
 المناسل (والواجبات المبرورة بالهم) أي التي اذا تركها تجبر بالهم (ست الاحرام) أي انشاق (من
 الميقات فن تركه وجاوز الميقات ههنا) أي حله كونه حلالاً (فعلية شاة) أي اذا جاوزا الموضع الذي لزمه
 الاحرام منه غير محرم ثم وعليه العود اليه الاحرام منها لم يكن له عذر وان كان أحرم ومضى على وجهه
 ثم اذا عاد فليعدم فان عاد لا يخلو ما لم يعود ينشئ الاحرام منه أو يعود اليه بعدما أحرم في الحالة الاولى
 ان عاد قبل ان يبعد عن الميقات بمسافة القصير فلا يدم عليه لانه حافظ على الواجب في تعبد لله وان عاد بعد
 ما دخل مكة لم يسقط عنه الدم لو وقع المصدور وهو دخول مكة غير محرم مع كونه على قصد التسلل وان عاد
 بعدما بعد عن الميقات بمسافة القصير فوجهان أحدهما انه يسقط والثاني لانه اذا ذكره امام الحرمين
 والمنصرف للجهر وقضوا بانه لو عادوا نشأ الاحرام من غلام عليه ولم يصلوا التفصيل المذكور وفي الحالة
 الثانية أطلق المنصوف طائفة في سقوط الهم فيها وجهين ورواهما القاضي أبو الطيب قولين وجه هـ دم
 السقوط وبه قال مالك وأجدنا كذا الاسماء بانشاء الاحرام من غير موضعه وقال أبو حنيفة اذا أحرم بعد
 ان جاوز الميقات وعاد قبل أن يتلبس بنسك ولي سقط عنه الهم وعاد ولم يلزمه يسقط عنه وقال أيضاً
 الجاني من طريق المدينة اذا لم يكن مدنياً وجوز هذا الخليفة وأحرم من الجلفة لم يلزمه دم ويرى ذلك في حق
 المدنى وغيره (والزبي) أي برى جبهة العتبة يوم النحر اذا تركه فانه الهم قولاً واحداً) أي من غير اختلاف
 في تعيين الاحصاب وقال ابن الماجشون من احصابك هو ركن من أركان الحج لا يقلل من الحج الاية
 كسائر الأركان (وأما الصبر بعرفة الى غروب الشمس) من ليلة النحر (والمبيت بزدلفة) عند المشعر
 الحرام (وطواف الوداع) فهذه الاربعة يجبر تركها بالهم على أحد القولين (في المذهب وفي القول الثاني
 فيها دم على وجه الاستصحاب) ه وقال أصحابنا اذا ترك شيئاً من الواجبات يلزمه دم تركه ويجزئه الحج سواء
 تركه هذا أو سهواً لكن في العمدي يأثم وقال في البدائع ان الواجبات كلها ان تركها العذر لا شيء
 عليه وان تركها لغير عذر عليه دم اه ويستثنى من هذا الخلق وركننا الطواف فانهم ما واجبت ولا
 يجب الهم بتركها وقال أبو حنيفة وأحمد طواف الوداع واجب وتركه لغير عذر يوجب دماً وقال مالك
 ليس بواجب ولا سنون وإنما هو مستحب ولا يجب فيه دم (وأما وجوه اداء الحج والعمرة فثلاثة) اعلم
 ان من أحرم بنسك لزمه فعل أمور وترك أمور ونظر في الأمور المفعولة من وجهين أحدهما في كيفية
 أعمالها والثاني في كيفية آدابها باعتبار القرآن بينهما وجهان أحدهما في ثلثة (أعمال) يخرج الى الخ فحرم واعتقر
 انقسم اداء التمكن الى الوجوه الثلاثة اما ان يقرن بينهما وهو المسمى قرناً أو لا يقرن فثاناً يقدم الحج
 على العمرة وهو الافراد أو يقدم العمرة على الحج وهو التمتع وفيه شروط ستظهر من بعد والوجه جعاً
 بآية الاتقان وقد أشار المصنف الى تلك الوجوه بقوله (الاول الافراد وهو الأفضل) كما سيأتي الكلام
 عليه قريباً (وذلك) أي الافراد (ان يقدم الحج وحده فإذا فرغ) من أعماله (خرج الى الخ فحرم واعتقر)
 وقال في الجوز الافراد ان يأتي بالحج منفرداً من سقائه وبالعمره مفردة من سقائها ه قال الرافعي أراد
 مثلها ولا يلزمه العود الى ميقات بله وفيما علق عن الشق أي يحد ان ياحنيفة يامر به بالعود ووجب
 دم الاساعة ان لم يعد (وأفضل الحل) أي أحب البقاع من أطراف الحل (لاحرام العمره الجعرانة) بكسر
 الجيم وسكون العين المهملة وتضعيف الراء واقصر عليه أبو يعلى في البراء وتقه جماعة عن الأصمعي وهو

وأركان العمرة كذلك
 الا الوقوف والواجبات
 المبرورة بالهم ست الاحرام
 من الميقات فن تركه كما جاز
 الميقات يحصل فله سنة
 والزمي فيه الهم قولاً واحداً
 وأما الصبر بعرفة الى غروب
 الشمس والمبيت بزدلفة
 والمبيت بجي وطواف الوداع
 فهذه الاربعة يجبر تركها
 بالهم على أحد القولين وفي
 القول الثاني فيها دم على
 وجه الاستصحاب (وأما وجوه
 اداء الحج والعمرة فثلاثة)
 الاول الافراد وهو الأفضل
 وذلك أن يقدم الحج وحده
 فإذا فرغ خرج الى الخ فحرم
 فحرم واعتقر وأفضل الحل
 لاحرام العمره الجعرانة

مضبوط كذلك في الحكم وعن ابن المديني العراقيون ينقلون الجمرانة والحديسة والجازون يخطفونها
 فاحتجبه المحدثون على أن هذا الخطف ليس فيه تصريح بان التقبل مسموع من العربي وليس للتقبل ذكر
 في الأصول المعتبرة عن أئمة اللغة إلا ما حكاه في الحكم تقليدا له في الحديسة وفي العباب الجمرانة يسكنون
 الصين وقال الشافعي المحدثون يخطفون في تشديدها وكذلك قال الخطاطي وهو موضع بين مكتوفا الطائف على
 سبعة أميال من مكة كذا في المصباح وقال الرافعي في الشرح على ستة فراسخ من مكة (ثم التنعيم) وهو
 بلفظ المصدر اسم موضع قريب مكة وهو أقرب أطراف الحل البهاويينة وبين مكة أو بعة أميال وقيل ثلاثة
 ويعرف بمساجد عائشة كذا في المصباح وقال الرافعي على فرسخ من مكة وهو على طريق المدينة وفيه
 مسجد عائشة رضي الله عنها (ثم الحديسة) اسم يفرق بمكة على طريق جدة دون مرحلتها ثم أطلق على
 الموضع ويقال بعضه في الحل وبعضه في الحرم وهو أبعد ونقل الخطمري عن الواقدي أنها على سبعة أميال
 من المسجد وقال الطبري في كتابه دليل القبله جد الحرم من طريق المدينة ثلاثة أميال ومن طريق جدة
 عشرة أميال ومن طريق الطائف سبعة أميال ومن طريق اليمن سبعة أميال ومن طريق العراق سبعة
 أميال وأهل الجاز يخطفون قال الطبري طوشي هي مخضفة وقال شهاب لا يجوز فيها غير وهذا هو المنقول عن
 الشافعي وقال السبيل الخفيف أعرف عند أهل العربية قال وقال أبو جعفر الطحاوي سألت كل من لقيت
 من أتق يعلم من أهل العربية فلم يخفوا على أنها مخضفة ونقل البكري الخفيف عن الأصمعي أنها وأشار
 بعضهم إلى أن التقبل لم يسم في فصيح كذا في المصباح وقال الرافعي الأفضل لأحرام العمرة من أطراف
 الحل الجمرانة فلم يبق في التنعيم فلم يبق في الحديسة قال النووي في زيادة الروضة هذا هو
 الصواب وأما قول صاحب التبيين والأفضل أن يحرم هاهنا التنعيم فخطأ والله أعلم قلت وقول صاحب
 التبيين موافق لقول أصحابنا ثم قال الرافعي وليس النظر فيها إلى المسافة بل المتبع سن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد نقلوا أنه اعتمر من الجمرانة مرتين مرة القضاء سنة سبع ومرة مرة هوازن ولما أراد عائشة
 وضع الله عنانها ته رآها أشهاد عبد الرحمن أن بعمر هاهنا التنعيم فأمر هاهنا بمولى بالحديسة عام الحديسة
 وأراد الدخول فيها للعمرة فصدته المشركون عنها فقدم الشافعي رحمه الله ما فعله ثم أمر به ثم ما هم به
 (وليس على الفردم) لأنه لم يجمع بين السكن (الآن يتلو) على نفسه (الثاني القرآن) وهو بالكسر
 مصدر قرن بين الحج والعمره إذا جرح بينهما في واحدة هذا هو المفهوم من مرجع كلام أئمة اللغة ومصدر
 الثلاثي يصح على وجوه كثيرة منها أفعال بالكسر وظاهر كلام المصباح أنه اسم للمصدر (وهو) أي القرآن
 صورته الأصلية (أن يجمع) بين الحج والعمره (فيقول المليك بحجة وعمره معاقب صير مجرما بها) جميعا
 (ويكفيه) أي القارئ (أعمال الحج) وتدرج العمره تحت الحج (فيقتد الميثاق والفعل) (كما يندرج
 الوضوء تحت الغسل) وقال أبو حنيفة لا يحد الفعل لما في بطوافين وصحين أحدهما الحج والآخر
 للعمرة (الآن إذا طاف وسعى قبل الوقوف بعرفة فسمعه يحسب من التمكن وأما طوافه فقير يحسب
 لأن شرط طواف الفرض في الحج أن يقع بعد الوقوف) أعلم الله أن أحرم بالعمره في أشهر الحج وأدخل
 عليها الحج في أشهره فلم يشرع في الطواف جاز وصالا فارتأى أن يشرع في الطواف فأتمه بجزء أفعال الحج
 عليها لمعان أو بعة ذكرها الرافعي في شرحه ولو أحرم بالحج في وقته أولا ثم أدخل عليه العمره ففي جوارزه
 قولان القديم وبه قال أبو حنيفة أنه يجوز والجديد به قال أحمد أنه لا يجوز لأن الحج أقوى وأكدر
 العمره لا تشتمل على الوقوف والزمي والضعف لا يدخل على القوى وإن جرت بنا أدخل العمره على الحج
 فالحق فيموجوه أحدها أنه يجوز قبل طواف القدوم ولا يجوز بعد اشتغاله لاتباعه بعمل من أعمال الحج
 وذكر في التهذيب أن هذا أصح والثاني يتكفى عن الحصر أنه يجوز بعد طواف القدوم ما لم يسجد وما لم يأت
 بفرض من فروض الحج فإن اشتغل بشئ فلا والثالث يجوز وإن اشتغل بفرض عالم بقرفة فاذا وقف

ثم التنعيم ثم الحديسة وليس
 على الفردم الآن يتلو
 في الثاني القرآن وهو أن
 يجمع فيقول ليس بحجة
 وحجرة معاقب صير مجرما
 بهما ويكفيه أعمال الحج
 وتندرج العمره تحت
 الحج كما يندرج الوضوء
 تحت الغسل (الآن إذا
 طاف وسعى قبل الوقوف
 بعرفة فسمعه يحسب من
 التمكن وأما طوافه فقير
 يحسب لأن شرط طواف
 الفرض في الحج أن يقع
 بعد الوقوف

فلو أدى هذا لو كان قد سعى فعليه إعادة السعي ليقع عن النسكين جميعا كذا قاله الشيخ في شرح الفروع
والرابع يجوز وان وقف على شئ من أسباب الفحل من الرمي ونحوه فان اشتغل به فلا وعلى هذا
لو كان قد سعى فليس بمكروه الشيخ وجوب عبادته وسكن الامام فيه وجهين وقال في المذهب انه لا يجب
(د) يجب على القارئ شاة (المأزوي عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أزواج بقرة وكن قارئات ولان الدم واجب على المتمتع بنص القرآن وأفعال المتمتع أكثر من أفعال
القارئ واذا وجب عليه الدم فلا ينبغي على القارئ أولى ونقل صاحب العدة وجهين في أن دم القارئ دم
جبراً ودم نسل قال والمشهور انه دم جبر اهـ وعن مالك ان على القارئ بدنة وسكن الخاطئ عن القدم عليه
(الان يكون مكراً) أي من أهل مكة (فلا شئ عليه لانه لم يترك ميقانه اذ ميقانه مكة) وجميع الحرم ميقانه
(الثالث التمتع) يقال تمتع بالشئ اذا انتفع به ومتعه بكذا وامتنعه والاسم التمتع بالضم والكسر (وهو ان
يجاوز الميقات) أي يمشي عليه (بعمره محرماً ويحلق بمكة ويطعم بالمحظورات الى وقت الحج ثم يحرم بالحج)
أي يمشي بالحج من مكة سعى متمتعاً لاستنائه بمحظورات الاحرام بينهما أو تمكنه الاستمتاع بحصول الفحل
وعند أبي حنيفة ان كان قد ساق الهدى لم يحلق بفراغه من العمرة بل يحرم بالحج فاذا فرغ من حل منها
جميعاً وان لم يسق الهدى تحلل عند فراغه من العمرة وقول المصنف ثم يحرم بالحج فيه إشارة الى ان أفعالها
لا تتداخل بل يأتي بهما على الكمال بخلاف ما في القرائن وقول المصنف في الوجهين ولكن بعد الميقات لا يحرم
بالحج من جوف مكة معناه انه بالتمتع من العمرة الى الحج يرجع ميقاناً لانه لو أحرم بالحج من ميقان بلده فكأن
يحتاج بعد فراغه من الحج الى ان يرجع الى الحل فيحرم بالحج ثم يحرم بالحج من ميقان بلده فكأن
يحرم بالحج من جوف مكة فكأن واحداً أحدهما ميقاناً (ولا يكون متمتعاً بالانحصار شرائطاً أحدها ان
لا يكون من حاضري المسجد الحرام) قاله تعالى ذلك ان لم يكن أهل حاضري المسجد الحرام والمعنى فيه
ان الحاضر بمكة ميقانه للحج نفس مكة فلا يكون بصورة التمتع بالحج ميقانه (وحاضر من كان منه على مسافة
لا تقصر فيه الصلاة) أي من كان مسكنه دون مسافة القصر فان زادت المسافة فلا بد قال أحد وعند أبي
حنيفة حاضر المسجد الحرام وأهل المواقيت والحرم وما بينهما ما قاله أهل مكة تؤذي ملوياً وربما
روى عنهم أهل الحرم قال الرافعي والمسافة المسد كورة مربعة من نفس مكة أو من الحرم حتى ابراهيم
المرور وفيه وجهين والثاني هو الدائر في عبارات العراقيين يدل عليه ان المسجد الحرام عبارة عن
جميع الحرم لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان كان له مسكن أحداهم في حدة القرب
من الحرم والثاني في حدة البعد فان كانه قامة في البعد أكثر فهو أفاق وان كان في القرب أكثر فهو
من الحاضر من وان استوى مقامه ما نظر الى ماله وأهله فان اختص بأحدهما وكان في أحدهما أكثر
فالحكم له وان استوى في ذلك أيضاً اعتبرته بعزمه فأيما عزم على الرجوع اليه فهو من أهله فان لم يكن
له عزم فلا اعتبار بالذي خرج منه ولو استوطن غرب بمكة فهو من الحاضر من ولو استوطن تكى بالعران
فليس له حكم الحاضر من والاعتبار بما آل اليه الامر ولو قصد الغرب بمكة وتدخلها متمتعاً أو بالاقامة
بها بعد الفراغ من النسكين أو من العمرة أو نوى الإقامة بعد ما عزم لم يكن من الحاضر من ولم يسقط
عن عدم التمتع فان الإقامة لا تتصل بمجرد النية وذكر المصنف في هذا الشرط صورة هو انه قال والا فافق
اذا ما وز الميقات الأعلى مردياً لتسلك فلما دخل مكة اعتبرته ثم يحل لم يكن متمتعاً بغيره من الحاضر من اذ ليس
بشرط في قصد الإقامة وقد توقف الامام الرافعي فيها قال لم أجدها لغيره بعد البحث وما ذكر من عدم
الاشتراط في الإقامة مما تنازع فيه كلام عامة الأصحاب ونقلهم عن نص في الاملاء والقدم فانه ظاهر في
اعتبار الإقامة بل في اعتبار الاستيطان وقال النووي في زيادات التي روضة المختار في هذه الصورة انه متمتع
ليس بمحاضر بل يلزمه الدم والله أعلم (الثاني ان يقدم العمرة على الحج) فلو حج ثم اعتبر فلام عليه لان

وعلى القارئ دم شاة لأن
يكون مكافلاً لثي عليه
لانه لم يترك ميقانه اذ ميقانه
مكة * الثالث التمتع وهو
أن يجاوز الميقات محرماً
بعمره ويحلق بمكة ويحرم
بالحج ثم يحرم بالحج من مكة
سعى متمتعاً لاستنائه بمحظورات
الاحرام بينهما أو تمكنه
الاستمتاع بحصول الفحل
وعند أبي حنيفة ان كان قد
ساق الهدى لم يحلق بفراغه من
العمره بل يحرم بالحج فاذا
فرغ من حل منها جميعاً وان لم
يسق الهدى تحلل عند فراغه من
العمره وقول المصنف ثم يحرم
بالحج فيه إشارة الى ان
أفعالها لا تتداخل بل يأتي
بهما على الكمال بخلاف ما في
القرائن وقول المصنف في
الوجهين ولكن بعد الميقات
لا يحرم بالحج من جوف مكة
معناه انه بالتمتع من العمرة
الى الحج يرجع ميقاناً لانه
لو أحرم بالحج من ميقان بلده
فكأن يحتاج بعد فراغه من
الحج الى ان يرجع الى الحل
فيحرم بالحج ثم يحرم بالحج
من ميقان بلده فكأن يحرم
بالحج من جوف مكة فكأن
واحداً أحدهما ميقاناً
(ولا يكون متمتعاً بالانحصار
شرائطاً أحدها ان لا يكون
من حاضري المسجد الحرام)
قاله تعالى ذلك ان لم يكن
أهل حاضري المسجد الحرام
والمعنى فيه ان الحاضر بمكة
ميقاته للحج نفس مكة فلا
يكون بصورة التمتع بالحج
ميقاته (وحاضر من كان منه
على مسافة لا تقصر فيه
الصلاة) أي من كان مسكنه
دون مسافة القصر فان زادت
المسافة فلا بد قال أحد
وعند أبي حنيفة حاضر
المسجد الحرام وأهل المواقيت
والحرم وما بينهما ما قاله
أهل مكة تؤذي ملوياً وربما
روى عنهم أهل الحرم قال
الرافعي والمسافة المسد كورة
مربعة من نفس مكة أو من
الحرم حتى ابراهيم المرور
وفي فيه وجهين والثاني هو
الدائر في عبارات العراقيين
يدل عليه ان المسجد الحرام
عبارة عن جميع الحرم لقوله
تعالى فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وان
كان له مسكن أحداهم في حدة
القرب من الحرم والثاني في
حدة البعد فان كانه قامة في
البعد أكثر فهو أفاق وان
كان في القرب أكثر فهو من
الحاضر من وان استوى مقامه
ما نظر الى ماله وأهله فان
اختص بأحدهما وكان في
أحدهما أكثر فالحكم له وان
استوى في ذلك أيضاً اعتبرته
بعزمه فأيما عزم على الرجوع
اليه فهو من أهله فان لم يكن
له عزم فلا اعتبار بالذي
خرج منه ولو استوطن غرب
بمكة فهو من الحاضر من ولو
استوطن تكى بالعران فليس
له حكم الحاضر من والاعتبار
بما آل اليه الامر ولو قصد
الغرب بمكة وتدخلها متمتعاً
أو بالاقامة بها بعد الفراغ
من النسكين أو من العمرة أو
نوى الإقامة بعد ما عزم لم
يكن من الحاضر من ولم يسقط
عن عدم التمتع فان الإقامة
لا تتصل بمجرد النية وذكر
المصنف في هذا الشرط صورة
هو انه قال والا فافق اذا ما
وز الميقات الأعلى مردياً
لتسلك فلما دخل مكة اعتبرته
ثم يحل لم يكن متمتعاً بغيره
من الحاضر من اذ ليس بشرط
في قصد الإقامة وقد توقف
الامام الرافعي فيها قال لم
أجدها لغيره بعد البحث وما
ذكر من عدم الاشتراط في
الإقامة مما تنازع فيه
كلام عامة الأصحاب ونقلهم
عن نص في الاملاء والقدم
فانه ظاهر في اعتبار
الإقامة بل في اعتبار
الاستيطان وقال النووي في
زيادات التي روضة المختار
في هذه الصورة انه متمتع
ليس بمحاضر بل يلزمه الدم
والله أعلم (الثاني ان
يقدم العمرة على الحج) فلو
حج ثم اعتبر فلام عليه لان

الدم انما يجب اذا زاحم بالعمرة في وقتها وترك الاحرام بمقتضى الميثاق (الثالث ان تكون عمرته)
 اى ونوعها (فى أشهر الحج) فلا أحرم وفرغ من أعمالها قبل أشهر الحج ثم حج لم يلزمه الدم لانه لم يجمع بين
 الحج والعمرة في وقت الحج فاشبه المردل المجمع بينهما لم يلزمه دم وقد ذكر الائمة ان دم التمتع منوط من
 جهة المعنى بامرين أحدهما مع الميثاق كسابق والثاني وقوع العمرة فى أشهر الحج وكأول الآخر من جهة
 بالعمرة في مطلقته ووقت مكانه ويستكر ذلك فهو اذا التمتع برخصة وتخفيف الغلظت بقدر وقيل
 عرفه بالدم وبشئ عليه مستدامة الاحرام ولو أحرم ولا سبيل الى تجاوزته بخبره ان يعتبر ويقتل ولو أحرم
 به قبل أشهر الحج وأتى بجميع أفعالها فى أشهره فيه قولان أحدهما يلزمه الدم قاله في القديم والاملاء
 لانه حصلت المزاوجة فى الأفعال وهى المقصودة والاحرام كالتهدى لها وأصحها لا يلزم قاله فى الأم وبه قال
 أحد لانه لم يجمع بين التمكن فى أشهر الحج لتقدم بعض أركان العمرة عليها وعن ابن سريج ان التمكن
 تحول الى حائز وليس المستلزم على قولين اذا قام بالميثاق بعد احرامه بالعمرة حتى يدخل أشهر الحج
 أوعاد الى عصر ما به فى الأشهر لزمه الدم وان يجوز قبل الأشهر ولم يعد اليه لم يلزمه والغرض حصوله بالميثاق
 صرمانى الشهر مع التمكن من الاحرام بالحج وان سبق الاحرام مع بعض الأعمال أشهر الحج فالحال فيه
 مرتب ان لم يوجب الدم اذا سبق الاحرام وحده فهنا أولى وان أوجبناه فوجهان والظاهر انه لا يجب
 أيضا وعن مالك توجه الله ما بهما حصل التصل فى أشهر الحج وجب الدم وعند أبي حنيفة اذا أتى ما ذكر
 أفعال العمرة فى الأشهر كان متمتعاً فاذا لم يوجب دم التمتع فى هذه الصورة فى وجوب دم الاسعة وجهان
 أحدهما يجب به قال الشيخ أبو محمد وأصحها لا يجب (الرابع ان لا يرجع الى ميثاق الحج) الى أى
 ميثاق لا يتصور ميثاق أحرامه الاول لانه ميثاق عمرة التمتع لا ميثاق حج وهو وهذا الشرط ما اذا
 أحرم بالعمرة ثم أعاد الى الميثاق ولو اذا لم يكن الذى أنشأ العمرة منه وأحرم بالحج فلام عليه لانه
 لم يرجع ميثاقاً لانه أعلم (ولأنه يمثل مساقته) أى الميثاق وقوله (لاحرام الحج) راجع الى الجلتين أى
 فلو عاد الى مثلهما وأحرم منه فكذلك لادم عليه لان المقصود قطع تلك المسافة بحرمات ذكر الشيخ أبو محمد
 وغيره ولو أحرم من جوف مكة وعاد الى الميثاق بحرمات فى سقوط الدم مثل الخلاف فيما اذا جاوز الميثاق غير
 صحر وعاد اليه صحرما ولو عاد الى ميثاق أقرب الى مكة من ذلك الميثاق وأحرم منه كما اذا كان ميثاقه الخفة
 فعاد الى ذات عرق فهل هو كالعود الى ذلك الميثاق في وجوبه ان أحدهما لا عليه الدم اذا لم يعد الى ميثاقه
 ولأنه يمثل مساقته والثاني لم يأنه أحرم من موضع ليس ما كثره من حاضرى المسجد الحرام وهذا هو
 المحكى عن اختيار الفخار والمعتبرين وأبدوه بان دم التمتع يخرج عن القياس لاحكامه كل ميثاق ينسلك
 فاذا أحرم بالحج من مسافة القصر بطلت عنه وتوفه فلا يتقدم ايجاب الدم عليه بمثل كذا نقله الرافى
 قلت لكن ذكر امام الحرمين ان دم التمتع انما ثبت بالنسب وأنه تجدد لا ينقل عنه اهـ ثم قال الرافى ولو
 دخل القارن مكة قبل يوم عرفته ثم عاد الى الميثاق للحج هل يلزمه الدم ذكر الامام انه من تم على التمتع
 اذا أحرم ثم عاد اليه لم يسقط الدم فهنا أولى وان اسقطناه فوجهان والفرق ان اسم القارن لا يزول
 بالعود الى الميثاق بخلاف التمتع قال الحناطى والاصم ان لا يجب أية او قد نص عليه فى الاملاء (الخامس
 ان تكون حجته وعمرته عن شخص واحد) كما يشترط وقوعهما فى سنة واحدة وهو وجه فى المذهب
 وروى عن الحصرى وقال الجمهور لا يشترط وقوع التمكن عن شخص واحد لان ذنبا للحج وترك
 الميثاق لا يختلف وهذا الامر المختلف فى اشتراطه يفرض فواته فى ثلاث صور احدها ان يكون احرامان
 قبل شخصين استأجر أحدهما للحج والاستخر للعمرة والثانية ان يكون استأجر للعمرة ويعتمر المستأجر
 ثم حج عن نفسه والثالثة ان يكون استأجر للحج فيعتمر لنفسه ثم حج عن المستأجر فان قلنا لا في هذا الجمهور
 فقد ذكرنا ان نصف دم التمتع على من يتبع له الحج ونصفه على من تقع له العمرة وليس هذا الكلام على

الرابع أن لا يرجع الى
 ميثاق الحج ولا الى منسل
 مساقته لاحرام الحج الخامس
 ان يكون حجته وعمرته
 عن شخص واحد

هذا الاطلاق بل هو محمول على تفصيل ذكره صاحب التهذيب أما في الصورة الاولى فقد قال ان اذنان المتنجع فالحم عليه ما نشفان وان لم ياذن فهو على الاجبر وعلى سباقه ان اذن أحد هما دون الآخر فالنصف على الاذن والنصف على الاجبر وأما في الصورتين فقد قال ان اذنه المستاجر في التمتع فالحم عليهما فسلطان والا فالحكم على الاجبر فهذا شرح ما ذكره المصنف من الشروط المستوراءها شرطان آخران ذكرهما الزاقي في شرحه أحدهما اشتراط وقوع التمسك في شهر واحد حكاه ابن خيران وأما عامة الأصحاب الثاني ان يحرم بالعمرة من الميقات فلا يجوز مردها لنفسه ثم أحرم بها المنقول عن نصه انه ليس عليه دم التمتع لكن يلزمه دم الاساءة وقد أخذ بالحلقه آخرون وقال الأكثرون هذا اذا كان الباقي بينه وبين مكة دون مسافة القصر فان بقيت مسافة القصر فعليه البدان معا (فاذا وجد هذه الاوصاف كان تمتعاً لم يلزمه دم) اعلم ان هذه الشروط المذكورة معتبرة في لزوم الدم لا بحال على ما فيها من الوفاق والخلاف وهل هي معتبرة في نفس التمتع حتى اذا انقضى شرط من الشروط كانت الصورة مقصورة على الأفراد وظاهر سباق المصنف لوجوب هذا حيث يقول كان تمتعاً وهو أيضاً المفهوم من سباقه في الوجيز ومنهم من لا يفتي بها في نفس التمتع وهذا أشهر ولذلك رسمه جماعة التمتع من المكى مسألة خسافية فقالوا اصح عندنا التمتع والقران من المكى وبه قال مالك وعند أبي حنيفة لا يصح منه قران ولا تمتع واذا أحرم بها ارتمت عبرته وان أحرم بالحج بعد ما أتى بشوط في العوافي للعموم نقض بحجة في قول أبي حنيفة وعمرته في قول أبي يوسف ومحمد ثم لما فرغ المصنف من القول في تصوير التمتع والشرائط المربعة فيه أشار الى العلم وفيه بدله وما يتعاقبهما بقوله (شاة) أي المتنجع يلزمه دم شاة اذا وجد حذوه ففسر قوله تعالى فما استيسر من الهدى وصفها صفة شاة الاضحية ويقوم مقامها السبع من البدنة والبقرة ووقت وجوبه الاحرام بالحج وبه قال أبو حنيفة لانه حينئذ يصير متمتعاً بالعمرة الى الحج وعن مالك انه لا يجب حتى يرى جرة العقبة فتم الحج واذا وجب تزارقته ولم يتأق وقت كسائر دماء الجربانات الا ان الاخذل اراقته يوم النحر وقال مالك وأبو حنيفة وأحد لا يجوز اراقته الا يوم النحر وهل يجوز اراقته قبل الاحرام بالحج وبعد التخلل من العمرة فانه قولان وقيل وجهان أحدهما لا يجوز كالأجور الصوم في هذه الحالة وأصحهما الجواز لانه حتى ما أتى تعلق بشيئين وهما الفراغ من العمرة والشرع في الحج فاذا وجد أحدهما جاز اخراجه كالزكاة والكنة غرة (فان لم يجد) الهدى بان كان معسراً في الحال وانة وعلمه في بلده فلا تقدر اليه (فصيام) عشرة أيام بنص القرآن ويجعلها تسعين (ثلاثة أيام) وسبعة أيام أما الثلاثة فصومها (في الحج) ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج بخلاف أبي حنيفة حيث قال يجوز بعد الاحرام بالعمرة ولا حذو حيث قال ليطروا به يقول أبي حنيفة وقال في رواية انه يجوز بعد التخلل من العمرة ثم لاداء الصوم وقتان وقت الجواز وقت الاستقبال فوقت الجواز (قبل يوم النحر) ووقت الاستقبال قبل يوم عرفه فان الاحاب للصالح ان يكون مفطر يوم عرفه وانما يمكن ذلك اذا تقدم احرامه بالحج بحيث يقع بين احرام يوم عرفه ثلاثة أيام قال الأصحاب وهذا هو المسحب للتمتع الذي من أهل الصوم ويحرم قبل اليوم السادس من ذي الحجة تصوم الثلاثة ويفطر يوم عرفه ونقل الحنابلة عن شرح أبي اسحق وجه انه اذا لم يتوقع هدا يجب عليه تقديم الاحرام بحيث يمكن صوم الايام الثلاثة قبل يوم النحر وأما الواجد قبل الهدى فالمسحب له ان يحرم يوم التروية بعد الزوال والمتوجهاً الى الحصى واذا فاتته صوم الايام الثلاثة في الحج لزمه القضاء خلفاً لابي حنيفة حيث قال ولا يسقط الصوم ويستقر الهدى عليه وعن ابن سريج وأبي اسحق فخرج قول من مثله والمذهب الاول لانه صوم واجب فلا يسقط بفوات وقته لصوم واذا قضاها لم يلزمه دم بخلاف الاجد (مستفوفة) أوستابية ان أحرم قبل يوم النحر بأكثر من ثلاثة أيام والاوجب صومها متتابعة ولا يجب عليه ان يحرم قبل ثلاثة أيام لانه لا يجب تحصيل سبب الوجوب فلا أحرم والباقي أقل من ثلاث صام ما أمكنه وصام الباقي

فاذا وجد من هذه الاوصاف وكان مقتماً ولم يدم شاة فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم الفطر مستفوفة أوستابية

بعد أيام التشريق ولا يجوز صوم أيام التشريق على المعتدلين ورجع إلى أهله ولم يصومها صامها ثم صام
السبعة كما سيأتي ويجب التفریق بين الثلاثة والسبعة وفيما ٧ التفریق أربعة أقوال تتولد من أصلين
أحدهما أن المتبع هل له صوم أيام التشريق والثاني أن الرجوع ماذا قلنا ليس له صوم أيام
التشريق وفسرنا الرجوع إلى الوطن كما سيأتي فالتفریق بأربعة أيام ومدة مكان السير إلى
أهله على العادة الغالبة وأن قلنا ليس له صومها وفسرنا الرجوع بالفراغ من الحج كما سيأتي فالتفریق
أربعة أيام لا غير لم تكن من الابتداء بصوم السبعة أيام التشريق وأن قلنا له صومها وفسرنا الرجوع
بإرجوع إلى الوطن فالتفریق بمدة مكان السير إلى أهله فان قلنا له صومها وفسرنا الرجوع بالفراغ من
الحج فوجهان أحدهما أنه لا يجب التفریق لأنه يمكنه في الأداء على هذا أن يصوم أيام التشريق الثلاثة
بصل به صوم السبعة والثاني لا بد من التفریق بيوم لأن الغالب أنه يقطع يوم الرجوع إلى مكة
أضافات الثلاثة تنفصل في الأداء عن السبعة بحالين متفرقتين لو فرغ أحدهما في الحج والآخر بعده
بشيء أن يقيم في القضاء مقام ذلك التفریق بافطار يوم وأما السبعة فقد أشار إليه المصنف بقوله (وسبعة
أمر رجوع إلى الوطن) لقوله تعالى وسبعة أذرعتم وما المراد من الرجوع أحدهما هو نفسه في المختصر
بحمله أن المراد منه الرجوع إلى الأهل والوطن والثاني أن المراد منه الفراغ من الحج وهذا قال أبو حنيفة
وأحد لأن قوله وسبعة أذرعتم مسبوق بقوله ثلاثة أيام في الحج فصرف إليه وكأنه بالفراغ رجعا
كان مقبلا عليه من الأعمال فان قلنا بالاول فلا وطن يمكنه بعد فراغه من الحج صامها وأن لم يتوطأها
بجزء صومها وهو يجوز في الطريق إذا قبح إلى وطنه وروى الصدوق وغيره وجهان أحدهما أن
لأن ابتداء السير أول الرجوع وأحدهما لا يوم إذا قطع العراقون نفر يعاين القول الأصح وجعلوا الوجه
ولا أمره حل الرجوع في الآية على الانصراف من مكة ولو حلها فقلوا فأنما إذا جاز الرجوع في الطريق
تدثر كتنا التوقيت بالعودة إلى الوطن وإذا فرضنا على أن المراد من الحج الانصراف من مكة فلو أنشئنا
رجع إلى وطنه جاز وهل هو أفضل أم التقديم أفضل مباد وقا في العبادة حكى العراقيون فيه قولين
فهما به قال مالك أن التأخير أفضل ثم راعى الخلاف وسواء قلنا أن الرجوع هو الرجوع إلى الوطن أو
نراغ من الحج فلا وارد أن يقع بعض الأيام السبعة في أيام التشريق لم يميز وأن حكمنا بأنها قابلة للصوم
أعلى القول الأول فظاهر وأما على الثاني فلا نه بعد في اشتغال الحج وأن حصل البطل ونقل بعضهم عن
شافعي أن المراد من الرجوع هو الرجوع من منى إلى مكة والأمام والمسنف هذا قولاً ولا رافق
رجوع إلى الوطن وقول الفراغ من الحج واحسدو بأن الغرض منه بأن ما يتنزل عليه لفظ الرجوع في
المنى وهذا الأشبه ويتقدرون أن يكون قولاً أو أنه فعل ذلك القول للرجوع من منى إلى مكة صومها
وأن تأخر طوافه الوفاء (وأن لم يصم الثلاثة) في الحج (حتى) فرغ (رجع إلى الوطن صام العشرة)
أي أنه صوم العشرة (متأبسة أو متفرقة) وإذا قلنا بالمذهب فهل يجب التفریق في القضاء بين الثلاثة
والسبعة قبله قولان في رواية الحنابلة والشيخ أبي محمد وجهان في رواية غيرهما أحدهما به قال أحمد أنه
لا يجب لأن التفریق في الأداء يتعلق بالوقت فلا يقع حكمه في القضاء هذا الأصح عند الأمام والشافعي وهو
الأصح عند الأكر من أنه يجب التفریق كما في الأداء على هذا هل يجب التفریق بمثل ما يجب التفریق
في الأداء فيه قولان أحدهما لا يكفي التفریق بيوم لأن المقصود انفصال أحد قسمي الصوم عن
الآخر وهذا حاصل باليوم الواحد وسكن هذا عن نصه في الاملاص أحدهما أنه يجب التفریق في القضاء
بقدر ما يقع به التفریق في الأداء ليمت الأداء وقد تقدم ما فيه (وبلدهم القرآن والتمتع سواء) كان نعمة
دمهم سواء (والأفضل الأفراد ثم التمتع ثم القرآن) قال الرافعي وأما الأفضل فان قول الشافعي رحمة
لا يختلف في تأخير القرآن عن الأفراد والتمتع لأن أفعال التسكين فيها كل منى القرآن وقال أبو

وسبعة أذرعتم إلى الوطن
وأن لم يصم الثلاثة حتى
رجع إلى الوطن صام
العشرة تنابها أو متفرقا
وبلدهم القرآن والتمتع
سواء الأفراد أو التمتع
التمتع ثم القرآن

حنية القرآن أفضل منهما ويحك ذلك عن اختيار المزني وابن المنذر وأبي إسحاق المروزي ولروى عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرخ بهما صراخا يقول لبيلج بحجة وعمره ولكن هندرواية معارضة روايات أخر راجحة على ما سبقت وأختلف قوله في الأفراد والتمتع أجمعا أفضل قال في اختلاف الحديث التمتع أفضل وبه قال أحمد وأبو حنيفة ولروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في استقبال من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلها حرة ووجه الاستدلال أنه صلى الله عليه وسلم نفي تقدم العمرة ولولا أنه أفضل لما نفي وقال في عامة كتبه الأفراد أفضل وهو الأصح وبه قال مالك لما روى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أفرد وروى مثله عن ابن عباس وعائشة وعمر الشافعي وأبي جابر روى رواية روات القرآن والتمتع فإن سارا أقدم بحجة أو شد حناية بضما المتأسل وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم من لدن خروجه من المدينة نفي أن نخل وأما قوله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت الخ فأنفذ كره لغيرنا لقلوب أصحابه واعتذارهم وقام الخبر ما روى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم أحرامهما وكان ينظر إلى وجهي اختيار الوجوه الثلاثة فنزل الوحي بأن من ساق الهدى فليصه بها ومن لم يسق فليصه بحرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلعه قد ساقا الهدى دون غيرهما فصرهم أن يصعبا أحرامهم حرة وينتصروا جعل النبي صلى الله عليه وسلم أحرامه بما حاشق عليهم ذلك ولأنهم كانوا يعتقدون من قبل أن العمرة في أشهر الحج من أكبر الكاثر فأنبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وأظهر الرغبة في وفاءهم لولم يسق الهدى فإن الموافقة الجالبة لقلوب أهم بالتصبل من فضله ومزبه واتباع الأصحاب على القولين على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا عام حجة الوداع وحكى الإمام عن ابن سريج أنه كان مقتضا ونقل عن بعض التصانيف شيئا آخر في الفضل واستبعده وهو أن الأفراد مقدم على التمتع والتمتع حزا والقولان في التمتع والقرآن أجمعا أفضل وأعلم أن تقديم الأفراد على التمتع والقرآن مشروط بأن يعترف في تلك السنة أمارا آخر فكل واحد من التمتع والقرآن أفضل منه لأن تأخير العمرة عن سنة الحج مكره

هـ (فصل) وحاصل ما قاله أصحابنا أن الحرمين أربعة مفرد بالحج ومفرد بالعمرة وقارن بينهما في عام واحد بأحرام واحد وتمع أي جتمع بينهما في علم بأحرامين والقرآن أفضل من التمتع والأفراد والتمتع أفضل من الأفراد والأفراد بالحج أفضل من الأفراد بالعمرة وهذا ظاهر الرواية وروى الحسن عن أبي حنيفة أن الأفراد أفضل من التمتع وقال مالك والشافعي الأفراد أفضل ثم التمتع ثم القرآن وقال أحمد التمتع أفضل ثم الأفراد ومنشأ الخلاف اختلاف روايات الصحابة في صفة حجه صلى الله عليه وسلم هل كان قارنا أو مفردا أو متعاضدا رجمًا تخلف أنه كان قارنا أو قد يرد به يمكن الجمع بين الروايات فمن أدلة القرآن ما في العيصين من حديث عمر واللفظ البخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي العتيق يقول أنا ناني الليلة أنس من صدري في عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقيل مرة في حجة وعندهما من حديث أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بالحج والعمرة جميعا وفي لفظ لبيلج مرة وبعدهما من حديث ما به من حديث أبي طلحة أنه قال قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعند أحمد وأصحاب السنن عن العري بن ميمون أنه قال سألت بهما معا فقال عمر حديث سنة تليق وعند النسائي من حديث علي رواية موثق أن جمع بين الحج والعمرة طوافين وسعيين وحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وما يجوبه بين الروايات أن هذا الاختلاف مبني على اختلاف السماع فإن بعضهم سمع أنه ينادي بالحج وحده فروى أنه كان مفردا وإن بعضهم سمع أنه ينادي بالعمرة وحده فروى أنه كان متعاضدا وإن بعضهم سمع أنه ينادي بهما معا فروى أنه كان قارنا ويحل الاختلاف بيننا وبين الشافعي أنما هو أفراد كل نسلك بأحرام في سنة واحدة أفضل أو أجمع بينهما بأحرام واحد أفضل ولم يقل أحد بتفضيل الحج وحده على القرآن وما روى عن محمد أنه قال حجة كوفية وعمرة كوفية أفضل عندي من القرآن فليس بموافق

المذهب الشافعي في تفصيل الأفراد فإنه يفضل الأفراد سواء أتى تسكين في سفره واحدة أو سقرتين
ومجددًا أيضًا الأفضل الأفراد إذا اشتمل على سقرتين ومما استدله على أفضلية القرن غير ما ذكره كرم الله
من أن أي شربة والطحاوي من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت لا تجد جعابين العبادتين
فاشبهه الصوم والاعتكاف والحراسة في سبيل الله وسلامة الليل وعلى أفضلية التمتع على الأفراد لأن
فيه جعابين العادتين فاشبهه القرآن والله أعلم

❦ (فصل في اعتبار المحرمين) ❦ فالتعاون من قرن بين صفات الربو يتوصلات العبودية في عمل من الأعمال
كالصوم أو من قرن بين العبد والحق في أمر يحكم الاشتراك فيه على التساوي بأن يكون لكل واحد من
ذلك الأمر حظ مثل مال لا شيء كان تقسام الصلاة بين الله وعبيده فهذا أيضًا قرآن وأما الأفراد فهي مثل قوله
ليس لك من الأمر شيء ومثل قوله قل إن الأمر كله لله وقوله تعالى واليه يرجع الأمر كله وما جاء من مثل هذا
عما انفرد به عبد دون رب أو انفرد به بدون عبد وقوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله وقال لا يزد قرب
إلى عا ليس إلى الله والافتقار فهذا معنى القرآن والأفراد وأما أن أشهر الحج حضرة الهبة انفردت بهذا
الحكم فأى عبد أتصف بصفة عبادة من تخلق الهبة ثم عاد إلى صفة حق عبودية ثم جمع إلى صفة عبادة
في حضرة واحدة فذلك هو المتمتع فإن دخل في صفة عبودية بصفة واحدة في حال أتصف بذلك فهو القادر وهو
متمتع ومعنى التمتع أنه يلزمه حكم الهدي فإن كان له هدى وهو هذه الحالة من الأفراد والقرآن فذلك
الهدى كاف ولا يلزمه هدى ولا ينسج حله واحسنة وإن أفرد الحج ومعه فلا يفسخ فإلى هنا يعني مع ولهذا
يدخل القارئ فيه قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أي مع الحج فمع المرد والقرآن بالذلة فإن العمرة
التي ياردها فقدت على التكرار وأقل التكرار مرة ثانية كانت التي ياردها فقد خلت العمرة في الحج أي
بحرم بها في الوقت الذي يحرم بالحج فإذا أحسن المتمتع لاداء حق نفسه ثم ينشئ الحج فقد يكون تمتعه بصفة
وبانية وسليمان كان ممن جعله الله نورًا أو كائن الحق مع عبده بصره فلا يصرف فيما يصرف فيه إلا بصفة
و بانية والصفات الإلهية على قسمين صفة الهبة تقتضي التميز كالكبير والعالي وصفة الهبة تقتضي
التشبه كالكبير والمتعال وما وصف الحق به نفسه مما يشبهه العبد فمن جعل ذلك من ولان الحق البنا
جعل ذلك صفة للعبد ومن جعل ذلك صفة للحق الهبة لا تعقل نسبتها إليه بلهنا كان العبد في أتصف بها
لوصف بصفته بانية في حال عبوديته يكون جميع صفات العبد التي نقول فيها لا تقتضي التميز به هي صفات
الحق تعالى لا غير هاتين إلهما المتلبس بها العبد انطلق عليها لسان استحقاق العبد والأمر على خلاف ذلك وهذا
الذي رتبته المحققون من أهل الطريق وهو قريب إلى الأنفهام إذا وقع الانصاف وأما إن الحرم لا يحرم
كأن أو جوده لا يوجد وقد أحرم المردف قبل أن يردف ثم أودف على إحرام العمرة المتقدم وأجزاء بلا
خسلاف والإحرام ركن في كل من العملين والاتفاق جوازه فيرجع من يقول يظوف لهما طوافًا واحدًا
وسعيًا واحدًا وحلقًا واحدًا أو تقصيرًا على من لا يقول بذلك وقد صرفت حكم داخل الوجه الإلهية
في الحكم وانفراد حكم الاسم الإلهي الذي لا يخالط حكم غيره في حكمه فمن أفرد قال لا انفصال كلها لله
والعبد محل ظهورها ومن قرن قال لا انفصال لله وجهه وتنسب إلى من تظهر فيه وجهه يسمى ذلك كسباني
مذهب قوم وخلفاء في مذهب آخر من وافق السكلي على أن خلق القدرة الخلقية تظهر والفعل من العبد لله
تعالى وانها ليست من كسب العبد ولان خلقه واختلافها لهما أثر في المقدور لا فقه من قال لهما أثر
في المقدور ولا يكون مقدورهما إلا معهما به صاع التكليف وتوجه جعل العبد الأول يمكن قادر على الفعل
لما كان لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها وهو ما تقدر على الاتيان به وقال في أن القدرة لله التي في العبد لا يكلف الله
نفسًا إلا ما آتاها والذي أعطاهما إنما هو القدرة التي خلق فيهما ومنهم من قال ليس للقدرة الخلقية أثر في خلق
في المقدور والموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه إلا الكسب وهو اختيار ذلك المذهب

مفسطرا ولا يصور فيه وأما عند أهل الله الذين هم أهلها فاعيان الأفعال الناهرة من أعيان الخلق
 في أعيان الملكات ما ظهر من الأفعال والعطاء بآثار الاستعداد لا يقال فيه أنه فعل من أفعال المستعد
 لأنه ذاته اقتضاء كما أعطى قديم العلم أن قام به حكم العالم وكون العالم عالم ليس فعلا بالاقضاء آت
 الذاتية لعلية ليست أفعالا منسوبة لمثل ظهرت عنوانها هي أحكامها فافعال المكلفين فيما كلفوا به من
 الأفعال والترويض مع علمنا بأن الظاهر الموجود هو الحق لا غير بمنزلة محاوراة الاسماء الألهية وبمجاراة التي
 مجالس المناظرة وقوجها تم على المحل الموصوف بصفة ما بأحكام مختلفة وفهر بعضها البعض كذا فعل الفعل
 المسمى بذاتها صفة يتوجه عليه الاسم الفعول والاسم المنقسم فلا بد أن ينفذه أحد أحكام
 هذه الأسماء إذ لا يصح أن ينفذه الجميع في وقت واحد لأن المحل لا يقبله للتقابل الذي بين هذه الأحكام فقد
 ظهر فهر بعض الأسماء في الحكم لبعض الحضرة واحدة فإذا علمت هذا علمنا أن تنسب الأفعال
 كاهلها تعالى كما تنسب الأسماء الحسنى كاهلها تعالى أو الرحمن مع أحسدية العين واختلاف الحكم فاعلم
 ذلك ثم خذ في جميع ما يسمى فعلا والله أعلم (وأما محظورات الحج والعمرة فستة) أي ما يحرم بسبب الأحرار
 بالحج أو العمرة (الأول لبس القميص والسراويل والخف والعمامة) والكلام فيه في الجواب غير المذود
 وقد أشار إلى البطلان بقوله لبس القميص إلى قوله والخف وأشار إلى الرأس بقوله والعمامة أي ما سوى الرأس
 من البدن يجوز للصغير ستره ولكن لا يجوز له لبس القميص والسراويل والنبات والخف وتعود ذلك من
 كل محيط فلا يلزم شي من ذلك مختار الزمنا القديمة سواء طال الزمان لبس أو قصر وقال أبو حنيفة إنما يلزم
 الفدية التامة إذا استدام لبسهما أو ما كملتا كان أقل فعليه صدقة قال صاحب الهدى يقول صدقة غير
 مفقودة هي نصف صاع من الزاوي بقتل القملة والجردة هكذا روى عن أبي يوسف وإمامه بقوله
 غير مفقودة استرازا إذا كانت مفقودة بنسب كالحلق الرأس واللبس بعد زوال الصدقة ثم مقدرة
 بثلاثة أصوع من الطعام واستني ما يجب بقتل الجرادة والقملة فإن التصديق فيها غير مقدرة بنصف صاع
 بل بما شاء والله أعلم وليس القية تلزمه الفدية سواء أدخل يده في الكمين أو أخرجهما منه سواء لم
 يده فالعالم واحد خلافاً لما حنفية في الحالة الثانية ولو أتى على نفسه قباء أو فرج حقه وهو مضطجع قال
 الإمام إن أشد من يده ما إذا قام من لبسه فعليه الفدية فإن كان بحيث لو قام أو قعد لم يمسك عليه فلا وقتل
 عن الحواشي أنه لو كان من أقمية تنواسن قصير الذيل منسوق الأكم وجبت الفدية وإن لم يدخل اليسدي
 الكم وإن كان من أقمية العراق طويل الذيل وأسم الكم فلا فدية حتى يدخل يده في كمينه ثم إن قولهم
 إن الحرم لا يلبس الخيط ترجعه لما ذكر أن لبس الخيط فاما لبس فهو مسمى في وجوب الفدية على ما يعتاد
 في كل مجلس من هذه يحصل الترفق والتمسك بالزواجر في بعض أوقياء أو الخف فيها أو تر بسر أو لبس
 فلا فدية على كل أثر أو بارز خط عليه وقاعاً وأما الخيط بخصوص الخياطه فيعتبر بل لا فرق بين الخيط
 والمنسوج كالزعر والمعدود كية البدن للزعر بعضه بعض قياساً على الخيط على الخيط والمقتدر من القطن
 والجلد وفهرهما سواء ويجوز له أن يعقد الأزارر فيسند عليه الخيط لينتجان يجعله مثل الخنزير ويشتل
 فيها التكتة أحكاماً أو أن يسطر طرف أزاره أو طرف رداءه ولا يعقد رداءه وإن يفرزه في طرف أزاره ولو
 اقتضد رداءه شرعاً أو ربط الشرح بالمرأ فاصح الوجهين أنه يجب الفدية لأن هذه الإحاطة قريبة من
 الإحاطة وقال النووي في إبداء الروضة المذهب المنصوص أنه لا يجوز زينة الرداء وكذا لا يجوز فتحه
 بخلاف أو مسلة ولا ربط طرفه إلى طرفه يخط وتعود والله أعلم ولو شق الأزار نصفين ولف كل نصف مع ساق
 وعقد فالتى نقله الأصحاب وجوب الفدية لأنه حيث كذا السراويل ورأى الإمام أنها لا يجب بمجرد ألف
 والعقد وإنما يجب إذا فرشت شامة أو شرج أو عيرا وأما سائر الرأس فلا فرق بين أن يستر بغطاء
 كالقبضة أو بغيره يخط كالعمامة والأزار والخمر فتوكل ما بعد سائر إذا ستر زينة الفدية لأنه باشر محظوراً

*) (وأما محظورات الحج
 والعمرة فستة) * الأول
 لبس القميص والسراويل
 والخف والعمامة

كلوا حلق ولوقد وسادة فلا بأس وكذا لو تمسد بعمامة مكورة لأن التمسد بعد في العرف حارس الرأس
 كالإستقال بنهائه وكذا لو انغمس في ماء فاستوى الماء على رأسه ثم أشار المصنف إلى ما ينبغي للصوم
 فقال (بل ينبغي أن يلبس أزارا ورده وتعلين فان لم يجد تعلين فكعبان وإن لم يجد أزارا فسر ويل لماني
 العيصين من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يلبس المحرم من الثياب فقال لا بأس
 القمص ولا السراويل ولا العمامة ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد تعلين فليلبس خفين
 ولا يقطعهما أسفل من الكعبين وفي إقطاع آخر ولا يؤبس برس ولا زعفران وزاد البخاري ولا تستقب
 المحرمة ولا تلبس القفاز من ومن حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطلب يقول
 السراويل لمن لم يجد الأزار والخفاف لمن لم يجد التعلين يعني المحرم وفي رواية يطلب بعرفات وعند من لم يجد
 عن جابر مرفوعة من لم يجد تعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزارا فليلبس سراويل وقد علم من ذلك أن لباس
 المحرم الأزار والرداء والعلان فلو لم يجد الرداء لم يجز له لبس القمص بل يرتدي ويتوشع به ولو لم يجد
 الأزار ووجد السراويل تقارن لم يأت اتخاذ الأزار منه أما العمامة ولقد أتت الخباياعة وأنحرف الخفاف
 عن القافة فله لبسه ولا فدية يتصلبه للحديث المذكور وقال أبو حنيفة وما لك تقب الفدية وإن تأتى
 اتخاذ أزار منه فلسه على هيئة فعل تلبسه الفدية فيه وجهان أحدهما تم كالأول ليس الخفيف قبل أن يقطعه
 والثاني لا لإطلاق الخبر وفي الخلف أمر بالقطع على ما روي من حديث ابن عمر السابق وبأوجه الأول أجاب
 الامام وتابعه المصنف حديث قال في الوجب ولو تفرق في ثياب أزار فلا فدية ولكن الأصح عند الأكثرين إنما
 هو الوجه الثاني وإذا لبس السراويل لقطع الأزار ثم جده فعليه التزح فلو لم يفعل فعليه الفدية وإذا لم يجد
 تعلين لبس المكعب أو قطع الخلف أسفل من الكعبين وله يجوز لبس الخلف المقطوع والمكعب مع
 وجود التعلين فيه وجهان أحدهما تم لشبهه بالنعل الآخر أنه لا يجوز الجمع عليه وأصحهما لا لأن الأذن في
 الخبر مفيد بشرط أن لا يجد النعائين وعلى هذا ليس الخلف المقطوع ثم وجد التعلين تزح الخلف ولو لم يفعل
 اقتضى وإذا لبس الخلف المقطوع لم يضرب استأثروا ظهر القدم عما بقي منه لحاجة الالتصاق كالأضراس
 استأثره بشرط النعل فان قلت لما معنى عدم وجدان الأزار والنعل قلنا المراد منه أن لا يتدبر على تحصيله
 أما الفدية في ذلك الموضع أو لعدم بذل المالك إياه أو لجزءه عن الثمن إن باعه أو الأجر إن أجره ولو بيع
 بغير أن يسيتم لم يلزم شرائه ولو أعيه من وجب خبره ولم يجبان وهب ذكر هذه الصورة القاضي ابن كج
 (تنبيه) وقال عطاء بلبس الخفين ولا يجمعهما لأنه فساد والله لا يحب الفساد وما لق حديث ابن عباس أن
 الخفين لمن لم يجد التعلين ولم يذكر قطعهما به قال أحمد والاحتياط في هذه المسئلة أن القدم مصفة الهيئة
 وصف الحق بها نفسه وليس كذلك شيء فإن راعى التنزيه وأدركه الفير من الحق في زوجه لما هو من وصف
 العدد الخلق قال بلباس الخلف غير المقطوع لأنه أعظم في السر ومن راعى ظهوره وأظهره الحق لكون
 الحق أحرف بنفسه من عبده به وزنه نفسه في مقام آخر لم يرد أن يتكسر على الحق بقطعه وقال الرجوع
 إليه أولى من الفير عليه فان الحقيقة تعلى أن يفارقه لأعليه وما شرب لبس الخفين الذين لم يجد التعلين
 والنعل وإن غير سائر فقال بقطع الخفين وهو أولى وأما اعتبار من لبسهما مقطوعين مع وجود التعلين
 فاعلم أنه لما جتمع الخلف مع النعل في الوفاة من أذى العالم الأسفل وزاد الخلف الوفاة من أذى العالم الأعلى
 من حيثهما عام لا مشترك إلا لالة والدلالة تقبل التشبه وهو الذي الذي يتعلق به أو لهذا معرفة الله
 بطريق انضمام على من المعرفة به من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله انضمام على ما عليه
 ذاته تعالى وطريق الدليل العقلي في معرفة الله تعالى انضمام على ما باليت عليه ذاته تعالى فاعرفة
 بالدليل العقلي صلبة وبالطريقين توسعية في ثبوت فلا كان الخبر ككشف لم يرجع جانب السر فجعل
 النعل في الاحرام هو الأجل فانه ما جاء اتخاذ النعل الألفنة والوفاة من الأذى الأرضي فإذا عدم عدل إلى

بل ينبغي أن يلبس أزارا
 ورداء وتعلين فان لم يجد
 تعلين فكعبين فان لم يجد
 أزارا فسر ويل

الحنف فاذا زال اسم الحنف بالقطع ولم يلق بدرجة النعل لستره طاهر الزجل فهو لحنف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن غشي خفيه فانه لا اختلاف في جهة اسرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت عنه التشرع فهو عارضة وقد جاء الامر بالقطع بالحنف بالمنطوق عليه بكذا وهو حكم رائد صحيح يعطى ولا يعطى الاطلاق فتعين الانصبة فانه ما قطعهما الا ليلتهما بدرجة النعل غير ان فيه مستزاعا الى جبل فصار النعل ولم يستر الساق فالحنف فهو لحنف ولا نعل وهو قريب من الحنف ويبين الحنف وقرب من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على اعلى الحنف فلا اعتبار اذى في ذلك بوجه ما مسح على الحنف بالوضوء لان احداث الطهارة مؤذن بعلته وجردية تبرز والها باحداث تلك الطهارة والطهارة التي هي غير حادثة لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لانه طاهر بالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده ان يلبس مع وجود النعلين حذر من اثر العلو في طاهر قدمه معهم بلا معة منه من ذلك الاثر وان كان عنده قوة الهبة يدفع بها ذلك الاثر قبل ان ينزل به لبس النعلين ولم يجره لباس المقام عين اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم النعلين فخرج الكشف والاعلان على السر والاسرار فمعرفة الله في اللزوال على وهو لم التنزيه المشروع والمقول فان التنزيه له درجات في العقل فادوية تنزيهه بتشبيهه واعلاه تنزيهه بغير تشبيهه ولا سبيل لمخلوق اليه لا بد العلم فيه الى الله تعالى وبالله التوفيق هو اما اعتبار الازار والرداء فاعلم انهم سائلون بكونوا يخلصون لم يكونوا مكرين فلها توصف الحنف نفسهم بما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم الانفصال وهذا سبب قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست بزايدة عن حقيقة التركيب لما في التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لم يكن حاله من وجه انفصاله وانما يستقبل ذلك اذا استحال الاتصاف بالقدم والقديم يستقبل ان يستعبد فاذا فرضنا عدم صفة الحنف التي بوجودها يكون كمال الموصوف كما يفرض الحال طهرت من الموصوف وهو كامل بالذات فاجل بالك فضل تعالى ان الكبير به رداق والعظمة ازاره فذكر كثرين ليسا بمصنفين فالحرم قد تلبس بصفة هي الحق كالتلبس الصائم بصفة هي الحق ولهذا جعل في قواعد الاسلام مجاورا له وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انفصلهما قلب العبد لا الكبير ولا العظيم فسمي حال الانسان لا صفة له وواتصف بهما حاله اذا كانا حاله نحو سعد فاول درجة هذه العبادة ان الحق المتلبس بهار به في التنزيه من الانصاف بالتركيب فالتلبس بالكمال في اول قدم فيها فالعبد اذا لم يجمع الله فيه تمام شهود العظمة التي هي الازار واقام في مقام الدلال لبس السراويل مستزاعا الى التي هي عمل السر الالهى وسر الاذى لانهم على خروج الاذى ايضا كدسترهما بما يناسبهما وهو السراويل والسراويل اشد في السرة العورة من الازار والقميص وغيره لان الميل عن الاستقامة صيب فينبغي سر العيب ولذا سميت عورة لميلها فان لهادجة السر في الابداء الالهى واتزلها الحق منزلة العلم الالهى كما ازل المرأة منزلة الفرح فتم هذا العلم فلما مات عن هذه المرتبة العظمى الى ان تكون محلا لوجود الزواج الكريم فخلوة منها من اذى العاطف والبول وجعلت نفسها طرا يثقلها فخرجها القوة الفاعلة من البدن سميت عورة وتزلها ميل الى العيب فالصفت بعالم العيب والنجس سميت عن عالم الشهادة فبالسراويل لا تشهد ولا تشهد السراويل استر في حقها ولكن رجع الحق الازار لانه خلق العبد للتشبيه بكونه خلقه على صورته وان الله اعلم (ولاباس بالمنطقة) أي شهدا على الوسط وكذا الهيمن لحاجة الفتنة وتصورها وقد روى الشخص فيها عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم اما عزائشة فروا ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق القاسم عنها انها سئلت عن الهيمن للجسم فقالت اؤتق فقلت في حقك وروى ابن ابي شيبة نحو ذلك عن سالم وسعيد بن جبيرة وطاوس وابن المسيب ومثله وغيرهم واما ابن عباس فروا ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق عطاء عنه قال لاباس بالهيمن للجسم وروى الطبراني في الكبير وابن عدى

ولاباس بالمنطقة

من طريق صالح مولى التوامت عن ابن عباس وهو ضعيف قال الراقي ونقل عن مالك المنع من شد الوحيان
والناقة ولم يثبت المثبتون في النقل الرواية عنه وكذا لأبى بتقليد المحقق والسلف قدم أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة متقلدين بسوقهم عام غمرة القضاء (د) كذا (الاستقلال بالمحمل)
لأبى به والمقلد في حكم المحمل والافترق بين أن يفعل ذلك لحاجة من دفع حر أو برداً وأخر حاجة ونص
صاحب التتمة في الفدية في صورة الاستقلال بما إذا لم يحس المظلة رأسه وحكم وجوبها إذا كانت تحته
قال الراقي وهذا التفصيل لم أره غيره وإن لم يكن منه بد فالوجه الحاقه موضع الزنبيل على الرأس والأصح
فيه أنه لا فدية كما سألني وعن مالك وأحداه إذا استظل بالمحمل راكبا ففدى وإن استظل به نازلا فلا
وروى الإمام الخلاف عن مالك في صورة الانقباس أيضا وقول أصحابنا كقول أصحاب الشافعي والمالبي
عليه ما رواه مسلم والنسائي وأبو داود من حديث أم الحصين قالت سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب الناس فقرأت أسامة بن زيد وبلا لا أحدهما أخذ خطما ثم أتانا النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع
نوبه يسير من الخرج حتى رجعوا العقبه وفي رواية على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم نظره من الشمس
ولو وضع زنبيله على رأسه أو حمله ففدى كراة الشافعي رحمه الله حتى عن عطاء أنه لأبى به ولم يعترض عليه
وذلك يشعر بأنه ارتضاء فان عاداته الرضخ المذهب الذي لم يرضه وعن ابن المنذر الشيخ أبي حامدة
نص في بعض كتبه على وجوب الفدية لأصحاب من قطع بالأول لم يثبت الثاني ومنهم من أطلق القولين
٧ وجهه الجواب وروى عن أبي حنيفة أنه غطى رأسه فاشبهه ما لو غطاه شيء آخر وجهه عدم الجوابان
معه ووجه نقل المتاع لأتعبة الرأس على أن المحرم وغيره ممنوع من التغطية بما لا يقصد الاستبره ولو طوى رأسه
في وجوب الفدية وجهان والمذهب الجواب بعد إذا كان تغطيته سائر أو كذا حكم الحناء والمراه ونحوهما
(ولا ينبغي أن يغنى رأسه فان أسوأه في الرأس) فقدرى الشافعي والبيهقي من حديث أبي هريرة أن
حرث بن سعد بن جبير عن ابن عباس رفعه في الحرم الذي حرم من بعده لا تقصروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة
ملياً أو أرواهم يختلف فيه سواء كان السائر تغطيته أو غير تغطيته ولا يشترط لوجوب الفدية استبعاد الرأس
بالستر كما لا يشترط في فدية الخلق الاستبعاد وضبطه أن يكون المستور قد رافق بقصد ستره لغرض من
الأغراض كشده عصابة والصاق لمصق لشجة ونحوها هكذا ضبط المصنف عن الإمام وقد نقلوا وغيرهما
أنه لو شد تغطيته على رأسه لم يعرضه ولم تصب الفدية لأن ذلك لا يمنع من تجمته حاسر الرأس وهذا ينقض
الضابط المذكور لأن ستر المقدار الذي يعرض به شد التغطيته قد قصد أيا لغرض من الشعر من الانتثار وغيره
فأوجه النظر أن تجمته حاسر الرأس ومستور جميع الرأس أو بعضه وقال أبو حنيفة لا تكمل الفدية إلا
إذا ستر وجه الرأس فصاعداً فان ستر أقل من ذلك فعله صدق وقال النووي في زيادات الروضة تصيب الفدية
بتغطية البياض الذي وراء الأذن قاله الروابي وغيره وهو ظاهر ولو غطى رأسه بكف غيره فالذهب أن
لا فدية تكشف نفسه وفي الحاموي والعروجان لجواز السجود على كف غيره والله أعلم (والمراد أن
تلبس كل شخصاً من القمص والسراويل والخلف) بعد أن لا تستر وجهها بما عساه من أسرارها في وجهها
أي أن الوجه حتى المرأة كالرأس في حق الرجل ويعبر عن ذلك بأن أسرارها في الرجل في رأسه وأحوال المرأة
في وجهها والأصل في ذلك ما روى الضاري من حديث نافع عن ابن عمر فروعا لا تنقب المرأة ولا تلبس
التقازير ونقل البيهقي عن الحارث بن أبي عيسى الحافظ أن لا تنقب المرأة من قول ابن عمر أورد في الخبر
وقال صاحب الإمام هذا يحتاج إلى دليل وقد حكى ابن المنذر أيضاً الخلاف هل هو من قول ابن عمر أو من
حديثه وقد واصلنا في الموطأ عن نافع عن ابن عمر موقوفه طرق في الضاري موصولة ومعلقة ثم
انقله فان أسرارها في وجهها هو لفظ حديث أخرجه البيهقي في المعرفة عن ابن عمر قال حرام المرأة في
وجهها وأحوال الرجل في رأسه وأخرجه الدارقطني والطبراني والعليني وابن عدي من حديثه بلفظ ليس

والاستقلال بالمحمل
ولكن لا ينبغي أن يغنى
رأسه فان أسرارها في الرأس
وللمرأة أن تلبس كل
مخيط بعد أن لا تستر وجهها
بما عساه فان أسرارها
في وجهها

على المرأة الاحرام الا في وجهها واسناده ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على رفعه انما روى موقوفاً وقال
 الدارقطني في العلل الصواب وقفه وليس للرجل لبس القفاز من كماله ليس الخفين وهل للمرأة فيه
 قولان أحدهما لا يجوز له في الام والاملاء وبه قال مالك وأحمد والثاني وهو منقول المرفى نعم وبه قال
 أبو حنيفة وفي الوجهين انه أصح القولين لكن أكثر النقلة على ترجيح القول الاول منهم صاحب التهذيب
 والقاضي الرباعي فان جوزنا له السهماء فلا ذنب اذ البست الواجب الفدية ولو اختصت بالحناء والفت
 على يدها خرقة فرتها أو القتها على البس من غير حناء فعن الشيخ أي حامدنا ان لم تشد الخرقة فلا ذنب
 وان شددت فعلى قولى القفاز من يورثه الا كثرون فقالوا ان قلنا له لبس القفاز من فلا ذنب عليها وان
 منعنا ففى وجوب الفدية هنا قولان أحدهما يجب و روى هذا عن الام والثاني لا يجب و روى عن
 الاملاء والقولان على ما ذكر القاضي أبو الطيب وغيره مبنيان على المعنى المحرم لبس القفاز من فيه
 قولان يستقر جان أحدهما ان المحرم تعلق الاحرام بيدها كتعلقه بوجهها لان كل واحد منهما ليس بعبوة
 وانما لجزا السرد بالسكين والضروة فعلى هذا يجب الفدية في صورة الخرقة والثاني ان المحرم يكون
 القفاز من ملبوسين معمولين لماليس بعبوة من الاعضاء فالتعلق بالخفين في حق الرجل فعلى هذا لا ذنب
 في الخرقة وهذا أصح القولين واذا أوجبتا للفدية تعليل بالمعنى الاول فهل يجب الفدية بمجرد الحناء
 فيه ماسبق من القولين في الرجل اذا خضب رأسه بالحناء ولو اتخذ الرجل لساعده أو لعضو آخر شيئاً
 خفصاً أو لغيره خريطة يقلبها اذا اختضب فهل يلحقه بالقفاز من فيه تردد عن الشيخ أي في جحد الاصم
 الاتحاق وبه اجاب كثيرون ووجه المنع ان المقصود اجتناب الملابس المعتادة وهذا ليس بمعتاد والله
 أعلم ((تنبيه)) واذا استراخ الخنثى المشكل رأسه أو وجهه فلا ذنب لاحتماله امرأة في الصورة الاولى
 ورجل في الثانية وان سترهما معا وجبت فله الزاقي قلت ليس في هذا الكلام تعرض للعقد الذي يجب
 عليه ستره وقال القاضي أبو الطيب في التعليل لاختلاف انا امرء بالستر وليس الخنثى كأن امرء في صلاته
 أن يستتر كالمرأة قال والاصل فيه عدم الفدية على الاصم لان الاصل برائة فتمتس وقيل نازمه للاختصاص
 وفي البيان عن الخنثى انه عن من كشف الرأس والوجه والله أعلم

((فصل)) في المسارعة الى البيان عند الحاجة واعتبار احترام المحرم أخرجه أبو داود عن صالح بن
 حسان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً محرمًا يجعل ابرق فقال يا صاحب الحبل الله فيجبون
 بجمل هذا الحديث ان المحرم لا يجتمع والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال آلهه لانك محرم فاعل الاقاء
 بشئ فيجعل أن يكون لكونه محرمًا ويحتمل أن يكون لامرأ آخر وهو أن يكون ذلك الحبل امام غصوباً
 عنده وما يقتضيه بالزنا الذي جعل علامة للنسارى فاعلم ان الاحترام مأخوذ من الحرم وهو الاجتهاد
 في الاختصاص بالامر والتي يكون في الاختصاص حصول السعادة للسان ومرضاة الرب اذا كان الحرم على
 الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصول الى ادراك السعادة فان كان ذلك المحرم
 احترم بحبل الله معلماً باخذ الشوائد والامور المهمة وقاله الله فاما ذلك مثل قوله من بشاء هذا الدين
 يقبله وان هذا الدين متين فاوغل فيه رفق وكان كثير ما يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان
 الله يحب الرفق في الامر كما والحرزم ضد الرفق فان لا يورث في القدر الكائن والامر الشديد اذا تقسم على الجماعة
 مما خفيه الحزم وهو يناقض المعرفة فانه لا يورث في القدر الكائن والامر الشديد اذا تقسم على الجماعة
 هان هذا الاعتبار الذي يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتياطاً على احتياط فكانه
 قاله يكفك ما أنت عليه من الاحتياط فلا ترد كما كان اوفة بما منه صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم لان نفعه فيه الذي أمره الله أن يتزود به اذا أراد الحج فقال
 وتزودوا فان خبر الزاد التوى فالتوى هنا ما يغذيه الحاج من الزاد ليق به وجهه من السؤال ويترغ

لمبادرته بهذا الحق القوي المعروف ولهذا الحق بقوله عقيب ذلك واتقون بأولى الألباب فأوصاه أيضاً
مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون الأمن وجهه طيب ولما كان الهمان محلله ونظر فافروعه
وهو أمور به في الاستعجاب ونحوه في الاحترام به فإنه من الحزم أن تكون نفقة الرجل يصحبه فان ذلك
أبعد من الآفات التي يمكن أن تطرأ عليه فقتله ذكراً بن عدي الجراني من حديث ابن عباس قال
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهمان للبحر وإن كان هذا الحديث لا يصح عند أهل الحديث
وهو صحيح عند أهل الكشف

(فصل) في اعتبار أحرار المرأة في وجهها هو رجوع إلى الأصل فان الأصل أن لا يجلب ولا سترو الأصل
ثبوت المعنى لا وجودها لم تزل هذا التبع موصوفة وبقولها السماع الكلام إذا تحوّل طبع صفوته فهي
مستعدة لقبول نعم الوجود مسارعة لمشاهدة المعبود فلما قال لها كن فكانت قبانت لنفسها وما بانت
فوجدت غير محبو وعلمها في صورة موجد هذا لطف في عين مشهدها لا يرى ما الخراب ولا تعرفه فلما بانت
للأيمان وارتب الطبيعة الشمع في الحوان ووفره في حقيقة الإنسان لمركبه الله عليه في نشأته من
وفو والعقل وتحكيم القوى الروحانية والحسية منه انجرت الغيرة المصاحبة للشمع والوهم أقوى فيه مما
سواء والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الإنسان لدفع سلطان الشهوة
والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المائل للمزاحم له فيما يروم تحصيله أو
هو حاصل له من الأمور التي إذا ظفرت به واحدها يكن عند غيره وهو يجرب على الحرص والطمع أن يكون
كل شيء تحت حكمه لاظهار حكم سلطانه الصورة التي خلق عليها والغيرة موطن مخصوص شرعه
له لا يتعداه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهي غلظة عن حكم العقل منبذة عن شمع الطبيعة وحكم
الهوى فمن غار الغيرة الإيمانية في زعمه بحكمه أن لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الأمر الذي غار عليه حين
رأه في غيره فان قام به فماتلك غيرة الإيمان وذلك من شمع الطبيعة فوفاه الله منه فليس يظفر في غيره
وما أكثر وقوع هذا من المجرى بين حين غلبت أهواؤهم والله أعلم (الثاني) من المظهورات (الطيب)
فليحسب كل ما يبعده العقلاء طبيقات نطيب أوليس) شياؤه طيب (فعله دم شاة) الكلام على هذا
الفصل مما يتعلق به الفدية في ثلاثة أمور الطيب والاستعمال والقصد أما الطيب فليحسب أنه يكون
معظم الغرض التلطيف واتخاذ الطيب فيه أو يظهر منه الغرض كالكحل والعود والعنبر والكافور
والصندل ثم منه رائحة طيبة من نبات الأرض أنواع منها ما يطلب للطيب واتخاذ الطيب منه كالورد
والياسمين والخيزر وكذا الزعفران وإن كان يطلب للصبيغ والتداوي أيضاً كالورد وهو كما يقال أشهر
طيب بلاد اليمن ومنها ما يطلب للأكل والتداوي به غالباً فلا تتعلق به الفدية كالترنجل والجارسي
والسنبل وسائر الألبان والطيب وكذا السفرجل والتفاح والبطيخ والتمر والنانج ومنها ما يطلب به
ولا يتخذ منه الطيب كالنرجس والريحان الفارسي والمر ونحوها فندبه قولنا القدر أنه يتعلق به
الفدية لأن هذه الأشياء لا تبقى لها رائحة إذا جفت وقدرى أن يمتنان رضى الله عنه مثل من الحرم هل
يدخل البستان قال نعم ويشم الريحان وروى في سلسلات ابن ناصر الدين النعشي من طريق الطبراني
وهو في الجمع الصغير بسنده إلى جعفر بن ركان عن مجاهد بن مهران عن أبيان بن عثمان عن عثمان
وأورده المنذرى في تخرجه أحاديث المهذب مسنداً أيضاً وقال النووي في شرح المهذب أنه غريب
بمعنى أنه لم يقف على أسناده والجديد يتعلق لظهور قصد التلطيف فيها كالورد والزعفران وأما البشبيج
فأصح الطرق فيه أنه طيب كالورد والياسمين وأما ما تناقوا عن نعه أنه ليس بطيب فأنهم جملوه على الجاف
منه أو على بطلان الشام والعراق والمرى بالكسر المستهلك فيه وفي السنن فقولنا النرجس والريحان ومنهم
من قطع بأنه طيب ومنها ما يثبت بنفسه ولا يستتبع كالشمع والقيصوم والشقائق فلا تتعلق بها الفدية

الثاني الطيب فليحسب
كل ما يبعده العقلاء طبيقات
نطيب أوليس فليحسب

أيضا وكذا العصفور به قال أجد وقال أبو حنيفة تتعلق به الغديّة والحناء ليس بطيب وقال أبو حنيفة هو طيب وفي دهن الورود وجنان أعصمهاته تتعلق به الغديّة وفي دهن البنسج وجنان أطهرهما أنه ليس بطيب وأما البان ودهنه فنقل الإمام عن النص أنه ليس بطيب وأطلق الأكثر قولون القول بأن كلا منهما طيب وفي كرت دهن الأترج طيبا وجنان حكاها الماوردي والرواني وقطع الرواني بأنه طيب الأمر الثاني الاستعمال وهو الصاق الطيب بالبدن على الوجه المعتاد من ذلك الطيب فلو طيب جزء من بدنه بنقابة أو مسك مصغور أو ماء ورد وزنته الغديّة وعن أبي حنيفة إن الغديّة الثلثة أعما لم تزلزله إذا طيب عضو أو دهن مصغور فأن طيب أقل منه لم تزلزله ولا فرق بين أن يتفق الاصطاق بظاهر البدن أو داخله كالأكل أو احتقن به أو تسعط به وقيل لا غديّة في الحنطة والسعوط ولوحس في حنوط حنطار وعند السكعة وهي تجمر أو في بيت تجمر ساكنوه فبقية الریح دون العين فلا غديّة لأن ذلك لا يسمى متعلّيا ثم إن قصد الموضع للاشتباه الزائفة لم يكره والاكره على الأصح ومن القاضي الحسين أن الزكراهة بائنة لأجل الخلط والخلط في وجوب الغديّة ولو احتوى على بجرة فتبخر بالعود بدنه وتبانه زنته الغديّة لأن هذا هو طريق التطيب وعن أبي حنيفة أنه لا غديّة عليه ولو لمس طيبا ولم يتعلق بدنه شيء من بدنه ولكن عبقته الزائفة فهل تزلزله الغديّة فيه قولان أحدهما لا وهو منقول من الروايات الثمانية وهو ما روي عن الأئمة وذكر صاحب العدة أن هذا أصح القولين وكلام الأكثرين يعمل إلى الأول ولو شهدا المسألة أو اعتبروا الكافور في طرف ثوبه أو جيبه وجبت الغديّة وفي العود لا وإن حل مسكا في ثوبه فآفة غير مشقوقة فوجبان أعصمهات به قال الفقهاء أنه يجب وأصحهما به قال الشيخ أبو حامد لا ولو جلس على فراش مطيب وأما عليه مضطج بدنه أو ملبوسه البهائم زنته الغديّة فلو فرش فوقه ثوبا لم يمس عليه أو لم يقبض ولو داس بده طيبا زنته الغديّة لأنهم لم يوسعه له الأمر الثالث كون الاستعمال عن قصد فلو طيب ناسبا لأحرامه أو جاهل بقريم الطيب لم تزلزله الغديّة وعند مالك وأبي حنيفة والمزني يجب الغديّة على الناسي والجاهل وعن أحمد وإسحاق وإن علم بقريم الاستعمال وجهل وجوب الغديّة لزمت الغديّة ولو علم بقريم الطيب وجهل كون الملبوس طيبا لم يثبت أكثر من أنه لا غديّة وحسن الإمام وجهها آخر أنها يجب ولو لمس طيبا وهو يظن أنه يابس لا يتعلق به شيء منه ففي وجوب الغديّة قولان أحدهما أنها يجب والثاني لا وبالقول الأول أجاب صاحب الكتاب وجهه الإمام وقطع به في الشامل ولكن طائفة من الأصحاب رجحوا الثاني وذكر صاحب التقرّب أنه القول الجديّد وصلى على الطيب بدنه أو ثوبه على وجه لا وجوب الغديّة وإن كان ناسبا أو ألقته الریح عليه فعليه أن يبادر إلى غسله أو معالجته بما يقطع رائحته الأولى أن يأمر غيره به وإن بادر بنفسه لم يضره لأن قصده الإزالة فإن قرأ فيه ولم يرمع الأمكان فعليه الغديّة فإن كان زمانا لا يقدر على الإزالة فلا غديّة عليه يكلوا كره على الطيب قاله في التهذيب

§ الثالث الحلق والقلم
وفيهما الغديّة أعني دم شاة

§ (فصل) وأما اعتبار الطيب للحرم فاعلم إن رائحة الطيب يستلزم بها صاحب الطيب السلام ولا تسحقها نفسه وهو اللثام على العبد بالنسبة إلى الله الذي هو الخلق بالاسماء الحسنی لا بمطلق الاسماء وهو في هذه العبادة الأغلب عليه مقام العبودية لما فيه من التعظيم ومن الأفعال التي يجهل حكمها النظر العقلي فكانت مجرد عبادة فلا تقوم إلا بأوصاف العبودية فالحرم في حالة أحرامه تحت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث طيبا أي شاة إلا هافز يل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحرام لتلك العبادة فأنها لا تستمر عبادة إلا بحكم هذا الاسم فإذا زال لم يكن ثم من يشبهه إلا النائب الذي هو الغديّة لا غير والله أعلم (الثالث) من المحظورات (الحلق والقلم وفيهما الغديّة أعني دم شاة) أعلم إن حلق الشعر قبل أو أن التحلل محظور فإن الله تعالى قال ولا تحلقوا رؤسكم الآية وأوجب الغديّة على المذنب والحلق حيث قال فمن كان

منكم يضأوبه أذى من رأسه الآتية وإذا وجبت الفدية على العذر فعلى غيره المعذور وأولى ولا فرق بين شعر الرأس والبسند أما شعر الرأس فنصوص عليه وأما غيره فالتنظيف والترقوة زانته أكثر وذو كسر الحاملي أن يفر وأية عن مالك لا تتعلق الفدية بشعر البدن والتقصير كالحلق كما أنه في معناه عند القائل وقول الأختار كالحلق الشعر فانه أراد للتنظيف والترقوة وليس الحكم في الشعر منوطاً بتقصير الحلق بل بالآلة والآلة فالحلق به التلف والآخران وغيرهما وكذلك يلحق بالقلم الكسر والتقليم فلو كسبت جلدة الرأس فلا فدية عليه ولو امتشط لحبته فاشتقت شعرات فدية عليه الفدية وإن شلت في أنه كان منسلاً فافصل أو انتفت بالمشط فقد سحر الإمام والمصنف في وجوب الفدية قولين وقال لا أكثر من في وجهان أحدهما تجب لأن الأصل بقاءه نأبأ إلى وقت الامتناس وأصحهما أنه لا تجب لأن التلف لا يتحقق والأصل براءة النعمة عن الفدية

﴿فصل﴾ ولا يعبر في وجوبه بالحلق وجسم الرأس ولا قلم جميع الأطفال بالإجماع ولكن يكمل العلم في حلق ثلاث شعرات وقلم ثلاث أطفال من الأطفال والد الرجل سواء كانت من طرف واحد أو طرفين خلافاً لأبي حنيفة حيث قال لا يكمل يحلق ثلاث شعرات وإنما يكمل إذا حلق من رأسه الشعر الذي يحصل به أمانة الأذى ولا جد حيث قدر في رواية بأربع شعرات والرواية الثانية مثل قول الشافعي قال الزايفي لأن المفسر بن ذكره في قوله تعالى أوبه أذى من رأسه فدية من مسيلان العنق خلق فدية ومن حلق ثلاث شعرات فقد حلق قلت وهذا الاستدلال ناقص لأنه جمع مضاف فيفيد العموم فينبغي تقييد الاستدلال بأن يقال الاستيعاب متروك بالإجماع لعلنا على أقل الجمع وإنه أعلم وإن اقتصر على شعرة أو شعرتين ففيه أقوال أظهر هان في شعرة مدام طعام وفي شعرتين مدين لأن بعض المصنفين والشافعي قد عدلوا بغيران بالطعام في جزاء الصيد وغيره والشعرة الواحدة هي النهاية في القلة والمدة أقل ما وجب في الكفارات فتوجب له والثاني في شعرة درهم وفي شعرتين درهمان ويحكي ذلك عن مذهب طائفة والناس وأه الحيدى عن الشافعي في شعرة ثلاث مدين وفي شعرتين ثلاث مدين وهناك قول بأربع حكاها صاحب الترتيبان الشعرة الواحدة تقابل بدم كامل وهو اختيار الاستاذ أبي طاهر وأما أبو حنيفة فلا يوجب فيما دون الأربع شيئاً مقدراً وإنما يوجب صدقة ثم إن الخلاف في الشعرة والشعرتين جاري الظفر والظفرين في ولو قلم دون الشعر المتأذى كان كقوله قصر الشعر ولو أخذ من بعض جوانب ولم يأت على رأس الظفر كله فقد قال الأئمة أن قلنا يجب في الظفر الواحد ثلاث مدين أو درهم فالواجب فيه ما يقتضيه الحساب وإن قلنا يجب فيه مد فلا يسبيل إلى تبعضه

﴿فصل﴾ وإذا حلق شعر غيره فمالاً إن يكون الحائق حراماً والمحقق حلالاً أو بالعكس أو يكون حراماً إن أرحل أم الحالة الانحسية فلا يتحقق حكمها وأما إذا كان الحائق حراماً والمحقق حلالاً فلا يمنع من أن لا يجب على الحائق شيئاً وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة ليس للمحرم أن يحلق شعر غيره ولو فعل فعليه صدقة أما إذا حلق الحلال أو الحرام شعر الحرام فقد أساء ثم ينتظر حاقق بأمره فالفدية على المحقق لأن فضل الحاقق بأمره مضاف إليه وإن حلق لأمره فينتظر أن كان نائماً أو مكرهاً أو مغمى عليه فدية قولنا أحدهما إننا لفدية على الحاقق وبه قال مالك وأحمد والثاني وبه قال أبو حنيفة واختاره المزني إنما على المحقق لأنه المرتقب به وقد ذكر المزني أن الشافعي رضى الله عنه قسحط على هذا القول لكن الأصحاب نقلوا عن البرهملبي ووجدوه غير مخطوط عليه وبنوا القولين على أن استعفاء الشعر في يد المحرم جاري الودعة أو مجرى العارية ونفسه جواباً بأن قلنا بالاول فالفدية على الحائق كأن ضمان الودعة على المتفردون الودوع وإن قلنا بالتلف وجب على المحقق وجوب الضمان على المستعير قالوا والاول أظهر وإن لم يكن نائماً ولا مغمى عليه ولا مكرهاً لكنه سكت عن الحلق ففدية قولنا وقال القظم وجهان أحدهما أن الحكم كقوله

كان تأمل الانسان السكوت ليس بامر وأصح مما انه يحل خلق بامر لان الشعر عنده اما كالودعة أو كالهوية
وعلى التقديرين يجب الرفع عنه ولو أمر حلال لاجل ان يخلق شعرا وهو نام فالقدية على الاشران لم يعرف
الحلون الحلال وان عرف فعله في أصح الوجهين ولو طورت ناراً في شعرة فاحرقته قال الرويان ان لم يكن
بالعلماء فلا شيء عليه والا فهو كمن خلق رأسه وهو ساكت (ولابأس) للحجمر (بالكحل) مالم يكن
فيه طب وعن أبي حنيفة جوارحه مطلقاً وهو المنقول عن المزني وعن الاملاء انه يكره مطلقاً وتوسطاً
متوسطون فقالوا ان لم يكن فيه بنة كالتوتيا الأبيض لم يكره الا كتحاليله وان كان فيه بنة كالاقد
فيكره الاحالة المدعوه (ودخول الحمام) أي يجوز للحجمر أن يغتسل فيدخل الحمام ويرى القرن
عن نفسه الماروي عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل وهو عريان وروى الشافعي
والبيهقي بسند فيما رواه بن يحيى عن ابن عباس انه دخل حمام الخيفة وهو عريان وقال ان الله لا يبعث
بأوصاكم شيئاً وهل يكره ذلك المشهور انه لا يكره ذلك وحكي الحناطى والامام قولاً عن القديم انه يكره
● (فصل في اعتبار غسل الرأس للحجمر) لما كان الرأس محل القوى الانسانية كلها وجميع القوى
الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء لجميته فحفظه متعين على المكلف لانه لا يخل من قواه
قوة أدى ذلك الاحتياط الى فساد يمكن اصلاحه أو الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلفه
فيزول عن انسانيته ويرجع من بجهة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فتقطع المناسبة بينه وبين الاسم
المنعوت الجامع مناسبة التقري بين خاصة لامناسبة الاقتضال لامناسبة الاقتضال لا زول عن الممكن أبداً في
حاله عليه ولا في حال وجوده فإذا اعتبر بالانسان عن موطن عبوديته فهي جنباته فيقال لها راجع الى
وطني حتى يخطئ الحق ماشاء فهذا اعتبار غسل الجنابة واما في غير الجنابة لحكمة الغسل لحفظ القوى
وحفظها من أوجب الحكم لاسيما وكونها واجبا لا نهائياً على العلم بعينها وكل حكم لها نهائياً كالنكاح
والحكم فضله الله على خلقه بما لها من جودة الفهم فترادى حفظ هذه القوى بما لها من الضرر والسد
للسلم وانما كس الامانة المؤدية لها المؤثرة فيها قال بالنسب ومن غلب الحرمة لضعف الزمان في ذلك
وتدور الضرر وان كان النسب بالماء يزيد شعفاً فيزيد الرأس والله تعالى قد أمرنا بالبقاء الشعث عتلاً
ذكرنا من حفظ القوى وما فيه منها لان الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لانه القدوس وبالله اسم
يقاله فيكون حكمه ولما جهل علماء الرسوم حكمه هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهوى من
جانب الحق جعلوا أكثر أفعالها تعبداً وتم ما فعلوا فان هذا في جميع العبادات كلها مع صفاتها بل بعضها
من جهة الشرع يصح التعريف أو بحكم مناط الاستنباط ومع هذا كله فلا تغتر جهات انهاء عبدين الله
اذ كانت العلل غير مؤثرة في اعتبار الحكم مع وجود العلل وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الجنابة
الالهية اذ افهمت واما اعتبار دخول الحرم الحمام فاعلم انه ليس في أحوال الدنيا ما يدل على الاستحقاق بل
على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما دخل الحمام بالشام
ثم البيت بيت الحمام بنم البدن وبقي القرن ويذكر بالاستحوة ومن هذه آماره في العبد لا يكره له
استعماله فإنه تم صاحب به سبب لان الحمام من الجيم والجيم الصاحب به سبب جميعاً حرارته واستعمل
فيه المماثلة من الرطوبة فالحمام حار وطبع الحيوة وبها يتم البدن والماء يزيل القرن ويغفر به
الافاضل فيسهل من لباسه ويبقى حرراً ما بعدا عذره حتى الرأس لا تبقى في بدنه من جميع ما ملكه يذكر
الاستحوة عند قيام الناس من قبورهم حرارة حققة لا تكون شسباً فندخل الحمام أدل على أحوال الاستحوة
من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسب ويدخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعمر والتجرب يدلل على ان
النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه اللهم تقني من الذنوب كما تقني التوب من القرن والتقية من القرن من
صفات الجاهم واعتبروا الحمام عظمياً وما يعقل ذلك الا المألوف

ولابأس بالكحل ودخول
الحمام

﴿فصل﴾ قال الرافعي يشجب أن لا يغسل رأسه بالسدر وأخطئ لمباقيه من التزئين لكنه جازل لأدبية
 فيه بخلاف التشدهين فإنه يؤثروا في التزئين مع التزئين وإذا غسل رأسه فنبه أن يرفق في ذلك حتى لا يتلف
 شعره ولم يذكر الامام ولا المصنف في الوسيط خلافاً في كراهة قصه بالسدر وأخطئ لكن الخناطى حتى
 القول القديم فيه أيضاً اهـ قلت واعتبار هذه المسئلة فاعلم أن كل مذهب واجب لظنائه ظاهر أو باطن
 استعماله في كل حال وما ورد كتاب ولا سنن ولا إجماع على منع الحرام من غسل رأسه بشئ ولما أمر الله تعالى
 الإنسان أن يغسل في الأحرام فبغير حراماً بعدما كان حلالاً ووصفه بصفة العزة أن يصل إليه بعض الأشياء
 التي كانت تصل إليه قبل أن ينصف بهذه المنعة فاعتز وامتنع عن بعض الأشياء ولم يمنع عن أن يناله بعضها
 وأمره أن يحرم فدخل في الأحرام فصار حراماً وما حصل ذلك حراماً عن أمره سبحانه لا يكون ذلك غربة
 إليه ومزيد مكافئة عنده تعالى وحقي لا ينشئ عبوديته التي خلق لها يكونه تعالى جعله ما روى في هذه المنعة
 وداعه فاعلم أن من علمه طهر أهله لعظيم مكانته فلا بد أن يؤثروا به في نفسه فشرعه في طاعته بأمر
 وأمره فيه بأن يكون حراماً لا اختيار عليه بل استحباباً والله أعلم ثم قال المصنف (والفصد والحلمة) أي
 يجوز للحرم أن يقصد ويحتمل ما لم يقطع شعره وقال أصحابنا وإن حلق موضع المحاجم فقلبه دم عند أبي
 حنيفة وقال عليه صدقة لأنه إنما يعلق لأجل الحلمة وهي ليست من المفطورات فكذلك ما يكون وسيلة إليها
 إلا أنه ليس إلا التفت من التفت فحب الصدقة ولا في حنيفة أن حلقه مقصود لأنه لا يتوصل إلى المقصود إلا به
 وقد وجد أنه التفت من عضو كامل فيجب الهم وفي المصنف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أحتمل
 وهو محرم ولو كان يجب الهم لما بشره صلى الله عليه وسلم لكن يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أحتمل في
 موضع لا شر فيه وهو الظاهر (وترجيل الشعر) أي تسريحه بالمشط سواء كان شعر الرأس أو الجسم ما لم
 يقطع شعره وأما ترجيله بمثل دهن الشيرج والوز والجزر وفي منهاهما السخن والي بدفلا يجوز استعماله في
 الرأس والجسم لمباقيه من التزئين والمحرم منوع بالشعث الذي يضاد ذلك ولو كان أقصر أو أصغر فدهن
 رأسه أو أمره فدهن فقه فلا فدية عليه إذ ليس فيه تزئين شعره وإن كان محلق الرأس فوجهان
 أحدهما وبروي عن المزني أنه لا فدية إذا شعر وأظهرهما الوجهين لتأثيره في تحسين الشعر الذي يثبت
 بهدو ويجوز تدهين سائر البدن شعرته وبشرته فإنه لا يقصد التزئين ولا يرقق بين أن يستعمل المهن في ظاهر
 البدن أو باطنه وعن مالك أنه إذا استعمل في ظاهر البدن فليس عليه الفدية وعن أبي حنيفة إذا استعمل
 الزيت والشيرج وجبت الفدية سواء استعمل فرواً أو لحية أو سائر بدنه إلا أن يداوى به جرحه أو
 شقوق جلده وهو إحدى الروايتين عن أحمد والثانية وهي الأصح أن استعماله لا يوجب الفدية وإن كان
 في شعر الرأس والجسم (الرابع) من المفطورات (الجماع) قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
 الحج والرفث مفسر بالجماع (وهو مفسد) التلذذ روي ذلك عن عمر وعلي وابن عباس وأبهر مرة وفيهم
 من العاصية وأما الفقهاء عليه بعدهم وأما يفسد الحج بالجماع (قبل التقليل الأول) أعلم أن أسباب التقليل
 الحج غير خارجة عن الأعمال الأربعة والذي غير معدوم منها لأنه لا يتوقف التقليل عليه في الرمي والحلق
 والطواف فأن لم يجعل الحلق تسكافاً لتقليل سببان الرمي والطواف فإذا أتى بأحدهما حصل التقليل الأول وإذا
 أتى بالثاني لاند من السن بعد الطواف إن لم يسح قبل لكتهم لم يرفذه وهدو مع الطواف شيئاً واحداً وإن
 جعلنا الحلق تسكافاً لثلاثة أسباب التقليل فإذا أتى بثنين منها أما الحلق والرمي أو الرمي والطواف أو الحلق
 والطواف حصل التقليل الأول وإذا أتى بالثالث حصل الثاني قال الامام وشيخه كان ينبغي التنصيف لكن
 ليس لثلاثة نصف صحيحاً فنزلنا الأمر على اثنين فإذا ظهر لك معرفة أسباب التقليل لمع فاعلم أن المصنف قال في
 الحيزان الجماع أنما يفسد الحج إذا وقع قبل التحالين قال الرافعي لقوة الأحرام ولا فرق بين أن يقع قبل الوقوف
 بعرفة أو بعده * قلت والذي نقله القاضي الحسين والماوردي الإجماع على فساد الحج بالجماع إذا كان

والفصد والحلمة وترجيل
 الشعر الرابع الجماع وهو
 من قبل التقليل الأول

قبل الوقوف يعرف اهـ وقال أبو حنيفة لا يمسد بالجماع بعد الوقوف ولكن تازمه القعدة وأما الجماع بين
 النخل فلا أثر له في الفساد وعن مالك وأحداه يمسد ما بين من أحرماه ويقرب عنه ما ذكره القاضي ابن
 كجب أن أبا القاسم المبارك وأبا علي الطبري حكوا لآعن القدم أنه يخرج إلى أدنى الحل ويجذمه إحراما
 وإن يعمل عمرة وأخلق الإمام نقل وجه أنه يمسد كقبول النخل ثم سائر العبادة لأحمة لها بعد الفساد
 وبصر الشخص حال جملتها لكن الحج والعمرة وإن فسد لا يجب المضي فيها وذلك لأنهم لم يفسدوا
 عروض الفساد روى عن ابن عمر وعلى وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم أنهم قالوا من أنفسده
 مضى في فاسده وقضى من قابل كذا رواه مالك في الموطأ بلا غشاهم * (تنبيه) * وتفسد العمرة أيضا
 بالجماع قبل حصول النخل ووقت النخل فنهاه عن على الخلاف السابق في الحلق فإن لم يجد له نسكا فاعلم يمسد
 بالجماع قبل السعي وإن جعلناه نسكا فيفسد أيضا بالجماع قبل الحلق وقال أبو حنيفة انما يفسد إذا جامع قبل
 أن يتلطف أربعة أشواط فاما بعد ذلك فلا ثم إن الواط وأتينا البهيسة في الأضداد كلوط في الفرج وبه
 قال أحد شيوخنا في حديثه فجمعا ولبا في إتيان البهيسة وروى ابن كجبها بمذهبنا ثم أشار
 المصنف إلى كثرة الجماع فقال (وفي بنية) أي ذبحها (أو) ذبح (بقرة أو) ذبح (سبع شاة) وأصله أن في
 خصال فدية الجماع وجهين أحدهما أنها هذه الثلاثة المذكورة والأطعام بتسوية البنية على سبيل
 التعديل والصيام عن كل مد يوم أو الثاني يحكم ابن كجب أن خصها بالثلاث الأولى فإن عجز عنها فالمدى في
 ذمته إلى أن يجد فقر يحسن أحد القولين في دم الأصل وإن عجز يناله الصبح وهو إثبات اتصال النخس
 فهذا الممدم تعديل لأحدهما لا ياتي في الجملة تقويم البنية وهل هو تغيير أو ترتيب فيه قولان وبشأنه من يقول
 وجهان أحدهما دم ترتيب عليه بنية أن وجدها أو البقرة والأضبع من الغنم والأقوام البنية بدرهم
 والدرهم طعاما ثم فيه وجهان أحدهما أنه يصوم عن كل مد يوما فإن عجز عن الصيام أعظم كالي كثرة
 النهار والقيل وأصحهما أن الترتيب على العكس ويتقدم الطعام على الصيام في هذا المقام خاصة وذكر
 القفال وأخرون أن القول في أن دم الجماع دم ترتيب أو تغيير مبنى على أن الجماع استهلاك أو استمتاع أن
 جعلناه استهلاكا فهو على التغيير كندية الحلق والقلم وإن جعلناه استمتاعا فهو على الترتيب كندية الطيب
 واللباس (وإن كان بعد النخل الأول منه البنية ولم يمسد به) والعمرة كالحج في وجوب الفدية وعن
 أبي إسحق نقلنا عن بعض الأصحاب أنه لا يجب في فسادها الأشة لانخفاض ترتيبها عن ترتيب الحج وقال أبو
 حنيفة القولان إذا جامع بعد الوقوف كان عليه بنية الحج وشاة للعمرة وبعد الحلق قبل الطواف شاتان وهنا
 مسئلتان الأولى لو جامع بين النخلين وفرغت على الصبح وهو أنه لا يفسد ففيما يجب فيه قولان أظهرهما
 شاة لأنه لا يتعلق فساد الحج به فاقب المباشرة فيمدون الفرج واختار الزبيدي هذا القول في تقريره للشافعي
 وقيل أنه حكمه في غير المختصر نصه والثاني أن الواجب بنية لأنه موطئ محظور في الحج فاقب الوطئ قبل
 النخل وهذا قال مالك وأحد يقتل الإمام قولنا لا تأوهوا أنه لا يجب فيه شيء أصلا وهو ضعيف لأن الوطئ
 لا يتصرع سائر محظورات الأحرام وهي بين النخلين موجبة لفدية على ظاهر المذهب الثانية إذا فسد
 الحج بالجماع ثم جامع فتابا فيقتل إن لم يمسد من الأول ففي وجوب شيء للثاني قولان أحدهما لا يجب بل
 يتدخلان وأصحهما أنه لا يتدخل لبقائه الإحرام وجوب الفدية بارتكاب المحظورات وحيت قلنا بعدم
 التدخل ففيما يجب بالجماع الثاني قولان أحدهما بنية كالحج الأول وأظهرهما شاة وإذا اختصرت
 هذه الاختلافات فقلت في المسئلة ثلاثة أقوال أظهرها أن الجماع الثاني وجب شاة وبه قال أبو حنيفة
 والثاني لا وجب شاة وبه قال مالك وعند أحدان كفر عن الأول وجب في الثاني بنية والله أعلم

وفيه بنية أو بقر أو سبع
 شاة وإن كان بعد النخل
 الأول لزمه البنية ولم يفسد

جده

بعرفة من ليل أو نهار فالخبيث فاسد وليس يناظر لانه ما هو باجماع الناسك مع الفساد ويحرم بعد ذلك وان
جامع قبل الوتوف يعرفه وبعد الاحرام فالخبيث فاسد جميع العلل كحكمه بعد الوتوف فاسد
ولا يمين غير خلاف ولا اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم وان تعناهم في ذلك فان النظر
يتضح ان وقوع قبل الوتوف ان رفض ما مضى ويحسد وهدى وان كان بعد الوتوف فلا فائدة ليق زمان
الوتوف وهذا في زمان الاحرام امكن ما قلناه أحد غير منا على ما جمع عليه العلل مع اني لا أقدر عن
صرف هذا الحكم من خاطري ولا أجل عليه ولا فتي به ولا أحد دليلا وقد رفضت العمرة عاشت فرضي الله
فمنها حين حاضت بعد التلبس وأحرمت ما لم ينج قد رفضت احوال ما في امرها شقوشا بعد عدي نظرا ليشاهل
أردفت على عجزها وأهمل زالت عنها بالسكينة فان أراد بالرفض الخروج عن الاحرام للعمرة وان وجود
الخص في اثر في ههنا مع بقاها زمان الاحرام فالخبيث فاسد في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة
وانما أراد ادخال الخبيث عليه ما رفض أحد به العمرة لا اقترانها بالخبيث في حال احرامها بالعمرة والخبيث مردف
عليها الاعتبار لا شأن ان الانسان لما كان مضمرا فاحت حكم الاسماء الالهية ويحتمل الظهور وان اسلمها
ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما حكمها حال الانسان أو زمانه أو مكانه فلا حوال ولا زمان ولا
الاسماء الالهية عليها وان كان كل حال هي عليه أو دخول الانسان في طريقة زمان خاص أو طريقة
مكان ما هو الا من حكم الله في ذلك فقد تنويعه على الانسان أحكم أسماء الهية كثيرة في أن
واحد أو يقبل ذلك كله بحاله لانه قد يكون في أحوال مختلفة يطلب لكل حال حكم خاص فلا
يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذي يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحكم
الاكبر اسم الله المضاه فيه والرجوع اليه مع هذه المشاركة فلماذا أمر الحرم اذا جامع أهله أن يعنى
في تمام نسكه الى أن يفرغ من فساد ولا يعقله وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعية
الشارع لان صاحب الوقت الذي هو الحرم طبعه أفعال مخصوصة أو يجتنبها هذه العبادة التي التمس بها
هو الجاسم الاكبر واتفق ان هذا الحرم الثقب بالاسم الخاص الى امرائه فقامه في حال احرامه فلما
لم يكن الوقته وكان لغيره لم يقرئونه فاسد منه ما فسد وبقي الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يعنى
في نسكه مع فساد وعاقبه بتلك الالتفات الى الخلل حيث اعانه عليه بنظره الى امرائه واستقصاه
لا يتابع ما حكم عليه به حاكم الوقت أن يعد من قابل فلو بطل وأزال حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع
الجامع بعد الاحرام وقبل الوتوف رفض ما كان واستقبل الخبيث كله ولم يكن عليه الا عدم التغيير لا بطل
فلما رز حكمه منه بذلك الفعل أمرنا بتمام نسكه الذي فاقى عقده وهو ما جاز فيما قبل من تلك العبادة
ما زور فيها أو فسد منها باتيانها ما حرم عليه اتيانها كما قال تعالى فلا ترفث وهو التكاثر والحقوق ولا جدالى
الخبيث خروج أو دابة في المراسيل قال حدثنا أبو ثوبة حدثنا معاوية بنى ابن سلام أخبرني زيد بن نعيم قال
أبو ثوبة أن رجلا من جذام جامع امرأته وهما صحرمان فسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم أفضا نسككم وأهد ما هداهم أربابا إذا كتبوا بالمكان الذي أصبغوا فيه ما أصبغوا فيه فلو لا يرى
أحد منكم مجلسه فأمره أن يمسك كل واحد ما هداه فهداه أربابا الحق الذي هو الرسول قوي الاسم الالهى
الذي هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيأمر به من اتعلم هذه العبادة مع ما طرأ عليها من الانحلال وما
وقع من الجامع هي ذلة أو جيت عليها فبلغ ذلك العلم في صاحب هذه الذلة فلهذه نقصه فلا زلة هذا
المجامع في الخبيث ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم فن رجائه حتى تقدر بهذا العلم
نسكون على بصيرة من مذهبنا في صيادتنا واهل العلم (الحلوس) من المظلمات (مقدمات الجامع كالقيل) بال
الشهوة والبشارة فيصايدون الفرج كالمسعدة (والملامة) بالشهوة (التي تنقض الطهر) أي الزينة
(مع التماسه فهو محرم) قبل الفصل الاول وفي نهايتها الفصل الاول خلاف (وقبه شاة) اذا باشر شاة

الخامس مقدمان الجامع
كالتبشيرة والملازمة التي
تنقض الطهر مع النساء
فهي محرم وقبه شاة

عبدارى عن علي وابن عباس انهما أوجبا في القيلة شاة أما أن تعلى فرواه البيهقي من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف عن أبي جعفر عن علي ولم يذكره وأما أن ابن عباس قد ذكره البيهقي ولم يسندوه وإن كان تأسيلا يلزمه شيء فلا يخالف لانه استثنى بعض ولا يفسد شيء منها الحج ولا تحب البدنة بحال سواء أترل أول من يذوقه قال أوحشية وعند مالك يفسد الحج إذا أترل وهو أظهر الرازيين عن أحد وعنه روايات في أنه تحب بدنة أوشة تفرع بها على عدم الأفساد في صورة عدم الأترال وحتى المصنف في الوسط عن مالك أنه لا يجب الدم عند الأترال قال الرازي والأغلظ على الظن أنه وهم فيه (وكذا في الاستئناس) بالذ فانه موجب للفسدة على أصح الوجهين الثاني لو باشر فجدون الفرج ثم جامع هل ينحل الشاة في البدنة أم يجبان جميعا فيه وجهان قال النووي في زيادات الروضة الأصح ينحل ولا يحرم الممس بغير شهوة وأما قول المصنف في الوسط والوجيز يحرم كل مباشرة تنقض الوضوء فشد بل غلط والله أعلم (ويحرم النكاح والآنكاح ولا دم فيه لانه لا ينعقد أي لا ينعقد نكاح المحرم ولا نكاحه ولا نكاح المحرمة ولا يستحب خطبة المحرم وخطبة المحرمة فلا تلزم فيه الفسدة ومنهم من قال لا بأس أن ينكح المحرم وينكح واعتبار كل من القولين أن الاحرام بقصد النكاح عقد فاشتركا في النسبة فلفظ الوطء للمحرم حرام والعقد به سبب مبيع للوطء فغرم أذكره فانه حى والرائع حول الحى وشك أن يقع فيه وانما احتبث الشبه خوف الوقوع في الخطأ والنكاح والعقد لا يصح إلا بين اثنين لا من من واحد فغرم أذكره لأنما طعن بغير معرفة الوحدة فأعلم أنه لاله الأهر الخليل في الأحذية لا يصح لأن الخليل يطلب الاثنين ولا دم من الخليل فلا دم من الاثنين فنقد النكاح للمحرم جاز فالعارف على قدر ما يقام فيه من أحوال الشهود والله أصل (السادس) من الخطأ روايت (قتل صيد البر) لقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حيوا لا تقتضى تحريمه بالأحرار بل له سبب آخر هو كونه في الحرم ولما اشترك السببان فيما يقتضيه من التحريم والجزاء فإشكال أصحابنا المراد بعبارة الاحرام ما تكون حرمته بسبب الاحرام أو المحرم ثم قال المصنف (أخفى ما يؤيد كل) إذا كان وحشا ولو فرقت وجوب الجزاء بين أن يكون الصيد مأكلا للإنسان أو مباحا من حيث المصالح مع الجزاء ما بين قسمة صيد ومذبحا للملك وعن المزني أنه لا جزاء في الصيد المأكلا وما ليس بما كوله من الطيور والحدوات صنفان ما ليس له أصل مأ كوله وما أحد أصليه مأ كوله أما المصنف الأول فلا يحرم التعرض له بالأحرار ولو قتل المحرم لم يلزمه الجزاء وبه قال أحد وقال أوحشية يجب الجزاء بقتل غير المأ كوله من الصيد إلا الذئب والفواشق الخنفس وقال مالك ما لا يشتد بالأيذاء يجب الجزاء فيه كالصقر والبازي ثم الحيوانات الداخلة في هذا الصنف على ضربين هما ما يستحب قتلها للمحرم ونسبته وهي المؤذيات بلبعها نحو الفواشق الخنفس وفي معناها الحية والذئب والأسد والنمر والذئب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزبور ولو ظهر القتل على بدن المحرم أو ثيابه لم يكن له تصديق ولو قتل له يلزمه شيء وللشبان حكم القتل ويكره أن ينزل رأسه وحيثه فان فعل فأخرج منها قتله تصديق ولو بلقمة نص عليه وهو عند الأكثر من يجوز على الاستحباب ومنها الحيوانات التي فيها منفعة ومضرة كالفهد والصقر والبازي فلا يستحب قتلها لما يتوقع من المنفعة ولا يكره لما يخاف من المضرة ومنها التي لا تظهر فيها منفعة ولا مضرة كالخنفس والجسملات والسرطان والرخسة والكلب الذي ليس بقور فيكره قتلها قال النووي أي كراهة تنزيه وفي كلام بعضهم ما يقتضى التحريم ولا يجوز قتل النمل والقمل والخطاف والضفدع ولورد النهي عن قتلها وفي وجوب النداء بقتل الهدد والصدرد خلاف سبق على الخلاف في أكلها والصنف الثاني ما أحد أصليه مأ كوله كالتوب بين الذئب والذئب وبين حمار الوحش وحمار الأهلى فيحرم التعرض له ويجب الجزاء فيما حاطا كما يحرم أكله احتياطاً وبالله أشار المصنف (أما هو متولد من الحلال والحرام) وأما الحيوانات الأنسية كالنمل والخنبل والنساج يجوز له المحرم ذبحها ولا جزاء عليه وأما

وكذا في الاستئناس ويحرم
النكاح والآنكاح ولا دم
فيه لانه لا ينعقد السادس
قتل صيد البر ما يؤيد كل
أهو متولد من الحلال
والحرام

ما يتولد من الوحش والانسى كالتولد من البعوض والذئبة أو الضبع والذئبة فيصيب في ذبحه الجزء
احتياطا (فان قتل صيدا فعليه مثله من النيم راي فيه التقارب في الخلقة) اعلم ان الصيد على قسمين
مثل هو ماله مثل من النيم وغيره مثل الما الاول فزاؤه على التقدير والتعديل قال الله تعالى فخر اعمل مثل ما قبل
من النيم ان قوله صامتا مثل الما ليس معتبرا على التحقيق انما هو معتبر على التقريب وليس معتبرا في القيمة
بل في الصورة والخلقة لان الصعبة رضى الله عنهم حكموا في النوع الواحد من الصيد النوع الواحد من
النيم مع اختلاف البلاد وتقارب الأزمان واختلاف القيم بحسب اختلاف فساد فاعلم انهم اعتبروا الخلقة
والصوره فاورد فيه نص فهو متبع وكذلك كل ما حكم به عدلان من الصعبة والتابعين أو من أهل
حصرا ثم انما هو مثل الصيد المقتول يتبع حكمهم ولا حجة الى تحكيم غيرهم قال الله تعالى يحكم
به ذو العدل منكم وقد حكوا عن مالك لا بد من تحكيم عدلين من أهل العصر وليس بمثل كالصانين
وغيرهما من العاوي وفيه قيمة وقبه تفصيل واجمع في فروع المذهب (وصيد البحر حلال ولا حرام فيه)
لقوله تعالى أكل لكم صيد البحر الآية قال الأصحاب وصيد البحر الذي لا يعيش الا في البحر اما ما يعيش
في البر والبحر فهو كالبري والطيور انما هي التي تقوى في الماء وتخرج من سبيل البر لا تخرج في
الماء هلكت والجراد من صيد البر ويجب الجزاء بقتله وبه قال ابن عمر وابن عباس وحكى الموفق بن
طاهر قول آخر بانه من صيد البر لانه يتولد من وى الحمل والله أعلم

﴿فصل﴾ في عمر صيد البر التي علمت له وهو اتفاق أهل الله أيضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم
الزاهد صيدا لحق من الدنيا والعارف صيدا لحق من الجنة فالخلق صيد للعق من نفوسهم وراويا
فأعلم ان الحق تعالى نصب حبالا لصيد النفوس الشاردة فمخالفت له من عباده ثم حذرهم بالحلب
الذي جعل لهم في تلك الحبال أو الطاعوم أو ذوات الارواح المشبهة لهم في الحبال جعلها مقيدة في الحبالا
من حيث لا يشعرون فان في الصيد من أوقعه في الحباله رؤيه الجنس طعنا في الحقوق ثم صافى بقصة
الصائد ففسده وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من أوقعه الطمع في تفصيل الحب المبدور
في الحبالا فافسده ففاده الاحسان فرمى نفسه عليه فصاده فاولا الاحسان ما جاء اليه فبعثه معلول
والبر هو المحسن والاحسان والحق غيب وفاضل من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم حراما ليكونوا
له أن يجعلهم صيدا احسان فيكون للاحسان لاله ولهذا دعاهم شفاغر بمجرد من من الخططين لاجبته
بالاهلال كما أحب الطائر لصوت الصائد فرمى عليهم لمكانهم صيد البر الذي هو الاحسان ماداموا حراما حلالا
في المكان الحلال والحرام ومكان في الحرام وان كانوا حلالا أو حراما لحشما كانت الحرمة امتنع صيد
الاحسان فان الله من صفاته الغيرة فلم يرد أن يدعو هذه الطائفة المتنوعين بالاحرام من باب النيم
والاحسان فيكون صيدا احسان لا عيب حقيقة فانه استضاء الجانب الالهي يقال من محبتك
لغرض انقضت محبته بانقضائه ومحبة العبد به ينبغي أن تكون ذاتية كما هي في نفس الانسنة
لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان ابقى في زعمه كاهو ملكه وهو جاهل بذلك سيده فلذلك حرم على الخبيث
صيد البر مادام حراما فاذا خرج من احرامه وصار حلالا حل له صيد البر وهو قوله صلى الله عليه وسلم أحبوا
الله لما ينذركم به من نعمه خطا بانه لعبد الاحسان حيث جهلوا بمقاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد
بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على الحرام مادام حراما لان صيد البحر ماء وهو عنصر الحياة والمطالب
بأقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حياة الطائفة والجوارح وقعت المناسبة بين ما يطلب منه وبين المله فلم يحرم
صيده ثم يتناله ولهذا ما يلقا البحر لا تساعه فانه يترك ذلك وهو الامر في نفسه فانه ما من شيء خلقه الا هو
يسبح بحمده ولا يسبح الا له فسررت الحياة في جميع الموجودات فانسح حكمها ناسب البحر في الاتساع ولما
لم يقل صيدا الماعل اعنا لسة التي في البحر صيد البحر حلال للحلال والحرام والله أعلم

فان قتل صيدا فعليه مثله
من النيم راي فيه التقارب
في الخلقة وصيد البحر حلال
ولا حرام فيه

(الباب الثاني في ترتيب الاعمال الظاهرة من أول السفر)

أى من أول انشائه الخروج من ديرة أهله (الى الرجوع) بها (وهى عشر جمل الجمل) الاول فى السنن التى يبنى مراعاتها (من أول الخروج الى) وقت (الاحرام الاول فى المال فينبغى أن يبدأ بالنوبة) الصادقة الناحية مما صدقته من الاتمام اجلا وتفصيلات أمكن له التذكر (ورد النظام) الى أو بابها أن يمكنه (وفضله الدون المرتبة على خدمته لا يزال باهم للثاني خسته مشغولة) بحق شرعى (واعداد النفقة) أى احضارها والنفقة بحركة اسمها تنفقه على طريقه أعظم من أن يكون مأكولا أو نذرا ويعبر عنها بالزاد (لكل من تلامه نفقته) شرعا من الأهل والعيال (الى وقت الرجوع) وقبها إشارة الى انه ليس من الشرط قدومه على نفقته ونفقة عياله بعد الرجوع وهو ظاهر الرواية عن أبي حنيفة وقيل لا بد من زيادة نفقة يوم وقيل شهر الاول رواية عن الامام والثاني عن أبي يوسف (ورد ما صدقته من الودائع) المودعة عنده وكذا العوارى لتتفرغ غنمه بالعبادة (وبستحب مالا) المراد هنا النقد (من حلال طيب) لاشعة فيه بان حله من ربح تجارة أو زواجة أو لوث من وجه صحيح أو غير ذلك (يكفيه لذهابه واباه) وشرط اطمئناؤه لا بد أن يفضل له بعد ذلك رأس مال ينصر به لو كان تاجرا أو له حرج لو كان حرا ما ذكره فاضل بن قنطرة وحزم به صاحب النهاية وقض القدر وعزاء فى السراج الوهاج والخلاصة الى روضة العلماء ثم قال صاحب الخلاصة لما افتقر الى اذامك قدرا ما يجمع به ونفقة عياله ذاهبا وجائبا فطعمه الحليج اه ثم قال عمر بن نجيم من أصحابنا يفتى انما قاله غير محتاج الى رأس مال لقيام حرمته وينبغي أن يعتد بحرفة لا تحتاج الى آلة لما احتاج اليها في شرط أن يبقى له قدر ما يشتري به اه (من غير تقدير) أى تصديق ولا اسراف (بل على وجه يمكنه معه التوسع فى الزاد والرقى بالفقره) بالاطعام والاعطاش (و) يستحبان (يتصدق بشئ) ولو قليلا كقصة أو تمر (قبل خروجه) قاله يكون مبالغة فى البلاغته (وليشتره) أى لنفسه قبل انشاء السفر ونسفة و يشتري لنفسه (دابة قوية على الحمل) يعنى من الإبل فانهما هى التى تقوى على حمل الانتقال فى الاحطار المتعددة وما عداها لا تقوى قوتها وذلك لانه (لا تنصف) أى عن الحمل لقوتها وصبرها (أو يكثر جها) أى ان لم يقدر على الشراء فبالكراء وإذا أعاره انسان دابة ليركبها أو أياجه ركوبها الى غاية سفره جزا لانه لا بعد قادر اشترعا (فان كثر اها) بمال معلوم (فلينظر للمكاري) أى صاحب الدابة (كل ما يريد أن يحمل) معه عليها (من قليل وكثير) ولا يكتم (ويحصل رضاه فيه) ولو باعطاه شئ رائد على الاخرة فطعمه الحليج طهره ورفع الشبهة (الثانية فى الرقيق) الذى رافقه فى سفره (ينبغي أن يلبس) فى سفره (وقبها صاحبها بغيره معانيله) بحيث (أن نسي) شيئا من طرق الخبر (ذكره) به ليفعله وله على الاصح (وان ذكر) شيئا من الخبر (أعانه) عليه بظاهر أو باطنه أو جهلها (وان جبن) عن الاقدام على خبر (شعبه) أى قوى قلبه مساعده اياه (وان عجز) يضعفه (قوله) بمسارعة لالهواه (وان ضاق صدره) لنزلة ثلث به (صبره) وسلاة وأخرج اوداد والبيهقي من حديث عائشة اذا أراد الله بالامر شئ جعل له وز ومصدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وز ومصدق ان نسي لم يذكره وان ذكر كرم بعنه وروى الطبراني فى الكبير وابن أبى حنيفة وأبو الفتح الأزدى والعسكرى فى الامثال من حديث رافع بن خديج رفعه القموصا الرقيق قبل الطريق والجوار قبل الدار وسندنه ضعيف وروى الخطيب فى الجامع من حديث على مرفوعا الجوار قبل الدار والرقيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل وروى أنس من حديث ثعاف بن نعيم مرفوعا انتبغ الرقيق قبل الطريق فان عرض لك أمر لم يضرك وان احضت اليه وفدا (ورفقوا بالمقيمين) فى الوطن (واخوانه) ومعاشره ومعارف وجيرانه فيذهب اليهم بنسبة (فيودعهم) صدخو وجه (و يلبس ادصيتهم) الصالحة (فان الله تعالى جاعل فى ادصيتهم البركة) ويكفيك من ذلك

(الباب الثالث فى ترتيب الاعمال الظاهرة من أول السفر الى الرجوع وهى عشر جمل)

(الجمل الاولى فى السير من أول الخروج الى الاحرام وهى ثمانية)

*(الاولى فى المال) فينبغى أن يبدأ بالنوبة وورد النظام

وفضله الدون يتوعد اعداد النفقة لكل من تلامه نفقته الى وقت الرجوع وورد ما صدقته من الودائع ويستحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لذهابه واباه من غير تقدير بل على وجه يمكنه معه التوسع فى الزاد والرقى بالضفة والفقره ويتصدق بشئ قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية على الحمل لا تنصف أو يكثر جها فان اكثرى فليظهر للمكاري كل ما يريد أن يجعله من قليل أو كثير ويحصل رضاه فيه الثانية فى الرقيق ينبغي أن يلبس وقبها صاحبها بغيره معانيله عسما ن نسي ذكره وان ذكر أعانه وان جبن تضعفه وان عجز قواه وان ضاق صدره صبره وودع فقاهه المقيمين واخوانه وجيرانه فيودعهم ويلبس ادصيتهم فان الله تعالى جاعل فى ادصيتهم خيرا

والسنة في الوداع أن يقول

استودع الله دينك وأمانتك

وخواتمك وعلمك وكان صلى الله

عليه وسلم يقول إن أراد

السفر حفظ الله توكفه

زودك الله التقوى وغفر

ذنبك ووجهك للغير أبشاً

كتب (الثالثة في الخروج

من البئر) ينبغي إذا هم

بالخروج أن يصلي ركعتين

أولاً يقرأ في الأولى بعد

الفاتحة قل يا أيها الكافرون

وفي الثانية الإخلاص فإذا

خسر غرق فيه ودعا الله

سجدته عن إخلاص صاف

ونصفه فقال اللهم أنت

الصلب في السفرو أنت

الخلقة في الأهل والمال

والولد والأصحاب احفظنا

وياهم من كل آفة وعاهة

اللهم أناسك في مسيرنا

هذا البر والتقوى ومن

العمل مارضى اللهم أنا

نساء لك أن تطوى لنا الأرض

ونحن علينا لسفرو أن

نؤزقنا سفرنا سلامة

البدن والدين والمال

وتبلغنا بيتك وزيارتك

نيلك محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم أناعوذ بك من سوء

السفرو كآفة الخلق

وسوء النظر في الأهل والمال

والولد والأصحاب اللهم

احفظنا وإياهم في جوارك

والتسلي وإياهم تعنتك

والتعير بمانا بهم من

عافيتك

٢ هنيأض بالأصل

ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب لما استأذنه في العمرة فأذنه وقال لا تنسمن دعائك
بأشئ وفرواية أشركا في صالح دعائك واه أبو داود والترمذي وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث
أبي هريرة روى عنه إذا أراد أحدكم سفر فليطلب على أخواته فاهم يزيدونه بعتهم الله دعائه خيرا وأخرج
الترمذي من طريق نفع بن الحرث عن زيد بن أرقم روى عنه إذا أراد أحدكم سفر فليودع أخواته فإن
الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا وهو حديث غريب ونفع مروي (والسنة في الوداع أن يقول
استودع الله دينك وأمانتك وخواتمك أعمالك) هكذا هو في نسخة بضمير الجمع وفي بعضها بالأفراد قال
العراقى واه أبو داود والترمذي وصححه النسائي من حديث ابن عمر أنه كان يقول للرجل إذا أراد سفرا
أذن مني حتى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا استودع الله دينك وأمانتك وخواتم
عملك اه قلت وروا كذلك النسائي في اليوم واليلة والبصري في التاريخ وأحمد في المسند وقال الترمذي
صحيح غريب وأخرج أبو داود والحاكم من حديث عبد الله بن زيد الخطمي روى عنه كان إذا أراد أن
يستودع أبش قال استودع الله دينك وأمانتك وخواتمك أعمالك ومعنى استودع احفظنا وذلك لأن
السفر محل الاشتغال عن الطاعات التي يزيد عليها من غير ما ينقص بقصده والمراد بالإمامة الأهل ومن
يختلف بعده منهم والمال المودع تحت يديهم من تقدم الدين على الإمامة لأن حفظهم والعمل بغيرهم العمل
العمل المالح الذي يعمل آخر جهته في الإمامة فإنه بمن للسافر أن يختم إقامته بعمل صالح مكتوبة وخروج عن
الخطأ ومودة ومصلحة وزعم ومصلحة وأما عن قوله ما ذكر المصنف وكذا قراءة آية الكرسي وصلوات ركعتين
وينبغي لكل من التواضع أن يقول هذه الكلمات في زيادتهم بعد ذلك قوله في خير (وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لمن أراد السفر في حفظ الله وكشفه وزودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للغير أبشاً
فوجه) قال العراقى واه الطبراني في الدعاء من حديث أنس وهو عند الترمذي وحسنه قوله في حفظ
الله وكشفه اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث قتادة بن هشام الرهاوي أنه لما ودع النبي
صلى الله عليه وسلم قاله جعل الله التقوى زائداً وغفر ذنبك ووفقتك إلى الخير حسماً تكون وأخرجه
البغوي من حديث أنس قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أني أريد السفر فاذني
قال ولا تغفر ذنبك قال ذني قال ذني بسر إلى الخير حسماً كنت وقد أخرجه الترمذي كذلك وأخرج
الباقى والخراشي في معكروم الإخلاص والصلح في الدعاء بلفظ جامع جعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني الله أني أودع السفر فمضى قال غدا إن شاء الله تعالى فانه فأنقصه فقال له ٢

(الثالثة في الخروج من المنزل) وفي نسخة من الهار (ينبغي إذا هم بالخروج من منزله أن يصلي أولاً ركعتين
يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية سورة الإخلاص) أي بعد الفاتحة وقد تقدم
آخر كتاب الصلاة منية الركعتين عند إرادة السفر وقبل الخروج من المنزل (فإذا فرغ) من صلاته (رفع
يديه) قرى بيمين صدره (ودعا إلى الله تعالى عن إخلاص صاف) أي بتوجه القلب (ونصفه مصادقة وقال
اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد والأصحاب احفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة
اللهم أناسك في مسيرنا هذا البر والتقوى ومن العمل مارضى اللهم أني أسألك أن تطوى لنا الأرض
ونحن علينا لسفرو أن نؤزقنا سفرنا هذا سلامة البدن والدين والمال وأن تبلغنا بيتك وزيارتك
نيلك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم احفظنا وإياهم في جوارك ولا تسلبنا وإياهم تعنتك ولا تعير بمانا بهم من
سوء النظر في الأهل والمال والولد والأصحاب اللهم احفظنا وإياهم في جوارك والتسلي وإياهم تعنتك
والتعير بمانا بهم من سوء النظر في المال والأهل وأخرجه
أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة روى عنه قال كان إذا سافر قال اللهم أني أودع ذنبك من
وعثاء السفر وكآبة المقلب وسوء النظر في المال والأهل والولد وأخرجه الترمذي والنسائي بلفظ كان

اذا سافر فركب راحلته قال يا صبيعه وما صبيعتا اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الازل اللهم
 ازلنا الارض وهون علينا السفر اللهم انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب اللهم اجعنا بنصيح
 واقلنا بسلامة قال الترمذي حسن غير مبني وأخرج البخاري خارج الصحيح من حديث جابر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد راسخ قالوا في المدينته يقول ايون ثابتون ان شاء الله عابدون لربنا جل دون
 اللهم انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاھل والولد * وأخرج أحمد
 والترمذي والحاك من حديث أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
 أو دمسفر افاوضي فقال اني أو صليتك بتقوى الله والتكبر على كل شرف فلما ولى قال اللهم اطوله الارض
 وهون علينا السفر وأخرج مسلم من طريق عامر الاحول عن عبد الله بن مسعود عن نفسه كان اذا خرج من
 سفر أو أراد سفر قال اللهم انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخروج بعد الكبر ودعوة المظالم
 وسوء المنقلب في المال والاھل فاذا رجع قال مثلها الا انه يقدم الازل وأخرج ابن ماجه كذلك وأخرج
 روى هذا الحديث عن عاصم قدم الازل على المال ولم يذكر الرجوع ولما مضى وأخرج ابن منده بلفظ
 كان اذا سافر قال اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الازل اللهم اجعنا بنصيح واقلنا بسلامة
 اللهم انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاھل فاذا رجع قال مثلها
 قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) أخرج الطبراني في الدعاء من حديث أنس
 رفته من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه يقال حينئذ
 ووقت وكسبت يتقى عنه الشيطان وأخرج الترمذي وأبو داود وابن حبان والدارقطني وقال الترمذي
 حسن غير مبني أخرجه الحافظ أبو طاهر السلفي في فوائده من حديث عوف بن عبد الله بن عتبة رفته
 قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كسبت وهديت ووقيت
 وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن ماجه والطبراني في الدعاء والحاك ومصحف من حديث أبي هريرة
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا
 بالله ثم ربه في آخرى عند ابن ماجه والطبراني في الدعاء بآتمهه ولفظه اذا خرج الرجل من بيته كان معه
 ملكان فاذا قال بسم الله قالاهديت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالوا قيت فاذا قال توكلت على الله قال
 كسبت فلفظه قرينه فيقولان ما ترى من رجل هدي ووقيت وفي هذا ما يتعلق بالجملة الاولى وليس عند
 هؤلاء المكي العظم لكن زيادته حسن ثم قال (وبأعوذ بك أن أضل) أي بنفسي وهو بفتح الهمزة وكسر
 الضاد المجمة صيغة متكلم معلوم من الضلال ضد الهداية (أو أضل) يضم الهمزة وفتح الضاد أي بضلي
 غيري أو هو بكسر الضاد بمعنى أكون سبيل الضلال غيري (أو أزل أو أزل) بالضم طين المتقدمين من الزلل
 (أو أزل أو أزل) من الضلال العز (أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل) قاله النسائي حدثنا سليمان
 ابن عبيد الله عن حمزة بن أسد عن شعبة عن منصور بن المعتمر قال سمعت الشعبي يحدث عن أم سلمة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من بيته اللهم انا نعوذ بك من أن أضل أو أزل أو أظلم
 أو أظلم أو أجهل أو أجهل على وقال الطبراني في حديثنا على بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة
 عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته صبا الا رجع بصرة الى
 وقال اللهم انا نعوذ بك من أن أضل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أظلم أو أظلم أو أظلم أو أظلم أو أظلم أو أظلم
 ابن ابراهيم بهذا اللفظ الا انه قال خط بدل صبا وطرفه بدل بصرة وقال أحدي مسنده حدثنا عبد الرحمن
 ابن هدي حدثنا سليمان عن منصور قد كرم مثل حديث حمزة بن أسد من وزاد في أول الدعاء بسم الله وأنه أخرجه
 النسائي عن عبد الرحمن بن مهدي وقال أحدي أيضا حدثنا وكسب حدثنا سليمان عن منصور عن
 الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم

(الرابعة) اذا حصل على
 باب الدار قال بسم الله
 توكلت على الله لا حول
 ولا قوة الا بالله وبأعوذ
 بك أن أضل أو أضل أو أزل
 أو أزل أو أزل أو أزل أو أظلم
 أو أظلم أو أجهل أو أجهل
 على

و يقهر هذا المصطفى كل

منزل بدخل عليه الخامسة
في الركب فاذرك
الراحلة يقول بسم الله
واياه وآله أكرمك
صلى الله لاول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن
سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وان انا
وبنا لمقلوبون اللهم اني
وجهت وجهي اليك
وفوضت أمري كله اليك
وقولت في جميع أموري
عليك أنت حسي ونعم
الوكيل فاذا استوى على
الراحلة واستوت تحتك قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله أكرسيك
مرات وقال الحمد لله
هذا الهادوا ما كلتهندي
لوان هذا الهادوا اللهم أنت
الحامل على الظهور وأنت
المستعان على الامور
(السادة في التزول)

والسنان ان يزلحني يحيى
النهار ويكون أكثر سيرة
بالليل قال صلى الله عليه وسلم
عليك بالليلة فانما الأرض
تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار وليل فومه بالليل
حتى يكون حونا على السير
ومهما أشرف على المنزل
قليل اللهم رب السموات
السميع وما أشكل ورب
الأرض السميع وما أشكل
ورب الشياطين وما أشكل
ورب الرياح وما ذر ورب
البحار وما بر من أسأل غير

٧ هتايض بالاصل

الشي من حديث ابن عمر مرفوعا اذا خفت سلطانا أو غيره قتل نساء وفي آخره لاله الا أنت عز حازك
وجل ثناؤك والاتلاص والخاصة والنساء واحسن القلب مع معرفة معاني هذه الأدعية شرط ليكون ادى
الاجابة (ويغوي هذا الدعاء) يشمله أو يعضه (في كل منزل رجل عنه) تشبها به بمنزلة الذي خرج منه
(الخامسة) في الركب فاذرك الراحلة يقول بسم الله و آله وآله أكرمك صلى الله لاول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وان انا وبنا لمقلوبون اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وقولت في جميع أموري عليك أنت
حسي ونعم الوكيل قال مسلم في صحيحه حدثنا هرون بن عبد الله عن حجاج بن محمد عن ابن جريح عن حماد بن
أروا بن بريان عن الأزدى أخيه ان ابن عمر أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره
خروج الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان انا وبنا لمقلوبون اللهم اني
أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا هذه اللهم أنت
المصطفى والسفر والخدمة في الازل اللهم اني أعوذ بك من وعاء السفر وكاية المقلب وسوء المنظر في
الاهل والمال وأخرجه أبو يعقوب عن أبي بكر بن خالد عن الحارث بن أبي اسامة عن روح بن عبادة عن ابن
جريح وأخرجه أبو داود عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن ابن جريح وأخرجه أبو يعقوب في المستخرج عن
محمد بن ابراهيم بن علي عن محمد بن بركة عن يوسف بن سعيد عن حجاج بن محمد وقال الطبري حدثنا معاذ بن
البحر حدثنا سعد حدثنا أبو الاوصى عن أبي اسحق بن علي بن زيعة قال شهدت عليا رضى الله عنه أتى
بنا لي ركبها فلما وضع ركبته في الركب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا والقوله مقبول ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال اله أكرسيك مرات ثم قال سبحانك
انني خلعت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكك فقال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل كلفلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكك فقال
ان ربنا الجب من عبده اذا قال اغفر قال عليه صلى الله عليه وسلم في الغفر في غفرى ٧ وأخرجه الترمذي
والتسني جميعا عن قتيبة عن أبي الاوصى وأخرج الهارثي في الأفراد عن طريق عبد الله بن سعيد
عن يوسف بن جندب عن شقيق الأزدى عن علي بن زيعة قال أودعني على خلفه فذكر الحديث (فاذا
استوى على الراحلة واستوت تحتك قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله أكرسيك مرات وقال
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم أنت الحامل على الظهور والمستعان
على الامور) وقيل في رواية مسلم والترمذي التكميل ثلاثا عند الاستواء على الراحلة من حديث
ابن عمر (السادة في التزول والسنة ان يزلحني يحيى النهار) وذلك لاختتم السفر في بكر قاله
(و يكون أكثر سيرة بالليل) خصوصا في السلاط الحارة كالجزيرة واليمن (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بالليلة) بالضم والغض سير الليل وهو اسم من الأدلج بالتحقيق السير أو الليل أو من الأدلاج
بالتشديد وهو السير في الليل كله وله المراد هنا قوله (فان الأرض تطوى بالليل) أي تزدى بعوضا له من
وتداخل فيقطع المسافر فيه من المسافة مالا يقطعها النهار (ما لا تطوى بالنهار) قال الهارثي رواه أبو داود عن
حديث أنس بن مالك قوله ما لا تطوى بالنهار وهذه الزيادة في الأصل من حديث ثعلبة بن سعد مرسل اه قلت
أسنده ابن عبد البر في الاستيعاب من حديث عبد الله بن سعد الأسدي ورواه الحاكم في المحج والجهاد
والبهي دون ذلك الزيادة قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في موضع وقال في موضع آخران سلم بن
مسلم بن خالد بن زيد العمري عله وأما سند أبي داود الحسن (وليل فومه بالليل حتى يكون ذلك حونا على
السفر) فيه (ومهما أشرف على منزل فليل اللهم رب السموات السميع وما أشكل ورب الأرض السميع
وما أشكل) أي كلين (ورب الشياطين وما أشكلين) ورب الياح وما ذر ورب البحار وما بر من أسأل غير

هذا المنزل ونحوها وأعوذ بلمن شر هذا المنزل وشر أهله وشر ما فيه أصرف عني شر شرارهم قال
 العاصمي في الدعاء حدثنا القاسم بن عباد حدثنا سويد بن سعد حدثنا شخص بن ميسرة عن موسى بن عتبة
 عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي قال العاصمي عليه السلام أن صهيواضي
 الله عنه حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه يريد دخولها قال حين رآها الهروب إلى السموات
 السبع وما أظلم دور الأرض وما أظلم دور الشياطين وما أظلم دور بابها وما ذنوب نساء الشجر هذه
 القرية ونحو أهلها وتعدو بلمن شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها قال كعب أنها دعوة داود عليه
 السلام حين يرى العدو ورواه الطبراني أنصاع بن عبد الله بن محمد العمري حدثنا الجعفي بن أبي أيس
 عن حفص بن ميسرة هذا حديث حسن أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من رواية
 عبد الله بن وهب عن حفص بن ميسرة وأخرجه ابن السني من طريق محمد بن أبي السري عن حفص
 وروى زيادة بن زجل بن أبي مروان وكعب وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني والعباس بن محمد
 الدوري وأبراهيم بن هاشم وهرون بن عبد الله أو يعقوب عن سعد بن عبد الجيد حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد
 عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبيه أن عبد الرحمن بن معتب الأسدي حدثه قال قال كعب فذكر الحديث
 بإولاه أخرجه النسائي عن هرون بن عبد الله وأشأ إلى شخص زيادة عبد الرحمن في السند وقال ابن حبان
 في الطبعة الثالثة من الثقات أو مروان وأبو عطاء اسمه عبد الرحمن بن معتب وروى عن كعب وعنه ابنه
 عطاء فعلى هذا كأنه كان في الأصل عطاء بن مروان عن أبيه عبد الرحمن بن معتب وقد جاء هذا
 الحديث من وجهين عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي معتب قال الحافظ أبو عبد الله بن منده أخبرنا
 أبو محمد بن حليم حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا أبو جعفر الثعلبي حدثنا محمد بن سلمة حدثنا محمد بن إسحق
 حدثني من لا تتمه عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أشرف على خير فقال لأصحابه فتواهم قال اللهم رب السموات السبع وما أظلم فذكر الحديث وهكذا
 أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب بن الثعلبي والطبراني عن أبي شعيب الجارضي عن الثعلبي ووقع
 رواية وقال لأصحابه فتواهم فقالوا ففعلوا وأتاهم وهذا يدل على صحة أبي معتب فكان الحديث عند أبي مروان
 بسند من هذا والذي مضى وهو كعب بن صهيب وقد جاء الحديث عن أبي مروان قال فيه عن أبيه عن
 جده قال المصلي حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أنس بن بكر عن إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع
 الأنصاري عن صالح بن كيسان عن أبي مروان الأسدي عن أبيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى نصيب حتى إذا كنا في بلادنا أشرفنا على قال للناس فتواهم فقال اللهم رب
 السموات وما أظلم فذكر الحديث مثل الخط الأول إلا أن باح زاد في آخره أقدم باسم الله هكذا جاء
 عن جده غير مسمى وكأنه المذكور قبل وهو أبو معتب بن عمرو فبصر هكذا أبو مروان عبد الرحمن بن
 معتب عن أبيه معتب عن جده أبي معتب وعلى هذا يكون سقط قوله عن أبيه من رواية أبي إسحق ودار
 هذا الحديث على أبي مروان المذكور وقد اختلف فيه اختلافاً كثيراً ذكره الطبراني في الأصباة
 وذكر أخباراً مرفوعة وموقوفة تلخص ذلك لكنها كلها من رواية الواقدي وذكره الأثر في
 التابعين وقال النسائي لا يرفعه ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وعلى القول الأول تكون روايته
 عن كعب الأحبار من رواية الأصباة عن التابعين وهي قليلة طريق آخر للحديث قال الطبراني حدثنا
 الحسن بن علي العمري ومحمد بن علي الطرائقي قال حدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا عبيد بن مسلم حدثنا
 محمد بن بجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خرجتم من بلادكم إلى بلد تريدونها
 فتقولوا اللهم رب السموات السبع وما أظلم فذكر الحديث الماضي لكن بالافراد فبطلت رواة دور
 الجبال أسألت خير هذا المنزل ونحو ما فيه وأعوذ بلمن شر هذا المنزل وشر ما فيه اللهم أرزقنا الجنة وأصرف

هذا المنزل ونحوها وأعوذ
 بلمن شره وشر ما فيه
 أصرف عني شر شرارهم

عناواه وحينا الى أهله فحبب أهله اليه وسعد فيه ضعف لكنه ترفع بحديث عائشة وهو ما تخرج ابن
 السني من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
 أشرف على الارض ويدخلوها قال اللهم ابي أسألك من خير هذه الارض وخير ما جئت فيها وأعوذ بك
 من شرها فشر ما جئت اليهم اوزقنا جنانها واعذنا من وبأها وحينا الى أهلها واجيب صالحني أهلها اليها
 ولحديث ابن عمر بن أبي شجرة قال الطرقي حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصائفي حدثنا عبد الأعلى بن
 واصل حدثنا اسمعيل بن صبيح حدثنا مملوك بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال كان سافر مع النبي صلى الله
 عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد دخولها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم اوزقنا جنانها وجنيناها
 وذكر بقية الحديث مثل حديث عائشة وفي مبارك أيضا مقال ولكن بعض هذه الطرقي بعد بعضا (فاذا
 نزل المنزل فصل فيه ركعتين) فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل منزلا الا ودعه ركعتين (شرقل
 أهو بركات الله التامات التي لا يحاوزهن ولا تافس من شر ما خلق) قال أبو نعيم في المستخرج حدثنا
 أحمد بن يوسف ومحمد بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله و ابراهيم بن محمد ومحمد بن ابراهيم قال الاول حدثنا
 أحمد بن ابراهيم حدثنا يحيى بن بكير وقال الثاني حدثنا الحسن بن سفيان وقال الثالث والاربع حدثنا محمد
 ابن اسحق قال حدثنا قتيبة وقال الخامس حدثنا محمد بن زياد أخبرنا محمد بن روح قال الثلاثة حدثنا الليث
 ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله بن الأشعث حدثه أن يسر بن
 سعيد حدثه أن سعد بن أبي وقاص حدثه قال سمعت خولة بنت حكيم تقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء حتى يرتحل من
 منزله ذلك هذا الحديث صحيح أخرجه مالك بلا عن يعقوب وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعا
 عن قتيبة ومسلم أيضا عن محمد بن عمرو ورواه المصلي عن ابراهيم بن هانئ عن عبد الله بن صالح عن الليث
 وقال الطرقي حدثنا أبو يزيد القراخي حدثنا عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن
 الحارث ان يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشعث عن يسر بن
 سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلية انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه ورواه
 أبو نعيم عن محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا حمزة عن ابن وهب ورواه المصلي عن ابراهيم
 ابن هانئ عن عثمان بن صالح عن ابن وهب ورواه أبو نعيم أيضا عن عبد الله بن محمد عن ابن معدان عن
 نونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب ورواه أيضا عن محمد بن عبد الله بن سعد عن عبدان بن أحمد عن أبي
 الطاهر عن السرح عن ابن وهب وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح وهارون بن سعد الايلي عن
 ابن وهب وأخرجه ابن خزيمة وأبو عوادة عن نونس بن عبد الأعلى واتفق مالك والليث وأبو حمزة
 الهذلي عن شيوخهم عن يعقوب بن يسر وأما الطهمي حدثنا يحيى بن عمار عن أحمد بن عثمان وابن ماجه
 عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عثمان قال كان ابن عجلان يحفظه جل على ابن يعقوب فيه شغبين وقد وقع
 هذا الحديث من وجه آخر في مسند الامام أحمد قال حدثنا أبو معاوية و يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد
 وهرقم ثلاثهم مفترقون قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله
 التامات من شر ما خلق زاد يزيد ثلاثا الاولى شر منزه حتى ينظر منه أخرجه المصلي في الضعفاء في ترجمة
 الزبير بن مالك وكذا ذكر ابن حبان في الضعفاء وقال لا أدري جاء الضعف منه أو من الجراح (فاذا
 جن عليه الليل فليقل يا أرض ري بربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فذل وشر ما دب عليك أعوذ بالله
 من شرك أسد وأسود وحية وصقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو
 الجميع العليم) قال أحمد في المسند حدثنا أبو الفيرة عبد القدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمرو حدثني

فاذا نزل المنزل صلى ركعتين
 فيه ثم قال أعوذ بكلمات الله
 التامات التي لا يحاوزهن
 ولا تافس من شر ما خلق
 فاذا جن عليه الليل يقول
 يا أرض ري بربك الله أعوذ
 بالله من شرك وشر ما فذل
 وشر ما دب عليك أعوذ بالله
 من شرك أسد وأسود وحية
 وصقرب ومن ساكن
 البلد ووالد وما ولد وله
 ما سكن في الليل والنهار
 وهو الجميع العليم

(السابعة في الحراسة) يبقى أن يحاط بالنهار فلا يشي مفردا خارج القافلة لانه ربما يغتال (٣٣١) أو يتهمل ويكون بالليل متخطا عند

شرح من عباده سمع الزبير بن الوليد يحدث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا أو سافر فأذركه الليل قال يا أرض وفير بلنا الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما يليك وشرك ما خلق قبلك وشرك ما دبك عليك أعوذ بالله من شر أسد وأسود ومن حية وهقرب ومن ساكن البلد ومن والد ومولد هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى جميعا من طرق يرفقه ابن الوليد من صفوان ورواه الحاصل عن العباس بن عبدالله ومحمد بن هارون كلاهما عن أبي المغيرة والزيبراند كورضاي نابي انفراد شرح بالرواية عنه وهو حصي نقة وآخر جسم الحياكم من وجه آخون أبي المغيرة وقال صحيح الإسناد (السابعة في الحراسة) أي الحفظ والحماية (فبني أن يحاط بالنهار ولا يشي مفردا) عن أصحابه (خارجا عن القافلة لانه ربما يغتال) من عدو أو سبع (أو ينقطع) فلا يجتدي الطريق أولئك المكنة الوصول إليهم ولكن إذا غافروهم وبعد عنهم قليلا بحيث يترأون لشدة الحساب فلا بأس (ويكون بالليل متخطا عند النوم) متخطا في أحواله (فان نام في أول الليل افترض ذراعه وان نام في آخر الليل نصب ذراعه وجعل رأسه كفه هكذا كان ينام رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره) قال العراقي رواه أحمد والترمذي في الشمائل من حديث أبي قتادة بسند صحيح وعزاه أبو مسعود والبيهقي والبخاري إلى مسلم ولم يرو فيه اه قلت وجدت بخط الشيخ زين الدين القرشي البغدادي الحديث في هامش نسخة العراقي مائة ليس هو بصحيح في مسلم وإنما هو زيادة وقعت في حديث أبي قتادة الطويل في نوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الوادي فاصل الحديث في مسلم دون هذه الزيادة التي وقعت في بعض رواياته في السند وعزاه ابن الجوزي في جامع المسانيد بجميعه وإياه إلى مسلم وليس كذلك ولفظ هذه الزيادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غرس وعليه ليل فوسد بينه وإذا غرس الصبح ونزع رأسه على كفه النبي وأقام ساعده (فانه ربما يستقل في النوم فتقطع الشمس وهو لا يدري فيكون ما يفوته من الصلاة أفضل مما يناله من الحج والعباد بالليل أن يتأخر الرقيقان في الحراسة فإذا نام أحدهما حرس الآخر ذلك هو السنة) قال العراقي رواه البيهقي من طريق ابن اسحق من حديث جابر في حديث فيه فقال الانصاري للمهاجري أي الليل أحب إليك أن أكفيل أوله أو آخره فقال لا بل أكفني أوله فاضطلع المهاجري الحديث والحديث عند أبي داود لكن ليس فيه قول الانصاري للمهاجري (فان قصده عدد أو سبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي) إلى خالفون (وشهد الله أنه لا اله الا هو) إلى قوله الاسلام والآية التي بعدها إلى قوله بغير حساب (وسو والاحلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله لا تقوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشاء الله لا يأتي بانخيار الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله دن ليس وراء الله منتهى ولادون الله ملجأ كتب الله لا غلبنا أنارسل الله قومي عز رخصت بالله العظيم واستعنت بالحق الذي لا يموت اللهم احسن عيشتي التي لا تنام واكتفينا ركنك الذي لا يرام اللهم احسن عيشتي قلنا علينا ولا تم لك ذات تقتنوا جوارنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامائل برأفة ورحمة انك أنت ارحم الراحمين) أما قراءة آية الكرسي فخرج الدبلي في مسنده من حديث أبي قتادة مرفوعا من قراءة آية الكرسي عند الكرب أعان الله تعالى وسنده ضيف وأخرج الطبراني وابن السني من طرق بجر من سمع عن أبيه عن زيد بن مرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلنا فقلت لي جعلي الله فداك فرب شجرة قد حملته قال إذا وقعت في ورطة قل بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ماشاء من أنواع البلاء (الثامنة مهملا شرفا ونشرا) بالترقيق فمهملا الرفع من الأرض (فيستحب أن يكبر ثلاثا ثم يقل اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حمد ومهما بطا) واديا (سم) روى البخاري في

من الأرض في الطريق يستحب أن يكبر ثلاثا ثم يقل اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما بطا سمع

الجميع من حدث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فعل من الحج أو العمرة كلها أدى على فدفد أو وثبة كبر ثلاث تكبيرات ورواه مسلم بلفظ كان إذا قتل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أدى على تشر أو فدفد كبر ثلاثا ولفظ مالك في الموطأ كان إذا قتل من غزوة أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات وقال الطبراني في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا حمزة بن زيد عن زباد النخعي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فصد مكة قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وأخرجه ابن السني من وجه آخر عن عمارة وهو ضعيف وأخرجه الهادي في الدعاء بلفظ إذا سجد نيسرنا من الأرض أو مكة وأخرج البخاري والنسائي والهيثم في طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال كان إذا سجدنا الثنبا كبيرا وإذا هبطنا سجدنا وفي مصنف عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا سجدوا الثنبا كبيرا وإذا هبطوا سجدوا فوضعت الصلاة على ذلك (وهي مختلفة) الوضعة في سفره قال سجدان المالك القدوس وبالملائكة والروح جلست السموات والأرض والجبروت قال الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الجدين صالح حدثنا محمد بن أبيان حدثنا دهمك بن عمر عن أبي إسحق عن البراء بن عازب أن رجلا شكك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضعة فقال قل سجدان الملائكة القدوس وبالملائكة والروح جلست السموات والأرض والأرض والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوضعة هذا حديث غريب ومنه ضعيف أخرجه ابن السني عن محمد بن سعد الوهاب عن محمد بن أبيان وهو كوفي ضعيف ومنه دهمك قال أبو حاتم الرازي مجهول ذكره العقيلي في كتابه الضعفاء وأوردته هذا الحديث وقال لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به والله أعلم

«(الجلبة الثانية في آداب الاحرام من الميقات)»

المكثي (ال) حين (دخول مكة) شرفها الله تعالى وهي خمسة (الأول) أن يغتسل وينوي به غسل الاحرام أي إذا انتهى إلى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه (وهذا الغسل من الاغسال المسنونة المسبوبة وهي تسعة هذا أحدها ويأتي بيان البقية في شرح الجلبة الثالثة قريبا اعلم أن من سنن الاحرام أن يغتسل إذا أراد الاحرام فتسردى الترمذي والدارقطني والبيهقي والطبراني من حديث زبدين ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لاهلاله وأنه غسل حسنة الترمذي وضعفه العقيلي وروى الحاكم والبيهقي من طريق يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبس ثيابه فلما أخذ الحليفة صلى ركعتين ثم قدم على بيعة فلما استوى به على البداء أحرم بالحج يعقوب ضعيف ويستوى في استقباله الرجل والمرأة والصبي وإن كانت حائضا أو نفسا لأن المقصود من هذا الغسل التنظيف وقطع الرائحة الكريهة لرفع إذا هاجم الناس عند اجتماعهم فتسردى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أسماء بنت عيسى امرأة أبي بكر أنها نضت بذي الحليفة فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل للاحرام ولو كانت يمكنها المقام بالميقات حتى تظهر الأولى أن تؤخر الاحرام حتى تظهر وتغتسل ليقع احرامها على أكمل حالها وإذا لم يجد أحرمها أو لم يتدبر على استماله تيمم لان التيمم عن الغسل الواجب في المندوب أولى نص عليه في الام واستلزامه الحرمين أنه لا يتيمم وجهه وجه المذهب وإن لم يجد من الماء ما يكفيه للغسل فوضا قاله صاحب التهذيب قال النووي وكذا المصنف فان أراد أنه يتوضأ ثم يتيمم فحسن وإن أراد الاقتصار فليس يجد لان المطلوب هو الغسل والتيمم يقوم مقامه دون الوضوء والله أعلم وحكي إبراهيم المروزي قولا أنه لا ينسب للمعاصن والنفسه الاخذ بال و إذا اغتسلتاه قبل تنويان فيه نظر لانام الحرمين والظاهر أنهما ينويان لانهما جيتان حسنونا

ومهما خاف الوحشة في سفره قال سجدان الله الملائكة القدوس رب الملائكة والروح جلست السموات بالأرض والجبروت

«(الجلبة الثانية في آداب الاحرام من الميقات إلى دخول مكة وهي خمسة)»

«(الأول) أن يغتسل وينوي به غسل الاحرام أي إذا انتهى إلى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه

(فصل ١٠) وقال صاحب الهداية من أحبنا إذا أراد الأحرام اغتسل أو توضأ وانسل أفضل لما روى
فيمالانه للتنظيف حتى تؤمر به الحائض وإن لم يقع فرضها بقوم الوضوء مقامه كأي الجمعة ولكن
الغسل أفضل لأن معنى التنظيف به أتم ولأنه صلى الله عليه وسلم اختاره اهـ والحاصل أن من أراد أن
يجرم بسببه له أن يغتسل فقد أخرج ابن أبي شيبة والبخاري والحاكم من حديث ابن عمر
أنه قال السنة أن يغتسل إذا أراد أن يجرم والمراد بهذا الغسل تحصيل النظافة وإزالة الرائحة حتى تؤمر
به الحائض والنفساء ولا يتصور حصول الطهارة لهذا الغسل ولما قالوا لا يعتبروا التيمم عند العجز عن
الماء بخلاف الجمعة والعديد وسوى في الكافي بين الأحرام والجمعة والعديد قال عمر بن نجيم في شرح
الكثير وهو الصحيح لأن التراب لا أثر له في تحصيل النظافة لأنه ملوث ونفسه اهـ فالتميم لا يتوب عن
غسل الأحرام اتفاقاً والوضوء يتوب عنه وهى يتوب عن غسل الجمعة والعديد فالشهور أنه يتوب
والصحيح أنه لا يتوب

(فصل ١١) وأما اعتبار هذا الغسل فاعلم أن الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الأمن
يرى أن المكلف إذا غابها الظاهر في مظهر تها من أعيان المكلف فانه وراءه سنة لا وجوب باو من يرى من أهل
الله أن الاستعداد الذي هو عليه من المظهر كما ترى في الظاهر به أن يبرز ظهوراً آخر ما يمتدوا باسمها
من حيوان أو إنسان أو مضطار أو بالغ أو عاقل أو مجنون فذلك الاستعداد عنه أوجب عليه الحكم
بأمر ما كما وبسببه الاسم فقال له اغتسل لأحرامك أى تطهر بجمعك حتى تم الطهارة ذاك لتكونك
تريد أن تعمر هيك أفعالاً مخصوصة لا يقتضى فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة بحا وجرعة فاستقبالها
بصفة تقديس أولى لأنك تريد المشغول على الاسم المقدوس فلا تدخل عليه الأصفة وهى الطهارة كالم
تدخل عليه الأياض اذ المناسبات شرط في التماس والعصية فوجب الغسل ومن رأى أنه انما علم على
الحرم أفعالاً مخصوصة لا يجزى الأفعال قال فلا يجب عليه الغسل الذى هو عوم الطهارة فانه لم يجرم عليه
جميع أفعاله فعزى الوضوء فانه غسل أعضاء مخصوصة من البدن كانه ما يجرم عليه الأفعال مخصوصة
فى أفعاله وإن اغتسل فهو أفضل وكذلك أن جم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل وأتم (وقم غسله
بالتنظيف) والأزالة (فيسرح رأسه) أن كفن ذا شعر بالمشط وكذا الحشنة (وقم اغفاره) بالوجه
المذكور سابقاً (ويقص شاربته) حتى يبدوا الأظفار ويحلق عاتته (ويستكمل النظافة التى ذكرناها
فى كتاب سرار (الطهارة) من غسل المبرمج والرواسب وغيرها وكل ذلك من الطهارة الإسلامية
(الثانى) أن يشارف الثياب المغطاة أى يتجرد عنها الذليل للمجرم ليس المغط (فيلبس ثوب الأحرام
فيرتدى) بداه يكون على الظهر ولا كلف (ويرتد) بازاء يكون من السرة الى الركبة وليس
التبطين لما روى أن عوانة فى حصصه من طرق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر أحد حديثه ولعمر أحدكم فى الزلو وداع وتغلطين (ثوبين أبيضين)
هما الأزار والرداء (فالأفضل من الثياب الأبيض وهى أحب ثياب إلى الله تعالى) كما روى الخبر ووجب
ذكره فى كتاب الجمعة وروى النجاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فليكونا غسيلين ويكره
مواكهما وبالسواها قال الترمذي صحيح قال الرافعي وليكونا جديدين فإن لم يجد فليكونا غسيلين ويكره
ليس الصبوغ لما روى عن عمر أنه رأى على ملحة بن عبيد الله ثوبين مصبوغين وهو حرام فقال أيها الرجل
إنكم أنتم تهتدون بك فلا يلبس أحدكم من هذه الثياب المصبغة قال الحافظ فى تفرجه رواء ما لى الوطأ
من نافع الله سمع أسلم مولى عمر يحدث عبد الله بن عمر رأى على ملحة ثوباً مصبوغاً فذكر نحوه وأتمته وقال
أصحابنا وليس ثوبين جديدين أو غسيلين قالوا وقد ذكر الجديدين فى لقولهم يقول بكرهه الجديد عند
الأحرام وأما استبرأ الجديد لانه أنظف لانه تركبه النجاسة والاولى أن يكونا أبيضين لانه خير الثياب

ويتم غسله بالتنظيف
ويسرح لحيتته وأصابعه
أظفاره ويقص شاربته
ويستكمل النظافة التى
ذكرناها فى الطهارة
(الثانى) أن يشارف الثياب
المغطاة وليس ثوب الأحرام
فيرتدى ويرتد ثوبين
أبيضين فالأبيض هو أحب
الثياب إلى الله عز وجل

وقد علم من كلام المصنف ان المحدثين من السنن انما هو التجرد بالصفة المذكورة فاما مجرد مفارقة الثياب فلا يعد من السنن لان تركه ليس الخيط في الاحرام لازم ومن ضرر تركه وما التجرد قبل الاحرام (و يطيب في بدنه وثيابه) لما في المعصين من حديث عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحرام قبل ان يحرم ولله قبل ان يطوف بالبيت (ولا بأس بطيب يبيح حرمه بعد الاحرام) أي لا فرق بين ما يبيح أو يحرم بعد الاحرام وبين ما لا يبيح له (فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم) (على مفروق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام مما كان استعماله قبل الاحرام) قال العراقي منفق عليه من حديث عائشة قالت كنت أنظر الى وبيص المسكين الحديث ٨١ ونحوه في مفروق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرم هذا لفنا مسلم ولفنا البخاري الطيب يدل المسك ومفروق يدل مفروق وزاد النسائي وابن حبان بعد ثلاث وهو يحرم وفي رواية لمسلم كان إذا أراد ان يحرم تطيب بالحب ما يجد ثم أرى وبيص المسكين في رأسه وحبته بعد ذلك وانما أدرج المصنف التطيب تحت لبس الأزار والرداء ولم يعبه سنة مستقلة لان من الأصحاب من روى وجهه انه ليس من السنن والمحبوبات وانما هو مباح نقله الرافعي ثم ان اللفظ مطلق لا يفرق بين الرجال والنساء والاستحباب شامل للمعتدين في ظاهر المذهب وسكن في المعتمد قولنا نقل الدار كانه لا يستحب لمن الطيب بحال ووجهه انه لا يجوز لمن الطيب بطيب يبيح حرمه بعد الاحرام فلان من قبله خلاف أبي حنيفة ومالك فقد روي بشرة عن أبي حنيفة المنع من ذلك ومنهم المصنف في الويسا لكن التابت عنه مثل مذهب الشافعي وروى عن مالك كراهة الطيب الذي يبيح راحته بعد الاحرام وروى عنه منع الطيب مطلقا (وتنبه) اذا تطيب لاحرامه فلان يستند بعد الاحرام ما تطيب به بخلاف ما اذا تطيب المرأة ثم لبست العدة تلزمها الزنا في وجهه لان في العدة حق الاذى فتكون المضايقة فيها أكثر ولو أخذ من موضعه بعد الاحرام ورد به اليه أو الى موضع آخر لم يمتنع الفدية وروى الحنابلة فيه قولين ولو انتقل من موضع الى موضع بأسفل العرق اليه فوجهان أحدهما انه لا يلزمه شيء لتولده عن مندوب اليه من غير قصد منه والثاني ان عليه الفدية اذا تركه كالأصابع من موضع لان في الحالين أصاب الطيب بعد الاحرام موضعا لم يكن عليه طيب هذا كله في البدن وفي تطيب الأزار والاحرام وردانه وجهان أحدهما لا يجوز لان الثوب يترع ويابس فاذا تركه ثم أعاده كان كالأستائف ليس ثوب مطيب وأحدهما انه يجوز كيجوز تطيب البدن وبعضهم ينقل هذا الخلاف قولين والمشهور والأول وفي النهاية وجه ثالث وهو الفرق بين ان لا تطيب عليه عين الاحرام فيجوز وبين ان يبيح فلا يجوز كالأشده مسكا في ثوبه واستداه قال الامام والخلاف فيما اذا قصد تطيب الثوب اما اذا طيب بدنه فتطير ثوبه تبعاً فلا حرج بخلاف فان جرت تطيب الثوب للاحرام فلا بأس باستداه عليه بعد الاحرام كأي البدن لكن لو تركه ثم لبسه في الفديتين وجهان أحدهما لا يلزم لان العادة في الثوب ان يترع ويعالج جعل عقوا وأحدهما انها تترك كالأخذ الطيب من بدنه ثم رده اليه كالأخذ ليس ثوب مطيب بعد الاحرام

«فصل» تقدم ان المصنف عزا الى الويسا الى الامام أبي حنيفة القول بمنع استعمال الطيب للحرم قبل احرامه وأنه ليس بعشره عنده كقوله هو كذلك فان أصحابنا نقلوا انه يجوز له ذلك باي طيب كان سواء كان مما يبيح فيه بعد الاحرام أو مما لا يبيح وهو ظاهر الرواية وروى عن محمود زفر تشديد بما لا يبيح حرمه بعد الاحرام كأي المعصين من حديث يعلى بن أمة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل متضجع وعليه جبة فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره في جبة بعد ما تضجع يطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألامألى منك فاضله ثلاث شراوات وأما الجبة فارتفعت أصنع في عمر تلك ما صنعت في جبتك ولا يصير بعد الاحرام متضاغيا من الطيب وهو ممنوع عنه ولا يبيح حرمه حديث عائشة المتقدم ذكره وأجاب عن حديث يعلى بأنه منسوخ لأنه كان في سنة ثمان بالجرماته وحديث عائشة في جبة الوداع سنة عشر وهكذا أجاب عنه الشافعي

ويطيب في ثيابه وبدنه ولا بأس بطيب يبيح حرمه بعد الاحرام فقد روي بعض المسكين على مفروق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام مما كان استعماله قبل الاحرام

شرط والذات سنة وأما نقد الاحرام بمجرد الذية ولو لم يلزم هو مذهب الشافعي وبه قال مالك وأحمد لانه
عبادة ليس في أولها ولا في آخرها فاق واجب كذا في ابتدائها كالتطهارة والصوم ونقل عن ابن خيران
وابن أبي هريرة وابي عبد الله الزبيرى مثل قول أبي حنيفة وهو ان التلبية شرط لانقاد الاحرام الا أن عند
أبي حنيفة سوق الهدى وتقليده والنزوح - - - يقوم مقام التلبية وحكي الشيخ أبو محمد وغيره قول الشافعي
مثل مذهبه وحكي الحنطلى هذا القول في الوجوب دون الاشتراط وذكر تفريعه انه لو ترك التلبية لم يعدم
وقد علم بما سبق ان التنية هي العتية دون التلبية فان لم ينو ولي فقد حكي عن رواية الى يسع انه يلزم ما لى
به وقال في المختصر وان لم يرد محاولا مرة فليس بشئ واشتلت اصحاب على طريقين أضعفهما ان المسئلة
على قولين أحصهما ان احرامه لا ينقض على ما ذكره في المختصر والثاني انه يلزم ما سماه لانه التزمه بقوله قال
النزوى وهذا القول ضعيف جدا وكذا التأويل ضعيف والله أعلم وعلى هذا لو اطلق التلبية لنقضه احرام
مطلق يصرفه الى ما شاء من كلا النسكين أو أحدهما وأحصهما القطع بعدم الانقضاء وحمل مقول الزبيرى
على ما اذا تلفظ بأحد النسكين على التمين ولم ينو ولكن نوى الاحرام المطلق فيحصل لفظه تفسيراً أو تعييناً
لاحرام المطلق ويترب على قولنا السابق النيقى المعتبر فقال نوى بالعمرة الحج فهو حاج ولو كان بالعكس
فهو معتبر ولو تلفظ بأحدهما نوى القرائن فقلن ولو تلفظ بالقرآن ونوى أحدهما فهو محرم عما نوى ثم اذا
أحرم مطلقاً الافضل من اطلاق الاحرام وتعيينه فيه قولان قال في الاملاء الاطلاق أفضل وقال في الام وهو
الاصح تعين أفضل وبه قال أبو حنيفة لانه أقرب الى الاختصاص وعلى هذا فهل يستحب التلفظ بمصاحبه فيه
وجهان أحصهما وهو المنصوص لأجل يقتصر على التنية لان انتهاء العبادة أفضل والثاني بوجه قال أبو حنيفة تيم
لغيره ما قد تقدم وسئل الله صلى الله عليه وسلم عن يقول لبيل بالحج ولانه يكون لا يعلم من النسب (فيقول
لبيل اللهم لبيل لبيل لا شريك لك لبيل) وهي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحجاب في كافته
ونهما واقم معنى مثل لبيل وسعد بن قيس شارحهما لما لا شئ أى ما وقع على لفظ التنية وان لم يكن للتنية بل
للتكرار والتكثير ولا بد من تيمم هذه القاعدة من قبل الاضافة أى متى مضى الى الفاعل أو المفعول فلا
رد عليه مثل قوله تعالى فارح البصر كرتين أى رجعا مكررا كثيرا وفى جعل المثال تيمم التعريف فبالعادة
هذا التقيد كلفه مثل لبيل أصه الب البابين أى اقيم خدمتك وامثال أمرك ولا بأس بحسن مكاني فامة
كثير مقتالية لحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه ودانى الثلاث محذوف وانه محذوف حرف من المفعول
وأضيف المصدر اليه ويجوز ان يكون من لب بالمكان بمعنى الب فلا يكون محذوف الزوائد اه اعلم ان
لبيل من التلبية وهو مستدلى أى أجلب الجأى واختلف فى الجأى هنا فقيل هو الله تعالى وقيل هو النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل هو ابراهيم عليه السلام وهذا هو المختار لما سبق وهو مستثنى عند سبويه والجهور
وهو الصحيح وهذه التنية ليست حتمية بل هي التكتير والمبالغة واختلوا فى اشتقاقها معناها فقيل انها
من الب بالمكان ولرب اذا أقام نفسه وهو قول الفراء وقال الخليل انها من قولهم دارى تلب داره أى
نواحيها فنعناها اتحاهى وقصدى الب وقيل انها من قولهم امرأة لبسة لزوجه أى حبه فنعناها بصحبة لك
وقيل من قولهم حب باب أى خالص محض فنعناها الخالص لك قال النزوى فى شرح مسر نقل عن القاضي
قال ابراهيم الحارثى فى معناها أى قر بامتنك وطاعة والاباب القرب وقال أبو نصر معناها الملم بين يديك
أى خاضع اه وقوله (ان الحمد والنعمة لله لا شريك لك) هذه الجملة من بقية تلبية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاله لافى قوله ان قد يكسر على تقدير الابتداء وقد يقع على معنى لان الحمد لله وقال النزوى
فى زياد ان الروضة الكسرى واشهر والله أعلم وقال فى شرح مسر الكسرى والغفر وجهان مشهوران
لاهل الحديث واهل الفقه قال الجهور والكسرى اجود قال الحنطلى الفخر رواية العامة وقال ثعلب الاختصار
الكسرى وهو اجود فى المعنى من الفخر لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال اه وقال

فيقول لبيل اللهم لبيل
لبيل لا شريك لك لبيل ان
الحمد والنعمة لله لا شريك
لا شريك لك

محمد بن الحسن والكسائي وإفراء وتعلب ان من قوله ان الحمد بكسر الهمزة على الاستئناف لا بد للثناء
وقال أبو حنيفة وآخرون انها بفتح الهمزة على التعليل قال الزبيدي والكسري لا يتعين الابتداء لانه يجوز ان
يكون تطلبا ذكره صاحب الكشف وربما يعطى ظاهر سياقه ان اختيار أبي حنيفة الكسر واختيار
الشافعي الفتح وهو خلاف ما استفهمه عن الزبدي وغيره وقال في الهداية قوله ان الحمد بكسر الالف لا يفتحها
ليكون ابتداء له انشاء اذا الفضة صفة الاولى اه وقال في الينابيع الكسر أصح وقال في العناية مراد
صاحب الهداية بالحقيقة وهي المعنى القائم بالثبات لا الصفة المحورية وتقدره أبي ان الحمد والنعمة لك أي
وأنا موصوف بهذا القول وقيل المراد به التعليل لانه يكون بتقدير الالام أي الي لان الحمد لله وفيه بعد
وقيل مراده انه صفة التلبية أي الي تلبية هي ان الحمد لله وعلى هذا قيل من كسر فقد عم ومن فتح فقد
شخص وقوله والنعمة للام المشهور وفيه نصب النعمة قال عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر
مخدوفا قال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان مخدوفا تقدره ان الحمد لله والنعمة مقترنة بك وقوله
والمال فيه وجهان أيضا شهرهما النصب عطفا على اسم ان والثاني الرفع على الابتداء والخبر مخدوف لانه
الخبر المتقدم عليه ثم ان لفظة التلبية على الوجه الذي تقدم أخرجه الأئمة السنة في كتبهم من طرق مختلفة
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلي هكذا فروى مسلم عن سالم وحزرة ابن عبد الله بن عمر
ونافع مولى ابن عمر عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوتب به راحته قائم فمضد
مسند ذي الخلصة أهل فقال فذ كره قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عمر قال تلبث التلبية من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل حديثهم وعن سالم عن ابن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يليل ميا يافذ كره في قوله لا شريك لا يذيل هو لا الكلمات
وأخرج الضاري كذلك ومن حديث عائشة قالت في لا علم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلي
فذ كره قال الرازي والاحب أن لا يزيد على هذه الكلمات بل يكرهها به قال أحمد وعنه أصحاب أبي
حنيفة ان الاحب ان يادة فيها قلت الذي قاله أصحابنا ان الاحب أن لا ينقص من هذه التلبية لانها
الرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وان زاد عليها جاز وقال القدوري في شرحه احب بدل جاز واليه
يشير قول المصنف (وان زاد قال ليلك وسعدك والخبر كره بيدك والرياء اليك والعمل) وهي زيادة
ابن عمر واه مسلم من طريق نافع كان ابن عمر يزيد مع هذا ليلك ليلك وسعدك والخبر بيدك
والرياء اليك والعمل ومن طريق سالم كان ابن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يليل ليلك وسعدك والرياء
صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول ليلك اللهم ليلك ليلك وسعدك والخبر بيدك والرياء
اليك والعمل ولم يذ كر الضاري زيادة عمر ولا زيادة ابن عمر وقد رواها أيضا أبو داود والنسائي من نافع
وابن ماجة ومسلم أيضا من طريق عبد الله بن عمر وقوله وسعدك اعراجها وتثبتها جاسق في ليلك أي
أسعدك اعدادا بعد اعداد بمعنى أعينك الآن أسعد بتعدي بنفسه بخلاف ألب فانه بتعدي باللام وقوله
والخبر بيدك أي الخبر كره في قبضتك وملكك وقوله والرياء اليك في ثلاثة أوجه فتح الراء والمودع
أشهرها ومن الراء والقصر وهو مشهور أيضا وحتى أبو حنيفة في الغرض من القصر مثل سكرى واستغرب
وقوله والعمل أي العمل كله لانه لا اله الا الله المحقق للعبادة وحدوه فيه حذف والتقدير والعمل لا أو العمل
ليلك أي القصد به والانتباه اليك لتجازي عليه وروى ابن المنذر والبراز من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يقول في تليته (ليلك سمجة حقا بعدا ورفا) وذ كر الدارقطني الاختلاف فيه وساقه بسنده
مرقوعا ويرجوه وقع عند الرازي ليلك حقا حقا وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الزكاة وبسبب اذا
فرغ من التلبية يقول (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) واه الدارقطني وأبو ذر الهروي في مناسكه عن
القاسم بن محمد بن أبي بكر أن يسأل الله وضوائه والجنة ويستعيد رجته من النازك واه الشافعي من

وان زاد قال ليلك وسعدك
والخبر كره بيدك والرياء
اليك ليلك سمجة حقا بعدا
ورفا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد

حديث خزيمة بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تليته في حج أو عرس سأل الله وضوائه
والجنة واستعاذ برحمته من النار ثم يدعو بما أحب ولا يتكلم في أثناء التلبية بأمر ونهى وغير ذلك لكن
لا يسل عليه ورض عليه قال النووي ويكره التسليم عليه في حال التلبية (الرابع) إذا اعتد أحرامه بالتلبية
الذكر (كروة) وظاهر كلام أصحابنا أنه يصير شارعا بالنية والتلبية وقال حسان الدين الشهيد يصير شارعا
بالنية لكن عند التلبية لا بالتلبية كما يصير شارعا بالصلة عند التكبير لا بالتكبير وعن أبي يوسف أنه يصير
شارعا بالنية وحدها من غير تلبية وبه قال الشافعي لأنه بالأحرام التزم الكف عن المخطوأت فصير شارعا
بجرد النية كالصوم وقال صاحب الهداية ولا يصير شارعا على الأحرام بمجرد النية ما لم يأت بالتلبية خلافا
لشافعي لأنه عقد على الأداء فلا بد من ذكر كل في غمرة الصلاة اه (فيسجد أن يقول اللهم اني
أريد الحج فيسره لي وأهني على أداء فرضه وقبله مني) لما كان الحج لا يتخلل المشقة عادة لأن أدائه
في أزمته متفرقة وأما كمن متباعدة نفس سؤال التيسير من الله تعالى لأنه ليس لكل عسير وكذا سؤال
القبول لمنه كسأل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في قوله ربنا تقبل مني فإنه أتت السمع العليم وهذا
القدر من النداء يعني ولا بأس أن يزيد عليه فيقول (اللهم اني نويت أداء فرضي بصلتك في الحج فاجعلني من
الذين استجابوا لك) أي في جواب النداء من الاصلا والارحام (وأتموا بعدك واتبعوا أمرك واجتنبوا
من وفدك الذين رضيت عنهم وأوتيتهم وقبلت اللهم فسر لي أداء ما نويت من الحج اللهم قد أحرم لك
شعري ولبني ودي وعصبي ونحبي وضاعى وحرمت على نفسي النساء والطيب ولبس الخضا ابتغاء
وجهك والدار الآخرة) ولا بد من ملاحظة معاني هذه الكلمات مع توجه القلب (ومن وقت الأحرام
حرم عليه المخطوأت السنة التي ذكرناها من قبل فليجتنبها الخامس) يستحب تجديد التلبية وتكثيرها
(في دوام الأحرام) فأنما كان أوقعا دارا كما كان أوقعا شيئا لأنه ذكر لا يجر فيه فأنسبه التسبيح
(خصوصا عند اصطدام الركب وتلقي الرفاق وهذا اجتماع الناس وعند كل معمود وهبوط وعند كل)
حدث حادث من (ركوب ونزول) أو فرغ من صلاة وعند استقبال الليل والنهار ووقت السحر وروى
عن إبراهيم بن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس في حجه إذا تلقى ركبا أو علا أكمة أو دهاق أو دارا بالمتكوبة
وأخر الخيل وعند ابن أبي شيبة من رواية أبي سابط قال كان السلف يستحبون التلبية في أربعة مواضع
في دار الصلاة وإذا هبطوا وإذا أعلوا وعند اتقاه الرفاق (رافعا منونه) بها أي يستحب رفع الصوت بها
لما أخرجه مالك في الموطأ والشافعي عنه وأحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي من
حديث خلاد بن السائب عن أبيه رفعه قال أناني جبريل فامرني أن أكره أصحابي فرفعوا أصواتهم
بالتلبية قال الترمذي صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وأبو حنيفة الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي
من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه رفعه أفضل الحج العج والثج والعجم رفع الصوت بالتلبية ورواه
أبو حنيفة في مسنده عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عنه وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي
اسامة عن أبي حنيفة وفيه كلام ذكرناه في الجواهر النيفة وأنما يستحب رفع الصوت في حق الرجل
(بحيث لا يزعج خلقه ولا ينهر) أي لا يرفع بحيث يهده ويقطع صوته بالجوحة والأنهار والنساء
يقصرن على أنفسهم ولا يبهرون ولا يبهرون في الصلاة قال القاضي الرافعي قالوا رقت صوتها بالتلبية لم
يجرم لأن صوتها ليس بعورة خلافا لبعض الأصحاب (فانه لا ينادي أمه ولا غائبا كقولهم في الخبر) قال
الرافعي متفق عليه من حديث أبي موسى اه قلت أخرجه البخاري عن طريق شفيان الثوري ومسلم
من طريق حصن بن شفيان ومحمد بن فضيل وأبو داود عن طريق أبي إسحق الغزالي وابن ماجه من رواية
جر وكرهم عن عامر الأحول عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فأمر فنعلى وأدعوا الله الله والله أ كبروا وجعلوا يبهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(الرابع) إذا اعتد أحرامه
بالتلبية المذكورة فيجب
أن يقول اللهم اني أريد
الحج فيسره لي وأهني على
أداء فرضه وقبله مني اللهم
اني نويت أداء فرضي بصلتك
الحج فاجعلني من الذين
استجابوا لك وأتموا بعدك
واتبعوا أمرك واجتنبوا
من وفدك الذين رضيت
عنهم وأوتيتهم وقبلت
اللهم فسر لي أداء ما نويت
من الحج اللهم قد أحرم لك
شعري ولبني ودي وعصبي
ونحبي وضاعى وحرمت على
نفسى النساء والطيب ولبس
الخضا ابتغاء وجهك والدار
الآخرة ومن وقت الأحرام
حرم عليه المخطوأت السنة
التي ذكرناها من قبل
فليجتنبها (ال خامس)
يستحب تجديد التلبية في دوام
الأحرام خصوصا عند اصطدام
الرفاق وعند اجتماع الناس
وعند كل معمود وهبوط
وعند كل ركوب ونزول
رافعا منونه بحيث لا يزعج
خلقهم ولا ينهر فانه لا ينادي
أصم ولا غائبا كما روى
الشيخ

يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً قريماً وهو معكم وأخرجه مسلم أيضاً عن أي بكر بن أبي شيبة عن عاصم وأخرجه أبو الضمير وأخرجه عبد بن جندب عن حسين الجعفي عن زائدة كلاهما عن عاصم مثله إلا أن في رواية زائدة أنه معكم وأخرجه مسلم أيضاً من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فكان الرجل إذا ثلاثاً أو عقبة قال لا إله إلا الله والله أكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدعون أصم ولا غائباً أخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة جميعاً عن محمد بن بشارة عن مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نعامة السعدي عن أبي عثمان مثله إلا أن في لفظ أبي نعامة فلما أشرقتا كبر الناس تكبيرة وقفوا بها أصواتهم والباقي سواء وترجم البخاري في الصحيح باب رفع الصوت بالأهلال وأورد فيه حديث أنس رضي الله عنه عليه وسلم الظاهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ذكرته في مصنفهم بصريحون بهم جميعاً وفي المصنف لابن أبي شيبة من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى تبع أصواتهم وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي حازم كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجوا ولم يبلغوا الرواحين حتى تبع أصواتهم وأخرج سعيد بن منصور عن حديث أبي الزبير عن جابر عن ابن عمر أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يسمع دوى صوته من الجبال وأخرج البيهقي عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابلغنا لرحله حتى سمعنا عامة الناس وقد بحث أصواتهم وعن أنس مثله فهذه الأخبار كلها تدل على جواز رفع الصوت حتى يسمع والمعتقد عند الفقهاء حديث أبي موسى المتقدم (ولأبأس رفع الصوت بالتلبية في المساجد الثلاثة فأنها مظنة المناسك أهني المسجد الحرام ومسجد الخيف) بنى (ومسجد البقيع) الذي ٧ يحرم (وأما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من غير رفع صوت) بحيث يسمع نفسه ومن يليه قال الطبري في المناسك رفع الصوت عند باب التلبية مشروع في المساجد وغيرها وقال مالك لا يرفع الصوت بها في مساجد الجماعات بل يسمع نفسه ومن يليه إلا في مسجد منى والمسجد الحرام فإنه يرفع صوته بها فمما سمعنا وهو قول تقدم الشافعي وزاد مسجد مرفة لأن هذه المساجد تختص بالنسك ورفع الصوت بها مستحب عند الجمهور وأوجبته أهل الظاهر لظاهر الأحاديث المتقدمة له اهـ وبعبارة الرافعي في الشرح وسبق الاتيان بها في مسجد مكة وهو المسجد الحرام ومسجد الخيف بنى ومسجد ابراهيم يعرفونها بمواضع النسك وفي سائر المساجد قولان القديم لا يلي فيها حظاً من التشويش على المتعبدين والمصلين بخلاف المساجد الثلاثة فإن التلبية معهودة فيها وروى هذا عن مالك والجديد أنه يلي فيها كسائر المساجد ويدل عليه إطلاق الأخبار الواردة في التلبية فأنها لا تفرق في موضع وموضع وهذا الخلاف أوردته الأكثر وفي أصل التلبية فإن استقيناه استحبابنا رفع الصوت والأفلا وجعل امام الحرمين الخلاف في انها هل يسحب فيها رفع الصوت بالتلبية ثم قال ان لم يؤمر برفع الصوت بالتلبية في سائر المساجد ففي الرفع في المساجد الثلاثة وجهان وهل تسحب التلبية في طواف القدوم والسعي بعده فيه قولان الجديد أنه لا يسحب لأن فيها أذكاراً خاصة فصار كطواف الأضحية والوداع والقديم أنه يستحب ولكن لا يجهز بخلاف طواف الأضحية فإن هناك شرع في أسباب التحلل فانقطعت التلبية (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجبه شيء قال ليكن ابن العيش عيش الأتربة) قال العراقي رواه الشافعي في المسند من حديث مجاهد بن سفيان بن زياد وهو صحيح وصححه من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال ليكن اللهم ليكن قال انما تلويح غير الأتربة اهـ قلت رواه من حديث بكرة عن ابن عباس ورواه كذلك ابن خزيمة والبيهقي ورواه سعيد بن منصور من حديث بكرة مرسل قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله وهو واقف يعرفه فقال فذكره وأما الشافعي فإنه رواه في

ولأبأس ورفع الصوت
بالتلبية في المساجد الثلاثة
فأنها مظنة المناسك أهني
المسجد الحرام ومسجد
الخيف ومسجد البقيع وأما
سائر المساجد فلا بأس فيها
بالتلبية من غير رفع صوت
وكان صلى الله عليه وسلم
إذا أعجبه شيء قال ليكن
ابن العيش عيش الأتربة

المسند عن سعد بن سالم عن ابن جريح عن حماد الأعرج عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر من التلبية لبك اللهم لبك الحديث قال حتى إذا كان يوم والناس يصرفون عنه كأنه أعجب ما هو فيه فزاد قبله البيان العيش عيش الأخرة كذا في تفرج الحفاظ وأخرج أبو ذر الهروي في منامه من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم من ذي الحليفة فلما أبعثته به راحلته ابى وقته فطيلة أساوى درهمين فلما رأى كثرة الناس رأته فواضع في رحله وقال لا عيش إلا عيش الأخرة

(الجملة الثالثة في آداب دخول مكة إلى العواف وهي ستة الأول أن يغتسل بذي طوى بدخول مكة) وهو يضم الطاء المهملة والقصر موضع عند باب مكة سمى بذلك يترملو به فيمكدا ضبط بعضهم وضبطه الأصمعي بكسر الطاء وقال الأصمعي يفتح الطاء قال المنذري وهو الصواب فاما الموضع الذي بالشام قبل الكسرة والضم ويصرف ولا يصرف وقد قرئ بهما وأما التي يطرأ على الطائف فمدود وقد روى في الصحيحين عن ابن عمر أنه كان لا يقدم مكة إلا بذي طوى حتى يصبح ويغسل ثم يدخل مكة ثم يراى ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله وروى مالك عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان بذي طوى حتى صلى الصبح ثم اغتسل ثم دخل مكة وأخرج الشافعي في المسند عن عائشة أنها كانت تغتسل بذي طوى حين تقدم مكة وروى مالك عن ابن عمر أنه كان إذا خرج مسلماً ومعهن لم يدخل مكة حتى يغتسل ويأمرهن معه فغسلوا وروى أيضا عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل بطن قبل دخول مكة وفتح موضع قريب من مكتوب يكون هذا الفيل في ضريح حجة الوداع لإفضله في حجة الوداع كان بذي طوى (والانقسام السنونة المسحوبة في الحج تسعة الأول الاحرام من الميقات) قال المنذري قال الشافعي في الامم أكره ترك الفيل الاحرام وقد تقدم ما فيه (ثم بدخول مكة) وهو الغسل المذكور بذي طوى وقد روى ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم كذا في (ثم الووقوف بالزدلفة) زاد في الوجيز فداة يوم النحر وهكذا عبر به المنذري في المنهاج الا انه لم يذكر الووقوف والظنوم مجردة فداة يوم النحر ومعناه وبليلة غداة يوم النحر وتقدمه وجزدلة في غداة يوم النحر وانما عبر بالزدلفة ولم يقل بليلة النحر لاختصاص استحباب الفيل بالزدلفة وغداة مخفوض اما بإضافة اليلة اليه أو بإضافة الزدلفة اليه والتقدير وجزدلة غداة النحر استغناؤه بالضاف عن المضاف اليه وقد يقول المصنف في الوجيز يستحب الغسل بالزدلفة في ليلة غداة النحر أي لا في غير هاهنا وهذا التحقيق هكذا وجدته بخط بعض المتقدمين على طرقة كتاب الرافعي وفي زيادات الروضة وهذا الغسل هو الوقوف بالزدلفة هو الذي ذكره الجمهور وأوصى عليه في الامم وجعل المحامي في كتيبوسليم الرازي والشيخ نصر المقدسي هذا الغسل المبيت بالزدلفة ولم يذكر وانما الوقوف بها والله أعلم (ثم عواف القدم) هكذا هو في سائر النسخ ولم يذكره الرافعي ولا المنذري ولا التلهاهر ان الفيل الذي بدخول مكة ينوب عنه (ثم الوقوف بعرفة) عشية عرفة وفي صحيح البخاري عن سالم عامر بن بابر الزبير بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن ابن عمر أنه قال بعد الله صدق وفيه قول الحاجب انظر في حتى آتيت على رأسي وفي ذلك دلالة على انه في ذلك تابع السنة ولذلك أباه ابن عمر اليه وأقره عليه فالحجة في تقرير ابن عمر لاني فعل الحاجب ولو كان خلاف السنة لذكره عليه وروى مالك عن ابن عمر أنه كان يغتسل لاجرامه قبل أن يحرم ولشؤله مكة ولوقوفه عشية عرفة وأخرج سعد بن منصور عنه انه اغتسل حين راح إلى المواقف وأخرج عنه أيضا انه كان يغتسل إذا راح إلى عرفة وإذا أتى الجمار وأخرج أيضا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن سعد بن عبد الله أن تحت الأراك حين راح إلى عرفة (ثم ثلاثة اغسال لرى الجمارات الثلاث) أيام التشرقي قال الرافعي وسببها ان هذه مواطن يحتجم لها الناس فاستحب فيها قطعها وأخرج الكرخة واما في التشرقي في حق من لم ينظر في النحر الأول فان نقر سقط عنه غسل اليوم الثالث وهذه الاغسال لخص عليها الشافعي ومنه

(الجملة الثالثة في آداب دخول مكة إلى العواف وهي ستة)

الأول أن يغتسل بذي طوى بدخول مكة والافعالان المسحوبة السنونة في الحج تسعة الأول الاحرام من الميقات (ثم بدخول مكة) وهو الغسل المذكور بذي طوى وقد روى ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم كذا في (ثم الووقوف بالزدلفة) زاد في الوجيز فداة يوم النحر وهكذا عبر به المنذري في المنهاج الا انه لم يذكر الووقوف والظنوم مجردة فداة يوم النحر ومعناه وبليلة غداة يوم النحر وتقدمه وجزدلة في غداة يوم النحر وانما عبر بالزدلفة ولم يقل بليلة النحر لاختصاص استحباب الفيل بالزدلفة وغداة مخفوض اما بإضافة اليلة اليه أو بإضافة الزدلفة اليه والتقدير وجزدلة غداة النحر استغناؤه بالضاف عن المضاف اليه وقد يقول المصنف في الوجيز يستحب الغسل بالزدلفة في ليلة غداة النحر أي لا في غير هاهنا وهذا التحقيق هكذا وجدته بخط بعض المتقدمين على طرقة كتاب الرافعي وفي زيادات الروضة وهذا الغسل هو الوقوف بالزدلفة هو الذي ذكره الجمهور وأوصى عليه في الامم وجعل المحامي في كتيبوسليم الرازي والشيخ نصر المقدسي هذا الغسل المبيت بالزدلفة ولم يذكر وانما الوقوف بها والله أعلم (ثم عواف القدم) هكذا هو في سائر النسخ ولم يذكره الرافعي ولا المنذري ولا التلهاهر ان الفيل الذي بدخول مكة ينوب عنه (ثم الوقوف بعرفة) عشية عرفة وفي صحيح البخاري عن سالم عامر بن بابر الزبير بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن ابن عمر أنه قال بعد الله صدق وفيه قول الحاجب انظر في حتى آتيت على رأسي وفي ذلك دلالة على انه في ذلك تابع السنة ولذلك أباه ابن عمر اليه وأقره عليه فالحجة في تقرير ابن عمر لاني فعل الحاجب ولو كان خلاف السنة لذكره عليه وروى مالك عن ابن عمر أنه كان يغتسل لاجرامه قبل أن يحرم ولشؤله مكة ولوقوفه عشية عرفة وأخرج سعد بن منصور عنه انه اغتسل حين راح إلى المواقف وأخرج عنه أيضا انه كان يغتسل إذا راح إلى عرفة وإذا أتى الجمار وأخرج أيضا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن سعد بن عبد الله أن تحت الأراك حين راح إلى عرفة (ثم ثلاثة اغسال لرى الجمارات الثلاث) أيام التشرقي قال الرافعي وسببها ان هذه مواطن يحتجم لها الناس فاستحب فيها قطعها وأخرج الكرخة واما في التشرقي في حق من لم ينظر في النحر الأول فان نقر سقط عنه غسل اليوم الثالث وهذه الاغسال لخص عليها الشافعي ومنه

الله عنه قد عاين جديداً أعنى سوى غسل طواف القدوم ويشترى في استحباب الرجل والمرأة وحكم
 الحائض ومن لم يجد الماء فما على ما ذكرناه في فصل الاحكام قال الأئمة (ولا يغسل لري جرة العتبة) يوم
 النحر ولم يتعبه الشافعي لأمر من أحدهما اتساع وقته فان وقت من انتضاف إليه النحر إلى الزوال وقت
 ربي الجمرات من الزوال إلى الغروب والتقريب بعد هذا من وجهين أحدهما ان اتساع الوقت مما يقلل
 الزجة والثاني ان ما بعد الزوال وقت شدة الحر وانصباب العرق فتكون الحاجة إلى دفع ما يؤذي الغير
 أكثر والثالث ان في فصل يوم العيد يوم الصر والوقوف بعرفة غنية عن الفصل لري جرة العتبة لقرب
 وقتها منه اهـ قلنا وجبت بخصه بعض المقيدين على طرفة كلب الرافعي ما نصه غسل عرفة بدخل بالزوال
 ويسهر إلى طلوع الفجر فهو من أحرم فصل مزدلفة في الوقت دون المكان لاختصاص غسلها بما هو من أحرم
 لغسل العيد فيما بين نصف الليل الأخير إلى فجر يوم النحر وانما لم يتعبه الفصل لري يوم النحر لاجتماع
 غسل العيد في الوقت ولقربه من غسل عرفة والتعليل بجملة غسل العيد هو الأول لا انتفاع الاستقبال
 مع انتفاء غسل عرفة فانه لو لم يغتسل لعرفة ولا لمبيت بمزدلفة لم يتعبه الفصل لري أيضاً في
 الاغتسال للعيد غنية فالأولى الاقتصاد عليه فلم يغتسل للعيد استحبنا الفصل لري على مقتضى تعليلهم
 والله أعلم ثم ان المصنف ذكر في ساقه ثمانية أغسال وأشار إلى التاسع بقوله (ثم لطواف الوداع) وهو
 قول قدیم للشافعي وكذلك الطواف الزياره وقال لان الناس يجمعون لهما (ولم والشافعي) رضى الله عنه
 (في) القول (الجديد) الفصل (لطواف الزياره) وهو طواف الافاضة (ولا لطواف الوداع) قال
 لان وقتها مناسخ فلا تغلب الزجة فيها فغلبتها في سائر المواطن (فتعود إلى سبعة) وعن القاضي أبي
 الطيب حكاية غسل آخر عن القديم وهو عند الحلق نقله الرافعي (الثاني أن يقول عند السجود في
 أول الحرم) من أي جهة كانت (وهو خارج مكة) قبل دخوله بها وحده الحرم معلومة (الله هذا
 حرمك وأنتك لحرم لحى دوى وبشرى) أي ظاهر جلدى (على النار وأمنى من عذابك يوم تبعث
 عبادك) سأل تحريم النار عليه من لفظ الحرم والأمان من العذاب من لفظ الامن (واجعلني من أوليائك
 وأهل طاعتك الثالث أن يدخل مكرمين جانب الابطع) وهو كل ميل يجتمع فيه في الحصى والاباطع
 جعه والبطحاء بجمته (وهو من ثنية كداء بفتح الكاف والمد) غير مصروف وهي من أعلى مكة مما على
 مقارمكة عند الحجون وفي كداء هذه خمسة أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني كذلك وبصرف
 والثالث بالفتح مع القصر والرابع بالضم مع القصر والخامس بالضم مع التشديد وفي المصباح كداء
 بالفتح والمد الثنية العليا بأعلى مكة عند المنجعة ولا يصرف للعلية والثاني وتسمى تلك الناحية المعلى
 (عبد) رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق إليها تأتي به صلى الله عليه وسلم أولى وإذا
 خرج خرج من كداء بضم الكاف مع القصر (وهي الثنية السفلى) مما يلي باب العمرة يشترى
 ماروا المشركان من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة وينزل
 من طريق الحرم وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى وفي رواية من كداء
 من الثنية العليا التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى ومن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدى ويخرج من كداء من أعلى مكة وفي رواية دخل عام الفتح من
 كداء من أعلى مكة زاد أبو داود ودخل في العمرة من كدى قال هشام وكان مرة يدخل على كليهما
 من كداء وكذا ما يدخل من كدى وكان أثر بهما من منزله وقال مسلم أكثر ما يدخل من
 كداء قال الرافعي وهذه السنة في حق من جاءه من طريق المدينة والشام وأما الجلائون من سائر الاقطار
 فلا يؤمرون بان يدوروا حول مكة ليدخلوا من ثنية كداء وكذلك القول في يقع الفصل بذي طوى
 وقالوا انما دخل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الثنية اتفاقاً لا تصداً لانها على طريق المدينة وهما

ولا يغسل لري جرة العتبة
 ثم لطواف الوداع ولم ير
 الشافعي رضى الله عنه
 في الجديد الفصل لطواف
 الزياره ولطواف الوداع
 فتعود إلى سبعة (الثاني)
 أن يقول عند السجود في
 أول الحرم وهو خارج مكة
 اللهم هذا حرمك وأنتك
 لحرم لحى دوى وبشرى
 من عذابك يوم تبعث عبادك
 واجعلني من أوليائك
 وأهل طاعتك (الثالث)
 أن يدخل مكة من جانب
 الابطع وهو من ثنية كداء
 بفتح الكاف عبد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 جادة لطريق إليها تأتي به
 صلى الله عليه وسلم أولى وإذا
 خرج خرج من كداء بضم الكاف
 مع التشديد مما يلي باب العمرة
 يشترى ماروا المشركان من حديث
 ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يخرج من طريق الشجرة
 وينزل من طريق الحرم وإذا
 دخل مكة دخل من الثنية العليا
 ويخرج من الثنية السفلى ومن
 عائشة رضى الله تعالى عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام
 الفتح من كدى ويخرج من كداء
 من أعلى مكة وفي رواية دخل
 عام الفتح من كداء من أعلى مكة
 زاد أبو داود ودخل في العمرة
 من كدى قال هشام وكان مرة
 يدخل على كليهما من كداء وكذا
 ما يدخل من كدى وكان أثر بهما
 من منزله وقال مسلم أكثر ما
 يدخل من كداء قال الرافعي وهذه
 السنة في حق من جاءه من طريق
 المدينة والشام وأما الجلائون
 من سائر الاقطار فلا يؤمرون
 بان يدوروا حول مكة ليدخلوا
 من ثنية كداء وكذلك القول في
 يقع الفصل بذي طوى وقالوا
 انما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 من تلك الثنية اتفاقاً لا تصداً
 لانها على طريق المدينة وهما

شأن أحد ههنا قضية هذا الكلام ان لا تعلق نسلنا واستحباب النحول من تلك الثنية في حق الجانبين من طريق المدينة أيضا وهكذا أطلق الامام نقله عن الصدوق والثاني ان الشيخ أبا محمد نازع فبما ذكره من موضع الثنية وقال ليست هي على طريق المدينة بل هي في جهة الممل وهو في أعلى مكة والمروفة يفضي الى باب بني شمية ورأس الرمد وطريق المدينة تنضي الى باب ابراهيم ثم ذهب الشيخ الى استحباب النحول منها لكل جله تأويل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامد الجهور في الحكم الذي ذكره وشهد الشيخ بان الحق في موضع الثنية ما ذكره * (تتبعه) * قال العلوي في المناهل ثنية كداء كسحاب احدى الكدبا التي بمكة وهذه هي التي يستحب النحول منها بما يلي الخيون وكدي بالضم والقصر والتون هي الثنية السفلى وهي التي يستحب الخروج منها وكدي مصغرا موضع باسفل مكة ومن هذه يخرج من يخرج الى جهة اليمن والاوليان هما المشهورتان هكذا ضبطا عن المحققين منهم أبو العباس أحد بن عمر العذري فانه كان يرويه عن أهل المعرفة بموضع مكة من أهلها حكمه عنه الجدي اه وفي المصباح الكندي بالضم الأرض الصلبة والجمع كدي كدي ومدى وبالجمع سمى موضع باسفل مكة بقرب شعب الشافعين وقيل فيه ثنية كدي فاضيف التخصيص ويكتب بالياء ويجوز بالالف لان المقصوران كانت لامية اه نحو كدي ومدى جازت الياء تنبها على الاصل وجاز الالف اعتبارا باللفظ اذا اصل كدي باعراب الياء لكن قلت ألقاها لفرقتها وانفتح ما قبلها وان كانت لامة واذا كان كان مفتوحا بالالف نحو ما كتبت بالالف بلا خلاف ولا يجوز لامته الا اذا انقلبوا به ياء نحو الاسي فانها قبلت ياء في الفعل فقيل أسي فكثرت بالياء جوازا ومجال وان كان الاول مضموما نحو الفضي او مكسوفا نحو الواسي فاختلت العلماء فيهم من يكتبه بالياء ويجهل وهو مذهب الكوفيين لان العجة عندهم من الواو والكسرة من الياء ولا تكون عندهم لام الكلمة واواؤها واوا أو ياء فيصليون اللام ياء فقرار باللام ياء ولعدم فتاها في الاصل ومنهم من يكتبه بالالف وهو مذهب البصريين اعتبارا بالاصل ومنه والشمس وشهاو يحق الله الياقوت في السبعة بالغت والامالة وقد ذكر الشاعر الموضعين في قوله

أفترت بعدد خمس كداء * وكدي فالركن فالبطحاء

اه * (قائمه) * قبل في وجه المناسبة ان المداخل يقصد موضع اعلى المقدار فغاسب النحول من العلواء والخارج فكسبه فغاسب السفلى وذكر السهيلي عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام حين قال واجعل القدي من الناس ثموي اليهم كان على كداء الممدود فلذلك استحب النحول منه (الرابع) اذا دخل مكة وانتهى الى (موضع يقال (رأس الرمد فحنده يقع بصره على البيت) قال الرافعي بنه البيت فربيع يرى قبل دخول المسجد من موضع يقاله رأس الرمد اذا دخل المداخل من أعلى مكة وجنبت يقف ويذو اه وأصل الرمد السيد يقال دمتم التلة ودماء يسمى هذا الموضع بالصدر وقال الطبري في المناهل وأول موضع يقع فيه بصره على البيت رأس الرمد لمن يأتي من أعلى مكة وقد كان ذلك فاما اليوم فقد سد الابنية اه (قلت لاله الا الله والله أكبر) وقال صاحب الوقاية من اعياننا وحين وأى البيت كبر وهالي وزاد صاحب النقاية ودعا وذلك لان الدعاء عند رؤية البيت مستحب وقال صاحب البداية وعملهم بين في الاصل لشاهد الحج شيئا من الدعوات لان التوقيت يذهب بالرفعة وان تترك البيت المنقول منها لحسن اه وما يدعى به (اهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) هكذا في نسخ الكتاب وفي شرح الرافعي اهم أنت السلام ومنك السلام فختار بن باب السلام وقال بروي ذلك عن ابن عمر قلت قال الحافظ رواه ابن المنصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه ان عمر كان اذا نظر الى البيت قال ذلك كذا قال هشيم ورواه سعيد بن منصور في السنن عن ابن عسيرة عن يحيى بن سعيد فليذكره ورواه الحارث بن محمد عن ابن عسيرة عن

(الرابع) اذا دخل مكة وانتهى الى رأس الرمد فعنده يقع بصره على البيت فليقل لاله الا الله والله أكبر اللهم أنت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام

ابراهيم بن طريف بن جدي بن يعقوب سمع سعد بن السبب قال سمعت ابن عمر يقول كلمة ما بقي أحد من
 الناس سمعها غيري سمعته يقول اذا رأى البيت فذكره ورواه البيهقي عنه اه وقال الطبري حديث
 ابن المسيب عن عمر صحيح صححه الحفاظ وأخرج سعد بن منصور عن سعد بن المسيب انه كان يقول
 ذلك اذا نظر الى البيت وأخرج الشافعي كذلك ومن الأدعية المأثورة (اللهم ان هذا بيتك عظمته وكرمه
 وشرقه اللهم فزده تعظيما وزده تشريفا وتكريرا وزده مهابة وزد من حج البيرا وكرامة) ونسب الراقي
 اذا وقع بصره على البيت قال ما روى في الخبر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت رفع يديه
 ثم قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمته بمن حبه وأعتز به
 تشريفا وتكريرا وتعظيما ومهابة وبرا وهكذا أوردته المصنف في الوجيز ثم قال الراقي ولعلك تنظر
 فيلفظ الكتاب في الدعاء فتقول انه جمع أولا بين المهابة والبر ولم يزد في الخبر الا المهابة وذكر آخرون
 البر دون المهابة وكذا روى بقوله في الخبر ونقل المزي في المختصر المهابة دون البر في الحال فهم بما فاعلم ان
 الجمع بين المهابة والبر لم يرو إلا للمصنف ولا ذكره في الخبر ولا في كتب الاصحاب بل البيت لا يتصور
 منه ولا يصح إطلاق هذا اللفظ الآن يعني البر اليه وأما الثاني فالثابت في الخبر لا يقتصر على البر كما أوردته
 ولم يثبت إلا أنه ما نقله المزي اه قال حافظ هذا الدعاء واه البيهقي من حديث سفيان الثوري عن أبي
 سعيد الشامي عن مكحول به مراسلا أو سعيد هو محمد بن سعيد المصوب كذاب ورواه الأزرق في تاريخ
 مكة من حديث مكحول أيضا وفيه مهابة وبرا في الموضعين وهو ما ذكره المصنف في الوسيط وتعبه
 الراقي بان البر لا يتصور من البيت وأجاب النووي بان معناه البر ببارئه ورواه سعد بن منصور في
 السنن له من طريقين يردن سنات سمعت ابن قسامة يقول اذا رأيت البيت فقل اللهم زد ذكره سواء
 ورواه الطبراني من مرسل حديثه بن أسيد بسند فيه كذاب واصل هذا ما رواه الشافعي عن سعد بن
 سالم عن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت فذكره مثل ما أوردته الراقي إلا أنه
 قال وكرمه بدل وعظمه وهو معضل اه قلت في مسند سعد بن منصور بن قسامة ههنا في نسخ
 التخريج وفي كتاب الطبري عباد بن ثمامة قال وأخرجني أبو الحسن الملاقي سيرته عن أبي أسيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يقل ورفع يديه ثم قال المصنف (اللهم افتح لي أبواب رحمتك وادخلني جنتك واغفر لي
 من الشيطان الرجيم) وفي كتب أصحابنا ان هذا الدعاء يقوله عند دخوله في باب المسجد فيقدم رجله
 اليمنى ويقول بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك وادخلني جنتك
 واغفر لي من الشيطان الرجيم اه هنادي هذا يقول اللهم انما كلفك عقدة ونشد أخرى ونهيط واذا نعلوا أخرى أمثال
 غير مجموع بآنت عناقا من اليه خرجنا وبنته جحشا ارحم ملتي رحانا بغناه بيتك ثم يدعو بما أحسن
 مهمات الدنيا والآخرة وأهمها سؤال المغفرة قال الحفاظ هذا الدعاء واه الشافعي عن بعض من مضى
 من أهل العلم فذكره (الخامس) اذا دخل المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبه) وروى الطبراني من
 حديث ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل معه من باب بني عبد مناف وهو الذي يسمى
 الناس باب بني شيبه وخبرناهم من باب الخزوة وهو من باب الخياطين وفي استناد عبد الله بن نافع
 وفيه ضعف وقال البيهقي ورواه عن ابن جريج عن عطلة قال يدخل الحرم من حيث شاء ويدخل النبي
 صلى الله عليه وسلم من باب بني شيبه ويخرج من باب بني غزير الى الصفا قال الراقي وقد أطلقوا على اسمعياه
 لسلك قادم لأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد منه قصد الانفا قال انه لم يكن على طريقته وإنما كان
 على طريقته باب ابراهيم والدوران حول المسجد لا يشق بخلاف الدوران حول البلد وكانت المعنى فبان
 ذلك الباب من جهة باب الكعبة والركن الأسود كذا قاله الراقي وقال أصحابنا والمعرف ذلك ان تسمية
 باب البيت الى البيت كسبية وجه الانسان الى الانسان والادب أن قصد الانسان من جهة وجهه وكذا

اللهم ان هذا بيتك عظمته
 وكرمه وشرقه اللهم فزده
 تعظيما وزده تشريفا
 وتكريرا وزده مهابة وزد
 من حج البيرا وكرامة اللهم افتح
 لي أبواب رحمتك وادخلني
 جنتك واغفر لي من الشيطان
 الرجيم (الخامس) اذا
 دخل المسجد الحرام فليدخل
 من باب بني شيبه

تقصدا للكعبة من جهة بابها (وليل) أي بعد ان يقدم رجله اليمنى (بسم الله وبالله ومن الله والى الله
 وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده
 الذين اصطفى الله خير أما بشركون اللهم صل على محمد عبدك ونبك ورسولك وعلى ابراهيم خليلك وعلى
 جميع أنبيائك ورسلك ووليّك فيه) وهو مستقبل البيت فقد أخرج أوداود من طريق عبد الله بن أبي
 يزيد عن عبد الرحمن بن طارق أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جاز من دار يعلى
 ٧ نسيه عبد الله استقبل البيت فدخل وتقدم قبل هذا ان الشافعي أخرج عن سعيد بن سالم عن ابن جريح
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى البيت رفع يديه الحديث وأخرجه عن ابن عباس أنه كان يرفع
 يديه في المواطن فذكر فيها وإذا رأى البيت فأخرج سعيد بن منصور عن طلحة بن عمار قال رفع
 الايدي في حاشية مواطن ثم ذكر ما تقدم ورواه الشافعي بسنده عن مقسم بن عبد الله بن الحرب عن
 النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أخرجه البيهقي مرسل قال وقال يعنى الشافعي في الاملاء وليس في رفع
 الدين عن ذكره ولا اسقبه عند رؤية البيت وهو عندى حسن قال البيهقي وكان له لم يعنه على
 الحديث لا نقطاه وقد رواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس عن نافع
 عن ابن عمر موقوفا مرة مرفوعا هذا آخر كلامه وأخرجه الاوزنى في تاريخ مكة ورفعته الى النبي صلى
 الله عليه وسلم والرفع في الحديث معلوم نصوص طوس قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم البيت رفع يديه
 فرفع يداي فأتته فآخذ به بشماله ورفع يده اليمنى وهذه الاسانيد وان كان بعضها مسلا وبعضها موقوفا
 انصبت الى التصل أو كذبها ايضا قال البخاري وروى ذلك عن ابن عمر عن ابن عباس وبه قال سفيان
 وابن المبارك وأحمد وأبو داود من حديث جابر أنه سئل عن الرجل يرى البيت فيرفع
 يديه فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا الا اليهود مجتمعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تكن
 فعله وما رواه الاوزنى في التاريخ عن عثمان بن الاسود قال كنت مع مجاهد فخرجنا من باب المسجد
 فاستقبلت الكعبة فرفعت يدي فقال لي لا تفعل ان هذان فعل اليهود فيجاءوا الشافعي مرسل
 وموقوفا ومتعلدا على قول جابر ومجاهد قال البيهقي وليس في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 في ما يتوه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا في ما أثبت من رواية مقسم من قوله صلى الله عليه وسلم
 انما في حديث جابر في فعله وفعله وقائه ولو صرح جابر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله وأثبتته
 غيره كان القول قول النبي صلى الله عليه وسلم (وليل) اللهم اني أسألك في معنى هذا في أول سناسكي أن تتقبل
 توبتي وتجاوز عن خطيئتي وتضع عني وزري ثم ليل انزلك (المحسنة الذي بلغني بيته الحرام الذي
 جعله مثابة للناس وامنا وجهه مباركا وهدي للعالمين اللهم اني عبدك والبلد بلدك والحرم حرمك والبيت
 بيتك جنتك اطلب رحمتك أسألك مسئلة المضطر الخائف عفو بنك الراجي رحمتك العالاب مرضاتك
 وفي النورالاحسان اذا دخل الحرم يقول اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك والعبد عبدك فوقفتي
 لما تحب وترضى اه (السادس أن يقصد الحجر الاسود) هكذا جاء وصفه في عبارات الفقهاء باعتبار
 ما عليه الآن من لونه فقد أخرج الترمذي ومعه عن ابن عباس مرفوعا نزلا الحجر الاسود من الجنة وهو
 أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال الحافظ ابن حجر وقد طعن بعض المحدث كيف سودته
 الخطايا ولم يبيض الطاعات أعجب بان الله تعالى أجرى عادته ان السواد يبيض ولا يبيض وبان في ذلك
 حكمة ظاهرة هي تأثير الذنوب في الحجر السواد فالتعجب أولى كذا أخرجه الجندی في فضائل مكة
 بسند ضعيف عن ابن عباس انما تغير بالسواد لتلا نظر أهل الدنيا بين الجنة فاذا ثبت هذا فالجواب
 اه وأخرج أبو عبيد القاسم بن سلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود عين الله في الارض ورواه
 أبو الطاهر الخليل في خواصه في الميزان الثاني من التاسع ورأى في لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليل بسم الله وبالله ومن
 الله والى الله وفى سبيل الله
 وعلى ملة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا قرب من
 البيت قال الحمد لله وسلام على
 عباده الذين اصطفى اللهم
 صل على محمد عبدك ورسولك
 وعلى ابراهيم خليلك وعلى
 جميع أنبيائك ورسلك
 ووليّك فيه وليل اللهم
 اني أسألك في معنى هذا في
 أول سناسكي أن تتقبل توبتي
 وان تجاوز عن خطيئتي
 وتضع عني وزري الحمد لله
 الذي بلغني بيته الحرام
 الذي جعله مثابة للناس
 وامنا وجهه مباركا وهدي
 للعالمين اللهم اني عبدك
 والبلد بلدك والحرم حرمك
 والبيت بيتك جنتك اطلب
 رحمتك وأسألك مسئلة
 المضطر الخائف عن عفو بنك
 الراجي رحمتك العالاب
 مرضاتك (السادس) ان
 يقصد الحجر الاسود

جمع الجرح فبدأ بعنه الله ورسوله ورواه ابن الجوزي في مشير العزم موقوفا على ابن عباس (بعد ذلك) أي
بصدان يأتي تلك الأدعية المأثورة (و عني يدها اليمنى) وقيل (أما عني يده اليمنى فهو استعماله) أخرج
الحاكم من حديث أبي جعفر الباقر عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فبدأ بالجرح فأسلمه وفأضت
صنانه بالكماء وقوله ويقبله أي الجرح يشبهه أن أمكن من الرجة في حديث ابن عمر موضع شبهة عليه
طو بلا يتسرى رواله الشافعي وقد تقدم فعله وإنزوحه فيقبل يده بعد وضعها عليه في العيصين عن ابن
عمر أنه استلم الجرح ثم قبل يده وقال لما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعه هو وأخرج
الدارقطني عن عطية قال رأيت أبا سعيد وأبا هريرة بن عمار بن عبد الله إذا استلوا الجرح قبلوا أيديهم
وأخرج سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد أنه كان إذا استلم الجرح وضع يده على أنفه وفيه هو وأخرج الأزرق
عن عبد الله بن يحيى السهمي قال رأيت عطية بن أبي رباح وعكرمة بن خالد وابن أبي ليلى يمسحون بالركن
الأسود واليمنى ويقبلون أيديهم ويمسحون بها وجوههم ويومئسون ولا يمسحون بها أنوفهم -
ولا وجوههم وعن عبيد بن أبيزاد قال رأيت عطاء بن محمد وأبا سعيد بن جبير إذا استلوا الركن قبلوا أيديهم
وعن ابن حبان قال قال ابن ديارجمان استلم الركن ولم يقبل يده قال الطبري والعمل عندنا أن يضع يده
على الجرح ثم يضعها على فيه وكذلك هو عند جمهور أهل العلم إلا ما للكني أحد قوله قال لا يقبل يده وكذلك
القاسم بن محمد أنه ونقل الرافعي عن مالك لا يقبل يده فها هو لا يمسح به يده على فيه
(و يقول اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته أشهدك بالوفاة) يشير بذلك إلى ما رواه الأزرق عن مجاهد
قال يأتي إلى الركن والمقام يوم القيمة كل واحد منهما مثل أبي قيس شهد أن ابن أفاهما بالوفاة وتقدم
الكلام على ذلك فربما يسأله عما هنا نقل الطبري هذا الدعاء عن المصنف عند استلام الجرح وكذا عند
كل ركن وعند الباب الأدعية وقال لم أعرف لها أكثرها أصلا قلت والوارد المأثور فيه هو الذي سبذكره
في ابتداء الطواف كما سأتى ذكره فيما (فان لم يستطع التقبيل طلق في مقابلته وليل ذلك) قال
الرافعي ومن السنن أن يستلم الجرح الأسود يده في ابتداء الطواف ويقبله ويضع وجهه عليه فان منعت
الرجة من التقبيل اقتصر على الاستلام فان لم يمكن اقتصر على الإشارة باليد بشرط التقبيل اهـ وهكذا
ذكره أصحابنا أن الاستلام وهو أس الجرح يده أو كفة وتقبيله إن قدر بلا ابتداء لما أخرج أحمد وإسحق
والطحاوي عن سعيد بن المسيب عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عمر إنك رجل قوي لا تزامن
على الجرح فتؤذي الضعيف إن وجدت خافه فأسلمه ولا فاستقبله وهل وكبره فلا استلام سنة والخر من
الابتداء واجب وأورد عليه أن كف النظر عن العورة واجب وقد ترك سنة الختان وأوجب بأن الختان
من سنن الهدى وأنه لا خلافه بخلاف الاستلام قال بعض المتأخرين والصواب أن يقال وجوب الكف
مقتضى الضرورة والختان عنها (ثم لا يبرح على شيء دون الطواف وهو طواف القدوم) ويسمى طواف
النية وطواف الفداء (الآن يجرد الناس في الصلاة المكتوبة فيصلي معهم ثم يطوف) وجبت بطل الشئ
شئ من الدين أي الجرح يرى من نفسه هو كذلك في غير حق المنتعج أما المنتعج فأنما يطوف العمرة ويجزئ عن
طواف التمام ولو وقف ولا فليس في حقه طواف قدوم لفتول وقتها طواف المفروض اهـ أي أن
دخل بعد نصف ليلة العصر

(الجهة الرابعة في الطواف)

باليست (فإذا أراد افتتاح الطواف أمال قدوم أول غيره فنيقن أن رأى أمور راسية الأولى أن رأى فيه
(شروط الصلاة) المتضمن ذكرها في الكتاب الرابع (من طهارة الحدث والتبتي في الثوب واليدين
والمكان وسر العورة) أعلم أن الطواف بأوقاعه وظائف واجبة أو ترى مسنونة الأولى الواجبات وقد عدها
المصنف في الوجيز سبعة أحدها الطهارة من الحدث والتبتي وسر العورة كلفي الصلاة وبه قال مالك
فالطواف بالبيت مسلاة ولكن الله تعالى أتباع فيه الكلام) رواه الترمذي من حديث ابن عباس

بعد ذلك ونحوه صلى الله
وتقبله وتقول اللهم أمانتي
أديتها وميثاقي
أشهدك بالوفاة فان لم
يستطع التقبيل وتنفى
مقابلته ويقول ذلك ثم
لا يبرح على شيء دون
الطواف وهو طواف
القدوم إلا أن يجد الناس
في المكتوبة فيصلي معهم
ثم يطوف

(الجهة الرابعة في الطواف)

فإذا أراد افتتاح الطواف
أما القدوم وأما غيره فنيقن
أن رأى أمور راسية (الأول)
أن رأى شروط الصلاة
طهارة الحدث والتبتي في
الثوب واليدين والمكان
وسر العورة فالطواف
باليست مسلاة ولكن الله
سبحانه أتباع فيه الكلام

مروا به لفظ الطواف بالبيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فن تكلم فلا ينسلكم الا بغيره وأخرجه أحد
والنسائي عن طاوس عن رجل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة فاقولوا من الكلام
وأخرجه الشافعي عن طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة ولكن أحل
الله فيه الخلق فمن نطق فيه فلا ينطق الا بغيره وأخرجه سعيد بن منصور وكذلك وأخرجه عن ابن عباس قال
الطواف بالبيت الحديث بخبر حديث الترمذي وعنه انه قال اذا طفت بالبيت فاقول الكلام فانك في صلاة
وعن أبي سعيد الخدري انه كان يقول لبيته اذا طفت بالبيت فلا تلغو ولا تجيروا ولا تقاصوا أحدا ان
استطعتم وأقول الكلام أخرجهما سعيد بن منصور وعن ابن عمر انه قال آفوا الكلام في الطواف فأنما
أنتم في الصلاة أخرجه النسائي وأخرجه الشافعي عن عمر وقال في صلاة وعن عطاء قال طفت خلف ابن عمر
وابن عباس فاصبحت واحدا منهما منكم كما حدثني فرغ من طوافه وكان عطاه يكره الكلام في الطواف الا
الشيء اليسير منه الا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن أخرجه الشافعي وعن عروة بن الزبير قال صحبت مع ابن
عمر فالتفتاني الطواف فسلبت عليه ثم تعطلت عليه ابنته فارد على جوايا فقمي ذلك وقت في نفسي لم يرني
لابنته فليقدمنا المدينة جثته مسلما فقال لي ما فعلت فيما كنت القينة الى فقلت ثم ردني جوايا فظننت
انك لم ترضي لابتك قال تعطلت الي في مثل ذلك الموضع ونحن نثرنا الله عز وجل ثم قال بل قد رزيتك فز وجني
أخرجه الآخر في مسألة الطائفين بسنده (تنبيه) قال العنبري قوله الطواف بالبيت صلاة أو مثل
صلاته دليل على انه يشترط في الطواف البهارة والستر وان حكمه حكم الصلاة الا انه لا يورث فيه الإخصة
من الكلام بشرط ان يكون بخبر وجهه ان جعله صلاة أو مثل الصلاة ومقتضى ذلك ابتاله بالكلام
مطلقا لما يخص في كلام خاص وجبان يقتصر عليه فلا يعلق به ماعدا تغليظ الفقه ليليل وما ورد في
إباحة الكلام مطلقا فجعل على هذا القدمون تغير المشاورة في الحديث بان يسم على أخيه ويسأل عن
حاله وأهله ويأمر الرجل الرجل بالمعروف وينه عن المنكر واشباه ذلك من تعليم جاهل أو إجابة مسئلة وهو
مع ذلك كالمسئل على الله تعالى في طوافه شامع بقايبه ذكر باسائه متواضع في مسئلة يطالب فدخل مولاه
وبعدوا اليه فن كان بهذا الوصف يرجح أن يكون ممن يباهي به وما ورد عن السلف من إباحة الكلام والضحك
والشرب فيه فهو محمول على ما ذكرناه وقال الرافعي ولو طاف جنبا أو عذرا أو طاف المرأة أو أضافها
حائض أو طاف وعلى نوبه أو بدنه نجاسة لم يعد بطوافه وكذلك لو كان في معاقبة النجاسات ولم أر لأئمة تشبيه
مكان الطواف بالمرأى في حق المتغفل ما شاء أو أكرهاه أو تبهلا بأس به قلت وفي شرح المذهب ومما سمعت
به الباقى غلبة الخساسة في موضع الطواف فينبغي أن يقال يعني بما سبق الاحترار ضمن ذلك انه ثم قال
الرافعي ولو أحدث الطائف في خلال طواف نظر ان تعدد الحلق فتقولان في انه يبي أو يستأنف اذا قوضا
وقال وجهان أحدهما بسنة أنف كإتي الصلاة أو أحدهما ببيت ويجعل في الطواف ما لا يحتج في الصلاة
كالفعل الكثير والكلام وان سبها لمحدث ترتب على حالة التعمدان قلنا يبي عند اتقن ففهمنا أولى وان
قلنا باستأنف ففهمنا ثلاث أو وجهان والاصح البناء على هذا المذهب الفصل وحيث لا يوجب الاستئناف
فلا شك في استحبابه وعند أبي حنيفة طواف جنبا أو عذرا أو طاف المرأة حائضا أو زنت الاعادة مأمور
بفراق مكة فان قارضا أو عذرا أو طاف مع الحديث وبدنه ان طاف مع الجنابة وعند جدرواية مذهب وقد
أشار المصنف الى القولين عن أبي حنيفة في الحيز مع البهارة والالف قال الرافعي والاعلام بهما لا يصح الا اذا
كان المراد من وجوب شرائط الصلاة في الطواف استباحتها فيه دون الوجوب المشترك بين الشرط وغيره
فانادى وجب الشيء ولا يشترطه كقبي الطواف وفي الطواف على أحد القولين والذي يحكى عن أبي حنيفة
ينافي الاشتراط دون الوجوب المشترك والله أعلم ومن سنن الطواف الاضطباع والبسملة أشار المصنف بقوله
(وليضطلع قبل ابتداء الطواف) أي طواف القدم (وهو) أي الاضطباع المفهوم من قوله وليضطلع

وليضطلع قبل ابتداء
الطواف وهو

افتعال من التبع وهو العذو وأصله اشتباع أيدلت تأوّه طاع بعد التاء من الطاع في الصفة وقرب التامع
 الفاعل في الخبر وهو يهيمته (ان يضع وسطاً زاراً تحت أبطه لا يمين ويجمع طرفيه على منكبيه لا يسير في رجليه
 وراء ظهره وطرفاً على صدره) وقال الرافي معنى الاضطباع ان يجعل وسطاً زاراً تحت منكبيه لا يمين
 وطرفيه على عاتقه لا يسير ويبقى منكبيه مكشوفاً كدأب أهل الشطرنج في عبارات أصحابنا ان يجعل رداءه
 تحت أبطه لا يمين ويلقي طرفه على كتفه لا يسير وقد نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن داود بسند حسنه الترمذي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتبروا من الجعرة
 فرموا بالبيت وجعلوا أرديتهم تحت أبطهم وقذفوها على هواقهم اليسرى ثم قال الرافي وكل طواف
 لا يمين فيه الرمل لا يمين فيه الاضطباع وما بين فيه الرمل يمين فيه الاضطباع لكن الرمل مخصوص
 بالاشواط الثلاثة والاضطباع يعم جميعها وليس في السبي بين الجلبين بعدها بضاع في المشهور ويخرج من
 قول المسعودي وغيره وجهه لا يمين وروي ذلك عن أحمد وهل يمين في ركعتي الطواف فيه وجهان
 أحدهما تم كالمسافر أنواع الطواف وأصحها لا الكراهة الاضطباع في الصلاة والخلاف فيها مشهور

اختلاف الأصحاب في اللغة الشافعي في المختصر وهو أنه قال يضطبع حتى يكمل سبعة ومنهم من نقل هكذا
 ومنهم من نقله حتى يكمل سبعة وهذا الاختلاف عند بعض الشارحين يتوهم اختلاف النص وعند
 بعضهم اختلاف القراءة لتمامهم في الخط في نقل سبعة محكم بإدائه الاضطباع في الصلاة والسبي ومن
 قال سبعة قال الاضطباع الا في الاشواط السبعة وظاهر المذهب ويجوز عن نفيه أنه إذا فرغ من الاشواط ترك
 الاضطباع حتى يصلي الركعتين فإذا فرغ منهما عاد الاضطباع ونحوه إلى السبي وهذا يخرج إلى تأويل لفظ
 المختصر على التقديرين وتأويله على التقدير الأول ان يضطبع مرة بعد أخرى وعلى التقدير الثاني أنه يديم
 اضطباعه الأول في تمام الاشواط وليس على التمسك اضطباع ولا رمل حتى لا يتكسّف وسحق القاضي
 ابن كعب وجهين في أن يصلي على اضطباعه والظاهر أنه يضطبع ثم يقول المصنف أن يضع وسطاً زاراً ذكر
 الرداء في هذا الموضع أثبت وكذلك قاله الشافعي وعمامة الأصحاب أنه عليه الرافي (ويقطع التلبية عند
 ابتداء الطواف ويستغفر بالأدعية التي سنذكرها) أخرج الترمذي عن ابن عباس رفع الحديث أنه كان
 يحسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر وقال حسن صحيح وأخرجه البارقي عنه بلفظ لا يحسك
 المعتمر عن التلبية حتى يفتتح الطواف وأخرج الشافعي والبيهقي وعلم الرازي عنه مرفوعاً أنه كان يحسك عن
 التلبية في العمرة إذا استلم الحجر وأخرج الشافعي والبيهقي وعلم الرازي عنه مرفوعاً أنه لم يفتتح الطواف حتى
 استلم الحجر ورواه أحمد عن عبد الله بن عمر ومثله قال الطبري وهو قول أكثر أهل العلم أن المعتمر يلي حتى
 يفتتح الطواف قال ابن عباس يلي المعتمر إلى أن يفتتح الطواف مستملاً وغير مستملاً وبه قال الثوري
 والشافعي وأحداهما حتى وأورد الشافعي في الزام العراقيين فيما خالفوه ابن مسعود بعد أن أخرج عنه
 من طريقه أنه لم يفتتح في عمرة على الصفا بعد ما طاف بالبيت فقال وليسوا يقولون بهذا ولأحد من الناس
 علمناه وإنما اختلف الناس فمنهم من يقول يقطع التلبية في العمرة إذا دخل الحرم وهو قول ابن عمر
 ومنهم من يقول إذا استلم الركن وهو قول ابن عباس وبه تقولوا ويقولون هم أيضاً فاما بعد الطواف
 بالبيت فلا يلي أحد وأما أعلم (الثاني) من الأمور الستة الترتيب وهو الواجب الثاني من السبعة
 واليه أشار المصنف بقوله (إذا فرغ من الاضطباع فليجعل البيت على يساره) ولنتقدم في موضع
 البيت وما يخصه من التغيير مقدمة فنقول لبيت الله أربعة أركان ركعتان يمينان وركعتان شامتان
 وكان لأصحابنا الأرض وله بابان شرقي وغربي فذكر أن السبل هدمه قبل مبعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعشرين وأعاد فريش عمارته على الهيئة التي هو عليها اليوم ولم يحدوا من التذرع
 والهدايا والأموال الطيبة ما بقي بالنفق فقر كروا من جانب الحجر بعض البيت وخطوا الركنين الشاميين

عن قواعد ابراهيم عليه السلام وضيقوا عرض الجدار من الركن الاسود الى الثاني الذي يليه بقي من
الاحاس شبه الزكن مرتفعاً وهو الذي يسمى الشاذرات وتدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعائشة رضي الله عنها لو احدثان قومك بالشرك لهدمت البيت ولبنيت به على قواعد ابراهيم عليه
السلام فألصقته بالأرض وجعلته يابن شرقاً وغرباً ثم إن ابن الزبير هدمه أيام ولادته وبناءه على
قواعد ابراهيم عليه السلام كما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لمساكن طلبة الحاج هدمه
وأعاده على الصورة التي هو عليها اليوم وهو بناء قريش والركن الاسود والباب في صوب الشرق
والاسود هو أحد الركنين الشماليين والباب بينه وبين أحد الشامين وهو الذي يسمى هراتياً أيضاً
والباب الى الاسود أقرب منه اليه ويسمى الركن الاسود والاسود والاسود والاسود والاسود والاسود
هذا الركن الشمالي الاسود الذي هو من الاسود واذ عرفت ذلك فاعلم أنه يعتد في الطواف شيئان قد
يعبر عنهما بالترتيب وقد يعبر به عن أحدهما أحدهما ما أشاره المصنف بقوله فليجعل البيت على
يساره والثاني ما أشار اليه بقوله (وليقف عند سائر الاسود ولينزع عنه قليلاً ليكون حجر قدماه غير
يجمع الحجر) أي يحاذيه (بجميع بدنه) في ممره (في ابتداء طوافه) وذلك بان لا يقدم حزامه
بدنه على حزام الحجر فلو حاذاه بعض بدنه وكان بعضه محاذياً الى جانب الباب فبعضه قولان الجدي
أنه لا يعتد بذلك الطوفة والقدم أنه يعتد بما يركن المحاذية بعض بدنه وهذا الخلاف كأنه لا يفتأ
استقبل القبلة ببعض بدنه وصلى هل تضع مسلاته وفيما علق عن الشيخ أبي محمد وغيره ان الخلاف ثم
يخرج من الخلاف في الطواف وعكس الامام ذلك فإشار الى تفرع هذا من ذلك ولو حاذى بجمع البدن
بعض الحرون البعض أجزاء كليته أن استقبل بجمع بدنه بعض الكعبة كره العراقيون وفي
شرح المذهب النووي أنه لا خلاف في قولنا ان الرقعة الظاهر يخرج على القولين أيضاً لأنه لا محذور في
جمع الحجر وحرك الامام عن والده فاحتمل وقال الامر كما لا يخفى وقد توفى في تصوير هذا القسم
وتوفوا ولا وقفه ولا تكاف وصورة أن لا يستقبل الحجر بوجه بل يجعله على يساره ويستدبره
الحجر في جهته عرض بدنه والغالب المنكب ونحوه كالمواجهة العرض دون جهة الحجر اه هذا ما يتعلق
بالقسم الثاني من الترتيب وأما القسم الاول وهو أن يجعل البيت على يساره فلو جعل البيت على يمينه
كما بدأ من الحجر الاسود ومر على وجهه نحو الركن الشمالي لم يعتد بطوافه وقال أبو حنيفة يعتد
بالطواف مادام يكتفون فارقتها أجزاء دم شاة ولو لم يجعله على يمينه ولكن استقبله بوجه وطاف
معتزاً قال القفال وفيه وجهان أحدهما الجواز لحصول الطواف في يسار البيت والثاني المنع لانه
لو لم الكعبة شقة الاسر والخلاف في ما إذا ولاها شقة الابن ومن قهر نحو الباب سرى جريانه فيما
إذا استدبرها ومر معتزاً وقال النووي في ذات الروضة الصواب القطع بأنه لا يصح هذا الطواف
في هذه الصورة فانه منابذ لما ورد الشرح به والله أعلم وما لا يظهر من هذا الخلاف الذي أورد
صاحب التهذيب وغيره في الصورة الثانية يجوز ويكره قال الامام الاصم المنع كان الحل لما أمر أن يولى
الكعبة صدره ووجهه لم يجز أن يولها شقة وهذا أقوى لعلها أكثر من فاتهم فالواجب أن يجعل
البيت على يساره ولم يوجد ذلك في هذه الصورة قالوا لوجهه على يمينه لم يصح وقد وجد ذلك في
صورة الرجوع فغيره ومن صح الطواف في هذه الصورة فالمعتد منه أن يكون تحرك الطائف
ودورانه في يسار البيت لا غير والله أعلم ولوابدأ الطائف من غير الحجر الاسود لم يعتد بما فعله حتى
ينتهي الى الحجر فيكون منه ابتداء طوافه ثم أشار المصنف الى الواجب الثالث من واجبات الطواف
وهو الطواف المأمور به وماتته من الصور الاولى منها بقوله (وليجعل بينه وبين البيت قدر ثلاث
خطوات ليكون قريباً من البيت فانه أفضل) أي الطواف قرب البيت أفضل وأشار الى الصورة

وليقف عند الحجر الاسود
ولينزع عنه قليلاً ليكون
الحجر قدماه غير يجمع
الحجر بجمع بدنه في ابتداء
طوافه وليجعل بينه وبين
البيت قدر ثلاث خطوات
ليكون قريباً من البيت فانه
أفضل

الثانية بقوله (ولكيلا يكون طائفا على الشاذرون فانه من البيت) فلو مشى على شاذرون البيت لم يصح طوافه (وعند حجر الاسود قد يتصل الشاذرون بالارض ويلتص به والطائف عليه لا يصح طوافه لانه طائف في البيت) لا بالبيت وقد قال الله تعالى ويلطوفوا بالبيت العتيق وانما يكون طائفه اذا كان خارجا عنه والا فهو غير طائف بالبيت (والشاذرون) بالذال الحجمة المفتوحة وسكون الراء (هو الذي فصل من عرض جدار البيت بعد ان ضيق أعلى الجدار) وفي المصباح هو شغل وهو من جدار البيت الحرام ما لم يكن من عرض الاساس خارجا ويسمى تأزير لانه كك الاساس لبيت اه وقال الزاقي وسماه المزي تأزير بالبيت أي هو كالآزلة وقد قال التأزير من وهو التأسيس (ثم من هذا يندى بالطواف) والصورة الثالثة ينبغي أن يدور في طوافه حول حجر المحوط عليه بالجدار بين الركنين الشاميين فبصر يندو بين كل واحد من الركنين فحة وكلام جماعة من الاصحاب يقتضي كون جعبه من البيت وهو ظاهر لفظه في المختصر لكن الصحيح انه ليس كذلك بل الذي هو من البيت منه مقدار ستة أذرع متصل بالبيت ومنهم من يقول أوسع كان الامر به على التقريب لفظ المختصر محمول على هذا القدر وقال النووي في شرح مسلم قال اصحابنا ستة أذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بلا خلاف وفي الزاقي خلاف فان طاف في الحجر وندو بين البيت أكثر من ستة أذرع فجهه وسماه لاصحابنا أحدهما يجوز وجهه جماعة من الخراسانيين والثاني لا يصح طوافه حتى يكون خارجا من جميع الحجر وهذا هو الصحيح الذي قام به جماهير الاصحاب من العراقيين وقاله سائر العلما سوى أبي حنيفة اه وقال في زبادات الرضا لا يصح أنه لا يصح الطواف في شئ من الحجر وهو ظاهر المنصوص وبه قطع معظم الاصحاب تصريحا وتواضعا ولله أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف خارجا حجر اه الصورة الرابعة كان يطوف ويمشي الجدار يدور موازاً للشاذرون أو أدخل يده في حواصلي البيت من الحجر في حصة طوافه وجوان أحدهما لا يصح لان معظمه يده خارجا وحديثه يصدق أن يقال انه طائف بالبيت وأحدهما يتألف من فرق الاصحاب ومنهم الامام انه لا يصح لان بعض يده في البيت كلو كان يضع إحدى رجله أحيانا على الشاذرون ويقف بالآخرى (الثالث) من الامور الستة فيما يستحب أن يقوله الطائف من الادعية المأثورة (أن يقول قبل مجاوزة الحجر بل في ابتداء الطواف بسم الله والله أكبر اللهم إيمانك وتصديقك كتابك ووفاء بهديك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بطواف) هكذا ذكره المصنف في الوجيز وقال الزاقي روى ذلك عن جده بن السائب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ بن حجر لم أجده هكذا هو في الام من سعيد بن سالم عن ابن جريح وقد ذكره صاحب المذهبين حديث جابر وقد يرضى المنذري والنووي ونحوه ابن عسك من طريق ابن ناجية بسنده ضعيف ورواه الشافعي عن ابن أبي نجیح قال أخبرني أن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف نقول اذا استلمنا قال قولوا بسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي والطبراني في الاوسط والبعث من حديث ابن عمر أنه كان اذا استلم الحجر قال بسم الله والله أكبر وسنده صحيح وروى العقيلي من حديث أبيه أنه كان اذا أراد أن يستلم يقول اللهم إيمانك وتصديقك كتابك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يستلم اه قلت هكذا هو في نسخة التزيج الشافعي عن ابن أبي نجیح وفي بعضها عن ابن جريح كما هو في مناسك الطمري وحديث ابن عمر المذكور أخرجه الازرق في تاريخ مكة وأورد الهرودي في منسكه وحديث الثاني الذي عند العقيلي أخرجه كذلك أورد الهرودي وأخرج الهرودي من حديث أبيه أنه كان اذا استلم الحجر قال الله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعا لسنة نبيك وأخرج الازرق عن سعد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اذا كبر لاستلام الحجر بسم الله والله أكبر

ولكن لا يكون طائفا على
الشاذرون فانه من البيت
وعند حجر الاسود يتصل
الشاذرون بالارض ويلتص
به والطائف عليه لا يصح
طوافه لانه طائف في البيت
والشاذرون هو الذي
فصل من عرض جدار
البيت بعد ان ضيق أعلى
الجدار ثم من هذا الموقف
يندئ الطواف (الثالث)
أن يقول قبل مجاوزة الحجر
بل في ابتداء الطواف بسم
الله والله أكبر اللهم إيماناً
بك وتصديقاً بكتابك
وفاء بهديك واتباعاً
لسنة نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم بطواف

على ما هدانا الله لاله الا الله وحده لا شريك له آمنت بالله وكفرت بالطاغوت واللات والعزى وما يدعى من دون الله انى ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقد فهم من سياق ما وردناه ان هذه الادعية التى ذكرنا انما هي لاستلام الخبر لا ابتداء العلواف وتقدم للمصنف الدعاء الذى يقال عند استلام الخبر غير ما ذكرهنا (قوله ما يجاوز البحر ينهى الى باب البيت فيقول اللهم ان هذا البيت بينك والحرم حرمك والامن امنتك وهذا مقام العائذ بك من النار) قال الطبرى فى المناسك لم أجده أسسلا (وعند ذكر المقام يشير بعينه الى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام) ولغفا الرافى وأورد أبو محمد الجوينى أنه سجد له اذا انتهى الى محاذة الباب وعلى عينه مقام ابراهيم عليه السلام أن يقول اللهم ان هذا البيت الى قوله من النار ويشير الى مقام ابراهيم عليه السلام اه ووجدت فى طرقات الكتاب بخط الشيخ شمس الدين بن الحر روى ما نصه هكذا قاله الشيخ أبو محمد وقال غيره يشير الى نفسه أى هذا مقام المتعبد المستعبد من النار وأطلق النوارى فى المناسك انه لا يشير اه (ثم يقول اللهم بينك عظيم ووجهك كريم وانت أرحم الراحمين فاعوذ من النار ومن الشيطان الرجيم ورحم لحي ردى على النار وأمن من هول يوم القيامة واكفى مؤنة الدنيا والاخرة ثم يسبح الله ويحمده) وجاهل ويكبر لماروى ابن ماجه من أبى هريرة مرفوعا من طاف بالبيت سبعاً لا يتكلم الا سجد لله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله أصبحت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وتقدم حديث ابن عباس الذى أخرجه الأزرقي قبل هذا وفيه ان آدم عليه السلام سأل الملائكة ما كنتم تقولون فى طوافكم فقالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزادوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله وان ابراهيم عليه السلام أمرهم أن يزيدوا فيها العلى العظيم (حتى يبلغ الركن العراقى فعنده يقول اللهم انى أعوذ بك من الترك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنقلب فى الازل والمآل والاولى) هكذا أوردته المصنف فى الوجيز الا أنه قال المنظر يدل المنقلب وقال الحافظ هكذا ذكره الرافى ولم يذكره مستنداً وقد أخرجه البزار من حديث أبى هريرة مرفوعاً لكنه لم يقيد بمكانه الركن ولا بالطواف اه قلت وأخرج ابن حبيب الاندلسى المسمى فى كتابه جامع الادعية عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق ومن كل أمر لا يطاق قال زيد بن أسلم أما الشقاق فمقارعة الاسلام وأهله وأما النفاق فإظهار اليمان واسرار الكفر واليهجى حديث أبى هريرة الذى هو عند البزار وأشار اليه الحافظ ولعله كان يدعو اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ومن أسس مرفوعاً بلطف كان يقول فى دعائه اللهم انى أعوذ بك من الفقر والكفر والفسق وهذه الاحاديث الثلاثة توردت فى الاستعاذة بملهم غير تقيد بالطواف ولا بركن مخصوص (فأذا بلغ الميزاب) ولغفا الرافى واذا انتهى الى تحت الميزاب من البحر (فليقل اللهم أطفى تحت عرشك يوم لا تطفى الا نطفة عرشك) ولغفا الرافى اللهم أطفى فى طائف يوم لا تطفى الا نطفة (اللهم استنى بكأس محمد صلى الله عليه وسلم شرية لا أعلمها بعدها أبداً) ولغفا الرافى واستنى بكأس محمد صلى الله عليه وسلم مشرباً بها لا أعلمها بعدها أبداً بالحلل والاكرا ثم هفت وأخرج الأزرقي عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عاذى ميزاب الكعبة وهو فى الطواف يقول اللهم انى أسألك الراحة عند الموت والعلو عند الحساب وقال الطبرى فى مناسكه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدعوت تحت الميزاب الا اجابته فالدكره بعض مشايخنا فى مناسكه (فأذا بلغ الركن الشامى فليقل اللهم اجعله جباراً وواذ بنامه غفورا وسعيماً شكوراً وتجارة لن تبور يا عز يا غفور) هكذا أوردته الرافى

قوله ما يجاوز البحر ينهى الى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت بينك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن امنتك وهذا مقام العائذ بك من النار وعند ذكر المقام يشير بعينه الى مقام ابراهيم عليه السلام اللهم انى بينك عظيم ووجهك كريم وانت أرحم الراحمين فاعوذ من النار ومن الشيطان الرجيم ورحم لحي ردى على النار وأمن من هول يوم القيامة من أهول يوم القيامة واكفى مؤنة الدنيا والاخرة ثم يسبح الله تعالى ويحمد حتى يبلغ الركن العراقى فعنده يقول اللهم انى أعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر فى الازل والمآل والاولى فاذ بلغ الميزاب قال اللهم أطفى تحت عرشك يوم لا تطفى الا نطفة عرشك بكأس محمد صلى الله عليه وسلم شرية لا أعلمها بعدها أبداً فاذ بلغ الركن الشامى قال اللهم اجعله جباراً وسعيماً شكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عز يا غفور

الآية قال فإذا صار بين الركن الشاى واليمينى يقول اللهم اجعله فذكره سواء ذكر الطبري ان
 أصحاب المناكك ذكر والدعية الركن الشاى هو ما تقدم عن ابن حبيب من حديث زيد بن أسلم وعن
 البيهقي من حديث أبي هريرة وأنس سوى ما وقع من رواية ابن حبيب من قوله ومن كل أمر لا يطيق
 سوى ما وقع في رواية البيهقي من قوله والفسوق فلم يذكرهما أهل المناكك اهـ وأما قوله (رب اغفر
 وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم) فقد سكر البيهقي عن الشافعي قال وأحب كل ما حذى
 الجرا الاسود أن يكبر وأن يقول في ربه اللهم اجله بحاميه وراؤذنا مغفورا وسعيا مستكورا ويقول في
 الاطواف الاربعة رب اغفر وارحم وعاف عاصيتي وأنت الاعز الاكرم اللهم آتني الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (فإذا بلغ الركن اليمينى فليقل اللهم آتني آخرة منك من الكفر وأعوذ
 بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة)
 أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان إذا صر بالركن اليمينى قال
 بسم الله والله أكبر السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته اللهم آتني آخرة من
 الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة وبنأ آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار وأخرج أيضا عن سعيدين ما سبب أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صر بالركن قال ذلك
 وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل من سبعون مالا
 يعني الركن اليمينى فن قال اللهم آتني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم آتني
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وأخرج أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن
 عباس مرفوعا ما صر بالركن اليمينى الا بعنده ملك ينادي يقول آمين آمين فإذا صرتم به فقولوا اللهم
 آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا تضاد بين الحديثين فان السبعين موكولون
 به لم يكفوا وقول آمين دائما وانما عند جميع الدعاء والملك كلف أن يقول آمين دائما معهم وعلموا لم
 يسمعه وعلى هذا يحمل ما روى عن ابن عباس من وجه آخر مرفوعا قال على الركن اليمينى ملك موكل
 به منذ خلق السموات والارض فإذا صرتم به فقولوا بنأ آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار فإنه يقول آمين آمين أخرجه ابن الجوزي في منبر العزم وإن كان ظاهر لفظه يدل على أن
 تأمين عند الدعاء لكنه يحمل لاذكرناه ويكون التقدير فإنه يقول آمين آمين دائما فيصلى عليه
 جميعا بين الحديثين وسجلناهما على معنيين والله أعلم (وليلق بين الركن اليمينى والجرا الاسود اللهم ربنا
 آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب القبر وعذاب النار) وفي بعض النسخ فتنة
 القبر وعذاب النار قال الحافظ أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن السائب قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين الركن اليمينى والجرا الاسود بنأ آتني الدنيا حسنة الآية وصحبه
 ابن عباس والحاكم انتهى قلت وكذلك رواه الشافعي في المسند وأخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول بين الركنين اللهم فتني بمارزقتي وبارك لي فيه واخلف
 على كل غائبة في خير وأخرجه سعيدين مرفوعا وكذا الأزرقي بلفظا وحظاني في كل غائبة في خير
 انقله على كل شيء قد ر قال الطبري وقدر وإياه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتد بما بين
 الركنين وقديما عن الحسن وغيره في تفسير الحسنة في الآية أنها في الدنيا الطاعة والعبادة وفي
 الآخرة الجنة وقيل في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور العين وقيل في الدنيا التوفيق للخير
 والعفة والكفاف وفي الآخرة الجنة (فإذا بلغ الجرا الاسود فقل اللهم اغفر لي ربك وأعوذ برب هذا
 الجرمين الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر) وأخرج أبو ذر الهروي عن أبي شعبة قال كنت
 أطوف مع ابن عمر فإذا حذى بالركن قال لاله الا الله وسد لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو

رب اغفر وارحم وتجاوز
 عما تعلم انك أنت الاعز
 الاكرم بلغ الركن
 اليمينى قال اللهم آتني آخرة
 منك من الكفر وأعوذ
 بك من الفقر ومن عذاب القبر
 ومن فتنة الحيا والممات
 وأعوذ بك من الخزي في
 الدنيا والآخرة ويقول
 بين الركن اليمينى والجرا
 الاسود اللهم ربنا آتني
 الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب القبر
 وعذاب النار فإذا بلغ الجرا
 الاسود قال اللهم اغفر لي
 ربك وأعوذ برب هذا
 الجرمين الدين والفقر وضيق
 الصدر وعذاب القبر

على كل شيء قد رحمت اذا حاذى بالجر قال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فضلت ما جعلتك تربيعي هذا فضل الست قد شهدت بكلمة الاخلاص واثبتت على الله تعالى وسألتك اخبرك واستغفرتك من الشركه والطاهر من هذا الساق انه يريد بالركن فكيفه يستوعب طوافه بذلك الذكر والدعاء وعن ابن أبي نجيح قال كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعن ثيب بن مصيب قال رأيت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت وماله جعري الآن يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجهما الأزرقي وأخرج مالك عن عروة انه كان اذا حلف بالبيت الاشواط الثلاثة يقول لا اله الا انت وانت تحيي بعصا المتناخضض بها صوته (وعند ذلك) أي عند بلوغه الجبر قد تم له شوط واحد فطوف كذلك سبعة أشواط ويدعوهم هذه الاديعة في كل شوط قال الرازي الشوط هو الطوفة الواحدة وقد ذكره الشافعي رحمه الله تعالى هذا اللفظ واسبق أن يقال طواف وطوافان قلت عبارة الشافعي في الام ولا يقال شوط ولادو وكره مجاهد ذلك وقال أكثر ما كره مجاهد فيقال طواف وطوافان كما سماه الله تعالى قاله عوفوا بالبيت العتيق (الرابع) أن يرمل في الثلاثة الاشواط (الاول) من الطواف (ومعنى في الاربعه الانسيرة على الهيئة المعتادة وفي عبارات اصحابنا على هيئة وهي بالكسر السكينة والوقار (ومعنى الرمل) بحركة (هو الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون الثوب والعدو فوق المشي المعتاد) ويقال له انجب قال الرازي وغلط الاثمة من نزل كونه دون انجب قلت ونقل الطبري عن المنذري أن الرمل وانجب وثب في المشي مع هز المنكبين دون وثب والهزوة ما بين المشي والعدو والسر يق على الجيع (والمقصود منه ومن الاضطباع) الذي تقدم ذكره (اظهار الشطارة والجلادة والقوة هكذا كان القصد أولا فعلا طمع الكفار فبقيت تلك السنة) اما الرمل ففي الصعيين عن ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة فقال المشركون انه يقدم عليهم فقوم قدوهنهم حتى يربولقوا مناشدة جلسوا بما إلى الجبر وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثة أشواط ومشوا ما بين الركنين يري المشركون جلداهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحلي قدوهنهم هؤلاء أجلدنا وفي رواية كانوا اذا تقيسوا من فريش مشوا ثم يطعنون عليهم يرمون تقول فريش كلهم انزلان وفي رواية لا جد فالحق الله عليه على ما قالوا فامرهم بذلك وفي رواية لخصاري من حديث عمر ما لنا والرمل انما كطراء ينابه للمشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شيء صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعنا ب أن نتركه وأما الاضطباع ففي رواية لابي داود من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتزلوا من الجبراة فرموا بالبيت وجعلوا أرديةهم تحت أباطهم ثم قدفوها على عواتقهم اليسرى والظرفين من هذا الوجه واضطبعوا وروى أبو داود أيضا ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عمر قال فيما الرملان الآن وكشف لنا ك وكشفنا لك وقد أمر الله الاسلام في الكفر وأهلهم ومع ذلك لا ندع شيئا كلفهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه البزار والبيهقي كذلك من رواية أسلم بن موسى عن عمر بن عمر وروى مسلم من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ما قدم مكة أتى الجبر فاسلمه ثم مشى على عنبه فمزل ثلاثا ومشى أربعا رواه أنس بن مالك من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم رمل من انظر إلى الجبر ثلاثا ومشى أربعا رواه ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ما قدم مكة من حديث أبي الطفيل واذ فهمت هذا فاعلم ان في الرمل صورا احدا هاجت بسن الرمل فاجابته في الاشواط الثلاثة الاول والآخر والاولا رمة الانسيرة فالسنة فيها الهيئة وهذا قد ذكره المصنف الثانية لاختلاف في ان الرمل لا يسن في كل طواف وفيه يسن فيه قولان أحدهما قال في التهذيب وهو الاصح الجديد يسن في طواف القدوم والابتداء لانه أول العهد بالبيت فيليق به النشاط والاهتزاز والثاني انه انما

وعند ذلك قدم شوط واحد فطوف كذلك سبعة أشواط فيدعو بهذه الاديعة في كل شوط (الرابع) أن يرمل في ثلاثة أشواط ومعنى في الاربعه الانسيرة على الهيئة المعتادة ومعنى الرمل الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون العدو وفوق المشي المعتاد والمقصود منه ومن الاضطباع اظهار الشطارة والجلادة والقوة هكذا كان القصد أولا فعلا طمع الكفار وبقيت تلك السنة

يسن في طواف يستعقب السلي لانتهائه الى مواضع الحركات بين الجبلين وهذا أظهر عند الاكثرين
ولم يضره ما رواه لنا في القولين وعلى القولين لا يرمل في طواف الوداع لانه ليس بالقدم ولا يستعقب السلي
ويرمل اذا قدم مكة معترفاً بوقوفه طوافه عن القدوم واستعقبه السلي ويرمل أيضاً قال في الحجاج ان
دخل مكة بعد الوقوف فان دخله قبل الوقوف فهل يرمل في طواف القدوم ينتظر ان كان لا يسبقه
ويؤخره الى آخر طواف الاضحية ففي القول الاول يرمل وعلى الثاني لا وانما يرمل في طواف الاضحية وان
كان قد سبقه عليه يرمل فيه على القولين واذا رمل فيه وسعى فلا يرمل في طواف الاضحية ان لم يرمل في
هضبه وان أراد فكذلك في أصح القولين فان طواف القدوم وسعى بعده بالرمل فهو يقضيه في طواف
الاضحية فيه وجهان ويقال قولان أحدهما لا يكلو ترك الرمل في الثلاثة الاول لا يقضيه في الرابعة
الاشيرة وان طاف رمل ولم يسبقه رمل الاكثرين انه يرمل في طواف الاضحية ههنا البقاء السلي عليه
وكون هامة الرمل مع الاضحية رغبة فيه والسلي تتبع لطوافه فلا يزيد في الصفة على الاصل وهذا
الجواب في غالب الثاني منهم مبنى على القول الثاني والأفلا اعتبار باستعقاب السلي وهل يرمل في المسكن
المنشئ عنه من مكة في طوافه ان قلنا بالقول الاول فلا وسن له طواف قدوم ودخول وان قلنا بالثاني
فتم لا يستعقبه السلي الثالثة لترك الرمل في الاشواط الاول لم يقضه في الاشيرة لان الهيئة والسكنة
مستأنفة فهما استأنف الرمل في الاول فلو قلناه لغوب سنة حاضرة ككل ترك الجهر في الركعتين الاولتين
لا يقضيه في الاشيرتين ويحالف ما ترك سورة الفاتحة في الاولى يقرؤها مع المتأخرين في الثانية لان الجمع
يمكن هناك الرابعة ما أشارنا الى المصنف بقوله (والأفضل الرمل مع الدعاء البيت فان لم يمكن للزوجة فالرمل
مع البعد أفضل فليخرج الى حاشية المطاف وليرمل ثلاثاً ثم يقرب الى البيت في المزدحم وليس أروما)
اعلم ان القرب من البيت مسعّب تركه ولا تقل الى كثرة الخطا والتباعد ولو تعذر الرمل مع القرب للزوجة
الناس ينتظرون ان كان يحذر فحسب لوقوفه فليجهدوا ويرمل فيها وان كان لا يوجد ذلك فالبعد عن
البيت والمحافظة على الرمل أولى لان القرب فضيلة تتعلق بموضع العبادة والرمل فضيلة تتعلق بنفس
العبادة والفضيلة المتعلقة بنفس العبادة أولى بالرعاية وجهه في البيان بان الدعاء البيت فضيلة في
الطواف والرمل هيئة في الطواف ومراعاة الهيئة أولى من مراعاة الفضيلة ولو كان في حاشية المطاف
نساء ولم يأمن من مصادمتهم لوقتا: فالقرب من البيت والسكنة أولى من التباعد والرمل خيراً من
مصادمتهم وملاصقتهم الخمسة لكن من دعائه في الرمل اللهم اجعل حجهم وروادهم مغفوراً وسعياً
مشكوراً وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره الرافعي قال الحافظ لم أجدهم ذكره البيهقي
من كلام الشافعي وروى سعيد بن منصور في السنن عن هشيم بن مغيرة قال كانوا يجتمعون للرجل اذا روى
الحجرات بقوله اللهم اجعل حجهم وروادهم مغفوراً وسعياً مشكوراً عن ابن مسعود وابن عمر
من قولهما عند روى الجرة «قلت وقد تقدم الكلام عليه عند ذكر الركن الشافعي رحمه الله السادسة مبنى
تعذر الرمل على الثانيين يعني ان يتحرك في مشيئته ويرى نفسه انه لو أمكنه الرمل لرمل فان طاف ركباً
أو محملاً فقلنا أمكنه ما لم يرمل بالحميل ويحرك هو الدابة وقال الطبري في مناسكه الاول الركب
ان لا يرمل ثلاثين في الناس ومنهم من خص القولين بالبالغ المحمول فانه يرمل به حمله والله أعلم وان أمكنه
استلام الحجر أي يسهه بيده (في كل شوط فهو الاحاب وان منته الزجة أشار بيده نحوه) من بعد
ولا تراحم (وقيل يده) وهذا قد تقدم قريبي السادس من الجملة الثالث وتقدم هنالك عن الرافعي انه لا يشير
بالقلم الى التقبيل ولا يقبل الركنين الشاميين ولا يستلمهما ولا يقبله واليه أشار المصنف بقوله (وكذلك استلام
الركن البجائي مسعّب من بين سائر الأركان روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن

والأفضل الرمل مع الدعاء
البيت فان لم يمكن للزوجة
فالرمل مع البعد أفضل
فليخرج الى حاشية المطاف
وليرمل ثلاثاً ثم يقرب الى
البيت في المزدحم وليس
أروما وان أمكنه ما استلام
الحجر في كل شوط فهو الاحاب
وان منته الزجة أشار باليد
وقبل يده وكذلك استلام
الركن البجائي يسعّب
من سائر الأركان وروى
انه صلى الله عليه وسلم كان
يستلم الركن

اليافى ويقبله ويضع خده عليه) اما استلامه فثفق عليه من حديث ابن عمر بالفاظ منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عس من الاركان الا اليافىين وسلم من حديث ابن عباس لم يستلم غير الركنين اليافىين واما يقبله فثفق عليه من حديث عمر كاتقدم وللبخارى من حديث ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ويستلمه وله في التراب من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ستم الركن اليافى قبله واما وضع الخده عليه فرواه البارقي والحاكم من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن ويضع خده عليه قال الحاكم جميع الاسناد قال البارقي فيصعد الله بن مسلم بن هرم بن ضمة الجهمي وقت وأخرجه الأزرقي عن مجاهد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليافى ويضع خده عليه (ومن أراد تفصيل) الاسود بالتفصيل واقتصر في الركن اليافى على الاستلام اعني المس باليد فهو الاول اذ هو الاظهر في الرواية قال الشافعي رحمه الله وفعل من اقتصر على الركنين احب الي الله المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ترك استلام الركنين الاخرين يبدل على انهما مهيوران وكف يدهم عن طاف به ولو كان ترك استلامهما هرا لهما كان ترك استلام ما بين الاركان هرا لهما اه وسكن امام الحرمين انه يقصر حين يستلم الركنين بين ان يقبل يده ثم عس الركن وبين ان يسه ثم يقبل اليد قال وهكذا يقصر بين وجهين اذا منعه الزج من تقبيل الحجر قال الراعي ولم يذكرنا معظم في صورتين سوى الوجه الثاني وقال مالك لا يقبل يده فيهما ولكنه يبر الاستلام يضع يده على فمه

ه (فصل) وقال صاحب الهداية من احبنا واستلم الركن اليافى وهو حسن في ظاهر الرواية وعن محمد هوسنة ولا يستلم غيرهما اه وصحح الكرماني ظاهر الرواية فان استلمه لا يقبله في ظاهر الرواية وقال محمد السنة ان يقبل يده ثم يقبل الحجر الاسود فيجهد مع الشافعي في هذه المسئلة والا حديث الله على ما ذهب اليه محمد حتى قال بعضهم ان الفتوى عليه (الخامس اذا طواف سبعا) أي سبعة اشواط فليأت المأتم وهو ما بين الحجر والباب لا يلزم بينهما أحد يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال أبو زرقة يدعون هناك فاستقبلي وقال الأزرقي انما المأتم والادعي والتعويذ ما بين الحجر والباب وذو رة اذرع وقال الشافعي احب له اذا ودع ان يقف في المأتم وهو بين الركن والباب فيقول وذكر الدعاء المشهور (وهو موضع استجابة الدعاء) وروى ذلك عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المأتم موضع استجابة فيه الدعاء وما دعا عبد الله دعاء الا استجاب له واتخذ ذلك وهو حديث حسن غريب من رواية عمرو ابن دينار عن ابن عباس وقد وقع لنا مسلسلار وبناه من شخصنا السيد عمر بن أحمد بن عجل الحسيني المكي عن عبد الله بن سالم البصري عن أبي الحسن علي بن عبد القادر الطبري عن أبيه عن جده يحيى بن مكرم الطبري عن عم والده أبي الين الطبري عن أبيه عن حافظ الجازي عن الدين بن عبد الله الطبري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن يوسف الهمداني أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن مسدد عن زيل الحرم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الباقلي أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال أخبرنا أبو الفتح الغزنوي أخبرنا أبو الحسن الكوفي أخبرنا جزي بن عبد العزيز أخبرنا عبد الله بن محمد أخبرنا محمد بن الحسن أخبرنا الجدي أخبرنا محمد بن ادريس أخبرنا سليمان بن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس فذكره قال ابن عباس فوالله ما دعوت الله عز وجل فتم قط الا يا بني قال عمرو وانا والله ما همني أمر فذعوت الله عز وجل فتم الا استجاب لي منذ سمعت منه هذا الحديث وهكذا قال كل راو الى ان وصلنا وهو أخر الأزرقي عن ابن عباس قال من التزم الكعبة ودعا استجب له وهذا يجوز ان يكون على عومه وان يكون محولا على المأتم وعن مجاهد قال ما بين الركن والباب يدعى المأتم ولا يقدم عبد ثم يدعوا لله عز وجل الاستجابة وعنه قال رأيت ابن عباس وهو يستعبد

اليافى ويقبله ويضع خده عليه ومن أراد تفصيل الحجر بالتفصيل واقتصر في الركن اليافى على الاستلام اعني المس باليد فهو الاول اذ هو الاظهر في الرواية وقال الشافعي رحمه الله وفعل من اقتصر على الركنين احب الي الله المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ترك استلام الركنين الاخرين يبدل على انهما مهيوران وكف يدهم عن طاف به ولو كان ترك استلامهما هرا لهما كان ترك استلام ما بين الاركان هرا لهما اه وسكن امام الحرمين انه يقصر حين يستلم الركنين بين ان يقبل يده ثم عس الركن وبين ان يسه ثم يقبل اليد قال وهكذا يقصر بين وجهين اذا منعه الزج من تقبيل الحجر قال الراعي ولم يذكرنا معظم في صورتين سوى الوجه الثاني وقال مالك لا يقبل يده فيهما ولكنه يبر الاستلام يضع يده على فمه

ما بين الركن والباب وروى عن الحسن ان الله هناك مستجاب في خمسة عشر موضعا ذكر فيهن
 الملتزم (وليتحقق بالبيت والملتزم بالاسنان والملتزم بطنه بالبيت ولبضع عليه خمسة الاين ويسمى
 عامه ذراعاه وكفيه) أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال طفت مع عبد الله بن
 عمرو بن العاص فلما جئنا دار الكعبة قلت ألا تعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم قائم
 بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعاه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يطفه وأخرجه الأزرق زياد بن قلفظه عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال طاف محمد بن عبد الله
 ابن عمرو مع أبيه عبد الله بن عمرو بن العاص فلما كان في السابح أخذ بيده فجذبه وقال أحدهما
 أعوذ بالله من النار وقال الآخر أعوذ بالله من الشيطان ثم مضى حتى أتى الركن فاستلم ثم ذكر
 الحديث وأخرج أبو داود عن عبد الرحمن بن صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلت
 لاسن ثيابي فلا تظنن كيف يسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقلت فرأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا ثيابهم على
 البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم وسبق هذا اللفظ يشعر بأن الحطيم هو أنجر الأسود
 والمشهور فيه انه ما بين الركن والباب فانه لم يذكر ما بين الباب وانتهى الحطيم على حذف المضاف وفي
 الحطيم أمثال غير ما ذكرت وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن صفوان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين الحجر والباب وضعا وجهه على البيت وقوله واضعوا وجهه وفي الحديث الاول فوضع صدره
 ووجهه بمثل أن يكون من يد وضع الخد كاسبق ويطبق عليه وضع الوجه وبمثل أن يد وضعه كهيئة
 الساجد فيكون فيه ودل على أن يسكره وأخرج الهارثي عن ابن عمر أنه كان يلزم صدره ووجهه
 بالملتزم ومن أبي اسحق قال رأيت ابن عمر رجلا جسيما آدم وقد ارتخى الكعبة بسدره وروى
 الشافعي في السند عن عروة أنه كان يلقى ظهره ويطبقه ووجهه بالبيت (وليلق اللهسم يارب البيت
 العتيق أعتق رقبتي من النار وأعذني من الشيطان الرجيم وأعذني من كل سوء وتغنني بجمار رقتي
 وبارك لي فيما آتيتني اللهم ان هذا البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم
 اجعلني من أكرم وفدلك عليك) قوله وأعذني الخ يلاحظ أن هذا الموضوع يسمى متمم وقوله وتغنني
 الخ قوله آتيتني تقدم ذكره في الدعاء ما بين الركنين ولفظه اللهم تغنني بجمار رقتي وبارك لي فيما آتيتني
 لي على كل غاية صغير واما بن ملجه والحاكم وقوله ان هذا البيت بيتك الخ تقدم ذكره في الأدعية
 ابتداء الطواف (ثم يصعد الله كثيرا في ذلك الموضوع) ويكتفى عليه بما يلهمه الله على لسانه (وليلق
 على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الرسل كثيرا وليدع بصواتهم الخاصة ويستغفر من ذنوبه)
 ويشتمل عليها مع التضرع والانكسار وجع الهمة والحضار القلب (كان بعض السلف في هذا
 الموضوع يقول لمواليه تنصوا حتى أقرب لي بذنوبي) ومن الأدعية المأثورة في هذا الموضوع ما أخرجه
 الأزرق في تاريخ مكة عن عبد الله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم قال طاف آدم عليه السلام حين
 نزل بالبيت سبعاً ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سر ربي وعلائقي
 فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فأغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي اللهم اني أسألك ايمانا يباشر
 قلبي ويقتنا صداقتي أعلم ان له بصيبي الاما كتبت لي والرضا بما قضيت على فاحس الله تعالى يا آدم
 قد دعوتني بدعوات واسخبت لك ولن يدعوني بها أحد من وائله الا كشفت همومي وكنتف عليه
 مني به وتزعت المغر من قلبه وحطت الغنى بين يديه وانجرت له من وراعتا كل تاجر وانه انما الدنيا
 وهي راحة وان كان لا يريدها من سليمان بن مريد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف
 آدم عليه السلام بالبيت سبعاً حين نزل ثم نسق مثل هذا الحديث أخرجه الأزرق أيضاً عن أبي

وليتحقق بالبيت ولبضع عليه خمسة
 بالاسنان ولبضع عليه خمسة
 بالبيت ولبضع عليه خمسة
 الاين ويسمى عامه ذراعاه وكفيه
 وكيفية ولبضع عليه خمسة
 البيت العتيق أعتق رقبتي من
 النار وأعذني من الشيطان
 الرجيم وأعذني من كل
 سوء وتغنني بجمار رقتي
 وبارك لي فيما آتيتني
 اللهم ان هذا البيت بيتك
 والعبد عبدك وهذا مقام
 العائذ بك من النار اللهم
 اجعلني من أكرم وفدلك
 عليك ثم يصعد الله كثيرا
 في هذا الموضوع ولبضع
 على رسوله صلى الله عليه وسلم
 وعلى جميع الرسل كثيرا
 وليدع بصواتهم الخاصة
 ويشتمل عليها مع التضرع
 والمنكسار وجع الهمة
 والحضار القلوب (كان
 بعض السلف في هذا
 الموضوع يقول لمواليه
 تنصوا حتى أقرب لي
 بذنوبي)

هر يرضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والجر اللهم في أمك ثواب
 الشكرين وقل للمؤمنين ويؤمن الصادقين وخلق المؤمنين يا أرحم الراحمين (السادس) إذا فرغ من
 ذلك يعني من طوافه (فبني أن يصلي خلف المئذنة ركعتين) أراد به التعرض لما يشترك فيه
 القولان وهو أصل الشريعة وقد اختلف فيهما هل هما واجبتان أو مستوتان فيه قولان أحدهما
 واجبتان وبه قال أبو حنيفة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلاهما تلا قوله عز وجل واتخذوا من
 مقام إبراهيم مصلى ورواه أحمد والنسائي عن جابر فافهم أن الآية أمر بهذه الصلاة والأمر للوجوب
 إلا أن ذلك أمر نطقي فكان الثابت به الوجوب وأحمد مامسنونان وبه قال مالك وأحمد لقوله صلى
 الله عليه وسلم في حديث الأعرابي الآن تطوع ولك رواية أخرى أنها واجبتان وأخرى أنها
 تابعتان لطواف في صفته واحتج الشيخ أبو علي لهذا القول أنه في النسبة يشيئ أحدهما المألو
 وجبت لوجبتين بتركها كالركن ولا يلزم والثاني المألو وجبت لاختصاص فعلها بمكة ولا يختص بل يجوز
 في بلدته وأي موضع شاعرك أن تقول أما الأول فيشكل بالأركان فأنها واجبة ولا تعبر بشئ وقد تعدد
 هذه الصلاة منها ثم الجبر بالدم انما يكون عند قواف المنيور وهذه الصلاة لا تقوت إلا بان يموت وحيداً
 لا يمتنع جبرها بالدم قال الإمام وغيره وأما الثاني فلم يجوز أن تكون واجبات الحج وأعماله متقدمة
 التي ما يختص بمكة والى ما لا يختص الآتري أن الاحرام احد الواجبات ولا اختصاص له بمكة ثم ان تعقيد
 المصنف كون هذه الصلاة خلف المئذنة ركعتين فيه كلام أما كونها خلف المئذنة فهو بيان للخصه
 لانه يجوز فعلها في غيره قال الرافي يصلها خلف المئذنة والافني والجر والافني المسجد والافني أي موضع
 شاه من الحرم وغيره وقال أحمدنا الحنفية يجوز أن يصلها في أي مكان شاء ولو بعد الرجوع إلى
 أهل لانها على التراخي مالم يرد أن يطوف أسبوعاً آخر فعلى الفور كما سيأتي في الجعديات عن صفوان
 بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه طاف بالبيت فصلى ركعتين في البيت وأخرج النسائي عن المطلب
 ابن أبي داود قال وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من معبه حاشية المئذنة فصلى
 ركعتين وليس بينه وبين الطوافين أحد وأخرج ابن جابر في الصحيح بلغنا وأبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي حذاء الركن الأسود والرجال والنساء عرون بين يديه ما بينهم وبينه مسطرة وأخرج
 الأزرق عن موسى بن عقبة قال طفت مع سالم بن عبد الله بن عمر خمسة أسابيع كلها فقلنا سبعا دخلنا
 الكعبة فصلينا فيها ركعتين وأخرج مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صلاهما بذي طوى
 وأخرج زر بن أنه صلاهما في الحبل وعن أم سلمة أنها صلت ركعتي الطواف في الحبل وأما كونهما
 ركعتين فقد اختلف الثالث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وأخرج الأزرق عن عمارة
 قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزد على الركعتين في حقه وعمرته كلها فلا أحب أن يزيد ذلك
 السبع على الركعتين فان زاده فلا بأس وروى عن صفوان الثوري اباحه الزيادة أخرجه الأبقوى
 عنه وسئل عن الرجل يطوف أسبوعاً أصلي أربع ركعات قال نعم وان شئت فعضرا (يقرأ في الأول
 قل يا أيها الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص) أخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فصلى ركعتين
 قرأ فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم عاد إلى الركن فاستلمه وشكك مسلم في وصله
 وأرساه وصله النسائي وغيره وأخرجه الترمذي وقال قرأ سورة الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل
 هو الله أحد قال الرافي ويجهز بالترامة فهما لا يلزم بمرجاتها (وهما ركعتا الطواف قال) محمد بن
 شهاب (الزهري) مضت السنة أن يصلي لكل أسبوع ركعتين قال الرافي ذكره البخاري تعليقا السنة
 أفضل لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أسبوعاً أصلي ركعتين وفي الصحيحين من حديث ابن عمر قدم

(السادس) إذا فرغ من
 ذلك ينبغي أن يصلي خلف
 المئذنة ركعتين يقرأ في
 الأولى قل يا أيها الكافرون
 وفي الثانية الاخلاص
 وهما ركعتا الطواف قال
 الزهري مضت السنة أن
 يصلي لكل أسبوع ركعتين

رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف القائم ركعتين اه قلت لفضا البخاري عن
 الزهري وقد قبله ان عماله يقولون تجزئ المكتوبة عن ركعتي الطواف فقال السنة أفضل ثم ساءه قال
 الحب الطبري والرحم جندنا ان ذلك بين علي وجوبهما في قال وجوبهما لم يقم حزاء المكتوبة عنده
 منهما ومن لم يقل بوجوبهما فليوجه عنده الاجزاء كخفة المسجد ولا تخلاف عندنا انهما ليستا من
 أركان الطواف ولان أركان الحج وأن الطواف يصعدونهما وانما في وجوبهما قولان واختلاف
 الاصحاب في محلها فقبل في الطواف الواجب فعل هذا لا يعبان في طواف القدر ومقبول القولان في
 الجميع وهو الصحيح اه وقال الزاقي فلو صلى فريضة بعد الطواف حسب على ركعتي الطواف اعتبارا
 بقية المسجد حتى ذلك من نصه في التقديم والامام حكاية عن الصديقي نفسه واستبعد اه قلت وهذا
 القول حكاه الشافعي في نفسه في القديم عن سالم بن عبد الله ولم يصرح عليه فدل على انه قرار قضاء
 وحكي ابن المنذر ذلك عن عطاء وجابر بن زيد والحسن البصري وسعيد بن جبير وأخرج سعيد بن
 منصور في سننه عن ابن عباس انه كان يقول اذا فرغ الرجل من طوافه واقببت الصلاة فان المكتوبة
 تجزئ عن ركعتي الطواف وعن الحسن اذا تم اسبوعا ثم أفكرت المكتوبة فان المكتوبة تجزئ تلك عن
 ركعتي الطواف وعن مجاهد انه طاف اسبوعا وفرغ واقببت الصلاة عند فراغه فصلت المكتوبة
 فليأقضى الصلاة قبله الا تقوم فتصلي ركعتين قال واى صلاة أفضل من المكتوبة وعن سالم بن
 عبد الله سئل عن الرجل يطوف ثم يصلي المكتوبة قال يجزئ منه وعن عطاء ومجاهد قالان شئت اجتزيت
 في ركعتي الطواف بالمكتوبة وان شئت ركعت قبلها وان شئت بعدها وعن سعيد بن جبير في الرجل
 يباوئ بعد العصر قال ان شئت تصلي اذا غابت الشمس وان شئت اجزأت عنك المكتوبة وان شئت
 صليت اذا صليت المكتوبة أخرج جميع ذلك سعيد بن منصور (وان قرن بين اسابيع) جمع
 اسبوع والاسبوع يضم الهزعة ويحذفها سبعة اشواط ومن الخرافات الخرشوط (وصلي ركعتين جاز فعل
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اسبوع طواف) قال العراقي واه ابن أبي ماتي من حديث
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرن ثلاثة أطواف ليس بينهما صلاة ورواه العجلي في الضعفاء وابن
 شاهين في أماله من حديث أبي هريرة وزاد ثم صلى لكل اسبوع ركعتين وفي استادهما عبد السلام بن
 أبي الجنو بمنكر الحديث اه قلت وأخرج أبو عمرو بن السملك في السابع من أجزائه المشهور وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسابيع جميعا ثم أتى المقام فصلى خلفه
 ست ركعات وسلم من كل ركعتين مائة وسجدة قال أبو هريرة انما أراد أن يعلمنا وأخرج أبو ذر الهروي
 في مسنده عن محمد بن السائب بن ركة عن أمه انها كانت تطوف مع عائشة ومعها عائلة بنت خالد
 ابن سعيد بن العاص وأم عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي ربيعة فلما أكملت سبعا تعوذت بين الركعتين
 ثم استلمت الحجر ثم أنشأت في سبع آخر فلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب ثم أنشأت في سبع
 آخر فلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب ثم أنشأت في سبع آخر فلما فرغت منه انطلقت الى
 صفقرهم فصارت ركعتين ثم تكلمت فصارت ركعتين قال الحب الطبري هكذا نقلته من نسخة خط أبي
 ذر والمشهور عنها ثلاثة اسابيع وكذلك كرا الصلاة ركعتين لا غير وصوابه لكل اسبوع ركعتين وعنه
 وعن أمه انها طافت مع عائشة ثلاثة اسابيع لم تفصل بينها صلاة فلما فرغت ركعت ركعات أخرجه سعيد
 ابن منصور والازرقى ثم قال الطبري واحض هذه الاحاديث من قال يجوز الاقرا بن اسابيع واستدل
 بها على عدم الكراهة وقد روي ذلك عن المسور وسعيد بن جبير وطاووس وعطاء وذكروه الجندی
 وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك وأبو حنيفة بكره لانه لم يصح من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان تأخير الركعتين يحل بالموالات بينهما وبين الطواف قال ولا حجة في ذلك فان النبي صلى الله

وان قرن بين اسابيع
 وصلي ركعتين جاز فعل ذلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكل اسبوع طواف

عليه وسلم لم يرو عنه انه طاف اسبوعين ولا ثلاثة في المشهور عنه وذلك غير مكروه بالاتفاق لان عدم فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على الكراهة وأما الموالاة بين النواف وركعتيه فغير معتبر بدليل ان عمر رضي الله عنه صلاهما بنى طوي كما سبق اه قلت وقال أصحابنا وصل الاسبوع مكرره تحريمه عند أبي حنيفة ومحمد خلافاً لأبي يوسف وعبد الله بن عمر بن الخطاب في الجمع بين النواف وبين الوصل بين الاسبوع اذ صدر عن وثركمراه بنى اذ اجمع بين ثلاثة ااسبوع اربعة اوسبعة من غير ان يصلي ركعتين بين الاسبوعين لا يكره عند أبي يوسف ويكره عندهما قيد بقوله عن وثركمراه بنى اذ اجمع لو كانت شفعاً يكره الوصل بينها اتفاقاً لان الأصل في الطواف ان كان الأصل في الصلاة الشفع والخلاف بينه وبينهما محمول على ما إذا لم يكن في الوقت التي تكره فيه الصلاة أما إذا كان فيه فانه لا يكره الوصل اتفاقاً وقد روى المنع من الجمع بين الاسبوع عن عروة وعطاء والثوري والنخعي وغيرهم أما قول عروة فخرجه سعيد بن منصور عنه انه كان لا يجمع بين السبعين ولكنه كان يصلي لكل اسبوع ركعتين وربما صلى عند المقام وقبره وأما قول عطاء فخرجه أبو ذر الهروي عنه انه كان يكره ان يصلي الرجل بين اسبوعين وقال أول من قرن عائشة والمسلمين بغير مرة وأما قول سفبان الثوري فخرجه البغوي ما يوزر الهروي عنه انه سئل عن الاقراء في الطواف فنهى عنه وشدد وقال لكل اسبوع ركعتان فقبيل عن صفان بن غندير واحد وأما قول ابراهيم النخعي فخرجه سعيد بن منصور عنه قال لكل سبع ركعتان وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن أمية قال سمعت غير واحد من الفقهاء يقول بنى هذا البيت على اسبوع وركعتين وقال أيضاً ثلث طالت بك حياة ابن النسي بطوفون حول الكعبة ولا يصلون ثم قال المصنف (وليدع بعد ركعتي الطواف ويلق) في دعائه اللهم يسرني اليسرى وجنبي العسرى واغفر لي في الاستحرة والاولى اللهم اعصمني بالطواف حتى لا أعصيك وأغفر لي طاعتك وثوبفك وجنبي معاصيك واجعلني ممن يحبك ويجب ملائكتك ورسالتك والى عبادك الصالحين اللهم يسرني اليسرى وجنبي العسرى واجعلني ممن يحبك ويجب ملائكتك ورسالتك والى عبادك الصالحين اللهم وكأهدني في الاسلام فثبني عليه بالطواف ودلائك عليه وفي بعض النسخ ولا يترك قوله ودلائك عليه واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك وأخرى من مضلات الفتن) هذا الدعاء أخرجه أبو ذر الهروي في منسكه عن ابن عمر انه كان اذا قدم حلاً طاف بالبيت اسبوعاً ثم صلى ركعتين يعطس فيهما الجلوس فيكون جلوسه أطول من قيامه للمسح به وطلبته حاجته بقوله سراد اللهم اعصمني بدنياك وطاعتك وطواعتك رسولك اللهم جنبي حدودك اللهم اجعلني ممن يحبك ويجب ملائكتك ويجب رسالتك ويجب عبادك الصالحين اللهم جنبي السك والى ملائكتك والى رسالتك والى عبادك الصالحين اللهم يسرني اليسرى وجنبي العسرى واغفر لي في الاستحرة والاولى اللهم اجعلني أرف بههدك الذي عاهدت عليه واجعلني من أمة المؤمنين ومن ورثة جنسة النعم واغفر لي خطيئتي يوم الدين وكان يقول ذلك على الصفا والمروة فخره فاجتمع على الجزئين وفي الطواف وقال الرازي يقول عند الفراغ من ركعتي الطواف وتختلف المقام اللهم انك هذا بلدك وعبادك الحرام وبنك الحرام وأما عبادك وابن عبادك وابن أمك أنت أمك أنت ملئك بنوب كثيرة ونظاما باجة وأعمال سبعة وهذا مقام العائذ بمنن النار فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم اللهم انك دعوت عبادك الى بيتك الحرام وقد حنت اليك طابرجت من بيتك من غير انك وأنت متب على ذلك فاغفر لي وارحمني انك على كل شيء قدير اه وفي تخليص غير العزم لائن الجزري عن سليمان بن ربه عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أخطأ الله عز وجل آدم الى الأرض طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فاقبل معذرتي الى آخر الحديث وقد تقدم ذكره قريباً وفروا به ان آدم عليه السلام ركن الى الجانب اليمين لركعتين ثم قال اللهم

وليدع بعد ركعتي الطواف
ولقبيل اللهم يسرني
اليسرى وجنبي العسرى
واغفر لي في الاستحرة
والاولى اعصمني بالطواف
حتى لا أعصيك وأغفر لي
طاعتك وثوبفك وجنبي
معاصيك واجعلني ممن
يحبك ويجب ملائكتك
ورسالتك ويجب عبادك
الصالحين اللهم جنبي الى
ملائكتك ورسالتك والى
عبادك الصالحين اللهم فكنا
هديتي الى الاسلام فثبني
عليه بالطواف ولا يترك
واستعملني بطاعتك
وطاعة رسولك وأخرى
من مضلات الفتن

في احوال ائمتنا يا مشرق في الحديث وقد سبق أيضاً أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه البقعة عن
 هون بن خالد قالو جد في بعض الكتب ان آدم عليه السلام رجع الى جانب الركن ذكره وأخرجه
 الازرقي أيضاً وقد سبق (ثم بعد الى الخبر) الاسود (وليس له وجهه الطواف) هذا في حديث جابر
 الطويل ما يدل عليه ما أخرجه الترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخبر بعد الركن فاستلمه
 ثم خرج الى الصفا فطعن قال ان الصفا والمراد من شعرائه وأخرج أحمد عن ان النبي صلى الله عليه وسلم
 رمل ثلاثة أطواف من الخبر الى الخبر وصلى ركعتين ثم عاد الى الخبر فاستلمه ثم ذهب الى زمزم فشرّب منها ثم
 صب على رأسه ثم رجع فاستلم الركن ثم خرج الى الصفا فقال أبا عبد الله به وأخرج أبو ذر الهروي
 عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم انهما كانا إذا مضيا أسبوعهما أتيا للزمن فاستاذبه ثم استلم الخبر
 ثم جابا وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر كانا إذا طاف الطواف الواجب ثم صلى الركعتين ثم أراد
 الخروج الى الصفا لم يخرج حتى يستلم الخبر الاسود أو يستقبله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 طاف بالبيت أسبوعاً وصلى ركعتين فله من الاجر كعتق رقبة) قال العراقي والترمذي وحسنه والنسائي
 وابن ماجه وقال الاسخري من طاف بهذا البيت أسبوعاً فاحصاه كل كعتق رقبة واليه في الشعب من
 طاف سبعاً وركب ركعتين كان كعتق رقبة اه قلت وعنه الترمذي في هذا الحديث زيادة وهي قوله
 وسبعته يقول لا يرفع قدمه الا يضع أخرى الاطراف لله هاته خطبة وكتبته بها حسنة وأخرجه البخاري
 ومسلم بتفسير بعض اللفظ وقد ذكرنا تأخير وأخرج ابن حبان هذا الزيادة وزاد وقوله بهادجة وحديث
 ابن ماجه أخرجه أبو سعيد الجندی في تاريخ مكة وقال كعتق رقبة نفيسة من الرقاب ولفظ النسائي من
 طاف سبعاً فهو كعتق رقبة وأخرجه ابن الجوزي في مشير العزم بزيادة وصلى خلف المقام ركعتين فهو عدل
 بحمد وأخرج أبو سعيد الجندی عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف
 بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم بقوله ذكروه كايها النعمان بلغت وأخرجه الواحد
 مستنداً في تفسيره الوسط وهو حديث قريب من حديث أبي معشر بن مجذوب المنكدر عن جابر وأخرج
 سعيد بن منصور عن مولى لابي سعيد قال رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت وهو متكئ على غلامه يقاله
 طهمان وهو يقول لان أطوف بهذا البيت أسبوعاً أقول فيه هجر أو أصلي ركعتين أحب الي من ان أعق
 طهمان (هذه كيفية الطواف الواجب من جهته بفد وجوب شروط الصلاة) يعني بها طهارة الثوب
 والبدن والمطاف وسرا موعودة وهذا القول غير يخبر على طاهره فان المعترف في الطواف بعضها وهي التي
 ذكرناها ولا يشترط فيه استقبال القبلة وترك الكلام وترك الاتعال الكثير وترك الاكل فتأمل (ان
 يستكمل عدد الطواف سبعة بجميع البيت) أي بحسب رواية المدد في الطواف وهو ان يطوف سبعاً
 أقصر على ستة أطواف لم يجزه وبه قال مالك وأحمد عن أبي حنيفة لواقصر على أكثر الطواف وأما
 عن الباقي دما جزاه وبني على ذلك انه لو كان يتحل في الاشواط كلها من أحد ففتح الخبر ويخرج من الأخرى
 كنهان أن عشي وراء الخبر سبع مرات ويرتد ما واداره ما وراء الخبر يكون معتد به في الاشواط كلها
 والله أعلم (وأن يتدعى بالخبر) الاسود فيجاء به بجميع بدنه في مروره وقد تقدم ما يتعلق به فهذه
 ثلاثة وظائف من واجبات الطواف (و) الرابعة أن يجعل البيت على يساره وهذا أضاف قد تقدم
 ذكره (و) الخامسة (يطوف داخل المسجد) كما يجب أن لا يطوف خارج مكة والحرم ولا بأس بالحائل
 بين الطائف والبيت كالسقاية والسورى ولا يكون في آخرات المسجد تحت السقف ولا على الاروقة
 والسواحل اذا كان البيت ارفع بناء على ما هو اليوم فان جعل سقف المسجد أعلى فقد ذكر في العدة انه
 لا يجوز الطواف على سطحه ولو اتسعت خطة المسجد اتسع الطائف (و) السادسة أن يطوف (خارج
 البيت لاهل الشاذل وان ولا في الخبر) وهذا قد تقدم بما قبله من الصور (و) السابعة (أن يأتى بالاشواط)

ثم بعد الى الخبر وليس له
 ويعتبه الطواف قال صلى
 الله عليه وسلم من طاف
 بالبيت أسبوعاً وصلى
 ركعتين فله من الاجر كعتق
 رقبة وهذه كيفية الطواف
 الواجب من جهته بعد
 شروط الصلاة أن يستكمل
 عدد الطواف سبعة بجميع
 البيت وأن يتدعى بالخبر
 الاسود ويجعل البيت على
 يساره وأن يطوف داخل
 المسجد وخارج البيت لاهل
 الشاذل وان ولا في الخبر
 وأن يأتى بين الاشواط

أي اشواط الطواف وأبعاضه (ولا يفترقها تر يقاخر جلعن المختار) فلونائف ورفق هل يجوز البتة على ما أتت به فيه. مقلون أصحهما الجواز وهما كالقولين في جواز تفريق الوضوء لأن كل واحد منهما يجوز أن يتحقق ما ليس منهما بخلاف الصلاة والقولان في التفريق الكثير من غير ضرورة إذا فرق بينا أو كثيرا بالعذر والحكم على ما بين في الوضوء قال الامام والطريق الكثير هو الذي يطلب على الظن تركه الطواف أما بالاضراب عنه أو لظنه أنه انما به نهاية يتمولو أقيمت المكتوبة وهو في أثناءه الطواف فحقها بينها فهو تفريق بالعذر وقطع الطواف المفروض بصلة الجنازة والرواتب مكروه إذا لم يحسن ترك فروض العين للتلطع أو فرض الكفاية وقال العمري في البيان قال الشافعي رحمه الله وأكره أن يخرج من الطواف والسبي إلى صلاة الجنازة إلا أن تكون الجنازة على طريق فصيلي عليه لمن غير أن يخرج عليها ولو خرج إليها لم يكن عليه الاستئناف بل يني فهذا شرح وأجابت الطواف وفي وجوب الثانية فيه خلاف (وماعدا هذا) الذي ذكرناه (فهي سنن وهيات) تقدم ذكرها كثرها اثنا عشر بيان الأمور السنة

﴿الجلية الخامسة في السبي﴾

بين الصفا والمروة وله وظائف منها ما هي سنة وقد ذكر المصنف هنا واجباتها مخلوطة بسنة فقال (فإذا خرج من الطواف) أي بعد صلاته وكعتين واستلامه الحجر والركن وشربه ملة زجر (فيخرج من باب الصفا) أحد أبواب الحرم من جهة الصفا وهو باب بني مخزوم والصفا صورة الحارة يقال لجارة المس الواحدة صفاة كصاة وصوى وهو اسم موضع يمكنه من الباب به ويجوز في الصفا التذكير والأتيت باعتبار المكان والبقة (وهذا) أي باب الصفا (في حذائه) أي مقابله (الضلع بين الركن اليماني والحجر الأسود) فإذا خرج من ذلك الباب وانتبه إلى الصفا وهو جبل فيه درجتي حفص الجبل) أي أسفلها (بقدرة رامة الرجل رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حتى بدت له الكعبة) قال العراقي رواه مسلم في حديث جابر فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت وله من حديث أبي جهر روى في الصفا فعله حتى أدرك إلى البيت أه قلت وأخرج سعد بن منصور عن نافع قال كان صديقه بن عمر يخرج إلى الصفا فيسجد به فيرقى حتى يسجد له البيت فيستقبله ولا ينتهي في كل ما يجوع ويمر حتى يرى البيت من الصفا ورواه ثم يستقبله ثم يحاول أن يحضنوا يخرج إلى الصفا من أي باب شاءوا ثم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب بني مخزوم لأنه كان أقرب إلى الأبواب إلى الصفا لأنه سنة هذه صياغة الهداية وأخرج الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المسجد إلى الصفا من باب بني مخزوم واستاده ضعيف ولكن له شاهد عن عطاء من أرسل عذبان أبي شبة وهو صحابي وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان بلفظ ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت جميعا ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي يخرج إليه منه قال ابن عمر سنة قول صاحب الهداية لأنه سنة يخالفه الساروي ابن عمر لكنه موافق لكلام أهل المذهب في الدائم وغيره إن الخروج من باب الصفا ليس بسنة بل هو مستحب فجوزوا الخروج من غيره دون الإساءة والله أعلم (وابتداء السبي من أصل الجبل كاف وهذه الزيادة مستحبة لكن بعض تلك الدرج مسجدة فبين أن لا يتخللها ورواه ظهري فلا يكون تمثال السبي) قال الزاوي الترقى على الصفا المروءة من السنن والواجب السبي بينهما وقد يتأني ذلك من غير رقي بأن يمسق العقب بأصل ما يسير منه ويلصق رؤس أصابع رجليه بما يسير به بين الجبلين وروى عن أبي حنيفة عن أبي كليل أنه يحب الرقي علىهما قامة وجعل المشهور هو الأول وقد روى عن عثمان وغيره من الصحابة رضي الله عنهم من غير أنكاره قلت وأخرج الأزرقي عن ابن جريج أن أناسا سأل عطاء عن رقي بين الصفا والمروة أن لا رقي واحد منهما موانع يوم بالارض فأنما قال لي عمر يومه وأخرج سعد بن منصور بلفظ قال نعم ما كان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا لا خلايلا (وإذا ابتدأ من ههنا سبيته وبين المروة) صحيح مرآت وعند رقيه في الصفا ينبغي

ولا يفترقها تفرشا خارجا
عن الله أو ماعدا هذا فهو
سنن وهيات

(الجلية الخامسة في السبي)

فإذا فرغ من الطواف
فليخرج من باب الصفا
وهو في صلاة الضلع الذي
بين الركن اليماني والحجر
فإذا خرج من ذلك الباب
وانتهى إلى الصفا وهو
جبل فبرقي فيه درجتان في
حفص الجبل بقدر قامة
الرجل رقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
بدت له الكعبة وابتداء السبي
من أصل الجبل كاف وهذه
الزيادة مستحبة ولكن
بعض تلك الدرج مسجدة
فبين أن لا يتخللها ورواه
ظهري فلا يكون تمثال السبي
وإذا ابتداء من ههنا سبي
بينه وبين المروة سبع مرات
وعند رقيه في الصفا ينبغي

النذر وهذا زيادة التي عند أخذ الهر وى أخرجه البخارى ومسلم بلغة اللهم انك قلت ادعونى أستجب
لكم وانك لا تخلف الميعاد وانى أسألك كما هديتني للإسلام ان لا تنتزع منى حتى تتوفانى وأنا مسلم وهذه
الزيادة هي الخبر وأها ما لك وأما قول المصنف في إثبات الدعاء اللهم انى أسألك عما نادى على قوله الاستخارة
روى ذلك من حديث أبي ذر الغفارى مرفوعاً بينته في شرحى على الحزب الكبير لا ي الحسن الشاذلى قدس
سره (ثم ينزل من الصفار) ويتسدى السبي وهو يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز
الاكرم) رواه الطبرانى في الدعاء وفى الاوسط من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذ اسقى بين الصفار والمروءة في بطن المسبل قال اللهم اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم وفى اسناده لى بن أبى
سلمة وهو ضعيف وقد رواه البيهقى موقوفاً من حديث ابن مسعود انه لما هبط الى الوادى سقى فقال فذكره
وقال هذا أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود قال الحافظ بشرى انى نفعنى المرفوع قلت وأخرج سعد
ابن منصور عن شقيق قال كان عبد الله اذا سقى فى بطن الوادى قال رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم
وأخرج أيضاً عن مسعود بن الجعد عن ابن مسعود انه اعتمر فلما خرج الى الصفار طوفاه فامع على شقى
وسماها ثم استقبل بوجهه الكعبة ثم لى فقلت يا أبى عبد الله عن ان ناساً من أصحابك يثبون عن التلبية هنا
قال ولكن أمرت به هل ترى ما الاهلال انما استحابة لرب هز وجل فقام عليه هنية ثم نزل فبشى ومشيت
حتى أتى الى المسمى فبشى وسعى حتى جاوز الوادى وهو يقول رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم ثم
مشى حتى انتهى الى المروءة فصعد عليها فاستقبل الكعبة وصنع مثل ما فعل على الصفار طاف بينهما حتى أتم
سبعة أطواف وأخرج أبو حفص الملائى سيرته عن أم سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فى سعيه رب اغفر وارحم واهدنى السبل الاقوم وعن امرأة من بنى نضلة رضى الله عنها
وسلم كانت تقول بين الصفار والمروءة رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم وزاد امام الحرم فى النهاية
بعد قوله الاكرم (و بنا أنافى الدنيا حسنة وفى الاستخارة حسنة وقضاء النار) وقال صرمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفار والمروءة ذلك اه وقال الحافظ وقبه نظار لى بنات ذلك من
طريق بصم ولا ضعف لما عرفت فى الاستخارة المتقدمة قلت ونقل البيهقى عن الشافعى انه قال ان تقول
فى الأطواف الاربعة رب اغفر وارحم وعاف عما تعلم وأنت الاعز الاكرم اللهم أنتافى الدنيا احسنة وفى
الاستخارة حسنة وقضاء النار اه لكن هذا فى خصوص الأطواف بالبيت لا بين الصفار والمروءة
(ومشى على هنية) أى سكتة وأصلها هونية بالضم (حتى ينتهى الى المسبل الاضطر وهو أول ما يلقاه اذا
زلى من الصفار وهو على زاوية المسجد الحرام فاذا بقي بينه وبين محاذة النيل ستة أذرع أخذ فى السير
السريع وهو الزمل) بحركة (حتى ينتهى الى المبلين الاضطر بن) قال الرافعى ثم ان المسافة بين المبلين
يقطع بعضها مشياً وبعضها صعدوا وبن الشافعى ذلك فقال ينزل من الصفار مشى على حجة مشى حتى
يبقى بينه وبين المبل الاضطر المعلق بفتاة المسجد وكنه قد رسة أذرع ثمانية تسرع على المشى ويسعى سعيها
شديداً وكان ذلك المبل موضوعاً على متن الطريق فى الموضع الذى يتسدى أسن السبي اعلاماً وكان السبل
تهدمه فرغوه على أعلى ركن المسجد وذلك حتى يعاقبوا من متأخر عن مبتدأ السبي حتى يوصلا بين المبلين
الاضطر بن الذين أحدهما متصل بفناء المسجد من سائر السبى والثانى متصل بدار العباس فاذا أحاذها
عاد الى حجة المشى حتى ينتهى الى المروءة قال القاضى الر و بنى وغيره وهذه الاسامى كانت فى زمن الشافعى
رحم الله تعالى وليس هناك اليوم دار تعرف بدار العباس ولا بل اضطر وتغيرت الاسامى اه وقال أصحابنا
وصف المبلين بالاضطر بن على التغليب والا فحدهما أحر وقيل أصفر قال الشئبى فى شرح النقاية
وكلاهما فى حجة السارل بنى الى المروءة وكذلك فى حجة بمنى جعلت على بطن الوادى واخره الذى
هو محجل السبى ما اذهب السبل أوله اه وقال فى المغربهما عملان اوضع الهرولة فى بطن

ثم ينزل ويتسدى السبي
وهو يقول رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم انك أنت
الاعز الاكرم اللهم أنتافى
الدنيا حسنة وفى الاستخارة
حسنة وقضاء النار
ومشى على هنية حتى ينتهى
الى المبل الاضطر وهو أول
ما يلقاه اذا زلى من الصفار
وهو على زاوية المسجد
الحرام فاذا بقي بينه وبين
محاذة النيل ستة أذرع أخذ
فى السير السريع وهو
الزمل حتى ينتهى الى المبلين
الاضطر بن ثم يعصود الى
الهنية

الوادي بين الصفا والمروة (فإذا انتهى إلى المروة صعدا كما صعد الصفا وقبل وجهه على الصفا وعامل ذلك الله) وفي حشد بعبر الذي تقدم من يخرج إلى ذي الهروي أنه يقبل بوجهه على البيت حتى يراه ولعل هذا كان في ذلك الوقت وفي زمن المصنف وقبل كثرة العمارات فالواقف على المروة لا يمكنه النظر للبيت ولعل هذا وجعل المصنف وقبل وجهه على الصفا (وقد حصل السي مرة واحدة فإذا عاد إلى الصفا حصلت مرثان) قال الرازي وبحسب المذهب من الصفا إلى المروة مرة والعود منها إلى الصفا آخرى ليكون الإتياء بالصفا والختم بالمروة وذهب أبو بكر الصيرفي إلى أن الذهاب والعود بحسب مرة واحدة لينتهي إلى ما منه ابتداء كل الطواف وكان في مسج الرأس يذهب باليد إلى القفا ودهما يكون ذلك مرة واحدة وروى هذا عن عبد الرحمن بن بنت الشافعي وابن الوكيل اه قلت ومثل هذا القول روى عن أبي جعفر الصفاوى من أنها بناوقاسه على الطواف فإنه من الجرا إلى الجرا وفي الشجرة لاحلاف بين الاصحاب أن الذهاب من الصفا إلى المروة شوط وأما الرجوع منها إليه هل هو شوط آخر أو شارجح في الأصل إلى أنه شوط آخر وكان الصفاوى لا يعتبره شوطا آخر ولا يصح عليه شوط آخر اه قلت هو ظاهر الذهاب ولقد الصفاوى يحتمل معنيين الأول أنه لا يعتبره شوطا آخر بل شرط لفصل الشوط الثاني والثاني أنه لا يعتبر أصلا وهو ضعف لما تقدم حديث جابر فإنه في كل مكان آخر طوافه على المروة وقباصه على الطواف قياس مع الفارق لأن السي يبر بالمسرة فيكون الرجوع تكرارا والطواف لا يتم إلا بالوصول إلى الجرا وإن تكون الاضواط أربعة عشر وقد اتفق رواة نسكه صلى الله عليه وسلم في أنه سعى سبعة أضواط وأنه أشار المصنف بقوله (يفعل ذلك سبعا) ثم قال (و رمل في موضع الرمل في كل مرة ويسكن في موضع السكون كما يسكن) وروى في حديث جابر الطويل عندهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل من الصفا إلى المروة وفتح إذا انصبت قدما رمل في بيان الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة وعن حبيبة بنت أبي سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى حتى أن متره ليدور من شدة السعى وأخرج النسائي عن أم ولد شعبة بن عثمان أنها أبصرت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة ويقول لا يقطع إلا بطي الأقدام عن ابن البراءة كان يركب بين الصفا والمروة وقصر الأثرى إلى كماله بالسعى الشديد (وفي كل نوبة بعد الصفا والمروة) ويكره ويهمل ويدهو كما سبق (فإذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم والسعى وهما ستان والطهارة) عن الحشد وثالث (مستحب للسعى وليست واجبة) وكذا ستر العورة وسائر الشروط لمصلحة كل الطواف وغيره من أعمال الحج (مخلاف الطواف) فإنه صلاة كلور في الجبر وسبق ذكره وأخرج سعيد بن منصور عن عائشة وأم سلمة أنهما كانتا تقولان إذا طافت المرأة بالبيت وصلت ركعتين ثم خاضت للتلطف بالصفا والمروة فنه تصرع بعدم اشتراط الطهارة في السعى (وأذا سعى فلينبأ أن لا يعيد السعى بعد لو قوف ويكتفي بذلك كفاية ليس من شروط السعى أن يتأخر عن القوف واتخاذ شرط في طواف الركن بل شرط كل سعى أن يقر بعد طواف أى طواف كان) فلو قدمه على الطواف لم يجز، ويقول المصنف بعد طواف أى طواف كان يتأخر فيه فإنه لا يتصور وقوع السعى بعد طواف الوعاء لأن طواف الوعاء هو الواقع بعد فراغ النسك فإذا بقي السعى عليه لم يكن المأخوذ طواف وداع وإعلم أن السعى بين الصفا والمروة ركن في الحج والعمرة وهو مذهب عائشة وابن عمر وجابره قال مالك والشافعي وأحمد وإبنيه فلا يحصل التحلل بتدنيه ولا بد منه ولا يتخير بالمزم وذهب جماعة إلى نفي الوجوب مستدلين بالإتيان فلا جناح عليه أن يطوف جمعا وقطارا مع الخرج يدل على الإباحة وهو قول ابن عباس وابن سيرين وعطاء ومجاهد ومن عند هؤلاء الأصل وهي الرواية الثالثة عن أحمد أنه مستحب وليس واجب وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري هو واجب وليس ركن وعلى من تركه دواستدلالا بالإتيان المذكور وهو أن يستعمل للإباحة فينفي الركنية والإيجاب إلا أنهم ماعدا عنه إلى الإيجاب ولأن الركنية لا تثبت إلا بدليل مقطوع به ولو وجد

فإذا انتهى إلى المروة صعدا
كما صعد الصفا وقبل وجهه
على الصفا وعامل ذلك
الله وقد حصل السي مرة
واحدة فإذا عاد إلى الصفا
حصلت مرثان يفعل ذلك
سبعا ويرمل في موضع
الرمل في كل مرة ويسكن في
موضع السكون كما سبق
وفي كل نوبة بعد الصفا
والمروة فإذا فعل ذلك فقد
فرغ من طواف القدوم
والسعى وهما ستان
والطهارة مستحبة للسعى
وليست واجبة بخلاف
الطواف وأذا سعى فلينبأ أن
لا يعيد السعى بعد القوف
ويكتفي بذلك كفاية ليس
من شروط السعى أن يتأخر
عن القوف واتخاذ
شرط في طواف الركن
ثم شرط كل سعى أن يقر
بعد طواف أى طواف كان

﴿فصل﴾ ومن سنن السي الموالاة في مراتب السي وبين العاواف والسي بل لو تخلف بينهما فصل طويل لم يتقدم عليه الفاعل ثم لا يجوز أن يتخلف بينهما ذكر بأن يعاوف القدم ثم يقف ثم يسي بل عليه إعادة السي بعد طواف الأضحية وذ كرتي التيمناه إذا طأ الفصل بين مراتب السي أو بين الطواف والسي ففي إخوانه السي قولان وإن لم يتخلف بينهما مكرن والله أعلم ﴿تنبيه﴾ تقدم أن من واجبات السي وقوعه بعد الطواف فلو سي قبل أن يعاوف لم يحسب إذ لم ينقل من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده السي الأمر بتأجيل العاواف ترتيب السجود على الر كوع ولا يشترط وقوعه بعد طواف الأضحية لأن السي ليس بقربة في نفسه كالوقوف بخلاف الطواف فإنه عبادة تقرب بها لو حدها عن الشيخ أي بحداه بكرة أعادته فصلا عن عدم الاستعجاب ومن واجبات السي الترتيب وهو الابتداء بالصلاة قوله صلى الله عليه وسلم إذا بدأ بمبدأ الله به فإن بدأ بالروية لم يحسب ومنه ما إلى الصفا وقال النووي في زيادات الر وضو يشترط في المرة الثانية أن يبدأ بالروية فلو أنه لم يواصل الروية تركه العود في طريقه وعدل إلى المسجد وابتدأ المرة الثانية من الصفا إلى الصلوة يصح على الصحيح وقدمه شاذ في الحر وغيره والله أعلم قال الرافعي وعن أبي حنيفة أنه لا يجب الترتيب ويجوز الابتداء بالروية اه قلت الصحيح من مذهب أصحابنا أنه لو بدأ بالروية لا يعتد بالأول لخالفه الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم إذا بدأ بمبدأ الله به ومن واجبات السي العدد فلا بد أن يسي بين الجبلين سبعا فلو شك في العدد أخذ بالأقل وكذلك يفعل في الطواف ولوطاف وسي وعنده أنه أتم العدد وأخبره عدل من بقائه شي فالأحسان يرجع إلى قوله لأن الزيادة لا تبطله وأولو جري على ما هو جازم به جاز

﴿فصل﴾ ويجوز السي ماشيا أو كما قولهم المشي أفضل يدل على جواز الركوب مطلقا دون عذر لأنه لا يقال في سقوط غير التقادير على المشي أفضل وإنما يقع التفضل عند القدرة على الركوب بنهم بكره والركوب عند القدرة على المشي ولا شيء عليه وقدره من أنسائه كان يسي بينهما ركاعا على حماره وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال أول من ركب بين الصفا والمروة معاوية أخرجه سعيد بن منصور ونقل أصحاب مالك أن من سعى راكبا من غير عذر أعاد أن لم يفت الوقت وأن كان فعله دم وكذلك قال أبو حنيفة إن سعى راكبا من غير عذر وأمكنه أن يعيده أعاد وأن جرح إلى بلده أجزاء وعليه دم ويقولون إنما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا لعذر وهو كثرة الناس وغشياهم له وأخرج زر بن عن عروة أنه كان إذا رأى من يعاوف على دابة قال نأب هؤلاء أو شمروا وأخرج سعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول من كان لا يستطاع المشي بين الصفا والمروة فليركب دابة وعليه دم قال الحب الطبري وهذا مذهب مالك

﴿فصل﴾ وليس الاضطباع في السعي على المشهور من مذهب الشافعي وسكن المروضة من أصحابه في استحبابه فيه وجهين ومذهب أحد أنه لا يضطبع وقدره أي أحد في المسند عن بعض بني بعل بن أمية قالوا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا بين الصفا والمروة يردد تحراي ﴿الحلة السادسة في الوقوف ومأمله﴾

اعلم أن (الحجبان) سار من الميقات و (انتهى يوم عرفه) هو اليوم التاسع (العرفات) الموضوع للمعالم وقد يطلق الأول على الثاني شاكفا لبعضهم (فلا يتفرغ إلى طواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف) وليس هذا لكل الحجيج وإنما عليه حاج العراق خاصة (وإذا وصل مكة قبل ذلك بأيام) فيظن أن كان منة على طواف وسي وحلق وتخلل من عمرته ثم يحرم بالحج من مكة ويخرج على ما مر في صورة التمتع وكذلك يفعل المقيم بمكة وإن كان مفردا بالحج أو قارنا بين السككن (طواف القدوم ويحتمل سحر ما إلى اليوم السابع من ذي الحجة فيضطب الامام) أو المنسوب من طريقه (خطبة) واحدة بعد صلاة (الظهر عند

﴿الحلة السادسة في الوقوف ومأمله﴾

الحج إذا انتهى يوم عرفته إلى
عرفات فلا يتفرغ لعاواف
القدوم ودخول مكة قبل
الوقوف وإذا وصل قبل ذلك
بأيام فطواف القدوم
فيحتمل سحر ما إلى اليوم
السابع من ذي الحجة
فخطب الامام بمكة خطبة
بعد الظهر عند

الكعبة) أي قريبا منها في حاشية المطاف (ويأمر الناس) فيها (بالاستعداد إلى الخروج إلى منى يوم التروية والبيت بها) أي منى (والغدق منها إلى حرفة) ويصبرهم عابدين أيامهم من المناسك وروى الخاتم والبيهقي عن حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم التروية خطب الناس فأمرهم مناسكهم وقال أصحابنا في الحج ثلاث خطب: الأولى بمكة قبل يوم التروية والثانية برفات يوم التاسع منه والثالثة بمنى يوم الحادي منه بفصل بين كل خطبتين بيوم وفيه خلاف فزولاه قال خطب في ثلاثة أيام متواليات وأما يوم التروية وقال أحاديث الخطب اليوم السابع وحديث ابن عمر السابق بحجة لنا والخطبة الثانية تفارق الأولى من وجهين الأول أن تلك واحدة وهذه ثلثان بينهما حلقه خفيفة تكملية يوم الجمعة والثاني أن تلك قبل صلاة الظهر وهذه بعدها وأما الثالثة فلا فرق بينهما وبين الأولى وجه والمراد هنا بالمناسك بعضها لأنه يعلم بعضها في الأولى وهو الخروج إلى منى والوقوف برفات والمصلاة فيها ولذا قال المصنف (لأقامة فرض الوقوف بعد زوال الشمس) وكذا الأقامة منها وبعضها في التامة والوقوف برفات والمزدلفة والأقامة منها روى الجار والفرج والحلق وطواف الزيارة وبعضها في الثالثة وهو ما بقي منها كسأى إلى بيانه إن شاء الله تعالى وأما علم الوقوف في الخطبة الثانية بعد تعليم في الخطبة الأولى لاحتمال أن يكون بعض الناس غير حاضر في تلك الخطبة أو لكونه ركعا عظم في الحج وإنما سمي بامن ذي الحجة يوم التروية لأنهم كانوا يرون لهم في ذلك اليوم استعدادا للوقوف لأن عرفاتهم يكن لهم ما إذا ذلك وقيل لأن إبراهيم عليه السلام روى أي فكر في رؤياه فنه واختار صاحب الصحاح الأول واختار النحشي الثاني وجوز صاحب القاموس الوجهين وقيل إنما سمي به لأن الأمام يرى الناس مناسكهم وقال المطرزي في المغرب أصابها الهمز وأخذها من الرواية خطأ ومن الرى متناول فيها أخوف الوقوف من الزوال إلى طلوع العصر الصادق من يوم الفجر) وبه قال أبو حنيفة وقال أحمد يدخل وقته بطلوع الفجر يوم عرفة لما روى النابغة والحاكم عن ربه بن مضر عن العائش أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى معناه الصلاة يعني الصبح يوم الفجر وأتى عرفات قبل ذلك إلا أن أرافقه ثم جئوه فمضى ففعلنا اتفاق المسلمين من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوقوف بعد الزوال فلو جاز قبله لما اتفقوا على تركه وبه يستعمل على أن المراد من الخبر ما بعد الزوال قال الرافعي وينبغي للإمام أن يأمر في خطبته المجتمعين أن يعاينوا قبل الخروج للوداع فلو وافق اليوم السابع يوم الجمعة خطب الجمعة وصلاتها ثم خطب هذه الخطبة (فنبني أن يخرج) يوم اليوم وهو يوم التروية (إلى منى) وهي قرية من الحرم بينها وبين مكة فرسخ والغالب فيها التذكير والصرف وقد تكتب بالالف كذا في المغرب ومفهوم هذا الكلام أن النادر فيها التائب والمنع واقتصر صاحب الصحاح على الغالب حيث قال وهي مقصورة ووضع بمكة وهو مذكور بصرف وكذا صاحب القاموس حيث قال ومنى كالتريفة بمكة بصرف والتحقيق ما قاله صاحب المغرب بل إن التخاذل كروا والغالب في أسماء البقاع التائب فلا تصرف في المعرفة إلا أنه قد سجد عن العرب منذ كبر ثلاثة مواضع وصرفوها وحله التذكير والتائب في خمسة مواضع وعدوا منى منها ثم قالوا ما عدا هذه المواضع الثمانية الغالب في كلام العرب ترك صرفه وإن خلا من علامة التائب والله أعلم (مابيا) أي حاله كونه يلي عند الخروج إلى منى ويدعو بحاشية قال الرافعي وهي يخرج المشهور أنه يخرج بعد صلاة الصبح بحيث يوافقون الظهر بمنى وحكاية ابن كثر أن أبا إسحق ذكر قولنا أنهم يصلون الظهر بمكة ثم يخرجون فإذا خرجوا إلى منى يقولون يا الله عرفة وصلوا مع الإمام بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح يوم عرفة على المشهور وعلى ما ذكره أو أوصى يصلون بها ما سوى الظهر اه وقال أصحابنا تختلف في المسقط من وقت الخروج إلى منى على ثلاثة أقوال والأصح منها أنه بعد طلوع الشمس وهو منى على اختلاف الروايات في خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة إلى منى متى كان ففي بعضها نحوه النهار وفي بعضها بعد الزوال وفي بعضها قبل صلاة الظهر ويمكن أن يكون صلى الله عليه وسلم تأهب للتوجه فصره

الكعبة ويأمر الناس بالاستعداد للخروج إلى منى يوم التروية والبيت بها بالغدق ومنها إلى حرفة بها بالغدق ومنها إلى حرفة لأقامة فرض الوقوف بعد الزوال إذ وقت الوقوف من الزوال إلى طلوع الفجر الصادق من يوم الفجر فينبغي أن يخرج إلى منى مليا

الرافعي

الرائق فإذا انتروا إلى غمرة ضربت قبلة الإمام بها روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث حتى طلعت الشمس
ثم ركع وأمسر، بقية من شعر تضربه بفترة فتزلبها قلت واه مسلم من حديث جابر الطويل ولفظه فأمر
بقية من شعر تضربه بفترة الحديث وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن عمر قال شذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى صلى الصبح في صبغة يوم عرفة حتى أتى عرفة فتزلب بفترة وهو منزل الإمام الذي يزلبه بفترة
الحديث (وغرة) بفتح ذكسر (هي بطن عرفة دون الموقف ودون عرفة) قال في الله بآخر غرة موضع قيل
من عرفات وقيل بقرم خارج عنها اه وأما عرفة بضم العين وفتح الراء قال في المغرب وأبعدا عرفات
وبضمها عرفات عريضة أو القليلة اه وذكر القرطبي في تفسيره أنها بفتح الراء أو بغير في مسجد عرفة
حتى قال بعض العلماء أن الجدار الغربي من مسجد عرفة لو سقط سقط في بطن عرفة وسكن إليها حتى ابن
حبيب أن عرفة في الحسل وعرفة في الحرم ثم إن عرفة كلها موقف إلا بطن عرفة وبه قال أبو حنيفة والشافعي
وأحمد لما أخرجه البخاري والحاكم وقال على شرط مسلم عن ابن عباس مرفوعا قال عرفة كلها موقف
وارفعوا عن بطن عرفة وأخرج أحمد والبخاري وابن حبان من حديث جابر بن معمر بن جهمه وأخرجه ابن
عدي من حديث أبي هريرة قال لما أتت غمرة من عرفة وهي في عرفة وبذلك الحديث ابن عمر وأما أحمد
وأبو داود وسبق ذكره قريبا وسبق أن ذكرنا من حديث ابن عباس (وليقول الوقوف) أخرجه مالك عن ابن
عمر أنه كان يقتل لحرامه قبل أن يحرم ولم يخولم كقولوقه حصة عرفة وتقدم ما يتعلق به عند ذكر
الغسل المسنونة قريبا (وإذا زالت الشمس خطب الإمام) أو من كان منصوبا من طرفه خطيبين
الأولى منها خطبة وجيزة أي مختصرة فيها ما يحتاج إليه الحاج من المناط والمخرج منهم على أكثر
من الدعاء والتبليغ بالوقوف (و) إذا فرغ منها (بعد) بقدر سورة الأختلاص ثم يقوم إلى الخطبة الثانية
(وأخذ المؤذن في الأذان) ويخفف الخطبة ويكون أخذ المؤذن في الأذان (والإمام في الخطبة الثانية
ووصل الأقامة بالأذان وفرغ الإمام بعد تمام الأقامة المؤذن) على ما رواه الإمام الحرمي في النهاية والاصنف
في كتيبه الثلاثة والمتوفى وغيرهم أجمع فراغ المؤذن من الأذان على ما رواه صاحب التهذيب وغيره قال
النوري وهذا هو الأصح وبه وقع الجمهور قلت ونقله ابن النضر عن الشافعي ومن قلعه القاضي أبو
الطيب والموددي وأبو علي والحاملي قال الحافظنا وعند مسلم في حديث جابر الطويل ما دل على أنه صلى
الله عليه وسلم خطب ثم أخذ بلال ليس فيه ذكر أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية وترجم ذلك
بأمر معقول وهو أن المؤذن قد أمر بالانصات للخطبة فكيف يؤذن ولا يبق للخطبة مع فائدة قاله الهب
الطبري قال وذكر الملاحق سيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من خطبته أذن بلال وسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ بلال من الأذان تكلم بكلمات ثم أباغ أحلته وأقام بلال الصلاة (ثم جمع
بين الظاهر والعصر إذا قامتمين) وهو قول الشافعي وأصحابه وأبو ثور وأصحاب الظاهر وأبو حنيفة
وأصحابه وقال مالك الجمع بينهما بأذانين وأقامتين لكل صلاة أذان وأقامة وقال سفيان الثوري وأحمد جميع
بينهما بأقامتين لكل صلاة فأما قوله يذكرا إذا نالنا أجد قال فان أذن فلا بأس واعتقد ذلك على مرسل
عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم على بفترة أقامت كل صلاة بأقامة وصلى بجمع أقامت كل صلاة بأقامة
وهذا مرسل لا تقوم به حجة على أنه يمكن الجمع كما سيأتي في الجمع عز دقة واختلف أصحاب الشافعي هل كان
جميعه صلى الله عليه وسلم بفترة مطلق السطر أو الطويل أو بفترة التسليم أو بفترة التسليم حتى يصور الأذان
والمكي والمزدلفي والعرفي وعلى الأول يجوز للمزدلفي وعلى الأول التسليم أو بفترة التسليم حتى يصور الأذان
حق لو صلى كل صلاة وحدها في وقتها جاز ومعنى قول الاصنف أي ينزل عن واسئله وعن منبه فقيم المؤذنون
فصل في الناس الظاهر ثم يقيم فيصلي بهم العصر على سبيل الجمع هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع واه الشافعي من حديث إبراهيم بن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلقا ثم أقام بلال

وفرمه في بطن عرفة دون
الموقف ودون عرفة
وليقول الوقوف فإذا
زالت الشمس خطب الإمام
خطبة وجيزة وقعدوا أخذ
المؤذن في الأذان والإمام في
الخطبة الثانية ووصل
الأقامة بالأذان وفرغ
الإمام مع تمام الأقامة المؤذن
ثم جمع بين الظاهر والعصر
بأذان وأقامتين

فصل في الظهور ثم أقام صلى العصر قال البيهقي تفرد به إبراهيم وعند أبي حنيفة فصل الاذان قبل الجماعة الاولى
 كل في الجمعة الا انه لم يترك الخطبة وجعل بين الصلوتين أو خطب قبل الزوال أجزاء وأساع بخلاف الجمعة وفي
 الهدي فان صلى بغير خطبة أجزاء لان هذه الخطبة ليست بفرصة وقال الزبلي ولو خطب قبل الزوال جاز
 لحصول المقصود وفي الهدي يؤذن للظهور ويقيم الظهور ثم يقيم العصر لان العصر يؤدى قبل وقته المأمور
 بغير الاقامة علما بالناس ولا يتلوع بين الصلوتين تحصيل المقصود للوقوف ولهذا أقام العصر على وقته فان
 انه فعل فعل مكروه أو أعاد الاذان للعصر في ظاهر الرواية خلافا لما روى عن محمد لان اشتغاله بالتعلق أو
 بعمل آخر يقطع نور الاذان الاول فيعيد العصر اه وفي اطلاق التعلق اعلم انه لا يصلي سنة الظهور
 البعدية لكن ذكر في الشريعة والمحيط انه يأتي به وعليه معنى صاحب الكافي فعلى الاول بعد الاذان وعلى
 الثاني لا بعد وظهر الرواية هو الاول وهو الصحيح ثم انه لا يجمع بين الصلوتين في هذا المكان عند
 أصحابنا من شرطين الامام أو ثابته والاحرام للجمع فلو صلى الظهور بلا احرام أصلا أو مع احرام العمره منفردا
 أو بجماعته أحرم بالجموع صلى العصر في وقت الظهور معه بجماعة أو صلى الظهور مع احرام الجمع بجماعة وصلى
 العصر في وقت الظهور بدونه منفردا أو بجماعة لا يجمع أى لا يجوز عصره في صورتين لفقد شرط الجمع أو
 أسدده حاشي الصلوتين ثم ان اشترط الامام الاعظام والاحرام بالجموع في الصلوتين للجمع بينهما مذهب أبي
 حنيفة قال صاحبنا بشرط فبهما الاحرام بالجموع فقط لا غير المنفرد بجمع عندهما ولا يجمع عنده وقال الزفر
 من أصحابنا بشرط للجمع بينهما الامام والاحرام بالجموع في العصر خاصة فلو صلى الظهور وحده معر بما بالجموع ثم
 أدرك الامام في العصر لا يجمع عند أبي حنيفة لعدم الامام في الظهور ويجمع عند الثلاثة أما عندهما فوجود
 الاحرام فبهما وأما عند الزفر فوجود الاحرام والامام في العصر فلو صلى الظهور مع الامام غير محرم ثم أحرم
 بالجموع يجمع عند زفر لمسلم ولا يجمع عند الثلاثة أما عند أبي حنيفة لعدم الاحرام والامام في الظهور
 وأما عندهما فعدم الاحرام فيمنقل الطرابلسي في المناسك ولو لحق الناس الفزع يعرفان فصل في الامام
 وحده الصلوتين جميعا لا يجوز العصر عنده ولو نشر الناس من الامام فصل وحده الصلوتين ان نفر واحد
 الشرع جاز وقيل جاز عندهما واشتد من أبي حنيفة قيل يجوز عندهم قيل لا يجوز اه ويقال بالجماعة
 شرط الجمع عند أبي حنيفة لكن في حق غير الامام لا في حق الامام نفسه واشتد صاحب المحيط فيقول لهم
 بشرط الامام يعنى بشرط اداتهما بالجماعة مع الامام والله اعلم (و) اذا كان مسافرا (فصل الصلاة) هذا
 هو السنن والمكبرون والمقيمون حولها لا يقصر ونحلا فلما كثر ما قيل في الامام اذا سلم أتموا أهل مكة فأنقروم
 سفر كجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نقله الرازي ورواه الشافعي وأبو داود والترمذي عن ابن عباس
 عن علي بن زيد عن أبي نصره عن جرير بن حصين رضى الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يصل الركعتين حتى خرجنا الى المدينة وحجبت معه فلم يصل الركعتين ثم يقول لاهل البلد أعفوا فانا
 سفر فلما الشافعي وزاد الطبراني في بعض طرقه المغرب ورواه مالك في الموطن من قول عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه لمقدم مكة صلى بهم ركعتين ثم انصرف فقال يا أهل مكة أنقروم سفر ثم صلى بعرجي ركعتين
 قال مالك ولم يبلغني انه قال لهم شأ قال الحافظ عرف بهذا ان ذكر الرازي انه في مقال الامام بغير فليس
 بثابت وكذا نقل غيره انه يقول الامام بنى لكن يتسكن بعموم لفظ روايه الطيالسي ومن طرق البيهقي
 من حديث جرير بن حصين رضى الله عنه وفيه ثم حجبت معه واعتبرت فصل ركعتين فقال يا أهل مكة أعفوا
 الصلاة فأنقروم سفر ثم ذكر ذلك عن أبي بكر ثم عن عمر ثم عن عثمان قال ثم أتم عثمان (وراجع الى الموقف)
 عقب الصلاة كل في حديث جابر الطويل عند مسلم والموقف كجلس موضع الوقوف سواء كانا كبا أو
 ماشيا وقد تقدم حكم ذلك قريبا (فلنقف بعرفة) أى موضع وقف فيه منها أجزاء (ولا يقفنى وادى عرفة)
 لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه وقفوا رفقوا عن بطن عرفة أخرجه الطبراني والحاكم وسبق

وقصر الصلاة وراجع الى
 الموقف فلنقف بعرفة ولا
 يقفنى وادى عرفة

قريباً قال الراقي فان قلت فخرنا الذي ذكرتم التزويل بهم اهل هي من حد عرفته ولا وهل الخطبة ان وصلات ان
 بها أو عومع آخرتنا أما الاول فان صاحب الشامل في طائفة قالوا بان فخرنا موضع من عرفات ولكن
 الاكثر ونقول ان كونهم من عرفات فهم أبو القاسم الكرخي والقاضي الروابي وصاحب التهذيب
 وقالوا انهم موضع قرب من عرفات وأما الثاني فاراد مورد بن بشير بان الخطبتين والصلوة لهما لكن
 رواية الجمهور انهم يتزولون بها حتى تزول الشمس فاذا زالت ذهب الامام بهم الى مسجد ابراهيم عليه
 السلام وخطب وصلى فيه ثم بعد الفراغ من الصلاة يتوجهون الى الوقف وهل المسجد من عرفة سائق
 الكلام عليه واذا لم تعد البقعة من عرفات ثبت اطلاقنا انهم يجمعون بين الصلاتين بعرفة عنابه
 الموقف القريب منها اهـ (وأما مسجد ابراهيم عليه السلام) وجدت خط الامام الفقيه الشيخ نعم
 الدين بن الحر يرى ما نصه قد وقع للفقهاء في نسبت هذا المسجد لابراهيم الخليل عليه السلام كلام وقد نسب
 له جماعة منهم ابن كج وابن سراج والبيهقي والقاضي الحسين والازرق وجميعهم الشيخ النووي وجماعة
 من المتأخرين وادعى الاسنوي انه خطأ وانما هو شخص اسمه ابراهيم من رؤس الدولة المتقدمة كقوله
 غير الاسنوي فالتس بالخليل عليه السلام ورد الاذرى هذا بان الازرق من أعلم الناس بهذا وقد نسب
 الى الخليل عليه السلام قال وعلى تسليم ان يكون قد بناء من ذكر فلا يمتنع ان يكون منسوباً من أصلها الى
 الخليل عليه السلام امالاه في هذا واتخذ معنى لئلا ينسب اليه اهـ قال الراقي بن الشافعي رحمه
 الله تعالى حد عرفة فقال هي ما جاوز وادي عربة الى الجبال المقابلة مما يلي بساتين بني عامر وبس وادي
 عربة من عرفة وهو على منقطع عرفة مما يلي صوب مكة ومسجد ابراهيم عليه السلام (فصدرة) من عربة
 في الوادي واخرها من عرفة وقف في صدر المسجد لم يحصل له الوقوف بعرفة قال في التهذيب وجم
 يعف الامام الخطبة والصلوة (ويعني يمكن عرفة من المسجد بعضرات كبار فترش هناك) قال النووي في
 زوائد الرضا الصواب ان فخرنا ليست من عرفات وأما مسجد ابراهيم عليه السلام فقد قال الشافعي رحمه
 الله ليس من عرفة فلهذا لا يبعد في اخوه بين هذا المسجد وبين موقف النبي صلى الله عليه وسلم
 بالعصاة نحو ميل قال امام الحرمين وتلفيف بعرجات عرفات جبال جوهرها التبة من عرفة والله أعلم
 وقال المذهب الطبري في المناسك انما اتفق العلماء على انه لا موقف الاخرة ولا موقف في عربة واختلطوا اذا
 خالف ووقف بعربة فعندنا لا يصح وقوفه وعند مالك يصح حكايا المنذر وعربة عند مالك من عرفة قال
 ابن حبيب ومنه مسجد عرفته وهو من الحرم وهذا لا يصح بل هو خارج من الحرم والمسجد بعرفه عربة
 وبعضه في عرفة قال الشافعي في الاوسط من مناسكه ما جاوز وادي عربة وليس الوادي ولا المسجد منها الى
 الجبال المقابلة مما يلي حواط ابن عمرو بل في الحظ وما جاوز ذلك فليس من عرفة فتسكت ذلك صاحب
 الشامل وحكي أبو حامد الافرائي ان الشافعي قال في القديم وعرفتا بين المشرق الى الجبال المقابلة
 بينا وشمالاً قال أبو حامد والجبل المشرق جبل الرحمة وحكي القولين صاحب الذخائر وقال في الثاني وهذا
 موافق للقول الاول وقال صاحب البيان حد عرفة من الجبل المشرق على جبل عرفتنا الى الجبال عرفت الى
 وصيق الى الملتقى وصيق الى وادي عربة ووصيق يصادهمه وقاف كبير والحظ بفتح الحاء والضاد الجمجمة
 اسم جبل وقال أبو زيد الجني عرفتا بين وادي عربة الى حواط ابن عمرو الى ما قبل على العصاة التي
 يكون بها موقف الامام الى طريق حص وقال حاطة ابن عمر عند عربة وبقره مسجد الامام الذي يجمع
 فيها الصلاتين وهو حاطة تطل وفيه عين ينسب اليه يد ابن عمر بن كز قال الطبري وهو الاثر خراب
 وهذا المسجد يقال له مسجد ابراهيم يقال له مسجد عربة بالنون وضم العين كذلك قبله ان الصالح
 في مناسكه والمتعارف فيه عند أهل مكة وتلك الامكنة مسجد عرفة الغامق وحديث بعض اصحابنا عرفه
 فقال الحد الواحد منها ينتهي الى جادة طريق المشرق ومما يلي الطريق والحد الثاني ينتهي الى حافات

وأما مسجد ابراهيم عليه
 السلام فصدرة في الوادي
 واخرها من عرفة وقف
 في صدر المسجد لم يحصل له
 الوقوف بعرفة وينسب
 عرفه من المسجد بعضرات
 كبار فترش

الجبل الذي وراء عرفات والحسد الثالث ينتهي إلى الحواط التي تلي قرية عربة وهذه القرية على يسار مستقبل القبلة الأصلي بعرفة والحد الرابع ينتهي إلى وادي عربة قال واختلف في نسبة ذلك الموضع عرفة فقلل لان جبريل عليه السلام قال لأبراهيم عليه السلام في ذلك الموقف بعد فراغهم من تعليم الناس عرفات قال ثم قتل لآن حواء وأدم عليهما السلام اجتمعاه وتعارفا وقيل لان الناس يتعارفون فيه وقيل لانهم يعرفون فيه بذنوبهم وقيل لان الله عز وجل يعرفهم الحركة والرجعة فيه اذا تفرق ذلك فبطل ثلث المواقف وجبلها من عرفات وليس وادي عرفتها وهما إلى مكنتي طرف عرفات يقطع من يحيى من مكة إلى عرفات مسجد صدره في الوادي وآخراته في عرفات وان ثبت قول ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات خطبة في بطن الوادي كان ذلك حجة لما كان من عرفة من عرفة الا انه يحتمل أنه قال ذلك بالموقف وأي موضع وقف فيه من عرفة أجزاء والاول ان لا يقف على سنن القوافل وهي تنصب في عرفة فيبدأ في هوا ينقطع عليه السلام وان يبعد عن كل موضع يتأذى فيه أو يؤذى أحدا وحسن أن يجمع بين المواقف كلها فيقف ساعة في سهاها وساعة في جبلها (والأفضل ان يقف عند العضرات قرب الامام) وان يكون موقف الامام من ورائه ظهر من يمنة فان بعد منقلا باس اذا كان بعرفة لما أخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن يزيد بن سنان انهم كانوا في موقف بعرفة بعد من موقف الامام فاذا هم بأبن مريع الانصاري فقال لهم أفد رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرئكم ان تقفوا على مشاهركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم قال السرمذي حديث حسن وابن مريع اسمه يزيد والرادقوا بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم عليه السلام هو الذي جعلها مشعرا وموقفا للحاج فسمى كلهم وروى عنه وانتم على خط من احب كنتم واخرج سعد بن منصور عن عبد الرحمن بن صوفيان قال كان يقف بين يدي الموقف بعرفات ومن تمكن من موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوادي ان يلزمه وقد روى أبو الوليد الازرقي باسناده عن ابن عباس ان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين الاجل الثلاثة الذبعتو النبي والنات وموقفه صلى الله عليه وسلم منها على النابت قال والنات على التثنية التي خلف موقف الامام وموقفه صلى الله عليه وسلم على من من الجبل النابت مضر من أعمار هناك نابت من الجبل الذي يقال له الال ككباب قال الهب الطبري وعلى هذا يكون موقفه صلى الله عليه وسلم على العضرات الكبار المقترة في طرف الجبلان الصغار التي كانتا الزاوية عند الجبل الذي بعث الناس يصعدون ويسجدون جبل الرحمة واسمه عند العرب الال بالكسر وذكر الجوهري فيه الغف والمفروق خلاله وهذا يرجع مضط من مضط قول جابر في حديثه الطويل وجعل جبل المشاة بين يديه بالجبل فان الواقف كل وقتها يكون هذا الجبل اعنى الال بين يديه وهو جبل المشاة ذكر ابن حبان الانجيسلي من الرمل يقف الناس به بعرفات عن ابن الامام حكاه عنه أبو عمر وذكر ابن بن نضال الانصاري في تعاليقه على الجوهري وذكر ابن أبي الصنف في بعض تعاليقه على الجوهري ان اسم جبل الرحمة الذي يقال له جبل المشاة ككباب قال الهب الطبري والمشهور في ككباب انه اسم جبل بأعلى نبعان بقرب الثنا عند قوم يدهون الكبا كية نسبة اليه والمشهور في جبل الرحمة ما ذكرناه اذا تفرق هذا فمن كلنا اكبا ينبغي ان يلاصق بابته العضرات المذكورة كل ويمنه صلى الله عليه وسلم ومن كان واجلا وقف عليها أو عند هاجب ما يتمكن من غير اذناه أحد ولا ثبت في الجبل الذي بعث الناس يصعدون مشعرا ولا تر قال وذكر شيخنا أبو عمرو بن الصلاح في منسكه عن صاحب الحاوي انه يقصد الجبل الذي يقال له جبل الدعاء وهو موقف الانبياء عليهم السلام وعن محمد بن جرير الطبري انه يسجد للوقوف على الجبل الذي عن ابن الامام يعني بجبل الجحش الذي ذكره صاحب الحاوي لادلالة فيه على اثبات فضل لهذا الجبل فانه قال والذي نختار في الموقف أن يقصد نحو الجبل الذي عند العضرات السود وهو

والأفضل أن يقف عند
العضرات بقرب الامام

الجبل الذي يقال له جبل الدعاء وهو وقف الانبياء عليهم السلام والموقف الذي وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهومن الاجبل الثلاثة على النابت ثم ساق ما أوردهنا سابقا ثم قال وهذا أحب المواقف لينا للامام والناس قال المذهب الطبري وهذا صريح في انه أراد بجبل الدعاء النابت الذي وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرض في كلامه لجبل الرحمة بنفي ولا اثبات وما فهموا حاله انه جبل الرحمة المحترق مطابق وقوه وهو الجبل أرادهم وهو من الاشداد يطلق على المكان المرتفع والمنخفض والتي على الله عليه وسلم اتخاها وقف عليه لكونه موقف الانبياء عليهم السلام وكلام ابن جرير ظاهر الدلالة انه أراد بالجبل الذي من عين الامام الجبل الذي وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو النابت كما تقدم بيانه والظاهر انهم أراداه بقوله ما فيكونان قد اثبتاه شيئا من الفضل ولا نعم من ابن اخذا ذلك اذ لم يثبت فضله خبر ولو ثبت له فضل فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه وهو الذي خصه العلماء بالذكر والفضل ثم قال العاصري نقلا عن صاحب النهاية في وساد عرفه تجبل يقال له جبل الرحمة ولا تسلك في الرقي عليه وان كان معاداة الناس وقال غيره قد انتفت العاصم هذا الجبل في زماننا واسخا في اشيائهم جعلوا الجبل هو الاصل في الوقوف فهم يذكرون لهميون وعليه دون غيره مع جرحه حتى ربما اعتقد بعض العامة ان الوقوف لا يصح بدون الرقي ومنها استدلواهم بالوقوف عليه قبيل وقت الوقوف ومنها يناديهم النيران عليه ليل عرفه واهتمهم لذلك باستصحاب الشروع من بلادهم واشتراط النساء بالرجال هناك صعودا وهبوطا بالشعر الكثير الموقد وانما حدس بذلك بعد انقراض السلف الصالح ومن كان متعبا آثار النبوة فلا يحصل بعرفه قبيل دخول وقت الوقوف يأمر بذلك ويعين عليه وينهى عن مخالفته اه (مستقبلا القبلة راكباً) اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهومن الشافعي في التقديم به قال أحمد ونصف في الام على ان لا ضرورة للرا كسب على الرجل وفيه قول ثالث الرجل افضل وهذا الظاهر في كان قولا لا يضعف بسبب قوله الركوب عن الدعاء ولا يكون ممن ينبغي ان يركب لظهور بقية دينه وعلى اى حال وقف أحدهم أخرجه الساسي عن اسامة بن زيد قال كنت تعرف النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وأخرج أحمد عن ابن عباس قال أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفه تودعه اسامة الحديث وقال أصحابنا ولو وقف على قدميه جاز لك ان افضل ان يقف على ناقته لان النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليها وهو حديث جابر أيضا وأما استقبال القبلة فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف كذلك كما في حديث جابر وروى الطبراني وأبو يعلى وابن عدى عن ابن عمر رفته أكرم المجالس ما استقبال به القبلة وعند أبي يعلى تاريخ أصحابنا بلفظ تحبير المجالس وعند أبي داود والحاكم وابن عدى والعقلى عن ابن عباس رفته ان لكل شي شرفا وان شرف المجالس ما استقبال به القبلة (وابن جرير أنواع القصد والتبجيل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والدعاء والتوبة) والتضرع والابتهال والمكبة وهناك تسكب العبرات وتستقبل العبرات وتصح الطلبات فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث في هذا الموقف أخرجه أبو زر الهروي عن ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة بالموقف ويده الى صدره كما تستطعم المسكين وروى مالك في الموطأ عن منسب طاعة بن عبد الله بن كزبان النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وروى عن مالك موصلا ذكره البهيقي وضعفه وكذا ابن عبد البر في التمهيد وساق في ذلك من حديثان قريباً (والصوم في هذا اليوم ليقوى على الواطئة على الدعاء) أخرجه سعد بن منصور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نهى عن صوم يوم عرفته الحج وكان يقول يوم اجتهد وعبادة ودعاء أخرجه أحمد والنسائي عن عتبة بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب قال الترمذي حديث صحيح وأخرجه الترمذي عن ابن عمر قال سمعت

مستقبلاً القبلة راكباً
من أنواع القصد والتسبيح
والتبجيل والثناء على الله
عز وجل والدعاء والتوبة
ولا يصوم في هذا اليوم
ليقوى على الواطئة على
الدعاء

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصمه يعني يوم عرفة ومع أبي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه وأنا
 فلا أصومه ولا ينبغي عنه وأخرجه سعيد بن منصور وزاد ومع عثمان فلم يصمه ثم كرم بعده وأخرج
 سعيد بن منصور عن سالم بن عبد الله سألوه رجل أما أنت صائم فقال لا أصوم هذا اليوم ولا عبد الله
 ابن عمر يصوم ولا كان أحدهم أباي يصومه وأخرج سعيد بن منصور وأبو ذر الهروي عن ابن عباس
 أنه أفطار بعرفة فأتى رومان فأكلوا وقالوا حدثني ثم الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفطار بعرفة
 فأنتبه بلبن فشربه فهذه الأحاديث تدل على استحباب الإفطار أو كراهة الصوم يوم عرفة فبعض جعله
 في الترتيب فيه على من لم يكن حائبا (ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل المستحب أن يأتي نارة ويكب على
 الدعاء أخرى) أخرجه النسائي عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس يعرفان فقالا لي لأجمع
 الناس بلون قلت يخافون معاوية فخرج ابن عباس من فسلما طه فقال لي لك اللهم ليكن وأخرج
 سعيد بن منصور عن ابن عباس قال لعن الله بني فلان غدوا إلى أفضل أيام الحج فحواز ينتهوا بمنزلة
 الحج التلبية وأخرج أيضا عنه قال أشهد على امرأته أهل وهو وقف بعرفة وأخرج أيضا عنه عكرمة بن
 خالد الغزوي وقد ذكر عنده التلبية يوم عرفة أو قال يوم الترفيق لمعركة وليس قد تلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة قال فغفلت أني الناس حوله وهو يا واقف بعرفة فقال لي لك اللهم ليكن أن خير
 خير إلاخرة وأخرج أبو ذر الهروي عن عبد الله بن سبرة قال غدوت مع عبد الله بن مسعود من منى
 إلى عرفات قال وكان ليالي قال وكان عبد الله رجلا آدمه ضفيرتان عليه محبة أهل البادية قال فاجتمع
 عليه غزاة الناس وقالوا يا عرابي إن هذا ليس بيوم التلبية اغتاهو يوم تكبير عند ذلك التفت إلى وقال
 أجهل الناس أم قلوبوا الذي بعث محمدا بالحق لقد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتك تلبية
 حتى رمي جرة النقة الآن تظلمها بتكبير أو تهليل وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال غدوت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات من الليل ومنا المكي ومنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غدنا عرفة من المكي ومنا المهل والمنا من فتكبروا في رواية من حديث أنس بن مالك قال تلى رسول الله
 ويكبر المكي فلا تنكر عليه (و ينبغي أن لا ينصل من طرف عرفة لا بعد الغروب ليجمع عرفة بين الليل
 والنهار) وهل الجمع بينهما واجب فيه خلاف وقد كراما الحرم من أن القولين في وجوب الدم يلزم منهما
 حصول قولين في لزوم الدم بين الليل والنهار في الوقوف لأن ما يجب جبره من أعمال الحج لا بد وأن يكون
 واجبا قال الرازي لكن في كلام الأصحاب ما ينزع فيه لأن منهم من وجبه عدم الوجوب لأن الجمع ليس
 بواجب فلا يجب تركه الدم فقد عدم وجوب الدم متعلق عليه (وإن أمكنه الوقوف) بها (يوم الثامن
 ساعة عند أماكن الغلط في الهلال فهو الحزم) والاحتياط (و به الأمن من القوات ومن فاته الوقوف حتى
 طلع القمر يوم الترفيق فاته الحج فعليه أن ينصل من طرف عرفة لا بعد الغروب ليجمع عرفة بين الليل
 ثم يقضي من العام الآتي) قال الرازي لو أتته على الوقوف لبيلا كان أو غيرا كان مذكرا للحج على
 المذهب المشهور ونقل الإمام عن بعض الأصناف فسه قولين واحتج به وعن شعبة أن الخلاف فيه
 مخصوص بما إذا أنشأ الأحرار ليلة النحر فإذا خلت ذلك خرج ثلاثة أو حجة كذا كره المصنف في الوسيط
 أجهات المتصريح على الوقوف ليلادرك سواء أنشأ الأحرار قبل ليلة العيد وفيها كل منها جائز والثاني
 أنه ليس يدرك على التقديرين والثالث أنه مدرك بشرط تقديم الأحرار عليها ولو أتته على الوقوف
 نهارا أو أقاض قبل الغروب كان مدركا وإن لم يجمع بين الليل والنهار في الوقوف وقال مالك لا يكون
 مدركا وهل يوم براءة دم فنزلت عاد قبل الغروب وكان حاضرهما حتى غربت الشمس فلا دار لم بعدد
 حتى طلع القمر فتم وهما معصبا أو واجب أشار في المختصر ولام إلى وجوبه ونص في الاملاء على
 الاستحباب والأصحاب ثلاثة طرق وأما القاضي ابن كجب أجهات المسئلة على قولين أحدهما به قال أبو

ولا يقع التلبية يوم عرفة
 بل الأجيب أن يأتي نارة
 ويكب على الدعاء أخرى
 وينبغي أن لا ينصل من
 طرف عرفة إلا بعد الغروب
 ليجمع في عرفة بين الليل
 والنهار وإن أمكنه الوقوف
 يوم الثامن ساعة عند
 أماكن الغلط في الهلال
 فهو الحزم و به الأمن من
 القوات ومن فاته الوقوف
 حتى طلع القمر يوم التفر
 فقد فاته الحج فعليه أن
 ينصل من طرف عرفة لا بعد
 الغروب ليجمع عرفة بين
 الليل والنهار في الوقوف
 لأن ما يجب جبره من أعمال
 الحج لا بد وأن يكون
 واجبا قال الرازي لكن في
 كلام الأصحاب ما ينزع فيه
 لأن منهم من وجبه عدم
 الوجوب لأن الجمع ليس
 بواجب فلا يجب تركه الدم
 فقد عدم وجوب الدم متعلق
 عليه (وإن أمكنه الوقوف)
 بها (يوم الثامن ساعة
 عند أماكن الغلط في
 الهلال فهو الحزم) والاحتياط
 (و به الأمن من القوات
 ومن فاته الوقوف حتى
 طلع القمر يوم الترفيق
 فاته الحج فعليه أن
 ينصل من طرف عرفة
 لا بعد الغروب ليجمع
 عرفة بين الليل
 ثم يقضي من العام
 الآتي

حنيفة وأجدو جواب الدم لانه ترك نسكوا الثاني أنه مستحب وهذا أصح القولين قاله الهاملي والرويانى
 وفى التهذيب أنه القول القديم فان ثبت القدمتان فالمسئلة مما يتفق فيها على القديم لكن بألفاقاسم
 الكرخى ذكران الوجوب هو القديم والبريق عن أبي إسحق أنه أنافض مع الإمام فهو معذور ولانه
 نايم وان انظر بالافاضة ففيه قولان الثالث نفي الوجوب والجزم بالاستقبال مطلقا وانظرا بالوجوب
 فلو عاد للافق جهات أظهر هملائى عليه كالأعداد قبل الفرب وبغضير حتى غرت الشمس والثاني يجب
 ويحكي هذا عن أبي حنيفة وأجللان النسك هو الجمع بين آخر النهار وأول الليل بمرة والله أعلم (وليكن
 أهم أشغله في هذا اليوم الدعاء) والذكر (ففي مثل تلك البقعة) نكسب البرات (وفي مثل ذلك اليوم)
 نستقال العترات (و) في (مثل ذلك الجمع) يجتمع خيار صباد الله ومن لا يشق بهم جليسهم من أولياء
 الله (ترجى أجابة الدعوات) ببركاتهم وأسرارهم والله أعلم

• (الدعوات المأثورة) •

أى المروية (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن (السلف) الصالح (في يوم معرفة) أهم أن يكون
 غدونه أو عشيته (فليقل لاله الا الله وحده لا شريك له) رواه مالك في الموطأ عن يزيد بن أبي زياد عن أبيه
 عن طلحة بن عبيد الله بن كز كلبير وآخر رأى منقوطة ولا تقاير في الاسم له وهو خراعى تابعي ثقة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء دعاء يوم معرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا
 الله وحده لا شريك له هكذا أخرجه مالك وأتفق عليه رواه الموطأ وأخرجه البرقي كذلك في كتاب
 الدعوات الكبير قالو روى عن مالك بسند آخر ضعيف وقال ابن عبد البر في التمهيد لم يجهده موصلا من
 هذا الوجه قال الحافظ وكأني به جرد ووصل به ذكره وقال الترمذي حدثنا أبو عمرو ومسلم بن عمرو
 من طريق مالك بسند آخرى في أبي هريرة كسبا نقذ كره وقال الترمذي حدثنا أبو عمرو ومسلم بن عمرو
 حدثنا عبد الله بن نافع عن جاد بن أبي جادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال شير الدعاء دعاء يوم معرفة وشير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له (له
 المالك له الجدد) وهو على كل شئ قد روي هذا حديث غريب أخرجه الترمذي هكذا قال غريب من هذا
 الوجه وجاد بن أبي جادة ومحمد بن أبي جادة وهو أبو إبراهيم الانصاري المدني وليس هو بالقوى عند أهل
 الحديث اه وأخرجه أحمد بن روح بن عباد عن محمد بن أبي جادة هكذا هو في رواية روح ورواه الهاملي
 في الدعاء عن الصنفاني عن النضر بن شميل أخبرنا أبو إبراهيم عن عمرو بن شعيب فاسم الرواي محمد بن أبي
 رواه روح ولقبه جاد كافي رواه الترمذي وكنيته أبو إبراهيم كاهن الهاملي وقد أشار إلى ذلك الترمذي
 وقال الطبراني في المناقب حدثنا الفضل بن هرون البغدادي صاحب أبي نوري حدثنا أحمد بن إبراهيم
 الموصلي حدثنا فرج بن فضالة عن يحيى بن سعد عن نافع بن ابن عمر قال كان عامة دعاء النبي صلى الله عليه
 وسلم والانباء قبله عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك له الجدد وهو على كل شئ قد روي هذا
 حديث غريب أخرجه اسمعيل بن محمد الطائي في الترضيب والترهيب من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلي
 وقال هذا اسناد حسن قال الحافظ فرج ضعيف فكنه حسنه شواهد وقوله (يحيى) وبغت) رواه الهاملي
 في الدعاء من وجه آخر منقطع من حديث علي وفي سنده وأضعف واقله كان أكثر دعاء النبي صلى
 الله عليه وسلم عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك له الجدد وهو على كل شئ قد روي هذا
 كل شئ قد روي قوله (وهو حي لا يموت) هذه الزيادة لم أجدها في سيات هذه الأحاديث المذكورة هنا
 وقوله (بيده) أخير وهو على كل شئ قد روي (وهو في حديث علي الذي أشيرنا اليه قال الهاملي في الدعاء
 حدثنا أبو هشام الرافعي يوسف بن موسى قال حدثنا وكيع حدثنا موسى بن عبيدة عن علي بن رضى الله
 عنه فسأله وموسى بن عبيدة هو الذي يذى ضعيف وقد سقط من السند بعدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة

وليكن أهم أشغله
 في هذا اليوم الدعاء في
 مثل تلك البقعة ومثل ذلك
 الجمع ترجى أجابة الدعوات
 والدعاء المأثورة عن رسول
 صلى الله عليه وسلم وعن
 السلف في يوم عرفة أولى
 ما يدعو به فليقل لاله الا
 الله وحده لا شريك له
 المالك له الجدد وهو على كل شئ قد روي

بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والاولى ثم خفض صوته يقول اللهم اني أسألك من فضلك
 ورزاقك يا ميمون اراك اللهم انك امرتنا بالله عاهد وقضيت على نفسك بالايه وانك لا تخلف وعده ولا تنكر
 ههنا اللهم ما أحببت من خير فبهي البينا يسره لنا وما كرهت من شيء فبختنا وكرهه لنا ولا ترغ عنا
 الاسلام بعد اذ اعلمت انه قال الحافظ ههنا وقوف صحيح الاسناد قلت وأخرج أبو ذر الهروي في
 منسكه بلفظ كان يقول بالموقف الله أكبر ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا
 الله وحده لا اله الا الله وحده ثم يقول اللهم اهدني بالهدى والعصمى بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى
 ثلاث مرات ثم يسكت قدوما يقرأ بلفظة الكتاب ثم يعود فية لمثل ذلك حتى يترغ وكان يقول اللهم
 اجعل ههنا مبرورا وذنبا مغفورا وقد تقدم عن ابن جردعه أطول من ذلك فيما يقال بعد ركعتي الطواف
 وأنه كان يقول ذلك بعرفات أيضا اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سرى بوجه لا يخفى عليك
 شيء من أمري أنا البائس الفقير المستجير اليك المشفق المعترف بذنبه أسألك مسئلة
 المسكين وأبتهل اليك ابتها بالمذهب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرب أي المضرود دعاء من
 خضع لك رقبته وقاضت لك عبرته وذلك خده ورغمك أنه اللهم لا تعطيني بدعائك رب شقيوا كن في
 رؤفا رحيم يا خير المؤمنين واكرم المعاصين قال العراقي رواه النجاشي في المعجم الصغير من حديث ابن
 عباس قال كان يقوم دعاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي
 وتعلم سرى وعلائي ذكرك الحديث ان قوله يا خير المؤمنين يا خير المعطين واسناده ضعيف اه قلت
 ورواه كذلك ابن جميع في مسنده وأبو ذر الهروي في منسكه وتقدم في دعاء ركعتي الطواف حديث
 ربيعة بن الحبيب رضي الله عنه ان آدم عليه السلام كان يقول اللهم انك تعلم سرى وعلائي فاقبل
 معذرتي الخ ذكر ابن الجوزي في منبر العزم هذه الادعية المذكورة منها ما هو مأثور عن النبي صلى الله
 عليه وسلم كما أثرنا اليه ومنها ما هو مأثور عن علي بن عيسى ورواه عنه ومنها ما هو مأثور عن بعدهم ومن
 المرفوع ما ليس بمقدار يعرفه ونحوه ههنا ذكر بعض أخص ما تروى على شرط المصنف في ذلك
 ما أخرجه ابن الجوزي في منبر العزم عن علي رضي الله عنه قال لأدع هذا الموقف وأجود لك سبلا
 لانه ليس في الارض يوم الا لله في عقابه من النار وليس يوم أكثر عذابا للرقاب من يوم عرفة فاكثر فيه أن
 تقول اللهم احقق رقبتي من النار وأوسع لي في الرزق الحلال واصرف عني فسقة الانس والجن فانه
 عامة ما يدعو به اليوم وأخرج أبو ذر الهروي عن سالم بن عبد الله انه كان يقول بالموقف لا اله الا الله
 وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا اله الا الله اله واحد لا شريك له مسنون
 لا اله الا الله ولو كره المشركون لا اله الا الله بشارتنا الاولين ولم يقل يقول ذلك حتى غابت الشمس
 ثم التفت الي بكرين بن علقم بالتعريف فسمعا فقال قد رأيت لوذا لك في اليوم ثم قال حدثني أبي عن أبيه
 عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من شغل ذلك كرمي من مسأتي أعطته أفضل
 ما على السائلين قلت قال النبي أخبرنا أبو ذر عبد بن أجد الهروي قدم علينا أخبرنا أبو حنيفة محمد
 ابن أبي القاسم الهاربي حدثنا أبي عن أبيه عن أبي عبيدة السري بن يحيى انه حدثه حدثنا عثمان
 ابن زفر عن صفوان بن أبي الصهباء عن بكر بن عتيق قال سمعت قوسم بن جلال أتتدي به فاذا
 رجلا مصفرا البصاة فاذا هو سالم بن عبد الله بن عمر واذا هو في الموقف يقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له لا اله الا الله وحده لا اله الا الله وحده لا اله الا الله اله واحد لا شريك له مسنون لا اله الا الله
 المشركون لا اله الا الله وبشارتنا الاولين فلم يقل هذا حتى غابت الشمس ثم نظر الى فقال
 قد رأيت لوذا لك في هذا اليوم حدثني أبي عن أبيه فسأله وأخرجه ابن شاذان عن عبد الله بن محمد
 الاصمعي حدثنا أبو بكر بن أبي عامر حدثنا أبو مسعود الهاربي حدثنا أبو نعيم هو ضراد بن مرد

اللهم انك تسمع كلامي
 وترى مكاني وتعلم
 سرى وعلائي ولا يخفى
 عليك شيء من أمري أنا
 البائس الفقير المستجير
 اليك المشفق المعترف
 بذنبه أسألك مسئلة
 المسكين وأبتهل اليك
 ابتها بالمذهب الذليل
 وأدعوك دعاء الخائف
 الضرب أي المضرود
 دعاء من خضع لك رقبته
 وقاضت لك عبرته وذلك
 خده ورغمك أنه اللهم
 لا تعطيني بدعائك رب
 شقيوا كن في رؤفا
 رحيم يا خير المؤمنين
 واكرم المعاصين

حدثنا صفوان بن أبي الصعبه فذكر الحديث دون الاصله وأخرجه البخاري في كتاب العباد عن
 أبي بكر بن أبي عامر وأخرجه ابن شاهين في كتاب الترمذي عن طريق يحيى الجاني عن صفوان وأوردوه
 ابن الجوزي في الموضوعات قال الحافظ ولم يصب صفوان ذكره البخاري في التواريخ ولم يذكره كرفيه جرحا
 وأما ضعفه فهو متفق عليه عندهم والله أعلم ومن ذلك ما قاله الحب البصري في المناقب أخبرنا أبو الحسن بن
 المغيرة الجازي قال أخبرنا أبو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلاوي أنبأنا الحسن بن أحمد النخعي أخبرنا
 عبيد الله بن أحمد الأزهرى أخبرنا محمد بن علي بن يزيد بن مروان حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم
 الجصاص حدثنا أبو الحسن محمد بن المنذر حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا عبد الرحيم بن زيد العسيمي
 عن الحر بن قيس ومعاوية بن قره وأبي وائل شقيق بن سلمة عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الموقف قول ولا عمل أو قل من هذا الدعاء وأول
 من ينظر إلى الله صاحب هذا القول إذا وقف بعرفة فيستقبل البيت الحرام بوجهه ويسطو يده
 كهيئة الداعي ثم يثني ثلاثا ويكبر ثلاثا ويقول لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك والحمد لله
 وعنت يده الخبير يقول ذلك مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على
 كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ان الله
 هو الصميع العليم يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات يبدأ في كل سورة باسم
 الله الرحمن الرحيم وفي آخر فاتحة يقول كل مرتين آمين ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة يقول أولها
 بسم الله الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول صلى الله عليه وسلم لا تسكنه على النبي الا
 وعلى آله وعليه السلام وروحه الطيبة مائة مرة ثم يدعو لنفسه ويحمد في الدعاء لله ولقرآنه
 ولاخوانه في الله من المؤمنين والمؤمنات فإذا فرغ من دعائه عاد في مقالته هذه يقول ثلاثا لا تكبر له في
 الموقف قول ولا عمل حتى يصلي على هذا فإذا أسس باهى الله به الملائكة يقول انظروا إلى العبدى
 استقبل يتيقن في قبري ولبياني وسبحني وحنني وقرأ بأحب السوراني وصلى على نبي أشهدكم
 اني قد قبلت له وأوجب له أجر وغفرت له ذنبه وشغفتم فحين تشفع له ولو شفع في أهل الموقف
 شغفتم فهم قلت أخبرنا ابن الجوزي في الموضوعات وقال وفي سنده عندي بعض من اتهم بالكذب ومن
 ذلك ما قاله الحب البصري أيضا أخبرنا أبو الحسن بن المغيرة الجازي أنبأنا أبو بكر بن الزاغوني أخبرنا عبد
 الله بن محمد العلاف حدثنا أبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
 عبد الله بن وسنة حدثنا عبد السلام بن عمر الحنفي حدثنا هروية بن قيس حدثني أم القيس مولاة
 عبد الملك بن مروان قالت سألت عبد الله بن مسعود عن هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 نعم ما من عبد أامة دعا عليه الدعوات ليلة مرة ألف مرة وهي عشرة كالم الألسان يسأل ربه عز وجل
 شأنا إلا أعطاه ابالا قطيعا ثم حرم أو ما يخصه من السماء الذي في السماء عشرة سبحان الذي في الأرض موطنه
 سبحان الذي في الجبريل سبحان الذي في النار سبحان الذي في الجنة ترجمته سبحان الذي في
 القبر فضاءه سبحان الذي في رفع السماء سبحان الذي وضع الأرض سبحان الذي لا منجي ولا ملجأ مندا الا إليه
 سبحان الذي في القرآن وجهه قلت وهكذا رواه ابن الجزري الحافظ المقرئ في جزء آخر رحمه الحافظ
 في الدين من يهد فيمات على بعرفة ثم شرع المصنف في ذكر أخصه ومناجاة نقلت عن السلف فقال
 (الهي من مدح الملك نفسه) بأنواع البر (فاني لاثم نفسي) بغاية القصور (الهي أحرمت المعادي
 لاني) أي أسكنته (فأي وسيلة) أقول به البك (من عمل) صالح (ولا شفيع) لي عندك (سوى
 الامل) والرجاء فقولك (الاهم اني أعلم) وأنتن (ان ذنوبي ثم ثمين لي عندك) أي شؤمها (جاهها)
 أعندك (ولا اعتذار) الي ابداء العذر (وجهاولكنك أكرم الاكرمين) فاعتمدت على كرمك

الهي من مدح الملك نفسه فاني
 لاثم نفسي الهي أحرمت
 المعادي لاني فأي وسيلة
 من عمل ولا شفيع سوى
 الامل الهي اني أعلم ان
 ذنوبي ثم ثمين لي عندك جاهها
 ولا اعتذار وجهاولكنك
 أكرم الاكرمين

الهي ان لم يكن أهلا ان أبلغ رجلك فان رجلك أهل ان تبلغني ورجلك وسعت كل شيء رأيتني الهي ان ذنوبي وان كانت عظيما ولو كنتها صفاري جنب عفوك فاعف عني يا كريم الهي أنت أنسأنا أنا أبا العواد الى الذنوب بيوأت العواد الى المغفرة الهي ان كنت لارحم الأهل طاعتك فاني من يرفع المذنبون الهي تجبت عن طاعتك عمدا وتوجهت الي (٢٧٧) معصيتك فسد اسعدنا الله ما أعظم عنتك

على وأكرم عفوك عني فبورجوب بعتك على وانقطع عني عنتك وفقرى البورجوب عني الاغفر لي يا خبير من دعاء داع وأفضل من رجاء راج بحمة الاسلام وبزمة محمد عليه السلام أوصل اليك فاعف عني جميع ذنوبي وأصرفني من موقفي هذا مقفي الخواج وهدي ماسألت وحقق رغبتي فبراعتك الهي دعوتك بالدعاء الذي علمته فلا تفر مني الرجاء الذي عرفته الهي ما ألت صانع العتبة بعد مقرر لك بذنه - مناسخ لك بذنه مستكين بحمة مضرع اليك من علمه نائب اليك من انظر فاستغفر لك من ظلم مبتليك في العفو عنه طالب اليك تحتاج حوائجنا وطلبنا العلم (تقرضنا مع كثرة ذنوبه فبما علم كل حي وولي كل مؤمن من أحسن خبرك فيوزون أخطأ فخطئ بك اللهم اليك خرجنا وبغنا لك أخطأ وبالك أملنا وما عندك طلبنا ولا حسنا تقرضنا ورجلنا رجونا ومن هذا لك أخطأنا واليك يا بقال الذنوب بهر بنا

(الهي ان لم يكن أهلا) وسعنا (ان أبلغ رجلك فان رجلك أهل ان تبلغني) أي تملني (الهي التي وسعت كل شيء) أي عنته بشمولها (وأتأتني) من الأشياء ومثله قول القبط أبي الحسن الشاذلي قدس سره في حقه الكبير الهي ان لم تكن لرجلك أهلا ان نالهها رجلك أهل أن تتناك (الهي ان ذنوبي وان كانت عظيما فهي صفاري جنب عفوك) اذا قرنت به فاعف عني يا كريم الهي أنت أنت في كمال بريدك (وانا أنا) في كمال عبوديتي (أنا العواد) أي الكثير العود (الي الذنوب) والخطايا (وأنت العواد الى المغفرة) لها محض فضلك (الهي ان كنت لارحم الأهل طاعتك) وخلصت (فاني من يرفع) أي يأتني (المذنبون) والمقصود (الهي تجبت عن طاعتك عمدا) لشؤم نفسي الامارة (وتوجهت الى معصيتك قصدا) مني (فسعناك ما أعظم عنتك علي) في كلا الحالتين (وأكرم عفوك عني بورجوب بعتك علي) فيما أسرفت علي نفسي (وانقطع عني عنتك) وفقرى (اليك) من سائر الوجوه (وغناك عني) في سائر الاطوار (الماغفر لي يا أرحم الراحمين) يا خبير من دعاء داع (وأفضل من رجاء راج) فقره وأعطاه (بحمة الاسلام) أي أركانه (وبزمة) أي مهد (محمد عليه السلام) أوصل اليك فاعف عني جميع ذنوبي (وأصرفني من موقفي هذا) أي عرفات (مقضي الخواج) أي بموهله (وهدي ماسألت) في مقام هذا (وحقق رغبتي) فيما تمتد من أمو والدنيا والا (تقرض الهي دعوتك بالدعاء الذي علمته) أي ألهمني إياه (فلا تفر مني) الرجاء الذي عرفته علي لسان رسلك (الهي ما ألت صانع العتبة) أي في هذه العتبة (بعد مقرر لك بذنه) غير مذكر (حاشع لك) أي بلا لك (بذنه) الذي هو وصف حقيقه (مستكين) أي ضارع بحمة مضرع اليك من سعي علمه نائب اليك من انظر فاستغفر لك من ظلم مبتليك في العفو عنه طالب اليك في نجاح حوائجه (أي الفوز بمواسم ادبويه أو أشروية (راج لك) أي لاحتسانك (في موقفه مع كثرة ذنوبه) ومعاصيه (فبما علم كل حي) ما من شأنه الخبايا ظاهرا أو باطنا (ولي كل مؤمن) كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا (من أحسن) لنفسه (فبرجلك فيوزون أساءه) علمها (فخطئته) وشؤمه (بك اللهم اليك خرجنا وبغنا لك) أي رجاك (أخطأنا) واحلنا (وابالك) لاغيرك (أملنا وأعندك) من الفضل (طلبنا ولا حسنا) العلم (تقرضنا ورجلك) الواصلة (وجونا ومن هذا بك) البدوي والاخروي (أخطأنا) أي خطانا (وليبتك الحرام جميعنا) أي قصدنا (يا من تلك حوائج السائلين) أي احتاجنا (وبعلل ضماؤنا الصامتين) أي مافي ضماؤهم ولوليتك لموا (يا من ليس معبود) بشارك في ربيته فيقصود (بدني) أي توجهه اليه بالطلب (ويا من ليس قوة خالق يخشى) بأسه (ويا من ليس له وزر) وهو من يحمل عن الملك ثقل التدبير (يؤتي) اليه في قضاء الحاجات (ولا حجب) على بابه (يرثي) أي يعطي رثوه ويهي بالكرام ما يعطيه الشخص للعاكم أو غيره بحكمه أو ويحمله على ما يريد (ويا من لا يزداد على كثرة السؤال) من صبيده (الاستكرام وجرودا) وفضلا (ولا يزداد) على كثرة الحوائج (الترقوة اليه) الا بفضلا واحسانا) ونحنا (اللهم انك جعلت لكل ضعيف قري) هو ما يقربه من الطعام والشراب (ونحن أضيافك) وردنا على موائد كرمك (فاجعل قرانا من الجنة) الفوز بم (اللهم ان لكل وفد) هم القوم يفدون ومنه الحاج وفد الله (جائرة) هو اسم يميز به الوفد من المال وغيره (ولسلك زائر كرامة)

(٤٨) - (اتخاف السادة المتقين) - (رابع) - وليبتك الحرام جميعنا يا من تلك حوائج السائلين ويعلم ضماؤنا الصامتين يا من ليس معه وبديعي يا من ليس قوة خالق يخشى يا من ليس له وزر يوتي ولا حجب يرثي يا من لا يزداد على كثرة السؤال الاجودا وكرموا على كثرة الحوائج لا بفضلا واحدا انا اللهم انك جعلت لكل ضعيف قري ونحن أضيافك فاجعل قرانا من الجنة اللهم ان لكل وفد يفدون ومنه الحاج وفد الله جائرة هو اسم يميز به الوفد من المال وغيره (ولسلك زائر كرامة)

ولكل سائل عيلة وإكل راج نوبا وإكل ملنس لما عندك حواء ولكل مسرهم عندك رجة ولكل راجب البزل في ولكل متوسل اليك عفوا وقد وردنا في بيتنا الحرام (٢٧٨) وقفنا بهذا المسار العظام وشهدنا هذه المشاهد الكرام رجا لما عندك فلا تخيب رجاءنا

الهناء ثابت النسم حتى
اطمأنت الانفس بتابع
فعملك واظهرت العبر حتى
نماقت الصوامت بجعلك
وظاهرت المنن حتى اعترفت
أولساؤك بالتقصير عن
حقك واظهرت الآيات
حتى أقصت السموات
والارضون بذلك وفهرت
بقدرتك في خضع كل شيء
لعزتك وعزت الوجوه
لفضلك اذا اسأعت عبادك
حلت وأمهلت وان
أحسنوا ففضلت وقتك
وان عسوا استررك أدنوا
عسوت وغسرت واذا
دعونا أجبت واذا نادينا
سبعت واذا أبقينا اليك
قربت واذا أولينا عسك
دعوت الهنا انك قلت في
كذلك المين لمسه خاتم
النبيين قل للذين كفروا
ان ينهوا بغير لهم ماعد
سلف فارضاهم الاقرار
بكلمة التوحيد بعد الجحود
وانا شهدك بالتوحيد
محبين ولمحمد بالرسالة
مخلصين فاغفر لنا بهسده
الشهادة سواك الاحرام
ولا تجعل حلفنا به أنقص
من حط من دخل في الاسلام
الهنا انك أجبت التقرّب
اليك بعق مملكت اعاننا
ونحن عبيدك وانت أولى
بنا بفضل فأعزنا وانك
أمرتنا أن تصدق على قرائنا
أنفسنا أنت أحق بالكرم
فأغفصنا بغيرنا وانوارنا
النار وأكرم من دعاك الحضر عليه السلام وهو ان يقول بامن لا يشغله شان عن شان ولا مع مع ولا تشبه عليه الاصوات

أمرتنا أن تصدق على قرائنا ونحن قرائك وانت أحق بالتلوق تصدق علينا أو وصيتنا بالعرفون ظلمنا وقد ظلمنا لا
أنفسنا أنت أحق بالكرم فأغفصنا بغيرنا وانوارنا بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا جهنم عذاب
النار وأكرم من دعاك الحضر عليه السلام وهو ان يقول بامن لا يشغله شان عن شان ولا مع مع ولا تشبه عليه الاصوات بامن

لأقطعه المسائل) أي لا توقعه في غاها ونسيان (ولا تختلف عليه الغان) مع تباينها (يا من لا يبرمه) أي لا يضره (الجاح الحسين) في مسألتهم (ولا تهمزه مسألة السائلين) مع كثرتهم وكثرة مسائلهم (أذقنا برد عقوقك وغفر تلذذت ورجلك) هكذا نسب هذا اللعنة إلى الخضر عليه السلام صاحب القوت وغيره من العارفين وأخرج ابن الجوزي في مشير العزم عن علي رضي الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء الله لا قوة إلا بالله فيرد عليه ميكائيل ماشاء الله كل نعمته من الله فيرد عليه إسرافيل فيقول ماشاء الله الخضر كره يبدالله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يدفع السوء إلا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون إلى قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أيضا عن ابن عساکر قال لأعلمه مرفوعا قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموضع فصاق كل واحد منهم رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكامان بسم الله ماشاء الله لا يسون الخير إلا الله بسم الله ماشاء الله لا يعرف السوء إلا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمته في الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وعشي ثلاث مرات أمسه الله من الحرق والغرق والرق قال عطاء وأحسبه من الثنات والساطن والحية والعقرب (وليدع بمجالدله) مما يلومه الله على قلبه ولسانه من الأدعية الجامعة والنافعة وقال ابن دريد أحسن ما وجد الرحمن من عباده قال سمعت أعرابيا يدعو بعرفات يقول اللهم انذوني لم تبق إلا بقاء عقوقك وقد تقدمت إليك فامتن علي بما أستاذله واعباني ما لا أستحقه بطولك وذلك (وايستغفر لمن سئلوا الله به) ولجميع المؤمنين والمؤمنات الإجماع منهم والاموات بأي صيغة اتفقت وأقلها أن تقول استغفر الله لذنبي وسجاني اللهم بمحمد بي (وليلج في الدعاء) مع التضرع والابتهال والبكاء ولا يشكك الصبح في الدعاء ولا يفرط في الجور (وليعتاق المسئلة) أي يسأل الله تعالى أمورا عظيما (فإن الله سبحانه لا يتعاطاه شيء) ومن هنا قال مطرف بن عبد الله بن الشخير الحارثي العامري أبو عبد الله البصري (وهو) واقف (يعرفه) في جلة ما دأبه (الهمس لاترد الجميع) أي من الوافين في ذلك الموقف العظيم (لاجل) أي قبل شفاعتي فيهم (وقال بكر) بن عبد الله (الزني) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (قال رجل ولما نظرت) يعني (إلى أهل عرفات طننت انهم قد تحضرهم لولائي كنت فيهم) أخرج ابن الجوزي في مثير العزم عن صالح المري قال وقف مدرف وبكر بن عبد الله فقال مطرف اللهم لاتردهم اليوم من أجل وقال بكر ما أشرفه من موقف وأرجاه لأهل لولائي فيهم وعن الفضيل بن عياض أنه وقف بعرفة والناس يدعوون وهو يتكلم بكاء شكلي مجترقة فلما كادت الشمس تسقط قبض على لحيتي ثم رفع رأسه إلى السماء وقال واسوأ أمرك وان غفرت وعن أبي الاديان قال كنت بالموقف فرأيت شابا مارقا منذ وقف الناس إلى أن سقط القرص فقلت يا هذا أبسط يدك للدعاء فقال لي هم وجه فقلت هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده وفي بسط يده وقع ميتا وعن الرياشي قال رأيت أجدب من الغول في موقف في يوم شديد الحر وقد غشي الشمس نقلت أبا الفضل لو أخذت بالأسعة فأشأ يقول

فحببت له كاستغلال بظله * إذا ظلل أضفى في القيامة قالصا

فروا أسفا أن كان سعيك باطلا * وإحزنا أن كان خطبك ناقصا

أخرج جميع ذلك ابن الجوزي في الكتاب المذكور وما يناسب من الأدعية في هذا الموقف ما ذكره البيهقي في الجمعة النورانية وهو أن يقول اللهم إني أسألك بالاسم الذي فتحت به باب الوقوف بعرفة وما أظهرت فيه من تزيينات الرحمة والسر الذي أهبطت فيه ملائكة البيت المعمور فتباهت به أهبل السموات والأرض أسألك أن تقبض علي من الطائف ما سبقت بأفضته على خواص خدامك بلا مسألة

لأقطعه المسائل ولا تختلف

عليه الغان يا من لا يبرمه

الجاح الحسين ولا يضره

مسئلة السائلين أذقنا برد

عقوقك و... مناقاتك

وليدع بمجالدله وليستغفر

له ولوالديه وجميع المؤمنين

والمؤمنات ولبليغ في الدعاء

وليعتاق المسئلة فان الله لا

يتعاطاه شيء وقال مطرف

ابن عبد الله وهو بعرفة

الهم لاترد الجميع من أجل

وقال بصكر للزني قال

رجل لما نظرت إلى أهل

عرفات طننت انهم قد تحضر

لهم لولائي كنت فيهم

تقدمت ولا ماضية سؤال سبقت بل أعطيتهم قبل أن تلهمهم وأعنتهم قبل أن تعلمهم الله على كل شيء
 قدر اه ومن ذلك دعاه أهل البيت في خصوص هذا الموقف المذكور في الصلوة السجدة وهو ما
 أخبرنا به السيد القاب محبي الدين فورالحق بن عبد الله الحسيني والسيد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني
 عن محمد طاهر الكوراني عن أبيه إبراهيم بن الحسن الكوراني عن المعمر عبد الله بن سعد الله المدني عن
 الشيخ قباب الدين محمد بن أحمد الحنفي عن أبيه عن الإمام الحافظ فورالحق بن أبي الفتوح أحمد بن عبد الله
 العلوي عن السيد شرف الدين محمد المطلق الحسيني عن قطب الاقطاب السيد جلال الدين الحسيني بن
 أحمد بن الحسين الحسيني عن أبيه عن جدته عن أبيه السيد أبي المؤيد علي عن أبيه أبي الحرث جعفر عن أبيه
 محمد عن أبيه محمود عن أبيه عبد الله عن أبيه علي الاشقر عن أبيه أبي الحرث جعفر عن أبيه علي التقي عن أبيه
 محمد التقي عن أبيه علي الرضائي عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن
 أبيه الإمام السجاد ذي النعمات زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين
 انه كان يقول في يوم معرفته الجدي ببالعين اللهم لك الحمد بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
 رب الارباب واله كل مأوه وخالق كل مخلوق ووارث كل شيء ليس كسئلته شيء ولا يعز بعنه علم شيء
 وهو بكل شيء مجيب وهو على كل شيء قبيب أنت الله لا اله الا أنت الواحد المتوحد الفرد المتفرد وأنت
 الله لا اله الا أنت الكريم المتكبر العظيم المتعظم الكبير المتكبر وأنت الله لا اله الا أنت العلي المتعال
 الشديد المحال وأنت الله لا اله الا أنت الرحمن الرحيم العليم الحكيم وأنت الله لا اله الا أنت السميع
 البصير القديم الخبير وأنت الله لا اله الا أنت الكريم الاكرم المدام الادوم وأنت الله لا اله الا أنت الاول
 قبل كل أحد والاخر بعد كل عدد وأنت الله لا اله الا أنت الباقى في عاقبه والعالى في قدره وأنت الله لا اله الا
 أنت ذو الهمة والجهد والكبرياء والجسد وأنت الله لا اله الا أنت الذى أنشأت الاشياء من غير شيء
 وصورت ماضوت من غير مثال وابشعته المبدعات بلا ابتداء أنت الذى قدرت كل شيء تقدر برا
 وبسر كل شيء تبسيرا وديوت كل مادونك تدبيرا أنت الذى لم يكنك على خلقك ولم يزل رك في أمرك
 وز ولم يكن لك مثابه ولا نظير أنت الذى أردت فكان حتما أردت وقضيت فكان عدلا ما قضيت
 وحكمت فكان عدسا ما حكمت أنت الله الذى لا يحويك مكان ولم يقم لشانك سلطان ولم يعينك
 برهان ولا بيان أنت الذى أحببت كل شيء عدا وادبعت وقدرت كل شيء تقدر برا أنت الذى فصررت
 الاوهام عن ذاتك وبغزت الاوهام عن كيفيتك ولم تدرك الابصار موضع أينك أنت الله الذى لا تحدد
 فتكون محدودا ولم تزل فتكون موحودا ولم تلد فتكون مولودا أنت الله الذى لا تدعك فيمانك
 ولا عدل فيكارك ولا تدك فيعارضك أنت الذى ابتداء واستمرع واستحدث وابتدع وأحسن صنع
 ما صنع سبحانه ما أحسن شأنك وانى مكانك واصدع بالحق فراقك سبحانه من لطيف ما ألفتك
 ورؤف ما أراذك وحكيم ما أفتكك سبحانه من ملك ما أمتكك وجواد ما وسعتك ورقيق ما أرفقتك
 ذوالهياه والمجد والكبرياء والجسد سبحانه بسطت بالخيرات يدك وعرفت الهداية من عندك فمن
 التمسك من أودنيا وجدك سبحانه خضع لك من جرى في ملك وخضع لعظمك مادون عرشك
 وانقاد للتسليم لك كل خلقك سبحانه لا تحس ولا تحس ولا تمس ولا تتك ولا تلمس ولا تتنازع ولا
 تتجادل ولا تتمازج ولا تتخادع ولا تتماكر سبحانه سبك يدك جدوا أمرك رشد وأنت حي صمد سبحانه
 قولك حكم وقضاؤه حكم وراذلتك عزم سبحانه لا راد لما يشك ولا يسد لك ما تنك سبحانه باهر الآيات
 فاطر السموات باهر السموات لك الحمد جدا يوم يدومك الحمد جدا لك الحمد جدا لك الحمد جدا
 يرازي صنمك ولك الحمد جدا في دعوى رضائك ولك الحمد جدا مع جدك حامد وشكر أقصر منه كل شاكر
 جدا لا ينفي الا ان لا يتقرب به الا اليك جدا يستداه به الاول ويستدعيه دوام الاتم جدا يتضاعف

على كرو والزمنة ويتراد أضعا تاما مترادفة جدا يميز عن احصائه الحفظة ويزيد على ما أحسنه في كتابك
الكتبة جدا يوازي عرشك المجيد ويعادل كرسيك الرفيع جدا يكمل إليك ثوابه ويستغفر في كل جزاءه
جزاؤه جدا تظهره وفق لباطنه وباطنه وفق لصدق النية جدا لم يحمدا خلق مثله ولا يعرف أحد سواك
فضله جدا يعان من الجحدي في تعذيبه ويؤيد من أقرق فوقاني توفيقه جدا يجمع ما خلقت من الجحدي
وينتقم ما أنت خالق من بعد جدا لأقرب إلى قولك منه ولا أحسن يحمدا به جدا هو جيب بكرتك
المرزوقه وقصه جدي بعد مرزوط لا منك جدا يجب لك كرم وجهك ويقابل عن جلالته وبصل على
محمد المنتجب المصطفى المكرم الفضل أفضل صلواتك وبارك عليه آمه ركائك وترحم عليه اسبغ ترحاتك
ربصل على محمد وآل محمد صلاة زكية لا تكون صلاة أو كرمها وصل عليه صلاة ناسه لا تكون صلاة
أتمى منها وصل عليه صلاة واضنية لا تكون صلاة فوقها وصل على محمد وآله صلاة ترضيه وتزيد على
رضاه وصل عليه صلاة ترضي وتزيد على رضاك له وصل عليه صلاة لا ترضيه إلا الأهل ولا ترضيه إلا أهلها رب
صل على محمد وآله صلاة تصا وزر ورضوانك وبصل اتصالها بياضك لا تنفد ولا تنفد ولا تنفد على محمد وآله
صلاة تنظم صلواتك من أحيائك وأحيائك وأحيائك ورسلك وأهل طاعتك وتشتمل على صلوات عبادك من
سلك وائسلك وأهل اجابتك تشتمل على صلوات كل من فرأى وراى من أصناف خلقك وبصل على محمد
آله صلاة تحيط بكل صلاة سالفة ومستأنفة وصل عليه وعلى آله صلاة كل ولدك وتنشئ مع ذلك
صلوات تضاهيها صلواتك الصلوات عندها تزداد على كرو والآيات زيادة في تضاهيها بعدا غيرك رب
صل على أطياب أهل بيته الذين اخترتهم لأمرك وجعلتهم خزنة علمك وحفظة دينك وخلفاءك في أرضك
وجعلك على عبادك وطهرتهم من الرجس والدنس تطهير إياهم وأمرهم وجعلهم الوسيلة إليك والمسلك إلى
جنتك وبصل على محمد وآله صلاة تجزل لهم ما من نخلتك وكرامتك وتكمل لهم ما من الأشياء من عطاياك
وفواذك وتوفر عليهم الحظ من عوائلك وفواذك وبصل عليه وطهم صلاة لأمد في أولها ولا غاية لأمد
ولا نهاية لا تحزاب صل عليهم زينة العرش ومدونه وملء سمواتك وما فوقهن وعدد أرضك وما تحتهن
وما بينهن صلاة تفرحهم منك زاني وتكون لك ولهم رضا ومصلحة بنظرهم أبدا اللهم هذا يوم عرفه يوم
سرفته وكرمه وعظامته ونشرب فيه وجنتك ومننت فيه بطوك واحزنت فيه عطيتك ونفقت به على
عبادك اللهم وأنا بصلك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه فجعلته من هدته لربك
ووفقته لخلق وعصيته بصلك وأدخلته في جنتك وارشدته لموا لآله وأولياك ومعاداة أعدائك ثم أمرته
فلم يأمر وزجرته فلم يزجر ونهته عن معصيتك فخالف أمرك إلى نهيك لامعانة لك ولا استكثار عليك
بل دعاه هواه إلى معاريلته وإلى ما حذرته وأعان على ذلك عدوك وعدوه وأقدم عليه عارفا بصلك واجبا
لبطوك وانقا باخاؤك وكان أحق بعبادك مع ما مننت عليه أن لا يفعل وهذا إذا بين يدك صاغرا ذليلا
متواضعا عاشقا لثامتك متعافيا بغيرك من الذنوب تحمله وحليل من الخطايا الجبرته مستعيرا بصفيك لا إذا
برحتك موقفا له لا يصير في منك مجبر ولا يمتنع منك مانع فعلى بما تعود به على من أقرب من نعمتك
وحد على ما يقصوده على من ألقى يده اليك من بطوك وامتن على ولا يتعاطاك أن نعمه على من
أمك من غفرانك واجعل في هذا اليوم نصيبا نال به حطام من رضوانك ولا ترضى صغرا بما ينقلب به
المتعبون لك من بعبادك وإن لم أقدم ما قدموه من الصالحات فقد نعمت قوبيلك وفي الأعداد
والانداد والإشياء منك وآيتك من الأنوار التي أمرت أن توفى منها وتقرت اليك بما لا يقرب أحد
منك إلا بالتقريب ثم اتبعت ذلك بالانابة اليك والتذلل والاستكانة لك وحسن التعلق بالثقة بما
صنعتك وشغفته برحمتك الذي قل ما يجيب عليك واجبك وسألتك مسئلة الخفير الذليل البائس الفقير
الخالق المسعير ومع ذلك خيفة وتضرعا وتعوذا وتواظا الاستسئلا بشكر والتكبر بن ولا معانا بدلالة

المطيعين ولا مستطاعا للشافعين وأما بعد أقل الاقلين وأذل الاذلين ومثل الفزة أو دونها من
 لا يعجل المبشرين ولا يند المترفين ويأمن عن باقة العارفين ويتفضل بانظار الخاطئين إلى الله المستعترفين
 الخاطئين العارفين الذي أقدم اليك بغير أنا الذي عصلك بمعهد أنا الذي استغنى من عبادك وبارك أنا
 الذي هاب عبادك وأمنك أنا الذي لم يهرب سطوتك ولم يتغيب بأسك أنا الخافي على نفسه أنا المترهب بلباسه أنا
 القليل الجاهل أنا الطويل العناء معامن انقبت من خلقك وعن اصطافيتك لنفسك بقي من انخسرت من
 برينك ومن أحببت لشأنك ووصلت طاعته بطاعتك ومعصيته بمعصيتك وقرنت موالاه بوالائك ونظمت
 عبادته بمعادتك فعمدني في يومى هذا بما تنعمده من جاز اليك متصلا وعاديا مستغفارا أنا تابوا لولي بما
 تتولى به أهل طاعتك والرائي لذيك والماكلة منك ولا تؤاخذني بتغر بطل في جنتك وتصدى طوري في حدودك
 وجوارزة أحكامك ولا تستدر جنى باللائك الى استدراج من منعتني شعرا معند ولم يترك في حلالك نعمته
 في يومئذ من رفقة الغافلين وسنة المترفين ونعمة الخذولان وخذ بقلبي الى ما استعملت به القانتين
 واستعبدت به المتعبدين واستنقذت به الثوابين وأعدني مما ياعدني منك ويحول بيني وبين حظي منك
 ويصدني مما أحول لذيك وسهل لي مسا الشاخيرات اليك والمساوقة اليها من حيث أمرت والمشاخة فيها
 على ما أردت ولا تمنعني فحين تمحق من المستحقين لما أودعت ولا تمنعني مع من تهلك من المتعرضين لقتلك
 ولا تمنعني فحين تنبرمن المتصرفين عن سيديك وتنجني من غمرات الفتنة وشططني من لهوات البواري وأحرفني
 من أخذ الاملاء وحل بيني وبين عدو بضائي وهوى بوقتي ومنقصته ترهقني ولا تعرض عني اعراض
 من لا ترضى عنه بعد غضبك ولا تؤوسني من الأمل فيك فيقلب على العنوط من رحلك ولا تمنعني على علاقة
 به تشبهني بما تحببه من فضل محبتك ولا ترضني من يذل أرسالي من لا خبر فيه ولا حاجة لك اليه ولا
 انباه ولا ترمذي من سقط من عين عايتك ومن استحل عليه الخزي من عندك بل شد يدي من سقطة
 المتردين ووهله المنصفين ولة المترورين وروطة الهالكين وعافني مما ابتليت به طبقات عبيدك وأمانك
 وبلغني بالغ من عنيت به وأتعت عليه ووضيت عنه فاهشته جسد او قوتيه سعيا او طوقتي طوق
 الانلاج مما عاصيتك الحسنات وبهت البركات واشعر قلبي الاذجار من قبائح السيئات وفواضع الخوايا
 ولا تمنعني مما أذكره الا لك مما لا يرضك عن غيره وأترع من قلبي حبس دنيانية تهني عما عندك
 وتصدعن ابتغاه الوسيلة اليك وتذهل عن التقرب منك وزنني التفرد بمناجاتك بالليل والنهار وهب
 لي عصمة نذاني من تحذيرك وتقطعني من ركوب محارمك وتلكني من أسر العظام وهب لي التماسير
 من دس العصبية واذهب عني ذرن الخطايا وسر بالي بسر بال عافيتك وردني دماء عافيتك وجلاني
 سواي عن نعمائك وظاهر لك فضلك وطولك وأبدني بتوفيقك وتسديك وأعني على صالح النية ومرضى
 القول ومستحسن العمل ولا تسكني الى حولي وتوفني دون حوالتك وقوتك ولا تخزني يوم تبعثني للقائك
 ولا تمنعني من يدي أولياك ولا تمنعني ذكرك ولا تمنعني ذكرك ولا تمنعني شكرك بل الزنيه
 في أحوال السهو عند غفلات الجاهلين لا لائلك وأورغني أن آت جأ وألبتته واعترف بما سديته الى
 واجعل رغبتي اليك فوق رغبة الراغبين وسدي اياك فوق جد الحامدين ولا تمنعني عند فاقتي اليك
 ولا تمنعني بما اسديته اليك ولا تمنعني بما حبت به الماعدين فاني لك مسلما اعلم ان الحجة لك وانك أولى
 بالفضل وأهود بالاحسان وأهل التقوى وأهل المغفرة وانك بان تعفو أولى منك بان تعاقب وانك بان
 تستر أقرب منك الى أن تشهر فاجني حياطة طيبة تنظم بها أروتيان ما أحب من حبب آت ما تكره
 ولا ارتكب ما لم يمتعه وأمتي مية من يسى نوره بين يديه وعن يمينه وذلي بين يديك وأعزني عند
 خلقك وضعني اذا خلقت بك وارفضني بين عبادك واغني عني هرقني عني وزدني المفاخرة وفقر اوعزني
 من شجاعة الإدهاء ومن حلول البسلاء ومن القل والعناء وتعمدني فيما طلعت عليه مني بما تنعمده

القادر على البعش لوالجمل موالا يستخذلي الجمر وتولد انا له واذا أردت بقوم فتنه أو سوا فتنى منها
 لو اذابت واذا لم تقمنى مقام فضة في دنياك فلا تسمى مثله في آخرتك واشفعلى أوائل منك باخوانها
 وقديم فوائلك بعبادتها ولا تغدلى مدا يسومعه قلبى ولا تقرعنى بقارة يذهب لها ابنى ولا تسجى خديسة
 يصغر لها قدرى ولا تقيصة بجهل من أحلمها كفى ولا ترعى روعة المصم بها ولا تخف أوجس دونها جعل
 هيتنى في وعيدك وحذرى من عذارك واذارك ورويتى عند تلاوة آياتك واعبر لى باقراطى فيه لعبادك
 وتفردى بالمعبد لك وتجردى بسكونى اليك وانزل حوائجى بك ومنزلتى اياك في ذكرك وقيتى من نارك
 واجارى بمافيه أهلها من عذابك ولا تذرنى في طفلى ابنى عاميا ولا فى غمرى ساهلحى حين عظة من اعظا
 ولا نسكالى من اعتبر ولا فتنة ابن قنر ولا تكمركى فيمن تكمرك به ولا تستبدلى بغيرى ولا تغفل اجمالا ولا تبدل
 لى جسمي ولا تتخذنى هزا والخلفك ولا مضرب بالث لا تبعها الا لمضاتك ولا تمنعنا الا بالانتقام لك أو جلدك يرد
 طوك وروحك وبعثنا لى جنة نعملك واذا قنى طم الفراغ لما تحب بسة من معتك والاجتهاد فيما ترف
 بهلك وعندك واحطى بنفسك من قضايتك واجعل تجارى براحة وكفى غير فاسدة وانضى مقامك وشوقى
 لقالك وتب على ربة نعو حالتيق معها نواصغيرة ولا كبيرة ولا نعو معها عا لينة ولا سرى رتو نزع
 الفل من مكرى للمؤمنين واعطف قلبى على الشاهسين وكنى كياكون لى ما الحين وحنى لى ذلك حيلة المؤمنين
 واجعل لى لسان صدق فى الغابر من وذكرا ناسيا فى الاخر من وقم سبوح نعمتك على وظاهر كراماتك لى
 واملا من فوائلك بدي وسق كراماتك مو اهل الى وجاور لى الاطمين من اولياتك فى الجنت التى ينها
 لاصفائك وحلى شرائفك فى المقامات المعدة لاصحابك واجعل لى عندك مقبلا آوى اليه مطمئنا
 ومثابة اتبواها واقرعينا ولا تقاسى بظلمات الجراتر ولا تملكى يوم تبلى السراتر ازل على كل شدة
 وشبهنا جعل لى فى الحق طر يقامن كل رجة واجز لى قسم الواهب من فوائك ووفر لى حظوظ الاحسان
 من افضالك واجعل قلبى وثقا بى عندك وهى مستغفرا لى اهلك واستعمل بى باستعمل به خاصتك
 واشرب فاني عند ذهول العقول طاعتك واجمع النقى والعفاف والبرعة والاهانة والصحة والسعة والطمانينة
 والعافية ولا تحبط حسناتى بما يشوبهم من معصيتك ولا تبلى بعباسى من ترعان فتنتك ومن وجهى
 من الطلب الى أحد من العالمين ودينى من القاس ماعدن الفاسقين ولا تجعل لى ظالمين طهيرا ولا لهم
 من محو ظلمك بذا وعبرا وحاطى من حيث لا اهل حياطة تقبى بها واغفر لى ابواب قر بسك ورحمتك
 وروافقك وورقتك الواسع انا اليك من الراغبين واتمم لى انعامك أنت خير النعمين واجعل باقى عمرى فى
 الحج والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين وصل على الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والاسلام عليه
 وعليهم أبدا لا بد من الى هنا آخر الدعاء وهو ما يناسب لهذا الموقف من الادعية ما ذكره الشيخ عبد العزيز
 ابن ابي عمير الدربى رحمه الله تعالى فى آخر كتاب طهارة الثوب وهو اللهم يا حبيب كل غريب ويا رئيس
 كل كتيب أى منقطع اليك لم تكفه بنعمتك أم أى طالب لم تاقه بوجهك أم أى من هجرتك الخلق
 فلتاهل أم أى حبيب تخلصك فم توفسه أم أى داع دعك فلم يقبه و يروى عنك سبحانه أنك قلت
 وما غضبت على أحد كغضى على مذنب أذنب ذنبا فاستغفمه في جنب عطرى اللهم يا من يغضب على من
 لاسأله لا تمنع من قدسك الهى كيف تجترى على السؤال مع الخطايا والزلات أم كيف تستغنى عن
 السؤال مع الفقر والقافت أم كيف يعبد ابقى من باب مولا أن يقف على الباب طالب لى عطاياك انما
 ينبغي لى طلب المغفرة والتعلق باذبال المذرة لتكتلك ملك كريم دلت بعبودك عليك وأطلقت الالسة
 بالسؤال اليك وأكرمك الوفود اذ انزعوا اليك من ذا الذى عاملك فلم يرح ومن وصل الى بساط قر بك
 واشتهى أن يبرح وبعها لى قلب مالت الى غيرك ما لى أردت الى مرضاتك ولنفوس طلبت الراحة
 هلا طلبت منك واستغفدت وامزائم سبقت الى مرضاتك ما لى ردها فعدت هل نقصت أموال

استقرضتها لاحتك بل زادت سبق اختيارك فطلعت الحبل وحرت أقدارك فلا يبرها العمل وتقدمت
محنتك لاقوام قبل في الأزل وغضبت على قوم فلا تنفع عاملهم العمل فلا تولى على طاعتك إلا باعانتك ولا
حول عن معصيتك إلا بعثتلك ولا تجأ إلا عليك ولا تخر رجى إلا يدك بامن يده إصلاح القلوب
أصلح قلوبنا بامن تصاغرت جنب عفوه الذنوب اغفر ذنوبنا اللهم أنا قد أتينك طالين فلا تردنا ثقلين
لم نزل إلى باب جودك ماثلين فاصغ كل قلب صافيا لين واسلك بنا منهاج المتقين والبسنا خلع الأيمان
والبقين وحسناد بدوع الصدق فأنين باقين لا تتعلنا بمعاهدك على التوبة وعين واجعلنا بفضلك من أهل
اليمين الهى لولا ملكك بالفضل ما كان عبدك إلى الذنوب يعود ولولا محبتك للغفران ما مهلت من يار زك
بالعصيان واسبلت سترك على من أسبلت وقابلت أساه تناملك بالاحسان

استغفر الله مما كان من زللى * ومن ذنوبي وتفرط على واصرارى
يلوب هبلى ذنوبى يا كريم فقد * أسكنت حبلى الرجا بأخير غفار

الهى ما لست بالاستغفار لا أوأت تريد المغفرة ولولا كرمك ما ألهمتنا العذرة أنت المبدئ بالتوال قبل
السؤال والمعطى من الاقبال فوق الآمال أنا لا أرى جوا لغيرك ولا أطلب إلا احسانك وإن عصيتك
ترجعت إليك أذنبت ذنبا عظيم أوأت أعظم منه ضيعت حقى بحبلى ولم أسنعه قصه إن لم أكن مستحقا
للعفو منك فكنتك اللهم أنى أسألك برحمتك التى ابتدأت بها العالين حتى قاموا بباطل عثم إن نحن لم على
العاصين بعد معصيتهم فأنك الحسن بادعا يا كريم

أجل ذنوبى عند عفوك سدى * حقيق وان كانت ذنوبى عظاما

فما زلت غفارا وما زلت راجعا * وما زلت ستار عسلى الحر داما

لئن كنت قد تابعت حولى فى الهوى * وقضيت أوطار البطالة هاما

فها أنا قد أغرقت مولاي بالذى * جنب وقد أصبحت حيران نادما

الهى أنت الحسن وأنت السي ومن شأن الحسن انعام احسانه ومن شأن السي الاعتراف بعدد وانه بامن
امهل وما أهمل وسرحتى كأنه غفرانك العفى وأما الفقير وانما العز زوايا الحقير اللهم انظر إلى السائل نظر الرضا
وتصانم دون أهل الحفاوا أبتساق دوان أهل الصفا وارزقنا ما عهدناك أحسن الوفاء الهى اللهم
الجلال عن الأفراد وحدا نزلت لك سلطان العز فى دوان روى ببتك بعدت على قربك أو هام الباسحين
عن بواغ محنتك وتغيرت أبواب العارفين فى حلالك وعظمتك الهى أطمعنا فى عفوك وكرمك والهمننا
شكر نعمتك وأنت بنا إلى بابك ورغبنا فيما أهدته لاحبابك هل ذلك كله الامنة دللتنا عليك وجنت بنا
إليك اليك حثنا وأنت جئت بنا الهى عودتى كريم آلائك وأطمعنى كثرة فضلك فى جسد اقبالك
الهى كم سأئلك فأعطينى فوق منأى وكمر جودك تخففت حسن رجاى اللهم جللنا بسترك وأصفحتنا
بكرمك وعلمنا باطاعتك واغفر لنا ولو الدنيا وجميع المسلمين اللهم يا حبيب المحسنين وياسر والقابدين
وبقرة عمن العارفين وبأنتيس المنفردين وياسر الاجئين وأظهر المنتقمين وبأمن حنت الدياقب
الصدقين اجعلنا من أوليائك المتقين وخزبك الخفيين اللهم ان ذنوبنا وان كانت قطيعة فأنام زود بها
القطعة اللهم أنام ببرح من بابك فلا تعد بنا بالمعجزاتك نحن ان لم نكن كأمرتنا فانت ذنوبى عنا ونحن
المساكين فلن نكفنا الى من تلقى ان صرقتنا الى أن نذهب ان طردتنا الى أن نذهب ان رددتنا حتى نتوصل
ان يجنبنا من يقبل علينا ان أعرض عنا اللهم أنا نعبك طوعا ونعصك كرها نتخا ذل لا نكف عظيم ورجو
لا نكف كريم نرجو لا نكف كريم نرجو لا نكف الله ونخاف لا ناعبىد فلكلنا شاكشونا فافرحنا كلكم
الربوبية وأضعف اليهودية الهى كيف تدعنا الذنوب بعن سواك وعن السدق الى نوالك هل نحن أفتنا
ببابك تتعلف علينا مع أحبابك وضيئنا أن نكون لك عبيدا وكفنا شرا فان تكون لنا ربنا * الهى أنت لنا

كانتجب الهى كل فرح بغيرك زائل وكل شغل بسؤالك باطل السرور بك السرور والمرور وبغيرك هو
الفرور الهى جعل علينا بكرمك وانغمر لاحبا تناولوا ما توجب جمع الحسنيين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات انك مجسم قريب مجيب الدعوات بامن يقبل التوبة عن عباده ويطوع عن السبائين (تسبيح)
تقدم سابقا قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفته وأفضل الدعاء يوم عرفته لا اله الا الله الخ قال الجلب الطبرى انما
سعى هذا الله كدعه لثلاثة أوجه أحدها ما تضمنه حديث سالم بن عبدالله بن عمر الذي فيه قصة تكبر بن
صليكو وجهه انه لما كان الثناء يحصل أفضل ما يحصل الدعاء أطلق عليه لفظ الدعاء لحصول مقصوده
وروى عن الحسين بن الحسن المروزي قال سألت صفيان بن عيينة عن أفضل الدعاء فقال ما تعرف حديث
مالك بن الحارث هو تفسيره فقلت حدثني أنت فقال حدثنا منصور عن مالك بن الحارث قال يقول الله
عز وجل اذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسئلي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال وهذا تفسير قول
الذي صلى الله عليه وسلم ثم قال صفيان ما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حتى أتى عبدالله بن جعدان يطلب
ثناؤه فقلت لأفضل قال أمية أأذكر حاجتي أم قد كفاني * خياؤك ان شئتك الحياء
اذا أتني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال بالحسين هذا مخلوق يكنى بكائه عليه دون مسئلة فكيف بالخالق الوجه الثاني معناه أفضل
ما يستفتح الدعاء على حذف المضاف وبدل عليه الحديث الاسترقاقه قال أفضل الدعاء ان أقول لا اله الا
الله الخ الثالث معناه أفضل ما يتبدل به عن الدعاء يوم عرفته لا اله الا الله الخ والاول وأوجه اه قلت
أخرج البيهقي عن أبي علي الروذباري أخبرنا الحسين بن الحسن القسوي حدثنا يعقوب بن سليمان حدثنا
الحسين بن الحسن المروزي كان جاور بكهني مات قال سألت صفيان بن عيينة عن تفسير هذا الحديث
كان أكثر دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وانما هي ذكر فقال أما سمعت حديث منصور
عن مالك بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغل ذكرى عن مسئلي أعطيته أفضل فان ذلك تفسيره
أما سمعت ما قال أمية بن أبي الصلت لما أتى بن جعدان يطلب معروفة فقلت لا اله الا الله قال فسان
البيهقي المذكور بن قال سليمان فهذا مخلوق نسب الصود فقبله كذا ما تعرفك بالثناء عليك حتى تأق على
حاجتك فكيف بالخالق صحابه وتعالى قال الحافظ في تجميع الاذكار وقد وقعت لي القصة من وجه آخر
بعلا أخبرني أبو العباس أحمد بن الحسن الزبي أنبأنا أبو العباس أحمد بن علي بن أيوب أنبأنا أبو الفرج
ابن عبد المنعم أخبرنا أبو الفرج بن عبد الوهاب عن أبي طاهر حجة بن أحمد أنبأنا أبا العباس بن مضر التميمي
أنبأنا أبو القاسم الروادي أنبأنا أبو تراب محمد بن اسحق أنبأنا أبو هريرة بن عبدالله بن جعدة سمعت الحسين
ابن الحسن يقول سألت صفيان بن عيينة فذكر بعض الاثر المتقدم وفيه الشعر لكن ليس فيه الحديث
من شغل ذكرى وقال فيه هذا دعاء بدل قوله ذكر وقال في آخره وهذا مخلوق اكتفى بان نسيه الى
الجود فكيف بالخالق وأخبره ابن عبد البرقي التميمي من وجه آخر قال الحسين بن الحسن بنهما وزاد
فيه قال الحسين بن الحسن ما أعلمه سألت من علمه العراق عن هذا الحديث فلم يقصر لي أحد كما قصه
صفيان بن عيينة قال الحافظ وحديث مالك بن الحارث مقلوع ظاهر او هذا في حكم الرسل فان مالكا
تابع ثقة ومثله لا يقال من جهة الرأي وقد أخرجه الخطابي في كتاب الادعية من وجه آخر عن الحسين
ابن الحسن قال سألت ابن عيينة فقال أما بلغك حديث منصور عن مالك بن الحارث فقلت حدثني عبد الرحمن
ابن مهدي عن صفيان الثوري عن منصور وحديثي أنت عن منصور فذكر الحديث والله أعلم

(الجملة السابعة)

في ذكر (بقية أعمال الحج) التي (بعد الوضوء) بمعرفة (من الميت) بالزكاة (والزبي والصبر والخلق
والطواف) وما يتعلق بذلك من السنن والآداب والميتات (فاذا أفاض) أي دفع هذا هو الاصل ويقل

*(الجملة السابعة في بقية
أعمال الحج بعد الوضوء
من الميت والزبي والصبر
والخلق والطواف)*

فاذا أفاض

أفاض من المكان إذا أسرع عنه إلى المكان الآخر حتى يلاهم إذا انصرفوا الزدجوا ودفع بعضهم بعضا
 (من عرفة بعد غروب الشمس) من ليلة العيد في حديث جابر الطويل عند مسلم فلم يزلوا متفلقين غربت
 الشمس وعند أبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث علي ثم أفاض حين غربت الشمس (فينبغي
 أن يكون) في سيرة (على السكينة والوقار والحيثب وحيف الخليل) يقال وجف الفرس وجبلا وأوجف
 الفرس اسجبا فإذا أسرع في السير (والركاب) هي الأبل والاحيف يستعمل في كل منها قال تعالى فما
 أوجضم عليه من نخل ولا ركاب) كما يعتاده الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي عن وجف
 الخليل وأيضاع الأبل) وهو سير مثل انحبس وقيل هو حل الركاب على السير واختاره البغوي قال يومئذ قوله
 تعالى ولا وضعا للاسلاك (وقال اتقوا الله وسيروا سيراً عجلاً لا تمواضعها ولا تؤذوا مسلماً) قال
 العراقي ورواه النسائي والحاكم وصححه من حديث سامة بن زید عليكم بالسكينة والوقار فان البراءة في
 ابيضاع الأبل وقال الحاكم ليس في ابيضاع الأبل وقال الحاكم ليس البراءة في ابيضاع الخليل والأبل ولا يخاري
 من حديث ابن عباس فان البراءة في ابيضاع اه قلت وردت في نسخة سيرة صلى الله عليه وسلم أحداث
 منها عند البخاري وسلم عن سامة انه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة قال كان
 يسير العتق فإذا وجد فجوة نص وقد روى بعض رواة الموطأ فرجة بالراه وهي بمنها وفي هذا دلالة على ان
 السكينة المأمور بها في الحديث بعده انما هي من أجل الرق بالناس فان لم يكن زمام ساكف شعراً ما
 حديث ابن عباس فانخرجه بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم دفع لسمع من رواه زجر أشد فاضربا
 للأبل فأشار بسوطة اليهم وقال أيم الناس عابكم بالسكينة فان البراءة في ابيضاع وعند أبي داود فان البراءة
 ليس بالاحيف وفيه دليل على استحباب الرق في الدفع بالأبل وابقاه عليهم للابحافوا أنفسهم وقوله عليكم
 بالسكينة قبل ان يقال ذلك في ذلك الوقت الذي لم يجد فجوة وأخرج سعد بن منصور عن ابن عمر انه قال سرت
 مع عمر بن أفاض فما كان يزيد على العتق قال يومئذ يقول لا تزيدوا على العتق وروى عنه انه كان يوضع
 اليك تعدو قلها وضربها * مخالفاً للنصارى دينها
 ويشد
 وأخرج عن ابن الزبير انه كان يوضع أشد الايضاع أخذ ذلك من عمر وهكذا أخرجه الهروي والبخاري
 عن عمرو وأخرجه الطبراني في المعجم عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفات
 وهو يقول اليك تعدو قلها وضربها وأخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل يعتق على ناقته والناس يضربون الأبل عينا وشيلاً ولا يلتفت اليهم ويقول السكينة أيم الناس
 وأخرجه الترمذي أنه منته وقال حسن صحيح قال بعضهم رواية من روى يلتفت اليهم باستقاط لا أصح فانه
 كان يتقار اليهم وهم يضربون الأبل بشراهم عينا وشيلاً بالسكينة السكينة (فإذا بلغ المزدلفة) علم على
 البقعة لا يدخلها ألف ولا م إلا للخالصة في الأصل كدخلها في الحسب والعباس سميت بها لزدلفها أي
 اقترابها من عرفات وازدلف الشيء جمعه وقال في المغرب ازدلف اليه اقتراب ومنه الموضع الذي ازدلف فيه
 آدم إلى حواء ولما سمى جمعا في المصباح يقال للمزدلفة جمع لان الناس يحتمون فيها أولان آدم جامع
 هناك بحواء وأسفه من تلفة فأبدل من التله دال لقرب المخرج (فليفتل) ان أمكنه (فان المزدلفة من
 الحرم فليدخلها يفتل) وقد تقدم ذكر هذا التفتل في الاغسال المسنونة قريبا (ويكون في الطريق
 رافعا صوته بالتلبية) أخرج سعد بن منصور عن الامود قال أفاض عمر عتبة عرفة على جبل أحر وهو
 بابي ليك اللهم ليك لاشربك ليك ان الجسد والنعمة للثقف الصبيح عن ابن عباس عن اسامة
 والفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى روى جرة العتبة وأخرجه أبو ذر الهروي من حديث
 ابن مسعود نحوه وأخرج أبو داود عن أشعث بن سلم عن أبيه قال أقيمت مع ابن عمر بن عرفات إلى المزدلفة
 فلم يكن يقر من التكبير والتهليل حتى اتينا المزدلفة وأخرج الأزرقي عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

من عرفة بعد غروب الشمس
 فينبغي أن يكون على
 السكينة والوقار والحيثب
 وحيف الخليل وبيضاع
 الأبل كما يعتاده بعض الناس
 فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غشي عن وجف الخليل
 وبيضاع الأبل وقال اتقوا
 الله وسيروا سيراً عجلاً
 لا تمواضعها ولا تؤذوا
 مسلماً فإذا بلغ المزدلفة
 انفصل لها لان المزدلفة من
 الحرم فليدخلها يفتل وان
 فذر على خشوه ما شافوه
 أفضل وأقرب إلى توقير الحرم
 ويكون في الطريق رافعا
 صوته بالتلبية

لم يزل يلى حتى دخل جمعا (تنبه) روى البخارى ومسلم عن اسامة بن زيد قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل وقال مسلم فانما ناقة قال وقال اوراق المله ثم دعا بالوضوء وفي رواية عنده فلما جاء بالشعب اتاه رحلته ثم ذهب الى الفاتحة فقام وضوءا ثم سبغ الوضوء قاله الصلاة قال الصلاة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل وضوءا وسبغ الوضوء الحديث والشعب قال البخارى الاثر الذى دون المزدلفة وكذلك ذكره ابن حزم وقال الملا على بسرة الطريق بين المازمين ويقال له شعب الاذن وقال ابو داود الشعب الذى يابغ الناس فيه لغيره بين المازم المضيق بين الجبال حيث يلتقى بعضها ببعض وأخرج ابو ذر الهروى عن ابن عمر انه حين افاض انتهى الى المضيق دون المازمين فانما وضوء حاجته ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى هذا المكان افاض وضوءا وحجته قال الهب الطبرى ونزوله صلى الله عليه وسلم في الشعب انما كان ترولا حاجة وليس هو من الشك في شيء وعن عطاة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بالشعب الذى صلى فيه الخلفاء اليوم المغرب يعنى خلفاء بني مروان نزل فاهراق الماء ثم وضوءا ثم انطلق حياجا الحديث وعنه انه كان اذا ذكر الشعب يقول اتخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا اتخذته صلى يعنى خلفاء بني مروان وكانوا يصلون به المغرب أخرجهما ابو الوليد الأزرق وقال سألت جدى عن الشعب الذى نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة حين افاض من عرفة قال هو الشعب الكبير الذى من جاز من عرفة عن يسار القبيل من عرفة الى مزدلفة فى أقصى المازم مما يلي غرة وفى هذا الشعب حفرة كبيرة وهى الضرة التى لم يزل من أدركت من أهل العلم يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم بالحقها واستتر بها ثم نزل أئمة الحج يدخل هذا الشعب فيقول يعمو يتوضأ الى اليوم وقال ابو محمد احسب ان جد أبى الوليد وهم وذلك ان أبى يعنى بنميسرة أخبرني انه الشعب الذى فى بطن المازم من عينك وانت مقبل فى عرفة بين الجبلين اذا أقضيت من مضيق المازمين وهو أقرب وأصل الطريق الى الشعب الذى ذكره جد أبى الوليد أقرب الى العشة لان البخارى نص على انه من بسرة الطريق والظاهر انه من بطن افاض لانه قصد عرفة لانهم كانوا مضيقين وقد جاء ما ينادى الحديث قبله وهو أخرجه أحد وأبو داود وأبو ذر الهروى عن الشريد بن سويد الثقفى انه قال أقضيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخدماء الأرض حتى أتى جعافا الهب الطبرى ومرواه اسامة أثبت فانه كان دفع النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر الشريد بمجاهله ولم يبلغه ذلك (فاذا بلغ المزدلفة قال اللهم ان هذه مزدلفة جمعت فيها السنة مختلفة تسألك حوائج مؤمنة) أى مستأنفة مبتدأة (فاجهلى عن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكشفته ثم يجمع بين المغرب والعشاء قاصر الهاذان وأقامتين ليس بينهما نافلة ولكن يجمع نافلة المغرب والعشاء والوتر بعد الفريضتين ويبدأ بنافلة المغرب ثم بنافلة العشاء كلكى الفريضتين) أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء يجمع ليس بينهما سجدة وعلى المغرب ثلاثا وعلى العشاء ركعتين وترويه ليس بينهما سجدة أى صلاة نافلة وقد جاءت السجدة بعنى الركعة وعن أبى أيوب بن النسيلى صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة قال الهب الطبرى وهذا الجمع سنة باجتماع العلماء وان اختلفوا فاجبوا على كل صلاة في وقتها فتند أكثر العلماء يجوز وقال الثوري وأصحاب الراى ان صلى المغرب دون مزدلفة قطعية لإعادة وجوزوا في الظهر والعصر ان يصل كل واحدة في وقتها ثم كراهية اه وقال الراعى ولو انفراد بعضهم في الجمع بصفة أو بمزدلفة أو صلى إحدى الصلاتين مع الامام والاخرى وحده جاز ويجوز ان يصل المغرب بصفة أو في الطريق وقال أبو حنيفة لا يجوز ويجب الجمع بمزدلفة اه قلت وعبارة أهمها بناو أعاد مغربا داه في الطريق أعرفا مالم يبلغ الفجر هذا قول أبى حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يجوزته وقد أساءه وعلى هذا الخلاف اذا صلى بغيره فان أبى يوسف انه اذا هانى وقتها فلا يجب أعادتها كما بعد طلوع الفجر

فاذا بلغ المزدلفة قال اللهم
ان هذه مزدلفة جمعت فيها
السنة مختلفة تسألك
حوائج مؤتلفة فاجب لي
دعاك فاستجبت له وتوكل
عليك فكشفته ثم يجمع بين
المغرب والعشاء بمزدلفة في
وقت العشاء قاصر الها
بأذان وأقامتين ليس بينهما
نافلة ولكن يجمع نافلة
المغرب والعشاء والوتر بعد
الفريضتين ويبدأ بنافلة
المغرب ثم بنافلة العشاء كما

في الفريضتين

الآن التأخير من السنة فصبر مسابكاً له ولهما من حديث إسماعيل الصلاة امامك وعقل الصلاة وبه يفهم وجوب التأخير وانما وجب لكنه الجع بين الصلاتين بالزدلفة فكان عليه الاعداء امامك يعلم الغير لصبرهما بهما واذ اطلع الغير لكانه الجع تقسط الاعداء وقيل في قوله الصلاة امامك معناه مكان الصلاة امامك فيكون من ذكر الخال واردة الجع لحديث المصلي امامك وقوله سبحانه وبه وجوب التأخير أي لانه لو لم يكن كذلك لكان معناه القضاء بعد خروج الوقت وتوفى بت الصلاة عن وقتها لا يجوز لغير فضاعته صلى الله عليه وسلم فيجب النظر في منبه فهو اما أن يكون اقبال السير أو امكان الجمع بين الصلاتين لا يحصل الى الاول لان ميلة صلى الله عليه وسلم الى الشعب وقضاء حاجته بآه تعين الثاني فوما كان ممكلاً لاصار الى غيره والامكان ما لم يعلم الغير فجب الاعداء ما لم يعلم واما اذا طلع فقد فات الامكان فسقطت الاعداء وانما قلنا ان يخطف طلوع الغير لانه ان خاف طلوعه جاز أن يصاحف الطريق لانه لو لم يصلمها لكانت اقضاه ولوقد المشاة على المغرب بزدلفة يصلي المغرب ثم بعد العشاء فان لم يعد المشاة حتى انخير الصبح أعاد المشاة الى الجواز وهذا كما قال أبو حنيفة فمن ترك صلاة الظهر ثم صلى بعدها خسر هذا كالمتركة ثم يحجزان على السادسة الى الجواز وأورد على قولهما من جانب أبي يوسف اشكال وهو ان ماصلة في الطريق أوفى صرافات من المغرب أو العشاء ان وقعت معصية فلا تعاد أصلاً وان وقعت فاسدة تعاد مطلقاً فوجه تشديد البطلان بالإعادة قبل طلوع الغير والله يعلم الاعداء فيه أوجب بان الحكم بالبيعة والبطلان موقوف على اعادتها بغزلة قبل طلوع الغير فإن أعادها فيه قبلت والى النفل انقلبت وان لم يعد حتى طلع الغير بحث لان فيه البطلان وهي امكان الجمع فقدت والتحقق في الجواب انهم ما لم يولوا بالإعادة مطلقاً بل يلزم تقديم الثاني على القلي وهو مجتمع وتوضعه الدليل الظني هو حديث إسماعيل تأخير المغرب الى وقت العشاء ليتوصل به الى الجمع بزدلفة فعلمنا بقتضاه ما يلزم ثم تقدمه على القلي وهو الدليل الموجب للحاقظة على الوقت فقبل الطلوع لم يلزم تقدمه على القلي وبعده يلزم وذلك لان بعده انتفى دارك هذا الواجب وتقرر الاثم فوجب الاعداء بذكر كل معاصم المواضع التي فيها هو مؤقت قطعاً وبه التقديم للمجتمع وقد يقال وجوب الاعداء مطلقاً انه اذا هبيل وقتها الثابت بالحديث فقلعه بالجمع فاذا نافت سقطت الاعداء تخصيص النص بالمعنى المستنبط منه ومرجه الى تقديم المعنى على النص وكلهم متفق في ان العبرة في المنصوص عليه يمين النص بالمعنى النص والله أعلم وقول الحنف باذان واقتنن هو الذي جاء في حديث سائر الطويل عن عديس بن النسي صلى الله عليه وسلم صلى بالزدلفة المغرب والعشاء باذان واحداً واقتنن ولم يسبح بينهما شيئاً وهو قول أحد وأصح قول الشافعي وغيرهما من العلماء وبه قال فر من أصحابنا واختره الطحاوي واستدلوا بما تقدم من حديث جابر بن عبد الله إسماعيل في قصة النبي صلى الله عليه وسلم بالزدلفة ترك قنوا ثم صلى الصلاة صلى المغرب ثم انما كل انسان يعرفه في فترة ثم أعيت الصلاة صلى العشاء ولم يل بينهما وقال أبو حنيفة باذان واحداً وقامة واحدة وأخرج أبو داود عن ائمة بن أبي الشفاء عن أبيه قال أقبلت مع ابن جرم عن عرفات الى الزدلفة فاذا وقاموا وأقاموا انساخاً وقام فصلي بالغرب بن ثلاث ركعات ثم التفت الى انما قال الصلاة صلى بنا العشاء ركعتين ثم دعابته فقيل في ذلك فصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وأبو الشفاء اسمه سليمان أسود وأخرج ابن أبي شيبة وابن راهو والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزدلفة المغرب والعشاء باقامة وأخرج الطبراني عن أبيه أخرجه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء بالزدلفة باذان واحد وقامة واحدة وفي جميع مسلم عن سعد بن حبيب أن أئمة بن أبي جرم قال لما بلغنا جمعاً صلى بنا المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين باقامة واحدة فلما انصرف قال ابن جرم هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في

هذا المكان وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن حفص حدثنا سفيان بن سلمة بن كهيل عن سعد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم على المغرب والعشاء يجمع بأقامة واحدة قال ابن الهمام فقد علمت ما في هذا من التعارض فان لم يرجعما اتفق عليه الصيحات على ما تقدمه مسلم وأبو داود حتى نساقتا كان الرجوع إلى الأصل لوجوب تعدد الأقامة بتعدد الصلاة كقوله الفرائد بل أولى لأن الصلاة الثانية هنا وقته فإذا أتيم للأولى المتأخرة من وقتها لمعهود كانت الحاضرة أولى أن يقام لها بعد هاتوا لله أعلم وقال مالك بأذانين وأقامتين واحتج بعمل ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه أحمد والنسائي وابن أبي شيبه ولفظ الأخير فلما أتى جمعا أذن وأقام فصل المغرب ثلاثا ثم تعشى ثم أذن وأقام فصل العشاء ركعتين وعند البخاري عن ابن عمر أنه جمع بين الصلاتين بالمزدلفة فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وأقامة والعشاء بينهما لم يروى رواية أنه المصلي المغرب بصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشاء ثم أذن بالعشاء وأقام فصلاهما ومنهم من قال يجمع بينهما بأقامتين دون أذان واحتجوا بما رواه البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء يجمع كل واحدة بأقامة ولم يسم بينهما ولا على أثر كل واحدة منهما وأخرجه أبو داود وقال ولم يناد في الأولى ولم يسم على أثر واحدة منهما لم يروى رواية عنه أيضا ولم يناد في واحدة منهما وحكى البخاري والمنذري أن هذا قول الشافعي واحتجوا به وحكى غيرهما أن أصح قوله ما تقدم ومنهم من قال بأقامة واحدة دون أذان ودليلهم ما رواه الشافعي والنسائي عن ابن عمر أنه صلى يجمع المغرب والعشاء بأقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان زاد النسائي ولم يسم بينهما ولا على أثر واحدة منهما وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله بأقامة واحدة ثلاثا وأثنى ورأى الجمع بأقامة واحدة هذا الله بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه سعد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجهما أبو داود به قال سفيان الثوري وقال أيها فقلت أحرك قال الحب الطبري وهذه الأحاديث المختلفة في هذا الباب فوهم التشاد والتهافت وقد تعاقب كل من قال بقوله منها بظاهر ما تضمنه ويمكن الجمع بين أكثرها فنقول قوله بأقامة واحدة أي لكل صلاة أو على صفة واحدة لكل منهما يتأيد رواية من صرح بأقامتين ثم يقول المراد بقوله من كل واحدة بأقامة أي ومع أحدهما أذان تدل عليه رواية من صرح بأذان وأقامتين وأما قول ابن عمر لا يفرغ من المغرب قال الصلاة قد يومه الاكتفاء بذلك دون أقامة يتأيد رواية من رواه أنه صلاهما بأقامة واحدة فنقول يحتل أنه قال الصلاة تنسب إليهما عليها ثلاثا فتشغوا بهما بأمر آخر ثم أقام بعد ذلك أوامر بالأقامة وليس في الحديث أنه اقتصر على قوله الصلاة ولم يسم وأما حديث البخاري أنه صلى كل واحدة منهما بأذان وأقامة والعشاء بينهما فهو مضاد للأحاديث كلها ويحتمل ذلك أنه فعل ذلك مرة أخرى غير تلك المرة ويستدل به على عدم وجوب الموالاة وبؤيد حديث ثم أتبع كل واحد بعينه كما تقدم ومنهم من قال يجمع بينهما بغیر أذان وأقامة رواه علي بن عبد العزيز بن أبي الفوارس عن طلق بن حبيب عن ابن عمر وأخرجه عنه ابن حزم في صفة حجة الوداع الكبرى ومن تابعه قال لم يحفظ عن ابن عمر أن أول الأقامة يجمع وهذا قاله بعض السلف وهو يحمل على ما تقدم من التأويل يجمع بين الأحاديث ونقول العمدة من هذه الأحاديث كلها حديث جابر دون سائر الأحاديث لأن من روى أنه جمع بأقامة معه زيادة على من روى الجمع دون أذان ولا أقامة وزيادة الثقة مقبولة ومن روى بأقامتين فقد أثبت ما لم يثبت من روى بأقامة ففضى به عليه ومن روى بأذان وأقامتين وهو حديث جابر وهو أثبت ما لم يثبت من تقدم ذكره فوجب الاحتذ به والوقوف عنده ولو صح حديث مسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن عمر وابن مسعود الذي أخذ به مالك بن أنس وأثنى وأقامتين لوجب المصير إلى ما يليه من أثبت الزيادة ولكن لا سبيل إلى التقدم بين يدي الله ورسوله ولأولي الزيادة على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

عشرة مرة فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات واستغفر الله خمس عشرة مرة جعل الله اسمه في أصحاب الجنة وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعبرة وكان ما عتق سنين بنية من ولد اسماعيل وإن مات فمباينوه بين الجماعة الاخرى مات شهد وقال الغرياني كنت بالزبدفة أحس الجبل فإذا أمرته على الواصلاب ومعاشع فمعهته يقول اللهم انا قد جئتلك من حيث تعلم وجئتنا كما أمرتنا وتوقفتنا كعادتنا وقد رأينا أهل الدنيا إذا شرب المالحط في خدمتهم مذموا وإن يديعوه وقد شربنا في خدمتك فاعتقنا (ثم هما انتصفا الليل) ومضى أول جزء بعده على المعتمد في المذهب كما تقدمت الإشارة اليه (فلما أخذ التأهب للرجل ولبرزو الحصى) الصغار منها فنهاجها رزوخه اعلم انهم اختلفوا من أين يلتقط الحصى فالذي نص عليه الاصحاب انه يلتقط من المزلفة وهكذا رواه أبو حنيفة الملاقي سيرته عن أبيان بن صالح وفي الصحيحين من حديث الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غداة جمع حين دفعوا عليك بالسكنة وهوكاف فاقته حتى دخل محسرا وهو في سبي قال عليك بحصى الخذف الذي يرى به الجرة وأخرجه النسائي وزادوا في صلى الله عليه وسلم يشير بيده فيخذف الانسان و يوب عليه من أين يلتقط الحصى وذكر ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم يروي حصيات التلقطها من عبد الله بن عباس من موقفه الذي وفيه مثل حصى الخذف ولا تضاد بينه وبين ما تقدم فانه لم يقل في الحديث انه التلقط وانما الأمر بالاتقاط فحصل انه لم يرتكب في الاتقاط لنفسه في ذلك الموضع لا اشتغال الناس فيه بالسبي وان تكافؤ ذلك فيحق أنفسهم ويجوز ان يكون التلقط ثم سقط منه وان الامر به من وادي محسرا لم يأخذ من المزلفة أو يكون الراوي نسب محسرا الى مزلفة لانه حذرها كما ساقى فاضاف الاخذ الباهو منه وانما يسحب الحصى في جرة العقبة لا لغيره لكونه غير مصرح على شيء غير الرمي عند وصوله الى المعنى وأما الاتقاط من حصى الجرة الذي قدر به فهو مكره والتقاط ابن عباس في الحديث المتقدم لم يكن من الرمي نفسه بل كان من مكان الوقوف وهو بطن الوادي على ما دل عليه حديثه وغيره وقال اصحابنا يأخذ الحصى من أي موضع شاء الامن عند الجرة فانه يكره وهذا يتضمن خلاف ما قبل انه يلتقطها من الجبل الذي على الطريق من مزلفة قال بعضهم جرى التوارث بذلك وما قبل يأخذها من المزلفة وما قبل يأخذها من المزلفة سبعون من جرة العقبة في اليوم الاول فقط فافاد انه لاسنة في ذلك فوجب خلافها لاساوة ابن ٧ انه كان يأخذها من جميع بخلاف موضع الرمي لان السلف كرهوه لانه المردود ومع هذا الفعل بان أخذها من موضع الرمي اجزاء مع الكراهة وما هي الا كراهة تنزيه واقفه اعلم (فلما أخذ سبعين حصاة فانه اقدر الحاجة) هكذا اختاره بعض اصحاب الشافعي ان يلتقط من المزلفة حصى جدار ايام التشريق وهي ثلاث وستون حصاة فتكون الجلة سبعين حصاة كذا في الفتاوى (ولابأس ان يستظهر بزيادة قريباً يسقط منه بعضه) اي لابأس ان يزيد احتياطاً لانه لم يمسقط منه شيء قال اصحابنا ويكره ان يلتقط حجراً واحداً فيكسره سبعين حجراً صغيراً كالجمل فأكبر من الناس ويسحب ان يغسل الحصيات قبل ان يرميها ليتبين طهارتها فانه يقام به قربة ولورى بمقتضى بيقين كره وأجزأه ثم أشار الى قدر ما يرمي به من الحصى فقال (ولكن الحصى خطافاً بحيث يحوي عليها اطراف البراهم) أي الاصابع فتدري أي أحد والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات القط في ذقتك له حصيات من حصى الخذف فله موضعين في يده قال يا مائل هؤلاء اياكم والغلو في الدين فانما هالك الذين من قبلكم الغلو في الدين وأخرج أودود والبخاري في شرح السنة عن سليمان بن عمرو بن الاحوص الأزدي عن أمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بطن الوادي وهو يقول يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً إذا رميتهم الجرة فارموا بمثل حصى الخذف قال الحب العنبري وهذا التقدير محمول على الاولوية حتى لو رمي بها كرميه لاراد وقع عليه اسم الجرمين

ثم اذا انتصف الليل يأخذ
في التأهب للرجل ولبرزو
الحصى منها فنهاجها رزوخه
رطوبة فلما أخذ سبعين حصاة
فانه اقدر الحاجة ولا بأس
بان يستظهر بزيادة فربما
يسقط منه بعضها ولكن
الحصى خطافاً بحيث يحوي
عليه أطراف البراهم
٧ هنا يابض بالأصل

مراد ورام أو فهران كان من زرنج أو فخر لم يحزه وقال أصحابنا يجوز الزرى بكل ما كان من أجزاء
الأرض كالخمر والطين والنورة والكحل والكبريت والزرنج وظاهر إطلاقهم جواز الزرى بالخير وزنج
والباقي لأن ما من أجزاء الأرض وفيها من اختلاف منتهى الاكثرون بناء على أن كون المرمى به استهانة
شرط وأما زعم بعضهم بناء على نفي ذلك الاشتراط ومن ذكر الجواز القلبي في مناسكه والحاصل أنه أمان
بإخلاص مجرد الزرى أوسع الاستهانة أو خصوص ما وقع منه صلى الله عليه وسلم والأول يستلزم الجواز بالجواهر
والثاني بالبررة والخشبة التي لا قيمتها والثالث بالخمر فليكن هذا أولى لكونه أسلم للأصل في أعمال هذه
المواطن إلا ما قل دليل على عدم تيمنه كفى الزرى من أسفل الجرة والله أعلم (ثم ليغسل بصلاة الصبح) أى
بصلية يغسل قال الرافعي والتغلبس ههنا أشد استحباباً اهـ وفي الصحاح والقاموس الغسل بحركة طاء
آخر الليل والمراد منه ههنا ما كان بعد طلوع الفجر الثاني قال ابن الهمام من أصحابنا الأرقى لما تيمن
فيه ما قل من البروان أنه آخر ليلة الليل اهـ فالغسل بصلية الفجر بعد طلوع الفجر الثاني قبل زوال
الغلام وانتشار الضياء وأخرج مسلم عن ابن مسعود وصلى الفجر قبل مقتاتها بغسل يعني قبل مقتاتها
العتاد ولفظ البخارى وصلاها حين طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر وقال صاحب الهداية ولأن في
التغلبس دفع لحجة الوقوف فيجوز كتقديم العصر بعرفة بمعنى لما لم يجز قبل العصر وفيها للصحابة إلى
الوقوف بعدها فلا يجوز التغلبس بالفجر وهو في وقتها أولى (ولما أخذ في السير حتى إذا انتهى إلى المشعر
الحرام وهو آخر المزدلفة طيف) على فزع (ويدهو إلى الاسفار) وفي حديث جابر الطويل أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أتى المزدلفة صلى المغرب وأمسأ ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلى الفجر ثم ركب
القصره حتى أتى المشعر الحرام ولم يزل واقفاً حتى أسفر فحدث ما دفع قبل طلوع الشمس قال صاحب الطبرى
وهذا كمال السنن الميث بالمزدلفة وعليه اعتمد من أو جد ذلك وقال أبو حنيفة إذا لم يكن به بعد طلوع
الفجر زعم دم الاعل من ضيف أو غيره فإن كان بها جزءاً وأن لم يكن قبله وهو ظاهر ما نقله البغوى عن
مالك وأحمد وأخرج البخارى ومسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم وقف بالمزدلفة وقال وقف
ههنا ومن دلفه كلها موقف وأخرج أبو داود والترمذى عن علي بن رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما أصبح يجتمع أتى فزع فوق عليه وقال هذا فزع وهو الموقف وجعل كلها موقف قال الترمذى حسن
صحيح وفي حديث جابر الطويل أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الصبح بالمزدلفة ركب ناقته حتى أتى المشعر
الحرام فاستقبل القبلة فنداء وكبره وهله ووحده ولم يزل واقفاً حتى أسفر فجداً وأخرج سيد بن منصور
عن ابن عمر أنه رأى ما بن رديحون على الجبل الذى يقف عليه الامام فقال يا أيها الناس لا تشعروا على أن تلمسكم
إلا أن ما ههنا مشركه وأخرج أبو ذر الهروى عن ابن عمر قال المشعر الحرام المزدلفة كلها وقال الرافعي
والشعر من المزدلفة كان المزدلفة ما بين مازى عرفة ووادى محسر اهـ قال صاحب الطبرى قوله تعالى فإذا
أفنتهم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام قال أكثر المفسرين المشعر الحرام هو المزدلفة ودل عليه
حديث ابن عمر السابق وحديث على وجابر المتقدمان يدلان على أن فزع هو المشعر الحرام وهو المعروف في
كتب الفقه فحين أن يكون في أحد هاتين حقيقة وفي الآخر مجازاً دفعا للاشتراك إذا لم يجز تخبر منه فزع
احتماله عند التعارض فيجوز أن يكون حقيقة فزع فيجوز إطلاعه على السكك لتضمنه إياه وهو أظهر
الاحتمالين في الآية فإن قوله تعالى عند المشعر الحرام يقتضى أن يكون الوقوف في غيره وتكون
المزدلفة كلها عندته لما كانت كالحرية له ولأما يد بالمشعر الحرام المزدلفة لقال من المشعر الحرام
ويجوز أن يكون في المزدلفة كلها وأطلق على فزع وحده تجوزاً لاشتماله عليه وكلاهما وجهان
من وجوه الجواز أعنى إطلاق اسم الكل على البعض وبالعكس وهذا القائل يقول حروف المعاني
يقوم بعضها مقام بعض فقامت عند مقام فيوقى الحديث والأثر ما يصدق كل واحد من الاحتمالين

ثم ليغسل بصلاة الصبح
ولما أخذ في السير حتى إذا
انتهى إلى المشعر الحرام
وهو آخر المزدلفة طيف
ويدهو إلى الاسفار

وقرح كزفر موضع من الزدلفة وهو موقف قريش في الجاهلية اذ كانت لا تقف بعرفة وفي الصباح
 قرح اسم جبل بعرفة قال الحب الطبري وقد بنى عليه بناء فن عمكن من الرق عليه رقى والاوقف عنده
 مستقبل القبلة فيصعدون ويكبرون على روضه ويكبرون التلبية الى الاله فلا ينبغي أن يفعل ما يتطابق عليه
 الناس اليوم من التزول بعد الوقوف من درج في وسطه مضيق يردحهم الناس على ذلك حتى يكاد يكاد
 بعضهم بعضا وهو بدعة شنيعة بل يكون تزوله من حيث وتيسر من الدرج الظاهرة الواسعة وقد ذكر ابن
 الصلاح في مناسكه ان قرح جبل صغير في آخر الزدلفة ثم قال بعد ذلك وقد استبدل الناس بالوقوف على
 الموضع الذي ذكرناه بالوقوف على بناء مستحدث في وسط الزدلفة ولا تتأدي به هذه السنن هذا آخر كلامه
 والظاهر ان البناء انما هو على الجبل ولم أر ما ذكره لغيره والله اعلم (وابن قتيبة) في دعائه اللهم بحق المشعر
 الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والركن والمقام بلغ روح محمد منا التحية والسلام وأدخلنا دار
 السلام باذا الجلال والاكرام وهذا البناء أوردنا جزوا في دلائله بلقا الله رب الحل والحرام ورب
 المشعر الحرام ورب البيت الحرام ورب الركن والمقام أبلغ لسبنا وولانا محمد منا السلام وانما
 حرم الاختيار هذا الدعاء لما فيه من افغا المشعر الحرام والافتد قال الطبري ان المسقب في هذا
 الموضع ان يدعو بدعا ما من عمر التي تقدم ذكره عند ركعتي الطواف وعند السبي ثم يدفع منها قبل
 طلوع الشمس) كمال على ذلك حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع قبل طلوع الشمس
 وأردف الفضل بن عباس وفي العيصين من عمر بن ميمون قال شهدت عمر بن ميمون صلى الله عليه وسلم
 ان المشركين كانوا لا يدعون حتى تطلع الشمس ويقولون أشرك بغير وان النبي صلى الله عليه وسلم
 خلفهم فدفع قبل طلوع الشمس وفروا به حتى تطلع الشمس على ثبير ونقل الطبري عن طلاس قال
 كان أهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل أن تغيب الشمس ومن الزدلفة بعد أن تطلع الشمس
 ويقولون أشرك بغير كبريا ٧ فأمر الله هذه وقدم هذه قال الشافعي يعني قدم الزدلفة قبل أن
 تطلع الشمس وأخر عرفة الى أن تغيب الشمس (حتى ينتهي الى وادي محسر) بالسين المهملة تحدث
 (في عتبة له أن يجره دابته حتى يقطع عرض الوادي وان كان واجلا أسرع في المشي) قال الرازي فاذا
 أسفر واسار واداهم السكين ومن وجد فرجة أسرع فاذا انتهى الى وادي محسر فاستحب للراكبين
 أن يجر كواويلهم ولما شئنا أن سرعوا قدر وسية جبر روى ذلك عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل ان انصارى كانت تقف ثم يأمر بمخالفتهم اه قلت لفظ حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما أتى بجان محسر حرك قليلا وعند أحمد بن حنبل في أو ضلع في وادي محسر وأخرج الترمذي وقال
 حسن صحيح من حديث علي بن ابي ربيعة قال صلى الله عليه وسلم لما أقام من جمع وانتهى الى وادي
 محسر فرع ناقته نفيحت حتى جاوز الوادي فوفت وأردف الفضل الحديث وأخرج سعيد بن منصور
 عن ابن عمر أنه كان يجهد ناقته اذا مضى بمحسر قال الحب الطبري وما ذكر في حديثه على أنه أردف الفضل
 بعد جواز وادى محسر وتقدم من حديث جابر عندهم أنه كان ردفه حال الدفع ولا تضاد بينهما اذ
 يجوز أن يكون أوله من أول الوادي تخطيها عن الرحلة ليكون أسرع لها أولها فقط المحصى لما تقدم
 ان المحصى يلتقط منه ثم أردفه لما جاوز الوادي واشتغلوا في محسر فليل هو وادين مزدلفة ومعنى
 وقيل ما حسب منه في مزدلفة فهو منها وما حسب منه في فهو منها وصوته بعضهم وقيل ما حسب منه في مزدلفة
 كلها موقف الا بجان محسر فيكون على هذا قد أطلق بجان محسر والمراد منه ما خرج من مزدلفة
 وأطلق اسم الكل على البعض جائز مجازا شاملا ومعنى بذلك لانه حفره قبل احباب الفيل أي أعيا
 وقيل لانه يحسر سالكيه ويعبرهم وحسرت الناقة أتعبتها قال الشافعي في المم وتحرى كنهه صلى الله عليه
 وسلم الرحلة فيه يجوز أن يكون ذلك لسعة الموضع ويجوز أن يكون فعله لانه ما في السباطين وقيل

ويقول اللهم بحق المشعر
 الحرام والبيت الحرام
 والشهر الحرام والركن والمقام
 أبلغ روح محمد منا التحية
 والسلام وأدخلنا دار
 السلام باذا الجلال والاكرام
 ثم يدفع منها قبل
 طلوع الشمس حتى ينتهي الى
 موضع يقال له وادي محسر
 فيسحب له ان يجره دابته
 حتى يقطع عرض الوادي
 وان كان واجلا أسرع في
 المشي

٧ هاتين بالاصل

لأنه كان موقفاً للنصارى فاستحب الإسراع فيه وأهل مكة يسمون هذا الوادى النارى يقال ان رجلاً
اصطاد فيه فترلت نازحاً رقتة وفي قول المصنف أسرع فى المشى فيه وجه فى المذهب ان المشى لا يبدو
ولا يمل نعله الرافى فى بعض الشروح وقال أبو جعفر الطحاوى للمزدلفة ثلاثة أسماء هي جحيم
والشعر الحرام والمآزمان وادى يحسر وأول يحسر من القرن المشرق من الجبل الذى على يسار القاه
الى اليمن وآخر أولسنى وليس وادى يحسر من مئى ولان المزدلفة فلا تستثنى فى قوله الا وادى يحسر
منقطع ثم ان ظاهر كلام القدورى والهداية ان كلام من وادى يحسر وعبره ليسا مكان وقوف فلو
وقف فيهما لا يجزئ سواء قلنا انهما من مزدلفة ٧ وعرفة أولاً وهكذا هو عبارة كلام محمد خلافاً لما فى
البدائع فانه صرح فى وادى يحسر بالاجزاء مع الكراهة وسكت عن حرمة وحكمهما ما وجدنا مع
مخالفته لكلام الاصباع غير مشهور والذي يقتضيه النظر ان لم يكن اجزاء على عدم استواء الوقوف
بهما هو انما ان كانا من مسمى عرفة والمشعر الحرام يجزئ الوقوف بهما ويكون مكراً وهالان القاطع
أطلق الوقوف لهما مطلقاً وشعر الواحد منه فى بعضه فتنبه وان زاد عليه فغير الواحد لا يجوز
فتبت الى كنى الوقوف فى مسميها مطلقاً والوجوب كونه فى غير المكانين المستثنين وان لم يكونا
من مسميها لا يجزئ أصلاً وهو ظاهر والله أعلم ثم ان هذا الوقوف كاتدمت الاشارة اليه واجب عندنا
وليس ركن حتى لو تركه بغير عذر لزمه الهضم ونسبوا الى الشافعى انه ركن كالى الهداية وهو سهو بل هو
عندهم سنة ونسبه فى المبسوط الى الليث بن سعد وفى الاسرار الى علقمة بن قيس وجهه الى كنية قوله
تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام قلنا غاية ما يفيد اجاب الكون فى المشعر بالانضمام لاجل الذى ذكر
ابتداء وهذا لان الامر فيها انما هو بالذكر عندنا لاسمطلقاً فلا يتحقق الامتثال الا بالكون عنده المطلوب
هو القيد فحبس القيد ضرر ولا قصداً فاذا اجتمع على ان نفس الذى كراهى هو متعلق الامر ليس بواجب
اتقى وجوب الامر فيه بالضرورة فانتفى الى كنية والاجاب من الامة وانما عرفنا الاجاب من غيرها
وهو ما رواه اصحاب السنن عن عرو بن مضر عن رضى الله عنه فنعس من شهر صلاتنا هذه وقف معنا حتى
يدفع وقد وقف بغير تقبل ذلك ليلانها راقد ثم حجه قال الحارث بن عيسى على شرط كافة اصحاب الحديث
وهو من قواعد الاسلام ولم يخبرناه على أصلهما ان عرو بن مضر من روى عنه الاشعري وقد وجدنا عرو
ابن الزبير قد حدث عنه ثم ساقه على به تمام الحج هو يصلح لافادة الوجوب لعدم القطع فتكفى
مع حديث الضارى عن عمرانه كان يقدم ضففة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بليل الحديث
فان بذلك تنفى الركنية لان الركن لا يسقط العذر بل ان كان عذر يمنع أهل العبادة سقطت
كلها أو أخرجت ايمان شرع فلان الركن اياها وكيف وليست هي سوى أركانها فعند عدم الأركان
لا يفتق مسمى تلك العبادة أصلاً والله أعلم (تنبيه) أخرجه ابن ماجه والطبرانى والحكيم الترمذى وعبد
الله بن أحمد وابن جرير البهقي فى السنن والضايا وأبو يعلى وابن عدى عن العباس بن مرداس السلى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشيرة عرفة لأمته بالمغفرة والرجة وأكثر الدعاء
فاوحى الله اليه ان قد فعلت الاطلم بعضهم بعضاً وما ذلهم فميا بيني وبينهم فقد غفرهم فقال يا رب انك قادر
على ان تبث هذا المقاليم خير من مظلمته وتظهر لهذا القاليم فلما حجه تلك العشيرة فلما كان غداة المزدلفة
أعاد الدعاء فأجاب الله تعالى ان قد غفرت لهم فتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله اصحابه فقال تبسمت
من عذ والله ابليس أنه لمسلم أن الله قد استجاب لى فى أمى أهوى يدعو بالو يل والنبوة ويحجو الترابيحلى
رأسه وأخرجته أبو سعد فى شرف النبوة بعنه وأبو بكر الاسرى فى الثمانين بتقدم وتاخير وقال ابن
الجوزى هذا الحديث لا يصح تفريده عبد العزيز بن أبي وادى ولم يتابع عليه قال ابن حبان وكان يحدث
على التروم والحسبان فبطل الاحتجاج به وقد رد عليه الحافظ ابن حجر وألفى ذلك خطأ أسماء الحجاج فى

عمر المظفرة للصعاج وذكر فيه ما سألنا هذا الحديث صححه الضيافي المختارة وأخرج أبو داود
 طرفاً منه فسكت عليه فهو عندنا صالح فهو على شرط الحسن وأخرجه أيضاً من طرق أخرى يعتمد بعضها
 بعضها وله شواهد من حديث ابن عمر وأئس وغيرهما والله أعلم وأخرج ابن ماجه عن بلال بن رباح أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا بلال اسكت الناس أو انصت الناس ثم قال إن الله يقول عليك في حكم
 هذا فوجب مستبكتكم لحسنكم وأعلى حسنكم ما سأل ادفعوا باسم الله وأخرجه علم الرازي في فوائده
 وقال ادفعوا على ركة الله (ثم إذا أصبح يوم النحر) سار على هبته فمضى حديث الفضل بن عباس في
 الصعيين (وخطب التكبير بالتلبية فلبس نارة وبكر أخرى) نقل مثل ذلك عن القفال حيث قال
 إن رحلوا من مزدلفة فرجوا التلبية بالتكبير في عمرهم وكان المصنف تبعه قال الامام أرضها لغيرة هكذا
 نقله الرازي قلت والذي ورد حال الأفاضة من جمع إلى التلبية فقط في حديث ابن عباس في الصعيين
 لما زال علي بن حري جرة العقبة وعندهما أيضاً من حديث ابن مسعود أنه لم يجر أفاض من جمع
 فقتل امرأى هذا فقال صده الله أنسى الناس أم ضلوا سمعت الذي أزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا
 المكان ليكن اللهم ليكن وعنه أنه قال ذلك بجمع أخرجه مسلم وفي رواية أنه لم يجر فجمع فقال الناس
 من هذا الأعرابي فقال صده الله ليكن عدد الحصى والتراب ثم قال ما بال الناس أضل الناس أم نسوا
 ذكر معنى ما تقدم أخرجه سعيد بن منصور وروى عنه مثل ذلك في حال التوجه من عرفة إلى منى
 وأبكر عليه وأجاب بمثل ذلك ولعل الانتكاز تكرره عليه فلا تضاد بين الروايات وتخصص ابن مسعود
 سورة البقرة بالذكري لأنها أكثر اشتغالاً في مناسك الحج وأخرجه حرز في التبريد عن عثمان أنه دفع
 حين أسفر فلم يزل يركب حتى روى جرة العقبة وأخرج أحد عن عكرمة قال أفضت مع الحسين بن علي
 من المزدلفة فلم أزل أسمع بهي حتى روى جرة العقبة فسالته فقال أفضت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم أزل أسمع بهي حتى روى جرة العقبة (فبنتهي إلى منى) وحدها من آخر وادي بحسى إلى العقبة
 التي يرى بها الجمر يوم النحر (ومواضع الجمرات) فمرافها بعد طلوع الشمس (وهي ثلاث) جرات
 (فيصار إلى الأولى والثانية فلا تخلو معها يوم النحر حتى ينتهي إلى جرة العقبة وهي) موضع خضيف
 الجبل (عن يمين مستقبل القبلة) أي السار إلى مكة (في الحادة والمرى مرتفع قليلاً في سفح الجبل
 وهو ظاهر بمواقع الجرات) وينبغي أن لا يبرح الناس إذا أفاض من مزدلفة وأتى منى على منى قبل
 روى جرة العقبة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نحية منى فلا يسدأ بشئ قبلها وهي آخر
 الجرات مما يلي مكة (و يرى جرة العقبة بعد طلوع الشمس بقدر وريح) أخرج البخاري ومسلم عن جابر
 قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمر يوم النحر حتى وأما بعد فإذا زالت الشمس وأخرج
 الترمذي عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعفة أهله وقال لا تمروا جرة العقبة
 حتى تطلع الشمس وعنه قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أنضمت بني عبد المطلب
 على ٧ جرات وجعل يعلم الأغذايا ويقول ابني لا تمروا جرة العقبة حتى تطلع الشمس أخرجه أبو
 داود واستدل بظاهر هذه الأحاديث من قال لا يجوز الرمي إلا بعد طلوع الشمس وهو قول كثير من أهل
 العلم وذهب قوم إلى جوازها بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وذهب
 الشافعي إلى جوازها بعد نصف الليل وكيفية الرمي أن ينفذ مستقبل القبلة وإن استقبل الجرة فلا بأس
 (و يرى سبع حصيات) هذا بيان لكيفية الوقوف لرى جرة العقبة وبيان معنى الجرة في حديث جابر
 الطويل أنه صلى الله عليه وسلم روى الجرة من بطن الوادي يسبح حصيات وأخرج أبو داود عن سليمان
 ابن عمر بن الأوصع عن أمه أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يرمى الجرة من بطن الوادي وفي
 الصعيين من ابن مسعود أنه لما روى جرة العقبة جعل البيت من يسار ومنى عن يمينه وقال هذا مقام الذي

ثم إذا أصبح يوم النحر خطب
 التلبية بالتكبير فليطلي نارة
 وبكر أخرى فبنتهي إلى
 منى ومواضع الجرات وهي
 ثلاثة فيصار إلى الأولى والثانية
 فلا تخلو معها يوم النحر
 حتى ينتهي إلى جرة العقبة
 وهي على يمين مستقبل
 القبلة في الحادة والمرى
 مرتفع قليلاً في سفح الجبل
 وهو ظاهر بمواقع الجرات
 و يرى جرة العقبة بعد
 طلوع الشمس بقدر
 وريح وكيفية أن يقف
 مستقبلاً للقبلة وإن استقبل
 الجرة فلا بأس و يرى سبع
 حصيات

أثرت عليه سورة البقرة فذكر رواية أنه استبطن الوادي فاستمر منها فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل
حصاة فقبله بأباعد الرحمن فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أثرت عليه سورة البقرة وأخرج
الترمذي عنه أنه استبطن الوادي واستقبل الكعبة وجعل يرى الجرة على حاجبه الأيمن ثم يرى بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة الحديث وقال حسن صحيح ورواهم ثمانية الحديدين وليس كذلك
فإن قوله من ههنا إشارة إلى بطن الوادي وقوله ههنا إشارة إلى هيئة الوقوف للرى ويكون ابن
مسعود قد روى مرتين في علمين واقفي أحدهما كمال السنة والآخرى أصاب فيها بعض الاستوفاه
البعض أما الجاهم الدابة أو كثرة الزحام أو عذر غيره ذلك قال المحب الطبري وقد اختلف أصحابنا في
كيفية الوقوف للرى والمختار استقبال الجرة ومضى عن يمينه ومكة عن يساره كما تضمنه حديث مسلم
وقيل يستقبل الكعبة كما تضمنه حديث الترمذي وقيل يستدبر القبلة ويستقبل الجرة وبه قطع الشيخ
أبو حامد اه وأما كيفية الرى فلم يذكرها المصنف وأخرج أبو داود من حديث سليمان بن عمرو
ابن الأحوص عن أمه قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جرة العقبة وكباراً رأيت بين
أصابعه هرافرى يرى الناس معه وأخرج أحمد من حمولة بن عمرو قال سمعت جدهم الوالدع فلما وقفنا
بمرفق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضعا إحدى أصبعيه إلى الأخرى فقلت لعلى ماذا يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول أرموا الجرة بمثل حصي الخذف قال بعض أهل العلم يضع الحصى على
طرف إبهامه ثم يذفها بمسحته أو بين أصبعيه السبائين وقال أصحابنا قولهم روى بسبع حصيات أى
سبع وميات بسبع حصيات فلورماها دفعة واحدة كان عن واحدة لأن المنصوص عليه سبع منفردة
والتيقيد بالسبع لئلا ينقص النقص بالتمتع لو زاد على السبع لم يضره كذا فى المحيط وإن كان خلاف
السنة واختلفوا في كيفية الرى على قولين أحدهما أن يضع أطراف إبهامه البهي على وسط السبابة
ويضع الحصى على ظاهر الإبهام كأنه عاقد سبعين فيرميها بعرفه من أن المسنون في كون الرى باليد
البهي والأستحسان يخلق سبابة ويضعها على مفصل إبهامه كأنه عاقد عشرة وذاتى التمكن من الرى به
مع الزجة والوجهة عسر وقيل بأخذها بطرفي إبهامه وسبابة وهذا هو الأصح لأنه الأسير المعتاد وصحبه
صاحب النهاية وأولو الجلى وهذا الخلاف في الأولوية لأن أصل الجواز فلا يتقيد بهيئة دون هيئة بل يجوز
كيف كان واختلفوا في قدر الحصى فقبل أصغر من الأغلة طولا وعرضا وقبل مثل بندقة القوس وقيل قدر
النوافل وقبل قدر الحصى وقبل قدر الباقلا قبل هو المختار وهذا بيان الاحتجاب وأما الجواز فيجوز ولو
بالأكبر مع الكراهة كما تقدم شئ من ذلك وأما مقداره وضع الرى فقال صاحب النهاية أن يكون بين
الرى وبين موضع الرى خمسة أذرع كذا روى الحسن عن أبي حنيفة لأن ما دون ذلك يكون طرعا
ولو طرعا طرعا أحزاه لأنه روى إلى قدمه لأنه خالف السنة ولو وضعها وضعا لم يجزه لأنه ليس
بروى روى فروقت قربا من الجرة بكلمة لأن هذا المقدار مما لا يمكن الاحتراز عنه ولو وقعت بعيدا
عنها لا يجزه لأنه لم تعرف قرابة إلا في مكان مخصوص قال ابن الهمام وما قدره بخمسة أذرع في
رواية الحسن فذلك تقدير أقل ما يكون بينه وبين المكان المسنون والله أعلم وقال الرافعي ولا ينزل
الزاكبون حتى يروا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهو في حديث جابر العلويل ان
الذى صلى الله عليه وسلم رى جرة العقبة على راحته من بطن الوادي ونسب أيضا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رى على راحته يوم النحر يقول لناخذوا منى مناسككم أخرجاه وعند الترمذي
عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الجمار على ناقليس ضرب ولا طرد
ولا اليك اليك وقال حسن صحيح وأخرجه أبو داود وقال على ناقصه قال المحب الطبري اتفق أهل العلم
على جواز الرى كما واختلفوا في الأفضل فاختار قوم الركوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم واختلفوا

قوم المشي وقالوا كان تركوه لتبيين الجواز وليشرف على الناس حتى يسألوه ثم قول المصنف سبع
 حصيات هو الذي سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية ابن عباس وجابر وابن مسعود
 وابن عمر وعائشة وقد اختلفوا في ذلك والذي ذهب اليه الجمهور ان يرى جرة التسبيح يوم الضر يوم الجبران
 الثلاث أيام التشريق كل جرة منها سبع حصيات السنة الثابتة في ذلك وعمل الأمة وقد روى عن سعد بن
 مالك انه ان رى بستان أجزاء كما عند النسائي وكذا عند ابن عجلون نحو مائة على الطبري عن بعضهم انه لو ترك روى
 جميعهم بعد ان يكبر عند كل جرة سبع تكبيرات أجزاء ذلك وقال انما جعل الرمي في ذلك بالحصى سببا
 لحفظ التكبيرات السبع وقال صله ان روى بخمس أجزاء وقال بجاهد ان روى بستان ثلاثين عليه وبه قال
 أحدوا حتى وعن طائوس انه مثل عن رجل روى الجرة بستان قال يعلم غمرة أولقمة ثم قال المصنف (رافعا
 يده) أي حتى يرى بياض ابهامه (ويبدل التلبية بالتكبير) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس وفيه لمبا
 رها قطع التلبية وعند البخاري ومسلم فلم يزل يلبى حتى روى جرة العقبة (يقول مع كل حصاة الله أكبر)
 قال الرازي والسنة ان يكبر رابع كل حصاة ويقطع التلبية اذا ابتدأ الرمي ويان الذي صلى الله عليه
 وسلم قطع التلبية عند أول حصاة وما هو المعنى فيه ان التلبية شعار الاحرام والرمي أحد أسباب القتل
 اه قلت التكبير مع كل حصاة جاء في حديث جابر الطويل وفي حديث ابن عمر نحوه أخرجه البخاري
 تعليقا وعن عطاء قال اذا رميت الجرة فكبر رابع التسبيح الذي التكبير أخرجه سعد بن منصور وقال أصحابنا
 هذا بيان للاختلاف ولعله أوسع أجزاء لحصول التعظيم بالذكر وهومن آداب الرمي وظاهر الرواية انه
 يقتصر على التكبير أي يقول الله أكبر ومنهم من زاد فقال يقول بعده (على طاعة الرحمن ورغم
 الشيطان) ويروي الحسن بن زبادة عن أبي حنيفة ان يزيد بن عبالسبطين وحزبه وقال بعضهم يزيد على ذلك
 (الله) تصديقا لكتابك واتباعا لسنة نبيك) وأخرج سعد بن منصور عن ابن مسعود انه لما روى جرة العقبة
 قال اللهم اجعله خماسين ورواؤنا بمقامه وروا عن ابن عمر انه كان يرمي الجار ويقول مثل ذلك وعن ابراهيم
 التقي انهم كانوا يحبون الرجل اذا روى جرة العقبة أن يقول ذلك قبله نقول ذلك عند كل جرة قال
 ثم ان شئت (فاذاري قطع التلبية والتكبير) وقد تقدم ذلك في حديث ابن عباس في العيصين وفي
 البدائع لا كاشف من أيهما فان زارا البيت قبل أن يرمي يذبح ويصلق قطع التلبية في قول أبي حنيفة وعن
 أبي يوسف انه يلبى ما يصلق أو تزول الشمس من يوم الضر وعن محمد ثلاث روايات أحدها كما يوصف
 والثانية رواية ابن سماعة عنه من لم يرم قطع التلبية اذا فرغ من الشمس من يوم الضر والثالثة رواية
 هشام عنه اذا تمت أيام الضر وظاهر روايته مع أبي حنيفة ولو ذبح قبل الرمي وهو مجتمع أو قارن بقطعها في
 قول أبي حنيفة لان كان مفرد الان الذبح محال في الجملة فيسقطها بخلاف المفرد وعند محمد لا يقطع اذا
 لا تحمله ٧ بالرمي والمخاطبة والله أعلم (الالتكبير عقيب فرائض الصلوات من ظهر يوم الضر)
 عقيب الصبح آخر أيام التشريق) فانه سنة وقد تقدم اختلاف العلماء في ذلك في آخر كتاب أسرار الصلاة
 عند كعب الأعمش (ولا يقف في هذا اليوم للعداء بل يدعو في منزله) أخرجه سعد بن منصور عن
 سليمان بن عمر بن الأصوص عن أمه قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جرة العقبة من
 بطن الوادي سبع حصيات ولم يقف عندهما (وصفة التكبير ان يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 كبير والجللته كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله وحده لا شريك له فخلص له الدين ولو كره
 الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده لا اله الا الله والله أكبر) تقدم ما يتعلق به
 في فصل صلاة العبد في آخر كتاب أسرار الصلاة مفصلا مسطورا فراجع (ثم يذبح الهدى ان كان
 معه) فانه سنة (والأولوية ان يذبح بيده) ففي العيصين من حديث أنس قال صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكبشين احمرين فذبحهما بيده (وليل بسم الله والله أكبر) جاء ذلك في حديث أنس في

رافعا يده ويسدل التلبية
 بالتكبير ويقول مع كل
 حصاة الله أكبر على طاعة
 الرحمن ورغم الشيطان اللهم
 تصديقا بكتابك واتباعا
 لسنة نبيك فاذا روى
 التلبية والتكبير الى التكبير
 عقيب فرائض الصلوات
 من ظهر يوم الضر في عقيب
 الصبح من آخر أيام التشريق
 ولا يقف في هذا اليوم
 للعداء بل يدعو في منزله
 التكبير ان يقول الله أكبر
 الله أكبر الله أكبر كبيرا
 والجللته كثيرا وسبحان
 الله بكرة وأصيل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له فخلص له
 الدين ولو كره الكافرون
 لا اله الا الله وحده صدق
 وعده ونصر عبده وهزم
 الأحزاب وحده لا اله الا الله
 والله أكبر ثم يذبح الهدى
 ان كان معه والاولى ان
 يذبح بنفسه ويليل بسم الله
 والله أكبر

٧ هنا بياض بالاحمل

الصحيح الذي تقدم قبله بعد قوله بذهب ما يده وسعى وكبر ووضع رجله على صفاحهما (اللهم منك وبك
ولله القبل متى كانت قبلة من إبراهيم خليلك) رواه أبو داود من حديث أنس وهو الذي سبق ذكره عن
الصحيحين وزاد قالوا جهها قال في وجهته وجهي إلى وأؤمن المسلمين اللهم منك والى ومن محمد راية
بسم الله والله أكبر وفي الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكيش
أقرن يداي في سواد يديك في سواد ينظر في سواد فاقب به لبضيه فقال لها يا عائشة هلي المذبة ثم قال
استحبها ففعلت ثم أخذها وأخذ الكيش فانضمه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد
ومن أمة محمد وخشي به زاد البخاري ويا كل في سواد قال الحالب الطبري في هذه الأحاديث دليل على
ذبح الغنم على الوصف المذكور وعلى استقبيل حد المذبة وعلى استقبيل التوجه والتسمية والدعاء فان
ترك التسمية لم يجر صومه قال مالك وقال أبو نؤير وداود التسمية شرط في الإباحة مطلقا وقال أبو حنيفة
هي شرط في حال الذكر وعن أحد الأقوال الثلاثة وما قدر على ذبكه لا يحل الأبقاع الحلقوم وهو يجري
النفس في الرقة والمرى وهو يجري الطعام والشراب ويستحب قطع الوذين وهما عرقان في جاني العنق
وقد قطعان من الحيوان فيبقى وقال أبو حنيفة بشرط قطع المري وكل واحد منهما قال مالك لا بد من
قطع هذه الأربعة حكمه عنه صاحب الحاشي ولو ألبان الرأس لم يصرم خلافا للسعد بن المسيب (والنضية
بالبدن أفضل ثم بالبقرة ثم بالشاة) على هذا الترتيب وفي القوت أفضل الهدى بدنة ثم غنمة ثم كبش أقرن
أيض ثم الغنم من المعز وأن ساق هديه من المقات فهو أفضل من حبت لا بكره ولا يجوده اه وفي
حديث جابر فصر على الله طبله وسلم ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى مائة فصر مائة وأشرقه في هديه وما بقي سبع
وثلاثون بدنة لأن الكل كانت مائة قال ابن حبان والحكمة في أنه صلى الله عليه وسلم نحر ثلاثا وستين
بدنة كان له يومئذ ثلاث وستون سنة فصر لكل سنة بدنة (والشاة أفضل من مشاركة ستة في البدنة
أو البقرة والضأن أفضل من المعز) وكذلك تقدم الكلام عليه في صلاة العديدين في أوائل أسرار
الصلاة (قال صلى الله عليه وسلم خير الأضحية الكبش الأقرن) قال العراقي رواه أبو داود من حديث جابر
ابن الصامت والترمذي وابن ماجه من حديث أبي امامة قال أترمذي غريب وعفيير يضعف الحديث
(والبيضاء أفضل من الغنم والسوداء قال أبو هريرة رضى الله عنه البيضاء أفضل في الأضحية من دم
سوداوين) تقدم الكلام عليه في فضل العديدين (ولما كل من ذبخته ان كانت من هدى التطوع)
وفي القوت وأحب أن يذبح وإن لم يجب عليه ويحتمل ألا كل من ذبح ما كان واجبا عليه مثل نسك قران
أو نسك أو كفارة أو سقيا أن يأكل مما لم يكن عليه واجبا ثم شرع المصنف في ذكر المعايير الثمانية
المنتهى عنها في الذبحة والأضحية في الآتي فقال (ولا يضيمن بالجذعاء والعضباء والشرقاء والخرقاء
والمقابلة والمدارة والجفاه) ثم شرع في تفسير هذه الألفاظ الغريبة فقال (والجذوع) بفتح الجيم والبدال
المهمة وآخوه عين مهملة (في الأذن والأنف القطع منهما) وفي القوت فهما وفي المصباح جددت الأنف
جدد على باب نفع طعمته وكذا الأذن واليد والشفة وجددت الشاة جدد على باب تعب قطعت أذنه من
أصلها فهي جدد على (والعصب) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المهملة الكسر (في القرن وفي نقصان
القوائم) هكذا هو في القوت وفي المصباح ضمنت الشاة والناقة أيضا شق أذنها وهو أعصب وهي عضباء
مثل أعر وجراء وضمت الشاة عضبان باب تعب انكسر قرنها وبعضهم يز يد بالداخل وقوله وفي نقصان
القوائم كأنه مأخوذ من قولهم وجل معضوب أي من لحوال به كان الزمانة ضمنت ومنعته الحركة
ونقص القوائم هكذا هي (والشرقاء المشقوقة الأذن من فوق) هكذا هو في القوت وفي المصباح شرقت
الذابة شرقا من باب تعب إذا كانت مشقوقة الأذن بالتسعين فهي شرقاء (والخرقاء المشقوقة الأذن
من أسفل) كذلك في القوت وفي المصباح خرقت الشاة خرقا من باب تعب إذا كان في أذنها خرقت وهو تقب

اللهم منك وبك والى تقبل
متى كانت قبلة من خليلك
إبراهيم النضية بالبدن
أفضل ثم بالبقرة ثم بالشاة
والشاة أفضل من مشاركة
سنة في البدنة أو البقرة
والضأن أفضل من المعز
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الأضحية الكبش
الأقرن والبيضاء أفضل من
الغنم والسوداء وقال أبو
هريرة البيضاء أفضل في
الأضحية من دم سوداوين
ولما كل من ذبخته كانت من
هدى التطوع ولا يضيمن
بالدرجاء والجذعاء
والعضباء والجذراء والشرقاء
والمقابلة والمدارة
والجفاه والجذوع في الأنف
والاذن القطع منهما
والعصب في القرن وفي
نقصان القوائم والشرقاء
المشقوقة الأذن من فوق
والخرقاء من أسفل

مستدرفه في خرقاء (والمقابلة المحروقة الاذن من قدام والمدايرة المحروقة الاذن من خلف) كذا في القوت وفي المصباح المقابلة على صيغة المفعول الشاة التي تقطع من اذنها مقطعة ولم تنبت وتبقى معلقة من قدام فان كانت من أخرى فهي المدايرة وقال الاصمعي المقابلة والمدايرة هي التي تقطع من اذنها سواء بان أم لا (والجفلة الممزولة التي لا تنبت أي لا) تبقى بكسر النون وسكون القاف أي لا (خ لهما من الهزال) وانبت الدابة تبقى اذا كثر قشها من سمها وقد عثت الشاة عثها (تنبيه) هي بيان مكان الخرق في الحلق والعمرة في العصبين من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت هذا النبي كلما خرقا فخرقوا في رسائلكم واخرجوه آودا ودوزاد وكل لحاج مكة طريق ومخمر وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فرماها ثم أتى منتهى فخرق اخرجاه وعن مالك أنه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منى هذا المخر وكل منى مخر وفي العمرة هذا المخر يعني المروة وكل لحاج مكة وطرقها مخر وعن ابن عمر أنه كان يخسر في مخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه أنه كان يبعث هديه من جبع آخر لابل حتى يدخله مخر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهما البخاري وفيه حديث على الخضر في مخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس قال تخمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخر ابراهيم الذي تخمر فيه الكباش فاختذه مخرا وهو المخر الذي يخمر فيه الخلفاء اليوم فقال هذا المخر وكل منى مخر وقال ابن عباس تقول اليهود ان المقدسي احق وكذب انما هو اسماعيل اخرجناه ابو ذر الهروي وعنه قال العنزة التي يبنى بابل بدير هي العنزة التي ذبح عليها ابراهيم فداء اسماعيل أو امض وهو الكباش الذي قرب ابن آدم فقبل منه كان مخرا فزنا حتى فدي به اسماعيل أو اسحق وكان أمين القرن له فداء اخرج به أبو سعد في شرف النبوة (ثم يلحق بعد ذلك) اعلم انه يختلف في الخلق في وقته هل هو نسك ام لا احد القولين انه ليس بنسك وانما هو استباحة محظورة واصحابه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد انه نسك مثاب عليه والقولان جازيان في العمرة ووقته في العمرة يتصل بالفراغ من السعي فعلى القول الاصح هو من أعمال التنسك وليس هو تجابة الرمي والمبيت بل هو معدود من الأركان ولهذا الإيجار بالمع والقيام الفدية مقامه ولوجاع المعز بعد السعي وقبل الخلق فسدت عمرته لوقوع جماعه قبل التحلل وللرجال إقامة التقصير مقام الخلق وكل واحد من الخلق والتقصير يختص بشعر الرأس (والسنة) اذا حلق (أن يستقبل القبلة) ويبدأ بتقديم رأسه فيخلق الشق الايمن الى الاعظمين المشرفين على القفا) روي ذلك عن ابن عمر أنه كان يقول للعالمق بلغ العظام اخرج به الشافعي وقال هو العظام التي عند منقطع الصدغين واخرج به سعيد بن منصور وقال بلغ العظمين واحب البداءة بالايمن ثم لايسر فرواه الشافعي من حديث أنس بلقفا ثم قال للعالمق نخذ رأسه الى جانب اليايمن ثم لايسر وفي رواية فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعر بين يمين الناس (ثم يخلق الباقي) وبه تم جميع الرأس وهو الافضل وان بكر بعد الفراغ وان بدف شعره وان صلى بعده ركعتين وروى ابن الجوزي في مشير العزمين وكسب قال قال في الوجيزة انحطت في خمسة أبواب من الناسك فعملها بخام وذلك ان حين اردت ان تحلق رأسي وقفت على بحلم فقلت بك تحلق رأسي فقال اعرفي انك قلت نعم قال انك لا تشارط عليه اجلس فخلت مخرقا عن القبلة فقال لي حرك وجهك للقبلة وانا ولته الجانب الايسر فقال ادرك الشق الايمن فادرته وجعل يخلق واناما كنت فقال لي صكبر فخلت أكره حتى بقيت لاذهب فقال لي ان تربد قلت وحلي قال صكبر ركعتين ثم امض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت عطاه بن أبي رباح يفعل ٧ وان قصرت قصير الجميع وأقل ما يجزئ خلق ثلاث شعرات أو تقصيرها وفي تكميل الفدية في الشعرة الواحدة أي بعيد وهو عائد في حصول النسك بخلقها وخلق ثلاث شعرات في دفعات أو أخذ من شعرة واحدة شيئا ثم عادنا نأخذنا وأخذنا منها شيئا ثم عادنا فالتسك واحد فان سلمنا للفدية لو كان محظورا قلنا نحصول التسك ولا فرق اذا قصر بين أن يكون المأخوذ مما يجزئ الرأس

والمقابلة المحروقة الاذن من
قدام والمدايرة من خلف
والجفلة الممزولة التي لا تنبت
أي لا يخرج فيها من الهزال ثم
يلحق بعد ذلك السنة أن
يستقبل القبلة ويتدنى
بقدم رأسه فيخلق الشق
الايمن الى الاعظمين المشرفين
على القفا ثم يخلق الباقي

٧ هنيأياض بالاصل

أومن المسترسل وفي وجهه لا ينبغي الاخذ من المسترسل اعتبارا بالمعروف وقال أبو حنيفة لأقل من حلق ربع
الرأس وقال مالك لأبد من حلق الاكثر ولا يتعين الحلق والتقصير آلة بل حكم التنف والاحراق والازالة
بالتورق والموسى والمقص واحد وقال الشافعي ولو أخذ من شاربه أو جلدته شئ كان أحب إلى لئلا يتخلو
من أخذ الشعر قلت وفي ذلك عن ابن عمر عند مالك بن أنس في خروج المارقي من شعره أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يلق أحد من شاربه وعارضه ولم يلق أحد من شاربه وأخبرني المارقي من شعره أن النبي صلى الله
عند الحلق أو التقصير (اللهم أثبت) وفي نسخة كتب (في بكل شعرة حسنة وأمع عن بكل شعرة سيئة
وارفع لي بها عتلتك درجة والمرأة تقصر من شعرها) لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس على النساء
حلق وإنما يقصرن أخرجه أبو داود والدارقطني والطبراني من حديث ابن عباس قال الحافظ واستاده
حسن وقواه أبو حاتم في العلل والبخاري في التاريخ وأعله ابن القطان ورد عليه ابن الموارق فاصاب والمستحب
لهن في التقصير أن يأتين من طرف شعورهن بقدر آئله من جميع الجوانب قاله الرافعي قلت وفي ذلك عن
ابن عمر فروة باللفظ تصغير أسها وتأخذ من آئله وروى عن قوت فاعله لفظ المرأة إذا راوت أن تقصر جعلت
شعرها إلى مقدم أسها ثم أخذت منه آئله وعن عطاء قال تأخذ قدر ثلاث أصابع مقبوضة أو أربع أصابع
وعنه تأخذ من أطرافه طول به وتقصره وعن إبراهيم مثله وعنه في المرأة تقصر من شعرها قدر مفضلين
أخرج جميع ذلك سعيد بن منصور وأخرج الدارقطني عن عطاء قال تأخذ الحمرمة من رأسها إذا قصرت
أصبعها قدر السبابة (والاصبع) الذي لا شعر على رأسه خلقة (يسحبها) امرأ المونى على رأسه تشبها
بالخالقين وعند أبي حنيفة يصبر امرأ المونى على الرأس والشافعي أن العباد إذا تعلقت بجزء من البدن
سقطت بقوته كفضيل الأعضاء في الوضوء قال الرافعي وجميع ما ذكره في المارقي بالتميز الحلق إذا ما إذا التزمه
فقد الحلق في وقته تعين ولم يبق التقصير مقامه ولا التنف والاحراق وفي استكمال الشعر بالمقص وامرار
المونى من قصير استكمال تردد لآلام والظاهر المنع لطوات اسم الحلق ولو ندرت عباد الرأس بالحلق فنه
تردد عن التعلل (وهو حلق بعدى الجرة فقد حصل له التعلل الأول) كما سيأتي به قريباً ما أشار إلى
ما قبل التعلل الأول فقال (ويحل به المهنات في الأحرام) لا خلاف في أن الطة لا يحل ما يوجد التحللان
لكن المسحوب أن لا يعلل حتى يرى أيام التشرى ويحل الألبس والتقليم وسائر العود والحلق إذا لم يجعله
نسكاً بالتعلل الأول وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا رستم وحلقتم رؤسكم فقد حل لكم الطيبات واللباس
وكل شئ (إلا النساء) رواه أحمد بن حنبل عاتشتم فروعاً بهذا اللفظ ورواه أبو داود بلفظ إذا رستم أحدكم جرة
العقبه فقد حل لكم كل شئ إلا النساء وفي عقد النكاح والمباشرة فيمادون الفرج كالقبة والملازمة
(و) قتل (الصيد) قولان أحدهما أنه قتل أما في غير الصدر فلا يباح صطورات الأحرام لا تقصد v فاشبهت
الحلق والتقليم وأما الصيد فلا يباح في غير الصدر كقول النساء والثاني لا يباح أما في غير الصيد
فلم يعلقها بالنساء وأما الصيد فلقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم والأحرام باق ثم انفقوا في سبيله الصيد
على أن قول الحل أصح واختلفوا في حكم والمباشرة فذكر صاحب المذهب وطائفة أن الأصم فهم ما الحل
وقال الآخرون بل الأصم فهم ما منهم المسعودي وصاحب التذويب وهو الأكثر عدواً وقولهم أوفق
لظاهر النص في المختصر وفي التعليل طريقتان والمذهب أنه يحل بل يستحب أن يتطبع لجله بين التعللين (ثم
يفيض إلى مكة ويطوف) بالبيت (كلوا صفتنا) أولاً وهذا الطواف طواف ركن في الحج ويسمى طواف
الزبارة لأنهم يأتون من منى ثم يأتون البيت وعودون في الحلل وأنما يسمى طواف ركن لأنه لا بد منه في
حصول الحج ويسمى طواف الأفاضة لأن تان به عقب الأفاضة من منى ورجعاً يسمى طواف الصدر أيضاً
والأشهر أن طواف الصدر طواف الوداع (وأول وقته) أعلم أن المسحوب أن يرى بعد طواف الشمس ثم يأتي
بباني الأعمال فيقع الطواف في خجوة النهار ويدخل وقتها جميعاً (بعد نصف الليل من ليلة النحر) وبه قال

ويقول اللهم أثبت لي بكل
شعرة حسنة وأمع عنى بها
سنة وأرفع لي بها عتلتك
درجة والمرأة تقصر الشعر
والاصبع يسحب له امرأ
المونى على رأسه وهما
حلق بعدى الجرة فقد
حصل له التعلل الأول وسئل
له كل المهنات إلا النساء
والصبيد ثم يفيض إلى مكة
و يطوف كلوا صفتنا وهذا
الطواف طواف ركن في
الحج ويسمى طواف الزبارة
وأول وقته بعد نصف الليل
من ليلة النحر

أجدوعن أبي حنيفة ومالك أن شأماً لا يجوز قبل طلوع النحر (وأفضل وقته) أي الطواف (يوم النحر ولا تخرو لوقته) أي لا يتأخر آخره وكذلك الخلق (بل أنه أن يؤخر إلى آخر وقت شاء ولكن يبقى مقبداً بعلقة الأحرام) فلا يخرج من مكة حتى يطوف فإن طاف للوداع وخرج وقع عن الزيادة (و) ان خرج ولم يطف أصلاً (لتحل له النساء أن يطوف) (وإن طاف الزمان) (فأذا طاف ثم تحل له الجاهل وارتفع عنه الأحرام بالسكينة ولم يبق عليه إلا رمي أيام التشريق والمبيت بمكة) ولما آخروا بقية أعمال الحج فقد ذكرنا أن الخلق مثل الطواف فإنه لا تخرو لوقته وأما الذي يمتد وقته إلى غروب الشمس يوم النحر وهل يمتد تلك الليلة فينوجهاً أمهما أو أياً ما ذبح فالهوى لا يختص بزمان ولكن يختص بالحرم بخلاف الضحايا يختص بالعيد وأيام التشريق ولا يختص بالحرم وقضية قولهم لا يتأخر الطواف من طريق الأجزاء لا يصير قضاء لكن في التهمة أنه إذا تأخر عن أيام التشريق صار قضاءه وضد أبي حنيفة آخروا طواف آخر اليوم الثاني من أيام التشريق (وهي واجبات بعدد والأحرام على سبيل الاتباع للحج وكيفية هذا الطواف مع الركنين) بعده (كسابق في طواف القدوم) سواء (فأذا فرغ من الركنين) المذكورتين (فليسع كوصفنا هذا) (إن لم يكن سعي بعد طواف القدوم وإن كان قد سعى فقد وقع ذلك ركفاً لا ينبغي أن يعيد السعي) لأن السعي لم يشرع للمرأة واحدة قال الشافعي من أصحابنا لكن موضع السعي بطريق الأصالة عقيب طواف الزيارة لأن السعي عقيب الطواف والشئ إنما يتبع ما هو أقوى منه والسعي واجب وطواف الزيارة ركن وإنما جاز السعي عقيب طواف القدوم لكثرة أعمال الحج يوم النحر إلا أن الأفضل تأخيرهما إلى هذا الطواف لا ينبغي أن يعلم أن السعي بعد طواف القدوم إنما يمتد به إذا كان في أشهر الحج أما إذا لم يكن فلا يمتد به والله أعلم وفي القوت وليطاف لقراه ويسع طوافين وسعين ليخرج من اختلاف الطلبة جميعهما أو فرقهما قلت وهو مذهب أبي حنيفة وقول علي وابن مسعود والشافعي ومجاهد وأسباب الفصل ثلاثة الرمي والخلق والطواف الذي هو ركن اعلم أن أعمال الحج يوم النحر أن لا يعود إلى شيء من ركني الثلاثة التي ذكرها المصنف والذي هو بعد الرمي والترتيب فيها على النسق المذكور مسنون وليس بواجب أماله مسنون لأن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فعلها وأما أنه ليس بواجب فلما سألني قريبا عن مالك وأبي حنيفة وأحد أن الترتيب بينهما واجب ولو تركه فعليه دم ثم إن المستحب أن يرمي بعد طلوع الشمس ثم يأتي بباقي الأعمال فيقع الطواف في ضحوة النهار ويدخل وقتها بعد انتصاف ليلة النحر كما تقدم فربما إذا عرفت ذلك فنقول للحج تحللان للعمرة تحلل واحد ذلك لأن الحج بطول زمانه وتكثر أعماله بخلاف العمرة وأجمع بعض محطوره أنه دفعة وبعضها أخرى وهذا كالحيض والجنابة لما طال زمان الحيض جعل لارتفاع محطوره تحللان انقطاع الدم والاعتزال والجنابة ما قصر زمانها جعل لارتفاع محطوره تحلل واحد ثم أسباب تحلل الحج غير مخرجة من الأعمال إلا ركنين والذين غير معدود منهم ثلاثة لا يشترط التحلل عليه وإنما يذكره المصنف في جملة الأسباب بقى الرمي والخلق والطواف فإن لم يتصل الخلق نسكاً للتحلل سيان الرمي والطواف فإذا أتى بأحد هما حصل التحلل الأول وإذا أتى بالثاني لا بد من السعي بعد الطواف قبل كما أشار إليه المصنف لكنهم لم يفرده وصدوه مع الطواف شأ واحد وإن جعلنا الخلق نسكاً كخذه إليه المصنف فالثلاثة أسباب التحلل (ومهما أتى باثنين من هذه الثلاثة) أما الخلق والرمي وألزم والطواف أو الخلق والطواف (فقد تحلل أحد التحللين) وهو الأول وإذا أتى بالثالث حصل الثاني قال الامام وشيخه كل ينبغي التنصيف لكن ليس لثلاثة نصف صحيح فنزل الأمر على اثنين كما صنعنا في تحلل العبد طلقين ونظائره هذا ما أوردته عامة الأصحاب اتفاقاً عليه ورأه وجوه مجهزة أحداهما عن أبي سعيد الأصميري أن دخول وقت الرمي بمثابة نفس الرمي في إفادة التحلل والثاني عن أبي القاسم الفارسي أن إذا جعلنا الخلق نسكاً حصل التحللان معا لخلق والطواف والرمي والطواف

وأفضل وقته يوم النحر ولا آخرو لوقته بل أنه أن يؤخر إلى آخر وقت شاء ولكن يبقى مقبداً بعلقة الأحرام فلا تحل له النساء إلى أن يطوف فأذا طاف ثم القتل وحل الجاهل وارتفع الأحرام بالسكينة ولم يبق إلا رمي أيام التشريق والمبيت بمكة ويسع طوافين وسعين ليخرج من اختلاف الطلبة جميعهما أو فرقهما قلت وهو مذهب أبي حنيفة وقول علي وابن مسعود والشافعي ومجاهد وأسباب الفصل ثلاثة الرمي والخلق والطواف الذي هو ركن اعلم أن أعمال الحج يوم النحر أن لا يعود إلى شيء من ركني الثلاثة التي ذكرها المصنف والذي هو بعد الرمي والترتيب فيها على النسق المذكور مسنون وليس بواجب أماله مسنون لأن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فعلها وأما أنه ليس بواجب فلما سألني قريبا عن مالك وأبي حنيفة وأحد أن الترتيب بينهما واجب ولو تركه فعليه دم ثم إن المستحب أن يرمي بعد طلوع الشمس ثم يأتي بباقي الأعمال فيقع الطواف في ضحوة النهار ويدخل وقتها بعد انتصاف ليلة النحر كما تقدم فربما إذا عرفت ذلك فنقول للحج تحللان للعمرة تحلل واحد ذلك لأن الحج بطول زمانه وتكثر أعماله بخلاف العمرة وأجمع بعض محطوره أنه دفعة وبعضها أخرى وهذا كالحيض والجنابة لما طال زمان الحيض جعل لارتفاع محطوره تحللان انقطاع الدم والاعتزال والجنابة ما قصر زمانها جعل لارتفاع محطوره تحلل واحد ثم أسباب تحلل الحج غير مخرجة من الأعمال إلا ركنين والذين غير معدود منهم ثلاثة لا يشترط التحلل عليه وإنما يذكره المصنف في جملة الأسباب بقى الرمي والخلق والطواف فإن لم يتصل الخلق نسكاً للتحلل سيان الرمي والطواف فإذا أتى بأحد هما حصل التحلل الأول وإذا أتى بالثاني لا بد من السعي بعد الطواف قبل كما أشار إليه المصنف لكنهم لم يفرده وصدوه مع الطواف شأ واحد وإن جعلنا الخلق نسكاً كخذه إليه المصنف فالثلاثة أسباب التحلل (ومهما أتى باثنين من هذه الثلاثة) أما الخلق والرمي وألزم والطواف أو الخلق والطواف (فقد تحلل أحد التحللين) وهو الأول وإذا أتى بالثالث حصل الثاني قال الامام وشيخه كل ينبغي التنصيف لكن ليس لثلاثة نصف صحيح فنزل الأمر على اثنين كما صنعنا في تحلل العبد طلقين ونظائره هذا ما أوردته عامة الأصحاب اتفاقاً عليه ورأه وجوه مجهزة أحداهما عن أبي سعيد الأصميري أن دخول وقت الرمي بمثابة نفس الرمي في إفادة التحلل والثاني عن أبي القاسم الفارسي أن إذا جعلنا الخلق نسكاً حصل التحللان معا لخلق والطواف والرمي والطواف

ولا يحل بالخلق والزى الأحدهما والثالث عن أبي إسحق عن بعض الأصحاب أن أوان جعلنا الخلق نسكا
فإن أحد الخلقين يحصل بالزى وحده وبالطواف وحده ومن فاته الزى ولزمه بدله فهل يتوقف الخلق على
الابتناء بدله فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متى لا يبدل منزلة المبدل وأما العمرة فتقبلها بالطواف والسعي
لا غير إن لم يحصل الخلق نسكا وهما مع الخلق إذا جعلناه نسكا قال الرازي ولست أدرى لم يعدوا السعي من
أسباب الخلق في العمرة دون الحج ولم يعدوا أفعال الحج كلها لأسباب الخلق كالعمر في العمرة ولو اصطلموا
عليه لعاقبوا الخلق يحصل بهما سوى الواحد لا غير والثاني بذلك التخصيص ويمكن تفسير أسباب الخلق في
العمرة بأركانها الفعلية وأيضاً بالأفعال التي يتوقف عليها تكميلها ولا يمكن التفسير في الحج الواحد منها أما
الأول فلا يخرجهم الوقوف عنها وأما الثاني فلا ضلالتهم الزى فهم إن الخلق لا يتوقف عليه ولا على بدله
على رأي وعلى كل حال فأطلق اسم السبب على كل واحد من أسباب الخلق ليس على معنى استقلاله بل
هو كقولنا العين والحنث سببان للكمفارة والتصبو والحول سبب للزكاة ثم أشار المصنف إلى ما سبق به الوعد
من أن الترتيب في أعمال الحج الأربعة المذكورة ليس واجب بقوله (ولا حرج عليه في التقديم والتأخير
في هذه الثلاثة مع الذبح) وذلك لما روي عن ابن عمر قال وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بني لقاس بأسوانه فجاء رجل فقال يا رسول الله إنى صليت قبل أن أرى الله عليه وسلم في حجة الوداع
أنى أفصت إلى البيت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج فاستل عن شيء قدم ولا آخر الأجل ففعل ولا حرج
(ولكن الأحسن أن يرى ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف) وقد وقع المصنف في الوجين خلاف ذلك فقال ثم
يحلطون ويصرفون فقدم ذكر الخلق على التصرف في الزى في حجة الوداع وفي حجة الوداع في حجة الوداع
الخلق ثم تعود إلى المسائل المتعلقة بهذه المسئلة فتقول لو ترك المبيت ذلفاً وأفاض إلى مكة قبل أن يرى
ويحلق أو ذبح قبل أن يرى فلا بأس ولا فدية ولو حلق قبل أن يرى وقبل أن يطوف فإن قلنا الخلق نسك فلا
بأس وإن جعلناه استباحة بمحظور فعليه الفدية لوقوع الخلق قبل التحلل وروى القاضي ابن كجب أن
أبا إسحق وابن القطان الزموا الفدية وإن جعلنا الخلق نسكا والحديث بحجة عليه ما يؤيد بالخلق الأصح وهو
أن الخلق نسك قاله الرازي وقال ابن دقيق العيد وفي هذا نظر لأنه لا يلزم من كون الشيء نسكاً أن يكون
من أسباب الخلق (والسنة للإمام في هذا اليوم أن يخطب بعد الزوال وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله
عليه وسلم) ورواه الضاري من حديث أبي بكر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر وله من حديث ابن عمر
ابن عباس خطب الناس يوم النحر وفي حديث طلقه الضاري ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر وقف
النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي فيها فقيل قال أي يوم هذا الحديث وفيه ثم ودع
الناس فقالوا هذه حجة الوداع (ففي الحج أر بع خطب خطبة يوم السابع وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم
النحر وخطبة يوم الذر الأول وكلها عقب الزوال وكلها أفراد الأخطبة يوم عرفة فانهم ما خطبتان بينهما
جلسة) وقد تقدم الكلام على هذه الخطب عند ذكر أولها تفصيلاً وهذه هي خطبة الحج وما رواه أبو
داود عن رافع بن عمر وأزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بين حين وآخر ثم انصى
على بقله شهاباً وعلى يمينه والناس بين قائم وقاعد فمحمول على أنها خطبة تعليم لأنهم لم يخطبوا الحج
(ثم إذا فرغ من الطواف عاد إلى معنى المبيت والرى فبييت تلك الليلة بمعى وتسمى هذه الليلة (ليلة التمر)
الضح (لأن الناس في غدها يقرنون بغير) (ولا ينفرون) ولذلك يقال ليومها أيام التمرير) (وزالت الشمس
فر واستقر يعني واحد (فاذا أصبح اليوم الثاني من العيد) وهو أول يوم من أيام التشريق (وزالت الشمس
اغتمسل الرى) وهو سنة وقد تقدم عند ذكر الاضلال المستوية (وقصد الجرة الأولى التي تلى عرفة) على
بين المقبل منها إلى معنى (وهي على من الجادة) التي يسلكها الناس (وروى الهيا سبع حصيات فاذا تعداها)
أي تجازوها (اعرف) أي مال (قليل من الجادة) ووقف مستقبل القبلة لحمد الله تعالى وهله وكبره

ولا حرج عليه في التقديم
والتأخير بهذه الثلاثة مع
الذبح ولكن الأحسن أن
يرى ثم يذبح ثم يحلق ثم
يطوف والسنة للإمام في
هذا اليوم أن يخطب بعد
الزوال وهي خطبة وداع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحج أر بع خطب
خطبة يوم السابع وخطبة
يوم عرفة وخطبة يوم النحر
وخطبة يوم الذر الأول
وكلها عقب الزوال وكلها
أفراد الأخطبة يوم عرفة
فانهم ما خطبتان بينهما جلسة
ثم إذا فرغ من الطواف عاد
إلى معنى المبيت والرى فبييت
تلك الليلة بمعى وتسمى ليلة
القرآن الناس في غده
يقرنون بغير ولا ينفرون فاذا
أصبح اليوم الثاني من العيد
وزالت الشمس اغتمسل
الرى وقصد الجرة الأولى
التي تلى عرفة وهي على بين
الجادة وروى الهيا سبع
حصيات فاذا تعداها اعرف
قليل من الجادة ووقف
مستقبل القبلة لحمد الله
تعالى وهله وكبره

وداع مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبل القبلة قد قرأ سورة البقرة مقبلاً على الدعاء ثم تقدم إلى الجرة الوسطى ورميها بسبع حصيات (كلوى) الجرة (الأولى) ويقف عندها (كلوى) ثم تقدم إلى الجرة العقبية ورميها بسبع حصيات (ولا يخرج على شغل ولا يقبل عليه بل يرجع إلى منزله) رواه البخاري من حديث ابن عمر أنه كان يرمي في الجرة الثانية بسبع حصيات بكمبرج كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً ثم يرمي في الجرة ذات العقبية من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ورواه النسائي والحاكم وروهم في استدارته (وبيت تلك الليلة بنى أضواء تسمى هذه الليلة ليلة النظر الأول) ورميها يوم النفر الأول والنفر بالضم (و يصبح فإذا صلى الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق يرمى في هذا اليوم إحدى وعشرين حصاة كالأيام التي قبله) لكل جرة سبعة سبعة هكذا أقوام النقل فيه قولاً وصلاً ثم هو غير بين المقام بين وبين العودة إلى مكة فأن خرج من منى قبل غروب (الشمس فلا شئ عليه) أمه ذلك وسقط عنه ميتة الليلة الثالثة والرمي من الغد ولادم عليه والأصل فيه قوله تعالى فن تجعل في يومين فلا أم عليه من تأخر فلا أم عليه لن اتقى (وان صرنا إلى الليل لم يعزله) أخرجه بل لزمه الميت حتى يرمى يوم النفر الثاني إحدى وعشرين حصاة (كاسبق) وبه قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يشرع النفر تمام يطعم النفر قال الرافي وإذا ارتحل فغربت الشمس قبل أن يفصل عن منى كان له أن ينفر كل ما يحتاج إلى الخط بعد الترحال ولو غربت الشمس وهو في شغل الارتحال فهل له أن ينفر فيه وجهان أحدهما نعم ومن نفر وكان قد تزود الحصى للإيام الثلاثة طرح ما بقي عنده أو دفعها لغيره قال الأئمة ولم يؤثر في فيما يعتاده الناس من دفعها له وقد صرف من سباق المصنف ان وقت الرمي في أيام التشريق يدخل بالزوال والبيت في غروب الشمس ومن قال مالك وأحمد وعن أبي حنيفة يجوز زالماً في اليوم الثالث قبل الزوال وهل يمتد وقتها إلى طلوع الفجر أم في اليوم الثالث فلا وما في اليومين الأولين فوجهان أحدهما أنه لا يمتد دورى أحد أو داود وابن حبان والحاكم من حديث عائشة قالت أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسبوعه من الفريضة على الظهر ثم جمع إلى منى فكشك بها إلى أيام التشريق يرمي الجرة إذا زالت الشمس كل جرة تسبع حصيات بكمبرج كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية وينصرف ورمى الثالثة ولا يقف عندها وقال الرافي والسنة أن يرفع اليد عند الرمي فهو أعون عليه وأن يرمى في أيام التشريق مستقبل القبلة وفي يوم النفر مستقبلها كذلك وروى في الخبر وأن يكون نازلاً في يومين الأولين وراى كل يوم الأخير يرمى وبسبع حصية كأنه يوم النفر يرمى ثم ينزل هكذا أورد الجمهور ونقلوه من نصه في الاملاء وفي التبعة ان الصبي ترك الركوب في الايام الثلاثة قال النووي في زيادات الروضة هذا الذي قاله في التبعة ليس بشئ والصواب ما تقدم وأما جزم الرافي بأنه يستدوي بالقبلة يوم النفر فهو وجه قاله الشيخ أبو حامد وغيره وناولوه أنه يستقبلها بالصبي أنه يجعل القبلة على يساره ويركع على يمنة ويستقبل الجرة فتدبث فيه انه الصبي والله أعلم ثم قال الرافي والسنة اذارى في الجرة الأولى أن يتقدم قليلاً قدر اتبغ حصاة الزامين ويقف مستقبل القبلة ويدعو يذكر الله قليلاً بقدر قراءة سورة البقرة واذارى إلى الثانية فعل مثل ذلك ولا يقف اذارى إلى الثالثة اه قال الحافظ واه البخاري من حديث ابن عمر

(فصل في مسائل الرمي وتفاصيلها) احداها اذا ترك رمي يوم الترميد أو سهواً هل يتداركه في اليوم الثاني والثالث أو ترك رمي اليوم الثاني أو رمي اليومين الأولين هل يتداركه في اليوم الثالث فيقولان ان النفر سبع اقل ثلثه اذاه ليلة أيام منى فيسكن الوقت الواحد وكل يوم للقدور المأمور به فيه وقت اختيار كما وقت الاختيار للصالحات ويجوز تقديم رمي يوم التدارك على الزوال وان قلنا انه قتله تنوزع بين القادر

وداع مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبل القبلة قد قرأ سورة البقرة مقبلاً على الدعاء ثم تقدم إلى الجرة الوسطى ورميها بسبع حصيات (كلوى) الجرة (الأولى) ويقف عندها (كلوى) ثم تقدم إلى الجرة العقبية ورميها بسبع حصيات (ولا يخرج على شغل ولا يقبل عليه بل يرجع إلى منزله) رواه البخاري من حديث ابن عمر أنه كان يرمي في الجرة الثانية بسبع حصيات بكمبرج كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً ثم يرمي في الجرة ذات العقبية من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ورواه النسائي والحاكم وروهم في استدارته (وبيت تلك الليلة بنى أضواء تسمى هذه الليلة ليلة النظر الأول) ورميها يوم النفر الأول والنفر بالضم (و يصبح فإذا صلى الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق يرمى في هذا اليوم إحدى وعشرين حصاة كالأيام التي قبله) لكل جرة سبعة سبعة هكذا أقوام النقل فيه قولاً وصلاً ثم هو غير بين المقام بين وبين العودة إلى مكة فأن خرج من منى قبل غروب (الشمس فلا شئ عليه) أمه ذلك وسقط عنه ميتة الليلة الثالثة والرمي من الغد ولادم عليه والأصل فيه قوله تعالى فن تجعل في يومين فلا أم عليه من تأخر فلا أم عليه لن اتقى (وان صرنا إلى الليل لم يعزله) أخرجه بل لزمه الميت حتى يرمى يوم النفر الثاني إحدى وعشرين حصاة (كاسبق) وبه قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يشرع النفر تمام يطعم النفر قال الرافي وإذا ارتحل فغربت الشمس قبل أن يفصل عن منى كان له أن ينفر كل ما يحتاج إلى الخط بعد الترحال ولو غربت الشمس وهو في شغل الارتحال فهل له أن ينفر فيه وجهان أحدهما نعم ومن نفر وكان قد تزود الحصى للإيام الثلاثة طرح ما بقي عنده أو دفعها لغيره قال الأئمة ولم يؤثر في فيما يعتاده الناس من دفعها له وقد صرف من سباق المصنف ان وقت الرمي في أيام التشريق يدخل بالزوال والبيت في غروب الشمس ومن قال مالك وأحمد وعن أبي حنيفة يجوز زالماً في اليوم الثالث قبل الزوال وهل يمتد وقتها إلى طلوع الفجر أم في اليوم الثالث فلا وما في اليومين الأولين فوجهان أحدهما أنه لا يمتد دورى أحد أو داود وابن حبان والحاكم من حديث عائشة قالت أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسبوعه من الفريضة على الظهر ثم جمع إلى منى فكشك بها إلى أيام التشريق يرمى الجرة إذا زالت الشمس كل جرة تسبع حصيات بكمبرج كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية وينصرف ورمى الثالثة ولا يقف عندها وقال الرافي والسنة أن يرفع اليد عند الرمي فهو أعون عليه وأن يرمى في أيام التشريق مستقبل القبلة وفي يوم النفر مستقبلها كذلك وروى في الخبر وأن يكون نازلاً في يومين الأولين وراى كل يوم الأخير يرمى وبسبع حصية كأنه يوم النفر يرمى ثم ينزل هكذا أورد الجمهور ونقلوه من نصه في الاملاء وفي التبعة ان الصبي ترك الركوب في الايام الثلاثة قال النووي في زيادات الروضة هذا الذي قاله في التبعة ليس بشئ والصواب ما تقدم وأما جزم الرافي بأنه يستدوي بالقبلة يوم النفر فهو وجه قاله الشيخ أبو حامد وغيره وناولوه أنه يستقبلها بالصبي أنه يجعل القبلة على يساره ويركع على يمنة ويستقبل الجرة فتدبث فيه انه الصبي والله أعلم ثم قال الرافي والسنة اذارى في الجرة الأولى أن يتقدم قليلاً قدر اتبغ حصاة الزامين ويقف مستقبل القبلة ويدعو يذكر الله قليلاً بقدر قراءة سورة البقرة واذارى إلى الثانية فعل مثل ذلك ولا يقف اذارى إلى الثالثة اه قال الحافظ واه البخاري من حديث ابن عمر

المعينة على الأيام مسحق ولا سبيل الى تقديم يوم على يوم ولا الى تقديمه على الزوال وهل يجوز بالليل فيه وجهان أحدهما نعم لان القضاء لا يناقض وهل يجب الترتيب بين الرى المتروك ورى يوم التدارك فيه قولان أحدهما نعم التفريع ان لم نوجب الترتيب فهل يجب على أصحاب الاعذار كالأداء فيه وجهان قاله في التمتع ولوى الى الجرات كلها عن اليوم قبل أن يرى المباحن أمسه أجزاء ان لم نوجب الترتيب فان أوجبهنا فوجهان أحدهما انه يجزئه ويقع عن القضاء ولوى الى كل جرة أربع عشرة حصاة مسبعا عن أمسه وسباعين يومه بلزأن لم نعتبر الترتيب وان اعتبرناه لا يجوز وهو موصى في المختصر هذا كله في روى اليوم الاول والثاني من أيام التشرى اما اذا ترك روى يوم النحر في تذكره في أيام التشرى طر يقان أحدهما انه على قولين الثانية بشرط في روى أيام التشرى في الترتيب في المكان وهو ان روى أولا الى الجرة التي تلى مسجد الخيف وهي اقرب الجرات من منى وأبعدها من مكة ثم الى الجرة الوسطى ثم الى الجرة القصوى وهي جرة العقبة فلا يعتد برى الثانية قبل تمام الاولى ولا الثالثة قبل تمام الاولى وعند أي حنيفة لو كسبها أعاد فان لم يفعل أجزاء فلوترك حصاة ولم يدبر من أين تركها أخذناه تركها من الجرة الاولى ورى المأواحدة ويسدى الاختيرين وفي اشتراط المأواحدة بين روى الجرة الواحدة خلاف الثالثة اذا ترك روى بعض الأيام وقتلناه بتدارك في بقية الأيام فتدارك ولادم عليه وقد حصل التجبر ولوفر يوم النحر أو يوم النفر قبل أن يرى ثم عاد ورى قبل الغروب وقع الموقع ولادم عليه ولوفر ذلك في النفر الاول فكتمثل ذلك في أصح الوجهين ولو لم يتدارك ما تركه أو قلنا لا يمكن التدارك ثم انهم لاصالة يختلف ذلك بحسب قدر المتروك وفيه صور احدها اذا ترك روى أيام التشرى والتسوية فيها اذا فوج عليه روى اليوم الثالث أضافه قولان أحدهما يلزمه ثلاثة دماء لكن روى كل يوم عبادة راسها والثاني لا يجب أكثر من دم كلابيب لترك الجرات الثلاثة أكثر من دم ولو ترك معها روى يوم النحر أضافان قلنا الاول فعليه أربعة دماء وان قلنا الثاني فوجهان أحدهما يلزمه دمان أحدهما ليوم النحر والثاني لايام التشرى لاختلاف الزمن في الحكم والله أعلم

﴿فصل﴾ واضطرب كلام أئمتنا في حكم الترتيب بين الجرات وقد صرح أكثرهم بانه سنة ومن صرح به صاحب البدائع والكرمانى وصاحب الفتاوى الظهيرية وصاحب المحيط قال صاحب البدائع فلو ترك الترتيب في اليوم الثاني فبدأ بجرة العقبة فرماها ثم بالوسطى ثم بالتي تلى المسجد ثم ذكر ذلك في يومه فانه ينبغي أن يعيد الوسطى وجرة العقبة لتركه الترتيب وانه سنة واذا ترك المسنون تسبب الاعادة ولا يعيد الاولى لانه اذا أعاد الوسطى وجرة العقبة صارت هي الاولى وان لم يعد الوسطى والعقبه أجزاء وقال الكرمانى ثم الترتيب في روى الجرات مسحب عن بدائع لو عكس الرى يسحب أن يعيد ليكون على الوجه المسنون فان لم يفعل أجزاء ولادم عليه وقال صاحب الظهيرية فان فبر هذا الترتيب أعاد الوسطى والعقبه يأتيهم صامر تبا مسنونا وقال صاحب المحيط فان روى كل جرة بثلاث أم الاول بأربع ثم أعاد الوسطى بسبع ثم العقبة بسبع لانه روى الاولى اقلها والاقل لا يشترط مقام الكل فلا عبرة به فكانه أتى بمقابل الاولى ابتداء فبعدهما فان روى كل واحدة بأربع أم كل واحدة بثلاث لانه أتى بالا أكثر من الاولى والا أكثر من الكل فكانه روى الثانية والثالثة بعد الاولى وان استقبل روىها كان أفضل ليكون آتياها على الوجه المسنون وقال في التبايع فان ترك الترتيب في روى الجرات أجزاء وأساءه وقال في الجزئة دل هذا على ان الترتيب شرط عند زفرون الائمة الثلاثة والله أعلم ﴿وفي ترك البيت والرى اقامة دم﴾ أي كلاهما نسكان مجبوران بالهم وفقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك نسكا فعليه دم المأوى عليه النحر بزدلفة والثاني من أيام التشرى يعني لكن ميته الالهة الثالثة منها ليس شمله على الاطلاق بل في حق من لم ينفر اليوم الثاني من أيام التشرى على ما مررت الاشارة في كلام المصنف وقد قدم الكلام في الحد

وفي ترك البيت والرى اقامة

دم

المستقر في الميت وكذا الكلام على أنه هل الدم واجب أو مستحب وكلام الأكثرين على أن ترجيح
 الاعتناء بوزن القاضى ابن كيم طريقة ناطقة بالاحتياط وبقى الكلام في أن الميت متى يكمل وهل
 يزيد على الواحد أم لا أن ترك الميت ليس له الضرر وحدها راقدا ما وان ترك ميت البالي الثلاث فكذلك
 على المشهور وعن صاحب التقرير رواية قولنا في كل ليلة دماوان ترك ليس له مناهج بصرفه ثلاثة
 أقوال أظهرها مد والثاني بدهم والثالث بثلثهم وان ترك لثنتين فعلى هذا القياس وان ترك ميت
 البالي الاربع فقولان أظهرهما مد من أحد هما ليلة المزدلفة والاسترخاء متى اختلا فهما في
 الموضوع وتعارفهما في الأحكام قال الامام وهذا في حق من يتقيد الليلة الثالثة بان كان بين وقت المغرب
 فان لم يكن بها حينئذ ولم يبق وأفراد بدم ليس له مردقة فوجهان لانه لم يترك ميت الثلث الا لثنتين
 أحدهما عليه مدان أو درهمان أو ثلثاهم والثاني عليه دم كامل لترك جنس الميت متى قال وهذا
 أفقته ولا بد من عوده فيما اذا ترك لثنتين متى من الثلاث دون لسله مردقة لانه يتقيد الثالثة وعند أبي
 حنيفة لا يصح الدم بترك الميت متى وهو رواية عن أحمد ولا دم على من ترك الميت بعد هذا وقد تقدم
 سانه وأما الرى فاعلم ان أعمال الحج تنقسم الى ثلاثة أقسام أركان وإيعاض وهيات ووجه الحصر ان
 كل عمل يرض فاما ان يتوقف التحلل عليه فهو ركن أو لا يتوقف فاما ان يجبر بالدم فهو بعض أو لا يجبر
 فهو هيئة والأركان خمسة الاحرام والوقوف والطواف والسعى والحلق أو التقصير على القول بأنه تسلك والا
 فاربعة وما سوى الوقوف فاركان في العمرة أيضا لا دخل الجبران فيها فاما الإيعاض فمما حوزة المغان
 والرى يجبر وان بالدم وفاقا وفى ترك رضى الأيام الأربعة ثلاثة أقوال دم دمان أو بعدد ما كذا ذكره
 المصنف في الوجز ولو ترك رضى يوم النحر أو رضى واحد من أيام التشريق بأسره يلزمه دم وان ترك بعض
 رضى اليوم فقراران كان من واحد من أيام التشريق فقد جزم الامام فيه طرعا أحدها ان الجبران
 الثلاث كالشهران الثلاث فلا يكمل الدم في بعضها وان ترك بعض رضى يوم النحر فقد أحقه في التذويب
 بما اذا ترك من الجرة الأخيرة من اليوم الأخير وقال في التبعة يلزمه دم وأن ترك حصاة لانه من أسباب
 التحلل فإذا ترك شيئا لم يتحل الا ببدل كامل وعن أبي حنيفة أنه اذا ترك من يوم النحر أربع حصيات
 فعليه دم وان ترك عشرة أو أقل فلا تكفاه بالاكثر وباقى مسائل الرى تقدم ذكرها فربما والله أعلم
 (وبعدنى بالعم) لانه دم واجب فليست بأكله (وله أن زور البيت) الشريف (في لسانى معنى)
 بشرط أن لا يبيت الأجنبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك) رولا أو داود في المراسيل من
 حديث طاوس قال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة من ليلتى قال أبو
 داود وقد أسند قال الحراقى وصله ابن عدى عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زور البيت بأهمنى وقه عمر بن الخطاب ضعيف والمرسل صحيح الاسناد ولا بد من حديث
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بين ليلتى أيام التشريق (ولا يترك حضور الفرائض) أى
 الصلاة مع الامام بمسجد النبوة فان فضله عظيم والتحلف في الاصل ما يتحذر من غلط الجبل وارتفع
 من مسيل الماء وبه معنى المسجد معنى لانه يبنى على خيف الجبل وقال ابن جماعة في منسكه ويستحب
 التبرك بالصلاة في مسجد الخيف فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في مكانه سبعون نيا منهم
 موسى عليه السلام وانه فيه قبر سبعين نبيا ويقال بانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البحار
 امام المنارة اه (فإذا أقاض من منى فالاول أن يشم بالمصعب من منى ويصلى العصر والمغرب والعشاء
 وبقدر ردة ففى السنة وروى ذلك عن جماعة من الصحابة فان لم يفعل ذلك ثلاثى عليه) وبجاءة
 الرافعى واعلم أن الحاج اذا فرغ من رضى اليوم الثالث من أيام التشريق فيستحب له أن يأتى بالمصعب
 ويتركه ليلة الرابع عشر ويصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم

وليس صدق بالعم وله أن
 زور البيت في بالى منى
 بشرط أن لا يبيت الأجنبي
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفعل ذلك ولا
 يترك حضور الفرائض
 مع الامام في مسجد الخيف
 فان فضله عظيم فإذا أقاض
 من منى فالاول أن يشم
 بالمصعب من منى ويصلى
 العصر والمغرب والعشاء
 وبقدر ردة فهو السنة ورواه
 جماعة من الصحابة وروى
 أنه عنهم فان لم يفعل ذلك
 فلا شئ عليه

صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالطهارة ثم هجم بها جمعة ثم دخل مكة ولو تركه النزول به لم يلزمه شيء روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب وليس بسنة من شاه تزه ومن لم يشأ لم يتركه وحده المحصب من الأبطح ما بين الجبلين إلى المقبرة يسمى به الاجتماع المحصبه لجل السبل فانه موضع منبها اه قال الحافظ رواه البخاري عن أنس بلقنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد وقعة بالمحصب ورواه من حديث ابن عمر حافظ صلى الظهر والمغرب والعشاء بالطهارة ثم هجم بها جمعة ثم ركب الى البيت فطاف به وأما حديث عائشة فلم أره هكذا وسلم عنها تزل الأبطح ليس بسنة ولهما من عروة أنها لم تكن تفعل ذلك يعني تزل الأبطح وتقول انما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان أسعج نظروجه اه قلت أما حديث عروة عن عائشة فرواه مسلم والنسائي من هذا الوجه من رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وابن عمر كانوا يتزولون بالأبطح قال الزهري وأما عروة عن عائشة فانها لم تكن تفعل ذلك الحديث واقصر النسائي على ذكر ابن عمر وأخرجه الأئمة الستة من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزل الأبطح ليس بسنة انما تزه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان أسعج نظروجه اذا خرج هذا اللفظ مسلم والباقي يعتادوه يقل البخاري والترمذي ليس بسنة ورواه النسائي وابن ماجه من رواية ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء ليلة النفر ادلا ما قال النووي المحصب والمحصبة والأبطح والطهارة ويخفف بنى كلمة اسم لشي واحد اه وروى البخاري عن خالد بن الحارث قال سئل عبد الله عن الغصيب لغدنا عن نافع قال تزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وابن عمر وعروة نافع أن ابن عمر كان يصلي بها الظهر والعصر أسسبه قال والمغرب قال خالدا لا أشك في العشاء به هجم هجموه بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النزول به مستحب عند الأئمة الاربعة وهو عند الحجازيين كدمنه عند الكوفيين قاله ابن عبد البر وقول المصنف وروى ذلك عن جماعة من الصحابة قالوا بهم أبو بكر وعمر وابن عمر كانوا هجم مسلم وعثمان كأخذ الترمذي وابن ماجه وقدر وى انكاره عن عائشة وابن عباس وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبيرة والله أعلم

(الجملة الثانية في صفة العمرة وما بعدها الى طواف الوداع)

لما فرغ من ذكر أعمال الحج اشتغل بالكلام في العمرة فقال (ومن أراد أن يعتمر بعد أو قبله كيفما أراد فليستل ولياس ثياب الاحرام كما سبق في الحج) ولتقدم قبل الخوض ما جاء في فضلها والحث عليها وقد تقدم المصنف أحاديث تضمن الحج والعمرة في أول الباب ومن ذلك ما أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان عن ابن مسعود رفعه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينشيان الفقر والذوب كإني الكبريخيت الحديد والذهب والفضة وأخرج ابن أبي شيبة في تاريخه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة بينهما تزيد في العمر والرزق وتوفي الذوب كإني الكبريخيت الحديد ومعنى المتابعة محتمل أن يكون المراد به أن يأتي بكل واحد من التمسك عقيب الآخر بحيث لا يتخلل بينهما زمان يصح إيقاع الثاني فيه وهو التناهي من إلتذا المتابعة ويحتمل أن واده اتباع أحد التمسك الآخر ولو تخلل بينهما زمان بحيث يظهر مع ذلك الإهمال هجموا بطلق عليه في العرف أنه رفته وتبعه والاحتمال الثاني أظهر اذا قصد به الإهتمام وعدم الإهمال وهو يحصل بمأذ كرناه وسوله تقدمت العمرة وتأخرت لان اللفظ يصدق على الحالتين وأخرج أبو داود عن سالم بن عبد الله عن عمر بن أبيه أن عمر استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذنه وقال لا تستامن دعائك أو أشركنا في دعائك وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وأبو داود في مسنده

(الجملة الثالثة في صفة العمرة وما بعدها الى طواف الوداع)
من أراد أن يعتمر قبل
حجه أو بعده كيفما أراد
فليستل وياس ثياب
الاحرام كما سبق في الحج

يأتي أشركنا في دعائك قال ما أحب أن يكون لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا أيها وأمره كذا
 الحافظ الشافعي وصاحب الصفة وأخرجه على سبب الطائفي في الخبرين باللفظ أشركنا في صالحه عائلا ولا
 تنسنا ثم اختلف العلماء فيها قبل واجبة وهو قول ابن عمر وابن عباس وهو مذهب الشافعي وأحمد وقال
 مالك وأبو حنيفة هي سنة في دلائل الوجوب قول ابن عباس والحج والعمرة واجبان أخرجه سعد بن
 منصور وعنه أيضا العمرة واجبة لوجوب الحج إلى استطاع إليه سبيلا أخرجه المارغني عن ابن عمر أنه قال
 ليس أحدا ولا عليه حج وجمعة أخرجه البخاري وعن عطاء بن رباح أخرجه البيهقي وعن زيد بن ثابت وقعه الحج
 والعمرة فريضة لا يشرك بهما بدأت أخرجه البزار عن علي بن عباس أنهما قال لا الحج إلا الأكبر
 يوم النحر والحج الأصغر العمرة أخرجه أبو ذر الهروي وأما حنيفة قال لا يجب مطلقا أخرجه الترمذي وقال
 حسن صحيح عن جابر رضى الله عنه رفعه أنه سئل عن العمرة أي واجبة قال لا وإن تعمرها أفضل وأخرجه
 أحمد وأخذه وان تعمر شيئا وأخرج سعد بن منصور والبيهقي عن أبي صالح الحنفي رفعه الحج جهاد
 والعمرة فتلوق فإذا عرفت ذلك فاعلم أن المقرب إذا لم يكن خارج الحرم أو ذهب كان خارج الحرم فوضع
 إحرامه بالعمرة هو موضع إحرامه بالحج بلا فرق وإليه أشار المصنف بقوله (ويحرم بالعمرة من مقامها)
 وإن كان في الحرم سواء كان مكبرا أو صغيرا بمكة والكلام في مقامه الواجب ثم الأفضل أما الواجب
 فهو أن يخرج إلى الحل ولو تخلو من أي جانب شاء فان خالف وأحرم إلى الحرم أنقذ إحرامه ثم هاتان
 أحدهما أن لا يخرج إلى الحل بل يطوف ويسعى ويحلق قبل بجزء بذلك عن عمره فيقولان يمكن
 عن نصفه في الأيام هاتين وبه قال أبو حنيفة لأن إحرامه قد انعقد وأقضى بعده بالأفعال الواجبة لكن
 يلزمه دم تركه الإحرام من الميقات الثاني لأن العمرة أحد النكاحين فيشترط فيها الجوع بين الحل والحرم
 كالحج فأن قلنا الأول فلو طوف بعد الحلق يلزمه شيء لوقوعه بعد الفصل وإن قلنا بالثاني فلو طوف
 واقع قبل الفصل لكنه يعتقد كونه بعد الفصل فهو بمثابة وطئه الناسي وفي كونه مفسدا قولان فان جهده
 مفسدا فقبله المضي في الماسدين يخرج إلى الحل بل يعود فيطوف ويسعى ويحلق ويلزمه القضاء
 وكفارة الانقضاء ويلزمه الحلق دم أيضا لوقوعه قبل الفصل الحالة الثالثة أن يخرج إلى الحل ثم يعود
 فيطوف ويسعى فيعتد بما أتى به لأجله ولو سقط عندهم الإساءة حتى الأمام فيه طريقتان أظهرهما
 القطع بالسقوط وهو الذي أوردته الأكثرون فعلى هذا الواجب هو نحره إلى الحل قبل الأعمال هذا
 في مقامها الواجب وأما الأفضل فإشارته إليه المصنف بقوله (وأفضل مواقبتها) من أطراف الحل
 لأحواها (الجعرانة) وقد تقدم ضبطها واختلاف العلماء فيها (ثم) إن لم يتفق فن (التنعم) وقد تقدم
 الترميز فيه (ثم) إن لم يتفق فن (الحدبية) وقد تقدم الترميز فيها قال النووي هذا هو الصواب
 وأما قول صاحب التنبيه والأفضل أن يحرم بها من التنعم فلفظ واقعه أعلم قال الرازي وليس النظر فيها
 إلى المساقبة المتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغلوا أنه أخرجه من الجعرانة مرتين مرة القضاء
 سنة سبع ومرة عمرة هوازن وأمر عائشة أن تعتمر من التنعم وصلى بالحدبية وأراد الضحول فيها للعمرة
 فصدته المشركون عنها فقدم الشافعي رجاء الله ما فعله ثم أمره ثم ما هم به (وينوي العمرة ويلى
 ويقصد مسجد عائشة رضى الله عنها) بالتنعم على فرسخ من مكة على طريق المدينة (ويصل ركعتين)
 ثم يحرم بعدها (ويعدو بما شاء) مما تقدم ذكره في قصة الحج (ثم يعود إلى مكة وهو يلى حتى
 يدخل المسجد الحرام فإذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتي الطواف وسعى سبعا
 بين الصفا والمروة كما وصفناه في (الحج) سواه (فإذا فرغ) من السعي (حلق رأسه) وقد تقدم تحت عمرته
 وقد تقدم أن تكرارها في السنة مسحوق عند الأئمة الثلاثة خلافا لما حكى وقد أخرج سعيد بن مسروق عن
 الحسن وأبراهيم أنهما كانا يقولان العمرة في السنة مرة واحدة وعن سعيد بن جبيرة وسئل عن تكرار

ويحرم بالعمرة من مقامها
 وأفضل مواقبتها الجعرانة
 ثم التنعم ثم الحدبية
 وينوي العمرة ويلى
 ويقصد مسجد عائشة
 رضى الله عنها ويصلى
 ركعتين يدهو بما شاء ثم
 يعود إلى مكه وهو يلى
 حتى يدخل المسجد الحرام
 فإذا دخل المسجد ترك
 التلبية وطاف سبعا
 وسعى سبعا
 حلق رأسه وقدعت عمرته

العمرة في السنة قال أما أنا فاعتقر في السترة واحدة وأما دليل الجماعة فأخرجنا الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتقر مرتين عمرتي ذى القعدة وعمره في شوال وأخرج الشافعي في مسنده عن سعد بن السبب أن عائشة اعتبرت في سنة واحدة مرتين مرة من ذى الحليفة ومرة من الجلفة وعن نافع أن ابن عمر اعتقرا أعواما في عهد ابن الزبير عمرتي في كل عام وعن أنس أنه كان إذا عم وأسه خرج فاعتقر وعن مجاهد عن علي بن رضى الله عنه قال في كل شهر عمرة أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي وأبو ذر وأبو ذر وأبو ذر عن عطاء أنه قال في كل شهر عمرة وفي كل شهر عمرتان وفي كل شهر ثلاث عمر وعن القاسم أن عائشة اعتبرت في شهر ثلاث عمر وقوله في حديث أنس كان إذا حم رأسه أي أسود بعد الحلق في الحج نبات الشعر والمعنى أنه كان لا يؤخر العمرة إلى الحرم بل كان يخرج إلى الميقات ويعتمر في ذى الحجة ومن عوام الرواة من يرويه بالجيم يذهب به إلى الجفة والحفوظ بالمهمل والله أعلم (والمقيم بمكة) يعني به الغريب الذي قصد حجا أو عمرا (شفي) له (أن يكثر الاعتكاف والطواف) ولم يرد بالتقسيم الحاضر وإن كان لفظ الإقامة يشملهما وهذا خبر به المصنف في الخبر في باب العمرة فقال في سابق عبارته الأفيق المكي والمقيم هاتوا قال الرازي في شرحه كأنه عرض عليه لا خلاف أن المراد بالمشي الحاضر بمكة فلا تقتصر على قوله في حق المقيم بمكة لاغتائه ودخل فيه ذلك المشي ١١ ثم لا يخفى أن الصلاة والاعتكاف والطواف كل منها أفضل في ذاته ولكن هل الصلاة أفضل من الطواف أو بالعكس فقطع الماوردي في الحارثي بأن الطواف أفضل مطلقا وروى مثل ذلك عن سعيد بن جبير قال الطواف هناك أحب إلي من الصلاة يعني بالبيت حكاية الماوردي في تفسيره وقال ولهذا القول وجهان كان فضل الصلاة أعظم ومنهم من فضل الصلاة على الطواف مطلقا فالمراد إلى عموم فضلها ومنهم من توسع فقال أما أهل مكة فالصلاة لهم أفضل وأما أهل الأقطار فالطواف يروى ذلك عن ابن عباس أخرجه البغوي في شرح السنة وشبهه عن عطاء ومجاهد أنه الماوردي وفي المتن لا يخفى أن قدامتين ابن عباس الطواف لكبار أهل العراق أفضل والصلاة لأهل مكة أفضل ومنهم من قرره هذا التوسط بوجه آخر فقال الطواف للشباب أفضل والصلاة للشيخ أفضل رواه البغوي في شرح السنة عن موسى الجهني عن مجاهد وأما تفضيل الطواف على الاعتكاف فأخرج الأزرقي عن قدامة بن موسى ابن قدامة بن مطعون أن أنس بن مالك قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغير بأه أفضل أم العمرة فقال بل الطواف ومراعاة الله أعلم أن تكرار الطواف أفضل من العمرة ولا يريد طواف أسبوع واحد فإنه موجود في العمرة تزيد العمرة بما فيها من غيره قال الحب الطبري وقد ذهب قوم من أهل عصرنا إلى تفضيل العمرة عليه ورون الاستغفار بها أفضل من تكراره والاستغفار به ويستغفرون وسعهم فيه بحيث لا يتبع في أحدهم متعة يستعين بها على الطواف وذلك خطأ ظاهر وأدله دليل على خطئه مخالفة السلف الصالح في ذلك قولوا فعلا اذ لم ينقل تكرارها ولا أكثر منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وقد اعتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر في أربع سفرات في أربع أعوام ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم زاد في كل سفره على عمرة ولا أحد ممن كان معه من الصحابة غير عائشة في حجة الوداع لم ينعى ذلك وكذلك كل من سكن الحرم من الصحابة والتابعين لم ينقل منهم إلا تكرارها فضلا عن مداركتها في أيام أوفى يوم أكثر ما روى عن عطاء أنه قال في كل شهر عمرة وفي كل شهر عمرتان وفي كل شهر ثلاث عمر وعن علي في كل شهر عمرة وعن أنس أنه كان إذا حم رأسه خرج فاعتقر وعن ابن عمر أنه كان يعتمر في رجب في كل عام وعن عمر وعثمان مثله وعن القاسم أن عائشة اعتبرت في عام واحد ثلاث عمر ففعل أنس مجول على السبب وفصل غيره فمحول على مقاصد العبادة حتى لا يصير مذهبهم ولا يلزم من القدرة على الأفضل أن لا يتعاطى الفضول فتصد التعمد له عند هجر الناس له أفضل من تعاطي الفضل ويتنظم به في ملك ذا كرى الله في

والتقسيم بمكة ينبغي أن يكثر
الإعتكاف والطواف

الغافلين ولاجل هذا المعنى فضلت الصلاة في مسجد الجوار على الأكثر جعله قهراً وأول مذهب من ذكرناه من الصلابة في تكرارها وقدر وى عن ابن عباس أنه قال يأهل مكة ما عليكم أن لا تغفروا وإنما عزكم طوافكم بالبيت شبر بذلك إلى أن اشتغالهم به أفضل من اشتغالهم بها وتخصيص الغرامى سؤال عن ابن عبد العزيز بالذكر يخرج مخرج الغالب فإن الغالب أن تكرارها إنما يكون حرصاً منهم عليها لأنها أقرب بمغفرتهم الحرم وهذا المعنى موجود في الطواف فكان اشتغالهم به أولاً من العمرة ذهاباً ومقابلةً فإن معنى العمرة زيارة البيت والطواف تحيته ويتأيد ذلك بأنه ليس منها ما هو عبادة مستقلة غيره وما سواه منها إنما كان عبادة بربط القصد إليه فهو تابع له أما وسيلة سابقة أو تفرقة لاحقة ولهذا لو انفك عن ربط القصد إليه صعدت لأعباء مساواة بين المقصود والتابع وهذا طافوس من أكبر الأخطاء يقول الذين يعتبرون من التمتع ما أدى بوجوب علم أم بعدون قبله فلم يعدون قبله لأن أحداهم يدع الطواف بالبيت ويخرج إلى أربعة أميال ويحيى ومصادره التعذيب والله أعلم بآثاره نفسه لأن الله يعذبه على ذلك وذهب مالك إلى كراهة تكرارها في العام الواحد ذهب أحد أهلنا أن يتجنب أقل من عشرة أيام ولم يذهب أحد إلى كراهة تكرار الطواف بل أجعلوا على استحبابه وقد روى تكراره والاستمرار منه كثير من الصلابة وقدر وى عنصلي أنه عليه وسلم أنه كان في حجة الوداع طبع من البيت كل ليلة من ليلتي في بعض الأيام مع قوله صلى الله عليه وسلم إنها أيام كل وشرب وبعال وروى عن ابن عمر أنه كان يطوف سبعاً أسبوعاً بالليل وخسة بالنها وكان طواف آدم عليه السلام كذلك على الألدعية كراهة تكرارها بل يقول أنها عبادة كثيرة الفضل عظيمة الخطأ لكن الاشتغال بتكرار الطواف مثل مدتها أفضل من الاشتغال بها والله أعلم (وليكبر النظر إلى البيت) فقد تقدم في حديث ابن عباس في تزول الرحا وفيه عشرة وثلثاظر بن وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعاً النظر إلى الكعبة محض الاعزاز وعن مجاهد أنه قال النظر إلى الكعبة عبادة فمن سجد من السجدة إلى الكعبة إلى الكعبة عباداً ما أتوا قصد بقاخر من خطباء كوم ولده أمموه عطاء قال النظر إلى البيت يعدل عبادة ستة قيامها وركوعها وخوضها وعن ابن السائب قال من نظر إلى الكعبة عباداً ما أتوا قصد بقاخرت من خطباء الجاهل الورق من الشهر وعنه قال النظر إلى البيت عبادة والنظر إليه بمنزلة الصائم القائم للهائم الغنبت الجاهل في سبيل الله كذلك أخرجه الأزرق في التارخ (وإذا دخله فليصل بين العمودين) الكلام هنا أولاً على استحباب الشول ثم الصلاة فيه ثم موضع الصلاة فاعلم الله اختلاف العلماء في دخول البيت هل يسحب أم لا فإنه قوم ومنعه آخرون فأما استحبابه فأخرج تمام الرزى في فوائد من عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في مسكنه فخرج من مسكنه فغفر له وهو حديث حسن في باب وأما من قال لا يسحب فآرواه أجدوا وداود الترمذي ومحمد بن عاشر عرض الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيباً النفس ثم رجع إلى وهو حز في قلته فقال دخلت الكعبة وتويت أن لم يكن قلتي أني أحاق أن أكون أعتبت أمي من بعد ولا دلالة في هذا الحديث على عدم الاستحباب بل يقول دخوله صلى الله عليه وسلم دليل الاستحباب وقال البخاري باب من لم يدخل الكعبة وأورد عن عبد الله بن أبي أوفى قال اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين معه من بستره من الناس فقال له وجل فدخل رسول الله عليه وسلم الكعبة قال لا وأثر جهم سلم كذلك وروى البخاري تعليقاً عن ابن عمر أنه حج كثيراً ولم يدخل البيت وأخرج الأزرق عن ابن عباس قال ليس من الحج دخول البيت فتؤذى وتؤذى وعن سليمان قال سمعت غير واحد من أهل العلم يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح وحج ولم يدخلها وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء أن رجلاً قاله اني طفت بالبيت

وليكبر النظر إلى البيت
فإذا دخله فليصل ركعتين
بين العمودين

ولم أدخله فقال عطاه وما عليك أن لا تدخله إنما أمرت بالطواف به ولم تؤمر بالدخول فيه والجواب عن ذلك أن قول ابن عمر أنه حج كثيرا ولم يدخله لآلافه فيه على كراهية الدخول فقد يكون منعه عذر وكذلك عدم دخوله صلى الله عليه وسلم في عمرته يجوز أن يكون للعذر ولعله تركه متيقنا على أمته كاذل عليه حديث عائشة وقول ابن عباس ليس من أمر الحج الحج بشر إلى واجبات الحج وقول عطاه محمول على عدم رغبة الوجوب لأعلى نفي الاحتجاب وأما الصلاة في الكعبة فذهب أبو حنيفة والثوري والشافعي وجماعة من السلف وبعض أهل الظاهر إلى أنه يعلى فيها كل شيء وقال مالك يعلى فيه التلويح فقط لا للعرض والوقوف وكنتا الظاهر وقال بعض أهل الظاهر لا يعلى فيها مكتوبة ولا تطاوع وأما موضع الصلاة فيها ففي الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وهو وأسماء بلال وعثمان بن طلحة الحنفي فاعلموا عليه ثم مكث فيها فقال ابن عمر فسا لبلا حين خرج ماضيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة عمدته وراهو وكان البيت مشتملا على ستة أعمدة ثم صلى وفي رواية عند البخاري وأبي داود وعمودا عن يمينه وثلاثة عمدته وراهو وكان وكذلك أخرجهما في الموطأ قال البيهقي وهو الصحيح وفي رواية عندهما أيضا عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية عند أحمد وأبي داود ثم صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع ولم يذكر في هذه الرواية السوراء وعند رزين في البحر بن في حديث ابن عمر فقلت له أن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلى بين العمودين من السوراء أقدم وجعل الباب خلف ظهره هذا لفظ رزين وهو متفق عليه وجاء في الصحيح أنه صلى بين العمودين اليمانيين وفي أخرى بين العمودين قناه وجهه بين العمودين المتقدمين وأشار بقوله (فهو الأفضل) إلى موافقته صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سقى في الأحاديث المتقدمة (وليدخله حافيا) أشار بهذه الجملة إلى بعض آداب دخول البيت فيها أنه إذا أراد الدخول خلعت ثيابه وروى ذلك عن سعيد بن جبيرة عن عطاه وطاوس وبجاءه أنهم كانوا يقولون لا يدخل أحد الكعبة فيشف ولا تغسل أخرجهما سعيد بن منصور ومنها أن تغسل لبعثه أخرجها الأزرق عن داود بن عبد الرحمن عن عبد الكريم بن أبي المخارق أنه أوصاه بذلك ومنها أن يكون (موقرا) أي معظما وفي بعض النسخ متوقرا أي يلزم نفسه الأدب فلا يطلق بصرفه إزاء البيت ذلك قد ورد الغفلة واللهو عن القصد ولا يكلم أحدا بالضرورة وأمر معروف أودى عن منكر ويلزم قلبه المشيوع والخشوع وعينه بالدموع أن استطاع ذلك والاحاول صورهما قال الحب الطمعي ويحترق من شغلتي ابتدعهما بعض الفجرة لبض الناس ورجعوا بسببهما إلى طمع أحدهما ما ينبغي بالعروة الوثقى وقع في قلوب الكثير من العامة أن من ناله بيده فقد استسلك بالعروة الوثقى فتراهم يركب بعضهم بعضا لنيل ذلك ورجعوا بكت المرأة على ظهر الرجل وكان ذلك سببا لاكتشاف عورتهما وذلك من أشنع البدع وأشبهها الثانية ما ينبغي بسرة الدنيا وهو سببها في وسط البيت يكشف العامة شيئا بسهم عن بواطنهم حتى يضم الإنسان سره عليه وينطع بحملته على الأرض حتى يكون واضعا سره على سرة الدنيا قائل الله مخترع ذلك ومدبعه فلقد جاءه موجبات مقت الله عز وجل وينضم إلى كون فاعل ذلك مرة تكليبا لفظ وأذى بمزاجه ومخالفة الأدب المستحق في ذلك المكان ويقع ذلك ضرورة من فصل ذلك فاعذر داخل البيت من ملابسة ذلك والله أعلم (قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما أرى هاتين القدمين أهلا للطواف حول بيته فكيف أراهما أهلا لأن طاهما بيت ربى وقد علمت حيث شئتوا إلى أين شئتوا) وهذا نظر العارفين بالله تعالى فانهم يتعاضون عن الدخول في البيت تأديبا واجلالا لأنهم لا يرون لأنفسهم أهلية لهذا القرب مع كمال معرفتهم بالقصور (وأيكثر شربها زمر) وهو عن مكة وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس أن هاشما أشرقت على المرأة حسين

فهو الأفضل وليدخله حافيا
موقرا قيل لبعضهم هل
دخلت بيت ربك اليوم
فقال والله ما أرى هاتين
القدمين أهلا للطواف
حول بيت ربى فكيف
أراهما أهلا لأن طاهما
بيت ربى وقد علمت حيث
شئتوا إلى أين شئتوا وليكثر
شرب ما عرضتم

أصاها وولدها العاش سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت قمقمته أيضا فقالت قد
 سمعت ان كان عندك غواث فاذا هي باللك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بمنجأه حتى
 ظهر الماء فخلعت نخوضه وتقول يدها هكذا فترى من الماء في سقاها وهو يغور بعد ما تفرقت قال
 ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم أجميل لو تركت زمزم أو قال لو تفرقت في الماء
 لكانت زمزم عنا معينا قال فشربت وأرضعت ولها فقال لها الملك لا تخافوا الضعة فان ههنا بيت الله
 يشبه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضرع أهلوه وكان البيت مثل الزاوية تأبى السؤل فتأخذ عن عنقه
 وشماله (وليسق الماء يده من غير استئذان ان أمكنه) وفي حديث جابر الطويل أن النبي صلى الله عليه
 وسلم لما أقاض أتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فتناولوه فاشربهم قال ابن السكيت نزع
 له الدلو العباس بن عبد المطلب وذكر الملائكة سيرته عن ابن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نزع لنفسه دلو
 فشرب منه ثم عاد إلى متى وذكر الواقدي أنه لما شرب على رأسه ذكر أو ذكر في منسكه على رضى الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أقاض دعا بسجل من زمزم فشربه وقوض وأخرجه أحد أيضا فقال فدعا
 بسجل من زمزم فشربه وقوض وأخرجه أيضا من حديث ابن عباس وزاد وقال لو أن بقعدها الناس
 لسكوا بفلوكم عليه لنزعت عنكم وفي رواية عنده أنهم لما نزعوا الدلو غسل منه وجهه ومخض منه ثم
 أعادوه فيها وكذلك أخرجه سعد بن منصور وعن عامر عن الشعبي أن ابن عباس حدثهم قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم قال عامر خلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير أخرجه
 البخاري ورواه ابن خزيمة عن أنس بن مالك عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شرب
 من الشرب وهو على الراحلة يطلق عليه قائم ويكون ذلك مراد ابن عباس من قوله فقام فلا يكون بينه وبين النبي
 من الشرب قائما تضاد ويجوز أن يحمل على ظاهره ويكون دليلا على إباحة الشرب قائما وضعه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية فاستقى فقال له اس يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشرب من عندها فقال استقى فقال يا رسول الله أنهم يعملون أيديهم فيه فقال استقى فشرب
 منه ثم أخر زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لو أن تغلبوا لنزعت حتى أضع
 الحبل على هذه وأشار إلى عاتقه أخرجه وفي هذا دليل على ترجيح الاحتمال الأول في الحديث قبله لأن
 قوله لنزعت يدل على أنه كان راكبا الآن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام
 بل باليهام منبجعة يوم الاحد إلى منبجة يوم الخميس فلعل ابن عباس سقاه من زمزم وهو قائم في بعض تلك
 الأيام وفي رواية أن هذا شرب قد مرث ومغث أفلا نسقيل لبنا وعسلا فقال اسقوا بما تيسقون منه
 المسلمين وفي رواية قال اسقوني من البئذ فقال العباس ان هذا شربا يغد مغث ومهرت وخالطه الأذى
 ووقع فيه الذباب وفي البيت شرب هو أصفى منه فقال منه فاستقى يقول ذلك ثلاث مرات فسقاه منه
 أخرجهما الأزرق وأخرج معناهما سعد بن منصور وأخرج الثاني الشافعي ولم يقل يقول ذلك ثلاث
 مرات وذكر الملائكة سيرته قوله أنهم يعملون أيديهم فيه فقال استقى لا تبرك يا كعب المسلمين (وليرقونه
 حتى يتضلع) التضلع الامتلاء حتى تمتد أضلاعه (وليلق اللههم أجعله شفاء من كل داء) وشتم وارزقا
 الاخلاص واليقين والمعافاة في الدنيا والآخرة) هذا شرب في بيان آداب شربها وزمزم أخرجه
 البارقي عن عبد الله بن أبي مليكة قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال له من أين شئت قال شربت من
 زمزم فقال أشرب منها كما ينبغي فقال وكيف يا أبا عباس قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذا
 اسم الله تعالى وتغنيس وتضلع منها فاذا فرغت فاجده الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 يفتاوي بين الناس انهم لا يتضلعون من زمزم وأخرج أيضا عن عكرمة قال كان ابن عباس اذا شرب
 من زمزم قال اللهم اني أسألك علما نافعاً وورقا واسعا وشفاعاً من كل داء وكذلك أخرجهما ابن ماجه

وليسق يسهل من غير
 استئذان أمكنه وليرق
 منه حتى يتضلع وليلق الله
 أجعله شفاء من كل داء
 وشتم وارزق الاخلاص
 واليقين والمعافاة في الدنيا
 والآخرة

ما تصديه (رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي من حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر رفعه. لفظ المصنف قال البيهقي تفرد به عبدالله وهو ضعيف غرؤه البيهقي بعد ذلك من حديث إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير لكن الثانية مرسومة ففي رواية ابن ماجه التصريح ورواه البيهقي في شعب الأيمان والطحاوي في التاريخ من حديث سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموالى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال البيهقي غريب تفرد به سويد قال الحافظ وهو ضعيف جدا وإن كان مسلما قد أخرج له فائداً أخرجه في المتابعات وأيضاً وكان أخذته من قبل أن يعنى ويفسد حديثه وكذا أمر أحمد بن حنبل: ابنه بالأخذ عنه كان قبل عهده ولم أجد على صار يلقن فيتلحن حتى قال يعنى بن معين لو كان في فارس ورغبت لغزو وسويداً من شدة ما كان يذكر له من المنالك قال الحافظ وقد خلط في هذا الإسناد خطأ فيه على بن المبارك وأما رواه ابن المبارك عن ابن المومل عن أبي الزبير كذلك ورواه في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق مصنفه سويد بن أبي الموالى عن ابن المنكدر وأما الحافظ الدماطي فبناها هذا الإسناد حكماً بأنه على رسم الصحيح لأن أبي الموالى أتلفه الضاري وسويداً تفرد به مسلم وغفل عن أن يسلبه التخرج لسويداً ما قوبل عليه لافترده فضلاً عما خولف فيه وله طرق أخرى من حديث أبي الزبير عن جابر أخرجهما الطبراني في الأوسط في ترجمة على بن سعيد الرارزي وله طرق أخرى من غير حديث جابر رواه الدارقطني والحاكم من طريق محمد بن حبيب الجارودي عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من من لم يأسر به أن يشر به تستفي به شاك الله وإن شربته لشبهك أشبهك الله وإن شربته لقطع ظمئك فقدم ما لا يهوى خدمته جبريل وسليماً جعل وهكذا أخرجه سويد بن منصور وموقفاً وأوجهه أبو ذر الهروي في منكره مرفوعاً وقال الحاكم في المستدرک بعد إراده هو صحيح الإسناد أن مسلماً بن محمد بن حبيب الجارودي قال العراق قال ابن القطان سلم منه فإن الطحاوي قال فيه كان صدوقاً قال ابن القطان لكن الرازي عنه مجهول وهو محمد بن هشام المروزي اه قلت قال النجفي في ترجمة الجارودي أن محمد بن هشام هذا معروف وموثق يقال له ابن أبي النميك بخط الحافظ بن حجر ومحمد بن هشام لأبأس به لكنه شذ والمخطوط مرسل كذا رواه الجدي وغيره عن سفيان وقال في تخرجه الرازي والجارودي صدوق الآن روايته شاذة فقد رواه خطاط أصحاب ابن عيينة الجدي وابن أبي عمير وغيرهما عن ابن عيينة عن ابن أبي جريج عن مجاهد قوله وما يقوى رواية ابن عيينة ما أخرجه الديلمي في المجالسة من طريق الجدي قال كنا عند ابن عيينة فجاء رجل فقال يا أبا محمد الحديث الذي حدثتنا عن ما من من لم يأسر به قال نعم قال فاني شربته الا نحن نحدثني مائة حديث فقال ليس غفنه ما تصديه والله أعلم

(الجملة التاسعة في طواف الوداع)

اعلم أن طواف الوداع ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا وقولاً أما الفعل فظاهر من الأحاديث وأما القول فمخبر ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت إلا أنه وخص بالخاص كأي الصبيح وللفظ مسلم خفف بدل وخص وللجاري خص للخاص أن تنفر إذا أقاضت ومضمون هذا الجملة صورتهما أحدهما ذكر الإمام في النهاية أن طواف الوداع من مناسك الحج وليس على المتأخر من مكة ووداع لغير وجه منها وتابيه المصنف في الوجيز وهذا قال في الوجيز وهو مشروع إذا لم يبق شغل ومن التحلل نفسه بحال شام التحلل وذلك لما يكون في حق الحاج ومصرح من بعد فقال ولا يصح على غير الحاج وقاله بن عبد الغفار عن تمام الحج والعمرة كجاسني لكن صاحب التهذيب والنجاة وغيرهما أوردوا أن طواف الوداع ليس من جملة المناسك حتى يؤمر به من أراد منة أو تمكة إلى مسافة القصر سواء كان مكياً أو يدسراً أو أفاقياً أو بدالاً جوع إلى أهله وهذا أقرب وتشبه بالانقضاء

ما تصديه
(الجملة التاسعة في طواف الوداع)

حرجه للوداع بانتضاه دخول له للأحرام ولا تنهم اتفقوا على ان المسك اذا ج وهو على عزم ان يقيم بوطنه
 لا يبرم بطواف الوداع وكذا الاضحية اذا جوارا للمقام به ولو كان من حله المناسك لا يشبان يوم الحج جمع وعن
 أبي حنيفة ان لا تقى ان توى الأقامة بعد التفرغ يسقط عنه الوداع وقال النووي في زيادته: وما
 يستدل به من السنة لكونه ليس من المناسك ما ثبت في صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقيم الماهجر مكة بعد قضاء نسكه ثلاثا ويحمله الله ان طواف الوداع يكون بعد الرجوع قسمه الله قبله قاضيا
 فامناسك وحقيقته ان يكون قضاءه كله والله أعلم الثانية طواف الوداع ينبغي ان يقع بعد جميع الأشغال
 وبقية الخرج من غير مكث فان مكث فطاران كان لغبر عذرا واشتغل بغير أسباب الخرج من شرائع
 أو قضاء من أوز باره صدق أو عبادة مريض فعله إعادة الطواف خلافا لأبي حنيفة حيث قال لأحاجة إلى
 الإعادة وان أقام بها شهرا أو أكثر وان اشتغل بأسباب الخرج من شرائع أو زاد وشرا الرجال ونحوهما فقد نقل
 الامام وجهين أحدهما انه لا يحتاج لان المشغول بأسباب الخرج من غير مكث بالخروج في غير وقت وقال النووي
 ولو أتم الصلاة فصل لم بعده والله أعلم الثانية طواف الوداع واجب مجبور بالهم أو مستحب غير مجبور فيه
 قولنا وجه الوجوب به قال أبو حنيفة ما رواه مسلم وأبو داود من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لا يضر من أخذ حتى يكون آخره عهده الطواف بالبيت وهذا أصح على ما قاله صاحب التذويب
 والعدة وجهه والتم وبه قال مالك أنه لو كان واجبا وجب على الحائض جبره بالهم وقال المنصفي
 الوجه زوني كونه مجبورا بالهم قولان أي على سبيل الوجوب اذ الخلاف في أصل الجبر لانه مستحب ان لم
 يكن واجبا وروى القاهي ابن كعب طريقة فاطمة بنتي الوجوب به الزاوية خارج من غير وداع قلنا
 وجوب بالهم ثم عاد وطاف فلا يخلو ما ان يعود قبل الانتهاء الى مسافة القصر أو بعده فاطفي الحالة الأولى
 فيسقط عنه الهم ككل ما رواه المساق غير محرم ثم عاد اليه وفي الحالة الثانية وجهان أحدهما انه لا يسقط
 لاستقراره بالسفر الطويل ودقوع الطواف بعد العود حقا للخروج الثاني والثاني يسقط كالأول باعتبار
 الانتهاء الما للوجوب العود في الحالة الثانية وما في الأولى فساق في الحامسة ليس على الحائض طواف
 وداع ثم ان طهرت قبل مفارقة مكة لزنها العود والطواف وان جاوزته وانتهت الى مسافة القصر لم
 يلزمها وان لم ينته الى مسافة القصر فالنص انه لا يلزمها العود ونص في المقصر بالترك انه يلزمها العود فنهى
 من قرر بالتمين وهو الأصح ومنهم من قال في الصورتين قولان بالنقل والتفرغ أحدهما انه يلزمها العود
 قبله لانه بعد في أحد حاضري المسجد الحرام والثاني لا يلزم لان الوداع يتعلق بمكة فإذا فرغ لم يفتقر الى الحال
 بين ان يعد منها أولا بعد فان قلنا بالثاني فالنظر الى نفس مكة أو الى الحرم ليس وجه من أولهما أظهرهما
 فإذا علمت ذلك فاعرف ان طواف الوداع حكمه حكم سائر أنواع الطواف في الأركان والشراعتا وعن أبي
 يعقوب الأديري انه يصح طواف الوداع من غير طهارة وتبخر طهارة بالهم وقد أشار المنصفي الثالث
 المسائل الاجال فقال (ومها من) أي بدا (ه) أي الحاج (الرجوع الى الوطن بعد الفراغ من اتمام)
 أفعال (الحج والعمرة) وتم التعليل (فليختر أولا شغله) أي يطلب قضاءه ما من وعده اياه او قد تجزها تخيرا
 (وليسدوجه) على غيره مثلا (وليجعل آخر شغله وداع البيت) لئلا يشتغل بعده بشئ (وداعه بان
 يطوف بجبا) أي سبعة أطواف (كسابق وليكن من غير حمل واضطباع) اذ ليس بعده سعي (فإذا فرغ عنه
 صلى ركعتين خلف المقام وشرب من ماؤثر من ثم ياتي الملتزم ويدعو ويضرع) روى ذلك من جملة ما نقلنا
 اذا أردت ان تغفر فادخل المسجد فاستلم الحجر وطع بالبيت سبعا ثم انما اتمام فصل خطه ركعتين ثم اشرب
 من ماء زمزم ثم اتسعين الحجر والباب فالك صدك ويطنك بالبيت وداع الله عز وجل واسأل ما أردت ثم
 عد الى الحجر فاسأله آخره سعيدين منصور (وليلق) وللفظ البيهقي والرافعي قال الشافعي أحسب اذا ودع
 البيت الحرام ان يقف في الملتزم وهو ما بين الركن والباب فيقول (اللهم البيت بيتك والعبدة عبدك وابن

مها من له الرجوع الى
 الوطن بعد الفراغ من
 اتمام الحج والعمرة فليختر
 أولا شغله وليسد وجهه
 وليجعل آخر شغله وداع
 البيت وداعه بان يطوف به
 سبعا كما سبق ولكن من
 غير حمل واضطباع فإذا
 فرغ منه صلى ركعتين
 خلف المقام وشرب من ماء
 زمزم ثم ياتي الملتزم ويدعو
 ويضرع ويقول اللهم
 البيت بيتك والعبدة عبدك
 وابن

عبدك وابن أمتك جاتني على ما حضرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بعمتك حتى أعتني بقضاء مناسكك قال كنت رضيت حتى فأزدد عني رضا والافن الآن بكسر الهم من الحجرة هكذا هو عند البهيقي والرافعي وفي بعض نسخ الكتاب فن بضم الهم وتشديد النون المفتوحة على أنه فعل أمر من من ومن الغفول محذوف دل عليه ما قبله تقدمه والافن على الرضالات (قبل تباعدني عن بيتك) كذا في النسخ وفي بعضها قبل ان تنأى عن بيتك داري وهكذا هو عند البهيقي أي تبع من الانشاء افتعال من النأي وهو البعد وعن الرافعي قبل ان تنأى وزاد بعد عنه مزارى (هذا أو ان انصرافي) أي وجوعي (ان أذنت لي غير مستبدل بك ولا بيتك) ولا راعب عنك ولا عن بيتك (اللهم اصحبني) هكذا عند الرافعي وعند البهيقي اللهم فاصحبني (العافية في بدني والهمة في ديني وأحسن منقلي وارزقني طاعتك ما أبتغي) الى هنا انتهى نص البهيقي والرافعي قال الرافعي وملا زاد غسن قال وزاد فيه (واجمع لي خير الدنيا والآخرة) انك على كل شيء قدير ونص الرافعي انك قادر على ذلك وزاد غير الرافعي (اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي ببيتك الحرام وان جعلته آخر عهدي فغوضي عنه الجنة) قال الرافعي ثم بصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبصرف (والاحباب ان لا تصرف بصرك عن البيت حتى تغيب عنه) وذلك ان يمشي فتهري حتى يخرج من أحد ابواب الحرم ان أمكنه ذلك
 * (الجله العاشره في زيارة مسجد المدينة وآداب الزيارة) *

عبدك وابن أمتك جاتني
 على ما حضرت لي من خلقك
 حتى سيرتني في بلادك
 وبلغتني بعمتك حتى
 أعتني على قضاء مناسكك
 فان كنت رضيت حتى فأزدد
 عني رضا والافن الآن
 تباعدني عن بيتك هذا
 أو ان انصرافي ان أذنت
 لي غير مستبدل بك ولا بيتك
 ولا راعب عنك ولا عن بيتك
 اللهم اصحبني العافية في
 بدني والهمة في ديني
 وأحسن منقلي وارزقني
 طاعتك أبدأ ما أبتغي
 واجمع لي خير الدنيا
 والآخرة انك على كل شيء
 قادر اللهم لا تجعل هذا
 آخر عهدي ببيتك الحرام
 وان جعلته آخر عهدي
 فغوضي عنه الجنة والاحب
 أن لا تصرف بصره عن
 البيت حتى تغيب عنه
 * (الجله العاشره في زيارة
 المدينة وآدابها) *

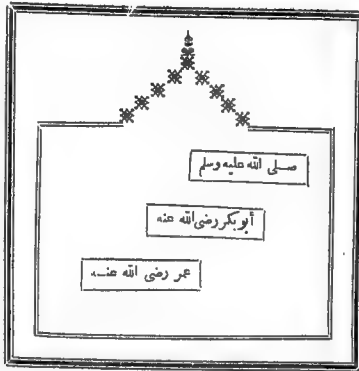
أما مسجد المدينة وفضله والصلاة فيه فقد تقدم طرف من ذلك في أول الباب منها حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد وقد تقدم الكلام عليه ومنها عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى قال مسجدكم هذا مسجد المدينة أخرجه مسلم وعن ابن عباس ان امرأة شكت شكوى قالت ان شأني الله تعالى لاخر من فلاصين في بيت المقدس فمرت ثم تجوزت برئاد خروج لجاهت بموتة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأنكرت ذلك فقالت اجلسي فكني ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة افضل من ألف صلاة فيها سواه من المساجد الا المسجد الكعبة أخرجه مسلم وقد روي ذلك من حديث الأرقم بن أبي الأرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قال قلت يا رسول الله اني أريد ان أخرج اليك بيت المقدس قال فلم قلت الصلاة قال الصلاة تلك افضل من الصلاة هنا لمرة أخرجه ابن الجوزي في منبر العزم وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من ألف صلاة فيها سواه الا المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الانبياء وان مسجدكم آخر المساجد أخرجه وقد روي ذلك من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا خاتم الانبياء ومسجدي آخر المساجد أحق ان يزار وتركه الله الزواجل أخرجه ابن الجوزي في منبر العزم وعن ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في مسجدى أو بعين صلاة كتب له مائة الف حسنة وروى عن النفاق أخرجه أحمد وقال ابن حبان في التماسيم والافانوع ذكر الخبر فقال على أن يخرج من منزله يريد مسجد المدينة من أي بلد يكتبه بكل خطوة حسنة وتخط الاخرى حسنة فالى أن يرجع الى بلده وأخرج فيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من حين يخرج أحدكم من منزله الى مسجد فخرج يكتب له حسنة ورجل تخط عنه خطوة حتى يرجع والحديث الاول حجة على من قال المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء وقول بموتة فلي ندون أن نصلي في بيت المقدس حجة لأصحاب الشافعي على أن للمسك والمدينة ان نذرا الخروج الى بيت المقدس والصلاة فيه لا يلزمه اذ ذلك لأن مكانه ما افضل وقوله الا المسجد الحرام اختلف في المراد بهذا الاستثناء فنقد الشافعي أن المراد الا المسجد الحرام فانه افضل من مسجدى فعمل هذا فكتفرك مكة أفضل من المدينة وقال بعض أصحابنا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم

جواهر الكلام من زارني الى المدينة ورواه عن أنس وعن أبي هريرة فروا من جاء مسجد ذي طيمث
بأنه لا يصير يعلمه أو يعلمه فهو عزلة الجاهل في سبل الله ومن جاءه في ذلك فهو عزلة الرجل ينظر الى منافع غيره
آخره من أبي شيبة وابن ماجه والحاكم والبيهقي وعن ابن عباس من حج الى مكة ثم قصد في مسجد ذي طيمث
له عتبات وبر وتان أخرجه الديلمي وعن ابن عمر وفيه من زار قري وحببت له شفاعتي أخرجه الحاكم
الترمذي وابن عدي والدارقطني والبيهقي من طريق موسى بن هلال البجلي عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر وموسى قال أوحاشتم جهول أي العدا لله ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه وقال من صم
الخبر فان في القلب من استلهوا شأهم من رويته عبيد الله بن عمر العمري الحكيم الضعيف لا المصغر
الثقة ورحم الضياء في الاحكام وقوله البيهقي بان عبد الله بن عمر المذكور في هذا الاسناد هو المكبر
واذا فهمت ذلك فاعلم ان زارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وينبغي أن ينوي الزائر مع
التقرب بزارة النبي صلى الله عليه وسلم والتقرب بالمسافر الى مسجد الشريفة بالصلاة فيه كبراً وتقوى فضيلة
شد الرجال وكرم مالك أن يقال زارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأحسن ما علم به وجه الكرامة
ماروي عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قري وثناً يعبد الله غضب الله على قوم اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد كرهه الله فافهم هذا اللفظ الى الخبر لتلايق التشبه بالذرية وحسباً للباب
ففي هذا اذا قلنا زارة النبي صلى الله عليه وسلم (فن قصد الزارة فليصل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طريقة كثيرة) بان يجعل أكثر ورمز ذلك مع كمال الرابطة وحضور القلب (فاذا وقع بصره على
جدار المدينة) الاولى حيطان المدينة بدليل قوله (وأشجارها) فان حيطانها وهي أشجارها
علم النماهي خارجة المدينة (فلعل اللهم هذا حرم) يترك (ورسولك صلى الله عليه وسلم فاجعله في وقاية
من النار وما أنا في بعض النسخ وأما (من العذاب) يزيد في رواية (وسو) والحساب وليقتل قبل
الدخول) البها من (بها حارة) وهو موضع خارج المدينة وبها كانت الواقعة المشهورة بوقعة الحرة
والحرة الأصل أرض ذات أشجار سود (وليتطيب) بأحسن ما يجد عنده من الطيب (وليأبى أفضل
ثيابه وأنظفها) وأحسنها (وليدخل المدينة متواضعا) مع كتمانها (ومقطعا) وليقتل بسم الله على مسلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من ذلك سلطاناً
نصيراً ثم يقصد المسجد ويصل) من باب جبريل عليه السلام مقدماً عناده في الدخول قائلاً بسم الله اللهم
رب محمد صل على عبدك اغفر لي ذنوبي واقتل لي أبواب رحمتك (ويصلي بحسب المنبر الشريفة) في
الروضة (ركعتين بحسب ما المسجد) ويجعل عود المنبر بحذاء منكبيه الايمن وليستقبل السارية (هي
الاسطوانة) التي الى جانبها الصندوق وتكون المآطرة التي في قبلة المسلمين عينيته) أي مواجهة
(فذلك موقر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في صلاته (قبل أن يغيب المسجد) وروي عن ابن عمر قال
ان للناس أكثر واقعه من هذا فقال له قائل يا أمير المؤمنين لو وسعت في المسجد فقال له عرو لولا في حجتك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أني بدأت في قبلة مسجدنا ملازمت فيه وزادهم في القبلة الى موضع
المقصورة وكان بين المنبر وبين الجدار الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا من ترعة
فاخرجهم الى موضع المقصورة اليوم وأدخل عمر في هذه الزيادة دار العباس بن عبد المطلب جعلها
للعسلين وعن خارجة بن زيد قال زاد عتبات في قبلة المسجد ولم يزد في شرقه وزاد في غربيه مقدار اسطوانة وبناه
بالجارة المتقوسة والقصة وزاد فيه الى الشام تحسين ذراعاً ثم يزداد فيه شيئاً الى زمن الوليد بن عبد
المالك فأمر عمر بن عبد العزيز بزيادة في جهو مقفل في فوارج المدينة (ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه
وسلم) من ناحية القبلة (فيقتبضه بوجهه) ويسمي ذلك بالوجه (وذلك بان يستدير القبلة ويدخل
جدار القسبر) ويتابعه من قبل (على نحو أربعة أذرع) وهو اختيار الأصنف وقال غيره نحو

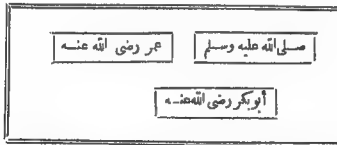
أنوع

أى شخصنا (من الضلالة) هى منذ از شد (و بصرنا بك) أى نفع أيماننا (من العمية) وهى الخيرة (وهذا أنا
 بك من الجهالة) وهى عدم الاهتداء للعق (أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك وأنك عبده ورسوله
 وأمينه) على وجهه النازل من السماء (وصفه ونسبه) أى مختاره (من خلقه) وأشهد أنك قد بلغت
 الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت عدوك (وهم الكفار والمنكرون عبده الذين اذا كان
 قد أمرهم بجهادهم) (وهديت أممك) على الطريق الواضح المبين (وعبدت ربك حتى أتاك اليقين) أى
 الموت كفى أحد الأقوال فى تفسير قوله تعالى وابدع ربك حتى أتاك اليقين (فصل الله عليك وعلى أهل
 بيتك الطيبين الطاهرين وكرم وشرف وعظم) هذا آخر ما يقوله الزائر فى المواجهة الشريفة (وان كان
 قد أوصى بشيخ سلام) من أحد أجبانه (فليقل) بعد الدعاء المذكور (السلام عليك) يا رسول الله
 (من فلان) بن فلان (أو فلانة) بنت فلانة فقد جرى ذلك العمل فى السلف والخلف وكانت الملائكة تبرد
 لتبليغ السلام برضا لينوب عنه فى ابلاغ السلام وروى ذلك عن عمر بن عبد العزيز كان يزكاه يرد البريد
 من الشام يقول سلمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن الجوزى فى منبر العزم وهذه المنابر
 فيها جاء فى السلام عليه صلى الله عليه وسلم على أى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه عليه
 وسلم قال ما من أحد سئل على الأرد الله على روى حتى أورد عليه أخرجه أبو داود وهن ابن مسعود رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين فى الارض يلقون من أمى
 السلام أخرجه ابن حبان وعن سليمان بن مصعب قال رويت النبي صلى الله عليه وسلم فى اليوم
 فقات يا رسول الله هؤلاء الذين ياؤنك يسلمون عليك أتعلم سلامهم قال نعم وأرد عليهم أخرجه سعد بن
 منصور وهن أى طلبة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال ان الملائكة باغى فقال
 يا محمد ان الله تعالى يقول أمارضى أن لا يعلى عليك أحد من عباده صلاة الاصليت عليه جهاشرا ولا
 يسلم عليك تسليمة الاصلت عليه جهاشرا فقلت بلى أى رب أخرجه ابن حبان (ثم ليتأتى) الزائر (قدر
 ذراع) على يمينه ويسلم على صاحبه ورفقه وخلطفته (أبى بكر الصديق رضى الله عنه) واختلف فى اسمه
 على أقوال وهو مشهور بكنيته (الأناسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر) بن
 الخطاب (رضى الله عنه) عند منكب أبى بكر رضى الله عنه ثم يتأخر قليلا قدر ذراع ويسلم على الفاروق
 بن عمر رضى الله عنه) وانما لقب بالفاروق لتفرقه بين الحق والباطل وتقصيه بين الامور وقال شارح
 الدلائل ما ملخصه اختلف أهل السير وغيرهم فى صفة القبور الثلاثة على نحو سبع روايات اصحها روايتان
 الاولى ما عليه الاكثر وحزم به غير واحد ان قبره صلى الله عليه وسلم يقدم الى جدار القبلة وقبر أبى
 بكر رضى الله عنه حذاء منكبه صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضى الله عنه حذاء منكب أبى بكر رضى الله
 عنه قال وعلى هذا اقتصر الغزالي فى الاحياء والنووى فى الاذكار وصنفه هكذا

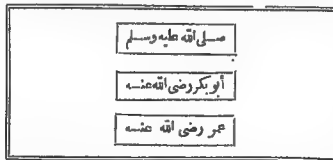
من الضلالة وبصرنا بك من
 العمية وهذا أنا بك من
 الجهالة أشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وأشهد
 أنك عبده ورسوله وأمينه
 وصفه ونسبه من خلقه
 وأشهد أنك قد بلغت
 الرسالة وأديت الامانة
 ونصحت الامة وجاهدت
 عدوك وهديت أممك
 اليقين فصل الله عليك وعلى
 أهل بيتك الطيبين وسلم
 وشرف وكرم وعظم وان كان
 قد أوصى بشيخ سلام فيقول
 السلام عليك من فلان
 السلام عليك من فلان ثم
 يتأخر قدر ذراع ويسلم على
 أبى بكر الصديق رضى الله
 عنه لان رأسه عند منكب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورأس عمر رضى الله عنه
 عند منكب أبى بكر رضى
 الله عنه ثم يتأخر قدر ذراع
 ويسلم على الفاروق بن عمر
 رضى الله عنه



قال السيد السهرودي وهذه الصفة هي أشهر الروايات والثانية ما رواه أبو داود والحاكم وصححه استناده
عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر رضي الله عنه
رأسه بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه رأسه عند رجليه صلى الله عليه وسلم قال السهرودي
وهذا أربع مائة روى عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن مسعود هكذا



قال السهرودي فهاتان أربع ما ورد في ذلك وصورة الحافظ أبو الفرج بن الجوزي بوضعها هكذا



ونسب الحافظ ابن حجر هذه الصفة الى الأكثر وما عدا هذه الثلاثة ضعيف اه وصور صاحب الدلائل
صفة الروضة الشريفة وعزاها الى عروة بن الزبير هكذا

صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضى الله عنه

عمر رضى الله عنه

ويقول السلام عليكما
ياوزري رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمعاوين له
صلى القيام بالدين مادام
حيوا القائمين في أمته بعده
بأمور الدين تبعان في ذلك
آثاره وتعملان بسنته
بحرأ كماله خير ما جرى
وزري بني عن دينه ثم
يرجع فيقف عند راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أقدامه والاعطائة اليوم
ويستقبل القبلة ويصعد

ثم قال هكذا ذكره عروة بن الزبير قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة ودفن أبو بكر رضى الله
عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند جلي أبي بكر رضى الله
عنه وبقيت السهوة الشرقية فارغة فيه لموضع قبر وقال والله أعلم إن جيسي بن مريم عليه السلام يدفن
فيه وكذلك جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضى الله عنها رأيت ثلاثة آثار
سقطوا في جرفي فقصصت رؤيا على أبي بكر رضى الله عنه فقال لي يا عائشة ليدفن في بيتك ثلاثة هم خير
أهل الأرض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي أبو بكر هذا واحد من آثارك وهو
خيرهم صلى الله عليه وسلم اه وعلم من إياك شرح الكتاب أن هذه الصفتان اختارها صاحب الدلائل
من الروايات لضعفها حتى قال إن ما ذكره عن عروة بن الزبير لم أقف عليه وفي سابق عروة خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحتمل المساواة وعدمها لكن في بعض النسخ زيادة مؤخر قليلا كأنه عند منكب
وقوله وبقيت السهوة الشرقية فارغة ظاهر أن البيت فيه سهوان غربية وشرقية وأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دفن في الغربية ويحتمل أن يكون المراد وبقيت السهوة الشرقية أي الجهة الشرقية
من السهوة فأطلق اسم الكل على البعض فتأمل (ويقول) في السلام عليهما (السلام عليكما ووزري
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد تقدم أن الوزر بمن يحمل عن الملك نقل التدبير واختلف في اشتقاقه
ف قيل من الوزر وهو السلاح سمى به لثقله وقبل غير ذلك وقد ورد في السماء ووزيران في
الأرض ما في السماء خبر بل وميكائيل وأما في الأرض فأبو بكر وعمر (والمعاوين له على القيام بالدين)
أي النصرة له في أمانته (مادام حيا) أي في حياته (القائمين في أمته بعده بأمور الدين) وشرائع الإسلام
ونهاياتها يحصل في خلافة الصديق رضى الله عنه من أرباب طوائف العرب ومنهم الزكاة ومقاتلته
لهم وقوله والله لو لم يمتوني قتلا كافرا يؤذوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فلم يزل بهم
حتى قطع شأفتهم وودهم إلى خالص الدين وبما حصل في زمان عمر رضى الله عنه من الفتوحات الجليلة
وتخصير الامور وامتداد شوكة الإسلام حتى دخلت الناس فيه أفواجا من سائر الاقطار (تبعان في ذلك
آثاره وتعملان بسنته) أي طريقتهم الواضحة (بحرأ كماله خير ما جرى وزراء بني عن دينه) ووزراء
الانبياء عليهم السلام خلفاؤهم المنتهون آثارهم المحيرون طريقتهم (ثم يرجع) إلى الموضع الذي كان
فيه (فيقف عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر الشريف (و) بين (الاعطائة)
الموجودة (اليوم) أي في زمان المصنف (ويستقبل القبلة) هناك ويستدير القبر الشريف (ويصعد

الله عز وجل بحمده الاثنية به (وليحمده) تعديدا حرا يحسنه (وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تضاعيف الحمد والتعبد (ثم اقبل اللهم انك قلت وتوكل الحق) في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل (ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) اللهم انا قد عشنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نيتك مستغفرين به اليك من) وفي بعض النسخ (في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا) التي ارتكبتها (ثانين من ذنوبنا متعدين بخطايانا وقصيرنا قتبنا) اللهم علينا وشفع نبيك هذا فاعنا) وبشر بذلك الى حضرة صلى الله عليه وسلم بالتفات وجهه اليه (وارقنا) أي رقع قلوبنا (بجزلته) وجهه ومكانته (عندك وحقة عليك) وهذا من باب الفضل والامتنان والافلاح خلق خلق على الخلق (اللهم اغفر للمهاجرين والانصار واغفر لائخواننا الذين سبقونا بالايمان) من سائر الاخوان (اللهم لاتجعل آثر العهد من قربةك) صلى الله عليه وسلم (ولان حرمك) يعني مكة (بالرحم الراحمين) وان لم يتحضر هذا الدعاء فليدع عا حب وآلهم الله في لسانه وقلبه وأخرج أبو أحمد بن عسار عن محمد بن كعب الهلالي قال دخلت المدينة فأتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرت وحلست تحت دابته فجاءه اعرابي فزاره ثم قال يا نبي الله انزل عليك كتابا صادقا وقال في وجهي ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وفي حديثك مستغفرا ليدلك من ذنوبي مستغفرا بلك الى الله فها هم يذكرون أنسا يقول

يا نبي من دفنت بالقاع أعظمه * فطلم من طيهن القاع والاكم
نفسى الغداة لغير أنت ما كنته * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف فرددت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نوري وهو يقول الحق الرجل فبشره بان الله قد غفر له بشفاعتي فاستغفرت فغفرت فطلبه فلم أجده (ثم رأيت ان الرضوة يصلي فيها وليكثر من الدعاء بها أحب واختار) (ما استطاع) منه (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومبرى روضة من رياض الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم من شرب على حوضي) جعل المصنف كل واحد حديثا منفردا والذي في بعض النسخ كلاهما حديث واحد وانما قال العراقي متفق عليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يزيد اه قال الحافظ ابن حجر انما اتفق عليهما بلقفا يعني لا قبرى اه فاشبهه بقبره وقد جاء هكذا كتحديد المصنف في بعض روايات هذا الحديث وصدا حد من حديث جابر رضي الله عنه وفعما بين منبري الى حجر قبر روضة من رياض الجنة وان منبري على روضة من روضة الجنة وصنדה اضاف في رواية من حديث عبد الله بن زيد مرفوعا ما بين هذه البيوت يعني بيوت الى منبري روضة من رياض الجنة وصنדה ايضا عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأى منبري ورايت في الجنة (تنبيه) قوله ما بين بيتي ومنبري روضة يتحمل أن يكون ذلك الموضع ينقل بعينه الى الجنة ويحتمل أن يريد العمل فيه بطلاقة الله تعالى يكون سببا لنيل ذلك كذا ذكره الخطابي وابن عبد البر وذكره الأثير عن بعض العلماء كان جالسا ومجلس الناس اليه يتعاون القرآن والذين والاعيان هناك شبه ذلك الموضع بالروضة لكرم ما بين بيتي نفسه وأضاف الى الجنة لانها نزل الى الجنة وقوله ومنبري على حوضي قيل يتحمل أن منبره يعني الذي كان في الدنيا وهو الاظهر وعليه أكثر الناس وقيل ان هناك منبرا على حوضه وقيل ان قصد منبره والحضور عنده ملازمة الاعمال الصالحة فورد الحوض وتوجب التمر بعونه الله أعلم ٧ فانه أحد المواضع التي يستحب فيها الدعاء (ويستحب أن يضع يده على الرمانة السفلى التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة لم أقف على أصله وذكر محمد بن الحسن بن زبالة تاريخ المدينة أن عليه وسلم يده عند الخطبة لم أقف على أصله وذكر محمد بن الحسن بن زبالة تاريخ المدينة أن

الله عز وجل وليحمده
وليكثر من الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يقول اللهم انك قد
قلت وتوكل الحق ولوانهم
اذ ظلموا أنفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفروا
الرسول لوجدوا الله توابا
رحيمًا اللهم انا قد عشنا
قولك وأطعنا أمرك وقصدنا
نيتك مستغفرين به اليك
ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من
أوزارنا ثانين من ذنوبنا
متعدين بخطايانا وقصيرنا
قتبنا اللهم علينا وشفع نبيك
هذا فاعنا وارققنا بجزلته
وجهه عليك اللهم اغفر
للمهاجرين والانصار واغفر
لائخواننا الذين سبقونا
بالايمان اللهم لاتجعل آثر
العهد من قربة نبيك ومن
حرمك بالرحم الراحمين ثم
يا نبي الرضوة يصلي فيها
وكثيرين وليكثر من
الدعاء استطاع لقوله صلى
الله عليه وسلم ما بين قبرى
ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على حوضي
ويصو عند المنبر
ويستحب أن يضع يده على
الرمانة السفلى التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضع يده عليها عند الخطبة
٧ هنياض بالاصل

طول رماثي المنبر اللتين كان عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الكبريتيتين إذا جلس شبرا
 وأصبعان اه قلت بل وجدت له أصلا قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا عبد الله بن سالم القسني وخالد
 ابن مخلد الجيلي قال حدثنا أبو عوانة عبد العزيز بن زبدي عن عبد الله بن قسيب قال رأيت
 أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلوا المسجد أخذوا رمانة المنبر الصلوة التي على المنبر
 في أيمنهم ثم استقاموا القبلة يدعون قال أبو عبد الله كعب بن عبد الله بن قسيب الصلوة ولم يدركها إلا بن مخلد
 وذكر حافظ السلام ابن ناصر الدين الهمشقي في عرف العنبر في وصف المنبر ما فيه وفي غالب طرق أحاديث
 المنبران درجه ثلاث درج بالمقدور وكان له رمانتان والتي على الجرة الشريفة منها هي التي كان يسكنها النبي
 صلى الله عليه وسلم بيمينه إذا استقبل الناس على المنبر ويقال لها الصلوة وذكر ابن الجارقي تاريخ المدينة
 أن طول رماثي المنبر اللتين كان النبي صلى الله عليه وسلم يسكنهما يسديه الكبريتيتين إذا جلس شبرا
 وأصبعان اه والمنبر الذي كان في زمن المصنف هو من عمل بعض خطباء بني العباس ثم احترق في سنة
 ٦٥٤ فأمر صاحب الدين الملك المظفر يوسف بن رسول سنة ٦٥٦ منبرا رمانتا من الصندل فنصب
 إلى سنة ٦٦٦ فأمر صاحب مصر الظاهر بيبرس منبرا طوله أربعة أذرع ومن رأسه إلى قمته ثمانية أذرع
 وهو درجانه سبعة بالمقدور ثم حمله الملك الأشرف قايتباي ثم بعد ذلك حمله ملك الروم والله أعلم
 (ويستحب أن يأتي أحدا) يستحب أن يأتي أحدا من أهل المدينة للشرقة من جهة الشام وكان به الوقفة في أوّل
 شوال سنة ثلاث من الهجرة وهو مذكور في بعض كتب وقيل يجوز فيه التأنيث على تركهم البقعة فيخرج
 وأبى الترمذي وأما فضله فقد أخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال تفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى أحد فقال إن أحدنا جبل يحبنا ونحبه ولعل خصيص آتية (يوم الخميس) لكون الوقفة كانت في
 يوم الخميس أول كونه يوم فراغ أهل المدينة من أشغالهم أو لظن أن قلبه صلى الله عليه وسلم يورث
 لآتي في غدوة الخميس وأول ذلك وهذا أن اتفق للعاج الزائر فلم يكن في أي يوم يتفق (و يزور
 قبور الشهداء) هناك الذين استشهدوا في تلك الوقفة وسيدهم سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي
 الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم (فيصل الغداة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمكث
 إلى طلوع الشمس ويخرج) مع رفقة صالحه فيزور تلك المشاهد ويسعد الجبل ويصلي في مصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرب من ماء العين هناك وأخرج أبو نعيم في الحليبة عن ابن عمر قال
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير حين رجع فوقف عليه وعلى أصحابه وقال أشهد أنكم
 أحبا عند الله فزورهم وصلوا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة
 وأخرج ابن السراج مختصرا من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ سلوا على أخوانكم هؤلاء الشهداء
 قائمهم بزيورهم وأخرج ابن الجوزي في مشير العزم عن أبيه مصعب بن عمير عن العطاء بن سنا قال
 حدثتني خالتي وكانت من العباد قالت جئت قبر حمزة فضليت ما شاء الله فولد الله ما في الوادي داء ولا
 حبيب وغلاي أخذ من أسناني فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام على من تحت
 الأرض أعرفه كما أعرف إن أهله من وجهي فخلقتني فاشتريت كل شجرة متى قد عوت الغلام وركبت واما
 ما في سنن أبي داود عن طلحة بن عبيد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزور قبور الشهداء
 حتى إذا أشرقنا على حرة واقم فلما دنينا منها فإذا قبور بمجنية قال قلنا يا رسول الله أتقبروا هنا هؤلاء
 قال قبور أصحابنا فلما حشنا قبور الشهداء قال هذه قبور أخواننا فلعله الموضع المعروف بقبور الشهداء
 الآن على طريق حاج مصر (ويؤدى إلى المسجد النبوي) (صلوة الظهر فلاتوته فضلة في جماعة
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما فيه من المناجاة المتكلمة ذكرها (ويستحب أن يخرج كل
 يوم إلى البقيع) وهو بقع الفرقد مقبرة المدينة كان فيه شجر يقال له الفرقد بأخين الجمعة والقاف

ويستحب أن يأتي أحدا
 يوم الخميس يزور قبور
 الشهداء فيصل الغداة في
 مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يخرج ويؤدى إلى
 المسجد أصلا فالظاهر فلا
 يقوله فريضة في الجماعة في
 المسجد ويستحب أن يخرج
 كل يوم إلى البقيع

وقد روي في الاسم (بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو زر (قبر) أمير المؤمنين (ع) ابن هاشم (رضي الله عنه) في آخر البيوع موضع قبلة الحسن كركب وعبد قبته وسئل من مقبر فاطمة (سأله) آدم بن أبي طالب (رضي الله عنه) (د) وروى مشهد العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبعة عالية واسعة فيها (قبر) أمير المؤمنين (الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) استشهد معه وما دفن هناك (و) فيه أيضا (قبر) السجاد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفي هذا المشهد قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولاشغال هذه القبعة على هؤلاء السادة الكرام عرف قبلة الأنوار وأما ما شتهر بحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل قبرها في طرف قبلة الأنوار بحراب لطيف يقال أن به قبر السيدة فاطمة رضي الله عنها وقيل قبرها في طرف الروضة الشريفة وقد دفن ليلا ولما وقع فيه الاختلاف (د) يصلي في مسجد فاطمة رضي الله عنها) كما به يعني المقام للقبوب إليها قبعة الأنوار (و) وروى قبر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم) وطبيعة بن طلبة والباقر بنه قبر باقر القاري والأمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى (د) وروى (قبو صفة) بنت عبد المطلب (ع) رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى قبر وأمهات المؤمنين بن علي بن هاشم (وذلك كله في البقيع) وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليالي منه يخرج من الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون وإن الله تعالى به لبالقانون اللهم ما أغفر لاهل البقيع الفرسد أخرجه مسلم وعنها قالت لما كانت ليالي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتدى انقلب موضع رداءه وخلع ثيابه فوضعهما عند رجليه وبسما طرف أزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا بشاه مقدار رقبت فأخذ رداءه وبادوا ينتقل رو وبادوا وقع الباب وبادوا فخرج فأتاه وبادوا فجعلت دري في رأسي واخبرته وتغنيت أزرني ثم انما التقت على أثره حتى جاءه البقيع فقام طال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انصرف فأخبرني فأسرع فأمر صهر ولهم فقلت فاحضر فاستقمت فدخلت فلبس الإهوان اضلعت فدخل فقال لي يا عائشة شأركي قالت قلت لا شيء قال فالتفتي إلى أبي خنيس بن مالك الجعفي فاحضرته قال قالت السوداء التي رأيت أمامي قلت نعم فلما رزقي في صدرى لهزة وأجعتني ثم قال أظننت أن يحضرني عليك رسول الله قالت قلت معكم الناس يعلمونه عز وجل قال نعم قال قال جبريل أتاني حين أتيت فناداني فأخفي منكبي فاجتبه فأخفي منكمي ولم يكن يدخل علي ولم يقد وضعت ثيابك وقد ظننت أن قد رقدت وكزحت أن أوتلك وخشيت أن تسوخني فقال إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع تستغفر لهم قالت كيف أتوا رسول الله قال قول السلام على أهل البدار من المؤمنين والمسلمين ورحمة الله عليهم فاستقمن قالوا المستأجر وإن شاء الله إلا حق أخرجه مسلم وعن ابن عمر فروقا أن أول من تشق من الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أهل البقيع فيحضر مني ثم أتوا أهل مكة حتى يصيروا بين الحرمين أخرجه ابن جابر وابن الجوزي في مشر الزعم وعن قال فاعتدى أم قيس بنت محسن قالت لقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بغيره في سكة الدنيا معاهي الانضال ما به بيت حتى انتهى إلى البقيع الفرد فقال يا أم قيس قلت ليبيك يا رسول الله وسعدك قال ترين هذه المقبرة قالت نعم يا رسول الله قال ليست معهما يوم القيامة سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ما قالوا بئس فقال أخرجه أبو محمد القاسم بن علي بن عباس في فضائل المدينة

بعد السلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوق
عاب رضى الله عنه وسفير
الحسن بن علي رضى الله
عنهما وفيه اضاف على بن
الحسين وجمد بن علي وجعفر
ابن محمد رضى الله عنهم
وعلى بن محمد فاطمة
رضي الله عنها وزوق
ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصفيحة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لذلك كله بالتميم

• (فصل) • نذ كرفب، من دفن بالبقيع من الصحابة من المهاجرين والانصار وغيرهم على طريق

أمر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمراد بالمسجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد
الاقصى ومسجد قباء وفيما ذكر دليل على فضل هذا المسجد واستحقاق زيارته في يوم السبت وقد روي
مسئلة من أصحاب مالك ذلك تخافة أن يتخذ سنة في ذلك اليوم ولعلهم يبلغه الحديث وفيه دليل على
جواز تخصيص بعض الأيام ببعض القربات أو زيارة الإخوان أو افتقاد بعض أمورهم ويجعله يوم
راحتين أو شغل العامة واحتام نفسه سنا كان أو غيره ما لم يتقلا الناس كلهم على يوم واحد ونظن أنه
الجهال سنة وهذا الذي كرهه ابن مسجلة (و يأتي برأى يس) كما مر بالقرب من مسجد قباء وهي التي
وقع فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه ويرى بالباء التحتية لغة فيه قال شيخنا
في شرح القاموس وسئل الشيخ ابن مالك عن صفة فأقضى بالجواز (و يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم
تقل فيها من ربه) قال العراقي لم أقفله على أصل وانما ورد أنه تفل في بئر البصة وهو غرس كاسياتي
قريباً (وهي) أي تلك البئر (عند المسجد) أي مسجد قباء أي بالقرب منه في بستان (و يوضأ
منها) اتباعاً للسنة (و يشرب من مائها) تبركاً (و يأتي مسجد الغنغ وهو على الخنفدي) أخرجه ابن
الجوزي في منبر العزم عن معروفي بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم
الخندي إلى الخزاب في موضع الاسطوانة الواسطة من مسجد الغنغ الذي على الجبل وأخرج هو والقاسم
ابن عسار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بمسجد الغنغ الذي على
الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصل في العصر وعنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في
مسجد الغنغ يوم الاثنين يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء فاحتجبه يوم الأربعاء بين الصلاتين ففرغ
السرد ورفي وجهه أخرجه ابن الجوزي في منبر العزم (وكذلك يأتي سائر المساجد والمشاهد) المباركة
المعروفة (و يقال إن جميع المساجد والمشاهد بالمدينة المنورة ثلاثون مسجداً) وفي نسخة
موضعا (يعرفها أهل البلد) وهي المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم منها مسجد القبلتين
ومسجد ابن عبد الأشهل ومسجد بني عصفية ومسجد بني معاوية ومسجد بني ظفر وفي هذا المسجد حجر
جاس عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقل امرأة صعب حلها تجلس على ذلك الحجر الإجلل ومسجد بني
الحريث من الخزرج ومسجد الشيخ ومسجد بني خزيمة ومسجد بني وائل ومسجد الجوزي بن خطمة
وهي امرأة من بني سليم ومسجد بني أمية بن زيد ومسجد بني بياضة ومسجد بني واقف وفي بيت أنس
ذكره ابن الجوزي في منبر العزم قال وصلى صلى الله عليه وسلم في مواضع ياول ذكرها (فيقعد ما
قد رعله) ويندع آثاره صلى الله عليه وسلم إن عرفها (وكذلك يقعد الأبارج) جمع بئر (التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها وهي سبعة آبار طلبوا لشفاها تبركا
به صلى الله عليه وسلم) وتلك الآبار السبعة هي بئر أريس وبئر ماء وبئر رومة وبئر عرس وبئر بياضة
وبئر البصة واختلفت في السابعة فقيل هي بئر السقيما أو العهن أو بئر جبل الحديث بئر أريس واهم سلم من
أي موسى الأشعري في حديث في حديث في حديث دخل بئر أريس قال قلت عند بابها ما بها من حريد حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وقوضا الحديث وحديث بئر ماء متفق عليه من حديث أنس قال كان
أول طلبة أكثر أنصارى بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بئر ماء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وقد تقدم ذكره في كتابنا كقصة فضلا
مشر وحاول حديث بئر رومة رواه الترمذي والنسائي من حديث عثمان أنه قال أشدكم بالله والإسلام
هسل تغلون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس به ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من
يشرب بئر رومة يتحصل دلوهم دلاء المسلمين الحديث قال الترمذي حسن صحيح وفي رواية لها من تغلوت
أن رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بين فاعتصمها فجعلها لغني والفقير وابن السبيل الحديث قال حسن صحيح

و يأتي برأى يس يقال إن
النبي صلى الله عليه وسلم
تقل فيها وهي عند المسجد
فتوضأ منها وشرب من
مائها و يأتي مسجد الغنغ
وهو على الخنفدي وكذا يأتي
سائر المساجد والمشاهد
ويقال إن جميع المشاهد
والمساجد بالمدينة ثلاثون
موضعا يعرفها أهل البلد
فيقعد ما قد رعله وكذلك
يقعد الآبار التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ منها ويغتسل
ويشرب منها وهي سبع
آبار طلبوا لشفاها وتبركا
به صلى الله عليه وسلم

وروى المغيرة والطبراني من حديث بشير الاسلمي كان لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت
لرجل من بني غفار عين يقال لها ومة وكان يبيع منها القرية بعد الحديث قال نصر يروى ومة برادة العتيق
وماؤها أعذب وبرغرس بالغنح جزءه ابن الاثير وغيره وصوبه السيد السهمودي في تواريفه وحكى عن
خط المرائي بالضم وكذلك ضبطه الحافظ الذهبي الجاوي على الالف سنة وقد تعقبه الحافظ ابن حجر وصوب
الفتح وروى في فضل هذه البئر ما رواه ابن عباس مرفوعا غرس من عيون الجنة وروى عن ابن عمر
قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم وهو جالس على شفير بئر غرس رأيت الجنة اني جالس على عين من
عيون الجنة يعني هذه البئر وعن غير بن الحاكم مرسل قال الرسول صلى الله عليه وسلم نعم البئر بئر غرس
هي من عيون الجنة وروى ابن حبان في التلخيص حديث أنس انه قال اتتوني بعلم من بئر غرس فاني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها وروى ابن ماجه باسناد جيد من حديث علي مرفوعا
اذا تأملت فاعلم اني بسم قرين من ماء غرس هو في نواحي المدينة لابن البخار بسند ضعيف مرسل ان
النبي صلى الله عليه وسلم وضأ منها ورتقه فهاو غسل منها حتى توفي وأما بئر بضاعة فالحظ وتكسر
حكاها الجهور والصاغاني وقال غيرهما المحفوظ بالضم نسبة الى امرأة كذلك وانكسر نقله ابن
قارص أيضا وحكى ابن الاثير عن بعضهم بالصاد المهملة أيضا هو التي كان يطلع فيها الخنفس والحوم
الكلاب والنتن وحديثه رواه أصحاب السنن من حديث أبي سعيد الخدري انه قبل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوضأ من بئر بضاعة الحديث قال يحيى بن معين اسناده جيد وقال الترمذي حسن والطبراني
من حديث أبي سعيد بن النضر صلى الله عليه وسلم في بئر بضاعة ورواه ابن البخار في تاريخه من حديث سهل
ابن سعيد وقد تقدم ذكر هذه البئر في أوائل كتاب أسرار الطهارة ونقل الامام أبو جعفر الطحاوي في شرح
مشكل الاستبصار عن أبي جعفر بن أبي عمران عن أبي عبد الله محمد بن شعيب التميمي عن الواقدي ان بئر بضاعة
كانت طر يقال له في الساتين وقد روى عليه البيهقي في السنن بان الواقدي لا يمتنع به فيما اسنده فكيف
فيما مرده وان التلميذ متكلم فيه وأجاب عنه العيني بان هذا احتمال من البيهقي على الطحاوي مع ما نقل
عن أبيه صاحب الزبير في الواقدي انه ثقة وأما من قال انه مخبر عن مثله لانه من أهل المدينة وهو
اخبار بحاله وخال أما كتبهم وغيره فلو لا هو والتلميذ ان عند الطحاوي ما روى منها في معرض
الاستدلال وتضعيف غيره ما يهملها يلزمه على ما عرف في موضعها والله أعلم وحديث بئر البصرة ورواه ابن
هشام من حديث أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه يوم اقبل أهل عندكم من صدر
أفصل به رأيي فان اليوم الجمعة قال ثم فخرج له سدر اخرج معه الى البصرة فقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأسه وصب فضالة رأسه وراقه شعرة وفيه محمد بن الحسن بن زبالة ضعيف وحديث بئر السقياء
رواه أبو داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب من بيوت السقياء
البرار فيه صندو ومن بئر السقياء واحد من حديث علي بن خنيسام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كأ السقياء اني كانت لسعد بن أبي وقاص قال الرسول صلى الله عليه وسلم اتتوني بوضوء فلو وضأ ظم
الحديث وقد ذكر في شرحه على القاموس ان السقياء موضع بين المدينة وادي الصراط وقيل على فومن
من المدينة وقيل ما في رأس زملة من ابط الدهناء وفي كحل القصور والممدود لاي في القاني موضع في بلاد
عذرة يقال سقياء الجزل قريب من وادي القرى وأما نال الهن فذكر ابن البخار في تاريخه ان المدينة تسمى بالعالية
زرع عليها وبعدها سدره وأقره المطري وقال انها لمحة جدا متفورة في الجبل ولا كاد تنفذ ابداه وأما
بئر جل في العيصين من حديث أبي الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جل الحديث
وصله البخاري وعلمه مسلم واشهره ان الأبار بالمدينة سبعة وقد روى الدارمي من حديث عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه صبرا على من سمع قريب من آبار حتى الحديث وهو عند البخاري دون

محمد بن يحيى بن عبد الله صلى في ذلك المسجد كان يتركه على يساره ووراءه ويصلي امامه الى العرق نفسه
 وكان عبد الله بروح من الروحة فلا يصلي الظاهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلي فيه الظاهر وإذا أقبل من
 مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر الصبح عرس حتى يصلي بها الصبح وان عبد الله حدثه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الروضة عن يمين الطريق ويوجد الطريق في
 مكان يطلع سهل حتى يقضي من أكمة دون برذال روضة يجلبن وقد انكسر اعلاها فالتفت في جوفها وهي قائمة
 على صافي في ساقها كتب كثيرة وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلمعة
 من وراء العرج وأنت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من بحارة عن
 يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله بروح من العرج بعد أن تجلب
 الشمس بالهاجرة فيصلي الظاهر في ذلك المسجد وان عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل عند سمرات عن يسار الطريق في مسلم دون هرتي ذلك السبل لاصق بكراع هرتي عن يمين الطريق
 قريب من غافة وكان عبد الله صلى الى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن وان
 عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسبل الذي لي في منظر الظهران قبل المدينة
 حين يهبط من الصراوات ينزل في بعض ذلك المسبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة ليس بين منزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الأرمية بحجر وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان ينزل بذي طوى وبيت جهاشي يصعد يصلي الصبح حين يقدم مكة ويصلي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذلك على أكمة غلظة ليس في المسجد الذي بيني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غلظة وان
 عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرست الجبل الذي ينسبه وبين الجبل الطويل نحو
 الكعبة فجعل المسجد الذي بيني ثم يسار المسجد طرف الأكمة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه في
 الأكمة السوداء من الأكمة عترة أذرعاً وتحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي ينبتان بين
 الكعبة ٨ نص الجفاري رحمه الله تعالى وانما كان بن عمر يصلي في هذه المواضع لتكرار هذا البناء
 ما روي عن كراهة أبيه عمر لأنه لا يجوز له على اعتقاد من لا يعرف وجود ذلك وابنه عبد الله مأمون
 من ذلك وكان عمر رضي الله عنه يقول ان هذه المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست من
 المشاعر ولا لاحقة بالمساجد الثلاثة في التعظيم ثم ان هذه المساجد المذكورة لا يعرف منها اليوم غير مسجد
 ذي الخليفة ومسجد الرواح يعرفها أهل تلك الناحية وفي سماء الجفاري المذكورة تسعة أحاديث
 أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده معرفة الأئمة يذكر الثالث وأخرج مسلم الاخير في كتاب الحج والله أعلم

(فصل في سنن الرجوع
 من السفر) * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا
 قفل من غزو أو حج أو عمرة
 يكبر على رأس كل شرف من
 الأرض ثلاث تكبيرات
 ويقول لا إله الا الله وحده
 لا شريك له المثلثة الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 آيون تائبون عابدون
 ساجدون لربنا مخلصون
 صدق الله وعده ونصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده

* (فصل في سنن الرجوع من السفر) * (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل) أي رجوع (من
 غزو) أي جهاد (أو حج أو عمرة أو غيره يكبر على كل شرف) أي مرتفع (من الأرض ثلاث تكبيرات) أي
 يقول الله أكبر ثلاث مرات (ويقول لا إله الا الله وحده لا شريك له المثلثة الحمد وهو على كل شيء قدير
 آيون تائبون عابدون ساجدون لربنا مخلصون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده)
 وأخرج مسلم والترمذي من طريق أبي بصير السخستاني ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن عمر ومسلم
 وحده من طريق الفضال بن عثمان كلهم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
 قفل من غزو أو حج أو عمرة فساقوه مثل ساق المصنف الا أنه عندهم ثم يقول بديل ويقول وانما عبد الله
 كان إذا قفل من الجبوس أو السرايا أو الحج إذا أوفى على تبة أو وفد كبر ثلاثاً والباقي مثله وفي حديث
 أبي بصير ومسلم التكبير مرتين وفي رواية الترمذي بديل ساجدون سائقون وعنده أضافاً فلقد أضاف
 الأرض أو شرفاً وقال حسن صحيح * الثانية كان إذا قفل من القبول هو الرجوع من السفر ولا يستعمل

الافق انتهاء السفر وانما سمي المسافرين قافلة تهاؤلا لهم بالتفول والسلامة والتسرف بحركة المكان
 المرتفع والغدق فكيف المكان الذي فارتاع وغلظ ورجحه النوى وغيره وقيل الارض المستوية قالة
 الجوهري وقيل الفلاة التي لا شيء فيها ذكره صاحب المشارق وقيل غلظنا الارض ذات الحصى والمراد
 بالازراب هنا الكفار الذين اجتمعوا يوم الخندق وتقرى واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسئل الله تعالى
 عليهم ويحاجونو دالم بروها قال النوى هذا هو المشهور وقيل المراد ازراب الكفرة في جميع الايام والموطن
 نقه القاضى عياض في الثالثة فيهما استعجاب الايمان به هذا ذكر في التفول من سفر الفزرو الحج والعمرة
 وهل يخص ذلك منه الاسفار أو يتعدى الى كل سفر طاعة كالرباط وطلب العلم وصلة الرحم أو يتعدى
 الى السفر المباح أيضا كالزهوة أو يستمر في كل سفر ولو كان محرما محتمل أوجها أحدها الاختصاص وذلك
 لان هذا ذكر مخصوص شرع بأثر هذه العبادات المخصوصة فلا يتعدى الى غير هذا الا ذكر المخصوصة
 متعديا بها في التفاهة ويحتمل ما كتبه او زمانه الثاني انه يتعدى الى سائر اسفار الطاعة لكونها في معناها في
 التفرع بها الثالث انه يتعدى الى الاسفار المباحة أيضا وعلى هذين الاحتمالين فالنقد في الحديث انما
 هو كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسافر لغرض المقاصد الثلاثة فقيده بحسب الواقع للاختصاص بالحكمة
 الرابع تعديده الى الاسفار المحرمة لان مرتكب الحرام أحوج الى الذكر من غيره لان الحسنات يذهبن
 السيئات وكلام النوى محتمل فانه قال في تبويبه في شرح مسلم ما يقول اذا رجع من سفر الحج وغيره مما
 هو مذكورا في الحديث وهو العمرة والفزرو قد يراد به مطلقا وقال العراقي في شرح الترمذي سواء
 فيه السفر الحج أو غيره وكذا في الحديث أو غير ذلك من طلب علم وتجارة وغيرهما اهـ مثل يطلب العلم
 وهو من الطاعات والضرورات وهي من المباحات ولم يخل المحرم لكنه مندرج في المطلق الزا بعد الحديث
 صريح في اختصاص التكبير ثلاثا بمحتمل كونه على المكان المرتفع وأما قوله ويقولون الجماعة ثم يقول
 لا اله الا الله فيحتمل الاتيان به وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان لا يتقدم ذلك بل ان كان المرتفع
 واسعا قال في بيان كان ضيقا كل بقية فلهذا كرر بعد انباهه ولا يستمر واقفا في المكان المرتفع لتكمله
 الخامسة قال العراقي في شرح الترمذي مناسبة التكبير في المكان المرتفع ان الاستعلاء والارتفاع
 محبوب للنفوس وفيه ظهور وغلبة على من هو دونه فينبغي ان تلبس به أن يذكر عند ذلك كبرياء الله
 ويشكره ذلك يستعمل بذلك المزج بينهما من به عليه السادسة قوله آيئون وما بعدة خبر مبتدأ محذوف
 أي نحن آيئون فان قلت عاقبة الاخبار بالأدب وهو ظاهر من حالهم فتأخرت الاخبار بذلك من الفائدة
 قلت قد مراد أدب مخصوص وهو الرجوع من مخالفة الى الطاعة أو التهاؤل بذلك أو الاعلام بان السفر
 المقصود قد انقضى فهو استبشار بكمال العبادة والفرغ منها وحصول المقصود والتفرغ به السابعة
 قوله آيئون محتمل ان يكون انشعارا بحصول التقصير في العبادة فينبغي من ذلك وهو قوامه وهم
 النفس أو تعليمه يقع ذلك منه في سفر الطاعات فخطاه بما لا يجوز رفضه ويحتمل الإشارة بذلك الى ان
 ما كان فيمن طاعة الحج والعمرة أو الفزرو قد كبرت ماضى فيسأل الله التوبة فيما بعد وقد تستعمل
 التوبة في العمرة فيسأل ان لا يقع منه بعد ما يحتاج الى تكفير وهذا اللفظ وان كان خيرا فهو في معنى
 الدعاء لو كان اشعارا بانهم وجوب هذه الارصاف لتصبح على الحال وهو غير مناسب أيضا لانه من
 تركبة النفس والظهار الاعمال في الثامنة قوله ساجدون بعد قوله عابدون من ذكر ان الخاص بعد العام
 وقوله لم يتحمل تعاقبه بقوله ساجدون أي تسجدة لا غيره ويحتمل أن يكون معمولاً به في الدعاء
 ساجدون أي تسجدة دون غيره اذ هو المنيب بالنتم لأدب سواء في التسجدة في قوله آيئون الخ دليل على جواز
 الصحيح في الدعاء والكلام اذا كان بغير تكاف والنهي عنه من ذلك ما كان باستعمال وروية لانه
 يشغل عن الاختصاص وامام اساقعة الطبع وقذفه قوة الحائط يباح في كل شيء وسبب ذلك في الفصل

الثالث من كتاب الدعوات العاشر مجموع هذا الذكر انما كان صلى الله عليه وسلم يأتي به عند القول
وكان يأتي به غيره في الخروج ايضا في جميع مسلم وغيره عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
استوى على بصره نزل جاني سفر كثر لانا ثم قال سبحان الذي الى آثر الله الذي ذكرنا ما ولا وفي آخره
واذا رجع قالهن و زاد آيون ثابوت عابدون نزل بنا لمعدون (وفي بعض الروايات وكل شيء هالك الا وجهه
له الحكم كماله تر جعون) قال العراقي واه الحمالي في الاله باسناد جيد (فنبقى في هذه السنة
في رجوعه الى وطنه) (واذا أشرف على مدينته التي بها مسكنه (فليرك دابته) أي يسرع بها في
السيرة دون الجهاد (ولقل اللهم اجعل لنا مقرا ورا ورا حسنا) ولو قال اللهم اوفني شيئا خيرا من ما فيها
وا كفي شيئا وشر ما فيها كان حسنا (ثم يرسل الى أهله في يخبرهم بقدمه ولا يقدم عليهم بغتة) أي
خفية (فذلك هو السنة) قال العراقي ما أجده في ذكر الارسال وفي الصحيحين من حديث جابر كسرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فزاة فليقدمنا المدينة ذهبا لندخل فقال امهلوا حتى ندخل ليلا أي مساه كتمت
الشعة وتقدم الغيبة (ولا ينبغي ان يطرأ أهله ليلا) بل الاولى أن يبيت خارجا في البلد ان أمكن أو في
بيوت بعض اصحابه حتى يصبح فيأتيهم بعد الانبساط (فاذا دخل البلد قصد المسجد أولا) المراد به مسجد
الحق (وليس في ركعتين في السنة كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) تقدم ذلك في كتاب
أسرار الصلاة (فاذا دخل بيته فليقل قرا فوال بنا أو لا تغادر علينا حوبا) أي انما (فاذا استقر في منزله
فلا ينبغي ان ينسى ما آتاه الله به عليه من زيارة بيته) المكرم (وحرمه) العظيم (وقبرته) صلى الله عليه
(وسلم) ووقفه لمصلحة كل من ذلك (فكفر تلك النعمة بان يعود الى الظلة) عن الحضور والانتباه (واللهو)
واللاعب (والخوض في المعاصي) وفيما لا يعبى (فذلك من علامة الخج البرور بل من علامته ان يعود
زاهدا في الدنيا) أي مقللا منها (واضبا الى الآخرة) أي في أمور هار هذا رمى عن الحسن البصري وفي
معناه قول غيره علامة رالحج ان يزاد بعده خيرا ولا يغادر المعاصي بعد رجوعه وقيل في تفسير الحج المبرور
غير ما ذكر كجاسيا في زراد المصنف (متأبها) أي متبشرا لقاء رب البيت بعد لقاء البيت (أهوا المقصود
الا هضم من هذه العبادة بل العبادات كلها انما مراد بها الوصول الى الله تعالى والله أعلم
(الباب الثالث في الاشباب النقية والاعمال الباطنة)

في أفعال الحج وقد قسم هذا الباب على قسمين الاول الآداب التي لمقتها تحب على كثير من الحاج والناهي
في الاعمال التي يمتنع عن ادراك أكثر الفهم وهي كالارواح لافعال الحج
(بيان دقائق الآداب وهي عشرة)

(الاول أن تكون النية) التي ينقضي هذا السبيل (حلالا) طيا فقد أخرج أبو ذر الهروي في منسكه
عن أبي هريرة رضي عنه عن مع هذا البيت بالكسب الحرام شخص في غير طاعته فاذا أهل وضعه وجه في
الركب وبشر واجلة وقال ليلك اللهم ليلك نادى ستاحن السماء لا ليلك ولا سعدك كسبك حرام وثياك
حرام وراحتك حرام وزادك حرام ارجع ما زور واغمر ما جاوز واشر بما بسوطه واذا خرج الرجل حاجا ليل
حلال ووضع وجهه في الركب وبشر واجلة وقال ليلك اللهم ليلك ناداه مناد من السماء ليلك وسعدك
أجبت عما بك وراحتك حلال وثياك حلال وزادك حلال ارجع ما جاوز واغمر ما جاوز واشر بما بسوطه واذا خرج الرجل حاجا ليل
وأخرج ابن الجوزي في منبر العزم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه اذا حج ليل يعمل من غير حله
فقال ليلك اللهم ليلك قال الله عز وجل لا ليلك ولا سعدك هذا امر جود عليك وآخر سعيد بن منصور وعن
مكحول رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجع لا تقبل من أربع نفقة من خيانة أو غلول أو ذل أو نيب
في جوارح أو قولا صدقة ولا جهاد أو خراج ابن الجوزي في منبر العزم عن ابي حنيفة في الخوازي عن ابي سليمان
الداراني انه قال بلغني انه من حج من غير حله ثم لم يلق الله عز وجل لا ليلك ولا سعدك حتى ترد ما في يدك

وهي عشرة

(الاول) أن تكون النية
حلالا

وفي الخبر مثل الذي نرى وفي

سبل عز وجل ويأخذ أحرا

مثل أم موسى عليه السلام

ترضع ولدها وتأخذ أحرها

فمن كانت مثله في أخذ الأخرى

على الحنج مثالي أم موسى فلا

باس يأخذ فانه يأخذ

ليتمكن من الحنج والزيارة

فيه وليس يجب لأخذ الأخرى

بل يأخذ الأخرى ويجب كما

كنت تأخذ أم موسى لتيسر

لها الأوضاع بتيسر حالها

عليهم (الثاني) ان لا يعاون

أعداء الله سبحانه بتسليم

المكس وهم الصادرون عن

المسجد الحرام من أمراء

مكة والأعراب القريصين

في الطريق فان تسليم المال

لهم إغارة على الظلم بتيسر

لأسيبه عليهم فهو كالإغارة

بالنفس فليتأطع في حيلة

اختلاص فان لم يقدر فقد

قال بعض العلماء ولا بأس

بما قاله ان ترك التنفل بالحج

والرجوع عن الطريق

أفضل من إغارة الظلم فان

هذه بدعة أحدثت وفي

الاقتداء لها ما يجعلها سنة

مطردة وقد فعل وصغار على

المسلمين ببذل خربة ولا معنى

لقول القاتل ان ذلك يؤخذ

مني وأما مضطر فانه لو فعد

البيت أودج من الطريق

لم يؤخذ منه شيء بل ربما

يظهر أسباب الترفه فتكثر

مطالبته فلو كان قري

الغتر اطم مطالب فهو الذي

حلق نفسه الى حالة الاضطرار

الصلاة والاذان والجهاد ولا يؤخذ على ذلك أحرا الا في الشرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي
العاص واتخذ وذنا لا يأخذ على الاذان أحرا وسئل عز وجل خرج بجهد فأنذ ثلاثة دنائير فقال ليس له
من دنياه وأخبره الاماخذ فان كان نية جديلا لاشرة وأهمته الجواررة واشترى الى ذلك فان الله تعالى قد
يعطى الدنيا على نية الا شرة ولا يعطى الا شرة على نية الزنا رجوت ان يسعه ذلك (وفي الخبر مثل الذي
رؤي في سبل الله تعالى ويأخذ أحرا) ولذا القوت مثل المجاهد الذي يأخذ في جهاد أحرا (مثل أم
موسى عليه السلام) واختلف في اسمها على أقوال أشهرها أبو حنيفة بنت حنة وقصتها مذكورة في القرآن
(ترضع ولدها وتأخذ أحرها) ولذا القوت يعمل أحرها وترضع ولدها قال العراقي ر واب ابن عدي وقال
متنقى الاسناد منكر المتن اه (فمن كانت مثله في أخذ الأخرى على الحج مثالي أم موسى فلا بأس بأخذ لانه
يأخذ لئلا يتمكن من الحج والزيارة وليس) في نيته ان يعي (لأخذ الأخرى بل يأخذ الأخرى ليعي كما أخذت أم
موسى لتيسر لها الأوضاع بتأيسر حالها عليهم) ولذا القوت هذا اذا كانت نيته الجهاد وأجابه الى معونة
عليه كذلك من كانت نيته في حجة الا شرة والتقرب الى الله تعالى بالطواف والعمرة بعد قصه ما عليه
لم يضرمه أحرا حجه ان شاء الله تعالى (الثاني) ان لا يعاون أعداء الله عز وجل بتسليم المكس (هو في الاصل
الجباية وغلب استعده فيما يأخذ أعوان السلاطين على اعطاء البيع والشراء قال الشاعر
وفي كل أسواق العراق فائدة * وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

(وهم الصادرون عن المسجد الحرام) أي الملبثون عنده (من أمراء مكة) وقد أوردوا في شوكتها (والأعراب
القرصين في الطريق) من قبيل الخي (فان تسليم المال لهم) بالطريق المذكور (إغارة على الظلم
وتيسر لأسيبه عليهم) فهو كالإغارة بالنفس فليتأطع في حيلة الاختلاص وأصله في القوت حيث قال ومن
فصائل الحج ان لا يتقوى أعداء الله الصادرين عن المسجد الحرام بالمال فان المعونة والتقوية بالمال يضاهي
المعونة بالنفس والصد من المسجد الحرام يكون مانع والأحصار يكون طلب المال فليعتزل في الخفاص من
ذلك (فان لم يقدر فقد قال بعض العلماء ولا بأس بما قاله ان) ولذا القوت فان بعض علمائنا كان يقول
(ترك التنفل بالحج والرجوع عن الطريق أفضل من إغارة الظلمة) ولذا القوت ترك التنفل بالحج والرجوع
عنه أفضل من تقوية الظلمين بالمال (فان هذه بدعة أحدثت وفي الاقتداء لها ما يجعلها سنة مطردة وفيه
ذل وصغار على المسلمين ببذل خربة) ولذا القوت لأن ذلك عنده تحيلة في الدين ووليعة في طريق المؤمنين
واقامة وظهر ابديعة أحدثت في أخذ المعطى فهاشرك في الآثم والعدوان وهذا كمال الان جعل
بدعة سنة وخلع صغار ذلة ومعاونة في ورز اعطاهم في الحرم من تكلف حج فإله وقد سقط فرضه كيف
وفي ذلك ادخال ذلة وصغار على المسلمين والاسلام مضاهة للخرية وقد روي بن عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن واحدا من المسلمين على تخرم ثغورا والاسلام فان ترك المساون فاعود لا يؤتى الا سلام من قبلك وفي
الخبر المشهور المساون كرجل واحد ومثل المسلمين ككل الرأس من الجسد يألم الجسد كما يألم الرأس ويألم
الرأس كما يألم الجسد (ولا معنى لقول القاتل ان ذلك يؤخذ مني وأما مضطر فانه لو فعد في البيت أودج
من الطريق لم يؤخذ منه شيء بل ربما يظهر أسباب الترفه فتكثر مطالبته فلو كان قري الغتر اطم مطالب فهو الذي
حلق نفسه الى الاضطرار) ولذا القوت وقد روي عن القاتل في ذلك بناء وانه لم يضطر اليه
وليس كما ينبغي لانه لو رجع لما أخفنه شيء ولو خرج في غير ذي الترفه مما أحدث من المهمل لما أخذ
منه شيء فقد زال الاضطرار وحصل منه بالطوع والشهوة والاختيار ولعل هذا الذنب صغره ما جعلوا على
الابل فوق طاقتها فحصى يحمل مقدار أربعة و زيادة وادى ذلك الى تلفها ولعله ذنب ما خرجوا به من
الغارات وقضوا الاسباب وشبهت الاموال أولسوه النيات وقصاد المقاصد وأغير ذلك (الثالث) التوسع
في الزاد الذي يحمله معه ما لا يهده منه مما يحتاج اليه (من غير تقدير ولا اسراف) أي لا يضيق على نفسه

ورقيقه ولا يوسع توسيعاً (بل) يستعمل (على الاقتصاد) في كل شيء والكفاية (وأعني بالاسراف التثمين
 باطابيب الاطعمة) بالنسبة الى حاله (والترفع بشرف أنواعها على عادة المترفين) المتتمين (فأما كثرة
 البذل) في محله (فلا سرف فيه اذ لا يخفى في السرف والاسرف في الخبر كاقبل) ونفله (الرابع في الذرية
 (وبذل الزادى طريق الحج نفقة في سبيل الله تعالى والدرهم بسبع مائة) نفله صاحب القوت وقال روى
 ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أخرجه أجدوا بن أبي شيبة عن يردة رضي الله عنه مرفوعاً
 بلغنا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله درهم بسبع مائة ضعف وفي معنى ذلك ما أخرجه الدارقطني من
 حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمهاجر عمر بن الخطاب من الإحقر نصيبك
 ونفقك وقبضه أيضاً النفقة في الحج بيد الدرهم أربعين ألف ألف قال المحب الطبري أخبرنا عمر
 ابن محمد البغدادي أخبرنا الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي أخبرنا عمرو بن أبي عبد الله من منده
 قال أخبرني والدي الحافظ أحمد بن محمد بن عبد الله الجصني حدثنا موسى بن عيسى حدثنا موسى بن أوب
 حدثنا الحسن بن عبد الله عن عبيدة الفزاري عن يعقوب بن عطاء عن أبيه عن هاني بن قيس عن عائشة
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج الحاج من بيته كان في حوزته فأن مات
 قبل أن يقضى نسكه وقع آخره على الله وإن بقي حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإن أتى
 الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألف فيما سواه ثم قال صاحب القوت (قال ابن عمر)
 رضي الله عنهما وغيره (من كرم إلى رجل طيب زاده في سفره) قلت وهذا يحتمل أن يكون معناه نفاسة
 زاده أو المراد طيب نفسه في بذله وسبق قول ابن عمر هذا للمصنف في الباب الثاني من كتاب آداب الأكل
 ثم قال صاحب القوت (وكان يقول) أي ابن عمر (أفضل الحاج أخلاصه نفقة) هكذا هو لفظ القوت وفي
 بعض نسخ الكتاب أخلاصه له نية (وأزأهم نفقة) أي أطيبهم (وأحسنهم نفقة) أي بالله (وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) متفق عليه من حديث أبي هريرة وأوله
 العمر قال المرأة كفارة لما بينهما والمبرور هو الذي لا يضاهيه ثم قيل المتقبل وقيل الذي لا يراه فيه
 ولا جمعة ولا رث ولا فسوق وقوله ليس له جزاء الخ أي لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن
 يبلغ به الجنة وقد رويت زيادة في هذا الحديث وهي (قبل يا رسول الله وما بالحج قال طيب الكلام
 والطعام الطعم) وهو بهذه الزيادة رواه أحمد من حديث جابر بن عبد الله بسند لين ورواه الحاكم
 مختصراً وقال جميع الاستناد قاله العراقي قلت هكذا هو عند المصنفين الذهبي بلطفاً أطعام الطعام وطيب
 الكلام ولفظ أحداً أطعام الطعام وأفشاه السلام (الرابع ترك الرث والفسوق والجدل) كما يتعلق به
 القرآن) وهو قوله تعالى فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج (والرث) محرمة في هذه الآية (اسم
 جامع لكل لغو وشناو غش في الكلام ويشمل فيه مغارة النساء وملاعبتهن والعقد بشأن الجماع
 هكذا نقله صاحب القوت زاد المصنف (ومقدماته) فأن ذلك يقع داعية الجماع المحذور والبدعي إلى
 المحذور ومحذور) وهذا الذي ذكره المصنف تعالى صاحب القوت هو معنى قول الأزهري في التهذيب
 حيث قال كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة (وهناك أقوال أخرى قيل لا رث أي لا جماع روى
 ذلك عن ابن عباس وقيل لا غش في القول يقال آخرون الرث يكون في الفرج بالجماع وفي العين بالغش
 الجماع وفي اللسان المراجعة به وروى البيهقي في شرح السنة عن ابن عباس أنه أشد شرافة في ذكر
 الجماع فقيل له أنت قول الرث وأنت جرم فقال إنما الرث ما وجبه للنساء فكانت روى الرث المنهي عنه
 في الآية ما حوط به المرأة دون ما يتكلم به من غير أن تجمع المرأة (وهو الشعر العذ كور وهو قوله
 وهن عشي بناهميسا * ان يصدق الطير نكاحاً ليلسا
 (والفسوق) جمع فسق هو (اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى) ولكل تعدى حده من حدود

بل على الاقتصاد وأعني
 بالاسراف التثمين باطابيب
 الأطعمة والترفع بشرف
 أنواعها على عادة المترفين
 فأما كثرة البذل فلا سرف
 فيه اذ لا يخفى في السرف ولا
 سرف في الخبر كاقبل وبذل
 الزادى طريق الحج نفقة في
 سبيل الله عز وجل والدرهم
 بسبع مائة درهم قال ابن عمر
 رضي الله عنهما من كرم
 إلى رجل طيب زاده في سفره
 وكان يقول أفضل الحاج
 أخلاصه بنيتوا زكاهم نفقة
 وأحسنهم نفقة وقال صلى
 الله عليه وسلم الحج المبرور
 ليس له جزاء الا الجنة فقيل
 له يا رسول الله ما بالحج فقال
 طيب الكلام وأطعام
 الطعام (الرابع) ترك
 الرث والفسوق والجدال
 كما يتعلق به القرآن والرث
 اسم جامع لكل لغو وشنا
 وغش من الكلام ويشمل
 فيه مغارة النساء وملاعبتهن
 والعقد بشأن الجماع
 ومقدماته فأن ذلك يقع
 داعية الجماع المحذور والبدعي
 إلى المحذور ومحذور
 اسم جامع لكل خروج عن
 طاعة الله عز وجل

الخصومة والمجاوزة لما يورث الضغائن ويقر في الحال الهمة ويناقض حسن الخلق وقد قال سفيان من زفت نفسه حتى قد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام مع الطعام الطعام من الرجز والمجاوزة تنافض طيب الكلام فلا ينبغي أن يكون كسب الأعراس على ريقه وجهه وعلى غيره من أصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه للسائرين إلى بيت الله عز وجل ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الأذى بل احتشال الأذى وقيل سمى السفر سفر الله وسفر من أخلاق الرجال ولذلك قال عيسى الله عنه لمن زعم أنه يعرف جلاله يصحبه في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق قال أنقال ما رأته تعرفه (الخامس أن يصح ماشيا) على أن يصح ماشيا أن آدم عليه السلام جاز بسبعين خطوة على قدميه قبل بلجهد أقل كان يركب قالوا أي شيء كان يجعله أنوحهما ابن الجوزي في تفسير العزم (أوصى عبدالله بن عباس) رضي الله عنهما (شيء) أخرجه أبوذر الهروي في منسكه عن سبعين جبير قال دخلت على ابن عباس في مرضه الذي مات فيه فسمعت يقول لبنيه (يا بني جوامشة) فاني همامشي على شيء مما أوصى على شيء مما أوصى (وللماشى بكل خطوة سبعين) وليس صدأ في خر يخطوها (سبعمئة) خطوة من حسنة) مكة قالوا وما حسنة مكة قال الواحدة بمائة ألف قال عطاه ولا أحب السبئية الاثله وأخرج أيضا عن زاذان قال مرض ابن عباس مرضا شديدا فادفعه عاتله فحسهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من مكة ماشيا حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمئة حسنة كل من حسنة (الحرم قيل وما حسنة الحرم قال الحسنة ثمانية آلاف حسنة) وأخرجهما كذلك أبو الوليد الأزرق في تاريخ مكة وقال بكل قدم مكان خطوة وأخرج ابن الجوزي في مشير العزم عن ابن عباس رضي عنهما عن من إلى عرفة ماشيا كتب له مائة ألف حسنة من حسنة الحرم

الله تعالى كذا في القوت وقيل المراد بالفسوق من المعاصي قاله ابن عباس وقيل السبب وقيل ما أصاب من محرم الله تعالى ومن السبب وقيل قول الزور واصل الفسق خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد يقال فسقت الرميطة إذا خرجت من شترها وكذلك كل شيء خرج عن قشره فقد فسق قاله السرخسلي قال ابن الأعرابي لم يسمع فاسق في كلام الجاهلية مع أنه عربي فصيح ونطق به الكتاب العزيز (والجدال) بالكسر هو المبالغة في الخصومة والمجاوزة بما يورث الضغائن ويقر في الحال الهمة ويناقض حسن الخلق فهذه ثلاثة أوجه جامعة مختصرة لهذه المعاني المثبتة أمر الله تعالى بتزيه شامرا ومناسكه منها لا تها مشقة على الآثام وهي أصول الخطايا والآثام (وقد قال سفيان) أبو سعيد الثوري (من زفت فسد وجهه) نقله صاحب القوت عن بشر الحافي عنه (وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام مع الطعام الطعام من الرجز) كما تقدم في الحديث بل هو من مطلق البر كقوله الشاعر

بقى ان البرى عين * النطق بالبر والطيب

(والمجاوزة تنافض طيب الكلام) وتختلفه (فلا ينبغي أن يكون) الحاج (كثير الاعتراض على ريقه) ولا يتألف فيها أمر به وبهله (ولا يعترض على) (جمله) ومكايده وما تفسله من عجز المكس وغيره من أر باب المناكس من علم الحج ضرب الجبال فليس له أصل يستند إليه نعم إذا كان من باب التأديب الشرعي فلا بأس به (ولا على غيرها) من جميع الناس (بل يلين جانبه ويخفض جناحه للسائرين إلى بيت الله الحرام) وراعى فيهم وجبا لله من النضضة والأرشاد (و يلزم) معهم جميعا (حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الأذى) عنهم فقط كلعو المتأخر (بل احتمال الأذى) من جهة حسن الخلق فينبغي أن يكف آذاهم أو لا يتم حمل آذاهم وهذه المعاني يفضل الحج (وقيل) انما سمى السفر سفر الله يسفر أي يكشف (عن أخلاق الرجال) وبعضهم يقول يسفر عن صفات النفس وجوهرها وليس كل من حسنة محبة في الحضر حسنة في السفر وكل من سفلن في بعض في السفر صلح في الحضر (ولذلك قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لمن زعم أنه يعرف جلاله (ولفظ القوت لما سأل عن الرجل من ذكره أنه يعرفه فقال (هل محبة في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق قال لا فقال لما سأله تعرفه) ورواه الاسماعيلي في مناقب عمر بن الخطاب عن ابن الجوزي في مشير العزم فقال أصحبه في السفر قال لا قال أعلمته قال لا قال فما تعرفه والله اه (الخامس أن يصح ماشيا) على أن يصح ماشيا أن آدم عليه السلام جاز بسبعين خطوة على قدميه قبل بلجهد أقل كان يركب قالوا أي شيء كان يجعله أنوحهما ابن الجوزي في مشير العزم (أوصى عبدالله بن عباس) رضي الله عنهما (شيء) أخرجه أبوذر الهروي في منسكه عن سبعين جبير قال دخلت على ابن عباس في مرضه الذي مات فيه فسمعت يقول لبنيه (يا بني جوامشة) فاني همامشي على شيء مما أوصى على شيء مما أوصى (وللماشى بكل خطوة سبعين) وليس صدأ في خر يخطوها (سبعمئة) خطوة من حسنة) مكة قالوا وما حسنة مكة قال الواحدة بمائة ألف قال عطاه ولا أحب السبئية الاثله وأخرج أيضا عن زاذان قال مرض ابن عباس مرضا شديدا فادفعه عاتله فحسهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من مكة ماشيا حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمئة حسنة كل من حسنة (الحرم قيل وما حسنة الحرم قال الحسنة ثمانية آلاف حسنة) وأخرجهما كذلك أبو الوليد الأزرق في تاريخ مكة وقال بكل قدم مكان خطوة وأخرج ابن الجوزي في مشير العزم عن ابن عباس رضي عنهما عن من إلى عرفة ماشيا كتب له مائة ألف حسنة من حسنة الحرم

هكذا هو بالأصل ينتار ما معناه

قال ابرار رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنه بمائة ألف حسنة وأخرج أيضا عن ابن عباس قال حج
الحواريون فخلدوا الحرم مشوا حفاة تغلبوا الحرم وقال مصعب بن الزبير حج الحسن بن علي بن
عشر بن عثمان بن جابر بن جريح والثوري يجحان ماشين وعن علي بن شبيب السقاهي حج من نيسابور
على قدميه نفا وستين حجة وعن عبد الله بن ابراهيم قال حدثني أبي قال سافر المفسرة بن حكيم إلى مكة
أكثر من خمسين سفرا حافيا بحر ما صاها وعن محمد بن عبد الله قال سمعت أبا العباس العباسي يقول سمعت
ثمان بن جحمة على قديمي حج أو عبد الله المغربي على قدميه سبعا وتسعين حجة وعاش مائة وعشرين سنة
ذكر كل ذلك ابن الجوزي في مشير العزم (واستحب إلى المشي في المناسك والتردد من مكة إلى الموقف وإلى
منى آكد منه في الطريق) لما تقدم من حديث ابن عباس وروى عن إسحق بن راهويه المشي
مطلقا أفضل (وان أضاف إلى المشي الاحرام من دورة أهله) مصرفة وهي المنزل (فقد قيل ان ذلك
من اتمام الحج قاله عمر بن الخطاب (وعلى بن أبي طالب (و) عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في معنى
قوله) جل وعز (وأتموا الحج والعمرة) اعلم ان معنى التوقيت بالمواقيت المعروف فتشعب بمجاورتها
إذا كان مريداً للمسك أما الاحرام قبل الوصول إليها فلا منع عند الجمهور ونقل غير واحد الاجماع عليه
بل ذهب طائفة إلى ترجيح الاحرام من دورة أهله على التأخير إلى الميقات وهو أحد قول الشافعي
ورجحه من أصحابه القاضي أبو العلي بن أبي الوفاء والمصنف والرافعي وهو مذهب أبي حنيفة وروى عن
عمر رضي الله عنهما قال في قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة اعلمهما ان تفر من دورة أهله وقال ابن
المنذر وثبت ان ابن عمر أهله من ابياء يعني بيت المقدس وكان الاسود وعلقمة وعبد الرحمن وأبو إسحق
يخرجون من بيوتهم اه لكن الاصم عند النووي من قول الشافعي ان الاحرام من الميقات أفضل ونقل
تفصيها عن الاكثرين والمحققين وبه قال أحمد وإسحق وحكي ابن المنذر فله عن عوام أهل العلم بل زاد
ما لا يشي ذلك فكره تقديم الاحرام على الميقات قال ابن المنذر وروى عن ابن عمر انه أنكر على جرير بن
حبشي احرامه من البصرة فذكره الحسن البصري وعلمه بن أبي رباح ومالك الاحرام من المكان البعيد
اه وعن أبي حنيفة رواية انه ان كان ذلك نفسه من الوقوع في محذور فالاحرام من دورة أهله أفضل
والاخر الميقات وبه قال بعض الشافعية وشذ ابن حزم الظاهري فقال ان أحرم قبل هذه المواقيت وهو
يرطبها فلا احرام له الآن ينوي اذا صار إلى الميقات بتجديد احرام وحكاية عن داود وأصحابه هم وهو قول
مردود بالاجماع قبله على خلافه قاله النووي وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على ان من أحرم قبل أن
يأتى الميقات فهو محرم وكذا نقل الاجماع في ذلك الخطابي وغيره والله أعلم (وقال بعض العلماء
الركوب أفضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولانه أبعد عن جبر النفس وأقل لاداءه وأقرب إلى سلامته
وتعام جهته) وهو قول مالك والشافعي قاله الركوب أحب البنان المشي قال ابن المنذر وهو أقرب إلى
الفضل من المشي لانه موافق لفعله صلى الله عليه وسلم وأعوز على العبادة ثم ان المراد ببعض العلماء
الشافعية كما بينك من السباق وقد تبع في ذلك صاحب الفتاوى حيث قال وبعض علماء الظاهر يقول
ان الحج راكباً أفضل لما فيه من الانفاق ثم ساق العبادة مثل سياق المصنف في قوله وتعام جهته ثم قال
بعد فهدأ عندي بمنزلة الاضطرار يكون أفضل اذا شاء عليه خلقه وضاق به ذرعه وكثر عليه خيره لان
حسن الخلق وان شراح الصدر أفضل وقد يكون كذلك لبعض الناس دون بعض فمن يكون حاله الضجر
ووصف السخط وقلة الصبر أو لم يكن اعتاد المشي اه وقد أخذ المصنف فقال (وهذا عند التحقيق)
والتمهل (ليس بخالفاً للاول بل ينبغي أن يفضل تمهلاً ويقال لمن سهل عليه المشي) ولم تكن فيه مشقة
(فهو الافضل وان كان يضعف) عن المشي (ويؤدي ذلك إلى سوء منطلق) أو ضجر أو تسخط (وقد روى عن
عل) من أعمال الخليل (قال كوبره) وفي حقه (أفضل) من المشي (كان الصوم أفضل للمسافر

والاستحباب في المشي في
المناسك والتردد من مكة إلى
الموقف وإلى منى آكد منه
في الطريق وان أضاف إلى
المشي الاحرام من دورة
أهله فقد قيل ان ذلك من
اتمام الحج قال عمر رضي الله
عنهما رضي الله عنهما في
معنى قوله عز وجل وأتموا
الحج والعمرة لله وقال
بعض العلماء الركوب
أفضل لما فيه من الانفاق
والمؤنة ولانه أبعد عن جبر
النفس وأقل لاداءه وأقرب
إلى سلامته وتعام جهته
عند التحقيق ليس بخالفاً
للاول بل ينبغي أن يفضل
ويقال لمن سهل عليه المشي
فهو أفضل فان كان يضعف
ويؤدي به ذلك إلى سوء
الخلق وتضرع عن عمل
قال كوبره أفضل كما أن
الصوم للمسافر أفضل

والمرضى ما لم يرضى إلى

مذنب وسوخلق يروسل
بعض العلماء عن العمة
أعشى فيها أو بكتري حارا
بدهم فقال ان كان وزن
الدهم أشد عليه فالكره
أفضل من الشئ وان كان
الشئ أشد عليه كالغنياء
فالشئ له أفضل فكانه
ذهب فمالى طريق بمجاهدة
النفس وله وجه ولكن
الأفضل ان يمشى ويصرف
ذلك الدهم الى خبر فهو
أولى من صرفه الى المكاري
عوضا عن ابتذال اللبابة
فاذا كان لا تنفع نفسه
الجميع بين مشقة النفس
ونقص المال فاذ كرهر
بعدق (السادس) أن لا
ركب الزاملة أما العمل
فليصته اذا كان يخاف
على الزاملة الا لا يتسكك
عليها لعذوقه معيات
أحدهما التقطيف على البعر
فان العمل يؤذيه والثاني
احتساب رضى المسترفين
المشكرين رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
راحلة وكان يحتمل رحل
وقطيفة خالقة فيها أربعة
دراهم وطاف على الرحلة
لبنظر الناس الى هديه
وشما لله وقال صلى الله عليه
وسلم خذوا عني مناسككم
وقبل ان هذه الحامل
أخذها الحاج وكان العلماء
في وقتها يكرهونها فروى
سفان الثوري عن أبيه
أنه قال برز من الكوفة
الى القادسية للبعج

والمرضى ما لم يرضى إلى (مذنب) وقهر وقد تقدم تفصيل ذلك في كتاب
أسرار الصيام (وسئل بعض العلماء عن العمة) هل (الشيء) فيها أفضل أو يكرى حارا بدهم فقال
ان كان وزن الدهم أشد عليه فالكره أفضل من الشئ وان كان الشئ أشد عليه كالغنياء فالشئ له
أفضل (ولفظ القوت) ما أتت بعض فقهاء النجاة من تلك العمة التي تعمر من مكة الى التنعيم وهو الذي يقل
له مسدد عاشته وهو مائة في طول السنة ثم ذلك أفضل من الشئ في العمة أو يكرى حارا بدهم
الى درهم يعمر عليه فقال يختلف ذلك على قدر شدته على الناس فمن كان الدهم عليه أشد من الشئ
فلا كراهة لأفضل لمخا به من اكراه النفس عليه وشدته عليها ومن كان الشئ عليه أشق فالحق أفضل
لما فيه من المشقة ثم قال هذا يختلف لاختلاف أحوال الناس من أهل الزاوية والنسمة فيكون الشئ
عليهما أشد اه (وكانه ذهب فيه الى طريق بمجاهدة النفس وله وجه) ولكن الأفضل ان يمشى
ويصرف ذلك الدهم الى خبر فهو أولى من صرفه الى المكاري عوضا عن ابتذال اللبابة فان كان لا تنفع
نفسه الجميع بين مشقة النفس ونقصان المال فاذ كرهر بعدق (السادس) أن لا
ماشيا أفضل وكذلك الحج مسالين أطاق المشي ولم يتعبه به وكان له همة وطلب (السادس) أن لا
ركب الزاملة (وهي البعير الذي يحمل عليه زاملة وهي بالسكر اذ المسافر وما يكون معه في السفر
كانها فاعلة من زمل وروى البخاري وابن حبان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل
وكانت زاملة (أما الحمل فليست بركوبه) (الا اذا كان يخاف على الزاملة أن لا يتسكك عليها) أي
لا يثبت بنفسه عليها (لعذر) ضعف أو مرض أو غير ذلك في القوت وان يحج على رحل أو زاملة فان هذا
حج المتقين وطريق الماضين يقال حج البرار على الرجال اه (ونبعضنا أحدهما التقطيف عن
البعير فان الحمل يؤذيه) ويخاف أن بعض نماوت الابل يكون ذلك لئلا يحمل ولله عدد أربعة
وزادة مع طول المشقة وقلة العلم (والثاني اجتناب رضى المترفين) فان هذه للتشبه بهم وبأهل الدنيا من
أهل التفاضل والتكاثف فيكتب من (المشكرين) رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وكان تحته
رحل رث وقطيفة خالقة قيمتها أربعة دراهم (والقطيفة كسلة تحمل أي هذب قال العراقي روى
الترمذي في الشمائل وابن ماجه من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت ورواه ابو يعلى الموصلي في
مسنده أيضا وعند أبي ذر الهروي بلفظنا حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث عليه قطيفة لا تساو
أربعة دراهم وقال اللهم اجعلها لرايه فيه ولا سمعة وقد تقدم ذلك قريبا (وطاف صلى الله عليه
وسلم على الرحلة) في حجة الوداع متفق عليه من حديث ابن عباس وحديث جابر الطويل وتقدم
قريبا في الباب عن عائشة وأبي الطفيل عديم عن مسعدة بنث شبة عند أبي داود عن جسد الله بن
حظلة في علم الحلال والتمسك ذلك لبيان الجواز (ولينظر الناس الى هديه وشما لله) فينبهوه (وقال
صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم) روى مسلم والنسائي واللفظ من حديث جابر (وقيل ان هذه
الحامل) والقياب (أخذها الحاج) بن يوسف التقي فركب الناس سنته (و) قد (كان العلماء في
وقته يشكرونها) ويكرهون الركوب فيها وأشد بعضهم

أول من اتخذ الحاملا * أخزابه عاجلا وأجلا

(روى) أبو محمد (سفيان) بن سعيد بن مسروق (الثوري) رحمه الله (عن أبيه) سعيد بن مسروق
روى عن أبي وائل والشعبي وعنه ابنه وأبو عوانة ثقة روى له الجماعة (أنه قال برز من الكوفة)
وهي المدينة المشهورة بالعراق (الى القادسية للبعج) والقادسية موضع بقرب الكوفة من جهة المغرب
على طرف البادية نحو خمسة عشر فرسا وهي آخر أرض العرب وأول حد سد العراق وكانت هناك
وقعة مشهورة في خلافة عمر رضي الله عنه ويقال ان ابراهيم عليه السلام دعا لث الأرض بالقدس

البلدان فرأيت الحاج كلهم على زواجل جمع
على زواجل وجواجل
ورواجل وما رأيت في جمعهم
الاخمين وكأنا ابن عرذا
فطراني ما أحدث الحاج
من الزي والجمال يقول
الحاج قبل والركب كثير
ثم نقل الى رجل مسكين رث
الهبة فقلت جوالق فقال
هذان من الحج (السابع)
أن يكون رث الهبة أمست
أفغير مسكين من الزينة
ولامائل الى أسباب التفخر
والتكبر في كتب قدوان
المتكبرين المترفين ويخرج
عن حزب الضعفاء المساكين
وخصوصا الصالحين فقد
أمر صلى الله عليه وسلم
بالشعث والاحتفاء ونهى
عن التشم والرافهة في
حديث فضة بن عبيد وفي
الحديث أنما للحاج الشعث
التفث يقول الله تعالى
انظروا الى زوار بيتي قد
جاؤني شعاعرا من كل فج
عريق وقال تعالى ثم ليقضوا
نفسهم والتفت الشمس
والاغمار وقضوا بالخلق
وقص الشارب والافطار
وكتب عن الخطاب رضى
الله عنه الى أمراء الاجناد
انخلعوا واخشوشنوا
البسوا الخلقان واستعملوا
الخشونة في الاشياء وقد قيل
زين الحج أهل اليمن لانهم
على هيئة التواضع والضعف
وسيرة السلف

فسميت بذلك (روايت الرافعي من البلدان) أي اجتمعت هناك (فرأيت الحاج كلهم على زواجل) جمع
زائلة وقد تقدم التعريف بها (وجواجل) جمع جوالق بالضم معربة (ورواجل) جمع راحلة
وهي البعير يحمل أي ركب (وما رأيت في جمعهم الاخمين) نقله صاحب القوت ثم قال وقال مجاهد قلت
لابن عمر وقد دخلت القوافل ما أكثر الحاج فقال ما أقلهم ولكن قلما ما أكثر الركب (وكان ابن عمر)
رضي الله عنه (انظروا الى ما أحدثه الحاج من الزي والجمال) يقول الحاج قليل والركب كثير ثم نقل الى
رجل مسكين رث الهبة فقلت جوالق فقال هذان من الحج (السابع أن يكون رث الهبة) في لبسه (اشعث)
منصور ابن عمر مع رجلا يقول ما أكثر الحاج فقال ابن عمر ما أقلهم فنقل فاذا رجلا جالس بين
جوالقه فقال لعل هذا يكون منهم (السابع أن يكون) الحاج (رث الهبة) في لبسه (اشعث)
الشعر (أغير) بحيث لا يؤبه به (غير مستكثر من الزينة) الدنيوية من الملابس الفاخرة وضيورها
(ولامائل الى أسباب التفخر والتكبر) على عادة أهل الدنيا فلا يشبه بهم (فيكتب من المتكبرين
والمترفين ويخرج من حزب الضعفاء والمساكين وخصوصا الصالحين) فقد أمر صلى الله عليه وسلم
بالشعث (والاحتفاء) أما الشعث محركة فهو انتشار الشعر لقلعة التعاهديه والاحتفاء المشي حافيا قال العراقي رواه
البغوي والطبراني من حديث عبد الله بن أبي حدر دمر فورا فعمدوا واخشوشنوا وانتصلا وامشوا
حفاة وفيما اختلاف في أي الانظار رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وكأنا هاهنا ضعيف (ونهى عن
التشم والرافهة) في حديث فضة بن عبيد (رضي الله عنه) كذا في القوت وهو صاحب شاهد أحد
والجديبية وفي قضاء دمشق سنة ٥٣ قال العراقي رواه داود وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينهى عن كثير من الزنا والحد من حديث معاذ بن جبل والتم الحديث قلت وقال أحمد
في المسند حدثنا يزيد أنبا نا عاصم عن أبي عثمان أن عمر رضي الله عنه قال انزعوا وارثوا واتعسوا
وألقوا الخفاف والسراديل وألقوا الركب ٧ وعليكم بالهدية وارموا الاغراض وذروا
التشم وذى العجم واباكم والحرير (وفي الخبر انما الحاج الشعث التفل) رواه الترمذي وابن ماجه
من حديث ابن عمر وقال الترمذي غريب وفي نسخة التفث بدل التفل (ويقول الله عز وجل) لا تأتكن
(انظروا الى زوار بيتي) فقد جاؤني شعاعرا من كل فج عريق (رواها لهما جميعه من حديث أبي
هريرة دون قوله من كل فج عريق وكذا رواه أحمد من حديث عبد الله بن عمر وقوله العراق قلن سوروا
ابن حبان في الصحيح وكذا أحمد من حديث أبي هريرة بالظن في قول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤني شعاعرا
غيرا أخرجه ابن حبان أيضا من حديث جابر وفيه من كل فج عريق ومثله لابي ذر الهروي في منسكه
من حديث أنس بلظن انظروا الى عبادي شعاعرا غيرا بضر برون الى من كل فج عريق فاشهدوا اني قد
نشرت لهم الحديث (وقال تعالى ثم ليقضوا نفثهم) التفث الشعث لفظا ومعنى (و) في معناه
(الاغمار وقضوا بالخلق) أي خلق الرأس (وقص الاظفار) كذا نقله صاحب القوت (وكتب
عن) بن الخطاب (رضي الله عنه الى أمراء الاجناد) وهم التواب في البلاد الخلوقة واخشوشنوا
أي البسوا الخلقان (من الثياب) واستعملوا الخشونة في الاشياء قال صاحب القوت وبعض اصحاب
الحديث يعمد في هذا الحديث ويقول الخلوقة من الخلق ولا يجوز أن يأمرهم باسقاط سنة كصف
وقد قال لا يسع حين نوصف فيه مذهب الخوارج اكشف رأسك فرأه ذاظفر فقال لو كنت محبوكا
لضربت عنقك قالوا ليس مثلك أهل اليمن من الاناث وان الاعتداه بهم والاتباع لشبه لهم في الحج
طريقة السلف على ذلك الهدي والوصف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وامعاذا وصفهم
والصبا (هيئة التواضع والضعف وسيرة السلف) وطريقتهم وروى الطبراني في الكبير واللاوسا
العصابة

فبينى أن يجتنب الجرقة في به على الخصوص والشهرة كفيما كانت على العموم فتدورى أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فتزل أعضائه
مترلا فسرحت الأبل فظفر إلى أ كسيه جر على الاقتاب فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذه (٤٣٩) الحجرة قد غلبت عليكم قالوا نعمنا لها

وترعنا هاهن ظهورها حتى

مرد بعض الأبل (الثامن)

ان رفق بالذابة فلا يحملها

ملا تطبيقا والمحمل خارج

عن حد طاقتها والنوم

عليها يؤذيها وينقل عليها

كان أهل الورع لا ينامون

على الدواب الاغصوة عن

قعود وكافوا لا يقفون

عليها الوقوف الطويل قال

صلى الله عليه وسلم لا تقفوا

ظهور دوابكم ككراسي

وسقبت ان ينزل عن دابته

غدة وثمة وروحها بذلك

فهو عن قفله نار عن السلف

وكان بعض السلف يكثرى

بشرط أن لا ينزل ونوفى

الاجرام كان ينزل عنها

ذلك حسنة إلى الدابة فيكون

في حسنة ووضع في ميزانه

لا في ميزان المكاري وكل

من أذى بهيمة وحملها

تطيق طوبى له يوم القيامة

قال أبو البراء البجليه عند

الموت بأنهم البعير لا تخصم

الدار بك فاني لم أكن

أحمل فوق طائفتي وعلى

الجملة في كل كبد حواه

أجرت براح حق الدابة

وحق المكاري جميعا وفي

توقه ساعة تروى الدابة

وسر ورقب المكاري قال

رجل لا ينزل الدابة

هذا الكتاب معك لتوصله

من طريق حبان بن بسطام قال كذا عند ابن عمر فذكروا أن أجماع الهن وما يصنعون فيه فقال ابن
عمر لانسوا أهل الهن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ز من الخالج أهل الهن قال العيني
اسناد حسن فيه ضحا موقرا قال صاحب القوت وقد كان العلابة قد عدا إذا نظروا إلى المرفدين قد
خرجوا إلى مكة يقولون لا تفعلوا خرج فلان جابا ولكن قولوا خرج مسافرا (و ينسب أن يجتنب الجرقة
قربه على الخصوص) من باقي الألوان (و) يجتنب (الشهرة) التي يشار لها بالاصابع (كفيما
كانت على العموم) فان ذلك مكره (فتدورى أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فتزل أعضائه مترلا)
ولفظ القوت عنهما (فسرحت الأبل فظفر إلى أ كسيه جر على الاقتاب فقال أرى هذه الحجرة قد غلبت عليكم
قالوا نعمنا لها وترعنا هاهن ظهورها حتى شرد بعض الأبل) قال العراقي رواه أبو داود من حديث رافع بن
خديج وفيه رجل يسمى (الثامن أن يرقق) الخالج (بالذابة) التي يركبها سواء كانت ملكا أو ألكرا
فلا يحملها مالا تطيق حله (والحمل الذي أحدنوه (خارج عن حد طاقتها) الله عدل أربعة أنفس
وزيادة (والنوم عليها يؤذيها وينقل عليها) فليجتنب النوم على ظهورها فان النائم ينقل على البعير وقد
(كان أهل الورع لا ينامون على الدواب الاغصوة) بعد غفوة (عن قعود) عند الغلبة (وكافوا) أيضا
(لا يقفون عليها) لوقوف الطويل (لا ينقل) ينقل عليها (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقفوا ظهور
دوابكم ككراسي) رواه أحمد من حديث سهل بن معاذ عن أبيه بسند ضعيف ورواه الحاكم وصححه من
رواية معاذ بن أنس عن أبيه قاله العراقي قلت ورواه كذلك ابن حبان (ويستحب أن ينزل عن دابته
غدة وثمة وروحها بذلك فهو عن قفله نار عن السلف) قال العراقي روى الطبراني في الاوسط من حديث أنس باسناد
جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أصلي البعير في السفر مشى ورواه البهيقي في الأدب وقال مشى
قلبا وثاقته تقاد (وفي أ نار عن السلف رضى الله عنهم) انهم كانوا يمشون والدواب يتعاقبون أي يمش
(وكان بعض السلف يكثرى بشرط أن لا ينزل) ولفظ القوت وكان بعض الناس يكثرى لأرواوي بشرط
أن لا ينزل (ووفى الاخرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك حسنة إلى الدابة فيكون ذلك في حسنة
ووضع في ميزانه لا في ميزان المكاري) ولفظ القوت ثم انه ينزل لرواح ليكون مارة من الدابة من حسنة
محسنة له في ميزانه (وكل من أذى بهيمة) بأن تخصها أو ضربها من غير سبب (وحملها مالا تطيق طوبى
له يوم القيامة) أي يقص منه ذلك (قال أبو البراء) عو يمرن عامر رضى الله عنه لبعيره عند الموت
بأنها البعير لا تخصم إلى ربك فاني لم أكن أحملك فوق طائفتي نقله صاحب القوت وقال وقد يعاقب
الله تعالى على الذنب بنب مشله أو فقه (وعلى الجملة في كل كبد حواه) كائنت في الصبح (فلا يراج
حق الدابة رضى المكاري جميعا وفي توقه ساعة) من أي وقت كان وخاصة في آخر السبق قبل النزول في
المنزل أو في موضع كثير الرمل وما أشبهه (تروى الدابة وسر ورقب المكاري) نفسه معارة الحقين
ولا يحمل على الدابة المكثرة إلا ما فاض عليه الجبال وما أدفعه فيه (قال رجل لابن المبارك) أحل لي هذا
الكتاب معك لتوصله فقال حتى استأمر الجبال (أي استأخذه) فاني قد كثرت) نقله صاحب القوت
(فانظر كيف تورع ابن المبارك) فاستصحب كتاب لا وزنه وذلك هو طريق الحرم في الورع فان ذلك
فتح باب القليل انخر إلى الكثير يسرا يسرا) فن حام حول الحى أو شك أن يقع فيه (التاسع أن يتقرب
بأراقة دموان لكن واجبا عليه) بان كان مفردا فان كان قارنا من ميقاته فبسه ليجاب هدى يقربه
(ويستحب أن يكون) ما يتقربه (من تبين النعم ونفيسه وليا كل من كان طوعا ولا ياك من

فقال حتى استأمر الجبال فاني قد كثرت فانظر كيف تورع من استصحب كتاب لا وزنه وهو طريق الحرم في الورع فان ذلك فتح باب القليل
انخر إلى الكثير يسرا يسرا (التاسع) ان يتقرب بالواقعة قدم وان لم يكن واجبا عليه ويجهده أن يكون من سبب النعم ونفيسه وليا كل من كان
كان ناعا ولا ياك من

ان كان واجبا قبل في تفسير قوله تعالى (٤٠) ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها هي تحميته ونجسته وصوف الهدى من المقات أفضل ان كان لا يحبه

ان كان واجبا (مثل نسك قران اومنة أو كفارة (قبل في تة برفقه تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله) فانهم تقوى القلوب (أي تحميته ونجسته) نقله صاحب القوت (وصوف الهدى من المقات أفضل ان كان لا يحبه ولا يتركه) كذا في القوت وفي صحيح البخاري عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الهدى (ولترك المكاس في شرته) وهو نص الثن (فقد كانوا يغفلون في ثلاث) وفي القوت ثلاث (ويكرهون المكاس فيهن الهدى والأخصبة والرقبة) كذا في القوت ونقل المحب الباقري عن أبي الشعثاء انه كان لا يما كس في الكراهة إلى مكة ولا في الرقبة يشتر بها للعق ولا في الأخصبة ولا يما كس في كل شيء بتقريبه إلى الله تعالى وأخرج مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان يقول لبنينا بني لا يدرى أحدكم الله تعالى من البدن شيئا يستحي أن يمد يده إلى الكرمه فان الله أكرم الأكرماء وأحق من احتبره (وروي ابن عمر أن عمر رضي الله عنهما أهدى نخيعة من الإبل هكذا في النسج وفي بعضها بخيعة بضم الواحدة وسكون الخاء المعجمة (فطلبت منه ثلاثمائة دينار فأقال النبي صلى الله عليه وسلم أن يمهوا يشتري بثمان مائة ففهم عن ذلك وقال بل اهدها) قال العراقي واه أبو داود وقال انصرها اه قلت وألفظا في داود عن ابن عمر ان عمر اهدى بخيعة فاطلى ثلاثمائة دينار فقال يا رسول الله ان اهديت بخيعة فاطليت بها ثلاثمائة دينار افا يمهوا يشتري بثمان مائة قال لا انصرها باهاش قال وهذا انه كان اشعرها قال الهب الطبري وفيه حجة على أبي حنيفة حيث يقول يجوز بيع الهدى المذخور وابداله بنفسه وله أن يحمله على الاولوية اختيارا للهدى والأخصبة اني اخفت من الإبل معرب وقيل عري وهي ابل طوال الاعناق غلاظ كثيرة الشعر والجمع يخاف غير مصروف ولك أن تخفف الباه فتقول الخاف قال صاحب القوت فهذا من تقدر الهدى وحسن الادب في المعاملة وترك الاستبدال لاطلا للأكثرة (ولذلك لان النبل الجدي حرمين الكثير البدن وفي ثلاثمائة دينار قيمة ثلاثين بدنة وفيها كثير اللحم) أيضا (ولكن ليس المقصود) من ذلك (اللحم انما المقصود تركية النفس وتطهيرها عن صفه الغفل وتزيتها بحمال النعم لله عز وجل فلن ينال الله طموها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) وذلك يحصل بجراغة يناله الله طموها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وذلك يحصل بجراغة النفاسة في القصة كثر العدد وقيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الرج قال الحج والنج والعج وهو وضع الصوت بالنسبة والنج وهو تخرج الرج الرافعي أفضل الحج والعج والنج رواء الترمذي وابن ماجه والحاكم وأفضل اه وقال الحافظ في تخرجه الرافعي أفضل الحج والعج والنج رواء الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث أبي بكر رضي الله عنه واستغره به الترمذي وحكي البخاري الاختلاف فيه وقال الأشبه بالصواب راية من رزاه عن الفضل عن عثمان عن ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن بروع عن أبيه عن أبي بكر فقد أخطأ وقد قال البخاري قال أهل النسب من قال سعيد بن عبد الرحمن بن بروع فقد وهم وأما عبد الرحمن بن سعيد بن بروع في الباب عن جابر أشار إليه الترمذي ورواه أو انقسم في الترشيب والترهيب وأسنده في مسند أبي حنيفة من رويته عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عنه وهو عند أبي شيبة عن اسامة عن أبي حنيفة ومن طريق أبي اسامة أخرجه أبو داود في مسنده (وروي عائشة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عاين من آدم يوم الخرافة أفضل من اهراف دم) وفي نسخة من اهرافه صواب روية الترمذي من اهراف الدم (وايهما الثاني) وفي نسخة تاني باللام (يوم القسامة) بقر ونهاوا خلافتها وان الم يلعب من الله عز وجل يمكن قيل ان يقع بالارض فطيسوا بهانفسا) قال العراقي واه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه ابن حبان وقال البخاري انه مرسل واصله ابن

ولا يتركه ولا يترك المكاس في شرته فقد كانوا يغفلون في ثلاث يكرهون المكاس فيهن الهدى والأخصبة والرقبة فان أفضل ذلك أعلا غلما وأول نفسه عند أهله وروي ابن عمر ان عمر رضي الله عنهما أهدى بخيعة فطلبت منه ثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمهوا يشتري بثمان مائة ففهم عن ذلك وقال بل اهدها وذلك لان القليل الجدي حرمين الكثير البدن وفي ثلاثمائة دينار قيمة ثلاثين بدنة وفيها كثير اللحم ولكن ليس المقصود تركية النفس وتطهيرها عن صفه الغفل وتزيتها بحمال النعم لله عز وجل فلن يناله الله طموها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وذلك يحصل بجراغة النفاسة في القصة كثر العدد وقيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الرج قال الحج والنج والعج وهو وضع الصوت بالنسبة والنج وهو تخرج الرج الرافعي أفضل الحج والعج والنج رواء الترمذي وابن ماجه والحاكم وأفضل اه وقال الحافظ في تخرجه الرافعي أفضل الحج والعج والنج رواء الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث أبي بكر رضي الله عنه واستغره به الترمذي وحكي البخاري الاختلاف فيه وقال الأشبه بالصواب راية من رزاه عن الفضل عن عثمان عن ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن بروع عن أبيه عن أبي بكر فقد أخطأ وقد قال البخاري قال أهل النسب من قال سعيد بن عبد الرحمن بن بروع فقد وهم وأما عبد الرحمن بن سعيد بن بروع في الباب عن جابر أشار إليه الترمذي ورواه أو انقسم في الترشيب والترهيب وأسنده في مسند أبي حنيفة من رويته عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عنه وهو عند أبي شيبة عن اسامة عن أبي حنيفة ومن طريق أبي اسامة أخرجه أبو داود في مسنده (وروي عائشة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عاين من آدم يوم الخرافة أفضل من اهراف دم) وفي نسخة من اهرافه صواب روية الترمذي من اهراف الدم (وايهما الثاني) وفي نسخة تاني باللام (يوم القسامة) بقر ونهاوا خلافتها وان الم يلعب من الله عز وجل يمكن قيل ان يقع بالارض فطيسوا بهانفسا) قال العراقي واه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه ابن حبان وقال البخاري انه مرسل واصله ابن

خزعة اه قلت الا ان عند الترمذي بقرنها واسعارها واخلافها اوراق الدم اراقته والهواء في هراق بدل من الهوى في اراق والحديث علم في الهدى والاضحية (وفي الخبر كحل كل صوفة من جلد هاجسته وبكل قماره من دمه هاجسته وانما التوضيع في الميزان فابشر وا) كذلك القوت وقال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي من حديث زبدين ارفهم رواه احمد في حديث فيه بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وقرواية البيهقي بكل قطرة حسنة وقال البخاري لا يصح وروى ابو الشيخ في كتاب الضحايا من حديث علي اما انها بحاجتها يوم القيامة بلحومها ودمها حتى توضع في ميزانك بقوله فلما طاعة رضى الله عنها انتهى قلت وفي المستدرک للحاكم وصححه من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه اشهدى اخيبتك فانه يغفر لك عند كل قطرة تقطرن دمه او ترى ان صلاتك الحديث (العاشرة ان يكون) الحاج (طبيب النفس) منشرح الصدر (بما انفعه من نفقة وقدمه من هدى وبما أصابه من خسرات ومصيبة في مال ودين ان أصابه ذلك فانه من دلائل قبول حجه) ودليل نظر الله اليه في قصده (فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله درهم) الواحد (بسم الله) درهم) وذلك لان الحج أشبه شئ بالجهاد وفي كل منهما الاصلح قدر النصب ولذلك قال (وذلك بمثابة الشدائد في طريق الجهاد) ذكر صاحب القوت (فكل حجة ادى احتمله) أهم من أن يكون من الاندراج والامراض أو من الرقضاء والاتباع (وخسرات أصابه) أهم من أن يكون سرق له أو أخذ منه فها أو وقع منه (فواب) عظيم ولا يصعب من ذلك عند الله شئ بل يخلف الله عليه كل ما ذهب له من بدن أو مال (ويقال ان من صلاة قبول الحج ايجازك ما كان) العبد (عليه من المعاصي وأن يستبدل باخوانه البطالين) أي عن الاعمال (اخوانا صالحين وبجبالس اللهو والغفلة بجبالس الذكروا لقفلة) نقله صاحب القوت وقال أيضا وقيل في وصف الحج المبرور هو كلف الاذى واحتمال الاذى وحسن العصبة وبذل الزاد وذكر قولنا لا تقدم للمصنف ايراد قريش في وفق للعمل بما ذكرناه فهو علامة قبول حجه ودليل نظر الله اليه في قصده

• (بيان الاعمال الباطنة) •

في الحج (وجه الاخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد وكيفية الانتكار فيها والند كرا لاسرارها ومعانيها من أول الحج الى آخره) على الترتيب المذكور في كتب الفقه (اعلم ان أول ما يفتقر اليه الانسان في الحج الفهم) وهو يسكون الهاء اسم يعنى العلم هكذا ذكر جماعة اللغة والمصدر بالتقرين وقيل بالسكون مصدر وهي لغة فاشية (وأعنى فهم موقع الحج في الدين) بان يفهم انه أحد أركان الدين الذي لا يتصور الدين مع عدمه (ثم الشوق له) وهو أوفى ما يدوله بعد الفهم (ثم العزم عليه) بجزم القلب وهو نتيجة الشوق (ثم) بعد العزم مباشرة الأسباب التي توصله اليه وأعظمها (قطع العلائق المانعة منه) حسابية (ثم) بما يكون دليلا على صحة قصده وصلح إجزه مثل (شراء نوى الاحرام) وازار وداء جديدين أو فسيلين (ثم) بما يزيد تأكد ما مثل (شراء الزاد) من تكمل وزيت وما يحتاج اليه في موته على اختلاف أسواق الناس فيه (ثم) بما يؤيد كده تأكد ما مثل (اكتراه الرحلة) أو شراها (ثم) بما يقم قصده وهو (الخروج) من منزله في أيامه والمبيت في موضع خرج البلد والمكث يوما أو يومين لقضاء مهماته وليلق به باقي الرفقة (ثم السير في البادية) أي العصره (ثم الاحرام من الميقات) اذا وصل اليه (بالتلبية) تنقيب غسيل وركعتين كما تقدم ولم يتقدم للمصنف في محله هذا ذكر المواقف ولا بأس بالكلام عليها لاجل الفتوى لعل ان الواضع الاربعه المذكورة في حديث ابن عمر في الحصين والسفن الاربعة هي مواقف الاحرام لاهل البلاد المذكورة فيه فاهل المدينة ذوالخليفة واهل الشام الحجة واهل نجد قن واهل اليمن بلهم وهذا يجمع عليه عند فقهاء الامصار حتى الاجاع في ذلك ابن المنذر والنووي وغيرهم ومعنى التوقيت بالله لا يجوز تأخير بالنسبة ان يصار غير ما يحرم والمزاد اهل

الله علمه وسر استعدوا هداياكم فانما ما بكم يوم القيامة (العاشرة) ان يكون طب النفس بما انفعه من نفقة وهدى وبما أصابه من خسرات ومصيبة في مال أو دين ان أصابه ذلك فان ذلك من دلائل قبول حجه فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله عز وجل درهم بسم الله تدبرهم وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل أدى احتمله وخسرات أصابه فواب فلا يضع منه شئ عند الله عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج ايجازك ما كان عليه من المعاصي وان يستبدل باخوانه البطالين (اخوانا صالحين وبجبالس اللهو والغفلة بجبالس الذكروا لقفلة) نقله صاحب القوت وقال أيضا وقيل في وصف الحج المبرور هو كلف الاذى واحتمال الاذى وحسن العصبة وبذل الزاد وذكر قولنا لا تقدم للمصنف ايراد قريش في وفق للعمل بما ذكرناه فهو علامة قبول حجه ودليل نظر الله اليه في قصده

هو لاد البلاد كل من سلك طريق سفرهم بحيث انه مر على هذه المواقيت وان لم يكن من بلادهم فالمر الشاى
على ذى الحليفة كما يفعل الاتكلم الاحرام منها وليس له مجاوزتها الى الحليفة التى هي مبقاة وقد صرح
بذلك حديث ابن عباس في الصديق وغيرهما فقال هن لهن ولن اتى عليهن من غير أهلهن في أفراد الحج
والعمرة وقوله لهن أى الاقلار المذكورة وهى المدينة وما حولها والمراد لاهلها تخفف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه وقدر وايه لهم أى أهل هذه المواضع وهو أظهر وجهاؤا الحليفة موضع قرب
المدينة على ستة أميال ذكره المفسر وعياض والنوى وقيل سبعة أميال وقال ابن خزم أربعة أميال
وذكر ابن الصباغ وتبعه الرافعي ان بينهما ميلا قال الحب للبري وهو وهم والحين بذلك كذا الاسوى
في المهمات اتم على ثلاثة أميال أو يزيد قليلا والقول الاول هو الذى صوبه غير واحد من أهل المعرفة وهو
ماء من مياه بنى جشم بينهم وبين خفاجة العقيلين وهو أبعد المواقف من مكة بينهما نحو عشرين مراحل
أو تسع ودوا الحليفة أيضا موضع آخر بينهما ليس هو المذكور في الحديث والشام حدها من العريش
الى نابلس وقيل الى الفرات قاله النوى وعند النسائي من حديث عائشة تاهل الشام ومصر الحليفة وهذه
زيادة يجب الاحتذاء عليها وعليها العمل والحليفة على ستة أميال من البحر وثمانى مراحل من المدينة ونحو ثلاث
مراحل من مكة وهى مهمة وهى الاتنوخة لا يصل اليها أحد لوجها وانما يمر الناس من رابغ وهى على
محاذاةها والتقدم ارتفاع من الارض وهو اسم خاص لمادون الحجاز بميل العراق وقرن بقع فسكون
يقال له قرن المنازل وقرن الثعالب على نحو مرحلتين من مكة وهو أقرب بالمواقف الى مكة وفى المشارق
هو على يوم وليلة من مكة وقال ابن خزم أقرب بالمواقف الى مكة يعلم وهو جبل من جبال تامة على ثلاثين
ميلا من مكة والاراد بالين بعضه وهو تامة منه خاصة وأما أهل نجد الذين في مقامهم قرن وبقي مقام خامس
لم يتعرض له في حديث ابن عمر وهو ذات قرن بمقام أهل العراق بينها وبين مكة اثنتان واربعون ميلا
وهذا الميقات يجمع عليه وسكن ابن خزم عن قوم انهم قالوا بمقام أهل العراق العتيق وسكنه أبو داود من
حديث ابن عباس مرفوعا وقت لاهل المشرق العتيق وسكنه عليه وحسنه الترمذي ثم اختلفوا وهل صادف
ذلك بمقاماتهم بنوقت النبي صلى الله عليه وسلم أم اجتهدوا عن الخلفاء رضي الله عنه وفي ذلك خلاف
لأصحاب الشافعي حكاه الرافعي والنوى وجهن وحكاه القاضي أو العليق قولين المشهور ومنهم من نص
الشافعي انه باجتهاد وهو الذى ذكره المالكية والذي عليه أكثر الشافعية انه منصوب وهو مذهب
الحنفية وهناك تحقيق آخر وأدقته في كلامي الجواهر المنقبة في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة فافى قدوسه
هناك الكلام في هذه المسئلة فراجعهم (ثم دخول مكة) محرما لمبا (ثم استنما) باقى (الافعال كاسبق)
بيانه (وقى كل واحد من هذه الامور ذكره المحدث كروبرة) تامة (المعتبر وتنبه) واضح (للمريد
الصادق) وارادته (وتعريف) تاهرا (واشارة) باهرة (القفن) العاقل (فلنرى) ايئذ كى بطريق
الزمر والنوى (الى أطرافها حتى اذا انقض باها) ورفع حمام (وعرفت أسباجها) لار باها (وانكشف
لسلك حاج) ليشير به (من أسرارها) وكنى معانيها (ما يقننه صفه قلبه) من كدورات السوء (وطهارة
باطنه) عن خبث الغيرة (وغزارة) له في المدارك الفضية فتقول (أما انهم) وهو أول الامور
فاهل انه لا وصول الى حضرة ذاته سبحانه وتعالى الا بالتنزه والتباعد (عن) ملائكة (الشهوات) النفسية
والكونية (والكف عن الذات) الحسية (والاقتصا على الضرورات فيها) أى ملائكة عنها (والتجرد الى
الله تعالى) عن كونه (في جميع الحركات والسكنات) والمخلفات والرادات (ولاجل هذا الفرد والهاين)
جمع رايه والمشهور رهاين وقبل الرهاين جمع الجمع وهم عباد النصارى والاسم الرهاينة من الرجة
وهو الخوف وقد تهرب الراهب انقطع للعبادة (من الملل السافسة) أى الامم الممحنة (عن) معايرة
(الحلق وانحازوا) أى لجؤا (الى قتل الجبال) أى رؤسها لئلا يعلم مكانهم (وأثروا) أى انضاروا

ثم دخول مكة ثم استنما
الافعال كاسبق وقى كل
واحد من هذه الامور ذكره
المحدث كروبرة للمعتبر
وتنبه للمريد الصادق
وتعريف واشارة للقفن
فلنرى الى مقامها حتى اذا
انقض باها وعرفت أسباجها
انكشف لسلك حاج من
أسرارها ما يقننه صفه
قلبه وطهارة باطنه وقزارة
فهمه (أما الفهم) اعلم انه
لا وصول الى الله سبحانه
وتعالى الا بالتنزه عن
الشهوات والكف عن
السكنات والاقتصا على
الضرورات فيها والتجرد
لله سبحانه في جميع الحركات
والسكنات ولاجل هذا
انظر الى رهاينون في الملل
السافسة الخلق وانحازوا
الى قتل الجبال وأثروا

التوحش عن الخلق لعلم الانس بالله عز وجل فخر كونه عز وجل الذات الحاضرة والزمو أنفسهم المعاهدات الشائعة طبعه ما في الاشارة
 واني الله عز وجل علمهم في كتابه فقال ذلك بانهم قسيسين وروهبانا وهم لا يستكبرون (١٤٣) قل انفس ذلك وتقبل الخلق على اتباع

[illegible]

وإنقاذهم وإن لا توظف عليهم فيها أعلا الناس بها النغم ولا تخدئ إلى معانها العقول كرى الجار بالجار أو التردد بين الصغار والمروءة على سبيل الشكر أو يمثل هذا الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية فإن الزكاة أرقا من وجهه مفهوم والعقل ليسه ميل والصوم كسر للشهوة التي هي آلة تدعو إليه وتفرغ له المادة و بالكف عن الشواغل والمزكوع

والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بأفعال هي هيئة التواضع والنفس أئس به فليعلم الله عز وجل فامتازت النفس ورعى الجمار وأما
هذه الأعمال فلا حظا للنفس ولا أئس الطبع فيها ولا اهتداء العقل بمعانيها إذ لا يكون في الأقدام عليها باعث إلا الأمر الجرد وقصد الامتثال
للامر من حيث أنه أمر واجب الاتباع (١٤٤) فقطوفة عزل العقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع عن حمل أسئلتها كل ما أدرك

والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بأفعال هي هيئة التواضع (من اتحناء الظهر ووضع الجبهة في الأرض
والنفس أئس بتعظيم الله عز وجل) والفتنة مفهومة (فأما ترواد السي) بين الجبلين (ورعى الجار)
تلك الهيئة (وأما هذه الأعمال فلا حظا للنفس) وفي بعض النسخ (ولأن الطبع عليها) لعدم
الضبط بذلك (ولا اهتداء العقل إلى معانيها) الباطنة (فلا يكون في الأقدام عليها باعث إلا الأمر الجرد
وقصد الامتثال للامر من حيث أنه أمر واجب الاتباع فقطوفة عزل العقل) وتصرفاته (عن تصرفه
وصرف الطبع والانس عن حمل طبعه) وفي نسخة وصرف النفس والطبع عن حمل أسئله (فإن كل
ما أدرك العقل بمعناه مال الطبع البسيط) أي نوعا من الميل (فيكون ذلك الميل معناه الامر) على اتباعه
(وباعثه على الفعل) والأقدام عليه (فلا يكاد يخطر بباله) كمال الرق وقام العبودية (والانقياد ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم) حق (الحج على المخصوص بل بجمعة حقا بعدا ورفا) تدمر الكلام عليه في
كتاب الزكاة (ولم يقل ذلك في صلاة ولا غيرها) من الطاعات (وإذا انقضت حكمته الله سبحانه ربط تحية
انخل: بأن تكون أعمالهم على خلاف ما تهموا طبعهم) وثالثه نفوسهم بحسب الاعتقاد (وإن
يكون زمامها بيد الشرع) ليصرفها على المتعبد من مقتضى الحكمة الالهية (فيترددون في أعمالهم
على سن الانقياد وعلى مقتضى الاستعداد كان ما لا يندى إلى معانيه) بأبع أنواع التعبدات (وأكدتها في
تركبة النفوس) وتطهيرها (وصرفها عن مقتضى الطبع) المركوزة (والاخلاق إلى مقتضى الاسترقاق)
والاستعداد (وإذا فطنت لهذا فهمت أن حب النفس من ممالعة أسرار (هذا الافعال الهيبة مصدرة
الذلول) والغفلة (عن أسرار هذه التعبدات) الالهية (وهذا القدر كاف في تفهم أصل الاجمال) وقد أشار
الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة حيث قال الحاج وفداقه دعاهم الحق إلى البيت وماداهم
إليه سبحانه بمقارعة الهل والوطن والعيش الترف وطعام بحيلة الشعث والنجرة الا ابتلاء ليرجمهم من
وقف مع عبوديته من لم يقف ولهذا أفعال الحج أكثرها تعبدات ولا تمل ولا يعرف لها معنى من
طريق النظر لكن قد تنال من طريق الكشف والانتصار الالهى الوارد على قلوب العارفين من الوجه
الخاص الذي لكل موجود من به فزينة الحاج تتخالف زينة جميع العبادات وقال في موضع آخر من
كله أفعال الحج مخصوصة ٧ للعبادتها مفعة ذنوبية ولهذا تميز حكم الحج عن سائر
العبادات في أغلب أحواله في التمايل فهو تعبد محض لا بعقل له معنى عند الفقهاء فكان هو عين الحكمة
ما وضع حكمته وفيه أجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهيبة لا تكون في غيرها من العبادات
(وأما الشوق فلما ينبعث بعد الفهم والحقق بأن البيت بيت الله عز وجل وأنه وضع للناس (على
مثال) غير مبطوع بدع وجهه يحترما مثل (حضره المولى فقاوده) في الحقيقة (فأدلى الله عز وجل
وزارته) وتبذل في الأخبار ما يدل على ذلك تقدم بعضها (وإن من قصد البيت في الدنيا) رسم زيارته
(جد برأتنا في عز زيارته) ولا تخسر تجارتها (في رقة قصد الزارة) أي ما هو القصد منها (في معاده
الضربية) وأجله المعهود (وهو النظر إلى وجهه الله الكريم) جل جلاله (في دار القرار من حيث إن
العين القاصرة الفانية في دار الدنيا لا تنبأ) أي لا يمكنه التنبؤ (لقول والنظر إلى وجهه الله عز وجل
ولا تطيق احتمال ذلك ولا تستعد لا كماله قصورها) عن ذلك (وأنها إن أدت في الدار الآخرة
بالبناء وزهت عن أسباب التغير والتفاسد استعدت للنظر والابصار) بحسب قابليتها المقاسة عليها (ولكنها

العقل معناه مال الطبع
البيسلا ما يكون ذلك الميل
معنا الامر وباعثه على
الفعل فلا يكاد يخطر بباله
الرق والانقياد ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم في الحج
على الخصوص لبسك بجمعة
حقا بعدا ورفا لم يقل ذلك
في صلاة ولا غيرها وإذا
انقضت حكمته الله سبحانه
ربط تحية المخلوق بأن
تكون أعمالهم على خلاف
هو طبعهم وإن يكن
زمامها بيد الشرع يترددون
في أعمالهم على سن
الانقياد وعلى مقتضى
الاستعداد كان ما لا يندى إلى
معانيه بأبع أنواع التعبدات
في تركبة النفوس تصرفها
عن مقتضى الطبع
والاخلاق مقتضى الاسترقاق
وإذا فطنت لهذا فهمت أن
تجب النفوس من هيئة
الافعال الهيبة مصدرة
الذلول عن أسرار التعبدات
وهذا القدر كاف في تفهم
أصل الحج إن شاء الله تعالى
(وأما الشوق) فلما
ينبعث بعد الفهم والحقق
بأن البيت بيت الله عز وجل
وأنه وضع على مثال حضرة
المولى فقاوده فالدلى إلى الله
عز وجل وزارته وإن من

قصد البيت في الدنيا ليجد برأتنا لا يضيع زيارته غير ذلك مقصود الذي يارفع في معاده المضروبه وهو النظر إلى وجهه الله الكريم في دار
القرار من حيث إن العين القاصرة الفانية في دار الدنيا لا تنبأ فيقول في النظر إلى وجهه الله عز وجل ولا تطيق احتمال كماله
به لقصورها وإنها إن أدت في الدار الآخرة بلباقته وزهت عن أسباب التغير والتفاسد استعدت للنظر والابصار ولكنها ٧ هنا بياض بالاصل

بقصد البيت والنظر اليه شحوق لقارب البيت بحكم الوعد الكريم فالشوق الى لقائه عز وجل يشوق الى اسباب لقائه لاجلها هذامع ان
الحب مشتاق الى كل شيء الى محبوبه هو اضافوا البيت صانفا الى الله عز وجل بالخرى ان يشاق الى بهر هذه الاضافة فقلنا ان العاطف لنيل
ما وعد عليه من الثواب الجزيل بل (وأما العزم) فله يعلم أنه بعزم فاصدا الى مفارقة الاهل (٤٤٥) ولولم ومنه جارة الشهوات والذات

بمقد البيت والنظر اليه - تحققت لقارب البيت بحكم الوعد الكريم (٤٤٦) فالجواب ليس له جزء الا لاجل
وفيه تارة الشهادة اذهى دار المشاهدة لقائه عز وجل من غير ان يطلب رضى الله عنه انه خرج فقرأى وكما
فقال من الى كذب فقالوا احسب من قال انهم ترك غير ثلاث مرات قالوا قال لولم ان كذب من انما
اقرت اعيانهم بافضل بعد المغفرة (والشوق الى لقائه عز وجل يسوقها الى اسباب القائه لاجلها) ففي
العصمين عن انس مرفوعا عن احب لقائه الله احب لقائه (هذامع ان الحب يشق الى كل ماله الى
محبوه باضاعة) ونسبوا قولهم بعيد (والبيت صانفا الى الله تعالى بالخرى) أي بالالتفات (ان يشاق
اليه) في كل مرة (عجز هذه الاضافة فقلنا العاطف لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل) بل ربما
يقطع نظره من تأمل ذلك (وأما العزم فليعلم أنه بعزمه) الحازم (قاصدا الى مفارقة) كل ما يؤمن
(الاهل ولوطن) والاحباب والسكن (ومهاجرة الشهوات) النفيسة (والذات) الحسية حاله كونه
(متوجها الى ربه) يارة يث الله تعالى (فأذا تحقق منه هذا العزم) فليعلم في نفسه قدر البيت لشدور
البيت وتعلقه بغيره ينشأ عن تعلقه من اضافته لنفسه (وليعلم أنه عز وجل على أمر عظيم رفيع شأنه) أي
مرتفع بين الشؤن (خطير أمره) أي عظيم الخطار (وان من طلب عظيما) في نفسه (خطير بغيره) فليعلم
ما عنده وحيدته ثمون عليه المصائب والشدة في البدن والمال (وليعلم عزمه خالصته عز وجل من
شوايب الياء والسحمة) فقد روى سعد بن منصور عن عمر رضى الله عنه من أتى هذا البيت لا يريد
ابدا وطاف طوافا كان من ذنوبه يوم ولدته أمه وفقر ولية لا ينزهه غير صلاة نفسه رجوع كجلايته أمه
(وليحقق أنه لا يقبل من قصده وعمله الا انخالص لوجه الله تعالى) عجز كرفالان الى البيت مشروط
بالاخلاص وتضييع التصديك عليه قول عمر وهو اوسع ما شتر فيه (فان من الخش الفواحش ان
يقصد بيت الملك وحرمه والمقصود) منه (غيره فليعلم مع نفسه العزم وتضييعه) وتضييعه (تخليصه
واخلاصه باجتناب كل ما فيه رياء وسحمة) وغيرهما من الاوصاف النجسة كما دللت عليه الاخبار وتقدم
حديث انس في اعلام من يأتي آخر الزمان يجمع لار ياء والسحمة (ولقد رأت استبدل الله هو أدنى
بالذي هو خير) فبمع في مقت وطرد وخسرات (وأما قطع العلائق فغناء المظالم) الى أهلها ولتنصل
منها (والتوبة) المحضة (الخالصة لله تعالى عن جلة المعاصي) والمخالفات (فان كل مظلمة علاقة)
لازمة لا تشك (وكل علاقة مشتمل غريم حاضر متعلق بتلايينه) جمع لرب حركة على غير قياس وهو من
سيور السرج ما يقع على القبة أي الخمر ولرب تلبيا أخذته بجمع (ينادي عليه ويقول له الى ان توجه
أفقد بيت ملك الملوك وأنت مضيع أمره في ترك هذا ومستهين به ومهمل له) يارتك بكنهيه
ويحفظونه وبخالفته مأموراته (أولا تسحق من ان تقدم عليه قدم المعاصي) الشارد (فبذلك ولا
يقبل فان كنت راعيا في قول زيارتك اباه فنفس أوارمه) وانه من مخالفاته (ورد المظالم لأهلها
وتب اليه أولا من جميع المعاصي) حسب الطاقة (واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراءك) من
الاهل والمال والولد (لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كالنلت متوجها الى بيته بوجه ظاهرك) فبصنع
قلب الباطن وقلب الظاهر ويكون كل منهما بشرط الاخلاص والتجرد (فان لم تفعل ذلك لم يكن لك
من سفرك أولا) ومكانك كالأهوال في البوادي (الانصب) أي التعب (والشقاق آخر الاطراد)
عن الحضرات (والرد) عن وجه المقصود (وليقطع العلائق عن) تعلقات (وطن قطع من انقطع عنه)
لم يبق له به ما يتأسف عليه (وقدر) في نفسه (انه لا يعود اليه وليكتب وصيته) الشرعية (لأهله وأولاده)

قلبك عن الالتفات الى ما وراءك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كالنلت متوجها الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من سفرك أولا
الانصب والشقاق آخر الاطراد والرد ليقطع العلائق عن وطن قطع من انقطع عنه وقدر ان لا يعود اليه وليكتب وصيته لأهله وأولاده

فإن المسافر وماله على خطر الأمن وفي المسحاة وليست كمن قطع له العلق لسفر الحج قطع العلق لسفر الآخرة فإن ذلك بين يديه على القرب وما يقدم من هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستر وبالمصير فلا ينبغي أن يفعل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر (وأما الزاد) فليطلبه (٤١٦) من موضع حلال وإذا أحسن من نفسه الحرج على استكثاره وطلب ما يبيح

منه على طول السفر ولا يتغير ولا يتبدل بل يلوغ المقدس قلند كرسن سفر الآخرة أطول من هذا السفر وإن زاده التقوى وإن ماله مما يفلن أنه زاده يتألف عنه عند الموت ويحسونه فلا ينبغي معه كما طعام الرب الذي يشهد في أول منازل السفر في وقت الحاجة متغيرا محتاجا لاجل له فليحذر أن تكون أعماله التي هي زاده إلى الآخرة لا تعبه بعد الموت بل يشدها شوائب الرياء وكدورات التصبر (وأما الزاحلة) إذا أبصرها فليشكر الله تعالى قلبه على تحصيله عز وجل له الدواب لتصل منه الأذى وتصف عنه المشقة وليست كرسن هذه المركب التي ركبه إلى دار الآخرة وهي الجنة التي يحصل عليها فإن أمر الحج من وجهه فإزى أمر السفر إلى الآخرة ولنظر إلى سفره على هذا المركب لأن يكون زاده ذلك السفر على ذلك المركب فما أقرب ذلك منه وما يبره لعل الموت قريب ويكون ركوبه الجنة قبل ركوبه

ودوى قرأته وغيره من وجوه الخير (فإن المسافر وماله ليس قلت بمحكمة أي هلاك يقال قلت قلنا من مدح بقلبك وتسمى المغارة مقلتها لأنها محل الهلاك وفي بعض النسخ ليس على خطر (ألا وما قاله سبحانه) أي حقه فقد روى أبو الشيخ في الوصايا عن قيس بن ميمونة مرزوقا من لم يوصل ما يؤذنه في الكلام مع المولى الحديث وروى ابن ماجة عن جابر مرزوقا من مات على وصية مات على سبيل وسنة وإن على قتي وشهادة مات مغفورا له (وليست كرسن قطع العلق لسفر الحج قطع العلق لسفر الآخرة فإن ذلك بين يديه على القرب) ولا بد من بيان مال الأسد وما يقدم من هذا السفر (فهو) طمع في تيسير ذلك السفر (وحصوله) وهو المستقر الثابت (وبالمصير) أي المرجع آخر (فلا ينبغي أن يفعل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر) ويكون نصب منه مراعاة أحواله وما يترتب عليه (وأما الزاد فليطلبه من موضع حلال) طيب ولا يحمل منه إلا ما لا يحل (وإذا أحسن من نفسه بالحرج على استكثاره وطلب ما يبيح منه على طول السفر) إلى أن يعود إلى وطنه (ولا يتغير ولا يبدل قبل بلوغ المقصد) مثل الكعك والزيت والسويق (فليست كرسن غير الآخرة أطول من هذا السفر وإن زاده) هناك (التقوى) وما أورثه التقوى (وإن ماله على التقوى مما يظنه زاده يتألف عنه عند الموت ويحسونه) فلا يشاء (فلا يبق معه كالنعم الرب الذي يشهد في أول منازل السفر) فلا يتغير به فليحذر أن تكون أعماله التي هي زاده إلى الآخرة (أي بمنزلة الزاد للمسافر) لا تعبه بعد الموت وتتأخر عنه (بل تسدها شوائب الرياء وكدورات التصبر) فإن الأعمال بمنزلة العمل والشوائب كمثل فهمي تصدها كفساد مثل العمل (وأما الزاحلة إذا أبصرها) بين يديه (فليشكر الله تعالى قلبه عز وجل على تحصيله) الله تعالى له الدواب لتصل منه الأذى وتصف عنه المشقة (وليست كرسن هذه المركب التي ركبه إلى دار الآخرة وهي الجنة) أن تجعل عليها فوق أعناق الرجال وقد تقدم تحقيق لغنا الجنة في أو آخر كتاب الصلاة (فإن أمر الحج من وجهه فإزى) أي واجبه (أمر السفر إلى الآخرة) وليست بأصل سفره على هذا المركب الذي بين يديه (لأن يكون زادا إلى ذلك السفر) الذي إلى الآخرة (على ذلك المركب) الذي هو الجنة (فإن أقرب ذلك منه) إذ كل آت فلا بد منه (وما يبره لعل الموت قريب) يفرضه فلا يقبل شفعاء ولا راد (ويكون ركوبه الجنة قبل ركوبه الجنة) في سفر الحج (فركوب الجنة مقطوع) مشاهدين عينه يقينا (وتيسر أسباب السفر مشكوك فيه) تارة يحصل وتارة لا (فكيف يحتاج العاقل) في أسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في أعداد (زاده) وراحته ومحل أمر السفر المستقر (إن هذا الحجب) وأما شراءه في الأحرام (فليست كرسن ذلك الكفن وله فيه فانه سيردني ويرثني في الأحرام) بعد تجرده من ثيابه (عنه) عند وصوله إلى المدة المكال على (القرب من بيت الله عز وجل) وبجالاته فخره (له) لما منع من أنواع الاصا (وإنه) سيقى الله عز وجل ملفوظا في ثياب الكفن (لأنه) لما ورد بمحرمات في ثيابه ولذلك أمر بتعسين الأكفان (فكلا يلقى بيت الله عز وجل لا اختلافا عاده في الزى والهبة فلا يلقى الله عز وجل بعد الموت إلا في

العمل وركوب الجنة مقطوعه وتيسر أسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاج في أسباب السفر المشكوك يخالف فيه يستظهر في زاده وراحته ومحل أمر السفر المستقر (وأما شراءه في الأحرام) فليست كرسن ذلك الكفن وله فيه فانه سيردني ويرثني في الأحرام عند التبر من بيت الله عز وجل وبجالاته فخره (له) لما منع من أنواع الاصا (وإنه) سيقى الله عز وجل ملفوظا في ثياب الكفن (لأنه) لما ورد بمحرمات في ثيابه ولذلك أمر بتعسين الأكفان (فكلا يلقى بيت الله عز وجل لا اختلافا عاده في الزى والهبة فلا يلقى الله عز وجل بعد الموت إلا في

مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه مخطئ كافي الكفن (٤٤٧) * (وأما الخروج من البلد) * فليعلم عنده

أنه فارق الاصل والوطن

متوجه الى الله عز وجل في

سفر لا يضاهي أسفار الدنيا

فاحضر في قلبه انه ما ذر

وأتى بتوجهه وارتقى

بقصد والله متوجه الى حلة

الموت في رزمة الزائر

الذين نودوا فأجابوا وسؤقوا

فاشتاقوا واستمعوا فنهضوا

وطهروا العلائق وقارقوا

الخللاني وأقبلوا على بيت

الله عز وجل الذي نغم أمره

وعظم شأنه ورفع قدره اسما

بلقاء البيت عن لقاء رب

البيت اليان برزقوا منتهى

مناهم وسعدوا بالنظر الى

ملاهم ولعصر في قلبه رجا

الوصول والقبول لا ادالا

بإعالة في الارتحال ومغارة

الاهل والمال ولكن نقية

بفضل الله عز وجل ورباه

لتقصيه وصده لمن زل بيته

وليرج انه ان لم يصل اليه

وأدركت المنيعة في الطريق

انني الله عز وجل واندا اليه

اذ قال جل جلاله ومن يخرج

من بيته مهاجرا الى الله ورسوله

ثم يهرك الموت فقد راسع

أمره على الله * (وأما دخول

البادية الى الميقات ومشاهدة

تلك العقبان) * فليندكر

فما بآسبغ الخروج من

البناء ابوت الى ميقات يوم

القياسات وما بينهما من

الاهوال والمطالبات

وليندكر من هول قطاع

الطريق قول سؤال المنكر

مخالف لزي الدنيا) وهذه تخالف الهنئة (وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه مخطئ كافي الكفن) ليس فيه مخطئ فمأشبهه * (وأما الخروج من البلد فليعلم عنده فارق الاهل والوطن متوجه الى الله عز وجل في سفر لا يضاهي (أسفار الدنيا) من وجوهه مدينة (فاحضر في قلبه انه ما ذر وأتى بتوجه) (وأتى بتوجه) في سفر هذا (وذكرنا من يقصد والله متوجه الى حلة الموت) (جل جلاله) (في رزمة الزائر) (الذين نودوا) (على لسان خليله ابراهيم عليه السلام بعد ان رآه من شاء البيت) (فأجابوا) (نداءه من الاصلا بوسؤقوا فاشتاقوا واستمعوا) (أي طلبوا الهنئة) (فقطعه العلائق) (وفازعوا الخلائق) (من الانشوات والخللاني) (وأقبلوا على بيت الله عز وجل الذي نغم أمره وعظم شأنه ورفع قدره) (تعرى فإلهام على لسان أنبيائه) (وسله) (تسلينا بلقاء البيت) (ومشاهدته) (عن لقاء رب البيت) (ان أن برزقوا منتهى مناهم) (وأقصى مقاصدهم) (وسعدوا بالنظر الى مولاهم) (في الكتيب الابيض يوم الزوال) (الاعم) (وليعصر في قلبه رجا الوصول والقبول) (منه سبحانه) (لا ادالا بإعالة) (التي صدرت منه) (بل) (مدة الارتحال) (عن وطنه) (ومغارة الاهل والمال) (والعيش المترق فان الادلال بالاعمال وبالومضار لا لا قبل) (ولكن ثقة) (واعتمادا) (بفضل الله عز وجل) (واحسانه وكرمه) (ورجا لعقيق وعده) (الكريم الذي لا يخلف) (لمن زل بيته) (من وجوهه كدوم ولدته) (ورفع الله ريان بكل خطوه وتكبير السبائك والاخلال في الفجر وغير ذلك مما تقدم ذكره) (وليرج انه ان لم يصل) (اليه) (وأدركته المنية الطريق) (لنقي الله عز وجل) (وأفاد اليه اذ قال جل جلاله) (في حله العز) (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يهرك الموت فقد وقع امره على الله) (والهجرة المذكورة اعم من ان تكون للجهاد في سبيل الله والهجج الى البيت ولذبل السلم وغير ذلك من وجوه الخير وهكذا جاءت السنة فتدري انطليب وابن مسعود عن ابن عباس مرفوعا من ان شعرا حشر مليا وروى ابن مسعود واليه في من حديث عائشة من مات في هذا الوجه حيا أو معتقرا لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وروى الحكيم الترمذي من حديث سلمان من مات مرابطا في سبيل الله اجبر من قننة القبر وجري عليه صالح عله الذي كان يعمل الى يوم القيامة وروى الطبراني في الكبير والحاكم من حديث فضالة بن عبيد من مات في مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة رباط أو ج أو غير ذلك وروى الدالي من حديث ابن عمر من مات بين الحرم حيا أو معتقرا بعثه الله عز وجل يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب قال الحافظ وفي الاسناد من ضعف (وأما دخول البادية الى) (حين وصوله الى) (الميقات) (المكاني) (ومشاهدة تلك العقبان) (والثنايا الشاقة) (فليندكر) (ربا ما بين الخروج من الدنيا بالموت الى ميقات القسامة البرزخية وغيرها) (وما بينهما من الاهوال) (البرزخية وغيرها) (والمطالبات) (وليندكر من هول قطاع الطريق) (المستجيبين أخذ أموال الناس وعدوانا) (هول سؤال المنكر وتكبير) (في القبر) (ومن سبع البوادي) (ووجوها) (عقارب القبر وديدانه) (ومافيه من الحشرات والعقارب تألف القبور كثيرا) (كلهم ومشاهد) (ولقد أخبرني من رأى عقر باقعة غريبة الشكل كبيرة ما تجرم كثيرة الارتفاع ولها زاني لا تشبه زان القوارب فاستشهد عليها جماعة من معه وأرادوا أخذها) (ليتمخرج عليها الناس فلم يوافقوه) (أصحابه وقتلوا وجعين) (أخبرني بذلك خطريائي) (انها من العقارب التي سلطانها الله تعالى على بعض من في تلك المقبرة والله تعالى أعلم) (ومافيه من الافاعي) (والحيات) (القتالة) (ومن انفراد عن أهله وقربانه) (وماؤها) (بذكر وحشة القبور) (بشو وحده) (فيه) (وليكن في هذه المخاوف في أعماله وأقواله متردد المخاوف القبر) (ومافيه من الاهوال) (وأما الاحرام والتلبس من الميقات فليعلم ان معناه اجابة نداء الله عز وجل) (في قوله لبيك كما تقدم تحققة) (فيرجو) (في قوله ذلك وعمله) (أن

وتكبر ومن سبع البرادى عقارب القبر وديدانه ومافيه من الافاعي والحيات ومن انفراد عن أهله وأقارب وحشة القبور بتمو وحده ولكن في هذه المخاوف في أعماله وأقواله متردد المخاوف القبر * (وأما الاحرام والتلبس من الميقات) * فليعلم ان معناه اجابة نداء الله عز وجل فارح أن

(١٤٨) لا يبين ولا يعرفك فكن بين الرجا والخوف مترددا ومن حولك وقوتك متبرأوا على فضل الله

يكون مقبولا) وبالفهمشولا (ويحشى أن يقال له لايليك ولاسديدك) كقيل لغيره (وليك بن
الرجل والخوف مترددا) كما هو شأن المؤمن في أحواله (وعن قوله وقوته متبرنا) وهما والله سبحانه
وعلو فضل الله تعالى وكرم مسئلة ما فوق التلبية هو بداية الامر) أذهبا يخلص في أعمال الحج
ورجع لغيره قال سفيان بن عيينة) الهلائي مولا هم الكسبي (ع) عن ابن الحسين بن علي بن أبي طالب
المحب بن عبد البر بن الحارث بن أحم واستوثب برأيه ما عرفوه واتلفن ووقفت عليه الرعدة ولم
يستطع أن يبالي فقيل له لا تاتي فقال أنشئ أن يقال لي لايليك ولاسديدك فلما لم يأتني عليه ووقع
عن راحلته فزلزل بغيره ذك حتى قضى همه) ولذا ابن الجوزي في مشير العزم فلما أحم واستوثب
به راحلته اضطره وارتعد ولم يستطع أن يبالي فقيل ما بالك لا تاتي فقال أنشئ أن يقول لي لايليك
ولاسديدك وروى عن جعفر الصادق أنه قال فلما أراد أن يبالي تغير وجهه فقيل مالك يا ابن رسول الله
فقال أو بدأت ألي خائف أن أسمع غير الجواب (وعن أحمد بن أبي الخوارى قال كنت سمع أبي سالم بن
الداراني) تقدمت ترجمته في كلب العلم (حين أراد الاحرام فلم يلب حتى مرنا ميلا فأشدته الغشمة ثم
أفاق وقال أحمد بن الله سبحانه أوصي إلى موسى عليه السلام من عظمة بني إسرائيل أن يقول من ذكرى
فاني أذكر من يذكري منهم باللعنة ويحك يا أحدنا من حرم غير حله ثم لي بالله عز وجل لايليك ولا
سديدك حتى ترد ماني يدبك فلا تخاف من أن يقال لنا ذلك) وفي نسخة فأناننا من أن يقال لنا
ذلك أخرجه ابن الجوزي في مشير العزم ونقله الطبري في المناقب إلى قوله يدبك وعندهما أن لا يذكري
يدل أن يقول من ذكرى وأما قول الداراني أن الله سبحانه أوصي إلى موسى عليه السلام فقد أخرجه ابن
عساكر عن ابن عباس بلغنا أوصي الله إلى داود أن قل للقلعة لا يذكري فاني أذكر من يذكري وإن
ذكرى إياهم أن أنعمهم وفي القوت وروينا في الأسرار لميات أوصي الله عز وجل إلى النبي موسى وداود
عليهما السلام مرصاة بني إسرائيل لا يذكري ولا في مثل سابق ابن عساكر وأما قوله يا بني
ان من حج الخاقذروا الشرازي في الاقباب وأومطع في أماليه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رفته من حج بحرام فقال ليك اللهم ليك قال الله عز وجل له لايليك ولاسديدك وجهك مردود
عليك وروى الديلمي عن أنس أذاج بحرام فلي قال الرب لايليك ولاسديدك ثم ضرب
وجهه وروى أبو ذر الهروي في المناقب عن أبي هريرة رضي الله عنه من حج هذا البيت بالكسب الحرام
شخص في غير طاعة الله فإذا أهل ووضع وجهه في الركب وبشرأله وقال ليك اللهم ليك نادا أمنا
من السعة لايليك ولاسديدك كسبك حرام وذاتك حرام وراحتك حرام وزادت حرام أو جع ما زورا
غير ما جاور واشر بما يسوع الحديث وأخرج ابن الجوزي في مشير العزم عن أبي الحلاء قال كنت
بذي الحليفة وشاب يريد أن يعمر فكان يقول يارب أو بدأت أقول ليك اللهم ليك فأنشئ أن تخبرني
بلايليك ولاسديدك ورد ذلك مرارا ثم قال ليك اللهم ليك عده ما سوتة وخرجت وحيد فقهه أحوال
الخلق من الله تعالى (واستفكر مالي عند روق الاصوات بالتلبية في المقامات اجابة لنداء الله سبحانه
اذ قال) على اسنان شبيهة ابراهيم عليه السلام (واقف في الناس بالحج) يا أولاد جلال الأية (نداء الخلق)
هو مفعول بتفكر (حين يتفكر في الصور) بنفخه اسرافيل عليه السلام (و) كذلك يتفكر (حشرهم
في القبور وازدملهم في عرصات القيامة) حالة كونهم (خبيثين لنداء الله عز وجل ومنتهجين إلى)
أقسامين (مقربين) في الحضرة (ومحققين) مبغوضين (ومقبولين ومردودين) عن الحضرة
(ومردودين في أول الامر بن الخوف والجله ترددا للحاج في المقامات) حالة احرامهم (بحسب الامور أو يتيسر
لهم تمام الحج وقبوله أم لا) فقال هؤلاء لا يراي حال هؤلاء (وأما دخول مكة) شرفها الله تعالى

عز وجل وكرمهم فكان الان
 وقت التائبين وبأية الامر
 وهي تحمل الحاضر وقال
 سفيان بن عيينة على بن
 الحسين رضى الله عنهم قال
 هو واستوتبه واحتله
 مفرقته وانقضت ووقعت
 عليه الزعدة ولم يستطع أن
 ياتي فقبل له لم الاتي فقال
 أخشى أن يقال لي لايت
 ولا يمدك غايي غشى
 عليم وقع من رحلتي فلم
 يزل بعزبه ذلك حتى قضى
 همه وقال أحمد بن أبي
 الحسار كنت مسرع في
 ساجات الرائي رضى الله
 عنه حين أراد الاحرام فلم
 يلبس حتى سراملا فخذته
 الغشة ثم أقام وقال بأحد
 ان الله سبحانه أوحى الى
 موسى عليه السلام
 نطمة بني اسرائيل أن
 يقولون ذكرى فاقى ذكر
 من ذكر في منهم بالجنة
 وبعلي أحمد بغنى أن من
 بين غيرة علي قال الله
 عز وجل لايت ولا يعبد
 حتى ترمدا في بدلي فنامان
 ان قال لذلك ولتذكر
 اليه عند رفع الصوت
 بالجنة في المقام اجابته
 لنذا الله عز وجل اذ قال
 وأتني الناس بالبحر وناه
 الخلق بنغي المصور وحشرهم
 من القبور وازداهم في

عروسان القيامة مجيئين لندا اعالله ومقيمين الى مقر بين ومقولين ومردودين ومترددين في (فائتد كر
ازل الامر بن الخوف والرجاء تردد الحاج في الميقان حيث لا يبرون ان يتسرع لهم اتحام الحج وقبوله أم لا) (واما دخول مكة)

فلنذكر عندها أنه قد انتهى إلى خرم الله تعالى آمنوا ليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله عز وجل وليس أن لا يكون أهلا للغرب
فيكون بدخوله الحرم خالبا ومسقعا للمقت ولكن رجاءه في جميع الأوقات غالبا فالكريم (١٤٩) عليم والربود جرح شرف البيت عظيم

ولنذكر عند ذلك أنه قد انتهى إلى الحرم الله عز وجل وأمنه) كالأذى يدخل في حضرة الملك فيأمن
من تأثير الخسوف (وليرج) من الله (بدخوله الأمن من عذاب الله عز وجل) الموعود به أهل الخسوفات
(وليس أن لا يكون أهلا للغرب) من الحضرة الالهية (فيكون بدخوله الحرم خالبا) خاسرا (مسقعا
للمقت) والطرد فلا ينفع من دخول الحرم شيء (وليس يمكن رجاءه في جميع الأوقات) في سائر أعماله
(غالبا) على الخوف (فالكريم) الالهى (عليم) قال الشيخ الاكبر ولقد أشهدني الحق سبحانه
في سرى وقال لي بلغ مبادئ ما بينته من كرمي بالؤمن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف
والسبعة يثلها والسبعة لا يقاوم فعلها الايمان ههنا ههنا في المبادئ يقتطعون من حرجي وحرجي
وسعت كل شيء فانظر وقول الله في هذا التكريم الالهى (وشرف البيت عظيم) وكلمة من شرف كونه
مضافا إليه (وحق الزائر مرعى) اخذ على الزوار من رعايته ويكرمه (وتمام المسخير) به (اللائذ)
باعتابه (غير مضاعف) وأما وقوع البصر على البيت (حين يدخل من المسجد) ينبغي أن يحضر عند ذلك
عظمة البيت (وحالاته) في القلب ويقدر عند ذلك كأنه مشاهد لرب البيت (فيض بصره ولا
يلتفت يمنة وشمالا كهمومهم الاحسان وذلك لشدة تعظيمه إياه) المشعر بكمال الهيبة (وليرج)
مع ذلك (أن يزرقة الله النظر إلى وجهه الكريم) في الزوار الأعظم (كلوزة النظر إلى بيته العظيم
وليس كرامة تعالى على تبليغه إياه هذه المرتبة لحالته إياه ورمزة الوافدين إليه) فانه نعمة جليلة لا يعطين
أن يقوم واجب شكرها (وليس كذلك عند ذلك انصباب الناس في يوم القيامة) بعد جهنم في
الموقف (الجهة تباينة آملين) راجين (للتحول) كافة ثم انقسامهم إلى مائتين (لهم) في التحول
ومصر وفين) عنها بالمراتب (انقسام الحاج إلى مقبولين ومردودين ولا ينفل عن ذكر أحوال الآخرة
في شيء مما يراه فان كل أحوال الحاج دليل على أحوال الآخرة) وقد سبق الإشارة إليه آنفا (وأما
الطواف بالبيت فاعلم انه صلاة) أخرج أجد والناس من طواف عن رجل أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم قال الطواف بالبيت صلاة فأقولان الكلام وأخرجه الشافعي عن طواف عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل فيه المنطق فننطق فيه فلا ينطق
الا بغير وأخرج الشافعي عن ابن عمر أنه قال ألقوا الكلام في الطواف فاتموا في الصلاة وأخرج الشافعي
عن عمر وقال في صلاة وقد تقدم ذلك في ذكر الطواف (فاحضر في قلبك فيه من التعظيم) والهيبة
(والخوف والرجاء والمحبة فاضلته في كلب) اسر (الصلاة) بدليل ان حكمه حكم الصلاة لا ما وردت
فيما لم تستغن الكلام وغيره ومقتضى ما ذكرنا به (بما يطل الصلاة حيث جعل حكمه حكمها
واعلم أنك بالطواف) بالبيت (مشبه بالملائكة القربين الحاقين حول العرش الطائفين حوله) لأن
الله سبحانه نسب العرش إلى نفسه كائساب البيت إلى نفسه وجعل العرش على الاستواء الرحمن وقال الرحمن
على العرش استوى وجعل الملائكة حاقين به بمنزلة الحراس الذين يدورون دوائر الملك والملازمين به
لتنفيذ أوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين على ذلك الأسلوب وذلك ثم الشبه ولكن
البيت تجزئ عن العرش بامر ما هو في العرش وهو عين الله في الأرض كما يأتي الكلام عليه قريبا وقال الشيخ
الاكبر نسب الله إليه البيت سبحانه واختار أنه أول بيت وضعه الله تعالى معجدا وجهه نظرا ومثلا
لعرشه وجعل الطائفين به كالملائكة الحاقين من حول العرش يسبحون بحمدهم (ولا تفلن ان
المقصود طواف جسدك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر البيت حتى لا يتبدأ الفكر الا بالله
ولا يتعمد الاله كائساب الطواف من البيت ويختتم بالبيت) وهذا هو الذي وقفت الإشارة إليه في قوله يسبحون
بحمدهم أي بالثناء على ربهم ونناؤنا على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما

الاسم ولا تختتم الاله كائساب الطواف من البيت ويختتم بالبيت

لا يتقارب لانهم في هذا التناوب عن الحق يثبوت عليه بكلامه الذي أتوه عليهم وهم أهل الله وأهل
القرات فهم ثابتون عنه في الثناء عليه فلم يشبه ذكرهم استنباطا نفسيا ولا اختيارا كونيا (واعلم أن
الطواف الشريف هو طواف القلب بخضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك تلك الخضر
التي لا تشاهد بالبصر وهي في عالم الملكوت كان البيت مثال ظاهري في عالم الشهادة لا لمب الذي لا يشاهد
بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت بن فقه (الباب) اعلم
أن من وجوه تشبه الكعبة بالقلب بالوجه الذي ذكره والله لا يجعل الله تعالى قلب عبده يتناكر بما
وسمها جسم باؤذ كراهه وسعه حين لم يسعه جسمه ولا أرض جعل الخواطر التي تمر عليه كالطافسين ولما
كان في الطافسين من يعرف حرمه البيت فيعامله بالطواف بما يستحقه من التحظيم والاحلال ومن
الطافسين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لا به والسنه بغير ذكراته الحاطقة بل ربما انقطعوا
بفضول من القول فلو زد ذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود وكما كتب الله
طواف كل طائف لطاقات به على أي حاله كان وعنايته فيها كان منه كذلك الخواطر المذمومة
عفا الله عنها فاما يظهر حكمها على ظاهرها الجسم المعبر وكان في البيت عين الله لمبالغته الالهية في قلب
العباد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكليف كما ياتي بجلاله سبحانه حيث وسعه ثم ان الله تعالى جعل
ليتنار بعة أركان بسر الهى وهي في الحقيقة ثلاثة أركان الركن الواحد الذي يلي الجبر كالجبر في الصورة
مكعب الشكل ولاجل ذلك سمى كعبة تشبيها بالماكب فاذا استمرت الثلاثة الأركان جعلها في القلب محل
الخاطر الالهى والا تترك الخاطر المسك والا تترك الخاطر النفسى فاللهى ركن الجبر والمسمى
الركن الجباني والنفسى المكعب الذي في الجبر الاسود وليس للخاطر الشيطاني فيجعل وعلى هذا الشكل
قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله سبحانه من اظهار الركن الرابع جعله
لخاطر الشيطاني وهو الركن العراق والركن الشامي لخواطر النفسى وانما جعلنا الخاطر الشيطاني
للكركن العراق لان الشارع شرع ان يقال ضده أعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبذلك
الشرع في كل ركن تعرف مراتب الأركان وعلى هذا الشكل الرابع قلوب المؤمنين ماعدا الرسل
والانبياء والمصومين لخيراته رسله وانبياءه من سائر المؤمنين فليس لنبى الاثلاثة خواطر الهى ومسك
ونفسى واغصيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطاني العراق ففهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة
الخلق ومنهم من يخطره ولا يؤثر في ظاهرهم المصطفىون من أوليائه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي
البيت جعله الجبر على صورته وسماه جبر الماخر عليه أن ينال تلك المرتبة أحسن غير الانبياء والمرسلين
حكمة منه سبحانه فلنا الحفظ الالهى ولهم العصمة واعلم ان الله تعالى قد أودع في الكعبة كثيرا أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضربه فينقله ثم بدله في ذلك لمصلحة وآهات أراد عمر رضى الله عنه
بعده أن يضربه فامتنع اقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الآن كذلك جعل الله في قلب
العارف كثر المعرفة بالله فهدى الحق به لنفسه من وحدانيته في الوهية فجعلها كثر في قلوب
العلماء بالله مدخرا أيها كلما ظهر في الاحيان من الخير فهو من أحكامها وحققها ثم ان الله جعل هذا البيت
الذي هو لذكر اسم الله على أربعة أركان كقيام العرش اليوم على أربع حلة كذا ورد في الخبر انهم
اليوم أربع وعشرون غنابة فان الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فذلك تكون غنابا غنابة فظهر
في الآخرة حكم سلطان الاربعه الآخرة وكذلك يكون القلب في الآخرة فتممها غنابة الاربعه التي
ذكرناها والاربعة الغنابة وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غنابة ذلك وان قلت فهي موجوده
اليوم فلماذا جعلتها في الآخرة فقلنا وكذلك الثمرة من الحلة موجوده في اليوم في اعيانهم لكن لا حكم
لهم في الحل الخاص الا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها انما حكم لهم في الآخرة فلا يجزى العبيد

واصل أن الطواف
الشريف هو طواف
القلب بخضرة الربوبية
وان البيت مثال ظاهري
عالم الملك تلك الخضر
التي لا تشاهد بالبصر وهي في عالم
الملكوت كما أن البيت
مثال ظاهري في عالم الشهادة
للقب الذي لا يشاهد بالبصر
وهو في عالم الغيب وان عالم
الملك والشهادة مدرجة الى
عالم الغيب والملكوت ان
فقه الله الباب

تكون بن شئ واداته نافذة فاجم بشئ يحضر الاحضر وكلامه نافذ فيا تقول لشيئ كن الا لا يتكون فاعلم
 له عين في الاستخارة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة الهنيئة بل طاعة ذلك فالانسان في الاستخارة نافذ
 الاقتدار فانه يثبت قلبه بسجدة المؤمنين والبيت يتسامع تعالى والعرش يستوي الرحمن فايما يدعو فله
 الاسماء الحسنى (والى هذه الموازنة وقعت الاشارة بان البيت المعمور في السماء بازاء الكعبة وان
 طواف الملايكة به كطواف الانس) والجن (هذا البيت) يخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
 والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن انس بن النضر صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السماء
 السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدرون اليه حتى تقوم الساعة واخرج الطبراني وابن
 مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه البيت المعمور في السماء يقال له الضراع على مثل البيت بمكة
 لو سقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط وان له في السماء حومة على قدر حومة مكة
 واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن عباس عن ابن عباس مرسله واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن
 جرير وابن الانباري في المصنف عن ابن الفضل ان ابن الكواكبي قال رضي الله عنه عن البيت المعمور
 ما هو قال الضراع بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه الى
 يوم القيامة واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال ان في السماء بيتا يقال له الضراع وهو فوق
 البيت العتيق من حياه له حومة في السماء كحرمته في ارض بلخ كل ليلة سبعون ألف ملك يصلون فيه
 لا يعودون اليه ابدا غير تلك الليلة (ولما قصرت توبة أكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف أمروا بالنشبه بهم
 بحسب الامكان ووعدا بان من تشبه بقوم فهو منهم) قال العراقي رواه ابو داود مر حديث ابن عمر بسند
 صحيح اه قلت ورواه النضر بن عبيد بن عيسى في حديثه عن ابيه (والذي يقدر على مثل ذلك الطواف
 هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به على آراء بعض المكاشفين لبعض اولياء الله تعالى) وقد
 تقدم شئ من ذلك في أول الباب (واما لا سلام فاعتقد عند الله ان المكاشفين لله عز وجل على طاعته فهم
 عز مبتلى على الوفاء وفي نسخة فهم عند ذلك قبلت الوفاء) يبعث فن غدري المبايعه اسحق المقت
 قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان البيت غير على العرش باصر ما هو في العرش وهو عين الله في الارض
 لتبايعه على كل شوط مبايعه رضوان وبشرى وقبول ما كان معاني كل شوط من الذكر والحضور
 والحركة فاذا انتهينا الى البيت الذي هو الحجر استشعرنا من الله سبحانه القبول فبايعناه وقبلنا عنه المضافة
 اليه قبله قبول وفرح واستبشار وهكذا في كل شوط فان كثرة الازدحام اليه أشرفنا اليه اعلاما باننا قد تقبلناه
 واعلاما بجهزنا من لوصول اليه ولا تقف تنظر التوبة حتى تصل الى القبول قبله لانه لو أراد ذلك منما شرع لنا
 الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فقلنا ان به برئنا من الصلوات في السبعة الاشواط من غير ان يغفلها وقوف
 الاقدار التثليل في مرورنا وجدنا السبل اليه وقال في موضع آخر الا تلام لا يكون الا في الجرح خاصة
 لكون الحق جبهه بمناخه فليس يعطى في البعثة (وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان الحجر الاسود بين النضر وجبل في الارض يصاح بها كاصاح الرجل أثناء) قال العراقي تقدم في العلم
 من حديث ابن عمر اه قال الشيخ في الدين المستفي الوافعة لكن حديث ابن عباس هذا لم يقدم
 ولمفظة من ابن عباس قوله ان هذا الركن عين الله في الارض يصاح بها عباد مصلحة الى جبل أثناء
 رواه ابن أبي عمير المعنى في مسنده وروى الطبراني عنه انه قال الركن يعني الحجر عين الله في الارض يصاح
 بها لقلقه بيده ما حاذبه بعبده مسلم يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه لكن في رواية الطبراني ابن يزيد وهو
 ضيف (واما التعلق باستار الكعبة والاتزان بالملتزم) وهو بين الباب والحجر الاسود (فلتكن نية في
 الالتزام طلب القرب من الله تعالى (حيا وشوقا للبيت ولرب بالبيت) مع تصحيح المقصد في ذلك (وتبركا
 بالمسماة) واتباعا لسنة صلى الله عليه وسلم (ورجاء التحصن من النار) فانه مقام آمن (في كل جزء من

والى هذه الموازنة وقعت
 الاشارة بان البيت المعمور
 في السموات بازاء الكعبة
 فان طواف الملايكة
 به كطواف الانس هم هذا
 البيت ولما قصرت توبة
 أكثر الخلق عن مثل ذلك
 الطواف أمروا بالنشبه بهم
 بحسب الامكان ووعدا
 بان من تشبه بقوم فهو منهم
 والذي يقدر على مثل ذلك
 الطواف هو الذي يقال ان
 الكعبة تزوره وتطوف به
 على آراء بعض المكاشفين
 لبعض اولياء الله سبحانه
 وتعالى (واما لا سلام)
 فاعتقد عند الله ان المكاشفين
 لله عز وجل على طاعته
 فهم عز مبتلى على الوفاء
 يبعث فن غدري المبايعه
 اسحق المقت وقد روى ابن
 عباس رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الحجر الاسود بين الله
 عز وجل في الارض يصاح
 بها خلقه كما يصاح الرجل
 أثناء (واما التعلق باستار
 الكعبة والاتزان بالملتزم)
 فلتكن نيتك في الالتزام
 طلب القرب حيا وشوقا
 للبيت ولرب البيت وتبركا
 بالمسماة ورجاء التحصن
 من النار في كل جزء من

بذلك لما في البيت ولكن ينك في التعلق بالستر الاخاح في طلب المغفرة وسؤال الامان كالذين المتعلقين بشيا من اذنب اليه المتضرع اليه في صفوة انظاره انه لا يملكه مثلاً (٤٥٢) اليه ولا يفرغ له الاكرمه وعطوه وان لا يفارق ذيله الا بالعبود وبذل الامن في المستقبل

بذلك لما في البيت من الصدر والفرعين واجزاء الوجه (واكن يذنه في التعلق بالاسترااخاح في طلب المغفرة) والعون من الله تعالى (وسؤال الامان) من العذاب (كالذين المتعلقين) بكبته (شباب من اذنب اليه) الفارمنه اليه (المتضرع اليه) بقايتة ذلك وانكساره (في صفوة منته) وتجاوزة له (انظاره) بظاهره وباطنه (انه لا يملكه الا اليه ولا يفرغ الاصفوه وكرمه وان لا يفارق ذيله الا بالعبود) عنه لما مضى (وبذل الامن في المستقبل) مما سبقه عليه (واما السبي بين الصفوا والمروة في فناء البيت فانه يضاهي تردد العبد بطنه دار الملك) حلة كونه (جائداً وهاجرة بعد اخرى انظار الفلأوص في الخدمة ورجاء الملاحظة بين الرحمة كالذي دخل على المأخوذ وبهول يبدى مالم يرضى به الملك في حقه من قبول أو رد فلا يزال يتردد على فناء دار مرة بعد اخرى رجسوان برسم في الثانية ان لم يرسم في الاولى) أوفى الثالثة ان لم يرسم في الثانية (وليتذكر كرسند توده بين الصفوا والمروة توده بين كفتي الميزان في عرصان القيامة) لوزن أعماله (وليثقل الصفوا بكفة الحسنات) لان الله يحرمها بالذ كر فبدأ بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بأعمال الله به فبدأ بالصفوا وقرأ الآية وذلك وانكسار مناسب تمثيله بكفة الحسنات (والمروة بكفة السيئات) اذ يحتمل السي وكلاهما نظيران كأن الحسنات نظيران السيئات وحكمهما على السواء ان التي المقابل هو من مقابله على خطا السواء (وليتذكر كرسند بين الكفتين ناظر الى اليمين والنقصان مراد من العذاب الففران) وايضا كان على الصفوا اساف وعلى المروة نائلة فلا يظلمها الساعي بينهما فعدنا مرق في الصفوا بعراجه من الاسف وهو حزن على ما فاته من تضيق حقوق الله تعالى عليه ولهذا استقبل البيت بالسواء والذ كر ذلك فظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذ من التول وهو العبيطة فيحصل نائلة الاسف أي آخره ولينقل ذلك في السبعة الاشواط لان الله تعالى امن عليه بسبع صفات يتصرف فيها بصرها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فبأسف على ذلك فيجبل الله له آخره باعتبار نائلة بارورة الى ان يفرغ ولا يلاحظ ان السبي في هذا الموضع جميع الاحوال الثلاثة وهي الانحدار والترقي والاستواء فالتحذارة الى الله موعوده الى الله واستواؤه مع الله في الله من امر الله فليكن في كل من أحواله الثلاثة مع الله الله وليتحقق ان الصفوا والمروة من التجارة والمطلوب به متعاملاً تعظيمه من الخفية والحياة والعلم بالله والنبأ في مقامهما من سبي ووجه مثل هذا الصفات في نفسه حال سعيه فقد سعي وحصل نتيجة سعيه فأنصرف من سعيه الى القلب بالله فأنحس من الله علماً بقدره وجماله وقوه وان لم يكن كذلك فأنحس من صفوة مروة (واما الوقوف بعرة فقلذ كر ماري من ازدام الخلق) واجتماعهم (وارتباع الاصوات) من كل جهة (واختلاف القان) وتباينها (وتابع الفرق) من الناس (انتمهم) الذين يتبعونهم (في الترددات على المسار) أي المعالم (اقتفاء لهم) اتباعاً (سرا يسيرونهم في عرصان القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والآئمة) الهادين القندي جسم في الدنيا (واقتفاء كل أمة نبيها وطعمهم في شغلها منهم) وتبعهم في ذلك الصمد الواحد مع خلقه كالواحد (الافئج) بين الرد والقبول فاذا نذر ذلك فليس لهم قلبه الضراعة والانهال الى الله تعالى مع خلوص القلب (فصاحبه بحسره في زمة القانين) القبولين (المرحومين) وليتحقق رجاء الاجابة فالوقوف شريف والهمم فيه مجتمعة (والرجة) العامة (انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب العزرة من أواد الارض) وعبدوا وركنوا وانحاملهم (ولا ينفك الموقفين طبقة من الابدال والاوراد) والانتخاب والظنار (وطبقت من الصالحين وأرباب القلوب) وما

ه (واما السبي بين الصفوا والمروة في فناء البيت) فانه يضاهي تردد العبد بطنه دار الملك جائداً وهاجرة بعد اخرى انظار الفلأوص في الخدمة ورجاء الملاحظة بين الرحمة كالذي دخل على المأخوذ وبهول يبدى مالم يرضى به الملك في حقه من قبول أو رد فلا يزال يتردد على فناء دار مرة بعد اخرى رجسوان برسم في الثانية ان لم يرسم في الاولى) أوفى الثالثة ان لم يرسم في الثانية (وليتذكر كرسند توده بين الصفوا والمروة توده بين كفتي الميزان في عرصان القيامة) لوزن أعماله (وليثقل الصفوا بكفة الحسنات) لان الله يحرمها بالذ كر فبدأ بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بأعمال الله به فبدأ بالصفوا وقرأ الآية وذلك وانكسار مناسب تمثيله بكفة الحسنات (والمروة بكفة السيئات) اذ يحتمل السي وكلاهما نظيران كأن الحسنات نظيران السيئات وحكمهما على السواء ان التي المقابل هو من مقابله على خطا السواء (وليتذكر كرسند بين الكفتين ناظر الى اليمين والنقصان مراد من العذاب الففران) وايضا كان على الصفوا اساف وعلى المروة نائلة فلا يظلمها الساعي بينهما فعدنا مرق في الصفوا بعراجه من الاسف وهو حزن على ما فاته من تضيق حقوق الله تعالى عليه ولهذا استقبل البيت بالسواء والذ كر ذلك فظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذ من التول وهو العبيطة فيحصل نائلة الاسف أي آخره ولينقل ذلك في السبعة الاشواط لان الله تعالى امن عليه بسبع صفات يتصرف فيها بصرها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فبأسف على ذلك فيجبل الله له آخره باعتبار نائلة بارورة الى ان يفرغ ولا يلاحظ ان السبي في هذا الموضع جميع الاحوال الثلاثة وهي الانحدار والترقي والاستواء فالتحذارة الى الله موعوده الى الله واستواؤه مع الله في الله من امر الله فليكن في كل من أحواله الثلاثة مع الله الله وليتحقق ان الصفوا والمروة من التجارة والمطلوب به متعاملاً تعظيمه من الخفية والحياة والعلم بالله والنبأ في مقامهما من سبي ووجه مثل هذا الصفات في نفسه حال سعيه فقد سعي وحصل نتيجة سعيه فأنصرف من سعيه الى القلب بالله فأنحس من الله علماً بقدره وجماله وقوه وان لم يكن كذلك فأنحس من صفوة مروة (واما الوقوف بعرة فقلذ كر ماري من ازدام الخلق) واجتماعهم (وارتباع الاصوات) من كل جهة (واختلاف القان) وتباينها (وتابع الفرق) من الناس (انتمهم) الذين يتبعونهم (في الترددات على المسار) أي المعالم (اقتفاء لهم) اتباعاً (سرا يسيرونهم في عرصان القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والآئمة) الهادين القندي جسم في الدنيا (واقتفاء كل أمة نبيها وطعمهم في شغلها منهم) وتبعهم في ذلك الصمد الواحد مع خلقه كالواحد (الافئج) بين الرد والقبول فاذا نذر ذلك فليس لهم قلبه الضراعة والانهال الى الله تعالى مع خلوص القلب (فصاحبه بحسره في زمة القانين) القبولين (المرحومين) وليتحقق رجاء الاجابة فالوقوف شريف والهمم فيه مجتمعة (والرجة) العامة (انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب العزرة من أواد الارض) وعبدوا وركنوا وانحاملهم (ولا ينفك الموقفين طبقة من الابدال والاوراد) والانتخاب والظنار (وطبقت من الصالحين وأرباب القلوب) وما

عز وجل فحسره في زمة القانين من المرحومين وحقق رجاء الاجابة فالوقوف شريف وهو الرجة انما تصل من حضرة الجلال دعاهم الى كافة الخلق بواسطة القلوب العزرة من أواد الارض ولا ينفك الموقفين طبقة من الابدال والاوراد وطبقت من الصالحين وأرباب القلوب

دعاهم الله الى هذا الموقف الموقوف بين يديه الاذكرة لقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويقيم الفرق
 بعضهم من بعض بسيماهم وان اتيان الله لهم في هذا الموقف اتيان مجفرة ورحمة وفضل وانعام ينال ذلك
 الفضل الالهى في هذا اليوم من هو اهل بيتي المهرمين والحج ومن ليس من اهل بيتي شاركهم في الوقوف
 والحضور في ذلك اليوم وليس يحتاج كالجلس مع القوم الذين لا يشق جلوسهم فتعهم مغفرة الله ورضوانه
 فاذا اجتمعت همهم وتجردت لضر اعتقالاتهم بالوجع) يا ضلالتهم واهلهم بها (وارتفعت الى الله
 سبحانه أيديهم وامنت اليه اعناقهم وحضت نحو السماء) الذي هو قوله الدعاء (أبصارهم) فرأهم
 في شؤونهم سكارى هائعين نشاوى سارحين (بجمعين) حجة واحدة على طلب الرحمة والرضوان والغفران
 (فلا تظن انهم) سبحانه (يحب أملهم) الذي املوه (ويضع معهم) الذي اعتنوا به (ويخرجهم من رحمة)
 واسعة (تغفرهم) أي تغفرهم (ولذلك قيل انهم اعظم الذنوب بان يحضر عرفات ويطن ان الله لم يغفر
 له) كل روى ذلك من طريق أسهل البين وتقدم الكلام عليه آنفا (وكان اجتماع الهمم) المختلفة
 والاستظهار بمجاورة الابدال والارتداد وأرباب القلوب الصالحين (والجمعين من اقطار البلاد)
 الشاسعة (هو سر المحل وغاية مقصوده) وفي بعض النسخ ونجائه ومقصوده (فلا طريق الى استدرار
 رحمة الله سبحانه) أي استجلابها (مثل اجتماع الهمم وتعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد)
 ومن هنا قال العارفون اذا قرئت سورة يس في جوف الليل الذي هو الثلث الاخير لا يسلج نضيت
 مع الاخلاص لانه اجتمع فيه ثلاثة قلوب قلب الهادي وقلب القرآن وقلب الامل فاذا كان هذا في
 قلوب ثلاثة فما بال آلاف من القلوب مع شرف الموقف وهو سر جليل (وأما روى الجبار) الثلاث
 (فالمقصود به الانقياد للامر) الالهى (اظهار اللزق والعبودية) التي هي أصل وصفه (وانها لا مجرد
 الامتثال) لاوامر الله ورسوله (من غير حظ) معقول (للعقل والنفس في ذلك) لما سبق انه امر
 تبدي لا مدخل فيه للعقل والنفس وانما هو مجرد اتباع ولا شئ من ترك شئ من اتباع الرسول فانه
 ينقص من محبة الله ياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول وكذب نفسه في محبة الله بعدم تحمّل الاتباع
 وعند اهل الله ولو اتبعه في جميع اموره وأخل بالاتباع في امر واحد ما تتبعه قط وانما تتبعه هو نفسه
 لا هو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا مقرر عندهم فلا ينفى التساهل فيه ولقد سكت
 القطب الشعرا في قدس سره في بعض كتبه انه اجتمع به رجل من اعيان المالكية كانه الشريف
 التاجوري فلما أراد النهوض قاله الشيخ لم تقرأ الفاتحة فقال الرجل لم يثبت عندي في ذلك شئ
 من السنة فقال في نفسه ولا على من ذلك فقرأ الفاتحة كلها بركة وخير فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنام وعاتبه على ذلك وامره بمطالعة كتب المالكية وقد ذكر الشيخ الاكبر قدس سره في ذلك
 حكاية عن القطب أبي زيد البسطامي قدس سره قال كنت أعمل على الاتباع وان حرمة الشريعة
 قائمة عندي ليس في ذلك الاتباع والبادرة اليهودي نفس فقال لي والى في ليلة باردة استقي ماء
 يا أبا زيد فوجدت لقيما إما الفسته من مني المله نقلا وكراهة لشدة البرد فاطأت للثقال الذي وجدت
 ثم جئت بالكوز فوجدتهم قد سارعوا اليها النوم ونامت فوقت بالكوز على رأسها حتى استيقظت
 فنزلتها الكوز وقد بقيت في أذن الكوز قطعة من جلدها أصبى لشدة البرد انقرضت فقامت والدة
 لذلك ووجهت الى نفسي وقلت لها حط علك في كونك كنت تدعى في نشاطك للعبادات والاتباع من
 محبة الله فانه ما كانك ولا تدرك وأوجب عليك الاما هو محبوبة وكل ما يأمرك به المحبوب عند المحب
 محبوب وما أمرك الله به يا نفسي البر والدلتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه محبوبه
 ورايتك قد كاسلت وتناقلت وصعب عليك أمر والدة حين طلبت الماء فقامت بكسل وكرهية

فاذا اجتمعت همهم
 وتجردت لضرعة والابتهال
 قلوبهم وارتفعت الى الله
 سبحانه أيديهم وامنت
 اليه أعناقهم ونضت نحو
 السماء أبصارهم بجمعين
 بجمعة واحدة على طلب
 الرحمة فلا تظن انهم
 أملهم ويضع معهم
 ويخرجهم من رحمة تغفرهم
 ولذلك قيل ان من اعظم
 الذنوب بان يحضر عرفات
 ويطن ان الله تعالى لم يغفر
 له وكان اجتماع الهمم
 والاستظهار بمجاورة
 الابدال والاولاد للجمعين
 من اقطار البلاد هو سر
 المحل وغاية مقصوده فلا
 طريق الى استدرار رحمة
 الله سبحانه مثل اجتماع
 الهمم وتعاون القلوب في
 وقت واحد على صعيد
 واحد (وأما روى الجبار)
 فاقصده به الانقياد للامر
 واظهار اللزق والعبودية
 وانها لا مجرد الامتثال من
 غير حظ للعقل والنفس
 فيه

فعلت انه كل ما شملت فيه من أعمال البر وفعلته لاعتكاسه ولا تتناقل بل عن فرح ولذة به انما كان ذلك لهوى كان فيه لا لاجل الله لئلا كان لله لمصعب عليك الاحسان والذل وهو شيء يحبه الله مثلنا امرأته به وأنت تدعى حبه وان حبه أو ذلك النشاط والأذنى عبادة ثم فسلم لنفسه هذا القدر وكذلك قال وكذلك غير أبي زيد كان يصاقل على الصلابة الصف الاول دائماً منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك ورغبة فيما رغبه الله فيه موافقة لله فاتفق له عائق عن المشي الى الصف الاول ففطر له خاطران الجامعتان تضيئان في الصف الاول ذالم برهان قولوا أن هو ذكبي وقال لنفسه خذ عني منذ سبعين سنة تتجلى لي آفته وأتاني هولا وماذا عليك اذا فخذوك قناب وماروى بمسد ذلك يلزم في المسجد مكاناً واحداً فكذا سبوا نهر سهم ومن كانت حالته هذما يستوى مع من هو فاقده هذه الصفة كذلك سبيل من روى الجار بجهر الاتباع من غير أن يكون له ملاحظة حظ للنفس والعقل فافهم ذلك (ثم لم يقصد به التشبه بأبراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى في الموضع ليدخل على حبه شبهة أو يقتله بحصية فأمره الله عز وجل أن يرميه بالجارة طرداه وقطعا لأمله فان شطر لثان الشيطان عرض له وشاهده فذلك هو مادوماً فأفلس يعرض في الشيطان فأعلم ان هذا الخاطرم من الشيطان وأنه الذي ألقاه في قلبك ليستر عزك في الرمي ويحيل اليك انه فعل لا فائدة فيه وأنه يضاهي العجب فلم تشغل به فأطرد من نفسك بالجد والتشهير في الرمي فيه رغم أنف الشيطان وأعلم أنك في الظاهر ترى الحصى إلى العقبة وفي الحقيقة ترى به وجه الشيطان وتقصم بظهوره) وتجب به أمه (اذ لا يحصل أرواح أنفه) وتقصم بظهوره وشبهة أمه (الإباماتك أمر الله سبحانه فتعبد له بجهر الامر من غير حظ النفس والعقل فيه) ثم اعلم ان هذا الذي ذكره المصنف أولاً وبأننا ان ترى الجوار أمر تعبدى والعقل والنفس من زلزل فيه كغالب أعمال الحج هو الذي صرح به العارفون في كتبهم وربما يفهم منه انه غير معقول المعنى وليس الا التعبد والتشبه فقط وهو ليس على ظاهره فان فرى الجار اعتباراً لادله في سبائه بغرض ودقة وانما أورد على الاجال فأعلم ان الجرات الجامعات وكل جرة جماعة أجنبية كانت ومنه الاستعجار في الطهارة ويسحب أن يكون ترا من ثلاث فصاعداً أو أكثر سبعة في العادة لاني اللسان فان الجرة الواحدة سبع حصان وكذلك الجرات الزمانية التي تدل على خروج فصل شدة البرد كل جرة في شباط سبعة أيام وهي ثلاث جرات متتالية كل جرة سبعة أيام فتتقضى الجرات بعضى احد وعشر من فوا من شباط مثل روى الجار احد وعشر من حدة وهي ثلاث جرات وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بارزاً ثلاث معان الذات والصفات والافعال وروى الجرات مثل الادلة والبراهين على سلب كسفرة الذات وأثبت كسفرة الصفات المعنوية بآونسب واصافة كسفرة الافعال فدلائل الجرات الاولى امر فتألفات ولهذا يقف عندها لغموضها اشارة الى البتات فيها وهي ما يتعاقب من السوابق اذ لا يصح أن يعرف بطريق اثبت صفة معينة ولا يصح أن يكون لها صفات نسبية متعددة بل صفة نفسه عينه لا امر آخر فلا بد أن تكون صفته النفسية الثبوتية واحدة وهي

ثم يقصد به التشبه بأبراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حبه شبهة أو يقتله بحصية فأمره الله عز وجل أن يرميه بالجارة طرداه وقطعا لأمله فان شطر لثان الشيطان عرض له وشاهده فذلك هو مادوماً فأفلس يعرض في الشيطان فأعلم ان هذا الخاطرم من الشيطان وأنه الذي ألقاه في قلبك ليستر عزك في الرمي ويحيل اليك انه فعل لا فائدة فيه وأنه يضاهي العجب فلم تشغل به فأطرد من نفسك بالجد والتشهير في الرمي فيه رغم أنف الشيطان وأعلم أنك في الظاهر ترى الحصى إلى العقبة وفي الحقيقة ترى به وجه الشيطان وتقصم بظهوره) وتجب به أمه (اذ لا يحصل أرواح أنفه) وتقصم بظهوره وشبهة أمه (الإباماتك أمر الله سبحانه فتعبد له بجهر الامر من غير حظ النفس والعقل فيه)

عنه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه وهذه معرفة احدثه تعالى فباق خاطر الشبهة
 بالامكان لهذه الذات فيبره بحصة الافتقار الى المرح وهو واجب الوجود لنفسه وباق في صور الدليل
 على ما يعطيه نظمه في موازن العقول فهذه حصة واحدة من الجزرة الاولى فاذا رماه بالكمبر ما كبر
 عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه في الثانية بانه جوهر فيبره بالحصة الثانية وهو دليل الافتقار
 الى التميز او الى الوجود بالغير فبأنه بالحصة فيبره بحصة الافتقار الى الاداة والتركيب والابعاد
 فيأتيه بالعرضية فيبره بحصة الافتقار الى المثل والحدوث بعد ان لم يكن فيأتيه بالعلية فيبره
 بالحصة الخامسة وهي دليل مساواة المعلول في الوجود وهو كان ولا شيء معه فيأتيه في الطبيعة
 فيبره بالحصة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من آحاد الطبيعة الى الامر
 الاخرى الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فيأتيه في العدم وهو ان يقوله اذ لم يكن هذا ولا
 هذا وبعد ما تقدم فثالث فيبره بالحصة السابعة وهي دليل آثاره في الممكن والعدم لا أثره وقد
 ثبت بدليل افتقار الممكن في وجوده الى مخرج وموجود كواجب الوجود لنفسه وهذا الذي اثبتناه
 مرعوا انقضت بالجزرة الاولى ثم اتينا الى الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فقال لك سنان ان ثباتنا
 مرجحة لممكن فن قال ان هذه الذات عالة بما ظهر عنها فيبره بالحصة الاولى ان كان هذا هو خاطر
 الاول الذي خاطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة اخرى ولا فيبره بحسب ما يخطر له
 في تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض الاجسام
 لا يشترط هذه الثلاثة اعني السمع والبصر والكلام في الالة العقلية ويتلقاه من السمع اذ اثبت
 ويحياها كما ثبت ثلاثة اخرى هي علم ما يحبه وما يجوز وما يستقبل عليه مع الاربعة التي هي القدرة
 والارادة والعلم والحياة فهذه سبعة معلوم فورد خاطر الشيطان بشبهة في كل منها فيبره هذا
 الحاج بحصة كل دليل عقل على البرهان الصحيح في تمام الالة بحسب ما يقتضيه وبطلان التثبت في
 ذلك ثم باقي الجزرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع ايضا فيقوم في خاطره اولا المولدات وانها
 قامت بانفسها فيبره بحصة افتقارها من الوجه الخاص الى الحق حصته فاذا علم الخاطر انه لا يرجع
 من علمه بالافتقار فظهر له ان افتقاره الى سبب آخر غير الحق وهو العناصر ومنهم من كان يعدها واذا
 شطره ذلك فاما ان يتمكن منها بان ينفي اثر الحق تعالى عن بعضها وان لم يقدر فقصاراه ان يثبتها شركاء
 فيبره بالحصة الثانية فيبره في دلالتها ان العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى
 فاذا رماه بالحصة الثانية كذا كرنا خاطر السبب الذي توقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال
 ان هو جده هذه الاركان الفلك وصدقت فيما قلته فيبره بالحصة الثالثة وهو افتقار الفلك فيصدق في
 الافتقار ويقول له انت غالط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل فيبره
 بالحصة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص فيصدق في قوله جميع ما قلت من
 الافتقار القائم ولكن الجوهر الهولي الذي لم تظهره ورة الجسم الاية فيبره بالحصة الخامسة
 وهو دليل افتقار الهولي الى الله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية فيبره بالحصة السادسة وهو
 دليل افتقار النفس الكلية الى الله فيصدق في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاول
 الذي عنه انبعثت فيبره بالحصة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاول الى الله وليس وراء الله مرعى
 فما بعد ما يقول له به د الله فهذا قصر مرعى جزاء في المعارف في (و اما ذبح الهدى فاعلم انه تقر ب
 لله تعالى بحكم الاستمال لامره على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فليكمل الهدى واخراجه وليرجع
 من الله ان يعق بكل جزء منه جزء من اجزائه من النار فهكذا ورد الوعد قال العراق في قوله على
 اسل وفي كتاب النصارى بالابي الشيخ من حديث ابي مسعود فانك باول فطرة تعطر من دمها بغير فرك

(و اما ذبح الهدى) فاعلم
 انه تقرب الى الله تعالى
 بحكم الامثال فاكمل
 الهدى وارج ان يعق
 الله بكل جزء منه جزءا من النار
 من النار فهكذا ورد الوعد

فكلمها كان الهدى كبروا حواؤه أوفر كان فداؤه من النار أعم (وأما زيارته المدينة) فاذا وقع بصره على حيطانها فاذكر البلد الذي اشتراه الله عز وجل لنبية صلى الله (٤٥٦) عليه وسلم وجعل إليها هجرته وأتم داره التي شرع فيها فرائضه عز وجل وستة

وجاهد عدوه وأظهر بها دينه إلى أن قواه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وتربة وزبره القاضين بالحق بعد مرضي الله عنهما ثم مثل في نفسك مواقع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تردده فيها وأنه ما من موضع قدم تقاؤه إلا وهو موضع أقدامه وموضع أقدام العزرة فلا تنس قدمك عليه إلا من سكنته وجل وتذكر كرمته وتخطي في سككها وتصور مشيها وسكنته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعة ذكره مسدود كره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه وأجابه على من هتك حرمة مولد ربه فوق صوته ثم تذكر كرم الله تعالى على الذين أذكروا محبته وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه وأعلم تأسفك على ما فاتك من محبة ومحبة أصحابه ورضي الله عنهم فانها هي النعمة الجليلة التي ينبغي التأسف على ما فاتك من شرف محبة أصحابه يليه في الشرف وقد شهد صلى الله عليه وسلم بحببه قرنه ثم الذي يليه ثم تذكر كرمه قد فاقته رؤيته في الدنيا بالبصر وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر هيات (وأنه رجلا وراءه لا يصبره ورجل بينه وبين قبوله إياه كوعمله) وشؤم خطه (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع إلى أقوام فيقولون يا محمد يا محمد فأقول يا رب أبعثني فيقولوا لك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول يا رب أبعثني فيقولوا لك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فان كنت تركت سراعة حرمته شريته) وأتباعها (ولو في دقيقة من الساعات فلا تأمن أن يبعث يبتلك وبينه في ذلك الموطن (بعد ذلك من محبته) بالاخلال في الاتباع ولو في أمر واحد من تصرفه عز وجل لاقت عند أهل طريق الله قال الله تعالى فإن كنت تبغون الله فأتبعوني بحببكم الله تعالى في الاتباع دللا وما قال في شيء دون شئ يحببكم الله وقال تعالى وأوفوا بالعهد أي دعواكم كحبيبي أوف بعهدكم وهو أني أحيكم إذا صدقتم في حبيتي وجعل الدليل على صدقهم بحبته أنه اباعهم الاتباع فعلى قدر ما ينقص بنقص وعد أهل الله هو أمر لا يقبل النقص وإن العذر لا ينفعه فانه في حبب الله عن الاتباع في أمرنا فخلق نبوي عنه في ذلك (وليعظم مع ذلك رجاءك أن لا يبعث يبتلك وبينه في ذلك الموطن (بعد

وجاهد عدوه وأظهر بها دينه إلى أن قواه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وتربة وزبره القاضين بالحق بعد مرضي الله عنهما ثم مثل في نفسك مواقع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تردده فيها وأنه ما من موضع قدم تقاؤه إلا وهو موضع أقدامه وموضع أقدام العزرة فلا تنس قدمك عليه إلا من سكنته وجل وتذكر كرمته وتخطي في سككها وتصور مشيها وسكنته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعة ذكره مسدود كره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه وأجابه على من هتك حرمة مولد ربه فوق صوته ثم تذكر كرم الله تعالى على الذين أذكروا محبته وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه وأعلم تأسفك على ما فاتك من محبة ومحبة أصحابه ورضي الله عنهم فانها هي النعمة الجليلة التي ينبغي التأسف على ما فاتك من شرف محبة أصحابه يليه في الشرف وقد شهد صلى الله عليه وسلم بحببه قرنه ثم الذي يليه ثم تذكر كرمه قد فاقته رؤيته في الدنيا بالبصر وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر هيات (وأنه رجلا وراءه لا يصبره ورجل بينه وبين قبوله إياه كوعمله) وشؤم خطه (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع إلى أقوام فيقولون يا محمد يا محمد فأقول يا رب أبعثني فيقولوا لك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول يا رب أبعثني فيقولوا لك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فان كنت تركت سراعة حرمته شريته) وأتباعها (ولو في دقيقة من الساعات فلا تأمن أن يبعث يبتلك وبينه في ذلك الموطن (بعد ذلك من محبته) بالاخلال في الاتباع ولو في أمر واحد من تصرفه عز وجل لاقت عند أهل طريق الله قال الله تعالى فإن كنت تبغون الله فأتبعوني بحببكم الله تعالى في الاتباع دللا وما قال في شيء دون شئ يحببكم الله وقال تعالى وأوفوا بالعهد أي دعواكم كحبيبي أوف بعهدكم وهو أني أحيكم إذا صدقتم في حبيتي وجعل الدليل على صدقهم بحبته أنه اباعهم الاتباع فعلى قدر ما ينقص بنقص وعد أهل الله هو أمر لا يقبل النقص وإن العذر لا ينفعه فانه في حبب الله عن الاتباع في أمرنا فخلق نبوي عنه في ذلك (وليعظم مع ذلك رجاءك أن لا يبعث يبتلك وبينه في ذلك الموطن (بعد

يا رب أبعثني فيقولوا لك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول يا رب أبعثني فيقولوا لك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فان كنت تركت سراعة حرمته شريته) وأتباعها (ولو في دقيقة من الساعات فلا تأمن أن يبعث يبتلك وبينه في ذلك الموطن (بعد ذلك من محبته) بالاخلال في الاتباع ولو في أمر واحد من تصرفه عز وجل لاقت عند أهل طريق الله قال الله تعالى فإن كنت تبغون الله فأتبعوني بحببكم الله تعالى في الاتباع دللا وما قال في شيء دون شئ يحببكم الله وقال تعالى وأوفوا بالعهد أي دعواكم كحبيبي أوف بعهدكم وهو أني أحيكم إذا صدقتم في حبيتي وجعل الدليل على صدقهم بحبته أنه اباعهم الاتباع فعلى قدر ما ينقص بنقص وعد أهل الله هو أمر لا يقبل النقص وإن العذر لا ينفعه فانه في حبب الله عن الاتباع في أمرنا فخلق نبوي عنه في ذلك (وليعظم مع ذلك رجاءك أن لا يبعث يبتلك وبينه في ذلك الموطن (بعد

أن رزق الله الامان واخصل من وطنك لاجل زيارته من غير عمار ولا حفا في دنيا بل لمحض حبك له وشوقك الى أن تنظر الى آثاره والى ما صنع به
اذ سمعت نفسك بالسفر مجرد ذلك لانه لا تشتر وتبغنا أجرك بأن ينظر الله تعالى اليك (٤٥٧) بين الرحلة فاذا بانته المسجد فاذا كانها

العرصة التي اختارها الله

سبحانه لئيمه صلى الله عليه

وسلم ولأول المسلمين

وأفضلهم صالحة وان

فرائض الله سبحانه أولها

أقيمت في تلك العرصة وانها

جعت أفضل خلق الله حبا

وميتا فاعلم أنك في الله

سبحانه أن رجلا بدخولك

فاذ دخله شاعرا فاعلموا

أجدر هذا المكان بأن

يستدعي الخشوع من قلب

كل مؤمن كما يمكن أن في

سليمان انه قال في أويس

القرنبي رضى الله عنه

ودخل المدينة لملاوفا

على باب المسجد قبل له هذا

قبول النبي صلى الله عليه وسلم

فغشى عليه فلما أفاق قال

أخرجوني فليس ياذلي بار

مدفون (وأما رافض رسول

الله صلى الله عليه وسلم) *

فينبغي أن تغف بين يديه كما

وصفنا وزوره ميتا كما ترويه

حدا ولا ترقب من قبره الا

كما كنت تقرب من شخصه

انكرهم لو كان حيا وكما

كنت ترى الحرم مقفيا لا

تمس شخصه ولا تقبله بل

تقف من بعد ما تدين يديه

فكذلك فاعلم فان المس

والتقبيل للشهادة عادة

النصاري واليهود واعلم انه

ان رزق الله الامان به على القبول ولم يدرك زمانه ولا زمان أصحابه (واخصل من
وطنك لاجل زيارته من غير عمار ولا حفا في دنيا) وقولها بل لمحض حبك له
وتشوقك الى ان تنظر الى آثاره (والى جدار قبره الشريف) اذ سمعت نفسك بالسفر مجرد
ذلك لما فتك ربه (انشرقة فاعلمك) وأحسك (بأن ينظر الله سبحانه اليك بعين الرحمة)
والتجاوز والغفران (فاذا بلغت المسجد المكرم حيث كان يمشي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كرك
في نفسك انها هي العرصة أي الساحة التي اختارها الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ولأول
المسلمين وأفضلهم صالحة (يشير به الى حصة الصدوق رضى الله عنه) وان فرائض الله تعالى التي فرضها
على عباده أول ما أقيمت في تلك العرصة ثم انشئت بعد الى أقطار الارض وانها جعت أفضل خلق الله
حبا وميتا وهذا نهاية الشرف (فليعلم أنك) أي الحب (في أن يرجع بدخولك اياه) أي المسجد
(فاذ دخله) يرجع النبي فاذا كرك الله تعالى مسلما عليه صلى الله عليه وسلم (خاشعا) يتقبل وجوارحك
(معتظا) له وباقامه (وأما جدر هذا المكان بأن يستدعي الخشوع من قلب مؤمن) والموعود من عبده
(كل من كان في سليمان) البارافرجه الله (انه قال في أويس) بن عامر (القرنبي) بالتحريك نسبة الى
بطن من مراد (ودخل المدينة) زائرا (فلا وقف على باب المسجد قبل ان هذا الذي صلى الله عليه وسلم
فغشى عليه فلما أفاق قال أخرجوني فليس ياذلي بار) بالتحريك نسبة الى (وكان أويس من
المستقرئين في حجة على الله عليه وسلم وأخباره في ذلك مشهورة ورجته واسعة وقد وردت اجتهاء
بعض من الخطباء رضى الله عنه مسلمي (وأما زياره رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي أن تغف
بين يديه كما وصفنا) * (فلا ترويه ميتا كما ترويه حيا) بكل الاحترام والادب التام والخشوع والخشوع
(ولا تقرب من قبره الشريف) (الا كما كنت تقرب من شخصه الكرم لو كان حيا) وقد تقدم ان الاول
ان يكون بينه وبين القبر الشريف رفع أو بذر (وكما كنت ترى الحرم) أي الاحترام (في أن لا تلمس
شخصه ولا تقبله بل تقف من بعيد) على قدر مقامه منس (ما تدين يديه فكذلك فاعلم جدار قبره)
الشريف ولا تقبله من الامام النورى رحمه الله تعالى انه لما أتى الى مصر زيارته الشافعى رضى الله عنه وقف
عند باب القرافة من بعيد وتزلع على الجبل وذلك ليصحب روى القبة الشريف فوقف عليه فقبل له بالان تقدم فقال لو
كان الشافعى حيا ما كان معي ان اتقرب منه الا على هذا من المسافة أو كما قال فهذا ملاحظة العارفين
في حق اجبار هذه الامة فكيف به صلى الله عليه وسلم ولا تنفرا ما كتب عليه العامة الا ان وقبل الا ان
من رفع أصواتهم عند دخولهم لزيارة ورامهم على شيك الحجر الشرفة وتقبيلهم اياه (فان المس
والتقبيل للشهادة عادة النصاري واليهود) وقد ورد النبي عن ذلك فليحذر منه (ثم اعلم) وتحقق (انه
صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك) بين يديه (وقاموا لزيارتك) (له) وانه يافتك سلامك وسلطانك (وعدايتك
(فقل صورته الكريمة على خيال) بما كان عليه في حياته (موضوعا في الجسد الشريف) باذالك) معتظا
بجانه صلى الله عليه وسلم (وانه في قبره الشريف طرى كما وضع) واخبر عظيم مرتبة في قلبك على قدر
معرفة قلبه (فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل به قبره ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من
أمنته) قال العراقي روى النسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود بلغنا ان ملائكة
ساحبان في الارض يبلغون من أمي السلام اه قلن كذلك روى احمد (هذا فليحضر قبره الشريف
وكان في الاقطار البعيدة) فكيف بين فاروق الوطن والاهل والعيش الناعم (وقطع البوادى) والعقاب

(٥٨ - (اتصاف السادة المتقين) - رابع) عالم بحضورك وقابلك وزيارتك وانه يبلغه سلامك وسلطانك فقل صورته الكريمة
في خيالك موضوعا في الجسد باذالك وأخبر عظيم مرتبة في قلبك فتدبر ربه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل به قبره ملكا يبلغه سلام
من سلم عليه من أمته هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بين فاروق الوطن وقطع البوادى

شوقاً إلى لقاء واكتفى بمشاهدة مشهده (١٥٨) الكريم انفاذه مشاهدة غرة الكريمة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة

واحدة صلى الله عليه
 عشر اغفوا حوائزها في الصلاة
 عليه بسائه فكيف بالحضور
 لزار به يديه ثاثة منبر
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 وقوم معه ودلى على الله
 عليه وسلم المنبر وشق في
 قلبك طلعته البهية كأنها
 على المنبر وقد أحقد به
 المهاجرون والأنصار رضى
 الله عنهم ودلى الله عليه
 وسلم بحمهم على طاعة الله
 عز وجل يحطبه وصل الله
 عز وجل أن لا يفوت في القيامه
 بينك وبينه فهذه ونطقه
 القلب في أعمال الحرف فإذا
 فرغ منها كلها فابق أن
 يلزم قلبه الحزن والهم
 والخوف وأنه ليس يرى
 أقبل منه معه وأثبت في
 زمرة المحبوبين أم دبحه
 وألقى بالماء ومن لا يعرف
 ذلك من قلبه وأجعله فان
 صادق قلبه قد ازداد
 تحليها عن دار الغرور
 وانصرف إلى دار الانس بالله
 تعالى ووجدت أعياه قد
 ارتدت بمران الشر فليكن
 بالقبول فان الله تعالى لا يشل
 الا من أحسنه ومن أحبه
 قواه وأخلص عليه نار
 محبة وكف عنه سيرة
 عدو، ابليس لعنائه فإذا
 ظهر ذلك عليه دل على
 القبول وان كان الامر
 بخلافه فيوشك أن يكون
 خظه من سيرة العناء

(وقد شرفه الله تعالى) وكشفنا مشاهدة مشهد الكرم أفاضته مشاهدته غرة الكريمة في دار الدنيا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ومن صلى على راسي الله عليه عشرا) قال العراقي رواه مسلم عن حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمر اهـ قلت ورواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبيرين عن عمرو بن عمرو وأبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة ورواه البيهقي عن أبي طلحة زيادة طبعها محمد بن ذلك وأبو يعقوب وروى الطبراني عن أبي أمامة بن زياد بن مالك مولى كحل حتى يبلغونها فهذا جزء الخليل عليه بلسانه بان يدل الله عليه ايضا فاعلموا جماعة (فكيفما لحضوري بارئ به يده) فجهازه الالهة لا كيف (ثالث) نمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الزارة (ووقع) في نفسك (صعود النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (المثير) الشريف حالة خشيته (ومثل في قلبك طامته الهبة) وشأنه الزكية حالة كونه (فاتحا على) ذلك المنور وقد احبني المهلبون والانصار وسائر أصحاب الكرام من غيرهم (وهو صلى الله عليه وسلم يحتملهم على طاعة الله عز وجل) والا لتمام بأوامره (مخفيته) الشريفة بكل فداحموقية بلاغته وحزاة لفعله (واسأل الله عز وجل ان لا يفرضي) يوم القضاة بينك وبينه فان الدعاء عند المنير مستجاب (فهذه وظيفة القلب في أعمال الحج خارج عنها كلها) وبسراره له ذلك (فينبغي ان يلزم) لسأله الحمد والثكر على هذه النعمة التي لازمه عليها يلزم (قلبه المهم والحزن والتوفيق) فإنه ليس يدوي اقبل منه شيء وأنت قد زمرت ما هو بين المرقبين (أم درجة) عليه (والحق بأخبار دين) عن الحضرة الالهة وهل لك علامة يتبين بها المقيم من الردو وأشار المصنف الى ذلك بقوله (ولعرف ذلك من قلبه وأعماله) فان كلامهما أول دليل على حضور مرتبة النبي (فان صادف قلبه قد ازداد تحاشيا) وبعد (عن دار الغرور) وهي الدنيا تافها تنفر باهلها وتقع على المآلات (وانصر افالي دار الانس بالله عز وجل) وهي الدار الآخرة قائمها الحيوات (وجود أعماله) فقد ترتبت ميزان الشرع اي يكون مدورا في الاعتدال الشرعي (فلنلق بالقول) فان الله تعالى لا يقبل الا من أحبه ومن أعجبه فواه وظهور عليه آثار محبته وتلك الآثار هي العلامات التي على قوله آية (وكيف تمت سعادته فوقه ابليس) أدوية الله هي الحسن المتابع من كيوده وهذا هو المعبر عنه بالحفا فهو لا والله كالصمة لابنيه وقال الشيخ الأكبر قدس سره أخبرني بعض الأولياء من أهل الله ان بعض الشيوع غرأ ابليس فقال له كيف صالح مع الشيطان الذي لم يقل قال صليت نفسي فيها لاني في قلبه الا كخصص وفق على شاطئ البحر المحطة يقال فيه قيل لم تبذل فيه قال صليت فيه خلاقة من الطهارة فهل رأيتم اخضع من هذا الشخص كذلك أنا وقيل يا مدين في البيت عليه أمرا الاقلعية (فاذا نظروا ذلك عليه بدلى القول وان كان لا يمكن خلافه وشك ان يكون خلفه من سفره الدعاء والتعب) لانفسير (تعوذ بالله من ذلك) (خاتمة) أحببت أن أورد فيها حكاية السبل مع بعض أصحابه متضمنة باعتبار أن أعمال الحج من أولها إلى الآخر ذكرها الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة قال قال صاحب السبل قال لي السبل فقعدت الحج فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك كل عقد عهدي منذ خلقت عابدا ذاك العدد قتلت لا تقاضى ما عرفت زعت ثيابك قلت نعم فقال لي تجردت من كل شيء قتل لا فقال لي ماترت فلهرت قلت نعم قال زال عنك كل علم بالهلك قلت لا قال ما أفهمه لبست قلت نعم فالوجدت جواب التلبية بتأييد مثله قلت لا فقال ما لبست دخلت الحرم قلت نعم قال اعتدت في دخولك الحرم تركك لا يحرم قلت لا قال مادخلت الحرم قال شرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك سالمن الحق لا شرافتك مكة قلت لا فقال ما أشرفت على مكة دخلت المسجد قلت نعم فقال دخلت في قبر به من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رأيت الكعبة قلت نعم قال رأيت ما قصدت له فقلت لا قال رأيت الكعبة قال قلت لا ما وصيت رأي بها فقلت نعم فقال لي رب من الدنيا بهر علمت انك فاتصاتها واتقطعت عنها وجدت بمسلك الأربع أمنا

والتعب نعوذ بالله سبحانه وتعالى من ذلك ثم كتب أسرار الحيرة بأمر الله تعالى كتاب آداب تلاوة القرآن

بما هرب عنه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال ما أولت صاغت الخبز وقبلته قلت نعم فزق زقة
وقال ويحك انه قد قيل ان من صاغ الخبز فقد صاغ الحق سبحانه ومن صاغ الحق فهو في محل الامن
أظهر عليك أن الامن قلت لا قال لما صاغت وقتت الوقتة بين يدي الله عز وجل خلفا المقام وسلمت
ركبتين قلت نعم قال وقتت على مكاتك من ريك فاديت قصدك قلت لا قال لما صاغت خرجت الى العفا
فوقفت به قلت نعم قال يا بش عمت قلت كبرت سب ما واذ كرت الحج وسألت الله القبول فقال الى كبرت
بتكبيرك الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت تركت من المفاقت
نعم قال زال عنك كل علة حتى صفت قلت لا فقال ما صعدت ولا تركت هرولت قلت نعم قال ففرت اليه
وبرئت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما علمت قلت لا قال ما علمت قلت نعم قال رأيت السكينة
على المروة فأخذتها فذكرت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة خرجت الى اليمن قلت نعم قال فغبت على
الله غير الحال الذي صعبته فيها قلت لا قال ما خرجت الى اليمن دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال شئت الله
في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تحده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف دخلت
الى عرفات قلت نعم قال وقتت به اوقات نعم قال عرفت الحال التي خلقت من أجلها والحال التي تريد
والحال التي تمير بها وعرفت المرف لك هذه الاحوال ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو
الذي ينفس الانفس في كل حال قلت لا قال ما وقتت بعرفات ففرت الى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر
الحرام قلت نعم قال ذكر الله ذكر الانسالك كرماسواه فاستقلت به قلت لا قال ما وقتت بازدلفة
دخلت مني فقلت نعم قال ذهبت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذهبت وميت قلت نعم قال لميت جوك
عليك زيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما لميت جرت قلت نعم قال كوشفت بشي من الحقائق ورأيت
زيادات الكرامات عليك لاز بارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخياج والعمار وزارته وحق على
المروان بكرمز واره قلب لا قال ما زرت أكلت قلت نعم قال مزمت على كل الحلال قلت لا قال ما أكلت
ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالسكينة قلت لا قال ما ودعت وعليك العود فانظر كيف
تخرج بعد هذا فتعرفت واذا أصبحت فاجتهد أن تكون كروصفت لك قال الشيخ الاكبر انما سقنا هذه
الحكاية تنبها واذكرة واعلاما ان طريق أهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلى هكذا كان
ادراكه في حبه فانه ما سأل الا من ذوقه هل أدركه غيره أم لا وغيره قد ينزل ما هو أعلى منه وأدون منه
فنامهم الا من له مقام معلوم والاذواق تتفاوت بحسب ما تكون عنايه الله بالعبد في ذلك انتهى وهذا
تم شرح كتاب اسرار الحج من الاحياء والجلد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وعجبه وسلم تسليما في سائر الشؤون والاعتبارات فرغت منفي الساعة الخامسة من ليلة الاثنين ثامن
شهر ربيع الثاني سنة ١١٩٨ سالنا من الله ومتضرعا أن يكشف كرمه وبشفي مرضي ويحسن عوافي
ويصلح فساد قلبي الله يجمع قرب محب حامدا مصليا مسلما مستغفرا مجيبا .

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعجبه وسلم تسليما ثم كرر كل صابر)
الجلد لله الذي وفق قلوب الاحباب لواقعة مراسم السنة وأحكام العباد وعرف بصائر ابصارهم باصبروا
مواقع الصواب واغفر لهم عن مشاهدة عين الحقائق الخبايا والهمهم سائلوا المحبة البيضاء وناداهم
بلسان المحبة من جناب جنات الاقتراب فكملوا فخرهم بالسهاد وجفروا مضاجعهم طيب الرقاد وقاموا
ببلاوة العباد وجدوا في أترال الطلاب مع الطلاب جهلوا نهارهم ليلا وأفرحهم ميلا وتذللوا على
الاعتاب فاقامهم على حاضر وبأديه وأسمهم وأمره ورواهبه وهداهم الى الباب واذنهم فأنفذ
انطاب يا عبدي أنا التواب وورق لهم شراب الاتصال في دار الوصال فنهالهم به من شراب وناهك
بهم من شراب أجمده جدا استوجب به ثواب التواب وأشكره شكر الاستزدي به زيادات أولى

لا يأتية الباطل) ضد الحق وهو لا يثبت له من الخالق والفعال عند الفحص عنه (من بين يديه ولا من خلفه) أي هو محفوظ من اتیان الباطل اليه من سائر جهاته (تزييل من حكمه) هو الحكم للأشياء من وجهها على غاية الاحكام (جيد) هو المأمود الفعال لا تزييل اذا كان من عند من هذه صفاته كنف يأتية الباطل وفيما لا يقاس من قوله تعالى وانه لا يجاب عن رآي يأتية الباطل الآية والسكلام في الفرق بين الازل والانتزيل مشهور ولا تظليل به (حتى) تسعت على أهل الاقتدار (الصحيح) طريق الاعتبار وهي الخلة التي تتوصل بها من معرفة الشاهد الى غيره وقيل هو التدبر وقياس ما غاب على ما ظهر (بما فيه من القصص والاشعار) من سوانف الاصول قال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار في أي كثيرة تلوح الى ذلك (واقصه سلطنة المنهج) هو الطريق الواضح (التقويم) المعتدل الذي لا اعوجاج فيه (وهدي به الصراط المستقيم) وهو الطريق الحق الواضح المعتدل (بما فصل فيه من الاحكام) الالهية (وفرقه بين الحلال والحرام) فيه تخصيص بعد تعميم (فهو الضياء والنور) هما مترادفان وقيل الضياء أخص من النور وتقدم ذلك في أوائل كتاب العلم وقال بعضهم النور هو الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وهنا فائدة تذكرها وهي انهم قالوا ان نبي العالم يدل على نبي الخاص وتبوت لا يدل على تبوت وثبوتنا لخاص يدل على ثبوتنا العام وفيه لا يدل على بقاءه ولا شك ان زيادة المفهوم من القاطن جدالاتنا ذلك كان نبي العالم أحسن من نبي الخاص وثابت الخاص أحسن من ثباتنا العالم فالاول كقولهم فلما اضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لأن النور أعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على الكثير من النور ولذلك قاله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الضوء دلالة على النور فهو أخص منه فعمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم أصلا ولذا قال تعجبوا منكم في ظلمات واللقى كقولهم حسنة مرضها السموات والارض ولم يقل طولها لأن العرض أخص اذ كل له عرض له طول ولا يحس والله أعلم (وبه النجاة من الضرر) وهو كلما ينزل الانسان من مال وجه وشيطان وقدر ايضا بالدين الانهائهم وتعدو تصرفوا أصل الضرر سكوت النفس الى ما وافق الهوى ويميل اليه الطبع (وفيه شفاء لما في الصدور) من سائر امراضها وعللها الخفية من الوسواس والادهم والظلمات والشكوك (من خالفه) أي أحكامه بان لم يعمل بموجبها (من الجبارة) جح جبار قال الخطابي جبر خلقه على ما أراد من أمره ونهيه يقال جبره واجبره بمعنى (ضمه الله) أي كسر ظهوره اذ القصر يستعمل في كسر الشيء طولاً (ومن ابتنى العلم) أي طلبه (في غيره) طمانته بأنه ليس فيه (أضله الله) أي طمعه في هوة الضلال والخسران (وهو جيل الله المتين) أي القوى من تعلق به وصل بالحق اتصل (ونوره البين) أي الظاهر الواضح (والعروة) بالعزم ما تشبه القباب وتحوها ابتداء لها بعضها في بعض دونها لا ينقسم بعضه عن بعض الا بأصم طرفه اذا ضمت منه عروة انقسم جميعه (الوئقي) فعل للبعاطة من الوقوف ليشد باستيائه ما يخاف وهنه سبحانه بها على التشبيه بالعروة التي يستكملها وليس متوق ومنه الحديث وذلك أوثق من الاعيان (والمنصم) على صفة اسم المفعول الموضع الذي يتعمق ويلتص باليه (الوقوف) أقل من الوقاية وهي الحفظ وروى البيهقي عن رجل من الصحابة لم يسم رضى القرآن هو النور البين والذكر الحكيم والصراط المستقيم (وهو المصيط بالقليل والكثير والصغير والكبير) لقوله تعالى ولا تطع ولا يابس الا في كلبمين (لا ينقض) على غير الضرر (بما فيه) لكثرة (ولا تنهاه) ما كرت الصور (فرائسه) أي توارده الغريسة لا يضرها الا من يجار سهاه ينوح في تبارها (لا يخطئ بوائده) جمع فائدة وهي ما تستفيد من طريقة مال هذا هو الاصل ثم استعيرته في فائدة العلم والادب (عند أهل النعم) وفي نسخة العلم (تخصيد

لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزييل من حكمه جيد حتى اتسع على أهل التفكير طريق الاعتبار بما فيه من القصص والاشعار واقصه سلطنة المنهج والتقويم المستقيم بما فصل فيه من الاحكام وفرقه بين الحلال والحرام واخرام فهو الضياء والنور وبه النجاة من الضرر وفيه شفاء لما في الصدور ومن خالف من الجبارة قصده انه ومن ابتنى العلم في غيره أشله الله هو جيل الله المتين ونوره البين والعروة الوثقى والمنصم الاوقي وهو المصيط بالقليل والكثير والصغير والدبر لا تنقض بما فيه ولا تنهاه فرائسه لا يخطئ بوائده بوائده عند أهل العلم تحديد

ولا يخفاه) أي لا يباب (عند أهل التلاوة) له (كثرة التردد) بل يزداد جده كلما ردد فيه (فهو الذي
أرشد) وفي نسخة أصبأ (الأولين والآخرين) أي أرشدهم إلى الصواب وسأول من طرף الضلال
والعناد وعلى النسخة المذكورة معناه أعيانهم فهم معانيه الخفية (ولما سمع) أي القرآن نفر من
(الجن) من وفد نصيبين قيل كانوا سبعة وروى ذلك عن ابن عباس وقيل تسعة ورواه عاصم عن زر بن
حبيش (البلشوات ولواي قومهم) انصرفوا (منزورين) يخوفون داعين بأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس جعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وهو قوله تعالى في سورة
الاحقاف وأذمرنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا لما نضى ولوا إلى
قومهم منذر من قالوا يا قومنا أنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى
طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآتوا به نفعاً لكم من ذنوبكم وبجركم من عذاب أليم وقال
في سورة الجن قل أوصي إلى الله أسمع نفر من الجن (فقالوا أنا سمعنا قرآناً) أي كتاباً (عجيباً) أي يدعي
مبينا للكلام الناس في حسن نظمهم ودقة معناده وهو مصدق وصف به المبالغة (يهدي إلى الرشد) أي
الحق والصواب (فأسمناه) ولن نتركه ببناء أحدنا على ما نلق به الملائل القاطعة على التوحيد وروى
الضاري في مصححه فقال حدثنا مسدد حدثنا أبو عروبة عن أبي بشر عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال
انفلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حل بين الشاهدين
وبين خيرا لسمه فأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقاموا اليك قالوا قد حمل بيننا وبين
خير السمعة فأرسلت علينا الشهب فقالوا ما حال بينكم وبينها إلا شيء حدث فاضروا مشرق الأرض ومغارها
فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خير السمعة فأنصرف أولئك الذين توجهوا نحوهم فامد إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بخلعة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الغفر فلما سمعوا القرآن استمعوا له
فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خير السمعة فالتفتوا نحوهم إلى قومهم قالوا يا قومنا أنا سمعنا قرآناً
عجيباً يهدي إلى الرشد فآمنوا به ولن نتركه ببناء أحدنا على الله على نبيه قل أوصي إلى الله وأما أرضي قول الجن
وقال سلمى في مصححه حدثنا محمد بن المنثري حدثنا عبد الله بن أبي حنيفة عن عامر قال سألت طلحة
هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال طلحة أنا سألت ابن مسعود هل
شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقالوا لا ولكننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقفدها فاستمعنا من الأودية والشعاب فقلنا استظفروا وغتبل قال فبينما بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا
إذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقد نالك فطلبناك فلم نجده فبينما بشر ليلة بات بها قوم قال
أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت القرآن فأنطق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم الحديث
ورواه كذلك عن علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن داود بهذا الإسناد قال للشعبي وسأله
الزاد وكأنا من جن الحزيرة وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي زياد عن كعب القرظي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف واجعا إلى مكة حين يمش من خير يقبض حتى إذا كان بخلعة
قام في جوف الليل يصلي فربه نفر من الجن أهل نصيبين اليه فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى
قومهم منذر من قد آمنوا فأجابوا لما سمعوا فقص انهم خبرهم عليه فقال وأذمرنا اليك نفر من الجن
الآية قال البيهقي في تفسيره وروى أنهم لما جوا بالشهب بعث إليهم سرايا لم يعرفوا خبر فكان أول
بعث بعث وكما من أهل نصيبين وهم أشرف الجن وصادقهم فبعثهم إلى تهامة وقال أو حزة السهمي
بلغنا منهم من بني النضير وهم أكثر الجن عددا وهم عامة جنود إبليس فلما رجعوا قالوا أنا سمعنا
قرآناً عجيباً (فكل من آمن به فقد وفق) في أحواله (ومن قال به فقد صدق) في أقواله (ومن تسمى له
فقد هدى) إلى الاستقامة (ومن عمل به فقد فاز) فوزاً أبدياً إلى يوم القيامة ثم إن هذا السباق الذي

ولا يخفاه عند أهل التلاوة
كثرة التردد وهو الذي أرشد
الأولين والآخرين ولما
سمعوا الجن لم يلبثوا أن ولوا
إلى قومهم منذر من فقالوا
أنا سمعنا قرآناً عجيباً يهدي
إلى الرشد فآمنوا به ولن
نتركه ببناء أحدنا على
من آمن به فقد صدق ومن عمل
به فقد هدى ومن عمل به
فقد فاز

أورد المصنف بعد سابق جهالة الجدل غير أن يتبعها بالصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم كما جرت به عادة وعادات المصنفين أمانيهنا منه أو أكفاه عما صلى به وسلم في نفسه من تزعم من حديث على رضي الله عنه وهو ما أورد صاحب القوت من حديث على رضي الله عنه على ما ساق في المصنف في آخر الباب الثالث من هذا الكتاب (قال الله عز وجل أنتم نزلنا القرآن وقد سمعتم منه آياه بالذكر في عدة مواضع منها هذا ومنها قوله أن الذين كفروا بالذکر لعلهم وأنه لكتاب عز فلا يأتونه الباطل من بين يديه ولأن خلفه فتزيل من حكيمة جسد (وأناله لحافظون) أي من التغيير والتبديل وتغير بغير المطالبين وقال بجهاذنا له لحافظون أي عندنا وإما إن أي شية رواين جر رواين المندرجين أي حاتم وقال قتادة أي من إبليس فلا يستطيع أن يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (ومن أسباب حفظه في القلوب والمجاهد استدامة تلاوته) أي غرأته (والواظبة على دراسته) أي مدارسته مع غيره للتأوبة كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام (بآداه) المصاحفة (وشروطه) التي لا بد منها والمحافظة (على ما فيه من الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة وذلك لا بد من بيانه وتفصيله) والكشف عن مظانه (وتكشف مقاصده في أربعة أبواب الباب الأول) منها (في بيان فضل القرآن وأهله) أي حلتهم ومآبهم وفهم من الأحاديث والآثار من السلف (الباب الثاني في آداب التلاوة في الظاهر) وفيه من آثار السلف (الباب الثالث في الأعمال الباطنة ضد التلاوة) التي هي كالروح لها (الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالآراء وغيره) وما فيه من اختلاف الأقوال عند العلماء

﴿الباب الأول في فضل القرآن وأهله وذم المفسرين في تلاوته﴾ والفاظين

﴿فضيلة القرآن﴾

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثمرأى من أن أحد أوتي أفضل مما أوتي فقد استغفر ما عظمه الله تعالى) قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر وسند ضعيفها قلت ولفظ الكبير رواه كذلك محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وأبو بكر بن أبي شيبة كنهه موقوف على ابن عمر ولفظهم جميعا من قرأ القرآن ثمرأى من أن أحد أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما صغره وصغر ما عظمه الله الحديث ورأه الحطاب كذلك عن ابن عمر (وقال صلى الله عليه وسلم ما من شئ عظم عند الله يوم القيامة من القرآن لاني ولا ملائكة غيره) قال العراقي رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سلم ومرسل الطبراني من حديث ابن مسعود والقرآن شافع ومشفع والمسلم من حديث أبي امامة أقرأ القرآن فانه يحيى يوم القيامة شفيعا لصاحبه (وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في آهاب مامسته النار) قال الترمذي في إتحافها بالمثل بالآهاب وهو جلد لم يدبغ لأن الفساد اليه أسرع ولفظ النار فيه انقذ ليسه وجهاه بخلاف المدوخ لئنه والمعدى لو تدرأ يكون في آهاب مامسته النار ببركة مجاورته للقرآن فكيف يجوز تولى حفظه والمواظبة عليه والمراد نارا لله الموقدة المعبرة بين الحق والباطل اه وقال الطبري يقر به أن التمثيل ولورد على المبالغة والقرض كافي قوله تعالى قل لو كان الصبر مدادا أي ينبغي وبحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشئ الحريق الذي لا يوبه به ولفظ في النار مامسته اه وقال المنذري يقر به لو جاز حلول القرآن في محل تحمل الآهاب لم تحس الآهاب النار وقاعدة الحريق حفظ مواضع الشكوك من الناس عند احتراق مصحف أو ما كتب فيه قرآن فيستعملون أحرقه ويحلهم الشك والله أعلم قال العراقي رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء من حديث سهل ابن سعد ولا جد والباري والطبراني نحوه من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة ورواه ابن عدى

وقال تعالى أنتم نزلنا الذكر وأناله لحافظون ومن أسباب حفظه في القلوب والمجاهد استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآداه وشروطه والمحافظة على فهم الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة وذلك لا بد من بيانه وتفصيله وتكشف مقاصده في أربعة أبواب (الباب الأول في فضل القرآن وأهله) (الباب الثاني في آداب التلاوة في الظاهر) (الباب الثالث في الأعمال الباطنة ضد التلاوة) (الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالآراء وغيره)

﴿الباب الأول في فضل القرآن وأهله وذم المفسرين في تلاوته﴾

﴿فضيلة القرآن﴾

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثمرأى من أن أحد أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما صغره وصغر ما عظمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما من شئ عظم عند الله من القرآن لاني ولا ملائكة ولا غيره وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في آهاب مامسته النار

والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عصمة بن مالك باسناد ضعيف اه قلت لكن لفظ الطبراني من حديث عصمة وعصمة ما كنهه النار وفي رواية ما حقه النار وعصمة البيهقي عن عصمة بن مالك بلفظ لرجع القرآن في اهاب ما حقه الله بالنار اه والاهاب بالكسر الجلد قبل أن يدبغ وبعضهم يقول الاهاب الجلد وهذا الاطلاق محمول على مقايده الاكثر فان قوله صلى الله عليه وسلم اءاهاب دبغ بدل عليه كمال الصابغ (وقال صلى الله عليه وسلم اذ نزل عبادة آتق قراءة القرآن) لانه أمل العلوم واسماها وأحدها قراءة الاشتغال به افضل من غيره من سائر الاذكار الامور وفيه نص خاص في وقت مخصوص قال العراقي واما أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث النعمان بن بشير وائس باسناد ضعيف اه قلت واما البيهقي كذلك ورواه ابن نافع عن أسيد بن جابر التيمي والسجري في الابانة عن انس بلفظ اذ نزل المبادئ قراءة القرآن (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قرأ طه ريس قبل أن يخلق الخلق بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لامة ينزل عليهم هذا) قال العراقي واما الهاربي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت وأخرجه كذلك ابن تيمية في التوحيد والعقيل في الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ قيل أن يخلق السموات والارض بألفي عام وتتكلم بدل تنطق والباقي سواء (وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال العراقي ورواه البخاري من حديث عثمان ابن عفان اه قلت ورواه كذلك الطبراني وأحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث عثمان ورواه الترمذي عن علي بن أبي طالب والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن مردويه في كتاب اولاد المحدثين وابن النجار عن ابن مسعود ورواه ابن الضريس والبيهقي عن عثمان بن زياد ونزل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك لانه منه وعهد الطبراني عن ابن مسعود خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ورواه البيهقي عن أبي امامة بزيادة ان حامل القرآن دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومستلتي أعطيته افضل ثواب الشاكرين) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث أبي سعيد من شغله القرآن عن ذكرى ومستلتي أعطيته افضل ما أعطى السائلين وقال حسن غير رواه ابن شاهين بلفظ المصنف اه قلت ورواه الترمذي عن محمد بن اسمعيل عن شهاب بن عباد عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال الترمذي غير وفي بعض النسخ حسن غير ابن شاهين وقال الهاربي في سننه حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الترمذي حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد فساقه مثل سابق الترمذي وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن عبد الله بن حاتم بن شبيب حدثنا الحسن بن جده بن محمد بن الحسن بن أبي يزيد فساقه مثل سابق الترمذي وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن عبد الله بن حاتم بن شبيب حدثنا الحسن بن جده بن محمد بن الحسن بن أبي يزيد فساقه مثل سابق الترمذي وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن عبد الله بن حاتم بن شبيب حدثنا الحسن بن جده بن محمد بن الحسن بن أبي يزيد فساقه بلفظ من شغله القرآن وذكروا عن مستلتي والباقي سواء وقال الزائر حدثنا محمد بن عمرو الكندي وقال العقيل في الضعفاء حدثنا بشر بن موسى قال لنا الحسن بن عبد الاول بن محمد بن الحسن وقال الهاربي في سننه تفرده محمد بن الحسن بن عمرو بن قيس وكذا قاله الزائر أيضا قال الحافظ بن حجر وعطية ضعيفان الا أنهم لا يخرجون لهما الا في المتابعات قال ابن عدي في محمد بن الحسن مع ضعه يكتب حديثه هذا ما يتعلق بحديث الترمذي وقال النجاشي في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز بن عثمان بن زفر ويحيى هو ابن عبد الجيد الجاني وقال الطبراني أيضا حدثنا محمد بن عبد الله الحصري ثنا أبو نعيم ضرار بن مردود قالوا ثنا صفوان بن أبي الصهبة التيمي عن بكير بن عتيق عن سالم بن ابن عرعرة عن عروضة الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اذ اسفل

وقال صلى الله عليه وسلم افضل عبادة أمي تلاوة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ايضا ان الله عز وجل قرأ طه ريس قبل أن يخلق الخلق بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لامة ينزل عليهم هذا (وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن دعائي ومستلتي أعطيته افضل ثواب الشاكرين

عبدى ذكرى عن مسئلى أعطيت أفضل ما أصلى السائلين ورواه البخارى هكذا فى كتاب خلق أفعال
العباد فقال حدثنا ضرار بن مرد وقالى التارخ قال بن ضرار بن مرد فذكره ورواه البزار بن واقع بن
ابن سهل بن عثمان بن زفر ورواه العسكري فى فضائل القرآن عن يوسف بن يعقوب الواسطى ورواه
ابن شاهين فى الترغيب عن البخارى كلاهما عن يحيى الحائلى ووقع فى رواية ابن شاهين وحده بلفظ
المصنف والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود لاجلهم فرفع
ولا ينالهم حساب حتى يفرغ مجابى الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى وأم به قوما هم به
راضون الحديث) أى آى الخ الحديث وقد تقدم الكلام عليه فى باب الإمامة من كتاب الصلاة (وقال
صلى الله عليه وسلم أهل القرآن) هم (أهل الله وناسه) والمراد بأهل القرآن حفظته الملازمون له
بالتلاوة العاملين بما فيه أى أن هؤلاء هم أولياء الله وناسه أى المختصون به اختصاص أهل الإنسان به
سموا بذلك تعظيمهم لهم كما يقال بيت الله قال العراقر واه الناس فى الكبرى وابن ماجه والحاكم من
حديث أنس بأساندهن اه قلت كذا أحد وأخرجه أبو القاسم بن حيدر فى مشيخته عن علي بن
أبي طالب (وقال صلى الله عليه وسلم إن هذه القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد فىل يارسل الله ما حلاؤها
قال ثلاثة القرآن وذكر الموت) قال العراقر واه البهقى فى الشعب من حديث بن عمر بسند ضعيف اه
قلت وفى المجمع الصغير للطبرانى وحلاؤها الاستغفار (وقال صلى الله عليه وسلم شدة اذنا) بالضم
أى رسيما وما يغناه ذلك عبارة عن الاكرام والاعظام (الى قارى القرآن من صاحب القينة الى قينته)
هى أمته المغنية قال العراقر واه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد اه
قلت ورواه من طريق الاوزاعى عن اسمعيل بن عبد الله بن فضالة بن عبيد بن فضالة بن عبيد
على شرطهما ورواه الذهبي فقال بل منقطع ورواه البهقى كذلك بلفظ الله شدة اذنا الى الرجل الحسن
الصوت بالقرآن يجهز به من صاحب القينة الى قينته وفيه حل سماع القناع من قينته ويخوها لان سماع
الله لا يجوز أن يقاس على محرم يخرج بقينته قينة غيره فلا يبنى جماعة بل يحرم ان يخاف فتنة
(الاستئذان) الواردة فى ذلك (قال أبو امامة) صدق بن عثمان (الباهلى) رضى الله عنه (أقرأ القرآن)
أى ما تيسر منه على الوجه الذى يسهل عليكم (ولا تفرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا وى
القرآن) أى لا يظلمونه وعمل بما فيه من حفظ ألفاظه وشيخ حدوده فهو غير واه ثم ان هذا الاثر
مشتمل على ثلاثة جل الاولى أقرأ القرآن ورواه أحد ومسلم من حديث أبى امامة مرفوعا بن داود فانه يأتى
يوم القيامة شفيعا لاهله الثانية قوله ولا تفرنكم الى آخر الحديث ورواه الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
من حديث مرفوعا بلفظ لا تفرنكم هذه المصاحف المعلقة ان الله لا يعذب قلبا وى للقرآن الثالثة فان الله
لا يعذب الخ ورواه عليم الرازى فى فوائده من حديث مرفوعا بلفظ أقرأ القرآن فان الله تعالى لا يعذب
قلبا وى القرآن اذا علم ذلك ظهر لك ان هذا الاثر ليس هو مرفوعا على النبي صلى الله
عليه وسلم (وقال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (اذا أردتم العلم) أى الفهم فيه (فأقرأوا القرآن)
أى يمتحنوا فيه (فان يعلم الأولين والاخرين) بلفظ القوت من وأد علم الأولين والاخرين فليشور
القرآن قلت وسياق ذلك المصنف فى الباب الرابع وقد روى هذا اللفظ من حديث أنس مرفوعا أنوجه
المدبلى فى مسند الفردوس (وقال) ابن مسعود (أبشأروا القرآن) أى لازمو على قراءته (فانكم
تؤجر من عليه بكل حرف منه عشر حسنة أما انى لأقول ألم حرف ولكن أقول ألف حرف والألف حرف
والميم حرف) ورواه البخارى فى تاريخه والترمذى وقال حسن صحيح غريب وابن الضريس والحاكم
والبيهقى عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها
أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولا ميم حرف وميم حرف ورواه ابن أبي شيبة فى المصنف والطبرانى فى

وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يوم القيامة على كتيب
من مسك أسود لاجلهم
فرع ولا ينالهم حساب
حتى يفرغ ما بين الناس
رجل قرأ القرآن ابتغاء
وجه الله عز وجل ورجل أم
به قوما وهم به راضون
وقال صلى الله عليه وسلم
أهل القرآن أهل الله وناسه
وقال صلى الله عليه وسلم ان
القلوب تصدأ كما تصدأ
الحديد فيل يارسل الله
وما حلاؤها فقال ثلاثة
القرآن وذكر الموت وقال
صلى الله عليه وسلم شدة اذنا
اذا نى قارى القرآن من
صاحب القينة الى قينته
(الاستئذان) قال أبو
ألمة الباهلى أقرأ القرآن
ولا تفرنكم هذه المصاحف
المعلقة فان الله لا يعذب قلبا
هو وعاء القرآن وقال ابن
مسعود اذا أردتم العلم
فأقرأوا القرآن فان الله
الاولين والاخرين وقال
أبشأروا القرآن فانكم
تؤجر من عليه بكل حرف
منه عشر حسنة أما انى
لا تقول ألم حرف ولكن
الألف حرف والألف حرف
والميم حرف

وقال أيضا لسأل أحدكم
عن نفسه الا القرآن فان كان
يحب القرآن ويحبه فهو
يحب الله سبحانه ورسوله
على الله عليه وسلم وان كان
يغضب القرآن فهو يغضب
الله سبحانه ورسوله صلى
الله عليه وسلم وقال عمرو بن
العاص كل آية في القرآن
درجة في الجنة ومصاب في
بيتكم وقال ايضا من قرأ
القرآن فقد أدركت
النبوة بين جنبيه الا انه
لا يوحى اليه الا بالوحي
ان البيت الذي ينزل فيه
القرآن اتسع بأهله وكثر
شعبه وحضرته الملائكة
ونزلت من انبيائهم
وان البيت الذي لا ينزل فيه
كتاب الله عز وجل ضاق
بأهله وقل شعبه ونزلت
منه الملائكة وحضرته
الشياطين وقال أحد من
حنبل رأيت الله عز وجل
في المنام فقلت يا رب ما أفضل
ما تقرب به إليك فقلت
قال بكلاهما أحدا قال قلت
يا رب بلههم أو يغفرهم
قال بلههم ويغفرهم وقال
محمد بن كعب القرظي اذا
سمع الناس القرآن من
الله عز وجل يوم القيامة
فكانهم لم يسمعوه قط وقال
الفضل بن عياض ينبغي
لحامل القرآن أن لا يكون
له الى أحد حاجة

الكبير عن غوف بن مالك الأشجعي مرفوعا بلفظ من القرآن أن كسبه حسنة لا أقول الم ذلك
الكتاب ولكن الآف واللام والم والذال واللام والكاف وروى البيهقي عنه بلفظ لا أقول بسم الله
ولكن يا وسين وميم ولا أقول الم ولكن الآف واللام وروى البيهقي عن أنس من قرأ القرآن كتب له
بكل حرف منه عشر حسنة ومن قرأ القرآن كتب له بكل حرف حسنة وحشر في حسنة من يقرأ ويرى
(وقال أيضا لسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن ويحبه فهو يحب الله ورسوله
وان كان يغضب القرآن فهو يغضب الله ورسوله) كذا في القوت وقد فسره سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله تعالى فقال علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم
وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة حب صاحب السنة وعلمة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها أن لا
يتناول منها الا البقرة (وقال عمرو بن العاص) رضي الله عنه (كل آية في القرآن درجة) فيقال للقارئ
أروني قدرها على قدر ما كنت تقرأ من أي القرآن فن استوفى قراءة جميعه استوفى على أقصى درج
الجنة ومن قرأ جزءا منها فترقى في الدرج بقدر ذلك فكان من انتهى التواب عند منتهى القراءة (ومصباح
في بيتكم) من كثرة الملائكة المقيمين للجنة والمستمعين للآخرة ثم ان هذا القول قد أخرجه أبو نعيم
في الحلية عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في نسخة واحدة من بن سعد وهو ضعيف وروى
البيهقي عنه مرفوعا بلفظ من قرأ آية من القرآن كان له درجة في الجنة ومصاب من نور (وقال أيضا
من قرأ القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه) هكذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف
موقوفا على عبد الله بن عمرو بلفظ فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه فغيرناه لا يوحى اليه ورواه محمد
ابن نصر في كتاب الصلاة والطهارة في الكبير عنه مرفوعا وأخرج ابن الأبار في المصنف والبيهقي وابن
عساكر عن أبي أمامة مرفوعا وان الخطيب عن ابن عمر كذا بلفظ من قرأ ثلث القرآن فقد أعلت ثلث
النجوم من قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوة ومن قرأ ثلثه أعطى ثلث النبوة ومن قرأ القرآن كله
فقد أعطى النبوة كلها غير انه لا يوحى اليه الحديث وأخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رفته
من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (ان
البيت الذي ينزل فيه القرآن اتسع بأهله وكثر شعبه) أي بولده فيه وحضرته الملائكة أي ألقاهم
ففيهم ولهم البيت ويحضرون بالرحمة والخير والبركة والسكينة ونزلت من الله الشياطين فانهم
لا يطيقون سماع القرآن (وان البيت الذي لا ينزل فيه القرآن ضاق بأهله وقل شعبه ونزلت من الملائكة
وحضرته الشياطين) وقد روى أبو نعيم في المعرفة من حديث باسما بن أبي جهم قال سمعت رجلا من انبياء
الذي يذكر الله فيه لضيء لاهل السمكة كاتفي الغيوم لاهل الارض (وقال أحمد بن حنبل) الامام
رحمه الله تعالى (رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به إليك قال بكلاهما
يا أحدا قلت بلههم أو يغفرهم قال بلههم ويغفرهم) هكذا نقله ابن الجوزي في مناقب الامام والمراد
بلههم فهم معانیه ومعرفة أحكامه فعمل حلاله ومحرم حرامه (وقال محمد بن كعب القرظي) نأبى حجة
تفتقر وحي أن يجز غير مرسل وعن أبي هريرة وثلاثة زويد بن ارقم وعنه يزيد بن الهاد وأبو معشر
السدي وعبد الرحمن بن أبي الموالى قال أوداود جمع من على وابن مسعود في سنة ثمان ومائة زوى له
الجماعة (اذا سمع الناس القرآن من الله يوم القيامة فكانهم لم يسمعوه قط) قلت وهذا قد روى
مرفوعا عن حديث ربيعة هذا الحكم الترمذي ولفظه ان أهل الجنة يدناون على الجبار كل يوم مرتين
فيعرأ عليهم القرآن فاذا سمعوه من كانهم لم يسمعوه قبل وقوله واية لم يسمعوا شأ أعظم من ولا أحسن
منه الحديث (وقال الفضل بن عياض) رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في كتاب العلم (وينبغي لحامل
القرآن أن يأسف قطه والعمل به (أن لا يكون له الى أحد حاجة) أي لا يظهر قطه الى أحد فتشأ حاجة

نفسه (ولا الى الخلفاء) والمطلوب من معناهم (فن دونهم) من الامراء ورؤساء العاشر (و ينبغي أن تكون حوائج الخلق) كلهم (اليه) تعظيماً لسلطانه واحتراماً له فانه نعمة جسيمة ومن احتياج حامله الى أهل الدنيا فقد استصغر ما عظم الله ولحقه الوعيد السابق (وقال) انما حاصل القرآن انما حاصل راية الاسلام) فيه استعانة فانه لما كان حاملاً للصيغة المظهرة للاسلام وقع الكفار كان كماله لراية في حرمهم (فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يساهو مع من يساهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لخلق القرآن) واشتغالاً برفع راية الاعيان هكذا أخرجه أبو نعيم في الخلية في ترجمة الغضيل وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة بسند ضعيف حامل القرآن شامل راية الاسلام من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله وأخرج محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاص يرفعه ليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحسد فيمن يحسد لكن يعطو ويصنع لفضل القرآن ورواه ابن أبي شيبة ووقوف عليه ورواه البيهقي والحاكم لفظاً لابن أبي صاحب القرآن ان لا يخلص مع من يخلص معه من الجهل وفي جوف كلام الله ورواه الخطيب عن ابن جرير فله لا ينبغي لحامل القرآن أن يجرد فيمن يجرد ولا يجعل فيمن يجعل ولكنه يعفو ويصفح لعز القرآن (وقال سفيان بن سعيد الثوري) رحمه الله تعالى (اذ قرأ الرجل القرآنة) أي ابتغاء الرضا الله تعالى وقصداً للتقرب اليه به (قبل المأث بن عينيه) تعظيماً لمرأه واحتراماً لثأره والملائكة أكثر انخلق حياء في استماع القرآن من بني آدم (وقال عمر بن ميمون) الزم اخي فاضى يلخر روى عن الضحاك وغيره وهذا بن عبد الله فاضى ينسأور ويحيى بن يحيى وداود بن عمرو آخر وثقوه وروى الترمذي ومات سنة احدى وسبعين ومائة (من نشر مصفاحي بصل الصبح فقرأ منه مائة آية ورفع الله عز وجله مثل عمل جميع أهل الدنيا) والمراد من قوله نشر مصفاحي أي يقرؤه نظراً فيه وقد روى فضله عن أنس عند ابن الخليل وعن حذيفة عند الرافعي وفي قراءة مائة آية ورد عن عيم الباري عند ابن السني في عمل يوم وليلة وعن أنس عند الرافعي وعن أبي الفراء عند البيهقي وروى أن خالدين (حقبة) بن أبي معيط (جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ على القرآن) أي شأنا مما أنزل البك (فقرأ عليه) هذه الآية (ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويات ذى القربى ويهى عن الفحشاء والمنكر والبلى يعظكم على ذلك) كرون فقال له أعد فأعاد فقال والله ان له خلوة وان عليه لطلاوة) بالضم وانفع لغة فيه أي تعبدت بخلقة وان أسأله لغدني أي كثير الغدني (وان أعلا لمثري) أي ذو ثمر (وما يقول هذا بشر) قال العراقي ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بغیر اسناد ورواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن المغيرة بدل تلك بن حقبة وكذا ذكر ابن اسحق في السيرة بنحوه اه قلت وههنا الآية فيها الاجتزاء بالجمع وهو ان يتحوى اللفظ على معان متعددة فانه يدل على الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المؤتمن به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه أي تعبد مخلصاً في نيتك واقفاً الخشوع أخذاً أهبة الخشوع الى ما لا يحصى ويات ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النزاهة في هذا في الاوامر وأما التواهي فبالعشاء الاشارة الى القوة الشهوانية بالنسبة لافراط الخفاصل من آثار الغيبة أو كل يجرم شرعاً بالبنى الى الاستعلاء الفاضل عن الوهمية ولهذا قال ابن مسعود في القرآن آية أجمع للغير والشر من هذه الآية أخرجه الخاكم في المستدرک وروى البيهقي في الشعب عن الحسن انه قرأها يوماً ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير والشر في آية واحدة فقرأته ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئاً الا جعته ولا ترك الفحشاء والمنكر والبلى من معصية الله شيئاً الا جعته (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (والله ما دون القرآن من غنى) أي من حازه حلز

ولا الى الخلفاء فن دونهم
فينبغي أن تكون حوائج
الخلق اليه وقال أيضاً حاصل
القرآن شامل راية الاسلام
فلا ينبغي ان يلهو مع من
يلهو ولا يساهو مع من يساهو
ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً
لخلق القرآن وقال سفيان
الثوري اذ قرأ الرجل
القرآن قبل المأث بن عينيه
وقال عمر بن ميمون
نشر مصفاحين بصل الصبح
فقرأ منه مائة آية ورفع الله
عز وجله مثل عمل جميع أهل
الدنيا وروى أن خالدين
حقبة أنه قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اقرأ على
القرآن فقرأ عليه ان الله
يأمر بالعدل والاحسان
وياذ ذى القربى الآية
فقال له اعد فأعاد فقال والله
ان له خلوة وان عليه
طلاوة وان أسأله لورق
وان أعلاه لمثري وما يقول
هذا بشر وقال الحسن والله
ما دون القرآن من غنى

ولا بد من فائدة وقال الفضيل (٤٦٨) من قرأ حاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومئذ لم يمت بطلايع الشهداء من قرأها حين يمسي ثم مات من يومئذ لم يمت بطلايع الشهداء

غنى ما بعده من مثله (وما بعده من فاقة) أي ليس بعد فقد من فاقة أشد منها ولولا أموال (وقال الفضيل) من عياض وجه الله تعالى (من قرأ حاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومئذ لم يمت بطلايع الشهداء من قرأها حين يمسي ثم مات من يومئذ لم يمت بطلايع الشهداء) وهذا قدر وى صر فوعا من حديث أبي أمامة بلفظ من قرأ حاتمة الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو ليلة فقد أوجب الجنة هكذا رواه ابن عدي وابن مردويه والبيهقي والخطيب ولفظ من قرأ آخر سورة الحشر فات من ليلته مات شهيدا هكذا رواه أبو الشيخ (وقال القاسم بن عبد الرحمن) أبو عبد الرحمن مولى بني أمية أرسل من علي وعلسان والكبار وروى عن معاوية وعمر بن قتيبة وقيل لم يسمع من صحابي سوى أبي أمامة وعنه ثابت بن عجلان وروى عن ابن زيد ومعاوية بن صالح مات سنة ثلاث عشرة ومائة (قالت بعض النسك) أي العباد ما هنا أحد يستأنس به فغدي إلى المصنف ووضعه في حجره وقال هذا) أي وأشار إلى المصنف فإنه قاله أنيس (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث رزق في الحفظ وبذهن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن) وما يذهب البلغم يزيد في الحفظ لأن البلغم رطوبان لزجة تقصف قوة الحافظة فالسواك يقطع رطوبة السماغ والصوم ينشف العروق وقراءة القرآن تذيب البدن وقد تقدم ذلك في كتاب الصلاة في فضيلة السواك

(ما قبل في ذكر ثلاثة الغافلين)

(قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (رب نال للقرآن والقرآن نال عنه) سألني عنه فربما عند قوله وقال بعض العلماء (وقال مبصرة) الأشعبي وروى عن أبي حازم وابن السبب وعنه شفيان وزائدة (الغريب هو القرآن في جوف القافر) أي لكونه يحملها استظهارا ولا يعمل بمفاهيمه فهو كالغريب عنده وقد روى عنه من حديث أبي هريرة رحمه الله الذي يلي بلفظ الغافق الدنيا أو بعض فقر أن في جوف ظالم فاسقه (وقال أبو سليمان النافري) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الزبانية أسرع إلى حيلة القرآن الذين يصون الله منهم إلى عبدة الاوثان حين يصو الله بعد القرآن) وهذا قدر وى صر فوعا من حديث أنس عند الطبراني في الكبير وروى في حيلة الزبانية أسرع إلى فسقة حيلة القرآن منهم إلى عبدة الاوثان فقال لهم ليس من يعلم كنه لا يعلم وقد تقدم في كتاب العلم (وقال بعض العلماء إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ ناداه الله عز وجل مالك ولكلاي) ولفظ القوت يقال للعبد إذا تلا القرآن واستقام نظر الله إليه رحمة فأنقرأ القرآن وخلط ناداه الله عز وجل مالك ولكلاي وأنت معرض عن دعائك لكلاي لم تنب إلى (وقال ابن الرماح) هو عير بن مهون قاضي بلخ وقد تقدم ذكره قريبا (نمت على استظهار القرآن) أي حفظه على ظهر الغيب (لأنه بلغني أن أصحاب القرآن يستلون عبايستل الانبياء يوم القيامة) أي لأن حامل القرآن في مقام النبوة إلا أنه لا يوشى إليه كما تقدم قريبا (وعن ابن مسعود) رضي الله عنه فيما رواه صاحب الحلية فقال حدثنا أحد بن جعفر بن جردان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحماري حدثنا مالك بن مغول حدثنا أبو يعقوب وعن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال (بلغني حامل القرآن أن يعرف ببله إذا الناس تأمنون ونهاره إذا الناس مضطرون ويحزونه إذا الناس يفرحون ويكاثرون إذا الناس يضحكون وبهجته إذا الناس يخوضون) كذا في النسخ وفي الحلية مخطوون (وتخشعوه إذا الناس يختلون وبنغي لحامل القرآن أن يكون) بالكسر وتأكلهما طعنا (سكتنا) بكسر قشديد الكاف أي كثير السكوت (لينا) وليس هذه في الحلية (ولا ينبغي) لحامل القرآن (أن يكون حافيا) أي غلظنا انطق (ولا يماري) أي يخاصم في الحلية بعد قوله حافيا ولا غفلا (ولا صاحب) كثير الصباغ (ولا ضحيا) شديد الصوت في الاسواق (ولا حديثا) أي صاحب حدة في الخلق بأن يغضب سر يعاود تقدم شيء من ذلك من حديث

ولا بد من فائدة وقال الفضيل ما من من ليلته ممتلئ بطابع الشهداء وقال القاسم بن عبد الرحمن قلت لبعض السالكين ما هنا أحد يستأنس به فغدي إلى المصنف ووضعه في حجره وقال هذا وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث رزق في الحفظ وبذهن البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن * (في ذكر ثلاثة الغافلين) * قال أنس بن مالك رب نال للقرآن والقرآن نال عنه وقال مبصرة (الغريب هو القرآن في جوف القافر) أي لكونه يحملها استظهارا ولا يعمل بمفاهيمه فهو كالغريب عنده وقد روى عنه من حديث أبي هريرة رحمه الله الذي يلي بلفظ الغافق الدنيا أو بعض فقر أن في جوف ظالم فاسقه (وقال أبو سليمان النافري) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الزبانية أسرع إلى حيلة القرآن الذين يصون الله منهم إلى عبدة الاوثان حين يصو الله بعد القرآن) وهذا قدر وى صر فوعا من حديث أنس عند الطبراني في الكبير وروى في حيلة الزبانية أسرع إلى فسقة حيلة القرآن منهم إلى عبدة الاوثان فقال لهم ليس من يعلم كنه لا يعلم وقد تقدم في كتاب العلم (وقال بعض العلماء إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ ناداه الله عز وجل مالك ولكلاي) ولفظ القوت يقال للعبد إذا تلا القرآن واستقام نظر الله إليه رحمة فأنقرأ القرآن وخلط ناداه الله عز وجل مالك ولكلاي وأنت معرض عن دعائك لكلاي لم تنب إلى (وقال ابن الرماح) هو عير بن مهون قاضي بلخ وقد تقدم ذكره قريبا (نمت على استظهار القرآن) أي حفظه على ظهر الغيب (لأنه بلغني أن أصحاب القرآن يستلون عبايستل الانبياء يوم القيامة) أي لأن حامل القرآن في مقام النبوة إلا أنه لا يوشى إليه كما تقدم قريبا (وعن ابن مسعود) رضي الله عنه فيما رواه صاحب الحلية فقال حدثنا أحد بن جعفر بن جردان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحماري حدثنا مالك بن مغول حدثنا أبو يعقوب وعن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال (بلغني حامل القرآن أن يعرف ببله إذا الناس تأمنون ونهاره إذا الناس مضطرون ويحزونه إذا الناس يفرحون ويكاثرون إذا الناس يضحكون وبهجته إذا الناس يخوضون) كذا في النسخ وفي الحلية مخطوون (وتخشعوه إذا الناس يختلون وبنغي لحامل القرآن أن يكون) بالكسر وتأكلهما طعنا (سكتنا) بكسر قشديد الكاف أي كثير السكوت (لينا) وليس هذه في الحلية (ولا ينبغي) لحامل القرآن (أن يكون حافيا) أي غلظنا انطق (ولا يماري) أي يخاصم في الحلية بعد قوله حافيا ولا غفلا (ولا صاحب) كثير الصباغ (ولا ضحيا) شديد الصوت في الاسواق (ولا حديثا) أي صاحب حدة في الخلق بأن يغضب سر يعاود تقدم شيء من ذلك من حديث

يختلون وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكينا لئلا ينبغي له أن يكون حافيا ولا عاريا ولا صاحبا ولا حاديا

ابن عمرو روى (وقال صلى الله عليه وسلم) أكثر من اتقى هذه الأمة قراؤها قال العراقي روى أحمد بن
 حديث عتبة بن عامر وصدايقه بن عمرو وفيه نسخة ابن لهيعة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير مثل
 رواية أحمد ورواه كذلك البيهقي في السنن وفي الشعب عن ابن عمرو ورواه كذلك ابن عدى في ترجمة
 الفضل بن مختار والحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة عبدالله بن خالد التميمي عن عصمة بن مالك قال
 الهيثمي أحد أسانيد أحمد ثقات أثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف والفضل مكلّم
 أكثر من اتقى أمّي وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف قال حشدنا زيد بن الحارث قال حشدني
 عبد الرحمن بن سرج حديثنا سرجيل بن يزيد بن يزيد العامري قال سمعت محمد بن صدقة الصوفي يقول
 سمعت عبدالله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقت قال الخشخشي أراد
 بالانفاق الراه لان كلهم الراه مافي التناهر خلاف مافي الباطن وقال غيره أراد فساقت قال الخشخشي أراد
 لان المناقق أظهر الإيمان بالله تعالى وأخبر عصمة دمه وماله والمراعى أظهر بميله إلى الحق وأخبر نساء الناس
 وعرض الدنيا والفارسي أظهر انه يريد الله وحده وأخبر حفظ نفسه وهو الكواب ويرى نفسه أهله
 وينظر إلى عمله بمن الاجلال فاشبه المناقق واستوفى في مخالفة الباطن التناهر وقال صاحب القوت هذا
 نفاق الوقوف مع سوى الله تعالى والنظر إلى غيره لا فناء الشرك والاكثار لقدرة الله عز وجل فهو
 لا ينتقل من التوحيد ولكن لا ينتقل إلى مقام المزيد (وقال صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن ما نهلك
 عن المعصية وأمرك بالطاعة أى مادت مؤتمرا بأمره منتها بنيه وزجره (فان يهلك فليست تقرؤه)
 وفي رواية فليست تبارى إلا لأعراضك عن متابعتك لم تنظر بطوائف وعوائله فيعود حجة عليك وخصمها
 فقرأته بدون ذلك لقلعة لسان بل جازى النيران اذمن لم يته بهيه فقد جعله واد ظهر ومن جعله
 خلطه ساقه إلى النيران فلا بد لقارنه من الاتهام بامثال أوامره وفواهيته قال العراقي ورواه الطبراني
 من حديث عبدالله بن عمرو بن مسعود ضعيف اه قلت وكذا أبو نعيم ومن طريقهما أخرجه الديلمي وفيه
 اسماعيل بن عياش قال الهيثمي في الضعفاء ليس بشيء وقال ابن عدى لا يصح به وما يوافق بمعنى ما ذكره
 في تفسير الحديث المذكور ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث أنس وفيه من قرأ القرآن بقوة
 آناه الليل والنهار يحمل حلاله ويعرم حرامه حرم الله له دمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام
 حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له ورواه نحو ذلك البيهقي من حديث أبي هريرة (وقال
 صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل بحرامه) قال الطبراني من استحل ما حرم الله فقد كفر مطلقا
 وانما خص القرآن لعظمته وجلاله قال العراقي روى الترمذي من حديث صهيب وقال ليس اسنده
 بالقوى اه قلت ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي وقال البيهقي حديث ضعيف ورواه
 صهيب بن جند عن أبي سعيد (وقال بعض السلف ان العبد ليقنع سورة) من القرآن (فتصل عليه حتى
 يفرغ منها) أى من قرائتها (وان العبد ليقنع سورة) من القرآن (فتلعه حتى يفرغ منها) قراءة
 (فتقبله كيف ذلك قال اذا أحل حلالا حرم حرامها) أى اذا اتهم بأمرها وانتهى عن زجرها (صلت
 عليه واللعنة) نقله صاحب القوت هكذا (وقال بعض العلماء ان العبد ليلتو القرآن قبله نفسه وهو
 لا يعلم) بذلك (يقرأ الآلعة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه) أو غيره (الآلعة الله على الكاذبين وهو
 منهم) أى من المتصفين بالكذب نقله صاحب القوت هكذا وفي هذين القولين تفسير لقول أنس
 السابق وبآل القرآن والقرآن يلعبه (وقال الحسن) البصري روى الله غلظا لقرآن (انكم اتخذتم
 قراءة القرآن مراحل وجعلتم الجبل جلا نائم تركبونه وتقطعون به مراحل وان من كان فليكر أن
 رسائل) أنهم (من ذمهم فكانوا يندبرونها بالليل وينفذونها بالنهار) نقله صاحب القوت هكذا ومعنى
 ينفذونها بالنهار أى يحضون العمل بها اذا أصبحوا (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه من قبله (انزل

وقال صلى الله عليه وسلم
 أكثر من اتقى هذه الأمة
 قراؤها وقال صلى الله عليه
 وسلم اقرأ القرآن ما نهلك
 فان يهلك فليست تقرؤه وقال
 صلى الله عليه وسلم ما أنس
 بالقرآن من استحل بحرامه
 وقال بعض السلف ان العبد
 ليقنع سورة فتصل عليه
 اللانكة حتى يفرغ منها
 وان العبد ليقنع سورة فتلعه
 حتى يفرغ منها فتقبله
 وكيف ذلك فقال اذا أحل
 حلالا حرم حرامها صلت
 عليه واللعنة وقال بعض
 العلماء ان العبد ليلتو القرآن
 قبله نفسه وهو لا يعلم ذلك
 الآلعة الله على الظالمين
 وهو ظالم نفسه الآلعة الله
 على الكاذبين وهو منهم
 وقال الحسن انكم اتخذتم
 قراءة القرآن مراحل
 وجعلتم الجبل جلا نائم
 تركبونه وتقطعون به
 مراحل وان من كان
 فليكر أو رسائل من ذمهم
 فكانوا يندبرونها بالليل
 وينفذونها بالنهار وقال
 ابن مسعود أنزل

القرآن عليهم لبعملوا به فاتخذوا دواسته عجلان أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ميسقطة من حرفه وقد أسقط العمل به وفي حديث ابن عمر حدث جندب (٤٧٠) رضي الله عنهما قد عشنا دهرنا طويلا وحدا بنا في الإعجاب قبل القرآن فنزل السورة على

محمد صلى الله عليه وسلم فيعمل حللها وحملها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يفعله عنده منها لم يقد رأيت وجلا يوتى أحدهم القرآن قبيل الأيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يفعله منه فينثره نثر البقل هكذا تفعل صاحب القوت أخرجه النحاس في كتابه فقال حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف النكري قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لقد عشنا دهرنا فاسقة ثم قال فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا ينهلون الأوقاف كما ينهلون القرآن وقوله لقد عشنا فاسقة يدل على أن ذلك أجتمع من العاصية اه قال السوطي هذا الأمر أخرجه البيهقي في سننه عن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلا وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب العلم مفسلا ثم قال صاحب القوت بعد إيراد الكلام السابق مانعه وهذا كما قال لأن المراد المقصود بالقرآن الائتمار لا أمره والانتباه عن زواجره واحتفظنا حدوده مقترض ومسؤول عنه العبد ومعاقب عليه وليس حفظ حرفه من ربة ولا عقاب على العبد إذا لم يحفظ ما وسعه منه (وقد ورد في التوراة يا عيسى) ولطف القوت وترأت في سورة الحنن من التوراة (اما تسقى مني أتيلك كلب من بعض أخوانك وأنت في الطريق تخشى فتعبد لاه في الطريق وتقعده لاجله وتقرؤ وتقرؤ وتقرؤ حتى لا يعرفك شيء منه وهذا كلب أتيلك البلب أنظركم فسلت لك فيه من القول وكم كررت عليك في البيتأمل طوله وعرضه ثم أتيت معرض عنه أنكنت أهون عيساك من بعض أخوانك يا عيسى يقعد البلب بعض أخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتوصي إلى حديثه بكل قلبك فان تكلمك البلب (مشككم) أو شغلك شاعل في حديثه أو مات إليه ان كفوها أم قبل عليك وحديثك وأنت معرض بتقبل عني فغلغلتني أهون عندك من بعض أخوانك عز رب وجل أو كما قال هكذا تفعل صاحب القوت بنقله

(وهي عشرة الأول في حال القارئ وهو أن يكون على) أكل حالات الطهارة فيقتل لقراءة القرآن ان أمكنه وبليس أحسن ثيابه ويتطيب وينضج بالحب ما يجد عنده ان أمكنه ذلك والاقتصار على (الوضوء) والتميم بنوب عن يمين أن يستاك تغليبا وتطهيرا فقرؤ ويأمن من صاحبه والمزارع على مرفوعا يستجد ان أقرأه طرقت القرآن فطيسوها بالسواك ولو قطع القرآن وعاد عن قرب فقتضى استحباب التوضوء إعادة السواك أيضا (واقفا على) أحسن هيئة (الادب والسكون) في نفسه وتسكين الأطراف على أي حال كان (اما قائما) على قدميه (واما جالسا) على كونه (مستقبلا القبلة) إذا شرف الجالس ما استقبل به القبلة (مطرقا رأسه) فان كان منطبقا للوجه والاحسن أذخر الحلقاء الصغرى (غير متربع) على فرفضاه (ولا مشك) على وسادة أو جدار أو شيءهما (والجالس على هيئة التكبير) بان يجعل إحدى رجله على الأخرى أو غير ذلك (ويكون جالسا موحده) لكونه يحتل بربه (كجوسه بين يدي استاذ) على غاية المهابة (وأفضل الأحوال أن يقرأ في الصلاة قائما) سواء كانت فريضة أو نفلا (وأن يكون في المسجد قبل لأفضل الأعمال) أشرف المكنون وكيفية القراءة في الجماع ولطريق قال النووي ومذهبنا لا نكره فيها ما ذكرها

الشي

آداب الثلاثة وهي عشرة (الاول في حال القارئ) وهو أن يكون على الوضع واقفا على هيئة الادب

والسكون اما قائما اما جالسا مستقبلا القبلة مطرقا رأسه غير متربع ولا مشك ولا جالس على هيئة التكبير يكون جالسا وحده كجوسه بين يدي استاذ أو أفضل الأحوال أن يقرأ في الصلاة قائما وأن يكون في المسجد قبل لأفضل الأعمال

الشعبي في الحش وبنت الرساوي تدور قال وهو مقتضى مذهبي (فان قرأ على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش) وهو في البيت كذلك عدم قيام المانع (فله) يضاف ولكن بدون ذلك وذلك لانه (قال الله تعالى) في مدح الذكر من الله وهو يشمل التائب (الذين يذكرون الله) أي في سائر أحوالهم (كما تدور) وعلى جنوبهم أي مضطجعين عليها (يتفكرون في خلق السموات والارض فأتى على الكل) في معرض واحد (ولكن قدم القيام في الذكر) فعرف منه أنه أفضل (ثم القعود) فيه (ثم الذكر مضطجعا) ففضل تلك الحالات على هذا الترتيب قال امام الحرمين لا تنكروا القراءة للحدث لانه صحت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث وفي شرح المذهب واذا كان يقرأ فعرشته ورجع أسك من القراءة حتى يستمخروجهما وأما الخب والخاص فصرح عليهما القرآن ثم يجوز لهما النظر في المصحف واذا عاد على القلب وأما التجسس فلم يفكره في القراءة وقيل يحرم كس المصحف باليد الخفية (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فله خمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فله عشر حسنات) وهذا قد أخرجه الديلمي من حديث أنس مرفوعا وفيه من قرأه قائما كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة (وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لانه افرغ القلب من الاشغال ما يذلل على ان القراءة بالليل أفضل منها بالنهار ما أخرجه مسلم والاربعة وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعة من نام عن نومه أو عن شيء من فرائض الصلاة الغيرة وصلاة الطلوع كتب له كما قرأ من الليل وقيل بذلك صرحا لكنه مقتضى آخواله فيما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال أجمع خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم يوتر ومن وثق بالقيام من الليل فليوتر من آخر الليل فان قراءة آخر الليل أفضل (قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ان كثرة السجود بالنهار وان طول القيام بالليل أفضل) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد في كل من كثرة السجود وطول القيام أخبار حسنة تقدم ذكر بعضها في كتاب الصلاة (الثاني في مقدار القراءة والقراءة عادات مختلفة في الاستكثار والاقتصاد) في كثرة من الحفظ وسرعة الالسان وبطئه (فهم من يتختم القرآن) (باليوم والليلة مرة) وكان الشافعي يفعل كذلك في سائر سنته غير شهر رمضان وأخرج ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن طريق مالك ان عمر بن حسين كان يتختم القرآن في كل يوم وليس له نور وبن ابن أبي شيبة ذلك عن علي الأزدي وطعقة (وبعضهم مرتين) كان الشافعي اذا دخل شهر رمضان ختم في اليوم والليلة مرتين وكذلك كان يفعله الاسود ومال بن كيسان وأبو شعيب الخثعمي قال ابن عبد البر كان سعيد بن جبيرة وجاعة يتختمون القرآن مرتين أو أكثر في ليلة (وانتهى بعضهم الى ثلاث) ختمات أي في اليوم والليلة أو في كل يوم من سلم بن عمرو وثاني كبيره قد فقه مصر في عهد عمر ثم ولاء معاوية القصص ثم ضم اليه القضاء مات بعمياط سنة ثمان وسبعين أخرجه أبو عبيد عن معبد بن عبيد بن بكر ابن مضر عنه انه كان يتختم في الليلة ثلاث ختمات ويجمع ثلاث مرات فلما مات قال تأسر أنه يرجع لانه كان كتب لترضى وبلغ وترضى أهلنا أخرجه ابن جرير عن أبي داود من رواه ابن لهيعة عن الخولث بن يزيد عنه بنحو مختصر قال النوري في الاذكار وأكثر ما بلغنا في ذلك عن ابن الكاتب انه كان يقرأ في اليوم والليلة ثمان ختمات قال الحافظ في تاريخه ان الكاتب هذا حسين بن أحمد يكنى أبا علي ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة وارخ وفاته بعد الأربعين وثلاثمائة وأخرج في هذا أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية عن أبي عثمان المغربي رحمه الله قال كان ابن الكاتب يقرأ في حديث محمد بن عيسى حدثني محمد بن جيلة حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء حدثنا أحمد بن إبراهيم الدوري حدثني محمد بن عيسى حدثني

فان قرأ على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله أيضا فضل ولكن بدون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فأتى على الكل ولكن قدم القيام في الذكر ثم القعود الذي ذكر مضطجعا قال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير صلاة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة (وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لانه افرغ القلب من الاشغال ما يذلل على ان القراءة بالليل أفضل منها بالنهار ما أخرجه مسلم والاربعة وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعة من نام عن نومه أو عن شيء من فرائض الصلاة الغيرة وصلاة الطلوع كتب له كما قرأ من الليل وقيل بذلك صرحا لكنه مقتضى آخواله فيما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال أجمع خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم يوتر ومن وثق بالقيام من الليل فليوتر من آخر الليل فان قراءة آخر الليل أفضل (قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ان كثرة السجود بالنهار وان طول القيام بالليل أفضل) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد في كل من كثرة السجود وطول القيام أخبار حسنة تقدم ذكر بعضها في كتاب الصلاة (الثاني في مقدار القراءة والقراءة عادات مختلفة في الاستكثار والاقتصاد) في كثرة من الحفظ وسرعة الالسان وبطئه (فهم من يتختم القرآن) (باليوم والليلة مرة) وكان الشافعي يفعل كذلك في سائر سنته غير شهر رمضان وأخرج ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن طريق مالك ان عمر بن حسين كان يتختم القرآن في كل يوم وليس له نور وبن ابن أبي شيبة ذلك عن علي الأزدي وطعقة (وبعضهم مرتين) كان الشافعي اذا دخل شهر رمضان ختم في اليوم والليلة مرتين وكذلك كان يفعله الاسود ومال بن كيسان وأبو شعيب الخثعمي قال ابن عبد البر كان سعيد بن جبيرة وجاعة يتختمون القرآن مرتين أو أكثر في ليلة (وانتهى بعضهم الى ثلاث) ختمات أي في اليوم والليلة أو في كل يوم من سلم بن عمرو وثاني كبيره قد فقه مصر في عهد عمر ثم ولاء معاوية القصص ثم ضم اليه القضاء مات بعمياط سنة ثمان وسبعين أخرجه أبو عبيد عن معبد بن عبيد بن بكر ابن مضر عنه انه كان يتختم في الليلة ثلاث ختمات ويجمع ثلاث مرات فلما مات قال تأسر أنه يرجع لانه كان كتب لترضى وبلغ وترضى أهلنا أخرجه ابن جرير عن أبي داود من رواه ابن لهيعة عن الخولث بن يزيد عنه بنحو مختصر قال النوري في الاذكار وأكثر ما بلغنا في ذلك عن ابن الكاتب انه كان يقرأ في اليوم والليلة ثمان ختمات قال الحافظ في تاريخه ان الكاتب هذا حسين بن أحمد يكنى أبا علي ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة وارخ وفاته بعد الأربعين وثلاثمائة وأخرج في هذا أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية عن أبي عثمان المغربي رحمه الله قال كان ابن الكاتب يقرأ في حديث محمد بن عيسى حدثني محمد بن جيلة حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء حدثنا أحمد بن إبراهيم الدوري حدثني محمد بن عيسى حدثني

محمد بن الحسين سمعت هشام بن حسان يقول كنت أصلي إلى جنب منصور بن زاذان فكان إذا جاء شهر
 رمضان شتم بنابن المغرب والعشاء حتى تم قرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة كانوا إذا كانوا يؤخرون
 العشاء في رمضان إلى أن يذهب ربيع الليل وكان يحتم القرآن فيأبين الظلم والعصر ويختمه فيأبين
 المغرب والعشاء وقال أبو نعيم أياض حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحق الثقفي ثنا محمد بن زكريا بن
 اسمعيل سمعت محمد بن الحسين يحدث عن هشام بن حسان صليت إلى جنب منصور بن زاذان يوم
 الجمعة فسمعت وأصلي فغتم القرآن مرتين وقرأ لنا ثلث الطواسيم قال محمد ولو غير هذا حدثني به ذالم
 أسدقه وقال أبو نعيم أياض حدثنا محمد بن جعفر حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عباس هو النوري حدثنا يحيى
 ابن أبي بكر حدثنا شعب بن هشام بن حسان قال صليت إلى جنب منصور بن زاذان فقرأ القرآن فيما
 بين المغرب والعشاء وبلغ في الثانية إلى النعل وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل عن الباقين عن يحيى بن
 أبي بكر وسند صحيح (ومنه من يحتم في الشهر مرة) وقد ورد الأمر به مصرحاً في حديث عبد الله بن عمر بن
 العاص عند الترمذي والنسائي وأصله في الصحيحين كما سيأتي قريباً أو كثر المأخذ على أنه لا تقدر في
 ذلك وأما هو بمسبب النشاط والقوة (وأولى ما يرجع إليه في التقدير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه) قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمرو
 ومعهما الترمذي اهـ قلت رواه الترمذي والنسائي من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي
 العلاء بن زيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمر ورفعه لفظاً لا يفتقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
 ورواه أحمد بن حنبل بن مسلم بن يزيد بن هرون كلاهما عن هشام بن عمار بن يحيى عن قتادة ورواه
 والداري عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة ورواه أبو داود الطيالسي عن
 هشام بن يحيى وقد جاء في كراهية قراءته في أقل من ثلاث من جماعة من الصحابة منهم معاذ بن جبل قال
 أبو عبد القاسم بن سلام حدثنا يزيد بن هرون حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن
 أبي العلاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرجنا
 أبو داود من رواية سليمان الثوري وخالد بن عبد الله كلاهما عن هشام بن حسان ومنهم عبد الله بن مسعود
 أخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود من طريق أبي الأحوص عنه قال لا تقرأ القرآن في أقل من ثلاث
 وأخرج ابن أبي داود أيضاً من طرق عن من قوله ومن فعله وقال أبو عبد الله حدثنا حماد بن محمد بن زيد
 بن هرون الأول عن شعبة والثاني عن سليمان الثوري كلاهما عن علي بن بشعة عن أبي عبيدة وهو
 ابن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود قال من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو جزأه وأخرجه ابن أبي
 داود من رواية شعبة وسليمان بن طرق أخرى عن أبي اسحق عن عبيدة بن مسعود بن منصور
 من طرق جماعة عن التابعين أنهم كانوا يقرؤون في ثلاث منهم إبراهيم النخعي وأبو اسحق السيبى
 والسبب بن رافع وطاعة بن مصرف وجبيل بن أبي ثابت وقوله ذلك في حديث مرفوع قال الدارقي
 حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا حفصة بن خالد حدثنا عبيد الرحمن بن زياد حدثني عبد الرحمن بن رافع
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقرأ القرآن في أقل من
 ثلاث عبد الرحمن بن زياد فيه مقال ولكن يتقوى حديثه بشواهد (لان الزيادة على ذلك تمنع الترتيل)
 وجعل ابن خزم الظاهري قراءته في أقل من ثلاث حراماً فقال بسبق ان يحتم القرآن مرة في الشهر
 ويكره أن يحتم في أقل من خمسة أيام فان فعل ففي ثلاثة أيام لا يجوز أن يحتم القرآن في أقل من ذلك ولا
 يجوز لأحد أن يقرأ أكثر من ثلاث القرآن في يوم وليلة ثم استدلى على ذلك بالحديث المتقدم قال الولي
 العراقي ولا حاجة في ذلك على بحر بمولا يقال كل من لم يفتقه في القرآن فقد ارتكب محرماً ومراد الحديث
 أنه لا يمكن مع قراءته في أقل من ثلاث النفقة فيه والتدبر لعانيه ولا يتسع الزمان لذلك وقد روى عن

ومنهم من يحتم في الشهر مرة
 وأولى ما يرجع إليه
 التقدير أن قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ
 القرآن في أقل من ثلاث لم
 يفتقه وذلك لان الزيادة عليه
 تمنع الترتيل

جاءتهم السلف قراءة القرآن كله في ركعة واحدة منهم عثمان بن عفان ونعيم الحارثي وسعيد بن جبراه (فقد قالت عائشة رضي الله عنهما) سمعت رجلا يقرأ القرآن هكذا قالوا ما قرأ القرآن ولا سكت) أخرجه ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن محمد بن بشر ويزيد بن محمد بن القمعة كلاهما عن وهب ابن جرير عن أبيه سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن الحارث بن زيد الحضرمي عن زيد بن بريدة بن سعد بن وهب الحضرمي عن مسلم بن مخزوم قال قلت لعائشة رضي الله عنهما رجلا يقرأ القرآن في ليلة من ثلث أو ثلثا فقلت اقرأه ولم يقرأه الحديث (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهما) أن يقيم القرآن في كل سبع) قال العراقي متفق عليه من حديثه اه قلت رواه البخاري عن اسحق بن منصور ومسلم عن القاسم بن زكريا كلاهما عن عبيد الله بن موسى عن شيبة بن عبد الرحمن ثنا يحيى بن أبي كثير ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أثنى يحيى وأصحابي جمعة من أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني أحدقوة قال اقرأه في شهر قلت اني أحدقوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وله شاهد من حديث غريب قال الحافظ أبو عبد الله بن منده أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن لهيعة حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قيس بن أبي صصعة رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله في سكرم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قال اني أحذف أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكر عن ابن لهيعة وأخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وأبو بكر بن أبي داود في كتاب الشريعة جميعا عن محمد بن يحيى عن سعيد بن أبي مريم وأخرجه أبو علي بن السكن في كتاب الصلاة عن إبراهيم بن جدويه عن أبي حاتم الرازي قال ابن السكن وابن أبي داود ليس لقيس غيره زاد الأخير وهو الضاري شهيداً وزاد ابن السكن لم يرو غير ابن لهيعة (وكذلك كان جماعة من الصحابة يقيمون القرآن في كل جمعة) سمعت (كثير بن عثمان (وزيد بن ثابت) عبدالله بن مسعود وأبي ابن كعب رضي الله عنهم) هكذا نقله عنهم صاحب القوت فنقل عن عثمان رضي الله عنه كما ساق في بيانه في وجه القصة في الأدب الثالث ثم قال وكذلك زيد بن ثابت وأبي بن كعب كانا يقيمان القرآن في كل سبع وروينا عن ابن مسعود أنه سبع القرآن في سبع ليال اه وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن الصحابة الذين كانوا يقيمون في سبع ومن بعدهم من التابعين فذكرهم فيما يلي في رواية يحيى بن سعيد القطان عن وأمره ابن مسعود وذكر عبد الرحمن بن زيد بن إبراهيم الضبي وعروة بن الزبير وأبو جهم وأبو جهم مسروق وذكر ابن أبي عمير كان يقيم في ثلاث وتقدم من ابن مسعود أيضاً أنه كان يقيم في ثلاث وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا حجاج بن محمد حدثنا شعبة عن محمد بن ذكوان من أهل الكوفة قال سمعت عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود يقول كان عبدالله بن مسعود يقرأ القرآن في شهر رمضان من الجمعة إلى الجمعة وأخرجه ابن أبي داود في الشريعة من رواية ابن عباس العقدي من رواية يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ناقل في كل أسبوع وأخرج أيضاً من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود أنه كان يقول اقرأوا القرآن في سبع وسنة ههنا وهذا هو مراد ابن أبي شيبة في كتابه وأمره ابن مسعود وقال أبو عبيد أيضاً حدثنا علي بن عاصم حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة قال كان أبي بن كعب يقيم في كل ثمان وكان نعيم الحارثي يقيم في كل سبع وأخرج ابن أبي الدنيا الطلمي في السبع باباً في جمعة عن عثمان وابن مسعود ونعيم الحارثي وأخرج أيضاً عن أبي العالبي في أصحابه نحو ذلك ومن طريق أبي جهم عن عثمان وابن مسعود ونعيم الحارثي بن زيد وعلقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع وهو لاه من كبار التابعين ومن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأخرج عن جماعة عن دونهم نحو ذلك ومن

وقد قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلاً يقرأ القرآن هكذا أن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن يقيم القرآن في كل سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة يقيمون القرآن في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم

طر بق الهيثم بن جعدة عن رجل عن مكحول قال أنوياه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرؤن القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك قال الحافظ
 وهذا أضعف من أجل الرجل الذي لم يسم قلت ولكن ذكر الحافظ الذهبي في الركاش في ترجمة
 الهيثم بن جعدة أنه رواية مكحول كجاسي (تنبيه) ومن كان يحتم في كل عشر الحسن البصري ورواه
 أبي داود بسند لين ومنهم أبو رجاء العطاردي وأسمعون بن ملحان وإدريس بن داود أيضا عن أبي
 الأشهب العطاردي عنه لكن قبله بشهر رمضان وأما من كان يحتم في ثمان فأخرج ابن أبي داود
 من طريق أبي قلابة عن ابن المهلب عن أبي بن كعب قال قرأ القرآن في كل ثمان وأخرى سعيد بن
 منصور ورجعوا عن أبي قلابة أن أبي بن كعب كان يحتم القرآن في كل ثمان وأما في كل ست فقال
 أبو سعيد حدثنا جرح عن منصور عن إبراهيم قال كان الاسود بن زيد يحتم القرآن في كل ست وأما
 في كل خمس فرواه أبو سعيد بهذا السند إلى إبراهيم قال كان علقمة بن قيس يحتم في خمس ومن
 طريق شعبة عن منصور عن إبراهيم قال كان علقمة يكره أن يحتم في أقل من خمس وأما في كل أربع
 فأخرج ابن أبي داود من طريق معتب بن أبي قال كان أبو البراءة يحتم القرآن في كل أربع والله أعلم
 (ففي الختم أربع دوحات في يوم وليلة وقد ذكره جماعة) من أهل العلم تقدم منهم الإمام أحمد بن حنبل
 رحمه الله تعالى (والختم في شهر كل يوم حزين ثلاثين يوما) يستين حزا كل حزب نصف الجزء (وكانه
 مبالغة في الاقتصر) كان الأول لمبالغة في الاستكثار غير أنه روى عن الإمام أحمد أنه قال أكرم ما سمعت
 أن يحتم القرآن في أربعين مرة أو يحتمه تأخيرها أكثر من ذلك لأنه يقضي إلى التأخير به والتسليم له
 قالوا وهذا الذم يمكن به عذر فأما مع العذر فواسعه وقال أبو الوليد السمرقندي من أصحابنا في كتابه
 البستان ينبغي للقارئ أن يحتم القرآن في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد
 عن أبي حنيفة أنه قال قراءة القرآن في كل سنة مرتين إعلاء لحقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على
 جبريل عليه السلام في السنة التي قبض فيها مرتين اهـ (وبينهما دوحات معدلتان أحدهما في
 الأسبوع مرة) وعليه أكثر السلف كأبو دهمان النوري في الأذكار والديلماني (والثاني في الأسبوع
 مرتين تقر بيمان الثلث والواحد) المراد (أن يحتم في كل أسبوع مرتين) ختمه بالنهار وختمه بالليل
 قال ابن الماركة إن كان الصنف فيكون بالنهار وإن كان الشئ فيكون بالليل (ويجعل ختمه النهار يوم
 الاثنين فيركعي الفجر أو بعدهما ويحتم ختمه بالليل الجمعة فيركعي المغرب أو بعدهما ليستقبل
 بختمه أول النهار وأول الليل فان الملائكة تصلي عليهم إن كان ختمه بلاحق يصعب) تصلي عليه (إن
 كان) ختمه (ثم أوحى عيسى) فهذا الوقتان يستوفيان كمية الليل والنهار كذا في القوت (فتقبل
 بركتهما جميع الليل والنهار) فروى ابن أبي داود من طريق أبي بصير عن عمار بن مرثد قال
 كافوا يجمعون أن يحتم القرآن في أول الليل أو في أول النهار وقال البخاري في سننه حدثنا محمد بن
 سعد حدثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن طلحة بن مصرف وعبد الرحمن بن الاسود
 قال من قرأ القرآن ليلا أو نهارا صلت عليه الملائكة إلى الليل أو إلى النهار وقال أحمد بن حنبل وأخرجه
 ابن أبي داود من رواية عتبة بن أبي بلية عن مجاهد بلغنا أن ختمها أو صلت عليه الملائكة حتى عسى
 وأن ختمه بالصلوات عليه الملائكة حتى يصير وقال البخاري حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأزاعي عن عبد بن
 أبي بلية فذكر معناه وقال البخاري أيضا حدثنا محمد بن جندب بن شاذان عن المغيرة بن عتبة بن سعيد بن
 السبع بن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال من وافق ختم القرآن أول الليل
 صلت عليه الملائكة حتى عسى وأن وافق آخر الليل صلت عليه حتى يصير (والنصف في مقدار القراءة
 أنه إن كان من العابدين السالكين طريق العمل) لا يشغل له سواء فلا ينبغي أن ينقص عن ختمتين

في الختم أو أربع دوحات
 الختم في يوم وليلة وقد ذكره
 جماعة والختم في كل شهر
 كل يوم جزء من ثلاثين جزءا
 وكأنه مبالغة في الاقتصر كان
 الأول لمبالغة في الاستكثار
 وبينهما دوحات معدلتان
 أحدهما في الأسبوع مرة
 والثانية في الأسبوع مرتين
 تقر بيمان الثلث والواحد
 أن يحتم ختمه بالليل وختمه
 بالنهار ويجعل ختمه بالنهار
 يوم الاثنين فيركعي الفجر
 أو بعدهما ويجعل ختمه
 بالليل ليلة الجمعة فيركعي
 المغرب أو بعدهما ليستقبل
 أول النهار وأول الليل
 بختمه فان الملائكة عليهم
 السلام تصلي عليه إن كانت
 ختمه بلاحق يصعب وإن
 كانت نهرا حتى عسى
 فتقبل بركتهما جميع الليل
 والنهار والتفصيل في مقدار
 القراءة أنه إن كان من
 العابدين السالكين طريق
 العمل فلا ينبغي أن ينقص
 عن ختمتين

في الاسبوع ان كان من

السالكين لاعمال القلب
وضروب الفكر أو من
المشتغلين بنشر العلم فلا بأس
أن يقتصر في الاسبوع على
مرتبة كان نافذاً للفكر في
معاني القرآن فقد كانت في
الشهر مرة لكثرة حاجته
الى كثرة التردد والأمل
(الثالث في وجه القسمة)
أما من ختم في الاسبوع مرة
فيقسم القرآن سبعة أجزاء
فقد خرب الصواب رضي
الله عنهم القرآن أجزاء
فروي ان عثمان رضي الله
عنه كان يفتخ بسبعة الجمعة
بالقرة الى المائة وليس له
السبت بالايعاد الى هود
وليلة الاحد يوسفي الى
مرحب وليلة الاثنين يطله الى
طسم موسى وفرعون
وليلة الثلاثاء بالذكيوت
الى ص ويسلة الاربعاء
بنزير الى الرحمن ويختم
ليلة الخميس وان مسعود
كان يقسمه اقساماً على
هذا الترتيب وقبل احزاب
القرآن سبعة فالحزب الاول
ثلاث سور والحزب الثاني
خمس سور والحزب الثالث
سبع سور والرابع تسع
سور والخامس احدى
عشرة سورة والسادس
ثلاث عشرة سورة والسابع
المفصل من الى آخره فكذا
خبره الصواب رضي الله
عنه وكانوا يقرؤنه كذلك
وفي خبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا قبل
أن تعمل الاقسام والاعتبار
والاخر لما سوي هذا بحث

في الوجه الذي ذكر (وان كان من السالكين بأعمال القلب) بأن كان اشتغاله حفظ
الانفس والذكر القلبي (وضروب الفكر) بان كان من أهل المراقبة (أو) كان (من المشتغلين)
بطلب العلم من أهله معاملة وحفظاً ومدارستون متخفياً وكان من السالكين الراغبين المجتهدين (بنشر العلم)
خبرنا والقائه آمن أهل السكدة على تحصيل القوت لعلهم (فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على
مرة) واحدة (وان كان نافذاً للفكر) فاتباع (معاني القرآن) و يفوض في استباط جواهره ودرره
(فقد يكفي في الشهر مرة) واحدة (لكثرة حاجته الى كثرة التردد والتأمل) وهذا يستدعي عدم
فراغ الوقت للتلاوة المجردة وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن
كان ظهره بعد كل فهم ما يقرأ النشاط فلهم ما يقرأ ومن كان مشغولاً بنشر العلم والمصالح العامة
فليقتصر على قدر لا يحصل به انحلال ما هو مرصده ولا فترات كماله وان لم يكن من أهل هؤلاء فليست كثيراً
أمكنه من غير خروج الى حد المثل والمندوب من القراءة (الثالث في وجه القسمة) أما من ختم في الاسبوع مرة
كله أ كثر السلف فيقسم القرآن سبعة أجزاء فقد خرب الصواب رضي الله عنهم القرآن أجزاء
وأصل الحزب الى روية نافذة فالاسان من صلاة وترامة ونحو ذلك قال صاحب القوت وليقرأ القرآن أجزاء
في كل يوم وليلة حزب فذلك أشد ارجاء القلب وأقوم لترتيبوا ذنوب الفهم وان أحب قرأ في كل
ركعة ثلث عشر القرآن أو نصف ذلك يكون من أجزاء الثلاثين في كل ركعة أو ركعتين وان قرأ في كل
ورد حزباً أو حزبين أو دون ذلك حسن (فروي ان عثمان رضي الله عنه كان يفتخ بسبعة الجمعة بالقرة الى
المائة وليلة السبت بالايعاد الى هود وليلة الاحد يوسفي الى مرحب وليلة الاثنين يطله الى طسم موسى
وفرعون وليلة الثلاثاء بالذكيوت الى ص ويسلة الاربعاء بنزير الى الرحمن ويختم ليلة الخميس)
صاحب القوت وروى بنعني بن الحارث الزمري عن القاسم بن عبد الرحمن قال كان عثمان بن عفان
رضي الله عنه يفتخ بفسقه وقلت وآخر جهاداً بين أبي داود في كتاب الشريعة من طريق القاسم هذا
بسندين وثبتان عثمان رضي الله عنه كان يختم القرآن في ركعة كما تقدمت اليه الاشارة قال أبو عبد
حدثنناهم حدثناهم وعن ابن سيرين قال قال اسراء عثمان حين دخلوا عليه ليعتقوا ان تقتلوه
أو تدعوه فقد كان يحيي الليل في ركعة يجمع فيها القرآن وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن سيرين
يقوه وهذا يدل على انه كانت له أحوال مختلفة في ختم القرآن ثم قال صاحب القوت (و) روى بنعني (ابن
مسعود) انه (كان يقسمه سبعة أقسام) في سبع ليل ولكنه (لا على هذا الترتيب) لان تأنيبه على
غير ترتيب مصنف هذا فلم يذكره الاثبات لا يستبين به وقد ذكر ترتيب مصنفه القسطلاني في شرح
الجزاري ثم قال صاحب القوت (وقيل أحزاب القرآن سبعة فالحزب الاول ثلاث سور والحزب الثاني خمس
سور والحزب الثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة
والسابع المفصل من الى آخر) وهو الذي يعبر عنه بعض القراء ٧ يسوق من الفاتحة الى المائة
ومن الى نون ثم منها الى بني اسرائيل ثم منها الى الشعراء ثم منها الى السافات ثم منها الى الى آخر القرآن
(فهكذا) كانت أحزاب القرآن وكذلك (حزبه الصواب رضي الله عنه وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر)
وارد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وكان حزب يعلى عدد الايام اذ عدها سبعة آلاف ومائتا ثمانية
وست وثلاثون آية قال صاحب القوت وقد اعتبرت ذلك في كل حزب قرأته يتقارب (وهذا قبل أن
تعمل الاقسام والعوشر والاجزاء فاسمى هذا الحديث) وأما الخبر المذكور في التعريب فقال
المرقعي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أوس بن حذيفة في حديث فيه انه طرأ على حزبين من
القرآن قال أوس فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجزون القرآن قالوا ثلاث
وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وفي رواية للطبراني فسألنا أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزى القرآن فقالوا كان يحزونه ثلاثاً ذكره صنفوا وأسناده حسن اه قلت رواه أبو داود عن مسدد عن قران عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عثمان بن عبد الله بن أوس بن جندة أوس بن حذيفة ورواه الطبراني من وجهين الأول من معاذ بن المنذر عن مسدد والثاني عن فضيل بن محمد المالبي عن أبي نعم عن الطائي ولفظ الطبراني قال أوس قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تصف فأعطانا ثلاثاً ليله فقال انه طرأ على خزبين من القرآن فذكره ان آخر حتى أقضه الحديث * (تنبيه) قال الحافظ في تخرجه الاذكار لم يقع في كثر الروايات في حديث أوس نسبة تحزيب القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم صريحاً الذي وقع فيها باللفظ كيف يحزبون القرآن ولم يقع أيضاً في كثرها تعين أول الفصل وقد ذكره عبد الرحمن بن مهدي في روايته فقال من في القرآن يحتم ومقتضاه انه ابتدأ في الغد بالبقرة وكان له لم يذكر الفتح لانه يتدأ بها في أول ركعة وغالب تلاوتهم كانت في الصلاة اه فقول المصنف بعلمه صاحب القرون وفيه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم يحز تامل (الرابع في الكنية) بالنسبة إلى هشة كنية المصنف (سبب تحزيب كنية القرآن وتبيينه) أما تحزيبها فتقريبها للحروف على القاعدة العربية المتبعة بمأذكرها شعبان الأثرى في ألفيته وأما التبيين فإنها الحروف وبعضها من بعض افراد وزكريا ولا يغزو الميم والقاف والغاء والعين والغين وكلامه جوف ولا يطل المرسل ولا يرسل المطول (ولابأس بالنقط والعلامات) كل منها (بالجاء وغيرها) من الالوان (فان ذلك ترزين وتبيينه) وتمييز (ومدح العين والعلامة يقره) والمراد بالعلامات هي التي توضع على رؤس الاسمي والوقوفات بالواو او وصل الهزمية وقطعها فأما النقط فقد اتفقوا على انعام بعض الحروف دون بعض فالحسنة منها الالف والحاء والهمزة والسين والصاد والعين والكاك واللام والميم والواو والهاء وماء ذلك مجتمعة فيها واحدة وهي الباء والجيم والحاء والذال والزاى والضاد والغين والغاء والنون ومنها بائتين وهي التاء والقاف والياء وهي هذا رأى المشاركة وعلى رأى المغاربة الغاء مجتمعة بنقطة من أسفل والقاف بسكس وهذا حسن لحصول التميز والاختصار على ما لا بد ومنها ثلاث وهي التاء والسين ومن القواعد المقررة ان النون والياء والقاف والغاء اذا تفرقت في آخر الكلمة فانه لا تنقط لحصول التميز بهنثها فكتفي بهم اوان كل ما به على فعال أو فاعل أو فاعل من الجوع وعنه ياء فان كانت الياء أصلية في مجرد الكلمة فنقط والفاء الهزمية وفي تنقيد ياء معاش اختلاف عند القراء وهو في على اختلاف أمة اللغة هل جمع معيشة أو عيش وهل ميم معيشة أصلية أو زائدة كما هو مقرر في فعله ومن ذلك قولهم نقط الكبار من الكثر وهذا من باب المبالغة ثم ان النقط أهم من أن يكون على الندو تركه هشة المكرة وهكذا وجد في خطوط أهل الكوفة القديمة أو على التريبع كما وجد في خطوط أخرى لهم لاصقة أو بينهم جامع الصغرى الجرم كما اصطلى عليه المتأخرون وهو حسن (وقد كان الحسن البصري (وان سير بن) محمد (ينكران) هذه (الانحاس والعواشر والاخزاء) نقله صاحب القرون والانحاس جمع خمس يعني خمس وبضم فسكون وهو جزء من خمسة اجزاء والعواشر جمع عشر ككرم امة في العشر بالضم جزء من عشرة اجزاء وهي الاثنا عشر والاقزاء جمع جزء بالضم وهو الطائفة من الشيء وقد حذاه تحزيب اربعة اجزاء مهيضة فحزباً تحزبته وتحزبته القرآن ثلاثون جزءاً يكتب على رأس الآية البدوة منها الجزء الاول والجزء الثاني والثالث وهكذا الى آخره ومنهم من يكتب على رأس كل جزء بالعدد الهندي وهو حسن لحصول العلم والتمييز بذلك وقد وقع الاختلاف في رؤس بعض الاجزاء بحسب اختلافهم في عد الكلمات والحروف والآتي في المختلف في الاجزاء الجزء الرابع عشر فقيل أوله من أول السورة وقيل أوله من قوله ربما يؤذوا الجزء التاسع عشر فقيل أوله وقال الذين لا يرجون

(الرابع في السكتة)
يسبب تحزيب كنية
القرآن وتبينه ولا بأس
بالنقط والعلامات بالجرة
وغيرها فانها ترزين وتبين
وصدح عن انقطاع العين لمن
يقره وقد كان الحسن وابن
مير بن يسكر من الانحاس
والعواشر والاخزاء

وقيل أوله وقد نما إلى ما علموا والجزء العشرون فقبل أوله فإ. كان جوابه قومه وقيل أوله أم نطق
 السموات والأرض والجزء الواحد والعشرون فقبل أوله أكل ما أوى السك وقيل أوله ولا يتحدوا أهل
 الكلاب والجزء الثالث والعشرون فقبل أوله وما كان أبعد وقيل وما أزلنا على قومه والجزء السادس
 والعشرون فقبل أوله وبدا لهم سيئاتهم كسبوا وقيل من أول سورة الاحقاف ثم اختلفوا في تقسيم كل
 جزء من الثلاثين ففهم من قسمه على العشار وقوله يكتب العين بالجرء إشارة له بأزاء الآية على الهمس
 ونارة يكتب عشرو منهم من قسمه على الاخماس فيكتب خطه مجمعة وأخمس ومنهم من قسمه على الثلاث
 فيكتب على رأس كل ثلث حزب أوله ومنهم من قسمه على الأربع فيكتب على رأس كل ربع وبع لميز
 من العشر ويكتب على علم الزين نصفه والمغلو به ترتيب آخر يرجع إلى مصاحفهم ومما أحدثوا
 سكاية اسماء السور بالنقط بالجرء قبل البسملة مع صد كلاً منها ورواهل هي مكتبة أومدنة ومنهم
 من أحدث ختم الصفحة على الآية وهو حسن إن لم يتسكن في ذلك (وروي عن) عاصم بن سرحيل
 (الشعبي وإبراهيم) الضبي كراهية النقط بالجرء وأخذوا على ذلك وكانوا يقولون جردوا القرآن
 كذلك في القرون ومضى تجربته إلى ان يضاف اليه شيء زائد (والنظن) هؤلاء انهم كرهوا فتح هذا الباب نحوفا
 من ان يؤدي إلى احداث زيادات حسم الباب وسد اللز بعة (وشوقا لحراسة القرآن) وصيانه
 (عما بطرق اليه) أي يدخل عليه (تغيريا) واحداثا (واذالم يؤد إلى جردوا واستقرارا) وفي بعض
 النسخ أمر الامة (فيه) على ما يحصل به مزيد معرفة (وتغير) فلا بأس به ولا يمنع من ذلك كونه محدثا
 لم يكن ذلك في عصر الأولين (فكم من محدث حسن كجمل في) استعمال السبعة وفي (اقامة الجعاط في
 التراجع انهم من محدثات عمر) رضي الله عنه ما تقدم فخصه في كطب الصلاة (واثناء بدعة حسنة وانما
 البدعة المذمومة ما تصاح) أي تعارض (السنة القدية أو يكاد ينضى إلى تغييرها) وقد قالوا ان
 البدعة المباحة هو ما شهد بحسنه أصل في الشرع أو اقتضت مصلحة تنفع العامة لمصلحة فبعض فيه
 حصول مزيد المعرفة والتبيين مصلحة شرعية فلا يكون النقط والعلامان من البدع المذمومة (وبعض
 كان يقول ان في الحذف المنقوط ولا ينقضه بنفسه وقال الاوزاعي) تقدمت ترجمته في كطب العلم
 (عن يحيى بن أبي كثير) أي نصر البهاى مولى طي أحد الاصلام العباد روى عن أبي امامة وأئس
 وبابور وسلا ومن أبي سلمة وعنه هشام الدستوائي وهمام مات سنة ١٢٩ (كان القرآن مجردا في
 المصاحف فأول ما أحدث نواقه النقط على الباء والتاء وقالوا لا بأس به فانه نوره ثم أحدثوا بعده نقطا
 كما راعه منتهى الاسي فقالوا لا بأس به يعرف به رأس الآية ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتيم والفواغح
 هكذا قاله صاحب القوت (وقال أبو بكر الهذلي) رحمه الله تعالى وقيل روى عن الحسن والشعبي
 ومعاذ وعنه أبو نعيم ومسلم بن إبراهيم توفي سنة ١٩٧ (سألت الحسن) البصري (عن تنقيط المصاحف
 بالجرء فقال وما تنقطها قلت يعرفون الكلمة بالعرية قال اما لعرب القرآن فلا بأس به) وروي
 البيهقي في السنن والصابوني في ٧ المائتين عن عمر رضي الله عنه رفته قال من قرأ القرآن فاعر به كان
 له بكل حرف أربعون حسنة ومن أعرب بعضه واخفى في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن
 لم يعرب منه شأ كان له بكل حرف عشر حسنة وروي البيهقي عن ابن عمر من قرأ القرآن فاعر ب
 في قرأته كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ فيها عراب كان له بكل حرف عشر حسنة (وقال
 خالد بن مهران (الحذاء) الحافظ أبو المنازل وروى عن أبي عثمان النهدي ويزيد بن النخعي وعنه
 شعبة وابن عباس ثقة امام توفي سنة ١٤١ (دخل على ابن سيرين) محمد (فرايته يقرأ في مصحف
 منقوط وقد كان يكره النقط وقبل ان الحجاج) بن يوسف الثقفي (هو الذي أحدث ذلك وأضر
 القراء) من البصرة والكوفة منهم عاصم الجعدي ومطر الرافعي وشهاب بن شرفة قاسمهم (حتى عدوا

يكره النقط وقيل ان الحجاج هو الذي أحدث ذلك وأضر القراء حتى عدوا

كلت القرآن) وآياته (وحروفه وسوره أجزائه وقسموه الى ثلاثين جزءا الى أقسام أخرى) من أحاس
 واعشار قال السبوطي في الاختلاف قال أبو عبد الله الموصلي اختلف في عدد ألسي أهل المدينة ومكة والشام
 والبصرة والكوفة وعدد أهل مكة روى عن ابن كثير عن ابن عباس عن أبي بن كعب وأما عدد أهل
 الشام فيروى عن مروان بن موسى الأنضش عن ابن ذكوان عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الزبدي
 عن أبيه عن عمار الأصمعي عن أبي البراء وأما عدد أهل البصرة فداراه علي عاصم الجدي وأما عدد
 أهل الكوفة فهو والمضاف الى حصة بن حبيب الزبدي عن الحسن الكسائي وخالف بن هشام قال حصة أخبرنا
 بهذا العدد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب اه وهذا قدوم كلت القرآن سبعة وسبعين
 ألف كلمة وتسعمائة وأربعة وثلاثين كلمة وقيل غير ذلك وأما الحروف فقد عدها ابن الجزري وكذا الانصاف
 والاثلاث الى اعشار وأوسع القول في ذلك فراجه فيه وقال بعضهم نصف القرآن باعتبار الحروف والنون
 من تكسر من الكهف وقيل الفاء من قوله ولست اعلمو بالكلمات المالم من قوله والجاد في الحج وبالات
 غافلون من الشعراء وبالسور آتوا لحد يد والله أعلم (الخامس الترتيل) قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
 وهو التمهيل في القراءة وعدم الاهمال وذلك (هو المسحوب في هيئة القرآن) بل الأفضل لجمعه الامر والندب
 (الاناسين) فيما بعد (ان المقصود من القراءة التمسك) في معنى ما يقرب أو التندر (والترتيل معين) له
 (عليه) وقد روى عن علي رضي الله عنه قال لا تدبر في عبادة لائقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها (وذلك نعت
 أم سلمة) رضى الله عنها (قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمسألة عنها (فأذا) للمعاجزة فأدبها
 بانها أجابت بذلك على الفور وان ذلك يدل على قوة ضبطها واستحضارها صفة قراءته صلى الله عليه وسلم
 (هي تنعت) أي نصف (قراءة مفردة حرفا) أي ميسرة وأخفة مفصلة الحروف من التفسير وهو
 البيان ووصفها ذلك إمامان تقول كانت قراءته كذا أو بالفضل بان تقرأ كقراءته صلى الله عليه وسلم
 قيل ونفاها السبكي يدل على الثاني قال العراقي رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح اه
 قلت وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن أم سلمة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد فحرب المعلنين الى آخرها قطعها آية
 آية الحديث والمعنى ان قراءته صلى الله عليه وسلم لم كانت ترتيلا لا هذولا ولا هجلا بل مفردة الحروف
 مستوفية ما تستحقه من مد وغيره لانه كان يقامها آية آية (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (ان أقرأ
 البقرة وآل عمران اوتلها ما أتدبرهما أحب الى من أن أقرأ القرآن كله هذوما) نقله صاحب القوت
 (وقال أيضا) لان أقرأ اذا نزلت والقراءة أتدبرهما أحب الى من أن أقرأ البقرة وآل عمران ثم ذرا) نقله
 أيضا صاحب القوت وفي مصنف ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت لان أقرأ القرآن في شهر أحب الى من ان
 أقرأ في خمس عشرة ولان أقرأ في خمس عشرة أحب الى من ان أقرأ في عشر ولان أقرأ في عشر أحب
 الى من ان أقرأ في سبع أقف وادعو (وسئل مجاهد) بن جبير التابعي الجليل (عن رجلين دخلتا صلاة
 فكان قيامهما واحدا البقرة فقط والآخر القرآن كله فقال لهما في الاخر سواء) لان
 فيهما كان واحد أو أفضل الترتيل والتدبر ما كان في صلاة ويقال ان التفكير في الصلاة أفضل منه في
 غيرها لانها معالان هكذا أورد صاحب القوت وفي النشر اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة
 أو العرصع كثيرهما أجاب بعض أئمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل لجل قدره وثوب الكثرة أكثر
 عددا لان بكل حرف عشر حسنات اه وقال في شرح المهذب وتلقوا على كراهة الاقراء في الاسراع
 وقولنا عز جزء يرتيل أفضل من قراءة جزآن في مقدار ذلك الزمان لا ترتيل (واعلم ان الترتيل مسحوب
 لا مجرد التدبر فان الجمعي الذي لا يلهم معنى القرآن يستحب في القراءة أيضا الترتيل والتؤدة ذلك
 أكثر الى التوفير والاحترام وأشد تأثيرا في القلب من الهزيمة والاستسجال) وهذا قد أوردناه النوى في

كلت القرآن وحروفه
 وسوره أجزائه وقسموه
 الى ثلاثين جزءا الى أقسام
 أخرى (الخامس الترتيل) هو
 المسحوب في هيئة القرآن
 لاناسين ان المقصود من
 القراءة التفكير والترتيل
 معين عليه ولذلك نعتت أم
 سلمة رضى الله عنها أنها قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأذا هي تنعت قراءته مفردة
 حرفا حرفا قال ابن عباس
 رضى الله عنه لان أقرأ
 البقرة وآل عمران أرتلها
 وأتدبرهما أحب الى من أن
 أقرأ القرآن كله هزيمة
 وقال أيضا لان أقرأ اذا نزلت
 والقراءة أتدبرهما أحب
 الى من أن أقرأ البقرة وآل
 عمران ثم ذرا وسئل مجاهد
 عن رجلين دخلتا في الصلاة
 فكان قيامهما واحدا الا
 ان أحدهما أتدبر البقرة فقط
 والآخر القرآن كله فقال
 هما في الاخر سواء ولان
 الترتيل مسحوب لا مجرد
 التدبر فان الجمعي الذي
 لا يلهم معنى القرآن يستحب
 له في القراءة أيضا الترتيل
 والتؤدة ذلك أكثر الى
 التوفير والاحترام وأشد
 تأثيرا في القلب من الهزيمة
 والاستسجال

القابلة البكاء وان منها لما يبط من خشية الله قال هو بكاء القلب من غير دموع عين (وإنما طريق تكليف البكاء أن يحضر قلبه الحزن في الحزن ينشأ البكاء قال النبي صلى الله عليه وسلم إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فحزنوا) قال العراقي وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بسند ضعیف ٨١ قلت تقدم قريبا أن أبا يعلى ورواه من حديث سعد بن مالك بلغنا أن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فأكبروا فان لم تبكوا اقتبا كوا وتقدم الاختلاف فيه وقال أبو بكر الأسدي في فوائد حديثنا جعفر القرطبي حديثنا اسمعيل بن سيف بن عطاء الراعي حديثنا عبد بن عمر وحديثنا عبد الجري بن عبد الله بن بريدة عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى الله عليه وسلم إن القرآن نزل بحزن ينشأ البكاء قال صلى الله عليه وسلم إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فأكبروا وجهه لحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتأمل القارئ تفسيره في أوامره ونواهيه فيحزن لذلك لجماله وبينه فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية) من الأكداد (فليكن على فقد الحزن والبكاء فان ذلك أعظم المصائب) وتقدم هذا عن صاحب القوت وقال النووي في شرح المهذب مثل ذلك قال وطريقه في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في قصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليكن على فقد ذلك فانه من المصائب (السابع) أن يرى حق الآيات فإذا سار به عبود (سجد) أي أثناء قراءته سواء كان في صلته أم لا (وكذلك إذا جمعها من غير) وهو يتلوها (سجد) إذا سجد التالى لها قال الرازي بسن السجود للقارئ واستمع له سواء القارئ في الصلاة أم لا وفي وجهه شاذ لا يسجد استمع لقراءته في الصلاة وليس للمستمع أن يقرأه الحديث والصبي والكافر على الأصح وسواء سجد القارئ أو لم يسجد بسن المستمع السجود لكنه إذا سجد كان أركبها ذاهو المصح الذي قطع به الجمهور وقال الصديقي لا يسجد له السجود إذا لم يسجد القارئ واختاره امام الحرمین أما الذي لا يستمع بل يستمع من غير قصد فالصحيح المنصوص انه يستقبله ولا يتأذى كدفي حقه تأ كده في حق المستمع ولو أصغى المنفرد بالصلاة لقراءة قارئ في الصلاة أو غيرها لم يسجد لانه ممنوع من الاصغاء فان سجد بطلت صلته والمصل اماما كل منفرد في جميع ما ذكرنا (ولا يسجد الا اذا كان على طهارة) فلا يسجد اذا كان محدثا ولا الخبث والخائض (وفي القرآن أربع عشرة سجدة) على الجديد المصح وقال في القديم إحدى عشرة أسقط سجدات المفصل الثلاثة وهي في الاعراف والركع والنعل والاسراع ومبرور (في الحج سجدة ثمان) والفرقان والنبل والم تنزل وفصلت والتهم وإذا السجدة الستة (وليس في ص) أي ليست سجدة من عزائم السجود أي متأكدة وانما هي مستترة وزاد بعضهم آخر الختم نقله ابن غلام الفرس في أحكامه قال الرازي ولنا وجه ان السجدة ثمان خمس عشرة ضم إليها سجدة ض وهذا قول ابن سريج والصحيح المنصوص انها ليست من عزائم السجود وإنما هي سجدة شكر فان سجد فيها خارج الصلاة فليس في الصلاة جاهلا أو ناسيا لم تبطل صلته وان كان عالما بطلت على الأصح ولو سجد اماما في صلته لم يتعددها لم يتابعه بل يفارقه أو ينتظره فانما إذا انتظره فانما فعل لم يسجد للسجود وجها قال النووي الأصح لا يسجد وحكي صاحب الجرو وجها انه يتابع الامام في سجود ص والله أعلم ٨٢ اعلم ان سجود التلاوة سنة عند الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة وصاحباه واجب وهو في الاعراف والركع والنعل وبني اسرائيل ومبرور والحج والفرقان والنبل والم تنزل بل وص رحم فصلت والتهم والاشتقاق والعلق كذا كتب في مصحف عثمان وهو المعتمد ولا سجود عند مالك في المفصل أي السبع الاخر وهو من الجرات الى آخره وعند الشافعي وأحمد في الحج سجدة ثمان كما ذكره المصنف لما روى انه صلى

وإنما طريق تكليف البكاء أن يحضر قلبه الحزن في الحزن ينشأ البكاء قال صلى الله عليه وسلم إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فأكبروا وجهه لحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتأمل قصيره في أوامره ونواهيه فيحزن لذلك لجماله وبينه فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية فليكن على فقد الحزن والبكاء فان ذلك أعظم المصائب (السابع) أن يرى حق الآيات فإذا سار به عبود (سجد) أي أثناء قراءته سواء كان في صلته أم لا (وكذلك إذا جمعها من غير) وهو يتلوها (سجد) إذا سجد التالى لها قال الرازي بسن السجود للقارئ واستمع له سواء القارئ في الصلاة أم لا وفي وجهه شاذ لا يسجد استمع لقراءته في الصلاة وليس للمستمع أن يقرأه الحديث والصبي والكافر على الأصح وسواء سجد القارئ أو لم يسجد بسن المستمع السجود لكنه إذا سجد كان أركبها ذاهو المصح الذي قطع به الجمهور وقال الصديقي لا يسجد له السجود إذا لم يسجد القارئ واختاره امام الحرمین أما الذي لا يستمع بل يستمع من غير قصد فالصحيح المنصوص انه يستقبله ولا يتأذى كدفي حقه تأ كده في حق المستمع ولو أصغى المنفرد بالصلاة لقراءة قارئ في الصلاة أو غيرها لم يسجد لانه ممنوع من الاصغاء فان سجد بطلت صلته والمصل اماما كل منفرد في جميع ما ذكرنا (ولا يسجد الا اذا كان على طهارة) فلا يسجد اذا كان محدثا ولا الخبث والخائض (وفي القرآن أربع عشرة سجدة) على الجديد المصح وقال في القديم إحدى عشرة أسقط سجدات المفصل الثلاثة وهي في الاعراف والركع والنعل والاسراع ومبرور (في الحج سجدة ثمان) والفرقان والنبل والم تنزل وفصلت والتهم وإذا السجدة الستة (وليس في ص) أي ليست سجدة من عزائم السجود أي متأكدة وانما هي مستترة وزاد بعضهم آخر الختم نقله ابن غلام الفرس في أحكامه قال الرازي ولنا وجه ان السجدة ثمان خمس عشرة ضم إليها سجدة ض وهذا قول ابن سريج والصحيح المنصوص انها ليست من عزائم السجود وإنما هي سجدة شكر فان سجد فيها خارج الصلاة فليس في الصلاة جاهلا أو ناسيا لم تبطل صلته وان كان عالما بطلت على الأصح ولو سجد اماما في صلته لم يتعددها لم يتابعه بل يفارقه أو ينتظره فانما إذا انتظره فانما فعل لم يسجد للسجود وجها قال النووي الأصح لا يسجد وحكي صاحب الجرو وجها انه يتابع الامام في سجود ص والله أعلم ٨٢ اعلم ان سجود التلاوة سنة عند الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة وصاحباه واجب وهو في الاعراف والركع والنعل وبني اسرائيل ومبرور والحج والفرقان والنبل والم تنزل بل وص رحم فصلت والتهم والاشتقاق والعلق كذا كتب في مصحف عثمان وهو المعتمد ولا سجود عند مالك في المفصل أي السبع الاخر وهو من الجرات الى آخره وعند الشافعي وأحمد في الحج سجدة ثمان كما ذكره المصنف لما روى انه صلى

الله عليه وسلم قال فصلت سورة الحج بسجدةين وحيدة أحبا بنا على أن الأولى سجدة التلاوة والثانية
سجدة الصلاة بدلالة اقترانها بالركوع وموضع السجدة في خم فصلت عند قوله وهم لا يسمعون
وعند الشافعي عند قوله إن كنتم تعبدون وهو واجب عندنا على الثاني والسمع ولو غير فاصدو يجب على
الترامي وسواء كان الثاني كافرا أو حائضا أو جنبا أو مجذونا أو مسيا عاقلا أو سكران لأن النقص لا يفصل
ولا يجب على من لا يجب عليه الصلاة كالحائش والنفساء والصبي والمجنون والكافر لا يقر أمهم ولا
يسامعهم لأنهم ليسوا من أهل الصلاة لإدائه ولا قضاء وفي التهمة روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة
في السكرا أن قرأ آية السجدة لزمته وكذا في المجنون إذا تلا تلازمة السجدة إذا أفاق قال الفقيه
أبو جعفر هذا إذا لم يكن ملتبسا وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي في مخرج مشكل الآثار ما قد فترت
الآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسجود في الفصل من طرق كثيرة عن أبي هريرة وعبد الله
ابن عمر وما نقول وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وأما النظر في ذلك فعلى غير هذا المعنى
وذلك أنا رأينا المتفق عليه من عشر سجدة منها الأعراف وموضع السجود فيها قوله تعالى إن
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ومنها الرعد وموضع السجود فيها
عند قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والآصال ومنها الخيل
وموضع السجود منها عند قوله عز وجل ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة إلى قوله
يؤمنون ومنها سورة بني إسرائيل وموضع السجود فيها عند قوله تعالى ويخرون للأذن أن يكون
ويزيدهم خشوعا ومنها سورة مريم وموضع السجود فيها عند قوله عز وجل إذا نزل عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا وبها ومنها سورة الحج سجدة في أولها عند قوله تعالى أن ترأت الله يسجد له من في
السموات إلى آخر الآية ومنها سورة الفرقان وموضع السجود فيها عند قوله تعالى وإذا قبل لهم
اجتدوا الرحمن إلى آخر الآية ومنها سورة الفيل فيها سجدة عند قوله تعالى فهم لا يشعرون إلا يسجدوا
لله الذي يخرج الجبل إلى آخر الآية ومنها التزلزل فيها سجدة عند قوله عز وجل إنما يؤمنون بآياتنا
الذين إذا ذكر وأنها إلى آخر الآية يتوهم أنهم تزيل من الرحمن الرحيم وموضع السجود فيها اختلاف
فقال بعضهم موضعه تعدون وقال بعضهم عند قوله وهم لا يسأمون وكان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد
يذهبون إلى المذهب الأخير وقد اختلف المتقدمون في ذلك فروى عن مجاهد بن ابن عباس أنه كان يسجد
الآخر من حم تزيل وروى مثل ذلك عن أبي وائل وابن سيرين وثلاثة روى عن ابن مسعود وابن عمر
أنهما كانا يسجدان في الآية الأولى من حم فهذه السجدة مما اتفق عليها وإنما اختلفوا في موضعها وما
ذكر قبلها من السجود في السور الآخر فقد اتفقوا عليها وعلى مواضعها المذكورة وكان موضع كل سجدة
منها فهو موضع أخبار وليس بموضع أمر وقد رأينا السجود في مواضع أمر بقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
واستجبوا لقرآن الله تعالى وكن من الساجدين فكل قد اتفق أن لا يسجدوا في النظر على ذلك أن يكون كل
موضع منها في موضع في موضع أم لا ينظر فيه فإن كان موضع أمر فاعلموا تعليم فلا يجد فيه وكل
موضع في موضع من السجود فهو موضع سجود التلاوة فكان الموضع الذي قد اختلف فيه من سورة الضحى
فقال بعضهم هو سجدة تلاوة وقال الآخرون لا هو قوله عز وجل فاصدوا لله واعدوا فذلك أمر وليس
بغيره فكان النظر على ما ذكرنا أن لا يكون موضع سجود التلاوة وكان الموضع الذي اختلف فيه أيضا من
سورةعلق هو قوله تعالى لا تطلعوه واصدوا فرب ذلك أمر وليس بغيره النظر على ما ذكرنا أن لا
يكون موضع سجود تلاوة وكان الموضع الذي اختلف فيه من إذا السماء انشقت قوله تعالى وإذا فرغ عليهم
القرآن لا يسجدون فذلك موضع أخبار لا موضع أمر فالنظر على ما ذكرنا أن يكون موضع سجود التلاوة
فيكون موضع سجود التلاوة في موضع أخبار لا موضع أمر فالنظر على ما ذكرنا أن يكون موضع السجود من حم هو

الموضع الذي ذهب اليه ابن عباس لانه عند خبر وهو قوله تعالى وهم لا يسأمون لا يذهب اليه من خالف
لان اولئك جملوا السجدة عند امر وهو قوله تعالى واجبدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فكان
ذلك موضع امر وقد ذكرنا ان النظر واجب ان يكون السجود في مواضع الخشب لافي مواضع الاسر كان
يجي على ذلك ان لا يكون في سورة الحج فيه سجدة واحدة لان الثانية المختلف فيها انما موضعها في قوله من
يجعلها سجدة موضع امر وهو قوله تعالى اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم فلو خلطنا والنظر لسكان القول
في سجود التلاوة ان ننظر فما كان فيه موضع امر لم يجعل فيه سجودا وما كان فيه موضع خبر
جعلنا فيه سجودا ولكن اتباع قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى وقد اختلف في سورة ص
فقال قوم فيها سجدة وقال آخرون ليس فيها سجدة فكان النظر عندنا في ذلك ان يكون فيها سجدة
لان موضعها خبر لاموضع امر وهو قوله عز وجل فاستغفروا ربهم ذنوبهم فاستغفروا ربهم ذنوبهم فاستغفروا ربهم ذنوبهم
ان يرد حكمه الى حكم اشكاله من الاخبار فتكون فيه سجدة وقد روى ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طريق ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم وعنه ابن عباس نحوه فهذا نأخذ اتباعا لما قد روى فيها
ثم لما قد اوجبه النظر وروى ان السجود في الفصل في النجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك لما قد ثبت
به الروايات في السجود في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتروى ان لا سجود في آخر الحج لما قد انفاه
ما ذكرنا من النظر ولانه موضع التعليم لاموضع خبر وموضع التعليم لا سجود فيها للتلاوة وقد
اختلف في ذلك المتقدمون فروى من طريق عبد الله بن ثلبة قال صلى بنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الصبح فقرأ بالحج وسجد فيها سجدة وكذلك روى عن ابي موسى الاشعري وابن عمر وابي البردائه
مثله وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في سجود الحج الاول زعة والآخر تعليم قال فيقول
ابن عباس نأخذ جميع ما ذهبنا اليه في هذا الباب هو قول ابي حنيفة واى يوسف ومحمد رحمهم الله
تعالى (واقل السجود ان يسجد في موضع جبهته على الارض) من غير تكبير ولا دعاء (واكله ان يكبر
في سجدة ويده في سجدة بما يليق بالآية التي قرأها مثل ان يقرأ قوله تعالى خروا واسجدوا وسبحوا
بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك وأعوذ
بك ان أكون من المستكبرين عن امرك أو طيأ أولياتك) فهذا ما عانى في الاثنية بالآية المذكورة
وقد اتفقنا لما ذكر فيها (واذا قرأ قوله تعالى ويصرون للأذان فيكونون خشوعا فيقول
اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين للرب) يفعل (كذلك في كل سجدة) يستخرج الدعاء من
معاني تلك الآيات وما يناسب للسياق والحال وقال أصحابنا أقل الدعاء أن يقول سبحان ربى الأعلى
ثلاثا أو أكله أو يقول سبحان الرحمن فأخبرني يارحمن

﴿فصل﴾ قد عتد الحكيم الترمذي في نوادر الاصول فصلا في سجود القرآن وما كان منها من
الادعية الخاصة فلا بأس ان نزيد كلامه تكثير القوافي فاقول أخبرني بكاتب نوادر الاصول شفي
أبو عبد الله بن محمد بن الطبيب الفاسي اجازة عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي مهدي عيسى بن محمد
الجعفي سمعا وقراءة أخبرنا علي بن محمد الاجهري سمعا واجازة عن الجليل يوسف بن زكريا عن
أبيه عن الحافظ أبي الفضل السعدي في بايزاته مشافهة عن ابن أبي الجهم الحنطاب عن سالم بن حمزة
عن عيسى بن عبد الله بن زكريا عن أبي سعيد السعدي عن أبي الفضل محمد بن علي بن سعيد المظهر أخبرنا أبو
احمد محمد بن ابراهيم بن محمد البرقي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو نصر أحمد بن أحمد
البيكندي أخبرنا الحكيم محمد بن علي الترمذي قال فصل ما يقرأ به في السجود فدروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما ادعية بروايات مختلفة في اللفاظ متنوعة
فما روى عن ابن مسعود فعمانه كان اذا سجد يقول سبحانك سوادى وخداى وآمن بك فوادى أبوه

وأقله أن يسجد بوضع
جبهته على الأرض
وأكله أن يكبر فيسجد
ويده في سجوده بما يليق
بالآية التي قرأها مثل أن
يقرأ قوله تعالى خروا وسجدوا
وسبحوا بحمد ربهم وهم
لا يستكبرون فيقول اللهم
اجعلني من الساجدين
لوجهك المسبحين بحمدك
وأعوذ بك أن أكون من
المستكبرين عن امرك أو
على أولياتك وإذا قرأ قوله
تعالى ويصرون للأذان
فيكونون خشوعا
فيقول اللهم اجعلني من
الباكين اليك الخاشعين
للرب وكذلك كل سجدة

بنه منك على وأبوء بذني هذا ما جئت على نفسي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب العظيم إلا أنت ومن عاتبه
 رفعت يده كان يقول في سجود القرآن بالليل مراراً بعد وجوهي الذي خلقه وشق سمعوه وبصره وحوله
 وقوته وعنه أيضاً أنه كان يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عذابك وأعوذ برحمتك من ضحكك وأعوذ
 بك منك جل وجهك لا أحصي ذنوبك عليك أنت كما أنبت يا عظيم وعنه أيضاً كان يقول في سجودها اللهم
 اغفر لي ذنبي كل يوم قد وجهه أوله وآخره سره وعلايته قال الشيخ فهذا ما جئنا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا نعلم أنه وقت شيئاً في ذلك فهذا الاسم الذي ذكرتها كانت تطلقها تريد أن يخرجها إلى رب
 من الأجداث فكان ينطق بما تروا عليه في وقته وبذلك بناجيه ثم لم يبعد من الصلاة والتابعين
 مقالات في سجودهم وأما ما تروا في كل سجدة من سجود القرآن فهو ما ذكرناهنا من سجدة الاعتراف
 طابت لهم منازل القربة عندك فتظهر وعن الاستكبار وأذعنوا لك خضوعاً بما عاينوا من عظيم كبريائك
 وعز وجلهم وتكلمن الملكوت فتلقوا عن علمك واستكفوا بالسجود لك خشوعاً ولا مبدع كلماتك ونحن
 ولا بدويم ففارتك وصنع بك وأمتجيبك الممدوحين في التوراة والموسوفين في الإنجيل بما تحتهم من
 منتهى فضلك وأهديت إلى الحبش مناهيك وكراماتك رافة سجدة بك تحفظنا وأنتك وحجتنا وألقينا
 بأيدينا سلمنا جودك وسبيك ومعروفك يا من وفاء بالعلياء بالجزالة ومجود على منافعنا بالجملة من سجدة
 الرعد سجدة الاحباب طوعاً واكراهاً سجدة لك شخص الاحباب وظلال الاصداء أدركت
 رحمتك شخص الاحباب فنالت وانزوت عن الاعداء غرمت سجدة لك ظلالهم بالندوة ولا صال قبل
 مع ميل الظلم والافياء طهرت تلك الاجرام والاشباح بطهارة قلوبهم بقوى التوحيد فأهلهم
 للسجود لك وتزمت سجدة لك عن تلك الاجرام النجسة التي نجست برجاسة الشرك وتمكن العدو
 منها فك ابد على ما صاعنت إلى واليك الرغبة بالهي من دوامها لي فك اجعلني أَسجد لك سجود
 الاحباب طوعاً ولما جئني في جميع متعلقي من محايك طوعاً ولما من سجدة الفصل لك سجدة
 الملائكة وخافوك من قوتهم وفعلوا ما أمرتهم بذلك بانكصر بينهم من الشهوات وطهرتهم من الآفات
 وسكنت لهم الزلفات تخافوك من قوتهم وفعلوا ما أمرتهم ولم يسبقوا بقول وهم من خشيتك متفقون
 فهم صيادك المكرمون ونحن صبيدك المرحومون المحبوبون بالزفة ابتدأنا ومن باب الرحمة أخرجنا
 ومن ضعف خلقنا وبالشهوات ابتلينا والصالحات مرضنا وبالوعد والوعيد من الوحي أدقنا وبجودك
 ونعمتك هديتنا وبعظيم حفظنا منحت علينا وأشرعت اليك السبل لنا وجعلتنا أولياء أرحاباً
 فنازل القربة لديك تغفرنا لك مع الشهوات فاعلنا مع السواس والخطرات والاسقامات فأرحنا فانك
 أعلمتنا أنك معاني العون والنصر والتأييد يا خير من أشفق علينا وأرحنا من سجدة حصانك ثوب العلماء
 سجدة الحق لهم فانهم شاهدوا بقولهم عرست التوحيد وعانوا بنو وعلم القربة ما هيأت للاحباب عندك في
 مراتبهم من البر والوداد فغرو الاذقاتهم بسجدة مع البكاء والعويل وسجود الربوبيتك وأيقنوا برعدك عند
 تلاوتك وسبك وزادهم بكاءهم لك خشوعاً فغشيت كسجودهم لان خشية مبرأ بكه الخشية ذك بانك
 جعلت الباكين من خشيتك من عاجل الثواب ان غلا جوارحهم في الدنيا وفي الآخرة فصحنا فاحنا نحن
 علينا بعظيمك وزدنا على بقربنا اليك واجعلنا من الشاكرين لك وتقبلها منا كما تقبلها من الذين أتوا العلم
 من قبلنا من سجدة مريم يا خير النعمين أنه منعت على النبيين والمقرئين والمهديين والمحبين بالنبوءات والهداية
 والخدمة فيك وصاروا إلى محبوك من الاعمال وخرو التلاوة آيات الرحمن لك سجوداً وبكائك خشعة
 الاحباب وأهل الوداد بسجودهم البكاء شوقاً اليك وقلة بطول الحبس عندك في عيون الدنيا يا ودود فليس
 من ليقين في السجن صيداً فاني في العبودية كن ليقين في دارك دار السلام حواملكم بحسبوا وأسرهم وارواك
 جهم راقد كشفت الغطاء وتجلت لأهل الوداد عن حب الكبرياء والجلال فانبأنا عن أحوالهم وأخبارهم

وحاوتيزيلا فر راعى ذلك من فعلهم هذا سجدوهم قد علمته قلت شعري من أين بكأوهم وما الذى
أبكمهم وأن أصول ذلك انما ينبع وهم أهل سفوتك وتصبا عبيدك فسهل لنا السبل الى ذلك من فعلهم ظهرا
وبطنا وفر خطان من ذلك رحمتك علينا سجدة الحج سجدة الخلق والخدمة علوا وسفلا وبرا وخيرا وطيرا
والدر والهباب والشعر وكثير من الادميين وكثير حتى عليه العذاب ثم قلت ومن بين التفتله من مكرم
ذلك الجداذا كرمنا السجود لك ولا تصعبنهما أهته فإله من مكرم ثم قلت ان الله يفعل ما يشاء فلما الحمد
على ما بدا من مشيتك فينا وعلى الرحمة التى حبستك فينا وما كرامك اياها الهى فلا تم نابعدا كرمنا
على تفر عتانا وقلة شكرنا وفتاننا ونحورنا ولا تسلبنا خير ما أوليتنا يا عظيم يا حسن البلايا كثير النعماء
يا جليل العطاة يا جليل النعاه الثانية من الحج بك أمتاؤك وكنتاؤك لوجهك الكريم الباقى الدائم سجدة
واياك سجدة ثاوية اليك أنبار بنا وفعل الخير قصدنا والفلاح رجونا وأملنا والنجاة لك بك طلبنا فاعنا ولا تطلع
مددك وعتابتك عنا وخذ اليك بنواصينا واجعل فيما يدك رغبتنا وقلوبنا وناشرح لئلا صدورنا وحسن
اختلافنا وحقنا ثابا حسن ما تحت لعبادك الصالحين من أهل ملتنا سجدة الفرقان الرحمن سجدة واياه
وحدنا وما عدها ملتنا بما أمرنا من السجود ائتمرنا فالرحمن ولا لنا والرحمن خالقنا والرحمن هاد بنا وما مرنا
والرحمن من علينا باسمه الرحمن وفر منه خفنا وبالرحمة العظمى لنا من الرحمن خفنا فأنه ولينا وما لانا
والرحمن أحبا وألحيم أأشنا والقيوم أوانا فإيا كرم مأمول يا خير معبود وبأحسن خالق وبأ كرم
مالك ثم طلبنا معركك وما ابتدأت من الاحسان وقولنا ما تولى من أهل رحمتك وتعلم علينا سجدتك
وكرمك تبارك اسمك الرحمن ذو الجلال والاكرام علمت القرآن وخلقت الانسان وعلمته البيان فلما الآلاء
والنعماء باذا الملك والمكوت باخر والجبروت السلك الغيات ومنسك الرجات هد بنا لاجل الرحمن
ووفرت منه خفنا فاحيت به قلوبنا ووفرت به اقتدنا فالرحمة الله المن وصل به ايام الرحمن قلوبا والسرور
والهبة وقرة العين وصل اليه غدا فترقى رحمتك العظمى فزادنى اسمك سر وازداد اعداك نفورا
واتما فترهم من اسمك الرحمن حومان حظهم من الرحمن فلم تنلهم رحمتك فخلوا اسمك ونفروا من ذكره
وهو الاسم الذى صيت به القلوب فبه كنوايه فى دارك دار السلام سجدة الخلق سجدة لمن يخرج الخلق
فى السموات والارض عالم الخفيات محصل ما فى الصدور ومبلى السرائر ولم تخف على محركات جو اوحنا
ويكتمون خبايا وشواطير قلوبنا وهم نفوسنا ونازع الاحساس منا سجدتك لله الذى لا اله الا هو رب العرش
العظيم باذا الامثال العلى والاسماء الحسنى وأنت رب العرش العظيم وأنتو بشعبه وأنت عال على العرش
وكيف لا اعظم وهو مقامك الربوبية يا حي يا قيوم فمن دونك الى تحت الترى فى جوف العرش العظيم علوت
العرش العظيم علوت على العرش العظيم وأنت عال على العرش يا شاهدا كل بحورى ومن جبل الوريد اقرب
وادنى هب لنا يا عبيته علينا ما سر فاعلى أنفسنا وتفضل علينا بعفوك باذا الجود والافضل سجدة
السجدة آمنا يا تاتك ونحو ذلك سجدة افسحها لك اللهم وبمحمدك تعاليتك الكبرياء فى السموات والارض
وأنت العزيز الحكيم نوهك من أن تشكر على عظمتك ونوهك من أن تنازع أمرك أو ان تسبقك بقول
أو تفعل ما تفعل من أمر أو تلبو الى أحد سواك أو زكن الى مخلوق أو تعلق قلوبنا من دونك لجلالك تخضعت
وقيتى ولكم بالذل نفسى ولو جهلك الكريم الباقى الدائم وضعت وجهى ورجلى هلك أو غمت نفسى
ولعظمتك خرت ناصيتى ساجدة ولو بينك أسلم شخصى عبودية ورفقا فاجعل مولاي كركانى وشغلى وهى
لكنا صاويل حقوقك عكوف بالعبودية لك قائما فاقبوا بقليل اليك هاتما لا أو ترعى حيك أحد أو لاهلى
أمرك أمراه سجدة من كخررت راسك وساجدا مفتونا وغير مفتون مستغفرا تابا متبائبا وأنت الذى
منبت على عبيدك داود فى وقت طويل اللئنة بان جعلت له السبل الى التوبة والاستغفار حتى خروا كما
وأنا بفطرتك ذلك واعلت العبادان مع المغفرة عندك لاني وحسن ما تبوهذا من كرمك وفطرتك على

أحب اليك يا حواد وأنت به معروف وما أنبت البناهذا الخمر من منعه له الا انك وجبت عبدك وأملته
ما أوليت من معرفتك للتلايق المقترون ولا تحير الخطاؤون ولا يأس المذنبون بحجة فصلت به لك من
عبدك فلم تلعنهم سامة ولا قود ذلك بانك توفيت مقامهم وعبرتهم من أشغال النفوس ونفذتهم من
الحواس والآفات وحطقتهم بوضعة من حتم الشهوات والآفات فتعزونا أسباب البلاء وأزمة القضاء
فتعزونا بكنائس تكبر من عبادتك وترغم بانفسنا عن السجود لك واللقاء بين يديك سلفا من رام عاقبا
ناله بالتذلل لك وكيف لا يهز من انتصب لك نادا أو ألقي نفسه بين يديك عبودية وتسليما لله لو كانت في
نفوس غير واحدة خلق لوالان القها بين يديك وأجود بها كلها وكيف وانهم لو واحدة وكيف لا أجود بها
عليك وانما لتعلم من عندك وكيف لا أجود بها وانما سألتها لترى ما وتكفها وتحولها ورافقتك
لتصلح لجوارك غدا واصبر الى ضيافتك في فردوس الجنان يوم الزياره فيك أعوذ من جاحات نفسي وحزنها
عن حقوقك يا كرم داع يا حق مجاب سجد الغيم لك جديناو به ابالك عبدناو بك انتمز ناو حق انسجد
الهناخلقتنا من تراب من نطفة ثم من علقته في ظلمات ثلاث بطون الامهات والارحام والمشيمات ثم
آخر جنتنا الى محل الابتلاء والامتحان ودار السباق والمضاروعر ضنا بليلنا والربا واطمنا الانظار وقن
دار الغرور وكيد العدو وأمر والقياس في مشيتك يا ذا القدرة والعلو والرفعة دعوتنا الى دار السلام بصحون
الاعداء ومقت علينا منة الاحباب واجمعت العواقب علينا من أمورنا في ذرحنا ان لم ترحلنا من ذايغفر
لنا ان لم تفر لنا من ذايكشف عنا ضرنا ان لم تكشف يا خير مدعو واكرم مسؤولا يا راحم المذنبين تفضل
علينا بقولك سجد الانشغال الحين والشغل اساط بهم ولا يفاستكبر واعن فوجدك وقوت خط منك
ناهم الهى تعظموا على الاعيان بك وجعلوا معك الهامقتر بنقول العدو فللاه الأنت سبحانه وكيف
سجودنا ذاقنا قريهم القرآن وهم المملرون من ياك نادون من مكان بعد انما يسجد لك أحبابك
وأهل راققتك ورحلتك وانؤمنون عليه بذلك قريهم وفرفت حطهم منك وفرفت قريهم بالسراج انبدر
وشرحت صدورهم بعلمك آلتك وأحييت قلوبهم بك وصلت جلمهم بصلتك فكلمنا آياتك فذكروا
ذكر الصفاة وأموأ بانفسهم اليك خروا لوجههم واستروحو الى ذلك وتسبحوا روح القربة وسكنوا باطراف
مقاتلك ضم الشوق اليك منهم وتلقوا أملك بالقائمهم بين يديك مترجلين لك فاجعلني ممن يرضى لك
فترضى يا خسر المقصودين سجد القلم لك جديناو باسباب وسائلك تعلقنا ونوسنا بين يديك الاقنا قندا
لا اقرب منك مولا نافقد أزلت في وحيك علينا أن اتقوا الله وابتهوا اليه الوسيلة ثم قلت لنيلك واسجد
واقرب بقلبك اليه بالسجود الى القربة سبيلنا ذاسحق القربة منك يا مولى الامن رحمة قربة تفقد
اقتربت بطي الى القاء نفسي بين يديك تأملا لفضلك وطمعا في رحيب عفوك اه وانما سقت عبارة
بهمام اليك فها من الغرابة تكثر القوائد

﴿ فصل في اعتبار سجدة القرآن ﴾ قال الشيخ الاكبر في كتاب التشرية لما قال الله تعالى سمعت
الصلاة يعني بين يدي ولم يذكر في القصة الاحال للتلاوة ولم يتعرض لهيئته من الركوع وغيره وذكر
التلاوة علما ان التلاوة المطلوبة للحق ما فهمان التلاوة فسمي بالتالي مصليا أي مناجاة الله بما يخص الله
من الصفات وما يخص العبد منها بما يقع فيه الاشتراك لانه في الذي يتلو من كلام الله مواضع ينبغي
السجود فيها فمن الشارع ما يستجد فيه مما لا يستجد فيه فيما يستجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضي السجود ولكن لا يستدل بكون الشارع ما شرع السجود
الافى مواضع مخصوصة لا تتعدى والمجود المشروع في غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند رؤية
الآيات وكسجود الشكر وغير ذلك عددهم اثم سجود القرآن وتجمع المختلف في الالجماع عليه من احدى
شعرا الى خمس عشرة سجدة فهم اورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر فيها في الاعراف في ساقها

فاما الاعراف فسور باطنه في المراجعة وظاهره من قبله العذاب وعلم من جبال تساوت حسناتهم وسبلاتهم ولم
تقل مواز بينهم ولا نجت واحدة هذه السورة قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية تزلزلت
في القراءة في الصلاة والمجود ذكر من اركان الصلاة ونتم هذه السورة بذكر الملائكة فوصفهم فقال
ان الذين عند ربك وهم المقر بون من الملائكة لاستكبرون عن عبادته يقول يذلون ويخضعون له
وبسبحونه أي ينزهونه عن الصفات التي تقر بواجب اليه من الذلة والخضوع وله يسجدون فوصفهم
بالمسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال في آية ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلم عليهم
اجعين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فأي هداية أعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد هذا
الثاني في هذا الموضع اقتداء بالملائكة وجميعهم ورأى أصحاب الاعراف ان موطن القداسة قد سجد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من ربه فقبول الشفاعة ومعهم الله يقول يوم يكشف عن ساق
ويسجدون الى المسجود فعلموا انه موطن يسجد فيه أهل الاعراف في ذلك الموطن فيخرج من ربانهم تلك
السجدة لانهم اجبوا تكليف مشروعة عن أمر الهى فدخلوا الجنة فهذه سجدة الاعراف والسجدة
الثانية سجدة في سورة الرعد عند قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغسور
والاصال وظلال الارواح اجسادها فاحسب ان الله تعالى انه يسجد له من في السموات ومن في الارض فهو
خبر فتن على العبد ان يصدق الله تعالى في خبره يسجده عنه يسجد طائعا فانه يسجد في نفس الامر على كره
وان لم يشعر بذلك فيوقعها عبادة ليكون أتم بحيله وذكر الرد والاصال وهي الاوقات التي فيها تخرج
حكم المسجود من حكم الملائكة وبعمل حكمه حكم الفرائض في الاداء فتعين على الثاني في هذه الآية المسجود
فيعزى من باب من صدق ربه في خبره والاولى سجدة اقتداء والثانية سجدة تصديق والسجدة الثالثة في
النحل عند قوله ويضعون ما يؤثرون فذكر الملائكة والظلال بالمسجود وسجدوا في الاعراف خبرا واختيارا
لما يقتضيه جلال الله وهما أنى الله عليهم بما وفقهم اليه من امثال أمره فسجدها العبد رغبة في أن يكون
من أنى الله عليه بما أنى به على ملائكته فهي العبد يسجد لله وخضوع فانه يقول يتقوا ظلاله الضعيف
في ظلاله يعود على النسي الخلق وقد قلنا ان الاجسام ظلال الارواح ولا تنزل الا بشعرين الارواح أياما
ثم قال عن البين والشماثل سجدة الله وهم داخرون أي اذلاء فهو يسجد لله وخضوع والسجدة الرابعة في
بنى اسرائيل عند قوله وزيدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة في الخشوع والخشوع لا يكون الا عن تجل
الهى فزيادة الخشوع دليل على زيادة التخلي فهي سجدة التخلي والسجدة الخامسة في مريم عند قوله
اذ انزل عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا بكيا هذا بكاء فرح وسرور وآيات قبول ورضا فان الله قرن
هذا المسجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى اللطف والعطف الالهى
فعمت عيونهم فرحهم بآياتهم الله به من هذه الآيات فالصورة صورة بكاء لجران الموعود والدموع
دموع فرح لادموع بكاء وحزن لان مقام الاسم الزجنى لا يقتضيه والسجدة السادسة في الحج عند قوله
ان الله يفعل ما يشاء وذكر مسجود كل شئ في هذه الآية ولم يعرض الانسان فانه قال وكثير من الناس وبجل
ذلك من مشيئة فيبادر العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذي يسجد لله لامن التكبر الذي
حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للمسجود ولم يجعل بينه وبين المسجود علم انه
من أهل العناية الذين التقوا بمن لم يعرض مسجودهم بمن في السموات ومن في الارض والسموات والارض
والجنوم والجبال والشجر والدواب والسجدة السابعة في سورة الحج في آخرها عند قوله يا أيها الذين
آمنوا اركعوا وسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا المسجود الفلاح وهو البقاء والنور
والنجاة فكان فعل الخير مبادرته بالمسجود عند ما يسمع هذه الآية تتلى سببا لآيمانه اذ كان التبرؤفا
بالتوريتين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود له فالتحقوا بالملائكة في سكونهم يفعلون

ما يؤمنون فسجد العبد فاطلع وهي سجدة خلاف والسجدة الثامنة في القرآن عند قوله وزادهم نفورا
قبل لهم اسجدوا للرحمن فسجدوا المؤمن عندما يتلو آياتهم من الكافر المنكر لوجه الرحمن فهذه تسمى
سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم أي المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين الاسم الرحمن وبين
العارفين به يوم القيامة بالسجود الذي كان منهم عند هذه التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم
به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اعطوا حيث
رأوا أن الرحمن يساقض التكليف ورأوا أن الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي أن يكون السجود لمنه
هذا الاسم الرحمن مساقفه من المبالغة في الرحمة فلو ذكره بالاسم الذي يقتضى القهر وبما سارع الكافر
الى السجود خوفا من زادهم نفورا الا اقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاة تتعاضده
وتجاور فلا يكلف ابتداء ولوعلم منه الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا ينقض التكليف وانما
ينقض الموانعة ونزعي الجزء بالحسن لبادر إلى ذلك كما يبادر المؤمن والسجدة التاسعة في النمل وموضع
السجود منها يختلف فيه فقبل عند قوله يعلمون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد
العامة ان سجد في العظم وان سجد في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبث في السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يملكون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تسلم ما يعلمون فالسجود
ان يعلم ما يخفون وما يملكون أولى ثم انهم يسجدون للشمس لسكونها يخرج لهم بحر ارضها ما تعبأت الارض
من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم أن تسجدوا للذي يخرج الخبث في السموات وهو اخرجها ما ظهر من
الأكواكب بعد أولها ونسبها ثم يظهرها طالعة من ذلك الخبث وفي الارض ما تخرجه من نباتها فالشمس
ليس لها ذلك بل يظاها وهي تكون خبثا في السموات الكواكب فالله أولى بان يسجد له من سجودكم
للشمس فان سجدوا عند الله حكم الكواكب في الاول والاولع فطالوا بهما من الخبث الذي يخرج الله
في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرخاء فان الدليل هنا في شبهه أخرج منه في الدلالة
على الوهية الشمس حين اتخذها الهام الذي كراهه والسجدة العاشرة في السجدة عند قوله تعالى انما
يؤمن بالله الآيات الذين اذا ذكروا سجدا وسجدوا سجوا يسجدون بهم وهم لا يستكبرون وهذا سجود الغافلين
لانه سجود عن ذكر فلما ذكروا أي غفلت عن الذكرى عن غفلتهم قال تعالى وذكر ان الذين لا يؤمنون بالله
لا يستكبرون عن قول ما ذكرناه من آياتهم وهم لا يستكبرون بهم وقوله وهم لا يستكبرون يعني عند الذكرى
واناب فهذا سجود الانابة وهي سجدة شكر وفي السجود فيها اختلاف فان داود سجدها نابة ونحن نسجد لها
شكر بالقوله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لرتبي وحسن ما ب والسجدة الثانية عسرى في سجدة
وفي موضعها خلاف فقبل عند قوله ان كنتم اياهن فسدن فسدن فسدن فسدن فسدن فسدن فسدن فسدن
وهي لاساءة وان كانت عنده سجدة نشاط وسجدة وأما السجدة الثالثة عشر سجدة الخيم فانهم اساءوا
الغنا والقهر وهم السامدون أي وان كنتم اهل غنا فتغنوا بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوا وهي
لغة جبرية يقال اسجدنا أي غننا لكوننا العرب اذا جمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن فانكر
علمهم من كونهم يفتنون ويضكون ولا يكونون فاذا كنتم منه المثابة فاسجدوا لله أي من أجل الله
واسجدوا فان الذلة والافتقار تجمع من الضلک فهو انفع لكم فان الله قد مدح قوما اسجدوا وبكيا
فان موطن الدنيا موطن حذر وافتقار ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذي يعمل كل موطن بما
تقتضيه الحكمة وهذه سجدة خلاف وأما السجدة الرابعة عشر فهي سجدة الاستغفار عند قوله واذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فلهذا سجود الجمع لانه سجود عند القرآن والجمع يؤذن بالكثره فان
الاحد بالله تعالى فكأنه يقول واذا سمع القرآن الذي هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه كيف لا

ينذر كرا السماع جمعة فيجب على الجميع صفات التنزيه فيكون السجود لتمام جمع من حال جمع وأما
 السجدة الخامسة عشرة فمجدبة أقر عند قوله وسجدوا قربة بهذا اللفظ يسجد القربة وجعلت بعد كل
 ردة ورجوع وقوله كلالا لاجتماعه من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر يقول واقترب اليه تعصم باقترب اليه
 مني بمادته البعد من غائله ذلك والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ويشترط في هذا السجود شروط
 الصلاة) المذكورة في غلها لاجتماعها من أجزائها (من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة الحدث
 وانحبس من الثوب) بلا خلاف إلا في المأذنة وفي الحقيقة فإنه بعد هادون الوضوء عند أصحابنا (ومن لم
 يكن على طهارة عند السماع للسجدة فإذا ظهر سجدة) وبه قال الأئمة الثلاثة قال الرافعي هذا إذا كان
 الفضل قصيرا وإن طال فانت وهل يقضى قولان حكمهما صاحب التقرى بأظهرهما وبه قطع الصلاني
 لا تقضى اه وقيل يسجد وإن لم يكن طاهرا فنقل ذلك من فعل ابن عمر واختاره الشيخ الأكبر قدس سره
 والاعتبار فيه أن طهارة القلب شرط في سجدة السجود فلو كان كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود
 معقولة بأنها مستمرة فتقضى سجدة لم يشترط في فعلها استعمال الجوارح ولا ترابا وإن كان على طهارة من ماء أو تراب
 فهو أولى وأما استقبال القبلة فالتحقق عليه بين الأئمة ما ذكر ومنهم من قال يسجد للتلاوة لا وجهه كان
 وجهه والأولى استقبال القبلة والاعتبار في ذلك الله قبله القلوب بخلاف فإذا سجدة فقد سجد للقبلة
 فإن الله بكل شيء محيط لا تقيد الجهات ولا تقصر الأنياب فإن جمع الساجدين القبلتين فهو أكمل حسا
 وعقلا فيقيد من يقبل التقييد يطلق من يقبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه (وقد قيل في كمالها) إذا
 كانت في غير الصلاة (اه) يقوم وينوي (ويكبر رافعا يديه) حتى يسجد (بالا حرام) أي كائنه
 به في افتتاح الصلاة (ثم يكبر) أخرى للهوى من غير رفع اليد ثم يسجد ثم يكبر (الارتفاع) كما يفعل
 عند رفع الرأس من سجود الصلاة في تكبيرة الافتتاح أوجه أصحابنا شرطوا في التكبيرة الثالثة والثالثة
 لا تشرع أصلا قاله أبو جعفر الترمذي وهو شاذ منكر والمصنف أن يقوم وينوي قائما ثم يكبر ثم يركع
 للسجود من قيام قاله الشيخ أبو محمد الفاضل الحسين وصاحب المذهب والنسبة وذكره إمام الحرمين وغيره
 قال الإمام لم أر لهذا ذكر ولا أصلا وهذا الذي قاله الإمام هو الأصوب فلم يذكر به ههنا أصحاب هذا
 القيام والثبت فيه شيء مما يصح به الاختيار تركه كذا في الروضة (ثم يسلم) بمنزلة شمالا وهل يشترط
 السلام فيه قولان أظهرهما نعم (وراد تأثرون التشهد وأصل لهذا الاعتناء على سجود الصلاة
 وهو) قياس (بعد) عن المقول (فانه ورد الأمر بالسجود) فقط (فليتبع فيه الأمر) ويقتصر عليه
 وعدم اشتراط التشهد هو أصح الوجهين في المذهب ومن أصحابنا من يقول في اشتراط السلام والتشهد
 ثلاثة أوجه أحدهما يشترط السلام دون التشهد وإذا قلنا بالتشهد ليس بشرط فهل يسجد وجهان حكمهما
 في النهاية قال النووي الأصل لا يستحب (وتكبيرة الهوى أقرب للبدائية) وهي مستحبة وليست بشرط
 (وماعدا ذلك) أي ما ذكر (ففيه بعد) عن قواعد المذهب وإذا كانت سجدة التلاوة في الصلاة فلا يكبر
 للافتتاح لكن يسجد التكبير للهوى إلى السجود من غير رفع اليدين وكذا يكبر عند رفع الرأس كما يفعله
 في سجدات الصلاة وفي وجهه شاذ أنه لا يكبر للهوى ولا لرفع الرأس من رتبة أو ارتفاع رأسه فاقول لا يجلس
 للاستراحة يسجد أن يقرأ شأنا ثم يركع ولا يضمن انتصابه قائما ثم يركع فانت الهوى من القيام واجب
 كذا في الروضة وقال أصحابنا إذا أراد أن يسجد للتلاوة فإنه يكبر لها ولا يرفع يديه ويسجد ثم يرفع رأسه
 ويكبر اعتبارا بالصلاة وهو المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه وليس فيها تشهد ولا سلام لانه
 لتخليل ولآخر هذا زووي الحسن عن أبي حنيفة أنه لا يكبر إذا انحط السجود ويكبر إذا رجع رأسه
 وفي التسبيح ذكر صدور الشاهد في الواضحات بكبرتها عند الانتهاء وهو المختار كما في المكتوبة
 (ثم المأموم ينبغي أن يسجد عند سجود الإمام) فلا يلزم فعل بطلت صلاته وإذا لم يسجد الإمام لا يسجد المأموم

ويشترط في هذه السجدة
 شروط السلا من ستر
 العورة واستقبال القبلة
 وطهارة الثوب والبدن
 من الحدث وانحبس من
 لم يكن على طهارة عند
 السماع فإذا ظهر يسجد
 وقد قيل في كمالها أنه يكبر
 واقعا يديه للهوى ثم يكبر
 للهوى للسجدة ثم يكبر
 للارتفاع ثم يسلم وزاد
 تأثرون التشهد ولا أصل
 لهذا الاعتناء على سجود
 الصلاة وهو بعد فانه ورد
 الأمر في السجود فليتبع
 فيه الأمر وتكبيرة الهوى
 أقرب للبدائية وما هذا
 ذلك فليس بعد ثم المأموم
 ينبغي أن يسجد عند سجود
 الإمام

ولو فعل بطلت صلاته ويحسن القضاء اذا فرغ ولا يتأكد ولو سجد الامام ولم يعلم المأموم حتى زرع الامام رأسه من السجود لم يسجدوا على علم وهو بعد في السجود سجد وان كان المأموم في الهوى ورفع الامام رأسه رفع معه ولم يسجد وكذا الضعيف الذي هوى مع الامام لسجود التلاوة فرغ الامام رأسه قبل انتهائه الى الارض لم يطمعركه ورفع معه ولا يسجد (ولا يسجد للتلاوة نفسه اذا كان مأموماً) بل يكون له قراءة السجدة ولو لا يسجد لقراءة غير الامام بل يكمله الاصغاء لها ولو سجد لقراءة نفسه او قراءة غير امامه بطلت صلاته كذا في ال وضة مسائل متشعبة تتعلق بالباب منها ان المصل اذا كان منفرداً يسجد لقراءة نفسه فلو لم يسجد فركع ثم بدله أن يسجد لم يجز فلو كان قبل بواقعه حد الزاكنين جاز ولو هوى لسجود التلاوة ثم بدله فرجع جاز كذا في بعض النسخة الاولى ولم يفته فانه يجوز ومنها اذا قرأ آيات السجدة في مكان واحد سجد لكل واحدة فلو كرر الآية الواحدة في المجلس الواحد نظر ان لم يسجد للمرة الاولى كلفه سجود واحد وان سجد للاولى فثلاثة أوجه الاصح يسجد مرة أخرى لتعدد السبب والثاني تشكيكه الاول والثالث ان طال الفصل يسجد أخرى ولا تشكيكه الاول ولو كرر الآية الواحدة في الصلاة فان كان في ركعة فكل المجلس الواحد وان كان في ركعتين فكل المجلسين ولو قرأ مرة في الصلاة ومرة خارجا في المجلس الواحد وسجد فقال الرافعي لم أرفهه لصاحب الخلاف يقتضي طرد الخلاف فيسجد ومنها لو كان يصلي فقرأ آية السجدة فاذا فرغ من صلاته هل يقتضي سجود التلاوة للمذهب انه لا يقتضي به قطع الشائئ وغيره واختاره امام الحرمين لان قراءة غير امامه لا تقتضي سجوداً والمجربا يقتضي السجود اذا فعلوا قضاء بعد وقال صاحب التهذيب يحسن أن يقتضي ولا يتأكد ككسب النون اذا فرغ من الصلاة ومنها اذا قرأ السجدة في الصلاة قبل المأخوذة يسجد بخلاف ما لو قرأها في الركوع أو السجدة فانه لا يسجد ولو قرأ السجدة فهو ليس يسجد فنسك هل قرأ المأخوذة فانه يسجد للتلاوة ثم يعود الى القيام فيقرأ المأخوذة ولو قرأ خارج الصلاة السجدة بالفارسية لا يسجد واذا سجد المسبح مع القارئ لا يرتجعه ولا ينوي الاقتداء به ولا يرجع من السجود قبله ومنها لو قرأ آية سجدة في الصلاة لم يسجد وسجد بعده ان يسجد ما لم يطل الفصل وان طال ففسخ الخلاف المتقدم ومنها لو سجد للتلاوة قبل باوغة السجدة ولو يحرف لم يصح سجوده ولو قرأ بعد السجدة آيات ثم سجد جاز ما لم يطل الفصل ومنها لو قرأ سجدة فبعد فقرأ سجوداً سجدة أخرى لا يسجد فانما هي الصحيح المعروف وفيه وجه شاذ حكاه البصريان يسجد قال صاحب البصر اذا قرأ الامام السجدة في صلاة سرية استسحب تأخير السجدة الى فراغ من الصلاة قال وقد استسحب أصحابنا للخطيب اذا قرأ سجدة ان يترك السجود لمخفيه من كلمة النزول عن المنبر والصعود قال ولو قرأ السجدة في صلاة الجنازة لم يسجد فيها وهل يسجد بعد الفراغ وجهان أحدهما لا يستعد (فصل في مسائل متشعبة تتعلق بالباب) ان تلا الامام السجدة يسجد معها والمأموم معه وان لم يسجد معها لا التزام متباعد وان تلاها المأموم لم يسجد اذ في الصلاة ولا بعد الفراغ عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد يسجدون اذا فرغوا من الصلاة لان السبب قد تقرر ولان ما بعد الفراغ وان سمعها من هرون أهل الخطباء من ليس هرون أهل الزمة ان يسجد لها وان لم تكن واجبة على من تلاها ولو سمع آية السجدة من الناس أو من الطير فقال بعضهم يجب عليه وقال آخرون لا وهل يجب على النائم في هذا الفعل الاختلاف وان تلاها بالفارسية فهو كذا تلاها بالعربية عند أبي حنيفة حتى يجب على كل من سمعها ان يسجد لها سره فهمها أو لم يفهمها بعد ان اشعر بذلك ولا يجب عليه وعلى كل من فهم التلاوة ولا يجب على من لا يفهمها ان تلاها بالهجة لا يجب عليه لانه لا يقال قرأ القرآن فان فهمهم ليس في الصلاة يسجد على الصحيح وان سمعها المصل من ليس معه في الصلاة يسجد بعد الصلاة لانها ليست من أفعال الصلاة وقد تحقق سببها وهو السماع ولو سجد في الصلاة أعادها خارج الصلاة لانها ناقصة لمكان النهي

ولا يستعد للتلاوة نفسه
اذا كان مأموماً

فلما نادى به الكامل ولا بعد الصلاة وفي النواذر تفسد صلاته لانه زاد فيها اليس منها وقيل هو قول محمد
ومن تلاها في الصلاة فلم يسجد بها سقط ولو تلاها في الصلاة ان شاء تركها وان شاء سجد بها ثم قام
وقرأ هو أفضل بروي ذلك عن أبي حنيفة وفي التناسخ نالي آية السجدة في الصلاة لا يتخلل بين ثلاثة أوجها
أن تكون السجدة في وسط السورة أو في آخرها أو في شاعتها بعد آيات أو ثلاث آيات في الأولى
الأفضل أن يسجد ثم يقوم ويحتم السورة ولولم يسجد وتركه ونوى سجدة فساد لولم يسجد ولم يركع حتى أتم
السورة ثم تركه ونوى السجدة لا يجزئه ولا يسقط عنه بالركوع وعليه فساد ما باليسجد وما دام في الصلاة وفي
الثاني الأفضل أن يركع ثم يركع فلا بد أن يقرأ من سورة أخرى بعد رفع الرأس من السجود وان
رفع رأسه ولم يقرأ شيئا أو ركع وسجد للصلاة فآت صلاته ولولم يركع ولم يسجد وجاز في سورة أخرى فليس له
أن يركع بها وعليه أن يسجد ما دام في الصلاة وفي الثالث هو بالخيار ان شاء تركها وان شاء سجد فاذا
أراد أن يركع بها جاز أن يحتم السورة ويركع بها ولو سجد بها ثم قام فانه يحتم السورة ويركع للصلاة وسجد
لهافان وصل اليها شيئا آخر من سورة أخرى فهو أفضل ولو قرأ آية السجدة في الصلاة وأراد أن يركع بها
يجتنب الى النبي عند الركوع والالم يجزئه من السجود ولو نوى في ركوعه فقبل يجزئ وقيل لا اه ملخصا

فصل في اعتبار من يتوجه عليه حكم السجود ١ انه عليه يجب السجود على القلب وهو سجود لرفع
بعده اتفق لسهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى في أول ذلك قوله الى هذا المار بن انه رأى قلبه قد
سجد في الساحدين فأراد ان يسأل شيوخ الطريق عن واقعة قلبه يسجد أحدا يعرف ما يتولى فقبيل
انه في صيد ان شغفا معتبرا فحمل اليه من أجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قاله يا شيخ أيسجد
القلب فقال له الشيخ الى الأبد فوجد شغافه ولم يندم ثم دمر اهذه الطريقه على هذه السجدة اذا
حصلت للإنسان فقد كملت معرفته وصحته فلم يكن للشيطان عليه مايل بل يسمى هذا في حق الولي
حفظا أدبا مع الانبياء ليحققوا باسم العصمة فان لم يسجد القلب فليس يحفظ وهذه مسئلة دقيقة
عظيمة في الطريق ما تحصل للأفراد بغير وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبيئة تحبها
ويتلوا تلك البيئة شاهد من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البيئة والشاهد عصم القلب
وحفظا كما قرأه وعلى هذا المقام من طريق القوم أسباب حاربها القوم مثل قول أبي زيد وكان أمر
الله قدرا مقدرا حتى سئل بعض العارف فأجاب بالادب ولم يقل نعم ولا لا لمعرفته بحاتم والله أعلم
(الثامن أن يقول في مبتدأ قرائنه أعوذ بالله) من الشيطان الرجيم هذا صفة المختارة قاله النووي
والاصل في سنة التعوذ قبل القراءة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
أي أردت قرائنه وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها فلما هرا الآية وقوم الى وجوبها فلما هرا الآية قال
النووي وكان جماعة من السلف يقولون في التعوذ أعوذ بالله (السميع العليم من الشيطان الرجيم)
ونقل السبوطي في الاتقان عن جرثا استعذ وتستعذ واستعذ واختاره صاحب الهداية من الحنفية
لمطابقة لفظ القرآن وعن جسد بن قيس أعوذ بالله الشيطان الغادر وعن ابن السكيت
أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع
العليم وفيها ألفاظ أخرى وقال الخوافي في سلعه ليس للاستعاذة حد ينهي اليه من شاعراد ومن شاء نقص
وفي النثر لا ينجز المختار عند أئمة القراءة الجهر بالتعوذ فاطهارا لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية
وتكبيرات العبد ومن فوائده أن السامع نصب للقراءة من أولها ليقوه منها شيئا وأخفى التعوذ لم يعلم
السامع ما الأبعدان فانه شيء من المقر وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها واختلف
المأخوذون في المراد باختلافه فالجهر على ان المراد الاسرار فلا بد من التلقظ وإسما نفسه وقيل الكتمان
بأن يذكره قلبه بلا لفظ فالجهر الاستعاذة سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جله فهل يكفي استعاذة

(الثامن أن يقول في مبتدأ
قراءته أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم

واحد منهم كالسبعة على الاكل والامراق فيه نصابوا للظاهر الثاني لان المقصود اعصام القاري والخاصة بالله
من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كبايعن آخر ٨١ ولا بد من المحافظة على السبعة بعد الاستعاذة اول
كل سورة فغير رابعة وتبدأ كدعوتهم نحو الله ودعوا الساعة وهو الذي أنشأ جنات معروشات لما في ذكر
ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة واهتمامهم بوجع الصبر الى الشيطان كذا في الامتحان واحسن بعض
السلف ان يقول بعد التعوذ المذكور (رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون
وليقر آمل أعوذ برب الناس) الى آخر السورة فانها من أحسن ما يخصص به من وسواس الشياطين
(وسوسة الجسد) فانهم الجامعة السابعة (وليقل عند فراغهم من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله اليه
الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين أو يقول صدق الله وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ معهما
أحب والأحسن أن يقول اللهم اغفرنا وبارك لنا فيه ثم يقول عقيبته (والجسد رب العالمين واستغفر
الله ارحمني اليوم) أو استغفر الله العظيم كل ذلك نقله صاحب القوت (و) من الآداب (في أثناء القراءة
اذا مر بآية تسبيح سبع وكبر وان مر بآية تدعوا واستغفرا دعا) بما يليق بقلم الآية واستغفر (وان مر
بآية تضرع وسؤال فتلحق وتضرع وسؤال وان مر بآية تنفوسا مستمدا فيسفل ذلك لسانه أو بقلبه
أو جهاوا والافضل (فيقول) في محل التسبيح (سبحان الله) وفي موضع التكبير الله أكبر وفي
محل التعوذ (أعوذ بالله) وفي محل الدعاء (اللهم ارزقنا اللهم ارحمنا) اللهم اغفر لنا اللهم استرنا اللهم ارحمنا
وتعوذ بك (قال حذيفة) بن اليمان العيصي رضى الله عنه (صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فاشتد أيسر ولة البقرة) فقراها ثم النساء فقراها ثم آل عمران فقراها ثم أم ترسلا (فكان لا يمر
بآية عذاب الاستعاذة ولا بآية رحمة الا سأولها بآية تنزيهه الاسم) هكذا وامسك في مصححه سبع
اختلاف لفظا ولغويا كان اذا مر بآية تسبيح سبع واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ذروى أو داود
والترمذي والنسائي عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا
سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا فوسل وسأل لا يمر بآية عذاب الا وطف وتعوذ وروى أحمد وأبو داود
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبع اسم ربك الا على قال سبحان ربى الاعلى وعند
أبي داود والترمذي في حديث من قرأ والتين والزيتون فأنتهى الى آخرها فليقل بلى واناعلى ذلك من
الشاهدين ومن قرأ لأقسم بيوم القيامة فأنتهى الى آخرها ليس ذلك بقادر على أن يصح الموق فليقل
بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وروى الترمذي والحاكم عن
جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من أولها الى آخرها
فسكتوا فقال لقد قرأتموها ليلة الجن على الجن فكانوا أحسن مودامكم كنت كلأ أثبت على قوله
فبأى لا يمر بك تكذبان قالوا لا بشئ من تعد مثله ربنا نكذب ذلك الجذو وروى ابن أبي داود في كتاب
النشر بسبعة من ابراهيم النخعي عن عاقمة قال صليت الى جنب عبدالله فافتتح سورة طه فلما بلغ رب زدني
علما قال رب زدني علما رب زدني علما وروى ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا بسند ضعيف عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألت العبادى صفى فافترى بآية فقال اللهم آمين بالله
وتكفلت بالاجابة ليك اللهم ليكن لك الشيطان ان الجسد والتعمق والمالك لا شريك لك أشهد انك
فرد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد ان عدل حق ولقاه حق والجنسة حق
والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وروى أبو داود وغيره عن وائل بن حجر
سبعه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والاضالين فقال آمين عند ما صوته ورواه الطبراني بلفظ قال
آمين ثلاث مرات ورواه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين وروى عن معاذ بن جبل انه كان اذا
ختم البقرة قال آمين وعن ميسرة ان جبريل لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين

رب أعوذ بلمن همزات
الشياطين وأعوذ بك رب
أن يحضرون وليقر آمل
أعوذ برب الناس وسورة
الجد لله وليقل عند فراغه
من القراءة صدق الله تعالى
وبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفرنا
و بارك لنا فيه الحمد لله رب
العالمين واستغفر الله ارحمني
اليوم وفي أثناء القراءة اذا
مر بآية تسبيح سبع وكبر
واذا مر بآية تدعوا واستغفرا
دعوا واستغفر وان مر بآية
سأل وان مر بآية عذاب
يسفل ذلك لسانه أو بقلبه
فيقول سبحان الله تعوذ بالله
اللهم ارزقنا اللهم ارحمنا قال
حذيفة صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشتد
سورة البقرة فكان لا يمر
بآية ترحمة الا سأولها بآية
عذاب الاستعاذة ولا بآية
تنزيه الاسم

(واذا فرغ) من قراءته (قال) ما كان يقول عليه وسلم عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما نورانيا وهدى وروحة اللهم ذكر في حبه ما نسبته وعلى من ما جهلت وارزقني تلاوته آتاه القبل وآتاه الثناء واجعله حجة لي يارب العالمين قال العراقي واهما يوم منصور الظفر بن الحسن الرضائي في فضائل القرآن وأبو بكر بن الفضل في الشرائع كلاهما من طريق أبي ذر الهروي من رواية داود بن قيس معضل (تنبيه) * ويستحب الدعاء عند ختم القرآن * وروى الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن نجمع أهل البيت وروى ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبي ليابة وناس يعرضون المصاحف وقال أنا أرسلنا إلى ليلانا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستحب عند ختم القرآن وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة وروى الطبراني في المعجم الكبير عن العراب بن سارية رفعه من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وروى ابن الضريس عن ابن مسعود قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وكان عبد الله إذا ختم جمع أهله ودعا أو أموا على دعائه * وروى البخاري من طريق صالح المري عن قتادة قال كان رجل يقرأ القرآن في مسجد المدينة فكان ابن عباس قد وضع الرصد فإذا كان يوم ختمه فلم يقصول إليه ويستحب التكبير من الغشي إلى آخر القرآن وهي قراءة المبكين وروى البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي برة سمعت عكرمة بن سالم أن قال قرأت على اسمعيل ابن عبد الله السكي فلما بلغت الغشي قال كبر حتى تختم فأني قرأت على عبد الله بن كثير فارمى بذلك وقال قرأت على مجاهد فارمى بذلك وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فارمى بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فارمى بذلك كذا أخرجه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجوه أخرى عن ابن أبي برة مرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه عن المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البرقي وقد أخرج هذا الحديث في جزء من حبه الصغير في المسلسل بالتكبير استوفيت ثلثة الطوائف وفي التفسير اختلف القراء في ابتداء أهل هرون أول الغشي أو من آخرها وفي وصله من أولها أو من آخرها وطه والخلاف فيه مشهور وكذا في لفظه قبل الله أ كبر وقبل لاله الله والله أ كبر وسواء في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وأوشامة وقال أبو العلاء الهمداني وصفت أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أ كبر وقال سليم الرازي يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل بفصل بينهما بسكتة ومن لا يكبر من القراء يجتهد أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه ويسأل إذا فرغ من الختم أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره عن ابن عباس أحب الأعمال إلى الله تعالى الخصال المرفوعة الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كالحل وأصل وروى البخاري بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب رفعه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد لله ثم قرأ من البقرة إلى المطففين ثم دعا بدعاء الختم ثم قام * (تنبيه) * قال السيوطي في الاتفاق منع الأمام أحد تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فقص ذلك ختمه أمالتي قرأها وما ألتقي حصل ثواباً بتكرير السورة وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما عليه حصل في القراءة من خلل وكما قال الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند الجمل من شأنه فينبغي أن يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان يست من شؤال والله أعلم (التاسع في الجهر بالقراءة) والالارار بها أو الحكم فيها (ولاشك في أنه يجهر بها) في صلاته (إلى حد يسمع نفسه) إذا القراءة عبادة من تقطع الصوت بالحروف) ووصل السكمان بعضها ببعض (ولابد من صوت) هو الهواء المنخفض عن ذلك التقطع فيتنفس بصورة خاصة (وأقله ما يسمع نفسه) فإن لم يسمع نفسه لم تنصح صلاته (وفي حبه حروف القراءة في الصلاة عند أي اختلاف فالذي في الينابيع أنها تقلد الصلاة ومقتضى سياق الإقاعات أنها لا تقلد لانه من الحروف التي في القرآن) فالما الجهر حيث يسمع غيره فهو

فإذا فرغ قال ما كان يقول
مسألوا الله عليه وسلامه
عند ختم القرآن اللهم ارحمني
بالقرآن واجعله لي اماما نورانيا
وهدي وروحة اللهم ذكر في
منه ما نسبته وعلى من ما
ما جهلت وارزقني تلاوته
آتاه القبل وآتاه الثناء
واجعله لي حجة يارب العالمين
(التاسع في الجهر بالقراءة)
ولاشك في أنه لابد أن يجهر
به إلى حد يسمع نفسه إذ
القراءة عبادة من تقطع
الصوت بالحروف ولا بد من
صوت خافه ما يسمع نفسه
فإن لم يسمع نفسه لم تنصح
صلاته فالما الجهر بحيث
يسمع غيره فهو

قام أحدكم من الليل صلى
فليجهر بالقراءة فإن الملائكة
وعبار المباد يستمعون
قراءته ويصلون بصلاته وصر
صل الله عليه وسلم بثلاثة
من أحبابه رضى الله عنهم
يخففون الأحوال فمر على أبي
بكر رضى الله عنه وهو
يخفف فساءه عن ذلك فقال
أن الذي أتاجيه هو سمعي
ومر على عمر رضى الله عنه
وهو يجهر فساءه عن ذلك
فقال أوقفوا السنان وأزجر
الشيطان ومر على بلال
وهو يقرأ آيا من هذه
السورة وأيا من هذه السورة
فسأله عن ذلك فقال اخطأ
الطبيب بالطبيب فقال صلى
الله عليه وسلم كلما كنت
أحسن وأصاب فالوجع
الجمع بين هذه الأحاديث
أن الأسرار أبعد عن الرأيه
والضعف فهو أفضل في حق
من يضاف ذلك على نفسه
فإن لم يخفف ولم يكن في الجهر
ما يشوش الوقت على مصل
آخر فالجهر أفضل لأن العمل
فيه أكثر ولائته أيضا
تتعلق بغيره فخير المتعدي
أفضل من اللازم ولأنه يوفق
قلب القارئ ويجمع همه
إلى الفكر فيه ويصرف به
سمعه ولأنه يطرد النوم في
رفع الصوت ولأنه يزيد في
نشاطه للقراءة ويقال من
كسبه ولأنه يرجو بجهره
تقوى تأمينا يكون هو سبب
أحبابه ولأنه قد رآه يطال
جمل فتنشط بسبب نشاطه
ويشتاق إلى الخدمة

بالقرآن حين يشلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم سم بالقرآن الحديث فقلت وهذه الأخبار قد
ذكرها المصنف فيما بعد وأبى السكالم عليها (وقد قال) ولطف القوت وقد أمر بالجهر فبارى عنه
(صلى الله عليه وسلم) إذا قام أحدكم من الليل صلى فليجهر بقراءته فإن الملائكة وعبار المباد يستمعون
إلى قراءته وأصلون بصلاته (كذا في القوت) قال العراقي رواه بغضه بزيادة أوتكر البزار وأصر القندسي
في المواضع من حديثه ما ذكر من جمل وهو منكر ومنقطع (ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة من
أحبابه يخففون الأحوال) أي منهم من يخفف ومنهم من يجهر ومنهم من يخطأ الآية بالآية (فمر على
أبي بكر رضى الله عنه وهو يخفف) في قراءته (فسأله عن ذلك) قال الذي أتاجيه هو سمعي (أي
قريب مني) (ومر على عمر رضى الله عنه وهو يجهر) في قراءته (فسأله عن ذلك) فقال أوقفوا السنان
أي أئنه التام (واز حوالت طان) أي اطرد (ومر على بلال) بن رباح رضى الله عنه (وهو يقرأ آيا
من هذه السورة وأيا من هذه السورة) فسأله عن ذلك فقال اخطأ الطبيب بالطبيب فقال صلى الله عليه وسلم
كلما كنت أحسن وأصاب وهكذا أوردته وقد تقدم في كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم سمع بلالا يقرأ من
ههنا ومن ههنا فسأله عن ذلك فقال اخطأ الطبيب بالطبيب فقال أحسن وقد رواه أودود من حديث أبي
هريرة بآسان صحيح نحوه وقد تقدم الكلام عليه وهذا يدل على جواز قراءة آية آية من كل سورة وقد نقل
القاضي أبو بكر بن العربي الإجماع على عدم جواز ذلك قال البيهقي وأحسن ما يجمع به ههنا هذا التأليف
لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ من جبريل والاولى بالقرآن أن يقرأ على
التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم وعدا لحلمي خطأ السورة باله ووة من
ترك الأدب واجتمع بما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال
وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فسأله فقال اخطأ الطبيب بالطبيب فقال اقرأ السورة على
وجهها أو قال على نحوها وهو مرسل صحيح وماله أودود عن أبي هريرة بدون آخره وأخرجه أبو عبيد
من وجه آخر عن عمر بن الخطاب وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال إذا قرأت السورة
فأنفذها ثم قال أبو عبيد الأمر عندنا على قراءة الآية التي التفتل كما أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بلال فتألى ذلك مع سائر المصنف (فالوجه في الجمع بين هذه الأحاديث) المختلفة (أن الأسرار)
بالقراءة (أبعد من الرأيه) والضعف فهو أفضل في حق من يخفف ذلك (أي الرأيه) (على نفسه) (ولطف القوت)
الخاتمة بالقراءة أفضل إذا لم تكن للعبدية في الجهر أو كان ذاهبا عن المهمة والعلماء بذلك لانه أقرب إلى
السلامة وأبعد من دخول الآفة (وإن لم يخفف) ذلك (ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مصل آخر
فالجهر أفضل لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعلق بغيره والخير المتعدي أفضل من اللازم) ولطف
القوت وإن الجهر أفضل لأن كانت له نسبة في الجهر ومعاملة مولاه به لانه قد قام بسنة قراءة الليل ولأن
الخاتمة نفعه لنفسه والجهر نفعه له وبغيره وخير الناس من نفع الناس والنفع بكلام الله عز وجل من
أفضل المنافع ولأنه قد داخل علما تابا يرجو به ثمره ثانية على عمله الاول فكان في ذلك أفضل (ولأن الجهر
يوقف قلب القارئ) أي ينهيه عن سعة الفقه (ويجمع همه إلى الفكر فيه ويصرف به سمعه) ولا يوجد
ذلك كله في الأسرار (ولأنه يطرد النوم برفع الصوت ولأنه يزيد في نشاطه للقراءة ويقتل من كسبه)
وتبطل (ولأنه يرجو بجهره تقوى تأمينا يكون هو سبب أحبابه) من غفلته (ولأنه قد رآه يطال) عن
العمل (غافل عن الذكر) (فينشط) في نفسه (بسبب نشاطه ويشتاق إلى الخدمة) والعمل فهدى سعة
وجوه في أفضلية الجهر ولطف القوت وفي الجهر سبع نيات منها القرير الذي أمر به ونهاه تحسين الصوت
بالقرآن الذي يذب الله ومنه ما يسمع أذنيه ويوقف قلبه لينتدب الكلام وينتهج المعاني ولا يكون كذا لك
الآتي الجهر ومنها أن ورد القوم عن رفع صوته ومنها أن يرجو بجهره تقوى تأمينا كراهته تعالى فيكون

هو سبب احبائه ومنها ان يخال غافل فتنشط للقيام ويستأن الخدمة فيكون هو معاونه على السير
والثقوى ومنها ان يكثر بجهره تلاوته ويدوم قيامه على حسب عادته للجهر في ذلك يكثر عمله (فهما حضرة
شئ من هذه النيات فالجهر أفضل وان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر وبكثرة النيات يزكو عمل الارار
فتضاعف أجرهم وان كان في العمل الواحد عشرين نيات كان فيه عشرين أجور) ولقد القوت فاذا كان
العيدمة تعد هذه النيات طابا لها ومتفر بالآلة سبحانه بها على نفسه مصحفا القصد منظر الى مولاه
الذي استعمله فيما رماه بجهره أفضل لان فيه أعمالا وانما يفضل العمل بكثرة النيات فيه وارتفع
العلماء وفضلت أعمالهم بحسن معرفتهم بنيات العمل واعتقادهم لها فقد يكون في العمل الواحد عشر
نيات يعلم ذلك العلماء فيعملون بها فيعطون عشرين أجورهم فافضل الناس في العمل أكثرهم نية
و أحسنهم قصدا وأدأقنا والى هذا الجع جع النوى حيث قال الانطاة أفضل حيث خاف الرباء
أوتأذي به مصلون أونام بجهره والجهر أفضل في غير ذلك لان العمل فيه أكثر ولان فائدة تتأدى
الى السامعين ولانه وقت قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف همه اليه و يطرد النوم ويؤيد
في النشاط وقال بعضهم بسبب الجهر بعض القراءة والاسرار ببعضه لان المسرعة في ناس بالجهر
والجهر قد تعل فسترج بالاسرار اه ثم قال صاحب القوت وفي بعض التفسير واما بجمعة وبلغت
قال قراءة القرآن (ولهذا نقول لقراءة القرآن في المصنف أفضل اذ يزيد على البصر وتأمل المصنف وحده
فيزيد الاجر بسبب ذلك) قال النورى هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم أرى خلافا قال ولوقيل انه
يختلف باختلاف الانحصاص فقتلار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتذره لوقر آمن المصنف لكان هذا
قولا حسنا اه قال السبوى وسكن الركنى في البرهان ما يحسنه النورى قولنا وحكى معه قولنا لانا
ان القراءة من الحفظ أفضل مطالعة وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما يحصل بالقراءة في
المصنف اه (وقد قيل الختمه في المصنف بسبب لان النظر في المصنف ايضا عبادة) مطالعة ومن أدلة
القراءة في المصنف ما رواه البخاري فقال حدثنا هبة بن أحمد حدثنا رحيم ثنا سفيان بن معاوية عن
أبي سعيد بن عوف المكي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل في غير المصنف ألف درجة وقراءته في المصنف تضاعف الى درجة
ورواه ابن عدى في الكامل عن عبد الله بن محمد بن مسلم عن زعيم وأبو عبد مختلف في وثيقه وقال أبو
صبيد في فضائل القرآن حدثنا رحيم بن حاد حدثنا بقة عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن مسلم عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل قراءة القرآن انظر الى من يقرؤه ظاهرا كفضل الغريضة على النافلة معاوية وسليمان ضعيفان
وبقة مدلس وقد ضمن وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن المظفر حدثنا الحسن بن جبير الواسطي حدثنا
ابراهيم بن حبان حدثنا الحر بن مالك حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يصيب الله ورسوله فأقرأ في المصنف
قال لم يروه عن شعبة الا الحر تفرد به ابراهيم بن جابر وروى ابن الصافي نازيحه عن أنس رفته من
قرأ القرآن نظر الله بصره وقد ورد الامام اذامة النظر في المصنف قال أبو الحسن بن بشران في نواته
أشعرنا أبو جعفر الرازي حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد حدثنا احمق بن يوسف الأزرق عن سليمان هو
النورى عن عاصم بن زرير بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا النظر في المصنف وأخرج أبو صبيد عن زيد بن الجلباب عن احمق الأزرق وغيره ويناى
النظر في المصنف حديثا مسلسلا بقول كل راوا شككت عني فقال في انظر في المصنف هو في مسلمات
ابراهيم بن سليمان (ونحو عثمان رضى الله عنه مصنفين لكثرة قراءته فيهما) نقله صاحب القوت

ففي حضرة شئ من هذه
النيات فالجهر أفضل وان
اجتمعت هذه النيات تضاعف
الاجر وبكثرة النيات تزكو
أعمال الارار وتضاعف
أجورهم فان كان في العمل
الواحد عشرين نيات كان فيه
عشرون أجورا وانما
قراءة القرآن في المصنف
أفضل اذ يزيد في العمل
النظر وتأمل المصنف وحده
فيزيد الاجر بسببه وقد قيل
الختمه في المصنف يسبب لان
النظر في المصنف ايضا عبادة
ونحو عثمان رضى الله عنه
مصنفين لكثرة قراءته فيهما

وثبت انه رضى الله عنه لما قتل كان يقرأ في المصحف حتى سقط الدم على قوله فسبك فيكم الله وهو
 السميع العليم (وكان كثير من الصحابة) رضى الله عنهم (يقرؤن في المصحف ويكروهون أن يخرج
 يوم ولم ينظروا في المصحف) فثم عثمان رضى الله عنه وقد تقدم ومنهم من رضى عن الخطاب رضى الله عنه قال
 أبو عبد الله حدثنا جابر بن محمد حدثنا جابر بن سلمة حدثنا علي بن زيد بن جندب عن يوسف بن مهران
 عن ابن عباس عن عمار رضى الله عنه انه كان اذا دخل بيته نشر المصحف فقرأه وقدرى ذلك عن
 بعدهم أيضا قال الهاربي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا همام حدثنا ثابت هو البناي قال كان
 عبد الرحمن بن أبي ليلى اذا صلى الصبح قرأ في المصحف حتى طلع الشمس وكان ثابت يفسله
 وعبد الرحمن تابعان وهذا الاثر صحيح (ودخل بعض فقهاء مصر على الامام محمد بن ادريس
 الشافعي رضى الله عنه في السمر وبين يديه المصحف) وهو يقرأه (فقال له الشافعي) شغلك الفقه
 عن القرآن اني لاصلى العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى الصبح) وقد تقدم قريبا انه
 رضى الله عنه كان يحتم في كل يوم وليلة عتمة فاذا جاءه وضعت تحت يديه في كل يوم وليلة عتمة (العاشر) تحسين
 القراءة وترتيبها بترديد الصوت من غير تحطيم مقروط بغير النظم فذلك هو السنة اعلم ان كيبليات
 القراءة ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة وانعام
 الحركات واعتقاد الظاهر والتشديدات وبيان الحروف واخراج بعضها من بعض بالسكت والرس
 والنوثة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان بحرك ولا ادغام من غير ان يتجاوز
 فيه احد الاقراء بتوليد الحروف من حركات وتكرير الراءات وتغيير السواكن وتبليغ
 النونات بالبالغة في الغنة كقراءة الحزرة لبعض من سمع به بالغ في ذلك اما علمان ما فوق البياض برص
 وما فوق الجوده فقط وما فوق القراءة ليس بقراءة الثالثة الحذر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين
 وهو ادراج القراءة وتحقيقها بالقصر والتسكين والاختلاس والبسمل والادغام الكبير وتحطيف
 الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاحراب وتقدير اللفظ وتبكي الحروف
 بدون تر حروف المد واختلاس أكثر الحركات وذهاب الصوت الى غاية لانصاعها للقراءة ولا توصف
 بها التلاوة الثالثة التلوين وهو التوسط بين المقامين التحقيق والحذر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة
 من مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو المنفصل وهو المختار عند أكثر أهل الاداء والفرق بين التحقيق
 والترتيل ان التحقيق يكون للرياسة والتعليم والتبرين والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستبصار
 فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا وفي مجال القراءة قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصواتا
 ويقال أولها فاني من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأنزلوا ذلك
 من تفهيم بقول الشاعر

أما لفظا فاني سوف انعمت * نعمنا ووافق حندي بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء سفينة قلوبهم وقلوب من يعيهم شأنهم وبما ابتدعوه شيء وسوءه
 الرقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم يفر مع الحركة كانه في عدو وهو رولة وآخر يسمى
 التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتهيم به فيدلي غير مواضع المدوي يدلي المدلي المدلي ما يثني وآخر
 يسمى التزين وهو ان يأتي على وجه حزن يكاد يبك مع خشوع وخشوع (قال صلى الله عليه وسلم) زينا
 القرآن بأصواتكم فنه حش على ترتيله وعباده وتحسين الصوت به وتبنيه على الفخر زمن الجن
 والتصفيه انه اذا قرئ كذلك كان أوقع في القلوب بأشد تأثيرا وأرق لسماعه سموا قرين بالانه ترتين
 للفظ والمعنى وتيل هو على القلب والمراد زينا أصواتكم بالقرآن أي الهمز بقرانه واشتغلوا
 أصواتكم به واقتدو شعرا وزينة لأصواتكم وقدرى الحاك من البراءه رضى الله عنه هكذا زينا

فكان كثير من الصحابة يقرؤن
 في المصحف ويكروهون
 ان يخرج يوم ولم ينظروا في
 المصحف ودخل بعض فقهاء
 مصر على الشافعي رضى الله
 عنه في السمر وبين يديه
 مصحف فقال له الشافعي
 شغلك الفقه عن القرآن
 اني لاصلى العتمة واضع
 المصحف بين يدي فما اطبقه
 حتى الصبح (العاشر) تحسين
 القراءة وترتيبها بترديد
 الصوت من غير تحطيم
 مقروط بغير النظم فذلك
 سنة قال صلى الله عليه وسلم
 زينا القرآن بأصواتكم

أصواتكم بالقرآن فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفي ما يسمع الصوت وجودة الأداء بعث
 للغالب على استماعه وشره والاصفاة إليه قال النور بشي هذا اذا لم يخرج النغم عن التجو بدلم
 بصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستقبال كراهة وأما الحديث
 المذكور فقال العراقي واه أوداد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ومصحفهم حديث البراء
 ابن عازب اه قلت قال أوداد الطالبي في مسنده حديثنا شعبة عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن
 ابن عوف عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زينا القرآن بأصواتكم
 وهو حديث حسن صحيح أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد كلاهما عن شعبة معطولا
 وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد عن محمد بن غيلان عن أبي داود الطالبي وأخرجه أوداد
 والنسائي من رواية الأعمش وأحد أيضا والنسائي من رواية منصور كلاهما عن طلحة بن مصرف وأخرجه
 النسائي أيضا وابن ماجه من رواية يحيى بن سعيد وله طريق أخرى عن البراء بلطفا حسنا القرآن
 بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وأما ابن أبي داود عن اسحق بن ابراهيم بن زيد عن محمد
 ابن بكير وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي هريرة بلطفا المنصف قال جعفر بن محمد حدثنا أبو بكر بن أبي
 عثمان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه ذكره
 البخاري في أواخر كتاب التوحيد من صحيحه معطولا وقال في كتاب خلق أفعال العباد روى سهيل بن أبي صالح
 ذكره وأخرجه ابن أبي داود عن البخاري عن يحيى بن بكير وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمر بن محمد
 الهيري عن البخاري وقد روى هذا الحديث أيضا عن عبد الرحمن بن عوف وعن أنس كلاهما عن البراء
 وسند كل منهما ضعيف وعن ابن عباس عند الطبراني وفي سننه انقطاع وعند الدارقطني في الأفراد وسنده
 حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تعالى (أي استمع) لشيء اذنه) بالقرآن أي استماعه (الحسن
 الصوت بالقرآن) قال الأزهري أخبرنا عبد الملك بن الربيع عن الشافعي ان معناه يحز في القراءة وترقيتها
 وتحقيق ذلك في الحديث الاستحز زينا القرآن بأصواتكم وهكذا فسر أبو عبيد قال العراقي يتفق عليه
 من حديث أبي هريرة ما اذن الله لشيء ما اذن النبي يتفق بالقرآن زاد مسلم لشيء حسن الصوت بالقرآن وفي
 رواية له كاذبه لشيء يتفق بالقرآن اه قلت قال أبو نعيم في مستدرجيه عن صحيح مسلم حديثنا عبد الله بن
 أحمد بن اسحق حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا سليمان بن داود الرشدني حديثنا عبد الله بن وهب
 حدثني عمر بن مالك وحيدة بن شريح كلاهما عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم التيمي
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة يرضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء
 ما اذن لشيء حسن الصوت يتفق بالقرآن وهو حديث صحيح وامسك عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن
 حميد بن عبد الله بن وهب وأخرج أيضا عن بشر بن الحكم عن عبد العزيز بن محمد الهارودي عن يزيد بن الهاد
 وأخرج البخاري من وجه آخر عن ابن الهاد وأخرجه أوداد عن الرشدني عن عبد الله بن وهب وأخرج
 النجاشي أصل هذا الحديث من طريق آخر عن أبي سلمة دون قوله حسن الصوت وفي بعضها يحجز به
 (وقال صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن بالقرآن) تقدم فخرج هذا الحديث قريبا (قل أراد به
 الاستغناء) قال الأزهري في التهذيب قال سليمان بن عيينة معناه ليس من آمن لم يتغن بالقرآن ولم يذهب إلى
 معنى الصوت وقال أبو عبيد وهو قاض في كلام العرب يقولون تغنيت تغنيا وتغانت تغانيا بمعنى استغنت
 (وقيل أراد به التزم وترديد الحان به وهو أقرب عند أهل اللغة) ولفظ القوت وهو أحد الجوهين وأوجهها
 إلى أهل اللغة هي قلت والذي نقله الأزهري عن أبي عبيد يتخالف ذلك لكن بقوى هذا الوجه حديث فضالة
 بن عبيد الذي تقدم ذكره للمصنف فوعا لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب
 لقينة التي تتهو واه النسائي وابن ماجه وابن حبان وأبو عبيد وأبو مسلم الكنجي في السنن والحاكم

وقال عليه السلام ما أذن الله
 لشيء اذنه حسن الصوت
 بالقرآن وقال صلى الله
 عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن
 بالقرآن فقيل أراد به
 الاستغناء وقيل أراد به التزم
 وترديد الحان به وهو
 أقرب عند أهل اللغة

في المستدرك (وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلة ينتظر عائشة رضي الله عنها فأبطأت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسك فقالت يا رسول الله كنت أسمع قراة من رجل ما سمعت أحسن صوتا منه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال هذا سالم مولاي أبي حذيفة الجدي الذي جعل في أمي مثله) هكذا أورد صاحب القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة ورواه جلال أسد ثقات اه قلت قال ابن ماجه حدثنا العباس بن محمد المشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثني حنظلة بن أبي سفيان انه سمع عبد الرحمن بن سابط يحدث عن عائشة رضي الله عنها روي النبي صلى الله عليه وسلم قالت أبطأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء تعني في المسجد ثم جئت فقال أن كنت قلت كنت أسمع قراة رجلا من أصحابك لم أسمع مثله وصوته من أحد قالت فقام وقت معه حتى استمع له ثم التفت اليها فقال هذا سالم مولاي أبي حذيفة الجدي الذي جعل في أمي مثل هذا حدث حسن أخرجه مجاهد بن نصر في قيام الليل عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم ورواه رجال الصعيين لكن عبد الرحمن بن سابط كثير الأرسال وقد أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الجمل عن حنظلة شيخ الوليد فارسله قال ابن سابط ان عائشة سمعت سالما وابن المبارك اتفقا من الوليد بن مسلم قال الحافظ وقد سمعته الخ كوخيت عليه علمه لكن وجدته طريفا أخرى أخرجه الزوارق من رواية الوليد بن صالح بن أبي سامة عن ابن جريح عن أبي مليكة عن عائشة فذكر الحديث دون القصة وقال تفرد به أبو أسامة قال الحافظ وإذا اتفقت إلى السند الذي قبله فتقر به وعرف انه أصلا ولا يبعد تصحيحه وسالم المذكور من المهاجرين الأولين وكان موليا امرأة من الأنصار اعتقه قبل الإسلام فباعها بالحديفة بن عتبة بن ربيعة فبناه فلما ألت أدهم له سابعهم قبله مولاي أبي حذيفة وهو أحد الأربعة الذين أحرص على طبعه وسلم بأخذ القرآن عنهم وهو في الصعيين من حديث عبد الله بن عمر واستشهد سالم وأبو حذيفة معا بالبيعة في خلافة الصديق رضي الله عنهم أجمعين (واستمع) صلى الله عليه وسلم (أيضا ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه وهو يقرأ (ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا طويلا ثم قال من أراد أن يقرأ القرآن فضا كما تقرأ فليرأه على قراة ابن أم عبد) كذا في القوت قال العراقي رواه أحمد والنسائي في الكبير من حديث عمر ولقته ذى وابن ماجه من حديث ابن مسعود أن أبا بكر وعمر يشراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يقرأ القرآن الحديث وقال الترمذي حسن صحيح اه قلت لفظ المصنف ساقط الطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمر ولفظ من أحب أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير والحاشية كمن أحب أبي بكر وعمر ورواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن ابن مسعود ورواه أحمد أيضا وابن منده عن عمرو بن المصطلق ورواه أبو نصر المعزى في الأمانة والخطيب وابن صباكر عن ابن عمر ورواه الطبراني أيضا في الكبير عن عمار بن ياسر ورواه أبو يعلى أيضا والعجلي عن أبي هريرة وروى ابن عساكر من طريق أبي عبيدة بن محمد عن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده بلفظ من أحب أن يسمع القرآن فليقرأ فضا كما تقرأ فليسمع من ابن مسعود (وقال صلى الله عليه وسلم) ذات يوم (لأبي مسعود أقرأ على فقال يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل فقال اني أحب أن أجمعه من غيري فكان يقرأ ويصنل رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبضان) أي تسيلان بالجمع كذا في القوت وذلك عند قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هوداه شهدا وسما في المصنف إعادة ذلك ترميزا قال العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود قلت وزاد صاحب القوت ههنا ما سمعته وكان ابن مسعود يأمر علقمة بن قيس أن يقرأ بين يديه ويقول له وتل فذلك أي وأنى وكان حسن الصوت بالقرآن اه قلت قال أبو نعيم في المستخرج حدثنا أحمد بن جعفر بن سبط حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدثنا أبو ربيعة وأما زيد بن عوف حدثنا سعد بن زورب

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلة ينتظر عائشة رضي الله عنها فأبطأت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما حبسك قالت يا رسول الله كنت أسمع قراة من رجل ما سمعت أحسن صوتا منه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال هذا سالم مولاي أبي حذيفة الجدي الذي جعل في أمي مثله واستمع على الله عليه وسلم أيضا ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا طويلا ثم قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يقرأ القرآن فضا طريما كما أنزل فليقرأ على قراة ابن أم عبد وقال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود أقرأ على فقال يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل فقال صلى الله عليه وسلم اني أحب أن أجمعه من غيري فكان يقرأ ويصنل رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبضان

حدثنا جاد بن أبي سليمان عن ابراهيم بن التقي عن علقمة قال كنت وجلسا من الصوت فكان
 عبد الله بن مسعود يرس الى قاتبة فقرأ فيقول رتل فقال أبي وأبي قاتبة سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حسن الصوت زمينة القرآن وأخرج ابن أبي داود في كتابه البشارة عن أبي سعيد بن عاصم
 عن يزيد بن عوف وأخرجه أيضا عن أبيه وأخرجه البراء عن محمد بن يحيى كلاهما عن مسلم بن ابراهيم
 عن سعيد بن زريق قال البراء تغربه سعيد وليس بشيء قال الحافظ وأبو يعقوب في رواية الطبراني من الزيادة قال علقمة
 وقد أخرجه الطبراني وابن عدي وغيرهما عن طريق عن سعد بن وقع في رواية الطبراني من الزيادة قال علقمة
 فكنت اذا فرغت من قراءة قال زدنا من هذا فاني سمعت فذكره واستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة أبي
 موسى عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (فقال لقد أوتي هذا من مارا من زمير آل داود
 فبلغ ذلك أبا موسى فقال يا رسول الله لو علمت لك تسع لحربة لك نصيبا) قال العراقي متفق عليه من
 حديث أبي موسى اه قلت ورواه النسائي من حديث عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 سمع صوت أبي موسى الاشعري وهو يقرأ فقال لقد أوتي أبا موسى من زمير آل داود وقال أبو نعيم
 في الاستخرج حدثنا أبو عمر وبن جلدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أحمد بن ابراهيم الدروي حدثنا
 يحيى بن سعيد الأموي حدثنا طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال
 قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لو رأيته وأنا أسمع قراءته تلك الدارحة لقد أعطت زميرا من
 زمير آل داود قلت يا رسول الله لو علمت أنك تسع لقرأتك لحربة لك نصيبا أخرجه عن داود بن رشدين
 يحيى بن سعيد وقال أبو نعيم أيضا حدثنا يحيى بن الحسن بن سفيان حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمر وبن مرزوق
 وقال الدارمي حدثنا عثمان بن عمار قال حدثنا مالك بن مغول عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أوتي الاشعري أبا موسى زميرا من زمير آل داود أخرجه مسلم
 عن محمد بن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك بن مغول وقال أبو يعلى أحمد بن علي بن ثعلبي الموصلي في
 مسنده حدثنا شرح بن تونس حدثنا خالد بن نافع عن سعيد بن أبي بردة عن أبي موسى رضى
 الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة مرابيا وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته
 فلما أصبح أتى أبا موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال ما أتى يا رسول الله فوعلت طهرته لك
 نصيبا أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة خالد بن نافع وهو يختلف فيه وقال محمد بن أبي عمر الملقب في
 مسنده وحدثنا بشر بن السري حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه أن أبا موسى كان
 يقرأ ذات ليلة فجعل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن لقراءته فلما أصبح أخبر بذلك فقال لوعلت
 لحربة نصيبا أولست تفتن تسويقا أخرجه أحمد بن منيع في مسنده ومحمد بن سعد في الطبقات جميعا
 عن يزيد بن معروف وزاد ابن سعد وطان كلاهما عن جاد بن سلمة وزاد فيه وكان حلاو الصوت والمراد
 بالزمير ما روي في حديث الصوت الحسن وأصله الالة التي يزمها شمس صوته وحلاوة نغمته بصوت
 الزمير أو آل داود هذا داود نفسه ولغظ الال متعم وقيل معناه هذا الشخص وداود هذا هو النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد كان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة وقال أبو نعيم حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف
 حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا عبد الله بن عمر القواريري حدثنا صفوان بن يحيى حدثنا سليمان
 التميمي عن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا أبو موسى الاشعري صلاة الصبح فسمعته صوت صفي ولا يربط
 كان أحسن صوتا منه هذا موقوف صحيح أخرجه أبو سعيد في الفضائل ومحمد بن سعد في الطبقات كلاهما
 عن اسماعيل بن ابراهيم أخبرنا سليمان التميمي قال الولي العراقي في شرح التفسير استدل بهذا
 الحديث صلى الله لا بأس بالقراءة بالالحان وبه قال أبو حنيفة وجماعة من السلف وقال بكرهتها
 مالك وأحمد والجمهور ونقل الزنبي والريبع المرادي عن الشافعي أنه لا بأس بها ونقل عنه الربيع

واسمع صلى الله عليه وسلم
 الى قراءة أبي موسى فقال
 لقد أوتي هذا من زمير
 آل داود فبلغ ذلك أبا
 موسى فقال يا رسول الله
 لو علمت أنك تسع لحربة
 لك نصيبا

الجزيئية المبرك مرة قال بعض الأصحاب وليس في هذا اختلاف ولكن موضع الكراهة ان يقرأ في المدونة شيئا من الحركات حتى يتوهم الفحة ألف ومن الضجة واو ومن الكسرة ياء أو يسمع في غير موضع الاذنان فان لم يسمع الى هذا الحد فلا كراهة وكذلك اجلي الخائبة نص امامهم على الكراهة على هذه الصورة وهي كراهة تنزيهه وقال النووي وفي الروضة الصحيح انه اذا قرأ على الوجه المذكور فهو حرام صريحه صاحب الحاشي فقال هو حرام يسقط به القارئ باثم المستعمل له عدله عن تمجيد القوم وهذا امراد الشافعي بالكراهة وذكر الاسنوي في المهمات ان تصحيح النوى في هذه المسئلة متعريف مخالف لسلام الشافعي والأصحاب فلامعول عليه قال ثم ان القول بالتشقيق بتقدير القارئ بمشكل لادليل عليه بل الصواب على هذا التقدير ان يكون صغيرة اه وقال أبو العباس القراطبي بعد ذكره الخلاف في ذلك ولاشك ان موضع الخلاف في هذه المسئلة انما هو اذا لم يقرأ لفظ القرآن بزيادة أو نقصان أو بهم معناه ترديدا لأصوات فلا يسمع معنى القرآن فان هذا مما لا شك في تحريمه فاما ان سلم من ذلك وحذابه حذوا وما سلب الغناء والتعريف بآيات القرآن في فقط فقال مالك ينبغي أن يترد أذكر كراهته وقراءة القرآن عن التشبيه بأحوال الجوع والباطل بآثاره حتى يجد وصدق والغناء هزل ولهو ولعب وهذا الذي قاله مالك وجهه ظهور العلماء هو الصحيح اه وفي الحديث منقبة لابي موسى الأشعري وفيه جواز مدح الانسان في وجهه اذا لم يسمع من ذلك مفسدة يحصل للجب الممدوح والله اعلم (ورأي الهيثم القارئي) هو الهيثم بن جسد الغساني عن يحيى بن الحارث الزمري وزيد بن واقد وعنه هشام بن عمار وعلي بن حجر قال وجسم كان يعلم الناس يقول لمحمول وقال أبو داود ثقة (الذي صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقال لي أنت الهيثم الذي تزني القرآن بموتك قلت نعم قال حرك الله خيرا) وهذا بقوى ما ذكرناه في حديث زينو القرآن باصواته انقلب فيه (وفي الخبر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ أو يسمع من القرآن) نقله صاحب القوت (وقد كان عمر بن الخطاب (يقول لابي موسى) الأشعري رضى الله عنهما (ذكرنا ربنا فقرا عنده حتى يكاد وقت الصلاة ان يتوسل) أي يصبر وقتا بين الوقيين (فيقال يا أمير المؤمنين الصلاة فيقول أولسنا في صلاة) هكذا أورده صاحب القوت (إشارة الى قوله تعالى) ولفظ القوت كانه يتأول قوله تعالى (ولذ كراهة أكبر) زاد صاحب القوت هنا وقال بعض عباده البصرة لما وضع بعض البغداديين كتابا في معاني آيات النغوس قال لقد كنت أمشي بالليل اسمع أصوات المتجسدين كأنها أصوات الميازيب فكان في ذلك انس وحث على الصلاة والتلاوة حتى جاءنا البغداديون بدقائق آيات وخطايا الآيات فسكت المتجسدون فلم يزل ذلك ينقص حتى ذهب فانقطع ترك الى اليوم اه (وقال صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية) أي صلى الى قراءة آية (من كتاب الله) وعدى الاستماع بالي تضمنه معنى الأصغار (كانت) فورا يوم القيامة وفي الخبر كتبه عشر حسنات) هذا لفظ القوت وسابقه قال العراقي وراه أحد من حديث أبي هريرة من استمع الى آية من كتاب الله كتبه حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له فورا الى يوم القيامة وفيه ضعف وانقطاع اه قلت قال الهيثمي فيه عباد بن مسرة ضعفه أجود غيره وقدره ابن مردويه أيضا من هذا الطريق الا انه قال نور ايام القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس من استمع الى كتاب الله عز وجل كان له بكل حرف حسنة وعبد بن عدي والبيهقي من حديثه من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتبه عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات وروى عنه عشر دريات الحديث وروى الدليلي عن أنس من استمع الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة (ومهما عظم أجر الاستماع وكان الثاني هو السبغة) وكان الثاني هو الاجر لأن كان شريك في الاجر لأن يكون قصده الراء والصنع) ولفظ القوت والثاني شريك المستمع في الاجر لأنه أ كسبه ذلك وقال بعضهم للقارئ أجر والمستمع أجران وقال آخر والمستمع تسعة أجور وكلاهما صحيح لأن كل

ورأي الهيثم القارئي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقال لي أنت الهيثم الذي تزني القرآن بموتك قلت نعم قال حرك الله خيرا وفي الخبر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ أو يسمع من القرآن وقد كان عمر يقول لابي موسى رضى الله عنهما ذكرنا ربنا فقرا عنده حتى يكاد وقت الصلاة ان يتوسل فيقول يا أمير المؤمنين الصلاة فيقول أولسنا في صلاة إشارة الى قوله عز وجل ولذ كراهة أكبر وقال صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له فورا يوم القيامة وفي الخبر كتبه عشر حسنات ومهما عظم أجر الاستماع وكان الثاني هو السبغة) وكان الثاني هو الاجر لأن كان شريك في الاجر لأن يكون قصده الراء والصنع يكون قصده الراء والصنع

(عشرة)

فهم أصل الكلام ثم التعظيم
ثم حضور القلب ثم التذبر ثم
التفهم ثم الغفل عن موانع
الفهم ثم التخصص ثم التأثر
ثم الترقى ثم التبرى (فالقول)
فهم عظمة الكلام وعلمه
وفضل الله سبحانه وهما
وعرض جلاله في نزوله عن
افهام خلقه فلينظر كيف
لطف خلقه في اتصال معاني
كلامه بالذي هو صفة قدوة
فائقة بذاته الى افهام خلقه
وكيف جعلت تلك الصفة
في طي حروف وأصوات
هي صفات البشر اذ يجز
البشر عن الوصول الى فهم
صفات الله عز وجل الا بواسطة
صفات نفسه ولولا استزادته
الحروف لما ثبت لسماع
الكلام عرض ولا ترقى والتأثر
ما بينهما من عظمة سلطانه
وسجانه نوره ولولا تثبيت
الله عز وجل لموسى عليه
السلام لما أطلق لسماع
كلامه بل يطلق الجبل مبادي
تعليمه حيث صار كالأركان
تفهم عظمة الكلام الا
بامتياز على حدهم الخلق
ولهذا عرض بعض العارفين
منه فقال ان كل حرف من
كلام الله عز وجل في الوجود
المحفوظ أعظم من جبل
قاف وان الالفة عليهم
السلام لمواجعت على
الحرف الواحد أن يقولوا

واحد منهم على قدر انصافه ونبتة فاذا كان الثاني مكسبا لغيره هذه الاجور فان بكل أحرف كسبه أحرف
يكسبه لقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كلفاه سبحانه كان عالما بالقرآن فضاهقه فتكون
متروعة ووقوفه على عمل السامع وقالي موضع آخر فان لم يكن للثاني نسبة في شيء مما ذكرنا وكان
ساحيا غافلا عن ذلك أو كان واقفا عن شيء من الآفات أو شيع في قلبه شخص أو ساكن ذكر هوى فقد
اعتل فليس أن يصحتم الجهور جهر على ذلك ثقل قلبه وفسد عمله لاستكان الهداء فبسه وكان الى
النقصان أقرب ومن الانحلاص أبعد فعليه حينئذ بالانصاف فهو داؤه يعالج به حاله فهو أصغر لقلبه
وأصل عمله وأحد في عاقبة وقد يكون العبد واجد الخلاوة الهوى في الصلاة والتلاوة وهو يظن أن
ذلك خلاوة الانحلاص وهذا من حقيق شأن الشهوة الخفية ولطيف الانتقاص وتذليل ذلك على
الضعفاء ولا يفتن له الا العلاء وانما يجد خلاوة الانحلاص الزاهدون في الدنيا وفي مدح الناس لهم
نصيح المعاملة وصدق الخدمة المحبون لله تعالى العلاء به واعتبار فقد ذلك باحد شيئين سقوط النفس
بأسواء المدح والذم وهذا حال في مقام الزهد أو خروج الخلق من القلب بشهادة اليقين وهذا في مقام
المعرفة وفي هذين المقامين يسرى السر والملازمة والله أعلم

(الباب الثالث في ذكر أعمال الباطن في تلاوة القرآن)

وهي التي لا ملاحع عليها لاهل الظاهر وانما يذكرها المتأملون في الدنيا المبرزون من رهبان
النفس الامارة (وهي عشرة) الاول فهم أصل الكلام ثم التعظيم (ثم حضور القلب) فيه (ثم
التدبر) لمعانيه (ثم التفهم) له بما يقدره فيه (ثم الغفل عن موانع الفهم) أي الاحوال التي تمنعه من
أصل الفهم (ثم التخصص) ثم التأثر ثم الترقى ثم التبرى (فهذه عشرة أعمال على سبيل الاجال لاد من
مرامها لاهل التسلاوة من أرباب الاحوال (فالاول فهم عظمة الكلام) الذي يتساوه وجلالة قدره
(وعلمه) ملاحظة (فضل الله سبحانه ولطفه بخلقته في نزوله عن عرض جلاله الى درجة افهام خلقه)
اعلم ان الناس في التلاوة على ثلاث مقامات اصلهم من يشهد أوصاف الشك في كلامه ويعرف
اختلافه جميعا في حاله كإسائي ذلك المصنف في عمل الترقى وهو التاسع من هذه الاعمال فالخصوص
بشاهدون في تلاوتهم معاني ما يتاونه ويقفون في مشاهدتهم بحد من سيدهم حتى يستغرقهم الفهم
فينفرون في بحر العلم فانهم مشاهد التالى عن هذا المقام (فلينظر كيف لطفه بخلقته في اتصال معاني
كلامه الذي هو صفة قدوة فائقة بذاته الى افهام خلقه) وأنه يتابع به ويتعلق بمناجاة (و) يشهد
(كيف جعلت لهم تلك الصفة في طي حروف وأصوات هي صفات البشر) كاتقدم موضعه في كتاب
قواعد العقائد وليعلم ان الله تعالى انما خاطبه بلسانه وكله بحركته وصورة ليفهم عنه بعلمه الذي جعله
له ويعقل عنه بفهمه الذي قسمه له حكمته منه ووجه (اذ يجز البشر عن الوصول الى فهم صفات الله
تعالى الا بواسطة صفات نفسه ولولا استزادته كماله بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرض
ولا ترقى) لو تكلم الجبار جل جلاله بوصفه الذي يذكره (لثلاثي ما بينهما من عظمة سلطانه
وقهر جلاله (وسجانه نوره) وتقدم تحقيق سجانه الاواري قواعد العقائد (ولولا تثبيت الله تعالى
موسى عليه السلام لما أطلق لسماع كلامه كالم يطلق الجبل) أي الطور (مبادي بجليه حيث صار دكا)
أي مذكروا مسابا بالارض فحجب ذلك في قلب علمه من العقول وصحته يصنع قدره عن القلوب
وأظهر القلوب علوم عقولها أو شهد للعقول عرف معقولها بلطفه وحضائه ورحمته واحسانه (ولا يمكن
تفهم عظمة الكلام الا بامتياز) بينه (على حدهم الخلق) باختلاف عقولهم (ولهذا عرض بعض
العارفين عنه فقال ان كل حرف من كلام الله عز وجل في الوجود المحفوظ أعظم من جبل قاف) وهو
الصفا بالدينا (وان الالفة) عليهم السلام (لواجعت على الحرف الواحد أن يقولوا

فأطاعت وحقي بأمر إفريل عليه السلام وهو ملك الروح فغيره فقله باذن الله عز وجل ورحته لا بقوته وطاقته ولكن الله عز وجل طوقه ذلك واستعمله به ولقد أتاني بعض الحكماء في التعبير عن وجه السامع في اتصال معاني الكلام مع عاقل جنته الى فهم الانسان تسمع قصور بته وضربه مثلا بمصرفه وذلك انه دعا بعض الملائكة حكيم الى شريعة الانبياء عليهم السلام فسأله الملك عن أمور فأجاب بما سمعته ففهمه فقال الملك (٥٠٢) أرايت ما أتاني به الانبياء اذا دعيت انه ليس بكلام الناس وانه كلام الله عز وجل فكيف

(ما أقاموه) أي أقاموا عليه (حتى بأمر إفريل) عليه السلام (وهو ملك الروح) المحفوظ والموكل بالحكم أنارأينا الناس لما أرادوا أن يفهموا بعض الدواب والطير ما يردون من تقديراتها وأخبارها وأقوالها وأخبارها وأقوالها يصعب فهمها عن أنواع كلامهم الصادر عن أنواع عقولهم مع حسنة وترينه وبتدريج تنقسمه فتزول الى درجة غير البهائم وأوصالها مقاصدهم الى بواطن البهائم بأصوات يضعونها لا تفهم من النقر والصير والاصوات القريبة من أصواتها بل يجرزون عن حل كلام الله عز وجل بكنهه وكلام صفاته فصاروا بما يتراجعون به بينهم من الأصوات التي يسمعون بها الحكمة الالهية كصوت النقر والصير الذي به سمعت الدواب من الناس ولم ينع ذلك معاني الحكمة المخبوءة في تلك الصفات من أن شرف الكلام أي الاصوات لشرفها وعظم لتفعلها فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا أي بمنزلة الجسد والمسكن (والحكمة الصوت نفسا وروحا) أي بمنزلة النفس والروح فكان أجساد البشر تكرم وتعز لمكان الروح التي فيها فكذلك أصوات الكلام تشرف وتكرم بالحكمة التي فيها (والكلام على المنزلة ورفع الدرجة فاهرا السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العدل الذي لا يجرؤ في حكمه (والشاهد الرضي بأمره ينسى ولا طاقة للباطل ان يقوم قدام كلام الحكمة كلابسته طبع الظل ان يقوم قدام شعاع الشمس ولا طاقة للبشر ان ينفذوا أوامر الحكمة) أي غايتاها بالهنا (كلا طاقة لهما ان ينفذوا بأبصارهم ضوء عين الشمس ولكنهم ينالون من عين الشمس) وفي القوت من شعاع الشمس (ما تحبها) أبصارهم ويستدلون به على حوائجهم فقط فالكلام كاللغز المحجوب للغائب وجهها الشاهد أمره وصك الشمس العززة الظاهرة مكنون عنصرها) كذا في القوت وفي بعض النسخ عنصرها مكنون

(وكل النجوم) ان أجساد البشر تكرم وتعز لمنزلة الحكمة التي فيها الكلام على المنزلة رفيع الدرجة فاهرا السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العدل والشاهد الرضي بأمره ينسى ولا طاقة للباطل أن يقوم قدام كلام الحكمة كلابسته طبع الظل أن يقوم قدام شعاع الشمس ولا طاقة للبشر أن ينفذوا أوامر الحكمة كلابسته طبع الظل أن ينفذوا بأبصارهم ضوء عين الشمس ولكنهم ينالون من ضوء عين الشمس ما تحبها أبصارهم ويستدلون به على حوائجهم فقط فالكلام كاللغز المحجوب للغائب وجهها الشاهد أمره وصك الشمس العززة الظاهرة مكنون عنصرها

وكالنجوم الزاهرة التي قد تبدى بها من لا يقف على سيرها فهو مفتاح الخزان النفسية (٥٠٣) وشراب الحياة الذي من شربها نال

(وكان النوع الظاهرة) أي المبتدأ (التي قد تبدى بها من لا يتبع) وفي القوت من لا يتبع (على سبيلها) وفي القوت على سبيلها الكلام أعظم وأشر من ذلك (فهو مفتاح) افتراضاً الفتح باب النزل العالمة ومراقباً المراقبة الشريفة (وشرباً الحيلة التي من شرب بعينه) شربة (وإدواء الأسقام التي من سقى منه) حصة (لم يسقم) أي لم يمرض زاد صاحب القوت إذا جلس به لم يتسقم به أبدى عورته وإذا تسقم به غير أهله أخرج الأسقم ثم قال نقلت هذا اقتلاماً من كلام الصديق الحكيم الذي خاطب به الملك واستجاب بغير أهله (فهذا الذي ذكره الحكيم نبذة من تفهم معنى الكلام والزيادة عليه لتطبيق العلم باذن الله عز وجل) (العملية فينبغي أن يقتصر عليه) ولطف القوت فهذا وصف كلام الله عز وجل الذي جعل الله لنا به ونعمة علينا راحة فافطر إلى الحكيم كيف جعل قولاً للشر في فهم كلام العظيم منزلة فهم البهائم والطير بالنقر والصغير إلى عقول البشر وجعل النقر والصغير والأفهام من الناس للأفهام مثلاً ما أفهم الله به إلا ما من معاني كلامه الجليل بما ألهمهم فيه من الكلام أن يربى لطيفاً إنشاء الله هو العليم الحكيم فهذه قدرة طاعته من قدره التي لا تنهاى وحكمته بحكمته التي لا تضاهى إن حكمه علم الثاني (التعظيم للمتكلم) فالقاري عند البداية أي الابتداء بتلاوة القرآن ينبئ أن يتعظم في قلبه عظمة (الملك) وجلالته وهيئة (ويعلم أن ما يشرقه ليس من كلام البشر وإن في تلاوته كلام الله عز وجل غاية للخطر) وإنه في تلاوته حسبه ما من تعظيم والفهم والمجاهدة منه والعمل به لانه من أكرم شعائر الله تعالى في خلقه وأعظم آياته في أرضه الباطنة عليه وللعبد من التعظيم به شمر تقواه وله من فهم الخطاب وتعليم الكلام في تحو ما أعطى من معرفات المتكلم وهيئة وإجلاله فإذا تعظم المتكلم في قلبه وكبر في فهمه أتم قدر كلامه وأمال الشكر في طعنه وأكثر تكراره وذكره على نفسه وأسرعه عند النزلة به والخاصة إليه فاتي وحضر وذلك قال تعالى وإذا ذكر أمانيه لم تكن تتقون كذلك بين آياته الله للناس عليهم يقولون لأن كل كلام موقوف على قوله تعظم وتعظيمه ويقع في القلب بعلو مكانه أو جود بسهولة شأه فاقه تعظيم ليس كمثل ما في العظمة والسلطان وليس ككلامه في الأحكام والبيان (فانه تعالى قال لا إله إلا الله المظهر) وهو اخباري معنى الانشاء والمظهر أعظم من ظهور الظاهر والباطن (وكان ظاهر جلد المصنف وورقه مجروس عن ظاهر بشرة الالامس) له (الان كان مظهر) من الحديث والخبث (في باطن معناه أيضاً بحكمه عز وجله) محبوب عن باطن القلب) أي قلب الثاني (إذا كان مظهر رعن كدر جس) معنوى (مستنبطاً بنور التعظيم والتوقير وكذا يبلغ لس المصنف كل كدر لا يبلغ لتلاوة حروفه كل لسان ولا لنبل معانيه) على سبيل الاستعانة كل قلب وكل هذا التعظيم كان عكرته بن أبي جهل) الفزري القرشي أسلم بعد الفتح وقتل يوم اليرموك وقدر وحى الترمذي ورواية مصعب بن سعد عن عمر بن الخطاب (إذا نشر المصنف بين يديه لتأليفه غشى عليه) وبك (ويقول هو كلام في هو كلام ربي) مرتين (في عظم الكلام بتعظيم المتكلم) وهيئة وجلاله (وان تحضر عظمت المتكلم) في نفسه (مالم يشكر في صفاته) العلى (وأفعاله) الجلة ومعاملاته مع غيره وحسن بلاه لهم (فأحضر بيا) من عظم خلقته العرش والكبرى والسموات والأرض وما بينهما من الجن والإنس والدواب والأشجار وغيرهم مصنوعة البديعة (وعلم) وتحقق بشهادة البقن (أن الخالق جامعها) بأنواعها وأصنافها (والقادر عليها) إعياداً وأعداء (والرازق) والمفيض عليها بأنواع النعم الإثقة بكل منها (واحد) أحد لا شريك له (وان الشكل في قبضة قدرته) وأسرته قهره (متددون بين فضله ورحمته) (وان الله) (وبين نعمته وسعائه) (ان شاء) (ان أتم فضله) سعائه (وان عاقب فضله) لامتعب لحكمه (وانه الذي يقول هؤلاء) يعني أهل المين (في الجنة ولا يبالى هؤلاء) يعني أهل الشمال (في النار ولا يبالى) كذا

لجن والناس والشباب والعلم أن الخالق لجميعها والقادر على الرزق لها واحد وأن الكل في قبضة قدرته مترددون بين فضله ورحمته
وبين نعمته وسلطته إن أقم فضله وان عاقب فعله وأنه الذي يقول هو لا اله الا الجنون لا اله الا هو لا اله الا النار ولا اله الا

وهذا غاية العظمة والتعالى فالنفس (٥٠٤) فى أمثال هذا يحضر تعظيم المتكلم ثم تعظيم الكلام (الثالث) حضور القلب وترك حديث

ورد ذلك فى الخبر الصحيح (وهذا غاية العظمة و) نهاية (التعالى) دقت دونه الاعناق (فالفكر فى
امثال هذا يحضر) أى يكون سبباً على حضور (تعظيم المتكلم) فى القلب (ثم) نشأ منه (تعظيم
الكلام الثالث حضور القلب) وهو عبارة عن حصول الجمعية بمحض الانفاس (وترك حديث النفس)
أجل باحث عليه (قبل فى تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة أى بعد واجتهاد) ومثله خذوا
ما آتيناكم بقوة قبل بعمله (وأخذ بالجد) هو (أن يكون مقبرداله عند قراءته منصرف المهم
اله عن غيره) فلا يخطر فى تلك الحالة سوى ما يتعلق به (و) من هنا (قبل بعضهم) من العارفين
(أذا قرأ القرآن تحدث نفسك بشئ) أى يخطر فى بالك حديث نفس (فقال أوشى أحب إلى من
القرآن أحدث به نفسى) نقله صاحب القوت (وكان بعض السلف اذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها)
أى لم يحصل له حضور القلب عند تلاوته (اعادها ثانية) ليكون قلبه يوصف كل كلمة يشاها
بمعناها نقله صاحب القوت (وهذه الصفة تتولد عن إقبالهم على التعظيم) لامتسك (فان المعظم الكلام
الذى يتلو يستبشر به ويستأنس به ولا يفل عنه فى القرآن ما يستأنس به القلب) وينشرح الصدر
(ان كن التالى أهلاً لذلك) أهلية حقيقة (فكيف يطلب الانس بالفكر فى غيره وهو فى منزلة ومفرج
والمتنزه على صنفه اسم المفعول الباسق والمواضع البعيدة عن المساكن والتفرج على وزنه أعم من
ذلك (والذى يفرج فى المتنزهات لا يتفكر فى غيرها) فانه البهائم فى الاملاص (فقد قيل ان فى القرآن
مبادى) جمع مبداء بالكسر وهو الموضع المتسع (وبساتين) جمع بدستان بالضم الجنة قال الفراء
هر فى وقال غيره (روى معرب) (ومقاصير) جمع مقصورة وهى العلية فى الدار وأجمع قصر على غير
قياس (وعرائس) جمع عروس وصف يستوى فيه الذكر والانثى مادام فى اعراسهما وجمع الرجل
عروس بضمين وجمع المرأة عرائس (ودبابيح) بياض موحدين جمع دبابج بالكسر والاصل دبابج
بالتضعف فأبدل من أحد المضطعين حرف العلة فهذا رد فى الجمع الى أصله وقيل البياض أصلية فعلى هذا
جميعه بياض تحتين وهو بفساد وجهه ابريسم ويقال هو عرب (ورباضا) جمع روضة (وخانات)
جميع خان وهى التى ينزلها المسافرين (فالمباني مبادى القرآن) كأنه مناسبة بين المبداء وأولات الميمن
الحروف الجوفية وهو على بادية نظر الناظرين وان كان يرى ضيقاً فهو أوسع من المبداء (والرأت
بساتين القرآن) كأنه مناسبة راء الرحلة فان الانسان يرتاح الى البساتين وفى ذكر الرأه بعد الميم
اشارة الى الترويح من الضيق الى الفضاء (والخامدان مقاصير) والخامد منها السور المبدوءة بالحمد لله
أولاً وآيات التى فيها ذكر الحمد (والسجعات عرائس القرآن) وهى السور المبدوءة بالتسبيح وانما شئت
بالعرائس فالمباني العزيزين قومها ومن هنا قالوا كذا العروس أن يكون ملكاً (والخواميم) وفى نسخة
وآلهم وفى أخرى والخاميم (دبابيح القرآن) شبهت به المانى ظاهرها بالخاميم لباب الحكم كما
ان الدبابج سدا وجهه ابريسم (والفصل رباضه) لما فصل فيه من أنواع الاحكام والقصص والامثال
فهى كالرباض فيها أنواع الفواكه والثمار (والخانات عاصى ذلك) ينزل فيها السالكون فى طريق الله
بفهم أسرارها واستنباط معانيها من باب الاعتبار ولا يقفون عندها طلباً للترقى كأن الخان ينزل المسافر
لكى يستريح ليلته فاذا أصبح سافر (فاذا دخل القارئ) ولقد القوت فاذا بال المريد (المبادى) بان
تحرك جمته فى قطع مفادها (وقطعت البساتين) أنواع غارها (ودخل المقاصير) والعلل المشرقة
فيها (وشهد العرائس) وجلوتها (وليس الدبابيح) أى حطها على كاهه (وتنزه فى الرباض) وتفرج
فيها (وسكن غرف الخانات) استغرفته ذلك وشغلته بمساواه فلم يرب (أى لم يلب قلبه ولا يتفرق فكره)
ولقد القوت لقطعها وواقفه ما يراه وشغلته الشاهد به بمساواه (الاربع التدوير) معناه النظر فى دبر
الانوار أى حوائطها وهو فى بسن التفكير الان التفكير تصرف القلب بالنظر فى الدليل والتدوير تصرفه

النفس قبل فى تفسير يا يحيى
خذ الكتاب بقوة أى بعد
واجتهاد وأخذ بالجد
يكون مقبرداله عند قراءته
منصرف الهمه اليه عن
غيره وقبل بعضهم اذا قرأ
القرآن تحدث نفسك بشئ
فقال أوشى أحب إلى من
القرآن حتى أحدث به نفسى
وكان بعض السلف اذا قرأ
آيه لم يكن قلبه أهلاً لها
ثانية وهذه الصفة تتولد
عن إقبالهم على التعظيم فان
المعظم الكلام الذى يتلو
يستبشر به ويستأنس ولا
يفل عنه فى القرآن
ما يستأنس به القلب
كان التالى أهلاً فكيف
يطلب الانس بالفكر فى
غيره وهو فى منزلة ومفرج
والذى يفرج فى المتنزهات
لا يتفكر فى غيرها فقد قيل
ان فى القرآن مبادى
و بساتين ومقاصير
وعرائس ودبابيح ورباض
وخانات فالعجائب مبادى
القرآن والزات بساتين
القرآن وألحا مقاصير
والسجعات عرائس القرآن
والخاميمات دبابيح القرآن
والفصل رباضه والخانات
ماسوى ذلك فاذا دخل
القارئ المبادى وقطعت
البساتين ودخل المقاصير
وشهد العرائس وليس
الدبابيح وتنزه فى الرباض
وسكن غرف الخانات

وهو راء حضور القلب فانه قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من (٥٠٥) نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من

القرائة التذوق ولذلك سن
فيه الترتيل لان الترتيل في
الظاهر لم يمكن من التذوق
بالباطن قال علي رضي الله
عنه لآخر في عبادة لائقه
فيها ولا في قراءة لاندبر فيها
واذا لم يمكن من التذوق الا
بتدبر فليدبره الا ان يكون
خلف امام فانه لو سبق في
تدبر آية وقد اشتغل الامام
بشيء آخرى كان مسبها
مثل من يشتغل بالتعجب
من كلمة واحدة من مناجاة
عن فهم بقية كلامه وكذلك
ان كان في تسبيح الركوع
وهو متفكر في آية قرأها
امامه فهذا وسواس فقد
روى عن عامر بن عبد
قيس انه قال الوسواس
يعتريني في الصلاة قبل في
أمر الله ان تقول لان تختلف
في الاسئلة أحب الي من ذلك
ولكن يشتغل قلبي بوقوف
بين يدي رب عز وجل
وأني كيف أنصرف فقد
ذلك وسواسا وهو كذلك
فانه يشغله عن فهم ما هو
فيه والشيطان لا يقدر على
مثله الا بان يشغله بهم ديني
ولكن عنده من الافضل
ولما ذكر ذلك الحسن قال
ان كنتم صادقين عنه فما
اصطنع الله ذلك عندنا
ويرى الله صلى الله عليه
وسلم قرأ باسم الله الرحمن
الرحيم فرددنا هاترين
مرة وانما رددنا صلى الله
عليه وسلم لتدبر في معانيها عن أي خير قال

بالنظر في العوالب (وهو راء حضور القلب فانه قد) يتفق انه (لا يتفكر في غير القرآن ولكنه
يقتصر على سماع من نفسه) حال تلاوته (دهو لا يتدبره والمقصود من القرآن التذوق) في معانيه
(ولذلك سن فيه الترتيل) وهو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف أو هو حفظ الصوت والاعتناء
بالقراءة على ما سبق بيانه (لان الترتيل في الظاهر) انما سن (لم يمكن من التذوق في الباطن قال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه لآخر في عبادة لائقه فيها ولا في قراءة لاندبر فيها) كذا أورده
صاحب القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم حدثنا
يعقوب بن ابراهيم القمي حدثنا شعيب بن الوليد عن يزيد بن حبة عن ابي بصير عن عامر بن حمة
عن علي قال لآخر في قراءة لاعم فيها ولا خسر في علم لافهم فيه ولا خسر في عبادة لاندبر فيها وقال ابن
عبد البر في جامع العلم حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا محمد بن زيان حدثنا
الحرف بن مسكين حدثنا ابن وهب أخبرني عتبة بن نافع عن ابي بصير عن أسيد عن أبي مالك وأبي
اسحق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بأخفية
كل الفتيمة قالوا بلى الحديث وفيه ألا لا خسر في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا
قراءة ليس فيها تدبر وقال ابن عبد البر لا يأتي هذا الحديث عامر فوالا من هذا الوجه وأكرمهم
وقفوه عن علي رضي الله عنه (واذا لم يمكن من التذوق) في الآية (الا بتدبر فليدبر) فانه
مطلوب (الا أن يكون خلف امام فانه) يمنع من ذلك حينئذ اذ (الوحي) للمأموم (في تدبر آية)
تلاها الامام (وقد اشتغل الامام بآية أخرى) انتقل اليها (كان مسبها) في تروده فيها ومثله (مثل
من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة من مناجاة عن فهم بقية كلامه) وهذا يدل على صورته
في عمله (وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في آية قرأها) امامه أو هو بنفسه (فهو
وسواس) يترجمه لانه ما موراد ذلك باتيان ما يناحب فيه من الاذكار والتسبيح (فتدري عن
عامر بن عبد قيس) الزاهد روى عنه أبو جعفر أخرجه النسائي (انه قال) يوما لصاحبه (الوسواس
يعتريني في الصلاة فقبل في أمر الدنيا فقال لان تختلف في الاسئلة) جمع سنان وهو من الرج
معروف (أحب الي من ذلك ولكن يشتغل قلبي بوقوف بين يدي رب عز وجل وأني كيف
أنصرف) أي من القبولين من أهل الإيمان أو بخلاف ذلك (فقد ذلك وسواسا) مع انه لا يتفكر في
أمر ديني (وهو كذلك) أي كما قاله (فانه يشغله عن فهم ما هو فيه) من أمر الصلاة والشيطان لا يقدر
على مثله الا بان يشغله بهم ديني لكن عنده بذلك من الافضل وهي دسيسة خفية من الشيطان يدس
بها على أكثر السالكين (ولما ذكر ذلك) أي قول عامر بن عبد قيس (الحسن) البصري رحمه الله
(قال ان كنتم صادقين عنه) في نقله (فما اصطنع الله ذلك عندنا) وروى ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة) كذا في القوت قال الرازي رواه أبو زر
الهريري في معجمه من حديث أبي هريرة يصند ضعيف انتهى قلت كأنه يشير الى انه أخرجه من مساهره
طريق أبي الشيخ الصهباني في كلبه أن خلق النبي صلى الله عليه وسلم من طين ودوح من مساهره
محمد بن الملائك عن أبيه عن أبي هريرة أرو عن محمد بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر في ليلة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم فبكى حتى سقط فقرأها عشرين مرة كل ذلك يبكي حتى
يسقط ثم قال في آخر ذلك لقد خلب من لم يرجه الرحمن الرحيم ودوح أبو بشر كنه البخاري وغيره وكذا
لو أن أبا المعلل وهو أحد المتروكين تركه ابن المبارك وأحمد وابن معين قال ابن حبان لأفضل
الرواية عنه (وانما رددنا لتدبره صلى الله عليه وسلم في معانيها) فانه تضمن جميع أسرار القرآن
وفي القوت فكان له في كل ذلك فهم ومن كل كلمة علم (ومن أبي ذر) الضاري (رضي الله عنه قال قام

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنالفة فقام بأية ردها وهي أن تهذبهم فاتهم عبادك وإن تغفر لهم
 فأنك أنت العزيز الحكيم قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه بسند صحيح اه قلت قال الضياء
 القندسي صاحب الفتاوة أخبرنا أبو زرعة القنوني أخبرنا الحسين بن عبد الملك أخبرنا عبد الرحمن
 ابن الحسن أخبرنا جعفر بن عبد الله حدثنا محمد بن هرون حدثنا محمد بن بشار وعمر بن علي قال حدثنا
 يحيى بن سعيد وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا مروان بن معاوية ويحيى بن
 سعيد قال حدثنا قدامة بن عبد الله وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا مروان بن معاوية الفزاري
 عن قدامة العاصري عن حسيبة بنت دجاجة العامرية قالت حدثنا أبو زرعة رضي الله عنه قال قام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي يقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح يقوم بها ثم ركع وبسجد
 فقال القوم لا بد ذؤانية فقال أن تعذبهم فاتهم عبادك وإن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم
 هذا لفظ أبي عبيد وساقه الإمام أحمد مختصرا وأعله معاوية لا يدا وأخرجه أيضا عن واسع عن قدامة
 نحو رواية أبي عبيد وأخرجه ابن خزيمة وابن ماجه جميعا عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد
 نحو رواية أبي عبيد وله شاهد أخرجه أحمد أيضا من حديث أبي سعيد شذصرا وأخرجه سعيد بن
 منصور ومن مرسل أبي المنزول الناجي رواه ثقات (وقام عجم) بن أوس (الداري) رضي الله عنه
 (ليلة) بهذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعلوا الصالحات
 (الآية) رواه أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قبيل الليل والطبراني في
 الدعاء أما أبو عبيد فقال حدثنا زيد بن هرون حدثنا شعبة عن عمر بن مرة عن أبي النضر عن
 مسروق قال قال رجل من أهل مكة هذا مقام أخيك عجم الداري لقد رأيت به باليلة حتى أصبح وأقرب
 أن يصبح يتلوا به ويتركم ويسعدو يكي أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا
 وعلوا الصالحات إلى قوله وهم لا ينظرون ورواه أيضا عن هشام عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي
 النضر فذكر نحوه وأما ابن أبي داود فرواه عن سهل بن صالح عن زيد بن هرون نحوه ورواه أيضا
 عن إسحق بن شاهين عن هشام وأما محمد بن نصر فرواه عن بندار عن قندور حدثنا شعبة وأما الطبراني
 فقال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا قندور فساقوه هو أخرجه
 لولا الرجل المسكين الذي لم يسم لكان على شرط الصحيح (وقام سعيد بن جبير ليلة) بهذه الآية ردها
 وامتازوا اليوم أمها الجرهمون كذا في القوت والذي في طب الفضائل لأبي عبيد حدثنا أبو الأسود
 هو النضر بن عبد الجبار عن منهم بن اسمعيل عن المعلى عن جسر قال كنت بككة فلما صليت النساء
 فإذا رجل أمامي أحرم بنالفة فاستفتح إذا السماء انفطرت فزبرل فيها حتى نادى منادى السهر فسلأت
 عنه فإذا هو سعيد بن جبير قلت وقد جاء تحذير من ترديد الآيات في الصلاة عن عبد الله بن مسعود
 وعن عائشة وأصحابي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أما بن مسعود فأخرج أبو عبيد عن معاذ بن
 معاذ العنبري عن عبد الله بن عون حدثني رجل من أهل الكوفة قال صلى عبد الله بن مسعود ليلة
 فذكر واذن فقال بعضهم هذا مقام صاحبكم بالهذه الليلة ردد هذا الآية حتى أصبح قال بن عون
 بالني أخبار يزيد في علما وأخرجه ابن أبي داود بسند صحيح عن إبراهيم عن علقمة قال صليت إلى جنب
 عبد الله فافتتح سورة طه فلما بلغ رب زدني علما قال رب زدني علما وأما أثر أسماء فقال
 الإمام أحمد حدثنا ابن عمر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي تخطي
 تقرأ هذه الآية في الله علينا وقانا عذاب السموم فقممت فلما طال علي خبثت إلى الوقي ثم رجعت
 وهي مكثت وهي تكرر الصلاة وهو موثوف وبها تفلت من واية الصبيحين لكن اختلف في معنى هشام
 فأخرجه أبو عبيد ومحمد بن أبي عمر العوفي وأبو داود جميعا عن طريق أبي معاوية عن هشام فقال عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنالفة فقام بأية ردها
 وهي أن تعذبهم فاتهم
 عبادك وإن تغفر لهم الآية
 وقام عجم الداري ليلة هذه
 الآية أم حسب الذين
 اجترحوا السيئات الآية
 وقام سعيد بن جبير ليلة
 ردد هذه الآية يغوامتازوا
 اليوم أمها الجرهمون

فيوقفني بعض ما أشهد

فيها من الفراغ منها حتى

يطلع الغير وكان بعضهم

يقول آية لا أنفهمها ولا

يكون قاي فيها لا أعدلها

فرواويك عن أبي سليمان

الداراني انه قال اني لا اقلو

الآية فاقسم فيها أربع

لبال أربعين لبال ولولا اني

أفصح الفكر فيها ما جاوزتها

الغير وبعض بعض السلف

انه يقي في سورة هود ستة

أشهر يكررها ولا يفرغ

من التدبر فيها وقال بعض

العارفين اني في كل جمعة

ختمت في كل شهر ختمته

وفي كل سنة فتوى ختمته

منذ ثلاثين سنة ما فرغت

منها بعد ذلك بحسب

درجات تدبره وتفتش

وكان هذا الشيخ يقول أفت

نفس مقام الاجراء فانا

أعمل ما يومستجابه

ومشاهدة ومسانسة

(الخامس التفهم) وهوان

يستوضح من كل آية

ما يليق بها اذ القرآن

يشكل على ذكر صفات

الله وجل وذكر أفعاله

وذكر أحوال الانبياء

عليهم السلام وذكر

أحوال المكذبين لهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

وذكر أحوالهم ورواجهم

عبد الوهاب بن يحيى بن حجة عن أبيه عن جده أنه ذكر نحوه ويحتمل أن يكون لهام فيه
 طريقان وأما أولها فأنه أخبره ابن أبي داود عن طريق شعبة عن أنس عن القاسم بن محمد بن أبي بكر
 قال حدثت روماعلي عاتشة وهي تصلي الضحى فإذا هي تقرأ هذه الآية فن الله علينا وقانا عذاب
 السموم وهي تبكي وتردها فتمت حتى ملأت فذهبت إلى السوق ثم رجعت فإذا هي ترددها وتبكي وما
 جاء في ذلك عن التابعين قال عبد الله بن أحمد في بابات المسند حدثنا زياد بن أبي جبر عن علي بن يزيد
 الصدائي حدثنا عبد الرحمن بن بجلان حدثنا نسير بن ذهاب وقال باب الربيع بن خثيم ذات ليلة فقام
 يصلي فمر هذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان قوله ساء ما يحكمون فجعل يرددها حتى أصبح
 وقال أبو عبد الله حدثنا قدامة أبو محمد عن امرأة من آل عمار بن عبد قيس ان عمار بن عبد قيس قرأ السورة
 سو رقلا زمن فلما انتهت إلى هذه الآية وأنفهم يوم الآخرة فذا القلوب لدى الحناجر كاطمين فحكم فلم
 يزل يرددها حتى أصبح وأخرج محمد بن نصر في كتاب المل من طريق هرون بن رباب انه قرأ هذه الآية
 فقالوا يا ليتنا نرذ ولا نكذب يا ليتنا نرذ ولا نكذب يبكى ويردها حتى أحمر وأخرج ابن أبي داود عن
 جماعة من التابعين أشياء تفردك (وقال بعضهم اني لا افصح السورة فيوقفني بعض ما أشهد فيها من
 الفراغ منها حتى يطلع الصبح) وما قضيت منها وهي كذا في القوت (وكان بعضهم يقول كل آية
 لا أنفهمها ولا يكون قاي فيها لا أعدلها فربا) كذا في القوت وكان بعضهم اذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها
 أعادها ثمانية وقد ذكره المصنف قريبا (وحكى عن أبي سليمان الداراني رحمه الله انه قال اني لا اقلو
 الآية فاقسم فيها أربعين لبال وأربعين لبال ولولا اني أفصح الفكر فيها ما جاوزتها) نقله صاحب
 القوت (و) رويانا (عن بعض السلف انه يقي في سورة هود يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها) كذا
 في القوت (وقال بعض العارفين اني في كل جمعة ختمته وفي كل شهر ختمته وفي كل سنة ختمته منذ
 ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد) يعني ختمته التفهم والمشاهدة نقله صاحب القوت (وذلك بحسب درجات
 تدبره وتفتش) أي بحسبه واستنباطه للمعاني (وكان هذا) أي قائل القول الذي سبق (يقول) أيضا
 (أفت نفس) في العبودية (مقام الاجراء) جمع أجبر وهو من يستعمل نفسه بالاجرة (فانا أعمل
 مباوعة) وهي معاملته يوم بيوم وفي بعض النسخ مواوعة وهي لغة العالمة (ومشاهدة) وهي معاملته
 الشورى إلى الشهر (وبجماعة) وهي معاملته الجمعة إلى الجمعة ولم يسمع استعماله عن العرب (ومسانسة)
 وهي معاملته السنة إلى السنة ويقال فيه أيضا المسانسة والمعاونة ولم يسمع استعماله عن العرب (ومسانسة)
 وفيه الغات احداها جعل الآلام هاهنا تبنى عليها تصاريف الكلمة والاصل منه كسجدة وتوابعه
 مسانسة من ذلك (الخامس التفهم وهو) وصول المعنى إلى فهم التالى بواسطة اللفظ والمراد منه (ان)
 يستوضح ويستكشف (عن) معنى (كل آية) بما يشكوها (ما يابيق بها) على حسب قوته في
 معرفته (اذ القرآن) يشكل على ذكر صفات الله عز وجل وذكر أفعاله وذكر أحوال الانبياء عليهم
 السلام (وذكر أحوال المكذبين لهم) من المجموعين (وانهم كيف أهلكوا) يشكدهم للرسول
 (و) على (ذكر أحوالهم ورواجهم ورواجهم) ذكر الجحفة والنار أما صفاته تعالى فكقوله ليس كمثلته شيء وهو
 السميع البصير وققوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر اعلم ان
 المصنف قدس سره قد كفى آخر كتابه المقصد الاثنى ان الاجزاء الحسنى والصفات العلى المذكورة
 في القرآن مرجع جميعها إلى سبع صفات التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
 والكلام وبجميعها يرجع إلى ما يلي على الذات أو على الذات مع سلب أو على الذات مع إضافة أو على
 الذات مع سلب وإضافة أو على واحد من الصفات السبعة أو على صفة وسلب وإضافة أو على صفة مع
 زيادة وإضافة أو على صفة وإضافة وسلب أو صفة وسلب وإضافة أو على صفة فعل أو على صفة فعل وإضافة

وهو السميع البصير وققوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

أولب فهذه عشرة أقسام فلا تفرج هذه الأسماء عن مجموع هذه الأقسام فإذا علمت ذلك فالتى ذكره
 المصنف هنامن الصفات السبع والبصير وهما من القسم الخامس وهو ما يرجع الى صفة والملك
 والعز من القسم الرابع وهو ما يرجع الى الذات مع سلب واضافة والقدوس والسلام من القسم
 الثاني وهو ما يدل على الذات مع سلب والمؤمن والمهين والجبار والمتكبر من القسم السابع وهو ما يرجع
 الى القدرة مع زيادة اضافة (فلتأمل معاني هذه الأسماء والصفات لتتكشف له أسرارها ففتحها معان
 مدفونة لا تتكشف الا للموقنين) أى الذين وفقهم الله تعالى لفهمها فكان لهمنا وافر من معانيها
 وأما من تلاها لفظا أو سمعها وفهم في اللغة تفسيره ووضعها واعتقد بالقلب معناها لله تعالى فهو
 مخير الحقا نازل الدرجة ليس له ان يتبع بما ناله فان سماع اللفظ لا يستدعى الاسلام خاصة السمع
 التي يشارك الاصوات وهذه رتبة تشاركها فيها البهائم وأما فهم وضعه في اللغة فلا يستدعى المعرفة
 العربية وهذه رتبة يشترك فيها الاديب اللغوي بل الفنى البدوي وأما يتوب معناه تعالى من غير
 كشف فلا يستدعى الا فهم معنى هذه الالفاظ والتصدق بها وهذه رتبة يشترك فيها العاقل بل الصبي
 فانه بعد فهم الكلام اذا ألقى اليه هذه المعاني تلقاها وتلقاها واعتقد بها قلبه ومهم عليها وهذه درجات
 أكثر العلماء فضلا عن غيرهم ولا ينكر فضل هؤلاء بالاضافة الى من لم يشتركهم في هذه الترتيبات الثلاث
 ولكنه نقض ظاهر بالاضافة الى ذروة التكامل فان حسنات الارباب سيئات المقربين بل مخلوط
 المقربين الموقنين من معاني هذه الأسماء والصفات ثلاثا لحقا الاول معرفة هذه على سبيل المباشرة
 والمشاهدة حتى تتضح لهم حقائقها بالبرهان الذى لا يحوز فيه الخطا وينكشف لهم انصاف الله تعالى
 بهم التكميلا يجرى الى الوضوح والبيان يجرى اليقين الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التي يتركها
 بمشاهدة باطنه لا باحساس ظاهره الحقا الثاني من مخلوطهم استعمالهم ما يتكشف لهم من صفات
 الجلال على وجه ينبعث من الاستغناء تشوقهم الى الانصاف بما بينهم من تلك الصفات ليستقروا
 بهامن الحق قربا بالصفة لا بالمكان فأخذوا من الانصاف بها شيئا باللائكة المقربين عندالله تعالى
 ولن يتصور ان يمتنى القلب باستغناء صفة واستمرافها الا يشبعه شوق الى تلك الصفة وحسب ذلك
 التكامل والجلال وحسب على القلى بذلك الوصف ان كان ذلك ممكنا للمتعلم بكمال فان لم يمكن بكمال
 فينبعث الشوق الى القدر الممكن منه لا محالة ولا يغفل عن الشوق أحد الا لاحد أمرين اما ضعف المعرفة
 واليقين يكون الوصف المعلوم من أوصاف الجلال والتكامل والى يكون القلب ممثلا يشوق آخر
 مستغرقه والتبذ اذا شاهد كمال أستاذ في العلم انبعث شوقه الى التشبه والاقتداء به الا اذا كان
 ممنوعا بالوجع مثلا فان الاستغراق يشوق القوتير بما يمنع انبعث شوق العلم ولهذا ينبغي أن يكون
 الناطق في صفاته الله تعالى خاليا بقلبه عن ارادة ماسوى الله تعالى فان المعرفة بذات الشوق ولكن
 معها صاف قلبا خاليا عن حسيكة الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن نيرا متنجسا الحقا الثالث السعى في
 اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتمسك بها استمرافها بصير العبد و يانيا رفيقا للعلماء
 الاعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شيئا من قربهم بقدر
 ما امكن من أوصافهم المتقربة لهم الى الحق تعالى (والى ذلك أشار على) بن أبي طالب (رضى الله عنه في قوله
 ما أراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كتمه عن الناس الا أن يؤتى الله تعالى فهماني كتابه)
 قال العراقى رواه النسائى من رواية أبي جحفة قال سألت ابا رضى الله عنه قلنا هل عندكم من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شئ سوى القرآن فقال لا الذى خلق الجنة وبرأ السمعة الا ان يعطى الله
 عز وجل فهماني كتابه الحديث وهو عند الضارى لفظه هل عندكم شئ مما ليس في القرآن وقال مرة
 ليس عندنا الناس ولا بنى داود والنسائى قلنا هل عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ مما لم يبعده

فلتأمل معاني هذه
 الأسماء والصفات لتتكشف
 له أسرارها ففتحها معان
 مدفونة لا تتكشف الا
 للموقنين واليه أشار على
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شيئا كتمه عن الناس
 الا أن يؤتى الله عز وجل
 فهماني كتابه

الى الناس فقال لا الاماق كحلي الحديث ولم يذكر الفهم في القرآن (وقال ابن مسعود رضى الله عنه
 من أراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن) كذا في القوت والتثور والتحريف وفي بعض
 الروايات فليثور القرآن من الاثارة وهو يحتاجون تقدم ان يقول ابن مسعود هذا قد رواه الديلمي عن انس
 ابن مالك مرفوعا (وأعظم علوم القرآن تحت أسماء الله عز وجل وصفاته اذ لم يدرك أكثر الخلق منها
 الامور الاثنية بافهامهم) ففهم من اكتفى بسردها ولا يتأوهف معناها القوي وثابت ذلك لله تعالى
 ومنهم من ترقى عن ذلك وكل ذلك حرم حوالها من غير كشف الهى وهو قصور كما سبقت الاشارة اليه
 قريبا (ولم يثروا) أى لم يطلعوا (على أغوارها) أى على حقائقها الخفية ودقائقها الغيبية (وأما
 أفعاله فذكر من خلق السموات والارض وغيرها) كالجبال والبحار (فليفهم التالى من ذلك صفات الله
 تعالى وجلاله) وعظمته وكمال قدرته (اذ الفعل يدل على الفاعل) وهو الذى صدر منه الفعل
 (تدل عظمتة على عظمتهم) وجلاله على جلالة (فيتبين أن يشهد في الفعل الفاعل دون الفعل فن عرف
 الخلق رآه في كل شئ فهو هو اليه وبه) اعلم ان معرفة الله سبحانه بطريق الاسماء والصفات والافعال
 بالكمال في الحقيقة لا يصح كون الاثنية تعالى الا اذا كانت عالمة فقد علمنا شيئا مما لا ندري حقيقة لكن
 ننزى أن له صفة العلم وان كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقة كان علمنا بما عالم ايضا عالما بما عصى حقيقة لكن
 هذه الصفة والا فلا يعرف أحد حقيقة علم الله تعالى الا من به مثل علمه وليس ذلك الا الله فلا يعرفه
 سواه تعالى وانما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم الله تعالى لا يشبه علم الخلق البتة فلا تكون
 معرفته به معرفة تامة حقيقة أساليب اجلمية تشبيهية وكذلك الحاصل عندنا من قدرة الله تعالى
 وانه وصف غيرة واترو وجود الاشياء وينطق عليه اسم القدرة لانه يناسب قدرته مناسبة لذة الجماع
 لذة السكر وهذا كما بهمز عن حقيقة تلك القدرة ثم كلما ازداد العبد اماطة بتفاصيل القدرات
 وبجانب الصانع في مكونات الارض والسموات كان حقه من معرفة صفة القدرة أو ثوران القدرة تدل
 على الحق فهذا معنى قول المصنف اذ الفعل يدل على الفاعل والى هذا يرجع تفاوت العارفين في معرفة
 الله تعالى فن قال لا يعرف الله فقد صدق ومن قال لا يعرف الله فقد صدق فانه ليس في الوجود الا
 الله تعالى وافعله فاذا نظر الى أفعاله من حيث هي أفعاله وكان مقصور النظر عليها ولم يرها من حيث
 انها أسماء وارض وشجر بل من حيث انها مصنعة فلم تتجاوز معرفته حضرة الربوبية فيمكنه أن يقول
 ما أعرف الا الله ولا أدري الا الله وهذا معنى قول المصنف فن عرف الحق رآه في كل شئ الخ ولو تصور
 شخص لا يرى الا الشمس وفورها المنتشر في الاقاصيص فيقول ما أرى الا الشمس فان النور الفاضل
 منها هو من جهتها ليس خارجها وكل ما في الوجود نور من أنوار القدرة الازلية وأثر من آثارها وكان
 الشمس ينبوع النور الفاضل على كل مستنير فكذلك المعنى الذى قصرت العبادة عنه فعبادته بالقدرة
 الازلية الغرورة هو ينبوع الوجود الفاضل على كل موجود فليس في الوجود الا الله (فهو السكل على
 التحقيق) ومنه قول بعض العارفين كل شئ في كل شئ (ومن لا رآه في كل ما رآه فكأنه ماعصره)
 فصاحب هذا المقام هو الذى يقول لا أعرف الله وهو صادق كان قائل القول الاول صادقا ايضا
 ولكن هذا بوجه وذلك بوجه فلان تناقض (ومن عرفه عرف ان كل شئ ما خلا الله باطل وان كل شئ
 هالك الا وجهه) اعلم انه لا خلقة الا عند من خلقة العدم لانه مظهر ومبني مظهر لا يلى يظهر الابصار اذ ليس كل
 موجود يصير موجودا بالضرمة ان موجود فى نفسه فالتى ليس موجودا لانفسه ولا بغيره كيف لا يستحق
 أن يكون هو الغاية في الخلقة وفي مقابلته الوجود فهو النور وفان الشئ ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لتفسيره
 والوجود بنفسه ايضا ينقسم الى ما الوجود له من ذاته والى ما الوجود له من غيره وما الوجود من غيره
 موجود مستعار لا واهله بنفسه بل اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو وجود

فليكن حريصا على طلب ذلك

الفهم وقال ابن مسعود

رضى الله عنه من أراد علم

الاولين والاخرين فليثور

القرآن وأعلم علوم القرآن

تحت أسماء الله عز وجل

وصفاته اذ لم يدرك أكثر

الخلق منها الا الامور الاثنية

بافهامهم ولم يعرفوا على

أغوارها وأما أعماله تعالى

فكذلك كره خلق السموات

والارض وغيره فليفهم

التالى منها صفات الله عز

وجل وجله اذ الفعل

يدل على الفاعل فتدل

عظمته على عظمتهم فيتبين

أن يشهد في الفعل الفاعل

دور الفعل فن عرف الحق

رآه في كل شئ اذ كل شئ

فهو منه والى سبوه وله

فهو الكل على التحقيق

ومن لا رآه في كل ما رآه

فكأنه ماعصره ومن عرفه

عرف ان كل شئ ما خلا الله

باطل وان كل شئ هالك

الا وجهه

٧ لعل هنا سقطا

من هائس الاصل

لأنه سيعمل في باقي الحال

بل هو الآن باطل ان اعتبر ذاته من حيث هو الآن يتعمد وجوده من حيث انه موجود بالله عز وجل وقدرة فيكون له بار يق التبعية ذات وبار يق الاله فقل بل ان محض وهذا يتبدأ من مبادئ علم الحكايفة ولهذا ينبغي اذا قرأ التالي قوله عز وجل أفرأيتم ما تحرثون أفرأيتم ما تحنن أفرأيتم الماء الذي تشربون أفرأيتم النار التي قورون فلا يقصر نظره على الماء والنار والحرث والاني بل يتأمل في التي وهي لطافة متشابهة الاجزاء ثم ينظر في كيفية انقسامها الى السم والظم والعروق والعصب وكيفية تشكل اعضائها بالاشكال المختلفة من الرأس واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم الى ما ظهر فيها من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيرها ثم الى ما ظهر فيها من الصفات المذمومة من الغضب والشهوة والكبر والجهل والتكذيب والمجادلة كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فيتأمل هذه العجائب ليسترقى منها الى أعجب العجائب وهو الصفة التي منها صدرت هذه الاعجاب فلا يزال ينظر الى

من حيث نسبت الى غيره وذلك ليس بوجود حقيق ومن هنا ترقى العارفون من حضيض الجاهل الى قلاع التحقيق واستكملوا مراتبهم فأروا بالمشاهدة العينية ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه (لانه سيعمل) وبعك (في حال فان) أي في وقت من الاوقات (بل هو الآن باطل) وهالك ألا وأبد لا يتصور الا كذلك فان كل شيء (ان اعتبر ذاته من حيث هو) أي من حيث ذاته فهو عدم محض (الآن يعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله عز وجل وقدرة) أي من الوجه الذي يصرى اليه الوجود من الاول (فيكون له بطريق التبعية ذات) أي يرى وجوده الا في ذاته لكن من الوجه الذي يلي موجد فيكون الموجود اصالة وجه الله فقط (وبطريق الاستقلال والاصالة) (بل ان محض) ولكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم باعتبار وجه الله موجود فاذا لا موجود الا الله وجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه ألا وأبد اوم يفتر هؤلاء الى قيام القيامة ليسمعوا نداء الباري لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يشارك معهم ابدا (وهذا) الذي ذكر (مبدأ من مبادئ علوم الحكايفة) وراء ذلك أسرار بطول الخوض فيها فوجه في كل ذي وجه البينة بما قولوا ان وجه الله فاذا لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اله اشارة وكيفما كان فلا اشارة الا اليه بل كلما أشرت اليه فهو بالحققة اشارة اليه وان كنت لا تعرفه أنت بغفلتك فكل ما في الوجود قسبته اليه في ظاهر المثال كدبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله فوجد العوام ولا هو الا هو فوجد الخواص لان هذا أدخل لصاحبه في الفردانية المحضة والوحداية الصرفة ومنتهى معراج المخلوق بمملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرقى اذ لم يبق لا يتصور الا بكونه فانه نوع اضافة يستدعي ماسنه الارتقاء وبالله الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وعلقت الاضافة طاحت الاشارة فبقى علو لا يزل ولا يعلو لا يرفع فاحتمل الترقى واحتمل الرجوع فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتزاع الكثرة عروج فان كان من تغيير حال فيالغزول الى السعة الدنيا أعني بالاشراف من علو الى أسفل لان الاعلى له أسفل وليس له اعلى ففسدا غايه الغايات ومنتهى الطلبات بعلمه من يعلمه وينكره من يجهله وهو من العلم الذي هو كونه كما يكون وأرى الآن قبض عنان البيان فصار لك تطبيق من هذا الفن أكثر من هذا المقدار (ولهذا ينبغي اذا قرأ التالي قول الله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أفرأيتم ما تحنن أفرأيتم الماء الذي تشربون أفرأيتم النار التي قورون فلا يقصر نظره على الماء والحرث والنار والملي بل يتأمل في) كل من هؤلاء ما يوصله اليه ففهم من عجائب صنع الله فيه مثل أن يتأمل في (التي) وهو نطفة متشابهة وفي نسخة متشابهة (الاجزاء) ثم ينقلو (ينظر) فليقل (في كيفية انقسامها الى) كل من (السم والعظم والعروق والعصب) (و يتأمل في) كيفية تشكل الاعضاء بها بالاشكال المختلفة (الافواج) (من الرأس واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها) وهذا على طريق الاجمال (ثم) يتأمل وينظر (الى ما ظهر فيها من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيرها) كالنطق والمعرفة والادراك والحياة والنضج والحلم وغير ذلك (ثم) ينظر (الى ما ظهر منها من الصفات المذمومة من الغضب والشهوة والكبر) والعجب (والجهل والتكذيب والمجادلة) وغيرها (كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) الى آخر السورة وروى ابن أبي حاتم عن السدي ان هذه الايات نزلت في أبي بن خلف وكذا رواه عبد بن حيد عن عكرمة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن قتادة وسعيد بن منصور عن أبي مالك وابن مردود عن ابن عباس وقيل في العاص بن وائل ورواه الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس وقيل في أبي جهل رواه ابن مردود عن ابن عباس (فليتأمل هذه العجائب ليرقى منها الى أعجب العجائب وهو الصنعة) المحكمة (التي صدرت منها هذه الاعجاب فلا يزال ينظر الى

الصنعة وري الصانع) جل وعز فلا يرى في لوجود الا الواحد الحق ثم منهم من تكون له هذه الرؤى بعرفانا
علماء منهم من يبرهه ذو فاعلا واجتنب يحصل لهم الاستقراء بالفرادانية المحضة ويتنق عنيهم الكثرة
بالكلية ولا يبيح فيهم منسحق كغير الصانع ولان ذلك انفسهم ايضا فاعرف ذلك (واما احوال الانبياء
عليهم السلام فاذا سمع منها انهم كيف كانوا فيما يلقوه من رسالاتهم بهم (و) كيف (ضرروا)
وأؤذوا (وقتل بعضهم) كجس يترك باعليه السلام وغيره فليفهم منه (صفة الاستغناء لله عز وجل
عن الرسل والمرسل اليه) اذ الغنى هو الذي لاتعلق به بغيره لافي ذاته ولا في صفاته بل يكون مزجها عن
العلاقة مع الاعمار فمن تعلق ذاته أو صفات ذاته بامر خارج من ذاته يتوقف عليه وجوده وكيفية فليس يغنى
وتدبث غناه عن كل شيء فلا تقاربه الى الرسل ولا الى المرسل اليه (و) اولئك الرسل (و) انه لو اهلك جميعهم
لم يؤثر ذلك في ملكه خلا لكال غنى ذاته وغنى صفاته (واذا سمع نصرتهم في آخر الامر) وعصيتهم من
أعدائهم (فليفهم قدوة الله تعالى) الباهرة (وارادته نصرة الحق) حيث كان وله انما نصرهم الله
تعالى لكونهم قاطنين باداء الحق ونصرتهم فليفهم السالك من هذا انه اذا ثبت على الحق ظن بعدم من
ناصره عليه (واما احوال المكذبين) رسل الله عليهم السلام (كعاد وثود) وفرعون وضرارهم (وما
جرى عليهم) من ضرر وبقيهم الله تعالى بالانواع الهلاك (فليكن فهم من ذلك استعارة الخوف من سطوة الله
تعالى وقهره) ونقمته (من جنس ما اهلكهم كايه) (ولكن حفظه منه الاعتبار في نفسه) خاصة (وانه ان
غفل عن طاعة الله تعالى (واساء الادب) لمخالفته لاوامر الله تعالى (واغتر بما اموال) في دنياه متعا
بصاواه وحشيه وشغله مضاهاه عليه انخروا (فر بما ذكره) صاعقة (النقمة) القهرية (وتنفذه فيه
الفضية) وتنفذ فيه كلمة الله لاجل عدم من ذلك صمدا ولا احواله شفعها وكذلك اذا سمع وصف الجنة
والنار) وما أئذته فيهما من انواع الثواب وأجناس العقاب (و) كذلك (سائر ما في القرآن) من
وصدود بعيد ورياء وخوف ونصير وتبرى وابعاد وتقريب ويغوي وعذاب وتأمين وامهال فليكن
حفظ الثاني من كل ذلك ما يجدي اليه فهمه من المعاني المناسبة للمقام (فلا يمكن استقصاء ما فهم منها
لانه لانهاية له) وحسنه لاتنقضي مما به (واما السلك عبد منه بقدر ما رزق) فيه من الفهم الصريح
(فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) وفيه علم الاولين والاخرين وقال الشيخ الاكبر قدس سره
كتاب النشربة البرودة اصل فادى والحرارة اصل فاعلى والرطوبة واليبوسة فرعان منه هلان ثبتت
الرطوبة البرودة لكونهما منعة عنها فلها هذا تكونت الفضة على النصف من زمان تكوين الذهب لان
المدة لحصول كمال الورق ثمان عشرة ألف سنة وهو نصف زمان كمال الذهب وهو ستة وثلاثون ألف
سنة ولما كان المنفعل يدل على الفاعل وبطله بذاته لهذا استغنى بذكر المنفعل عن ذكر المانفعل عنه
لنصفه اياه فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولم يذكر ولا حلو ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن
وبما جازه وحيث علم ان الذي آتاه وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية
فعرف هذا القدر فعمل طعنان ذلك ليس من جهته وانما هو تنزيل من حكيم جود وان القائل بهذا علم وهو
الله تعالى فعمل النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله واعلمه بال شكره وقهره وبمجهته فلا يعرف
مقدار النبوة الا ان اطاع الله على مثل هذه الامور (فلو كان الصرمداد الكلمات في لنفذا البحر بل
ان تنفذ كلماتي ولو جئتكم بمدا) (روى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قلت لربي عز وجل
صل ربي وروى ابن أبي حاتم عن قتادة قال قبل ان تنفذ كلماتي ربي يقول ينسدماء البحر قبل ان تنفذ
كلامه وحكمه (وذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تفرقت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب)
نقله صاحب القوت وابن أبي جرة في شرحه على المختصر قالو بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين
يحتاج الى تبين معنى الحمد وما يتعلق بالاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به الاسم الجليل من التسبحة ثم

الصنعة فري الصانع) وأما
أحوال الانبياء عليهم
السلام فاذا سمع منها انهم
كيف كانوا وضروا وقتل
بعضهم فليفهم منه صفة
الاستغناء لله عز وجل عن
الرسل والمرسل اليه وانه
لو اهلك جميعهم لم يؤثر في
ملكه شيئا واذا سمع نصرتهم
في آخر الامر فليفهم قدوة
الله عز وجل وارادته لنصرة
الحق (واما احوال
المكذبين) كعاد وثود وما
جرى عليهم فليكن فهمه
منه استعارة الخوف من
سطوته ونقمته ولكن حفظه
منه الاعتبار في نفسه وانه
ان غفل واساء الادب واغتر
بما اموال فر بما ذكره النقمة
وتنفذه فيه الغضبة وكذلك
اذا سمع وصف الجنة والنار
وسائر ما في القرآن فلا يمكن
استقصاء ما يفهم منها لان
ذلك لانهاية له وانما السلك
عبد منه بقدر ما رزق فلا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين
قل لو كان في البحر صرمداد
لكلمات ربي لنفذا البحر
قبل ان تنفذ كلماتي ولو
جئتكم بمدا ومدا وانك
قال علي رضي الله عنه لو شئت
لا تفرقت سبعين بعيرا من
تفسير فاتحة الكتاب

فانفرض بمآذ كراه التنبية على (٥١٢) طريق التظهير لينفتح بابه فالما الاستقصاء فلا مطمع في فهمه لم يكن له فهم ثاني القرآن ولو في

يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم أو بعامة في البروسمائية في البحر
فيحتاج الى بيان ذلك كله فإذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال
وما يليق معانيهما من محتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا
الموضع بهذا الاسمين دون غيرهما فإذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن
والأحوال وكيفية مستقره فإذا قال بالعبودية يالك تسعين محتاج الى بيان المعبود من جلالاته والعبادة
وكيفيةها ومسطرها وأدائها فإذا قال هذا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي
والصراط المستقيم واضداده وتبيين الغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وتبيين المرحى عنهم وصفاتهم
وطريقهم فعلى هذه الوجوه يكون مقالاه على من هذا القبيل اه (فالفرض بمآذ كراه التنبية على
طريق التظهير لينفتح بابه) للسالكين (فالما الاستقصاء) والاشراف على الاقوار (فلا مطمع فيهم)
لاحد ومن لم يكن له فهم ثاني القرآن (من المعاني والاسرار (ولو في أدنى التورجاة دخل في حكم قوله تعالى
(ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا) ومثله مثل من سمع
وقوله مشغول عن المسموع بما يضره عما ينفعه حتى اذا خرج عن الكلام سأل من حضر بقلبه ماذا فهم
من الخطاب الذي كان عونه بنقله قد غاب وقد كان ضاير بحسبه (اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم) أي عن فقه الخطباء فلم تستمع القلوب لقلبه واتبعوا أهواءهم يعني بأباطيلهم وظنونهم الكاذبة
(والعالمين هي الموانع التي سدد كرها في موانع الفهم) بهذا (وقد قيل لا يكون المريد مريدا حتى يجد
في القرآن كل ما يعرف منه النقصان من المريد يستغنى بالولي عن العبد) نقلة صلب القوت
عن بعض العارفين (السادس القضي عن موانع الفهم) أي الاعراض عن الامور التي هي أسباب للمنع
عن الفهم في القرآن (فان أكثر الناس) انما (متوهم فهم معاني القرآن لاسباب) عرضت (وجوب)
طبع وأفضة (أسد لها الشيطان على قلوبهم) فصارت مائلة بين يدي الفهم (فعميت عليهم
مغائب اسرار القرآن) فلم يدركوها (قال صلى الله عليه وسلم) لو ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم
لنظر والى الملكوت تقدم فخر بصره في كتاب الصوم وقد ثبت بالحديث حومان الشياطين على قلوب
الأكديم والجب كايه عن ذلك (ومعاني القرآن من جملة الملكوت وكل ما تلعب عن الحواس) الفاهرة
(ولم يدرك الابن والبصرة) الباطنة (فهو من الملكوت) فهو عالم الغيب المتخصص وسأني بتحقيق ذلك
في العمل العاشر (وجوب الفهم أربعة) أمور (أولها أن يكون الفهم منصفا في تحقيق الحروف
بانوارها من مخارجها) بان در كل حرف الى أصله مع معرفة كيفية الوقف والامالة والاذغام وأحكام
الهمز والترقيق والتفخيم (وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراءة بصرفهم عن) فهم (معاني كلام
الله عز وجل فلا يزال يحملهم على تركها الحروف) ويمسكوا بأضنة الاسمين (وبجلى اليهم ان
الحروف لا يخرج من مخارجها) بعدد فوههم عليهم انهم كاتبعوا بفهم معاني القرآن واقامة حدوده
متعدون بتعصم ألفاظه واقامة حروفه واللتلقة من ألتلقة القرامتو زيد عليهم شأ أخر جلي مما سبق بان
يخجل على بالهم بان القراءة يفترقو دخلوا لانهم تجردون الألفاظ لا تصلون الى فهم المعاني منها
وله مرى هذا الذي يجعل اليهم به حق وصدق لكنه يريد بالقراءة مثل ذلك التيهيم بيطهم عن الفهم (فهذا)
الذي شغلهم تركها الحروف (يكون تأمله مقصودا على مخارج الحروف) فقط (فتي) وفي نسخة فاني
(تتكشف له المعاني) فخله مشل من اشتغل بالواسط وأعرض عن المقاصد ونرى هذه الخلة في قراء
الزمن بل وقيل هذا الزمن كثيرة (وأعظم خسرة للشعائن من كان مطيعا لمثل هذا التلبس) فالواقف
مع قراءته والمهم بقوى يدور فيه واختباره محبوب بعقله مردود الى ما تقرر في علمه معروف مع ما تقرر
في قلبه عزه على مقداره وله فرة عقله فهو مشرك بعقله داخل في الشرك الخفي الذي هو اشقى

أدنى الدربان دخل في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع هي الموانع التي سدد كرها في موانع الفهم وقد قيل لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يعرف منه النقصان من المريد يستغنى بالولي عن العبد (السادس) القضي عن موانع الفهم فان أكثر الناس متوهم فهم معاني القرآن لاسباب وجوب أسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم مغائب اسرار القرآن قال صلى الله عليه وسلم لو ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن من جملة الملكوت وكل ما تلعب عن الحواس ولم يدرك الابن والبصرة فهو من الملكوت وجوب الفهم أربعة أولها ان يكون الفهم منصفا في تحقيق الحروف بانوارها من مخارجها وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراءة بصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل فلا يزال يحملهم على ترك الحرف يجعل اليهم أنه لا يخرج من مخارجها هذا يكون تأمله مقصودا على مخارج الحروف

من ديب الغل في الاله الظالم وقد ورد أكثر من أني أتوا هذه النفاق الوقوف مع سوى الله تعالى
 والنظر إلى غيره لانفاق الشك والانكار لقدرة الله عز وجل فهو لا ينقل عن التوحيد ولكن لا ينقل إلى
 الزيد فإذا كان العبد ملقى السمع بين يدي سمعه مصفيا إلى سركلامه شهيد القلب المعاني مسلمات
 شهيد هذه نظرا إلى قدرته تارك أقواله ومعهود عليه مشير بامن حوله وقوته معظاما لمعتمدا وانفالي
 حذوره مفتقرا إلى التفهم بحاله مستقيم وقلب سليم وصدا يقين وقوة علم وتوكل جميع فصل الخطاب
 وشهد صيب الجواب (نائبنا أن يكون مقلدا المذهب سمعه بالتقليد وجد عليه) من غير تعريك بأعص على
 تحقيق ما يقلده وفي بعض النسخ المذهب سمعه وحل عليه بالتقليد (ويثبت في نفسه العصبه بمجرد
 الاتباع المسموع من غير وصول إليه بصيرة) نيرة (ومشاهدة) ساطعة (فهذا شخص يديم معتقده)
 أي ما اعتقده تقليدا لا عن تحقيق (عن أن يجاوزه فلا يمكنه ان يتخطى به الله غيره معتقده قصار نظره
 موقوف على مسموعه) وهذا كذلك محبوب به قلة مردودا في مركز في ذهنه (فان اتفقوا (لم يرت) من
 شرف (على بعد) ثنى يوف بان (بداله معنى من المعاني) الشريفة العزيرة (التي تباين مسموعه)
 ومثاقفه أنفواه مشايخ (جل عليه شيطان التقليد حله) منكروه جاب عليه شهيد ورجله (وقال
 كيف هذا يتخطى بالآل) أو تديره اذ ذلك (وهو خلاف معتقده بالآل) أي شريك الذين درجوا (فبى
 ان ذلك) أي الذي فضله فهم في ذلك المعنى الذي بدله (فر والشيطان) ويعد من تلبسائه (فتباعد
 منه مرة) ويحترق (من الوقوف) مثله (وليل هذا قالت الصوفية) قدس الله أسرارهم (ان العلم
 حجاب) أي بين العبد والوصول إلى الله وأصل الحجاب جسم سائل بين جسدين ثم استعمل في المعاني فقبل
 العجز حجاب بين الرجل وصادره والعصية حجاب بين العبد وربه وعلى هذا يحمل قولهم العلم حجاب لأنه سائر عن
 من الوصول إلى الله وربه بما يريدون فيقولون حجاب الله أكبر (وأرادوا بالعلم العقائد التي استمر عليها أكثر
 الناس بمجرد التقليد أو بمجرد كليات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب وألقوا اليهم فالعلم الحق
 الذي هو عبارة عن (الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجابا وهو منتهى المطلب وغاية
 المرغوب ونقل الشيخ الأكبر في كتاب الشريعة في باب السوم ان الحق سبحانه لما كان من أسمائه
 الدهركا وفي الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فامر بشتزبه الزمان من حيثما سمى دهر
 لكون الدهر اسم من أسمائه الله تعالى كما تخرق الحروف أي حروف الهجاء من حيث أنها كتب
 بها كلام الله تعالى وعماضها فقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الأصوات وحروفا فلما جعلها
 كلامه أوجب علينا فعلها وتقديسها وتزججها ثم ساق عبارة طويلة ثم قال مائنه ولا يصح لنا من
 هذا العلم الغريب الذي يبنه لك الرقيا الشيطانية التي رويت في حق أبي ساعد الغزالي حكاه أصحاب
 علوم الرسوم وهذا هو من أسمائه سبحانه لئنه في قوله وقيل ردى في علمه يقل علا وسلا ولا شأ سوى
 العلم أنراه أمره بان يغلب الحجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن درجة الكمال فحكاها أصحاب
 الرسوم من شخص سموه انه رأى أباحمد الغزالي في النوم فقال له أسأله عن حله فقال له لولاهذا العلم
 الغريب لكانت خير كبير فقلت لها علمه الرسوم على ما كان عليه أو سأل من علم هذا الطريق وقد
 أباحس بهذا التأويل الذي زين لهم أن يعرضوا عن هذا العلم فصررواه الدهر جات هذا اذ لم يكن
 لابلس مدخل في الرؤيا وكانت الرؤيا ملكية فإذا كانت الرؤيا من الله فالإني في غير موطن الحسن
 والمرئي، يت فهو عند الحق لاق موطن الحسن والعلم الذي كان يعرض عليه أو سأل وأمثله في أسرار
 العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الإنسان فيه بعد الموت بل تلك مضرة وذلك يحله
 فلم يبق الغريب عن ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به في الدنيا من علم الملاق والنسج والبيع
 والشراء والمزاولة وعلوم الاحكام التي تتعلق بالدنيا ليس لها الى الآخرة تعاقب البتة لانه ما لو لم يفارقه

نائبنا أن يكون مقلدا
 للمذهب سمعه بالتقليد
 وجد عليه وثبت في نفسه
 العصبه بمجرد الاتباع
 المسموع من غير وصول
 إليه ببصيرة وشاهدة فهذا
 شخص قبله معتقده عن
 أن يجاوزه فلا يمكنه ان
 يتخطى به الله غيره معتقده
 قصار نظره موقوف على
 مسموعه فان لم يرت على
 بعد وبداله معنى من المعاني
 التي تباين مسموعه حمل
 عليه شيطان التقليد حله
 وقال كيف يتخطى هذا
 بالآل وهو خلاف معتقده
 آياتك فبى أن ذلك غرور
 من الشيطان فتباعد منه
 ويحترق من مثله ولعل هذا
 قالت الصوفية ان العلم
 حجاب أرادوا بالعلم العقائد
 التي استمر عليها أكثر الناس
 بمجرد التقيد أو بمجرد
 كليات جدلية حررها
 المتعصبون للمذاهب
 وألقوا اليهم فالعلم
 الحق الذي هو الكشف
 والمشاهدة بنور البصيرة
 فكيف يكون حجابا وهو
 منتهى المطلب

فهذه علوم غريبة عن موطن الآخرة كالمهندسة وأمثلة هذه العلوم التي لا منفعة لها إلا في الدنيا وإن كان له الإحرف من حيث قدوة ونبهة لأعين العلم فإن العلم يتبع معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الآخرة فكأنه يقول له في رؤياه واشتغلنا زمان شغلنا به هذا العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق وبطابق هذا الموضع لكما على خبر كثير ففاننا من خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تأويل بالرائي لا ما ذكره وهو معلقوا لتخطئوا في قوله العلم الغريب فلو كان علمه بأسرار المبادى وما يتعلق بالجناب الآخر لم يكن غريباً بل كان ذلك موطنه والغربة إنما هو بفراق الموطن ثبت ما ذكرناه فبالأمان أحب من طلب هذه العلوم الإلهية والأخروية وتوخذ من علوم الترسيع على قدر ما تمس الحاجة إليه ما يفرض عليك طلبه وقرب زدى علمه على البرامد الدنيا وآخرة اه وقد حصل من هذا التقريران العلم الذي يكون حجاباً بين العبد وربّه هو علم المعاملات الدنيوية ينظر إلى المعلوماتها وهذا هو الذي كنت أسمع من مشايخنا وما ذكره ما تصنف هو أيضاً صحيح فإن اعتقادنا لثلاثة المؤسسات على محادلات ومناقضات أقربها أن تكون حجاباً مانعاً للوصول إلى فهم أسرار القرآن وقال الشيخ شمس الدين بن سوركين في الأسئلة التي تلي جوابها من لسان الشيخ الأكبر قدس سره مانه وسمعه رضى الله عنه يقول الأشياء لا تصحب عن الله تعالى بل كلها طرق وموصله إليه سبحانه دالة عليه إنما يجب الوقوف مع الأشياء كمن يقول العلم حجاب والعلم ليس بعجاب وهو يرد على هذا القائل قوله ويقول له إنما تعلقت في حجبك بعلوم ما فوقت أنت مع ذلك المعلوم فكأن وتوكلت معه بجانبك فلا تتقف مع شيء سوى الحق تأمن الحجاب وكذلك العلم بنفسه هو أشرف الأشياء بعد الحق سبحانه إن وقفتم مع حجبك من العلم لكن استعمل في كل موطن بما يليق ولا تستند إليه دون الحق سبحانه الذي علمك العلم وجعله من بعض نعمه عليك فإذا استعملت العلم على ما تقتضيه حقيقة العلم فقد أتيت كل ذي حق حقه وسلام (وهذا التقليد) في ذلك المعتقد (قد يكون باطلاً) في نفسه (فيكون مانعاً) من وصول اللهم (لمن يعتقد في الاستواء على العرش والتكبر والاستقرار) الذي هو من شأن الحوادث (فإن خطره مثلاً) في اسمه (القدوس) أي الله (من كل ما يجوز على خلقه) من أوصاف الكمال الذي ينظم الخلق بكلا في حقهم وإنما قلنا ذلك لأن الخلق أولاً ننظر إلى أنفسهم وعرفوا صفاتهم وأدركوا انقسامها إلى الماهول ولكن في حقهم مثل علمهم وتدرجهم وجمعهم وبصرهم وكلامهم وأرادتهم واشتياهم ووضعوا هذه الألفاظ بأوامر هذه المعاني وقالوا إن هذه هي أسماء الكمال ونظروا أيضاً ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وبهمزهم وعجزهم وصعهم ونقصهم فوضعوا بأوامر هذه المعاني هذه الألفاظ ثم كان غايهم في الثناء على الله تعالى وصنعه بما هو أوصاف كمالهم وهو منزه عن أوصاف كمالهم كماله منزه عن أوصاف نقصهم بكل صفة تنعقد للعقل فهو منزه مقدس منها وعما يشبهها وعما لها ولولا رد الرخصة والأذن بالاطلاق لم يجز إطلاق أكثرها فإذا خطر هذا الذي ذكرناه فليقلد عقيدتنا الثابتين بالاستواء بمعناه الحقيقي (لم يمكن تقليده من أن يستقر ذلك في نفسه) على ما ينبغي (ولو استقر في نفسه لا يجزى كشاف ثبات وثائق) وبأربع وخمسة (وأتواصل به إلى الحق) الصريح (ولكن يسارع إلى دفع ذلك عن خاطره لما اقتضته تقليده الباطل) فلا ينجح في مفاصلة النراهين (وقد يكون) ما اعتقده (حقاً) في ذاته (ويكون أيضاً مانعاً من الفهم في معاني القرآن) (والكشف) الحقيقي فيها (لأن الحق الذي كشف الخلق اعتقاده مراتب ودرجات له مبدءاً ظاهر) هو بمنزلة النشر (وغور باطن) هو بمنزلة الب (وجود الطبع على الظاهر) الذي يبدو (من الوصول إلى الغور الباطن) فهذا هو الحجاب كما ذكرناه في الفرق بين العلم الظاهر والباطن في كتاب قواعد العقائد (فإنها أن يكون مصراً على

وهذا التقليد قد يكون باطلاً فيكون مانعاً من يعتقد في الاستواء على العرش التمكن والاستقرار فإن خطره مثلاً في القدوس أنه المقدس عن كل ما يجوز على خلقه لم يمكن تقليده من أن يستقر ذلك في نفسه ولو استقر في نفسه لا يجزى كشاف ثبات وثائق (ولكن يسارع إلى دفع ذلك عن خاطره لما اقتضته تقليده الباطل) وقد يكون حقاً ويكون أيضاً مانعاً من الفهم والكشف لأن الحق الذي كشف الخلق اعتقاده له مراتب ودرجات وله مبدءاً ظاهر وغور باطن وجود الطبع على الظاهر منع من الوصول إلى الغور الباطن كما ذكرناه في الفرق بين العلم الظاهر والباطن في كتاب قواعد العقائد فإنها أن يكون مصراً على

ذنب أو متصفا بكبر أو
مبتلى في الجملة يجرى
في الدنيا مطاع فان ذلك
سبب لخلة القلب وصداه
وهو الخلة على المرأة
فيمنع جلبه الحق من أن
يقبل فيه وهو أعظم حجاب
للقلب به بحال أكثر
وكل كانت الشهوات
أشد تركا كانت معاني
الكلام أشد احتجابا وكما
شف عن القلب أثقال
الذنوب تقبل المعنى فيه
فالقلب مثل المرأة والشهوات
مثل الصدو معاني القرآن
مثل الصور التي تراه في
الآثار والباطنة للقلب بما عا
الشهوات تميل لتقبل
الجلاء للمرأة ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم إذا
ظلمت أمسي الدينار
والبرهم ترفع منها هيئة
الاسلام وإذا تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن
المنكر حرموا بركة الوحي قال
الفضيل بن عمار في حرموا
القرآن وقد شرطوا له عز
وجل الا باقية الفهم
والنفس كبر فقال تعالى
تبصروا كرى لكل عبد
منيب وقال عز وجل وما
يذكر الامن ينيب وقال
تعالى انما يشهد كرا ولو
الالباب

(ذنب) أو أدنى بدعة (أو متصفا بكبر) وعجب (أو مبتلى في الجملة) يجرى في الدنيا مطاع يطاع فيما قيل
اليه نفسه ويتهوا (فان ذلك سبب لخلة القلب وصداه وهو الخلة) الذي يعرض (على المرأة) فيمنع جلبه
الحق من أن يقبل فيه وهو أعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون) وهم على أقسام فمنهم من كان
سبب لخلة قلبه الامر على الذنب وعدم مساعدة التوفيق الالهي للتصالح عنه ومنهم من كان بسبب
ارتكابه البدعة ولو اذناها ومنهم من كان بسبب الكبر الذي قام به والعجب في شأنه ومنهم من كان
بسبب اطاعة نفسه لها وقداستكن في قلبه ومنهم من يجمع فيه الامران والثلثة وكلها طمان
بعضها فوق بعض فحجب عن معرفة معاني نور خمس القرآن فان من خواص الطلقات الحجب (وكما
كانت الشهوات أشد تركا) وأكثر فواردا (كانت معاني الكلام أشد احتجابا) وأكثر استنارا
(وكما خفت عن القلب اقبال الدنيا) وكشطت عنه أشغالها (قرب يقبل المعنى فيه) لما فيمنع القلب
لتلقيه (فالقلب مثل المرأة) الحجاب (والشهوة) عليه (مثل الصدأ) على المرأة (ومعاني القرآن
مثل الصور التي تراه في المرأة) فنادم صدا الشهوات عليها لتقبل الصور على حقيقتها (والرياسة
للقلب بما عا له الشهوات) واما تهاوازاتها (مثل تميل الجلاء للمرأة) والجلاء هو الذي يجلو المرأة
ويستقلها واعلم ان معاني القرآن كالسقم من عالم المنكوت والوح المحفوظ الذي ترسله القرآن
من ذلنا العالم وقبالاتي مثل المرأة والوح المحفوظ أيضا مثل المرأة لان صورة كل موجود فيسقطها
قالت المرأة المرأة الاخرى ظهرت صور ما احدها في الاخرى وكذلك تظهر صور معاني القرآن
في القلب عند مقابلة مرآته بمرآة الواح المحفوظ اذا كان فارغا عن شهوات الدنيا فان كانت ممتلئا
بها كان عالم المنكوت يحجب بانيه والله أعلم (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا غلظت أمي الدينار
والبرهم) بالثبات على تحصيلهما وادخارهما ومنع الانفاق منهما في وجه القرب (ترفع) بالبناء
المفعول أي نزاع الله (منهاية الاسلام) لان شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم
الدينار والبرهم أخذ ثقله فسيبته فصار عبدا لها فلم يقدر على بذل النفس لله لانه صيد الدينار
واله وهم فلا يملك نفسه فيبذلها في سبيل الخير واذا فقد الباطن ذهب الهيبة والهاء لان الهيبة
انما هي ان هاب الله ولا يجمع تعظيمهما مع تعظيم الحق في قلب أبدا (واذا تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حرموا بركة الوحي) وما يأتي تفسيره من كلام الفضيل قال العراقي واما من أبي
الدنيا في سخط الامر بالمعروف معضلا من حديث الفضيل بن عياض قال ذكر عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم اه قلت ورواه الحكم الترمذي في فوارد الاصول عن أبي هريرة بنسبنا اذا غلظت أمي
الدينار ترفع منها هيئة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي واذا
تسبأت أمي سقطت من هيبة الله (قال الفضيل) بن عياض رحمه الله في تفسير قوله حرموا بركة الوحي
(يعني حرموا فهم القرآن) وبالله ان في قوله الامر بالمعروف مع القدرة عليه وغلبة ظنه سلامة العانية
تخلو بالحق وجفوة الدين وفي تخذل الحق ذهاب البصيرة وفي جها المدين فقد النور فيضعب القلب فيعزم
بركته وحرمات بركته ان يقرأ فلا يفهم أسراره ولا يذوق حلاوته وهو من أعلم الناس بعلوم العربية
وأبصرهم بتفسيره وقد هي من زواجر وقوارع وعنده وأما وفي هذا المعنى قوله تعالى أصمرفعن
آبائي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع منهم فهم القرآن أخرجه
ابن أبي حاتم (وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكير) وللفظ القوت وقد اشترط الله تعالى الانابة
للتبصرة وحضور القلب للتذكر فقال تعالى (تبصروا كرى لكل عبد منيب وقال تعالى وما ينذ كرا
الامن ينيب وقال تعالى انما يشهد كرا اولوا الالباب) الذين وفون بعهد الله ولا يتعضون المشاق
فلا استقامة على التوبة من الوفاء بالعهود وتدى الحدود من تقض الميثاق وقلة الصدق والانابة هي التوبة

فألقى؟ ثم روي الدجال في نعيم الآخرة فليس من ذوى الالباب ولذلك لا تكتشف له أسرار الكتاب رابعه أن يكون قد قرأ تفسيره
ظاهرا واعتقده لا معنى لكلمات (٥١٦) القرآن الأما تارة النقل عن ابن عباس وبجاهد وغيرهما أو تارة ذلك

بالإشارة إلى الله عز وجل والالباب هي العقول الزاكية والقلوب الطاهرة (والذي آثره روي والدنيا
على نعيم الآخرة فليس من ذوى الالباب) بل على قلبه من غليات حب الدنيا صاحب (فذلك
لا تكتشف له أسرار الكتاب) ولا يفتح له في فهمها باب (رابعها) الوقوف عند النظر إلى قول مفسر
ساكن إلى علم الظاهر وهو أن يكون قد قرأ تفسيره ظاهرا فاعتقده لا معنى لكلمات القرآن
الأما تارة النقل عن ابن عباس وبجاهد وغيرهما) من أئمة التابعين وإنما خصهم بالذكر لشهرتهما
في هذا العلم (وإن ما وراء ذلك) لا يحال فيه للبدلانة (تفسير بالرأى) وبين الحديث (وإن من فسر
القرآن رأيه فقد تبوأ مقعده من النار) ساقى الكلام طبعه قريبا فلا طريق للأقدام عليه إلا ما نقل
عن هؤلاء الأئمة (فهذا أيضا من الجلب) العظيمة الماتعة عن فهم القلب للمعاني (وسنين معنى التفسير
بالرأى في الباب الرابع) وإن ذلك يناقض قول علي رضي الله عنه الذي تقدم ذكره من حديث أبي
هشيم قال له هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وفيه (الآن يؤتى الله عبدا فهمه في القرآن وأنه
لو تكلم المعنى هو الظاهر المنقول) عن أئمة التفسير لما اختلف الناس فيه السابع القصص وهو أن
يقدر التالى في نفسه وبشهادة (أنه) هو المقصود بكل خطاب (جاء في القرآن) من فاقته إلى
خاتمة وهو أراد المعنى به (فإن سمع أمرا ونهى فإذنه انتهى والمأمور) وإن الخطاب بكل منهما
متوجه إليه (وإن سمع وصيا بالثواب (أو وصيا) بالمعقاب (فكمثل ذلك) في التشديد والشهود
(وإن سمع قصص الأولين) من السالفين (والأنبياء) عليهم السلام (علم) وتحقق (أن السمر)
يخصها بهم فقط (غير مقصود) لذاته (وإنما المقصود) الأعظم من ذلك (ليعتبر به وليأخذ من
تضاعفه) من الأحوال التي يعتبر بها (ما يحتاج إليه) في اتخاذ صبره ونزكته (فما من قصة) سبقت
(في القرآن) أو يسبقها لفائدة متجددة (في حق النبي صلى الله عليه وسلم) في حق (أمة) ولو
تكررت القصة وإذا جاء سابقها على أعقاب مختلفة في التكرار تثبيت لليقين في القلوب (ولذلك قال
تعالى) مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم وكان نقص عليك من أنباء الرسل (ما نثبت به فؤادك) وثبات
الفؤاد إنما يكون بتدليل يقين فيه (فليقل العبد) التالى (إن الله تعالى ثبت فؤاده بما يقصه عليه
من أحوال الأنبياء) عليهم السلام (وصبرهم على الأذى) من المجربين عن نور اليقين (وثباتهم في)
نصرة الحق وأعلى كلمة (الذين لا تتطاول نصر الله تعالى) إياهم بموجب وعده جمل وعز ما لنصره ومانا
(وكيف لا يقدر هذا القرآن) ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده (خاصة بل هو شفاه) لجهل أمراض القلوب (وهدي) جنتي به السارون (ورحة) عامة
أهدى به القسبين من أفواه (ونور) ظاهر (للمالين) قال المصنف في مشكاة الأنوار علم أن
أعظم الحكم كلام الله تعالى ومن جملة كلامه القرآن خاصة فتكون منزلة آيات القرآن عند عبيد
العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة أذ به الإصرار في الجرحى إن سمي القراءة نورا كالشمس
نور الشمس نور آيات القرآن نور الشمس ومثال العقل نور العين وهذا يفهم معنى قوله تعالى فأتوا
بأنه رسول الله والنور الذي أنزلنا وقوله تعالى قد جاءكم بهان من ربكم وآتيناكم الحكمة نوراً مبينا
(ولذلك أمر الله تعالى الكافة بشكر نعمته الكتاب) وأودعه بالحكمة لما كانت المصبرات منها لا
يفاد العقل في كل حال إذا عجز عن طلب كان محتاجا إلى أن يحضر إعطاه وبسورة زائدة وينبه
عليه بالتنبيه وإنما يفهم كلام الحكمة فبعد اشراق نور الحكمة صبر العقل بمصر بالفصل بعد أن
كان مبصرا بالقوة (فقال تعالى) وإذا ذكرنا نعمته الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة

تفسير بالرأى وإن من
فسر القرآن رأيه فقد
تبوأ مقعده من النار فهذا
أضامن الجلب العظيمة
وسنين معنى التفسير
بالرأى في الباب الرابع
وأن ذلك يناقض قول
علي رضي الله عنه إلا أن
يؤتى الله عبدا فهمه في
القرآن وأنه لو كان المعنى
هو الظاهر المنقول لما
اختلفت الناس فيه
(السابع) التخصيص
وهو أن يقدر أنه المقصود
بكل خطاب في القرآن فإن
سمع أمرا ونهى يقدر أنه
المنتهى والمأمور وإن سمع
وصيدا أو وصيا فكمثل
ذلك وإن سمع قصص الأولين
والأنبياء علم أن السمر
مقصود وإنما المقصود
ليعتبر به وليأخذ من
تضاعفه ما يحتاج إليه
من قصة في القرآن إلا
وسبقها لفائدة في حق
النبي صلى الله عليه وسلم
وامته ولذلك قال تعالى
ما نثبت به فؤادك فليقدر
العبد أن الله ثبت فؤاده
بما يقصه عليه من أحوال
الأنبياء وصبرهم على الأذى
وثباتهم في الدين لا تتطاول
نصرته تعالى وكيف لا
يقدر هذا القرآن ما أنزل
على رسول الله صلى الله

عليه وسلم رسول الله خاص بل هو شفاه وهدي ورحمة نور للعالمين ولذلك أمر الله تعالى الكافة بشكر
نعمته الكتاب فقال تعالى وإذا ذكرنا نعمته الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به

وقال عز وجل لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلاته تعلمون وأنزلنا إليهم الذكر الذي أنزلنا إليهم من ربكم هذا بصائر للناس وهدي ورحمة (٥١٧) لقوم يوقنون هذا بيان للناس وهدي

وهذه هي ارفادها لحكمة (وقال تعالى لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم) أفلاته تعلمون (وقال تعالى) وأنزلنا إليكم الذكر لتبين للناس ما نزلنا إليهم (وقال تعالى) واتبعوا ما أنزلنا إليكم من ربكم وقال تعالى هذا بصائر للناس وهدي ورحمة لقوم يوقنون وقال تعالى هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين وقال تعالى كذلك بصر ربنا لله أناس أمثالهم يعني صفاتهم وقال تعالى لقد أنزلنا إليكم آيات من آياتنا كما قال تعالى ولقد أنزلنا إليكم آيات بينات وقال تعالى واتبع ما يوحى إليكم وأصبر على ما نزلنا وقال تعالى واتبعوا ما أنزلنا إليكم من ربكم وقال تعالى فاستقم كما أمرت فهذا الآية كلها فيها جميع ما ذكره وأوصافه (وإذا قصد بالخطاب جميع الناس فقد قصد الأسرار) لأن الله سبحانه وتعالى لما أنزل إليكم هذا الكلام وشاطبه المؤمنين كان هو أحدهم وكان حاضر معهم وقد سوى الله تعالى بين المؤمنين في تنزيل القرآن عليهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم يعني من المعاني (فهذا الواحد القلبي المقصود فيه) ولما أنزل القرآن للناس غير أنه سبحانه وتعالى عم باله بالبيان ونحو بالهدي والرحمة أول القلبي والاعيان (فليست هذه المقصود) قال الله تعالى وأوحى إلى هذا القرآن أن لا تذكركم ومن بلغ) فالوقنون هم المتقنون والمهتدون هم الوردون (قال محمد بن كعب القرظي) التابى تقدمت ترجمته (من بلغه القرآن فكانما سمع الله عز وجل) أي فبينى للناس أن يشهد في تلاوته أن مولاه مخاطبه بكلامه (وإذا قدر ذلك لم يقدر دراسة القرآن على بل يقرؤه كما يقرأ العبد كلب مولاه الذي كتبه له لئلا يسهل ويعمل بمقتضاه) لأن يشتغل عنه إلى غيره (ولما قال بعض العلماء هذا القرآن رسائل أثناسين) قيل (ربنا عز وجل بهوده) ومما يشبهه (تندبرها في الصلاة وتقف عليها في الخواص) ونفذها في الطاعات والسنة المتبعات) وقد تقدم من الحسن البصري ما نصه وأن من كان قلبه زاراً أو رسائل أثناسين من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار (وكان مالك بن دينار) رحمه الله (يقول ما زرع القرآن في قلوبكم بأهل القرآن أن القرآن رب ربيع المؤمن كإن الغيث يربح الأرض) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أسباط بن مام حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالكا يقول يا أبا جعفر القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم فإن القرآن رب ربيع المؤمن كإن الغيث يربح الأرض وقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فينبث الحشيش فتكون فيه الحية فلا تعمنها نحن موضعها أن تنبت وتضمر وتغنس فيأجله القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم أن أصحاب سورة أمن أصحاب سورتين ما ذاع لهما فيهما (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ (لم يبالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان قال الله تعالى ونزلنا من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) أي فإن كان من الموصوفين بالأيمان فيكون شفاء لأمراضهم وأما المقعدون من الخرد ولا يزيدهم القرآن إلا نقصاناً في أعمالهم (أثناس بن عمرو) حدثنا يثارت قبلة عند تلاوته (بأن مختلفاً في حسب اختلاف الآيات فيكون له حسب كل فهم حال ووجد يتصفه قلبه من الحزن والوبك والخوف والرجاء وغيره ومهما عنت عرقته في معاني ما يشلو كانت الحشة أغلب الأحوال على قلبه) والزهرة أكرم الأوصاف (فإن التذيق غالب على آيات القرآن فلا تترك ذكر الرحمة والمغفرة في آية (والأمر وأبشروا بقرص القارئ عن نيلها) وأما ذلك مع عدم تلك الشروط (كقول عز وجل وإني لغافل) أثناء بصيغة الكثرة اشعاراً بعموم مغفرتة وهو يدعو إلى فتح باب الرضاء ثم اتبع ذلك بأربع شروط (فقال) (إن نأب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) فعلق غلام المغفرة

له حسب كل فهم حال وجد يتصفه قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره ومهما عنت معرفته كانت الحشة أغلب الأحوال على قلبه فإني التذيق غالب على آيات القرآن فلا تترك ذكر المغفرة والرحمة لا مقروناً بأشروط يقصر العارف عن نيلها فتقوله عز وجل وإني لغافل ثم اتبع ذلك بأربع شروط لمن تلب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى

وقوله تعالى والعصر ان الانسان الخسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثوابهم بالخى وقوامه بالصبور كراوية مشروطة وحديث
انتمم ذكر مشروطة ما عاقل تعالى (٥١٨) ان جعل الله قريبين من المحسنين فالاحسان يجمع الشكل وهكذا من يتبع

على قال فافتت سورة النساء فلما بلغت وكيف اذا جننا من كل أم متبشروا بوجعنا لما نكح على هو لا عهد دار أيت عينيه تفرق بالسمع عهد
فقال حسبي الآن وهذا الان مشاهدة لنا لما الحاله استغرقت قلبه بالكمية ولقد كان في الحانفس من خرمه شياع عليه عز أيا الوعيد

ومهم من مات في سماع

الآيات مثل هذه الاحوال

بخرجه من ان يكون

ما كافي كلاما واذ قال

اني خاف ان عصيت ربي

عذاب يوم عظيم ولم يكن

خائفا كمن حاكيا واذا

قال عليك فكلنا واليسلك

اننا واليسلك المصير ولم يكن

حاله التوكل والانابة كان

حاكيا واذا قال واليسلك

على ما اذنبوا فكلنا حاكيا

المصير والعزم عليه حتى

يصل حد صلاة التلاوة فان لم

يكن بهذه الصفات ولم يزد

قلبه بين هذه الحلات كان

سقطه من التلاوة حركة

اللسان مع صريح الامن

على نفسه في قوله تعالى

الاعنة الله على الظالمين

وفي قوله تعالى كرمنا

عندنا ان تقولوا مالا

تفعلون وفي قوله عز وجل

وهم في غفلة معرضون وفي

قوله فاعرض عن قولي عن

ذكرنا ولم يرد الاحياء

النبات وفي قوله تعالى ومن

لم ينبأ فاولئك هم الظالمون

التي غفيرة للذين الآيات

وكان دخلا في معنى قوله

عز وجل ومنهم اميون

لا يعلمون الكتاب الا اماني

يعني التلاوة المجردة وقوله

عز وجل وكاش من آية

في السموات والارض عرون

عليها وهم عنها معرضون

لان القرآن هو المين تلك

الآيات في السموات والارض

ومعها تجاوزها ولم يتأمر

بها كان معرضا

عبد الله حتى اُتيه على اُتون بشاطئ الفرات فطاراه عبد الله والنار تلهب فيعقر اذا رأتهم من مكان
بعد سبع مائة مائة تقبلا ونظرا الى قوله ثبورا فصعق الزبيح فاحتله الى آلهه فرباطه صديقه الى النظر
فلم يبق ثرابه الى العصر فلم يبق ثرابه الى المغرب فلم يبق ثرابه الى شروق الشمس فرباطه الى شروق الشمس
أو أوسع كان به في اذامع آية شديدة وكان مستجاب الدعوة وكان يقال انه من الابدال وهو تايي
صغير يخرج قصته من اجداد في كتاب الشريعة وقيل في حديث مرفوع يستعمل قال أبو عبد
الله بن مالك حدثنا جازي يات عن جده بن عيين قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ
ان ولدنا أنكالا وجما وطعنا ما ذافعه وعذابا أليما فصعق (ومهم من مات عند سماع بعض
الآيات) تقدم ذكر جماعة منهم في كتاب الصلاة وأورد أبو إسحق الثعلبي المصنف في كتابه قسلي
القرآن منهم عددا كثيرا ومن المشهورين بذلك زواردة بن أوفى من ثقات التابعين وكان فاضلي
البصرة أخرج الترمذي في وأخر كتاب الصلاة من جامع من طريق جهم بن حكيم قال صلى بن زواردة
ابن أوفى صلاة العصر فإياهم فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون فقلت وقد ذكرنا ذلك في كتاب الصلاة بإسقاط
بما هنا (مثل هذه الاحوال بخرجه من ان يكون حاكيا في كلامه) غير متحقق بضمه (فاذا قال في
أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ولم يكن خائفا) من عذاب الله (كان حاكيا) العبارة (واذا قال
ويعلى عليك فكلنا واليسلك المصير ولم يكن حاله التوكل والانابة) والتفويض الى الله في سائر
أموره (كان حاكيا) لفظة التلاوة (واذا قال واليسلك المصير ولم يكن حاله التوكل والانابة) والتفويض الى الله في سائر
أدنى الخصال (أول العزم عليه حتى يصل حد صلاة التلاوة) فيما يتلو (فان لم يكن بهذه الصفات) متضا
(ولم يزد قلبه بين هذه الحالات) من الخوف والتوكل والانابة (كان سقطه من التلاوة حركة
اللسان) فقط وهو غير متجدد منها (مع صريح الامن على نفسه في قوله الاعنة الله على الظالمين)
وهو ظالم لنفسه أو على غيره (وفي قوله تعالى كرمنا عندنا ان تقولوا مالا تفعلون) وهو يقول
مالا يفعل فيقت بذلك عندنا والمقت أشد العقب (وفي قوله تعالى وهم في غفلة معرضون) وهذه
الغفلة عن ذكر الله والاعراض عنه بما سواه (وفي قوله تعالى ومن لم ينبأ فاولئك هم
الظالمون) وهذه التولي عن ذكر الله وجبال المال والجاه (وفي قوله تعالى ومن لم ينبأ فاولئك هم
الظالمون) وهو لا يثوب ويستحبه عزه على (الى غير ذلك من الآيات) الواردة في ذلك فلو لا انه
يكون هو الخائف اليوم العظيم وهو التوكل المتب وهو الصابر على الاذى والتوكل على المولى والا كان
مخبرا عن قائل قاله فلا يجد حلاوة ذلك ولا مبراهة فاذا كان كذلك وجد حلاوة التلاوة وتحقق بحسن
الولاية واذا تلا الا على المذموم أهلها المقوت فاعلم ان التولي والسلام وجه الدنيا فما أجمع ان يجب
ذلك وهو من أهله وما أعظم ان يذم أهل ذلك وهو يوصفه فهذا من حجج القرآن عليه فلا يجد مع ذلك
حلاوة المناجاة ولا يسمع خطاب المتنجس لان وصفه المذموم قد يحسبه وهو المردى عن حقيقة الفهم قدومه
ولان تسوة قلبه من الفهم صرفه وكذبه في حله عن البيان احره فاذا كان هو المتيقظ القبل وهو التائب
الصادق جمع فصل الخطاب وتقل الى الذي اعطاه استحباب والتالي اذا خالف هذا الوصف الذي شرعناه
أو كان في شذذ من السهو والغفلة والعمه والخير يتخذنا لنفسه معصية الى هواه وومضة عدوه
ومعها لا تظنون عا كغفلة الاماني (كان دخلا في معنى قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني يعني التلاوة المجردة) لا غير وان هم الظالمون فوصفهم بالنار وهو هذا ليقين كاشعير
الظالمين في قولهم ان ظنن الايتنا وما نحن بمستقيين (وفي معنى قوله تعالى وكاش من آية في السموات
والارض عرون عليها وهم عنها معرضون لان القرآن) من أجل آيات الله (هو المين لتلك
الآيات في السموات والارض) الدال على علمها ومعرفة (ومعها تجاوزها ولم يتأمر بها كان معرضا

بالسنة مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرأون فأنزله الى وقت تعودون في حصة قراءته الى الحالة الاولى فانه اعظم من قراءته بغير حضور قلب فان الاختلاف في القرآن يؤدي الى الجدل والجدل الى الجند وتلبس الحق بالباطل وقوله ولات جلودكم ليس عند الجاعة وهو ما خلق لقوله تعالى ثم تلين جلودهم وفلهم الى ذكراته وهو كناية عن الخشعة والاذعان لقبول ما روي عنهم ان آراءهم فاداموا القلب بنور اليقين وايد السبل بالتوفيق والتمكين ويجردا لهم من تغلق خلق وتألف السر بالعكوف على الخلق وخلت النفس من الهوى سر الروح خلت في الملكوت الاعلى كشف القلب بنور اليقين الثابت ملكوت العرش من معاني صفات موصوف وأحكام خلائق ومأوف وباطن أسماء معروف وقرائب علم رسيم رؤف فشهد من الكشف أوصاف ماعرف فقام حشيد بشادة ماعرف فكان بمن (قال الله تعالى) يتلوه حتى تلاوته أولئك يؤمنون به ومن قال الله تعالى (اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلايت عليهم ياتوا زادتهم ایمانا) أولئك هم المؤمنون حلاله اذا أصلاه حقيقة من الایمان أصلاه من معناه حقيقة من شاهدة وكانت تلاوته عن شهادة وكان من يسمع معنى تلاوته وكان ذلك على معيار حقيقة من ایمانه فيكون البديع موصوف من نعمت بالمشور والناظر وخص بالزبد والاستبشار في قوله فلما حضروه قالوا انصروا لعلنا نقتضى ولوا الى قومهم منذرين ومن قوله تعالى فزادتهم ایمانا وهم يستبشرون ويكون نعمت من مدحه بالعلم واتى عليه بالزبد ووصلته بالظرف في قوله تعالى يحضرون الآخره يرجو رجوه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم ان أعلم الخلق بمعاني الكلام أعرفهم بمعاني الصفات وأعرف العباد بمعاني الاوصاف والاختلاف وتماثلت الاحكام أعرفهم براسر الخطاب وجده الحروف ومعاني باطن الكلام وأحقتهم بذلك أشباهه وأشخاصه أم أعرفهم منه وأقرهم منه من خصه بأثره وشبهه بعنايته (و) قد قال صلى الله عليه وسلم ان أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ أنه يحشى الله تعالى ولا يحشاه حتى يبرقه ولا يبرقه حتى يعامله الكتاب قال العراقي واما بن ماجه بسند ضعيف من حديث جابر اه قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة واليهيقي في السنن والخطيب في التلويح عن ابن عباس ورواه السجزي في الايام والخطيب أيضا عن ابن جرير ورواه الديلمي عن عائشة كلهم بلغة أحسن الناس قراءة التي اذا قرأها يحشى الله أما حديث جابر الذي أشار اليه العراقي فر واما بن ماجه بن يشر من معاذ حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن جهم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يحشى الله ورواه الاخرى في قواته عن عمر بن أوب السقلى حدثنا القوار يرى حدثنا عبد الله بن جعفر فذكر كرمته وأخرجه ابن أبي داود من وجه آخر عن عبد الله بن جعفر وهو الديلمي والبلخي وفيه شذوذا ابراهيم بن اسمعيل بن جهم ضعيف وهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وأما حديث ابن عمر فرى من طرف منها مرسل رواه سليمان الثوري عن ابن جريج عن ابن ملاوس عن أبيه وعن الحسن بن مسلم عن ملاوس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس صوتا بالقرآن قال الذي اذا سمعته رأيت أنه يحشى الله وقال الديلمي حدثنا جعفر حدثنا مسعر عن عبد الكريم عن ملاوس بنحوه وهكذا أخرجه محمد بن نصر من رواية وكيع عن مسعر وهو مرسل حسن السند وجاء من وجه آخر عن ملاوس مرصولا قال عبد بن حنيد حدثنا عثمان بن عمر حدثنا مزيق أبو بكر عن سليمان الاحول عن ملاوس عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أحسن قراءة قال الذي اذا سمعت قراءته رأيت أنه يحشى الله وجل أخرجه محمد بن نصر عن محمد بن يحيى عن عمر بن أبي عمر عن مزيق

قال الله تعالى الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تلايت عليهم آياته
زادتهم ایمانا وحلى
رجهم بنوكون وقال صلى
الله عليه وسلم ان أحسن
الناس صوتا بالقرآن
الذي اذا سمعته يقرأ رأيت
انه يحشى الله تعالى

وأخرجه ابن أبي داود في صحيحه عن عبد الله بن محمد عن أبي نعيم عن مروق مولى طلحة الباهلي
وقد أوزرعة الرازي ومنها قال الطبراني حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن محمد بن معمر حدثنا جدي بن حاد
عن مسعر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس صوتا
بالقرآن فذكره وأخرجه البزار عن محمد بن معمر وأخرجه ابن أبي داود من وجه آخر عن جسد
ابن حاد قال البزار لم يتابع جسد عليه السلام وأمسعر عن عبد الكريم يعني بكاء تقدم مرسلًا وحديث
طاوس شاهد من مرسل الزهري قال عبد الله بن المبارك حدثني يونس بن يزيد عن الزهري بائنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعته رأيت أنه يحسني الله
(وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع القرآن من أحد أشهى منه من يحسني الله عز وجل) قال العراقي رواه
أبو عبد الله لما كنتم فمباذكر أبو القاسم الغافقي في كتاب فضائل القرآن اه قلت وليد كرميابه
وقد رواه ابن المبارك عن طاوس مرسلًا ورواه السجزي في البابنة عن طاوس عن أبي هريرة (قال القرآن
براد لاستقبال هذه الأحوال إلى القلب والعمل به) والاحتذاء بأزواره (والأقوة في تحريك اللسان
بأحرى وفخيفة ولذلك قال بعض القراء قرأت القرآن) ولفظ القوت وحديثي شيخ فاضل قرأت
عليه السلام قال قرأت القرآن (على شيخ في ش) لما سمعته عليه (رحم) إليه (القرآن) ثانياً فأنه تفرق وقال
جعلت القرافة على هذا ذهب فأقرأ على الله تعالى فأنظر ماذا يأمرك ويهيك وماذا يهيك ولقد كان شغل
العصاة رضي الله عنهم في الأحوال والأعمال (لا في الأقوال) (فأتى صلى الله عليه وسلم من عشرين ألفاً من
العصاة) قال العراقي لعله أراد بالبدنة والافتقار ويناهي أوزرعة الرازي أنه قال قبض عن مائة ألف وأربعة
عشرة ألفاً من العصاة ممن روى عنه وسمع منه اه قلت تقدم قول أبي زرعة وهكذا ذكره غيره وقد أسلفناه
ه فصل في كتاب العز فرج (لم يحفظنا القرآن) كله (منهم الاستة) أنس (اختلفت منهم في اثنين) ففي
العصاة من حديث أنس قال سمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار
أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد أوزرعة قلت من أوزرعة قال أحد وعشرون رواد ابن أبي شيبة في الأصناف
من رواية الشعبي مرسلًا أو البرداء وعبد بن عبيد بن أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وقال
القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وقال
صاحب القوت عن بعضهم ولم يكن جميع من الخلفاء الأربعة أحد وعشرون عباس على أبي وقرأ عبد الرحمن
ابن عوف على ابن عباس وقرأ عثمان بن عفان على زيد بن ثابت وقرأ أهل الصفحة على أبي هريرة (وكان
أكثرهم يحفظ السورة والسورتين) رواه ابن الأثير في المصاحف بسنده إلى عمر رضي الله عنه قال
كان الفاضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصر هذه الأمة من يحفظ من القرآن السورة
أو نحوها الحديث وسنده ضعيف (وكان الذي يحفظ) الحزب منه وهو السبع أو (البقرة والأنعام) بعد
(من علمهم) روى الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاهدهم ذو وعد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل مائة من القرآن فأتى رجل من أحدتهم من أفعال
مائه كان فلان فأتى كذا وكذا وسورة البقرة فقال أعلل سورة البقرة قال نعم قال ذهب فأت أميرهم
الحديث هو روى أحمد في مسنده من حديث أنس قال كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جلي
أعني أتوا فلم يقرأ على حفظة البقرة ثمان سنين واه ما لك في الموطأ (ولما جلى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلم العلم فلما كان عند باب المسجد جمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في بعل مثقال ذرة
خبراه ومن بعل مثقال ذرة شراره فقال بكفني هذا فأنصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنصرف
الرجل وهو فقه) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم ومجمعه من حديث
عبد الله بن عمر قال أتت رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن لم يبارك الله الحديث وفيه فأقرأ

وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع القرآن من أحد أشهى منه من يحسني الله عز وجل قال القرآن رواد لا استقبال هذه الأحوال إلى القلب والعمل به والا فاقوة في تحريك اللسان بعرفه خفيفة ولذلك قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ في ثم خرجت لأقرأ ثانياً فأنه تفرق وقال جعلت القرآن على هذا ذهب فأقرأ على الله تعالى فأنظر ماذا يأمرك ويهيك وماذا يهيك ولقد كان شغل العصاة رضي الله عنهم في الأحوال والأعمال (لا في الأقوال) (فأتى صلى الله عليه وسلم من عشرين ألفاً من العصاة) قال العراقي لعله أراد بالبدنة والافتقار ويناهي أوزرعة الرازي أنه قال قبض عن مائة ألف وأربعة عشرة ألفاً من العصاة ممن روى عنه وسمع منه اه قلت تقدم قول أبي زرعة وهكذا ذكره غيره وقد أسلفناه ه فصل في كتاب العز فرج (لم يحفظنا القرآن) كله (منهم الاستة) أنس (اختلفت منهم في اثنين) ففي العصاة من حديث أنس قال سمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد أوزرعة قلت من أوزرعة قال أحد وعشرون رواد ابن أبي شيبة في الأصناف من رواية الشعبي مرسلًا أو البرداء وعبد بن عبيد بن أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وقال القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وقال صاحب القوت عن بعضهم ولم يكن جميع من الخلفاء الأربعة أحد وعشرون عباس على أبي وقرأ عبد الرحمن ابن عوف على ابن عباس وقرأ عثمان بن عفان على زيد بن ثابت وقرأ أهل الصفحة على أبي هريرة (وكان أكثرهم يحفظ السورة والسورتين) رواه ابن الأثير في المصاحف بسنده إلى عمر رضي الله عنه قال كان الفاضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصر هذه الأمة من يحفظ من القرآن السورة أو نحوها الحديث وسنده ضعيف (وكان الذي يحفظ) الحزب منه وهو السبع أو (البقرة والأنعام) بعد (من علمهم) روى الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاهدهم ذو وعد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل مائة من القرآن فأتى رجل من أحدتهم من أفعال مائه كان فلان فأتى كذا وكذا وسورة البقرة فقال أعلل سورة البقرة قال نعم قال ذهب فأت أميرهم الحديث هو روى أحمد في مسنده من حديث أنس قال كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جلي أعني أتوا فلم يقرأ على حفظة البقرة ثمان سنين واه ما لك في الموطأ (ولما جلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم العلم فلما كان عند باب المسجد جمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في بعل مثقال ذرة خبراه ومن بعل مثقال ذرة شراره فقال بكفني هذا فأنصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنصرف الرجل وهو فقه) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم ومجمعه من حديث عبد الله بن عمر قال أتت رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن لم يبارك الله الحديث وفيه فأقرأ

وانما العز بمنزل تلك الحالة التي من الله عز وجل بها على قلب المؤمن غيب فهم الآية فاما مجرد حركة اللسان فقليل الجدوى بل التالي باللسان
المعرض عن العمل جدري بان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانه (٥٣) معيشة متعبدية كونه يوم القيامة اعمى

وبقوله عز وجل كذلك

اتكلم آتانا فسبها وكذلك

اليوم تنسى أي تركها ولم

تنظر الهالوم تعابها فان

المقصود في الامر يقال انه نسي

الامر وتلاوة القرآن حق

تلاوته هو ان يشترك فيه

اللسان والعقل والقلب

لفظ اللسان تصح الحروف

بالتربيل وحفظ العقل تفسير

العاني وحفظ القلب الاتعاظ

والتأثر بالازرار والاعتبار

فاللسان يرتل والعقل

يترجم والقلب يتعقل (التاسع

الترقي) وأعمى به أن يترقى

الى أن يسمع الكلام من

الله عز وجل لا من نفسه

فدرجات القراءة ثلاث

أدناها بقدر العبد كانه

يقرب على الله عز وجل

واقفاً يديه وهو ناظر

الموسم مع منتهى فيكون

حاله عند هذا التقدير

السؤال والالتفات والنظر

والإقبال * الثاني ان

يشهد بقلبه كأن الله

عز وجل يراه ويتعاطيه

بالباطن ويناجيه بالقلوب

واحسانه فقلبه احسانه

والتعظيم والاصغاء الفهم

الثالثة أن يرى في الكلام

الكلام وفي الكلمات الصلوات

فلا ينظر الى نفسه ولا الى

قراءته ولا الى تعليق الاعمال

به من حيث انه من عليه بل

يكون مقصود العلم على الكلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها فقال الرجل والذى بعثك بالحق لا أريد عليها
أبدا ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغ الرجل ويجعل افرار ويجعل واحد والناس في
الكبرى من حديث معصية هم الغرور ذنبه صاحب القصة وقال حسي لا بأى ان لا أجمع غيرها (وانما
العز بمنزل تلك الحالة التي بان بها على قلب العبد غيب فهم الآية فاما مجرد حركة اللسان) وشقته
(فقليل الجدوى) ناقص الفائدة (بل التالي باللسان المعرض عن العمل جدري بان يكون هو المراد بقوله
عز وجل ومن اعرض عن ذكرى) أي عن الهدى المار كرتي والباقي الى عبادتي (فانه معيشة ضنكا)
أي شقا مصدور ومغيبه وذلك لان مجامعهم ومطامعهم تكون الى اعراض الدنيا عنها الصكا على
ازدادها ما تعاطى انتقامها (وتحشره يوم القيامة أعمى) أعمى البصر والقلب يؤيد الاول قوله (طالرب
لم يحشرني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك أيتها الواضحة) فتنسيتها أي عمت عنها (وكذلك اليوم
تنسى) أي تترك في العلى والعذاب قبل معنى تنسيتها (أي تركها ولم تنظر الهالوم تعابها) أي لم تنظر
بشأنها (فان المقصود في الامر يقال انه نسي الامر) أي تركه وقصيره وهذا شائع عند أهل اللغة قال
وكذلك تجرى من أسرف ولم يؤمن بآثاره ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وكذلك قوله تعالى ومن كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا وفي بعض الاخبار من نسي الصلاة على الخطأ طر يق الجنة
وانما أراد باللسان الترك (و) المراد من (تلاوة القرآن) في قوله تعالى تلاوته (حق) تلاوته ان يشترك فيه
اللسان والعقل والقلب فلفظ اللسان تصح الحروف وتجو بدوها (بالتربيل) المستون (وحفظ العقل تفسير
المعاني) بالمتصلة من تلك اللفاظ (وحفظ القلب الاتعاظ والتأثر بالازرار) عن النواهي (والاعتبار
بالاوامر) فاللسان واعظ) ناصح (والعقل ترجمان) يترجم ما يفهمه من ذلك الوصف (والقلب متعقل)
بقبله أو رده (التاسع الترقى وهو) يكون من حضيض الى أوج والمراد منه (ان يترقى) في تلاوته
(الى ان يسمع الكلام) الذي يتلو (من الله عز وجل لا من نفسه فدرجات القراءة ثلاث أدناها بقدر
العبد) في نفسه (كانه يقرأ الله عز وجل) ويناجيه بكلامه (واقفاً يديه) بالاجلال والتعظيم
(وهو ناظر اليه) بعين رحمة الطاعة (ومستمع منه) ما يتلو (فيكون حاله عند هذا التقدير) ومقامه
(السؤال والالتفات والتضرع والابتهال) والطلب والتعلق بالسؤال والتعلق بمقامه والطلب والتعلق حاله
(الثانية ان يشهد بقلبه كأن الله عز وجل يراه ويتعاطيه بالباطن ويناجيه بالقلوب واحسانه فقلبه
الاحسان والتعظيم) حاله (الاصغاء والفهم) لما يتلو (الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات
الصفات) أي يشهد أوصاف المتكلم في كلامه ويعرف أمثاله معاني خطابه (فلا ينظر الى نفسه ولا الى
قراءته ولا الى تعليق الاعمال به من حيث انه من عليه) بل يكون مقصود الفهم على المتكلم وموقوف
الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره بل لا يحضر سوى بيانه (وهذه درجة) العارفين
(المقربين) ومقامهم وهي أعلاها (ومقابلته درجة) الاراملين (أصحاب اليمين) كأن مقابلته درجة
المستقرين والمريدين (وما خرج عن هذا فقه) ورجل الغافلين (فاذا سكن النائي من أصحاب اليمين فينبغي له
ان يشهد في التلاوة ان مولاه يتعاطيه بالكلام لانه سبحانه وتعالى متكلم بكلام نفسه وليس للعبد في
كلامه كلام وانما يجعله حركة اللسان وصفه وتيسر الذكر بلسانه لحكمة به تعالى حد العبد ومكانا
له كما كانت الخيرة وجهة لموسى عليه السلام كله وبه منها (وعن الوجهة العليا) من درجات الثلاث
(أشعب) الامام أبو محمد (بجهر بن محمد) عن علي بن الحسن (الصادق رضي الله عنه قال والله لقد قيل الله
خلقه في كلامه ولكنهم لا يسمعون) نقله صاحب القوت أي لا يدركونه بحجب بصيرتهم عن ذلك (وقال

موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذا درجة المقربين ومقابلته درجة أصحاب اليمين وما خرج عن هذا فقه ودورات
الغافلين وعن الدرجة العليا أحجبنا جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال والله لقد قيل الله عز وجل خلقه في كلامه ولكنهم لا يسمعون وقال

أضاقوا سألوه عن حالة لحقته في الصلاة (٥٤) حتى خرج من شباط عليه فلما سرى عنه قيل له في ذلك فقال ما زالت أردد الآية على قلبي حتى

أضاقوا قد سألوه عن حالة لحقته (ولفظ القوت عن شيء لحقه) في الصلاة حتى خرجت عليه فلما سرى عنه) أي كشف عنه سألوا (فقبله في ذلك فقال ما زالت أردد الآية على قلبي حتى سمعته من المنكهم ما هم في بيت جسي لعانية قدرته) تعالى فكذلك الخصوص وردون الآية في قلوبهم ويتحققون في مشاهدتهم بعد من سيدهم حتى يستغفروهم الفهم يغفرون في بحر السلم (في مثل هذه الدرجة تعظم الخلاوة في التلاوة (و) تكثر (لذة المناجاة) وينبع الاستغراق (ولذلك قال بعض الحكماء) وفي القوت وقال بعض العلماء (كنت أقرأ القرآن فلا أحده خلوة حتى تلاوته كافي أسعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على أصحابه) أي قدرته في نفسه ذلك (ثم رفعت إلى مقام فوقه فكنت أتلاؤه كافي أسعته من جبريل عليه السلام بلقيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الله تعالى بمنزلة أخرى فأنا الآن أسعته من المنكهم به وزجل فعدته هو حديثاً ونعمياً لا صبر عنه) هكذا ساقه في القوت (وقال عثمان بن عفان (وحذيفة) بن العباس رضي الله عنهما (وطهرت القلوب) أي عن دنس الانطية (لم تشبع من قراءة القرآن) كذا نقله صاحب القوت (وإنما قال ذلك لانها بالطهارة) الخلية (ترقى إلى مشاهدة المنكهم في الكلام) ومعانية أخلاقه في صفاته (ولذلك قال ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة) أي جاهدت نفسي في تحصيله على أعلى الدرجات (وتنعمت به عشرين سنة) نقله صاحب القوت وفي الحلية لأبي نعيم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين بن كثير حدثني محمد بن مالك حدثنا عمرو بن محمد بن أبي هريرة بن قال قال ثابت كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة (وبمشاهدة المنكهم) في كلامه (دون ما سواه يكون العبد مثلاً لقوله عز وجل ففروا إلى الله) أي من اتطلى أهل ان التالي إذا كان من أهل العلم بالله والفهم عنه والسمع من الله تعالى والمشاهدة فيشهد ما تاب عن غيره وبصبر ما عي عنه سواء وقد قال تعالى فلا تقسم على تبصر ونوما تبصرون وقال تعالى فاعشروا بأبلى الابصار معناه في الفهم أعبروا إلى فقد ابصرتم فلما أعطاهم الأيدي والابصار عبروا بقواهم إلى ما أبصروا ففروا إلى الله عز وجل من الخلق حين ذكره مما خلق نقر جواعي معيار حسن الابتلاء ولم ينقصهم البلاء شيئاً فكانوا كما أخبروا كالذي أمرق قوله ومن كل شيء خلقنا ذكراً وجيناً لعلكم تدكرون ففروا إلى الله (ولتقله تعالى ولا تصلوام الله الها آخر) فكانوا هم الموحدون المخلصون وكان هو المفرد المستقل لهم ثم جاوزوا التذكرة بالاشياء البه فذكر وعنده غنم تذهبوا إليه منه حين هلاولاه فلم يتألهوا إلى سواء كلهم بعدوا الإياه قال صاحب القوت وكذلك لا يمتأق مصعب عبد الله ففروا إلى الله منه أنفسه إلى لكم تدومين (فن لم يره في كل شيء فقد رأى غيره وكل ما التفت إليه العبد سوى الله تعالى قضين الغناه شيئاً من الشرك الخفي) الذي هو أشتى من ديب الخلق على الصفاق اليسيلة الغلظة (بل التوحيد الخالص ان لا يرى في كل شيء الا الله عز وجل) وهذا هو المعبر عنه حقيقة الحقائق وأصحاب هذا المقام بعد اتفاقهم على ذلك منهم من كان له هذا الحال هو قانياً عالياً ومنهم من صار له ذلك ذوقاً حالاً وانتفت عنهم الكثرة واستغفروا بالفرادانية الهضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمهوتين فيعلمون يقينهم متسع لا ذكر غير الله ولا ذكر أنفسهم أيضاً فيمكن عندهم الا الله فسكروا سكر افق دون سلطان عقولهم فشفوا وكلام العنان في حال السكر يملو ولا يكثر فلما خفف عنهم سكرهم وردوا إلى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الا تصاد بل بشبه الاتحاد وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافاة صاحب الحالة فناء بل فناء الغناء لانه في عن نفسه وفي عن فناء فناء ليس بشر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه كان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة إلى المستغرق به بلان الجواز الاتحاد ولسان الحقيقة توحيداً والله أعلم (العاشر التبري راعى) (ان يتبرأ) أي ينظر البراءة (من حوله وقوته والاتفات اليه بين الرضا والتركيب) ولا يتحقق التولي لولاه الا بهذا

منها من المنكهم ما هم في بيت جسي لعانية قدرته في مثل هذه الدرجة تعظم الخلاوة في المناجاة وذلك قال بعض الحكماء كنت أقرأ القرآن فلا أحده خلوة حتى تلاوته كافي أسعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الله تعالى بمنزلة أخرى فأنا الآن أسعته من المنكهم به وزجل فعدته هو حديثاً ونعمياً لا صبر عنه عثمان بن عفان (وحذيفة) بن العباس رضي الله عنهما (وطهرت القلوب) أي عن دنس الانطية (لم تشبع من قراءة القرآن) كذا نقله صاحب القوت (وإنما قال ذلك لانها بالطهارة) الخلية (ترقى إلى مشاهدة المنكهم في الكلام) ومعانية أخلاقه في صفاته (ولذلك قال ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة) أي جاهدت نفسي في تحصيله على أعلى الدرجات (وتنعمت به عشرين سنة) نقله صاحب القوت وفي الحلية لأبي نعيم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين بن كثير حدثني محمد بن مالك حدثنا عمرو بن محمد بن أبي هريرة بن قال قال ثابت كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة (وبمشاهدة المنكهم) في كلامه (دون ما سواه يكون العبد مثلاً لقوله عز وجل ففروا إلى الله) أي من اتطلى أهل ان التالي إذا كان من أهل العلم بالله والفهم عنه والسمع من الله تعالى والمشاهدة فيشهد ما تاب عن غيره وبصبر ما عي عنه سواء وقد قال تعالى فلا تقسم على تبصر ونوما تبصرون وقال تعالى فاعشروا بأبلى الابصار معناه في الفهم أعبروا إلى فقد ابصرتم فلما أعطاهم الأيدي والابصار عبروا بقواهم إلى ما أبصروا ففروا إلى الله عز وجل من الخلق حين ذكره مما خلق نقر جواعي معيار حسن الابتلاء ولم ينقصهم البلاء شيئاً فكانوا كما أخبروا كالذي أمرق قوله ومن كل شيء خلقنا ذكراً وجيناً لعلكم تدكرون ففروا إلى الله (ولتقله تعالى ولا تصلوام الله الها آخر) فكانوا هم الموحدون المخلصون وكان هو المفرد المستقل لهم ثم جاوزوا التذكرة بالاشياء البه فذكر وعنده غنم تذهبوا إليه منه حين هلاولاه فلم يتألهوا إلى سواء كلهم بعدوا الإياه قال صاحب القوت وكذلك لا يمتأق مصعب عبد الله ففروا إلى الله منه أنفسه إلى لكم تدومين (فن لم يره في كل شيء فقد رأى غيره وكل ما التفت إليه العبد سوى الله تعالى قضين الغناه شيئاً من الشرك الخفي) الذي هو أشتى من ديب الخلق على الصفاق اليسيلة الغلظة (بل التوحيد الخالص ان لا يرى في كل شيء الا الله عز وجل) وهذا هو المعبر عنه حقيقة الحقائق وأصحاب هذا المقام بعد اتفاقهم على ذلك منهم من كان له هذا الحال هو قانياً عالياً ومنهم من صار له ذلك ذوقاً حالاً وانتفت عنهم الكثرة واستغفروا بالفرادانية الهضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمهوتين فيعلمون يقينهم متسع لا ذكر غير الله ولا ذكر أنفسهم أيضاً فيمكن عندهم الا الله فسكروا سكر افق دون سلطان عقولهم فشفوا وكلام العنان في حال السكر يملو ولا يكثر فلما خفف عنهم سكرهم وردوا إلى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الا تصاد بل بشبه الاتحاد وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافاة صاحب الحالة فناء بل فناء الغناء لانه في عن نفسه وفي عن فناء فناء ليس بشر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه كان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة إلى المستغرق به بلان الجواز الاتحاد ولسان الحقيقة توحيداً والله أعلم (العاشر التبري راعى) (ان يتبرأ) أي ينظر البراءة (من حوله وقوته والاتفات اليه بين الرضا والتركيب) ولا يتحقق التولي لولاه الا بهذا

فاذا تلا آيات الوعد والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصدقين فيها (٥٢٥) ويشوف الى أن يلقه الله عز وجل

التي يرى فانه مدام يثبت نفسه حولا أو يضيف الهاتوة أو ينظر اليها بعين استحسان فهو قاصر الرجعة عن مقام حجة الحق ولا يجمع الجنان في قلب (واذا) كان التلا شافعا صالفا نفسه ولحقق سليم القلب (تلا) آيات الوعد والمدح وبحاسن الوصف (الصالحين) ومقامات القربى (فلا يشهد نفسه) هناك ولا واهما كانا ذلك عند ذلك بل يشهد الموقنين والصدقين فيها) وينظر اليهم منها سلامة القلب ونصا لخلق (و يشوف) أن يلقه الله تعالى بهم) وبقية في مقاماتهم (واذا تلا آيات الحق وذم العصاة والمقصرين) أي لا ي شوق المقوت أهلها المتوعد عليهم الذموم ومقامات الفاطنين وأحوال الخاطئين (شهد نفسه هناك) وقدرانه هو (المخاطب) المقصود بذلك (خوفا) منه (واستخفا) فهذه الشهادة برحوالخلق وبخاف على نفسه ومن هذه الملاحظة يسلم قلبه للعباد ويحتج نفسه (ولذلك كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول (في دعائه (اللهم اني استغفر لك لتلقي وكفري فغلب) يا أيها المؤمنون (هذا الظلم قال بال كفر فلا قوله عز وجل ان الانسان لظالم كفار) تله صاحب القوت) وقيل ليوسف بن اسباط اذا قرأت القرآن بماذا تدعو فقال بعد ما ادعوا استغفر الله عز وجل من تصبري سبعين مرة) نقله صاحب القوت ولم أره في المطبوعة ثم جئت وتبين العدد بالسبعين مرة اتباعا لما ورد في الخبر انه ايقن على قلبي واخي استغفر الله كل يوم سبعين مرة (فاذا رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان يرويه سبب قربه) وشاهدته على يد مؤتمنه فيرويه (فان من شهد البعد في القرب لطيفه في الخوف) وفي نسخة لطيفه بالخوف (حتى يسوقه الى درجة أخرى في القرب بدوامه ومن شهد القرب في البعد مكر به بالامر الذي يقضي به الى درجة أخرى في البعد أسفل بمحاوره ومهما كان مشاهدا نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه) أي ان قلب هذان المعنيين على جدتي حتى يشهد نفسه في المدح والوصف ويشهد غيره في الذم والمقت فقلب قلبه من وجهة الصادقين وتكتب بصفه من صراط الخاطئين فذلك وأهلك فهذا هو المحجوب بنفسه وهلاكه محقق واهلاكه لغير لأنه يرى ما وصل وما تم من الحق والوصول (فاذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد الله الله تعالى في قراءته كشفه سر المكنون) وفي نسخة انكشف له المكنون قال المصنف في مشكاة الأنوار العين صين ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحس والمشاهدة والباطنة من عالم المكنون ولكل عين من العينين شمس وفورضه تصوير كاملة الاشارة لهما ظاهرة والاخرى باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم المكنون وهو القرآن وكتب الله الميزة ومهما انكشف له هذا انكشف ما لم يقد انكشف لك أول ما بين أبواب المكنون وفي هذا العالم عجائب تستقر اليها بالاضافة الى عالم الشهادة ولم يسافر الى هذا العالم فتدعي القصور في حضيض عالم الشهادة فهو هزيمة بعد سحر وم من خاصية الانسانية بل أصل من الهزيمة ان لم تستعد الهزيمة اجتمعت الطير ان في هذا العالم ثم قال فالعبد فلا تنفتح له أبواب المكنون ولا يصير ملكوتيا لا يتبدل في حقته الارض غير الارض والسعوات وبصره كل ما هو داخل تحت الحس والخيال أرضه ومن جعلها السموات وكل ما ارتفع من الحس سموات وهذا هو المراجعات الأولى لكل سالك ابتداء سفره الى القرب الحضرة الربوبية والانبيااء اذا بلغ معراجهم الى عالم المكنون فقد بلغوا المبلغ الاقصى واشرف افعالي جلاله من علوم القلب ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقائق أمثلة القرآن على بسريته أعظم (وقال سليمان بن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى وعدا بن يوان) بالكاء المثقلة والموحدة هكذا هو في نسخ الكتاب ولعله ابن يوان بضم الموحدة والباء الغنية وهو أبو الحسن محمد بن آجود بن عثمان بن يوان القاري ورواه خلف بن هشام البزري أحد القراء المشهورين (انه) ان يطر عنه فابطاعه حتى طلع العجبر فلقبه أخوه من الغد فقال له وعدتني انك تطعن عدي) أسس (فاختلفت الوعد) فقال لولا معادي معك) وفي نسخة لولا معادلك) ما أثيرت لك بالذي حسنت عنك اني لم اصلت العتمة) أي العشاء الأخيرة (قلت أو تريب ان اجبتك لاني ما آمن) على نفسي (ما يجحد من معك ما أثيرت لك بالذي حسنت عنك اني لم اصلت العتمة) قلت أو تريب ان اجبتك لاني ما آمن ما يجحد من

الموت فلما كنت في الدعاء من الورر رفعت الي ووضعت حضرة فيها أنواع الزهر من الجنة فمازلت أنظر إليها حتى أصبحت
لا تكون إلا بعد التبرع عن النفس (٥٣٦) وعدم الالتفات إليها والى هواها ثم تخصص هذه المكاشفات بحسب أحوال

المكاشف حيث يتلوا بأن
الرباءه وبلغ على حاله
الاستبصار تنكشف له
صوره الجنة فيشاهدها
كانه رهاصا وان غلب
عليه الخوف كوشف بالنار
حتى يرى أنواع عذابها
وذلك لأن كلام الله عز وجل
يشتمل على السهل المأمّن
والشديد العسير والمرجو
والخوف وذلك بحسب
أوصافه فلهذا الهمزة
واللفظ والانتقام والعقاب
فحسب مشاهدة الكلمات
والصفات يتقلب القلب في
اختلاف الحالات وبحسب
كل حاله منها يستعد للمكاشفة
بأمر يناسب تلك الحالة
و يقارنها إذ يستقبل أن
يكون حال السمع واحدا
والسمع مختلفا ذوقه كلام
واضح وكلام فضيل وكلام
منيع وكلام متعمق وكلام
جبار متكبر لا يبالى وكلام
حنان متعطف لا يجهل
* (الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالراى)
أى من عند نفسه (من غير نقل) مأثور (لعلك تقول عظمت الأمر في فهم أسرار القرآن)
وعجابه (وما ينكشف لأرباب القلوب الزكية المطهرة عن دنس الآهام (من معانيه) الغريبة
(تكتف بسبب ذلك) أى كيف يختار على الاستصباح (وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن
برأيه فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذى من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند أبي داود في رواية
ابن العبد وعند النسائي في الكبرى وقد تقدم ذلك في الباب الثالث من كتاب العلم وروى الفقيهان في
مقدمة تفسيره عند أبي حمزة عن زيد العمى عن سعيد بن جبيرة عن ابن جرير رفعه من فسر القرآن برأيه
فأصاب نكتب عليه خطيئة لو شهدت بين العباد لو سمعتم فإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار وروى عن
الحسن عن أبي هريرة من فسر القرآن على رأيه فإن أصاب لم يجر وإن أخطأ يحيى النور من قلبه ومن
حديث جندب بن عبد الله رفعه من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وليس في الكتب الستة إلا
حديث ابن عباس وهو الذى ذكرناه قبل وحديث جندب يعنى ما هنا وحديث جندب رواه الترمذى
وقال غريب ورواه النسائي وابن جرير والبخارى وابن الأثير في المصاحف والطبراني وابن حبان
و روى عن ابن عباس أيضا فروا عن قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذى وحسنه
وابن الأثير والطبراني والبيهقي وروى الذى يلى من حديث أبي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على
وضوئه فليبد وضوءا (ومن هذا شأن أهل العلم بظاهر التفسير) الواقفين على حدود الظاهر (على
أهل التصوف) في معاني الألفاظ (من المفسرين المتوسمين الى التصوف) كأبى عبد الرحمن العلى
في حقائق التفسير والفائى وغيرهما (في تأويل كلت في القرآن على خلاف ما نقل عن) ترجمان
القرآن (ابن عباس وسائر المفسرين) بمن بعده (وذهبوا الى أنه) أى التأويل (كفر) أذخر الاله

الالفاظ

مقدمه من النار وعن هذا شأن أهل العلم بظاهر التفسير على أهل التصوف من المفسرين المتوسمين
الى التصوف في تأويل كلتا في القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا الى أنه كفر

الالفاظ عن معانيها الاصلية ومخالفتها لقل المصريح (فان صرح ما قاله أهل التفسير) الظاهر (فما
 معنى فهم القرآن سوى حفظ تفسيره) الذي أوردوه (وان لم يصح ذلك فسامعني قوله صلى الله عليه وسلم
 من فسر القرآن رآه اجد حديث) ولا بد من رفع النقاب عن وجه البيان في هذه المسئلة (فاعلم ان من
 زعم ان المعنى للقرآن الامارة به) وبينه (ظاهر التفسير فهو مخبر عن نفسه وهو مصيب في الاخبار عن
 نفسه) اذ هو لم يدرك الا هذا القدر ولم يتطلع الى بواراته (ولكنه محتاط في الحكم برد الخلق كافة الى حديثه
 التي هي حده ويحيطه) ومبلغ علمه وفي نسخة ومقطعه بدل ويحيطه (بل الاخبار والا) تار تدل على ان في
 معاني القرآن متسعاً لا رباباً للفهم) والى باضات منها ما (قال على رضى الله عنه الا ان يؤتى الله عبداً
 فهماني القرآن) وقد تقدم في الباب الذي قبله (فان لم يكن سوى الترجمة للمنقولة فذاك الفهم) الذي
 يؤتاه العبد وما معناه (و) منها ما (قال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهراً وباطناً واحداً ومطلعا)
 ورواين حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود مرفوعاً وتقدم ذلك في قواعد العقائد بلفظ ظاهراً
 وباطناً (و يروى أيضاً) ذلك (عن ابن مسعود موقوفاً عليه) أي من قوله ولم يفهمه ذلك كره صاحب
 القوت (وهو) أي ابن مسعود (من علماء التفسير) وقد شاهد الترتيل فسامعني الظاهر والباطن والحد
 والمطلع وقال الفرابي حدثنا سلطان بن عيسى عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظهر وباطن لسكينة آية ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وعند الدبلي من حديث عبد الرحمن بن عوف
 مرفوعاً القرآن تحت العرش بطن وظهر يجاع العباد وعند الطبراني وأبي يعلى والبرقي عن ابن مسعود
 موقوفاً بلفظ ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع واختلوا في معاني هذه الالفاظ
 على اوجه فقبل ظاهرها للظواهر وباطنها تأويلها وقيل ظاهرها الاخبار بسلك الاولين وباطنها وظا
 الآخر بنور حجة أو بعيد وقيل ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بظاهرها وباطنها ما تضمنته من
 الاسرار التي اطلع الله عليها رباباً لخاصة في ذكره ابن النقيب وقيل الظاهر التسلاوة والباطن الفهم
 والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد وقيل الحد منتهى ما أوداه الله من
 معناه وقيل المقدار من الثواب والعقاب وقوله مطلع أي توسل به الى معرفته ووقف على المراد منه
 وقيل كل ما يستحق من الثواب والعقاب بطلع عليه في الآخرة عند الجزاء (وقال على رضى الله عنه
 لو شئت لأوفرت سبعين بغير من تفسير فاتحة الكتاب) كما تقدم قريباً (فما معنى ذلك وتفسير ظاهرها في
 غاية الاختصار) يأتي في أوراق معدودة (وقال أبو البرداء) رضى الله عنه (لا يفقه الرجل حتى يجعل
 للقرآن وجوهاً) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن جعفر بن جحان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
 حدثني أبي حدثنا حماد بن عيسى بن عبد الله بن أبي قلابه قال قال أبو البرداء انك لا تفقه
 كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً وانك لا تفقه كل الفقه حتى تفقه الناس في جنب الله ثم ترجع الى
 نفسك فتكون لها أمثلة من الناس فتدور وي ا من لا من حديث جابر رفعه لا يفقه العبد كل الفقه حتى
 يبعث الناس في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فتكون أمقت عضده من الناس أجيب بنور وي نحوه
 الخطيب في التقيق والمفروق وابن عبد البر بن حديث عداد قال ابن عبد البر في جامع العلم حدثنا
 حذاف بن قاسم حدثنا سعيد بن أحمد الهجري حدثنا عبد الله بن أبي مريم حدثنا جبر بن أبي حلة التميمي
 حدثنا صدقة بن عبد الله بن ابراهيم بن أبي بكر عن أبي بكر بن أبي عياش عن أبي قلابه عن عداد بن اوس رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفقه العبد كل الفقه حتى يفقه الناس في ذات الله ولا يفقه العبد
 كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة قال ابن عبد البر صدقة بن عيسى عن علي بن فضال عن
 لا يصح مرفوعاً وانما الصحيح فيه انه من قول أبي البرداء ثم ساق من طرق مرفوعة عن اوس بن ابي قلابه عن
 أبي البرداء من قوله مثل سابق الحلية وقال أبو داود حدثنا موسى بن ابي حنبل حدثنا وهيب حدثنا أبو

فان صرح ما قاله أهل التفسير
 فسامعني فهم القرآن سوى
 حفظ تفسيره وان لم يصح
 ذلك فسامعني قوله صلى الله
 عليه وسلم من فسر القرآن
 رآه فليشوق أمقصده من
 النار فاعلم ان من زعم ان
 لا معنى للقرآن الامارة به
 ظاهر التفسير فهو مخبر عن
 حد نفسه وهو مصيب في
 الاخبار عن نفسه ولكنه
 محتاط في الحكم برد الخلق
 كافة الى حديثه التي هي
 حده ويحيطه بل الاخبار
 والا تار تدل على ان في
 معاني القرآن متسعاً لا رباباً
 للفهم قال على رضى الله عنه
 الا ان يؤتى الله عبداً فهمها
 في القرآن فان لم يكن سوى
 الترجمة للمنقولة فذاك الفهم
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ان للقرآن ظهراً وباطناً واحداً
 وحد او مطلعاً وروى أيضاً
 عن ابن مسعود موقوفاً عليه
 وهو من علماء التفسير فذا
 معنى الظاهر والباطن والحد
 والمطلع وقال على رضى الله
 وجهه لو شئت لأوفرت
 سبعين بغير من تفسير فاتحة
 الكتاب فسامعنا وتفسير
 ظاهرها في غاية الاختصار
 وقال أبو البرداء لا يفقه
 الرجل حتى يجعل للقرآن
 وجوهاً

عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال إن نفقة كل الفقه حتى ترى القرآن وجوها كثيرة قال أبو داود وسنننا محمد
 ابن عبيد بن جلد بن يزيد قلت لأبواب رأيت قوله حتى ترى القرآن وجوها كثيرة فسكت بتفكير قلت
 أهوان ترى وجوها باب الأقدام عليه فقال هذا هو هذا أخرج من عساكر كذلك وأخرج أبو سعد
 من طريق عكرمة قال ابن عباس عن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال أذهب إليهم فخاصمهم ولا
 تخاسمهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فخاصمهم بالسنة فلهيقي بأديم حدة وانصتوا
 في معرفة الوجوه فعمل المراد به أن ترى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فعمله عليه إذا كانت غير
 متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وقيل المراد به استعمال الألفاظ الواحدة وعدم الانحصار على التفسير
 الظاهر وسألت الكلام في الفرق بين الوجود والنظر في آخر الباب (وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون
 ألف فهم وما يفي من فهمها أكثر) نقله صاحب القوت وقال قال بعض علماءنا يعني به بأحد سهل بن
 عبد الله التستري رحمه الله وأورده أيضا ابن سبع في شفاء الصدور (وقال بعضهم القرآن يحوي سبعة
 وسبعين ألف معلوم وماتى على ذلك كل علم ثم تضاعف ذلك أربعين مرة فكل علم واحد مائة وأربعون ألف
 ولفظ القوت وأقل ما قبل في علوم القرآن التي تحويه من ظواهر المعاني المجموعة فيه أربعة وعشرون ألفا
 وتحتها ثمانمائة ألف لكل آية علوم أربعة وقد قيل أنه يحوي سبعة وسبعين ألف معلوم وماتى من علومه لأن
 كل كلمة وكل علم من وصف فكل كلمة مقتضى صفة وكل صفة موصية أفعالا حسنة وقبرها على معانيها
 ١٥ وقال أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خسون ألفا وأربع مائة ألف وسبعة آلاف
 علم على عدد كلمات القرآن المخرجة في أربعة آلاف كلمة ظهر وباطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون
 اعتبار تركيب وما بينهما من ردوبا وهذا مما لا يصح ولا يعلمه الله تعالى (وتزيد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم عشر من مرة لا يكون الا لتدبر ما بين معانيها والفرق بينها وتفسيرها
 ظاهر) في بادئ الرأي (ولا يحتاج مثله صلى الله عليه وسلم إلى تكرار) وتقدم فخر به قريبا (وقال
 ابن مسعود رضي الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن) وهذا أيضا قد تقدم قريبا
 (وقال لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر) وأعظم دليل على كثرة علوم القرآن المستنبطة منه قوله تعالى
 ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله تعالى ولا تطعوا أولي الألفاظ الذين يفترون على الله تعالى ولا تطعوا
 شيئا منكم لشيء وروى سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فليعلم بالقرآن فإن فيه خبر
 الأولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج البيهقي عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربع
 كتب أودع علمها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفراق ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان وقال
 الشافعي رحمه الله تعالى جميع ما تقوله الأمة شرح لسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضا جميع
 ما حكمه النبي صلى الله عليه وسلم فهو بمفهومه من القرآن وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصدقا في كتاب الله أخرجه ابن أبي حاتم وقال
 ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث أنبأكم تصديقته من كتاب الله عز وجل أخرجه ابن أبي حاتم أيضا وقال
 الشافعي أيضا ليست تنزل بأحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها (و بالجمله
 فالعلوم كلها داخلية في أفعال الله تعالى وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته وهذه العلوم
 لانها هي لها في القرآن اشارات إلى جميعها) قال ابن أبي الفضل المرسى جمع القرآن علوم الأولين والآخرين
 بحيث لم يجمعها على حقيقة الاتسكليم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا مستأثره سبحانه ثم
 ورث عنه معظم ذلك سادات العصاة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى
 قال لوشاع لي عقل بغير لوجوده في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم
 وقربت العزائم ونضال أهل العلم وضعوا عن جل مآله العصابة والتابعون من علومه وسائر قدره فذووا

وقد قال بعض العلماء لكل
 آية ستون ألف فهم وما يفي
 من فهمها أكثر وقال
 آخرون القرآن يحوي
 سبعة وسبعين ألف معلوم
 وماتى على ذلك كل علم
 ثم تضاعف ذلك أربعة
 أضعاف ذلك كل علم
 وباطن وحد ومطلع وتزيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسم الله الرحمن الرحيم عشر
 من مرة لا يكون الا لتدبر ما بين
 معانيها والفرق بينها
 وتفسيرها ظاهر لا يحتاج
 مثله إلى تكرار وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه من
 أراد علم الأولين والآخرين
 فليتدبر القرآن وذلك لا
 يحصل بمجرد تفسير الظاهر
 و بالجمله فالعلوم كلها داخلية
 في أفعال الله عز وجل
 وصفاته وفي القرآن شرح
 ذاته وأفعاله وصفاته وهذه
 العلوم لانها هي لها في
 القرآن اشارات إلى جميعها

والعلماء في التعمق في
تفسيره راجع الى فهم
القرآن بمجرد ظاهر التفسير
لا يشر الى ذلك بل كل ما شـكـل
فيه على النظر واختلف
فيه الخلاق في النظر بان
المعقولات في القرآن اليه
رموز ودلالات عليه يقتض
أهل الفهم يدركها فكيف
يقى بذلك ترجمة ظاهره
وتفسيره ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم افروا القرآن
والتسوا غرابيه وقال صلى
الله عليه وسلم في حديث
على كرم الله وجهه والذي
يعنى بالحق نبيه الله تفرق
أمتي عن أصل دينها وجاعها
على اثنين وسبعين فرقة
كلها ضالة ضالة يدعون الى
النار فاذا كان ذلك فمليكم
بكتاب الله عز وجل فان فيه
نبا من كان فليكن نبيا
ما ياتي بعدكم وحكم ما ينكم
من خالفه من الجبارة
فصممه عز وجل ومن
ابتنى العلم في غيره أضله الله
عز وجل وهو جل الله المتين
وفوره المبين وشفاؤه النافع
صحة لمن تمسكه وبخاته
لمن اتبعه لا يورج فيقسم
ولا يزيغ فيسقم ولا
تنقض عمارته ولا تعطله
كثرة الرداء الحديث

عليه وقامت كل طائفة بفن من فنونه منهم القراء والمعربون والمفسرون والاصوليون والكلاميون
والفقهاء والفرضيون والصوفية والوعاظ والخطباء والمؤرخون والمعبودون والبياتيون والمؤتون وغير
هؤلاء على تباينهم وغير ذلك من الفنون التي أحدثها الاسلام منه وقد احتوى على علوم أخرى من علوم
الاولى مثل الطب والجدل والهنة والهندسة والجبر والمقابلة والحكمة وغيرها وفيه أصول الاسنانع
وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالخفاطة والحداثة والخجارة والقرزل والحراثة والفوص
والصباغة والزراعة والنجاة والنجارة والملاحة والكتابة والحياطة والقصارة والجزارة والبيع والشراء
والصياغة والنجف والكتابة والري وغيره من أعمال الآلات وضروب المأكل كولات والمشروبات والمنكولات
ما يتحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرسى لمختصا قال أبو بكر بن العربي في قانون
التأويل وأم العلوم القرآن ثمانية ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام فالتوحيد كريمة معرفة المخالفات ومعرفة
الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار توصية الظاهر والباطن
والاحكام منها التكليف كلها وتبين المنافع والمضار والامر والنهي والندب والنكاح كانتا الفاضلة أم
القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الانحلاص ثلثة اشتمالها على أحد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد
وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاعتبار والبيان ولهذا كانت سورة الانحلاص
ثلثة لآتم اشتمل التوحيد كله ما شديده فعمل ان تلك الثلاثة تشتمل سائر الاشياء التي يذكر فيها بل اضافها
فان القرآن لا يستدرك ولا تنصص بجائيه (والعلماء في التعمق في تفسيره راجع الى فهم القرآن بمجرد
ظاهر التفسير لا يشر الى ذلك بل كل ما شكل على التلاوة واشتد في المعقولات في النظرات والمعقولات
في القرآن اليرموز) جليلة وصفية (ودلالات عليه يقتض أهل الفهم يدركه فكيف يقى بذلك ترجمة
ظاهره وتفسيره) ومن أعظم علوم النظر الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقرول
بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة اولهم عليه السلام غرود ومحاجته قوم مائل في ذلك
عظيم (وذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم افروا القرآن والتسوا غرابيه) هكذا هو في القوت والامني
دوموا على قراءته والتسوا معانيه القريبة بالاستنباط والفهم قال العراقي واه ابن أبي شيبه في المصنف
وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بلغنا عن رواه عنده ضعيف اه قلت ورواه
الحاكم كذلك وقال صحيح عند جاسق وقد رده السيوطي في الاثبات وقال ليس المراد به الارباب المصطلع
منزول وقال الصدر المنادي فيه ضعيفان وأورده السيوطي في الاثبات وقال ليس المراد به الارباب المصطلع
عليه عند النخبة وهو ما يقابل الحسن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثوب فيها وعلى الخلفاء في ذلك
التثبت والرجوع الى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالفلن وقد أفرد بالتمسك في غيره به جماعة كابي
عبدة وأبي عمر الزاهد وابن دودون أشهرها كتاب العزيز فقد أظم في تأليفه خمس عشرة سنة بحره
هو وشيخه أبو بكر بن الابناري ومن أحسنها المردوات للراغب (وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
على رضى الله عنه والذي نفسى بيده) ولفظ القوت والذي يعنى بالحق نبيا (لتفترق أمتي عن أصل
دينها وجاعها على اثنين وسبعين فرقة كلها ضالة ضالة يدعون الى النار فاذا كان ذلك فمليكم بكتاب
الله تعالى فان فيه نبأ ما كان فليكن نبيا) وفي القوت نبأ (ما ياتي بعدكم وحكم ما ينكم
من خالفه من الجبارة) أي طلب العلم في غيره أضله الله تعالى وهو جل الله المتين) أي القوت
(وفوره المبين) أي الظاهر (وشفاؤه النافع) من سائر الامراض (وصحة لمن تمسكه وبخاته) لمن
اتبعه لا يورج (أي لا يقبل العوج فيقام) أي فيحتاج الى اقامته (ولا يزيغ) أي لا يميل (فيستقيم
ولا تنقض عمارته ولا تخلفه كثرة التردد) الى آخر (الحديث) أورده صاحب القوت بتمامه فقال هو
الذي سمعته الجن فاستأنه الى قوله من منذر من فقالوا يا قومنا ما سمعنا قرأنا انما سمعنا قرأنا الى الرشد من

وفي حديث حديث لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاف والفرقة بعده قال فقلت يا رسول الله فإذا تأمروني أن أدركت ذلك فقال تعلم كتاب الله وأصل بما (٥٣٠) فيه فهو المخرج من ذلك قال فاعدت عليه ذلك ثلاثا فقال صلى الله عليه

وسلم ثلاثا تعلم كتاب الله وأصل بما عليه صدق ومن عمل به آخر ومن تنك به هدى إلى صراط مستقيم إلى هنا آخر الحديث وقد بيني المصنف على هذا تخمينين أولهما في آخرها تضمنته إياها كما أثر ناله هناك ووجدنا في كره هذا الحديث قال العراقي هو عند الترمذي دون ذكر افتراق الأمة لفظاً لا استكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلك فذكره مع اختلاف وقال غريب وإسناده مجهول اه قلت هو من حديث الحارث الأعور قال أذهبي حديثه في فضائل القرآن منكر وأورده السيوطي في النوع الخامس والستين من الاقتان لفظاً استكون فتنة قبل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وشجر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال آخره الترمذي وغيره قال صاحب القوت (و) تغردو بنا معناه (في حديث) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (لما أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاف والفرقة بعده قال قلت يا رسول الله فإذا تأمروني أن أدركت ذلك قال تعلم كتاب الله وأصل بما فيه فهو المخرج من ذلك قال فاعدت عليه ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم تعلم كتاب الله وأصل بما فيه التبعث ثلاثا) قال العراقي وأه أبو داود والنسائي في الكبرى وفيه تعلم كتاب الله وأصل بما فيه ثلاثا وقال على رضي الله عنه من فهم القرآن فسر به جل العلم نقله صاحب القوت (أشار به) على رضي الله عنه (أن القرآن بشراي جميع العلوم كلها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي آيةنا حكما) كذا في القوت وروى ابن أبي طاهر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المعرفة بالقرآن ناضحة ومنسوخة وحكمه ومتشابه ومقتضى ومؤخر وحلال وحرامه وأما له وروى ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً يؤت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البراء الفاجر وروى ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القرآن والفكره فيه وروى ابن جرير أنه من فتادة وبجاده وأبي العلاء (وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فسمى ما آتاهما حكما وعلما خصوص ما انفرد به سليمان عليه السلام) بالتفطن له باسم الفهم وجهه مقدم على الحكمة والعلم ولغة القوت فرغ الفهم على الحكمة والعلم وإضافته إليه التخصيص وجهه فقاما عاماً فبهما (فهذه الأمور) وأشابهها (تدل على أن في فهم معنى القرآن) لا ريبه (بجمل الأرجوا متسما بالافاوان المنقول من ظاهر التفسير ليس منتهى الادراك فيه) بل الأمر وراود ذلك لمن أهمل الزيد فيه وكان له الحفظ الوافر في الفهم (فما قاله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه) الحديث (ففيه صلى الله عليه وسلم عنه) أي عن التفسير بالرأي (وقول أبي بكر رضي الله عنه) حين سئل من قوله تعالى وفاكهة وأبقال (أي أرض تظلي) أي تظملي (وأي سماء تظلي إذا قلت في القرآن رأيي) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن من طريق إبراهيم التيمي عنه بلغفان ناظلت في كتاب الله ما أعلم وروى أنس بن مهران الخطيب رضي الله عنه قرأ على النبي وفاكهة وأبقال فقال هذا وفاكهة فقد عرفناها فما الاب تم رجع إلى نفسه فقال هذا هو الله والكاف باعر فهو لا اله العباد وهم العرب البر بامو أصحاب اللغة الفصحى ومن تزل القرآن عليهم وبلغفهم فوقوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئاً (إلى غير ذلك مما ورد في الاخبار والاشعار) الواردة (في النهي عن التفسير بالرأي) مما سمعنا بعضنا قريبا (فلا تجلو) من أحد أمرين (أما أن يكون المراد الاقتصار على النقل والسمرع) بان لا يتعداهما (وترك الاستنباط) للمعاني والأحكام (و) ترك الاستقلال بالفهم أو يكون (الرأيه أمرا آخر) غير ما ذكر (وباطل قطعاً أن يكون المراده أن لا يتكلم أحد في القرآن أحدي القرآن الأجما يسبحه) في تلقاه (ووجهه أحدها أنه يشترط أن يكون ذلك مسموعا من) فم (رسول الله صلى الله

وسلم ثلاثا تعلم كتاب الله عز وجل وأصل بما فيه فقه النجاة وقال صلى الله عليه وسلم فهم القرآن فسر به جل العلم وأشار به إلى أن القرآن بشير إلى جميع العلوم كلها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي آيةنا كثيرا يعني الفهم في القرآن وقال عز وجل ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فسمى ما آتاهما علما وحكما وخص ما انفرد به سليمان بالتفطن له باسم الفهم وجهه مقدما على الحكم والعلم فهذه الأمور تدل على أن في فهم معنى القرآن عيلا رجا ومنها ما انفاد منقول من ظاهر التفسير ليس منتهى الادراك فيه فاما قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه ونهيه عنه صلى الله عليه وسلم وقول أبي بكر رضي الله عنه أي أرض تظلي وأي سماء تظلي إذا قلت في القرآن رأيي غير ذلك مما ورد في الاخبار والاشعار في النهي عن تفسير القرآن بالرأي فلا يخفى أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والسمرع وترك الاستنباط والاستقلال

بالفهم أمر المراد به أمر آخر واطل قطعاً أن يكون المراده أن لا يتكلم أحد في القرآن الأجما يسبحه لوجهه أحدها أنه يشترط أن يكون ذلك مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ومسندنا اليه) من طرق معروفة (وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن) وهو قليل والاصل
المرفوع منه في غاية القلة كتفسير النظم بالشرك في آية الاتعلم والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرى
في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقد سدر السيوطي في آخر الاثنان جملة ما ورد فيه على ترتيب
السور وسألها في آخر الباب (فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من أصحاب التفسير من
طبعتهما (من أنفسهم) وفي بعض النسخ من نفسها) فثبت ان لا يقبل منهم ذلك (ويقال هو تفسير
بالرأى لانهم لم يسموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانما فسروه بحسب ما ظهر لهم في الآية
(وكذا غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم) اذا قالوا في تفسير لقطة من ألفاظ القرآن ولم يسندوه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك تفسير بالرأى وقال الحاكم في مستدركه تفسير الصحابي بجملة المرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو الخطيب من الحنابلة يحتمل أن لا يرجع اليه اذا قلنا انه قوله ليس
بمحجة قال ابن تيمية والصابغية قاله الحاكم لأنه من باب الرواية لا الرأي قال السيوطي في الاثنان قاله
الحاكم نازعه في الصلاح وغيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما في سبب النزول أو خصوصاً
مدخل للرأى فيهم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال الموقوفات تفسير الصحابة وأما
من يقول ان تفسير الصحابة منه فأنما يقوله فيما في سبب النزول فقد نخص هذا عزم في الاستدراك
فأعندنا الاول انتهى (والثاني ان الصحابة) رضي الله عنهم (والمفسرين) من بعدهم قد اختلفوا في
تفسير بعض الآيات فقالوا فيها أقوال مختلفة لا يمكن الجمع بينها) الابتكارات (وإجماع جميعها)
مع اختلافها (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكونه صلى الله عليه وسلم لا يختلف كلامه
(ولو كان) القول (الواحد منها صحيحاً) منه صلى الله عليه وسلم (لترك الباقي) منها ورد (تثبت على
القطع ان كل مفسر قال في المعنى) لفظة القرآن (بما ظهره باستنباطه) وبمجهول جهده فيه (حتى قالوا
في الحروف التي في أوائل السور سبعاً أقول) والحروف التي اقتضت بها أوائل السور بجميعها قولك
نص حكيم له سر قاطع وكذا قولك صراط على حكمه فطوهره أربعة عشر حرفاً وهي من الحروف التسعة
والعشرين روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العباس قال ليس فيها حرف الا هو مقتطع اسم من
أسمائه وليس منها حرف الا هو مدة أقوام وآجالهم ثم ان أوائل السور من التشابه واختلافها انما
الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى روى ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فوائح السور فقال
ان لكل خطاب سرا وان سر هذا القرآن فوائح السور وناسخ في معناه قوم آخرون فذكروا فيه أكثر
من عشرين قولاً الاول انها حروف مقفلة كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماءه تعالى والاكتفاء
ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر * قلت لهلتي فقلت قاف * أي وقفت وهذا
القول اختاره الزجاج في الثاني انما الاسم الاكظم نقله ابن عطية وقد رواه ابن جرير بسند صحيح عن ابن
مسعود روى ابن أبي حاتم عن السدي قال بائني عن ابن عباس قال اسم من أسماء الله الاكظم
الثالث انما أقسام أسماء الله جهوا هذا القول فدر واما ابن جرير عن أبي طه عن ابن عباس
و يصلح أن يكون هذا القول من الاول لان القسم لا يكون الا بأسماء الله فهي برسمها أسماء الله تعالى
وعليه مبنى ابن عطية أو من القول الثاني الرابع انما أسماء القرآن كالفرقان والذكر وهذا قد رواه
عبد الله بن زاذان عن قتادة ورواه ابن أبي حاتم بلفظ كل جملة في القرآن فهو اسم من أسماء القرآن الخامس
انما أسماء السور نقله الماوردي عن زيد بن أسلم وعزاه صاحب الكشاف الى الأكثر * السادس انما
فوائح السور اقتضت الله بها القرآن ورواه ابن جرير عن طريق الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ورواه أبو الشيخ عن طريق ابن جريج عنه السابع انها حساب الأبياد لتدل على مدة هذه الأمة قال
الحوي وقد استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى الغلبت الروم ان البيت المقدس يقفه المسلمون في سنة

عليه وسلم وسند البوذي
مما لا يصادف الا في بعض
القرآن فاما ما يقوله ابن
عباس وابن مسعود من
أنفسهم فثبت ان لا يقبل
ونقل هو تفسير بالرأى
لانهم لم يسموه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكذا غيرهم من الصحابة
رضي الله عنهم * والثاني
ان الصحابة والمفسرين
اختلفوا في تفسير بعض
الآيات فقالوا فيها أقوال
مختلفة لا يمكن الجمع بينها
وسماع جميعهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
محال ولو كان الواحد
مسعوداً لربما يثبت
صلى القطعان كل مفسر
قال في المعنى بما ظهر له
باستنباطه حتى قالوا في
الحروف التي في أوائل
السور سبعاً أقول في مختلفة
لا يمكن الجمع بينها

عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم بارك فيه وانصرمته (فان كان التأويل كالتعزيل ويحذف ظاهره فاعني تخصصه بذلك) والتأويل هو جعل الظاهر على المحتمل المرجوح فان كان دليل قاطع أو باين دليل ففقد أول التثنية فالتأويل كذا في جمع الجوامع وفيه أقوال آخر ذكر مع التفسير فقد تقدمت الإشارة إليها في كل باب على وفق قواعد العقائد (والرابع اننا نقهر وجب قال) في كل باب العزيز وإذا جاءهم أمر من الأمر أو غفوا أو ذابوا له ولو ردهوا إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم (لعله الذين يستنبطونه منهم) قال البيضاوي أي يستخرجون تدابير بفجارهم وانظارهم وقيل المعنى لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم وأصل الاستنباط اخراج النيط وهو المله يجمع في التثنية أو لما يحضر اه (فأنت لاهل العلم استنباطا) وانهم يستخرجون من القضايا أموراً (ومعلوم ان الاستنباط) أمر (وراء السماع) وانما هو راجع إلى علم وفهمه (وجملة ما نقلناه من الآثار في فهم القرآن ناقض هذا الحال) الذي توهّمه في حقهم وهي صورتها تصور ومبطلانها (فبطل ان بشرط السماع في التأويل وجاز لكل واحد) أي يمكنه ان يفتي تعالى في صلوات القرآن (ان يستنبط من القرآن) معاني وأحكاماً (بقدر فهمه) الذي رتبه (ودعاه) الذي استكمل به بنو البصرة والاتقان وقال أبو الحسن الماوردي وقد جعل بعض المتأخرين حديث النبي عن تفسير القرآن بالرأي على ظاهره وامنهم من ان يستنبط معاني القرآن بجتهاده ولو جعلتها الشواهد لم يعارض شواهدنا نص صريح وهذا عدول عما تبعد على معرفته من التفكير في القرآن واستنباط الأحكام منه كإلحال تعالى لعله الذين يستنبطونه منهم ولوضع مآذبه البطلان على ما بالاستنباط ولما فهمه الأكثر من كل باب الله شيئاً (وأما النبي) عن التفسير (فإنه) مع الغريبة في الحديث الأوارد في (ينزل على أحد وجهين أحدهما ان يكون له في الشيء رأي) وفي نسخة (والبسميل من طبعه) وهو ما يتناول القرآن على وفق رأيه وهو العجيب) به (على تعصّب غرضه) الذي مال إليه هو (ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى) لكن لا يلوح لمن القرآن ذلك المعنى وهذا نارة يكون مع العلم بقواعد الشريعة أصلاً فروعاً كالذي يجمع بين آيات القرآن على تعصّب بعضه وهو يعلم ان ليس ذلك هو المراد بالآية ولكنه يلبس بذلك على نفسه) وهذا ضنيع التخشعي في الكشف فانه فيه دسائس اعتزالية تنهيه علماء السنة كالميرزا والفتي السيوطي عن بيان العلم والعرف في غيره من ذلك قوله في تفسير قول الله تعالى فينزع من النار وأدخل الجنة فتدأروا فقال وأي فوز أعظم من هذا أراد به تعصّب بدعتهم من انكاره الرؤبة وكقولهم في تفسير قول الله تعالى فيضمون على السلام ان تراني ان ابن الجعد المؤكد وانما أودبه في الرؤبة وجعل خاطره في قوله تعالى الخربها خاطره فقال أي منتظرة وغير ذلك من فضائحه التي أفرجها في تضاعف تفسيره وانما منع العلماء من تعلّق كل به وحذرنا من مطالعته حتى صنف التي السيوطي في ذلك الانكشاف عن مطالعة الكشف وقد جمع السيوطي وجهاته تعالى مواضع من تفسيره نحو أربعة وعشرين موضعاً كلب حياء والاتحاق ونقل كل قول من أقواله وردعه وراءه في عصرنا رجس من فضلاء عالم قاجار عن هذا التأليف وساعد التخشعي بعض مساعده وقرن عليه بعض علماء العصر ومنهم من كتب عليه في مواضع منه كالمساعده ولما سبق إلى اوامطها كتب مصر اذ ذلك وأمرني أن أكتب عليه إرسني السكوت والداهنة في دين الله فكنت عليه وداع لي طريق الحق في كراسين أو ثلاثة وسبحة الانصاف في المحامدة بين السيوطي وصاحب الكشف (دائرة يكون مع الجهل) باصول الشريعة والعقائد المختلفة (ولكن اذا كانت الآيات محتملة) وجهين أو أكثر فيقبل فهمه إلى الوجه الذي وافق غرضه ويرج ذلك الحان برأيه وهو ان يكون (حينئذ) عن نقد نص القرآن برأيه وهو أي برأيه هو الذي جله على

ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجعه عن ذلك الوجه وكان يترجعه عن ذلك الوجه وانه قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بالانجيل يعلم انه ما زال عليه كمن يدعو الى الاستغفار بالاعجار فيستدل بقوله صلى الله عليه وسلم تسعروا فان في السجود ركة ويزعم ان المراد به التسعر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكلاهما يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله عز وجل اذهب الى الله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغي وبشر اني قلبه وروى الى انه المراد بفروع وهذا الجنس قد يستعمل بعض الوعاظ في المقاصد الصالحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فيستزولون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعاً انها غير مراد به فهذه الفنون أحد وجوه التمسح من التفسير بالرأي ويكون المراد بالرأي الفاسد الموافق لهوى دون الاجتهاد الصحيح

ذلك التفسير ولولا رأيه وهواه لما كان يترجعه عن ذلك الوجه الذي وافق غرضه دون الوجوه الاخر (واتر قد يكون له غرض صحيح) يحسن الاقدام عليه لترتب فائدة (فعل عليه دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم) ويحقق (انه ما زال يديه) ذلك (كمن يدعو) الناس الى الاستغفار بالاعجار (وبعلم امره) فيستدل بقوله صلى الله عليه وسلم تسعروا فان في السجود ركة ورواه أحمد والشافعي والترمذي والنسائي من حديث أنس ورواه النسائي أيضا عن أبي هريرة وأبو مسعود وقد تقدم في الباب الثالث من كتاب العلم (وزعم ان المراد به التسعر بالذكر) أي الذي يذكر الله بالاعجار وينزل عليه تعالى والمستغفر من الاعجار (وهو يعلم ان المراد به الاكل) في السجود ما ورد من تسعيرة في حديث آخر من رواية أبي هريرة عند الطبراني وما ورد من حديث أنس عند أبي يعلى تسعروا ولو بغيره من ماء (وكلاهما يدعو الى مجاهدة القلب القاسي) بالرياضات والمخالفات (فيقول) قال الله تعالى اذهب الى الله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغي وبشر اني قلبه لانه تعرض عليه الخطرات والواسوس والمراد به النفس الامارة (وروى الى انه) هو المراد بفروع (بجماع اللغمان) وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ والمقاصد الصالحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على صيغة اسم المفعول وهو لا ينكر موسى عليه السلام ولا فرعون ولا ان هذا الخطاب الى موسى عليه السلام وقد أمر بهاه الى ارشاد فرعون وقد بالغ بعضهم فقال حيث ذكر فرعون في القرآن فالمراد به النفس الامارة وقد نسب هذا القول الى الشيخ الاكبر قدس سره وأما لنا تحقيق ذلك في كتاب العلم وفي قواعد العقائد فراجعوه وكقول بعضهم في ان هي الا فتنة ما على العباد اخر من زعم ونسبه الذي في الميزان الى صاحب القوت في ترجمته والفن به جيل من صحنه (وهو ممنوع) ومن هذا الجنس قول بعضهم في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه فقال أي من ذل الذي يشفع عن أي من اذل نفسه بل مقام الشفاعة ومنهم من زاد فقال يشفع جله مركبا من جلتين وقد مثل عن ذلك السراج البلقيني فاقى بان قاله محدوده وقال الله تعالى ان الذين يلدنون في آياتنا لا يفلحون علينا قال ابن عباس هو ان وضع الكلام في غير موضعه ورواه ابن أبي حاتم ولعله يدخل في هذا الجنس ما تقدم للمصنف في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اهل الرأي والرعية أي القلب والاعضاء وهذا المعنى وان كان معينا في نفسه لكنه لم يرد بذلك تصريح من الشارع فليصتبه (وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل) أي يقعهم في الغرور (ودعوتهم الى مذهبهم الباطل) على امور يعلمون قطعاً انها غير مراد به فهذه الفنون أحد وجوه التمسح من التفسير بالرأي ويكون المراد بالرأي الفاسد الموافق لهوى دون الاجتهاد الصحيح

والرأى يتناول الصريح والغامض والموافق للهوى قد يعصم باسم الرأي وأصل الرأي اعتقاد النفس
أحد النشئين عن غلبة ظن فان كان عن اجتهاد صحيح مطابق لأصول السنة فصحيح والافتقار فالمرموم
الذي هو المجهول انتهى عنه في تفسير القرآن هو هذا القسم دون الصحيح المطابق وقد أشار الى ذلك
ابن عبد البر في آخر كتاب جامع العلم (والوجه الثاني) من وجهي انتهى (أن يسارع الى تفسير
القرآن بظاهر العربية) بالنظر الى قواعدهما (من غير استظهار بالسمع والنقل) المرفوعين (فما
يتعلق بفرائب القرآن وما فهم من الالفاظ المهمة) والمجمل (والمبدلة وما فهم من الالفاظ المهمة)
والالطاف (والحذف والاضمار والتقديم والتأخير) وغير ذلك مما يأتي بيانه (فمن لم يحكم ظاهر
التفسير) المعبر عنه بترجمة الالفاظ على قواعد لفظة العرب (وإدراك استنباط المعاني بمجرد فهم
العربية) أي قواعدها (كثرت غلطه) وبأن سقطه (ودخل في زمرة من يفسر بالرأى) وهو الرأي
(فالنقل والسمع) المرفوعان (لا يمتنع في ظاهر التفسير أو لا يلتصق به موضع الغلط) ويأمن به
غوائل المخالفة (ثم بعد ذلك يسمع التهم) بقوتها والاعيان وضعت (و) يمتد يد ذلك الى الاستنباط
في المعاني والأحكام (والغرائب) القرآنية (التي لا تفهم الا بالسمع) من حضرة النبوة (فنون)
أي أنواع (كثيرة ونحن نرى) أي كثير (الرجل منها يستدل بها على أمثالها) ونظائرها فيعمل
النظير منها على التمثيل (ويعلم أنه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر) منها (أولاً) من القطع أنه
(لا معاصم في الوصول الى) العلم (الباطن قبل أحكام) العلم (الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن)
ومعاصم به واهرودره (ولم يحكم التفسير الظاهر) منه (فهو كمن يدعي البلوغ الى صدر البيت)
وهو الموضع المرتفع منه (قبل مجاوزة الباب أو) مثل من (يدعي فهم مقاصد الآتولك من كلامهم وهو
لا يفهم مقاصد لغته الترك) وأصولها التي بنيت عليها (فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم الفتناتي
لا يفهمها الفهم) ولتسق هنالك كلام الأئمته في هذا المبحث بالاجماع يتجوز على كلامهم ويقع ايضا
لمساقمة المصنف وتفصيل لما أفهمه بعد ذكر مناسبات ونظائرها أو رده في ذلك الكلام على تفسيره
وتأويله والحاجة اليه وشرفه ومعرفة شروط الفسر وآدابه وبيان العلوم التي يحتاج اليها المفسر في
تفسيره وذكر غرائب التفسير كل ذلك بتلخيص واختصار اما التفسير فهو من الفسر وهو البيان
والكشف ويقال هو مقاصد السفسر أو هو من التفسر اسم لما يعرف به الطبيب المرض هكذا قالوا
والاشبه أن يكون الأمر بعكس ذلك فيكون التفسر مأخوذة من الفسر وأما التأويل فين الأول وهو
الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما تقتضيه من المعاني وقيل من الآلة وهي السباسة كان المؤول
للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل فقال أبو عبيدة وطائفة
هما يعني وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن جيب النيسابري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون
لوسلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما هتدوا اليه وقالوا راقب التفسير أعم من التأويل وأكثر
استعماله في الالفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجلسل وأكثر ما يستعمل في
الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يجهل الأوجها واحدا
والتوجيه بيان لفظ متوجه الى معان مختلفة فالتأويل واحدتها بما ظهر من الأدلة وقال أبو منصور الماتريدي
التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني بهذا اللفظ هذا فان قام دليل
مقتطوع عنه فصحح والافتقار بالرأى وهو المنهى عنه والتأويل ترجيع أحد احتملات بدون القطع
والشهادة على الله وقال النحلي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة أو مجازا كتفسير الصراط بالطريق
والصواب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ فهو اخبر عن حقيقة المراد والتفسير اخبر عن دليل
المراد مثله قوله انك بل بالمرصاد تفسيره انه من الرصد وهو التقرب والمرصاد مفعول منه وتأويله

والرأى يتناول الصريح والغامض والموافق للهوى قد يعصم باسم الرأي وأصل الرأي اعتقاد النفس
أحد النشئين عن غلبة ظن فان كان عن اجتهاد صحيح مطابق لأصول السنة فصحيح والافتقار فالمرموم
الذي هو المجهول انتهى عنه في تفسير القرآن هو هذا القسم دون الصحيح المطابق وقد أشار الى ذلك
ابن عبد البر في آخر كتاب جامع العلم (والوجه الثاني) من وجهي انتهى (أن يسارع الى تفسير
القرآن بظاهر العربية) بالنظر الى قواعدهما (من غير استظهار بالسمع والنقل) المرفوعين (فما
يتعلق بفرائب القرآن وما فهم من الالفاظ المهمة) والمجمل (والمبدلة وما فهم من الالفاظ المهمة)
والالطاف (والحذف والاضمار والتقديم والتأخير) وغير ذلك مما يأتي بيانه (فمن لم يحكم ظاهر
التفسير) المعبر عنه بترجمة الالفاظ على قواعد لفظة العرب (وإدراك استنباط المعاني بمجرد فهم
العربية) أي قواعدها (كثرت غلطه) وبأن سقطه (ودخل في زمرة من يفسر بالرأى) وهو الرأي
(فالنقل والسمع) المرفوعان (لا يمتنع في ظاهر التفسير أو لا يلتصق به موضع الغلط) ويأمن به
غوائل المخالفة (ثم بعد ذلك يسمع التهم) بقوتها والاعيان وضعت (و) يمتد يد ذلك الى الاستنباط
في المعاني والأحكام (والغرائب) القرآنية (التي لا تفهم الا بالسمع) من حضرة النبوة (فنون)
أي أنواع (كثيرة ونحن نرى) أي كثير (الرجل منها يستدل بها على أمثالها) ونظائرها فيعمل
النظير منها على التمثيل (ويعلم أنه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر) منها (أولاً) من القطع أنه
(لا معاصم في الوصول الى) العلم (الباطن قبل أحكام) العلم (الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن)
ومعاصم به واهرودره (ولم يحكم التفسير الظاهر) منه (فهو كمن يدعي البلوغ الى صدر البيت)
وهو الموضع المرتفع منه (قبل مجاوزة الباب أو) مثل من (يدعي فهم مقاصد الآتولك من كلامهم وهو
لا يفهم مقاصد لغته الترك) وأصولها التي بنيت عليها (فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم الفتناتي
لا يفهمها الفهم) ولتسق هنالك كلام الأئمته في هذا المبحث بالاجماع يتجوز على كلامهم ويقع ايضا
لمساقمة المصنف وتفصيل لما أفهمه بعد ذكر مناسبات ونظائرها أو رده في ذلك الكلام على تفسيره
وتأويله والحاجة اليه وشرفه ومعرفة شروط الفسر وآدابه وبيان العلوم التي يحتاج اليها المفسر في
تفسيره وذكر غرائب التفسير كل ذلك بتلخيص واختصار اما التفسير فهو من الفسر وهو البيان
والكشف ويقال هو مقاصد السفسر أو هو من التفسر اسم لما يعرف به الطبيب المرض هكذا قالوا
والاشبه أن يكون الأمر بعكس ذلك فيكون التفسر مأخوذة من الفسر وأما التأويل فين الأول وهو
الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما تقتضيه من المعاني وقيل من الآلة وهي السباسة كان المؤول
للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل فقال أبو عبيدة وطائفة
هما يعني وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن جيب النيسابري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون
لوسلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما هتدوا اليه وقالوا راقب التفسير أعم من التأويل وأكثر
استعماله في الالفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجلسل وأكثر ما يستعمل في
الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يجهل الأوجها واحدا
والتوجيه بيان لفظ متوجه الى معان مختلفة فالتأويل واحدتها بما ظهر من الأدلة وقال أبو منصور الماتريدي
التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني بهذا اللفظ هذا فان قام دليل
مقتطوع عنه فصحح والافتقار بالرأى وهو المنهى عنه والتأويل ترجيع أحد احتملات بدون القطع
والشهادة على الله وقال النحلي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة أو مجازا كتفسير الصراط بالطريق
والصواب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ فهو اخبر عن حقيقة المراد والتفسير اخبر عن دليل
المراد مثله قوله انك بل بالمرصاد تفسيره انه من الرصد وهو التقرب والمرصاد مفعول منه وتأويله

الحذر من التهاون بإمر الله تعالى والقفلة عن فوائده والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في الفتوى قال الأسبغاني التفسير إما أن يستعمل في غريب الالفاظ نحو الجبرية والسائبة والوصيلة أوفى وجيز يبين بشرح نحو أقبحوا الصلاة وآ قال الزكاة وإما في كلام متعين للصفة لا يمكن قصوره إلا بعرضها كقوله إنما النسي زيادة في الكفر والتأويل يستعمل مرة عاماً ومرة خاصاً نحو الكفر المستعمل نارة في الجود المطلق ونارة في جود البراري خاصة والإيمان المستعمل في التصديق المطلق نارة وفي تصديق الحق أخرى وإما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوحيد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالبراية وقال أبو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقال فيه ما وقع بيننا كذب الله ومعنا في صحيح السقمية تفسيراً لأن معناه قد ظهر ووضع وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب للمأخوذون في آيات العلوم وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الفردية والتركيبية ومعانيها التي يجعل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك قال فقرونا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القرائة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الالفاظ وهذا من علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم وقولنا وأحكامها الفردية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي يجعل عليها حالة التركيب يشمل مدلولاته بالحقيقة ومدلولاته بالجاز فان التركيب قيد يقتضي بظاهره شيأو بعد عن الحل طليصاً فيحصل على غيره وهو الجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة التفسير وسبب التأويل وقصة توضع بعض ما فهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كُتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه ومفاهيمه واستدراك ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول النطق والقرآن ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ

﴿فصل﴾ وأما وجه الحاجة إليه فاعلم ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن أقصع العرب وكانوا يعاونون بطواهر وأحكامه وأما دقائق باطنه فاعلموا كان يظهر لهم بعد البص و النظر مع سؤلهم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن محتاجون إلى ما كانوا محتاجين إليه زيادة على ذلك في أحكام الفتاوى لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم فحين أشد الناس احتياجاً إليه ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيع بعض الاحتمالات على بعض وقال الخواري في علم التفسير عسر يسراً ما عسر فظاهر من وجوه أظهر هاته كلام متكامل لم يصل الناس إلى مراده بالسماع منه ولا إمكان الوصول إليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه أو بمن يسمع منه وما أقرآن فتفسيره على وجهه القطع لا يعلم إلا بأنه يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات فلائيل فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى أراد ان تفكر عباده في خلقه فلم يامر نبيه بالتخصيص على المراد في جميع آياته

﴿فصل﴾ وأما شرفه فقد تقدم بعض الكلام عليه عند قول المصنف في تفسير قوله ومن يؤت الحكمة عن ابن عباس وغيره انه اللهم في القرآن وقيل قرائة القرآن وتدره وقيل تفسيره وقيل المعرفة به وروي ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما روت بآية في كُتاب الله لا أعرفها إلا أختنقني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال فصرح الناس وما يعقلها الا العاملون وأخرج أبو ذر الهروي

في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اني قرأ القرآن ولا يحسن تفسيره
كلاهما ربه الشعر هذا وقد أجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفاية وأجل الصالحين الثلاثة
الشرعية فان شرف كل علم اما شرف موضوعه أو شرف قرضه أو لشدة الحاجة اليه في موضوعه كلام الله
تعالى فأي شرف أشرف منه وأما من جهة القرض فان القرض منه الاعتصام بالعرف والوقف والوصول
الى السعادة الحقيقية التي لا تفتنى وأما من جهة الحاجة فلان كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي متوقف
على العلم بكتاب الله تعالى

● (فصل) ● معرفة شرط المفسر قالوا من أراد تفسير القرآن طلبه أولاً منه فما أجل منه في مكان
فقد فسر في موضع آخر وما انتصر في مكان فقد بسط في موضع آخر فان أعباء ذلك طلب من السنة فانها
شارحة للقرآن وموئجة له فان لم يحسنه وجع الى أقوال العصابة فانهم أدري بذلك لما شاهدوه
من القرآن والاحوال عند نزوله ولا اختصاص به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقال
الطبري في أوائل تفسيره من شرط المفسر مهتداً للاعتقاد أولاً وروم السنن كان معترضاً عليه في شيء
فلا يؤمن على اختباره عن أسرار الله تعالى لانه لا يؤمن ان كان متهما بالاحاد ان يفي الفتنة ويضر الناس
بصدده كذاب الباطنة وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يجعله الهوى على ما وافق
بدعته كذاب القدرية فان أحدهم يصفى الكتاب في التفسير مقصوده منه الايضاح ٧ فلال المسكن
ليصدهم عن اتباع السلف وروم طريق الهوى ويجب أن يكون اعتماد على النقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن أصحابه ومن عاصريهم وان تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل نحو أن يشكك
مع الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل منها ما يحصل فيه الجمع فلا تنافي بين
القرآن وطريق الانبياء وطريق السنن وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر وأبي
هذه الاقوال أفرد كان محسناً وان تعارضت الأدلة في المراد علم انه قد أشبه عليه فيؤمن بمراد الله منها
ولا يتهم على تعيينه ثم انه يفرقه منزلة الجمل قبل تفصيله والتشابه قبل تبينه وعام هذه الشرائط
أن يكون محتثاً من عدة الأعراب لا يلبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان من وضع
اللسان اما حقيقة أو مجازاً فتأويله تعطيله وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الله في هذا النوع يجب
ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معنى القرآن كما بين لهم ألفاظه فقله تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وكانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بان لم يتجاوزوها حتى
يعلموا ما فيها من العلم والعمل وروى ذلك عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما قالوا انزلنا القرآن
والعلم والعمل جميعاً ولهذا يقولون مدة في حفظ السورة وذلك لان الله تعالى قال كذب آرتننا اليك مبارك
ليدر وآياته وقال أفلا تدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن ولهذا كان النزاع
بين العصابة في تفسير القرآن قليلاً جداً وفي التاميين كذلك بالنسبة الى من بعده ومن التابعين من
تلقى جميع التفسير عن العصابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال وانما الخلاف بين
السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع الاختلاف فساد
وذلك صفات أحدهما ان يبرر واحد منهم عن المراد بعبارة تفسير عبارة صاحبه يدل على معنى في المعنى
غير المعنى الآخر ثم اعتاد السمي كتفسير الصراط المستقيم باتباع القرآن أو دين الاسلام فاقولان
يتناقضان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما اتيه على وصف غير الوصف الآخر
وكذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هي طريق العمودية وقول من قال هو طاعة
التمويل وقول من قال هو فلولهم أشمل والى ذات واحدة لكن وصفوا كل بصفة من صفاتها الثاني
أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أقواله على سبيل التمثيل وتبيين السمع على النوع لأجل

سبيل الحد المطابق للمحدود من مجموعته وخصوصه ومثاله ما يقال في قوله تعالى ثم أوردنا السحاب الذين
اصطفيناهم عبداً الآية فنعلم ان الظالم لنفسه يتناول المضيف للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد
بتناول فاعل الواجبات وبارك الحرمات والسابق يدخل فيهن سبق تقترب بالحسنات مع الواجبات
فالمتقصدون أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا في نوع
من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد الذي يصلي في أثنائه
والظالم لنفسه هو الذي يؤخر العصر الى الاصفرار أو يقول السابق المحسن بالصدق مع الزكاة
والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة وهذان الصفات الاذان ذكرناهما في
تنوع التفسير تارة لتتوحد الاسماء والصفات وتارة تذكّر بعض أنواع المسمى هذا هو القالب في تفسير
سلف الامة الذي ينافي انه يختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيصعبه للاسامين اما
لكونه مشترك في اللفظ كلفظ التسوية الذي راديه الرأي وراديه الاسد وللفنا صعب الذي يراه به
اقبال البسل وادباره واما لكونه متواطئاً في الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين
كالضامير في قوله ثم دنا فتدلى الآية ولفظ الفير والشفع والورث والبال عشر وأشباه ذلك فخل هذا
قد يجوز ان راديه كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول ما لكون الآية ثلث مرتين
فأراد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان راديه معناه واما لكون اللفظ
متواطئاً فيكون عاماً اذا لم يكن مخصوصاً بهذا النوع اذا صعب فيه القولان كان في الصنف الثاني
ومن اقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اشتقاقاً من يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما
اذ صغر بعضهم ٧ يستل بحس وبعضهم يقره لان كلامهما قريب من الاثر ثم قال والاشتقاق
في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنها يعلم بغير ذلك والمنقول اما من المعصوم أو غيره
ومنها يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنها يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة الصحيح من
سقيه علمه منها الا بالثبوت به ولا جلبة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون سحاب أصحاب الكهف
وفي اسمه وفي البعض الذي ضرب به القتل في البقرة وفي قدر سفينة نوح وشبهها وفي اسم الغلام الذي
قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان من منقولاً نقله صاحبان النبي صلى
الله عليه وسلم قبل ولا بان نقل عن أهل الكتاب كسكب وهوب وقبصن تصديقه وتكذيبه وكذا
ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه أخذ من أهل الكتاب ففي اختلاف التابعين لم يكن بعض
أقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصلبة نقله صاحبنا فالنفس اليه أسكن مما نقل عن التابعين
لان احتمال أن يكون صحيحه من النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من بعض من سمعه منه أقوى ولان نقل
الصلبة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين ومعظم الصلابة بما يقوله كيف يقال انه أخذ من أهل
الكتاب وقد نهوا عن تصديقه واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيراً والله الحمد
وأما ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصلبة والتابعين
وتابعيهما بأحسن فان التفسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صفة لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين
مثل تفسير عبد الرزاق والفرابي وكيع وعبد بن حيد واسحق بن راهويه وأما أنهم أحدها قوم
اعتقدوا معنى ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها والثاني فسر القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريد من
كان من الناطقين بلغته لغيره من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمترجم عليه والخطاب به فالأولون
راعى المعنى الذي أرادوه من غير نظر الى ما صحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون راعوا
حجراً اللفظ الذي كان المعنى في القوم من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسيان الكلام ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون
في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغفلون في ذلك الذين قبلهم فكان للاولين كثيراً ما يغلطون في جهة

المعنى الذى فسر وابه القرآن كلما نزلنا في ذلك الاخرين وان كان نقل الاولين الى المعنى اسبق والاولون مستغفلون تارة يسلبون لفظة القرآن ما دل عليه أو يبدونه تارة يحملونه على ما دل عليه ولم يرد به وفى كلا الامرين قديكون ما تعبدوا به نفياً وإثباته من المعنى باطلا فيكون خطأهم فى الدليل والذلول وقديكون حقاً فيكون خطأهم فيه فى الدليل لافى الذلول فالذين أخطأوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذهباً باطلاً وعمدوا الى القرآن فتأذوه على وأجسم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لافى رأيهم ولا فى تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصح والجبان وعبد الجبار والزخشرى وأمثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبادة يدس البدع فى كلامه أو أكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه رفع على خلق كثير من أهل السنة كثيراً من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وأمثلة اتبع للاستغفار من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن فانه كثيراً ما ينقل من تفسير ابن جرير والطبري وهو من أجل التفاسير وأفضلها قدراً ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما نزعهم من قول المحققين وإنما ساقى بهم طائفة من أهل الكتاب الذين قرروا أصولهم بطريق من جنس ما نزعته المعتزلة أصولهم وان كانوا أقرب الى السنن المستنمى للمعتزلة لكن ينبغي ان يعلم كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة إذا كان لهم فى الآية تفسير وبما تقوم فسر والآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوا وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشتملاً للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل من مذهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يتلف ذلك كان خطئاً فى ذلك بل مبتدعاً لانهم كانوا أعلم به ويتفسره وبعينه كما أنهم أعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الذين أخطأوا فى الدليل لافى الذلول كمثل كثير من الصوفية والواعظ والفقهاء يفسرون القرآن بجهن صحيحة فى نفسها لكن القرآن لا يدل عليه ما مثل كثير مما ذكره السلفى فى الحقائق فان كان فيما ذكره ومعان باطلاً دخل

فى القسم الاول والله أعلم ٨١ كلام ابن تيمية مختصاً وهو ليس جداً
 (فصل) وقال الزركشى فى البرهان فى تفسیر القرآن لطلب التفسير ما سجد كثيرة أمهات أو بعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز العلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال أحد ثلاثة لأصل لها المغازى والملاحم والتفسير قال المحققون من أصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها أسانيد صحيح متصلة والافتد صم من ذلك بعضه وهو قليل ١ الثانى الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع كما قاله الحاشى كتم في مستدركه وفى الرجوع الى قول التابى وبشأن من أحد واختار ابن عقيل من أصحابه المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم أقوالهم لان غالباً تلقوا عن الصحابة وربما حكوا عنهم عبارات مختلفة اللفاظ فيقول من لافهم عنده ان ذلك اختلاف فتحقق فيحكه أقواله وليس كذلك بل يكون كل واحد ذكراً معنى من الآية لكونه أظهر عنده أو البقى بحال السائل وقد يكون بعضهم يحضرن الشيء بلازمه وتفسيره والآية غير مقصوده وغيره وبالحل يقول اللمعنى واحد غالباً وان لم يكن الجميع فالتأخير من القولين عن الشخص يقدم ان استوفى الصفة عنه والا فاصح المقدم ٢ الثالث الاخذ بخلق اللغة فان القرآن قول بلسان عرب وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحد فى مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القرآن يثلى به الرجل بيت من الشعر فقال لما يعينى فقبل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم فى جواز تفسير القرآن بجملة من اللغة روايتان عن أحد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية على ظاهرها الى معان خارجة متصلة بدل عليها النقل من كلام العرب ولا يوجد غالباً الا فى الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافه وروى البيهقى فى اثبت معن مالك قال لا يرى رجل غير عالم بلغة العرب يفسر كلام الله الاجتهاد نكلاً ٣ الرابع التفسير

بما يقتضيه من معنى الكلام وهذا هو الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس قال اللهم فقهه في
 الدين وعلمه التأويل والذي عنده على بقوله الانهزامية الرجل في القرآن ومن هذا خلف الصياغة
 في معنى الآية فاحذر كل رأي على مقتضى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير
 أصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعبدون وقال صلى الله عليه
 وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ رواه أبو داود والترمذي والنسائي قال البيهقي هذا
 الحديث ثمان صح وانه أهل المراد به الرأي الذي يقل من غير دليل قام عليه وأما الذي يشدهم فانقول
 به ما نزل وقال في المصطلح في هذا الحديث تنظر وان صح وانما أراد به والله أعلم فقد اخطأ الطريق فسيبه
 أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة تأنيده ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى
 بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا نزوله وأدوا الثامن السنن ما يكون بيان الكتاب الله فما ورد بيانه
 من صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده ومالم يردعنه بيانه ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده
 ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد وقال قد يكون المراد به من قال فيه رأيه من غير معرفة منه بأصول
 العلم وقومه فتكون موافقته لاصواب ان واقفه من حيث لا يعرفه غير مجودة اه كلام الزركشي وقال
 الماوردي الحديثان صح فتأويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يرجع على سوى لفظه وأصاب
 الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاقا لغيره انه مجرد رأي لا شاهد له وفي الحديث القرآن
 ذلول ذو جوده فاجلوه على أحسن وجوهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس قوله ذلول
 محتمل وجهين أحدهما انه مطلع لحامله تنطق به أسنتهم والثاني انه وضع لعائنه حتى لا تقصر عنه
 افهام المجتهدين وقوله ذو جوده محتمل معنيين أحدهما ما اتى من الناظر ما يحتمل وجوه من التأويل
 والثاني انه قد جدد وجوه من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتفريق وقوله فاجلوه
 على أحسن وجوهه محتمل معنيين أحدهما الجل على أحسن معانيه والثاني أحسن ما فيه من العزائم
 دون الرخص والعمودون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله اه
 وقال أبو القاسم النيسابوري انما انصرف إلى التشابه منه لا إلى جبهه كماله تعالى وأما الذين في قولهم سب زينغ
 فذبتون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل نعمة على الخلق فلو لم يحز التفسير لم تكن النعمة بالغة فإذا كان
 كذلك جاز ان عرف لغات العرب وأسباب النزول أن يفهمه وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن
 يفهمه إلا بجماد ما جمع ويكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فإراد أن
 يستخرج من الآية حكما أو دليلا للحكم فلا بأس به ولو قال المراد كما من غير أن يسع فيه شيئا فلا يصل وهو
 الذي نهي عنه وقال ابن الأثير في الحديث الاول جله بعض أهل العلم على ان الراي يعني به الهوى فمن
 قال في القرآن قولنا فاق هوأ فليأخذ من آية الدين وأصاب فقد اخطأ الحكم على القرآن بما لا يعرف
 أصله ولا يقف على مذاهب أهل الاثر وانقل فيم قال في الحديث الثاني وهو الذي أوردته المنهله معنيان
 أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو معرض
 لسطا الله والثاني وهو الصحيح من قال في القرآن قولنا فليأخذ من آية الدين وأصاب فقد اخطأ الحكم على القرآن بما لا يعرف
 البنيوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية إلى معنى وافق ما قبلها وما بعدها من حيث لا يشتمل الآية
 غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير مختار وعلى العبلة بالتفسير قوله تعالى انظروا
 خدمنا ونفاد قبل شبابا وشيوخا قبل أغنياء وفقراء وقيل عزاءا ومجاهدين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل
 أحماء ومرضى وكل ذلك سائغ الآية محتملة وأما التأويل الخالف للآية والشرع فمستلزم لانه
 تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض مرجع البحر ين يلتقيان انهما على وقاطعة يخرج منهما ما لا يؤلف
 والمراد يعني الحسن والحسين

﴿فصل في بيان العلوم التي يحتاج المفسر إلى تفسيره﴾

وهي خمسة عشر علماً أحدها اللغة لأن ما يعرف شرح مفردات الالفاظ بحسب الوضع قاله الجاهل لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله اذ لم يكن عالماً بلغات العرب ولا يكتفي في حق معرفه السيرة منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر الثاني الأصول والمعنى يتغير ويتخالف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره وروى أبو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية بالفتح يحسن المنطق ويقوم بها قراءته فقال الحسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فينبغي توجيهها فكيفها الثالث التصريف لا بد له تعرف الابدية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته العلم فام وقال الزمخشري من بدع التفسير يقول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم تدعو كل اناس بامامهم جمع أم وان الناس يدعون يوم القيامة بامامهم دون آياتهم قال وهذا خطأ أو جبه جهل بالتصريف فان أملاً يجمع على امام الزايع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالسج هل هو من المساحة أو من المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبدء لانه يعرف بالاول تراكيب الكلام من جهة فاعلم المعنى وبالثاني خواصها من حيث اشتقاقها بحسب موضوع الدلالة وخطائهما وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة من علوم البلاغة وهي ما أعلم أن كل المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز والتمايز في هذه العلوم الثامن علم القرآن لأنه يعرف كيفية النطق بالقرآن والقرا آت يترجم بعض الوجوه المحتملة على بعض النامع أصول الدين لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصول يؤخذ ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجوز وما يجوز العائس أصولاً للغة اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادى عشر علم أسباب النزول والقصص اذ يبين النزول يعرف معنى الآية المنزهة فيحسب ما أنزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ يعلم الحكم من غيره الثالث عشر اللغة الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير الجمل والمبهم الخامس عشر علم الوصية وهو علم يورثه ائتمان على معاملة واليه الاشتراك في حديث من عمل بمعاذ ورثة الله علم ما لم يعلم قال ابن أبي الدنيا علوم القرآن وما ينسب منه بحسب لاسحله قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسراً الا بتفصيلها فان فسر بدونها كان مفسراً بالراى المنهى عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالراى المنهى عنه وأما العصابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالعامة لا بالاكساب وانهم استفاد والعلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قال السبوطى ولكل من شئت كل علم الوصية وتقول هذا شئ ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كالمفلس من الاشكال والطريق في تحصيله ان تركت الاسباب الموجبة من العمل والزهد

﴿فصل﴾ قال ابن النقيب جلة ما تفصل في معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال أحدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير بالذهب الفاسد بان يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً له فمدالبه باى طريق أمكن وان كان ضعيفاً الرابع التفسيران مراداً به كذا في القلم من غير دليل الخامس التفسير بالاستقصان والهوى وقال لازركشي القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسمهم رد والاول اما أن رد عن النبي صلى الله عليه وسلم والعصابة أو رؤس التابعين فالاول بحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير العصابة فان فسر من حيث اللغة فهم أهل ذلك اللسان فلا شئ في اعتقاده اذ عايناه من الاسباب والقرآن فلا شك فيه فحينئذ ان تعرضت أقوال جماعة من العصابة فان أمكن الجمع فذلك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فيه وامامه ورد عن التابعين فكذلك والواجب الاجتهاد وامامه ورد

فيه نقل لتقليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى المفردات من تلك الالفاظ ومدلولها واستعمالها بحسب السباق

﴿فصل في شرح اسم التفسير﴾ التي لا يصلح الإجماع عليها ولا ذكر الالفاظ منها من ذلك قول من قال في حم صق ان الحلة حويل على معاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدوة مهدي وحكام أو مسلم ومن ذلك قول من قال ولسكن في القصاص حياة بأولى الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزاء بضم القاف وهو يعيدون ذلك ما ذكره ابن خورك في قوله ولكن ليدامن علي ان اراه به عليه السلام كان له صدق وصفه بانه قلبه أى ليسكن هذا الصدق الى هذه المشاهدة اذا أهاهنا وهذا بعد ان ينادى من ذلك قول من قال في قوله ربنا ولا تحملنا الاطاعة لئلا نلج النار والحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال ومن شر غاسق اذا وقبانه الذكر اذا ظلم وقد ذكره صاحب القلموس ومن ذلك قول أبي معاذ النخعي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر يعني ابراهيم نارا أى نوراً وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اتم منه فودون أى تقبسون ومن ذلك ما سبق من قول الرافضة في قوله مريح الصبرين انهما على وفاطمة والقول والمرجان هما الحسن والحسين وما أتت به ذلك من التفسير المنكرة التي لا يصلح الاعتماد عليها وان رجع الى شرح كلام المصنف رحمه الله تعالى (ولا يذنب من استباح فنون كثيرة منها الإيجاز) وهو من أعظم أنواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الإيجاز والاطناب ثم ان الإيجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتح وصريحه الملبى وقال بعضهم الاختصار خاص بالجل فقط بخلاف الإيجاز ووده صاحب سر من الافراج والإيجاز قسمان إيجاز قصر وإيجاز حذف والى الثاني أشار المصنف بقوله بال حذف والاختصار (والقول هو الوجه بلفظه الطويل بعينه) وقال بعضهم هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى أقل من القدر المهود عادة وبسبب حسنه انه يدل على الحكيم من الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أو تيسر جوامع الكلام وقال الطبري في التبيان الإيجاز الخلق من الحذف ثلاثة أقسام أحدها إيجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ في معناه مثله قوله تعالى انه من سليمان الى قوله وأوفى سليمان جميع في أحرف العنوان والكفاية والحاجة الثاني إيجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زاد على المنطوق وسماه ابن مالك في المباح بالاضيق لانه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه ومثاله قوله هدى المحتجب أى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث إيجاز الجامع وهو ان يعنى اللفظ على معان متعددة ومثاله قوله تعالى ان الله بأمر بالعدل والإحسان الآية وقد تقدم ذكرها في الباب الاول من هذا الكتاب ومن يديع الإيجاز سورة الانحلاص فانها قد تضمنت الرضى لحوار بعين فرقة وقد رتبها بالتأليف وقوله تعالى وقيل بأرض الحبلى ما طأ الآية أمر فيها ونهى وأخبر وناذى ونعت ونهى وأهلك وأبقى وأسد وأشقى وقص من الانبياء ما لم يشرع ما اندرج في هذه الجملة من يديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لحقت الانحلاص وقد أفردت أيضاً بالتأليف وقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه الآية أحد عشر جسيماً من الكلام فادخلوا كنيت ونهت وسمت وأمرت وقصت وحدثت وخست وجمت وأشارت وصدرت فادت خمس حقوق لله وحق سليمان وحقه لحوق ويعتبه لحوق بنود سليمان وقوله تعالى ولسكن في القصاص حياة بأولى الالباب فان معناه كثير واللفظ يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعياً الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضاً وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فعلت هذه الجملة على أوسع ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل بشيرين وجهاً أو أكثر وأنكر ان الأثر هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وامثال ذلك من الايات الجامعة في القرآن كثيرة وفيه لذة كراهة كفاية ﴿تنبيهات﴾ الاول

وما لا يذنب من السماع
فنون كثيرة منها الإيجاز
بالحذف والاختصار

ذكر قدامه من أنواع البديع الإشارة وفسرها بالانبات بكلام قليل وفي معاني جمة وهذا هو إيحاء القصر
بعينه لكن فرق بينهما بنوعين أحدهما أن الأصبغ بان الإيجاز دلالة مطابقة ودلالة الإشارة أما ضمن أو التزام
الثاني من الإيجاز نوع يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكره بألفاظه وعبارة عنه وهو
نوعان أحدهما ما يشبه من البنية كقولهم ما يشبه من البنية كقولهم ما يشبه من البنية كقولهم ما يشبه من البنية
كالبنية فأنهم انقضت معنى الاستفهام في الأمور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث مما
يسمى أن يعلم من أنواع الإيجاز الاتساع من أنواع البديع وهو أن يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب
ما يتحتمل ألفاظه من المعاني كقوله السور ذكر ما بن أبي الأصبغ والرابع ذكر غير واحد من أنواع
إيجاز القصر باب الحصر سواء كان بالإنشاء أو غيرهما من أدواته لأن الجملة فيها ثابت من باب جلتين باب
العطف لأن حرفه وضع للاختصاص عن إعادة العامل وباب التائب عن الفاعل لأنه أدل على الفاعل بألفاظه
حكمه على المفعول بوضعه وباب الضمير لأنه وضع للاستغناء عن الظاهر اختصارا ولما بعد إلى المتصل
مع إمكان المتصل وباب علت أنه فاعله لأنه يحمل الاسم واحد مسند المفعول من غير حذف ومنها طرح
المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللزم ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كحذفها لفظ التثنية والجمع
فانه يفتى عن تكرار المفرد وقيم الحرف فيها مقامه اختصارا القسم الثاني من قسم الإيجاز إيجاز الحذف
وهو على أنواع أحدها ما يسمى بالاختصار وهو حذف بعض حروف الكلمة وتكرار الباقي والآخر ورود هذا
النوع في القرآن وردان بعضهم أن الباء في وأمسحوا رؤسكم أول كلمة يعض ثم حذف الباقي ومنعزعة بعضهم
تعالى كما تقدم وادعى بعضهم أن الباء في وأمسحوا رؤسكم أول كلمة يعض ثم حذف الباقي ومنعزعة بعضهم
وأدوا بالباء بالترخيص لشدة ما هم فيه من عجز واهتمام الكلمة الثانية ما يسمى بالاختصار وهو أن يقتضى
المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بإحدهما عن الآخر كقوله تعالى فاحذروا الله فاحذروا الله
كقوله سراويل تنكم أحرار بالبرود ونحوه من أمثلة كقولنا الخطيب لله رب ولا يحسن حارة وأوقاية
مندهم من أضرهم وقوله تعالى بذلك الخبر أى والشركاء منكم بالخبر بالكرامة مطلوب من قلوبهم
أولاه أكثر وجودا في العالم أولان إضافة الشر إلى تعالى ليس من الأدب كلنى انطهر والشر ليس البت وقوله
تعالى هدى للمتقين أى ولكافر بن قال ابن الأثيرى ويؤيد قوله هدى للكفار ذلك مع فقد الألفاظ
أمرؤك ليس له ولد أى ولا ولد بدليل أنه أوجب للأنثى النصف وأنما يكون ذلك مع فقد الألفاظ
يسقطها الثالث ما يسمى بالاختصار وهو أن يجمع في الكلام متقابلان فيصنف من كل واحد منهما
مقابله لدلالة الاختصار عليه مثله قوله تعالى فلا تقر بوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فاقوهن أى حتى يطهرن
من البهيم ويتطهرن بالماء فإذا تطهرن وطهرن فاقوهن الرابع الاختزال وهو ليس واحدا لما سبق وله
أقسام لأن المحذوف إما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر وتلك منها أمثلة سيأتي ذكر بعضها في
السياق وقد عمل المصنف للموجز بالحذف والاختصار فقال (كقوله تعالى) أينما نودى الناقة بمصر
فقطواها) ففي هذا مصر ومحدوفان فالصبر قوله بمصر والمعنى آية بمصر فاحذروا فاحذروا فاحذروا فاحذروا
بها أى نفوسهم بالتكذيب بها فاختصرت كتاب من كليات الإيجاز وهذا معنى قول السلف (معناه
آية بمصر فقطوا أنفسهم بقتلها) فذكر ما هو لازم للتكذيب وهو القتل (فالناظر إلى ظاهر العربية
يفان أن المراد به أن الناقة كانت بمصر ولم تكن عباء ولا يدعى أنفسهم عماذا ظفروا غيرهم أو أنفسهم)
والايتاء تنمى إلى ثلاثة مفاصل لحذف منها المفعول الثالث ومثالي ما حذف منه المفعول الثاني قوله
إن الذين اتخذوا العجل أى الهيا ومثالي ما زاد على الواحد وحذف قوله فقطواها أى أنفسهم ومن
ذلك أن يشاققه كلا سوف تعالون أى عاقبة أمركم وكل هؤلاء من القسم الأول من أقسام الاختزال الذى
تقدم ذكره وهو ما كان المحذوف فيه كلمة اسم وذكر أهل البيان أن مفعول المشبهة والإرادة لا يذكر

كقوله تعالى أينما نودى
الناقة بمصر فقطواها
معناه آية بمصر فقطوا
أنفسهم بقتلها فالناظر
إلى ظاهر العربية يظن
أن المراد به أن الناقة
كانت بمصر ولم تكن عباء
ولم يدعى أنفسهم عماذا
ظفروا غيرهم أو أنفسهم

الأذا كان غريباً وعظيماً دون سائر الأفعال لانه يلزم من وجود المشبهة وجود المشابهة فالمشبهة المستزمنة
لمفعول الجواب لا يمكن أن يكون الامشبهة الجواب وذلك كانت الزائدة مثلها في المراد حذف مفعولها
ذكره الزيلعي والتنوين في أقصى القريب وقد هلم من سياهما ان حذف المفعول في المشبهة
والزائدة كبير ورد في غيرهما تلياً وقوله فظلموا بها ان قدرنا فيه أي بالكذب بهما فحذف حرف
الجواب وجردناه وقد كرم ابن جني ان حذف الحرف من أصله ليس بقياس لانه اعجاف وإذا قرأناه كما قاله
المصنف أي بشلها فيكون المحذوف هنا المضاف وحذف المضاف في القرآن كثير وتبعه ابن جني فأوصله
إلى زهه ألف موضح وقد سردها الشيخ عز الدين في كتابه الجمل و يجوز أن يكون قوله مبصرة من باب
حذف الموصوف وأقامة الصفة مكانه ومثل ذلك قوله وعندهم فأصارت الطرف أي حوزة فأصارت وقوله
أن ادخل سابغات أي حوزة وسابغات * (تنبيه) * في حذف المفعول المختصراً أو اقتصاراً قال ابن هشام
جرت عادة الفحول أن يقولوا يحذف المفعول المختصراً بالبدل ويردون بالاختصار المحذوف بغير دليل
ومثلهم يقولون أو شربوا أي أوقعوا هذه النملين والفتن أن يقال نارة يتعلق الغرض بالأعلام بمجرد
وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه ومن أوقع عليه فيه بصدده مستد إلى فعل كونه عام فيقال حصل
حريقاً أو تهب نارة يتعلق بالأعلام بمجرد ما يقع الفعل فيقتصر عليه ما لا يذكر المفعول ولا ينوي
إذا انوى كالتأنيلاً يسمى محذوفاً لأن الفعل ينزل لهذا قصد مثله لا لا مفعوله ومنه قوله أو شربوا
تسرفوا إذ المعنى أوقعوا الأكل والشرب يوزنوا الأسراف (و) من المختصر المحذوف البديل (قوله تعالى
واشربوا في قلوبهم الجهل أي حب الجهل حذف) المضاف وأبدل المضاف إليه مكانه (و) من أمثلة حذف
المضاف أيضاً البديل والمضمر (قوله تعالى إذا ذقتك ضعف الحياة و ضعف الممات أي بضعف عذاب
الاحياء و ضعف عذاب الموتى بضعف عذاب) أي أضعف ذكره (وأبدل الاحياء والموتى بذكر الحياة
والموت) فاقام الوصف مقام الاسم ويصلح أيضاً أن يترك الوصف على لفظه ويضمر أصل فيكون المعنى
ضعف عذاب أهل الحياة و ضعف عذاب أهل الممات (وكل ذلك جائز في نصب الفتحة) من المحذوف المضمر
أي (قوله تعالى وأسأل القرية التي كلفتها والعبر التي أتتلفها أي) أسأل (أهل القرية وأهل
العبر) فالأهل فهم المحذوف مضمر) واختلف في حذف هل هو من الجواز فيقبل نعم وهذا هو المشهور وانكره
قوم وقالوا لان الجواز استعمال الفتحة في ضمير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف
المضاف هو عين الجواز ومعلومه وليس كل حذف مجازاً وذكر القرافي للحذف أربعة أقسام الأول منها
ما يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو وأسأل القرية أي أهلها الأذلي يصح اسناداً لسؤال
الهاؤذ كرتبة الاقسام ثم قال وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال القزويني في الانضاح متى
تغير اعراب الكلمة بمحض أو زيادة فهي مجاز نحو وأسأل القرية ليس كمثل شيء فان كان الحذف
أزلاً بالذات لوجب تغيير الاعراب نحو أو كسب فيما روجه فلا توصف الكلمة بالجواز اه ومن أمثلة
المختصر المحذوف قوله تعالى وهي خلوية على عروشها المعنى خارية من عمرها أو أهلها واقعة على عرشها
ومن أمثلة حذف المضاف وقوله تعالى الحج أشهر معلوماً أي حج أشهر أو أشهر الحج وكذا قوله حيث عليكم
أمهاتكم أي كساح أمهاتكم وقوله وفي الزفاف أي تحرير الزفاف وكذا قوله ولكن البر من آمن بالله حذف
الفعل وأقيم الاسم مقامه ظاهري ولكن البر من آمن بالله وقد يكون من البديل فيكون المحذوف هو
الاسم أو بدل الفعل مكانه فلما كان البر ومصفه أقيم مكانه (و) من البديل المضمر (قوله تعالى قلت في
السماوات والأرض) لا تأتينيك الابنة (معناه خطبت على أهل السماوات) أهل (الأرض) فبدره
قلت أي خطبت (فالمعنى) الله تعالى طلبة أي لان الشيء إذا خطب (فله) (فقل فابدل اللفظ به) بدلالة
المعنى المذكور عليه (و) كذلك قوله في السماوات والأرض معناه على هذا هو المضمر (أقيمت) في

وقوله تعالى وأشرروا في
قلوبهم البطل بكفرهم أي
حب الجهل حذف الحب
وقوله عز وجل إذا ذقتك
ضعف الحياة و ضعف الممات
أي ضعف عذاب الاحياء
و ضعف عذاب الموتى
لحذف العذاب وأبدل
الاحياء والموتى بذكر الحياة
والموت وكل ذلك جائز في
نصب الفتحة وقوله تعالى
واسأل القرية التي كلفتها
والعبر التي أتتلفها
والسبر والأهل محذوف
مضمر وقوله عز وجل قلت
في السماوات والأرض معناه
خطبت على أهل السماوات
والأرض والشيء إذا خطب في
نقل فابدل اللفظ وأقيم في

(مقام على وأخبر الأهل وحذف) أي أهل السموات وأهل الأرض (و) من أمثلة المحذوف المضمير (قوله تعالى وتجمعون رزقكم انكم تكذبون أي شكر رزقكم) لحذف المضاف وكذلك قوله تعالى بدوا نعمة الله كفرا أي شكر نعمة الله كفرا بها والصحيح ان في الآية الأولى حذف ثلاث مضافات والعنى بدل شكركم رزقكم وهو من القسم الثالث من أقسام الاختزال الذي حذف فيها أكثر من كلمة ونحو ذلك قوله فكان قاب قوسين أو أدنى المعنى فكان مقدار مسافة قربة مثل قاب حذف ثلاثة من اسم كان واحد من خبرها (و) من المحذوف المضمير (قوله تعالى وآتينا عيسى بنصلي ورسلك أي على السنة ورسلك لحذف الالسنه) وقوله على ملك سليمان أي على عهد ملك سليمان فامض بقوله عهد وهذه الآيات التي أوردها المصنف من الأول الى هنا كلها أمثلة لا يحجز الحذف بانقسامه على طريق الاجمال ولا بأس ان تذكر فوائده تتعلق بهذا المبحث وفي ذلك ذكر أسباب الحذف في سجع الاختصار والاختراز من العبث الظهور ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت الملم وهذه هي فائدة التعذير والافراء ومنها التلخيص والاعتظام لما فيه من الإيهام ومنها التخفيف لكثرة دررانه في الكلام كلفي حذف حرف النداء نحو يوسف أعرض فوفون لم يلز بهاء والليل اذا يسر ومنها شهرته حتى يكون ذكره بعده سواء قال بالتحشيش وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انقاع من لسان المقال ومنها صيغته عن ذكره تشريفا لقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض الآيات حذف فيها المبدأ في ثلاثة مواضع ومنها صيانة اللسان عنه فتخبر عنه خصوصية كمي إهم ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين أي على العبادة وعلى الامور كلها ومنها رعاية الفاصلة نحو وما ودعنا ربك وما قلى وله أسباب آخر غير ما ذكرنا استفاد من محالها ومن ذلك كسر شرط الحذف وهي سبعة أحدها وجود دليل امحالي نحو قالوا سلما أي سلما سلما أو مقالي نحو ماذا أتزل ربك قالوا شيئا أي أتزل شيئا ومن الأدلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا يتقد ويحذف ثم نأخذ بدليل على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر خصوص حوت عليه المنة فان العقل يدل على انها ليست الحرمة لان التصريح لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحق يضافان الى الافعال فعمل بالعقل حذف شيء وأما تبيينه وهو تناولوا فنستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أسكلها لان العقل لا يدرك عمل الحلق والحرمة وأما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل أيضا فتابع فيما أسكنا كمن غير تأمل انه مبني على أصول المعترضة ونارة بدل العقل أيضا على التعيين نحو قوله ربك أي أمره بمعنى عذابه اذا العقل دال على استحقاقه بحجى الباري لانه من سمان الحادث وعلى ان الجاني أمره ونارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح نرفا لوم ثم يحتمل أن يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغلها بما وفي مرادته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه ونارة بدل عليه التصريح في مواضع آخر وهو أنواها نحو وحشة عرضها السموات والأرض أي كعرض بدليل التصريح في آية الحديد ومن الآيات على أصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم أي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا أحبب الناس بالقتال بغير وث بان يتقوا بانهم لا يعرفون فالعادة تمنع أن يريدوا لتعلم حقيقة القتال فذلك قدره بجاهد مكان قتال ومنها الشرع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعل التسمية تبدأ فان كانت عند الشروع في القراءة قدوت اقرأ أو لا تكلم فدون آكل وعلى هذا أهل البيان فاطمة خلافا لقول العامة انه يقدر ابتدأت أو ابتدأت كائن باسم الله ويدل على صحة الأول التصريح به في قوله وقالوا ربكوا فيها باسم الله مجراها ورساها وفي حديث باسمك وفي وضعت جنبي ومنها الصناعة الضوية فقد توجب

مقام على وأخبر الأهل
وحذف وقوله تعالى
وتجمعون رزقكم انكم
تكذبون أي شكر رزقكم
وقوله عز وجل آتينا عيسى
بنصلي ورسلك أي على السنة
رسلك لحذف الالسنه

التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه فتقولهم في لاله الا الله ان الخبر محذوف أى موجود وقد أنكره
 الغفر الرأى وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدّر النسخة فاسد لان في الحقيقة مبالغة أهم من
 نفيها مقيدة قائم اذا انتفت مطلقه كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع التقيد واذا انتفت مقيدة بقيد
 مخصوص لم يلزم نفيها مع قيداً خروجه بان تقدير موجود يستلزم نفي كل الله غير الله قطعاً فان القدم
 لا كلام في فهو في الحقيقة نفي الحقيقة مطلقاً لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا سخرية مبتدأ بلا خبر ظاهر
 ومقدر وانما بقدر النسخوى لاجل أن يعلى القواعد حقه وان كان المعنى مفهوماً وبالشرط الثاني أن
 لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها الثالث أن لا يكون
 مؤكداً لان الحذف مناف للتأكيد اذا حذف مبنى على الاختصار والتأكيد مبنى على الطول الرابع
 أن لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان
 لا يكون عاملاً ضعفاً فلا يحذف الحار والنائب للفعل والجارة الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر
 فيها استعمال تلك العوامل السادس أن لا يكون عوضاً عن شيء وانما محذوف البناء من القائمة واستقامة
 وأما واقع الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض أو كالمعوض عن مصدرها السابع أن لا يؤدي
 حذفه الى تهينة العامل القوى ومن ثم لم يقس على قرأته وكلا وعد الله الحسنى (قائمة) اعتبر
 الانقش في الحذف التدرج بحيث أمكن ولهذا قال في قوله وتعاونوا بالخير نفس عن نفس شيان
 الاصل لا تحزى نيب محذوف حرف الجر فصار تحزى ثم حذف الضمير فصار تحزى وهذه ملاحظة في
 الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفاً فاعا قال ابن جني وقول الاخفش أوقف في النفس وأنس من أن
 يحذف الحرفان معاني وقت واحد (مهمة) قال الشيخ عز الدين لا يقدر من الحروف الا أشدها موافقة
 للغرض وأقصها لان العربي لا يسدرون الاموال لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون
 ذلك في المرفوعة به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس تدراً ويعلى جعل الله نصب الكعبة
 وقد قرئ به حمة الكعبة وهو أولى لان تقدس بالحرفة في الهدى والعتقاد والشهر الحرام لا شاك في
 فصاحته وتقدّر والنصب فيها بعيد من الصلابة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاسحس وجب
 تقدير الاسحس لان الله تعالى وصف كعبه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كان
 ملحوظه أحسن الملحوظات ثم رجع الى شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى (وقوله تعالى انا
 أنزلناه في ليلة القدر) هو من المكنى الضمير (أراد القرآن) فكفى منه (وما سبقه ذكره) كذلك (قوله
 تعالى حتى قوارب بالغاب أراد) قوارب (الشمس) بجباب الليل فكفى عنها (وما سبق لها ذكر) واختلاف
 في حذف الفاعل هل يجوز أم لا فمنهم من قال لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا سام الانسان من دعاه انخبر أى
 دعائه اخبر وجوز السكتي مطلقاً دليل وخرج عليه حتى قوارب بالغاب أى الشمس وقوله اذا بلغت
 التراقي أى الروح (د) من أمثلة الضمير المختصر (قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعتهم
 ضميره) أى يقولون ما نعتهم (د) ومثله قوله فظلمت تفككون المانفرون أى يقولون المانفرون
 والأتان من أمثلة حذف القول ومثلها ما زاد رفع ابراهيم القواعد من البيت وسعمل ربنا أى يقولان
 و بنا قال أبو علي حذف القولين حدث عن الخبر ولا حرج أى قل ولا حرج (د) على هذا وجه (قوله
 تعالى فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
 نفسك معناه لا يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون
 هذا كان مناقضاً لقوله قل كل من عند الله وسبق الى
 الفهم منه مذهب القدرية

وقوله تعالى انا أنزلناه في
 ليلة القدر أراد القرآن وما
 سبقه ذكره وقال عز وجل
 حتى قوارب بالغاب أراد
 الشمس وما سبق لها ذكر
 وقوله تعالى والذين اتخذوا
 من دونه أولياء ما نعتهم
 الا ليقربوا الى الله تعالى أى
 يقولون ما نعتهم وقوله
 عز وجل فمال هؤلاء القوم
 لا يكادون يفقهون حديثاً
 ما أصابك من حسنة فمن الله
 وما أصابك من سيئة فمن
 نفسك معناه لا يفقهون
 حديثاً يقولون ما أصابك
 من حسنة فمن الله فان لم يرد
 هذا كان مناقضاً لقوله قل
 كل من عند الله وسبق الى
 الفهم منه مذهب القدرية

يقول اذا أشكل عليكم شيء من القرآن فالنسوه في كلام العرب فان الرجل يسألو الآية بمعنى لوجهها
فكفرك وقد رأيت في مصحف ابن مسعود والذين اتخذوا من دونه أولياء قالوا ما تبعهم (ومنها المنقول
المنقلب كقوله تعالى) يدعو لن ضرة أقرب من نفعه اللام في من منقولة والمعنى يدعو من نصره أقرب
من نفعه ومثله (وطور سينين) وهو بما قلب اسمه لازدواج الكلم (أي طور سيناء وقوله تعالى سلام
على آل ياسين) وهو أيضا مما قلب اسمه (أي على الياس) عليه السلام (وقيل المراد به (أدريس)
عليه السلام (لأن في حرف ابن مسعود) أي معصية (سلام على أدريس) أي على أدر بن نفل صاحب
القوت ومن أمثلة المنقول المنقلب قوله لنوء العصة معناه لنوء العصبة أي لنقل جعله لثقلها عليها
وقوله تعالى جعلوا القرآن عضين أي أعضاء كأنهم عضوه فآمنوا بعض وكفروا بعض (ومنها)
الموصل (المكرر) للبيان والتوكيد (القاطع لوصول الكلام في الظاهر كقوله تعالى وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون من دون الله شركاء (الالفن) قوله ان يتبعون مردود وللتوكيد والافهام كأنه لما
طال الكلام أعيد ليقرب من الفهم (معناه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء (الالفن) اتباعهم
الشركاء ظن منهم غير يقين (و) تحذره من المكر والمؤكد (قوله تعالى قال الملائكة استكبروا من قومه
الذين استضعفوا من آمن منهم معناه الذين استكبروا من آمن من الذين استضعفوا) هذا اختصاره قلنا
قدم الذين استضعفوا وكان المراد بعضهم كمر المراد باعادة ذكر من آمن منهم للبيان ومثله لا آل لوط أنا
لخصوهم أجمعين الامر أنه فادخل الاستثناء على الاستثناء وهو يطول في كلامه لانه أراد بانضاع بعض
الآل فلما أجلبهم أخرج مستثنى من مستثنى وفي هذا دليل ان الأزواج من الالف لانه استثنى امرأته من آل
ومن المكرر لتوكيد قوله تعالى فلما ان أرا دان يعطش بالذي هو مختصره فلما أراد ان يعطش وقد قيل
ان هذا من المختصر لخصه بما أضمره الاسم وحذف منه الفعل وهو غريب فيكون قد مره فلان أراد
الاسرائيل أن يعطش موسى بالذي هو صوره ولما فطر يعطش قال يا موسى أتريد هذا حيث أنصرتهم الكلام
وأخرج من المكرر المؤكدة قوله تعالى فنفثوا كذب كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة
مفهومه وجائزه فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد قوة فوصفه بن ووك وكان وعد
بهم قال صاحب القوت وقرأتها في مصحف ابن مسعود عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد قوة ليس فيها كانوا
ولا قوله هم وجمعتا وان قصر قوله تعالى لبعثنا نبي يكر بالرجل ليؤمنهم سقطا هذا مما يطول للبيان والمعنى
لبعثنا لبيوت من يكر بالرجل فلما قدم من وهي أمما من يكر أعيد ذكر البيوت مؤخرا (ومنها التقديم
والمؤخر) لحسن تأليف الكلم ومزيد البيان (وهو منقطة الفط) لان معناه بشكل بحسب الظاهر انه من
باب التقديم والتأخير أقسم وهذا النوع قسم من أقسام التقديم والمؤخر وهو جرد ان يفرد بالتصنيف
وقد تعرض لذلك السلف في باب منها ما أشأوا له المصنف فقال (قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان زاماما أجل مسمى) أخرج ابن أبي ساتم عن قتادة قال هذا من تقاديم الكلام (معناه ولولا كلمة
وأجل مسمى لكان زاماما) وبه ارتفاع الاجل (ولولا لكان نصبا كالزمام) فخر لحسن اللفظ وأخرج
ابن أبي ساتم أيضا عن قتادة في قوله تعالى ولا تعجبكم أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في
الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام تقول لا تعجبكم أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا انما يريد
الله أن يعذبهم بها في الآخرة وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى انى متريك ورافك اى قال هذا من التقديم
والمؤخر اى رافك الى ومتريك وأخرج عن هكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال
وهذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد عاينوا وأخرج جرج عن أبي ذر في قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذا عاينوا
الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يتبع قليل ولا كثير وقال صاحب القوت قوله الا قليلا هو متصل

ومنها المنقول المنقلب كقوله
تعالى وطور سينين أي
طور سيناء سلام على آل
ياسين أي على الياس
وقيل أدر بن نفل
ابن مسعود سلام على
أدريس ومنها المكرر
القاطع لوصول الكلام في
الظاهر كقوله عز وجل وما
يتبع الذين يدعون من
دون الله شركاء ان يتبعون
الالفن معناه وما يتبع
الذين يدعون من دون الله
شركاء (الالفن) وقوله
عز وجل قال الملائكة
استكبروا من قومه الذين
استضعفوا من آمن منهم
معناه الذين استكبروا من
آمن من الذين استضعفوا
ومنها التقديم والمؤخر وهو
منقطة الفط كقوله عز وجل
ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان زاماما وأجل مسمى
معناه ولولا الكلمة وأجل
مسمى لكان زاماما ولولا
لكان نصبا كالزمام وقوله
تعالى استأفك كائنتنى
عنها أي استأفك عنها
كائنتنى بها

وكذلك قد يشع الإبهام في

الحروف مثل قوله عز وجل

فأثرت به نقعا فوسطن به

جعلناه له الأولى كما يتعن

الحواشي وهي الموريات أي

أثرت بالحواشي نقعا والثانية

كناية عن الأغارة وهي

الغارات صفا فوسطن به

جعلهم المشركون فأغاروا

بجمعهم وقوله تعالى فأثرتنا

به الماء يعني أصحاب

فأثرتنا به من كل الثمرات

بني المأوا أمثال هذا في

القرآن لا ينصرف ومنها

التوزيع في البيان كقوله

عز وجل شهر رمضان الذي

أنزل فيه القرآن اذ يظهر

انه ليل أو شهر أو يوم

بقوله عز وجل أن أنزلناه

في ليلة مباركة ولم يظهر به

أي ليلة تظهر بقوله تعالى

أن أنزلناه في ليلة القدر

وربما ينفي في الظاهر

الاختلاف بين هذه الآيات

فهذا أو مثله مما لا ينفي فيه

الانتماء والتبع فالقرآن

من آياته إلى آخر غير حال

عن هذا الجنس لانه أنزل

بلغة العرب فكان مشتملا

على أصناف كلامهم من

إيجاز وتطويل وأخبار

وحذف وإبدال وتقدير

وتأخير ليكون ذلك مقصدا

لهم ومخير في حقهم فكل

من آياته في فهم ظاهر

العربية وبأدنى تفسير

القرآن ولم يستظهر

بالجماع والنقل في هذه

والصاوات الخمس والعظمة والبيان والحد بشو القرآن والتوراة والشرف والصبر والوج المحفوظ والثناء
والوحي والرسول والصلاة وصلاة الجمعة وصلاة العصر ومن ذلك الجملة ورد على أوجه العبادة والاستعانة
والسؤال والقول والثناء والتسمية ومن ذلك الإحصان ورد على أوجه العنث والتزوج والحرية وكل
ما ذكرنا شواهد من القرآن لا تقبل بذكرها (وقد يقع الإبهام في الحروف مثل قوله تعالى فأثرتنا
نقعا فوسطن به جمعا فالهه الأولى كناية عن الحواشي وهي الموريات) قد ساقى الخليل تقدم بحواشها
فتورى النار أي (أثرت بالحواشي نقعا) والنعم التراب (و) الهاء الثانية كناية عن الأغارة وهي الغارات
صحا (وسطن به) بالأغارة (جمعا) أي جمع المشركين (فأغاروا) عليهم (بجمعهم) والمشركون غارون
كذا في القوت ومن غرائب التفسيرات المراد بالجمع هنا مرفة نقلة الطبري في مناسكه (و) هذا
المعنى قوله عز وجل فأثرتنا به الماء فأثرتنا به من كل الثمرات الهاء الأولى عائدة على أصحاب
(يعني) أثرتنا (بالصحاب) الماء وفي قوله (فأثرتنا به) من كل الثمرات كبديل ومكنى فأكثرت هوما ذكرناه
من أسماء الصحاب (يعني بالماء) والمبدل أر يديه معنى منه كقوله بشر بيم بعبادته وقال في الصريح
المفسر من المعصيات ماء شجما يعني الصحاب فجمع بين اسم الصحاب والماء بالهاء فاشكل (وامثال هذا
في القرآن لا تنصرف) ومن ذلك قوله انما سطط على الذين يتولونه والذين هم به مشركون الهاء الأولى
المتصلة بـ يتولون كناية عن البس والهاء المتصلة بالهاء هي اسم الله تعالى وقد قيل انما عائدة على بالبس
أدناه فكثرت المعنى هم به قد أمر كوفي التوحيد أي أشركوه بعبادة الله عز وجل ومن ذلك قوله واشتروا بهم
عدوهم في التي ففهموا اشتروا بهم المراد به أسماء الشياطين وضرب عدوهم أسماء المشركين أي الشياطين
أشعوا للمشركين عدو المشركين في التي ولا يصحرون منهم في الأمداد (ومنها التسديد في البيان)
بالإني والثالث للكتاب الجمل (كقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن اذ يظهر منه) الآن
القرآن أنزل في شهر رمضان وهذا هو البيان الأول ولم يفهم (انه ليل أو شهر أو يوم) أي لم يرا أنزل فيه أوليا
(فبان بقوله) أنا أنزلناه في ليلة مباركة (انه أنزل بلاء وهذا هو البيان الثاني) ولم يظهر منه لانه أنزل في
ليلة مباركة ولم يد (أي ليلة هي ظنهم بقوله أنا أنزلناه في ليلة القدر) وهذا هو البيان الثالث وهو غاية
البيان (و) ربما ينفي في الظاهر الاختلاف بين هذه الآيات وليس كذلك بجمعنا قوله عز وجل والمبلغ
أشد به واستوى أي ثمة فهذا البيان الأول بادة على الأشد فغير مفسر ثم قال في البيان الثاني حتى إذا بلغ
أشد بلغ أو بين سنة ففسر الأشد بالاربعين إذا كانت للمدح والوصف في أحد الوجهين (فهذا أو مثله)
في القرآن كثير وانما وقع التنبيه بالقليل على الكثير ليستدل بجاذ كره في نحوه ويطرق به إلى غيره
(و) (لا يفي في) الانتماء والتبع فالقرآن من آياته إلى آخر غير حال (والقرآن من آياته إلى آخر غير
خال هذا الجنس لانه أنزل بلغا العرب) الذين هم أفضل الخليفة الإنسانية ولقنهم أشرف اللغات (فكان
مشتملا على أصناف كلامهم) ومعاني استعمالهم ووجه استعمالهم (من إيجاز) لفظ (وتطويل)
البيان (واخبار) لنكتة (وحذف) لفائدة (وابدال) لرعاية (وتقديم) لشرف (وتأخير) لتعظيم
وكله فصيح بلاغة لان وصف البلاغة عندهم والكثير المشهور والقليل الجمل وبسط القليل الجمل إلى
المشهور المفسر (ليكون ذلك مقصدا) أي سكا (لهم) عند التقدير (ومخير في حقهم) وجمعنا بهم
حيث يعتقد لانه أمرهم فجمعنا بعلون وما يستحسنون حكمته منه ولفظا (فكل من اكتفى) فيه (بهم)
ظاهر العربية من معرفة التقويد والاعراب ولم يتبع بالادوات والآلات التي تقدم ذكرها (وبادر
إلى تفسير القرآن ولم يستظهر) مع ذلك (بالجماع) من أهله (والنقل) الصحيح من الطرق المقبولة
(في هذه الأمور) التي ذكرت (فهو داخل في تفسير القرآن برأيه) ومثل هذا ولو أصاب فقد أنخطأ
(مثل أن يفهم من لفظ الأمة المعنى الأشهر منه) وهو اتباع (والاتباع عليهم السلام) (فبطل طبعه ورأيه)

الأمور فهو داخل في تفسير القرآن برأيه مثل أن يفهم من الامة المعنى الأشهر منه فيعلم طبعه ورأيه

مستود الآتي حق الله تعالى فلا يتم أحد من الخلق لنيته وإدراكه الأودنه سبحانه جلالة إلى الحيرة
وأما السبيل الثاني وهو معرفة الصفات والأسماء فذلك مفرح للخلق وفيه متفاوت مراتبهم ثم
أطال في نصو ذلك إلى أن قال وهذه المعرفة أعنى بطريق الصفات والأسماء لا تكون بالكمال
في الحقيقة إلا لله عز وجل فالجواب عندنا من قدرة الله تعالى أنه وصف غيبه وأثر وجود الأشياء
ويفتلق عليه اسم القدرة لأنه يناسب قدرتنا مناسبة لذة الجماع بالسكر وهو بمنزلة من حقيقة
تلك القدرة نعم كلما ازداد العبد اساطة بتفاصيل المقدورات وبجانب الصنائع في ملكوت الأرض
والسموات كان حقله من صلة القدرة أوفر لأن الثمرة تدل على الممر وإلى هذا يرجع تفاوت معرفة
المعارفين وبه تعرف أن من قال لا أعرف إلا الله فقد صدق ومن قال لا أعرف الله فقد صدق فإنه
ليس في الوجود إلا الله وأفعاله فإذا نظر إلى أفعاله من حيث هي أفعاله وكان مقصور النظر عليها ولم
يرها من حيث أنها أسماء وأرض وشجر بل من حيث أنها صنعت فلم يجاوز معرفته حضرة الرتبة
فيمكنه أن يقول ما أعرف إلا الله ولتصور شخص لأرى إلا الشمس ونورها المنتشر في الأفق يصح
أن يقول ما أرى إلا الشمس فإن النور الفاض منها هو من جلتها ليس خارجها وكل ما في الوجود
نور من أنوار القدرة الأزلية وأمر أن آثارها وكان الشمس ينبوع الفاض على كل مسنن
فذلك المعنى الذي قصرت العبارة عنه فعبارة القدرة الأزلية للضرورة هو ينبوع الوجود الفاض
على كل موجود فليس في الوجود إلا الله تعالى فيجوز أن يقول المعارف ما أعرف إلا الله تعالى ومن
الهاب أن يقول لا أعرف إلا الله تعالى ويكون صادقا ويقول لا أعرف الله ويكون أيضا صادقا
وإن كان ذلك يوجب وهذا يوجب ولو كذب المتناقضات إذا اختلف وجود الاعتبارات لما صدق قوله
تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ولكنه صادق لأن لري اعتبارين وهو منسوب إلى العبد
بأحد هما ومنسوب إلى الرب بالآخرين ولا تناقض فيه ولنقص عنان الكلام فقد خضنا لبحر لا ساحل
له وأما هذه الأسرار لا ينبغي أن تبدل بإبداع الكتب والله أعلم (ولعل العمر لوانق) أي صرف
مدته (في استكشاف أسرار هذا المعنى) الذي ذكر (وما ربط بمقدماه ولواحقه) التي منها معرفة
درجات الكمال ثم معرفة الرغبة في طلبه كيف يكون ومعرفة تقابل الضدين ومعرفة أن واجب الوجود
هل يرجع معناه إلى سلب السبب عنه أو إلى إضافة الأفعال إليه ومناهية معرفة المعارفين وكيف تفاوت
درجاتهم وهل معرفته بالصفات معرفة تامة حقيقة أم لا وغير ذلك من العلوم التي تتعلق به (لاستطاع
قبل استيفاء جميع لواحقه) أكثرتها وصعوبتها (وما من كل من) كليات (القرآن والأوتعيقها) يحوج
إلى مثل ذلك) لماسبق أن لكل كلمة من كلماته أربعة علوم (وأما ينكشف الراغبين في العلم
الإلهي النافع المراضين عن علوم الدنيا (من أسرار) وحفاقة ومعانيه (بقدر غزارة علومهم) أي
كثرتها (ومصاعلوهم) بأوار البين (وتوفر دواهم على التدبر) في معانيه (وتعدهم لطلب) أي
للساوك وكذا تجرد الهم من تلقى بخلق وخلو النفس من الهوى فأولئك شهدهم تلك المعاني من علو
مقامهم في مكان ما أظهر لهم من العربة ونصيب ما قسم لهم من العقل منه (ويكون لكل واحد حسب
الترقي إلى درجة) فهم متفاوتون في الأشهاد والفهم حسب تفاوتهم في الانصاف من العقول والعلوم
(فأما الاستيفاء فلا مملع فيه) لأحد (ولو كان الصمد إذا) لكاتبته (والأشجار أنفاما) تبرى كاتبرى
الانلام يستدجها على الكتابة (فأمر كليات الله لأنها يتلها) ومنها معلوماته ومقدوره لأنها لها
(تفتقد) أي تفتي (الابحور) المسددة لكاتبته (قبل أن تنقد) كلياته عز وجل (وهذا الكلام مضمن قوله
تعالى قل لو كان البحر ممددا لآية وقد سبق ذلك (فمن هذا الوجه تفاوت الخلق في الفهم) على قدر
تفاوتهم في المعرفة (بعد الاشتراك في مظاهر التفسير ومظاهر التفسير لا يفتي عنه) أي لا بد من تحصيله أولا

ولعل العمر لوانق في
استكشاف أسرار هذا
المعنى وما ربط بمقدماه
ولواحقه لأن تعقيل العلم
قبل استيفاء جميع لواحقه
وما من كلمة من القرآن
الا تحقيقها يحوج إلى
مثل ذلك وأما ينكشف
لراغبين في العلم من
أسرار بقدر غزارة
علومهم ومصاعلوهم
وتوفر دواهم على التدبر
وتعدهم لطلب ويكون
لكل واحد حسب قدرته
التي درجة أعلى منه فأما
الاستيفاء فلا مملع فيه
ولو كان البحر ممددا
والأشجار أنفاما فأمر
كليات الله لأنها يتلها
تفتقد لا يجر قبل أن تنقد
كليات الله عز وجل فمن
هذا الوجه تفاوت الخلق
في الفهم بعد الاشتراك في
معرفة مظاهر التفسير
ومظاهر التفسير لا يفتي عنه

والا كان عاجزا ومثله فهم بعض أرباب القلوب من قوله صلى الله عليه وسلم في سجوده فبما رواه الستة
 الا البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلة من الفرائض
 قال لبنة فوعدت يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني (أعوذ
 برضاك من مخطئك) أي بما يرضيك عما يخطئك (وأعوذ بجماعتك من عقوبتك) استعاذ بجماعته
 بعد استعاذته برضائه لانه يتجمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره (وأعوذ بك
 منك) أي برضاك من عقوبتك فإن ما يستعاذ منه عن مشيئته ونفاقه بآذنه وقضائه فهو الذي
 سبب الأسباب التي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذي يعذب منها ويقع شرها خلقا وكونا فله السبب
 والمسبب وهو الذي حرك الانفس والابدان وأعطاها قوى التأثير وهو الذي أوجدها وأمرها وهو
 الذي يمكنها اذا شاءه يحول بينها وبين قواها وتأثيرها فتأمل ما تحت قوله هذا من محض التوحيد
 وقطع الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعاذة وبغيرها (لأحصى) أي لا أطلق
 (ثناه عليك) في مقابلته لعمدة واحدة من نعمك والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن أداء ما وجب عليه
 من حق الثناء عليه تعالى (أنت كما أثبتت على نفسك) وهذا اعتراف بالجزء من التفصيل فوكله الله الله
 سبحانه وكأنه لانهاية لصفاته لانهاية للثناء عليه هذا الذي ذكرناه هو تفسير أهل الفناظر ذكره
 القاضي أبو بكر بن العربي وغيره من العلماء وأما فهم بعض أرباب القلوب من هذا الدعاء (انه قبله)
 صلى الله عليه وسلم في مخاطب الله عز وجل اليه كالا لتطعموا (اصيد واقترب) فعلم منه ان السجود محل
 القربة من الله تعالى لانه تزيه بما يستحقه الله تعالى من العز والرفعة عن مسلمات المحندين وتقبلي
 بمحاطبة العبد من الذل والاستكانة (فوجد القرب في السجود) ولما قال لمن سأله القرب: ما بيني
 بكترة السجود (فقطر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان الرضا والمنطق وصفان) مضافان
 عن مشاهدة الأفعال ومصادرها منه تعالى ففما فسكاه لم ير الا لا يقطع وأفعاله (ثم) لما رأى ذلك نصفا
 في التوحيد (زاد قربه) فأنزج القرب الاول فيه (فرقى) من مقام مشاهدة الصفات (الى) مقام
 مشاهدة (الثاني فقال أعوذ بك منك) وهذا فراومه اليه من غير قوة يفعل وصفة بل رأى نفسه فارا
 منه اليه ففى عن مشاهدة نفسه (ثم زاد قربه) فأنزج القرب الثاني فيه (بما استغيا به من الاستعاذة
 على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فأنقذ بقوله لأحصى ثناه عليك) فاحصر عن فناء نفسه وخروجه عن
 مشاهدته فقهره (ثم علم ان ذلك قصور فقال أنت كما أثبتت على نفسك) فاحصر انه المثنى والمثنى عليه وان
 الكل منه يثنى واليه يعود وكل شئ هالك الا وجهه فكان أول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يرى
 الا الله وأفعاله هذا ما فهم البعض المذكور وفسرنا كلامه من جنس كلامه الموافق لقراءة الذي ذاته
 وصرح به المصنف في مواضع من مصنفاته بمبارات مختلفة أولها هذا الذي ذكرته هنا ومن ذلك قال
 المصنف في المقصد الاسمي ثم بآية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفةهم بالحقية فانهم لا يعرفونه
 وأنه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوبية لآله تعالى، فإذا انكشف
 لهم ذلك انكشفوا بهائيا ففسد عرفوه أي بلغوا المنتهى الذي يمكن في حق الخلق من معرفة وهو
 الذي عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحصى ثناء عليك أنت كما أثبتت على نفسك ولم يرد
 به انه يعرف منه ما لا يطاوعه لسانه في العبارة عنه بل معناه اني لا أحيط بجمامتك وصفات الهيكل وأما
 أنت المحيطة بها وحدك فإذا لا يحيط مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته الا بالحسيرة والدهشة وأما اتساع
 المعرفة فأنما يكون في معرفة أسمائه وصفاته (فهذا خاطر يفتخ لارباب القلوب) المنورة والبصائر
 المتدبرة (ثم لها أنوار وراه هذا) الذي ذكر (وهو فهم معنى القرب) الاول والثاني في الثاني

ومثله فهم بعض أرباب
 القلوب من قوله صلى الله
 عليه وسلم في سجوده أعوذ
 برضاك من مخطئك وأعوذ
 بجماعتك من عقوبتك
 وأعوذ بك منك لأحصى
 ثناء عليك أنت كما أثبتت
 على نفسك أنه قبله اصيد
 واقترب فوجد القرب في
 السجود فقطر الى الصفات
 فاستعاذ ببعضها من بعض
 فان الرضا والمنطق وصفان
 ثم زاد قربه فانزج القرب
 الاول فيه فرقى الى الذات
 فقال أعوذ بك منك ثم
 زاد قربه بما استغيا به من
 الاستعاذة على بساط القرب
 فالتجأ الى الثناء فأنقذ
 بقوله لأحصى ثناه عليك
 ثم علم ان ذلك قصور فقال
 أنت كما أثبتت على نفسك
 فهذه خواطر تفتخ لارباب
 القلوب ثم لها أنوار وراه
 هذا وهو فهم معنى القرب

والدرج القرب الثاني في الثالث (واختصاصه بالسجود) دون غيره (ومعنى الاستعاذة من صفة بطة
 و) كذا معنى الاستعاذة (منه) ومعنى الفرار منه اليه (وأسر ذلك كثيرة ولابد تفسير ظاهر اللفظ
 عليه) وقد أشار إلى شيء من ذلك الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة ان العارف اذا تعوذ بنظر
 الحلال الذي أوجب له التعوذ وينتقل إلى حقيقة ما يتعوذ به وينظر إلى ما يشق أن يعاذ به فيتعوذ
 بحسب ذلك فإن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعاذ منه بيده واه في نفسه جدد محل التصريف
 ولقلب استعاذ من سببه اسد وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بيمينك وهذه استعاذة التوحيد
 يستعذ به من الاتحاد قال تعالى ذى انك أنت العزيز الكريم وقال كذلك يطلع الله على كل قلب
 متكبر جبار وقال الكبرياء ردائي والعلمة ازارى من نازعني فيها قصبت من رزق من هذه العروة
 الاستعاذة استعاذ بها بلائم مما بلائم فعلا كان أوصفه هذه قضية كلية والحال بعين التفصيل والحكم
 يكون بحسبها ورد في الخبر أعوذ بربك من هذا الباب وقوله وبما فاك من عقوبتك فهذا في خط نفسواى
 محبوبه فهذا الله ثم الذى نفسه من هذا الباب وقوله وبما فاك من عقوبتك فهذا في خط نفسواى
 المرتبة عين الله في ذلك تنظر فنظر إلى ما يقتضيه جلال الله من انه لا يبلغه يمكن أن يخلص في حقيقة
 الممكن بقوله ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس الامر لم إلا أن يكون في خط
 نفسه فان ذلك عائد عليه ومن نظر في قوله الا ليعبدون قال ما يلزم من حقوقي لا ما يلزمه قوتها
 لا على الا في حق رب لا في حق نفس فشرع الشارع الاستعاذتين لهذين الشخصين ومن رأى ان
 وجوده هو وجوده اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال أعوذ بك من ملوحي المرتبة الثالثة وثبت
 في هذه المرتبة عين العبد والله أعلم (وليس هو منقضى لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول
 الى لبابه) وحاصله (عن ظاهره) فهذا ما تدبره بفهم المعاني الباطنة (لا ما ينقض الظاهر والله
 أعلم) وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله
 وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاني الغربية ليس احوال لظاهر من ظاهر ولكن ظاهر الآية
 مفهوم منه ما جلست الآية به ودلت عليه في صرف اللسان وفي فهم باطنه تفهم عند الآية والحديث
 لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لسلك آية تلهو ويمن فلا يصدر عن تلقى هذا المعاني فمنهم
 يقول وجعل ومعارضة هذا احوال لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك باحوال وانما
 يكون احوال لو قالوا المعنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر على ظواهرها مراد
 بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما فهم الله (خاتمة) وفي بيان طبقات المفسرين من الصابة
 والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم قصدت التبرك بذكر آسمائهم اعلم انه اشهر بالتفسير من
 الصابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبو بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى
 الاشعري وعبد الله بن الزبير فأما الخلفاء فآخروهم رواية رابعهم والرواية بن بكر رضى الله عنه العبد
 وكان السبب في ذلك تقسيم وفاتم كان ذلك هو السبب في قوله رواية أبي بكر رضى الله عنه العبد
 وأما ابن عباس فقد سماه صلى الله عليه وسلم ترجأت القرآن رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في
 الملائل وقد روى عنه في التفسير جماعة من طرق مختلفة أجودها طريق علي بن أبي طلحة عنده
 صحيفة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عنوهي عند الضاري عن
 أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يتعلق عن ابن عباس وأخرج منها ابن جرير وابن أبي
 حاتم وابن المنذر كثيرا وسألتهم وبين أبي صالح ومن جدد الطرق عن ابن عباس طريق فوس عن
 عطاهن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهي صحيحة على شرط الشيوخ وكثيرا ما تخرج منها الفرابي
 والحاكم في المستدرک ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى آل يزيد بن ثابت عن

واشتماعه بالسجود
 ومعنى الاستعاذة من صفة
 بطة ومنه وأسر ذلك
 كثيرة ولابد تفسير ظاهر
 اللفظ عليه وليس هو منقضى
 لظاهر التفسير بل هو
 استكمال له ووصول الى
 لبابه عن ظاهره
 ما نوره اللهم المعاني
 الباطنة لا ما ينقض الظاهر
 والله أعلم
 ثم كتاب آداب التلاوة والحمد
 لله رب العالمين والصلوة على
 محمد وآل النبيين وعلى كل
 عبد مصطفى من كل العالمين
 وعلى آل محمد وصحبه وسلم
 يتابع ان شاء الله تعالى كتاب
 الاذكار والدعوات والله
 المستعان لا رب سواه

عكرمة وهو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي جيدة واسنادها حسن وقد أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا وفي مجمع المبراني الكثير منها أشياء وأوهى طرقه طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس فان انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الشيعي والواحدى وبعده مقاتل بن سليمان وقد تسكلم فيه وطريق الضحاك من مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمار عن أبي روق عنه فهي ضعيفة لضعف بشر وقد أخرج من هذه كثيرا ابن جرير وابن أبي حاتم وابن كان من رواية جوير عن الضحاك فأشد ضعفا لان جويرا مروي عنه وقد أخرج منها ابن مردويه وأبو الشيخ من طريق عطية العوفي عن ابن عباس ضعيفة لضعف العوفي لكن وبما حسن له الترمذي * ومن المبرزين في التفسير مجاهد عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة واعتمد عليه الشافعي والبخاري وغيرهما ومنهم سعيد بن جبير وكان أعلمهم بالتفسير ومنهم عكرمة وكان أعلمهم بكتاب الله ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أذينة وعطاء بن أبي مسلم انخراساني ومحمد بن كعب القرظي وقائدة وزيد بن أسلم ورملة وأبو مالك والربيع بن أنس فهو لاه فهمه المفسرين و بعد هذه الطائفة ألفت تفاسير جمعت أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الجراح وزيد بن هرون وعبد الرزاق وأحمد بن أبي ابياس وابو حنيفة بن راهويه وروح بن عباد وعبد بن جند وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين وبعدهم تفسير ابن جرير والطبري وهو أجل التفاسير وأعظمها ثم ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه ثم ابن أبي الشح وابن المنذر في آخرين وكلها مستندة إلى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم ألفت التفسير جماعة فاختصروا الاسانيد ونقلوا الأقوال بتراء فدخل من هنا الضمير والنسب الصحيح بالعليل ثم صار كل من سبغ له قول ورد منه يخطئ به شيء يعمده ثم ينقل ذلك عنه من يحيى بعده طائفة أصلا غير ملتفت إلى قصر مروي فيه عن السلف الصالح حتى ان بعضهم حكى في تفسير قوله تعالى غير المنضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة أقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن تبعهم حتى قال ابن أبي حاتم لأعظم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم رويوا في علوم فهم المختصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه كالزجاج والواحدي في البسيط وأبي حبان في البحر والنهر والسمين وغيرهم فاختصروا في تفسيرهم على الأعراب وتكثير الأوجه المستعملة فيه ونقلوا فيها قواعد النحو ومسانله وخللافاته وكأشياء ليس له في تفسيره إلا القصر والاختصار عن سلف سواء كانت مصححة أو باطلة وكالقرطبي سرد في تفسيره الفقه من الطهارة إلى أمهات الأولاد وربما استغرد فيه إلى اقامة الفروع الفقهية التي لاتعلق لها بالآية أصلا والحوادث عن حجج المخالفين كالنضر الرازي سلا تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وتتبعها حتى خرج من شيء إلى شيء يقتضي الناظر الجيب من عدم مطابقة المورد لآية ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء إلا التفسير وأما المبتدع فليس له قصد الاخرى في الآيات وتسويتها إلى مذهبه الباطل بحيث أنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتضاها أو وجد موضعا فيه أدنى مجال سارع إليه ومنهم صاحب الكشف فقد حشا في تضاعيف تفسيره مذاهب الاعتزال وحسنها وتعامل على أهل السنة وجعل الأحاديث المرفوعة مرفوعة تنكيتا على أهل الحديث فلا تسأل عن الحادثة واقترانه على أنه مالم يقله وأما بعد هؤلاء فارتفع النقد أصلا ومالت الناس إلى الاختصار وأبطالوا الاسناد وفسروا بوجوه المعقول ولم يبالوا بصحة أو فسدت فاحسن التفاسير على الإطلاق تفسير ابن جرير وهو البحر الذي لا غاية بعده لطالب علم اذ لم يؤلف في قبله مثله * وقد انتهى بنا القول فيما أردناه من شرح كلب أسرار ثلاثة القرآن

والجديده الذي بنعمته تم الصالحات والشكره على توفيقه لمافيه وعناه على أحسن الحالات واسأله
 سبحانه ان يمن على وعلى سائر المسلمين بكشف كربى وتفرج همى وان يشفى مريضى ويحسن عواقب
 الجميع بحرمه حبيبى محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته والتابعين لهم بإحسان
 وسلم وقد فرغ من تحريره وتهذيبه مع تشتت الببال واختلال الاحوال صبيحة يوم
 الجمعة المباركة لاربعة بقين من شهر ربيع الثانى من شهور
 سنة ١١٩٨ بمكة بسورة الاموال العبد المظطر
 أبو الفيض محمد مرتضى الحسينى أصملى
 الله خطاه وتقبل عمله وبلغه أمه
 آمين حامدا لله ومصليا
 ومسلما ومستغفرا
 وحسبنا الله ونعم
 الوكيل

• (تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس آله كطلب الاذكار والدعوات) •

* فهرست الجزء الرابع من كتاب تحف السادة المتقين شرح احكام علوم الدين *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٠١	بيان دقائق الاكتاب الباطنة في الزكاة	٢	(كتاب أسرار الزكاة) وفيه أربع مقصود
١٣٤	الفصل الثالث في القايض الخ	١٢	الفصل الاول في أنواع الزكاة
١٣٤	بيان أسباب الاستحقاق	١٣	النوع الاول زكاة النعم
١٤٠	فصل في أن الكتاب المكتوب إذا لم يتمكن معدة	١٤	فصل في أن الزكاة نوعان
	لتمارة لا تجب فيها الزكاة	١٩	فصل في أنه يشترط لوجوب الزكاة أن يكون
١٤١	فصل في ذكر حد الفقير والمسكين		المال تاما بالخ
١٥٢	فصل في اعتبار أبناء السبيل	٢٠	فصل في أن شرط وجوب الزكاة الفراغ من
١٥٤	بيان وظائف القايض		الدين بالخ
١٦٣	الفصل الرابع في صدقة التطوع وفضلها	٢١	فصل ولا زكاة عندنا على الدين المجهود الخ
	وآداب أخذها وإعطائها	٢٤	فصل قال في روضة الخ
١٦٥	بيان فضيلة الصدقة من الأخبار	٢٤	فصل وقال أصحابنا الخ
١٧٦	بيان أسطفا الصدقة وأطهارها	٢٧	فصل وفي روضة الخ
١٨٤	بيان الأفضل من أخذ الصدقة	٢٧	فصل ونقل أصحابنا الخ
١٨٥	(كتاب أسرار الصوم وفيه ثلاثة فصول)	٢٨	فصل وقال أصحابنا الخ
١٩٥	الفصل الاول في الواجبات والسنة الظاهرة	٣٠	فصل قال في روضة الخ
	والوازم وأفساده	٣١	فصل وقال أصحابنا لا زكاة في المال المتنازع
٢١٤	فصل في اعتبار ما ذكر بالاختصار	٣٣	النوع الثاني زكاة المعشرات
٢٢٢	فصل في جامع متعدد في ربه مشان	٣٦	فصل إذا كان الذي يملك من الثمر
٢٤٤	الفصل الثاني في أسرار الصوم		والجواب نوعا واحدا
٢٥٣	الفصل الثالث في التعلق بالصيام وترتيب	٣٧	فصل قال أصحابنا يجب العشر في كل شيء
	الأدواء فيه		أخرجه الأرض الخ
٢٦٦	(كتاب أسرار الحج وفيه ثلاثة أبواب	٣٩	النوع الثالث زكاة التقدين
٢٦٧	الباب الاول وفيه فصلان	٤١	فصل وقال أصحابنا الخ
٢٦٨	الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت	٤٣	النوع الرابع زكاة القنطرة
٢٦٨	فضيلة الحج	٤٧	النوع الخامس زكاة الكوز والمعدن
٢٧٦	فضيلة البيت ومكة	٥٠	فصل وقال أصحابنا الخ
٢٨٠	فضيلة المقام بمكة وتوكل الله	٥٢	النوع السادس صدقة الفطر
٢٨٣	فضيلة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٤	فصل وقال أبو حنيفة ومحمد الخ
	على سائر البلاد	٧٣	فصل في وجوب الزكاة
٢٨٨	الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وأركانه	٧٣	فصل في ذكر من يجب عليه الزكاة
	وأحكامه ومجملاته	٧٦	فصل فيما يجب فيه الزكاة
٢٩٨	فصل في اعتبار ما ذكر في الباب الاول	٨٦	الفصل الثاني في الاداء وشروطه الباطنة
	وبعض حالي الباب الثاني		والظاهرة
٣٠٩	فصل في اعتبار المحرمين	٩٩	فصل وقال مالك وأبو حنيفة الخ

صفحة	محتوى
٣١٨	فصل في اعتبار غسل الرأس للحجر
٣٢٣	فصل في تحريم مبداء البر
٣٢٤	الباب الثاني في ترتيب الاعمال الظاهرة من أول السفر وهي عشر رجل الجلة الاولى في السفن من أول الخروج
٣٣٣	الجلة الثانية في آداب الاحرام من المسكنات
٣٤٠	الجلة الثالثة في آداب دخول مكة الى الطواف وهي ستة
٣٤٥	الجلة الرابعة في الطواف
٣٦٠	الجلة الخامسة في السعي
٣٦٤	الجلة السادسة في الوقوف وما قبله
٣٧٣	التعويذ المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف في يومعرفة
٣٧٥	ما يناسب لهذا الوقت من الادعية
٣٨٥	الجلة السابعة في بقية اعمال الحج بعد الوقوف من الميت والرحى والنصر والخلق والطواف
٤٠٣	فصل في مسائل الرمي وتطاوليها
٤٠٦	الجلة الثامنة في صفة العمرة وما بعدها الى
٤١٣	طواف الوداع
٤١٥	الجلة التاسعة في طواف الوداع
٤٢٠	الجلة العاشرة في زيارة مسجد المدينة وآداب الزيارة
٤٢٠	صفة الرخصة المشرفة على حاسكتها أفضل
٤٣٩	الصلاة والسلام
٤٣٩	فصل في سنن الرجوع من السفر
٤٣١	الباب الثالث في الآداب الدقيقة والاعمال الباطنة
٤٣١	بيان دقائق الآداب وهي عشرة
٤٤١	بيان الاعمال الباطنة في الحج ووجهه الاخلاص في النية
٤٦٠	(كتاب آداب تلاوة القرآن) وفيه أربعة ابواب
٤٦٣	الباب الاول في فضل القرآن وأهله وذم المعصين في تلاوته
٤٦٣	فضيلة القرآن
٤٦٨	ما قبل في فم تلاوة الغافلين
٤٧٠	الباب الثاني في طاهر آداب التلاوة
٤٨٢	الكلام في نجذات القرآن وما لكل منهما من الادعية
٤٨٥	فصل في اعتبار مجذات القرآن
٤٨٩	فصل في مسائل مشورة تتعلق بالباب
٤٩٠	فصل في اعتبار من يتوجه عليه حكم السجود
٥٠١	الباب الثالث في أعمال الباطن في تسلل القرآن
٥٢٦	الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأى
٥٣٧	فصل في معرفة تفسير وط المفسر
٥٣٧	فصل وقال الزركشي في البرهان الخ
٥٤١	فصل في بيان العلوم التي يحتاج المفسر الى تفسيره
٥٤١	فصل في بيان النقيب الخ
٥٤٢	فصل في غرائب التفسير التي لا يصلح الاعتياد عليها
٥٥٥	خاتمة في بيان طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

